



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۷۸



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٨	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الاثمه الاطهار المجلد ٧٨ : كتاب طهارت - ٢
٣٨	اشاره
٤٠	أبواب الأغسال و أحكامها
٤٠	باب ١ علل الأغسال و ثوابها و أقسامها و واجبها و مندوبها و جوامع أحكامها
٤٠	روايات
٤٠	«١»
٤١	بيان
٤٢	«٢»
٤٢	بيان
٤٤	«٣»
٤٥	بيان
٤٦	«٤»
٤٧	بيان
٤٨	«٥»
٤٨	بيان
٤٩	«٦»
٥٠	توضيح
٥٣	«٧»
٥٤	«٨»
٥٤	بيان
٥٤	«٩»
٥٧	بيان
٥٧	«١٠»

٥٨	بيان
٥٩	«١١»
٥٩	بيان
٦٠	«١٢»
٦٠	«١٣»
٦١	بيان
٦١	«١٤»
٦٢	«١٥»
٦٣	بيان
٦٤	«١٦»
٦٧	بيان
٦٧	«١٧»
٦٨	«١٨»
٦٨	«١٩»
٦٩	بيان
٦٩	«٢٠»
٦٩	بيان
٧٠	«٢١»
٧١	بيان
٧١	«٢٢»
٧٢	بيان
٧٢	«٢٣»
٧٤	«٢٤»
٧٧	بيان
٧٨	«٢٥»
٨٣	بيان

٨٣ «٢٦»

٨٤ بيان

٨٤ «٢٧»

٨٤ «٢٨»

٨٥ «٢٩»

٨٥ «٣٠»

٨٨ «٣١»

٨٨ بيان

٩٠ باب ٢ جوامع أحكام الأغسال الواجبه و المندوبه و آدابها

٩٠ روايات

٩٠ «١»

٩١ بيان

٩١ «٢»

٩١ «٣»

٩٣ بيان

٩٤ «٤»

٩٤ «٥»

٩٤ «٦»

٩٧ بيان

٩٨ «٧»

١٠٠ بيان

١٠٣ أقول

١٠٣ «٨»

١٠٣ «٩»

١٠٥ بيان

١٠٦ «١٠»

١٠٧ بيان

١٠٧ «١١»

١٠٧ بيان

١٠٩ باب ٣ وجوب غسل الجنابه و علله و كفيته و أحكام الجنب

١٠٩ الآيات

١٠٩ تفسير

١٢١ الأخبار

١٢١ «١»

١٢١ بيان

١٢٣ «٢»

١٢٤ «٣»

١٢٤ بيان

١٢٤ «٤»

١٢٥ بيان

١٢٨ «٥»

١٢٨ بيان

١٢٩ «٦»

١٣٠ بيان

١٣٠ «٧»

١٣٠ بيان

١٣١ «٨»

١٣١ بيان

١٣١ «٩»

١٣٣ بيان

١٣٤ «١٠»

١٣٥ «١١»

١٣٥	بيان
١٣٦	«١٢»
١٣٦	بيان
١٣٦	«١٣»
١٣٨	«١٤»
١٣٨	«١٥»
١٣٩	«١٦»
١٤٠	«١٧»
١٤٠	بيان
١٤٠	«١٨»
١٤١	«١٩»
١٤١	بيان
١٤٢	«٢٠»
١٤٢	تبیین
١٤٣	«٢١»
١٤٤	«٢٢»
١٤٤	توضیح
١٤٥	«٢٣»
١٥٠	إيضاح
١٥٨	«٢٤»
١٥٨	«٢٥»
١٥٩	«٢٦»
١٥٩	بيان
١٦١	«٢٧»
١٦١	«٢٨»
١٦٢	«٢٩»

١٦٢	بيان
١٦٢	«٣٠»
١٦٣	بيان
١٦٤	«٣١»
١٦٤	بيان
١٦٤	«٣٢»
١٦٥	بيان
١٦٥	«٣٣»
١٦٦	«٣٤»
١٦٦	بيان
١٦٧	«٣٥»
١٦٧	«٣٦»
١٦٨	بيان
١٦٨	«٣٧»
١٦٩	«٣٨»
١٦٩	«٣٩»
١٧٠	«٤٠»
١٧١	بيان
١٧١	«٤١»
١٧٢	بيان
١٧٣	«٤٢»
١٧٣	«٤٣»
١٧٤	بيان
١٧٥	«٤٤»
١٧٥	«٤٥»
١٧٦	«٤٦»

١٧٦ «٤٧»

١٧٧ «٤٨»

١٧٧ «٤٩»

١٧٧ «٥٠»

١٧٨ «٥١»

١٧٨ «٥٢»

١٧٩ «٥٣»

١٧٩ بيان

١٨٠ «٥٤»

١٨١ بيان

١٨٢ «٥٥»

١٨٢ «٥٦»

١٨٣ «٥٧»

١٨٣ «٥٨»

١٨٤ «٥٩»

١٨٤ بيان

١٩٠ «٦٠»

١٩٣ باب ٤ غسل الحيض و الاستحاضه و النفاس عليها و آدابها و أحكامها

١٩٣ الآيات

١٩٣ تفسير

٢٠٥ الأخبار

٢٠٥ «١»

٢٠٧ «٢»

٢٠٧ بيان

٢٠٨ «٣»

٢٠٩ «٤»

٢١٠	بيان
٢١٠	«٥»
٢١٢	بيان
٢١٤	«٦»
٢١٥	توضيح
٢١٥	«٧»
٢١٦	بيان
٢١٩	«٨»
٢٢٠	بيان
٢٢١	«٩»
٢٢٢	بيان
٢٢٢	«١٠»
٢٢٤	«١١»
٢٢٥	«١٢»
٢٣٠	بيان
٢٣٨	«١٣»
٢٣٨	«١٤»
٢٤١	تبیین
٢٤٤	«١٥»
٢٤٤	بيان
٢٤٥	«١٦»
٢٤٦	توضيح
٢٤٧	«١٧»
٢٤٧	«١٨»
٢٤٨	بيان
٢٤٩	«١٩»

٢٥٠	«٢٠»
٢٥٠	أقول
٢٥٠	«٢١»
٢٥٢	إيضاح
٢٥٣	«٢٢»
٢٥٣	«٢٣»
٢٥٤	بيان
٢٥٤	«٢٤»
٢٥٤	«٢٥»
٢٥٧	«٢٦»
٢٥٧	«٢٧»
٢٥٨	«٢٨»
٢٥٨	«٢٩»
٢٥٩	«٣٠»
٢٥٩	بيان
٢٥٩	«٣١»
٢٦١	«٣٢»
٢٦٢	بيان
٢٦٥	«٣٣»
٢٦٥	بيان
٢٦٥	«٣٤»
٢٦٦	بيان
٢٦٦	«٣٥»
٢٦٧	«٣٦»
٢٦٧	«١٤»
٢٦٨	«٣٨»

٢٧٥ «٣٩»

٢٧٦ توضيح

٢٧٩ «٤٠»

٢٧٩ توضيح

٢٨٠ «٤١»

٢٨٣ بيان

٢٨٤ «٤٢»

٢٨٥ أقول

٢٨٦ باب ٥ فضل غسل الجمعة و آدابها و أحكامها

٢٨٦ روايات

٢٨٦ «١»

٢٨٦ بيان

٢٨٦ «٢»

٢٨٧ بيان

٢٨٧ «٣»

٢٨٨ «٤»

٢٨٨ بيان

٢٨٩ «٥»

٢٨٩ «٦»

٢٨٩ بيان

٢٩١ «٧»

٢٩١ «٨»

٢٩٢ بيان

٢٩٢ «٩»

٢٩٣ «١٠»

٢٩٤ بيان

٢٩٧ «١١»

٢٩٧ «١٢»

٢٩٧ بيان

٢٩٨ «١٣»

٢٩٩ «١٤»

٣٠٠ «١٥»

٣٠٢ «١٦»

٣٠٢ «١٧»

٣٠٣ «١٨»

٣٠٣ «١٩»

٣٠٤ «٢٠»

٣٠٤ بيان

٣٠٥ «٢١»

٣٠٥ «٢٢»

٣٠٦ باب ٦ التيمم و آدابه و أحكامه

٣٠٦ الآيات

٣٠٧ تفسير

٣٣١ الأخبار

٣٣١ «١»

٣٣١ «٢»

٣٣٢ «٣»

٣٣٣ بيان

٣٣٤ «٤»

٣٣٥ «٥»

٣٣٥ إيضاح

٣٣٧ «٦»

٣٣٨	«٧»
٣٤١	تبيين
٣٤٣	شرح
٣٤٨	«٨»
٣٤٨	«٩»
٣٤٩	بيان
٣٥٠	«١٠»
٣٥٠	إيضاح
٣٥١	«١١»
٣٥٢	«١٢»
٣٥٢	«١٣»
٣٥٢	بيان
٣٥٤	«١٤»
٣٥٥	بيان
٣٥٧	«١٥»
٣٥٧	بيان
٣٥٨	«١٦»
٣٥٩	«١٧»
٣٦٠	بيان
٣٦٠	«١٨»
٣٦٠	توضيح
٣٦١	«١٩»
٣٦٢	«٢٠»
٣٦٢	«٢١»
٣٦٢	«٢٢»
٣٦٣	بيان

٣٦٥ «٢٢»

٣٦٥ بيان

٣٦٦ «٢٣»

٣٦٦ «٢٤»

٣٦٧ بيان

٣٦٨ «٢٥»

٣٦٨ بيان

٣٦٨ «٢٦»

٣٧٠ «٢٧»

٣٧١ توضيح

٣٧٤ «٢٨»

٣٧٨ بيان

٣٧٨ «٢٩»

٣٧٩ بيان

٣٨٠ أبواب الجنائز و مقدماتها و لواحقها

٣٨٠ باب ١ فضل العافيه و المرض و ثواب المرض و علله و أنواعه

٣٨٠ روايات

٣٨٠ «١»

٣٨٠ بيان

٣٨١ «٢»

٣٨١ «٣»

٣٨٢ توضيح

٣٨٢ «٤»

٣٨٢ بيان

٣٨٤ «٥»

٣٨٤ «٦»

٣٨٤	«٧»
٣٨٥	«٨»
٣٨٥	«٩»
٣٨٦	«١٠»
٣٨٦	«١١»
٣٨٩	بيان
٣٩١	«١٢»
٣٩٢	«١٣»
٣٩٣	«١٤»
٣٩٣	بيان
٣٩٣	«١٥»
٣٩٥	«١٦»
٣٩٥	إيضاح
٣٩٦	«١٧»
٣٩٦	«١٨»
٣٩٦	«١٩»
٣٩٧	بيان
٣٩٨	«٢٠»
٣٩٨	«٢١»
٣٩٩	«٢٢»
٣٩٩	«٢٣»
٤٠٠	«٢٤»
٤٠٠	«٢٥»
٤٠١	بيان
٤٠١	«٢٦»
٤٠٢	توضيح

٤٠٢	«٢٧»
٤٠٣	بيان
٤٠٤	«٢٨»
٤٠٤	«٢٩»
٤٠٥	بيان
٤٠٥	«٣٠»
٤٠٦	«٣١»
٤٠٦	«٣٢»
٤٠٧	«٣٣»
٤٠٧	«٣٤»
٤٠٧	توضيح
٤٠٨	«٣٥»
٤١٠	«٣٦»
٤١١	«٣٧»
٤١١	«٣٨»
٤١٢	«٣٩»
٤١٣	«٤٠»
٤١٣	«٤١»
٤١٤	«٤٢»
٤١٤	«٤٣»
٤١٥	«٤٤»
٤١٦	«٤٥»
٤١٩	توضيح
٤٢٠	«٤٦»
٤٢١	بيان
٤٢١	«٤٧»

٤٢٣	توضیح
٤٢٣	«٤٨»
٤٢٣	بیان
٤٢٤	أقول
٤٢٤	«٤٩»
٤٢٤	إيضاح
٤٢٤	«٥٠»
٤٢٧	بیان
٤٣٠	توضیح
٤٣٠	«٥١»
٤٣٠	«٥٢»
٤٣٣	«٥٣»
٤٣٤	توضیح
٤٣٧	أقول
٤٣٧	«٥٤»
٤٣٩	«٥٥»
٤٤١	بیان
٤٤١	«٥٦»
٤٤٢	«٥٧»
٤٤٣	بیان
٤٤٣	«٥٨»
٤٤٥	«٥٩»
٤٤٤	باب ٢ آداب المريض و أحكامه و شکواه و صبره و غیرها
٤٤٤	روایات
٤٤٤	«١»
٤٤٤	«٢»

٤٤٧	بيان
٤٤٧	«٣»
٤٤٨	بيان
٤٤٨	«٤»
٤٤٨	«٥»
٤٥٠	بيان
٤٥١	«٦»
٤٥١	«٧»
٤٥١	بيان
٤٥٢	«٨»
٤٥٣	بيان
٤٥٣	«٩»
٤٥٣	«١٠»
٤٥٤	«١١»
٤٥٥	«١٢»
٤٥٥	«١٣»
٤٥٥	«١٤»
٤٥٦	«١٥»
٤٥٦	«١٦»
٤٥٧	«١٧»
٤٥٧	«١٨»
٤٥٧	«١٩»
٤٥٨	«٢٠»
٤٥٨	«٢١»
٤٥٩	بيان
٤٥٩	«٢٢»

٤٥٩ «٢٣»

٤٦٠ بيان

٤٦٠ «٢٤»

٤٦٢ بيان

٤٦٢ «٢٥»

٤٦٥ «٢٦»

٤٦٧ «٢٧»

٤٦٧ «٢٨»

٤٦٧ «٢٩»

٤٦٨ «٣٠»

٤٧١ أقول

٤٧٢ باب ٣ نادر في الطاعون و الفرار منه و ممن ابتلى به و موت الفجأه

٤٧٢ روايات

٤٧٢ «١»

٤٧٢ أقول

٤٧٣ باب ٤ ثواب عياده المريض و آدابها و فضل السعى في حاجته و كيفيه معاشره أصحاب البلاء

٤٧٣ روايات

٤٧٣ «١»

٤٧٣ بيان

٤٧٤ «٢»

٤٧٥ «٣»

٤٧٥ «٤»

٤٧٥ «٥»

٤٧٦ «٦»

٤٧٦ «٧»

٤٧٧ بيان

٤٧٨	«٨»
٤٧٩	«٩»
٤٧٩	«١٠»
٤٨٠	«١١»
٤٨١	«١٢»
٤٨١	بيان
٤٨٢	«١٣»
٤٨٢	«١٤»
٤٨٣	«١٥»
٤٨٣	«١٦»
٤٨٤	«١٧»
٤٨٤	«١٨»
٤٨٥	«١٩»
٤٨٥	«٢٠»
٤٨٦	«٢١»
٤٨٧	بيان
٤٨٧	«٢٢»
٤٨٨	بيان
٤٨٨	«٢٣»
٤٨٩	«٢٤»
٤٨٩	بيان
٤٨٩	«٢٥»
٤٩٠	«٢٦»
٤٩٠	بيان
٤٩١	أقول
٤٩١	«٢٧»

٤٩٢ «٢٨»

٤٩٢ بيان

٤٩٢ «٢٩»

٤٩٤ «٣٠»

٤٩٤ «٣١»

٤٩٤ بيان

٤٩٤ «٣٢»

٤٩٤ «٣٣»

٤٩٧ بيان

٤٩٧ «٣٤»

٤٩٨ «٣٥»

٤٩٨ «٣٦»

٥٠٠ «٣٧»

٥٠١ بيان

٥٠٢ «٣٨»

٥٠٢ توضيح

٥٠٢ «٣٩»

٥٠٤ إيضاح

٥٠٤ «٤٠»

٥٠٥ بيان

٥٠٥ «٤١»

٥٠٧ «٤٢»

٥٠٩ باب ٥ آداب الاحتضار و أحكامه

٥٠٩ روايات

٥٠٩ «١»

٥٠٩ بيان

٥١٠	«٢»
٥١٠	بيان
٥١٠	«٣»
٥١١	بيان
٥١٢	«٤»
٥١٣	«٥»
٥١٣	«٦»
٥١٣	«٧»
٥١٥	توضيح
٥١٥	«٨»
٥١٦	«٩»
٥١٧	بيان
٥١٨	«١٠»
٥١٩	بيان
٥١٩	«١١»
٥٢٠	بيان
٥٢٠	«١٢»
٥٢٠	«١٣»
٥٢٢	«١٤»
٥٢٢	«١٥»
٥٢٣	بيان
٥٢٣	«١٦»
٥٢٣	«١٧»
٥٢٥	«١٨»
٥٢٥	«١٩»
٥٢٦	«٢٠»

٥٢٦ «٢١»

٥٢٧ بيان

٥٢٧ «٢٢»

٥٢٨ توضيح

٥٢٨ «٢٣»

٥٢٩ بيان

٥٢٩ «٢٤»

٥٢٩ «٢٥»

٥٣٠ «٢٦»

٥٣٥ إيضاح

٥٣٦ «٢٧»

٥٣٦ «٢٨»

٥٣٨ «٢٩»

٥٤٠ بيان

٥٤٠ «٣٠»

٥٤٢ بيان

٥٤٢ «٣١»

٥٤٥ باب ٦ تجهيز الميت و ما يتعلق به من الأحكام

٥٤٥ روايات

٥٤٥ «١»

٥٤٥ «٢»

٥٤٦ بيان

٥٤٦ «٣»

٥٤٦ بيان

٥٤٨ «٤»

٥٤٨ بيان

٥٤٩ «٥»

٥٤٩ بيان

٥٥٠ «٦»

٥٥٠ «٧»

٥٥١ بيان

٥٥٢ «٨»

٥٥٢ بيان

٥٥٢ «٩»

٥٥٣ «١٠»

٥٥٦ بيان

٥٥٦ «١١»

٥٥٨ تبیین

٥٥٩ «١٢»

٥٦٠ «١٣»

٥٦١ «١٤»

٥٦٢ «١٥»

٥٦٢ «١٦»

٥٦٣ «١٧»

٥٦٣ «١٨»

٥٦٤ «١٩»

٥٦٥ باب ٧ تشييع الجنازه و سننه و آدابه

٥٦٥ روايات

٥٦٥ «١»

٥٦٥ «٢»

٥٦٥ بيان

٥٦٦ «٣»

٥٦٧	بيان
٥٦٧	«٤»
٥٦٨	بيان
٥٦٨	«٥»
٥٦٩	«٦»
٥٦٩	«٧»
٥٧٠	«٨»
٥٧٠	«٩»
٥٧١	بيان
٥٧١	«١٠»
٥٧٢	بيان
٥٧٢	«١١»
٥٧٢	بيان
٥٧٤	«١٢»
٥٧٥	«١٣»
٥٧٥	بيان
٥٧٦	«١٤»
٥٧٨	بيان
٥٧٩	«١٥»
٥٧٩	«١٦»
٥٧٩	«١٧»
٥٨١	«١٨»
٥٨١	«١٩»
٥٨١	«٢٠»
٥٨٢	توضيح
٥٨٢	«٢١»

٥٨٤	بيان
٥٨٤	«٢٢»
٥٨٥	«٢٣»
٥٨٥	بيان
٥٨٦	«٢٤»
٥٨٦	بيان
٥٨٩	«٢٥»
٥٨٩	بيان
٥٩٠	«٢٦»
٥٩١	«٢٧»
٥٩٢	بيان
٥٩٣	«٢٨»
٥٩٣	«٢٩»
٥٩٣	«٣٠»
٥٩٤	«٣١»
٥٩٤	بيان
٥٩٨	«٣٢»
٥٩٩	بيان
٦٠٢	أقول
٦٠٣	«٣٣»
٦٠٣	تبیین
٦٠٤	أقول
٦٠٥	«٣٤»
٦٠٥	«٣٥»
٦٠٦	«٣٦»
٦٠٦	أقول

٦١٥ «٣٧»

٦١٥ توضيح -

٦١٦ «٣٨»

٦١٧ إيضاح

٦٢٠ «٣٩»

٦٢٠ «٤٠»

٦٢٤ بيان

٦٢٤ باب ٨ وجوب غسل الميت و علله و آدابه و أحكامه -

٦٢٤ روايات

٦٢٤ «١»

٦٢٤ «٢»

٦٢٤ «٣»

٦٢٧ «٤»

٦٢٨ بيان

٦٢٨ أقول

٦٣٠ «٥»

٦٣٠ بيان

٦٣٠ «٦»

٦٣٢ بيان

٦٣٢ «٧»

٦٣٣ بيان

٦٣٣ «٨»

٦٣٥ «٩»

٦٤٠ تبين

٦٥٢ «١٠»

٦٥٢ «١١»

٦٥٢	«١٢»
٦٥٤	«١٣»
٦٥٤	«١٤»
٦٥٤	إيضاح
٦٥٥	«١٥»
٦٥٦	بيان
٦٥٦	«١٦»
٦٥٧	بيان
٦٥٧	«١٧»
٦٥٧	«١٨»
٦٥٩	«١٩»
٦٥٩	«٢٠»
٦٦٠	بيان
٦٦١	«٢١»
٦٦٤	توضيح
٦٦٧	«٢٢»
٦٦٧	«٢٣»
٦٦٩	بيان
٦٦٩	«٢٤»
٦٧٠	«٢٥»
٦٧٠	«٢٦»
٦٧٢	توضيح
٦٧٣	«٢٧»
٦٧٨	بيان
٦٧٨	«٢٨»
٦٨٠	«٢٩»

٦٨١ «٣٠»

٦٨٢ «٣١»

٦٨٢ «٣٢»

٦٨٣ باب ٩ التكفين و آدابه و أحكامه

٦٨٣ روايات

٦٨٣ «١»

٦٨٣ بيان

٦٨٤ «٢»

٦٨٤ «٣»

٦٨٥ بيان

٦٨٥ «٤»

٦٨٥ «٥»

٦٨٦ «٦»

٦٨٦ بيان

٦٨٨ «٧»

٦٨٨ «٨»

٦٨٩ «٩»

٦٨٩ بيان

٦٨٩ «١٠»

٦٩١ «١١»

٦٩١ «١٢»

٦٩٣ توضيح

٦٩٥ «١٣»

٦٩٥ بيان

٦٩٦ «١٤»

٧٠١ توضيح

٧٠١	أقول
٧١١	«١٥»
٧١٢	«١٦»
٧١٢	بيان
٧١٢	«١٧»
٧١٣	«١٨»
٧١٤	«١٩»
٧١٥	«٢٠»
٧١٦	«٢١»
٧١٦	بيان
٧١٦	«٢٢»
٧١٧	«٢٣»
٧١٧	«٢٤»
٧١٨	«٢٥»
٧١٩	بيان
٧٢٠	أقول
٧٢٠	«٢٦»
٧٢١	بيان
٧٢١	«٢٧»
٧٢٢	بيان
٧٢٣	«٢٨»
٧٢٤	بيان
٧٢٥	أقول
٧٢٥	«٢٩»
٧٢٥	«٣٠»
٧٢٦	«٣١»

٧٢٧ «٣٢»

٧٢٩ أقول

٧٣٠ «٣٣»

٧٣٢ «٣٤»

٧٣٥ بيان

٧٣٦ «٣٥»

٧٣٧ «٣٦»

٧٤٢ «٣٧»

٧٤٢ «٣٨»

٧٤٣ باب ١٠ وجوب الصلاة على الميت وعللها وآدابها وأحكامها -

٧٤٣ روايات

٧٤٣ «١»

٧٤٤ تحقيق و تفصيل

٧٤٨ أقول

٧٤٩ «٢»

٧٥٠ «٣»

٧٥٠ بيان

٧٥١ «٤»

٧٥٢ «٥»

٧٥٢ «٦»

٧٥٣ «٧»

٧٥٣ «٨»

٧٥٤ بيان

٧٥٤ «٩»

٧٥٥ بيان

٧٥٥ «١٠»

٧٥٦	«١١»
٧٥٧	بيان
٧٥٨	«١٢»
٧٥٨	«١٣»
٧٥٩	بيان
٧٦٠	«١٤»
٧٦٠	«١٥»
٧٦١	«١٦»
٧٦١	«١٧»
٧٦١	«١٨»
٧٦٢	«١٩»
٧٦٢	«٢٠»
٧٦٣	«٢١»
٧٦٣	توضيح
٧٦٤	«٢٢»
٧٦٨	بيان
٧٦٩	«٢٣»
٧٧٧	إيضاح
٧٨٨	أقول
٨١١	«٢٤»
٨١٧	«٢٥»
٨١٧	«٢٦»
٨١٨	«٢٧»
٨١٩	«٢٨»
٨١٩	«٢٩»
٨٢١	«٣٠»

٨٢٢	«٣١»
٨٢٢	«٣٢»
٨٢٣	«٣٣»
٨٢٤	«٣٤»
٨٢٤	بيان
٨٢٥	«٣٥»
٨٢٦	«٣٦»
٨٢٧	بيان
٨٢٩	«٣٧»
٨٢٩	«٣٨»
٨٣٠	«٣٩»
٨٣٠	بيان
٨٣٠	«٤٠»
٨٣١	«٤١»
٨٣١	بيان
٨٣١	«٤٢»
٨٣٣	«٤٣»
٨٣٣	بيان
٨٣٥	«٤٤»
٨٣٦	«٤٥»
٨٣٦	«٤٦»
٨٣٧	«٤٧»
٨٣٨	توضيح
٨٣٩	«٤٨»
٨٣٩	«٤٩»
٨٤٠	بيان

٨٤١ «٥٠»

٨٤١ «٥١»

٨٤٢ «٥٢»

٨٤٢ توضيح

٨٤٣ أقول

٨٤٤ «٥٣»

٨٤٤ «٥٤»

٨٤٩ «٥٥»

٨٥٠ بيان

٨٥٠ «٥٦»

٨٥١ بيان

٨٥١ «٥٧»

٨٥٤ بيان

٨٥٤ «٥٨»

٨٥٧ بيان

٨٥٨ أقول

٨٥٩ «٥٩»

٨٦٠ أقول

٨٦١ «٦٠»

٨٦١ «٦١»

٨٦١ «٦٢»

٨٦٥ بيان

٨٧١ كلمه المصحح

٨٧٥ فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

٨٧٩ تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

أبواب الأغسال و أحكامها

باب ۱ علل الأغسال و ثوابها و أقسامها و واجبها و مندوبها و جوامع أحكامها

روایات

«۱»

مَخْرِيسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيِّهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِالْأَغْتِسَالِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ لَمْ يَأْمُرْ مِنَ الْبَوْلِ وَ الْغَائِطِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ دَبَّ ذَلِكَ فِي عُرْوِقِهِ وَ شَعْرِهِ وَ بَشَرِهِ فَإِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ خَرَجَ الْمَاءُ مِنْ كُلِّ عِزْقٍ وَ شَعْرَةٍ فَأَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ الْإِغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْبَوْلُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلِهِ الشَّرَابِ الَّذِي يَشْرَبُهُ الْإِنْسَانُ وَ الْغَائِطُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلِهِ الطَّعَامِ الَّذِي يَأْكُلُهُ فَعَلَيْهِمْ مِنْهُمَا الْوُضُوءُ.

قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي مِمَّا جَزَاءٌ مِنْ اغْتَسَلَ مِنَ الْحَلَالِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَامَعَ أَهْلَهُ بَسَطَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ جَنَاحَهُ وَ تَنْزَلَ الرَّحْمَةُ فَإِذَا اغْتَسَلَ بَنَى اللَّهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ هُوَ سِرٌّ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ يَغْنَى الْإِغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

الْعَلَلُ، وَ الْخِصَالُ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْهُمَا الْوُضُوءُ (۲)

العلل، لمحمد بن علي بن إبراهيم مرسلًا: مثله.

***[ترجمه] مجالس الصدوق: از امام حسن بن علی علیهما السلام روایت شده است که فرمود: گروهی از یهودیان نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند، پس آگاه‌ترین ایشان سؤال‌هایی از پیامبر پرسید و یکی از آن سؤال‌ها چنین بود: مرا خبر ده که چرا خداوند متعال به انجام غسل از جنابت امر فرموده است حال آنکه در مورد بول و مدفوع کردن چنین فرمانی نداده است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که آدم علیه السلام از میوه آن درخت خورد، عصاره آن در رگها، مو و پوستش نفوذ کرد، بنابراین هنگامی که مرد با همسرش همبستر می‌شود آب از تمام رگها و موهایش خارج می‌شود، به همین سبب خداوند متعال غسل جنابت را تا روز قیامت بر ذریه و فرزندان آدم واجب گردانده است، ولی بول از اضافه نوشیدنی‌ای حاصل می‌شود که انسان می‌نوشد، همچنین مدفوع از اضافه غذایی پدید می‌آید که انسان می‌خورد، پس بر بنی آدم واجب است که برای پاک شدن از بول و مدفوع وضو بگیرد.

یهودی گفت: راست گفתי ای محمد، اکنون مرا از پاداش کسی آگاه کن که پس از همبستر شدن با همسر حلال خویش غسل می‌کند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که انسان مؤمن با همسر حلال خویش همبستر می‌گردد، هفتاد هزار فرشته بالهایشان را می‌گسترانند و رحمت نازل می‌شود، و آن گاه که غسل می‌کند خداوند به ازای هر قطره آبی که بر زمین می‌چکد خانه‌ای را برای او بنا می‌سازد، و این رمز و رازی است که بین خداوند و بندگانش وجود دارد، منظور غسل جنابت می‌باشد؛ یهودی گفت: ای محمد صلی الله علیه و آله، راست گفתי. - . أمالی الصدوق: [۱۱۵]۱ -

علل الشرایع و الخصال: نظیر این حدیث روایت شده تا آنجا که می‌فرماید: (منهما الوضوء: برای پاک شدن از بول و مدفوع وضو بگیرد). - . علل الشرایع ۱: ۲۷۶، این حدیث را در الخصال نیافتیم. [۲] -

علل الشرایع: حدیث مرسلی نظیر این حدیث روایت شده است.

***[ترجمه]

بیان

دب یدب دبیبا ای مشی علی الأرض و المراد بالشعر لعله منابت الشعر إذ المشهور عدم وجوب غسله و البشر محرکه ظاهر جلد الإنسان جمع بشره و لعل کونه سرا لأنه يقع غالباً خفيه و لا یطلع الناس علیه فإنما یوقعه لوجهه تعالی.

"(دَبّ - يدبّ - ديبياً): بر روی زمین راه رفت (خزید). شاید منظور از مو، رستن گاه مو باشد چرا که روایت عدم وجوب غسل مو مشهور است. (البشر): لایه ظاهری پوست انسان، که جمع (البشره) است. شاید به دلیل اینکه غسل جنابت در اغلب مواقع به صورت پنهانی و دور از چشم دیگران اتفاق می افتد از آن به عنوان رمز و راز یاد کرده است، و به خاطر اینکه مردم از انجام آن آگاه نمی شوند پس غسل کننده رضایت خداوند را مدّ نظر دارد.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

الْعَلَلُ (۳)، وَالْعُمُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَّةُ غُسْلِ الْجَنَابَةِ النَّظَافَةُ وَ تَطْهِيرُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ أَذَاهُ وَ تَطْهِيرُ سَائِرِ جَسَدِهِ لِأَنَّ الْجَنَابَةَ خَارِجَةٌ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فَلِذَلِكَ وَجِبَ عَلَيْهِ تَطْهِيرُ جَسَدِهِ كُلِّهِ وَ عَلَّةُ التَّخْفِيفِ فِي الْبَوْلِ وَ الْغَائِطِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ وَ أَدْوَمُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَرَضِيَ فِيهِ بِالْوُضُوءِ لِكَثْرَتِهِ وَ مَشَقَّتِهِ وَ مَجِيئِهِ بِغَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْهُ وَ لَا شَهْوَةٍ وَ الْجَنَابَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِاسْتِلْدَازٍ مِنْهُمْ وَ الْإِكْرَاهُ لِأَنفُسِهِمْ (۴).

**[ترجمه] علل الشرائع، عیون الأخبار: امام رضا علیه السلام فرموده است: علت وجوب غسل جنابت، محقق شدن نظافت و پاکیزگی، پاک کردن نفس انسان از آزار و اذیت حاصل از آن و مطهر گرداندن سایر اعضای جسم می باشد، چرا که (آب حاصل از) جنابت از تمام اعضای جسد خارج می شود، بنابراین بر انسان واجب است که تمام اعضای خویش را پاک و مطهر گرداند، و علت تخفیف در مورد بول و مدفوع به خاطر این است که این دو مورد، بیشتر و به صورت مداوم تر بر انسان حادث می شوند، پس برای پاک شدن از آنها به وضو گرفتن رضایت داده شده است، چرا که به دفعات بیشتری بر انسان حادث می شوند و غسل کردن باعث مشقت و سختی می گردد، همچنین بول و مدفوع به صورت غیر ارادی و بدون ارضای شهوت از انسان ها سر می زند، حال آنکه جنابت حاصل نمی شود مگر با کسب لذت و عدم به زحمت افتادن روح و روان. - علل الشرائع ۱: ۲۶۶، عیون الأخبار ۲: ۸۸ [۳] -

**[ترجمه]

بیان

لعله مشتمل علی ثلاث علل الأولى ما مر فی الخبر السابق الثانیه أن کثره موجبات الوضوء یناسبها التخیف و الثالثه أن الجنابه تحصل غالباً

ص: ۲

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۱۵.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۷، و لم نجده فی الخصال.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۶.

بالاستلذاذ فلا- يصعب عليهم الغسل بخلاف الحديث فإنه لا- لذه فيهما و في أكثر النسخ و الإكراه لأنفسهم كناية عن أنها باختيارهم و يمكنهم تركها و في بعض النسخ و لا إكراه و هو أظهر و يمكن جعل هذا عله رافعيه كما لا يخفى.

***[ترجمه]شاید بتوان از سه علت به عنوان علل غسل جنابت یاد کرد: نخست: دلیلی که در حدیث قبل ذکر شد، دوّم: کثرت موجبات وضو می طلبد که با آن به تخفیف و تسامح برخورد شود، سوّم: جنابت معمولاً با کسب لذت همراه است، پس غسل کردن بعد از آن برای انسان ایجاد مشقّت و سختی نمی کند، بر خلاف ادرار و مدفوع که در آن ها کسب لذتی وجود ندارد؛ در بیشتر نسخه ها (الإكراه لأنفسهم) ذکر شده که کنايه از این است که جنابت به صورت ارادی از انسان سر می زند و می تواند آن را ترک کند، در برخی از نسخه ها نیز (و لا إكراه) ذکر شده که صحیح تر به نظر می رسد، و می توان این علت را در زمره علل رافعیّت به حساب آورد.

***[ترجمه]

«۲»

الْعَلَلُ، وَ الْعُيُونُ (۱)، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ عَلَّةُ غُسْلِ الْعِيدِ وَ الْجُمُعَةِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَغْسَالِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ الْعِيدِ رَبِّهِ وَ اسْتِيقَابِهِ الْكَرِيمِ الْجَلِيلِ وَ طَلَبِ الْمَغْفِرَةِ لِدُنُوبِهِ وَ لِيَكُونَ لَهُمْ يَوْمَ عِيدٍ مَعْرُوفٍ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَجَعَلَ فِيهِ الْغُسْلَ تَعْظِيمًا لِتَذَاكِرِ الْيَوْمِ وَ تَفْضِيلًا لَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ وَ زِيَادَةً فِي النَّوَافِلِ وَ الْعِبَادَةِ وَ لِيَكُونَ تِلْكَ طَهَارَةً لَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ (۲)

وَ عَلَّةُ غُسْلِ الْمَيِّتِ أَنَّهُ يُغَسَّلُ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ وَ يُنْظَفُ مِنْ أَدْنَسِ أَمْرَاضِهِ وَ مَا أَصَابَهُ مِنْ ضَيْئُوفٍ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ وَ يُبَاشِرُ أَهْلَ الْآخِرَةِ فَيَسْتَحِبُّ إِذَا وَرَدَ عَلَى اللَّهِ وَ لَقِيَ أَهْلَ الطَّهَارَةِ وَ يَمَاشُونَهُ وَ يَمَاشُهُمْ أَنْ يَكُونَ طَاهِرًا نَظِيفًا مُوَجَّهًا بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُطَلَّبَ بِهِ (۳) وَ يُشْفَعُ لَهُ وَ عَلَّةُ أُخْرَى أَنَّهُ يُخْرَجُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ (۴)

فَيُجَنَّبُ فَيَكُونُ غُسْلُهُ لَهُ وَ عَلَّةُ اغْتِسَالِ مَنْ غَسَلَهُ أَوْ مَسَّهُ فَظَاهِرَةٌ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ نَضْحِ الْمَيِّتِ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْهُ بَقِيَ أَكْثَرُ آفَتِهِ فَلِذَلِكَ يُطَهَّرُ مِنْهُ وَ يُطَهَّرُ (۵).

***[ترجمه]عیون الأخبار، علل الشرائع: امام رضا علیه السلام فرموده است: علت غسل روز عید، روز جمعه و سایر غسل ها این است که بندگان در این روزها به بزرگداشت مقام پروردگار خویش می پردازند و به محضر خداوند بخشنده و بزرگوار می روند و برای گناهانشان طلب عفو و بخشش می کنند، همچنین به خاطر اینکه روز عید شناخته شده ای داشته باشند که در آن بر ذکر و یاد خداوند متعال جمع شوند، پس به منظور بزرگداشت و برتری آن روز بر روزهای دیگر و افزایش نوافل و عبادت غسل را در آن روز واجب قرار داد، و تا این غسل باعث طهارت و پاکی بندگان در فاصله زمانی بین دو جمعه باشد. - عیون الأخبار ۲: ۸۸ و ۸۹، علل الشرائع ۱: ۲۷۰ [۱] -

و علت غسل میت آن است که میت غسل داده می شود تا از آلودگی های امراض و تمام عوارضی که باعث مریضی اش شده ... اند پاک و بی آرایش شود، چرا که به ملاقات فرشتگان نائل می آید و با ساکنان سرای آخرت رو به رو می گردد، پس مستحب

است که هنگام وارد شدن به محضر پرودگار و ملاقات با اهل طهارت و پاکی - که او را لمس می‌کنند و او نیز آنان را لمس می‌کند - پاک و بی‌آلایش باشد حال آنکه به سوی خداوند عزّ و جلّ برده می‌شود تا بخشش او طلب شود و مورد شفاعت قرار گیرد.

و دلیل دیگر این است که میت از اذیت و آزاری که از آن آفریده شده (منی) خارج می‌شود، پس دچار جنابت می‌شود و به همین خاطر است که غسل داده می‌شود، امّا علت غسل گرفتن کسی که میت را غسل داده یا او را لمس کرده این است که قطره‌های آبی که از جسد میت چکیده به بدن او اصابت کرده است، چرا که هنگام خارج شدن روح از جسد میت بیشتر نجاست‌ها و آلودگی‌های او باقی می‌ماند، بنابراین از آن آلودگی‌ها پاک شده و مطهر گردانده می‌شود. - . علل الشرائع ۱: ۲۸۳ -

** [ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام لما فيه أي في اليوم قوله ليطلب به و يشفع له أي في الصلاة عليه أي يكون في حال الصلاة عليه و الشفاعة له و التوجه به إلى الله لتشييعه و دفنه طاهرا من الأدناس قوله بقى أكثر آفته أي نجاسته و قذارته.

ص: ۳

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۸۸ و ۸۹.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۰.

۳- ۳. في العلل «ليطلب وجهه».

۴- ۴. و في العيون «المنى الذي منه خلق».

۵- ۵. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۳.

***[ترجمه] این فرموده امام رضا علیه السلام: (لما فيه) یعنی: در آن روز، (ليطلب به و يشفع) یعنی: هنگام خوانده شدن نماز بر میت و درخواست شفاعت برای او و هنگامی که به سوی خداوند متعال تشییع شده و دفن می گردد باید از آلودگی ها پاک و مطهر باشد، (بقي أكثر آفته) یعنی: بیشتر نجاست و آلودگی میت باقی می ماند.

***[ترجمه]

«۴»

الْعُيُونُ (۱)، وَالْعِلَلُ، عَنْ عَيْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فِيمَا رَوَاهُ مِنَ الْعِلَلِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْخَلَاءِ وَ هُوَ أَنْجَسُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ أَفْضَرُ قِيلَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْجَنَابَةَ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ وَ هُوَ شَيْءٌ يُخْرُجُ مِنْ جَمِيعِ جَسَدِهِ وَ الْخَلَاءُ لَيْسَ هُوَ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ إِنَّمَا هُوَ غِذَاءٌ يَدْخُلُ مِنْ بَابٍ وَ يُخْرُجُ مِنْ بَابٍ (۲) فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ أُمِرَ بِغُسْلِ الْمَيِّتِ قِيلَ لِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ كَانَ الْعَالِبُ عَلَيْهِ النَّجَاسَةُ وَ الْآفَةُ وَ الْأَذَى فَأَحَبُّ أَنْ يَكُونَ طَاهِرًا إِذَا بَاشَرَ أَهْلَ الطَّهَارَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَلُونَهُ وَ يُمَاسُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ نَظِيفًا مُوجَّهًا بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا خَرَجَتْ مِنْهُ الْجَنَابَةُ فَلِذَلِكَ وَجِبَ الْغُسْلُ (۳) فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرَ مَنْ يُغَسَّلُهُ بِالْغُسْلِ قِيلَ لِعَلَّهُ الطَّهَارَةُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ نَضْحِ الْمَيِّتِ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ الرُّوحُ بَقِيَ أَكْثَرُ آفَتِهِ وَ لِنَلَا يَلْهَجُ النَّاسُ بِهِ وَ بِمَمَاسَّتِهِ إِذْ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ عِلَّةُ النَّجَاسَةِ وَ الْآفَةِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَا يَجِبُ الْغُسْلُ عَلَى مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِنَ الْأَمْوَاتِ غَيْرِ الْإِنْسَانِ كَالطُّيُورِ وَ الْبَهَائِمِ وَ السَّبَاعِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ قِيلَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مُلَبَّسَةٌ رِيشًا وَ صُوفًا وَ شَعْرًا وَ وَبْرًا وَ هَذَا كُلُّهُ ذِكِّيٌّ لَا يَمُوتُ وَ إِنَّمَا يُمَاسُ مِنْهُ الشَّيْءُ الَّذِي هُوَ ذِكِّيٌّ مِنَ الْحَيِّ وَ الْمَيِّتِ الَّذِي قَدْ أُلْبَسَهُ وَ عَلَاهُ (۴).

***[ترجمه] عیون الأخبار، علل الشرائع: فضل بن شاذان در روایاتی که از علل احکام سؤال کرده از امام رضا علیه السلام روایت کرده که فرمود: اگر پرسیده شود: چرا به غسل جنابت فرمان داده شده‌اید ولی به غسل مدفوع فرمان داده نشده‌اید حال آنکه از جنابت نجس تر و آلوده تر است؟ پاسخ داده می شود: به خاطر اینکه جنابت از نفس و درون انسان حادث می شود و آن چیزی است که از تمام جسد او خارج می شود، ولی مدفوع از نفس و درون انسان حاصل نمی شود بلکه باقیمانده غذایی است که از یک دروازه وارد و از دروازه دیگر خارج می شود. - عیون الأخبار ۲: ۱۰۵، علل الشرائع ۱: ۲۴۵ [۲] -

پس اگر کسی پرسد: چرا خداوند به غسل میت فرمان داده است؟ در پاسخ گفته می شود: به خاطر اینکه هنگام مرگ نجاست، آفت، آزار و اذیت بر انسان غالب است، پس دوست داشتنی تر است هنگام ملاقات با فرشتگان که اهل طهارت هستند و به دنبال او می آیند و او را در میان خود می گیرند، مطهر و پاکیزه بوده و به سوی خداوند متعال برده شود؛ از یکی از امامان معصوم علیهم السلام روایت شده که فرمود: هیچ میتی نمی میرد مگر آنکه دچار جنابت می شود پس غسل دادن او واجب می گردد.

سپس اگر پرسد: چرا خداوند فرمان داده که شخص غسل دهنده باید غسل کند؟ در پاسخ گفته می شود: به دلیل پاک شدن از آنچه که از جسد میت چکیده و به بدن غسل دهنده اصابت کرده است، چرا که هنگام خارج شدن روح از جسم میت بیشتر

نجاست و آلودگی او باقی می ماند، همچنین به خاطر اینکه مردم (نزدیکان میت) به جسد او و لمس کردنش علاقه و تمایل نشان ندهند چرا که علت نجاست و آلودگی بر او غلبه یافته است.

پس اگر پرسد: چرا غسل بر کسی که قسمتی از جسد مرده سایر جانداران غیر از انسان مانند: پرندگان، چهارپایان نقل قول. دژندگان و غیره را لمس می کند واجب نیست؟ در پاسخ گفته می شود: چرا که همه حیوانات ذکر شده با پر، پشم، مو و کرک پوشیده شده اند که پاک هستند و نمی میرند، و قسمتی از جسم آنها لمس می شود که در حالت زنده و مرده پاک و مطهر است و آنها را پوشانده است. - . علل الشرائع ۱: ۲۵۴، عیون الأخبار ۲: ۱۱۴ [۱] -

**[ترجمه]

بیان

اللّهج بالشیء الولوع به و الحرص علیه ای لئلا یلمسه الناس کثیرا لا سیما أقاربه جباله مع تلوثه بالنجاسات قوله علیه السلام لأن هذه الأشياء لعل

ص: ۴

۱- ۱. العیون ج ۲ ص ۱۰۵.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۵.

۳- ۳. ما بین العلامتین أضفناه من المصدرین بقرینه ما نقل بعد ذلك « فان قال: فلم أمر من یغسله بغسله» یعنی من یغسل المیت.

۴- ۴. العلل ج ۱ ص ۲۵۴، العیون ج ۲ ص ۱۱۴.

الغرض أنه لما كان غالب المماسه هكذا فلذا رفع الغسل مطلقاً و إلا فيلزم وجوب الغسل بمس ما تحله الحياه منها و لم يقل به أحد.

lt;meta info" (اللهج بالشىء): تمايل پیدا کردن و حرص و آز نسبت به چیزی، یعنی: تا مردم و مخصوصاً نزدیکان میت به خاطر شدت حبّ او را لمس نکنند حال آنکه آلوده به نجاسات است؛ شاید منظور از این فرموده امام علیه السلام: (لأنّ هذه الأشياء) چنین باشد: از آنجا که غالباً لمس کردن دیگر جانداران به این صورت است (پر، پشم، مو و کرک لمس می شود)، وجوب غسل نمودن برای شخص لمس کننده به صورت مطلق برداشته شده است، و إلا غسل فقط با لمس قسمت هایی که حیات در آنها جریان دارد واجب می گردد؛ و این نظری است که کسی آن را بیان نکرده است.

**[ترجمه]

«۵»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ نُطَيْطٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْغُسْلَ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ مَوْطِنًا غُسْلُ الْمَيْتِ وَ غُسْلُ الْجُنْبِ وَ غُسْلُ مَنْ غَسَلَ الْمَيْتَ وَ غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَ الْعِيدَيْنِ وَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ غُسْلُ الْأَحْرَامِ وَ دُخُولِ الْكَعْبَةِ وَ دُخُولِ الْمَدِينَةِ وَ دُخُولِ الْحَرَمِ وَ الزِّيَارَةِ وَ لَيْلَةِ تِسْعِ عَشْرَةَ وَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (۱).

**[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: غسل در چهارده موضع انجام می پذیرد: غسل میت، غسل جنابت، غسل غسل دهنده میت (غسل مس میت)، غسل روز جمعه، غسل روز عید فطر و عید قربان و روز عرفه، غسل إحرام، غسل وارد شدن به خانه کعبه، غسل وارد شدن به مدینه منوره و مسجد الحرام، غسل زیارت، غسل شب نوزدهم، بیست و یکم و بیست و سوم ماه مبارک رمضان. - الخصال ۲: ۹۱ [۲] -

**[ترجمه]

بیان

لا خلاف فی وجوب غسل المیت و غسل الجنب و غسل من غسل المیت و هو غسل المس و یحمل علی من مسه لا مطلقاً و فیهِ دلالة علی أن المقلب غاسل بل هو الغاسل و المشهور أن الصاب غاسل و تظهر الفائدة فی النیه و فی النذر و أشباهه و المشهور وجوبه و ذهب السید إلى الاستحباب و الأشهر أقوى و غسل الجمعة و الإحرام قیل فیهما بالوجوب و المشهور الاستحباب و الباقیه مستحبه إجماعاً.

**[ترجمه] هیچ اختلاف نظری بر سر وجوب غسل میت، غسل جنابت و غسل مس میت وجود ندارد، ولی غسل اخیر فقط بر لمس کننده جسد میت واجب می باشد و مطلق نیست و روایت بر این نکته دلالت می کند که مقلب میت (کسی که میت را جابجا می کند) غسل دهنده آن است بلکه وی همان غسل دهنده است و مشهور این است که کسی که آب را بر جسد میت

می‌ریزد غسل دهنده است، و فائده این مسأله در نیت و نذر و مانند آن نمایان می‌شود و نظر مشهور این است که این غسل واجب است، حال آنکه سید معتقد است مستحب می‌باشد، و نظر مشهور قوی‌تر است، همچنین عده‌ای از فقها نظر به وجوب غسل جمعه و احرام دارند، ولی نظر مشهور مستحب بودن آن‌هاست، و باقی غسل‌ها مستحب هستند.

**[ترجمه]

«۶»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْغُسْلُ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ مَوْطِنًا لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَهِيَ لَيْلَةُ التَّقَاءِ الْجَمْعَيْنِ - لَيْلَةُ يَدْرِ وَ لَيْلَةُ تِسْعِ عَشْرَةَ وَ فِيهَا يُكْتَبُ الْوَفْدُ وَفُدَّ السَّنَةِ وَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ وَ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ فِيهَا رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ قُبِضَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَيْلَةُ ثَلَاثِ وَ عَشْرِينَ تُرْجَى فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ.

وَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصِيرِيُّ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اعْتَسَلَ فِي لَيْلَةِ أَرْبَعَةِ وَ عَشْرِينَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ فِي اللَّيْلَتَيْنِ جَمِيعاً رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ فِي الْغُسْلِ وَ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ وَ إِذَا دَخَلْتَ الْحَرَمَيْنِ

ص: ۵

وَيَوْمَ تُحْرِمُ وَ يَوْمَ الزَّيَّارَةِ وَ يَوْمَ تَدْخُلُ الْبَيْتَ وَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ غُسْلَ الْمَيْتِ وَ إِذَا غَسَلْتَ مَيْتًا أَوْ كَفَّنْتَهُ أَوْ مَسَسْتَهُ بَعْدَ مَا يَبْرُدُ وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ غُسْلَ الْكُفُوفِ إِذَا اخْتَرَقَ الْقُرْصُ كُلَّهُ فَاسْتَيْقَظَتْ وَ لَمْ تَصِلْ فَأَغْتَسِلْ وَ أَقْضِ الصَّلَاةَ (۱).

**[ترجمه] الخصال: امام باقر عليه السلام فرموده است: غسل در هفده موضع انجام می‌پذیرد: شب هفدهم ماه رمضان که شب بدر و رویارویی دو گروه مسلمانان و مشرکان است، شب نوزدهم که در آن تعداد افرادی که در طول سال به حج مشرف می‌شوند نوشته می‌شود، شب بیست و یکم که در آن اوصیای پیامبران علیهم السلام وفات نمودند و عیسی بن مریم علیه السلام به آسمان عروج کرد و روح موسی علیه السلام ستانده شد، و شب بیست و سوم که امید می‌رود شب قدر باشد.

عبدالرحمن بن ابی عبدالله بصری گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: در شب بیست و چهارم ماه رمضان غسل کن، چه می‌شود بر تو که در هر دو شب اعمال را به جا آوری.

سپس حدیث به ذکر موارد باقیمانده غسل‌ها می‌پردازد: غسل روز عید فطر و عید قربان، غسل هنگام ورود به مسجد الحرام و مسجد النبوی، غسل إحرام، غسل زیارت، غسل روز ورود به بیت الله الحرام، غسل روز ترویج و روز عرفه، غسل میت، غسل دادن یا کفن کردن یا مس میت بعد از سرد شدن آن، غسل روز جمعه، غسل کسوف آن‌گاه که قرص کامل خورشید گرفته شود، پس از خواب برخیزی در حالی که نماز آیات را به جا نیاورده‌ای، بنابراین غسل کن و قضای نماز را به جای آور. - الخصال ۲: ۹۵ و ۹۶ [۱] -

**[ترجمه]

توضیح

لعل الغرض عد اغسال الرجال فلذا لم يذكر اغسال الدماء الثلاثة و ربما كان الاقتصار على ذكر بعض الاغسال المسنونه لشداه الاهتمام بشأنها و إلا فهي تقرب من الستين كما ستعرف. ثم لا يخفى أن الاغسال التي تضمنها تسعه عشر فعله عليه السلام عد الغسل في قوله يوم العيدين و إذا دخلت الحرمین غسلین لا أربعة أو أن غرضه عليه السلام تعداد الاغسال المسنونه فغسل الميت و غسل مسه غير داخلين في العدد و إن دخلا في الذكر أو أن يكون غسل من غسل ميتا أو كفنه أو مسه واحدا و لعله أظهر. و المراد بالتقاء الجمعین تلاقی فتی المسلمین و المشركین للقتال يوم بدر و الوفد بفتح الواو و إسكان الفاء جمع وافد كصحب و صاحب و هم الجماعه القادمون على الأعظم برسالة أو حاجه و نحوها و المراد بهم هاهنا من قدر لهم أن يحجوا في تلك السنه و المراد بالحرمین حرما مكه و المدینه و قیل و يمكن أن يراد بهما نفس البلدين.

و يوم يحرم يعم إحرام الحج و العمره و الظاهر أن المراد بالزيارة زيارة البيت لطواف الزيارة و عمم الأصحاب ليشمل زيارة النبي صلى الله عليه و آله و الأئمه صلوات الله عليهم و لا- حاجه إليه لورود أخبار كثيره لخصوصها و قوله أو كفنه قیل المراد إراداه التكفين أي يستحب إيقاع غسل المس قبل التكفين و قيل باستحباب الغسل لتغسيل الميت و تكفينه قبلهما و إن لم يمس و ظاهر الخبر لزوم الغسل بعد تكفين الميت و يمكن حملة على الاستحباب كما يظهر من غيره أيضا استحباب الغسل للمس بعد الغسل أو على ميت لم يغسل و إن تيمم فإن الظاهر وجوب الغسل لمس و لا يبعد هذا الحمل كثيرا بل مقابله لتغسيل ربما يومي إلى

ذلك و في بعض النسخ بالواو

ص: ٦

١-١. الخصال ج ٢ ص ٩٥ و ٩٦.

فیکون ذکر التکفین استطرادا و علی اکثر التقادیر ذکر المس بعد ذلك تعمیم بعد التخصیص و یفهم من بعض الأصحاب حمله علی ما بعد الغسل استحبابا و هو بعید جدا و ربما یستأنس للسید بأن عد غسل المس فی سباق الأغسال المنسوبه یدل علی استحبابه و غسل المیت لیس من أغسال الأعیاء و فیه نظر.

ثم قوله علیه السلام يوم العیدین یومی إلى استحباب الغسل فی تمام الیوم و یوم تحرم و أمثاله إلى أنه یکنفی إیقاع الغسل فی ذلك الیوم و إن لم یقارنه بل و إن تخلل الحدث كما هو الغالب. و اختلف الأصحاب فی غسل قاضی صلاه الکسوف فقال الشیخ فی الجمل باستحبابه إذا احترق القرص کله و ترک الصلاه متعمدا و اختاره أكثر المتأخرین و اقتصر المفید و علم الهدی علی ترکها متعمدا من غیر اشتراط استیعاب الاحتراق و نقل عن السید فی المسائل المصریه و أبی الصلاح و سلار القول بالوجوب و قال بعض المتأخرین باستحباب الغسل لأداء صلاه الکسوف مع احتراق القرص لأنه روى الشیخ فی التهذیب (1) هذه الروایه بسند صحیح و فی آخرها هكذا و غسل الکسوف إذا احترق القرص کله فاغتسل و لعل الزیاده سقطت من الرواه و فی الفقیه (2) و الهدایه (3).

أیضا رواه مرسلا موافقا لما هنا و زاد فی آخره و غسل الجنابه فریضه و لذا لم یذكر القدماء الغسل للأداء.

*[ترجمه] شاید هدف این حدیث بر شمردن غسل های مردان باشد، بنابراین غسل خونهای سه گانه (حیض و نفاس و استحاضه) ذکر نشده است، و شاید بسنده کردن به ذکر برخی از غسل های سنت به خاطر شدت توجه به شأن و منزلت آنها، و گرنه آن گونه که می دانی تعداد غسل ها نزدیک به شصت مورد است.

سپس پوشیده نیست که اگر تعداد غسل ها را نوزده مورد می یابیم شاید به خاطر آن است که امام علیه السلام غسل دو روز عید فطر و قربان و غسل وارد شدن به مسجد الحرام و مسجد النبّی را دو غسل و نه چهار غسل به حساب آورده است، و یا شاید مقصود امام علیه السلام بر شمردن غسل های مستحبّ بوده است، پس غسل میّت و غسل مسّ میّت را با وجود ذکر کردن به شمار نیاورده است، یا غسل غسل کننده میّت و غسل کفن کننده و لمس کننده او را یک غسل به حساب آورده است، شاید این دلیل صحیح تر باشد.

مقصود از (التقاء الجمعین)، رویارویی دو سپاه مسلمانان و مشرکان در روز بدر است؛ (الوفد جمع) (وافد) است بر وزن (صاحب) و (صحاب)، به معنای گروهی که پیام یا حاجت و درخواست و امثال آن را به درگاه بزرگان می رسانند، و مقصود از این گروه در اینجا کسانی هستند که در طول سال به انجام فریضه حج مشرف می گردند؛ مقصود از (الحرمین) مسجد الحرام و مسجد النبّی است، و گفته شده ممکن است مقصود، دو شهر مکه و مدینه باشد.

روز إحرام، إحرام حجّ تمّّع و عمره را شامل می شود، و آشکار است که مقصود از زیارت، زیارت خانه خدا به قصد طواف است، و علمای شیعه زیارت را به صورت عمومی ذکر کرده اند تا زیارت مزار پیامبر صلی الله علیه و آله و امامان علیهم السلام را نیز شامل شود، هر چند نیازی به ذکر آنها وجود ندارد چرا که احادیث بسیاری به طور خاص در این زمینه روایت شده است؛ گفته شده منظور از این فرموده امام علیه السلام: (أو کفّنه) اراده کفن کردن است یعنی: به جا آوردن غسل مسّ قبل از کفن کردن مستحبّ است، همچنین گفته شده که غسل کردن قبل از غسل دادن میّت و کفن کردن او مستحبّ است هر چند

که مسّ میّت نیز اتفاق نیفتاده باشد، ولی ظاهر حدیث بر وجوب غسل بعد از کفن کردن میّت دلالت دارد، و ممکن است مقصود حمل بر استحباب شود چنان که در مواضعی غیر از این، مستحبّ بودن غسل مسّ بعد از غسل میّت نیز ذکر شده است، و یا حمل بر میّتی شود که غسل داده نشده است هر چند تیمّم برای او انجام گرفته باشد، پس ظاهر آن است که به خاطر مسّ او غسل واجب شود؛ و این احتمال اخیر زیاد بعید به نظر نمی‌رسد بلکه چه بسا در مقابله قرار دادن آن با غسل کردن اشاره‌ای به این امر وجود دارد؛ در یکی از نسخه‌ها

به جای حرف (أو) از (واو) استفاده شده است در این صورت ذکر کفن کردن استطراداً است (یعنی سخن خود را از موضوع اصلی خارج کرد و به موضوع دیگری پرداخت)، و بر اساس بیشتر تقادیر ذکر مسّ بعد از تکفین، ذکر عامّ بعد از خاصّ است؛ همچنین برخی از فقها ذکر غسل مسّ بعد از غسل میّت را نشانه‌ای بر مستحبّ بودن آن پنداشته‌اند که بسیار بعید به نظر می‌رسد، و چه بسا نظر سید (مرتضی) در این زمینه مطرح شود که بر شمردن غسل مسّ در جمله غسل‌های سنّت نشان دهنده مستحبّ بودن آن است، و غسل میّت در چهارچوب غسل‌های زندگان نمی‌گنجد، و این رأی سید جای تأمل دارد.

سپس این فرموده امام علیه السلام: (یوم العیدین) به این نکته اشاره دارد که غسل در تمام طول روز عید فطر و قربان مستحبّ است، و (یوم تحرم) و امثال آن نشان دهنده این امر است که انجام غسل در آن روز کفایت می‌کند، اگر چه مقارن و همزمان با احرام نباشد و حتی اگر بین غسل و احرام بستن با حدّی فاصله افتد همچنانکه غالباً این طور است.

فقهاء در مورد کسی که نماز آیاتش به هنگام کسوف قضا شده است اختلاف نظر دارند، شیخ مفید در کتاب الجمل بر این باور است که به هنگام گرفته شدن قرص کامل خورشید و ترک عمدی نماز آیات، به جا آوردن غسل مستحبّ است؛ بیشتر فقهای پس از شیخ این نظر را برگزیده‌اند، و شیخ مفید و علم الهدی (سید مرتضی) فقط شرط عمدی بودن ترک نماز را ذکر کرده و کامل شدن قرص خورشید را به عنوان شرط مطرح نکرده‌اند، همچنین از سید در کتاب المسائل المصریّه و از ابو صلاح و از سلّار به قول به وجوب این غسل نقل شده است، برخی از فقهای معاصر نیز معتقدند که غسل کردن به منظور ادای نماز آیات هنگام گرفتگی قرص کامل خورشید مستحبّ است، چرا که شیخ طوسی در کتاب التهذیب این روایت را با سند صحیح ذکر کرده است، - التهذیب ۱: ۳۲ [۱] - که در پایان

آن چنین آمده است: "و غسل الكسوف إذا احترق القرص كله، فاغتسل: و غسل کسوف، آن گاه که قرص خورشید به صورت کامل گرفته شد غسل کن." و شاید که ای زیادت از آخر روایت توسط راویان حذف شده باشد، همچنین در دو کتاب الفقیه - الفقیه ۱: ۴۴ [۲] - و الهدایه - الهدایه: ۱۹ [۳] - این روایت به صورت مرسل و موافق با آنچه در اینجا ذکر گردید نقل شده است، و در پایان آن چنین آمده است: (و غسل الجنابه فریضه: و غسل جنابت واجب است). بنابراین قدما (علمای گذشته) غسل را برای أداء ذکر نکرده‌اند.

**[ترجمه]

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مَسَّ مَيِّتًا عَلَيْهِ الْغُسْلُ قَالَ إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ لَمْ يَبْرُدْ فَلَا غُسْلَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ بَرَدَ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ إِذَا مَسَّهُ (٤).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام پرسید: آیا غسل بر مردی که میتی را لمس کند واجب است؟ امام فرمود: اگر جسد میت سرد نشده نباشد غسل بر لمس کننده او واجب نیست، ولی اگر جسد میت سرد شده باشد غسل بر لمس کننده او واجب است. - البحار ۱۰: ۲۹۰ [۴] -

**[ترجمه]

«▲»

الْإِحْتِجَاجُ، فِي حَدِيثِ الرَّزْدِيِّ الَّذِي سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلَ قَالَ

ص: ۷

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۳۲ ط حجر.

۲- ۲. الفقيه ج ۱ ص ۴۴ ط نجف.

۳- ۳. الهداية: ۱۹ ط قم.

۴- ۴. البحار ج ۱۰ ص ۲۹۰.

لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَجُوسِ كَمَا نُوأَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ فِي دِينِهِمْ أَمْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَتِ الْعَرَبُ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ مِنَ الْمَجُوسِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَجُوسَ كَفَرَتْ بِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى أَنْ قَالَتْ وَ كَانَتْ الْمَجُوسُ لَمَّا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الْعَرَبُ تَغْتَسِلُ وَ الْبَاغْتِسَالُ مِنْ خَالِصِ شَرَائِعِ الْحَنِيفِيَّةِ وَ كَانَتْ الْمَجُوسُ لَا تَخْتِنُ وَ هُوَ مِنْ سِيَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلُ وَ كَانَتْ الْمَجُوسُ لَمَّا تَغْتَسَلُ مَوْتَاهَا وَ لَمَّا تُكْفَنُهَا وَ كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ كَانَتْ الْمَجُوسُ تَزِمِي بِالْمَوْتَى فِي الصَّحَارِي وَ النَّوَاوِيسِ وَ الْعَرَبُ تُوَارِيهَا فِي قُبُورِهَا وَ كَذَلِكَ السُّنَّةُ عَنِ الرَّسُولِ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ حُفِرَ لَهُ قَبْرٌ - آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ وَ كَانَتْ الْمَجُوسُ تَأْتِي الْأُمَّهَاتِ وَ تَنْكِحُ الْأَخْوَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ حَرَمَتْ ذَلِكَ الْعَرَبُ وَ أَنْكَرَتْ الْمَجُوسُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَ سَمَوْهُ بَيْتَ الشَّيْطَانِ وَ الْعَرَبُ كَانَتْ تَحُجُّهُ وَ تُعَظِّمُهُ وَ تَقُولُ بَيْتَ رَبَّنَا وَ كَانَتْ الْعَرَبُ فِي كُلِّ الْأَشْيَاءِ أَقْرَبَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ مِنَ الْمَجُوسِ.

إِلَى أَنْ قَالَ فَمَا عَلَّهُ غُسْلَ الْجَنَابَةِ وَ إِنَّمَا أَتَى الْحَلَالَ وَ لَيْسَ مِنَ الْحَلَالِ تَدْنِيسُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْجَنَابَةَ بِمَنْزِلَةِ الْحَيْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الطُّفْهَ دَمٌ لَمْ يَسْتَحْكَمْ وَ لَا يَكُونُ الْجَمَاعُ إِلَّا بِحَرَكَهٍ شَدِيدَةٍ وَ شَهْوَةٍ غَالِبَةٍ فَإِذَا فَرَّغَ تَنَفَّسَ الْبَدَنُ وَ وَجَدَ الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ رَائِحَةً كَرِيهَةً فَوَجِبَ الْغُسْلُ لِذَلِكَ وَ غُسْلَ الْجَنَابَةِ مَعَ ذَلِكَ أَمَانَةٌ ائْتَمَنَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَيْدُهُ لِيُخْتَبِرَهُمْ بِهَا (١).

**[ترجمه] الاحتجاج: در ضمن حدیثی که به ذکر سؤالهای شخص زندیق از امام صادق علیه السلام پرداخته چنین آمده است: زندیق از امام پرسید: مرا از احوال مجوسیان آگاه ساز که آیا آنان در دین داری به راه صواب نزدیک تر بوده اند یا قوم عرب در زمان جاهلیت؟ امام فرمود: قوم عرب از مجوسیان به دین حنیف نزدیک تر بوده اند، این بدان سبب است که مجوسیان به تمام پیامبران کفر ورزیدند.

سپس امام در ادامه فرمود: مجوسیان به هنگام جنابت غسل نمی کردند حال آنکه قوم عرب غسل می کردند، و غسل کردن از جمله اعمال اساسی در شریعت ها و ادیان حنیف است؛ همچنین مجوسیان از ختنه کردن که از جمله سنت پیامبران است نیز سر باز می زدند و ابراهیم خلیل نخستین کسی بود که به این کار مبادرت ورزید؛ مجوسیان مردگان خویش را غسل نمی دادند ولی قوم عرب غسل می دادند؛ همچنین مجوسیان اجساد مردگانشان را به صحراها و بیابانها می افکندند در حالی که قوم عرب اجساد مردگان خویش را در قبرها پنهان می کردند، و این کار (پنهان کردن مردگان در قبرها) سنت پیامبران است و آدم ابوالبشر علیه السلام نخستین کسی است که قبر برایش حفر شده است.

مجوسیان (به قصد انجام حرام) نزد مادران خویش می رفتند (به جهت زنا) و خواهران و دخترانشان را به عقد خویش در می آوردند، در حالی که قوم عرب این عمل را حرام می دانستند؛ مجوسیان بیت المقدس را انکار کرده و آن را خانه شیطان می نامیدند، حال آنکه قوم عرب به زیارت آنجا می رفتند و گرامی اش می داشتند و می گفتند: اینجا خانه پروردگار ماست؛ در تمام امور، قوم عرب از مجوسیان به دین حنیف نزدیک تر بودند.

سپس زندیق از امام صادق علیه السلام پرسید: علت غسل جنابت چیست، حال آنکه شخص نزد همسر حلال خود می رود و در نزدیکی با (همسر) حلال آلودگی وجود ندارد؟ امام علیه السلام فرمود: همانا جنابت به منزله حیض است، به این ترتیب که نطفه خونی است که استوار و محکم نگشته است و جماع و مباشرت جز با حرکت شدید و شهوت غالب حادث نمی شود، پس آن گاه که شخص از جماع فارغ می گردد بدن نفسی می کشد و شخص بوی بدی را در (جسم و وجود) خود احساس می کند، و به همین خاطر غسل واجب شده است، با این وجود غسل جنابت امانتی است که خداوند آن را نزد بندگانش قرار داده تا

** [ترجمه]

بیان

لعل المراد بتنفس البدن العرق في القاموس تنفس الموج نضح الماء.

** [ترجمه] شاید مراد از تنفس بدن، عرق کردن بدن باشد. در القاموس آمده است: (تنفس الموج) یعنی: آب تراوش کرد و پاشیده شد.

** [ترجمه]

«۹»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ هَيْثَمٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْتَبِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّائِنِغِ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ۸

حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْمَاعِشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ قَالَ: الْأَغْسَالُ مِنْهَا غُسْلُ الْجَنَابَةِ وَ الْحَيْضِ وَ غُسْلُ الْمَيْتِ وَ غُسْلُ مَنْ مَسَّ الْمَيْتَ بَعْدَ مَا يَبْرُدُ وَ غُسْلُ مَنْ غَسَلَ الْمَيْتَ وَ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ غُسْلُ الْعِيدَيْنِ وَ غُسْلُ دُخُولِ مَكَّةَ وَ غُسْلُ دُخُولِ الْمَدِينَةِ وَ غُسْلُ الزِّيَارَةِ وَ غُسْلُ الْأِحْرَامِ وَ غُسْلُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَ غُسْلُ لَيْلَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غُسْلُ لَيْلَةِ تِسْعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غُسْلُ لَيْلَةِ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ مِنْهُ وَ لَيْلَةَ ثَلَاثِ وَ عَشْرِينَ مِنْهُ أَمَّا الْفَرْضُ فَعُسْلُ الْجَنَابَةِ وَ غُسْلُ الْجَنَابَةِ وَ الْحَيْضِ وَاحِدٌ (۱).

**[ترجمه] الخصال: در ضمن حدیثی طولانی از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: غسل‌ها متعددند از جمله: غسل جنابت و حیض، غسل میت، غسل مسّ میت بعد از سرد شدن جسد، غسل غسل کننده میت، غسل روز جمعه، غسل عید فطر و قربان، غسل وارد شدن به مکه، غسل وارد شدن به مدینه، غسل زیارت، غسل احرام، غسل روز عرفه، غسل شب هفدهم، نوزدهم، بیست و یکم و بیست و سوم ماه رمضان؛ اما غسل واجب غسل جنابت است، و غسل جنابت و حیض یکسان هستند. - الخصال ۲: ۱۵۱ [۱] -

**[ترجمه]

بیان

و غسل من غسل الميت تخصیص بعد التعمیم إن حملناه على الغسل بعده و یحتمل أن يكون المراد استحباب الغسل لتغسیل الميت قبله كما عرفت بل هو الظاهر للمقابلة و المراد بالفرض ما ظهر وجوبه من القرآن قوله عليه السلام و غسل الجنابه و الحيض واحد أى مثله فى الكيفية أو يكفى غسل واحد لهما و على الأول ربما يستدل به على أنه لا يجب فى غسل الحيض الوضوء و فيه خفاء.

"(غسل من غسل الميت): اگر این غسل را پس از غسل میت بدانیم ذکر خاصّ بعد از عامّ است، همچنین ممکن است آن گونه که قبلاً آگاه گشتی مقصود، مستحبّ بودن غسل برای غسل کننده قبل از غسل میت باشد، بلکه آن ظاهر است برای مقابله و مراد از فرض، آن است که وجوبش در قرآن پدیدار گشته است. این فرموده امام علیه السلام: (و غسل الجنابه و الحيض واحد) یعنی: غسل جنابت و غسل حیض در کیفیت انجام پذیرفتن یکسان هستند؛ یا یک غسل واحد برای هر دو کفایت، و بر اساس معنای نخست چنین استدلال می‌شود که وضو گرفتن بعد از غسل حیض واجب نیست، و در آن ایرادی است که مخفی است.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْعُمَيْوُنُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَسْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا كَتَبَ لِلْمَأْمُونِ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ قَالَ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سُنَّةٌ وَ غُسْلُ الْعِيدَيْنِ وَ غُسْلُ دُخُولِ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ وَ غُسْلُ

الزَّيَّارَةَ وَغُسْلَ الْبَاحِرَامِ وَ أَوَّلَ لَيْلِهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَيْلَةَ سَبْعَةِ عَشَرَ وَ لَيْلَةَ تِسْعَةِ عَشَرَ وَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ وَ لَيْلَةَ ثَلَاثِ وَ عَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذِهِ الْأَعْسَالُ سُنَّةٌ وَ غُسْلُ الْجَنَابَةِ فَرِيضَةٌ وَ غُسْلُ الْحَيْضِ مِثْلُهُ (٢).

**[ترجمه]العيون: فضل بن شاذان روایت کرده: در میان نوشته‌های امام رضا علیه السلام به مأمون که به تبیین قوانین دین پرداخته‌اند چنین آمده است: غسل روز جمعه سنّت است، همچنین غسل روز عید فطر و قربان، غسل وارد شدن به مکه و مدینه، غسل زیارت، غسل إحرام، غسل شب اوّل، هفدهم، نوزدهم، بیست و یکم و بیست و سوم ماه رمضان، این غسل‌ها مستحبّ هستند، و غسل جنابت واجب است و غسل حیض نیز مانند آن است. - عیون الأخبار ٢: ١٢٣ [٢] -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام مثله أى فى الكيفية لا فى كونه فرضا (٣) و الاستدلال

ص: ٩

١- ١. الخصال ج ٢ ص ١٥١.

٢- ٢. عیون الأخبار ج ٢ ص ١٢٣.

٣- ٣. بل المعنى أنّه مذکور فى القرآن العزیز مثله فى قوله تعالى «فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ» و المراد بالتطهر الاغتسال للإطلاق كما فى قوله تعالى «فَاطَّهَّرُوا» حيث لم يقيد بعضو دون عضو، و اما أنّه شرط للدخول فى الصلاة، فلان المفهوم من قوله تعالى «فَاطَّهَّرُوا» أن الذى يجب عند الدخول فى الصلاة الطهاره الشامله لجميع الأعضاء، و انما أوجبت للجنابه، لخصوصيه المورد و هم الرجال المخاطبون، و الحائض غير طاهر أيضا، و الا لم تؤمر بالتطهر للمباشره فيجب عليها تحصيل الطهاره للصلاه أيضا بهذه القرينه.

بلفظ السنه الواقعه فى مقابله الفرض على استحباب تلك الأغسال مشكل.

**[ترجمه] این فرموده امام عليه السلام: (غسل الحيض مثله) يعنى: غسل حيض در کیفیت انجام دادن مانند غسل جنابت است و نه در وجوب، و استدلال کردن به لفظ (سنت) که در مقابل (فرض) قرار گرفته به این منظور که این غسل ها را مستحب پنداریم مشکل است.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْبَصَائِرُ، لِلصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ كَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوَزْغِ فَقَالَ هُوَ رِجْسٌ وَهُوَ مَسْخٌ فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاغْتَسِلْ (۱).

الخرائج، عن عبد الله بن طلحه: مثله

**[ترجمه] البصائر: عبدالله بن طلحه گوید: از امام صادق عليه السلام درباره وزغ (نوعی مارمولک) پرسیدم، پس فرمود: وزغ، نجس و ناپاک و مسخ شده است، هرگاه آن را کشتی غسل کن. - بصائر الدرجات: ۳۵۳، در الکافی ۸: ۲۳۲ و الاختصاص: ۳۰۱ این حدیث را خواهی یافت. [۳] -

الخرايج: از عبدالله بن طلحه نظیر این روایت نقل شده است.

**[ترجمه]

بیان

قال الصدوق رحمه الله فى الفقيه (۲) و الهدایه (۳)

روى أن من قتل وزغاً فعليه الغسل و قال بعض مشايخنا إن العله فى ذلك أنه يخرج عن ذنوبه فيغتسل منها و قال المحقق فى المعبر و عندى أن ما ذكره ابن بابويه ليس حجه و ما ذكره المعلل ليس طائلاً لأنه لو صحت علتة لما اختص الوزغ انتهى.

و أقول ما رواه الصدوق مع هذه الروايه المؤيده بعمل الأصحاب تكفيان لأدله السنن و العله نكته مناسبه لا يلزم اطرادها.

**[ترجمه] شيخ صدوق رحمه الله در كتاب الفقيه - . الفقيه ۱: ۴۴ [۱] -

و الهدایه - . الهدایه: ۱۹ [۲] -

گفته است: روایت شده که هر کسی وزغی را بکشد باید غسل کند، و یکی از مشایخ ما گفته است: دلیل این غسل این است

که شخص از گناهانش خارج می‌شود پس غسل آن را به جا می‌آورد؛ و محقق در کتاب المعتمر گفته است: به نظر من آنچه ابن بابویه ذکر کرده حجت و دلیل نیست و آنچه علت آورنده - یکی از مشایخ - ذکر کرده بی‌فایده است، چرا که اگر دلیل او صحیح باشد مختصّ وزغ نیست. پایان نقل قول.

می‌گویم: آنچه شیخ صدوق روایت کرده است به همراه این روایت که با عمل اصحاب تأیید شده است برای ادله سنت‌ها کافی است؛ و آن علت، نکته مناسبی است که نباید آن را نادیده گرفت.

**[ترجمه]

«۱۲»

رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّابَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ غُسْلِ يَوْمِ عَرَفَةَ فِي الْأَمْصَارِ فَقَالَ اغْتَسِلْ أَيُّنَمَا كُنْتَ (۴).

**[ترجمه] روضه الواعظین: از عبدالله بن سیابه روایت شده که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره غسل روز عرفه در شهرها (یعنی اگر در عرفات نبودیم) پرسیدم، پس امام فرمود: هر جا که بودی غسل را به جا آور. - روضه الواعظین: ۲۹۶ [۳] -

**[ترجمه]

«۱۳»

الذُّكْرَى: رَوَى بُكَيْرٌ بْنُ أَعْيَنَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَضَاءَ غُسْلِ لَيْلِي

ص: ۱۰

۱- ۱. بصائر الدرجات ص ۳۵۳ ط تبریز ص ۱۰۳ ط حجر، و تراه فی الکافی ج ۸ ص ۲۳۲، الاختصاص ص ۳۰۱.

۲- ۲. الفقیه ج ۱ ص ۴۴ ط نجف.

۳- ۳. الهدایه ص ۱۹ ط قم.

۴- ۴. روضه الواعظین ۲۹۶.

**[ترجمه] الذکری: بکیر بن أعین انجام قضای غسل شبهای سه گانه فرد (نوزدهم، بیست و یکم و بیست و سوم ماه رمضان) از سوی امام صادق علیه السلام بعد از طلوع فجر را در صورت موفق نشدن به انجام آن در طول شب روایت کرده است.

**[ترجمه]

بیان

ربما يتوهم أنه اشتبه عليه ما رواه الشيخ في التهذيب (١)

عَنْ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيِّ اللَّيَالِي أُغْتَسِلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ فِي تِسْعِ عَشْرَةٍ وَ فِي إِحْدَى وَ عَشْرِينَ وَ فِي ثَلَاثِ وَ عَشْرِينَ وَ الْغُسْلُ أَوَّلَ اللَّيْلِ قُلْتُ فَإِنْ نَامَ بَعْدَ الْغُسْلِ قَالَ هُوَ مِثْلُ غُسْلِ الْجُمُعَةِ إِذَا اغْتَسَلْتَ بَعْدَ الْفَجْرِ أَجْزَأَكَ وَ هُوَ مِنْ مِثْلِهِ بَعِيدٌ.

**[ترجمه] چه بسا گمان می رود آنچه که شیخ طوسی در التهذیب - . التهذیب ١: ١٠٦ [٤] - روایت کرده بر شهید (صاحب الذکری) مشتبه شده است، در التهذیب روایت شده که بکیر گفته است: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: در چه شب هایی از ماه رمضان غسل به جا آورم؟ امام فرمود: در شبهای نوزدهم، بیست و یکم و بیست و سوم، و غسل در آغاز شب انجام می پذیرد، گفتم: پس اگر کسی بعد از غسل بخوابد چه می شود؟ امام فرمود: مانند غسل روز جمعه، اگر بعد از طلوع فجر غسل را به جا آوری خداوند از تو می پذیرد - کفایت می کند - و این سخن از کسی مثل او بعید است .

**[ترجمه]

«١٤»

قُرْبُ الْأَسْنَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَحَرَّكَ بَعْضُ أَشْنَانِهِ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ هَلْ يَصِلُحُ لَهُ أَنْ يَنْزِعَهَا وَ يَطْرَحَهَا قَالَ إِنْ كَانَ لَا يَجِدُ دَمًا فَلْيَنْزِعْهُ وَ لِيُزِمَ بِهِ وَ إِنْ كَانَ دَمِي فَلْيَنْصِرْفْ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ التُّوَلُّوْلُ أَوْ يَنْتِفُ بَعْضُ لَحْمِهِ مِنْ ذَلِكَ الْجُزْحِ وَ يَطْرَحُهُ قَالَ إِنْ لَمْ يَتَخَوَّفْ أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ تَخَوَّفَ أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ فَلَا يَفْعَلْ وَ إِنْ فَعَلَ فَقَدْ نَقَضَ مِنْ ذَلِكَ الصَّلَاةِ وَ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ (٢).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: از علی بن جعفر روایت شده که از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام پرسید: آیا مردی که به نماز ایستاده حال آنکه یکی از دندانهایش لق است می تواند آن را از جا کنده و دور اندازد؟ امام فرمود: اگر خونریزی نداشته باشد می تواند آن را از جا کنده و دور اندازد، ولی اگر خونریزی داشته باشد باید رها کند.

علی بن جعفر گوید: سپس از امام درباره مردی پرسیدم که تلول - زگیل - دارد، آیا می تواند قسمتی از گوشت آن زخم را کنده و دور اندازد؟ امام فرمود: اگر بیم آن نداشته نباشد که خون جاری شود اشکالی ندارد، ولی اگر بیم داشته باشد که خون

جاری می‌شود نباید این کار را انجام دهد، و اگر به چنین کاری دست زند نماز با آن باطل می‌شود در حالی که وضو باطل نمی‌شود. - این دو روایت در باب نجاست میت باب ۱۳ زیر شماره ۲ صفحه ۷۴ ذکر شده‌اند، و روایت دوم در باب موارد نقض و عدم نقض و عدم نقض وضو صفحه ۲۱۲ تکرار شده است، و هر دو روایت متناسب با این باب نیستند و ذکر آنها در این باب نابجاست و از اشتباهی ناشی می‌شود که در چاپ کنعانی روی داده است آن‌گاه که نسخه‌های مختلف را گرد آورده است. -

**[ترجمه]

«۱۵»

فَقَهُ الرُّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتَى مَسَيْتَ مَيْتًا قَبْلَ الْغُسْلِ بِحَرَارَتِهِ فَلَا غُسْلَ عَلَيْكَ فَإِنْ مَسَيْتَ بَعِيدًا مَا بَرَدَ فَعَلَيْكَ الْغُسْلُ وَإِنْ مَسَيْتَ شَيْئًا مِنْ جَسَدٍ مَنْ أَكَلَهُ السَّبُعُ فَعَلَيْكَ الْغُسْلُ إِنْ كَانَ فِيهَا مَسَيْتَ عَظْمٌ وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَظْمٌ فَلَا غُسْلَ عَلَيْكَ فِي مَسِّهِ وَإِنْ مَسَيْتَ مَيْتَةً فَأَغْسِلْ يَدَيْكَ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ غُسْلٌ إِنْمَا يَجِبُ عَلَيْكَ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَحْدَهُ (۳).

ص: ۱۱

۱-۱. التهذيب ج ۱ ص ۱۰۶.

۲-۲. هاتان الروایتان مرتا فی باب نجاسه الميته الباب ۱۳ تحت الرقم ۲ ص ۷۴ و تکرر الثانيه فی باب ما ينقض الوضوء و ما لا ينقضه ص ۲۱۲ و لا- يناسبان الباب، فذکرهما فی هذا الباب مقتحم و السهو ناش من طبعه الکمبانی حین جمع بین النسخ المختلفه.

۳-۳. فقه الرضا ص ۱۸.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا اغْتَسَلْتَ مِنْ غُسْلِ الْمَيِّتِ فَتَوَضَّأْتَ ثُمَّ اغْتَسَلْتَ كَغُسْلِكَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَإِنْ نَسِيتَ الْغُسْلَ فَذَكَرْتَهُ بَعْدَ مَا صَلَّيْتَ فَاغْتَسِلْ وَاعِدْ صَلَاتَكَ (۱).

**[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرموده است: اگر قبل از غسل دادن میتی که هنوز دارای حرارت و گرما است جسد او را لمس کردی غسل بر تو واجب نمی‌شود، ولی اگر بعد از سرد شدن میت جسد او را لمس کردی غسل بر تو واجب می‌شود. و اگر قسمتی از جسد کسی که توسط درندگان خورده شده است را لمس کردی غسل بر تو واجب است، و این در صورتی است که استخوان در میان آنچه لمس کرده‌ای وجود داشته باشد، اما اگر جسدی که توسط درندگان خورده شده استخوان نداشت و تو لمس کردی غسل بر تو واجب نیست؛ همچنین اگر مرداری را لمس کردی فقط دستهایت را بشوی و هیچ گونه غسلی بر تو واجب نیست، غسل کردن فقط هنگام لمس میت انسان انجام می‌پذیرد. - ۲. فقه الرضا: ۱۸ -

امام رضا علیه السلام همچنین فرموده است: هر گاه خواستی از غسل میت غسل کنی، نخست وضو بگیر سپس مانند غسل جنابت غسل را به جا آور، و اگر غسل را فراموش کردی و بعد از ادای نماز آن را به یاد آوردی، ابتدا غسل کن سپس نماز را دوباره اقامه کن. - ۳. فقه الرضا: ۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

اشترای البرد فی وجوب الغسل مما لا خلاف فیہ بین الأصحاب و أما القطعه ذات العظم فالمشهور بین الأصحاب وجوب الغسل بمسها سواء أبینت من حی أو میت و نقل الشیخ إجماع الفرقة علیہ و ینظر من بعض عباراتهم اختصاص الحكم بالمبانه من المیت و یحکی عن ابن الجنید القول بوجوبه ما بینہ و بین سنه و توقف فیہ المحقق فی المعبر و أجاب عما استدلوا به من مرسله ایوب بن نوح (۲) بأنها مقطوعه و العمل بها قلیل و قال دعوی الشیخ الإجماع لم ینبث و غایته الاستحباب تفصیاً من إطراح قول الشیخ و الروایه.

و ینظر من هذا أن ما ذکره الشیخ لم یکن فتوی مشهوراً بین قدماء الأصحاب و الأحوط العمل بالمشهور و هل العظم المجرّد بحکم ذات العظم فی قولان أقربهما العدم بل مع الاتصال أيضاً یشکل الحكم بالوجوب.

ثم إنه یدل علی اشتراط الصلاه بغسل المس كما هو ظاهر بعض الإطلاقات من الأصحاب و صرح جماعه من المحققین من المتأخرین بعدم المستند و الأحوط رعایه الاشتراط و إن كان إثبات مثل هذا الحكم بمجرد هذه الروایه لا یخلو من إشکال.

**[ترجمه] شرط سرد شدن جسد میت در واجب گرداندن غسل برای غسل کننده از جمله اموری است که در میان فقها بر سر آن اختلاف نظر وجود ندارد، اما در مورد لمس کردن قسمتی از جسد میتی که توسط درندگان خورده شده و دارای استخوان است، نظر مشهور در بین فقها بر وجوب غسل است و فرقی ندارد که آن استخوان از بدن شخص زنده جدا شده باشد یا مرده، و شیخ طوسی اجماع فقها را بر این نظر نقل کرده است، و از برخی عبارات هایشان ظاهر می‌شود این حکم به کننده شدن از مرده اختصاص دارد. از ابن جنید نقل است که قائل به وجوب است در نوسان بین وجوب و استحباب؛ و محقق در المعبر در

این زمینه توقف کرده و به استدلالی که به مرسله ابن نوح کرده اند پاسخ داده که آن مقطوعه است و عمل به آن اندک است و گفته است ادعای اجماع شیخ ثابت نشده است و غایت آن استحباب است اگر بخواهیم قول شیخ و روایت را کنار نگذاریم.

از این ظاهر می شود که آنچه شیخ ذکر کرده فتوای مشهوری بین قدمای اصحاب نبوده است و احوط عمل به مشهور است و آیا استخوان تنها در حکم آن قطعه ای است که دارای استخوان است، در آن دو قول است که نزدیکترین آنها - به صحت - عدم وجوب است، بلکه با اتصال نیز حکم به وجوب مشکل است. سپس این روایت به اشتراط نماز با غسل مس دلالت دارد چنان که ظاهر برخی اطلاعات اصحاب است و جماعتی از محققین متأخر به نبودن مستند در این زمینه تصریح کرده اند و احوط رعایت اشتراط است هر چند اثبات چنین حکمی با این یک روایت خالی از اشکال نیست.

***[ترجمه]

«۱۶»

فَقَّهَ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اغْتَسَلَ يَوْمَ عَرَفَةَ قَبْلَ الزَّوَالِ (۳).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَتَوَضَّأُ إِذَا أُدْخِلْتَ الْقَبْرَ الْمَيِّتَ وَ اغْتَسَلَ إِذَا عَسَلْتَ وَ لَا

ص: ۱۲

۱-۱. المصدر ص ۱۹.

۲-۲. رواه في التهذيب عن أيوب بن نوح عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قطع من الرجل قطعه فهي ميتة، فإذا مسه إنسان فكل ما كان فيه عظم فقد وجب على من يمسه الغسل، فان لم يكن فيه عظم فلا غسل عليه، راجع التهذيب ج ۱ ص ۱۲۲ ط حجر.

۳-۳. فقه الرضا:

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ غُسْلَ الْجَنَابَةِ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ جَلٌّ وَعَزٌّ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْغُسْلِ فَرِيضَةٌ غَيْرُهُ وَبَاقِي الْغُسْلِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ وَمِنْهَا سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ إِلَّا أَنَّ بَعْضَهَا أَلْزَمٌ مِنْ بَعْضٍ وَأَوْجِبُ مِنْ بَعْضٍ (٢).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْغُسْلُ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْإِحْرَامِ وَغُسْلُ الْمَيِّتِ وَمَنْ غَسَلَ الْمَيِّتَ وَغُسْلُ الْجُمُعَةِ وَغُسْلُ دُخُولِ الْمَدِينَةِ وَغُسْلُ دُخُولِ الْحَرَمِ وَغُسْلُ دُخُولِ مَكَّةَ وَغُسْلُ زِيَارَةِ الْبَيْتِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ خَمْسَ لَيَالٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَوَّلَ لَيْلِهِ مِنْهُ وَلَيْلِهِ سَبْعَةَ عَشَرَ وَلَيْلِهِ تِسْعَةَ عَشَرَ وَلَيْلِهِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَلَيْلَهُ ثَلَاثٌ وَعِشْرِينَ وَدُخُولِ الْبَيْتِ وَالْعِيدَيْنِ وَلَيْلِهِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَغُسْلُ الزِّيَارَاتِ وَغُسْلُ الْإِسْتِحَارَةِ وَغُسْلُ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَغُسْلُ يَوْمِ عَدِيرِ حُمِّ الْفَرُضِ مِنْ ذَلِكَ غُسْلُ الْجَنَابَةِ وَالْوَجِبُ غُسْلُ الْمَيِّتِ وَغُسْلُ الْإِحْرَامِ وَالْبَاقِي سُنَّةٌ.

وَقَدْ رُوِيَ: أَنَّ الْغُسْلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَجْهًا ثَلَاثٌ مِنْهَا غُسْلٌ وَاجِبٌ مَفْرُوضٌ مَتَى مَا نَسِيْتَهُ ثُمَّ ذَكَرْتَهُ بَعْدَ الْوَقْتِ اغْتَسَلَ وَإِنْ لَمْ تَجِدِ الْمَاءَ تَيَمَّمْ ثُمَّ إِنْ وَجَدْتَ الْمَاءَ فَعَلَيْكَ الْإِعَادَةُ وَأَحَدُ عَشَرَ غُسْلًا سُنَّةٌ غُسْلُ الْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ وَغُسْلُ الْإِحْرَامِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ وَدُخُولِ مَكَّةَ وَدُخُولِ الْمَدِينَةِ وَزِيَارَةِ الْبَيْتِ وَثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَهُ تِسْعَةَ عَشَرَ وَلَيْلَهُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثٌ وَعِشْرِينَ وَمَتَى مَا نَسِيَ بَعْضَهَا أَوْ اضْطُرَّ أَوْ بِهِ عَلَيْهِ تَمَنُّعٌ مِنَ الْغُسْلِ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ وَأَذْنَى مَا يَكْفِيكَ وَيُجْزِيكَ مِنَ الْمَاءِ مَاءٌ تَبَلُّ بِهِ جَسَدَكَ مِثْلَ الدُّهْنِ وَقَدْ اغْتَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْضُ نِسَائِهِ بِصَاعٍ مِنْ مَاءٍ.

وَرُوِيَ: أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ غُسْلُ لَيْلِهِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ لِأَنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي رُفِعَ

فِيهَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَدُفِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ عِنْدَهُمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُرْجَى فِيهَا.

وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا صَامَ الرَّجُلُ ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ جَازَ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ وَيَجِيءَ فِي أَشْفَارِهِ وَ لَيْلَةَ تِسْعَةِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هِيَ الَّتِي ضُرِبَ فِيهَا جَدُّنَا - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ يُسْتَحَبُّ فِيهَا الْغُسْلُ (١).

وَ قَالَ: إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ الْعِيدِ فَاعْتَسِلْ وَ هُوَ أَوَّلُ أَوْقَاتِ الْغُسْلِ ثُمَّ إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ (٢).

***[ترجمه] امام رضا عليه السلام فرموده است: قبل از زوال خورشید روز عرفه غسل آن روز را به جا آور. - ١. فقه الرضا: ٢٠

همچنین فرموده است: هنگامی که قصد نمودی میت را در قبر بگذاری وضو بگیر، و هنگامی که او را غسل دادی غسل کن، ولی هنگامی که جسد او را حمل کردی نیازی به غسل نیست. - فقه الرضا: ٣ [١] -

امام رضا علیه السلام فرموده است: خداوند شما را بیخشاید، آگاه باشید که غسل جنابت واجب از واجبات خداوند عز و جل است و غسل واجب غیر از آن وجود ندارد و غسل های دیگر غسل های سنت واجب هستند و برخی نیز سنت های مستحب هستند، جز اینکه برخی از غسل ها از برخی دیگر واجب تر و لازم تر هستند. - فقه الرضا: ٣ [٢] -

امام علیه السلام در ادامه فرموده است: غسل ها بیست و سه نوعند: غسل جنابت، غسل إحرام، غسل میت، غسل غسل کننده میت، غسل جمعه، غسل وارد شدن به مدینه، غسل وارد شدن به مسجد الحرام، غسل وارد شدن به مکه، غسل زیارت خانه کعبه، غسل روز عرفه، غسل شب های اول، هفدهم، نوزدهم، بیست و یکم و بیست و سوم ماه رمضان، غسل وارد شدن به خانه کعبه، غسل روز عید فطر و قربان، غسل شب نیمه شعبان، غسل زیارت ها، غسل استخاره، غسل طلب حاجات از درگاه خداوند متعال و غسل روز عید غدیر خم.

سه غسل از غسل های مذکور واجب هستند: غسل جنابت، غسل میت و غسل احرام؛ و غسل های دیگر مستحب هستند.

همچنین روایت شده که تعداد غسل ها چهارده است، سه غسل در جمله غسل های واجب و فرض شده قرار دارند که هر گاه به جا آوردنشان را فراموش کردی و بعد از گذشت زمانش به یاد آوردی آن ها را به جا بیاور، و در صورت نیافتن آب تیمم کن و بعد از یافتن آب اعاده غسل بر تو واجب است، و تعداد غسل های مستحب یازده است: غسل عید فطر و قربان، غسل جمعه، غسل احرام، غسل روز عرفه، غسل وارد شدن به مکه، غسل وارد شدن به مدینه، غسل زیارت خانه کعبه، غسل سه شب نوزدهم، بیست و یکم و بیست و سوم از ماه رمضان؛ اگر کسی انجام این غسل ها را فراموش کند یا در شرایط اضطرار باشد و یا مبتلا به مرضی باشد که او را از انجام غسل منع کند لازم نیست که آن غسل ها را بعداً به جا آورد؛ و کم ترین مقدار آبی که تو را به منظور غسل کردن کفایت می کند آن مقداری است که تنها جسم تو را خیس کند مانند روغن مالیدن، این در حالی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و یکی از همسران ایشان با یک پیمانه آب غسل کرده اند.

و روایت شده که غسل شب بیست و یکم از ماه رمضان مستحب است چرا که شبی است که در آن عیسی بن مریم علیه السلام به سوی آسمان بالا برده شد، و امیر مؤمنان علی علیه السلام نیز در آن شب دفن گردید که نزد آنان شب قدر است، حال آنکه شب بیست و سوم آن شبی است که امید می رود شب قدر باشد.

امام صادق علیه السلام می فرمود: هنگامی که شخصی بیست و سه روز از ماه رمضان را روزه گرفت جایز است که در سفرهایش برود و بیاید، و شب نوزدهم ماه رمضان همان شبی است که جدمان امیر مؤمنان - درود خدا بر او باد - در آن ضربت خورد، و غسل کردن در آن شب مستحب است. - . فقه الرضا: [۱]۴ -

همچنین فرموده است: هر گاه که سپیده روز عید دمید، غسل را به جا آور و این نخستین اوقات انجام غسل است، سپس تا زوال خورشید روز عید فرصت برای غسل باقی است. - . فقه الرضا: [۲]۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال الشهيد في الذكرى الظاهر أن غسل العیدین ممتد بامتداد الیوم عملاً. بإطلاق اللفظ و يتخرج من تعليل الجمعة أنه إلى الصلاة أو إلى الزوال الذي هو وقت الصلاة العید و هو ظاهر الأصحاب.

**[ترجمه] شهید در کتاب الذکری گفته است: چنین پیدا است که غسل دو روز عید فطر و قربان تا پایان روز، انجام پذیر است از باب عمل به اطلاق لفظ عید، و از تعلیل روز جمعه چنین بر می آید که فرصت غسل تا هنگام برگزاری نماز یا تا هنگام زوال خورشید (ظهر) که همان زمان نماز روز عید است، می باشد، و این ظاهر سخن فقهای شیعه است.

**[ترجمه]

«۱۷»

كِتَابُ سَلَامِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَنْشَأْتُ الْحَدِيثَ فَذَكَرْتُ بَابَ الْقَدْرِ فَقَالَ لِمَا أَرَاكَ إِلَّا هُنَاكَ اخْرُجْ عَنِّي قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَتُوبُ مِنْهُ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى بَيْتِكَ وَ تَغْتَسِلَ وَ تَتُوبَ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَتُوبُ النَّصْرَانِيُّ مِنْ نَصْرَانِيَّتِهِ قَالَ فَفَعَلْتُ.

**[ترجمه] کتاب سلام بن ابی عمره: از معروف بن خربوذ مکی روایت است که نزد امام باقر علیه السلام رفتم و نوشتن حدیث آغاز کردم و به ذکر باب قضا و قدر پرداختم، پس امام فرمود: تو را فقط در آنجا می بینم، از نزد من خارج شو، گفتم: فدایت شوم از انجام آن توبه خواهم کرد، امام فرمود: خیر، به خدا سوگند پذیرفته نیست تا به سوی خانه ات خارج شوی و غسل را به جا آوری و از انجام آن به درگاه خدا توبه کنی، آن گونه که شخص مسیحی از مسیحی بودنش توبه می کند؛ گفت: من نیز چنان کردم.

«۱۸»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغُسْلِ فِي رَمَضَانَ وَ أَيَّ اللَّيَالِي أَعْتَسِلُ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثَ وَ عِشْرِينَ (۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: عبدالله بن بکیر گوید: از امام صادق علیه السلام درباره غسل کردن در ماه رمضان پرسیدم و اینکه در چه شب‌هایی غسل کنم؟ امام فرمود: در شب نوزدهم، بیست و یکم و بیست و سوم. - قرب الاسناد: ۱۰۲ [۱] -

«۱۹»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقُطِينِيِّ

ص: ۱۴

۱-۱. فقه الرضا ص ۴.

۲-۲. فقه الرضا ص ۱۲.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۱۰۲ ط نجف ص ۷۸ ط حجر، و بعده: قال: فقلت لابی عبد الله عليه السلام: فان نام بعد الغسل؟ قال: فقال: أليس هو مثل غسل يوم الجمعة؟ اذا اغتسلت بعد الفجر كفاك.

عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ غَسَلَ مِنْكُمْ مَيْتًا فَلْيَغْتَسِلْ بَعْدَ مَا يَلْبَسُهُ أَكْفَانَهُ (۱).

**[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: هر یک از شما که میتی را غسل داد بعد از آنکه کفن را بر او پوشانید خود نیز غسل کند. - الخصال ۲: ۱۵۹ [۲] -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی خلاف ما هو المشهور من استحباب تقديم الغسل علی التکفین و هو أنسب بتعجیل التجهیز.

**[ترجمه] این حدیث بر خلاف آنچه مشهور است دلالت دارد که می گویند تقدیم غسل دهنده بر کفن کردن میت مستحب است و این قول - که برخلاف مشهور است - مناسب تر است، زیرا در تجهیز میت تعجیل می کند.

**[ترجمه]

«۲۰»

تَحْفِ الْعُقُولِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْأَرْبَعِمِائَةِ قَالَ: غُسِلَ الْأَعْيَادِ طَهْوَرٌ لِمَنْ أَرَادَ طَلَبَ الْحَوَائِجِ وَ اتَّبَاعِ لِسُنَّةِ (۲) وَ قَالَ مَنْ مَسَّ جَسَدَ مَيْتٍ مَا يَبْرُدُ لَزِمَهُ الْغُسْلُ وَ مَنْ غَسَلَ مُؤْمِنًا فَلْيَغْتَسِلْ بَعْدَ مَا يَلْبَسُهُ أَكْفَانَهُ وَ لَا يَمْسُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَجِبَ عَلَيْهِ الْغُسْلُ (۳).

**[ترجمه] تحف العقول: در حدیث الأربعمائه از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: غسل روزهای عید باعث پاکی و طهارت کسی می شود که قصد طلب حاجات از درگاه خداوند دارد، همچنین به منزله پیروی از سنت است. - تحف العقول: ۹۵ [۳] -

همچنین فرموده است: هر کسی که جسد میت را بعد از سرد شدن لمس نماید لازم است که غسل کند، و هر کسی که مؤمنی را غسل می دهد و بعد از پوشاندن کفن بر او غسل می کند و بعد از آن میت را لمس نمی کند پس بر او واجب است که غسل کند. - تحف العقول: ۹۵ [۴] -

**[ترجمه]

بیان

لعل الغسل الأخير محمول علی الاستحباب.

**[ترجمه] شاید غسل اخير محمول بر استحباب باشد.

**[ترجمه]

«۲۱»

الْإِحْتِجَاجُ (۴)، وَ عَيْبُهُ الشَّيْخُ، فِيمَا كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيُّ إِلَى الْقَائِمِ حَيْثُ كَتَبَ رُوِيَ لَنَا عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ إِمَامٍ صَلَّى بِقَوْمٍ بَعْضُ صِلَاتِهِمْ وَ حَدَّثَتْ عَلَيْهِ حَادِثَةٌ كَيْفَ يَعْمَلُ مَنْ خَلْفَهُ فَقَالَ يُؤَخَّرُ وَ يَتَقَدَّمُ بَعْضُهُمْ وَ يُتِمُّ صَلَاتَهُمْ وَ يَعْتَسِلُ مَنْ مَسَّهُ التَّوْقِيعُ لَيْسَ عَلَى مَنْ مَسَّهُ إِلَّا غَسْلُ الْيَدِ وَ إِذَا لَمْ تَحْدُثْ حَادِثَةً تَقْطَعُ الصَّلَاةَ تَمَمَّ صَلَاتُهُ مَعَ الْقَوْمِ.

وَ عَنْهُ قَالَ: كَتَبْتُ وَ رُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ مَسَّ مَيْتًا بِحَرَارَتِهِ غَسَلَ يَدَهُ وَ مَنْ مَسَّهُ وَ قَدْ بَرَدَ فَعَلِيهِ الْغُسْلُ وَ هَذِهِ [هَذَا] الْمَيْتُ فِي هَذِهِ الْحَالِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَرَارَتِهِ فَالْعَمَلُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ وَ لَعَلَّهُ يُنَحِّيهِ بِثِيَابِهِ وَ لَا يَمَسُّهُ فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ؟

ص: ۱۵

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۹.

۲- ۲. تحف العقول ص ۹۵ ط الإسلاميه.

۳- ۳. المصدر ص ۱۰۲.

۴- ۴. الاحتجاج ص ۲۶۹.

التَّوَقُّعُ إِذَا مَسَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا غَسْلُ يَدِهِ (۱).

**[ترجمه] الاحتجاج و غيبه الشيخ: در میان نوشته‌های محمد بن عبدالله حَمِيرِي به قائم (امام زمان عج) چنین آمده است: از امام موسی بن جعفر علیه السلام برای ما روایت شده که از ایشان درباره امام جماعتی سؤال شد که یکی از نمازها را برای گروهی امامت می‌کند و دچار حادثه‌ای می‌شود (که باعث مرگ او می‌شود)، کسانی که پشت سر آن امام جماعت قرار دارند باید چگونه عمل کنند؟ امام فرمود: امام جماعت عقب کشیده می‌شود و یکی از افراد آن گروه پیش می‌رود و نماز را برای آنها به پایان می‌رساند و کسی که جسد امام جماعت را لمس کرده غسل می‌نماید.

التوقیع: بر کسی که جسد امام جماعت را لمس کرده واجب است که فقط دستانش را بشوید، و اگر حادثه‌ای اتفاق نیفتد که باعث قطع شدن نماز شود، نمازش را با آن گروه به پایان می‌رساند.

سپس می‌گوید: از امام موسی کاظم علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی می‌تواند که جسدش هنوز گرم است را لمس کند باید دستانش را بشوید، و هر کسی جسدی که سرد شده است را لمس نماید باید غسل کند، و می‌تواند در این حالت جز با حرارتش نیست، پس عمل در مورد آن چنان است که گرم است. شاید آن شخص می‌تواند با لباس هایش به کناری براند و او را لمس نکند، چگونه غسل بر او واجب می‌شود؟

التوقیع: اگر کسی می‌تواند در این حالت لمس کند فقط بر او واجب است که دستانش را بشوید. - الاحتجاج: ۲۶۹، کتاب الغیبه: [۱]۲۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره وجوب غسل الید بمس المیت یابسا کما ذهب إليه العلامة و قوله إذا لم تحدث حادثه ای علی الإمام أو علی من آخر المیت و علی الأخير قوله تمم صلاته ای بعد غسل الید أو قبله بأن یكون غسل الید علی الاستحباب.

**[ترجمه] از ظاهر حدیث چنین پیدا است که با لمس کردن جسد خشک (پوشیده با لباس) می‌تواند، شستن دستها واجب می‌گردد آن گونه که علما نیز بر این باور است؛ این فرموده امام (إذا لم تحدث حادثه) یعنی: اگر حادثه‌ای برای امام جماعت یا کسی که می‌تواند را عقب کشیده است رخ ندهد، امّا فاعل این عبارت از کلام امام: (تمم صلاته) اگر کسی است که می‌تواند را عقب کشیده است، یعنی: بعد از شستن دست نمازش را به پایان می‌رساند، یا قبل از شستن دست که در این صورت، شستن دست بر اساس مستحب بودن است.

**[ترجمه]

إِكْمَالِ الدِّينِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالَةَ مَعًا عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ أَمَرْتُ بِهِ وَ هُوَ مُسَجَّى أَنْ يُكْشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَبَّلْتُ جَبْهَتَهُ وَ ذَقْنُهُ وَ نَحَرَهُ ثُمَّ أَمَرْتُ بِهِ (٢) فَعُطِيَ ثُمَّ قُلْتُ اكْشِفُوا عَنْهُ فَقَبَّلْتُ أَيْضًا جَبْهَتَهُ وَ ذَقْنُهُ وَ نَحَرَهُ ثُمَّ أَمَرْتُهُمْ فَعَطَّوْهُ ثُمَّ أَمَرْتُ بِهِ فَعُغِّلَ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قَدْ كُفِّنَ فَقُلْتُ اكْشِفُوا عَنْ وَجْهِهِ فَقَبَّلْتُ جَبْهَتَهُ وَ ذَقْنُهُ وَ نَحَرَهُ وَ عَوَّذْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ أَدْرِجُوهُ فَقِيلَ بِأَيِّ شَيْءٍ عَوَّذْتُهُ فَقَالَ بِالْقُرْآنِ (٣).

***[ترجمه] إكمال الدين: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هنگامی که اسماعیل وفات نمود دستور دادم که صورتش را نمایان سازند حال آنکه جسدش با پارچه‌ای پوشیده شده بود، پس پیشانی و چانه و گردنش (گودی زیر گردن) را بوسیدم، سپس دستور دادم که او را پوشانده و غسلش دهند، آن گاه نزدش رفتم در حالی که کفن شده بود، پس گفتم: صورتش را نمایان سازید، و پیشانی و چانه و گردن او را بوسیدم و او را پناه دادم، سپس گفتم: او را در قبر بگذارید، گفته شد او را با چه چیزی پناه دادید؟ امام فرمود: با قرآن. - إكمال الدين و إتمام النعمة ١: ١٦٠ [١] -

***[ترجمه]

بیان

حمل الشيخ رحمه الله التقبيل على ما قبل البرد و لا حاجة إليه لأن جواز التقبيل لا ينافي وجوب الغسل بوجه و عدم الذكر لا يدل على العدم و قد أشار إليه الصدوق رحمه الله أيضا.

***[ترجمه] شیخ رحمه الله این بوسیدن را به زمان قبل از سرد شدن جسد حمل کرده است، هر چند نیازی به این تعلیل نیست چرا که جواز بوسیدن صورت و وجوب غسل را نفی نمی‌کند، و عدم ذکر این موضوع در حدیث بر عدم وجوب غسل دلالت نمی‌کند؛ شیخ صدوق رحمه الله نیز به این نکته اشاره کرده است.

***[ترجمه]

«٢٢»

المُضِيْبَاخُ، لِلشَّيْخِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّيَالِي الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الغُسلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ لَيْلَةَ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ وَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ وَ قَالَ فِي لَيْلَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ يُكْتَبُ وَفْدُ الْحَاجِّ وَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ فِيهَا رُفِعَ عِيسَى وَ فِيهَا قُبِضَ وَصِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهَا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ هِيَ

ص: ١٦

- ٢-٢. ما بين العلامتين ساقط من الكمبانيّ.
- ٣-٣. اكمال الدين و اتمام النعمه ج ١ ص ١٦٠.

لَيْلَةُ الْجَهَنِّيِّ وَ حَدِيثُهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ مَنَزِلِي نَاءٍ عَنِ الْمَدِينَةِ فَمُرْنِي بِلَيْلِهِ أُدْخَلَ فِيهَا فَأَمَرَهُ بِ لَيْلِهِ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ .

***[ترجمه]المصباح: شيخ روایت کرده که زرارہ از امام باقر یا امام صادق علیہما السلام دربارہ شب‌هایی از ماہ رمضان کہ غسل در آن‌ها مستحب است سؤال پرسید، امام در پاسخ فرمود: شب نوزدهم، بیست و یکم و بیست و سوم، در شب نوزدهم تعداد افرادی کہ بہ حج مشرف می‌شوند مشخص می‌شود و ہر امر حکیمانہ‌ای واضح و روشن می‌گردد، در شب بیست و یکم عیسی علیہ السلام بہ سوی آسمان بالا برده شد، همچنین جان وصی موسی علیہ السلام و امیر مؤمنان علی علیہ السلام ستانده شد، و شب بیست و سوم همان لیلہ الجہنی - شب جہنی - است. و در حدیث نقل شده است کہ شخصی بہ پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ گفت: خانہام از مدینہ دور است، شبی را مشخص و امر فرما کہ در آن وارد مدینہ شوم، پس پیامبر ورود در شب بیست و سوم را امر فرمود.

***[ترجمه]

«۲۴»

الْإِقْبَالُ، مِنْ كِتَابِ الْمُخْتَصَرِ الْمُتَّخَذِ فِي عَمَلِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ قَالَ: ثُمَّ تَتَأَهَّبُ لِلزِّيَارَةِ فَتَبْدَأُ وَ تَغْتَسِلُ الْخَبَرَ (۱).

وَ ذَكَرَ لِيَوْمِ الْمُؤَلِّدِ غُشْلًا لِزِيَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

لَكِنَّ الرِّوَايَةَ غَيْرُ مُخْتَصَّةٍ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَ كَذَا رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْغُسْلَ لِزِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ فِي الرِّوَايَةِ التَّخَصُّصُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ (۳).

وَ يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْإِخْتِصَاصُ.

وَ قَالَ وَجَدْنَا فِي كُتُبِ الْعِبَادَاتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَجَبٍ فَاعْتَسَلَ فِي أَوَّلِهِ وَ أُوسَطِهِ وَ آخِرِهِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ - (۴).

وَ ذَكَرَ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَ الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ وَ يَسْتَحَبُّ الْغُسْلَ لِلزِّيَارَةِ وَ عَمَلُ أَمِ دَاوُدَ فِي الْوَسْطِ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْغُسْلِ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ (۵).

وَ قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ أَعْمَالِ الْيَوْمِ السَّابِعِ وَ الْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ اعْلَمْ أَنَّ الْغُسْلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الشَّرِيفِ مِنْ شَرِيفِ التَّكْلِيفِ وَ لَمْ يَذَكَرْ رِوَايَةَ وَ ذَكَرَ الزِّيَارَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةٍ وَ ذَكَرَ الْغُسْلَ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لِزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ إِخْتِصَاصٍ لِلرِّوَايَةِ بِهَا وَ مِنْهُ قَالَ

رَوَى ابْنُ أَبِي قُرَّةٍ فِي كِتَابِ عَمَلِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُسْتَحَبُّ الْغُسْلُ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَيْلِهِ النِّصْفِ مِنْهُ.

وقال وقد ذكره جماعه من أصحابنا الماضين فلا نطيل بذكر أسماء المصنفين و وقت اغتسال شهر رمضان قبل دخول العشاء و يكفى ذلك الغسل

ص: ١٧

١-١. الإقبال: ٥٧١، و تمام الخبر فى ج ١٠١ ص ٣١٣ كتاب المزار.

٢-٢. الإقبال: ٦٠٤.

٣-٣. الإقبال: ٦٠٨.

٤-٤. الإقبال ص ٦٢٨.

٥-٥. الإقبال ص ٦٦٠، راجع ص ٣٩٩ ج ٩٨ من البحار.

للبه جميعها و روى أن الغسل فى أول الليل و روى بين العشاءين و رويانا ذلك عن الأئمة الطاهرين (١)

و منه قال: وَ رَأَيْتُ فِي كِتَابٍ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ تَأْلِيفُ أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُمِّيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اغْتَسَلَ أَوَّلَ لَيْلِهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي نَهْرِ جَارٍ وَ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثِينَ كَفًّا مِنَ الْمَاءِ طَهَّرَ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ قَابِلٍ (٢).

وَ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يَكُونَ بِهِ الْحِكْمَةُ فَلْيَغْتَسِلْ أَوَّلَ لَيْلِهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ مِنْ اغْتَسَلَ أَوَّلَ لَيْلِهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَا تُصِيبُهُ حِكْمَةٌ وَ يَكُونُ سَالِمًا مِنْهَا إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ قَابِلٍ (٣).

وَ مِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ الْأَغْسَالِ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ أَوَّلَ لَيْلِهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ إِلَى أَنْ قَالَ حَتَّى إِذَا كَانَ أَوَّلَ لَيْلِهِ مِنَ الْعَشْرِ قَامَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَ شَمَّرَ وَ شَدَّ الْمِئْزَرَ وَ بَرَزَ مِنْ بَيْتِهِ وَ اعْتَكَفَ وَ أَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَ كَانَ يَغْتَسِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ بَيْنَ الْحَدِيثِ (٤).

وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ اغْتَسَلَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ فِي مَاءِ جَارٍ وَ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثِينَ غُرْفَةً كَانَ دَوَاءً لِسِنْتِهِ (٥).

***[ترجمه]الإقبال: در كتاب (المختصر المنتخب فى عمل يوم عاشوراء) چنین آمده است: سپس آماده زیارت می شوی، بنابراین آغاز نموده و غسل می نمایی، تا آخر حدیث. - الإقبال: ٥٧١، حدیث به صورت کامل در بحار الأنوار ١٠١: ٣١٣ (كتاب المزار) ذکر خواهد شد. -

و از امام صادق علیه السلام روایت شده که در روز میلاد، غسل نمودن را برای زیارت مزار پیامبر صلی الله علیه و آله ذکر فرموده است. - الإقبال: ٦٠٤، -، اما روایت مخصوص آن روز نیست.

نویسنده کتاب، غسل زیارت مزار امیر مؤمنان علیه السلام را از محمد بن مسلم روایت کرده است و در روایت این غسل به آن روز (روز میلاد) اختصاص داده نشده است. - الإقبال: ٦٠٨، -، و از کلام او اختصاص داشتن غسل به روز میلاد فهمیده می شود.

در ادامه گفته است: در کتاب عبادات از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: هر کسی وارد ماه رجب شده و در آغاز، میانه و پایان آن غسل نماید، مانند روزی که مادرش او را زاده از گناہانی که مرتکب شده پاک می گردد. - الإقبال: ٦٢٨ -

و به ذکر زیارت امام حسین علیه السلام در روز اول و پانزدهم ماه رجب پرداخته و غسل زیارت را مستحب دانسته است، و عمل ام داوود در وسط ماه مشتمل بر غسل است برای هر که بدان عمل نماید. - الإقبال: ٦٦٠، به بحار الأنوار ٩٨: ٣٩٩ مراجعه کن. -

و هنگام ذکر اعمال روز بیست و هفتم ماه رجب گفته است: آگاه باش که غسل در این روز شریف از جمله تکالیف شریف است، و روایتی را در این خصوص ذکر نکرده است، همچنین غسل نمودن به هنگام زیارت مزار امیر المؤمنین علیه السلام را بدون استناد به هیچ روایتی ذکر کرده است، و غسل شب نیمه شعبان به منظور زیارت امام حسین علیه السلام را بدون نقل هیچ روایتی ذکر کرده است.

همچنین گفته است: ابن اَبی قُرّه در کتاب (اعمال ماه رمضان) با اسناد خویش از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: غسل در شب اول و پانزدهم ماه رمضان مستحب است؛

و گفته این امر را گروهی از یاران قدیم ما ذکر کرده اند پس سخن را در ذکر اسم مصنّفین این کلام به درازا نمی کشانیم. اما وقت غسل در ماه رمضان قبل از وارد شدن به عشاء است و آن غسل برای تمام شب کافی است؛ در برخی از روایت ها زمان مناسب برای غسل، ابتدای شب و در برخی دیگر فاصله بین نماز مغرب و عشاء ذکر شده است، و ما نظر خود را به نقل از ائمه طاهرین نقل کردیم. - . الإقبال: ۱۴ -

نویسنده کتاب المختصر در ادامه گفته است: در کتابی که گمان می کنم از تألیفات ابو محمد جعفر بن احمد قمی است از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی که شب اول ماه رمضان در رودخانه ای جاری غسل نماید و سی مشت آب بر سر خود بریزد تا ماه رمضان سال آینده پاک مطهر خواهد ماند. - . الإقبال: ۱۴ -

در کتابی که به آن اشاره شد از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی که دوست ندارد گرفتار مرض خارش پوست شود، در شب اول ماه رمضان غسل نماید، و هر که در اولین شب ماه رمضان غسل نماید به مرض خارش پوست گرفتار نمی شود و تا ماه رمضان سال بعد سلامت خواهد بود. - . الإقبال: ۱۴ -

همچنین نویسنده المختصر به نقل از کتاب الأُغسالِ احمد بن محمد بن عیاش از امیر مؤمنان علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که نخستین شب ماه رمضان فرا رسید، رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرِخَاسْتٍ وَبِهِ حَمْدٌ وَسِپَاسٌ وَسِتَائِشِ خَدَاوَنَدِ پَرِدَاخَتِ، سپس امام سخن را پی گرفت و فرمود: تا زمانی که نخستین شب از ده شب آخر ماه رمضان فرا رسید، پس پیامبر برخاست و خداوند را ستایش فرمود و اعمال شب نخست ماه را انجام داد، آن گاه برخاست و خود را آماده کرد و کمر همت بست و از خانه خارج شد و به اعتکاف پرداخت و تمام شب را به شب زنده داری پرداخت، همچنین پیامبر در دهه آخر ماه رمضان هر شب و مابین نماز مغرب و عشاء غسل می نمود، حدیث. - . الإقبال: ۲۱ -

و با اسناد به سعد بن عبدالله از امیر مؤمنان علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر کسی که روز اول سال را در رودخانه ای (آبی) جاری غسل نماید و سی مشت آب بر سر خود بریزد، این کار به منزله شفای او در طول سال خواهد بود. - . الإقبال: ص ۸۶. -

**[ترجمه]

أول السنه يحتمل أول المحرم و أول شهر رمضان لورود الروايه بأنه أول السنه.

**[ترجمه] ممکن است منظور از روز نخست سال، روز اول محرم باشد، همچنین ممکن است منظور روز اول رمضان باشد، چرا که در روایت از آن به عنوان روز نخست سال یاد شده است.

**[ترجمه]

«۲۵»

الْأَقْبَالُ، قَالَ: فِي سَبَاقِ أَعْمَالِ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَفِيهَا يُسْتَحَبُّ الْغُسْلُ عَلَى مُقْتَضَى الرَّوَايَةِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ أَنَّ كُلَّ لَيْلَةٍ مُفْرَدَةٍ مِنْ جَمِيعِ الشَّهْرِ يُسْتَحَبُّ

ص: ۱۸

۱-۱. الإقبال: ۱۴.

۲-۲. الإقبال: ۱۴.

۳-۳. الإقبال: ۱۴.

۴-۴. الإقبال ص ۲۱.

۵-۵. الإقبال ص ۸۶.

فِيهَا الْغُسْلُ (١).

وَمِنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ إِنَّ عَمَدَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا اجْتَمَعُوا عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ مِنْهُمْ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَالِحِ الْحَدَّاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: وَسَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَأَخْبَرَنِي بِهِ قَالُوا هَؤُلَاءِ جَمِيعًا سَأَلْنَا عَنِ الصَّلَاةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كَيْفَ هِيَ وَكَيْفَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا جَمِيعًا إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَتْ أَوَّلَ لَيْلِهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَسَاقُوا الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالُوا فَلَمَّا كَانَ لَيْلَهُ تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ اغْتَسَلَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَصَلَّى الْمَغْرِبَ بِغُسْلٍ وَسَاقُوا إِلَى أَنْ قَالُوا فَلَمَّا كَانَ لَيْلَهُ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ اغْتَسَلَ أَيْضًا كَمَا اغْتَسَلَ فِي لَيْلِهِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ (٢).

وَمِنْهُ قَالَ وَرَوَيْنَا عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ فِي الْمُفْنَعَةِ فِي رِوَايِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ الْغُسْلُ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (٣).

وَمِنْهُ قَالَ وَرَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مِنْ كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّهْدِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَغْتَسِلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ (٤).

وَمِنْهُ قَالَ وَقَدْ رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: غُسْلُ لَيْلِهِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سُنَّةٌ (٥).

وَمِنْهُ قَالَ وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَيْسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْغُسْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ كَانَ أَبِي يَغْتَسِلُ

ص: ١٩

١-١. الإقبال ص ١٢١.

٢-٢. الإقبال: ١٢.

٣-٣. الإقبال ص ١٥٠.

٤-٤. المصدر ص ١٩٥.

٥-٥. المصدر ص ١٩٥.

فِي لَيْلِهِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ وَعِشْرِينَ (١).

قَالَ وَمِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْغُسْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ اغْتَسِلْ لَيْلَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَسَبْعَ وَعِشْرِينَ وَتِسْعَ وَعِشْرِينَ (٢).

وَمِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّرَازِيِّ عَنْ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ الْبَصِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمَهْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ لِي يَا حَمَّادُ اغْتَسَلْتُ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ الْحَدِيثَ (٣).

وَمِنْهُ قَالَ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ فِي لَيْلِهِ سَبْعَةَ عَشَرَ.

وَمِنْهُ قَالَ رَوَيْنَا بَعْدَهُ طُرُقًا مِنْهَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُهُ اغْتَسَلَ فِي لَيْلِهِ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مَرَّةً فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَمَرَّةً فِي آخِرِهِ (٤).

وَمِنْهُ رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّهْدِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اغْتَسِلْ فِي لَيْلِهِ أَرْبَعَ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (٥).

وَمِنْهُ قَالَ وَرَوَى بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَغْفِرَةَ تَنْزِلُ عَلَى مَنْ صَامَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ يَا حَسَنُ إِنَّ الْقَارِيَجَارَ إِنَّمَا يُعْطَى أَجْرَهُ عَنْ فَرَاغِهِ مِنْ ذَلِكَ

ص: ٢٠

١-١. الإقبال ص ٢٢٠.

٢-٢. الإقبال ص ٢٢٦.

٣-٣. المصدر: ٢٠٠.

٤-٤. المصدر ص ٢٠٧.

٥-٥. المصدر ص ٢١٥.

لَيْلَةُ الْعِيدِ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَمَا يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَفْعَلَ فِيهَا قَالَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَاغْتَسِلْ الْحَدِيثَ (۱).

العلل، عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد السيارى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد: مثله (۲).

**[ترجمه] الإقبال: در سیاق اعمال شب سوّم گفته است: غسل نمودن در این شب مستحب است، و این به مقتضای روایتی است که غسل نمودن در (تمام شب‌های فرد در تمام ماه‌ها) را مستحب می‌داند. - الإقبال: ۱۲۱ -

عده ای از اصحاب ما بر این حدیث متفق شده اند از جمله یونس بن عبيد الرّحمن از عبید الله بن سنان از امام صادق علیه السلام و صالح الحدّاء از إسحاق بن عمّار از امام کاظم علیه السلام و سمّاعه از امام صادق علیه السلام مُحَمَّد بن سَلیمان گفت: از امام رضا علیه السلام درباره این حدیث سوال کردم امام به من خبر دادند همگی اینها گفتند از نماز در ماه رمضان و کیفیت آن و اینکه چگونه رسول خدا به جا می‌آوردند سوال کردیم پس امامان معصوم فرمودند: هنگامی که شب نخست ماه رمضان فرا می‌رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز مغرب را به جا می‌آورد؛ سپس سخن را پی گرفته تا جایی که فرمودند: هنگامی که شب نوزدهم ماه رمضان فرا می‌رسید، پیامبر هنگام غروب خورشید غسل می‌نمود و نماز مغرب را با غسل به جا می‌آورد، و هنگامی که شب بیست و سوم فرا می‌رسید پیامبر به شیوه‌ای که در شب نوزدهم غسل نموده بود دوباره غسل می‌نمود. - الإقبال: ۱۲ -

همچنین گفته است: شیخ مفید در (المقنعه) از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: غسل نمودن در شب نیمه ماه رمضان مستحب است. - الإقبال: ۱۵۰ -

و از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در دهه آخر ماه رمضان هر شب غسل می‌نمود. - الإقبال: ۱۹۵ -

و با اسناد به حسین بن سعید از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: غسل شب بیست و یک ماه رمضان سنّت (مستحب) است. - الإقبال: ۱۹۵ -

در ادامه از عیسی بن راشد روایت کرده که از امام صادق علیه السلام درباره غسل شب بیست و یک ماه رمضان پرسیدم، پس فرمود: پدرم در شب‌های نوزده، بیست و یک، بیست و سه و بیست و پنج غسل می‌نمود. - الإقبال: ۲۲۰ -

صاحب کتاب مذکور گفته است: از ابن ابی یغفور روایت شده است: از امام صادق علیه السلام درباره غسل کردن در ماه رمضان پرسیدم، امام فرمود: در شب‌های نوزده، بیست و یک، بیست و سه، بیست و هفت و بیست و نه غسل کن. - الإقبال: ۲۲۶ -

همچنین از حمّاد بن عثمان روایت کرده که گفت در شب بیست و یک ماه رمضان نزد امام صادق علیه السلام رفتم، از من پرسید: ای حمّاد، غسل نموده‌ای؟ گفتم: فدایت گردم، آری، حدیث. - الإقبال: ۲۰۰ -

از پیامبر صلی الله علیه و آله نیز روایت شده که ایشان در شب هفده ماه رمضان غسل می نمود.

و با سلسله روایت های متعدد از امام صادق علیه السلام روایت شده که ایشان نیز در شب بیست و سوم ماه رمضان یک بار در اوّل شب و بار دیگر در پایان شب آن غسل می نمود. - . الإقبال: ۲۰۷ -

از عبدالرحمن بن ابی عبدالله نیز روایت شده که گفت: امام صادق علیه السلام به من فرمود: در شب بیست و چهارم ماه رمضان غسل کن. - . الإقبال: ۲۱۵ -

و هنگام ذکر اعمال روز بیست و هفتم ماه رجب گفته است: آگاه باش که غسل در این روز شریف از تکالیف شریف است؛ و روایتی را در این خصوص ذکر نکرده است، همچنین زیارت امیر مؤمنان علیه السلام را بدون روایت ذکر کرده است، و غسل شب نیمه شعبان به منظور زیارت امام حسین علیه السلام را بدون اختصاص دادن روایت به آن ذکر کرده است .

همچنین گفته است ابن ابی قرّه در کتاب (اعمال ماه رمضان) با اسناد خویش از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: غسل در شب اول و پانزدهم ماه رمضان مستحبّ است، و این امر را گروهی از یاران گذشته ما ذکر کرده اند، پس سخن را در ذکر اسم مصنّفین این کلام به درازا نمی کشانیم، و هنگام غسل در ماه رمضان قبل از وارد شدن به عشاء است، و آن غسل برای تمام شب کافی است؛ در برخی از روایت ها زمان مناسب برای غسل، ابتدای شب و در برخی دیگر فاصله بین نماز مغرب و عشاء ذکر شده است، و ما سخن خود را به نقل از ائمه طاهرین نقل کردیم. - . الإقبال: ۱۴ -

نویسنده کتاب المختصر در ادامه گفته است: در کتابی که گمان می کنم از تألیفات ابو محمد جعفر بن احمد قمی است از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: هر کسی که شب اول ماه رمضان در رودخانه ای جاری غسل کند و سی مُشت آب بر سر خود بریزد تا ماه رمضان سال آینده پاک و مطهر خواهد ماند. - . الإقبال: ۱۴ -

در کتابی که به آن اشاره شد از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی که دوست ندارد گرفتار مرض خارش پوست شود در شب اول ماه رمضان غسل نماید، و هر که در اولین شب ماه رمضان غسل نماید به مرض خارش پوست گرفتار نمی شود و تا ماه رمضان سال بعد سلامت خواهد بود. - . الإقبال: ۱۴ -

همچنین نویسنده المختصر به نقل از کتاب الأُغسال احمد بن محمّد بن عیاش از امیر مؤمنان علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که نخستین شب ماه رمضان فرا رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست و به حمد و سپاس و ستایش خداوند پرداخت؛ سپس امام سخن را پی گرفت و فرمود: تا زمانی که نخستین شب از ده شب آخر ماه رمضان فرا رسید، پس پیامبر برخاست و خداوند را ستایش فرمود و اعمال شب نخست ماه را انجام داد، سپس برخاست و خود را آماده کرد و کمر (هَمّت) بست، و از خانه خارج شد و به اعتکاف پرداخت و تمام شب را بیدار ماند، همچنین پیامبر در دهه آخر ماه رمضان هر شب مابین نماز مغرب و عشاء غسل می نمود، حدیث. - . الإقبال: ۲۱ -

و با اسناد به سعد بن عبدالله از امیر مؤمنان علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر کسی که روز اوّل سال در رودخانه ای جاری غسل کند و سی مُشت آب بر سر خود بریزد، این کار به منزله شفای او در طول سال خواهد بود. - . الإقبال: ۸۶ -

همچنین با اسناد متصل به حسن بن راشد از وی روایت شده که به امام صادق علیه السلام گفتم: همانا مردم می گویند که مغفرت و بخشش در شب قدر بر کسانی فرود می آید که ماه رمضان را روزه گرفته اند؛ امام فرمود: ای حسن، مزد کارگر بعد از فارغ شدن از انجام کار پرداخت می شود، که شب عید از آن جمله است، گفتم: فدایت گردم، پس لازم است که چه عملی را در آن شب انجام دهیم؟ فرمود: هنگامی که خورشید غروب کرد غسل کن، حدیث. - . الإقبال: ۲۷۱ -

علل الشرایع: نظیر این حدیث از حسن بن راشد روایت شده است. - . علل الشرایع: ۲: ۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

القاریجار معرب کارگر.

lt;meta info=" (القاریجار) معرب کلمه فارسی (کارگر) است.

**[ترجمه]

«۲۶»

الإقبال، رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْغُسْلُ يَوْمَ الْفِطْرِ سُنَّةٌ (۳).

وَ مِنْهُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَاةُ الْعِيدِ يَوْمَ الْفِطْرِ أَنْ تَغْتَسِلَ مِنْ نَهْرٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَهْرٌ فَلِ أَنْتَ بِنَفْسِكَ اسْتِيقَاءَ الْمَاءِ بِتَخَشُّعٍ وَ لِيَكُنْ غُسْلُكَ تَحْتَ الظَّلْمَالِ أَوْ تَحْتَ حَائِطٍ وَ تَسْتَرْ بِجَهْدِكَ فَإِذَا هَمَمْتَ بِذَلِكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَ تَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ وَ اتِّبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ سَمِّ وَ اغْتَسِلْ فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ الْغُسْلِ فَقُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ كَفَّارَةً لِذُنُوبِي وَ طَهِّرْ دِينِي اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الدَّنَسَ (۴).

**[ترجمه]الإقبال: با اسناد به عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: غسل روز عید فطر سنت (مستحب) است. - . الإقبال: ۲۷۹ -

همچنین با اسناد به ابوعبسه از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: قبل از به جا آوردن نماز عید فطر از یک رودخانه غسل نما، اگر رودخانه ای وجود نداشت جستجو کن و خود با خشوع در طلب آب باش، پس باید غسل کردنت زیر سایه ها یا دیوار باشد و با تلاش و کوشش خود را (از چشم دیگران) پنهان دار، هنگامی که قصد غسل کردن نمودی بگو: «اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَ تَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ وَ اتِّبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ» {خداوندا، این کار را به خاطر ایمان به تو، تصدیق کتابت و پیروی از سنت پیامبرت محمد صلی الله علیه و آله انجام می دهیم،} سپس با نام خداوند آغاز کن، و هنگامی که از غسل کردن فارغ گشتی بگو: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ كَفَّارَةً لِذُنُوبِي وَ طَهِّرْ دِينِي اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الدَّنَسَ» {خداوندا، این غسل کردن را کفار

گناهانم قرار ده و دینم را مطهر گردان، خداوندا، آلودگی را از من برطرف ساز.} - الإقبال: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

بیان

ل أمر من ولی یلی و یدل علی استحباب تولى مقدمات العباده بنفسه و لا یلزم أن یکون خلافه داخلا فی الاستعانه المکروهه.

مقدمات عبادت توسط خود شخص دلالت می کند و لزوما این طور نیست که خلاف آن (کمک گرفتن از دیگران در مقدمات عبادت) در استعانت به مکروه داخل باشد.

**[ترجمه]

«۲۷»

الْمُضِيْبِاحُ، عَنِ الْمُعَلِيِّ بْنِ خُنَيْسٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ النَّيْزُورِ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ النَّيْزُورِ فَاغْتَسِلْ وَ الْبَسْ أَنْظِفَ ثِيَابِكَ الْحَدِيثَ (۵).

**[ترجمه]المصباح: از امام صادق علیه السلام روایت شده که در روز نورو فرمود: هنگامی که نورو فرا رسید غسل کن و پاکیزه ترین لباس هایت را بپوش، حدیث. - . المصباح: ۵۹۱ -

**[ترجمه]

«۲۸»

الْإِقْبَالُ، قَالَ: إِذَا كُنْتَ بِمَشْهَدِ الْحُسَيْنِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ فَاغْتَسِلْ غُسلَ الزِّيَارَةِ وَقَالَ فِي عَمَلِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَاغْتَسِلِ الْغُسلَ الْمَأْمُورَ بِهِ فِي عَرَفَةَ فَإِنَّهُ مِنْ

ص: ۲۱

۱- ۱. الإقبال ص ۲۷۱.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۷۵.

۳- ۳. الإقبال ص ۲۷۹.

۴- ۴. الإقبال ص ۲۷۹ و فيه: ول أنت.

۵- ۵. المصباح ص ۵۹۱.

الْمُهَمَّاتِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ لِيَكُنْ غُسْلُكَ قَبْلَ الظُّهْرِينِ بِقَلِيلٍ (۱).

وَ مِنْهُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّرَازِيِّ قَالَ رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَ فِيهِ فَضْلُ يَوْمِ الْعَدِيرِ إِلَى أَنْ قَالَ فَإِذَا كَانَ صَبِيحَهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَجِبَ الْغُسْلُ فِي صَدْرِ نَهَارِهِ الْحَدِيثُ (۲).

وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيِّ رَفَعَهُ فِي خَبَرِ الْمُبَاهَلَةِ وَ هِيَ يَوْمُ أَرْبَعٍ وَ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ قِيلَ يَوْمُ إِخْدَى وَ عَشْرِينَ وَ قِيلَ يَوْمُ سَبْعَةٍ وَ عَشْرِينَ وَ أَصْحَحَ الرُّوَايَاتِ يَوْمُ أَرْبَعَةٍ وَ عَشْرِينَ وَ الزِّيَارَةَ فِيهِ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَابْدَأْ بِصَوْمِ ذَلِكَ الْيَوْمِ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَ اغْتَسِلْ وَ الْبَسْ أَنْظِفْ ثِيَابَكَ (۳).

***[ترجمه]الإقبال: گوید: هنگامی که در روز عرفه در مکان شهادت (قتلگاه) حسین علیه السلام بودی، غسل زیارت را به جا آور، و در ذکر اعمال روز عرفه گفته است: پس در روز عرفه غسلی که به آن امر شده‌ای را به انجام برسان، چرا که از امور مهم است؛ سپس سخن را پی گرفته تا جایی که می گوید: باشد که غسل کردنت را اندکی پیش از نماز ظهر و عصر به جا آوری. - . الإقبال: ۲۷۹ -

همچنین با اسناد به ابوالحسن لیثی در ضمن حدیثی طولانی که به ذکر فضل روز غدیر پرداخته است از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که صبح روز غدیر فرا رسد در آغاز آن روز غسل واجب می شود. - . الإقبال: ۴۷۴ -

با اسناد به علی بن محمد قمی در ضمن حدیث مباهله - که روز بیست و چهارم ذی الحجه می باشد و گفته شده روز بیست و یک یا بیست و هفت، ولی بر اساس صحیح ترین روایات روز بیست و چهارم می باشد و روز زیارت است - گفته است: هنگامی که قصد زیارت نمودی به عنوان شکرگزاری به درگاه خداوند متعال آن روز را با روزه آغاز کن، پس غسل نموده و پاکیزه... ترین لباس هایت را به تن کن. - . الإقبال: ۵۱۵ -

***[ترجمه]

«۲۹»

إِخْتِيَارُ ابْنِ الْبَاقِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غُسْلُ الْأَعْيَادِ طَهُورٌ لِمَنْ أَرَادَ طَلَبَ الْحَوَائِجِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اتِّبَاعَ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

***[ترجمه]اختیار ابن الباقي: امیر مؤمنان علیه السلام فرموده‌اند: غسل روزهای عید، پاک کننده کسی است که حاجات خویش را از درگاه خداوند متعال طلب می کند، همچنین پیروی از سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله است.

***[ترجمه]

«۳۰»

فَلَا حُ السَّائِلِ،: الأَغْسَالُ الْمُنْدُوبَةُ غُسْلُ التَّوْبَةِ وَ غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَ غُسْلُ أَوَّلِ لَيْلِهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غُسْلُ كُلِّ لَيْلِهِ مُفْرَدَةً مِنْهُ وَ أَفْضَلُ
أَغْسَالِهِ غُسْلُ لَيْلِهِ النِّصْفِ مِنْهُ وَ غُسْلُ لَيْلِهِ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْهُ وَ غُسْلُ لَيْلِهِ تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْهُ وَ غُسْلُ لَيْلِهِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْهُ وَ غُسْلُ لَيْلِهِ
ثَلَاثِ وَ عِشْرِينَ مِنْهُ.

وَ ذَكَرَ الشَّيْخُ ابْنُ أَبِي قُرَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ عَمَلِ شَهْرِ رَمَضَانَ: وَ غُسْلُ لَيْلِهِ أَرْبَعِ وَ عِشْرِينَ مِنْهُ وَ لَيْلِهِ خَمْسِ وَ عِشْرِينَ مِنْهُ وَ
لَيْلِهِ سَبْعِ وَ عِشْرِينَ مِنْهُ وَ لَيْلِهِ تِسْعَ وَ عِشْرِينَ مِنْهُ وَ رَوَى فِي ذَلِكَ رِوَايَاتٍ وَ غُسْلُ لَيْلِهِ عِيدِ الْفِطْرِ وَ غُسْلُ يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ وَ غُسْلُ
يَوْمِ عَرَفَةَ وَ هُوَ تَاسِعُ ذِي الْحِجَّةِ وَ غُسْلُ عِيدِ الْأَضْحَى عَاشِرِ ذِي الْحِجَّةِ وَ غُسْلُ يَوْمِ الْعَمْدِيرِ ثَامِنِ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ وَ غُسْلُ يَوْمِ
الْمُبَاهَلَةِ وَ هُوَ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ

ص: ٢٢

١- ١. الإقبال: ٣٣٧.

٢- ٢. الإقبال ص ٤٧٤.

٣- ٣. الإقبال: ٥١٥.

غُسْلُ يَوْمِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَوْمُ سَابِعِ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَغُسْلُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ إِذَا كَانَ قَدْ اخْتَرَقَ كَلَّهُ وَتَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا فَيَغْتَسِلُ وَيَقْضِي بِهَا وَغُسْلُ صَلَاةِ الْحَاجَةِ وَغُسْلُ صَلَاةِ الْأَسْتِخَارَةِ وَغُسْلُ الْأَحْرَامِ وَغُسْلُ دُخُولِ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَدُخُولِ الْكَعْبَةِ وَدُخُولِ الْمَدِينَةِ وَدُخُولِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَ زِيَارَتِهِ عَلَيْهِ أَكْمَلُ الصَّلَوَاتِ وَعِنْدَ زِيَارَةِ الْأَيْمَةِ مِنْ عَثْرَتِهِ أَيْنَ كَانَتْ قُبُورُهُمْ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ التَّحِيَّاتِ وَغُسْلُ أَخَذِ الثُّزْبَةِ مِنْ ضَرِيحِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ (١).

وَ رَوَى ابْنُ بَابُوَيْهٍ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثًا فِي الْأَغْسَالِ: وَ ذَكَرَ فِيهَا غُسْلَ الْأَسْتِخَارَةِ وَ غُسْلَ صَلَاةِ الْأَسْتِخَارَةِ وَ غُسْلَ صَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ وَ غُسْلَ الزِّيَارَةِ. وَ رَأَيْتُ فِي الْأَحَادِيثِ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ: أَنَّ مَوْلَانَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَغْتَسِلُ فِي اللَّيَالِي الْبَارِدَةِ طَلْبًا لِلنَّشَاطِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ (٢).

**[ترجمه] فلاح السائل: غسل های مستحب عبارتند از: غسل توبه، غسل جمعه، غسل نخستین شب ماه رمضان، غسل تمام شب های فرد ماه رمضان، و برترین غسل های ماه رمضان عبارتند از: غسل شب پانزدهم، هفدهم، نوزدهم، بیست و یکم، و بیست و سوم.

و شیخ ابن ابی قره رحمه الله در کتاب اعمال ماه رمضان چنین ذکر کرده است: همچنین غسل شب بیست و چهار، بیست و پنج، بیست و هفت و بیست و نهم از ماه رمضان از جمله غسل های سنت و پر فضیلت هستند، و برای اثبات سخن خویش روایاتی را ذکر کرده است.

دیگر غسل های سنت عبارتند از: غسل شب عید فطر، غسل روز عید فطر، غسل روز عرفه یعنی نهم ماه ذی الحجه، غسل روز عید قربان یعنی دهم ماه ذی الحجه، غسل روز غدیر یعنی هجدهم ماه ذی الحجه، غسل روز مباحله یعنی بیست و چهارم ماه ذی الحجه، غسل روز میلاد پیامبر صلی الله علیه و آله یعنی هفدهم ماه ربیع الأول، غسل نماز کسوف آن گاه که قرص کامل خورشید گرفته شود و شخص نماز را به صورت عمدی ترک کرده، پس غسل نموده و قضای نماز را به جا می آورد، غسل نماز (طلب) حاجت، غسل نماز استخاره، غسل إحرام، غسل ورود به مسجد الحرام، غسل ورود به خانه کعبه، غسل ورود به مدینه، غسل ورود به مسجد النبی صلی الله علیه و آله و غسل زیارت مزار ایشان علیه أفضل الصلوات، غسل زیارت مزار امامان عترت پیامبر علیهم أفضل التحیات در هر جایی قرار داشته باشند.

و در برخی از روایات غسل برگرفتن خاک از ضریح امام حسین علیه السلام نیز ذکر شده است. - فلاح السائل: ٦١ و ٦٢ -

ابن بابویه در جزء نخست از کتاب مدینه العلم حدیثی را درباره انواع غسل ها از امام صادق علیه السلام نقل کرده است و در آن به غسل استخاره، غسل نماز استخاره، غسل نماز استسقاء (طلب باران) و غسل زیارت نیز اشاره کرده است؛ و به غیر از کتاب (مدینه العلم) در میان احادیث مشاهده کردم که مولایمان علی علیه السلام در شب های سرد و به منظور با نشاط شدن برای ادای نماز شب غسل می نمود. - این حدیث را در نسخه مطبوع نیافتیم، شاید در نسخه خطی باشد که هر گز چاپ نشده و علامه نوری در المستدرک ١: ١٥١ آن را روایت کرده است. -

الْهِدَايَةُ لِلصَّدُوقِ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غُسْلُ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضِ وَاحِدٌ.

وَرُوي: أَنَّ مَنْ قَصَدَ مَصْلُوبًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَجَبَ عَلَيْهِ الْغُسْلُ عُقُوبَةً (۳).

**[ترجمه] کتاب الهدایه مرحوم صدوق: امام صادق علیه السلام فرموده است: غسل جنابت و غسل حیض یکسان هستند.

و روایت شده که هر کسی قصد دیدار مصلوب - به دار آویخته شده‌ای - کند پس به او نظر اندازد، به عنوان مجازات، غسل بر او واجب می‌شود. - الهدایه: ۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال أكثر الأصحاب باستحباب هذا الغسل و استندوا إلى هذه الرواية و رواها في الفقيه (۴) أيضا هكذا مرسلا و ذهب أبو الصلاح إلى الوجوب و إثبات الوجوب بمثلها مشكل و الأصحاب قيدوه بكونه بعد ثلاثة أيام و قال الأكثر الحكم شامل لما كان بحق أم لا أو بالكيفية الشرعية أم لا لإطلاق النص و هو كذلك لكن لا بد من تقييده بما يسمى صلبا

ص: ۲۳

۱- ۱. فلاح السائل ص ۶۱ و ۶۲.

۲- ۲. لم نجده في المصدر المطبوع، و لعله في القسم المخطوط الذي لم يطبع بعد و قد أخرجه العلامة النوري في المستدرک ج ۱ ص ۱۵۱، أيضا.

۳- ۳. الهدایه ص ۱۹ ط قم.

۴- ۴. الفقيه ج ۱ ص ۴۵.

فى العرف. أقول سياتى أفسال الاستخاره و صلاه الحاجه و غيرها فى مواضعها و حصر بعض الأصحاب الأفسال المندوبه فذكر فيها غسل العيدن و المبعث و الغدير و النيروز و الدحو و الجمعه و المباهله و التوبه و الحاجه و الاستخاره و الترويه و عرفه و الطواف و الحلق و الذبح و رمى الجمار و إحرامى الحج و العمره و دخول الكعبه و مكه و المدينه و حرميهما و مسجديهما و الاستسقاء و المولود و من غسل ميتا أو كفته أو مسه بعد تغسيله و ليلتى نصف رجب و شعبان و الكسوف مع الشرط و قتل الوزغه و السعى إلى رؤيه المصلوب بعد ثلاث و عند الشك فى الحدث الأكبر مع تيقن الطهاره و الحدث بعد غسل العضو و غسل الجنابه لمن مات جنبا و فرادى من شهر رمضان الخمس عشره(١) و ثانى الغسلتين ليله ثلاث و عشرين منه و زياره البيت و أحد المعصومين عليهم السلام و إثبات بعضها لا يخلو من إشكال.

ص: ٢٤

١-١. يعنى لىالى الافراد تكون خمس عشره.

**[ترجمه] بیشتر فقها نظر به استحباب غسل اخیر دارند و به این روایت استناد کرده‌اند، و در الفقیه - . الفقیه -

نیز به همین ترتیب و به صورت مرسل این حدیث را روایت کرده است، این در حالی است که ابوصلاح به وجوب این غسل اعتقاد دارد و اثبات وجوب با استناد به این گونه روایات مشکل است؛ و عدّه‌ای از فقها استحباب (یا وجوب) این غسل را مشروط به گذشت سه روز از به دار آویخته شدن دانسته‌اند، و بیشتر فقها گفته‌اند: به خاطر اطلاق نصّ، حکم شامل آن دازدنی است که روی داده است، از سر حق بوده باشد یا خیر، با کیفیت شرعی و قانونی انجام گرفته باشد یا خیر، و این قول، صحیح است، اما باید با آنچه در عرف (صلب: به دار آویخته شده) نامیده می‌شود مقید گردد.

می‌گویم: ذکر غسل‌های استخاره، نماز حاجت و غیره در مکان خویش خواهد آمد. و برخی از فقها غسل‌های مستحب را در موارد ذیل محصور دانسته‌اند: غسل عید فطر و قربان، غسل روزهای مبعث، غدیر، نوروز، دحو الارض (گسترده شدن زمین)، جمعه، مباحله، غسل توبه، طلب حاجت، استخاره، روز ترویبه، غسل روز عرفه، غسل طواف، تراشیدن سر، قربانی کردن، رمی جمرات، دو إحرام حج و عمره، غسل ورود به کعبه، مکه، مدینه، حرم مکه و نبوی، مسجد الحرام و مسجد النبی، غسل استسقاء، غسل روز میلاد پیامبر، غسل غسل دهنده، کفن کننده یا لمس کننده میت بعد از غسل نخست، غسل دو شب نیمه رجب و شعبان، غسل کسوف، یا حاصل شدن شروط آن، غسل کشتن وزغ، غسل تلاش برای دیدن به دار آویخته شده بعد از سه روز، غسل شکک در وقوع حدث اکبر (مثلا مدفوع) با وجود یقین در طهارت، وقوع حدث (مثلا بول) بعد از غسل عضو، غسل جنابت برای میتی که جنب بوده است و غسل شب‌های فرد ماه رمضان که پانزده شب هستند و دومین غسل در شب بیست و سوم ماه رمضان، زیارت خانه خدا و زیارت مزار یکی از امامان معصوم علیهم السلام، هر چند اثبات برخی از غسل‌ها خالی از اشکال نیست .

**[ترجمه]

باب ۲ جوامع أحكام الأغسال الواجبه و المندوبه و آدابها

روایات

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يَغْتَسِلَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ مِنْ غُسْلِ الْعِيدَيْنِ قَالَ إِنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْفِطْرِ وَ الْأَضْحَى قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ لَمْ يُجْزِهِ وَ إِنْ اغْتَسَلَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَجْزَأُهُ (۱).

**[ترجمه] اقرب الاسناد كتاب المسائل: علي بن جعفر از بردارش امام موسی کاظم علیه السلام پرسید: آیا اگر شخصی قبل از طلوع فجر غسل نماید وی را کفایت می‌کند؟ [و] آیا این غسل او را از غسل عید فطر و قربان کفایت می‌کند؟ امام فرمود: اگر روز عید فطر و قربان قبل از طلوع فجر غسل نماید او را کفایت نمی‌کند و اگر بعد از طلوع فجر غسل نماید او را کفایت می‌کند - . قرب الاسناد: چاپ نجف: ۱۱۱، چاپ حجر: ۸۷ - .

بیان

فی بعض النسخ هل یجزیه فالظاهر أنه تأکید لقوله هل یجزیه سابقا و فی بعضها و هل یجزیه مع الواو فالظاهر کون السؤال الأول عن إيقاع غسل الجنابه قبل الفجر و الثانی عن إجزائه عن غسل العیدین فیدل علی تداخل الأغسال المسنونه و الواجه.

**[ترجمه] در بعضی از نسخه ها سؤال دوّم نیز با (هل یجزیه) آغاز شده است و چنین پیداست که به منظور تأکید (هل یجزیه) که سؤال نخست با آن آغاز شده آمده است، و در برخی از نسخه های دیگر سؤال دوّم با (و هل یجزیه) آغاز شده است و منظور این است که سؤال اول از انجام گرفتن غسل جنابت قبل از طلوع فجر خبر می دهد و سؤال دوّم از بی نیاز بودن به انجام غسل عید فطر و قربان با انجام آن است؛ پس دلالت دارد که غسل های سنّت و واجب با هم تداخل می کنند.

**[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْأَشْيَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغُسْلِ فِي رَمَضَانَ وَ أَيَّ اللَّيْلِ اغْتَسِلُ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ وَ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ وَ فِي لَيْلِهِ تِسْعَ عَشْرَةَ يُكْتَبُ وَفْدُ الْحَاجِّ وَ فِيهَا ضَرْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ وَ الْغُسْلُ أَوَّلَ اللَّيْلِ (۲).

وَ بِهَذَا الْأَشْيَانِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ نَامَ بَعْدَ الْغُسْلِ قَالَ فَقَالَ أَلَيْسَ هُوَ مِثْلَ غُسْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِذَا اغْتَسَلْتَ بَعْدَ الْفَجْرِ كَفَاكَ (۳).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: عبد الله بن بکیر گوید: از امام صادق علیه السلام درباره غسل ماه رمضان و اینکه در کدام شب غسل نمایم سؤال پرسیدم؟ امام فرمود: در شب نوزده، بیست و یک و بیست و سه؛ در شب نوزده تعداد کسانی که در طول سال به حج مشرف می شوند نوشته می شود، همچنین امیر مؤمنان علیه السلام در این شب ضربت خورد و در شب بیست و یک به شهادت رسید، و غسل در آغاز شب انجام می شود. - قرب الاسناد: چاپ حجر: ۸۲، چاپ نجف: ۱۰۲ -

عبد الله در ادامه گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: اگر کسی بعد از غسل بخوابد تکلیف چیست؟ امام فرمود: آیا آن غسل نیز مانند غسل جمعه نیست، اگر بعد از طلوع فجر غسل نمایی تو را کفایت می کند. - قرب الاسناد: چاپ حجر: ۸۲، چاپ نجف: ۱۰۲ -

**[ترجمه]

«۳»

-
- ١-١. قرب الإسناد ص ١١١ ط نجف و ص ٨٧ ط حجر.
 - ٢-٢. قرب الإسناد ص ٨٢ ط حجر و ص ١٠٢ ط نجف.
 - ٣-٣. قرب الإسناد ص ٨٢ ط حجر و ص ١٠٢ ط نجف.
 - ٤-٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٢.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ النَّضْرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَوْمِ يَكُونُونَ فِي السَّفَرِ فَيَمُوتُ مِنْهُمْ مَيِّتٌ وَ مَعَهُمْ جُنْبٌ وَ مَعَهُمْ مَاءٌ قَلِيلٌ قَدَرًا مَا يَكْفِي أَحَدَهُمْ (١) أَيُّهُمُ يَبْدَأُ بِهِ قَالَ يَغْتَسِلُ الْجُنْبُ وَ يُتْرَكُ الْمَيِّتُ لِأَنَّهُ هَذَا فَرِيضَةٌ وَ هَذَا سُنَّةٌ (٢).

**[ترجمه] العيون، علل الشريع: حسن بن نصر گوید: از امام رضا علیه السلام درباره قومی پرسیدم که در (حال) مسافرت می... باشند، پس یکی از ایشان وفات می‌نماید و در همان حال شخصی که جنب شده است نیز همراه آنان است، و آب اندکی به همراه دارند که فقط یکی از آن دو (میت، جنب) را کفایت می‌کند، کدام یک در ابتدا غسل کنند؟ امام فرمود: جنب غسل می‌نماید و میت رها می‌گردد، چرا که غسل جنابت واجب است و غسل میت سنت. - علل الشرايع ١: ٢٨٨ -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن الأصحاب فرضوا المسألة فيما إذا اجتمع ميت و محدث و جنب و معهم من الماء ما يكفي أحدهم كما ورد في رواية رواها

الصَّدُوقُ فِي الْفُقَيْهِ (٣)

بِسَيِّدِ صَاحِبِ عَيْنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ كَانُوا فِي سَفَرٍ أَحَدُهُمْ جُنْبٌ وَ الثَّانِي مَيِّتٌ وَ الثَّلَاثُ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَ مَعَهُمْ مِنَ الْمَاءِ قَدَرٌ مَا يَكْفِي أَحَدَهُمْ مِنْ يَأْخُذُ الْمَاءَ وَ كَيْفَ يَصْبِغُونَ فَقَالَ يَغْتَسِلُ الْجُنْبُ وَ يُدْفَنُ الْمَيِّتُ بِتَيْمَمٍ وَ يَتَيْمَمُ الَّذِي هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ لِأَنَّ الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ فَرِيضَةٌ وَ غُسْلَ الْمَيِّتِ سُنَّةٌ وَ التَّيْمَمُ لِلْآخِرِ جَائِزٌ.

و ذكروا أنه إن كان الماء ملكاً لأحدهم اختص به و لم يكن له بذله لغيره و لو كان مباحاً و جب على كل من المحدث و الجنب المبادره إلى حيازته فإن سبق إليه أحدهما و حازه اختص به و لو توافيا دفعه اشتراكاً و لو تغلب أحدهما أتم و ملك و إن كان ملكاً لهم جميعاً أو لمالكٍ يسمح ببذله فلا ريب أن لملاكه الخيره في تخصيص من شاءوا به و إنما الكلام في من الأولي.

فقال الشيخ في النهايه إنه الجنب و اختاره الأكثر و قيل الميت و قال الشيخ في الخلاف إن كان لأحدهم فهو أحق به و إن لم يكن لواحد بعينه تخيروا في التخصيص.

ص: ٢٦

١- ١. في العيون قدر ما يكتفي أحدهما به: أيهما يبدأ به؟ و هو أظهر، و في العلل ما يكفي أحدهم أيهم؟ فلعل الجمع على المجاز، أو لأن المراد أن بعضهم محدث و لم يذكر في السؤال و لا- في الجواب لظهوره و ظهور حكمه، منه عفى عنه، كذا بخطه قدس سره في الهامش.

٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٨.

٣-٣. الفقيه ج ١ ص ٥٩.

و الروایتان معتبرتان مؤیدتان بالشهره و معللتان فلا معدل عنهما و وردت روایه مرسله بتقدیم المیت فیمكن حملها علی ما إذا كان الماء ملكا للمیت و یمكن القول بأن الجنب مع كونه أولى یجوز له إیثار المیت بل یتحب له ذلك كما یظهر من الشیخ فی الخلاف و قد عرفت أن المراد بالفرض ما ظهر وجوبه من القرآن و بالسنه غیره.

**[ترجمه] آگاه باش که فقها مسأله را این گونه در نظر گرفته‌اند که اگر میت، شخص بی‌وضو و جنب با هم در یک گروه جمع گردند و همراه آن‌ها به حدی آب وجود داشته باشد که فقط برای غسل یکی از آن‌ها کفایت کند، آن گونه که در حدیثی که شیخ صدوق در کتاب الفقیه - الفقیه ۱: ۵۹ -

با سند صحیح از ابن ابی نجران روایت می‌کند که وی از امام موسی کاظم علیه السلام درباره وضعیت سه نفر سؤال پرسید که در مسافرت به سر می‌برند و یکی از آنان جنب است و دیگری وفات نموده و نفر سوم بی‌وضو است، در این احوال موعده نماز فرا می‌رسد و به اندازه‌ای آب به همراه دارند که فقط یکی از آنان را کفایت می‌کند، کدام یک با آب غسل می‌نماید؟ و چگونه رفتار می‌کنند؟

امام فرمود: شخصی که جنب شده غسل می‌نماید، میت با تیمم دفن می‌گردد و شخص بی‌وضو تیمم می‌کند، چرا که غسل جنابت واجب و فریضه، غسل میت واجب و سنت است و شخص بی‌وضو جایز است که تیمم کند.

و ذکر کرده‌اند که اگر آب ملک خصوصی یکی از آن سه نفر باشد مختص خود اوست و نباید آن را به دیگری ببخشد، اگر چه چنین کاری مباح است ولی بر شخص بی‌وضو و جنب واجب است که برای به دست آوردن آب بر یکدیگر پیشی گیرند، پس هر یک از آنان که به سوی آب شتافت و آن را به دست آورد به او اختصاص دارد، و اگر همزمان و با هم به آب دست یابند در استفاده از آن شریک خواهند بود. و اگر یکی از آنان در استفاده کردن از آب بر دیگری غلبه کند مرتکب گناه شده و آب را صاحب شده است، اما اگر آب ملک مشترک همه‌ی آنان باشد یا متعلق به مالکی باشد که اجازه بخشش آن را داده است، تردیدی نیست که مالکان آب اختیار دارند که استفاده از آن را به هر که می‌خواهند اختصاص دهند، و در این حالت سؤال فقط این است که اولویت استفاده از آب با کیست؟

شیخ در کتاب النهایه گفته است: اولویت استفاده از آب با شخص جنب است؛ بیشتر فقها نیز این نظر را برگزیده‌اند، همچنین گفته شده اولویت با میت است، شیخ در الخلاف گفته است: اگر آب متعلق به یکی از آنان باشد، در استفاده از آن شایسته‌تر است و اگر آب به صورت مشخص متعلق به یکی از آنان نباشد در اختصاص آن به هر که بخواهند مختارند.

و هر دو روایت معتبر و با توجه به شهرت و تأیید شده هستند و علت آن‌ها بیان شده است، پس هیچ گونه تعدیلی در آن‌ها صورت نمی‌گیرد، همچنین روایت مرسلی نقل شده که تقدیم میت را ترجیح می‌دهد، بنابراین ممکن است که این روایت بر این نکته حمل شود که آب ملک خصوصی میت باشد، یا ممکن است گفته شود: با وجود اولویت جنب، جایز است که وی میت را بر خود برتری دهد، آری این کار برای او مستحب است، آن گونه که این نکته در کلام منقول شیخ از الخلاف نیز پدیدار است. و آگاه گشتی که مقصود از فرض آن است که وجوبش در قرآن آشکار شده باشد و منظور از سنت غیر آن است.

«۴»

الْخِصَالُ، فِي حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ غُسِلُ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضُ وَاحِدًا (۱).

المقنع (۲)، و الأمالی (۳)، و الهدایه، مرسلًا: مثله (۴).

** [ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: غسل جنابت و حیض یکسان هستند. - لخصال ۲: ۱۵۱ -

المقنع، الأمالی، الهدایه: نظیر این حدیث به صورت مرسل روایت شده است. - المقنع: ۱۳، أمالی الصدوق: ۳۸۴، الهدایه: ۱۹ -

** [ترجمه]

«۵»

تُحَفُّ الْعُقُولُ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: غُسِلُ الْأَعْيَادِ طَهُورٌ لِمَنْ أَرَادَ طَلَبَ الْحَوَائِجِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ حَيْلٌ وَ اتِّبَاعٌ لِلسُّنَّةِ (۵).

** [ترجمه] تحف العقول: امیر مؤمنان علی علیه السلام فرموده است: غسل روزهای عید باعث پاکی و طهارت کسی است که حاجاتش را از درگاه خداوند عز و جل طلب می کند، همچنین پیروی از سنت است. - تحف العقول: ۹۵ -

** [ترجمه]

«۶»

فَقَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوُضُوءُ فِي كُلِّ غُسْلٍ مِمَّا خَلَا غُسْلَ الْجَنَابَةِ لِأَنَّ غُسْلَ الْجَنَابَةِ فَرِيضَةٌ تُجْزِيهِ عَنِ الْفَرَضِ الثَّانِي وَ لَا تُجْزِيهِ سِوَاهُ الْأَغْسَالِ عَنِ الْوُضُوءِ لِأَنَّ الْغُسْلَ سُنَّةً وَ الْوُضُوءَ فَرِيضَةً وَ لَمَّا تُجْزِي سُنَّةً عَنِ فَرَضٍ وَ غُسْلَ الْجَنَابَةِ وَ الْوُضُوءَ فَرِيضَتَانِ فَإِذَا اجْتَمَعَا فَأَكْبَرُهُمَا يُجْزِي عَنْ أَصْغَرِهِمَا وَ إِذَا اغْتَسَلْتَ لِغَيْرِ جَنَابَةٍ فَابْدَأْ بِالْوُضُوءِ ثُمَّ اغْتَسِلْ وَ لَا يُجْزِيكَ الْغُسْلُ عَنِ الْوُضُوءِ فَإِنْ اغْتَسَلْتَ وَ نَسِيتَ الْوُضُوءَ فَتَوَضَّأْ وَ أَعِدِ الصَّلَاةَ (۶).

** [ترجمه] فقه الرضا علیه السلام: وضو گرفتن بعد از هر غسلی غیر از غسل جنابت واجب است، چرا که غسل جنابت غسل فریضه واجب است که انجام فریضه دوم یعنی وضو را کفایت می کند، ولی سایر غسل ها شخص را از وضو گرفتن بی نیاز نمی کنند، به خاطر اینکه سایر غسل ها سنت هستند و وضو فریضه است، و هیچ سنتی انسان را از انجام فریضه کفایت نمی کند،

غسل جنابت و وضو هر دو از فرایض هستند پس هنگامی که با هم جمع گردند فریضه بزرگ تر شخص را از انجام فریضه کوچک تر بی نیاز می کند. هنگامی که قصد انجام غسلی غیر از غسل جنابت نمودی ابتدا وضو گرفته سپس غسل کن ، اما غسل کردن تو را از وضو گرفتن کفایت نمی کند، پس اگر غسل کردی و وضو گرفتن را فراموش کردی، وضو بگیر و نماز را دوباره به جای آور. - . فقه الرضا: ۴۷۷ -

**[ترجمه]

بیان

نقل الصدوق هذه العبارة بعينها في الفقيه (۷) و أكثر ما يذكره هو

ص: ۲۷

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۱.

۲-۲. المقنع ص ۱۳ ط الإسلاميه.

۳-۳. أمالی الصدوق ص ۳۸۴.

۴-۴. الهدایه ص ۱۹.

۵-۵. تحف العقول ص ۹۵.

۶-۶. فقه الرضا ص ۳ و ۴.

۷-۷. الفقيه ج ۱ ص ۴۶.

و والده بلا سند مأخوذ من هذا الكتاب (۱).

و أجمع علماؤنا على أن غسل الجنابه مجز عن الوضوء و اختلف في غيره من الأغسال فالمشهور أنه لا يكفى بل يجب معه الوضوء للصلاه سواء كان فرضا أو نفلا و قال المرتضى رحمه الله لا يجب الوضوء مع الغسل سواء كان فرضا أو نفلا هو مختار ابن الجنيد و كثير من المتأخرين و عليه دلت الأخبار الكثيره.

و أكثر القائلين بالوجوب خيروا بين تقديم الوضوء على الغسل و تأخيره عنه مع أفضليه التقديم و نقل عن الشيخ في الجمل القول بوجوب تقديم الوضوء للحائض و النفساء على الغسل و نقله المحقق عن الراوندى و تتخير بين نيه الرفع و الاستباحه فيهما على الحالين و عن ابن إدريس أنها تنوى نيه الاستباحه لا الرفع فى الوضوء و الأمر فى النيه هين و الأحوط تقديم الوضوء و مع التأخير النقض بالحدث الأصغر و الوضوء بعده و الله يعلم.

***[ترجمه] شيخ صدوق عين این عبارت را در کتاب الفقيه - السرائر: ۴۷۷ - نقل کرده است و بیشتر مطالبی که او و پدرش بدون سند ذکر کرده‌اند بر گرفته از این کتاب است.

علمای ما بر این نظر اتفاق دارند که غسل جنابت شخص را از وضو گرفتن بی نیاز می کند ولی در مورد سایر غسلها اختلاف نظر دارند، نظر مشهور آن است که سایر غسلها شخص را از وضو گرفتن بی نیاز نمی کنند بلکه برای ادای نماز واجب است که به همراه غسل وضو نیز داشته باشد و فرقی نمی کند که نماز، واجب باشد یا نافله. و سید مرتضی رحمه الله گفته است: همراه غسل -چه واجب چه مستحب- وضو گرفتن واجب نیست؛ ابن جنید و بسیاری از فقهای پس از او نیز این نظر را بر گزیده‌اند، و احادیث و روایات بسیاری بر این نظر دلالت می کنند .

بیشتر فقهای بی که به وجوب وضو همراه غسل اعتقاد دارند شخص را بین تقدیم وضو بر غسل یا تأخیر آن مخیر گردانده‌اند هر چند فضیلت را به تقدیم داده‌اند، از شیخ در الجمل نقل شده است که تقدیم وضو بر غسل را برای زن حائض و زن زائو واجب دانسته است؛ آن را محقق حلی از راوندی نقل کرده و در هر دو حال نیت رفع و استباحه را اختیاری دانسته است؛ از ابن ادريس روایت شده که در وضو نیت استباحه و نه رفع قصد می شود، و مسأله در نیت آسان است؛ و احوط تقدیم وضو است و با تأخیر نقض در حدث اصغر پیش می آید و وضوء بعد از آن است. والله اعلم.

***[ترجمه]

«۷»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ حَرِيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ وَرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْنَا لَهُ أَيْ يُجْزَى إِذَا اغْتَسَلْتُ بَعْدَ الْفَجْرِ لِلْجُمُعَةِ قَالَ نَعَمْ (۲).

وَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا اغْتَسَلْتُ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَجْزَأُكَ غُسْلُكَ ذَلِكَ لِلْجَنَابَةِ وَ الْجُمُعَةِ وَ عَرَفَهُ وَ النَّحْرِ وَ الْحَلْقِ وَ الدَّبْحِ وَ الزِّيَّارَةِ فَإِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْكَ لِلَّهِ حُقُوقٌ أَجْزَأُكَ عَنْهَا غُسْلٌ وَاحِدٌ قَالَ زُرَّارَةُ قَالَ وَ كَذَلِكَ الْمَرْأَةُ يُجْزِيهَا غُسْلٌ

وَاحِدٌ لِحَبَابَتِهَا وَإِحْرَامِهَا وَجُمُعَتِهَا وَغُسْلِهَا مِنْ حَيْضِهَا وَعِيدِهَا(٣).

وَمِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السُّنْدِيِّ

ص: ٢٨

١ - ١. بل قد عرفت مرارا أنه كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغاني عمله في حال استقامته رساله عمليه ترجع إليه العوام كسائر ما عمل على طبقه في ذاك العهد من الرسائل، و الشباهه فيها و في سياق ألفاظها لا تدلّ على أن بعضها اخذ من بعض، كما هو المعهود اليوم بين الرسائل العمليه.

٢ - ٢. السرائر: ٤٧٧.

٣ - ٣. السرائر: ٤٧٧.

عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَقَالَ زُرَّارَةُ حُرِّمَ اجْتِمَاعُ فِي حُرْمَةِ يُجْزِيكَ عَنْهَا غُسْلٌ وَاحِدٌ (١).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ وَ هِيَ جُنُبٌ أَجْزَأَهَا غُسْلٌ وَاحِدٌ (٢).

وَ مِنْهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ الْمَرْأَةَ فَتَحِيضُ قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ قَالَ غُسْلُ الْجَنَابَةِ عَلَيْهَا وَاجِبٌ (٣).

**[ترجمه] السرائر: فضیل و زراره از امام باقر علیه السلام پرسیدند: آیا غسل نمودن بعد از طلوع فجر در روز جمعه کفایت می کند؟ امام فرمود: بله. - السرائر: ٤٧٧ -

و از زراره روایت شده که امام باقر علیه السلام فرمود: غسل نمودن بعد از طلوع فجر برای غسل جنابت، غسل روز جمعه و غسل عرفه، غسل قربانی کردن و سر تراشیدن و ذبح و زیارت کفایت می کند، پس آن گاه که حقوقی از جانب خداوند بر تو واجب شد تنها یک غسل تو را از همه بی نیاز می کند. همچنین یک غسل زن را از انجام غسل های جنابت، احرام او، غسل روز جمعه او و حیض او و روز عید بی نیاز می کند. - السرائر: ٤٧٧ -

از امام باقر یا امام موسی کاظم علیهما السلام نظیر این حدیث روایت و به پایان آن چنین افزوده شده است: زراره گفت: هنگام جمع شدن چندین امر با حرمت در یک حرمت، غسلی واحد تو را کفایت می کند. - -

همچنین امام باقر علیه السلام فرموده است: اگر زن دچار حیض شود در حالی که جنب است، تنها یک غسل او را کفایت می کند. - السرائر ١: ٤٧٧ -

سماعه گوید: از امام باقر علیه السلام درباره مردی پرسیدم که با زن خویش همبستر می گردد، پس آن زن قبل از انجام غسل جنابت دچار حیض می شود، امام فرمود: غسل جنابت بر او واجب است. - السرائر ١: ٤٧٧ -

**[ترجمه]

بیان

يستفاد من تلك الأخبار تداخل الأغسال مطلقا كما هو مختار كثير من المحققين و نفاه جماعه مطلقا و قال بعضهم بالتفصيل.

و جمله القول فيه أنه إذا اجتمع على المكلف غسلان فصاعدا فإما أن يكون الكل واجبا أو يكون الكل مستحبا أو بعضها واجبا و بعضها مستحبا فإن كان الكل واجبا فإن قصد الجميع في النية فالظاهر إجزاءه عن الجميع و إن لم يقصد تعيينا أصلا فالظاهر أيضا إجزاءه عن الجميع إن تحقق ما يعتبر في صحه النية من القربة و غيرها إن قلنا باعتبار أمر زائد على القربة و إن قصد حدثا معيناً فإن كان الجنابه فالمشهور بين الأصحاب إجزاءه عن غيره بل قيل إنه متفق عليه و إن كان غيرها ففيه قولان و الأقوى أنه كالأول و ظاهر القول بعدم التداخل عدم الإجزاء مطلقا و لو كان كلها مستحبا فالظاهر التداخل أيضا سواء قصد الأسباب بأسرها أم لا.

وقال العلامة رحمه الله لو نوى بالواحد الجميع فالوجه الإجزاء و الأحوط ذلك.

و لو كان بعضها واجبا و بعضها مستحبا فإن نوى الجميع فالظاهر الإجزاء و إن نوى الواجب كالجنبه فالظاهر أيضا الإجزاء كما اختاره الشيخ فى الخلاف

ص: ٢٩

١-١. السرائر ص ٤٧٧.

٢-٢. السرائر ص ٤٧٧.

٣-٣. السرائر ص ٤٧٧.

و المبسوط و إن منعه العلامه و استشكله المحقق و لو نوى المندوب كالجمعه دون الواجب كالجنابه فلا يبعد أيضا الإجزاء كما يدل عليه بعض الأخبار و الأحوط قصد الجميع.

تقریب قال الکرّاجکی رحمه الله فی کنز الفوائد ذکر شیخنا المفید فی کتاب الأشراف رجل اجتمع علیه عشرون غسلا فرض و سنه و مستحب أجزاءه عن جمیعها غسل واحد هذا رجل احتلم و أجنب نفسه بإنزال الماء و جامع فی الفرج و غسل مینا و مس آخر بعد برده بالموت قبل تغسیله و دخل المدینه لزیاره رسول الله صلی الله علیه و آله و أراد زیاره الأئمه علیهم السلام هناک و أدرك فجر یوم العید و کان یوم جمعه و أراد قضاء غسل یوم عرفه و عزم علی صلاه الحاجه و أراد أن یقضى صلاه الکسوف و کان علیه فی یومه بعینه صلاه رکعتین بغسل و أراد التوبه من کبیره علی ما جاء عن النبی صلی الله علیه و آله و أراد صلاه الاستخاره و حضرت صلاه الاستسقاء و نظر إلى مصلوب و قتل وزغه و قصد إلى المباهله و أهرق علیه ماء غالب النجاسه انتهى.

**[ترجمه] از احادیث روایت شده تداخل مطلق غسلها برداشت می شود آن گونه که بسیاری از محققان نیز چنین برگزیده اند، و گروهی نیز این امر (تداخل غسلها) را مطلقاً نفی کرده اند و عده ای از آنان به تفصیل در این باره سخن گفته اند. خلاصه کلام درباره این موضوع چنین است: اگر بر شخص مکلف دو غسل یا بیشتر به صورت همزمان جمع گردد ممکن است همه آن غسلها واجب، همه آنها مستحب و یا بعضی واجب و بعضی دیگر مستحب باشند، اگر همه غسلها واجب باشند و شخص هنگام غسل در نیت خویش قصد به جا آوردن همه غسلها را داشته باشد، ظاهراً یک غسل او را از انجام غسلهای دیگر کفایت می کند؛ همچنین اگر هیچ یک از غسلها را نیز قصد نکند یک غسل او را کفایت می کند اگر آنچه در صحت نیت معتبر است یعنی قصد قربت و غیر آن، محقق شده باشد، البته اگر علاوه بر قصد قربت چیز دیگری را در نیت شرط بدانیم؛ و اگر شخص یکی از غسلها را به صورت مشخص در نظر داشته باشد و آن، غسل جنابت باشد، نظر مشهور در بین فقها این است که او را از سایر غسلها کفایت می کند، بلکه گفته شده که بر این امر اتفاق نظر وجود دارد؛ اما اگر قصد غسل جنابت نداشته باشد در این باره دو نظر روایت شده است و نظر قوی تر آن است که مانند حالت نخست، یک غسل او را کفایت می کند؛ و از ظاهر سخن کسانی که به عدم تداخل غسلها اعتقاد دارند، عدم کفایت مطلق برداشت می شود، و اگر همه غسلها مستحب باشند نیز تداخل می کنند چه همه اسباب را قصد کرده باشد یا نکرده باشد.

علامه رحمه الله گفته است: اگر شخص هنگام انجام یک غسل همه غسلها را نیت کند، نظر صحیح آن است که آن غسل وی را از انجام سایر غسلها کفایت می کند، و احوط نیز همین است .

و اگر بعضی از غسلها واجب و بعضی دیگر مستحب باشند، اگر همه غسلها را نیت کند یک غسل او را کفایت می کند و اگر یکی از غسلهای واجب مانند غسل جنابت را قصد کند باز او را از انجام غسلهای دیگر کفایت می کند. آن گونه که شیخ در کتابهای الخلاف و المبسوط این نظر را برگزیده است، هر چند علامه آن را منع کرده و محقق مشککش پنداشته است، و اگر یکی از غسلهای مستحب مانند غسل جمعه را نیت کند نه یکی از غسلهای واجب مانند غسل جنابت، این نظر که او را از سایر غسلها کفایت می کند بعید نیست آن گونه که بعضی از احادیث نیز بر این نکته دلالت می کنند، ولی احوط آن است که شخص همه غسلها را قصد کند.

تقریب: الکرّاجکی رحمه الله در کتاب کنز الفوائد گوید: شیخ مفید در کتاب الأشراف ذکر کرده است: شخصی که بیست

غسل فرض (واجب) و سنت و مستحبّ بر او جمع شده باشد، انجام یک غسل او را از انجام سایر غسل‌ها بی‌نیاز می‌کند، مانند مردی که دچار احتلام شده و با انزال منی جنب شده است، و همزمان با همسر خویش مباشرت کرده و میتی را غسل داده است، و میت دیگری را بعد از سرد شدن و قبل از غسل داده شدن لمس کرده است، همچنین به منظور زیارت رسول خدا صلی الله علیه و آله و زیارت قبور ائمه علیهم السلام وارد مدینه شده و صبح روز عید را درک کرده است. از قضا آن روز روز جمعه بوده و قصد قضای غسل روز عرفه نموده است، و قصد ادای نماز حاجت دارد و می‌خواهد نماز کسوف را به جا آورد و باید در همان روز با داشتن غسل دو رکعت نماز را نیز به جا آورد، و می‌خواهد آن گونه که از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده از گناه کبیره‌ای توبه کند، همچنین قصد نماز استخاره می‌کند و در نماز استسقاء حاضر می‌شود و به شخص به دار آویخته شده‌ای نگاه می‌کند و وزغی را به قتل رسانده و قصد انجام مباحله نموده است و آبی که اغلب آن نجس است بر روی او ریخته شده است، پایان نقل قول.

**[ترجمه]

أقول

فی عد الأخير فی الأغسال تمحل و یظهر منه استحباب قضاء غسل عرفه و لم نقف له علی مستند.

**[ترجمه] به شمار آوردن غسل اخیر در میان غسل‌های دیگر قابل مناقشه است، و استحباب قضای غسل روز عرفه از این کلام شیخ مفید برداشت می‌شود، حال آنکه ما به مستندی در این زمینه دست نیافتیم.

**[ترجمه]

«۸»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي وَصْفِ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى بَوْلٍ وَلَا غَائِطٍ وَلَا اغْتِسَالَ لِشِدَّةِ تَسْتُرِهِ وَ عُمُوقِ نَظَرِهِ وَ تَحَفُّظِهِ فِي أَمْرِهِ (۱).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السلام روایت شده که در وصف لقمان علیه السلام فرمود: هیچ کسی از مردم او را در حال بول کردن، قضای حاجت و غسل نمودن مشاهده نکرد و این به خاطر شدت در پوشش ماندن، ژرفای نگاه و حذر و محافظت وی در اموراتش بود. - تفسیر علی بن ابراهیم: ۵۰۶ -

**[ترجمه]

«۹»

الْعُمُونُ (۲)، وَالْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي

الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ:

ص: ٣٠

١-١. تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٠٦.

٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٢.

دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى عَائِشَةَ وَقَدْ وَضَعَتْ قُمَّمَتَهَا فِي الشَّمْسِ فَقَالَ يَا حُمَيْرَاءُ مَا هَذَا قَالَتْ أُغْسِلُ رَأْسِي وَجَسَدِي قَالَ لَا تَعُودِي فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبِرَّصَ (١).

المقنع، مرسل: مثله (٢)

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا، علل الشریع: امام موسی کاظم علیه السلام فرموده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد عایشه رفت در حالی که عایشه قمقمه اش (ظرفی مسی برای گرم کردن آب) را جلوی آفتاب نهاده بود، پس فرمود: ای حمیراء این چیست؟ عایشه گفت: سر و بدنم را با آن می شویم (غسل می دهیم)، پیامبر فرمود: این کار را تکرار نکن چرا که انسان را دچار پیسی می کند. - عیون أخبار الرضا ٢: ٨٢، علل الشرایع ١: ٢٦٦ -

المقنع: نظیر این حدیث به صورت مرسل روایت شده است. - المقنع: ٨ -

**[ترجمه]

بیان

قال الصدوق رحمه الله في العيون أبو الحسن صاحب هذا الحديث يجوز أن يكون الرضا عليه السلام و يجوز أن يكون موسى عليه السلام لأن إبراهيم بن عبد الحميد قد لقيهما جميعا و هذا الحديث من المراسيل انتهى.

ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون مرادها من غسل الرأس و الجسد الغسل الشرعي أو معناه الظاهر و على التقديرين يفهم منه كراهه الغسل بالماء المسخن بالشمس على بعض الوجوه و قوله صلى الله عليه و آله لا- تعودی إما من العود أو بمعنى التعود بمعنى العاده و الأول أظهر و أما قول الصدوق رحمه الله إن الخبر من المراسيل (٣) فلا- أعرف له معنى إلا- أن يريد أن الإمام عليه السلام أرسله و هو من مثله بعيد و قد مضى في أبواب الوضوء (٤)

كراهه الاغتسال بالماء المسخن بالشمس في روايه أخرى.

**[ترجمه] شیخ صدوق رحمه الله در تاب العیون گوید: جایز است قائل این حدیث امام رضا علیه السلام یا امام موسی کاظم علیه السلام باشد، چرا که ابراهیم بن عبد حمید آن دو بزرگوار را درک نموده است، و این حدیث از مراسل است.

سپس آگاه باش که ممکن است منظور از (غسل الرأس و الجسد)، غسل شرعی یا معنای ظاهری آن یعنی شستن باشد، و بر حسب هر دو تقدیر کراهت غسل نمودن یا شستشو با آب گرم شده در مقابل خورشید، از برخی وجوه قابل فهم و برداشت است، این فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله: (لا- تعودی) یا از ریشه (عود: بازگشتن) است یا به معنی (تعود: عادت کردن)، ولی احتمال نخست صحیح تر به نظر می رسد؛ اما برای این سخن شیخ صدوق که این حدیث از مراسیل است معنایی متصور نیستیم جز اینکه منظور او چنین باشد که امام علیه السلام آن را مرسل آورده است، و این سخن از کسی چون او بعید است؛ در ابواب وضو در روایتی دیگر، کراهت غسل با آب گرم شده در مقابل خورشید نقل شد. - به جلد ٨٠: ٣٣٥ مراجعه کن. -

فَلَا حُجْرَةَ لِلْعِلْمِ لِلصَّدُوقِ قَالَ رُوِيَ: أَنَّ غُسْلَ يَوْمِكَ يُجْزِيكَ لِلْيَلْتِكَ وَغُسْلَ لَيْلَتِكَ يُجْزِيكَ لِيَوْمِكَ.

ص: ۳۱

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۶.

۲-۲. المقنع ص ۸ ط الإسلاميه.

۳-۳. إبراهيم بن عبد الحميد الكوفى، عنونه البرقى فى رجاله فيمن أدرك الرضا عليه السلام من أصحاب الصادق، فقال أدركه و لم يسمع منه فيما أعلم، و هكذا ذكره الشيخ فى رجاله و قال: « أدرك الرضا عليه السلام و لم يسمع منه على قول سعد بن عبد الله » و الظاهر أن صاحب الحديث هو الكاظم عليه السلام؛ و انما يحتمل ارساله إذا كان المراد به الرضا عليه السلام خصوصا و الصدوق يروى الحديث من طريق سعد بن عبد الله الذى نقل عنه أن إبراهيم هذا لم يسمع عن الرضا عليه السلام .

۴-۴. راجع ج ۸۰ ص ۳۳۵.

**[ترجمه] فلاح السائل: شیخ صدوق در کتاب مدینه العلم گفته است: روایت شده که انجام غسل در روز تو را انجام آن در شب بی نیاز می کند و عکس این امر نیز صادق است.

**[ترجمه]

بیان

الإجزاء فی الفضل فی الجملة لا ینافی استحباب إعادة بعض الأغسال بعد النوم أو سائر الأحداث أو لبس ما لا یجوز لبسه فی الإحرام أو انقضاء الیوم أو اللیل كما یومی إلیه بعض الأخبار.

**[ترجمه] ذکر کفایت کردن غسل روز برای شب و برعکس فی الجملة، استحباب انجام دوباره بعضی غسل ها بعد از خواب یا سایر أحداث، پوشیدن لباس هایی که پوشیدن آنها در احرام جایز نیست یا پایان یافتن شب و روز را نفی نمی کند آن گونه که برخی احادیث نیز به این نکته اشاره دارند.

**[ترجمه]

«۱۱»

الهدایه: کُلُّ غُسْلٍ فِيهِ وُضوءٌ إِلَّا غُسْلَ الْجَنَابَةِ لِأَنَّ كُلَّ غُسْلٍ سُنَّةٌ إِلَّا غُسْلَ الْجَنَابَةِ فَإِنَّهُ فَرِيضَةٌ وَغُسْلُ الْحَيْضِ فَرِيضَةٌ مِثْلُ غُسْلِ الْجَنَابَةِ (۱) فَإِذَا اجْتَمَعَ فَرَضَانِ فَأَكْبَرُهُمَا يُجْزِي عَنْ أَصْغَرِهِمَا وَمَنْ اغْتَسَلَ لِغَيْرِ جَنَابَةٍ فَلْيَبْدَأْ بِالْوُضوءِ ثُمَّ يَغْتَسِلْ وَلَا يُجْزِيهِ الْغُسْلُ عَنِ الْوُضوءِ لِأَنَّ الْغُسْلَ سُنَّةٌ وَالْوُضوءَ فَرِيضَةٌ وَلَا يُجْزِي سُنَّةٌ عَنِ فَرِيضَةٍ (۲).

**[ترجمه] الهدایه: وضو گرفتن بعد از همه غسل ها غیر از غسل جنابت واجب است، چرا که همه غسل ها سنت هستند غیر از غسل جنابت که فریضه است، و غسل حیض مانند غسل جنابت است - . به شرح این مطلب که در صفحه ۹ و ۱۰ گذشت مراجعه کن. - ،

پس آن گاه که دو فریضه با هم جمع شوند انجام بزرگ ترین (مهم ترین) آن ها شخص را از انجام کوچک ترین (کم اهمیت ترین) آن ها بی نیاز می کند، و هر کسی که اقدام به انجام غسلی غیر از غسل جنابت می کند باید در ابتدا وضو بگیرد سپس غسل نماید، و غسل نمودن او را از وضو گرفتن بی نیاز نمی کند چرا که غسل سنت است و وضو فریضه، و انجام سنت شخص را از انجام واجب بی نیاز نمی کند. - . الهدایه: ۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

یحتمل أن یکون المراد بإجزاء الأكبر عن الأصغر أنه تعالی ذکرهما فی القرآن فی موضع واحد متقابلین فالظاهر کون الوضوء

فى غير موضع الغسل و الأظهر أنه من الخطايات لإلزام المخالفين أو بيان لما علموا من العلل الواقعيه.

ص: ٣٢

١-١. راجع شرح ذلك ذيل ص ٩ و ١٠ فيما سبق.

٢-٢. الهدايه ص ١٩.

**[ترجمه] ممکن است مقصود از کفایت کردن انجام فریضه بزرگ تر به جای فریضه کوچک تر این باشد که خداوند متعال هر دو فریضه را در یک موضع واحد در قرآن و در مقابل هم ذکر کرده باشد، پس آشکار است که وضو در غیر از موضع غسل می باشد، و آشکارتر اینکه این نکته از جمله خطابه هایی می باشد که از آن برای قانع و محکوم کردن مخالفان یا بیان علل واقعی که از آن آگاه بودند استفاده شده است .

**[ترجمه]

باب ۳ وجوب غسل الجنابه و علله و کیفیت و احکام الجنب

الآیات

النساء: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا (۱)

المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا (۲)

lt;meta info=" - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا. - . نساء / ۴۳ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید در حال مستی به نماز نزدیک نشوید تا زمانی که بدانید چه می گوید و [نیز] در حال جنابت [وارد نماز نشوید] مگر اینکه راهگذر باشید تا غسل کنید.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا. - . مائدة / ۶ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید چون به [عزم] نماز برخیزید صورت و دست هایتان را تا آرنج بشوید و سر و پاهای خودتان را تا برآمدگی پیشین [هر دو پا] مسح کنید و اگر جنب هستید خود را پاک کنید [= غسل نمایید].}

**[ترجمه]

تفسیر

فی النهی عن الشیء بالنهی عن القرب منه مبالغه فی الاحتراز عنه كما قال سبحانه وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ (۳) و لَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَةَ (۴) و اختلف المفسرون فی تأویل الآیه علی وجوه الأول أن المراد بالصلاه مواضعها أعی المساجد كما روى عن أئمتنا عليهم السلام (۵) فهو إما من قبیل تسمیه المحل باسم الحال فإنه مجاز شائع فی

١-١. النساء: ٤٣.

٢-٢. المائدة: ٦.

٣-٣. الأنعام: ١٥٢.

٤-٤. أسرى: ٣٢.

٥-٥. المروى عن أئمتنا عليهم السلام الاستناد الى قوله تعالى: «وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا» كما ستعرف عن الروايات؛ و ليس فيها أن الصلاة هنا أطلق و أريد بها مواضعها اطلاقا للحال على المحل. و أما وجه استدلالهم عليهم السلام فهو مبنى على قراءة كتاب الله بكل وجه احتمله، لما صح عنه عليه الصلاة و السلام «نزل القرآن على سبعة أحرف فاقراءوا ما تيسر منه» و من الحروف المحتمله فى الآيه قراءة الصلاة بضم الصاد و اللام أو بضم الصاد و فتح اللام مفردا أو جمعا و مطلع ذلك قوله تعالى فى سورة الحج: ٤٠ «لَهْدَمْتَ صَوَامِعَ وَبِيعَ وَصِيْلَوَاتٍ وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا»، فان المقطوع فيها أن المراد بالصلاة مواضع الصلاة حقيقه أو مجازا على الخلاف فيه. و لا يذهب عليك أن هذا الحرف لا يناقض الحرف المشهور عند العامة، بل كل الحروف السبعة كذلك لا ينقض بعضها بعضا، الا أن بعضها مستور و بعضها مشهور، فالاحكام المذكوره للصلاه فى هذه الآيه ثابتة للصلاه بكلا الحرفين: الصلاه بمعنى الماهيه المجعوله عباده، و المصلى الذى تقام فيها تلك العباده و هى المساجد، و لذلك جىء فى الاستثناء بلفظ يوافق كلاً- المعنيين، و لو قال بدل قوله «إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ»: «الا مسافرين» لم يوافق الصلاه بمعنى المساجد: كما هو ظاهر. و سيجىء فى باب التيمم عند تعرض المؤلف لذيل الآيه الشريفه ان شاء الله تعالى.

كلام البلغاء أو على حذف مضاف أى مواضع الصلاة و المعنى و الله أعلم لا تقربوا المساجد فى حالتين إحداهما حاله السكر فإن الأغلب أن الذى يأتى المسجد إنما يأتيه للصلاه و هى مشتمله على أذكار و أقوال يمنع السكر من الإتيان بها على وجهها و حاله الثانيه حاله الجنابه و استثنى من هذه الحاله ما إذا كنتم عابرى سبيل أى مارين فى المسجد و مجتازين فيه و العبور الاجتياز و السبيل الطريق.

الثانى ما نقله بعض المفسرين عن ابن عباس و سعيد بن جبير و ربما رواه بعضهم عن أمير المؤمنين عليه السلام و هو أن المراد و الله أعلم لا- تصلوا فى حالين حال السكر و حاله الجنابه و استثنى من حال الجنابه ما إذا كنتم عابرى سبيل أى مسافرين غير واجدين الماء كما هو الغالب من حال المسافرين فيجوز لكم حينئذ الصلاه بالتميم الذى لا يرتفع به الحدث و إنما يباح به الدخول فى الصلاه.

قال الشيخ البهائي قدس الله روحه عمل أصحابنا رضی الله عنهم على التفسير الأول فإنه هو المروى عن أصحاب العصمه صلوات الله عليهم و أما روايه التفسير الثانى عن أمير المؤمنين عليه السلام فلم تثبت عندنا و أيضا فهو غير سالم من شائبه التكرار فإنه سبحانه بين حكم الجنب العادم للماء فى آخر الآيه (١) حيث قال

ص: ٣٥

١-١. بل لا تكرار فى الحكم و لا شائبته، فان من المسلم أن التيمم لا يرفع الجنابه بل يبيح الصلاه فقط مع بقاء الجنابه، و انما تعرض لذلك فى صدر الآيه مبادره الى دفع ما قد يتوهم أن الجنابه كالحيض قذاره باطنيه لا يجوز معها الصلاه بوجه، الا بعد رفعها، و لا يرتفع الا بالغسل، كما توهمه عمر بن الخطاب على ما روى فى الصحيحين أن رجلا أتى عمر فقال: أجنبت فلم أجد الماء، فقال: لا تصل؛ فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين اذ أنا و أنت فى سريره فأجنبنا فلم نجد الماء فأما أنت فلم تصل و أما أنا فتمعكت فى التراب فصليت، فقال النبى صلى الله عليه و آله: انما كان يكفيك أن تضرب بيديك ثم تنفخ فيهما ثم تمسح بهما وجهك و كفيك؟ فقال عمر: اتق الله يا عمار، فقال ان شئت لم أحدث به. فصدر الآيه يفيد أن الجنب لا يقرب الصلاه حتى يغتسل و يطهر نفسه عن الجنابه، لكنه إذا كان عابر سبيل على جناح السفر، يجوز له الصلاه مع الجنابه. و ذيل الآيه يدرجه فى سائر من حكمه التيمم و يكلفه أن يتيمم ثم يصلى، و يبين لهم مجتمعا كيفيه التيمم و لذلك أخر». فالحكم لما كان ذا شترين: جواز الصلاه مع الجنابه، و لزوم التيمم عند قيامه الى الصلاه؛ عنونه مره بعنوان الجنب فى صدر الكلام و حكم عليه بالحكم الأول؛ ثم عنونه فى ذيل الكلام بعنوان ملامس النساء، و حكم عليه بالحكم الثانى، فلا تكرار فى الحكم. الا أن تكرار العنوان و تجديده بلفظ آخر، يفيد بظاهره تعدد الموضوع و الفرق بين الجنابه و اللمس، و هو اشكال عام يرد على الآيه الشريفه بكل الوجوه، حيث لم يقل به أحد من الفقهاء الا الشافعى فانه قال: المراد باللمس مطلق مس النساء و مالك فانه قال فانه المس بشهوه و جعلاه ناقضا للموضوع كالمجىء من الغائط. و عندى - كما هو الظاهر من الآيه الشريفه و الآيه التى وقعت فى سوره المائدة: ٦. الفرق بين الجنابه و الملامسه لغه و عرفا، و أن المراد باللامسه التقاء الختانين من دون جنابه بانزال المنى، و ستعرض لبيان ذلك فى باب التيمم عند تعرض المؤلف قدس سره للاشكال و جوابه، إنشاء الله.

جل شأنه وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَإِنْ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ كُنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ كَمَا رَوَى عَنْ أُمَّتِنَا سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ مَطْلَقُ اللَّمَسِ كَمَا يَقُولُهُ الشَّافِعِيُّ وَلَا الَّذِي بِشَهْوِهِ كَمَا يَقُولُهُ مَالِكٌ.

الثالث ما ذكره بعض فضلاء فن العريبه من أصحابنا الإماميه رضى الله عنهم فى كتاب ألفه فى الصناعات البديعيه و هو أن تكون الصلاه فى قوله لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ عَلَىٰ مَعْنَاهِ الْحَقِيقِيَّ وَ يَرَادُ بِهَا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ لَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ مَوَاضِعَهَا أَعْنَى الْمَسَاجِدِ وَ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الْإِسْتِخْدَامِ غَيْرُ مَشْهُورٍ بَيْنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَعَانِي وَ إِنَّمَا الْمَشْهُورُ مِنْهُ نَوْعَانِ الْأَوَّلُ أَنْ يَرَادَ بِلَفْظِهِ لَهْ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا ثُمَّ يَرَادُ بِالضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إِلَيْهِ مَعْنَاهُ الْآخَرُ وَ الثَّانِي أَنْ يَرَادَ بِأَحَدِ الضَّمِيرِينَ الرَّاجِعِينَ إِلَى لَفْظِ أَحَدٍ مَعْنِيِيهِ وَ بِالْآخِرِ الْمَعْنَى الْآخِرَ.

قال الشيخ البهائي رحمه الله عدم اشتهار هذا النوع بين المتأخرين غير ضار فإن صاحب هذا الكلام من أعلام علماء المعاني و لا مشاحه فى الاصطلاح (١).

ثم إن المفسرين اختلفوا فى السكر الذى اشتمل عليه الآية فقال بعضهم:

ص: ٣٦

١ - ١. لكنه قد ذهب على هذا القائل أن فى الاستخدام نوع الغاز و تعميته لا- يعرفه الا الخواص من البيانين، و هو ينافى توجه الخطاب الى عموم المؤمنين فى حكم تكليفى عملى، فكيف بهذا النوع من الاستخدام الذى لم يذكر فيه اللفظ ثانيا و لا ضميره، فهو الغاز فى الغاز و تعميته فى تعميته. على أن صدر الآية تتضمن حكم الصلاه نفسها و هو قوله تعالى « لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَىٰ » و هكذا ذيل الآية « وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ » الخ كما فى آيه المائده: ٦. بعينه فكيف يتضمن ما بينهما حكم مواضع الصلاه، من دون ذكر لها، و لا ضروره تلجئ الى ذلك.

المراد سكر النعاس فإن النعاس لا يعلم ما يقول وقد سمع من العرب سكر السنه و الظاهر أنه مجاز و قال الأكثرون إن المراد به سكر الخمر كما نقل أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما و شرابا لجماعه من الصحابه قبل نزول تحريم الخمر فأكلوا و شربوا فلما ثملوا دخل وقت المغرب فقدموا أحدهم ليصلى بهم فقراً أعبد ما تعبدون- وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ فَزَلْتَ الْآيَةَ فَكَانُوا لَا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَإِذَا صَلُّوا الْعِشَاءَ شَرَبُوا فَلَا يَصْبِحُونَ إِلَّا وَ قَدْ ذَهَبَ عَنْهُمْ السُّكْرُ.

و الواو فى قوله تعالى وَ أَنْتُمْ سُيِّكَارِي وَ او الحال و الجملة حالیه من فاعل تقربوا و المراد نهيمهم عن أن يكونوا فى وقت الاشتغال بالصلاه سكارى بأن لا يشربوا فى وقت يؤدى إلى تلبسهم بالصلاه حال سكرهم و ليس الخطاب متوجها إليهم حال سكرهم إذ السكران غير متأهل لهذا الخطاب و حتى فى قوله سبحانه حَتَّى تَعْلَمُوا يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَعْلِيلُهُ كَمَا فِي أَسْلَمَتْ حَتَّى أَدْخَلَ الْجَنَّةَ وَ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى إِلَى أَنْ كَمَا فِي أُسِيرَ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ وَ أَمَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ حَتَّى تَعْتَسِلُوا فَبِمَعْنَى إِلَى أَنْ لَا غَيْرَ.

و قيل دلت الآيه على بطلان صلاه السكران لاقتضاء النهى فى العباده الفساد و يمكن أن يستنبط منها منع السكران من دخول المسجد و لعل فى قوله جلَّ شَأْنُهُ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ نوع إشعار بأنه ينبغى للمصلى أن يعلم ما يقوله فى الصلاه و يتدبر فى معانى ما يقرؤه و يأتى به من الأدعيه و الأذكار.

و الجنب يستوى فيه المفرد و الجمع و المذكر و المؤنث و هو لغه بمعنى البعيد و شرعا البعيد عن أحكام الطاهرين لغيوبه الحشفه فى الفرج أو لخروج المنى يقظه أو نوما و نصبه على العطف على الجملة الحاليه و الاستثناء من عامه أحوال المخاطبين و المعنى على التفسير الأول الذى عليه أصحابنا لا تدخلوا

المساجد و أنتم على جنبه فى حال من الأحوال إلا حال اجتيازكم فيها من باب إلى باب و على الثانى لا تصلوا و أنتم على جنبه فى حال من الأحوال إلا حال كونكم مسافرين.

و ما تضمنته الآيه على التفسير الأول من إطلاق جواز اجتياز الجنب فى المساجد مقيد عند علمائنا بما عدا المسجدين كما سيأتى و عند بعض المخالفين غير مقيد بذلك و بعضهم كأبى حنيفه لا يجوز اجتيازه فى شىء من المساجد أصلا إلا إذا كان الماء فى المسجد.

و كما دلت الآيه على جواز اجتياز الجنب فى المسجد فقد دلت على عدم جواز مكثه فيه و لا خلاف بين علمائنا إلا من سلا ر فإنه جعل مكث الجنب فى المسجد مكروها.

و قد استنبط فخر المحققين قدس الله روحه من هذه الآيه عدم جواز مكث الجنب فى المسجد إذا تيمم تيمما مبيحا للصلاه لأنه سبحانه علق دخول الجنب إلى المسجد على الإتيان بالغسل لا غير بخلاف صلاته فإنه جل شأنه علقها على الغسل مع وجود الماء و على التيمم مع عدمه و حمل المكث فى المسجد على الصلاه قياس و نحن لا نقول به.

و أوجب بأن هذا قياس الأولويه فإن احترام المساجد لكونها مواضع الصلاه فإذا أباح التيمم الدخول فيها أباح الدخول فيها بطريق أولى و أيضا قوله عليه السلام جعل الله التراب طهورا كما جعل الماء طهورا يقتضى أن يستباح بالتيمم كل ما يستباح بالغسل من الصلاه و غيرها لكن للبحث فيهما مجال.

قيل و يمكن أن يستنبط من الآيه عدم افتقار غسل الجنبه لدخول المسجد إلى الوضوء على التفسير الأول و للصلاه على الثانى و إلا لكان بعض الغايه غايه.

و أما الآيه الثانیه فالجمله الشرطيه فى قوله سبحانه وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا يجوز أن تكون معطوفه على جمله الشرط الواقعه فى صدرها و هى قوله

عز و علا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَاح تَكُونُ مَندرجَه تحت القيام إِلَى الصلاه بل مستقله برأسها و المراد يا أيها الذين آمنوا إن كنتم جنبا فاطهروا و يجوز أن تكون معطوفه على جزء الشرط الأول أعنى فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فيندرج تحت الشرط و يكون تقدير الكلام إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصلاه فَإِنْ كُنْتُمْ مَحْدَثِينَ فتوضؤوا و إن كنتم جنبا فاطهروا و على الأول يستنبط منها وجوب غسل الجنابه لنفسه بخلاف الثاني.

و قد طال التشاجر بين علمائنا قدس الله أرواحهم في هذه المسأله لتعارض الأخبار من الجانبين و احتمال الآيه الكريمه كلا من العطفين فالقائلون بوجوبه لنفسه عولوا على التفسير الأول و قالوا أيضا كون الواو في الآيه للعطف غير متعين لجواز أن تكون للاستئناف و على تقدير كونها للعطف عليه فإنما يلزم الوجوب عند القيام إِلَى الصلاه لا عدم الوجوب في غير ذلك الوقت.

و القائلون بوجوبه لغيره عولوا على التفسير الثاني لأن الظاهر اندراج الشرط الثاني تحت الأول كما أن الثالث مندرج تحته البته و إلا لم يتناسق المتعاطفان في الآيه الكريمه.

و ربما يقال العطف بأن دون إِذَا يَأْبَى العطف على جملة إِذَا قُمْتُمْ و أوجب بأنه يمكن أن يكون في العطف بأن دون إِذَا إِشعار بالمبالغه في أمر الصلاه و التأكيد فيها حيث أتى في القيام بها بكلمه إِذَا الداله على تيقن الوقوع يعنى أنه أمر متيقن الوقوع البته و ليس مما يجوز العقل عدمه و في الجنابه بكلمه إن الموضوعه للشك مع تحقق وقوعها و تيقنها تنبيها على أنها في جنب القيام إِلَى الصلاه كأنه أمر مشكوك الوقوع.

و فائده الخلاف تظهر في نيه الغسل للجنب عند خلو ذمته من مشروط بالطهاره فهل يوقعها إِذَا أراد إيقاعها بنيه الوجوب أو الندب مع اتفاق الفريقين ظاهرا على شرعيه الإيقاع و في عصيانه بتركه لو ظن الموت قبل التكليف بمشروط بالطهاره.

و قد يناقش في الأول بأنه لا ينافي الوجوب بالغير كونه واجبا قبل وجوب الغير إذا علم أو ظن أنه سيصير واجبا و يمكن الإتيان به وجوبا موسعا يتضيق بتضيق الفرض.

و عندى أن لا جدوى في هذا الخلاف كثيرا إذ الفائده الثانيه قلما يتفق موردها و معه يوقعه خروجا من الخلاف.

و أما الأولى فلا ريب في أن الأئمه و أتباعهم عليهم السلام لم يكونوا يوجبون تأخير الطاهره إلى الوقت بل كانوا يواظبون عليها مع نقل الاتفاق على شرعيه إيقاعها قبل الوقت و أما النيه فلم يثبت وجوب نيه الوجه و على تقديره فإنما هو فيما كان معلوما بإيقاعها بنيه القربه كاف لا سيما إذا ضم إليها نيه الرفع و الاستباحه لصلاه ما فظهر أن تلك المشاجرات الطويله لا طائل تحتها.

ثم الظاهر أن القائلين بالوجوب النفسى قائلون بالوجوب الغيرى أيضا بعد دخول وقت مشروط به فلا تغفل.

***[ترجمه] نهی کردن از نزدیک شدن به چیزی، مبالغه در نهی کردن و دوری جستن از آن چیز را در خود پنهان دارد، آن... گونه که خداوند سبحان فرموده است: «و لا تقربوا مال الیتیم» - انعام / ۱۵۲ -

{و به مال یتیم جز به نحوی [هر چه نیکوتر] نزدیک نشوید.} «و لا تقربوا الزنا» - اسراء / ۳۲ - {و

به زنا نزدیک نشوید.} مفسران در تفسیر آیه تخست به چند صورت اختلاف نظر دارند: نخست: مقصود از (الصلاه) مواضعی است که در آنها نماز ادا می شود، یعنی مساجد، آن گونه که از امامان ما علیهم السلام نیز روایت شده است، پس این آیه یا از قبیل تسمیه محلّ به اسم حالّ (کسی یا چیزی که در محلّ ساکن است) می باشد، که در این صورت مجاز است و در کلام بلیغان شایع می باشد، یا از قبیل حذف مضاف یعنی: (مواضع الصلاه) است، و الله اعلم. پس معنای آیه چنین است: در دو حالت به مساجد نزدیک نشوید: یکی از آن دو حالت، مستی است چرا که اغلب افراد برای به جا آوردن نماز به مسجد می روند. و نماز مشتمل بر اذکار و اقوالی است که مستی مانع از ادای صحیح آنها می شود؛ حال دوم جنابت است، ولی یک مورد استثناء در این حالت وجود دارد و آن هنگامی است که راهگذر باشید یعنی: بر مسجد عبور کنید و از آن بگذرید، و (العبور) یعنی (الاجتياز): گذشتن و عبور کردن، (السبيل) یعنی (الطريق): راه.

دوم: تفسیری که برخی از مفسران از ابن عباس و سعید بن جبیر نقل کرده اند و چه بسا برخی از مفسران آن را از امیر مؤمنان علیه السلام روایت کرده اند، والله اعلم که معنای آیه چنین باشد: در دو حالت نماز نگرارید: حالت مستی و حالت جنابت، ولی در حالت جنابت یک استثناء وجود دارد و آن هنگامی است که راهگذر باشید یعنی در حال سفر باشید و به آب دسترسی نداشته باشید، کما اینکه حال بیشتر مسافران چنین است، چه در چنین حالتی اجازه دارید نماز را با تیممی به جا آورید که جنابت با آن رفع نمی شود و فقط ورود به نماز را مباح می سازد.

شیخ بهایی - قدس الله روحه - گفته است: اصحاب ما - رضی الله عنهم - تفسیر نخست را پسندیده اند، چرا که از امامان معصوم - علیهم السلام - روایت شده است، اما روایت تفسیر دوم از امیر مؤمنان علیه السلام نزد ما ثابت نشده است، و همچنین تفسیری است که از شائبه تکرار در امان نیست، چرا که خداوند سبحان حکم جنبی که به آب دست نمی یابد را در آخر آیه بیان کرده است آن گاه که می فرماید: «و إن کنتم مرضی أو علی سفر أو جاء أحد منکم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا

ماء فتيمّوا صعيداً طيباً» {و اگر بيماريد يا در سفر به سر مي بريد يا يکي از شما از قضای حاجت آمد يا با زنان آميزش کرده... ايد و آب نيافته ايد پس بر خاکی پاک تيمم کنيد}، و اين فرموده خداوند متعال: «أولامستم النساء» کنایه از جماع و همبستری با زنان است، آن گونه که امامان ما عليهم السلام نیز روایت کرده اند، و چنان که شافعی می گوید منظور لمس کردن به صورت مطلق نیست، همچنین به نظر مالک منظور لمس کردن با شهوت نیز نیست.

سوم: تفسیری است که یکی از فضلاء فنّ زبان عربی از یاران امامیه ما - رضی الله عنهم - در کتابی که درباره صناعت های بدیع تألیف نموده ذکر کرده است، به این ترتیب که مقصود از (الصلاه) در فرموده «لا تقربوا الصلاه» همان معنای واقعی آن یعنی نماز است، و مقصود از آن در فرموده «و لا جُنْباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ» مواضع نماز گزاردن یعنی مساجد می باشد؛ و این نوع استفاده از معنای (الصلاه) در بین علمای معانی متأخر مشهور نیست، بلکه مشهور دو نوع است: نخست: یک لفظی که دارای دو معنی است در نظر گرفته شود سپس به وسیله ضمیری که به آن لفظ باز می گردد معنای دیگر اتخاذ شود؛ دوم: با یکی از دو ضمیری که به لفظ بر می گردد یکی از معانی و با ضمیر دیگر معنای دوم در نظر گرفته شود.

شیخ بهایی رحمه الله گفته است: عدم شهرت این برداشت و این شیوه ی استفاده از معنای (الصلاه) در بین متأخرین زیان آور نیست، چرا که صاحب این نظر از جمله بزرگان علمای علم معانی است، و هیچ بحث و جدلی در (معنای) اصطلاح وجود ندارد.

همچنین مفسران بر سر معنای مستی که آیه به آن اشاره کرده است اختلاف نظر دارند، برخی از آنان گفته اند: مقصود، مستی خواب و چرت است، چرا که چرت زننده به آنچه می گوید آگاه نیست، و از قوم عرب نیز شنیده شده که از اصطلاح (سکر السنه: مستی چرت) استفاده می کنند، و چنین پیداست که این تفسیر جایز است، ولی بیشتر مفسران بر این باورند که مقصود، مستی ناشی از خوردن شراب است، آن گونه که نقل شده است: عبدالرحمن بن عوف قبل از نزول آیه تحریم شراب، طعام و شرابی برای عده ای از صحابه فراهم کرد، هنگامی که مست شدند وقت نماز مغرب فرا رسید، پس یکی از میان خود را پیش راندند تا نماز را برای شان امامت کند و او چنین خواند: «أعبد ما تعبدون* و لا أتم عابدون ما أعبد» {آنچه را شما می پرستید می پرستم، و شما نیز آنچه من می پرستم را پرستید} پس آیه در تحریم شراب نازل شد، بنابراین در اوقات نماز شراب نمی نوشیدند، و هنگامی که نماز عشاء را به جا می آوردند شراب می نوشیدند و تا فرا رسیدن صبح، مستی آنان بر طرف می شد. (واو) در این فرموده خداوند متعال: «وَأَنْتُمْ سَكَارَى» حالیّه است، و جمله نیز حالیّه و صاحب حال، فاعل فعل (تقربوا) یعنی ضمیر بارز (واو) می باشد. و مقصود، نهی آنان از مست بودن به هنگام مشغول شدن به نماز است، به این ترتیب که در زمان منتهی به وقت نماز شراب نوشند که مست گردند، و روی سخن این آیه با مؤمنان در حال مستی نیست، چرا که انسان مست شایستگی و آمادگی پذیرش این خطابه را ندارد؛ و ممکن است (حتی) در فرموده: «حَتَّى تَعْلَمُوا» تعلیّه باشد مانند این عبارت: (أَسَلِمْتُ حَتَّى أَدْخُلَ الْجَنَّةَ: اسلام آوردم تا به علت آن وارد بهشت شدم)، همچنین ممکن است به معنای (إلی أن) باشد مانند این عبارت: (أَسِيرٌ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ: پیاده روی می کنم تا اینکه خورشید غروب کند. اَمَّا حَتَّى) در این فرموده خداوند متعال: «حَتَّى تَغْتَسَلُوا» فقط به معنای (إلی أن: تا اینکه) می باشد.

و گفته شده که این آیه بر باطل بودن نماز انسان مست دلالت می کند، چرا که نهی کردن در عبادت، فساد و باطل بودن آن را

اقتضا می‌کند؛ همچنین ممکن است منع ورود انسان مست به داخل مسجد از این آیه استنباط شود. شاید این فرموده خداوند متعال: «تعلّموا ما تقولون» به نوعی خبر دادن از این امر باشد که لازم است نماز گزار به آنچه در نماز می‌گوید آگاه باشد و در معانی آیات و ادعیه و اذکاری که قرائت می‌کند و بر زبان می‌راند تدبّر و اندیشه کند. (الجنب) کلمه‌ای است که مفرد و جمع و مذکر و مؤنث آن یکسان است و معنای لغوی آن (بعید: دور) می‌باشد، و در اصطلاح شرعی به معنای شخص بعید از احکام انسان‌های پاک و مطهر است به خاطر فرو رفتن و پنهان شدن آلت مرد در فرج زن یا خارج شدن منی چه در خواب چه در بیداری؛ و منصوب بودن آن به خاطر عطف بر جمله حالیه و استثناء از عامّه احوال مخاطبین است؛ پس معنای آیه بر اساس تفسیر اول که اصحاب و یاران ما بر آنند چنین است: در هیچ حالی از احوال هنگامی که جنب هستید وارد مساجد نشوید مگر زمانی که قصد عبور از یک در و خارج شدن از در دیگر مسجد را داشته باشید؛ و بر اساس تفسیر دوّم: در هیچ حالی از احوال هنگامی که جنب هستید نماز نگزارید مگر در حالتی که مسافر هستید.

اما جایز شمردن عبور جنب از مساجد که تفسیر نخست از آیه متضمّن آن است، آن گونه که ذکر خواهد شد، نزد علمای ما مقید به عدم جواز عبور از دو مسجد الحرام و مسجد النبی است، و نزد برخی از مخالفان به این شرط نیز مقید نیست، و برخی از آنان مانند ابو حنیفه عبور از هیچ یک از مساجد را جایز نمی‌دانند مگر آنکه آب در داخل مسجد وجود داشته باشد. همان... گونه که آیه بر جواز عبور جنب از مسجد دلالت می‌کند به همان ترتیب بر عدم جواز توقف در آن نیز دلالت می‌کند، و در این امر هیچ اختلاف نظری بین علمای ما وجود ندارد، به جز سلار که توقف جنب در مسجد را مکروه دانسته است.

و فخر المحققین - قدس الله روحه - عدم جواز توقف جنب در مسجد را از این آیه استنباط می‌کند حتّی با وجود داشتن تیممی که نماز گزاردن را برای او مباح می‌سازد، چرا که خداوند سبحان وارد شدن جنب به مسجد را فقط با انجام غسل و نه غیر آن منوط دانسته است، بر خلاف نماز گزاردن جنب که خداوند آن را در صورت وجود آب، منوط به غسل و در صورت عدم وجود آب منوط به تیمّم دانسته است، و حمل نمودن توقف در مسجد بر نماز گزاردن قیاس است و ما به آن نظر نداریم.

و چنین پاسخ داده شده که این قیاس اولویت است، چه که احترام قائل شدن برای مساجد به خاطر آن است که در آن‌ها نماز به جا آورده می‌شود، پس اگر تیمّم دخول در نماز را مباح کند دخول در مسجد به طریق اولی مباح می‌گردد. همچنین این فرموده امام علیه السلام: (جعل الله التراب طهوراً كما جعل الماء طهوراً: خداوند آن گونه که آب را پاک کننده قرار داده خاک را نیز پاک کننده قرار داده است)، چنین اقتضاء می‌کند که هر فریضه‌ای که انجام آن با غسل مباح می‌شود، مانند نماز و غیره، انجامش با تیمّم نیز مباح شود، اما مجال بحث در مورد آنها وجود دارد.

گفته شده است: ممکن است بر اساس تفسیر نخست، عدم نیاز غسل جنابت برای ورود به مسجد به وضو و بر اساس تفسیر دوّم عدم نیاز غسل جنابت به وضو برای نماز گزاردن از آیه استنباط شود، در غیر این صورت تحقق قسمتی از غایت، غایت است.

امّا آیه دوم: جایز است جمله شرطیه در این فرموده خداوند متعال: «و إن كنتم جنباً فاطهّروا» بر جمله شرطیه: «إذا قُمتُم إلى الصلاة» عطف داده شود که در ابتدای آیه ذکر شده است، پس این جمله شرطیه تحت حکم قیام برای نماز نیست بلکه خود مستقلّ است، و مقصود چنین است: (یا أيّها الذین آمنوا إن كنتم جنباً فاطهّروا: ای کسانی که ایمان آورده‌اید اگر جنب هستید خود را پاک کنید)، همچنین جایز است که معطوف بر جمله جواب شرط اول یعنی «فاغسلوا وجوهکم» باشد، پس تحت حکم

شرط مندرج می‌گردد و تقدیر کلام چنین خواهد شد: (إذا قمتم إلى الصلاة، فإن كنتم محدثين فتوضؤوا و إن كنتم جنباً فاطهروا: چون به نماز برخیزید اگر بی‌وضو بودید وضو بگیرید و اگر جنب بودید خود را پاک سازید، یعنی غسل کنید)، اما بر اساس تفسیر اول و بر خلاف تفسیر دوم و وجوب غسل جنابت به خودی خود از این آیه استنباط می‌شود.

به خاطر تعارض احادیث و روایات نقل شده از طرفین و احتمال صحّت عطف آیه کریمه به هر دو جمله، مشاجره بین علمای ما - قدس الله ارواحهم - بر سر این مسأله به درازا کشیده شده است، پس کسانی که به وجوب خود به خودی غسل جنابت اعتقاد دارند بر تفسیر نخست تکیه می‌کنند، همچنین گفته‌اند: (واو) در آیه فقط بر عطف دلالت نمی‌کند، چرا که جایز است واو استینافیه (شروع) باشد، و اگر (واو) را واو عطف در نظر بگیریم، وجوب غسل هنگام قیام برای نماز استنباط می‌شود نه عدم وجوب در غیر آن.

و کسانی که قائل به وجوب لغیره هستند بر تفسیر دوم تکیه می‌کنند، چرا که ظاهر آیه حکم به درج شرط دوم در ذیل شرط اول است، آن گونه که البته شرط سوم نیز در زیر حکم آن قرار می‌گیرد، در غیر این صورت هماهنگی و تناسقی میان دو جمله متعاطف موجود در آیه کریمه باقی نمی‌ماند.

چه بسا گفته می‌شود: وجود ادات شرط (إن) و نه (إذا)، عطف جمله (إن كنتم جنباً) بر جمله (إذا قمتم) را غیر ممکن می‌سازد، در پاسخ گفته می‌شود: ممکن است مقصود از ادات شرط (إن) در مقابل (إذا)، خبر دادن از مبالغه در مسأله نماز و تأکید بر آن باشد، چرا که برای بیان اقامه نماز از ادات (إذا) استفاده شده است که برای دلالت بر وقوع حتمی امور از آن استفاده می‌شود، یعنی نماز امری است که وقوع آن حتمی می‌باشد و عقل عدمش را جایز نمی‌شمارد، و در استفاده از ادات (إن) برای بیان حکم جنابت که برای بیان تحقق وقوع و انجام پذیرفتن امور همراه با شک و تردید از آن استفاده می‌شود، تذکری وجود دارد در مورد اینکه قرار گرفتن غسل جنابت در کنار قیام برای نماز امری است که وقوع آن مورد شک و تردید است.

فایده این اختلاف در نیت غسل برای جنب ظاهر می‌شود هنگام خالی بودن ذمه‌اش از مشروط به طهارت (مثل نماز)، آیا اگر بخواهد آن را ایقاع کند آن را با نیت وجوب ایقاع کند یا با نیت استحباب؛ با توجه به اتفاق فریقین - تشیع و تسنن - بر شرعیت ایقاع آن و اینکه اگر گمان بر موت قبل از تکلیف مشروط به طهارت ببرد با ترک آن عصیان کرده است، ممکن است در اولی مناقشه بشود که واجب بودن آن قبل از وجوب غیر، منافاتی با وجوب بالغیر ندارد اگر علم یا ظن داشته باشد که واجب خواهد شد و می‌تواند به صورت وجوب موسّع آن را به جا آورد که با مضیق شدن واجب، آن نیز مضیق می‌شود - محدوده زمانی‌اش تنگ می‌شود - .

به نظر من این اختلاف فایده چندانی ندارد زیرا مورد فایده دوم خیلی کم پیش می‌آید و برای خروج از خلاف، آن - طهارت - را همراه آن - فرض - ایقاع می‌کند. اما در مورد اول باید گفت که ائمه علیهم السلام و پیروانشان تأخیر طهارت تا وقت نماز را موجب نمی‌شدند بلکه بر آن مواظبت می‌کردند. و بر سر شرعیت ایقاع آن قبل از وقت، نقل اتفاق شده است. اما نیت، باید گفت وجوب نیه الوجه (اینکه واجب باشد یا مستحب) ثابت نشده است و به فرض این که ثابت شود این در صورتی است که معلوم باشد. پس ایقاع آن به قصد قربت کافی است به ویژه اگر نیت رفع و استباحه برای نماز نیز به آن ملحق گردد. پس معلوم شد که این مشاجرات طولانی فایده‌ای ندارد. سپس ظاهر این است که قائلین به وجوب نفسی همچنین بعد از دخول وقت

عمل مشروط به طهارت، قائل به وجوب غیرى هستند. غافل مشو.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

جَنَّهُ الْأَمَانَ لِلْكَفْعَمِيِّ،: يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ فِي أَثْنَاءِ كُلِّ غُسْلٍ مَا ذَكَرَهُ الشَّهِيدُ فِي نَفَلَيْتِهِ اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وَاجْعَلْ لِي سَانِي مَدْحَتِكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي طَهُورًا وَشِفَاءً وَنُورًا- إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَيَقُولُ بَعْدَ الْفِرَاقِ اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي وَزَكِّ عَمَلِي وَتَقَبَّلْ سَعْيِي وَاجْعَلْ مَا عِنْدَكَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ.

الْمُتَهَجِّدُ،: يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ الْغُسْلِ اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ الْأَوَّلِ.

**[ترجمه] جَنَّهُ الْأَمَانَ كَفْعَمِيِّ: مستحب است غسل کننده در طول انجام هر غسل آنچه را که شهید در کتاب نفلیه خویش ذکر کرده بر زبان آورد: «اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وَاجْعَلْ لِي طَهُورًا وَشِفَاءً وَنُورًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» {خداوندا، قلبم را مطهر گردان و سینهام را گشاده ساز و مدح گویی و ستایش کردن ذات خود را بر زبانم جاری ساز؛ خداوندا، این غسل را برای من باعث پاکی، شفا، نور و روشنایی قرار داده، به راستی که تو بر هر چیزی توانا هستی.}

و بعد از پایان غسل بگوید: «اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي وَزَكِّ عَمَلِي وَتَقَبَّلْ سَعْيِي وَاجْعَلْ مَا عِنْدَكَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» {خداوندا، قلبم را مطهر و عملم را پاک و بی آرایش گردان و تلاشم را بپذیر، و آنچه را نزد خود داری برای من مایه خیر قرار ده؛ خداوندا، مرا در زمره توبه کنندگان و پاکان قرار ده.}

المتهجد: مستحب است غسل کننده هنگام غسل بگوید: «اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي تا آخر دعا» خداوندا، مرا مطهر گردان و قلبم را برای من پاک و بی آرایش ساز، تا پایان

دعای اول.

**[ترجمه]

بیان

روی الکلینی (۱)

بسنده فيه إرسال قال تقول في غسل الجنابه اللهم طهر قلبي إلى قوله خيرا لي

و روى الشَّيْخُ فِي الْمَوْثِقِ عَنْ عَمَّارٍ (٢) السَّابِطِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا اغْتَسَلْتَ مِنْ جَنَابِهِ فَقُلِ اللَّهُمَّ طَهِّرْ

ص: ٤٠

١-١. الكافي ج ٣ ص ٤٣.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ١٠٤ ط حجر.

قَلْبِي وَ تَقَبَّلْ سَعْيِي وَ اجْعَلْ مَا عِنْدَكَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ.

قوله عليه السلام اللهم طهر قلبي أي من الشبهات المضله و العقائد الفاسده و الأخلاق الرديه أي كما طهرت ظاهري فطهر باطني و اشرح لي صدري أي وسعه لتحمل العلوم و المعارف و أعباء التكليف و زك عملي أي اجعله زاكيا ناميا بأن تضاعف أعمالی فی الدنيا أو ثوابها فی الآخرة أو اجعله طاهرا مما يدنسه من الرئاء و العجب و سائر ما يفسده أو ينقص ثوابه أو امدحه بأن تقبله و تثنيني عليه و اجعل ما عندك خيرا لي أي اجعل حالي فی الآخرة خيرا من الدنيا و اجعلني بحيث أؤثر الآخرة على الدنيا.

***[ترجمه] کلینی با استناد به حدیثی مرسل گفته است: هنگام غسل جنابت می گویی: «اللهم طهر قلبي تا این عبارت خیرا لی» خداوندا، قلبم را مطهر گردان و تلاشم را بپذیر و آنچه نزد خود داری را برای من مایه خیر قرار ده - . الکافی ۳: ۴۳ - ؛

و شیخ در الموثق از عمار الساباطی روایت کرده که امام صادق (ع) فرمود: هنگام انجام غسل جنابت می گویی: «اللهم طهر قلبي وَ تَقَبَّلْ سَعْيِي وَ اجْعَلْ مَا عِنْدَكَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» {خداوندا، قلبم را مطهر گردان و تلاشم را بپذیر و آنچه نزد خود داری را برای من مایه خیر قرار ده؛ خداوندا، مرا در زمره توبه کنندگان و پاکان قرار ده.} - . التهذیب ۱: ۱۰۴ از چاپ سنگی -

این فرموده امام صادق علیه السلام: (اللهم طهر قلبي) یعنی: خداوندا، قلبم را از شبهات گمراه کننده، عقاید فاسد و اخلاق پست مطهر گردان، یعنی آن گونه که ظاهرهم را پاک و آراسته گردانندی، باطنم را نیز پاک و آراسته گردان، (و اشرح لی صدري) یعنی: سینه ام را برای پذیرش علوم و آگاهی و تحمل سنگینی بار تکلیف گشاده گردان، (و زك عملي) یعنی: معلم را پاک و بی آلايش و در حال رشد و افزایش قرار ده، به این ترتیب که اعمال نیکویم در دنیا و یا ثواب آنها در آخرت مضاعف گردد، یا معلم را از ریا و خودپسندی که باعث آلودگی می شود و از سایر چیزهایی که باعث فساد و نقص ثواب می شوند پاک و مطهر گردان، و یا معلم را با پذیرش آن و اعطای پاداش به خاطر انجامش، مدح و ستایش بفرما، (واجعل ما عندك خيرا لي) یعنی: حال و احوالم در آخرت را بهتر از حال و احوالم در دنیا قرار ده و احوال مرا به گونه ای قرار ده که آخرت را بر دنیا ترجیح دهیم.

***[ترجمه]

«۲»

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حُدُودُ الْغُسْلِ غَسْلُ الْيَدَيْنِ وَ مَا أَصَابَ الْيَدَيْنِ مِنَ الْقَدْرِ وَ غَسْلُ الْفَرْجِ بَعْدَ الْبَوْلِ وَ الْمَرَافِقِ وَ هُوَ مَا يَدُورُ عَلَيْهَا الذَّكْرُ وَ الْمَضْمَضَةُ وَ السَّيْتِشَاقُ وَ وَضْعُ ثَلَاثِ أَكْفُفٍ عَلَى الرَّأْسِ ثُمَّ عَلَى سَائِرِ الْجَسَدِ فَمَا أَصَابَهُ الْمَاءُ فَقَدْ طَهَّرَ (۱).

***[ترجمه] علل الشرايع: از محمد بن علی بن ابراهیم روایت شده که گفته است: حدود غسل چنین است: شستن دست ها و آلودگی و نجاستی که به دست ها برخورد کرده است، شستن فرج (آلت تناسلی) بعد از بول، شستن مرفق و آن اطراف آلت است، مضمضه و چرخاندن آب در دهان و چرخاندن آب در بینی، و ریختن سه مشت آب بر سر سپس بر سایر اعضای بدن، و

هر جایی که آب به آن برخورد کند پاک شده است. - نسخه غیر چاپی -

***[ترجمه]

«۳»

کتاب جعفر بن محمد بن شریح عن عبد الله بن طلحة النهدي قال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صَلَاةَ جَبَّارٍ كَفَّارٍ وَجُنُبٍ نَامَ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ وَتَضَمُّخٍ بِخُلُقٍ (۲).

***[ترجمه] در کتاب جعفر بن محمد بن شریح از عبدالله بن طلحه النهدی روایت شده که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: خداوند نماز گزاردن را از سه نفر نمی پذیرد: انسان بسیار ستمگر و بسیار بی ایمان، جنبی که بدون پاک گرداندن خویش بخوابد، و کسی که خود را بسیار به خلوق (نوعی عطر زعفرانی) آغشته سازد. - نسخه غیر چاپی -

***[ترجمه]

بیان

التضمخ التلطخ بالطيب وغيره والإكثار منه ولعله محمول على ما إذا كان مانعا من وصول الماء إلى البشرة.

It;meta info=" (التضمخ): آغشته شدن به عطر و غیره و استفاده بیش از حد از آن، شاید این کلام بر این نکته حمل شود که استفاده بیش از حد از عطر و غیر آن، مانع رسیدن آب به پوست باشد.

***[ترجمه]

«۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَخِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ الْمَاءَ فِي سَاقِيهِ مُسْتَتِقِعًا فَيَتَخَوَّفُ أَنْ تَكُونَ السَّبَاعُ قَدْ شَرِبَتْ مِنْهُ يَغْتَسِلُ مِنْهُ لِلْجَنَابَةِ وَيَتَوَضَّأُ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ إِذَا كَانَ لَا يَجِدُ غَيْرَهُ وَالْمَاءُ لَا يَبْلُغُ صَاعًا لِلْجَنَابَةِ وَلَا مَدًّا لِلْوُضُوءِ وَهُوَ مُتَفَرِّقٌ وَكَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ إِذَا كَانَتْ كَفُّهُ نَظِيفَةً فَلْيَأْخُذْ كَفًّا مِنَ الْمَاءِ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ وَلْيَنْضَحْهُ

ص: ۴۱

۱-۱. غیر مطبوع.

۲-۲. غیر مطبوع.

خَلْفَهُ وَ كَفًّا أَمَامَهُ وَ كَفًّا عَنْ يَمِينِهِ وَ كَفًّا عَنْ يَسَارِهِ فَإِنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَكْفِيَهُ غَسَلَ رَأْسَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَسَّحَ جِلْدَهُ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِنْ كَانَ لِلْوُضوءِ غَسَلَ وَجْهَهُ وَ مَسَّحَ يَدَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَ رَأْسَهُ وَ رِجْلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ الْمَاءُ مُتَّفَرِّقًا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَهُ جَمَعَهُ وَ إِلَّا اغْتَسَلَ مِنْ هَذَا وَ هَذَا وَ إِنْ كَانَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَ هُوَ قَلِيلٌ لَا يَكْفِيهِ لِعَسَلِهِ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَغْتَسِلَ وَ يُزْجِعَ الْمَاءَ فِيهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱)

وَ سَأَلَتْهُ عَنْ رَجُلٍ يُجْنِبُ هَيْلَ يُجْزِيهِ مِنْ غَسَلِ الْجَنَابَةِ أَنْ يَقُومَ فِي الْمَطْرِ حَتَّى يَغْسِلَ رَأْسَهُ وَ جَسَدَهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى مَاءٍ سِوَى ذَلِكَ قَالَ إِنْ كَانَ يَغْسِلُهُ اغْتَسَالَ بِالْمَاءِ أَجْزَأَهُ (۲)

**[ترجمه] اقرب الاسناد: از علی بن جعفر روایت شده که گفت: از برادر امام موسی کاظم علیه السلام درباره مردی پرسیدم که مقداری آب را در رودخانه‌ای کوچک می‌یابد و ترس آن دارد که درندگان از آبش نوشیده باشند، آیا می‌تواند در صورت نیافتن آبی غیر از آن از آب رودخانه برای غسل جنابت و گرفتن وضو (به منظور) ادای نماز استفاده کند؟ این در حالی است که اندازه این آب برای جنابت به یک صاع (پیمانانه) نمی‌رسد و برای وضو به اندازه یک مُد (نوعی پیمانانه) نیست و پراکنده است، این مرد باید چگونه عمل کند؟ امام فرمود: اگر کف دستش تمیز باشد باید یک مشت آب را با یک دست برداشته و آن را بر پشتش ریخته و جاری سازد، همچنین یک مشت را بر جلو، یک مشت را بر قسمت راست و یک مشت را بر قسمت چپ بدن خویش جاری سازد، پس اگر ترس آن داشته باشد که این کار او را کفایت نمی‌کند سه بار سرش را بشوید، سپس با آن پوستش را مسح کند که ان شاء الله او را کفایت می‌کند و اگر برای وضو است صورتش را بشوید و سپس پوست دستش را تا ساعدهایش (از نوک آرنج تا نوک انگشت) و همچنین سر و پاهایش را مسح کند.

و اگر آب متفرق و پراکنده باشد و شخص توانایی جمع کردنش را نداشته باشد آن را جمع کند، در غیر این صورت از آب... هایی که در این طرف و آن طرف است غسل می‌کند.

و اگر آب در مکان واحدی باشد ولی به اندازه‌ای کم باشد که برای غسل کفایت نکند، بر او واجب نیست که خود را به اندازه‌ای بشوید که آب مستعمل به داخل رودخانه برگردد، و ان شاء الله که همان آب اندک او را کفایت می‌کند. - اقرب الاسناد: ۱۱۰ -

علی بن جعفر در ادامه می‌گوید: و از امام علیه السلام در باره مردی جنب پرسیدم که آیا ایستادن او در مقابل باران به اندازه... ای که سر و بدنش را بشوید او را از غسل بی‌نیاز می‌کند، حال آنکه توانایی یافتن آبی غیر از آب باران را نیز دارد؟ امام فرمود: اگر (آب) باران او را به اندازه آب بشوید کفایت می‌کند. - اقرب الاسناد: ۱۱۱ -

**[ترجمه]

بیان

الجواب عن السؤال الأول قد مر الكلام فيه (۳)

مفصلاً و أن المسح محمول على حصول أقل الجريان و عمل ابن الجنيد بظاهره و أما الأخير فاعلم أنه قد أجرى الشيخ في المبسوط القعود تحت المطر مجرى الارتماس في سقوط الترتيب و إليه ذهب العلامة في جملة من كتبه و ذهب ابن إدريس إلى اختصاص الحكم بالارتماس.

و استدل الأولون بالجواب الأخير و هو يحتمل وجوها أحدها أن يكون المراد بقوله عليه السلام اغتساله بالماء التشبيه في أصل الغسل بحصول الجريان.

الثاني أن يكون التشبيه في حصول الترتيب كأن ينوى أولاً غسل رأسه ثم الأيمن ثم الأيسر.

الثالث أن يكون التشبيه في حصول الارتماس بأن يكون مطراً غزيراً يشمله دفعه عرفيه.

ص: ٤٢

١-١. قرب الإسناد ص ١١٠.

٢-٢. قرب الإسناد ص ١١١.

٣-٣. راجع ج ٨٠ ص ١٣٧-١٤٦.

الرابع أن يكون المراد أعم من الوجهين فالمراد التشبيه بنوعى الغسل أى إذا حصل أحدهما فقد أجزأ.

و الأولون بنوا استدلالهم على الوجه الأول و لعله أظهر من الخبر فيدل على أن فى الارتماس لا يعتبر الدفعه العرفيه التى فهمها القوم و بناء الوجوه الأخر على أن ظاهر المساواه المطلقه التساوى فى كل ما يمكن التساوى فيه و هو فى محل المنع و على

الثانى و الرابع يدل على عدم لزوم صب الماء باليد و نحوه بل يكفى مجرد وصول الماء فما ورد فى كيفية الترتيب المشتمله على الصب محمول على التمثيل و على المتعارف الغالب و يرد على الثالث أن حصول الدفعه العرفيه فى المطر بعيد جدا.

و قال الشيخ البهائى قدس سره لفظه ما فى هذا الخبر يجوز أن يجعل كسرهما لفظيا و أن يكون محلها أى و هو يقدر على ماء غير ماء المطر أو على غسل سوى ذلك الغسل انتهى.

و أقول فى نسخ قرب الإسناد مضبوطه بالهمز و روى الخبر فى كتاب المسائل (1) و فيه تتمه لعلها تؤيد بعض الوجوه فإن فيه هكذا إن كان يغسله اغتساله بالماء أجزاء ذلك إلا أنه ينبغى له أن يتمضمض و يستنشق و يمر يده على ما نالت من جسده.

*[ترجمه] جواب سؤال اول به صورت مفصل در مباحث پیشین بیان شد - . مراجعه کن به جلد ۸۰: ۱۳۷-۱۴۲ - ، و اینکه مسح کردن بر حداقل جریان آب حمل می شود، و ابن جنید به ظاهر آن عمل کرده است، اما در مورد سؤال اخیر، آگاه باش که شیخ در کتاب المبسوط قرار گرفتن در زیر باران را به منزله غسل ارتماسی قلمداد کرده است، به این معنی که ترتیب در این غسل لازم نیست، علامه نیز در برخی از کتاب‌های خویش این نظر را مطرح کرده است، و ابن ادریس نیز احکام غسل در زیر آب باران را به صورت اختصاصی با احکام غسل ارتماسی یکی دانسته است.

و فقهای نخستین به جواب آخر استناد کرده‌اند که در بر دارنده چند احتمال است: نخست: مقصود از این فرموده امام موسی کاظم علیه السلام: (اغتساله بالماء)، تشبیه اصل غسل در زیر باران و غسل با آب باشد به دلیل حاصل شدن جریان آب در هر دو مورد. (وجه شبه هر دو غسل، جریان یافتن آب باشد.)

دوم: تشبیه به خاطر حاصل شدن ترتیب در هر دو مورد باشد، به این صورت که در ابتدا نیت غسل سر و سپس نیت غسل قسمت راست و بعد از آن نیت غسل قسمت چپ را نماید.

سوم: تشبیه به خاطر حصول ارتماس باشد، به این ترتیب که آب باران به اندازه‌ای فراوان باشد که یکباره شخص را در بر گیرد.

چهارم: مقصود، عمومی تر از این دو صورت باشد، یعنی منظور امام تشبیه نوعی دو غسل بوده باشد به این ترتیب که اگر یکی از دو غسل (غسل با باران، غسل با آب) حاصل شود کفایت می کند .

و فقهای متقدم استدلال خود را بر پایه صورت اول بنیان نهاده‌اند و شاید این وجه از حدیث، آشکارتر باشد و بر این نکته دلالت می کند که در ارتماس آن گونه که همه فهمیده‌اند، ریزش یک باره عرفی آب مورد توجه و اعتبار نیست، و بنای وجوه دیگر بر این که ظاهر مساوات، تساوی مطلق در هر چیزی است که امکان تساوی در آن هست، که این استدلال در محل منع

است - مقبول نیست - .

و بر اساس صورت دوم و چهارم بر عدم لزوم ریختن آب با دست و مانند آن دلالت می‌شود، بلکه مجرد رسیدن آب کافی است، پس آنچه در مورد کیفیت ترتیب ذکر شده که مشتمل بر ریختن است محمول بر تمثیل و امور متعارف غالب است، و به صورت سوم این گونه پاسخ داده می‌شود که حصول ریزش یکباره عرفی در مورد آب باران خیلی بعید است.

شیخ بهایی قدس سره گفته است: جایز است «ما» لفظاً و یا محلاً مکسور باشد، (و هو يقدر على ماء غير ماء المطر: او توانایی یافتن آبی غیر از آب باران را دارد) یعنی (و هو يقدر على غسل سوى ذلك الغسل: او توانایی انجام غسلی غیر از آن غسل را دارد).

می‌گوییم: در نسخه‌های قرب الاسناد (ما) همراه همزه یعنی به صورت (ماء) ثبت شده است، همچنین این حدیث در کتاب المسائل - . به البحار ۱۰: ۲۸۴ مراجعه کن. -

روایت شده و در آن تتمه‌ای وجود دارد که ممکن است برخی از وجوه و صورت‌ها را تأیید کند، چه که در آن چنین آمده است: (إن كان يغسله اغتسال بالماء أجزاء ذلك إلا أنه ينبغي له أن يتمضمض ويستنشق، ويمرّ يده على ما ثالث من جسده: اگر باران او را مانند آب غسل دهد کفایت می‌کند، جز اینکه ضروری است که آب باران را مضمضه کرده و در بینی بچرخاند و دستش را به قسمت‌هایی از بدنش که دست به آن‌ها می‌رسد بکشد).

**[ترجمه]

﴿۵﴾

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْبَزْظِيِّ قَالَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي غُسْلِ الْجَنَابَةِ تَغْسِلُ يَدَكَ الْيُمْنَى مِنَ الْمَرْفَقِ إِلَى أَصَابِعِكَ ثُمَّ تُدْخِلُهَا فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ اغْسِلْ مَا أَصَابَ مِنْكَ ثُمَّ أَفْضِ عَلَى رَأْسِكَ وَ سَائِرِ جَسَدِكَ (۲).

**[ترجمه] قرب الاسناد: از البزنطی روایت شده که امام رضا علیه السلام در مورد غسل جنابت فرمود: دست راست را از آرنج تا انگشتان می‌شویی، سپس آن را وارد ظرف آب می‌کنی، و قسمت‌های آلوده شده بدنت را می‌شویی، آن گاه آب را بر روی سر و سایر قسمت‌های بدنت جاری ساز - . قرب الاسناد: ۱۶۲ از چاپ سنگی، ۲۱۶ از چاپ نجف - .

**[ترجمه]

بیان

يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْغَسْلُ مِنَ الْمَرْفَقِ مَحْمُولًا عَلَى الْأَفْضَلِيَّةِ وَالْأَشْهَرُ أَنَّهُ إِلَى الزَّنْدِ وَقَالَ الْجَعْفِيُّ يَغْسِلُهُمَا إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ أَوْ إِلَى نِصْفَهُمَا.

**[ترجمه] ممکن است که آغاز کردن شستن از آرنج، محمول بر افضلیت باشد، و مشهورتر آن است که دست تا ساعد شسته می‌شود، و الجعفی گفته است: غسل کننده دو دست راست و چپ خود را تا آرنج یا نصف آن‌ها می‌شوید.

**[ترجمه]

«۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السَّنَدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ

ص: ۴۳

۱-۱. راجع البحار ج ۱۰ ص ۲۸۴.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۱۶۲ ط حجر ص ۲۱۶ ط نجف.

جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ جَنَابَتِهِ ثُمَّ يَسْتَدْفِي بِأَمْرَاتِهِ وَإِنَّهَا لَجُنُبٌ (١).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام علی علیه السلام غسل جنابت را به جا می آورد سپس خود را با همسرش که هنوز جنب بود گرم می کرد. - . قرب الاسناد: ۸۵ از چاپ نجف، ۶۲ از چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

الاستدفاء طلب الدفء و هو نقيض حده البرد.

lt;meta info=" (الاستدفاء): طلب گرمی کردن، و آن ضد شدت سرما است.

**[ترجمه]

﴿٧﴾

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ: وَقُلْتُ لَهُ تَلَزَمَنِي الْمَرْأَةُ وَالْجَارِيَةُ مِنْ خَلْفِي وَ أَنَا مُتَّكِيٌّ عَلَى جَنْبٍ حَتَّى تَتَحَرَّكَ عَلَى ظَهْرِي فَتَأْتِيهَا الشَّهْوَةُ وَيُنْزَلُ الْمَاءُ أَفَعَلَيْهَا غُسْلٌ أَمْ لَمَّا قَالَ نَعَمْ إِذَا جَاءَتِ الشَّهْوَةُ وَ أَنْزَلَتِ الْمَاءَ وَجَبَ عَلَيْهَا الْغُسْلُ (٢).

**[ترجمه]قرب الاسناد: محمد بن عبد الحمید از محمد بن فضیل روایت کرده که گفت: از امام پرسیدم: همسر (م) در کنار من است و کنیزی در پشتم قرار گرفته حال آنکه من بر یک طرف تکیه داده‌ام تا پشتم را مالش داده و به حرکت در آورد، پس شهوت سراغ او آمده و آب (منی) بیرون می‌آید، آیا واجب است غسل کند یا خیر؟ فرمود: بله، اگر شهوت سراغ او بیاید و آب خارج شود غسل بر او واجب است. - . قرب الاسناد: ۲۳۳ از چاپ نجف، ۱۷۵ از چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

يفهم منه جواز مثل هذا الاستمنا من المرأة ويدل على وجوب الغسل عليها بالانزال ولا خلاف بين المسلمين ظاهرا في أن إنزال المنى سبب للجنابه الموجه للغسل سواء كان في النوم أو في اليقظة و سواء كن للرجل أو للمرأة إلا أنه اشترط بعض الجمهور مقارنة الشهوة و الدفق.

**[ترجمه]از حدیث مذکور جواز این نوع استمنا به وسیله زن برداشت می‌شود، همچنین بر وجوب غسل برای زن بعد از انزال (منی) دلالت می‌کند، و ظاهراً هیچ‌گونه اختلاف نظری بین مسلمانان بر سر این نکته وجود ندارد که انزال منی سبب

جنابتی است که غسل را واجب می گرداند و فرقی نمی کند که این انزال در خواب صورت گیرد یا بیداری و برای مرد اتفاق افتد یا زن، جز اینکه برخی از فقهای اهل سنت حاصل شدن دو شرط شهوت و بیرون جستن آب منی را لازم دانسته اند.

**[ترجمه]

«۸»

عَلَّلَ الشَّرَائِعَ، عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ اللَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجُنُبُ يَتَمَضَّمُ فَقَالَ لَا إِنَّمَا يُجْنِبُ الظَّاهِرُ وَ لَا يُجْنِبُ البَاطِنُ وَ الفَمُّ مِنَ البَاطِنِ (۳).

وَ رُوِيَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي غُسْلِ الجَنَابَةِ إِن شِئْتَ أَنْ تَتَمَضَّمَصَ وَ تَسْتَنَشِقَ فَافْعَلْ وَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ لِأَنَّ العُغْلَ عَلَى مَا ظَهَرَ لَا عَلَى مَا بَطَنَ (۴).

**[ترجمه] علل الشرائع: ابو يحيى الواسطي از کسی که برای او این حدیث را روایت کرده نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام گفتم: آیا لازم است که جنب هنگام غسل آب را در دهان مضمضه کند؟ امام فرمود: خیر، فقط ظاهر بدن جنب می شود نه باطن و درون و دهان از جمله اعضای باطنی و درونی است - . علل الشرائع ۱: ۲۷۲ - .

و در حدیث دیگر چنین روایت شده است: امام صادق علیه السلام فرموده است: در غسل جنابت اگر خواستی آب را مضمضه کرده و در بینی بچرخانی این کار را انجام ده، در حالی که واجب نیست، چرا که غسل برای پاک کردن اعضای ظاهری است نه درونی - . علل الشرائع ۱: ۲۷۲ - .

**[ترجمه]

بیان

لا خلاف ظاهراً فی استحباب المضمضه و الاستنشاق و لا فی عدم وجوبهما.

**[ترجمه] ظاهراً اختلاف نظری بر سر استحباب و عدم وجوب مضمضه آب در دهان و چرخاندن آن در بینی وجود ندارد.

**[ترجمه]

«۹»

العِلُّ، عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ

- ١-١. قرب الإسناد ص ٨٥ ط نجف، ٦٢ ط حجر.
- ٢-٢. قرب الإسناد ص ٢٣٣ ط نجف ص ١٧٥ ط حجر.
- ٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٢.
- ٤-٤. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٢.

عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيْزِ بْنِ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْنَا لَهُ الْحَائِضُ وَالْجُنْبُ يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ أَمْ لَا قَالَ الْحَائِضُ وَالْجُنْبُ لَا يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ إِلَّا مُجْتَازَيْنِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ - وَ لَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَ يَأْخُذَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ لَا يَضَعَانِ فِيهِ شَيْئًا قَالَ زُرَّارَةُ قُلْتُ لَهُ فَمَا بِالْهُمَا يَأْخُذَانِ مِنْهُ وَ لَا يَضَعَانِ فِيهِ قَالَ لِأَنْهُمَا لَا يَقْدِرَانِ عَلَى أَخْذِ مَا فِيهِ إِلَّا مِنْهُ وَ يَقْدِرَانِ عَلَى وَضْعِ مَا يَبْدِيهِمَا فِي غَيْرِهِ قُلْتُ فَهَلْ يَقْرَأَانِ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ مَا شَاءَ إِلَّا السَّجْدَةَ وَ يَذْكُرَانِ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ (١).

تفسیر علی بن ابراهیم، مرسل: مثله (٢)

**[ترجمه] علل الشرائع: زراره و محمد بن مسلم روایت کرده‌اند: از امام باقر علیه السلام پرسیدیم: آیا حائض و جنب می‌توانند وارد مسجد شوند یا خیر؟ امام فرمود: حائض و جنب اجازه وارد شدن به مسجد را ندارند مگر به قصد گذر و عبور از آن، همانا خداوند متعال فرموده است: «ولا جنباً إلا عابراً حتى تغتسلوا» {و نیز} در حال جنابت [وارد مسجد یا نماز نشوید] مگر اینکه راهگذر باشید تا غسل کنید}، و می‌توانند چیزی را از مسجد بردارند ولی چیزی را در آن نمی‌گذارند.

زراره گوید: از امام پرسیدم: آنان را چه شده که می‌توانند از مسجد چیزی بردارند حال آنکه چیزی در آن نمی‌گذارند؟ فرمود: چرا که حائض و جنب نمی‌توانند چیزی را جز آنچه در مسجد است از آن بردارند، ولی می‌توانند آنچه را در دست دارند در جایی غیر از مسجد بگذارند، گفتیم: آیا می‌توانند قسمتی از قرآن را قرائت کنند؟

فرمود: بله، هر چه و هر اندازه بخواهند جز سوره‌هایی که در آن‌ها سجده وجود دارد، و می‌توانند خداوند را در هر حالی ذکر و یاد کنند - . علل الشرائع ١: ٢٧٣ و ٢٧٢ - .

تفسیر علی بن ابراهیم: نظیر این حدیث به صورت مرسل روایت شده است - . تفسیر القمی: ١٢٧ - .

**[ترجمه]

بیان

یدل علی عدم جواز لبث الجنب و الحائض فی المساجد و هو مذهب الأصحاب عدا سلار فإنه کرهه و يظهر من الصدوق أنه يجوز أن ينام الجنب فی المسجد و کذا تحريم وضع الجنب و الحائض شيئاً فی المسجدین لم يخالف فيه ظاهراً غير سلار فإنه حکم بالکراهه و خص بعض المتأخرين التحريم الوضع المستلزم للبت و عموم الخبر يدفعه و لا- فرق بين أن يكون الوضع من داخل أو خارج لعموم الروايه و قد يخص الحكم بالأول لكونه الفرد الشائع.

**[ترجمه] این حدیث بر عدم جواز توقف جنب و حائض در مساجد دلالت می‌کند، و این نظر تمام فقها غیر از (سلار) است که این امر را مکروه دانسته است، و چنین پیداست که شیخ صدوق خوابیدن جنب در مسجد را جایز شمرده است، همچنین هیچ یک از فقها بر سر تحريم گذاشتن چیزی در مسجد توسط حائض و جنب اختلاف نظر ندارند، جز سلار که حکم به کراهت آن صادر کرده است، و برخی از فقهای متأخر تحريم را مخصوص گذاشتن چیزی می‌دانند که توقف در مسجد را

لازم می‌گرداند، و حدیث به صورت عام این نظر را ردّ می‌کند، و به دلیل عموم روایت، فرقی ندارد که گذاردن از داخل یا خارج باشد، و ممکن است حکم به اولی اختصاص یابد چون فرد شایع است.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْعَمَلُ، عَنْ أَبِيهِ رَجَمَهُ اللَّهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ يَرَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يُجَامِعُ وَيَجِدُ الشَّهْوَةَ فَيَسْتَيْقِظُ وَيَنْظُرُ فَلَا يَرَى شَيْئاً ثُمَّ يَمْكُثُ بَعْدُ فَيَخْرُجُ قَالَ إِنْ كَانَ مَرِيضاً فَلْيَغْتَسِلْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَرِيضاً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ قَالَ قُلْتُ فَمَا فَرْقُ مَا بَيْنَهُمَا قَالَ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ صَحِيحاً

ص: ۴۵

۱-۱. المصدر ج ۱ ص ۲۷۲-۲۷۳.

۲-۲. تفسير القمّي ص ۱۲۷.

جَاءَ الْمَاءُ بِدَفْقِهِ قَوِيَّةً وَإِذَا كَانَ مَرِيضاً لَمْ يَجِئْ إِلَّا بِضَعْفٍ (۱).

**[ترجمه] علل الشرايع: عبدالله بن أبي يعفور گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: مردی در خواب می‌بیند که عمل جماع انجام داده است و در خود احساس شهوت می‌کند، پس از خواب بیدار می‌شود و به خود نگاه می‌کند و چیزی (خروج منی) نمی‌بیند، پس از مدتی منی خارج می‌شود، امام فرمود: اگر آن مرد مریض باشد باید غسل کند و اگر مریض نباشد چیزی بر او واجب نیست، گفتم: فرق بین آن دو چیست؟ فرمود: به خاطر اینکه مرد اگر سالم باشد انزال منی در او با جهشی قوی صورت می‌گیرد و اگر مریض باشد منی با ضعف و سستی خارج می‌شود. - علل الشرائع ۱: ۲۷۳ - .

**[ترجمه]

«۱۱»

وَمِنْهُ، عَيْنُ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كُنْتَ مَرِيضاً فَأَصَابَتْكَ شَهْوَةٌ فَإِنَّهُ زُبْمًا كَانَ هُوَ الدَّفَقُ لِكِنَّهُ يَجِيءُ مَجِيئاً ضَعِيفاً لَيْسَتْ لَهُ قُوَّةٌ لِمَكَانٍ مَرَضِكَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ قَلِيلاً قَلِيلاً فَاغْتَسِلْ مِنْهُ (۲).

**[ترجمه] علل الشرائع: زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: اگر بیمار بودی و دچار شهوت شدی، چه بسا این امر باعث انزال منی شود، ولی به خاطر بیماری منی به صورت ضعیف و در حالی که دارای هیچ گونه شدت و قوتی نیست خارج می‌شود، اندک اندک و ساعتی از پس ساعت دیگر، پس غسل را به جا آور. - علل الشرائع ۱: ۲۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

أجمع الأصحاب على أنه إذا تيقن أن الخارج مني يجب عليه الغسل سواء كان مع الصفات المذكورة في كلامهم من الدفق و فتور الجسد و الشهوة أم لا و أما إذا اشتبه الخارج فقد ذكر جمع من الأصحاب كالمحقق و العلامة أنه يعتبر في حال الصحة باللذة و الدفق و فتور الجسد و في المرض باللذة و فتور البدن و لا عبره فيه بالدفق لأن قوه المريض ربما عجزت عن دفعه.

و زاد جماعه أخرى كالشهيد في الذكرى علامه أخرى و هو قرب رائحته من رائحة الطلع و العجين إذا كان رطبا و بياض البيض إذا كان جافا.

**[ترجمه] جمیع فقها بر این باورند که اگر شخص اطمینان حاصل کرد که مایع خارج شده منی است غسل بر او واجب می‌شود، چه این خارج شدن همراه با صفاتی باشد که در کلامشان ذکر کرده‌اند از قبیل: بیرون جستن آب با شدت، سستی جسم و شهوت، و چه همراه با این صفات نباشد، اما اگر ماهیت مایع خارج شده بر شخص مشتبه گشت، عدّه ای از فقها مانند محقق و علامه نشانه‌هایی چون لذت بردن، جهش یا فشار منی و سستی جسم را برای شخص سالم، و لذت بردن و سستی جسم را

برای شخص مریض برای تشخیص ذکر کرده‌اند، و برای شخص مریض جهش با فشار منی معتبر نیست، چرا که جسم مریض از خارج ساختن منی با فشار عاجز است.

و گروهی دیگر از فقها مانند شهید در الذکری نشانه‌های دیگری را نیز برای تشخیص منی ذکر کرده‌اند، از جمله اینکه بوی آن هنگامی که خیس است به بوی غنچه درخت خرما و خمیر نزدیک است و هنگامی که خشک می‌شود بویی شبیه به بوی سفیده تخم مرغ از آن استشمام می‌شود.

***[ترجمه]

«۱۲»

الْعَامِلُ، عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اغْتَسَلْنَ مِنَ الْجَنَابَةِ بَقِيْنَ (۳) صَفْرَةَ الطَّيِّبِ عَلَى أَجْسَادِهِنَّ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَهُنَّ أَنْ يَصُبْنَ الْمَاءَ صَبًّا عَلَى أَجْسَادِهِنَّ (۴).

***[ترجمه] علل الشرايع: جعفر بن محمد از پدرش و او نیز از پدرانش عليهم السلام روایت کرده. که فرمودند: همسران پیامبر صلی الله علیه و آله هنگامی که غسل جنابت را به جا می‌آوردند زردی عطر را بر بدن‌های خویش باقی می‌گذاشتند، و آن بدین خاطر بود که پیامبر صلی الله و علیه و آله به آنان امر فرموده بود که آب را یک باره بر بدن خود جاری سازند. - علل الشرائع: ۱: ۲۷۷ -

***[ترجمه]

بیان

حمل على الأثر الذى لا يمنع الوصول ولا يصير الماء مضافا بالوصول إليه و قال بعض الأعلام لا يبعد القول بعدم الاعتداد ببقاء شىء يسير لا يخل عرفا بغسل جميع البدن لو لم يكن إجماع على خلافه.

***[ترجمه] این حدیث بر حالتی حمل شده است که شىء باقی مانده بر بدن غسل کننده مانع رسیدن آب به بدن او نمی‌شود و با رسیدن آب به آن شىء، آب تبدیل به آب مُضاف (آلوده) نمی‌شود، و برخی از بزرگان گفته‌اند: عدم توجه به بقای چیز خفیفی که عرفاً در غسل تمام بدن اخلال ایجاد نمی‌کند، نظر بعیدی نیست، البته اگر اجماعی بر خلاف آن وجود نداشته باشد.

***[ترجمه]

«۱۳»

الْعِلْلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

ص: ٤٦

-
- ١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٣.
 - ٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٣.
 - ٣-٣. يقين خ ل ييقين خ ل.
 - ٤-٤. المصدر ج ١ ص ٢٧٧.

آيائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَاءُ الَّذِي تَسِيَّخُهُ الشَّمْسُ لَا تَتَوَضَّأُوا بِهِ وَلَا تَغْتَسِلُوا بِهِ وَلَا تَعْجِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ (١).

أربعین الشہید، بإسناده عن الصدوق عن حمزه بن محمد عن علی بن ابراهیم عن ابيه عن الحسين بن الحسن الفارسی عن سليمان بن جعفر عن السكونی: مثله.

**[ترجمه] علل الشرايع: جعفر بن محمد از پدرش و وی نیز از پدرانش عليهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: با آبی که به وسیله حرارت خورشید داغ شده است وضو نگیرید، غسل نکنید و خمیر نسازید. چرا که باعث بیماری پسی می شود. - علل الشرائع ١: ٢٦٤ -

أربعین الشہید: به اسناد شیخ صدوق از السکونی نظیر این حدیث روایت شده است.

**[ترجمه]

«١٤»

الْعَامِلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَخْبِرِ طَوِيلٍ قَالَ: وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَسِلَ مِنْ غُسِّ آلِهِ الْحَمَامِ فِيهَا تَجْتَمِعُ غُسِّ آلِهِ الْيَهُودِيُّ وَالنَّصِرَانِيُّ وَالْمَجُوسِيُّ وَالنَّاصِبِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَهُوَ شَرُّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَنْجَسَ مِنَ الْكَلْبِ وَإِنَّ النَّاصِبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْجَسَ مِنْهُ (٢).

**[ترجمه] علل الشرايع: عبد الله بن أبي يعفور گفت: امام صادق علیه السلام در ضمن حدیثی طولانی فرموده است: بر حذر باش از اینکه با آب خارج شده از حمام غسل نمایی، چرا که آب مورد استفاده برای غسل یهودی، مسیحی، مجوسی و ناصب اهل بیت که از همه بدتر است در آن جمع شده است، همانا خداوند متعال موجودی نجس تر از سگ نیافریده است، و ناسزاگویی به ما اهل بیت، از سگ نجس تر است. - علل الشرائع ١: ٢٧٦ -

**[ترجمه]

«١٥»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ (٣)، وَالْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَرِهَ لَكُمْ أَيْتِيهَا أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ خَصِيْلَةً وَنَهَاكُمْ عَنْهَا وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ وَكَرِهَ الْغُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مِزْرٍ وَكَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِزْرٍ وَقَالَ فِي الْأَنْهَارِ عُمَارٌ وَسِيَّكَانٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَرِهَ أَنْ يَغْشَى الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَقَدْ احْتَلَمَ حَتَّى يَغْتَسِلَ مِنْ احْتِلَامِهِ الَّذِي رَأَى فَإِنْ فَعَلَ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْنُونًا فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ

**[ترجمه] مجالس الصدوق و الخصال: امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای امت، به راستی که خداوند متعال بیست و چهار خصلت را برای شما ناپسند شمرده و شما را از انجام آن... ها نهی فرموده است، و حدیث را پی گرفته تا جایی که فرمود: و غسل نمودن در فضای باز و همچنین وارد شدن به رودخانه بدون پوشش و حجاب ناپسند و مکروه است، سپس فرمود: در رودخانه‌ها مؤمنان و ساکنانی از ملائکه قرار دارند، و ناپسند شمرده که مرد در حالی که محتلم شده است (در خواب از او منی خارج شده) با همسر خویش جماع کند، مگر بعد از به جا آوردن غسل احتلام، و اگر چنین کرد (یعنی در حال احتلام و قبل از غسل با همسر خویش همبستر شد) و صاحب فرزند دیوانه‌ای شد، جز خود کسی را سرزنش نکند - . أمالی الصدوق: ۱۸۱، الخصال ۲: ۱۰۲ - .

**[ترجمه]

«۱۶»

و مِنْهُمَا، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَبْهَرِيِّ

ص: ۴۷

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۴.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۶ فی حدیث.

۳-۳. أمالی الصدوق ص ۱۸۱.

۴-۴. الخصال ج ۲ ص ۱۰۲.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْأَكْلِ عَلَى الْجَنَابَةِ وَقَالَ إِنَّهُ يُورِثُ الْفَقْرَ وَقَالَ إِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ فَلْيَحَازِرْ عَلَى عَوْرَتِهِ وَنَهَى أَنْ يَقْعُدَ الرَّجُلُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ جُنُبٌ (١).

**[ترجمه] مجالس الصدوق والخصال: امام صادق عليه السلام از پدرانش عليهم السلام روایت کرده که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله غذا خوردن در حال جنابت را منع کرده و فرموده است: این امر باعث فقر می شود، سپس فرموده است: هر گاه یکی از شما در فضای آزاد غسل نمودید عورت خود را پوشیده دارید؛ همچنین پیامبر از نشستن مرد جنب در مسجد نهی فرموده است. - . أمالی الصدوق: ٢٥٣، وحديث از الخصال استخراج نشد. -

**[ترجمه]

«١٧»

وَمِنَ الْمَجَالِسِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَرَكَ شَعْرَهُ مِنَ الْجَنَابَةِ مُتَعَمِّدًا فَهُوَ فِي النَّارِ (٢).

**[ترجمه] المجالس: امام صادق عليه السلام فرموده است: هر کسی که هنگام غسل جنابت تار مویی را از روی عمد نشوید، جایگاهش در آتش است. - . أمالی الصدوق: ٢٩٠ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالشعره قدرها أو تحتها.

**[ترجمه] مراد از تار مو اندازه آن یا پوست زیر آن است

**[ترجمه]

«١٨»

وَمِنَ الْمَجَالِسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبُغْدَادِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِي فَإِنَّهُ مِنِّي (٣).

**[ترجمه] المجالس: امام رضا عليه السلام از پدرانش عليهم السلام نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برای

هیچ کسی جایز نیست که در این مسجد جنب شود (در حال جنابت بماند) مگر من، علی، فاطمه، حسن و حسین، و هر که از خانواده من باشد از من است. - . أمالی الصدوق: ۲۰۱، این حدیث را در العیون ۲: ۶۰ خواهی دید. -

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ مِنْهُ (۴)، وَ مِنَ الْعُيُونِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَّا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لِحُجْبِ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (۵).

**[ترجمه]المجالس و العیون: در ضمن حدیثی طولانی از امام رضا علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا که توقف در این مسجد برای هیچ جنبی جز محمد و آل او جایز نیست. - . أمالی الصدوق: ۳۱۴، عیون الأخبار ۱: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

بیان

نقل ابن زهره الإجماع علی عدم جواز دخول الجنب و الحائض المسجد الحرام و مسجد الرسول صلی الله علیه و آله مطلقا و قال فی التذکره إلیه ذهب علماءنا و الصدوق و المفید أطلقا المنع من دخول المسجد إلا مجتازا من غیر ذکر الفرق بین

ص: ۴۸

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۵۳ و لم يخرج الحديث في الخصال.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۹۰.

۳- ۳. المصدر ص ۲۰۱، و تراه في العيون ج ۲ ص ۶۰.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۳۱۴ في حديث طويل.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۳۲.

المسجدین و غیرهما ثم إن هذین الخبرین و غیرهما من الأخبار المتواتره دلت علی استثناء المعصومین علیهم السلام من هذا الحکم و لم يتعرض له الأصحاب.

**[ترجمه] ابن زهره اجماع نظر فقها مبنی بر عدم جواز وارد شدن جنب و حائض به مسجد الحرام و مسجد النبی را به صورت مطلق ذکر کرده و در التذکره گفته است: علمای ما بر این باور بوده‌اند؛ و شیخ صدوق و مفید حکم به منع مطلق وارد شدن جنب و حائض به مسجد داده‌اند جز اینکه در حال گذر باشد، و فرقی بین مسجد الحرام و مسجد النبی با مسجدهای دیگر قائل نشده‌اند، سپس این دو حدیث و سایر احادیث متواتر بر مستثنی بودن معصومین علیهم السلام از این حکم دلالت دارند، و هیچ یک از فقها معترض این استثناء نشده‌اند.

**[ترجمه]

«۲۰»

الْخِصَالُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيانِ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَمْسُ خِصَالٍ تُورِثُ الْبِرَّ صَ النَّوْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ التَّوَضُّؤِ وَ الْإِغْتِسَالِ بِالْمَاءِ الَّذِي تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ وَ الْأَكْلُ عَلَى الْجَنَابَةِ وَ غَشْيَانُ الْمَرْأَةِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهَا وَ الْأَكْلُ عَلَى الشَّبَعِ (۱).

**[ترجمه] الخصال: از ابن عباس روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پنج خصالت باعث بیماری پیسی می ... گردد: برداشتن موهای اضافی بدن در روز چهارشنبه و جمعه، وضو گرفتن و غسل نمودن با آبی که با حرارت خورشید گرم شده است، غذا خوردن در حال جنابت، همبستر شدن با زن در هنگام حیض، غذا خوردن هنگام سیری. - الخصال ۱: ۱۳۰، این حدیث را در روضه الواعظین: ۲۶۳ خواهی دید. -

**[ترجمه]

تبيين

المشهور بين الأصحاب كراهه الأكل و الشرب للجنب قبل المضمضه و الاستنشاق و ذهب المحقق في المعبر إلى أنه يكفيه غسل يده و المضمضه و ذهب العلامة في المنتهى و النهايه إلى كراهتهما قبل المضمضه و الاستنشاق أو الوضوء و ظاهر الصدوق في الفقيه التحريم حيث قال إذا أراد أن يأكل أو يشرب قبل الغسل لم يجز له إلا أن يغسل يديه و يتمضمض و يستنشق و لا

يبعد حمله على الكراهه و الذي يظهر من بعض الأخبار استحباب غسل اليد و أن الوضوء أفضل و من بعضها استحباب غسل اليد و المضمضه و غسل الوجه و من بعضها غسل اليدين مع المضمضه و كراهه الأكل و الشرب بدونهما و من بعضها كراهه الأكل و الشرب قبل الوضوء و الجمع بالتخيير متجه و أما الاستنشاق فلم أره إلا في الفقه الرضوي (۲) و كأنه أخذ الصدوق منه و تبعه

الأصحاب ثم اختلفوا في أنه مع الإتيان بتلك الأمور ترتفع الكراهة أو تخف و لعل الأول أظهر.

**[ترجمه] نظر مشهور در بین فقهاء، کراهت خوردن و نوشیدن قبل از مضمضه واستنشاق (چرخاندن آب در دهان و بینی) است، و محقق بر این باور است که شستن دست و مضمضه کردن آب، جنب را برای خوردن و نوشیدن کفایت می کند، ولی علامه در المنتهی و النهایه به کراهت خوردن و نوشیدن قبل از مضمضه، استنشاق یا وضو اعتقاد دارد، اما شیخ صدوق در الفقیه و النهایه حکم به تحریم داده است، آنجا که می گوید: برای جنب جایز نیست که قبل از غسل چیزی را خورده یا بنوشد، مگر آنکه دست هایش را شسته و آب را در دهان و بینی اش بچرخاند؛ و حمل این امر بر کراهت بعید نیست، و آنچه از برخی احادیث آشکار می شود مستحب بودن شستن دست است و اینکه وضو گرفتن برتر است و از برخی دیگر مستحب بودن شستن دست ها و مضمضه آب و شستن صورت، و از بعضی نیز شستن دست ها همراه با مضمضه آب و کراهت خوردن و نوشیدن بدون انجام این دو کار استنباط می شود، و بعضی از احادیث بر کراهت خوردن و نوشیدن قبل از وضو گرفتن دلالت دارند، و جمع کردن آنها با تخییر - حق انتخاب دادن - دارای وجه است. امّا لزوم استنشاق را فقط در کتاب فقه الرضوی - این حدیث در شماره ۲۳ ذکر خواهد شد. -

مشاهده نمودم و گویا که شیخ صدوق نظر خود را از آن گرفته و فقها از او پیروی کرده اند، سپس فقها بر سر این نکته دچار اختلاف نظر شدند که آیا با انجام کارهای مذکور کراهت خوردن و آشامیدن برطرف می شود یا اینکه فقط این کراهت کاهش می یابد، و شاید مورد نخست صحیح تر باشد.

**[ترجمه]

«۲۱»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَرَسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ ثَوْرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَلَاقَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ

ص: ۴۹

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۳۰ و تراه فی روضه الواعظین: ۲۶۳.

۲- ۲. سیأتی تحت الرقم ۲۳.

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: الْأَكْلُ عَلَى الْجَنَابَةِ يُورِثُ الْفَقْرَ (۱).

**[ترجمه] الخصال: از امیر مؤمنان علی علیه السلام روایت شده که فرمود: غذا خوردن هنگام جنابت باعث فقر می شود. - الخصال ۲: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۲۲»

وَمِنْهُ، عَنْ حَمَزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ قَالَ: سَبَعُهُ لَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ الرَّائِعَ وَالسَّاجِدُ وَفِي الْكَنِيفِ وَفِي الْحَمَامِ وَالْجُنُبِ وَالنَّفْسَاءِ وَالْحَائِضِ (۲).

الهدایه مرسله: مثله (۳)

قال الصدوق ره هذا على الكراهه لا على النهى و ذلك أن الجنب و الحائض مطلق لهما قراءة القرآن إلا العزائم الأربع (۴).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که امام علی علیه السلام فرمود: هفت نفر نمی توانند قرآن را قرائت کنند: شخصی که در رکوع است، شخصی که در سجده است، کسی در دستشویی یا حمام است، شخص جنب، زن زائو (نفساء)، زن حائض. - الخصال ۲: ۱۰ -

الهدایه: نظیر این حدیث به صورت مرسل روایت شده است. - الهدایه: ۴۰ -

شیخ صدوق رحمه الله گفته است: ذکر این موارد به منظور بیان کراهت و نه نهی کردن است، از آن جهت که خواندن قرآن برای جنب و حائض جایز است، جز چهار سوره ای که در آنها آیه سجده وجود دارد.

**[ترجمه]

توضیح

اختلف الأصحاب في جواز قراءة ما عدا العزائم فالمشهور جواز ذلك حتى نقل المرتضى و الشيخ و المحقق الإجماع عليه و المنقول عن سلالر في أحد قوليه تحريم القراءة مطلقا و عن ابن البراج تحريم ما زاد على سبع آيات و نسبه في المختلف إلى الشيخ في كتابي الحديث و إن لم تكن عبارته في الإستبصار صريحه في ذلك و نقل في المنتهى و السرائر عن بعض الأصحاب تحريم ما زاد على سبعين و قال في المبسوط الأحوط أن لا يزيد على سبع أو سبعين و الأقرب عدم الكراهه مطلقا لورود الأخبار الصحيحه الصريحه الكثيره بالجواز و أخبار المنع أكثرها ضعيفه عاميه و الحكم مشهور بين العامة فلا يبعد حملها على التقيه.

**[ترجمه] فقها بر سر جواز قرائت قرآن از سوی جنب و حائض جز چهار سوره ای که دارای سجده واجب هستند اختلاف نظر

دارند، ولی نظر مشهور، جواز این امر است، تا جایی که مرتضی، شیخ و محقق اجماع فقها را بر این نظر نقل کرده‌اند، ولی از سلّام در یکی از نظراتش تحریم مطلق قرائت قرآن نقل شده است، و از ابن البراج تحریم قرائت بیش از هفت آیه نقل شده است و در کتاب المختلف این نظر را به شیخ در دو کتاب حدیثش نسبت داده است، اگر چه شیوه بیان او در کتاب استبصار در این باره صریح نیست، همچنین در المنتهی و السرائر از بعضی از فقها تحریم قرائت بیش از هفت آیه نقل شده است، و در المبسوط گفته است: احوط آن است که تعداد آیات از هفت یا هفتاد افزون نگردد، و نظر نزدیک تر به صحت عدم کراهت قرائت قرآن به صورت مطلق است، چرا که احادیث صحیح و صریح بسیاری در زمینه جواز این امر روایت شده است، و بیشتر احادیثی که در منع این امر روایت شده‌اند ضعیف و عامی هستند، و حمل حکم مشهور در بین عامه بر تقیّه بعید به نظر نمی‌رسد.

**[ترجمه]

«۲۳»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَدْتَ الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ فَاجْتَهِدْ أَنْ تَبُولَ حَتَّى يَخْرُجَ فَضْلُهُ الْمَنِيِّ فِي إِحْلِيلِكَ وَإِنْ جَهَدْتَ وَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْبُؤْلِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْكَ وَ تَنْظِفْ مَوْضِعَ الْأَذَى مِنْكَ وَ تَغْسِلْ يَدَيْكَ إِلَى الْمَفْصَلِ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ تُدْخِلَهُمَا الْإِنَاءَ وَ تُسَيِّمِي بِذِكْرِ اللَّهِ قَبْلَ إِدْخَالِ يَدِكَ إِلَى الْإِنَاءِ وَ تَصُبَّ عَلَى رَأْسِكَ

ص: ۵۰

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۹۴ فی حدیث.

۲-۲. المصدر ج ۲ ص ۱۰.

۳-۳. الهدایه ص ۴۰.

۴-۴. ذکره فی الخصال ذیل الحدیث.

ثَلَاثَ أَكْفٍ وَعَلَى جَانِبِكَ الْيَمِينِ مِثْلَ ذَلِكَ وَعَلَى جَانِبِكَ الْأَيْسَرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَعَلَى صِدْرِكَ ثَلَاثَ أَكْفٍ وَعَلَى الظَّهْرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الصَّبُّ بِالْإِنَاءِ جَازَ الْاِكْتِفَاءُ بِهَذَا الْمِقْدَارِ وَالِاسْتِظْهَارُ فِيهِ إِذَا أَمَكَنَ وَقَدْ نَزَوَى تَصَبُّبًا عَلَى الصَّدْرِ مِنْ حَدِّ الْعُنُقِ ثُمَّ تَمَسَّحَ سَائِرَ يَدَيْكَ وَيَدَيْكَ وَتَذَكَّرَ اللَّهُ فَإِنَّهُ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَلَى غُسْلِهِ وَعِنْدَ وُضُوئِهِ طَهَّرَ جَسَدَهُ كُلَّهُ وَمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ طَهَّرَ مِنْ جَسَدِهِ مَا أَصَابَ الْمَاءَ وَقَدْ نَزَوَى أَنْ يَتَمَضَّمَضَ وَيَسْتَتَشِقَ ثَلَاثًا وَرُويَ مَرَّةً مَرَّةً يُجْزِيهِ وَقَالَ الْأَفْضَلُ الثَّلَاثَةُ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعُسِّلَهُ تَامًّا وَيُجْزِي مِنَ الْغُسْلِ عِنْدَ عَوَزِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ مَا يَجْرِي (١) مِنَ الدُّهْنِ وَلَيْسَ فِي غُسْلِ الْجَنَابَةِ وَضُوءٌ وَالْوَضُوءُ فِي كُلِّ غُسْلٍ مَا خَلَا غُسْلَ الْجَنَابَةِ لِأَنَّ غُسْلَ الْجَنَابَةِ فَرِيضَةٌ تُجْزِيهِ عَنِ الْفَرَضِ الثَّانِيِ وَلَا يُجْزِيهِ سَائِرُ الْغُسْلِ عَنِ الْوَضُوءِ لِأَنَّ الْغُسْلَ سُنَّةٌ وَالْوَضُوءَ فَرِيضَةٌ وَلَا يُجْزِي سُنَّةً عَنِ فَرَضٍ وَغُسْلُ الْجَنَابَةِ وَالْوَضُوءُ فَرِيضَتَانِ فَإِذَا اجْتَمَعَا فَأَكْبَرُهُمَا يُجْزِي عَنْ أَصْغَرِهِمَا (٢)

وَأَذْنِي مَا يَكْفِيكَ وَيُجْزِيكَ مِنَ الْمَاءِ مَا تَبَلُّ بِهِ جَسَدَكَ مِثْلَ الدُّهْنِ وَقَدْ اغْتَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْضُ نِسَائِهِ بِصَاعٍ مِنْ مَاءٍ.

وَمِيزُ شَعْرَكَ بِأَنَامِلِكَ عِنْدَ غُسْلِ الْجَنَابَةِ فَإِنَّهُ نَزَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٌ فَبَلِّغِ الْمَاءَ تَحْتَهَا فِي أَصُولِ الشَّعْرِ كُلِّهَا وَخَلِّلِ أُذُنَيْكَ بِإِصْبِعِكَ وَانْظُرْ أَنْ لَا تَبْقَى شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِكَ وَلِحْيَتِكَ إِلَّا وَتُدْخِلُ تَحْتَهَا الْمَاءَ وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ نَعْلٌ وَعَلِمْتَ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ جَرَى تَحْتَ رِجْلَيْكَ فَلَا تَغْسِلُهُمَا وَإِنْ لَمْ يَجْرِ الْمَاءُ تَحْتَهُمَا فَاعْسِلُهُمَا وَإِنْ اغْتَسَلْتَ فِي حَفِيرِهِ وَجَرَى الْمَاءُ تَحْتَ رِجْلَيْكَ فَلَا تَغْسِلُهُمَا وَإِنْ كَانَتْ رِجْلَاكَ مُسْتَنْفَعَتَيْنِ فِي الْمَاءِ فَاعْسِلُهُمَا.

وَإِنْ عَرِقتَ فِي ثَوْبِكَ وَأَنْتَ جُنْبٌ وَكَانَتِ الْجَنَابَةُ مِنَ الْحَلَالِ فَتَجُوزُ

ص: ٥١

١-١. يجزى خ.

٢-٢. فقه الرضا ص ٣.

الصلواة فيه وإن كانت حراماً فلا تجوز الصلواة فيه حتى تغسل وإذا أردت أن تأكل على جنباتك فاعسل يديك وتمضمض و
استنشق ثم كحل واشرب إلى أن تغتسل فإن أكلت أو شربت قبل ذلك أخاف عليك البرص ولا تعد إلى ذلك وإن كان
عليك خاتم فحول عند الغسل وإن كان عليك دملج و علمت أن الماء لا يدخل تحته فانزعه ولا بأس أن تنام على جنباتك بعد
أن تتوضأ وضوء الصلواة وإن أجنبت في يوم أو ليله مراراً أجزأك غسل واحد إلا أن تكون أجنبت بعد الغسل أو احتلمت وإن
احتلمت فلما تجماع حتى تغتسل من الاحتلام ولا بأس بذكر الله وقراءه القرآن وأنت جنب إلا العزائم التي تسجد فيها وهي الم
تنزيل وحم السجدة والنجم وسوره اقرأ باسم ربك ولما تمس القرآن إذا كنت جنباً أو على غير وضوء ومس الأوراق وإن
خرج من إخليلك شيء بعد الغسل وقد كنت بئلت قبل أن تغتسل فلما تعد الغسل وإن لم تكن بئلت فأعد الغسل ولا بأس
بتبويض الغسل تغسل يديك وفوجك ورأسك وتؤخر غسل جسدك إلى وقت الصلواة ثم تغسل إن أردت ذاك فإن أحدثت
حدثاً من بول أو غائط أو ريح بعد ما غسلت رأسك من قبل أن تغسل جسدك فأعد الغسل من أوله فإذا بدأت بغسل جسدك
قبل الرأس فأعد الغسل على جسدك بعد غسل الرأس ولا تدخل المسجد وأنت جنب ولا الحائض إلا مجتازين ولهما أن
يأخذاً منه وليس لهما أن يضا فيه شيئاً لأن ما فيه لا يقدران على أخذه من غيره وهما قادران على وضع ما معهما في غيره وإذا
احتلمت في مسجد من المساجد فأخرج منه واعتسل إلا أن تكون احتلمت في المسجد الحرام أو في مسجد رسول الله فإنك إذا
احتلمت في أحده هذين المسجدين فستيمم ثم اخرج ولما تمر بهما مجتازاً إلا وأنت ميمم وإن اعتسلت في ماء في وهديه و
خشيت أن يرجع ما صبب عليك أخذت كفاً فصبت على رأسك وعلى جنباتك كفاً ثم امسح بيدك وتدللك بدنك وإن
اعتسلت من ماء الحمام ولم يكن معك ما تعرف به ويداك فدرتان فأضرب يدك في الماء

وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَهَذَا مِمَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَإِنْ اجْتَمَعَ مُسْلِمٌ مَعَ ذِمِّي فِي الْحَمَامِ اغْتَسَلَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْحَوْضِ قَبْلَ الذَّمِّي (۱).

***[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرموده است: اگر قصد غسل جنابت نمودی، سعی کن که ادرار کنی تا باقیمانده منی از مجرا و مخرج ادرار خارج شود، و اگر تلاش کردی و نتوانستی ادرار کنی حرجی بر تو نیست، و مکان آلوده به منی را پاک می گردانی، و دست هایت را قبل از وارد کردن به داخل ظرف آب سه بار تا مفصل می شویی، آن گاه قبل از وارد کردن دستت در ظرف آب به یاد و اسم خدا آغاز می کنی و سه مُشت آب بر روی سرت جاری می سازی و همین کار را نخست برای طرف راست و سپس طرف چپ انجام می دهی، سپس سه مُشت آب بر روی سینه و آن گاه پشتت جاری می سازی، و اگر ریختن آب با ظرف صورت گیرد جایز است به همین مقدار اکتفا شود، و اگر ممکن باشد در آن احتیاط کند.

و روایت می کنیم: آب از زیر گردن بر روی سینه ریخته می شود، سپس با دست سایر اعضای بدن را می شویی در حالی که ذکر خداوند بر زبانت جاری است، چرا که هر کسی هنگام غسل و وضو ذکر خداوند بگوید تمام جسمش پاک و مطهر می گردد، و هر کسی که ذکر خداوند نگوید فقط قسمت هایی از بدنش که با آب در تماس است پاک می گردد.

و روایت می کنیم که غسل کننده سه بار آب را مضمضه و استنشاق کند، و روایت کرده که انجام یک باره هر یک کفایت می کند و گفته است: بهتر آن است که این عمل سه بار انجام شود و اگر چنین نکند، غسل او تام است و اگر آب فراوان وجود نداشت می تواند مانند روغن مالی، غسل کند - آب را بر بدنش بمالد - بعد از غسل جنابت، وضو گرفتن لازم نیست، ولی در هر غسلی غیر از غسل جنابت وضو لازم است، چرا که غسل جنابت فریضه ای است که شخص را از انجام فریضه دوم (وضو) بی نیاز می کند، ولی سایر غسل ها وی را از وضو بی نیاز نمی کند، به خاطر اینکه غسل سنت است و وضو فریضه، و هیچ سنتی انسان را از انجام هیچ فرضی کفایت نمی کند. و غسل جنابت و وضو هر دو فریضه هستند، پس آن گاه که با هم جمع گردند، انجام فریضه بزرگ تر انسان را از انجام فریضه کوچک تر بی نیاز می کند. - فقه الرضا: ۳ -

کمترین مقدار آبی که برای غسل کردن تو را کفایت می کند، آن مقداری است که مانند روغن بدن با آن خیس شود، همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله و بعضی از همسران ایشان با یک پیمانه آب غسل می نمودند.

هنگام غسل جنابت موهایت را با سر انگشتانت باز و از هم جدا کن، چرا که از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کردیم که در زیر هر تار مویی جنابتی وجود دارد، پس آب را به زیر ریشه تمام موهایت برسان، و انگشتت را در سوراخ گوش هایت بچرخان، و نگاه کن که یک تار مو از سر و محاسنت باقی نمانده باشد مگر آنکه آب به زیر آن نفوذ کرده باشد.

اگر دمپایی به پا داری و می دانی که آب در زیر پاهایت به جریان در می آید، آن ها را نشوی و اگر آب در زیر پاهایت جریان نمی یابد آن ها را بشوی، همچنین اگر در یک برکه غسل می کنی و آب زیر پاهایت جاری می شود پس آن ها را نشوی، و اگر پاهایت در آب ماندگار است آن ها را بشوی.

و اگر از طریق حلالل دچار جنابت شوی و لباس هایت بر اثر عرق خیس شود، جایز است که با آن ها نماز بخوانی، و اگر از

طریق حرام دچار جنابت شده باشی نماز خواندن با آن‌ها جایز نیست تا غسل می‌نمایی، همچنین اگر خواستی در حال جنابت غذا بخوری دست‌هایت را بشوی و آب را در دهانت مضمضه کرده و در بینی‌ات بچرخان، سپس بخور و بیاشام تا زمانی که غسل می‌کنی، پس اگر قبل از غسل (و یا انجام کارهای مذکور) غذا خوردی و یا آشامیدنی نوشیدی، بیم آن دارم که به مرض پیسی مبتلا گردی، و چنین کاری (خوردن و آشامیدن قبل از غسل) را دوباره تکرار نکن. و اگر انگشتی به دست داشتی هنگام غسل آن را بردار، و اگر انگو یا دستبندی در دست داشتی و دانستی که آب در زیرش نفوذ نمی‌کند آن را از دست برکن.

و اشکالی ندارد که بعد از گرفتن وضویی شبیه وضوی نماز در حال جنابت بخوابی، و اگر در طول روز یا شب چند بار دچار جنابت شدی، یک غسل تو را کفایت می‌کند مگر آنکه بعد از غسل دوباره جنب و یا محتمل شوی، همچنین اگر محتمل گشتی جماع نکن تا غسل احتلام به جای می‌آوری.

ذکر خداوند و قرائت قرآن در حال جنابت اشکالی ندارد، غیر از قرائت سوره‌هایی که در آن‌ها سجده وجود دارد و عبارتند از: الم تزیل (سجده)، حم سجده (فصلت)، نجم و سوره اقرأ باسم ربك (علق).

همچنین هنگام جنابت و یا بدون وضو قرآن را لمس نکن، ولی اوراق را لمس کن.

و اگر بعد از غسل مایعی از مجرا و مخرج ادرار خارج شد و تو قبل از غسل ادرار کرده بودی، لازم نیست که غسل را تکرار کنی، ولی اگر ادرار نکرده باشی باید غسل را تکرار کنی.

و انجام دادن غسل در چند مرحله اشکالی ندارد، دست‌ها و فرج (آلت تناسلی) و سرت را می‌شویی، و شستن و غسل بدنت را تا هنگام نماز به تأخیر می‌اندازی، سپس اگر خواستی بدنت را نیز می‌شویی، پس اگر بول، مدفوع و یا بادی بعد از شستن سر و قبل از شستن بدنت از تو خارج شد، غسل را از ابتدا تکرار کن.

همچنین اگر قبل از شستن سر شروع به شستن بدنت کردی، بعد از شستن سر، شستن بدنت را تکرار کن.

در حالی که جنب یا حائض هستی وارد مسجد نشو مگر آنکه قصد گذر داشته باشی، و جایز است که جنب و حائض چیزی را از مسجد بردارند ولی جایز نیست که چیزی را در آن بگذارند، چرا که نمی‌توانند آنچه را در آن است از غیر آن بردارند ولی می‌توانند آنچه را با آنان است در جایی غیر آن بگذارند، و اگر در یکی از مساجد محتمل شدی از آن خارج شو و غسل کن، مگر آنکه در مسجد الحرام یا مسجد رسول خدا محتمل شده باشی، پس اگر در یکی از این دو مسجد محتمل گشتی تیمم کن، سپس خارج شو و به قصد عبور بر آن‌ها گذر نکن مگر آنکه تیمم کرده باشی.

و اگر در چاله یا برکه‌ای غسل نمودی و بیم آن داشتی که آبی را که بر خود جاری می‌سازی به داخل برکه باز گردد، یک مشت آب برمی‌گیری و آن را بر روی سرت می‌ریزی و آن‌گاه مشت مشت آب برطرف راست و چپ خود می‌ریزی، سپس دستت را بر بدنت کشیده و آن را شستشو می‌دهی تا تمیز شود، و اگر از آب حمام غسل نمودی و چیزی به همراه نداشتی تا آب را به وسیله آن بر خود بریزی و دستانت نیز آلوده بودند، دستت را بر آب بزن و بگو: بسم الله، و این عمل مصداق فرموده

{در دين سختى و تنگنايى بر شما قرار نداده است.} اگر مسلمانى با كافرى ذمى در حمام گرد آيند، مسلمان قبل از كافر از حوض غسل مى نمايد. - فقه الرضا: ٤ -

**[ترجمه]

ايضاح

اعلم أنه ادعى الشيخ الإجماع على وجوب غسل الرأس ابتداء ثم الميامن ثم المياسر (٢) و استدل في الذكرى بعد إثبات وجوب تقديم الرأس

ص: ٥٣

١- ١. فقه الرضا ص ٤، متفرقا.

٢- ٢. الظاهر من الاخبار فى جميع موارد الغسل، سواء كان فى الوضوء أو الغسل أو غير ذلك أن يبتدئ بالاعلى فالاعلى، و يمسح كذلك ليزول الغساله بالطبع عن الاسفل، و هذا أمر يوجهه الفطره فلو أدخل به لاخل بالعرض من الغسل و الاغتسال. و أما الابتداء بالاشرف فالاشرف و الابتداء بالميامن ثم المياسر، فهو السنه من رسول الله صلى الله عليه و آله كما عرفت فى الوضوء ج ٨٠ ص ٢٦٣ «لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ». و لكنه غير مخل بحقيقه الغسل، حتى فى الوضوء، حيث جمع الله عزّ و جلّ بين غسل اليدين و مسح الرجلين بلفظ واحد و لم يقدم أحدهما على الآخر، خصوصا إذا جمع المتوضى بين غسل يديه معا فى وقت واحد كما إذا كان مفلوجا فوضأه آخران: أحدهما يمينه و الآخر يساره فى وقت واحد أو مسحاً رجله معا- أو هو بنفسه من دون تقديم و تأخير، أو بتقديم الميامن على المياسر آنا ما. أو قلنا بجواز الوضوء الارتماسى كما إذا كان الماء سائلا من فوق الى أسفل بقوه فوضا الرجل وجهه ثم مد يديه تحت الماء فسال الماء بقوه من اعلى مرفقيه الى أصابعه دفعه واحده، بحيث صدق الغسل من دون مسح و ذلك بمعنى أنه اكتفى بالسيلان القوى من المسح اللازم الذى كان من لوازم الغسل عرفا، ففى هاتين الصورتين لا يجب عليه أن يبدأ بالميامن لانه قد خرج عن مورد السنه راسا كما ورد مثل ذلك فى مسح الرجلين معا. و أما الغسل فالامر فيه أسهل فان القرآن الكريم أوجب التطهر. و الاغتسال من دون ترتيب بين الأعضاء، فما وقع فى أوامر أهل البيت عليهم السلام و إرشاداتهم من تقديم الأعلى فالاعلى فهو اللازم الواجب بدليل الفطره كما عرفت، و أما تقديم الميامن على المياسر كما فى بعضها أو تقديم الصدر على الظهر كما فى بعضها الآخر، فهو السنه من باب تقديم الأشرف فالاشرف، حيث كان صلى الله عليه و آله لا يقدم المفضول على الفاضل فى شىء من الموارد، و من كان يرجو ثواب الله و ما اعد للمؤمنين فى اليوم الآخر، يقتدى بسنته و من لا فلا. و الكلام فى الغسل الارتماسى كالوضوء الارتماسى على ما مر و هكذا ما أشبه الارتماس كما فى الحمامات المعموله اليوم تحت الرشاشات التى تستوعب البدن مجتمعاً مع جريان الماء من الاعالى الى الاسفل، فالمغتسل هكذا فقد أخذ بالفطره، و خرج عن مورد السنه و موضوعها، و لا ضير عليه. و أما غسل الميت أو المفلوج الحى، فلما كان المتعارف غسله مضطجعا و لعلّ غسله بالارتماس فى الحياض أو تحت الميزاب و المسيل اهانه له و عبث به- و جب غسل ميامنه قبل مياسره، لاجتماع الفطره و السنه فى مورد، فاللازم أن يضطجعه الغاسل على الايسر

فيبدأ بصب الماء من طرف الرأس و يختتم الى رجليه، بحيث ينفصل الغساله من مياسره كذلك ثم يقلبه و يضطجعه على الايمن ليغسل من مياسره ما كان موضوعا على المغتسل و لم يصل إليه الماء، فيصب الماء كما صب في المره الأولى، فقياس الحى بالميت قياس في غير مورده.

على الجسد بالروايات بالإجماع المركب على وجوب الترتيب بين اليمين و الشمال و الصدوقان لم يصرحا بالترتيب بين الجانبين و لا بنفيه و ظاهرهما العدم كابين الجنيد و هذه الروايه إنما تدل على الترتيب فى الصب إن دل الترتيب الذكرى عليه و إلا فالواو لا يدل على الترتيب و سائر الروايات أيضا غير داله عليه.

نعم ورد الترتيب فى غسل الميت بين الجانبين و التشبيه بالجنازه و الاستدلال به أيضا مشكل للفرق الظاهر بين الميت و الحى فلا يبعد القول بعدم وجوب الترتيب بينهما.

ص: ٥٤

ثم المشهور أن العنق يغسل مع الرأس وفيه أيضا إشكال و إن كان الظاهر من الأخبار ذلك و الأحوط الغسل مع الرأس و مع البدن معا.

قوله و إن كان عليك موافق لما رواه الصَّدُوقُ فِي الصَّحِيحِ (١) وَ الشَّيْخُ فِي الحَسَنِ (٢) عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَغْتَسِلُ فِي الكَنِيفِ الَّذِي يَبِيحُ فِيهِ وَ عَلَيَّ نَعْلٌ سَتَدِيهَهُ فَأَغْتَسِلُ وَ عَلَيَّ النَّعْلُ كَمَا هِيَ فَقَالَ إِنَّ كَانَ المَاءُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ جَسَدِكَ يُصِيبُ أَسْفَلَ قَدَمَيْكَ فَلَا تَغْسِلُ قَدَمَيْكَ.

و يدل على أن ذكر الكنيف في الرواية لبيان ضروره لبس النعل و إنما المقصود وصول ماء الغسل لا تطهير الرجل من نجاسه الكنيف كما توهم.

و قوله و إن اغتسلت في حفيه موافق لما رواه الكَلِينِيُّ (٣) وَ الشَّيْخُ فِي المَجْهُولِ (٤) عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرِبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَغْتَسِلُ مِنَ الجَنَابَةِ أَيْ يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ بَعْدَ الغُسلِ فَقَالَ إِنَّ كَانَ يَغْتَسِلُ فِي مَكَانٍ يَسِيلُ المَاءُ عَلَيَّ رِجْلَيْهِ فَلَا عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَغْسِلْهُمَا وَ إِنَّ كَانَ يَغْتَسِلُ فِي مَكَانٍ يَسْتَنْقِعُ رِجْلَاهُ فِي المَاءِ فَلْيَغْسِلْهُمَا (٥).

ص: ٥٥

١-١. الفقيه ج ١ ص ١٩.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٣٧ ط حجر.

٣-٣. الكافي ج ٣ ص ٤٤.

٤-٤. التهذيب ج ١ ص ٣٧.

٥-٥. الظاهر أن الرجلين إنما يغسلان لاجل قذاره الغساله، و لذلك قال عليه السلام في الصورة الأولى: «ان كان يغتسل في مكان يسيل الماء على رجليه بعد الغسل» و ذلك بأن يغتسل على صخره مثلا أو خشبه بحيث يسيل الماء على رجليه بعد تمام الغسل، فإذا قد تم غسلهما من دون أن يتلطح بالغساله. و أمّا إذا اغتسل في وهده أو حفيه أو قائما في طشت بحيث يجتمع فيها الماء الذي انفصل من جسده بعد تمام الغسل فقد تلطح قدماه بالغساله فيجب عليه غسلهما، و إنما قلنا بعد تمام الغسل؛ فان متن السؤال تضمن ذلك بقوله «أ يغسل رجليه بعد الغسل»؟ و ذلك. بأن يرفع قدميه واحده بعد اخرى فيغسلهما غسل الجنابه أو الحيض ثم يضعهما في ذلك المحل الذي كان استنقع فيه قدماه.

و الخبر يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد بالماء الطين مجازا و الأمر بالغسل لكون الطين مانعا من وصول الماء إلى البشرة و إن لم يكن كذلك بل يسيل الماء الذى يجرى على بدنه على رجليه فلا يجب الغسل بعد الغسل بالضم أو بعد الغسل بالفتح.

الثانى أنه يشترط فى صحه الغسل عدم كون رجلين فى الماء لعدم كفايه الغسل الاستمرارى كما قيل.

الثالث أن المراد إن كان يغتسل فى مكان يجرى ماء الغسل على رجليه و يذهب و لا يتجمع فلا يحتاج إلى غسل الرجلين بعد الغسل و إن كان يتجمع ماء الغساله تحت رجليه فلا- يكتفى فى غسل الرجلين بذلك بناء على عدم جواز التطهر بالغساله بل يغسلهما بماء آخر.

الرابع أن المراد إن كان يغتسل فى الماء الجارى و الماء يسيل على قدميه فلا يجب غسلهما و إن كان فى الماء القليل الراكد فإنه يصير فى حكم الغساله و لا يكفى لغسل الرجلين.

و كان الثالث أقرب الوجوه كما أن الرابع أبعدها.

و أما كراهه النوم للجنب و زوالها بعد الوضوء فقد نقل المحقق و غيره الإجماع عليهما و يظهر من روايه(١)

عدم الكراهه مع إرادته العود و لا- خلاف فى عدم التحريم مطلقا و النهى عن جماع المحتلم محمول على الكراهه و تخف أو تزول بالوضوء.

و العزائم فى اللغه الفرائض و تسميتها بالعزائم باعتبار إيجاب السجده عند قراءتها و تحريم قراءتها على الجنب إجماعى كما نص عليه فى المعبر و المنتهى و الظاهر أنه لا خلاف فى حرمة قراءه أعضائها حتى البسملة بقصد أحدها لكن

ص: ٥٦

غايه ما تدل عليه الروايات حرمة نفس السجده أما غيرها فلا.

و كذا تحريم مس كتابه القرآن على الجنب نقل عليه الإجماع جماعه كثيره من الفقهاء و نقل فى الذكرى عن ابن الجنيد القول بالكراهه و ذكر أنه كثيرا ما يطلق الكراهه و يريد التحريم فينبغى أن يحمل كلامه عليه و المراد بكتابه القرآن الذى ذكره الأصحاب صور الحروف و منه التشديد على الظاهر و فى الإعراب إشكال و يعرف كون المكتوب قرآنا بعدم احتمال غيره أو بالنيه و المراد بالمس الملاقاه بجزء من البشره و الظاهر أنه لا يحصل بالشعر و لا بالظفر و فى الأخير نظر.

و قوله و لا- بأس بتبعض الغسل إلى قوله بعد غسل الرأس موافق فى عبارته رساله والد الصدوق و ذكر الشهيد الثانى و سبطه صاحب المدارك أن الصدوق روى هذه العبارة بعينها فى كتاب عرض المجالس عن الصادق عليه السلام و لم نجده فى النسخ التى عندنا و قال فى الذكرى و قد قيل إنه مروى عن الصادق عليه السلام فى كتاب عرض المجالس و لعلمهم أرادوا كتابا آخر غير الأمالى أو كان فى نسخهم و أسقط من نسخنا و هو بعيد جدا.

و عدم وجوب الموالاه فى الغسل هو المشهور بين الأصحاب بل الظاهر أنه إجماعى و عبارته التهذيب مشعره بالإجماع لكن قالوا باستحبابها و لا بأس به.

و أما إعادته الغسل بتخلل الحدث الأصغر بينه فاختاره الشيخ فى النهايه و المبسوط و نقله الصدوق عن أبيه و به قال العلامة فى جملة من كتبه و الشهيد الثانى من المتأخرين و ذهب ابن البراج إلى أنه يتم الغسل و لا وضوء عليه و اختاره ابن إدريس و من المتأخرين الشيخ على ره و حكم السيد ره بالإتمام و الوضوء و اختاره المحقق فى المعتبر و من المتأخرين الفاضل الأردبيلى و صاحب المدارك.

و المسأله فى غايه الإشكال و إن كان هذا الخبر و الخبر الذى نسبه الشهيدان و السيد رحمهم الله إلى الصدوق مع تأيدهما بكلام رساله على بن بابويه الذى يعد

القوم كلامه في عداد الأخبار لا يقصر عن خبر صحيح و الاحتياط في الإتمام و الوضوء ثم الإعادة.

و قوله و إن اغتسلت من ماء يؤيد بعض المعاني التي ذكرناها في شرح حديث علي بن جعفر سابقا فلا تغفل و قد مر الكلام في سائر أجزاء الخبر.

**[ترجمه] آگاه باش که شیخ مدعی شده است که اجماع فقها به وجوب غسل سر در ابتدا و سپس غسل طرف راست و آن... گاه طرف چپ اعتقاد دارند، و در الذکری بعد از اثبات وجوب تقدیم غسل سر بر بدن با استناد به روایات و احادیث، به اجماع مرکب بر وجوب رعایت ترتیب بین طرف راست و چپ استدلال کرده است، در حالی که صدوقان (محمد بن علی شیخ صدوق و پدرش علی بن حسین) به وجوب یا عدم وجوب رعایت ترتیب بین دو طرف راست و چپ تصریح نکرده‌اند، و ظاهر سخن آن‌ها مانند نظر ابن جنید عدم وجوب رعایت را نشان می‌دهد، اگر الذکری در وجوب رعایت ترتیب، به این روایت استدلال می‌کند، این روایت فقط بر رعایت ترتیب در ریختن آب دلالت می‌کند، و گرنه (واو) بر وجود ترتیب دلالت نمی‌کند، و روایت و احادیث دیگر نیز بر این امر دلالت نمی‌کنند

آری، در غسل میت وجوب رعایت ترتیب بین دو طرف مورد توجه قرار می‌گیرد، ولی تشبیه غسل جنابت به غسل میت و استدلال به آن نیز مشکل است، چرا که اختلاف آشکاری بین میت و انسان زنده وجود دارد، بنابراین عدم وجوب رعایت ترتیب بین دو طرف راست و چپ نظر بعیدی نیست.

سپس نظر مشهور آن است که گردن همراه سر شسته شود، در این امر نیز ایرادی وجود دارد، اگر چه ظاهر احادیث و روایات بر آن دلالت می‌کند، و احوط آن است که گردن همراه سر و بدن شسته شود.

این فرموده امام «وإن كان عليك»، موافق با حدیثی است که صدوق در الصحيح - . الفقیه ۱: ۱۹ -

و شیخ در الحسن - . التهذیب ۱: ۳۷ از چاپ سنگی -

روایت کرده‌اند آن گاه که هشام بن سالم به امام صادق علیه السلام گفت: فدایت گردم، در برکه‌ای غسل می‌کنم که در آن بول می‌کنند و لازم است که دمپایی سندی به پا داشته باشم [پس غسل می‌کنم در حالی که همچنان دمپایی را به پا دارم]، امام فرمود: اگر آبی که بر بدنت جاری می‌شود به کف پاهایت برسد لازم نیست که کف پاهایت را بشویی؛ فرموده امام بر این نکته دلالت می‌کند که ذکر (کنیف: برکه یا چاله) در حدیث برای بیان ضرورت پوشیدن دمپایی است، و همانا مقصود فقط رسیدن آب غسل است نه پاک کردن شخص از نجاست برکه، آن گونه که عده‌ای چنین پنداشته‌اند.

و این فرموده: «و إن اغتسلت فی حفیره» موافق با روایتی است که کلینی - . الکافی ۳: ۴۴ - و شیخ در المجهول - . التهذیب ۱:

از بکر بن کرب روایت کرده‌اند آن گاه که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره مردی پرسیدم که غسل جنابت را به جا می‌آورد و اینکه آیا لازم است پاهایش را بعد از غسل بشوید؟ امام فرمود: اگر در مکانی غسل می‌کند که آب بر پاهایش

جاری می‌شود، بر او واجب نیست که آن‌ها را بشوید و اگر در مکانی غسل می‌کند که پاهایش در آب ساکن می‌ماند باید آن‌ها را بشوید.

و حدیث در بر دارنده چند وجه است: نخست: مجازاً مقصود از آب، گِل باشد و امر به غسل به خاطر این باشد که گِل مانع از رسیدن آب به پوست بدن می‌شود، و اگر چنین نباشد بلکه آبی که بر بدن غسل کننده جاری می‌شود بر پاهایش نیز جاری ... شود، شستن پاها بعد از غسل، با ضمّ غین (غسل شرعی) و فتح غین (شستن عضو)، واجب نیست.

دوم: عدم وجود پاها در آب به عنوان شرط صحّت غسل مطرح شود، به خاطر اینکه چنان که گفته شد غسل استمراری کفایت نمی‌کند.

سوم: اگر غسل کننده در مکانی غسل کند که آب مستعمل برای غسل بر پاهایش جاری شود و باقی نماند و جمع نگردد، شستن پاها بعد از غسل واجب نیست، و اگر آب مستعمل برای غسل در زیر پاهایش جمع شود، بنا بر اصل عدم جواز پاک شدن با آب غسل در شستن پاها به آن آب کفایت نمی‌شود، بلکه غسل کننده باید پاهایش را با آب دیگری بشوید.

چهارم: اگر در آب جاری غسل کند و آب بر پاهایش جاری شود، شستن آن‌ها واجب نیست، ولی اگر در آب اندک و راکد غسل کند، این آب در حکم آب مستعمل بعد از غسل است و برای شستن پاها کفایت نمی‌کند.

و گویا وجه سوم نزدیک‌ترین وجه به جواب صحیح است، آن گونه که وجه چهارم دورترین آن‌هاست.

امّا محقق و کسانی غیر از او اجماع نظر فقها را در مورد مکروه بودن خواب بر جنب و از بین رفتن این کراهت بعد از وضو، نقل کرده‌اند، و از روایتی دیگر - به الفقیه ۱: ۴۷ مراجعه کن. - عدم کراهت در صورت وجود اراده بازگشت نقل شده است، و مطلقاً در عدم تحریم خواب بر جنب اختلافی وجود ندارد، و نهی کردن محتمل از جماع و همبستری بر کراهت آن حمل می‌شود و این کراهت با وضو یا کاهش می‌یابد یا از بین می‌رود.

و (عزائم) در لغت به معنای (فرائض) است، و نامگذاری چهار سوره مذکور به این نام به اعتبار وجوب سجده هنگام قرائت آن‌هاست، و تحریم قرائت این چهار سوره بر جنب نظر اجماع فقهاست آن گونه که در المعتمر و المنتهی بر این امر تأکید شده است، و ظاهراً هیچ گونه اختلاف نظری در بین فقها بر سر تحریم قرائت قسمتی از این سوره‌ها حتی اگر (بسم الله) باشد نیز وجود ندارد، ولی غایت آنچه روایات بر آن دلالت می‌کنند تحریم خود آیه سجده بر جنب است و غیر آن منعی ندارد.

همچنین اجماع گروه کثیری از فقها بر سر تحریم مس کتابت قرآن نیز نقل شده است، ولی در الذکری نقل شده که ابن جنید نظر به کراهت این امر داشته است، امّا ذکر شده که وی در بسیاری از مواقع سخن از کراهت می‌گوید در حالی که مقصودش تحریم بوده است، پس لازم است که کلام ابن جنید حمل بر تحریم شود؛ و منظور از کتابت قرآن که فقها ذکر کرده‌اند، صورت حروف است و ظاهراً تشدید نیز از جمله حروف است، و در مورد اعراب گذاری قرآن اشکال وجود دارد، و شناخت اینکه نوشته‌ای قرآن است یا خیر از روی عدم احتمال غیر آن یا از روی نیت ممکن است، و منظور از مس، تماس یافتن قسمتی از پوست با کتابت قرآن است، و پیداست که این تماس با مو و ناخن حاصل نمی‌شود، ولی در مورد ناخن اشکالی

وجود دارد.

این فرموده امام: (و لا بأس بتبعض الغسل) تا (بعد غسل الرأس) در الفاظ با رساله پدر صدوق موافق است، و شهید ثانی و نوه وی که مؤلف المدارک است ذکر کرده‌اند که صدوق عین این عبارات را در کتاب عرض المجالس از امام صادق علیه السلام نقل کرده است و ما آن را در نسخه‌هایی که نزد ماست نیافتیم، شهید ثانی در الذکری گفته است: و گفته شده که این حدیث در کتاب عرض المجالس از امام صادق علیه السلام روایت شده است، و شاید مقصود آنان کتابی غیر از الامالی بوده است، یا این حدیث در نسخه‌های آنان موجود بوده و از نسخه‌های ما افتاده است که خیلی بعید به نظر می‌رسد.

عدم وجوب رعایت موالات (پشت سر هم انجام دادن کارها) هنگام غسل در بین فقها مشهور است، بلکه ظاهراً نظر اجماع بر آن است و عبارتی که در التهذیب ذکر شده است خبر از وجود اجماع بر این نظر می‌دهد، ولی عدّه‌ای از فقها نیز باور به استحباب رعایت موالات دارند که ایرادی ندارد.

اما نظر تکرار غسل به سبب وقوع حدث اصغر (مانند بول کردن) در خلال آن را شیخ در النهایه و المبسوط برگزیده است، و صدوق آن را از پدرش نقل کرده است و علامه نیز در تعدادی از کتاب‌هایش این نظر را بیان کرده است، در میان متأخرین نیز شهید ثانی چنین نظری دارد، ولی ابن البرّاج بر این باور است که با وجود وقوع حدث اصغر غسل به اتمام می‌رسد و نیازی به وضو گرفتن نیست، ابن ادریس و در میان فقهای معاصر نیز شیخ علی رحمه الله این نظر را برگزیده‌اند، ولی سید رحمه الله حکم به اتمام غسل و گرفتن وضو داده است، و محقق در المعتمد و در میان فقهای معاصر نیز مؤلف المدارک و فاضل اردبیلی نظر سید را برگزیده‌اند و مسأله در غایت دشواری و پیچیدگی است، اگر چه این حدیث و حدیثی که شهیدان و سید رحمهم الله به صدوق نسبت داده و در تأیید آن، کلام رساله علی بن بابویه را ذکر کرده‌اند که مردم کلامش را در حدّ احادیث می‌پندارند، ولی از حدیث صحیح ناقص نیست، آورده‌اند و احتیاط آن است که غسل به اتمام رسیده و وضو گرفته شود، سپس غسل دوباره تکرار شود. این فرموده: (و إن اغتسلت من ماء) بعضی از معانی که سابقاً در شرح حدیث علی بن جعفر ذکر کردیم را تأیید می‌کند، پس غافل مباش و قبلاً در باره سایر اجزای حدیث سخن گفته شد.

**[ترجمه]

«۲۴»

المُقْنَعُ، قَالَ: رُوِيَ أَنَّهُ مَنْ تَرَكَ شَعْرَهُ مِنَ الْجَنَابَةِ مُتَعَمِّدًا لَمْ يَغْسِلْهَا فَهُوَ فِي النَّارِ (۱).

**[ترجمه] المقنع: گفته است: روایت می‌کنم هر کسی هنگام غسل تار موئی را به صورت عمدی ترک کند و آن را نشوید، جایگاهش در آتش است. - المقنع: ۱۲ -

**[ترجمه]

«۲۵»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ الْبَزْنَطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُوجِبُ الْغُسْلَ عَلَى الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فَقَالَ إِذَا أَوْلَجَهُ أَوْجَبَ الْغُسْلَ وَالْمَهْرَ وَالرَّجْمَ (٢).

**[ترجمه] السرائر: از کتاب النوادر احمد بن محمد بن ابی نصر البزنطی روایت شده که گفت: از امام رضا علیه السلام پرسیدم: چه چیزی غسل را بر مرد و زن واجب می گرداند؟ امام فرمود: آن گاه که مرد عمل دخول را انجام دهد، غسل، پرداخت مهریه و سنگسار واجب می گردد. - اسرائر: ۴۶۵ -

**[ترجمه]

«۲۶»

وَمِنْهُ، مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُدَاةٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَى يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ الْغُسْلُ فَقَالَ يَجِبُ عَلَيْهِمَا الْغُسْلُ حِينَ يُدْخِلُهُ وَإِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ فَيَغْسِلَانِ فَرَجَهُمَا (٣).

**[ترجمه] السرائر: در کتاب النوادر محمد علی بن محبوب از حمید بن عیاض روایت شده که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: چه وقت غسل بر مرد و زن واجب می شود؟ فرمود: هنگامی که عمل دخول را انجام دهند، غسل بر آنها واجب می شود و هنگامی که ختنه گاه مرد و زن به هم برسد، فقط آلت تناسلی خود را می شویند. - السرائر: ۴۷۷ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره أن التقاء الختانيين لا يوجب الغسل و هو خلاف الروايات الكثيرة و الإجماع المنقول و يمكن عطف قوله و إذا التقى على قوله حين يدخله أي يجب عليهما الغسل إذا التقى الختanan و قوله فيغسلان حكم آخر و على التقديرين الغسل محمول على الاستحباب و لا - خلاف في وجوب الغسل عند مواره الحشفه مطلقا سواء حصل التقاء الختانيين أم لا و إن كان في الصورة الأخيرة بالنظر إلى الروايات لا يخلو من إشكال.

و فسر الأصحاب التقاءهما بمحاذاتهما لأن الملاقاه حقيقه غير متصوره فإن مدخل الذكر أسفل الفرج و هو مخرج الولد و الحيض و موضع الختان

ص: ۵۸

۱-۱. المقنع ص ۱۲ ط الإسلاميه.

۲-۲. السرائر ص ۴۶۵.

أعلاه و بينهما ثقبه البول فعلى هذا يمكن حمل التقاء الختانيين على حقيقته بأن يضع ذكره على موضع الختان فلا يدخل الذكر الفرج بقيرنه أنه جعله مقابلا للإدخال.

**[ترجمه] ظاهر حدیث بیان گر این مطلب است که به هم رسیدن ختنه گاه مرد و زن باعث وجوب غسل نمی شود، و این بر خلاف بسیاری از احادیث و روایات و اجماع منقول است، همچنین ممکن است که عبارت (إذا التقى) را به (حين يدخله) عطف دهیم، یعنی: هنگامی که ختنه گاه مرد و زن به هم می رسد نیز غسل واجب می گردد، و عبارت (فیغسلان) حکم دیگری است، و بر اساس هر دو تقدیر غسل حمل بر استحباب می شود؛ و هنگام پنهان شدن سر آلت تناسلی مرد در فرج زن مطلقاً در مورد وجوب غسل هیچ اختلاف نظری وجود ندارد، چه ختنه گاه دو طرف به هم برسد چه نرسد، اگر چه با توجه به روایات صورت اخیر خالی از اشکال نیست .

و فقها رسیدن ختنه گاه مرد و زن به یکدیگر را به در مقابل هم قرار گرفتن آنها تفسیر کرده اند، چرا که به هم رسیدن ختنه... گاه مرد و زن امری است که تصوّر آن امکان پذیر نیست، چه که مکان دخول آلت مرد پایین فرج است که مکان خروج نوزاد و خون حیض است. و ختنه گاه بالاتر از آن قرار دارد، و در بین این دو قسمت سوراخ بول وجود دارد، بر این اساس ممکن است که به هم رسیدن ختنه گاه دو طرف حمل بر این نکته شود که مرد آلت خود را بر روی ختنه گاه زن بگذارد، پس آلت مرد در فرج زن وارد نمی شود به قرینه اینکه مرد آلت خود را به قصد دخول در مقابل فرج زن قرار می دهد.

**[ترجمه]

«۲۷»

الْمُقْنِعُ، قَالَ رَوَى: أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا احْتَلَمَتْ فَعَلَيْهَا الْغُسْلُ إِذَا أَنْزَلَتْ فَإِنْ لَمْ تُنْزِلْ فَلَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ (۱).

**[ترجمه] المقنع: گفته است: روایت شده که اگر زن محتلم شد و آب از فرج او خارج شد باید غسل کند، ولی اگر آب خارج نشد چیزی بر او واجب نیست. - المقنع: ۱۳ -

**[ترجمه]

«۲۸»

الْمُعْتَبِرُ: إِنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي الْمَنَامِ مِثْلَ مَا يَرَى الرَّجُلُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أ تَجِدُ لَذَّةً فَقَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ عَلَيْهَا مِثْلُ مَا عَلَى الرَّجُلِ (۲).

**[ترجمه] المعتمر: زنی از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسید: حکم زنی که در خواب مانند آنچه مردان در خواب می بینند را می بیند چیست؟ پیامبر پرسید: آیا لذتی احساس می کند؟ زن گفت: آری، پیامبر فرمود: آنچه بر مردان واجب است (منظور غسل کردن است) بر او نیز واجب است. - المعتمر: ۴۷ -

الْخَرَائِجُ لِلرَّائِدِي، عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِي إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ خَضَّخَصَّ وَ دَخَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِي أَمَا تَسْتَحْيِي أَمْ تَدْخُلُ إِلَيَّ إِمَامِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ إِذَا خَلَوْتُمْ خَضَّخَصْتُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ بَلَغْتُ حَاجَتِي فِيمَا جِئْتُ لَهُ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَاعْتَسَلَ وَرَجَعَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَمَّا كَانَ فِي قَلْبِهِ (۳).

**[ترجمه] الخرائج راوندی: جابر جعفی از امام زین العابدین علیه السلام روایت کرده که فرمود: مردی بادیه نشین به سوی مدینه آمد و هنگامی که به نزدیکی مدینه رسید مرتکب استمناء شد و آن گاه نزد امام حسین علیه السلام رفت، پس امام به او فرمود: ای مرد بادیه نشین، آیا شرم نمی کنی؟ آیا نزد امام و پیشوایت می آیی در حالی که جنب هستی؟ سپس فرمود: ای جماعت عرب، شما هنگامی که با خود خلوت می کنید مرتکب استمناء می شوید، پس مرد بادیه نشین گفت: شدت حاجت من به حدی بود که برای رفع آن مجبور شدم نزد شما بیایم، بنابراین از نزد امام حسین خارج شد و غسل نمود، پس از غسل بازگشت و آنچه را در نظر داشت از امام سوال نمود. - الخرائج: ۱۹۳ -

قال في النهاية في حديث ابن عباس سئل عن الخضخضه فقال هو خير من الزنا و نكاح الأمه خير منه الخضخضه الاستمناء و هو استنزال المنى في غير الفرج و أصل الخضخضه التحريك.

**[ترجمه] شیخ در النهایه در تفسیر حدیث ابن عباس گفته است: درباره (خضخضه) پرسیده شد، پس گفت: عملی است که از زنا بهتر است، ولی نکاح کنیز از آن بهتر است، (الخضخضه) یعنی: استمناء و آن طلب انزال منی در غیر فرج است، و (الخضخضه) در اصل به معنای تحریک است.

السَّرَائِرُ، مِنْ نَوَادِرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ الْبَرْزَنْطِيُّ عَنْ عِلْمَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَرَ فِي مَنَامِهِ شَيْئًا فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا هُوَ بِلَلٍ قَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ غُضْلٌ (۴).

**[ترجمه] السرائر: محمد بن مسلم گفته است: از او درباره مردی پرسیدم که در خواب چیزی ندیده است ولی بیدار می شود و مایعی را بر لباس خود مشاهده می کند، گفت: غسل بر او واجب نیست. - السرائر: ۴۹۶ -

بيان

محمول على ما إذا علم أنه ليس بمنى أو اشتبه كما ستعرف.

ص: ٥٩

١-١. المقنع ص ١٣.

٢-٢. المعتبر ص ٤٧.

٣-٣. الخرائج: ١٩٣.

٤-٤. السرائر: ٤٩٦.

**[ترجمه] این حدیث محمول است بر اینکه مرد بداند که آن مایع منی نیست یا امر بر او مشتبه شده باشد آن گونه که آگاه خواهی شد.

**[ترجمه]

«۳۱»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الرَّجُلِ يَأْتِي الْمَرْأَةَ فِي دُبْرِهَا وَهِيَ صَائِمَةٌ قَالَ لَا يَنْقُضُ صَوْمَهَا وَ لَيْسَ عَلَيْهَا غُسلٌ (۱).

**[ترجمه] السرائر: عده‌ای از کوفیان از امام صادق علیه السلام درباره مردی پرسیدند که از پشت با همسر خویش که روزه‌دار است نزدیکی می‌کند، امام فرمود: آن زن روزه‌اش باطل نمی‌شود و غسل بر او واجب نیست. - السرائر: ۴۷۷ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب وجوب الغسل بالجماع فی دبر المرأة و ادعی علیه المرتضی الإجماع و اختار الشيخ فی النهایه و الإستبصار عدم الوجوب و هو المحکی عن ظاهر سلار و کلام الشيخ فی المبسوط مختلف و حمل هذا الخبر و أمثاله فی المشهور علی التقیه أو علی عدم غیبوبه الحشفه و المسأله محل إشکال إذ یمكن حمل أخبار الغسل علی الاستحباب و کذا اختلفوا فی وجوب الغسل بوطی الغلام و الأكثر علی الوجوب و کذا فی وطاء البهیمه و الأشهر فی عدم الوجوب و الاحتیاط فی الجمیع أولى.

**[ترجمه] نظر مشهور در بین فقها وجوب غسل به هنگام جماع با زن از پشت است، و مرتضی مدعی شده که نظر اجماع فقها چنین است، ولی شیخ در النهایه و الاستبصار عدم وجوب غسل در این حالت را برگزیده است، و این نظر (عدم وجوب) از ظاهر کلام سلار نیز حکایت شده است، امّا نظر شیخ در المبسوط (با نظر وی در النهایه و الاستبصار) متفاوت است؛ و این حدیث و امثال آن در نزد مشهور بر تقیه یا در صورت عدم پنهان شدن آلت مرد در فرج زن حمل شده‌اند، و موضوع محلّ اشکال و ابهام است، چه که می‌توان احادیث روایت شده در مورد غسل را بر استحباب حمل نمود، و به همین ترتیب فقها در مورد وجوب غسل هنگام نزدیکی با غلام دچار اختلاف شده‌اند، ولی بیشتر آنان نظر به وجوب غسل دادند، و شرایط نزدیکی با چهارپایان نیز همین گونه است، و نظر مشهورتر در این زمینه عدم وجوب غسل است، در تمام موارد ذکر شده رعایت احتیاط اولی است.

**[ترجمه]

«۳۲»

السَّرَائِرُ، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَرْأَةِ يُجَامِعُهَا الرَّجُلُ فَتَحِيضُ وَ هِيَ فِي الْمَغْتَسَلِ فَتَغْتَسِلُ أَمْ لَا قَالَ قَدْ جَاءَهَا مَا يُفْسِدُ الصَّلَاةَ فَلَا تَغْتَسِلُ (٢).

**[ترجمه] السرائر: عبدالله بن يحيى الكاهلي گوید: از امام صادق علیه السلام درباره زنی پرسیدم که مرد با او نزدیکی می کند، پس دچار حیض می شود حال آنکه در حمام (شستشوخانه) است، آیا باید غسل کند یا خیر؟ امام فرمود: امری بر او حادث شده که نماز را باطل می گرداند پس نیازی به غسل نیست.

**[ترجمه]

بیان

النهي عن الاغتسال إما لأن الغسل للصلاة وقد جاءها ما يفسدها فلا فائده في الغسل لوجوبه لغيره كما فهمه القائلون به أو لأن الحدث الطاري مانع من رفع الحدث السابق فلا يجوز الغسل والاحتمالان متكافئان فلا يمكن الاستدلال به على وجوب الغسل لغيره بل الثاني أرجح لإبقاء النهي على ظاهره بخلاف الأول.

**[ترجمه] نهی از غسل کردن یا به خاطر این است که غسل به منظور اقامه نماز انجام می گیرد و اکنون امری حادث شده (منظور حیض است) که نماز را باطل می گرداند، پس سودی در غسل کردن وجود ندارد، آن گونه که کسانی که قائل به وجوب غیرگی غسل هستند چنین برداشت کرده اند، یا به خاطر اینکه حادثه پیش آمده (حیض) مانع از رفع حدث سابق (جنابت) است. پس غسل جایز نمی باشد، و هر دو احتمال یکسان هستند، بنابراین امکان استدلال به این روایت به منظور اثبات وجوب غیرگی غسل وجود ندارد، بلکه دلیل دوم، برخلاف دلیل نخست، به خاطر ابقاء نهی بر ظاهر خودش از ارجحیت بیشتری برخوردار است.

**[ترجمه]

«٣٣»

الْعَلَلُ، عَنِ الْمُظْفَرِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ عَنْ أَبِيهِمَا أَبِي رَافِعٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَى وَ هَارُونَ

ص: ٦٠

أَنْ يَبْتِئَا لِقَوْمِهِمَا بِمِصْرَ يُبُوتَاً وَ أَمْرُهُمَا أَنْ لَمَّا بَيْتَ فِي مَسْجِدِهِمَا جُنْبٌ وَ لَمَّا يَقْرَبَ فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا هَارُونَ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَبَ النِّسَاءَ فِي مَسْجِدِي وَ لَا يَبْتَئَ فِيهِ جُنْبٌ إِلَّا عَلِيٌّ وَ ذُرِّيَّتُهُ فَمَنْ شَاءَ (۱)

فَهَاؤُنَا وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ (۲).

**[ترجمه] علل الشرائع: رسول خدا صلی الله علیه و آله مردم را خطاب قرار داده و فرمود: ای مردم، همانا خداوند به موسی و هارون امر فرمود که در مصر خانه‌هایی را برای قومشان بنا سازند و به آن دو امر فرمود که هیچ شخص جنبی در مسجدشان بیتوته نکند، و هیچ کسی در آن با زنان نزدیکی نکند مگر هارون و فرزندان او، و به راستی که جایگاه علی نسبت به من مانند جایگاه هارون نسبت به موسی است، پس برای هیچ کس جایز نیست که در مسجد من با زنان نزدیکی کند، و در حالی که جنب است در آن بیتوته کند مگر علی و فرزندان او، و هر کسی که می‌خواهد حقیقت گفته مرا دریابد، آنجاست، و با دست به سرزمین شام اشاره فرمود. - علل الشرائع: ۱: ۱۹۲ -

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِ عَنْ نَضْرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ أَمَرَ مُوسَى أَنْ لَا يَشْكُنَ مَسْجِدَهُ وَ لَا يَنْكِحَ فِيهِ وَ لَا يَدْخُلُهُ جُنْبٌ إِلَّا هَارُونَ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ هُوَ أَخِي دُونَ أَهْلِي وَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْكِحَ فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا عَلِيٌّ وَ ذُرِّيَّتُهُ فَمَنْ شَاءَ فَهَاؤُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع: حذیفه بن أسید غفاری نظیر حدیث قبل را از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده تا آنجا که می‌فرماید: سپس خداوند به موسی امر فرمود که کسی در مسجد او ساکن نشود و در آن زنی را به نکاح خود در نیاورد و هیچ شخص جنبی وارد مسجدش نشود مگر هارون و فرزندان او، و به راستی که جایگاه علی نسبت به من مانند جایگاه هارون نسبت به موسی است، و او به جای خاندانم برادر من است و برای هیچ کسی جایز نیست که در مسجد من زنان را به نکاح خویش در آورد مگر علی و فرزندان او، هر کسی که می‌خواهد حقیقت گفته مرا دریابد آنجاست، و با دست به سرزمین شام اشاره فرمود. - علل الشرائع: ۱: ۱۹۳ و ۱۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

أی من شاء أن يعلم حقیقه ما قلت فلیذهب إلى الشام و لینظر إلى علامه بیت هارون و اتصاله بالمسجد فإنها موجودة هاهنا و یدل علی عدم جواز الجماع فی مسجده صلی الله علیه و آله و لا دخوله جنباً لغيرهم علیهم السلام.

lt;meta info" (من شاء فهنا) یعنی: هر کسی می خواهد حقیقت آنچه را گفتم دریابد، به سرزمین شام برود و به خانه هارون و اتصال آن به مسجد بنگرد که در آنجا موجود است؛ و این حدیث بر عدم جواز جماع در مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله و عدم جواز وارد شدن شخص جنب به آن به جز امام علی و فرزندان او علیهم السلام دلالت می کند.

***[ترجمه]

«۳۵»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَرِهَ لِي سِتَّ خِصَالٍ وَكَرِهْتُهُنَّ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي وَاتَّبَاعِهِمْ مِنْ بَعْدِي الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ وَالرَّفَثَ فِي الصَّوْمِ وَالْمَنَّ بَعْدَ الصَّدَقَةِ وَإِيَّانَ الْمَسَاجِدِ جُنُبًا وَالتَّطَلُّعَ فِي الدُّورِ وَالضَّحِكَ بَيْنَ الْقُبُورِ (۴).

***[ترجمه]

مجالس الصدوق: امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا خداوند متعال شش خصلت را برای من ناپسند شمرده است و من نیز این خصلت‌ها را برای اوصیای خویش از فرزندانم و همچنین پیروان آن‌ها که بعد از من می آیند ناپسند می‌شمارم، این شش خصلت عبارتند از: انجام کارهای عبث و بیهوده در نماز، نزدیکی با زنان به هنگام روزه داری، منت گذاردن بعد از صدقه دادن، رفتن به مساجد در حال جنابت، نگاه انداختن (بدون اجازه) به درون خانه‌ها و خندیدن در بین قبور. - . أمالی الصدوق: ۳۸ -

***[ترجمه]

«۳۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

ص: ۶۱

۱- ۱. فی المصدر: فمن ساء ذلك، و هكذا فی الحدیث الآتی.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۹۲.

۳- ۳. المصدر نفسه ج ۱ ص ۱۹۲ و ۱۹۳.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۳۸.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَيِّئَةٌ كَرِهَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِي فَكَرِهْتُهَا لِلْأُمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِي وَتُكْرَهَهَا الْأُمَّةُ لِاتِّبَاعِهِمْ وَذَكَرَ نَحْوَهُ (١).

**[ترجمه]المحاسن: از امام صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شش خصلت است که خداوند متعال آن‌ها را برای من ناپسند شمرده است، پس من نیز آن خصلت‌ها را برای امامانی که در میان فرزندانم هستند ناپسند می‌دانم و آن امامان نیز باید برای پیروان‌شان ناپسند بشمارند؛ و در ادامه مانند حدیث قبل ذکر شده است. - المحاسن: ۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

الکراهه هنا أعم منها بالمعنى المصطلح و من الحرمة فالعبث ما لم ينته إلى إبطال الصلاة مكروه و الرفث يكون بمعنى الجماع و بمعنى الفحش من القول و على الأول فى الواجب حرام مبطل و على الثانى مكروه أو حرام مبطل لكماله و المشهور فى المن الکراهه و يحتمل الحرمة و على التقديرين مبطل لثوابها أو لكماله و إتيان المساجد فى المسجدين مطلقاً و فى غيرهما مع اللبث حرام و فى غيرهما لا معه مكروه و التطلع بغير الإذن حرام على المشهور و الضحك بين القبور مكروه كراهه مغلظه.

**[ترجمه]معنای کراهت در این حدیث از معنای مصطلح آن و از معنای حرام بودن عمومی‌تر است، پس انجام کارهای عبث و بیهوده اگر به باطل شدن نماز منجر نشود مکروه است؛ (الرفث) به معنای جماع و نزدیکی کردن با زنان و همچنین فحش و ناسزاگویی است، پس اگر (رفث) را به معنای نخست در نظر بگیریم حرام است و باعث باطل شدن روزه و اگر به معنای دوّم باشد مکروه است و یا حرام و باطل کننده کمال آن، و نظر مشهور در مورد مَنّت گذاردن بعد از صدقه، کراهت آن است هر چند که احتمال حرام بودن نیز وجود دارد، و بر اساس هر دو تقدیر باطل کننده ثواب صدقه یا کمال آن است، امّا رفتن شخص جنب به مسجدالحرام و مسجدالنبی به صورت مطلق حرام است و وارد شدن جنب به غیر این دو مسجد اگر به قصد توقف باشد حرام است و اگر به قصد توقف نباشد مکروه است؛ امّا نگاه کردن و سرک کشیدن (به خانه دیگران) بدون اجازه بنا به نظر مشهور فقها حرام است، و خندیدن در بین قبور نیز شدیداً مکروه می‌باشد.

**[ترجمه]

«۳۷»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، رَوَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثِ سَدِّ الْأَبْوَابِ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ بَيْتٌ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ جُنْبًا إِلَّا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الْمُتَتَجِبُونَ مِنْ آلِهِمُ الطَّيِّبُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ (٢).

**[ترجمه]تفسیرالإمام: امام عسکری علیه السلام از پدرانش روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله در حدیث سدّ ابواب

فرمود: شایسته نیست آنکه به خدا و روز آخرت ایمان دارد در حال جنابت در این مسجد بیتوته کند، مگر محمد، علی، فاطمه، حسن، و حسین علیهم السلام و خاندان برگزیده و فرزندان پاک ایشان. - تفسیر الإمام: ۲ -

**[ترجمه]

«۳۸»

الْبَصَائِرُ، لِلصَّفَّارِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ نُرِيدُ مَنْزِلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَحِقْنَا أَبُو بَصِيرٍ خَارِجًا مِنْ زُقَاقٍ وَهُوَ جُنْبٌ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لِجُنْبٍ أَنْ يَدْخُلَ بُيُوتَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ فَرَجَعَ أَبُو بَصِيرٍ وَدَخَلْنَا (۳).

قرب الإسناد، عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد الأزدي: مثله (۴).

**[ترجمه] البصائر: بكر بن محمد گوید: در حالی که آهنگ منزل امام صادق علیه السلام نموده بودیم از مدینه خارج شدیم، پس ابو بصیر در حالی که جنب بود در خارج از کوچه‌ای به ما ملحق شد و ما از این موضوع (جنب بودن او) بی اطلاع بودیم، تا اینکه بر امام صادق علیه السلام داخل گشتیم، پس امام سرش را به سوی ابو بصیر بلند کرد و فرمود: ای ابو محمد، آیا نمی‌دانی که شخص جنب اجازه ندارد وارد منزل پیامبران شود؟ سپس بكر گفت: ابو بصیر باز گشت و ما وارد شدیم. - بصائر الدرجات: ۲۴۱ -

قرب الاسناد: نظیر این حدیث از بكر بن محمد ازدی روایت شده است. - قرب الاسناد: ۳۰ -

**[ترجمه]

«۳۹»

إِرْشَادُ الْمُفِيدِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَكَانَتْ مَعِيَ

ص: ۶۲

۱-۱. المحاسن ص ۱۰.

۲-۲. تفسیر الإمام: ۷.

۳-۳. بصائر الدرجات: ۲۴۱.

۴-۴. قرب الإسناد: ۳۰.

جَوْرِيَهُ لِي فَأَصَابَتْ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الْحَمَامِ فَلَقَيْتُ أَصْحَابَنَا الشَّيْعَةَ وَهُمْ مُتَوَجِّهُونَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَشِيتُ أَنْ يَفُوتَنِي الدُّخُولُ عَلَيْهِ فَمَشَيْتُ مَعَهُمْ حَتَّى دَخَلْتُ الدَّارَ فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ نَظَرُ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ بُيُوتَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَدْخُلُهَا الْجُنُبُ فَاسْتَيْحَيْتُ فَقُلْتُ إِنِّي لَقَيْتُ أَصْحَابَنَا وَخَشِيتُ أَنْ يَفُوتَنِي الدُّخُولُ مَعَهُمْ وَلَنْ أَعُودَ إِلَيَّ مِثْلَهَا وَخَرَجْتُ (۱).

کشف الغمه، نقلا من کتاب الدلائل للحمیری عن ابي بصير: نحو ما مر (۲).

** [ترجمه] [إرشاد المفید: از ابو بصیر روایت شده که گفت: در حالی که کنیزکی همراه من بود وارد مدینه شدم، پس با او نزدیکی کردم و به سوی حمام خارج شدم، آن گاه یاران خویش را مشاهده کردم که نزد امام صادق علیه السلام می روند، بنابراین به خاطر ترس از دست دادن ملاقات امام با آنان همراه گشتم تا وارد خانه شدم، هنگامی که در مقابل امام حاضر شدم به من نگاه کرد و فرمود: ای ابو بصیر، آیا ندانسته ای که شخص جنب وارد خانه های پیامبران نمی شود؟ آن گاه شرم کردم و گفتم: من یارانم را مشاهده نمودم (که نزد شما می آیند) و ترسیدم که همراهی با آنان در وارد شدن بر شما را از دست بدهم، و هرگز چنین کاری را تکرار نخواهم کرد و خارج شدم. - . إرشاد المفید: ۲۵۶ -

کشف الغمه: به نقل از کتاب الدلائل حمیری از ابو بصیر حدیثی مانند آنچه ذکر شد روایت شده است. - . کشف الغمه ۲: ۴۱۷ -

** [ترجمه]

«۴۰»

مَعْرِفَةَ الرِّجَالِ لِلْكَشِيِّ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ مَحْمَدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَكْفُوفِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ بُكَيْرٍ قَالَ: لَقَيْتُ أَبَا بَصِيرٍ الْمُرَادِيَّ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قُلْتُ أُرِيدُ مَوْلَاكَ قَالَ أَنَا أَتَّبِعُكَ فَمَضَى فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَأَحَدٌ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ هَكَذَا تَدْخُلُ بُيُوتَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتَ جُنُبٌ فَقَالَ أَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِكَ وَقَالَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا أَعُودُ.

قال و روى ذلك أبو عبد الله البرقي عن بكير (۳).

** [ترجمه] [معرفه الرجال الكشي: بکیر گوید: ابو بصیر مرادی را ملاقات نمودم، گفت: می خواهی کجا بروی؟ گفتم: می خواهم نزد مولایت بروم، گفت: من نیز همراهت می آیم، پس به راه افتاد و با هم بر امام صادق علیه السلام وارد گشتیم، امام به او چشم دوخت و فرمود: این گونه و در حالی که جنب هستی وارد خانه پیامبران می شوی؟ آن گاه او گفت: از غضب خدا و شما به خدا پناه می برم، از خدا طلب غفران کرده و دیگر چنین کاری را تکرار نمی کنم؛

ابو عبد الله برقی نیز از بکیر این حدیث را روایت کرده است. - . رجال الكشي: ۱۵۲ -

** [ترجمه]

تدل هذه الأخبار على عدم جواز دخول بيوتهم عليهم السلام جنبا و كذا ضرائحهم المقدسه لما ورد أن حرمتهم أمواتا كحرمتهم أحياء.

**[ترجمه] این احادیث بر عدم جواز وارد شدن جنب به خانه‌های امامان علیهم السلام و همچنین مزار ایشان دلالت می‌کنند، چرا که نقل شده است که احترام امامان در حالی که وفات نموده‌اند به اندازه احترام آنان در حال حیات است.

**[ترجمه]

«۴۱»

الْمُعْتَبِرُ، مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُشَيْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ هَلْ يَمَسُّ الرَّجُلُ الدَّرْهَمَ الْأَبْيَضَ وَ هُوَ جُنْبٌ فَقَالَ إِي وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرَى الدَّرْهَمَ فَآخُذُهُ وَ أَنَا جُنْبٌ.

قَالَ وَ فِي كِتَابِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجُنْبِ يَمَسُّ الدَّرَاهِمَ وَ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ وَ اسْمُ رَسُولِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۶۳

۱-۱. إرشاد المفيد: ۲۵۶.

۲-۲. كشف الغمّه ج ۲ ص ۴۱۷.

۳-۳. رجال الكشي: ۱۵۲.

لَا بَأْسَ رُبَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه]

المعتبر: به نقل از جامع بزنی از محمد بن مسلم روایت شده که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا مرد درهم سفید را در حالی که جنب است لمس می‌کند؟ امام فرمود: آری، به خدا سوگند که من درهم را می‌بینم و آن را بر می‌دارم حال آنکه جنب هستم.

همچنین از ابو ربیع روایت شده که از امام صادق علیه السلام پرسید: آیا شخص جنب می‌تواند درهم‌هایی که اسم خدا و رسولش بر آنها نقش بسته است را لمس کند؟ امام علیه السلام فرمود: اشکالی ندارد، چه بسا من چنان کرده‌ام. - المعتبر: ۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب أنه يحرم على الجنب مس شيء ككتب فيه اسم الله تعالى و نقل العلامة و ابن زهره عليه الإجماع و استندوا إلى

رَوَايَةِ عَمَّارٍ (۲)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَمَسُّ الْجُنُبُ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى.

و لو لا- الإجماع المنقول و الشهرة التامة بين الأصحاب لكان حمل الرواية على الكراهة متعينا لصحة روايه البزني و تأييدها بروايه أبي الربيع و قله الاعتماد على روايه عمار و كونها مخالفه للأصل و حمل الخبرين على عدم مس الاسم بعيد جدا لكن الأحوط العمل بالمشهور.

و اختلف في مس أسماء الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و الأشهر التحريم و لا مستند لهم ظاهرا سوى التعظيم و الكراهة أظهر كما اختاره في المعتبر.

**[ترجمه] نظر مشهور در بین فقها تحریم لمس کردن چیزی است که اسم خداوند متعال بر آن نوشته شده باشد، و علامه و ابن زهره اجماع فقها را بر این نظر نقل کرده اند و به روایت عمار - . التهذيب ۱: ۱۰ از چاپ سنگی -

از امام صادق علیه السلام استناد کرده اند که فرمود: شخص جنب درهم و دیناری که اسم خداوند متعال بر آن نقش بسته باشد را لمس نمی‌کند؛ و اگر به دلیل اجماع منقول و شهرت تام این نظر (حرمت مس چیزی که اسم خداوند بر آن است) در بین فقها نبود، حمل این روایت بر کراهت این موضوع آشکارتر بود، آن هم به خاطر صحت روایت البزنی و تأیید شدن آن

با روایت ابو ربیع و از سوی دیگر به خاطر قَلت اعتماد بر روایت عمار و اینکه آن مخالفت با اصل است؛ و حمل هر دو روایت بر عدم مس اسم جلاله خیلی بعید است ولی احوط عمل به مشهور است.

همچنین در بین فقها بر سر مس اسماء پیامبران و امامان علیهم السلام توسط جنب اختلاف نظر وجود دارد، و نظر مشهورتر تحریم این امر است، ولی این نظر آنان به چیزی مستند نیست جز تعظیم و بزرگداشت پیامبران و امامان؛ و کراهت این امر، آن گونه که صاحب المعبر نیز برگزیده است، آشکارتر به نظر می‌رسد.

**[ترجمه]

«۴۲»

المُعْتَبِرُ، قَالَ: يَجُوزُ لِلْجُنْبِ وَالْحَائِضِ أَنْ يَقْرَأَ مَا شَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا سُورَةَ الْعَزَائِمِ الْأَرْبَعِ وَ هِيَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَ النَّجْمِ وَ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ وَ حَمِ السَّجْدَةِ. روى ذلك البنظي في جامعه عن المثنى عن الحسن الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام (۳).

**[ترجمه]المعتبر: گفته است: جایز است که جنب و حائض هر اندازه از قرآن را می‌خواهند بخوانند، به جز چهار سوره‌ای که سجده در آنها وجود دارد و عبارتند از: اقرأ باسم ربك (علق)، النجم، تنزیل السجده (سوره سجده) و حم السجده (سوره فصلت)؛

این حدیث را البنظی در جامع خویش به روایت از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. - .المعتبر: ۴۹ -

**[ترجمه]

«۴۳»

مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ، مِنْ كِتَابِ اللَّبَاسِ لِلْعَيَّاشِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُكْرَهُ أَنْ يَخْتَضِبَ الرَّجُلُ وَ هُوَ جُنْبٌ وَ قَالَ مَنْ اخْتَضَبَ وَ هُوَ جُنْبٌ أَوْ أُجْنِبَ فِي خِضَابِهِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يُصِيبَهُ الشَّيْطَانُ بِسُوءٍ (۴).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا تَخْتَضِبْ وَ أَنْتَ جُنْبٌ وَ لَا تُجْنِبْ وَ أَنْتَ مُخْتَضِبٌ وَ لَا الطَّامِثُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُهَا عِنْدَ ذَلِكَ وَ لَا بَأْسَ بِهِ لِلنَّفْسَاءِ (۵).

**[ترجمه]مکارم الأخلاق: از کتاب اللباس عیاشی نقل شده که علی بن موسی علیهما السلام فرمود: مکروه است که شخص در حالی که جنب است خضاب (حنا) بگیرد، همچنین فرمود: هر کسی که در حال جنابت خضاب بگیرد یا در حین خضاب گرفتن جنب شود در امان نیست از اینکه شیطان او را دچار بدی کند. - .مکارم الأخلاق: ۹۳ -

و از جعفر بن محمد علیهما السلام روایت شده که فرمود: در حالی که جنب هستی خضاب نگیر، و در حالی که خضاب گرفته ای جنب نشو، همچنین زنی که دچار حیض شده است خضاب نگیرد، چرا که شیطان در آن حالت نزد او حاضر می‌شود، ولی

برای زن زائو (نفساء) ایرادی ندارد. - مکارم الأخلاق: ۹۳ -

**[ترجمه]

بیان

يحتمل أن يكون حضور الشيطان، عندها ليووسوس زوجها لجماعها ثم إن كراهه الخضاب للجنب و الحائض و النفساء هو المشهور بين الأصحاب بل

ص: ۶۴

۱-۱. المعتمر ص ۵۰.

۲-۲. التهذيب ج ۱ ص ۱۰ ط حجر.

۳-۳. المعتمر: ۴۹.

۴-۴. مكارم الأخلاق: ۹۳.

۵-۵. مكارم الأخلاق: ۹۳.

ادعی ابن زهره علی الجنب الإجماع و يظهر من الصدوق نفی الكراهه و كذا المشهور كراهه جماع المختضب و ظاهر الصدوق و المفید عدمها و يظهر من روايه أنه إذا أخذ الحناء مأخذه فلا بأس و ما دل عليه الخبر من كراهته للحائض و عدمها للنفساء مخالف للمشهور إذ لم يفرقوا بينهما في تلك الأحكام.

**[ترجمه] ممکن است که حضور شیطان نزد حائض به خاطر وسوسه شوهرش برای جماع با او باشد، سپس کراهت گرفتن خضاب برای جنب، حائض و نفساء (زن زائو) در بین فقها مشهور است، بلکه ابن زهره مدعی اجماع فقها بر کراهت خضاب گرفتن برای شخص جنب شده، و چنین پیداست که شیخ صدوق این کراهت را نفی می کند، همچنین نظر مشهور کراهت جماع با مرد یا زنی است که خضاب گرفته است، ولی ظاهراً شیخ صدوق و مفید به عدم کراهت در این زمینه اعتقاد دارند، و از روایت دیگری چنین برمی آید که جماع هنگامی که خضاب جاگیر شود ایرادی ندارد؛ امّا آنچه که حدیث در مورد کراهت خضاب گرفتن برای حائض و عدم کراهت آن برای نفساء بیان می دارد مخالف نظر مشهور فقهاست، چرا که آنان در این گونه احکام بین حائض و نفساء اختلافی قائل نشده اند.

**[ترجمه]

«۴۴»

الْعَلَلُ (۱)، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَنَامُ الْمُسْلِمُ وَ هُوَ جُنْبٌ وَ لَا يَنَامُ إِلَّا عَلَى طَهْوَرٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَلْيَتَيَّمَنَّ بِالصَّعِيدِ (۲).

**[ترجمه] علل الشرایع و الخصال: امام صادق علیه السلام از پدرانش روایت کرده که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: انسان مسلمان در حالی که جنب است نمی خوابد، و نمی خوابد مگر آنکه پاک شده باشد، پس اگر به آب دسترسی نداشته باشد با خاک تیمم می کند. - علل الشرایع ۱: ۲۷۹، الخصال ۲: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۴۵»

أَرْبَعِينَ الشَّهِيدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ قُؤْلُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عُلوَانَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْجُنْبِ وَ الْحَائِضِ يَعْرِقَانِ فِي التُّوبِ حَتَّى يَلْصَقَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ إِنَّ الْحَيْضَ وَ الْجَنَابَةَ حَيْثُ جَعَلَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ فِي الْعَرَقِ فَلَا يَغْسِلَانِ تَوْبَهُمَا (۳).

**[ترجمه] أربعين الشهيد: به إسناد شیخ مفید رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، زید بن علی از پدرانش نقل کرده که امام علی علیه السلام فرمود: از رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ در باره جنب و حائض پرسیدم که در لباس عرق می کنند تا جایی که لباس به بدن آنها می چسبد، پس پیامبر فرمود: همانا حیض و جنابت در همان جایی هستند که خداوند متعال قرارشان داده است و در عرق

نیستند، بنابراین نیازی نیست که لباسشان را بشویند. - این حدیث را در التهذیب ۱: ۷۶ مشاهده خواهی کرد. -

**[ترجمه]

«۴۶»

المُقْنَعُ: إِنْ اغْتَسَلْتَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَوَجَدْتَ بَلَلًا فَإِنْ كُنْتَ بُلَّتَ قَبْلَ الْغُسْلِ فَلَا تُعِدُّ الْغُسْلَ وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَبُلْ قَبْلَ الْغُسْلِ فَأَعِدُّ الْغُسْلَ.
وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِنْ لَمْ تَكُنْ بُلَّتَ فَتَوَضَّأْ وَلَا تَغْتَسِلْ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الْحَبَائِلِ (۴).

**[ترجمه]المقنع: اگر غسل جنابت را به جا آوردی و سپس نمناکی احساس کردی، اگر قبل از غسل بول کرده باشی نیازی نیست غسل را دوباره تکرار کنی، ولی اگر قبل از غسل بول نکرده باشی باید غسل را دوباره تکرار کنی.

و در حدیث دیگری آمده است: اگر قبل از غسل بول نکرده باشی وضو بگیر و غسل را تکرار نکن، به راستی که آن از دام های شیطان است. - المقنع: ۱۳ -

**[ترجمه]

«۴۷»

الْخَصِيءُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ
مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي

ص: ۶۵

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۹.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۱۵۶.

۳-۳. و تراه فی التهذیب ج ۱ ص ۷۶.

۴-۴. المقنع ص ۱۳ ط الإسلامیه.

عَبْدُ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْغُسْلَ فَلْيَبْدَأْ بِذِرَاعَيْهِ فَلْيَغْسِلْهُمَا (١).

** [ترجمه] الخصال: امام صادق عليه السلام از پدرانش عليهم السلام روایت کرده که امیز مؤمنان عليه السلام فرمود: هر گاه کسی از شما قصد غسل کردن نمود، از ساعدهایش آغاز کرده و آنها را بشوید. - الخصال ٢: ١٦٦ -

** [ترجمه]

«٤٨»

الْبَصَائِرُ، لِلصَّفَّارِ عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْجُنْبِ فَلَمَّا صَرَفْتُ عِنْدَهُ أُنْسِيَّتِ الْمَسْأَلَةَ فَنَظَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا شَهَابُ لَا بَأْسَ بِأَنْ يَعْرِفَ الْجُنْبُ مِنَ الْجُنْبِ (٢).

** [ترجمه] البصائر: از شهاب بن عبد ربّه روایت شده که گفت: بر امام صادق عليه السلام وارد شدم در حالی که می خواستم از ایشان درباره شخص جنب سؤال بپرسم، ولی هنگامی که نزد ایشان رسیدم مسأله را فراموش کردم، پس امام صادق عليه السلام نگاهی انداخت و فرمود: ای شهاب، اشکالی ندارد که جنب آب را با دست از سبوی آب بردارد. - بصائر الدرجات: ٢٣٦ -

** [ترجمه]

«٤٩»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَلْبَسُ ثَوْبًا وَفِيهِ جَنَابَةٌ فَيَعْرِقُ فِيهِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الثَّوْبَ لَا يُجْنِبُ الرَّجُلَ (٣).

** [ترجمه] اقرب الاسناد: از عبد الله بن بكير روایت شده که گفت: از امام صادق عليه السلام درباره مردی پرسیدم که لباس می پوشد و با آن جنب شده و در لباس عرق می کند، پس امام فرمود: به راستی که لباس باعث نمی شود شخص دچار جنابت شود. - قرب الاسناد: ٨٠ از چاپ سنگی -

** [ترجمه]

«٥٠»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَاتَمِ قَالَ إِذَا اغْتَسَلْتَ فَحَوَّلْهُ مِنْ مَكَانِهِ وَ إِنْ نَسِيتَ حَتَّى تَقُومَ فِي الصَّلَاةِ فَلَا آمُرُكَ أَنْ تُعِيدَ الصَّلَاةَ (٤).

***[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام درباره انگشتر به هنگام غسل پرسید، امام فرمود: هنگامی که غسل نمودی انگشتر در جایش بگردان، و اگر فراموش کردی آن را در آوری تا اینکه به نماز می ایستی، تو را به اعاده نماز فرمان نمی دهم. - به بحار الأنوار ۱۰: ۲۵۶ مراجعه کن. -

***[ترجمه]

«۵۱»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَخِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ تُصِيبُهُ الْجَنَابَةُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ فَيُصِيبُهُ الْمَطَرُ أَيْجُزِيهِ ذَلِكَ أَوْ عَلَيْهِ التَّيْمُمُ فَقَالَ إِنَّ غَسْلَهُ أَجْزَأُهُ وَإِلَّا تَيَمَّمَ (۵).

***[ترجمه]

قرب الاسناد و کتاب المسائل: از علی بن جعفر روایت شده که گفت: از برادرم امام کاظم علیه السلام درباره مردی پرسیدم که دچار جنابت می شود و به آب دست نمی یابد، پس باران بر او می بارد، آیا آب باران او را کفایت می کند یا باید تیمم کند؟ امام فرمود: اگر آب باران به اندازه ای باشد که او را بشوید کفایت می کند، در غیر این صورت باید تیمم کند. - البحار ۱۰: ۲۶۵ -

***[ترجمه]

«۵۲»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ الْجُنُبِ أَوْ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ مَاءٌ وَ هُوَ يُصِيبُ ثَلْجًا وَ صَيْعِدًا أَيُّهُمَا أَفْضَلُ التَّيْمُمُ أَوْ يَمْسَحُ بِالثَّلْجِ وَجْهَهُ وَ جَسَدَهُ وَ رَأْسَهُ قَالَ الثَّلْجُ إِنْ بَلَ رَأْسَهُ وَ جَسَدَهُ أَفْضَلُ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَغْتَسِلَ بِالثَّلْجِ فَلْيَتَيَمَّمْ (۶).

ص: ۶۶

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۶.

۲-۲. بصائر الدرجات ص ۲۳۶.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۸۰ ط حجر.

۴-۴. راجع بحار الأنوار ج ۱۰ ص ۲۶۵.

۵-۵. البحار ج ۱۰ ص ۲۶۵.

۶-۶. البحار ج ۱۰ ص ۲۶۵.

کتاب المسائل: علی بن جعفر علیه السلام از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام درباره مردی پرسید که جنب یا بی وضو است و هیچ آبی همراه ندارد، پس به برف و خاک می‌رسد، کدام یک بهتر و برتر است: تیمم با خاک یا شستن صورت، جسم و سرش با برف؟ امام فرمود: اگر برف سر و بدنش را خیس نماید بهتر است، ولی اگر نتوانست با برف غسل کند، تیمم کند. - البحار ۱۰: ۲۶۵ -

«۵۲»

و مِنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْجُنْبِ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي غَسْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ مَا حَالُهُ قَالَ إِذَا لَمْ تُصَبِّ يَدُهُ شَيْئاً مِنْ جَنَابِهِ فَلَا بَأْسَ قَالَ وَ أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي شَيْءٍ مِنْ غَسْلِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ (۱).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر گوید: از امام کاظم علیه السلام درباره جنبی پرسیدم که دستش را قبل از گرفتن وضو و یا حتی شستن آن، در آب غسل وارد می‌کند، حکم او چیست؟ امام فرمود: اگر چیزی از مایع منی به دست او اصابت نکرده باشد اشکالی ندارد، ولی اگر دستش را قبل از وارد کردن به آب غسل بشوید نزد من پسندیده‌تر است. - البحار ۱۰: ۲۸۷ -

بیان

قوله علیه السلام فلیتیمم استدلال به سلار علی التیمم بالثلج و لا یخفی أن الظاهر (۲) التیمم بالتراب کما فهمه غیره و علی تقدیر عدم ظهوره لا یمکن الاستدلال به.

ثم إنه ذهب الشيخ في النهاية إلى تقدم الثلج على التراب كما يظهر من الخبر و بعض الأخبار يدل على التيمم و التفصيل الذي يظهر من الخبر جامع بين الأخبار و قوله من غسله بضم الغين قال في النهاية فيه وضعت له غسله من الجنابه الغسل بالضم الماء الذي يغتسل به كالأكل لما يؤكل و هو الاسم أيضا من غسلته و الغسل بالفتح المصدر و بالكسر ما يغسل به من خطمي و غيره.

**[ترجمه] سلار با توجه به این فرموده امام علیه السلام: (فلیتیمم) به تیمم با برف استدلال کرده است، و پنهان نیست که ظاهراً تیمم با خاک است آن گونه که دیگران نیز چنین فهمیده‌اند، و بر اساس عدم ظهور و آشکار بودن این امر استدلال به این حدیث امکان پذیر نیست.

سپس شیخ در النهایه بر این باور است که برف بر خاک مقدم است، آن گونه که از ظاهر حدیث نیز آشکار است، و برخی از احادیث نیز بر ارجحیت تیمم دلالت می‌کنند، و شرحی که از حدیث آشکار می‌گردد جمع‌کننده بین احادیث است؛ و شیخ

در مورد این فرموده امام: (مِنْ غَسَلِهِ) با (غَيْن) مضموم، در النهايه گفته است: آمده است که آب غسل جنابت را برایش نهادم. و (الغسل) با ضمه یعنی: آبی که با آن چیزی غسل می‌شود، مانند (اکل) به معنای آنچه خورده می‌شود؛ و نیز اسم است از فعل (غسلته)، همچنین (الغسل) مصدر است به معنای شستن، و (الغسل) با کسره یعنی: آنچه لباس‌ها و غیره با آن شسته می‌شود، مانند: خطمی و غیره.

***[ترجمه]

«۵۴»

نَوَادِرُ الرَّوْنَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّبَّاجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اغْتَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ جَنَابِهِ فَإِذَا لُمَعَهُ مِنْ جَسَدِهِ لَمْ يُصِبْهَا مَاءٌ فَأَحَدَ مِنْ بَلَلِ شَعْرِهِ فَمَسَحَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ (۳).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ وَ الْأَنْصَارُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ وَقَالَتْ قُرَيْشٌ إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ فَقَدَ وَجَبَ الْغُسْلُ فَتَرَفَعُوا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَيْوَجِبُ الْحَيْدُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَيْوَجِبُ الْمَهْرُ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُ مَا أَوْجَبَ الْحَيْدُ وَالْمَهْرُ لَا يُوجِبُ الْمَاءَ

ص: ۶۷

۱-۱. البحار ج ۱۰ ص ۲۸۷.

۲-۲. فی مطبوعه الكمبانی هاهنا اختلال.

۳-۳. نوادر الراوندي ص ۳۹.

فَأَبُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبِي عَلَيْهِمُ (۱).

و رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يُوجِبُ الصَّدَاقَ وَ يَهْدِمُ الطَّلَاقَ وَ يُوجِبُ الْحَدَّ وَ الْعِدَّةَ وَ لَا يُوجِبُ صَاعاً مِنْ مَاءٍ فَهَذَا أَوْجِبُ (۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ جَامَعَ وَ اغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ بِقِيَّةِ الْمَنِيِّ مَعَ بَوْلِهِ فَعَلَيْهِ إِعَادَةُ الْغُسْلِ (۳).

**[ترجمه] نوادر الراوندى: امام موسى كاظم عليه السلام از پدرانش عليهم السلام روایت کرده که امیر مؤمنان عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله غسل جنابت را به جا می آورد، از قضا آب با قسمتی از بدن ایشان تماس پیدا نکرد، بنابراین از خیسی موهایش استفاده و آن قسمت از بدنش را با آن مسح نمود، سپس نماز را برای مردم امامت فرمود. - نوادر الراوندى: ۳۹ -

و با همین اسناد روایت شده است: قریشان و انصار جمع شدند، پس انصار گفتند: آب از آب، و قریشیان گفتند: آن گاه که ختنه گاه مرد و زن به هم برسد غسل واجب می شود، پس داوری را نزد علی علیه السلام بردند و ایشان فرمود: ای جماعت انصار، آیا حد واجب می گردد، گفتند: آری، امام فرمود: آیا مهریه واجب می گردد؟ گفتند: آری، پس امام علی علیه السلام فرمود: چه شده که آنچه حد و مهریه را واجب می گرداند، آب را واجب نمی گرداند؟ پس انصار از پذیرفتن سخن امیر مؤمنان علیه السلام سرپیچی کردند و امیر مؤمنان نیز از پذیرفتن سخن آنان سرباز زد. - نوادر الراوندى: ۴۵ -

همچنین از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: آیا مهریه (صداق) واجب می گردد و طلاق از بین می رود و حد و عده واجب می گردد، ولی یک پیمانه از آب واجب نمی گردد؟ پس این واجب تر است. - نوادر الراوندى: ۴۶ -

و با همین اسناد از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی جماع کند و غسل نماید سپس باقیمانده منی همراه بول از او خارج شود، اعاده غسل بر او واجب است. - نوادر الراوندى: ۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

المسح محمول علی ما إذا تحقق الجریان علی المشهور قوله علیه السلام فعلیه إعادة الغسل یشمل ما إذا بال قبل الغسل أو لم یبل و إن كان الثانی أظهر من الخبر إذ مع العلم لا فرق بینهما كما ستعرف.

**[ترجمه] بنابر نظر مشهور، مسح کردن محمول بر زمانی است که جریان تحقق یابد؛ و این فرموده امام علیه السلام: (فعلیه إعادة الغسل) شامل حالتی است که قبل از غسل بول کرده یا نکرده باشد، اگر چه قسمت دوم (بول نکردن قبل از غسل) از حدیث آشکارتر است، چه که با وجود آگاهی فرقی بین این دو حالت وجود ندارد، آن گونه که درخواستی یافت.

**[ترجمه]

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمهُورٍ عَنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُفِيدِ الْجَزْرَائِيِّ عَنِ أَبِي الدُّنْيَا الْمُعَمَّرِ الْمَغْرِبِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَخْجُزُهُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ إِلَّا الْجَنَابَةُ (٤).

**[ترجمه] مجالس الشيخ: به إسناد مفید از ابو الدنيا المعمر المغربي روایت شده که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: هیچ چیز رسول خدا صلی الله علیه و آله را از قرائت قرآن باز نمی داشت مگر جنابت. - . در نسخه مطبوع مصدر ذکر نشده است. -

**[ترجمه]

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا السَّوَارُ وَالدَّمْلُجُ بِعَضْدِهَا وَفِي ذِرَاعِهَا - لَا تَدْرِي يَجْرِي الْمَاءُ تَحْتَهُ أَمْ لَا كَيْفَ تَضْبَعُ إِذَا تَوَضَّأَتْ أَوْ اِعْتَسَمَتْ قَالَ تَحَرَّكُهُ حَتَّى يَجْرِيَ الْمَاءُ تَحْتَهُ أَوْ تَنْزِعُهُ (٥) قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَلْعَبُ مَعَ الْمَرْأَةِ وَيَقْبَلُهَا فَيُخْرِجُ مِنْهُ شَيْءٌ فَمَا عَلَيْهِ قَالَ إِذَا جَاءَتِ الشَّهْوَةُ وَدَفَقَ وَفَتَرَ جَوَارِحُهُ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ لَمْ يَجِدْ لَهُ فِتْرَةً وَ لَا شَهْوَةً فَلَا بَأْسَ (٦).

ص: ٦٨

١-١. المصدر ص ٤٥.

٢-٢. المصدر ص ٤٦.

٣-٣. المصدر ص ٤٦.

٤-٤. لا يوجد في المطبوع من المصدر.

٥-٥. قرب الإسناد: ١٠٨ ط نجف ص ٨١ ط حجر.

٦-٦. قرب الإسناد ص ١١١ ط نجف ص ٨٥ ط حجر.

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ مَكَانٌ فَلَا بَأْسَ فَلَا غُسْلَ عَلَيْهِ وَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ (۱).

**[ترجمه] قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام درباره زنی پرسید که النگو به دست دارد و دست بندهایی بر روی بازو و ساعدهای او قرار گرفته‌اند، در حالی که نمی‌داند آیا آب در زیر آن‌ها جریان می‌یابد یا خیر؟ هنگام غسل یا وضو چگونه عمل می‌کند؟ امام فرمود: آن‌ها را حرکت می‌دهد تا آب در زیرشان جریان یابد و یا آن‌ها را از دست و بازویش در می‌آورد. - قرب الاسناد: ۱۸ از چاپ نجف، ۸۱ از چاپ سنگی -

سپس علی بن جعفر گوید: از امام کاظم علیه السلام در باره مردی پرسیدم که با همسرش بازی می‌کند و او را می‌بوسد، پس مایعی از او خارج می‌شود، چه کاری باید انجام دهد؟ امام فرمود: اگر شهوت به سراغ او بیاید و مایع به صورت جهنده از او خارج شود و اعضایش سست شود باید غسل کند، و اگر مایعی است که سستی بدن و برانگیختگی شهوت را به همراه ندارد، اشکالی (در غسل نکردن) وجود ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۱ از چاپ نجف، ۸۵ از چاپ سنگی -

کتاب المسائل: نظیر این حدیث از امام کاظم علیه السلام روایت شده است، جز اینکه در پایان

آن به جای عبارت (فلا- بآس: اشکالی ندارد)، این عبارت ذکر شده است: (فلا غسل علیه و يتوضأ للصلاة: پس غسل بر او واجب نیست و برای نماز وضو می‌گیرد). - بحار ۱۰: ۲۷۲ -

**[ترجمه]

«۵۷»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ أَكُلُ الْجُنْبُ وَيَشْرَبُ وَيَقْرَأُ قَالَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَقْرَأُ وَيَذْكُرُ اللَّهُ مَا شَاءَ (۲).

**[ترجمه] قرب الاسناد: از عبدالله بن بکیر روایت شده که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا جنب اجازه دارد که بخورد، بنوشد و قرآن بخواند؟ امام فرمود: جنب می‌تواند بخورد، بنوشد، قرآن بخواند و هر اندازه که بخواهد ذکر خداوند بگوید. - قرب الاسناد: ۸۰ از چاپ سنگی -

**[ترجمه]

«۵۸»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ عَلِيِّ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: أَتَتْ نِسَاءً إِلَى بَعْضِ نِسَاءِ النَّبِيِّ فَحَدَّثَتْهَا فَقَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ نِسْوَةٌ جِنَّ لَيْسَ لُنَّكَ عَنْ شَيْءٍ يَشِيْتَحِينَنَّ عَنْ ذِكْرِهِ قَالَ لَيْسَ لُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَشِيْتَحِي مِنَ الْحَقِّ قَالَتْ يَقُلْنَ مَا تَرَى فِي الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا تَرَى الرَّجُلُ هَلْ عَلَيْهَا الْغُسْلُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ لَهَا مَاءً كَمَا الرَّجُلِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَسْتَرَّ مَاءَهَا وَ أَظْهَرَ مَاءَ الرَّجُلِ فَإِذَا ظَهَرَ مَاءُهَا عَلَى مَاءِ الرَّجُلِ دَهَبَ شَبَهُ الْوَلَدِ إِلَيْهَا وَ إِذَا ظَهَرَ مَاءُ الرَّجُلِ عَلَى مَائِهَا دَهَبَ شَبَهُ الْوَلَدِ إِلَيْهِ وَ إِذَا اعْتَدَلَ

الْمَاءِ إِنْ كَانَ الشَّبَهُ بَيْنَهُمَا وَاحِدًا فَإِذَا ظَهَرَ مِنْهَا مَا يَظْهَرُ مِنَ الرَّجُلِ فَلْتُغْتَسِلْ وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي سِرَارِهِنَّ (۳).

***[ترجمه]دعائم السلام: از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: گروهی از زنان نزد یکی از همسران پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و با او شروع به سخن گفتن کردند، پس به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: ای رسول خدا، همانا اینان زنانی هستند که آمده‌اند تا از شما درباره چیزی پرسند که از ذکر آن شرم می‌کنند، پیامبر فرمود: باشد که سؤال خود را پرسند چه که خداوند از ذکر حق شرم نمی‌کند، همسر پیامبر گفت: می‌گویند: نظر شما شما درباره زنی که در خواب آنچه را که یک مرد در خواب می‌بیند می‌بیند چیست، آیا غسل بر او واجب است؟ پیامبر فرمود: آری، همانا زن نیز مانند مرد دارای آب ناشی از شهوت است، ولی خداوند آب خارج شده از فرج را پنهان کرده و آب مرد (منی) را آشکار گردانده است، پس اگر آب زن بر آب مرد غلبه کند بچه متولد شده از آن‌ها شبیه زن است، و اگر آب مرد بر آب زن غلبه کند بچه شبیه مرد است، ولی اگر دو آب متعادل باشند بچه به صورت مساوی به مرد و زن شباهت دارد، بنابراین اگر آنچه از مرد خارج می‌شود از زن نیز خارج شود باید غسل کند، و این امر جز در اسرار زنان روی نمی‌دهد. - دعائم الإسلام ۱: ۱۱۵ -

***[ترجمه]

«۵۹»

الْعِلَّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَجْتَبَ فَاغْتَسَلَ قَبْلَ أَنْ يَبُولَ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ يُعِيدُ الْغُسْلَ قُلْتُ فَأَمْرَأَهُ يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ بَعِيدَ الْغُسْلِ قَالَ لَا تُعِيدُ قُلْتُ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا قَالَ لِأَنَّ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَرْأَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرَّجُلِ (۴).

***[ترجمه]علل الشرايع: از سلیمان بن خالد روایت شده که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره مردی پرسیدم که دچار جنابت می‌شود پس قبل از آنکه بول کند غسل می‌نماید، آن‌گاه مایعی از او خارج می‌شود، حکم او چیست؟ امام فرمود: باید غسل را دوباره تکرار کند، گفتم: حکم در مورد زنی که بعد از غسل مایعی از او خارج می‌شود چیست؟ امام فرمود: لازم نیست که غسل را تکرار کند، گفتم: فرق آن‌ها در چیست؟ امام فرمود: به خاطر اینکه مایعی که بعد از غسل از زن خارج می‌... شود متعلق به مرد است. - علل الشرائع ۱: ۲۷۲ -

***[ترجمه]

بیان

يدل على أن البلل الخارج بعد الغسل و قبل البول موجب للغسل في الرجل دون المرأة و تفصيله أن البلل الخارج بعد الغسل لا يخلو إما أن يعلم

-
- ١-١. البحار ج ١٠ ص ٢٧٢.
 - ٢-٢. قرب الإسناد ص ٨٠ ط حجر.
 - ٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١١٥، وفيه شرارهن بدل سرارهن.
 - ٤-٤. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٢.

أنه منى أو بول أو غيرهما أو لا- يعلم فإن علم أنه منى فلا- خلاف في وجوب الغسل و كذا إن علم أنه بول في عدم وجوب الغسل و وجوب الوضوء و كذا إن علم أنه غيرهما في عدم وجوب شىء منهما.

و أما إذا اشتبه ففيه أربع صور لأن الغسل إما أن يكون بعد البول و الاجتهاد بالعصرات معا أو بدونها أو بدون البول فقط أو بدون الاجتهاد فقط أما الأول فقد ادعوا الإجماع على عدم وجوب شىء من الغسل و الوضوء.

و أما الثانى فالمشهور وجوب إعادته الغسل و ادعى ابن إدريس عليه الإجماع و إن كان مقتضى الجمع بين الأخبار القول بالاستحباب و يظهر من كلام الصدوق رحمه الله الاكتفاء بالوضوء فى هذه الصورة كما مر فى كلام المقنع.

و أما الثالث فهو إما مع تيسر البول أو لا أما الأول فالظاهر من كلامهم وجوب إعادته الغسل حينئذ أيضا و يفهم من ظاهر الشرائع و النافع عدم الوجوب و أما الثانى فظاهر المقنعه عدم وجوب شىء من الوضوء و الغسل حينئذ و هو الظاهر من كلام الأكثر و ظاهر أكثر الأخبار وجوب إعادته الغسل.

و أما الرابع فالمعروف بينهم إعادته الوضوء حينئذ خاصة و قد نقل ابن إدريس عليه الإجماع و إن كان من حيث المجموع بين الأخبار لا يبعد القول بالاستحباب.

هذا كله فى الرجل فأما المرأة فقال المفيد رحمه الله فى المقنعه ينبغى لها أن تستبرئ قبل الغسل بالبول فإن لم يتيسر لها ذلك لم يكن عليها شىء و توقف العلامة فى المنتهى فى استبرائها بناء على أن مخرج البول منها غير مخرج المنى فلا فائده فيه و ظاهر المبسوط أنه لا استبراء عليها و نسب هذا فى الذكرى إلى ظاهر الجمل و ابن البراج فى الكامل و قال أيضا و أطلق أبو الصلاح الاستبراء و ابنا بابويه و الجعفى لم يذكروا المرأة انتهى و الشيخ فى النهايه سوى بين الرجل و المرأة فى الاستبراء بالبول و الاجتهاد.

فالكلام فى مقامات ثلاثة الأول أنه هل عليها استبراء أم لا الثانى أن حكمها بعد وجود البلل ما ذا الثالث هل تستبرى بعد البول أو لا أما الأول فالظاهر عدم وجوبه بل ولا استحبابه إذ أخبار الاستبراء مخصوصه بالرجال و يمكن القول باستحبابه للاستظهار و لذهاب بعض الأصحاب إليه و قالوا إن استبراء المرأة بالاجتهاد إنما يكون بالعرض.

و أما الثانى فإما أن يكون وجدان البلل بعد الاستبراء أو قبله و على التقديرين إما أن تعلم أنه منى أو يشتهه فإن كان بعد الاستبراء و يعلم أنه منى فلا يخلو إما أن يكون فى فرجها منى رجل أو لا فإن لم يكن فالظاهر وجوب الغسل.

و إن كان فى فرجها منى رجل فإما أن تعلم أن الخارج منى نفسها أو لا فعلى الأول الظاهر أنه أيضا كسابقه فى وجوب الغسل و على الثانى الظاهر عدم الوجوب لهذا الخبر الموثق و صحيحه (١).

منصور بن حازم موافقا له و للروايات الداله على عدم نقض اليقين بالشك و قطع ابن إدريس فى هذه الصورة أيضا بوجوب الغسل و طرح الخبرين لعموم الماء من الماء و لا يخفى ضعفه لمنع شموله ما نحن فيه لا سيما بعد ورود الروايتين و الأحوط الإعادة.

و إن لم تعلم أنه منى فلا يخلو أيضا إما أن يكون فى فرجها منى رجل أو لا فإن كان فلا خفاء فى عدم وجوب الغسل للأصل و الأخبار و إن لم يكن فالظاهر أيضا عدم الوجوب للأصل و الاستصحاب و الاحتياط فى هاتين الصورتين أيضا فى الإعادة و إن كان قبل الاستبراء فإما أن تعلم أنه منى أو لا- فإن علمت فلا- يخلو أيضا إما أن يكون فى فرجها منى رجل أو لا فإن لم يكن فالظاهر وجوب الغسل و إن كان فإما أن تعلم أنه منى نفسها أو لا فإن علمت فالظاهر أيضا الوجوب و

ص: ٧١

إن لم تعلم فالظاهر عدم الوجوب للأصل و الاستصحاب و الروايات و خلاف ابن إدريس هاهنا أيضا و الاحتياط في الإعادة.

و إن لم تعلم أنه منى فلا- يخلو أيضا من الوجهين فعلى الأول الظاهر عدم الوجوب إذ الروايات المتضمنه لوجوب الإعادة مع عدم البول مختصه بالرجل سوى روايه ضعيفه فيها إطلاق و الاحتياط أيضا في الإعادة و تمام الاحتياط في ضم الوضوء و على الثاني فالظاهر أيضا أنه مثل سابقه في الحكم و الاحتياط.

و أما الثالث فالظاهر أيضا عدم لزوم الاستبراء لا وجوبا و لا استحبابا و ربما يقال بالاستحباب للاستظهار و لقول بعض الأصحاب فلو وجدت بللا مشتبهها فإن كان بعد الاستبراء فالظاهر عدم الالتفات للأصل و الاستصحاب و الإجماع أيضا ظاهرا و إن كان قبله فالظاهر أيضا ذلك إذ الروايات مختصه بالرجل ظاهرا و الاحتياط ظاهر.

و أما المجنب بالجماع بدون الإنزال فلا استبراء عليه و إذا رأى بللا مشتبهها فالظاهر عدم الغسل سواء استبرأ أم لا و ربما يحتمل وجوب الغسل مع عدم الاستبراء لإطلاق بعض الروايات و هو ضعيف و إن كان الأحوط الغسل مع ضم الوضوء و الله يعلم حقائق الأحكام و حججه الكرام عليهم السلام.

***[ترجمه] این حدیث بر این نکته دلالت می کند که مایع خارج شده بعد از غسل باعث می شود که غسل دوباره بر مرد و نه زن واجب شود، و در شرح این مطلب می توان چنین گفت که مایع خارج شده بعد از غسل دو حالت دارد: یا دانسته می شود که آن مایع، منی یا بول یا غیر آن دو است و یا به ماهیت آن پی برده نمی شود، پس اگر پی برده شود که آن مایع منی است، هیچ اختلافی در بین فقها بر سر وجوب غسل وجود ندارد، همچنین اگر پی برده شود که آن مایع، بول است هیچ اختلافی بر سر عدم وجوب غسل و وجوب وضو وجود ندارد، و اگر پی برده شود که مایع، غیر آن دو است نه غسل واجب می شود و نه وضو.

امّا اگر در تشخیص ماهیت آن مایع اشتباه پیش آید چهار حالت تصور می شود، چرا که غسل در چهار حالت زیر انجام می ... پذیرد: بعد از بول کردن و اجتهاد به عصرات (استبراء) با هم، یا بدون بول کردن و استبراء، یا بدون بول کردن فقط، یا بدون اجتهاد فقط. امّا درباره حالت نخست، اجماع فقها مدعی عدم وجوب غسل و وضو شده اند .

و نظر مشهور درباره حالت دوّم وجوب تکرار غسل است، و ابن ادريس مدعی شده که اجماع فقها چنین نظری دارند، اگر چه جمع نمودن احادیث و تطبیق دادن آنها با یکدیگر چنین اقتضا می کند که حکم به استحباب تکرار غسل در این حالت دهیم، و از کلام شیخ صدوق رحمه الله چنین پیداست که در این حالت به وضو اکتفا شود آن گونه که در کلام المقنع نیز ذکر شد.

امّا حالت سوّم یا با امکان بول همراه است یا همراه نیست، اگر بول امکان داشته باشد از کلام فقها چنین پیداست که اعاده غسل واجب است، ولی از ظاهر الشرائع و النافع عدم وجوب برداشت می شود، امّا اگر با امکان بول همراه نباشد ظاهر المقنعه به عدم وجوب غسل و وضو حکم می دهد و این حکم از کلام بیشتر فقها آشکار است، ولی ظاهر بیشتر احادیث حکم به وجوب اعاده غسل می دهد.

در حالت چهارم نظر شناخته شده در بین فقهاء، اعاده وضو به صورت خاصّ است، و ابن ادريس اجماع فقها بر این نظر را نقل

کرده است، اگر چه بعد از جمع نمودن و مقایسه احادیث با یکدیگر بعید نیست که قائل به استحباب اعاده وضو شویم.

همه احکام مذکور درباره مردان است، اما شیخ رحمه الله درباره حکم زنان درالمقنعه گفته است: لازم است که زنان قبل از غسل با بول کردن استبراء نمایند، پس اگر بول کردن برای آنان فراهم نشد چیزی بر آنان واجب نیست، و علامه در المنتهی بر استبراء زنان توقف کرده است، بر این اساس که مخرج بول در زنان غیر از مخرج منی است، پس در استبراء فایده‌ای وجود ندارد، و از المبسوط چنین برداشت می‌شود که استبراء بر زنان واجب نیست، و این امر در الذکری به ظاهر جملات نسبت داده شده است و ابن البراج نیز در الکامل چنین نظری دارد، همچنین گفته است: ابوالصلاح استبراء را به صورت مطلق ذکر کرده است، و دو ابن بابویه (صدوق و پدرش) و الجعفی درباره احکام زنان چیزی ذکر نکرده‌اند، شیخ نیز در النهایه حکم استبراء و بول کردن را در مورد مرد و زن یکسان دانسته است.

بنابراین سخن درسه مرحله قابل بررسی است: نخست: آیا استبراء بر زن واجب است یا خیر؟ دوّم: حکم او بعد از یافتن مایعی که بعد از غسل خارج می‌شود چیست؟ سوّم: آیا زن بعد از بول کردن استبراء می‌کند یا خیر؟ اما در پاسخ سؤال اوّل می‌توان گفت که نظر آشکار عدم وجوب و بلکه عدم استحباب استبراء برای زن است، چه که احادیث روایت شده در مورد استبراء مخصوص مردان است، همچنین می‌توان به خاطر استظهار - رعایت احتیاط - و اینکه عده‌ای از فقها باور به استحباب داشته... اند، حکم به استحباب آن داد، آنان گفته‌اند: همانا استبراء زن با اجتهاد، آن هم از عرض است (نه با بول کردن).

اما سؤال دوّم: مشاهده مایع و خیسی یا بعد از استبراء می‌باشد یا قبل از آن، و بر اساس هر دو تقدیر دو حالت مطرح می‌شود: نخست زن پی می‌برد که آن مایع منی یا چیزی شبیه به آن است، پس اگر مایع بعد از استبراء مشاهده شود و دانسته شود که منی است، دو حالت مطرح می‌شود: یا در فرج زن منی مرد قرار گرفته است یا خیر، پس اگر منی مرد در فرج زن قرار نگرفته باشد اعاده غسل واجب است.

و اگر منی مرد در فرج زن قرار گرفته باشد، دو حالت وجود دارد: یا زن پی می‌برد که مایع خارج شده منی خود اوست یا پی نمی‌برد، اگر پی ببرد که منی خود اوست مانند حالت قبل غسل واجب می‌گردد، و اگر پی ببرد که منی متعلق به او نیست غسل واجب نمی‌باشد، آن هم با استناد به این حدیث موثّق و صحیحه - . به التهذیب ۱: ۴۰ مراجعه کن. - منصور بن حازم و روایاتی که بر عدم نقض یقین با شک دلالت می‌کنند، ولی ابن ادریس در این حالت نیز اعتقاد به وجوب غسل دارد، و به خاطر عموم آب از آب است - الماء من الماء - دو خبر را کنار نهاده است، که ضعف آن پوشیده نیست چون نمی‌تواند مانحن فیه را شامل شود به ویژه بعد از ورود این دو روایت، و احوط اعاده غسل است.

دوّم: زن پی نمی‌برد که آن مایع منی است، پس دوباره از دو حالت خارج نیست: یا در فرج او منی مرد قرار گرفته است یا خیر؛ اگر منی مرد در فرج زن قرار گرفته باشد آشکار است که به خاطر اصل و دلالت احادیث، حکم به عدم وجوب غسل داده می‌شود، و اگر قرار نگرفته باشد باز هم به خاطر اصل و استصحاب، حکم به عدم وجوب غسل داده می‌شود، ولی در این دو حالت نیز احتیاط، اعاده غسل است.

اما اگر مایع قبل از استبراء مشاهده شود، زن یا پی می‌برد که آن مایع منی است یا پی نمی‌برد، پس اگر پی ببرد که آن مایع

منی است از دو حالت خارج نیست: یا منی مرد در فرج او قرار گرفته است یا قرار نگرفته است، اگر قرار نگرفته باشد غسل بر او واجب است، امّا اگر قرار گرفته باشد، زن می‌داند که مایع خارج شده منی خود اوست یا نمی‌داند، پس اگر بداند مایع خارج شده منی خود اوست دوباره غسل واجب می‌گردد، امّا اگر نداند به خاطر اصل، استصحاب و دلالت روایات غسل واجب نمی‌گردد، و ابن ادریس در اینجا نیز با این نظر مخالف است، و احوط اعاده غسل است.

و اگر زن نداند که مایع خارج شده منی است، باز هم از دو حالت خارج نیست: بر اساس وجه نخست، عدم وجوب اعاده غسل آشکار است، چه که روایاتی که بر وجوب اعاده غسل در صورت بول نکردن دلالت می‌کنند مختصّ مردان است، به جز یک روایت ضعیف که معتقد به یکسانی زن و مرد در این زمینه است، و باز هم احتیاط در اعاده است و احتیاط تام این است که وضو هم بگیرد؛ و وجه دوم ظاهراً در حکم و احتیاط مانند نمونه سابق آن است.

امّا پاسخ سؤال سوّم نیز ظاهراً عدم لزوم استبراء برای زنان می‌باشد، نه به صورت وجوبی و نه استحبابی، و چه بسا که به خاطر استظهار - از روایات - و نظر برخی از فقهاء، نظر به استحباب داده می‌شود؛ پس اگر مایع مشتبهی را بعد از استبراء مشاهده نمودی، به خاطر اصل و استصحاب و نیز اجماع فقها به آن مایع توجه نمی‌کنی، و اگر مایع مشتبه قبل از استبراء مشاهده گردد، باز به آن مایع توجه نمی‌شود، چه که ظاهراً روایات مختصّ مردان است و رعایت احتیاط، ظاهر است.

امّا استبراء بر کسی که به خاطر جماع و بدون انزال منی دچار جنابت شده است واجب نیست، و هر گاه مایع مشتبهی را مشاهده کند غسل بر او واجب نیست، چه استبراء کرده باشد چه نکرده باشد، و چه بسا که وجوب غسل در صورت عدم استبراء به خاطر وجود بعضی از روایات در این زمینه است که ضعیف هستند محتمل باشد، اگر چه احوط اعاده غسل همراه با گرفتن وضو است، و خداوند و همچنین حجت‌های بزرگوارش علیهم السلام از نهان حقایق احکام آگاه هستند.

***[ترجمه]

«۶۰»

الْهَدَايَةُ: إِذَا أَرَدْتَ الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ فَاجْهَدْ أَنْ تَبُولَ لِيُخْرَجَ مِمَّا بَقِيَ فِي إِحْلِيلِكَ مِنَ الْمَنِيِّ ثُمَّ اغْسِلْ يَدَيْكَ ثَلَاثًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْخِلَهُمَا الْإِنَاءَ ثُمَّ اسْتِنِجْ وَ أَنْتَ فَرَجَكَ ثُمَّ ضَعْ عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ أَكْفٍ مِنَ الْمَاءِ وَ مَيِّزِ الشَّعْرَ كُلَّهُ بِأَنَامِلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ أَضْيَلَ الشَّعْرِ كُلِّهِ وَ تَنَاوَلِ الْإِنَاءَ بِيَدَيْكَ وَ صِيبْهُ عَلَى رَأْسِكَ وَ يَدَيْكَ مَرَّتَيْنِ وَ امْرُزْ يَدَكَ عَلَى بَدَنِكَ كُلِّهِ وَ خَلِّ أذُنَيْكَ بِأَصْبِعَيْكَ وَ كُلِّ مَا أَصَابَهُ الْمَاءُ فَقَدْ طَهَّرَ وَ اجْهَدْ أَنْ لَا تَبْقَى شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِكَ وَ لِحْيَتِكَ إِلَّا وَ تُدْخِلُ الْمَاءَ تَحْتَهَا فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّ مَنْ تَرَكَ شَعْرَةً مِنَ الْجَنَابَةِ فَلَمْ يَغْسِلْهَا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ فِي النَّارِ وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَمَضَّمْ وَ تَسْتَنْشِقَ فَافْعَلْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ بِوَجِبٍ لِأَنَّ الْغُسْلَ

ص: ۷۲

عَلَى مَا ظَهَرَ لَهَا عَلَى مَا بَطَنَ غَيْرَ أَنْكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ أَوْ تَشْرَبَ قَبْلَ الْغُسْلِ لَمْ يُجْزِ لَكَ إِلَّا أَنْ تَغْسِلَ يَدَيْكَ وَتَتَمَضَّمَصَ وَ تَشِيْتَشِقَ فَإِنَّكَ إِنْ أَكَلْتَ أَوْ شَرِبْتَ قَبْلَ ذَلِكَ خِيفَ عَلَيْكَ الْبَرَصُ وَ رُوي إِذَا ارْتَمَسَ الْجُنْبُ فِي الْمَاءِ ارْتَمَسَهُ وَاحِدَهُ أَجْزَأُهُ ذَلِكَ مِنْ غَسِيلِهِ وَ إِنْ أَجْنَبْتَ فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ مَرَارًا أَجْزَأَكَ غُسْلُ وَاحِدٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تُجْنِبُ بَعْدَ الْغُسْلِ أَوْ تَحْتَلِمَ فَإِنْ اِحْتَلَمْتَ فَلَا تُجَامِعُ حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنَ الْاِحْتِلَامِ وَ لَمَّا بَأَسَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِلْجُنْبِ وَ الْحَائِضِ إِلَّا الْعَزَائِمَ الَّتِي يُسْجِدُ فِيهَا وَ هِيَ سَجْدَةُ لَقْمَانَ (١) وَ حَمِ السَّجْدَةُ وَ النَّجْمُ وَ سُورَةُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَ لَا تَمَسَّ الْقُرْآنَ إِذَا كُنْتَ جُنْبًا أَوْ عَلَى غَيْرِ وُضوءٍ وَ مَسَّ الْوَرَقَ (٢)

وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ إِحْلِيلِهِ بَعْدَ الْغُسْلِ شَيْءٌ وَ قَدْ كَانَ بَالَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بَالَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلْيُعِدِ الْغُسْلَ وَ لَا بَأْسَ بِتَبْعِيضِ الْغُسْلِ تَغْسِلُ يَدَيْكَ وَ فَرْجَكَ وَ رَأْسَكَ وَ تُؤَخِّرُ غَسْلَ جَسَدِكَ إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَإِنْ أَحْدَثْتَ حَدَثًا مِنْ بَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ رِيحٍ بَعْدَ مَا غَسَلْتَ رَأْسَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْسِلَ جَسَدَكَ فَأَعِدِ الْغُسْلَ مِنْ أَوَّلِهِ وَ لَا يَدْخُلُ الْحَائِضُ وَ الْجُنْبُ الْمَسْجِدَ إِلَّا مُجْتَازِينَ وَ لَهُمَا أَنْ يَأْخُذَا مِنْهُ وَ لَيْسَ لَهُمَا أَنْ يَضَعَا فِيهِ شَيْئًا لِأَنَّ مَا فِيهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَخْذِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَ إِنْ اِحْتَلَمْتَ فِي مَسْجِدٍ مِنْ الْمَسَاجِدِ فَاخْرُجْ مِنْهُ وَ اغْتَسِلْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ اِحْتِلَامُكَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ فَإِنَّكَ إِذَا اِحْتَلَمْتَ فِي أَحَدِ هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ تَيَمَّمْتَ وَ خَرَجْتَ وَ لَمْ تَمْشِ فِيهِمَا إِلَّا مُتَيَمِّمًا وَ الْجُنْبُ إِذَا عَرِقَ فِي تَوْبِهِ فَإِنْ كَانَتْ الْجَنَابَةُ مِنْ حَلَالٍ فَحَلَالٌ الصَّلَاةُ فِيهِ وَ إِنْ كَانَتْ مِنْ حَرَامٍ فَحَرَامٌ الصَّلَاةُ فِيهِ (٣)

ص: ٧٣

١-١. يعنى سورة الم تنزيل التي سطرت فى المصحف الشريف بعد سورة لقمان، و هذا اصطلاح لهم.

٢-٢. الهدايه: ٢٠ و ٢١.

٣-٣. الهدايه: ٢٠ و ٢١.

*[ترجمه] الهدایه: هنگامی که قصد کردی غسل جنابت را به جا آوری، تلاش کن که بول کنی تا منی باقیمانده در مجرای بول و منی خارج شود، سپس دستانت را قبل از وارد کردن در ظرف آن سه بار بشوی، آن گاه نشیمن و فرج خود را (از پس و پیش) بشوی و پاک کن، سپس سه مشت آب را بر روی سرت بریز و تمام موی‌های سرت را با سر انگشتانت از هم باز کن تا آب به ریشه آن‌ها برسد، و ظرف را با دستت بگیر و دوبار آب را بر سر و بدنت جاری ساز، و بر تمام بدنت دست بکش و انگشتانت را در گوشه‌های بچرخان، پس هر قسمت از بدنت که آب به آن رسیده باشد پاک و مطهر شده است. و تلاش کن که یک تار مو از موهای سر و محاسن باقی نمانده باشد مگر آنکه آب به زیر آن راه یافته باشد، چه که روایت شده است: هر کسی که هنگام غسل جنابت یک تار مو را به صورت عمدی نشتسته باقی بگذارد جایگاهش در آتش است.

و اگر خواستی هنگام غسل آب را مضمضه و استنشاق کنی چنان کن، حال آنکه این کار واجب نیست، چرا که غسل به منظور پاک کردن اعضای ظاهری است نه باطنی؛ اما جایز نیست قبل از غسل چیزی بخوری یا بنوشی مگر اینکه دست‌هایت را شسته و آب را در دهانت مضمضه و در بینی‌ات استنشاق کنی، و اگر قبل از انجام دادن کارهای مذکور چیزی را بخوری یا بنوشی بیم آن می‌رود که دچار مرض پیسی گردی.

روایت شده است که اگر جنب یکباره و به صورت کامل زیر آب برود، این کار او را از انجام غسل کفایت می‌کند، و اگر در طول یک شبانه روز چندین بار دچار جنابت گشتی، یک غسل تو را کفایت می‌کند؛ مگر اینکه بعد از غسل جنب و یا محتلم شده باشی، پس اگر محتلم گشتی با همسرت نزدیکی نمی‌کنی تا اینکه غسل احتلام را به جا آوری.

ذکر خداوند و قرائت قرآن برای جنب و حائض ایراد ندارد، غیر از چهار سوره‌ای که در آن‌ها سجده وجود دارد و عبارتند از: سجده لقمان - . یعنی سوره سجده (الم، تنزیل) که در قرآن بعد از سوره لقمان قرار گرفته است، و این اصطلاح رایج در میان فقهاست. - ،

حم السجده (فصلت)، النجم، و سوره اقرء باسم ربك (سوره علق).

اگر جنب و یا بی وضو بودی قرآن را لمس نکن، ولی ورقه‌ها را لمس کن. - . الهدایه: ۲۱ و ۲۰ -

اگر بعد از غسل مایعی از مخرج بول کسی خارج شود و قبل از غسل بول کرده باشد چیزی بر او واجب نیست، ولی اگر قبل از غسل بول نکرده باشد باید غسل را تکرار کند، و اشکالی در انجام دادن اعمال غسل به صورت جدا وجود ندارد: دست‌ها، فرج و سرت را می‌شویی، و اگر بخواهی می‌توانی شستن بدنت را به تأخیر اندازی، پس اگر بعد از شستن سر و قبل از شستن بدن بول یا مدفوع کردی و یا بادی از شکمت خارج شد، غسل را از اول تکرار کن.

همچنین حائض و جنب اجازه ورود به مسجد را ندارند مگر به قصد گذر از آن، و می‌توانند چیزی را از مسجد بردارند ولی اجازه گذاشتن چیزی را در آن ندارند، چرا که آنچه در آن است را نمی‌تواند از جای دیگر بگیرد؛ و اگر در یکی از مساجد محتلم گشتی، از آن خارج شده و غسل کن، مگر اینکه در مسجد الحرام یا مسجد النبی صلی الله علیه و آله دچار احتلام شوی، پس اگر در یکی از این دو مسجد محتلم گشتی تیمم می‌کنی و خارج می‌شوی، و در آن‌ها جز با تیمم راه نمی‌روی.

و جنب اگر در لباس خویش عرق کند و از راه حلال دچار جنابت شده باشد، نماز خواندن با آن لباس حلال است، ولی اگر از راه حرام دچار جنابت شده باشد، نماز خواندن با آن لباس حرام است. - الهدایه: ۲۱ و ۲۰ -

**[ترجمه]

باب ۴ غسل الحيض و الاستحاضه و النفاس عليها و آدابها و أحكامها

الآيات

البقره: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ - نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (۱)

lt;meta info=" - وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ * نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ. - بقره / ۲۲۲ و ۲۲۳ -

{از تو درباره عادت ماهانه [زنان] می پرسند، بگو آن رنجی است، پس هنگام عادت ماهانه از [آمیزش با] زنان کناره گیری کنید و به آنان نزدیک نشوید تا پاک شوند، پس چون پاک شدند از همان جا که خدا به شما فرمان داده است با آنان آمیزش کنید، خداوند توبه کاران و پاکیزگان را دوست می دارد: زنان شما کشتزار شما هستند، پس از هر جا [و هر گونه] که می ... خواهید به کشتزار خود [در] آید و آن ها را برای خودتان مقدم دارید و از خدا پروا کنید و بدانید که او را دیدار خواهید کرد و مومنان را [به این دیدار] مژده ده}.

**[ترجمه]

تفسير

المحيض يكون مصدرا تقول حاضت المرأة محيضا و اسم زمان أى مده الحيض و اسم مكان أى محل الحيض و هو القبل (۲)

و المحيض الأول فى الآيه بالمعنى الأول أى يسألونك عن الحيض و أحواله و السائل أبو الدحداح فى جمع من الصحابه كما قيل و قوله تعالى قُلْ هُوَ أَذَىٰ أى هو أمر مستقذر مؤذ ينفر الطبع عنه و الاعتزال التنجى عن الشىء و أما المحيض الثانى فيحتمل كلا من المعانى الثلاثه السابقه.

و قوله تعالى وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ تأكيد للأمر بالاعتزال

١-١. البقره: ٢٢٣ و ٢٢٢.

٢-٢. وقد يطلق على معنيين آخرين: أحدهما الحاصل بالمصدر، و هو الحاله الحاصله من سيلان الدم كالحادث الحاصل من طرو الاحداث، و لعله أنسب فى المقام و الثانى دم الحيض، و هو بعيد و لعلّ مراد من قال بالمصدر: المعنى الأول أو الأعمّ منه و من المعنى المصدرى، فتأمل منه رحمه الله، كذا فى هامش نسخه الأصل بخط يده قدّس سرّه.

و بيان لغايته و قد قرأه حمزه و الكسائي يطهرن بالتشديد أى يتطهرن و ظاهره أن غايه الاعتزال هى الغسل و قرأ الباقرن يَطْهُرْنَ بالتخفيف (١)

و ظاهره أن غايته انقطاع الدم و الخلاف بين الأمة فى ذلك مشهور.

و قوله سبحانه فَإِذَا تَطَهَّرْنَ يُوَيِّدُ الْقِرَاءَةَ الْأُولَى و الأمر بالإتيان للإباحه كقوله تعالى وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا (٢) و أما وجوب الإتيان لو كان قد اعتزلها أربعة أشهر مثلا فقد استفيد من خارج (٣).

و اختلف المفسرون فى معنى قوله جل شأنه مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ اللَّهُ فَعَنْ

ص: ٧٥

١- ١. هذه القراءة هو الوجه من حيث سياق الكلام و طبعه، و لو كان بالتشديد، لكان قوله تعالى بعده فَإِذَا تَطَهَّرْنَ حشوا زائدا، و الحكم المستفاد من سياق الآية: اعتزال النساء و حرمة اتيانهن حتى يطهرن و تجوز اتيانهن بعد التطهر- و هو الاغتسال كما عرفت من ورود قوله تعالى « وَ لَا جُنْبًا حَتَّى تَغْتَسِلُوا » فى سورة النساء بدل قوله تعالى: « وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنْبًا فَاطَّهَّرُوا » فى المائدة أن المراد بالتطهر هو الاغتسال. و أمّا بعد الطهر و قبل الاغتسال، فالآيه ساكتة من حكمه، من شاء أن يتركى فعليه أن يأخذ بمورد الامر، و هو الغسل ثم الإتيان، فان الله لا يأمر الا بالزكى، و من لم يشأ ذلك فلا نهى عنه. و قوله تعالى: « مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ اللَّهُ » مع أن المراد باتيان النساء هو الايلاج، كأنه يقسم الإتيان الى قسمين: قسم أمر الله به بالفطره، و تعرض للبحث عن أحواله فى حاله الحيض فى صدر الآية و صرح به بعد ذلك بقوله « نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ » و هو الإتيان فى القبل، و قسم لم يامر الله به و لم ينه عنه، و لو أمر به أمر لكان هو النفس و الشيطان لكونه خلافا للفطره، و هو الإتيان فى المحاش. فحال الإتيان فى المحاش فى هذه الآية كحال الإتيان فى القبل بعد الطهر و قبل التطهر كما عرفت، و من تزكى فانما يتركى لنفسه، و إلى الله المصير.

٢- ٢. المائدة: ٢.

٣- ٣. و هو آيه الايلاء: « لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ».

ابن عباس أن معناه من حيث أمركم الله بتجنبه حال الحيض و هو الفرج و عن ابن الحنفية أن معناه من قبل النكاح دون السفاح و عن الزجاج معناه من الجهات التي يحل فيها الوطء لا ما لا يحل كوطيهن و هن صائمات أو محرّمات أو معتكفات و الأول

مختار الطبرسي رحمه الله إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ أَى عن الذنوب وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ أَى المتتزيين عن الأقدار كمجامعه الحائض مثلاً و قيل التوابين عن الكبائر و المتطهرين عن الصغائر و قد مر تأويل آخر في صدر كتاب الطهاره.

و الحرث قد يفسر بالزرع تشبيها لما يلقي في أرحامهن من النطف بالبذر و قال أبو عبيده كنى سبحانه بالحرث عن الجماع أى محل حرث لكم و قد جاء في اللغة الحرث بمعنى الكسب و من هنا قال بعض المفسرين معنى حرث لكم أى ذوات حرث تحرثون منهن الولد و اللذه.

و قوله سبحانه أَنَّى شِئْتُمْ قد اختلف في تفسيره فقيل معناه من أى موضع شئتم ففيها دلالة على جواز إتيان المرأه في دبرها و عليه أكثر علمائنا و وافقهم مالك و سيأتي تحقيق المسأله في كتاب النكاح إن شاء الله و قيل معناه من أى جهه شئتم لما روى من أن اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته من دبرها في قبلها يكون ولدها أحول فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و آله فنزلت.

و قيل معناه متى شئتم و استدل به على جواز الوطء بعد انقطاع الحيض و قبل الغسل لشمول لفظه أنى جميع الأوقات إلا ما خرج بدليل كوقت الحيض و الصوم و اعترض على هذا الوجه بأن القول بمجىء أنى بمعنى متى يحتاج إلى شاهد و لم يثبت بل قال الطبرسي رحمه الله إنه خطأ عند أهل اللغة.

وَ قَدَّمُوا لِأَنفُسِكُمْ (١) أى قدموا الأعمال الصالحه التي أمرتم بها،

ص: ٧٦

١- ١. يقال: قدم له كذا، اذا هياه نزلا و تسبب في تهيبته كما في قوله تعالى ص ٦١ «قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ» و المعنى بقريته ما سبقه من. الإتيان في الحرث طلب الولد، بانزال الماء في الحرث لا- عزله ليتحقق معنى الحرث بكماله. و انما عبر كذلك لان الولد ان سقط أو مات في الصغر كان فرطاً له على الحوض و أوجر بمصيبته الجنه، و ان بقى؛ فان كان طالحا كان وزره على نفسه، و ان كان صالحا نفعه صلاحه، و المال و البنون زينه الحياه الدنيا و الباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً و خير أملاً.

و رغبتم فيها لتكون لكم ذخرا في القيامه و قيل المراد بالتقديم طلب الولد الصالح و السعى في حصوله و قيل المراد تقديم التسميه عند الجماع و قيل تقديم الدعاء عنده.

وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ أَي مَلَاقُو ثَوَابِهِ إِنْ أَطَعْتُمْ وَ عِقَابِهِ إِنْ عَصَيْتُمْ.

و قال الشيخ البهائي رحمه الله قد استنبط بعض المتأخرين من الآيه الأولى أحكاما ثلاثه أولها أن دم الحيض نجس لأن الأذى بمعنى المستقدر و ثانيها أن نجاسته مغالظه لا يعفى عن قليلها أعنى ما دون الدرهم للمبالغه المفهومه من قوله سبحانه هو أذى و ثالثها أن من الأحداث الموجهه للغسل لإطلاق الطهاره المتعلقة به.

و فى دلاله الآيه على هذه الأحكام نظر أما الأولان فلعدم نجاسه كل مستقدر فإن القيح و القيء من المستقدرات و هما طاهران عندنا و أيضا فهذا المستنبط قائل كغيره من المفسرين يارجاع الضمير فى قوله تعالى هُوَ أَذَى إِلَى المَحِيضِ بالمعنى المصدرى لا إلى الدم و ارتكاب الاستخدام فيه مجرد احتمال لم ينقل عن المفسرين فكيف يستنبط منه حكم شرعى.

و أما الثالث فلان الآيه غير داله على الأمر بالغسل بشىء من الدلالات و لا سبيل إلى استفاده وجوبه عن كونه مقدمه للواجب أعنى تمكين الزوج من الوطء لأن جمهور فقهاءنا رضوان الله عليهم على جوازه قبل الغسل بعد النقاء

ثم اعلم أنه اختلفت الأمة في المراد بالاعتزال في الآيه فقال فريق منهم المراد ترك الوطء لا غير لما روى من أن أهل الجاهليه كانوا يجتنبون مؤاكلة الحيض و مشاربتهم و مساكنتهم كفعل اليهود و المجوس فلما نزلت الآيه الكريمة عمل المسلمون بظاهر الاعتزال لهن و عدم القرب منهن فأخرجوهن من بيوتهم فقَالَ نَاسٌ مِنَ الْمَأْعْرَابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْبُرْدُ شَدِيدٌ وَ الثِّيَابُ قَلِيلَةٌ فَإِنْ آتَرْنَا هُنَّ بِالثِّيَابِ هَلَكَ سَائِرُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ إِنْ اسْتَأْتَرْنَا بِهَا هَلَكَ الْحَيْضُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْتَرِلُوا مُجَامَعَتَهُنَّ إِذَا حِضْنَ وَ لَمْ يَأْمُرْكُمْ بِإِخْرَاجِهِنَّ مِنَ الْبُيُوتِ كَفَعَلِ الْأَعَاجِمِ.

و أكثر علمائنا قائلون بذلك و يخصون الوطء المحرم بالوطء في موضع الدم أعنى القبل لا غير و يجوزون الاستمتاع بما عداه و وافقهم أحمد بن حنبل و قال السيد المرتضى رضى الله عنه يحرم على زوجها الاستمتاع بما بين سرتها و ركبتها و وافقه بقيه أصحاب المذاهب الأربعة.

و استدل العلامة طاب ثراه على ذلك في المنتهى بما حاصله أن المحيض في قوله تعالى فَاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ إما أن يراد به المعنى المصدرى أو زمان الحيض أو مكانه و على الأول يحتاج إلى الإضمار إذ لا معنى لكون المعنى المصدرى ظرفاً للاعتزال فلا بد من إضمار زمانه أو مكانه لكن الإضمار خلاف الأصل و على تقديره إضمار المكان أولى إذ إضمار الزمان يقتضى بظاهرة

ص: ٧٨

١- ١. لكنك عرفت في ج ٨٠ ص ٨٨ أن دم الحيض نجس لا يعفى عنه في الصلاة لكونه دماً مسفوحاً، و عرفت آنفاً أن المراد بالتطهر في آي القرآن هو الاغتسال و إذا كان التطهر للصلاة واجبه في مورد الجنابه بعنوان الشرط لقوله تعالى: «وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا» أفاد أن خلاف التطهر أيما كان مانع عن الدخول في الصلاة، و إذا كانت الحائض غير متطهر بحكم الآيه لزمها القعود عن الصلاة حتى يطهر و يطهر بالاغتسال، و مثلها المستحاضه و النفساء بحكم السنه.

وجوب اعتزال النساء مدة الحيض بالكليه و هو خلاف الإجماع و بهذا يظهر ضعف الحمل على الثانى فتعين الثالث و هو المطلوب انتهى ملخص كلامه و للبحث فيه مجال (1).

ثم الاعتزال المأمور به فى الآيه الكريمة هل هو مغيا بانقطاع الحيض أو الغسل اختلف الأئمه فى ذلك أما علماؤنا قدس الله أرواحهم فأكثرهم على الأول و قالوا بكراهه الوطء قبل الغسل فإن غلبته الشهوه أمرها بغسل فرجها استحبابا ثم يطؤها و ذهب الصدوق رحمه الله إلى الثانى فإنه قال بتحريم وطئها قبل الغسل إلا بشرطين أما الأول أن يكون الرجل شبقا و الثانى أن تغسل فرجها و يؤيده قول بعض المفسرين فى قوله تعالى فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَإِذَا غَسَلْنَ فرجهن و ذهب الطبرسى قدس سره إلى أن حل وطئها مشروط بأن تتوضأ أو تغتسل فرجها و أما أصحاب المذاهب الأربعة سوى أبى حنيفه فعلى تحريم الوطء قبل الغسل و أما هو فذهب إلى حل وطئها قبل الغسل إن انقطع الدم لأكثر الحيض و تحريمه إن انقطع لدون ذلك.

و احتج العلامة فى المختلف على ما عليه أكثر علمائنا بما تضمنته الآيه من تخصيص الأمر بالاعتزال بوقت الحيض أو موضع الحيض و إنما يكون موضعا له مع وجوده و التقدير عدمه فينتفى التحريم و بما تقتضيه قراءه التخفيف فى يَطَهَّرْنَ و جوز أن يحمل التفعّل فى قوله تعالى فَإِذَا تَطَهَّرْنَ على الفعل كما تقول تطعمت الطعام أى طعمته أو يكون المراد به غسل الفرج هذا ملخص كلامه.

و أورد على الاستدلال بالغايه بأن الطهاره اللغويه و إن حصلت بالخروج

ص: ٧٩

١- ١. حيث ان قوله تعالى: « وَ لَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطَهَّرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ » عطف تفسيرى للاعتزال، لا أنه حكم ثان، فان الاعتزال بالمعنى الذى ذكره إذا تحقّق لم يتحقّق الاقتراب حَتَّى ينهى عنه.

من الدم لكن حصول الطهاره الشرعيه ممنوع إذ الحقيقه الشرعيه و إن لم تثبت لكن لم يثبت نفيها أيضا و الاحتمال كاف في مقام المنع.

سلمنا لكن لا ترجيح لقراءه التخفيف على قراءه التشديد و مقتضاها ثبوت التحريم قبل الاغتسال فيجب حمل الطهاره هاهنا على المعنى الشرعى جمعا بين القراءتين.

سلمنا أن الطهاره بمعناها اللغوى لكن وقع التعارض بين المفهوم و المنطوق فالترجيح للثانى مع أنه مؤيد بمفهوم الشرط فى قوله تعالى فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ وَ هذا التأييد مبنى على أن الأمر الواقع بعد الحظر للجواز المطلق كما هو المشهور و أما إذا كان للرجحان فمفهومه انتفاء رجحان الإتيان عند عدم التطهر و هو كذلك عند القائلين بجوازه عند عدمه لكونه مكروها عندهم و كذلك الحال إذا كان الأمر للإباحه بمعنى تساوى الطرفين.

و احتج القائلون بالتحريم بقراءه التشديد و أورد عليه أنه لم يثبت أن التطهر حقيقه شرعيه فى المعنى الشرعى فيجوز أن يكون المراد به انقطاع الدم أو زياده التنظيف الحاصل بسبب غسل الفرج سلمنا لكن الطهاره أعم من الوضوء.

و التحقيق أن دلالة الآية على شىء من التحريم و الجواز غير واضح فالأحسن العدول عنها إلى الروايات و مقتضاها نظرا إلى قضيه الجمع الجواز و الاحتياط طريق النجاه.

lt;meta info="المحيض) مصدر مى باشد، مى گویى: (حاضت المرأه محيضاً: زن دچار عادت ماهيانه شد)، همچنين مى ... تواند اسم زمان و يا مكان باشد يعنى: مدت عادت ماهيانه و يا مكان آن كه منظور فرج زن از پيش مى باشد. و (المحيض) اول در آيه به معنای نخست است يعنى: از تو درباره حيض (عادت ماهيانه) و چگونگى آن مى پرسند، و آن گونه كه گفته شده سؤال كننده شخصى به اسم أبو الدّحاح بوده كه اين سؤال را در ميان جمعى از صحابه مطرح کرده است. اين فرموده خداوند متعال: «قُلْ هُوَ أَذَى» يعنى: حيض مسأله آلوده‌اى است كه آزار دهنده مى باشد و طبيعت انسان از آن گريزان. (الاعتزال) يعنى: كناره گيرى از چيزى؛ اما (المحيض) دوّم مى تواند هر سه معنای ذكر شده را در برداشته باشد.

اين فرموده خداوند متعال: «وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ» تأكيد بر كناره گيرى و دورى از زنان در هنگام حيض و بيان غايت آن است، و حمزه و الكسائى اين آيه را به صورت «يطهّرن» و با تشديد (هاء) قرائت کرده‌اند كه يعنى: (يتطهّرن)، و بر اين اساس كناره گيرى از جماع با زنان با انجام غسل پايان مى پذيرد، ولى ديگران آيه را به صورت «يطهّرن» و با تخفيف (هاء) خوانده... اند كه بر اساس آن كناره گيرى از جماع با زنان با قطع شدن خونريزى پايان

مى پذيرد، و اختلاف نظر بر سر اين مسأله در ميان امت مشهور است.

و اين فرموده خداوند سبحان: «فإذا تطهّرن» قرائت نخست را تأييد مى كند؛ و امر به رفتن سراغ زنان و آميزش با آنان (آتوهن)، براى بيان مباح بودن آن است، مانند اين فرموده خداوند متعال: «وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا» - . مائده ۲ - (و چون از احرام بيرون آمديد [مى توانيد] شكار كنيد)، اما وجوب رفتن سراغ زنان زمانى كه مثلا مرد چهار ماه از زن كناره گرفته باشد، از خارج - از اين آيه - استفاده شده است.

مفسران در تفسیر این فرموده خداوند متعال: «مِنْ حَيْثُ أَمَرَ كَرَّمَ اللَّهُ» دچار اختلاف نظر شده‌اند، از ابن عباس روایت شده که معنای آیه چنین است: از همان جایی که خداوند به شما فرمان داده است به کناره‌گیری از آن در حال حیض، که مقصود همان فرج (شرمگاه زنان از پیش) است؛ و از ابوحنفیه روایت شده است یعنی: از پیش و به صورت نکاح (عقد شرعی) و نه فحشا و زنا؛ از الزجاج نیز روایت شده است یعنی: در زمان‌هایی که نزدیکی و مقاربت در آن‌ها حلال است نه زمان‌هایی که حرام است، مانند نزدیکی کردن با زنان در حالی که روزه‌دار هستند و یا در حال احرام و یا اعتکاف به سر می‌برند؛ و طبرسی رحمه الله تفسیر نخست (از ابن عباس) را برگزیده است. «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ» یعنی: (خداوند توبه‌کنندگان) از گناهان (را دوست می‌دارد)، «و يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» یعنی: (دوست می‌دارد) کسانی که خود را از آلودگی‌ها دور و منزّه نگاه می‌دارند. به عنوان مثال آلودگی‌هایی مانند: نزدیکی با حائض، و گفته شده: توبه‌کنندگان از گناهان کبیره و پاکان از گناهان صغیره؛ همچنین تفسیر دیگری از این آیه در صدر کتاب طهارت ذکر شد.

«الحرث» به زراعت تفسیر شده است، آن نیز به خاطر تشبیه کردن نطفه‌ای که مردان در رحم زنان می‌ریزند به بذری که در زمین کاشته می‌شود؛ و ابوعبیده گوید خداوند متعال (حرث) را کنایه از جماع و نزدیکی آورده است، یعنی: زنان محلّ جماع و نزدیکی برای شما هستند؛ همچنین (الحرث) در لغت به معنای کسب و منفعت نیز آمده است، و از این روست که یکی از مفسران گفته است: (حرث لکم) یعنی: زنان برای شما دارای سود و منفعت هستند و شما از آنان بچه و لذت کسب می‌کنید.

مفسران در تفسیر این فرموده خداوند متعال: «أَنْتِ سَيِّئَةٌ» دچار اختلاف نظر شده‌اند: پس گفته شده است: یعنی از هر جایی و مکانی که می‌خواهید (با زنان نزدیکی کنید)، و در این آیه دلالتی است بر جواز نزدیکی با زن از پشت، و بیشتر علمای ما بر این نظرند و مالک نیز با آنان موافق بوده است، تحقیق درباره این مسأله در کتاب نکاح ذکر خواهد شد إن شاء الله؛ و گفته شده یعنی: از هر سویی که می‌خواهید، به خاطر اینکه روایت شده است که یهودیان می‌گفتند: هر کسی که از پشت به نزدیکی با پیش‌زن اقدام کند فرزندش دارای چشمانی لوچ خواهد بود، این روایت برای پیامبر صلی الله و علیه و آله ذکر شد، پس این آیه در ردّ سخن آنان نازل گشت.

و گفته شده یعنی: هر وقت که می‌خواهید،

و با این آیه به جواز جماع و نزدیکی با زنان بعد از قطع شدن خونریزی و قبل از غسل استدلال شده است، چرا که لفظ (أنتی) بر تمام اوقات غیر از اوقاتی که به دلیلی از دایره شمول آن خارج هستند، مانند زمان حیض و روزه داری، اطلاق می‌شود؛ و اعتراضی به این معنا صورت گرفته که پذیرش این نکته که (أنتی) به معنای (متی) آمده باشد ثابت نشده است و به شاهد و دلیل نیاز دارد، بلکه طبرسی رحمه الله گفته است: این معنا نزد زبان‌شناسان خطا به شمار می‌آید.

«وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ» یعنی: اعمال صالحی که به انجام آن‌ها فرمان داده شده و ترغیب شده‌اید را پیش فرستید تا اندوخته‌ای باشد برای شما در قیامت؛ و گفته شده منظور از (تقدیم: پیش فرستادن)، طلب فرزند صالح و تلاش در حصول آن است؛ هم چنین گفته شده منظور از (تقدیم)، گفتن (بسم الله) یا پیش انداختن دعا هنگام جماع است.

«وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقَوْه» یعنی: اگر خداوند را اطاعت کنید ثوابش و اگر نافرمانی‌اش کنید مجازاتش را خواهید دید. شیخ بهائی

رحمه الله گفته است: برخی از متأخرین از آیه نخست (وَيَسْأَلُونَكَ.....يَحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) سه حکم را استنباط کرده‌اند:

اول: خون حیض نجس است چرا که (أذی) به معنای آلودگی و پلیدی است، دوّم: نجاستِ خون حیض بسیار شدید است و از اندک آن نیز چشم پوشی نمی‌شود، منظورم مقداری کمتر از اندازه یک درهم (سکه) است، و این امر به خاطر مبالغه‌ای است که از فرموده خداوند متعال: «هو أذی» فهمیده می‌شود، سوم: حیض از جمله اموری است که غسل را واجب می‌گرداند، چرا که از طهارت متعلق به آن سخن گفته شده است.

و در دلالت این آیه بر احکام مذکور تأمل و درنگی وجود دارد، اما دو حکم نخست به خاطر عدم نجاست هر نوع آلودگی و پلیدی، چه که خونابه و قی از جمله آلودگی‌ها به شمار می‌آیند حال آنکه به نظر ما پاک هستند، و همچنین این استنباط مانند تفسیرهای دیگر قائل به ارجاع ضمیر در فرموده «هو أذی» به (المحیض) در معنای مصدری آن و نه خون حیض است، و استخدام (المحیض) در معنای مصدری آن تنها یک احتمال است که از مفسران نقل نشده است، پس چگونه امکان استنباط حکم شرعی از آن وجود دارد.

اما حکم سوّم به خاطر اینکه آیه به هیچ شیوه‌ای بر امر به غسل دلالت نمی‌کند و هیچ راهی برای استنباط این نکته که غسل به خاطر مقدمه بودن برای یک امر واجب، واجب می‌باشد وجود ندارد، منظور از مقدمه بودن برای یک امر واجب فراهم کردن زمینه برای نزدیکی مرد است، چرا که جمهور فقیهان ما رضوان الله علیهم بر جواز جماع قبل از غسل و بعد از پاک شدن از خونریزی اتفاق نظر دارند، پس آگاه باش.

سپس بدان که ائمت بر سر مقصود آیه از (اعتزال) دچار اختلاف نظر شده‌اند، گروهی از آنان گفته‌اند: مقصود، ترک جماع و نزدیکی است و نه غیر آن، چه که روایت شده است که در عصر جاهلیت مردم از خوردن غذا و نوشیدن آشامیدنی و همنشینی با زنان حائض اجتناب می‌ورزیدند، مانند آنچه که یهودیان و مجوسیان انجام می‌دادند، پس آن‌گاه که این آیه کریمه نازل شد مسلمانان به کناره‌گیری از زنان حائض و عدم نزدیک شدن به آنان عمل کردند، بنابراین زنان حائض را از خانه‌های خویش بیرون راندند و عده‌ای از اعراب بادیه نشین گفتند: ای رسول خدا، سرما شدید است و لباس‌ها برای پوشیدن اندک، پس اگر زنان حائض را در پوشیدن لباس‌ها برتری دهیم سایر اعضاء خانواده هلاک خواهند شد و اگر خود را در پوشیدن لباس‌ها برتری دهیم زنان حائض هلاک خواهند شد، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به شما فرمان داده شده که هنگام حیض از جماع با زنان دوری گزینید، نه اینکه آنان را از خانه‌ها بیرون برانید آن‌گونه که اعجمی‌ها چنین می‌کنند.

و بیشتر علمای ما قائل به این نظر (ترک جماع و نه غیر آن) هستند، و فقط جماع از طریق مکانی که خون از آن جاری می‌شود را حرام دانسته‌اند و مقصود از آن مکان، فرج زنان از پیش است و بهره مند شدن و لذت جستن از سایر اعضای زنان را جایز می‌دانند، احمد بن حنبل نیز در این نظر با علمای ما موافق است، سید مرتضی رضی الله عنه گفته است: لذت جستن از مابین ناف و زانوی زن حائض برای شوهرش حرام است؛ و دیگر اصحاب مذاهب اربعه نیز در این نظر با سید مرتضی موافق هستند.

و علامه -تربتش پاک باد- در المنتهی به این نکته استدلال کرده است که مقصود از (المحیض) در این فرموده خداوند متعال: «فاعتزلوا النساء فی المحیض» یا معنای مصدری حیض است یا زمان و مکان آن؛ بر اساس معنای نخست نیاز به اضممار آن

احساس می‌شود، چه که بی معناست معنای مصدری، ظرف برای اعتزال باشد، پس ناگزیر باید زمان و مکان آن پنهان بماند، ولی اِضمار خلاف اصل است. و بر اساس تقدیر علامه اضممار مکان اولی است، چرا که اضممار زمان وجوب کناره‌گیری از زنان را در طول مدّت حیض به صورت کلی اقتضا می‌کند، و این بر خلاف نظر اجماع فقهاست، پس به این ترتیب ضعف حمل مسأله بر احتمال دوّم (اضمار ظرف زمان) آشکار می‌گردد، پس احتمال سوّم (اضمار ظرف مکان) به عنوان احتمال برتر تعیین می‌گردد که مطلوب است، پایان خلاصه کلام علامه؛ و تحقیق بیشتر درباره این نظر جا دارد.

سپس امت بر سر اعتزال و دوری جستنی که در آیه کریمه به آن فرمان داده شده اختلاف نظر دارند و اینکه آیا این اعتزال با قطع شدن خونریزی پایان می‌پذیرد یا با انجام غسل؟ اما بیشتر علمای ما-خداوند ارواح آنها را مقدّس گرداند- بر نظر اوّل متفق هستند و به کراهت جماع قبل از غسل اعتقاد دارند. پس اگر شهوت بر مردی غلبه کند، از سر استحباب همسرش را به شستن فرج امر کرده سپس با او نزدیکی می‌نماید؛ امّا شیخ صدوق رحمه الله تعالی به نظر دوّم اعتقاد دارد و جماع با زنان حائض قبل از غسل را حرام دانسته است جز با محقق شدن دو شرط: نخست اینکه شهوت بر مرد غلبه کرده باشد و دوّم اینکه زن فرج خود را شسته باشد؛ و تفسیر برخی از مفسّران از آیه «فَإِذَا تَطَهَّرْنَ» نظر شیخ صدوق را تأیید می‌کند آن‌گاه که می‌گویند: معنی آیه چنین است: پس هنگامی که فرج خویش را شستند.

طبرسی قدّس سرّه بر این باور است که حلال بودن نزدیکی با زن حائض مشروط بر این است که آن زن یا وضو بگیرد و یا فرج خود را بشوید، امّا اصحاب مذاهب اربعه جز ابوحنیفه به تحریم جماع قبل از غسل اعتقاد دارند، ولی ابوحنیفه به حلال بودن جماع با زن حائض قبل از غسل اعتقاد دارد به شرط آنکه خونریزی بعد از سپری شدن بیشترین دوره زمانی حیض قطع گردد، امّا اگر خونریزی در مدت زمانی کمتر از آن قطع گردد حکم به تحریم جماع داده است.

علامه در المختلف با ذکر دو دلیل به استدلال برای نظر بیشتر علمای ما در این زمینه برخاسته است: نخست: آنچه آیه در مورد دوری گزیدن از حائض بیان کرده است فقط در زمان یا مکان حیض است و این که موضع آن باشد فقط در صورت وجود خود آن است، و فرض این است که وجود ندارد. دوّم: به اقتضای قرائت (يَطَهَّرْنَ) به صورت مخفّف، یعنی با تخفیف (هاء)، و جایز شمرده است که مصدر (تَفَعَّلَ) در آیه «فَإِذَا تَطَهَّرْنَ» بر مصدر (فَعَلَ) حمل شود، آن‌گونه که می‌گویی: (تَطَعَّمْتُ الطَّعَامَ: غذا را چشیدم) و معنای آن (طَعِمْتَهُ: غذا را چشیدم) می‌باشد، یا مقصود از آیه شستن فرج باشد، این خلاصه کلام علامه است.

و به این استدلال که: اگر چه طهارت در معنای لغوی آن با خروج از دوره خونریزی حاصل می‌شود ولی حاصل شدن طهارت در معنای شرعی آن غیر ممکن است، چرا که حقیقت شرعی است و اگر اثبات نشود امّا نفی آن نیز اثبات نمی‌شود و احتمال در مقام منع کفایت می‌کند.

پذیرفتیم، امّا قرائت آیه با تخفیف (هاء) هیچ‌گونه ترجیحی بر قرائت آن با تشدید (هاء) ندارد. و مقتضای آن ثابت شدن تحریم جماع قبل از غسل می‌باشد؛ پس واجب است که در اینجا به خاطر جمع دو قرائت مخفّف و مشدّد، طهارت بر معنای شرعی آن حمل شود.

پذیرفتیم که طهارت در معنای لغوی استعمال شده باشد، امّا در این صورت میان مفهوم و منطوق تعارض پیش می‌آید، پس

ترجیح با مورد دوم (منطوق) است که با مفهوم شرطی که در این فرموده خداوند متعال «فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ» مطرح شده تأیید شده است، و این تأیید بر پایه این نکته استوار است که امر و دستوری که بعد از ممنوعیت ذکر می‌شود، آن گونه که مشهور است، به منظور جواز مطلق است، اما اگر به منظور رجحان باشد، مفهوم آن منتفی بودن رجحان داشتن رفتن نزد زن حائض و نزدیکی با او در صورت عدم حصول طهارت و پاکی است، و مسأله نزد کسانی که به جواز نزدیکی با زن حائض در صورت عدم حصول طهارت و پاکی اعتقاد دارند نیز چنین است، چرا که این امر به نظر آنان مکروه است، همچنین وضعیت هنگام مباح بودن مسأله یعنی تساوی نزدیکی یا عدم نزدیکی قبل از پاک شدن به همین ترتیب است.

و آنان که به تحریم اعتقاد دارند قرائت مشدد را به عنوان دلیل خود بیان کرده‌اند، ولی اشکالی بر این نظر وارد است که پذیرفتن (تطهر) به عنوان حقیقتی شرعی که در معنای شرعی آن استعمال شده ثابت نشده است، پس جایز است که مراد از (تطهر) قطع شدن خونریزی یا زیادت پاکیزگی حاصل از شستن فرج باشد (نه غسل کردن)، بر فرض بپذیریم اما معنای طهارت اعم از معنای وضو (و غسل) است.

و در حقیقت دلالت آیه بر تحریم یا جواز جماع قبل از غسل، واضح و آشکار نیست، پس بهتر آن است که در این زمینه از آیه عدول کرده و به روایات و احادیث مراجعه شود، و مقتضی روایات با توجه به مسئله جمع بین جواز و رعایت احتیاط، راه نجات است.

الهدایه: کم‌ترین دوره زمانی حیض سه روز و بیشترین آن ده روز است، پس اگر زنی شاهد خونریزی به مدت یک و یا دو روز باشد، خون حیض نیست مادامی که سه روز متوالی خون را مشاهده نکند، و بر او واجب است که قضای نمازهای ترک شده در آن یک و یا دو روز را به جا آورد، همچنین اگر زنی شاهد خونریزی بیشتر از ده روز باشد، در طول ده روز از خواندن نماز اجتناب می‌کند و در روز یازدهم غسل می‌نماید و به پنبه‌ای که بر فرج خود نهاده نگاه می‌کند، پس اگر خون از آن بیرون زده باشد نمازهای خود را با گرفتن وضو برای هر نماز به جا می‌آورد و اگر خون از پنبه بیرون زده ولی جاری نشده باشد، نماز شب و صبح را با غسل و سایر نمازها را با وضو به جا می‌آورد، و اگر خون پنبه را فرا گرفته و جاری شده باشد نماز شب و صبح را با یک غسل و نماز ظهر و عصر را با یک غسل دیگر به جا می‌آورد، به این ترتیب نماز ظهر را اندکی با تأخیر و نماز عصر را اندکی با تعجیل به جا می‌آورد، همچنین نماز مغرب و عشاء را نیز با یک غسل واحد به جا می‌آورد، به این ترتیب که نماز مغرب را با اندکی تأخیر و نماز عشاء را با اندکی تعجیل به جا می‌آورد، این قواعد تا زمانی است که زن حائض به دوران عادت ماهیانه نرسیده باشد، پس آن گاه که وارد دوران عادت ماهیانه شد نماز خواندن را ترک می‌کند و هر زنی که در این حالت غسل نماید برای شوهرش حلال است که با او نزدیکی کند. - الهدایه: ۲۱ -

اگر زن حائض بخواهد غسل حیض را به جا آورد، بر او واجب است که استبراء کند، به این ترتیب که تکه پنبه‌ای را در فرج خود وارد می‌کند، اگر خونی خارج شد، هر چند به اندازه یک سر مگس، غسل نمی‌کند و اگر خارج نشد غسل می‌کند.

امام صادق علیه السلام فرموده است: بر زن واجب است که در دوران حیض به هنگام تمام نمازها وضو بگیرد و رو به قبله بنشیند و در هر روز به اندازه تعداد و مقدار نماز خواندنش خداوند را ذکر بگوید، و مایع زرد رنگ در دوران حیض، حیض است ولی در ایام پاک بودن، پاک است، و خون ناشی از پارگی پرده بکارت از دو لبه فرج تجاوز نمی‌کند، ولی خون حیض

گرم است و با حرارت بسیار خارج می‌شود، در صورتی که خون استحاضه سرد است و از فرج زن خارج می‌شود درحالی که خود آگاه نمی‌گردد.

امام صادق علیه السلام فرموده است: اسماء بنت عمیس الخثعمیه در حجه الوداع محمد بن ابی بکر را به دنیا آورد، پیامبر صلی الله علیه و آله به او امر فرمود که هجده روز از خواندن نماز دست بکشد، و هر زنی که قبل از این مدت پاک گردد باید غسل کند و نماز بخواند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: هر زن مسلمانی که بر اثر وضع حمل از دنیا برود، برای او در روز قیامت پرونده اعمال گشوده نمی‌شود (محاسبه نمی‌گردد). - الهدایه: ۲۲ -

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْهَدَايَةُ: أَقَلُّ أَيَّامِ الْحَيْضِ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ وَ أَكْثَرُهَا عَشْرَةٌ أَيَّامٌ فَإِنْ رَأَتْ الدَّمَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنَ الْحَيْضِ مَا لَمْ تَرَ الدَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَاتٍ وَعَلَيْهَا أَنْ تَقْضِيَ الصَّلَاةَ الَّتِي تَرَكَتْهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ الْيَوْمَيْنِ فَإِنْ رَأَتْ الدَّمَ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ أَيَّامٍ فَلْتَقْعِدْ عَنِ الصَّلَاةِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَتَغْتَسِلْ يَوْمَ حَادِي عَشْرَةٍ وَتَحْنِشِي فَإِنْ لَمْ يَثْقُبِ الدَّمُ الْكُرْسُفَ صِلْتِ صِلَوَاتِهَا كُلَّ صِلَاةٍ بِوَضُوءٍ وَإِنْ ثَقَبَ الدَّمُ الْكُرْسُفَ وَ لَمْ يَسِلْ صِلْتِ صِلَاةَ اللَّيْلِ وَ صِلَاةَ الْغَدَاةِ بِغُسْلٍ وَ سَائِرَ الصَّلَوَاتِ

ص: ۸۰

بُؤْضُوهُ وَإِنْ غَلَبَ الدَّمُ الْكَرْسُفَ وَ سَالَ صَبَلَتْ صَبْلَةُ اللَّيْلِ وَ صَبْلَةُ الغَدَاةِ بِغَسْلِ وَ الظَّهْرِ وَ العَصْرِ بِغَسْلِ تُؤَخَّرُ الظَّهْرَ قَلِيلاً وَ تُعَجَّلُ العَصِيرَ وَ تَصِيَّلُي الْمَغْرِبَ وَ العِشَاءَ الْآخِرَةَ بِغَسْلِ وَإِحْدِ تُوَخَّرُ الْمَغْرِبَ قَلِيلاً وَ تُعَجَّلُ العِشَاءَ الْآخِرَةَ إِلَى أَيَّامِ حَيْضَةِهَا فَإِذَا دَخَلَتْ فِي أَيَّامِ حَيْضَةِهَا تَرَكَتِ الصَّلَاةَ وَ مَنِ اغْتَسَلَتْ عَلَى ذَلِكَ حَلَّ لِزَوْجِهَا أَنْ يَأْتِيَهَا(۱) وَ إِذَا أَرَادَتْ الْحَائِضُ الْغُسْلَ مِنَ الْحَيْضِ فَعَلَيْهَا أَنْ تَشِيبِيْرِي وَ اللَّاسِيْبِيْرَاءُ أَنْ تُدْخِلَ قُطْنَهُ فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ دَمٌ خَرَجَ وَ لَوْ كَانَ مِثْلَ رَأْسِ الدُّبَابِ فَإِنْ خَرَجَ لَمْ تَغْتَسِلْ وَ إِنْ لَمْ يَخْرُجْ اغْتَسَلَتْ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ إِذَا حَاضَتْ أَنْ تَتَوَضَّأَ عِنْدَ كُلِّ صَبْلَةٍ وَ تَجْلِسَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَ تَذْكُرَ اللَّهَ مِقْدَارَ صَلَاتِهَا كُلِّ يَوْمٍ وَ الصُّفْرَةَ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ حَيْضٌ وَ فِي أَيَّامِ الظَّهْرِ طَهْرٌ وَ دَمُ الْعُذْرَةِ لَهَا يَجُوزُ الشُّفْرَيْنِ وَ دَمُ الْحَيْضِ حَرَارٌ يَخْرُجُ بِحَرَارِهِ شَدِيدَةٍ وَ دَمُ الْمُسْتَحَاضَةِ بَارِدٌ يَسِيلُ مِنْهَا وَ هِيَ لَا تَعْلَمُ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةِ نَفِسَتْ بِمَحْمَدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَقْعُدَ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ يَوْمًا فَأَيُّمَا امْرَأَةٍ طَهَّرْتَ قَبْلَ ذَلِكَ فَلْتَغْتَسِلْ وَ لِتُصَلِّ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسَلِمَةٍ مَاتَتْ فِي نَفْسِهَا لَمْ يُنْشَرْ لَهَا دِيْوَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(۲).

***[ترجمه] از این فرموده امام علیه السلام: (و کسر شهوتهن: و از شهوت آنان کاست) چنین برمی آید که شدت گرفتن شهوت آن زنان به خاطر حبس شدن خون حیض بوده است، و ممکن است که کاسته شدن از شهوت به خاطر مشغول شدن به حیض بوده باشد، (فامترج القوم) یعنی: پسران هر یک از آنها با دختران گروه دیگر ازدواج کردند، (فحضن بنات هؤلاء) یعنی: دختران به دنیا آمده از ازدواج زنانی که در هر سال یک بار دچار حیض می شدند، و در الفقیه - الفقیه ۱: ۴۹ - آمده است: (بنات هؤلاء و هؤلاء) یعنی دختران به دنیا آمده از ازدواج پسران زنانی که در هر سال یک بار دچار حیض می شدند با دختران زنانی که در هر ماه یک بار دچار حیض می شدند؛ و خلاصه اینکه منظور، بیان سبب کثرت زنانی است که در ماه یک بار دچار حیض می شوند نسبت به زنانی که در سال یک بار دچار حیض می شوند، به این ترتیب که آن گاه که پسران متولد شده از زنانی که در سال یک بار دچار حیض می شدند با دختران زنانی که در ماه یک بار دچار حیض می شدند ازدواج کردند، دخترانی به دنیا آمدند که در ماه یک بار دچار حیض می شدند، و در حالت برعکس دخترانی به دنیا آمدند که در سال یک بار دچار حیض می شدند، و تعداد فرزندان متولد شده از زنانی که در ماه یک بار دچار حیض می شدند به خاطر مداومت حیض شان (و جاری شدن خون آنان به صورت دوره ای) بیشتر بود، پس تعداد این زنان بیشتر شد؛ و ممکن است هدف، بیان حکمت ابتلای آن زنان به یک بار حیض شدن در هر ماه بوده باشد، به این معنا که حادث شدن آن مریضی در آنان سبب افزایش نسل گردید، چه که به علت ازدواج و درهم آمیختن نژاد، این دسته از مردم افزایش یافتند و فرزندان زنانی که یک بار در ماه دچار حیض می شدند افزون گشتند و به این ترتیب نسل مردم افزایش یافت.

این فرموده امام: (فحضن بنات هؤلاء) یعنی: دختران کسانی که نژادشان با هم در آمیخته بود به صورت مطلق، و فرقی ندارد چه پدران شان از این گروه (زنانی که در ماه یک بار دچار حیض می شدند) باشند چه مادران شان، (لاستقامه الحيض) یعنی: به خاطر استقامت و پایداری حاصل شده در مزاج به سبب کثرت خونریزی هنگام حیض، پس این عبارت از قبیل اضافه مسبب به

سبب است، یا یعنی: به خاطر مداومت خونریزی در دوران حیض، چرا که خون حیض عنصر تشکیل دهنده و غذای جنین است، و اگر به خاطر کثرت جاری شدن استوار و تصفیه گردد بچه به صورت کامل و صحیح به دنیا می‌آید و بچه‌ها افزون می‌گردند، برخلاف هنگامی که خونریزی اندک است و این امر باعث فاسد شدن خون و مزاج می‌گردد و تعداد بچه‌ها کاهش می‌یابد.

**[ترجمه]

«۲»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَا يَطْمِئْنَ إِلَّا الطَّمْثَ عَقُوبَهُ وَ أَوَّلَ مَنْ طَمِثَتْ سَارَةُ (۳).

**[ترجمه] علل الشرایع: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: همانا دختران انبیاء صلوات الله علیهم دچار حیض نمی‌شوند، به راستی که حیض عقوبت و جزا است، و اولین زنی که دچار حیض شد ساره بوده است. - علل الشرائع ج ۱: ۲۷۴ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أول من طمئت من بنات الأنبياء في كل شهر للخبر الآتي

ص: ۸۱

۱-۱. الهدایه ص ۲۱.

۲-۲. المصدر ص ۲۲.

۳-۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۴.

**[ترجمه] شاید معنی چنین باشد: اولین دختر از میان دختران انبیاء که در هر ماه حیض شده است؛ و این معنا با توجه به حدیث بعدی و همچنین حدیثی که از حیض حوا خبر می‌دهد قابل برداشت است.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

الْعَمَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَعْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحَيْضُ مِنَ النِّسَاءِ نَجَاسَةٌ زَمِيهَةٌ اللَّهُ بِهَا قَالَ وَقَدْ كُنَّ النِّسَاءُ فِي زَمَنِ نُوحٍ إِنَّمَا تَحِيضُ الْمَرْأَةُ فِي كُلِّ سِنَةٍ حَيْضَةً حَتَّى خَرَجْنَ نِسْوَةً مِنْ حِجَابِهِنَّ وَهُنَّ سَبْعِمِائَةٌ أَمْرَأَةٌ فَأَنْطَلَقْنَ فَلَبِسْنَ الْمَعْصِيَةَ فَرَاتٍ مِنَ الثِّيَابِ وَتَحَلَيْنَ وَتَعَطَّرْنَ ثُمَّ خَرَجْنَ فَتَفَرَّقْنَ فِي الْبِلَادِ فَجَلَسْنَ مَعَ الرِّجَالِ وَشَهِدْنَ الْأَعْيَادَ مَعَهُمْ وَجَلَسْنَ فِي صُفُوفِهِمْ فَرَمَاهُنَّ اللَّهُ بِالْحَيْضِ عِنْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ (۱)

أُولَئِكَ النِّسْوَةُ بِأَعْيَانِهِنَّ فَسَاءَتْ دِمَائُهُنَّ فَخَرَجْنَ مِنَ الرِّجَالِ وَكُنَّ يَحِيضْنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَةً قَالَ فَأَشْغَلَهُنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْحَيْضِ وَكَسَّرَ شَهْوَتَهُنَّ قَالَ وَكَانَ غَيْرُهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَفْعَلْنَ مِثْلَ فِعْلِهِنَّ يَحِيضْنَ فِي كُلِّ سِنَةٍ حَيْضَةً قَالَ فَتَرَوُجُ بَنُو اللَّاتِي يَحِيضْنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَةً بَنَاتِ اللَّاتِي يَحِيضْنَ فِي كُلِّ سِنَةٍ حَيْضَةً قَالَ فَأَمْتَرَجَ الْقَوْمُ فَحِيضْنَ بَنَاتُ هَؤُلَاءِ (۲) فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَةً وَقَالَ وَكَثُرَ أَوْلَادُ اللَّاتِي يَحِيضْنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَةً - لِأَسْتِقَامَةِ الْحَيْضِ وَقَلَّ أَوْلَادُ اللَّاتِي لَمَّا يَحِيضْنَ فِي السَّنَةِ إِلَّا حَيْضَةً لِفَسَادِ الدَّمِ قَالَ فَكَثُرَ نَسْلُ هَؤُلَاءِ وَقَلَّ نَسْلُ أُولَئِكَ (۳).

**[ترجمه] علل الشرایع: از امام جواد علیه السلام روایت شده است که فرمود: حیض شدن زنان، نجاستی است که خداوند آنان را بدان گرفتار کرده است.

همچنین فرموده است: زنان در زمان نوح علیه السلام یک بار در طول سال دچار حیض می‌شدند تا اینکه عده‌ای از زنان از حجاب و پوشش خود خارج شدند و آنان هفتصد زن بودند، پس به راه افتادند و لباس‌هایی بافته شده از نخ زرد رنگ پوشیدند و خود را زینت داده و معطر نمودند، سپس خارج شده و در سرزمین‌های مختلف متفرق گشتند، آن‌گاه با مردان به نشست و برخاست پرداختند و در جشن‌ها با آن‌ها شرکت کرده و در صفوفشان نشستند، بنابراین خداوند آنان، یعنی فقط همان زنان، را در هر ماه یک بار به حیض گرفتار کرد، پس خون آنها (از فرجشان) جاری گشت، آن‌گاه از میان مردان خارج شدند در حالی که در هر ماه یک بار دچار حیض می‌شدند، بنابراین خداوند متعال آنان را به حیض مشغول کرد و از شهوت... شان کاست.

سپس فرمود: اما زنانی که اعمالی مانند اعمال آن هفتصد زن را انجام نداده بودند همچنان یک بار در طول سال دچار حیض می‌شدند، آن‌گاه پسران زنانی که در طول هر ماه یک بار دچار حیض می‌شدند با دختران زنانی که در طول هر سال یک بار دچار حیض می‌شدند ازدواج کردند، بنابراین نژاد آن‌ها با هم در آمیخت و دختران متولد شده از این دو گروه در طول هر ماه

یک بار دچار حیض شدند، و فرزندان زنانی که در هر ماه یک بار دچار حیض می‌شدند، به خاطر بر دوام بودن حیض و جاری شدن خون، افزون گشتند و فرزندان زنانی که در هر سال یک بار دچار حیض می‌شدند، به خاطر فاسد شدن خون، کاهش یافتند، بنابراین بر نسل آنان افزون گشت و از نسل اینان کاسته شد. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۴ و ۲۷۵ -

***[ترجمه]

«۴»

الْعَمَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصَمِّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مُقَرَّنٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رِزْقِ الْوَلَدِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَبَسَ عَلَيْهَا الْحَيْضَةَ فَجَعَلَهَا رِزْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ (۴).

وَمِنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَائِضِ هَلْ تَحْتَضِبُ قَالَ:

ص: ۸۳

۱-۱. فی الفقیه یعنی اولئک.

۲-۲. فی الفقیه بنات هؤلاء و هؤلاء.

۳-۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۴ و ۲۷۵.

۴-۲. علل الشرائع ج ۱ ۲۷۶.

لَا لِأَنَّهُ يُخَافُ عَلَيْهَا الشَّيْطَانَ (۱).

**[ترجمه] علل الشرايع: از امام صادق عليه السلام روايت شده که فرمود: سلمان رضی الله عنه از امام علی عليه السلام درباره رزق و روزی بچه در شکم مادرش پرسید، پس امام علی عليه السلام فرمود: همانا خداوند متعال مادر را (در دوران حمل بچه) از حیض شدن بازداشته و آن خون را به عنوان روزی بچه در شکم مادرش قرار داده است. - علل الشرائع ۱: ۲۷۶ -

علل الشرايع: از ابوبکر حَضْرَمِي روايت شده که گفت: از امام صادق عليه السلام پرسیدم که آیا زن حائض می تواند خضاب (حنا) بگیرد، امام فرمود: خیر، به خاطر اینکه بيم آن می رود که شیطان بر او مسلط شده باشد. - علل الشرايع ۱: ۲۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور كراهه الخضاب عليها كالجنب و قد مر في باب الجنابه.

**[ترجمه] نظر مشهور كراهت خضاب گرفتن برای حائض است آن گونه که برای جنب نیز چنین است و این مطلب در باب جنابت ذکر شد.

**[ترجمه]

«۵»

الْعَمَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيْدٍ اللَّهُ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَ لَا تَقْضِي الصَّلَاةَ قَالَ لِأَنَّ الصَّوْمَ إِنَّمَا هُوَ فِي السَّنَةِ شَهْرٌ وَ الصَّلَاةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ فَأَوْجَبَ اللَّهُ قَضَاءَ الصَّوْمِ وَ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْهَا قَضَاءَ الصَّلَاةِ لِذَلِكَ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَغِيرَةَ يَزْعُمُ أَنَّ الْحَائِضَ تَقْضِي الصَّلَاةَ كَمَا تَقْضِي الصَّوْمَ فَقَالَ مَا لَهُ لَا وَفَّقَهُ اللَّهُ إِنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ قَالَتْ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا وَ الْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَبَدًا فَلَمَّا وَضَعَتْ مَرْيَمَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى - ... وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى (۳) فَلَمَّا وَضَعْتُهَا أَذْخَلْتُهَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَبْلَغَ النِّسَاءِ أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ (۴) أُنْثَى كَانَتْ تَجِدُ أَيَّامًا تَقْضِيهَا وَ هِيَ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ الدَّهْرَ فِي الْمَسْجِدِ (۵).

ص: ۸۴

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۵.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۷.

٣-٣. آل عمران: ٣٥.

٤-٤. رواها في الكافي ج ٣ ص ١٠٥، وفيه « فلما وضعتها أدخلتها المسجد فساهمت عليها الأنبياء فأصابت القرعه زكريا و كفلها زكريا، فلم تخرج من المسجد حتى بلغت فلما بلغت ما تبلغ النساء خرجت، فهل كانت تقدر على أن تقضى تلك الأيام التي خرجت و هي عليها أن تكون الدهر في المسجد.

٥-٥. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٦.

**[ترجمه]علل الشرايع: از ابوبصير روايت شده كه از امام صادق عليه السلام پرسيدم: چگونه است كه حائض قضای روزه را به جا می آورد ولی قضای نماز را خیر؟ امام فرمود: چرا كه مدّت روزه يك ماه در سال است، ولی نماز در هر شبانه روز باید به جا آورده شود، پس خداوند متعال قضای روزه را واجب گردانده و به همین سبب است كه قضای نماز بر حائض واجب نشده است. - . علل الشرايع ۱: ۲۷۷ -

علل الشرايع: از اسماعيل الجعفی روايت شده كه به امام باقر عليه السلام گفتم: مغیره چنین می پندارد كه حائض باید قضای نماز را مانند قضای روزه به جا آورد .

پس امام فرمود خداوند توفيقش ندهد او را چه شده است؛ همانا زن عمران گفت: «إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا» {پروردگارا آنچه در شکم خود دارم نذر تو کردم تا آزاد شده [از مشاغل دنیا و پرستشگر تو] باشد} و بچه وقف شده به مسجد هیچ وقت از آن خارج نمی شود، پس هنگامی كه مریم را به دنیا آورد گفت: «رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ» - .

آل عمران / ۳۵ - {پروردگارا من دختر زاده ام و خدا به آنچه او زایید داناتر بود و پسر چون دختر نیست} و مادر مریم هنگامی كه او را به دنیا آورد به مسجد واردش گرداند، و هنگامی كه به سنّ زنانگی رسید از مسجد اخراج شد - .

در الكافي ۳: ۱۰۵ روايت شده است. - ، پس چگونه روزها را بیابد كه آن را قضا کند در حالی كه او در آن است و در تمام طول زندگی اش در مسجد بود. - . علل الشرايع ۲: ۲۶۶ -

**[ترجمه]

بیان

المغیره هو ابن سعید و قد روی الكشي روايات كثيرة داله على لعنه و أنه كان يضع الأخبار و يحتمل أن يكون للمحرر في شرعهم عبادات مخصوصه تستوعب جميع أوقاته (۱)

فلو كان عليها قضاء الصلوات التي فاتتها لكان تكليفا بما لا يطاق و الظاهر أنه باعتبار أصل الكون في المسجد فإنه عباده و لعله عليه السلام إنما ألزم هذا على المخالفين موافقا لما كانوا يعتقدونه من أمثال تلك الاستحسانات و قيل يحتمل أنه كان في تلك الشريعة يجب على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاه في محل الفوات فكان يلزمها مع وجوب القضاء أن تبقى بعد الطهر خارجه من المسجد بقدر القضاء و قد كان عليها أن تكون الدهر في

ص: ۸۵

۱- ۱. و الذي يظهر من آيات القصه بمعاونه الاخبار الواردة في ذلك، أن المحرر هو الذي كان وقفا على عباده الله عزّ و جلّ، و لما كانت عباداتهم و صلواتهم لا تصح الا في البيوت المبنية لذلك كاليه أو البيت المقدس، كانوا يبنون للمحرر بن غرفا

يسكنون فيها، و كان على محرريهم أن ينفقوا بالكسوه و الطعام و على المحررين أن يقوموا بعباده الله لا- يخرجون منها، الا لضروره و هذا التحرير بمعنى تعهد الانفاق على المحرر كان عباده عندهم، و لذلك قالت؛ «فَتَقَبَّلُ مِنْي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ». و أمّا النساء فلاجل طمئتهم و عدم طهارتهم فى كل شهر خمسه أو سبعة أيام مثلا لا يمكنهن القيام بالعباده، و لذلك لم يكونوا ليحرروا النساء، فلما وضعت امرأه عمران ما فى بطنها أنثى تضرعت إلى الله عزّ و جلّ من خييه المعاهده و نقضها، و تحسرت من أن الله عز و جل لم يقبل تعهده للتحرير، فجعل ما فى بطنها انثى لا تليق لذلك. و أمّا وجه استدلاله عليه السلام بذلك ردا على المغيره بن سعيد فهو أنه لو كانت النساء فى حكم الله تقضى الصلاه كما تقضى الصوم لما كانت معاهده تحرير مريم عليها السلام منقوضه باطله فانها كانت تخرج من البيعه و تترك العباده لضروره الطمث، ثم بعد التطهر و التطهير ترجع الى غرفتها و تقضى ما كانت عليها من الصلوات و الصيام أداء لعباده ربّه و تماما لصفقه المعاهده للتحرير، بما أنفق المحررون فى تلك الأيام عليها اجراءاتهم من النفقه و الكسوه و السكنى فى بيت معده لذلك.

ثم إنه يدل الخبر على أن مريم عليها السلام كانت تحيض و ربما ينافيه بعض الأخبار و يحتمل أن يكون هذا أيضا إلزاما عليهم و قد مر ذكر أحوالها عليها السلام في المجلد الخامس.

**[ترجمه] مغیره همان ابن سعید است، و الکشی روایات بسیاری را نقل کرده که بر لعن او (مغیره) دلالت دارند، مغیره اقدام به جعل احادیث می نمود، و ممکن است که محرّر - بچه وقف شده - در شریعت آنان دارای عبادت های مخصوصی بوده باشد که تمام وقت او را در بر می گرفته است، پس اگر قضای نمازهای از دست رفته بر او واجب می گردید تکلیفی بود که توان تحملش را نداشت، و ظاهر این است که امر به اعتبار اصل ماندن در مسجد است که عبادت به شمار می آید، و شاید امام باقر علیه السلام این امر را بر مخالفان الزام کرده باشد حال آنکه آنان به امثال این استحسانات معتقد بودند، و گفته شده است: ممکن است در شریعت آنان به جا آوردن قضای نمازهایی که زمان آنها سپری شده در همان محلّ سپری شدن بر زن حائض واجب بوده باشد. پس با وجود وجوب قضای نماز سپری شده لازم بوده که زن حائض بعد از پاک شدن از خون حیض به اندازه زمان قضای نماز خارج از مسجد باقی بماند، این درحالی است که بر او واجب بوده که تمام روزگار را در مسجد بگذراند، و میزان دوری این نظر از صحّت بر کسی پوشیده نیست .

سپس این حدیث بر این نکته دلالت می کند که مريم عليها السلام دچار حیض می شده است، و چه بسا که برخی از احادیث این امر را نفی می کنند، و ممکن است این مسأله نیز الزامی برای آنان (مخالفان) بوده باشد؛ ذکر احوال مريم عليها السلام در جلد پنجم گذشت.

**[ترجمه]

«ع»

الْعَمَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عُمَادِ بْنِ الصَّيْرِفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَرَى هَؤُلَاءِ الْمُشَوِّهِينَ فِي خَلْقِهِمْ قَالَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ هُمْ الَّذِينَ يَأْتِي آبَاؤُهُمْ نِسَاءَهُمْ فِي الطَّمْثِ (١).

و مِنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُمَلَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لَأَيِّ لَأَيِّ عَلَيْهِ أُعْطِيَ النِّسَاءُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَ لَمْ تُعْطَ أَقَلَّ مِنْهَا وَ لَا أَكْثَرَ قَالَ لِأَنَّ الْحَيْضَ أَقَلُّهُ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ وَ أَوْسَطُهُ خَمْسَةٌ أَيَّامٍ وَ أَكْثَرُهُ عَشْرَةٌ أَيَّامٍ فَأُعْطِيَ أَقَلَّ الْحَيْضِ وَ أَوْسَطُهُ وَ أَكْثَرُهُ (٢).

**[ترجمه] علل الشرايع: از عذافر الصيرفي روایت شده که امام صادق علیه السلام فرمود: آیا اینان که خلقتشان ناهمگون و بد... ترکیب شده است را مشاهده می کنی؟ گفتم: آری، فرمود: اینان کسانی هستند که پدران شان درحال حیض همسران شان با آنان نزدیکی کرده اند. - علل الشرائع ١: ٧٧ -

علل الشرايع: از حنان بن سدير روایت شده که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: چرا به زنان هجده روز بخشیده شده است

(که در آن نماز نخوانند) نه کمتر و نه بیشتر از آن؟ امام فرمود: چرا که کمترین مدّت زمان حیض سه روز، متوسط آن پنج روز و بیشترین آن ده روز است، کمترین، متوسط و بیشترین مدّت زمان حیض به زنان بخشیده شده است. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۵ -

**[ترجمه]

توضیح

اختلف الأصحاب في أكثر أيام النفاس فقال الشيخ في النهاية لا يجوز لها ترك الصلاة ولا الصوم إلا في الأيام التي كانت تعتاد فيها الحيض ثم قال بعد ذلك ولا يكون حكم نفاسها أكثر من عشرة أيام ونحوه قال في الجمل والمبسوط وقال المرتضى أكثرها ثمانية عشر يوماً وهو مختار ابن الجنيد والصدوق وسيأتي مختار ابن أبي عقيل وذهب أكثر المتأخرين إلى أن ذات العادة في الحيض تعمل بعادتها تنفس إلى العشرة واختار في المختلف أن ذات العادة ترجع إليها والمبتدئه تصبر ثمانية عشر يوماً والقول بالتخيير وجه جمع بين الأخبار وربما تحمل أخبار الثمانية عشر على النسخ أو على التقية.

**[ترجمه] فقها بر سر بیشترین مدّت خونریزی بعد از زایمان (نفاس) دچار اختلاف شده‌اند، شیخ درالنهاییه گفته است: برای زن جایز نیست که نماز و روزه را ترک کند جز در روزهایی که در آن‌ها دچار حیض می‌شود، سپس گفته است: و حکم نفاس او نیز بیشتر از ده روز نمی‌باشد، و مانند این سخن را در الجمل و المبسوط نیز گفته است؛ المرتضی نیز گفته است: بیشترین مدّت نفاس هجده روز است؛ ابن جنید و شیخ صدوق نیز این نظر را برگزیده‌اند، و نظر برگزیده ابن ابی عقیل نیز در ادامه ذکر خواهد شد، و بیشتر متأخرین بر این باورند که صاحب عادت در دوران حیض طبق عادت خود عمل می‌کند و نفاس آن ده روز است و علامه در المختلف این را برگزیده که صاحب عادت به عادت خود عمل می‌کند، و زنی که تازه دوران حیض را تجربه می‌کند هجده روز درنگ می‌کند، و قول به تخییر، وجهی است که بین احادیث را جمع می‌کند، و چه بسا که روایات و احادیثی که دوران نفاس را هجده روز دانسته‌اند بر نسخ (جایگزین شدن با حکمی دیگر) یا تقیّه حمل می‌شوند.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أُخِي عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنِ الْمَرْأَةِ الَّتِي تَرَى الصُّفْرَةَ أَيَّامَ طَمَثِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ قَالَ:

ص: ۸۶

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۷.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۵.

تَتْرُكُ لِذَلِكَ الصَّلَاةَ بَعْدَ أَيَّامِهَا الَّتِي كَانَتْ تَقْعُدُ فِي طَمَئِنِّهَا ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي فَإِنْ رَأَتْ صُفْرَةَ بَعْدَ غُسْلِهَا فَلَا غُسْلَ عَلَيْهَا يُجْزِيهَا
الْوُضُوءُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ تُصَلِّي (١)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى الدَّمَ فِي غَيْرِ أَيَّامِ طَمَئِنِّهَا فَتَرَاهُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ وَالسَّاعَةَ وَالسَّاعَتَيْنِ وَ يَذْهَبُ مِثْلُ ذَلِكَ كَيْفَ تَصْنَعُ قَالَ
تَتْرُكُ الصَّلَاةَ إِذَا كَانَتْ تَلَمَّكَ حَالِهَا مَا دَامَ الدَّمُ وَ تَغْتَسِلُ كُلَّمَا انْقَطَعَ الدَّمُ عَنْهَا قُلْتُ كَيْفَ تَصْنَعُ قَالَ مَا دَامَتْ تَرَى الصُّفْرَةَ
فَلْتَوَضَّأْ مِنَ الصُّفْرَةِ وَ تُصَلِّ وَ لَمَّا غُسِلَ عَلَيْهَا مِنْ صُفْرِهِ تَرَاهَا إِلَّا فِي أَيَّامِ طَمَئِنِّهَا فَإِنْ رَأَتْ صُفْرَةَ فِي أَيَّامِ طَمَئِنِّهَا تَرَكَتِ الصَّلَاةَ
كَتَرَكِهَا لِلدَّمِ (٢)

***[ترجمه]قرب الاسناد و كتاب المسائل: به اسناد هر دو كتاب از علي بن جعفر روايت شده كه گفت: از برادر امام موسی
كاظم عليه السلام پرسیدم: زنی كه در دوران حیض خویش مایع زرد رنگ می بیند، چگونه باید عمل کند؟ امام فرمود: باید به
تعداد روزهایی كه در دوران حیضش نماز خواندن را ترك می كند، نماز خواندن را ترك كند، سپس غسل نموده و نماز
بخواند، و اگر بعد از غسل مایع زرد رنگی را مشاهده كند دوباره غسل بر او واجب نیست و وضو گرفتن هنگام خواندن هر
نماز او را كفایت می كند. - . قرب الاسناد: ١٣٣ چاپ نجف -

علي بن جعفر در ادامه گفته است: و از امام عليه السلام پرسیدم: زنی كه در غير ايام حیض شاهد خونریزی است، پس يك
روز و دو روز، يك ساعت و دو ساعت خارج شدن خون را می بیند، چگونه باید عمل کند؟ امام فرمود: اگر حال او چنین
باشد و آنچه خارج می شود خون باشد، باید نماز خواندن را ترك كند، و هر گاه كه خونریزی او قطع شد غسل نماید، گفتم:
چگونه عمل می كند؟ فرمود: در صورتی كه مایع زرد رنگ را مشاهده كند باید به خاطر آن وضو بگیرد و نماز بخواند، و
انجام هیچ غسلی به خاطر مشاهده مایع زرد رنگ خارج شده از فرج بر او واجب نیست، مگر آنكه در دوران حیض او باشد،
پس اگر مایع زرد رنگ را در دوران حیض مشاهده كرد باید نماز خواندن را مانند زمان مشاهده خون ترك كند. - . قرب
الاسناد: ١٣٤ -

***[ترجمه]

بیان

یدل علی أن الصفره فی أيام الحیض حیض و أجزاء الوضوء فی الصفره لأدن الغالب فیها القله و أما قوله تترك الصلاة فیه
إشكال لعدم تحقق أقل الحیض و یمكن حملة علی أنه ابتداء تترك الصلاة لاحتمال الحیض لا سیما إذا كان بصفه الحیض كما
یظهر من آخر الخبر ثم إذا رأت الدم قبل العشره و كملت الثلاثه فهی حیض بناء علی عدم اشتراط التوالی و إلا تقضى ما تركتها
من العباده أو أن هذا حكم المبتدئه إلى أن تستقر عاداتها أو یتبین دوام دمها فتعمل بالروایات أو بغيرها و یؤیده ما رواه

الشیخ فی الموثق (٣)

عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَرْأَةُ تَرَى الدَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَرْبَعَهُ قَالَ تَدْعُ الصَّلَاةَ قُلْتُ فَإِنَّهَا تَرَى
الطُّهْرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَرْبَعَهُ قَالَ تُصَلِّي قُلْتُ فَإِنَّهَا تَرَى الدَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَرْبَعَهُ قَالَ تَدْعُ الصَّلَاةَ تَصْنَعُ مَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَ شَهْرٍ فَإِنْ انْقَطَعَ

عَنْهَا وَإِلَّا فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْتَحَاضَةِ.

و روى بسند آخر موثق (٤) عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير: مثله و عمل بهما الصدوق فى الفقيه (٥) و قال الشيخ فى النهايه
فإن كانت المرأه لها عاده إلا أنه اختلط عليها العاده

ص: ٨٧

١-١. قرب الإسناد ص ١٣٣ ط نجف.

٢-٢. قرب الإسناد ص ١٣٤.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ١٠٨ ط حجر، و هكذا الاستبصار ج ١ ص ٦٥.

٤-٤. التهذيب ج ١ ص ١٠٨ ط حجر، و هكذا الاستبصار ج ١ ص ٦٥.

٥-٥. الفقيه ج ١ ص ٥٠.

و اضطربت و تغیرت عن أوقاتها و أزمانها فكلما رأَت الدم تركت الصلاة و الصوم و كلما رأَت الطهر صلت و صامت إلى أن ترجع إلى حال الصحه و قد روى أنها تفعل ذلك ما بينها و بين شهر ثم تفعل ما تفعله المستحاضه.

و قال فی الإستبصار و الوجه فی هذین الخبرین أن نحلهمما علی امرأه اختلطت عادتھا فی الحيض و تغیرت أوقاتها و كذلك أيام أقرانها و اشتبه عليها صفه الدم و لا يتميز لها دم الحيض من غيره فإنه إذا كان كذلك ففرضها إذا رأَت الدم أن تترك الصلاة و إذا رأَت الطهر صلت إلى أن تعرف عادتھا.

و يحتمل أن يكون هذا حكم امرأه مستحاضه اختلطت عليها أيام الحيض و تغیرت و استمرت بها الدم و تشبه صفه الدم فترى ما يشبه دم الحيض ثلاثه أيام أو أربعة أيام و ترى ما يشبه دم الاستحاضه مثل ذلك و لم يتحصل لها العلم بواحد منها فإن فرضها أن تترك الصلاة كلما رأَت ما يشبه دم الحيض و تصلی كلما رأَت ما يشبه دم الاستحاضه إلى شهر و تعمل بعد ذلك ما عمله المستحاضه و يكون قوله رأَت الطهر ثلاثه أيام أو أربعة أيام عباره عما يشبه دم الاستحاضه لأن الاستحاضه بحكم الطهر و لأجل ذلك قال فی الخبر ثم تعمل ما عمله المستحاضه و ذلك لا يكون إلا مع استمرار الدم انتهى.

***[ترجمه] حدیث بر این نکته دلالت می کند که مایع زرد رنگ در ایام حیض همان خون حیض است، و کفایت کردن وضو هنگام خارج شدن مایع زرد رنگ به خاطر این است که غالباً مقدار آن اندک است، اما در فرموده ای که قائل به ترک نماز (در هنگام مشاهده مایع زرد رنگ است) اشکال وجود دارد، چرا که کمترین مدّت زمان حیض محقق نشده است، و ممکن است بر این نکته حمل شود که زن در آغاز خارج شدن مایع زرد رنگ نماز را ترک می کند که به خاطر احتمال آغاز دوران حیض است، مخصوصاً اگر آن مایع دارای خصوصیات خون حیض باشد، آن گونه که این نکته از آخر حدیث نیز آشکار می گردد، سپس اگر خونی را قبل از اتمام ده روز و بعد از کامل شدن سه روز مشاهده کرد، خون حیض است، و این امر مبنی بر عدم شرط توالی است، در غیر این صورت قضای عبادت های ترک شده را به جا می آورد، و یا این حکم متعلق به زنی است که تازه دوران حیض را تجربه می کند تا عادت او استقرار یابد یا دوام خونریزی اش مشخص گردد، پس بر طبق روایات یا غیر آن عمل می کند، و آنچه شیخ در الموثّق - التهذیب ۱: ۱۰۸ از چاپ سنگی، الاستبصار ۱: ۶۵ -

روایت کرده این نظر را تأیید می کند، شیخ از یونس بن یعقوب روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره زنی پرسیدم که به مدّت سه یا چهار روز شاهد خونریزی است، امام فرمود: نماز خواندن را ترک می کند، [گفتم: سه یا چهار روز پاکی را مشاهده می کند، امام فرمود: نماز خواندن را از سر می گیرد، گفتم: سه یا چهار روز خونریزی را مشاهده می کند، امام فرمود: نماز خواندن را ترک می کند، گفتم: دوباره سه یا چهار روز خونریزی را مشاهده می کند، امام فرمود: نماز خواندن را ترک می کند] و به مدّت یک ماه این گونه عمل می کند تا زمانی که خونریزی قطع شود، در غیر این صورت آن زن مستحاضه (و آن خون، خون استحاضه) است؛ و با سند موثّق - التهذیب ۱: ۱۰۸ از چاپ سنگی، الاستبصار ۱: ۶۵ - دیگری از یونس بن یعقوب و او نیز از ابوبصیر مانند این روایت را نقل کرده است، و شیخ صدوق در الفقیه - الفقیه ۱: ۵۰ -

براساس این دو حدیث عمل کرده است. شیخ در النهایه گفته است: اگر زن دارای عادت ماهیانه باشد ولی عادت او دچار اختلال و آشفتگی شده و دوره ها و زمان های آن تغییر کرده باشد، هرگاه خونی را مشاهده کرد نماز خواندن و روزه گرفتن را ترک می کند و هرگاه پاکی را مشاهده کرد نماز خواندن و روزه گرفتن را از سر می گیرد، و تا زمانی که به حال صحّت و

سلامتی بر گردد (عادت او تنظیم شود) چنین عمل می کند، و روایت شده که در فاصله زمانی یک ماه به این صورت عمل می کند و پس از یک ماه مانند زن مستحاضه عمل می کند .

و در الاستبصار گفته است: وجه صحیح این است که مفاد این دو حدیث را بر زنی حمل کنیم که عادت او در دوران حیض دچار اختلال شده و اوقات و دوره های آن تغییر کرده باشد، و خصوصیات خون بر او مشتبه شده باشد و خون حیض از خون... های دیگر برای او قابل تشخیص نباشد، پس اگر شرایط چنین باشد بر او واجب است هنگامی که خون را مشاهده کرد نماز خواندن را ترک کند و هنگامی که پاکی را مشاهده کرد نماز خواندن را از سر گیرد تا زمانی که خصوصیات عادتش را بشناسد، و ممکن است که این حکم در مورد زن مستحاضه ای باشد که دوران حیض او دچار اختلال شده و تغییر کرده است، و خونریزی او ادامه یافته و خصوصیات خون بر او مشتبه گردیده است، پس به مدت سه یا چهار روز خونی را مشاهده می کند که شبیه خون حیض است و در عین حال خونی را نیز مشاهده می کند که شبیه خون استحاضه است و امکان شناسایی هیچ یک از آن دو خون برای او محقق نمی شود، پس بر او واجب است که به مدت یک ماه هرگاه خونی را مشاهده کرد که شبیه خون حیض است نماز خواندن را ترک کند و هرگاه خونی را مشاهده کرد که شبیه خون استحاضه است نماز خواندن را از سر گیرد، و بعد از یک ماه مانند زن مستحاضه عمل خواهد کرد، و این گفته او: (رَأَتْ الطَّهْرَ ثَلَاثَةَ أَوْ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ: اگر به مدت سه یا چهار روز پاکی را مشاهده کرد) شامل خون شبیه به خون استحاضه نیز می باشد، چرا که خون استحاضه در حکم پاکی و طهارت است، و به همین خاطر است که امام در حدیث فرموده است: (ثُمَّ تَعْمَلُ مَا تَعْمَلُهُ الْمُسْتَحَاضَةُ: سپس مانند زن مستحاضه عمل می کند)، و این امر جز با وجود استمرار خونریزی صحیح نمی باشد. پایان نقل قول.

***[ترجمه]

«A»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُسْتَحَاضَةِ كَيْفَ تَصْنَعُ قَالَ إِذَا مَضَى وَقْتُ طَهْرِهَا الَّذِي كَانَتْ تَطَهَّرُ فِيهِ فَلْتَوَخَّرِ الطُّهْرَ إِلَى آخِرِ وَقْتِهَا ثُمَّ تَغْتَسِلُ ثُمَّ تَصَلِّي الطُّهْرَ وَالْعَصْرَ فَإِنْ كَانَ الْمَغْرِبُ فَلْتَوَخَّرْهَا إِلَى آخِرِ وَقْتِهَا ثُمَّ تَصَلِّي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ فَإِذَا كَانَتْ صِيَامَةَ الْفَجْرِ فَلْتَغْتَسِلْ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ثُمَّ تَصَلِّي رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ ثُمَّ تَصَلِّي الْغَدَاةَ فَقُلْتُ يُوَاقِعُهَا الرَّجُلُ قَالَ إِذَا طَالَ ذَلِكَ بِهَا فَلْتَغْتَسِلْ وَ لْتَتَوَضَّأْ ثُمَّ يُوَاقِعُهَا إِنْ أَرَادَ (۱).

***[ترجمه] اقرب الاسناد: از اسماعیل بن عبد الخالق روایت شده که گفت: از امام صادق علیه السلام در مورد زن مستحاضه پرسیدم که چگونه باید عمل کند؟ امام فرمود: هنگامی که دوران طهارت او که در آن پاک می باشد گذشت، باید نماز ظهر را در آخر وقت آن به جا آورد، سپس باید غسل نموده و نماز ظهر و عصر را بخواند، پس اگر زمان نماز مغرب نیز فرا رسید باید آن را نیز به آخر وقت بیاندازد و سپس نماز مغرب و عشاء را بخواند، و هنگام فرا رسیدن نماز صبح باید بعد از طلوع فجر غسل کند و قبل از نماز صبح دو رکعت نماز بخواند و آن گاه نماز صبح را نیز به جا آورد، گفتیم: آیا مرد می تواند با او (زن مستحاضه) همبستر شود؟ امام فرمود: اگر خونریزی او به درازا کشید باید غسل کند و وضو بگیرد، سپس اگر شوهرش قصد نمود با او نزدیکی کند. - . قرب الاسناد: ۸۰ چاپ نجف، ۶۰ چاپ سنگی -

بيان

حمل على الكثيره أو على غير القليله و يدل على اشتراط حل الوطء بالغسل و الوضوء كما ذهب إليه جماعه و ذهب جماعه إلى اشتراط جميع الأعمال

ص: ٨٨

١-١. قرب الإسناد ص ٨٠ ط نجف و ص ٦٠ ط حجر.

و جماعه إلى اشتراط الغسل فقط و قيل لا يشترط شىء من ذلك فيه و الأحوط رعايه الجميع.

**[ترجمه] این حکم بر خونریزی بسیار و یا غیر قلیل حمل شده است، و بر شرط بودن غسل کردن و وضو گرفتن زن مستحاضه برای حلال شدن نزدیکی با او دلالت می‌کند، آن گونه که گروهی از فقها بر این باورند، و گروهی دیگر قائل به محقق شدن تمام اعمال هستند و عده‌ای نیز فقط محقق شدن شرط غسل را لازم می‌دانند، و گفته شده: هیچ پیش شرطی برای حلال شدن نزدیکی با زن مسحاضه وجود ندارد، ولی احوط رعایت تمامی اعمال و محقق شدن آن‌ها می‌باشد.

**[ترجمه]

«۹»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَشِيْمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لَنَا فِتْنَةً وَقَدْ اِرْتَفَعَ حَيْضُهَا فَقَالَ لِي اخْضِبِ رَأْسَهَا بِالْحِنَّاءِ فَإِنَّهُ سَيَعُودُ حَيْضُهَا إِلَيَّ مَا كَانَ قَالَ فَفَعَلْتُ فَعَادَ الْحَيْضُ إِلَيَّ مَا كَانَ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَخْتَضِبِ الْحَائِضُ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ الْمَرْأَةُ تَرَى الطُّهْرَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ كَيْفَ تَصْنَعُ بِالصَّلَاةِ قَالَ إِذَا رَأَتِ الطُّهْرَ بَعْدَ مَا يَمْضِي مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ أَرْبَعَةَ أَقْدَامٍ فَلَا تُصَلِّ إِلَّا الْعَصْرَ لِأَنَّ وَقْتَ الطُّهْرِ دَخَلَ عَلَيْهَا وَ هِيَ فِي الدَّمِ وَ خَرَجَ عَنْهَا الْوَقْتُ وَ هِيَ فِي الدَّمِ فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهَا أَنْ تَصِلَ لِي الطُّهْرُ وَ مَا طَرَحَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الصَّلَاةِ وَ هِيَ فِي الدَّمِ أَكْثَرُ (۳).

**[ترجمه] قرب الاسناد: از اسماعیل بن بزیر روایت شده که به امام موسی کاظم علیه السلام گفتم: ما دختر جوانی داریم که دوران حیض او بالا-رفته است، امام به من فرمود: سر او را با حنا خضاب بگیر تا دوران حیض او به حالت قبلی اش باز گردد؛ من نیز چنان کردم و دوران حیض او به حالت قبلی اش بازگشت. - قرب الاسناد: ۱۶۷ چاپ نجف -

قرب الاسناد: از امام موسی کاظم علیه السلام روایت شده که فرمود: زن حائض خضاب نمی‌گیرد. - قرب الاسناد: ۱۶۸ چاپ نجف -

قرب الاسناد: از فضل بن یونس روایت شده که از امام موسی کاظم علیه السلام پرسیدم: زنی که قبل از غروب خورشید پاکی را مشاهده می‌کند چگونه باید عمل کند؟ امام فرمود: هنگامی که پاکی را بعد از زوال خورشید به اندازه چهار قدم مشاهده کند فقط باید نماز عصر را به جا آورد، چرا که هنگام فرا رسیدن نماز ظهر در حال خونریزی بوده و وقت نماز ظهر به پایان رسیده و او همچنان در حال خونریزی بوده است، بنابراین بر او واجب نیست که نماز ظهر را به جا آورد، و آن مقدار از نماز که خداوند از او برداشته و او در حالت حیض بوده بیشتر است. - قرب الاسناد: ۱۷۶ چاپ نجف -

بیان

یدل علی أن بناء القضاء علی وقت الفضیله و اختاره الشیخ و جماعه و حملوا الأخبار الداله علی وجوب قضاء الصلاتین مع بقاء مده یمكنها أداءهما علی الاستحباب و الأكثر عملوا بالأخبار الأخيره و الأول لا یخلو من قوه و كذا الخلاف فیما إذا رأَت الدم فی أول الوقت بعد مضي مقدار الصلاتین.

**[ترجمه] این حدیث بر بنای قضا بر وقت فضیلت دلالت می کند و شیخ و گروهی از فقها آن را برگزیده اند، و احادیث دالّ بر وجوب قضای دو نماز (ظهر و عصر) با وجود باقی ماندن زمانی که امکان به جا آوردن آن دو نماز در آن صحیح است را بر استحباب حمل کرده اند، و بیشتر فقها براساس احادیث اخیر عمل کرده اند، و حدیث اول خالی از قوت و صحت نیست، همچنین اختلاف بر سر این موضوع نیز وجود دارد که اگر آن زن خون را در اولین زمان بعد از گذشت مقدار دو نماز مشاهده کند.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُكْتَبِ وَ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِغِ وَ عَلِيِّ الْوَرَّاقِ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَغْسَالُ مِنْهَا غُسْلُ الْجَنَابَةِ

ص: ۸۹

۱-۱. قرب الإسناد ص ۱۶۷ ط نجف.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۱۶۸.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۱۷۶ طبع نجف.

وَ الْحَيْضِ وَقَالَ أَكْثَرُ أَيَّامِ الْحَيْضِ عَشْرَةٌ أَيَّامٌ وَأَقَلُّهَا ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ وَ الْمُسْتَحَاضَةُ تَغْتَسِلُ وَ تَحْتَشِي وَ تُصَلِّي وَ الْحَائِضُ تَتْرُكُ الصَّلَاةَ وَ لَمَّا تَقَضَتْ بِهَا وَ تَتْرُكُ الصَّوْمَ وَ تَقْضِيهِ وَ النَّفْسَاءُ لَا تَقْعُدُ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ يَوْمًا إِلَّا أَنْ تَطْهَرَ قَبْلَ ذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ تَطْهَرَ بَعْدَ الْعِشْرِينَ اغْتَسَلَتْ وَ اخْتَشَتْ وَ عَمِلَتْ عَمَلَ الْمُسْتَحَاضَةِ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الشُّكْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْبُضَيْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ الْحَائِضِ وَ لَا الْجُنْبِ الْحُضُورُ عِنْدَ تَلْقِينِ الْمَيِّتِ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى بِهِمَا وَ لَا يَجُوزُ لَهُمَا إِذْخَالُ الْمَيِّتِ قَبْرَهُ وَ لَا تَخْضِبُ الْمَرْأَةُ يَدَيْهَا فِي حَيْضِهَا فَإِنَّهُ يُخَافُ عَلَيْهَا الشَّيْطَانَ الْخَبِيرَ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِهَ لَكُمْ أُتَيْتُمُ الْأُمَّةَ أَرْبَعًا وَ عِشْرِينَ حَضِيْلَهُ وَ نَهَاكُمْ عَنْهَا وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ وَ كَرِهَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْمَلَ امْرَأَتَهُ وَ هِيَ حَائِضٌ فَإِنْ غَشِيَهَا فَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْدُومًا أَوْ أُبْرَصَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ (۳).

المحاسن، عن إبراهيم بن الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن أبي عبد الله عليه السلام. مثله (۴).

***[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: از جمله غسل‌ها، غسل جنابت و حیض می‌باشد. بیشترین ایام حیض ده روز و کمترین ایام آن سه روز است، و زن مستحاضه غسل می‌نماید و خود را پاک گردانده و نماز می‌خواند؛ و زن حائض نماز خواندن را ترک می‌کند و قضای آن را نیز به جا نمی‌آورد، همچنین روزه گرفتن را نیز ترک می‌کند ولی قضای آن را به جا می‌آورد؛ و زن زائو (نفساء) بیشتر از بیست روز از خواندن نماز دست نمی‌کشد، مگر آنکه قبل از آن پاک شود، و اگر بعد از بیست روز پاک نگردید غسل می‌کند و خود را پاک می‌گرداند و مانند زن مستحاضه عمل می‌نماید. - الخصال ۲: ۱۵۲ -

الخصال: از جابر الجعفی روایت شده که از امام باقر علیه السلام شنیدم که می‌فرماید: برای زن حائض و جنب جایز نیست که هنگام تلقین میت حاضر شوند، چرا که ملائکه از حضور آنها اذیت می‌شوند، همچنین برای آنها جایز نیست که میت را در قبر وارد کنند، و زن در دوران حیض دستانش را خضاب نمی‌گیرد چه که بیم آن می‌رود شیطان بر او چیره باشد. حدیث. - الخصال ۲: ۱۴۲ -

الخصال: امام صادق علیه السلام از پدراننش و ایشان نیز از امام علی علیه السلام روایت کرده‌اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای امت، همانا خداوند عزّ و جلّ بیست و چهار خصلت را برای شما ناپسند شمرده و شما را از آنها نهی فرموده است؛ و کلام را پی گرفته تا آنجا که فرموده است: و برای مرد ناپسند شمرده که با همسرش در حال حیض نزدیکی کند، پس اگر با همسرش نزدیکی کرد و صاحب فرزندی جذامی یا مبتلا به پیسی گردید، کسی جز خود را سرزنش نکند. - الخصال ۲: ۱۰۲، و این حدیث به صورت کامل در الأمالی: ۱۸۱ نقل شده است. -

المحاسن: نظير این حدیث از امام صادق علیه السلام روایت شده است. - .المحاسن: ۳۲۱ -

**[ترجمه]

«۱۱»

الْمُعِينُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ
الثَّانِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

ص: ۹۰

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۲.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۱۴۲.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۱۰۲ و مثله بتمامه فی الأمالی ص ۱۸۱.

۴-۴. المحاسن ص ۳۲۱.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْلَهُ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ نِسَاءَ أُمَّتِي فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً قَدْ شَدَّ رِجْلَاهَا إِلَى يَدَيْهَا وَ قَدْ سُلِطَ عَلَيْهَا الْحَيَاتُ وَ الْعَقَارِبُ لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدِرَةَ الْوُضُوءِ قَدِرَةَ الثِّيَابِ وَ كَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الْحَيْضِ وَ لَا تَنْظِفُ وَ كَانَتْ تَسْتَهِينُ بِالصَّلَاةِ (۱).

وَ مِنْهُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: كَتَبَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ مِنْ مَحْضِ الْأَسِيْلَامِ وَ شَرَائِعِ الدِّينِ أَنْ غُسَلَ الْجَنَابَةَ فَرِيضَةً وَ غُسَلَ الْحَيْضَ مِثْلَهُ وَ أَكْثَرَ الْحَيْضِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَ أَقَلَّهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ الْمُسْتَحَاضَةَ تَحْتَشِي وَ تَغْتَسِلُ وَ تَصَلِّي وَ الْحَائِضُ تَتْرُكُ الصَّلَاةَ وَ لَا تَقْضِي وَ تَتْرُكُ الصَّوْمَ وَ تَقْضِي وَ النَّفْسَاءُ لَا تَقْعُدُ عَنِ الصَّلَاةِ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا فَإِنْ طَهَّرَتْ قَبْلَ ذَلِكَ صَلَّتْ وَ إِنْ لَمْ تَطْهَرْ حَتَّى تَجَاوَزَتْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا اغْتَسَلَتْ وَ صَلَّتْ وَ عَمِلَتْ مَا تَعْمَلُ الْمُسْتَحَاضَةُ (۲).

*** [ترجمه] العيون: عبد العظيم حسنی از امام جواد علیه السلام از پدران ایشان علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در شب اسراء که به سوی آسمان بالا برده شدم زنان اتمم را در عذاب شدیدی مشاهده کردم؛ و کلام را پی گرفته تا آنجا

که فرموده است: و زنی را مشاهده کردم که پاهایش محکم به دستانش بسته شده و مارها و عقرب‌ها بر او چیره گشته بودند، چرا که در دنیا وضو گرفتنش آلوده و لباس‌هایش ناپاک بوده است، غسل جنابت و حیض را به جا نمی‌آورد و خود را پاک و مطهر نمی‌ساخت و نماز را سبک می‌شمرد و به آن بی‌احترامی می‌کرد. - عیون الأخبار ۲: ۱۱ -

العیون: از فضل بن شاذان روایت شده که گفت: امام رضا علیه السلام به مأمون چنین نوشت: از جمله آداب ناب اسلام و قوانین دین این است که غسل جنابت واجب می‌باشد و غسل حیض نیز مانند آن است، و بیشترین مدت حیض ده روز و کمترین مدت آن سه روز است، و زن مستحاضه خود را پاک گردانده و غسل نموده و سپس نماز می‌خواند، و زن حائض نماز خواندن را ترک می‌کند و قضای آن را به جا نمی‌آورد، همچنین روزه گرفتن را ترک می‌کند ولی قضای آن را به جا می‌آورد، و زن زائو (نفساء) بیشتر از هجده روز از خواندن نماز دست نمی‌کشد، پس اگر قبل از این مدت پاک شد نماز خواندن را شروع می‌کند و اگر بعد از گذشت هجده روز همچنان پاک نگردید غسل می‌نماید و نماز می‌خواند و مانند زن مستحاضه عمل می‌نماید. - عیون الأخبار ۲: ۱۲۳ و ۱۲۴ -

*** [ترجمه]

«۱۲»

فَقَهُ الرَّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمَنَّ أَنْ أَقَلَّ مَا يَكُونُ أَيَّامَ الْحَيْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَعَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَجْلِسَ عَنِ الصَّلَاةِ بِحَسَبِ عَادَتِهَا مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ لَمَّا تَطَهَّرَتْ فِي أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا تَدْعُ الصَّلَاةَ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَ الصُّفْرَةَ قَبْلَ الْحَيْضِ.

حَيْضٌ وَ بَعْدَ أَيَّامِ الْحَيْضِ لَيْسَتْ مِنَ الْحَيْضِ فَإِذَا زَادَ عَلَيْهَا الدَّمُ عَلَى أَيَّامِهَا اغْتَسَلَتْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ الْفَجْرِ وَ اسْتَدَخَلَتْ الْكُرْسِفَ

وَشَدَّتْ وَصَيْلَتْ ثُمَّ لَا تَزَالُ تُصَلِّي يَوْمَهَا مَا لَمْ تَظْهَرَ الدَّمَ فَوْقَ الْكَرْسِفِ وَالْخِرْقَةِ فَإِذَا ظَهَرَتْ أَعَادَتِ الْغُسْلَ وَ هَذِهِ صِفَةُ مَا تَعْمَلُهُ
الْمُسْتَحَاضَةُ بَعِيدًا أَنْ تَجْلِسَ أَيَّامَ الْحَيْضِ عَلَى عَادَتِهَا وَالْوَقْتُ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ نِكَاحُ الْمُسْتَحَاضَةِ وَقْتُ الْغُسْلِ وَ بَعِيدًا أَنْ تَغْتَسِلَ وَ
تُنَظَّفَ لِأَنَّ غُسْلَهَا يَقُومُ مَقَامَ الطُّهْرِ لِلْحَائِضِ وَ النَّفْسَاءُ تَدْعُ الصَّلَاةَ أَكْثَرَهُ مِثْلَ أَيَّامِ حَيْضِهِ وَ هِيَ عَشْرَةُ أَيَّامٍ وَ تَسْتُظْهِرُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
تَغْتَسِلُ فَإِذَا رَأَتْ الدَّمَ عَمِلَتْ كَمَا تَعْمَلُ الْمُسْتَحَاضَةُ وَ قَدْ رُوِيَ ثَمَانِيَةَ

ص: ٩١

١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ١١.

٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٣ و ١٢٤.

عَشْرَ يَوْمًا وَ رُوِيَ ثَلَاثَهُ وَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَ بِأَيِّ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَخَذَ مِنْ جِهَةِ التَّسْلِيمِ جَازَ وَ الْحَامِلُ إِذَا رَأَتْ الدَّمَ فِي الْحَمْلِ كَمَا كَانَتْ تَرَاهُ تَرَكَتِ الصَّلَاةَ أَيَّامَ الدَّمِ فَإِنْ رَأَتْ صِفْرَهُ لَمْ تَدْعِ الصَّلَاةَ وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهَا تَعْمَلُ مَا تَعْمَلُهُ الْمُسْتَحَاضَةُ إِذَا صَحَّ لَهَا الْحَمْلُ فَلَا تَدْعِ الصَّلَاةَ وَ الْعَمَلَ مِنْ خَوَاصِّ الْفُقَهَاءِ عَلَى ذَلِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ مَا تَحِيضُ الْمَرْأَةُ دَمُهَا كَثِيرٌ وَ لِذَلِكَ صَارَ حَدُّهَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَإِذَا دَخَلَتْ فِي السَّنِّ نَقَصَ دَمُهَا حَتَّى يَكُونَ قُعُودَهَا تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً وَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَدْنَى الْحَيْدِ وَ هُوَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْقَطِعُ الدَّمُ عَلَيْهَا فَتَكُونُ مِمَّنْ قَدْ بَسَّتْ مِنَ الْحَيْضِ وَ تَفْسِيرُ الْمُسْتَحَاضَةِ أَنَّ دَمَهَا يَكُونُ رَقِيقًا تَغْلُوهُ صِفْرَهُ وَ دَمَ الْحَيْضِ إِلَى السَّوَادِ وَ لَهُ رِقَّةٌ [حُرْفَةٌ] فَإِذَا دَخَلَتْ الْمُسْتَحَاضَةُ فِي حَدِّ حَيْضَتِهَا الثَّانِيَةِ تَرَكَتِ الصَّلَاةَ حَتَّى تَخْرُجَ الْأَيَّامُ الَّتِي تَقَعُدُ فِي حَيْضَتِهَا فَإِذَا ذَهَبَ عَنْهَا الدَّمُ اعْتَسَلَتْ وَ صَلَّتْ وَ رَبَّمَا عَجَلَ الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّانِيَةِ وَ الْحَدُّ بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ الْقُرْبُ وَ هُوَ عَشْرَةُ أَيَّامٍ بِيضٍ فَإِنْ زَادَ الدَّمُ بَعْدَ اعْتَسَالِهَا مِنَ الْحَيْضِ قَبْلَ اسْتِكْمَالِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ بِيضٍ فَهُوَ مَا بَقِيَ مِنَ الْحَيْضَةِ الْأُولَى وَ إِنْ رَأَتْ الدَّمَ بَعْدَ الْعَشْرِ الْبِيضِ فَهُوَ مَا تَعَجَّلَ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّانِيَةِ فَإِذَا دَامَ دَمُ الْمُسْتَحَاضَةِ وَ مَضَى عَلَيْهَا مِثْلُ أَيَّامِ حَيْضَتِهَا أَتَاهَا زَوْجُهَا مَتَى مَا شَاءَ بَعْدَ الْغُسْلِ أَوْ قَبْلَهُ وَ لَا تَدْخُلُ الْمَسِيَّةَ جِدَّ الْحَائِضِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُجْتَازَةً وَ يَجِبُ عَلَيْهَا عِنْدَ حُضُورِ كُلِّ صِيْلَةٍ أَنْ تَتَوَضَّأَ وَضُوءَ الصَّلَاةِ وَ تَجْلِسَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَ تَذْكُرَ اللَّهَ بِمِقْدَارِ صِيْلَتِهَا كُلِّ يَوْمٍ وَ إِنْ رَأَتْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنَ الْحَيْضِ مَا لَمْ تَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَاتٍ وَ عَلَيْهَا أَنْ تَقْضِيَ الصَّلَاةَ الَّتِي تَرَكَتْهَا فِي الْيَوْمِ وَ الْيَوْمَيْنِ (١) وَ إِنْ رَأَتْ الدَّمَ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فَلْتَقْعُدْ عَنِ الصَّلَاةِ عَشْرَةَ ثُمَّ تَغْتَسِلْ يَوْمَ حَادِي عَشْرٍ وَ تَحْتَشِي وَ تَغْتَسِلْ فَإِنْ لَمْ يَثْقُبِ الدَّمُ الْقُطْنَ صَلَّتْ صَلَوَاتِهَا كُلَّ صَلَاةٍ بِوُضُوءٍ

وَإِنْ ثَقَبَ الدَّمُ الكَرْسُفَ وَلَمْ يَسِلْ صَيْلَتْ صَمَاءُ اللَّيْلِ وَالغَدَاهُ بِغُسْلٍ وَاحِدٍ وَ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَإِنْ ثَقَبَ الدَّمُ الكَرْسُفَ وَ سَالَ صَيْلَتْ صَمَاءُ اللَّيْلِ وَالغَدَاهُ بِغُسْلٍ وَالظُّهْرَ وَالْعَصَرَ بِغُسْلٍ وَ تَوَخَّرَ الظُّهْرَ قَلِيلًا وَ تَعَجَّلَ العَصَرَ وَ تَصَلَّى المَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الآخِرَةَ بِغُسْلٍ وَاحِدٍ وَ تَوَخَّرَ المَغْرِبَ قَلِيلًا وَ تَعَجَّلَ العِشَاءَ الآخِرَةَ فَإِذَا دَخَلَتْ فِي أَيَّامِ حَيْضِهَا تَرَكَتِ الصَّلَاةَ وَ مَتَى مَا اغْتَسَيْتِ عَلَى مَا وَصَفْتُ حَلَّ لزوجِهَا أَنْ يَغْشَاهَا وَ إِذَا رَأَتْ الصُّفْرَةَ فِي أَيَّامِ حَيْضِهَا فَهُوَ حَيْضٌ وَ إِذَا رَأَتْ بَعْدَهَا فَلَيْسَ مِنَ الحَيْضِ وَ إِذَا أَرَادَتْ

الحائِضُ بَعْدَ العُغْلِ مِنَ الحَيْضِ فَعَلَيْهَا أَنْ تَسْتَبْرَأَ وَ الِاسْتِبْرَاءُ أَنْ تَدْخَلَ قُطْنُهُ فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ دَمٌ خَرَجَ وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ فَإِنْ خَرَجَ لَمْ تَغْتَسِلْ وَ إِنْ لَمْ يَخْرُجْ اغْتَسَيْتِ وَ إِذَا أَرَادَتْ المَرْأَةُ أَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الجَنَابَةِ فَأَصَابَهَا الحَيْضُ فَلْتَسْرِكِ العُغْلَ حَتَّى تَطْهُرَ فَإِذَا طَهَّرْتَ اغْتَسَيْتِ غُسْلًا وَاحِدًا لِلجَنَابَةِ وَ الحَيْضِ وَ إِذَا رَأَتْ الصُّفْرَةَ أَوْ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ فَعَلَيْهَا أَنْ تَلْصِقَ بَطْنَهَا بِالْحَائِطِ وَ تَرْفَعَ رِجْلَهَا الِيسْرَى كَمَا تَرَى الكَلْبَ إِذَا بَيَّالَ وَ تَدْخَلَ قُطْنُهُ فَإِنْ خَرَجَ فِيهَا دَمٌ فَهِيَ حَائِضٌ وَ إِنْ لَمْ يَخْرُجْ فَلَيْسَتْ بِحَائِضٍ وَ إِنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهَا الحَيْضُ وَ دَمٌ قَرِيبًا كَانَ فِي فَرْجِهَا قَرِيبًا كَانَ فِي فَرْجِهَا قَرِيبًا أَنْ تَسْتَلْقَى عَلَى قَفَاها وَ تَدْخَلَ أَصَابِعُهَا فَإِنَّ خَرَجَ الدَّمُ مِنَ الجَنَابِ الأَيْمَنِ فَهُوَ مِنَ القَرِيحَةِ وَ إِنْ خَرَجَ مِنَ الجَنَابِ الأَيْسَرِ فَهُوَ مِنَ الحَيْضِ وَ إِنْ اقْتَضَّهَا زَوْجُهَا وَ لَمْ يَدَقَّا دَمُهَا وَ لَا تَدْرِي دَمَ الحَيْضِ هُوَ أَمْ دَمَ العُذْرَةِ فَعَلَيْهَا أَنْ تَدْخَلَ قُطْنُهُ فَإِنْ خَرَجَتْ القُطْنُ مُطَوَّقَةً بِالدَّمِ فَهُوَ مِنَ العُذْرَةِ وَ إِنْ خَرَجَتْ مُنْعَمِسَةً فَهُوَ مِنَ الحَيْضِ وَ اعْلَمْ أَنَّ دَمَ العُذْرَةِ لَا يَجُوزُ الشُّفْرَتَيْنِ وَ دَمَ الحَيْضِ حَارٌّ يَخْرُجُ بِحَرَارَةِ شِدِيدِهِ وَ دَمَ المُسْتَحَاضَةِ بَارِدٌ يَسِيلُ وَ هِيَ لَا تَعْلَمُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ (١).

ص: ٩٣

*[ترجمه]فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرموده است: آگاه باش که کمترین ایام حیض سه روز و بیشترین ایام آن ده روز است، پس بر زن واجب است که بر حسب عادتش بین سه تا ده روز از خواندن نماز صرف نظر کند، زن در کمترین از این زمان پاک نمی‌گردد و از سوی دیگر نباید بیشتر از ده روز نماز خواندن را ترک کند، و مایع زرد رنگ قبل از حیض، خون حیض به شمار می‌آید و بعد از ایام حیض، خون حیض نیست.

پس اگر خونریزی زن بیشتر از ده روز طول کشید، هر روز و هنگام طلوع فجر غسل می‌نماید و پنبه‌ای را در فرج خود وارد کرده و آن را محکم نگاه می‌دارد، سپس نماز را به جا می‌آورد، و در طول روز اگر خون از پنبه و کهنه بیرون نزد و آشکار نگردد به همین ترتیب به نماز خواندن ادامه می‌دهد، ولی اگر خون آشکار گردد و بیرون بزند غسل را تکرار می‌کند و این عملی است که زن مستحاضه انجام می‌دهد بعد از آنکه در ایام حیض و بر حسب عادت ماهیانه‌اش از نماز خواندن دست بکشد، و هنگامی که زن مستحاضه غسل کند و خود را پاک سازد، جماع با او جایز است چرا که غسل زن مستحاضه به منزله پاک شدن زن حائض از خونریزی است. و بیشترین زمانی که زن زائو از نماز خواندن دست می‌کشد مانند ایام حیض ده روز است، و به سه روز استظهار می‌کند سپس غسل می‌نماید، و پس از این مدت اگر خونی را مشاهده کرد مانند زن مستحاضه عمل می‌کند، همچنین روایت شده که بیشترین زمانی که زن زائو جایز است نماز نخواند هجده روز است و بیست و سه روز نیز روایت شده است، و جایز است که از سر تسلیم به هر یک از این احادیث عمل کند.

زن حامله اگر در دوره بارداری خونی را آن‌گونه که قبلاً مشاهده می‌کرده مشاهده کند، در ایام خونریزی نماز خواندن را ترک می‌کند و اگر مایع زرد رنگ را مشاهده کند نماز خواندن را ترک نمی‌کند، و روایت شده که اگر بارداری او صحیح داشته باشد مانند زن مستحاضه عمل کرده و نماز خواندن را ترک نمی‌کند، نظر خواصی از فقها نیز چنین است، و بدان که خونریزی زنی که برای نخستین بار دچار حیض می‌شود بسیار است و به همین خاطر ده روز طول می‌کشد، و هنگامی که پا به سن گذاشت از میزان خونریزی او کاسته می‌شود تا جائی که به نه یا هشت یا هفت روز و حتی کمتر نیز می‌رسد تا اینکه به کمترین حد یعنی سه روز منتهی می‌شود، سپس خونریزی او به طور کلی قطع می‌گردد و از جمله کسانی می‌گردد که از حیض شدن یائسه می‌گردند.

و نشانه زن مستحاضه این است که خون خارج شده از او رقیق است و زردی بر آن غالب است، و خون حیض به سیاهی می‌گراید و دارای رقت و سوزش است، هنگامی که زن مستحاضه به دوران حیض دوم خود وارد شود، نماز خواندن را ترک می‌کند تا زمانی که از دوران حیض خارج شود، پس آن‌گاه که خونریزی او به پایان رسید غسل نموده و نماز می‌خواند، و چه بسا که خون در دوره حیض دوم زودتر از موعد از فرج خارج شود. و فاصله بین دو دوره حیض، یک دوره پاک شدن است که ده روز طول می‌کشد، پس اگر بعد از به جا آوردن غسل حیض و قبل از پایان ده روز پاکی خونی خارج شود، آن خون باقی مانده دوره حیض نخست است، اما اگر پس از ده روز پاک بودن خونی را مشاهده کند آن خون متعلق به دوره حیض دوم است که زودتر از موعد خارج شده است، و اگر خونریزی زن مستحاضه ادامه یابد و مانند دوره حیضش سپری شود، شوهرش بعد از غسل و یا قبل از آن هر گاه که بخواهد با او نزدیکی می‌کند. زن حائض وارد مسجد نمی‌شود مگر آنکه قصد عبور داشته باشد، و بر او واجب است که هنگام فرا رسیدن وقت هر نماز وضو بگیرد و رو به قبله بنشیند و هر روز به اندازه وقتی که صرف نماز می‌شود به ذکر خداوند پردازد؛ و اگر یک و یا دو روز خونی را مشاهده کند آن خون حیض نیست

مادامی که سه روز پشت سر هم خون مشاهده نکند، و بر او واجب است که نمازهای ترک شده در آن یک یا دو روز را قضا کند. - . فقه الرضا: ۲۱ -

و اگر زنی بیشتر از ده روز خونی مشاهده کند، ده روز از خواندن نماز صرف نظر می کند، سپس در روز یازدهم غسل می ... نماید، و خود را واریسی کرده و غسل می نماید، پس اگر خون وارد پنبه نشود هر نماز را با وضوی جداگانه به جا می آورد، و اگر خون وارد پنبه شود ولی جاری نگردد، نماز شب و صبح را با یک غسل واحد و سایر نمازها را با وضو به جا می آورد، و اگر خون وارد پنبه شود و جاری گردد نماز شب و صبح را با یک غسل و نماز ظهر و عصر را با یک غسل دیگر به جا می ... آورد، و نماز ظهر را اندکی به تأخیر انداخته و نماز عصر را اندکی زودتر به جا می آورد، سپس نماز مغرب و عشاء را نیز با یک غسل واحد به جا می آورد و نماز مغرب را اندکی به تأخیر انداخته و نماز عشاء را اندکی زودتر به جا می آورد، پس هنگامی که وارد دوره حیض شد نماز خواندن را ترک می کند، و هرگاه به صورتی که توصیف کردم غسل نماید، برای شوهرش حلال است که با او نزدیکی کند.

اگر زنی در دوران حیض مایع زرد رنگی ببیند خون حیض است، ولی اگر بعد از دوران حیض باشد خون حیض نیست، و اگر زن حائض بخواهد غسل حیض را به جا آورد باید استبراء کند، به این ترتیب که تکه پنبه‌ای را در فرج خود وارد می کند، اگر خونی خارج شود، هر چند به اندازه یک سرمگس باشد، غسل نمی کند، ولی اگر خونی خارج نشود غسل می کند.

همچنین اگر زنی بخواهد غسل جنابت را به جا آورد ولی دچار حیض شود باید غسل را ترک کند تا پاک شود، و هنگامی که پاک شد برای جنابت و حیض یک غسل واحد را به جا می آورد. و اگر مایعی زرد رنگ یا اندک خونی مشاهده کرد باید شکمش را به دیوار بچسباند و پای چپش را مانند حالتی که سگ بول می کند بالا ببرد و پنبه را در فرج خود فرو کند، اگر خونی از آن خارج شد آن زن حائض است و اگر خارج نشد حائض نیست. اگر خون حیض و خون رحم، چه بسا که زخمی در فرج وجود داشته باشد، بر زن مشتبه شود بر او واجب است که به پشت بیفتد و انگشتانش را در فرج خود فرو کند، پس اگر خون از طرف راست خارج شد خون زخم است، ولی اگر از طرف چپ خارج شد خون حیض است. و اگر آلت مرد در فرج زن فرو رود و خونریزی اش متوقف نگردد و نداند که خون حیض است یا پاره شدن پرده بکارت، بر او واجب است تکه پنبه‌ای را در فرج خود داخل کند، پس اگر اطراف پنبه آمیخته به خون شود بر اثر پاره شدن بکارت است و اگر تمام پنبه آغشته به خون و غرق در آن شود خون حیض است .

و آگاه باش که خون حاصل از پاره شدن بکارت از دو لبه فرج عبور نمی کند، خون حیض خون گرمی است که با حرارت شدیدی خارج می شود، خون استحاضه خون سردی است که جاری می شود و زن از جاری شدنش آگاه نمی گردد. و بالله التوفیق. - . فقه الرضا: ۲۲ -

**[ترجمه]

كون أقل الحيض ثلاثه و أكثره عشره مما أجمع عليه الأصحاب و قوله و الصفره قبل الحيض هو مضمون خبر رواه الشيخ (١) بسند فيه ضعف عن الصادق عليه السلام و كونه قبل الحيض حيضا حمل على ما إذا كان قريبا منه كما ورد في خبر آخر بيومين (٢)

و ذلك لأن العاده قد تتقدم و أما بعد الحيض فمحمول على ما إذا رأت العاده و تجاوز عنها فإنه في حكم الاستحاضه بعد الاستظهار مع التجاوز عن العشره بل أيام الاستظهار أيضا إذ يظهر من بعض الأخبار اشتراط الاستظهار بالتمييز.

ثم اعلم أن المشهور في المستحاضه المتوسطه أنها تغتسل للصبح و تتوضأ لسائر الصلوات كما هو ظاهر هذا الخبر أولا و أخيرا و نقل عن ابن الجنيد و ابن أبي عقيل أنهما سويا بين هذا القسم و بين الكثيره في وجوب ثلاثه أغسال و به جزم في المعتبر و رجحه في المنتهى و إليه ذهب جماعه من محققى المتأخرين و هو أظهر في أكثر الأخبار و يظهر من بعضها أنها بحكم القليله و ذهب ابن أبي عقيل إلى وجوب غسل واحد في اليوم و الليله في القليله كما يفهم من أول هذا الخبر أيضا.

ثم إن الظاهر من كلام الأكثر أن المتوسطه هي التي ثقب دمها الكرسف و لم يسئل منه إلى الخرقه و الكثيره هي التي تعدى دمها إلى الخرقه و إنما ذكروا تغيير الخرقه في المتوسطه لوصول رطوبه الدم إليها بالمجاوره و كلام المفيد في المقنعه يدل على وصول الدم إلى الخرقه في المتوسطه و سيلانه عن الخرقه في الكثيره و كذا ذكره المحقق الشيخ على في بعض حواشيه كما يظهر من بعض الروايات و ما ذكر في هذا الخبر أخيرا يدل على الأول و ما ذكر أولا يدل على الأخير و يدل على اشتراط الوطء بالغسل فقط.

ثم إن الأصحاب اختلفوا في أنه هل يجتمع الحيض مع الحمل أم لا بل

ص: ٩٤

١-١. التهذيب ج ١ ص ٤٤.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ١١٣.

ما تراه مع الحمل استحاضه فذهب الصدوق و السيد و العلامه و جماعه إلى الاجتماع مطلقا و قال الشيخ فى النهايه و كتابى الأخبار ما تجده فى أيام عاداتها يحكم بكونه حيضا و ما تراه بعد عاداتها بعشرين يوما فليس بحيض و استحسنه المحقق فى المعبر.

و نقل عن الشيخ فى الخلاف أنه قال إجماع الفرقه على أن الحامل المستبين حملها لا تحيض و إنما اختلفوا فى حيضها قبل أن يستبين حملها و نحوه قال فى المبسوط و قال ابن الجنيد و المفيد لا- يجتمع حيض مع حمل و يظهر من هذا الخبر أن أخبار الاجتماع محموله على التقيه لكن أكثر العامه على عدم الاجتماع و القول بالتفصيل لا يخلو من قوه و لا خلاف فى أن أقل الطهر عشره أيام و يدل على أن القرء هو الطهر.

قوله أو قبله مناف لما مر و سيأتى و لعله كان لا قبله فصحف و إن أمكن حمل ما مر و سيأتى على الاستحباب أو على مستحاضه لم تدم الدم عليها و هذا عليها.

و عدم جواز لبث الحائض فى المساجد هو المشهور و المعتمد و ذهب سائر إلى الكراهه و كذا جواز الاجتياز هو المشهور بينهم مع عدم نجاسه فى الظاهر و أما معها فلا يجوز من لا يجوز إدخال النجاسه التى لا تتعدى إليه و الأظهر الجواز.

و أما وضوؤها و جلوسها فى مصلاها مستقبه ذاكره فالمشهور استحبابه و ظاهر الخبر الوجوب كما نسب إلى الصدوق و قال المفيد تجلس ناحيه من مصلاها.

و اختلف الأصحاب فى اشتراط التوالى فى الأيام الثلاثه التى هى أقل الحيض فذهب الأكثر إلى التوالى و قال الشيخ فى النهايه إن رأت يوما أو يومين ثم رأت قبل انقضاء العشره ما يتم به ثلاثه فهو حيض و إن لم تر حتى تمضى عشره فليس بحيض و اتفق الفريقان على اشتراط كون الثلاثه فى جمله العشره.

و اختلفوا فى معنى التوالى و ظاهر الأكثر الاكتفاء بحصول مسمى الدم فى

كل واحد من الأيام الثلاثة و إن لم يستوعبه و لعل ذلك ظاهر عموم الروايات و اعتبر مع ذلك بعض المتأخرين رؤيته في أولى ليله من الشهر مثلا و في آخر يوم من اليوم الثالث بحيث يكون عند غروبه موجودا و في اليوم الوسط أى جزء كان منه و بعضهم اعتبر الاتصال في الثلاثة بحيث متى وضعت الكرسف تلوث و ظاهر الأصحاب أن الليالي معتبره في الثلاثة و به صرح ابن الجنيدي و لعله يظهر من الأخبار أيضا.

ثم الظاهر من كلام بعض الأصحاب أنه على القول بعدم اشتراط التوالى لو رأت الأول و الخامس و العاشر فالثلاثة حيض لا غير و مقتضاه أن أيام النقاء طهر و هو مشكل لما مر من الإجماع على أقل الطهر و أيضا فقد صرح المحقق في المعبر و العلامه في المنتهى و غيرهما من الأصحاب بأنها لو رأت ثلاثة ثم رأت العاشر كانت الأيام الأربعة و ما بينها من أيام النقاء حيضا و الحكم فيهما واحد.

و قوله صلت صلاه الليل يدل على ما ذكره الأصحاب أن المتنفله تضم صلاه الليل إلى صلاه الغداه بل لا خلاف بينهم فيه و اعترف أكثر المتأخرين بعدم المستند فيه.

قوله عليه السلام و تعجل العصر لما كان الظاهر أن التعجيل و التأخير لإيقاع كل منهما في وقت الفضيله مع الجمع فالمراد بالتعجيل عدم التأخير عن أول الوقت كما يكون غالبا لا إيقاعها قبل الوقت و إن كان يحتمله.

قوله و إذا أرادت الحائض بعد أى بعد انقطاع الدم و هذا الكلام أورده في الفقيه (١) إلى قوله و هى لا- تعلم و ذكر أنه كتبه والده في رسالته إليه. قوله أو شيئا من الدم أى مما يحصل من الدم من الرطوبات و لم تعلم أنه دم و في الفقيه (٢) إذا رأت الصفرة و التتن و في بعض النسخ الشىء و هو أظهر و

ص: ٩٦

١-١. راجع الفقيه ج ١ ص ٥٠.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ٥٤.

رواه الشيخ فى الموثق عن أبى عبد الله عليه السلام (١) و فيها و ترفع رجلها على حائط.

و أما كون الخروج من الجانب الأيسر علامه للحيض فاختلف فيه كلام الأصحاب فذهب الأكثر منهم الصدوق و الشيخ فى النهايه و المبسوط و ابن إدريس و العلامه إلى أن الخارج من الأيسر حيض كما هنا و المنقول عن ابن الجنيد أن الحيض يعتبر من الجانب الأيمن و كلام الشهيد فى كتبه مختلف و منشأ هذا الاختلاف اختلاف الروايه

فَقَدْ رَوَى الشَّيْخُ فِي التَّهْذِيبِ (٢)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى مَرْفُوعاً عَنْ أَبِي بَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَاهُ مِمَّا قَرَّحَهُ فِي جَوْفِهَا وَ الدَّمُ سَائِلٌ - لَا تَدْرِي مِنْ دَمِ الْحَيْضِ أَوْ مِنْ دَمِ الْقَرَّحِ فَقَالَ مَرْهَا فَلْتَسِدْ تَلْقَ عَلَى ظَهْرِهَا وَ تَرْفَعِ رِجْلَيْهَا وَ تَسِدْ تَدْخُلُ إِصْبِعَهَا الْوَسِيطَى فَإِنْ خَرَجَ الدَّمُ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَهُوَ مِنَ الْحَيْضِ وَ إِنْ خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ فَهُوَ مِنَ الْقَرَّحِ.

هكذا وجدنا فى النسخ المعتبره و نقله المحقق فى المعتبر عن التهذيب و روى الكلينى هذا الحديث بعينه (٣)

إلى قوله فإن خرج من الجانب الأيمن فهو من الحيض و إن خرج من الجانب الأيسر فهو من القرحة و به أفتى ابن الجنيد.

و فى نسخ التهذيب التى كانت عند ابن طاوس ره كما فى الكافى و لذا طرح بعض الأصحاب هذه الروايه و لم يعملوا بها لضعفها و اختلافها و مخالفتها للاعتبار لاحتمال كون القرحة فى كل من الجانبين و لا يخلو من قوه.

قوله و لم يرق دمها قال الجوهري رقى الدم يرقى سكن و الحكم المذكور مشهور بين الأصحاب و المحقق فى المعتبر قال لا ريب فى أنها إذا خرجت مطوقه كانت من العذره فإن خرجت مستنقعها فهو محتمل و لم يجزم بالحكم الثانى و لا وجه له إذ كل دم يمكن أن يكون حيضا فهو حيض و

ص: ٩٧

١-١. التهذيب ج ١ ص ٤٥.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ١١٠ ط حجر.

٣-٣. الكافى ج ٣ ص ٩٤.

الكلام فى مثله كما هو الظاهر و وجه دلالة تطوق الدم على كونه دم عذره أن الاقتضاى ليس إلا خرق الجلده الرقيقه المنتسجه على الرحم فإذا خرقت خرج الدم من جوانبها بخلاف دم الحيض.

و قوله و دم العذره لعله علامه أخرى للفرق بينهما و الشفر بالضم حرف الفرج ذكره الجوهري.

**[ترجمه] جميع فقها بر این امر که کمترین مدّت زمان حیض سه روز و بیشترین مدت زمان آن ده روز است اتفاق نظر دارند؛ این فرموده امام رضا: (و الصفرة قبل الحيض)، مضمون حدیثی است که شیخ - . التهذيب ۱: ۴۴ -

با سندی که در آن ضعف وجود دارد از امام صادق علیه السلام روایت کرده است، (کونه قبل الحيض حیضاً) قبل از حیض حیض است حمل می شود بر جایی که نزدیک به حیض باشد و آن گونه که در حدیث دیگری آمده است آب زرد رنگ خارج شده قبل از حیض زمانی خون حیض تلقی می شود که به اندازه دو روز قبل از آن خارج شود، - . التهذيب ۱: ۱۱۳ -

و این امر بدین خاطر است که شروع عادت در پاره‌ای از اوقات پیش می‌افتد، و اما دیدن آب زرد رنگ بعد از حیض بر زمانی حمل می‌شود که زن عادت را مشاهده کرده و زمان آن سپری شده باشد، پس در این حالت آب زرد رنگ در حکم خون استحاضه بعد از استظهار است، البته در صورت سپری شدن ده روز (ایام حیض) و همچنین گذشت ایام استظهار، چرا که برخی از احادیث بر شرط بودن استظهار با تمیّز دلالت دارند.

سپس آگاه باش که نظر مشهور در مورد زن مسحاضه ی متوسطه آن است که برای نماز صبح غسل می‌نماید و برای سایر نمازها فقط وضو می‌گیرد، آن گونه که از ابتدا و انتهای این حدیث نیز چنین استنباط می‌شود، و از ابن جنید و ابن ابی عقیل نقل شده که هر دوی آنها حکم و جواب سه غسل برای این گروه (مستحاضه متوسطه) و مستحاضه کثیره را یکسان دانسته‌اند، و در المعتمد این نظر را به صورت قطعی و حتمی بیان کرده است و در المنتهی آن را ترجیح داده است، و گروهی از محققان متأخر نیز به آن اعتقاد دارند، و این نظر در بیشتر احادیث آشکار است؛ و از برخی احادیث نیز چنین برداشت می‌شود که استحاضه متوسطه در حکم استحاضه قلیله می‌باشد؛ ابن ابی عقیل در مورد استحاضه قلیله به وجوب یک غسل واحد در طول روز و شب اعتقاد دارد، چنان که از ابتدای این حدیث نیز چنین برداشت می‌شود.

سپس از کلام بیشتر فقها چنین برمی‌آید که استحاضه متوسطه آن است که خون زن در پنبه نفوذ کند ولی به سوی دستمال جاری نشود، ولی استحاضه کثیره آن است که خون به دستمال نیز برسد، اما فقها در مورد استحاضه متوسطه نظر به تغییر دستمال داده‌اند به خاطر رسیدن رطوبت خون به دستمال در اثر مجاورت با آن، و از کلام شیخ مفید در المقنعه چنین بر می‌آید که خون در استحاضه متوسطه به دستمال می‌رسد، ولی در استحاضه کثیره از آن جاری می‌گردد، این نظر را شیخ علی در یکی از حواشی خود ذکر کرده و از برخی از روایات نیز برداشت می‌شود، و آنچه اخیراً در این حدیث ذکر شد بر نظر اول دلالت می‌کند و آنچه در ابتدا ذکر شد بر نظر اخیر دلالت می‌کند، و اینکه جماع با محقق شدن فقط شرط غسل جائز می‌گردد.

سپس فقها بر سر این نکته دچار اختلاف نظر شدند که آیا حیض با بارداری هم زمان می‌گردد، یا خیر بلکه خونی که زن در

دوره بارداری مشاهده می‌کند خون استحاضه است؟ پس شیخ صدوق، سید، علامه و گروهی از فقها به جمع شدن مطلق دوره حیض و بارداری اعتقاد دارند، شیخ در النهایه و کتابی الأخبار (دو کتاب حدیث) گفته است: خونی که زن (باردار) در ایام عادتش می‌بیند حُکماً خون حیض است و خونی که بیست روز پس از ایام عادتش می‌بیند خون حیض نیست، محقق نیز در المعتمر این نظر را پسندیده است.

در الخلاف از شیخ نقل شده که گفته است: اجماع گروه فقها بر این است که زن بارداری که بارداری اش ثابت شده باشد دچار حیض نمی‌شود، ولی در مورد حیض زن قبل از ثابت شدن بارداری دچار اختلاف نظر شده‌اند؛ شیخ چنین نظری را در المبسوط نیز بیان کرده است، ابن جنید و شیخ مفید گفته‌اند: دوره حیض با دوران بارداری جمع نمی‌گردد؛ از این حدیث چنین برمی‌آید که احادیثی که قائل به اجتماع حیض و بارداری هستند محمول بر تقیه می‌باشند، ولی عموم فقها به عدم اجتماع باور دارند و نظری که قائل به جدایی زمان حیض و بارداری است خالی از قوت و صحت نیست، و هیچ اختلافی در این امر وجود ندارد که کمترین دوره پاک‌ی ده روز است، همچنین حدیث بر این نکته دلالت می‌کند که منظور از (القرء) همان دوره پاک بودن از حیض است.

این فرموده امام: (أو قبله) منافی آن چیزی است که قبلاً ذکر شد و بعداً نیز ذکر خواهد شد، و شاید (لا قبله) بوده و بر اثر تصحیف تغییر یافته است، اگر چه این امکان وجود دارد که آنچه قبلاً ذکر شد و بعداً نیز ذکر خواهد شد بر استحباب یا بر زن مستحاضه‌ای حمل شود که خونریزی اش زیاد طولانی نیست، و این با آن حمل می‌شود.

اما عدم جواز درنگ کردن حائض در مساجد، نظر مشهور و قابل اعتماد در بین فقهاست، ولی سَلَّار قائل به کراهت آن است، همچنین جواز عبور از مساجد برای حائض نیز نظر مشهور در بین فقهاست البته با وجود عدم نجاست ظاهری، اما با وجود نجاست ظاهری کسانی که وارد کردن نجاستی که سرایت نمی‌کند را به داخل مسجد جایز نمی‌دانند عبور از مسجد را نیز برای او جایز نمی‌دانند، ولی جواز این امر آشکارتر است.

و نظر مشهور، استحباب وضو گرفتن و نشستن رو به قبله زن حائض در مکان نماز و ذکر گفتن است، ولی ظاهر حدیث نظر به وجوب دارد آن گونه که به شیخ صدوق نسبت داده شده است، و شیخ مفید گفته است: زن حائض در گوشه‌ای از نمازخانه... اش می‌نشیند.

همچنین فقها در مورد تحقّق یافتن شرط متوالی بودن سه روز حیض که کمترین مقدار آن است دچار اختلاف نظر شده‌اند، بیشتر آنان به توالی اعتقاد دارند، شیخ در النهایه گفته است: اگر زن به مدّت یک یا دو روز خون را مشاهده کند سپس قبل از پایان ده روز و در روز سوّم خونریزی را (حتی بدون توالی) مشاهده کند، خون حیض است، ولی اگر تا پایان ده روز، روز سوّم خونریزی را مشاهده نکند خون حیض نیست؛ اما هر دو گروه بر محقّق شدن شرط وجود سه روز در میان ده روز متفق هستند. فقها بر سر معنای توالی نیز اختلاف نظر دارند و از ظاهر سخن بیشتر فقها چنین بر می‌آید که به حصول مسمای خونریزی در هر یک از ایام سه گانه اکتفاء می‌شود اگر چه خونریزی تمام روز را نیز در برنگیرد، و شاید این امر از ظاهر بیشتر روایات برداشت شود، اضافه بر این عدّه‌ای از فقهای معاصر به عنوان مثال روایت خون در اولین شب ماه و آخرین روز از سه روز خونریزی را به عنوان شرط مطرح کرده‌اند به طوری که خونریزی در غروب روز سوّم وجود داشته باشد، اما در روز میانی

(روز دوم) خونریزی در هر قسمت از روز که باشد اشکالی ندارد، و بعضی از فقها متوالی بودن سه روز را به عنوان شرط مطرح کرده‌اند به طوری که هرگاه پنبه در فرج گذاشته شود آلوده گردد، و از ظاهر سخن فقها چنین برمی‌آید که شب‌ها نیز جزء سه روز به حساب می‌آیند، و ابن جنید به این امر تصریح کرده و چه بسا که از احادیث نیز آشکار می‌گردد.

سپس یکی از فقها عدم اشتراط توالی را مطرح کرده است در صورتی که زن خونریزی را در روزهای اول، پنجم و دهم مشاهده کند، چرا که این سه روز حتماً ایام حیض هستند، و لا غیر و مقتضای آن این است که ایام نقاء، طهر است، ولی این امر با کمترین مدت زمان پاکی که اجماع بر آن وجود دارد و قبلاً ذکر شد هم خوانی ندارد، همچنین محقق در المعبر و علامه در المنتهی و فقهای دیگر به این نکته تصریح کرده‌اند که اگر زن سه روز خونریزی بیند سپس روز دهم نیز خونریزی داشته باشد، این چهار روز و ایام پاکی که در بین آن‌ها وجود دارد جزء دوران حیض به شمار می‌آید و حکم آن‌ها یکسان است.

و این فرموده امام: (صَلَّتْ صَلَاةَ اللَّيْلِ) بر این نکته مذکور از جانب فقها دلالت دارد که نماز نافله، نماز شب را به نماز صبح متصل می‌کند، بلکه خلافی بر سر این نظر در بین فقها وجود ندارد، و بیشتر فقهای معاصر به عدم مستند بودن آن اعتراف کرده‌اند.

اما این فرموده امام علیه السلام: (و تَعَجَّلَ الْعَصْرَ)، از آنجا که آشکار است تعجیل و تأخیر در ادای نماز ظهر و عصر به منظور به جا آوردن آن‌ها در وقت فضیلت صورت می‌گیرد، پس مقصود از تعجیل، عدم به تأخیر انداختن آن از اول وقت می‌باشد چنان‌که غالباً این گونه است، و منظور به جا آوردن نماز قبل از فرا رسیدن وقت آن نیست اگر چه احتمال این نظر نیز وجود دارد. (و إذا أَرَادَتْ الْحَائِضُ بَعْدَهُ) یعنی: بعد از قطع شدن خونریزی. این کلامی است که در الفقیه - به الفقیه ۱: ۵۰ مراجعه کن. - آن را تا عبارت (و هی لا تعلم: و زن نیز از جاری شدنش آگاه نمی‌گردد) نقل و ذکر کرده که پدرش در نامه‌ای این کلام را برای او فرستاده است.

این فرموده: (أَوْ شَيْئاً مِنَ الدَّمِ) یعنی: رطوبت‌های ناشی از خون که زن از خون بودن آن آگاهی ندارد، و در الفقیه - به الفقیه ۱: ۵۴ - چنین آمده است: (إِذَا رَأَتْ الصَّفْرَةَ وَ التَّنُّ: هرگاه آب زرد رنگ را مشاهده و بوی بد را استشمام کند)، و در یکی از نسخه‌ها (الشَّيْءِ) ذکر شده که صحیح‌تر به نظر می‌رسد؛ شیخ این حدیث را در الموثق از امام صادق علیه السلام روایت کرده - به الفقیه ۱: ۴۵ - و در آن چنین ذکر شده است: (و ترفع رجلها علی حائط: و پایش را بر روی دیوار بالا می‌برد).

اما در مورد این سخن که خارج شدن خون از طرف چپ فرج نشانه حیض بودن است در میان فقها اختلاف نظر وجود دارد، بیشتر فقها از جمله صدوق، شیخ در النهایه و المبسوط و ابن ادریس و علامه بر این باورند که خون خارج شده از طرف چپ فرج خون حیض است، آن گونه که در اینجا نیز ذکر شده است، ولی از ابن جنید نقل شده که خون خارج شده از طرف راست فرج خون حیض به شمار می‌آید، امّا شهید در کتاب‌هایش نظرات متفاوتی را مطرح کرده است و منشأ این اختلاف، اختلاف در روایات می‌باشد؛ شیخ در التهذیب - به الفقیه ۱: ۱۱۰ چاپ سنگی - از محمد بن یحیی و او نیز از ابان روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره دختر جوان خویش پرسیدم که در لایه درونی فرج او زخمی وجود دارد، و هنگامی که خون جاری می‌شود نمی‌داند خون حیض است یا زخم، امام فرمود: به او امر کن که پشت خود را به زمین بچسباند و پاهایش را بالا بگیرد و انگشت میانی خود را در فرج داخل کند، پس اگر خون از طرف چپ خارج شد خون

حیض است و اگر از جانب راست خارج شد خون زخم است .

ما در نسخه‌های معتبر چنین یافتیم و محقق نیز در المعتمر به نقل از التهذیب این حدیث را ذکر کرده است، همچنین کلینی عین این حدیث را تا فرموده (اگر خون از طرف راست خارج شود خون حیض است و اگر از طرف چپ خارج شود خون زخم است) روایت کرده است، و ابن جنید نیز به آن فتوا داده است.

و در نسخه‌های التهذیب که نزد ابن طاووس رحمه الله بوده است و همچنین در الکافی نیز چنین ذکر شده است، بنابراین عده... ای از فقها این روایت را طرد کرده و به خاطر ضعف و اختلاف موجود در آن و مخالفتش با اعتبار از عمل به آن خودداری نموده‌اند، چرا که احتمال وجود زخم در هر طرف فرج وجود دارد، و این نظر خالی از قوت نیست.

در شرح این فرموده امام: (ولم یرق دمها)، جوهری گفته است: (رقاً الدم یرقی) یعنی خون ساکن شد و آرام گرفت، و حکم مذکور در میان فقها مشهور است و محقق در المعتمر گفته است: هیچ تردیدی وجود ندارد که اگر اطراف پنبه بعد از خارج شدن از فرج به خون آغشته شده باشد در اثر خونریزی پاره شدن پرده بکارت بوده است، ولی اگر غرق در خون باشد احتمال اینکه (خون بکارت) و یا خون حیض باشد وجود دارد، و به قطع نمی‌توان حکم به مورد دوم صادر کرد و هیچ وجه مستندی نیز برای این حکم وجود ندارد، چرا که هر خونی که ممکن است خون حیض باشد، خون حیض است، و چنان که پیداست سخن در مورد (خون‌های) مثل آن نیز چنین است، و آغشته شدن اطراف پنبه داخل فرج به خون بر جاری شدن آن از بکارت دلالت می‌کند، چرا که وارد شدن آلت مرد به داخل فرج چیزی نیست غیر از پاره شدن پرده نازکی که بر دهانه رحم تنیده شده است، پس هنگامی که آن پرده پاره شود خون از اطراف فرج خارج می‌شود بر خلاف خون حیض.

شاید این فرموده امام: (و دم العذره) نشانه دیگری برای تشخیص اختلاف بین خون بکارت و خون حیض باشد، و جوهری ذکر کرده است که (الشفر) یعنی: کناره فرج .

***[ترجمه]

«۱۳»

کتاب عبد الله بن یحیی الکاهلی، قال سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي الْحَائِضِ إِذَا انْقَطَعَ عَنْهَا الدَّمُ ثُمَّ رَأَتْ صُفْرَةً فَلَيْسَ بِشَيْءٍ تَغْتَسِلُ ثُمَّ تُصَلِّي.

***[ترجمه] کتاب عبدالله بن یحیی الکاهلی: گفته است: از امام موسی بن جعفر علیه السلام شنیدم که درباره زن حائض فرمود: هرگاه خونریزی او پایان پذیرفت سپس آب زرد رنگی را مشاهده کرد اشکالی ندارد، غسل می‌کند سپس نماز می‌خواند.

***[ترجمه]

«۱۴»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ الْكُوفِيِّ قَالَ: تَزَوَّجَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا جَارِيَةً مُعَصِّرَةً لَمْ تَطْمَثْ فَلَمَّا اقْتَضَاهَا سَالَ الدَّمُ فَمَكَثَ سَائِلًا لَا يَنْقَطِعُ نَحْوًا مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ قَالَ فَأَرَوْهَا الْقَوَائِلَ وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُبْصِرُ ذَلِكَ مِنَ النِّسَاءِ فَاخْتَلَفْنَ فَقَالَ بَعْضُهُنَّ هَذَا دَمُ الْحَيْضِ وَ قَالَ بَعْضُهُنَّ هُوَ دَمُ الْعِيْذِرَةِ فَسَأَلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَهَاءَهُمْ أَبَا حَنِيفَةَ وَ غَيْرَهُ مِنْ فُقَهَائِهِمْ فَقَالُوا هَذَا شَيْءٌ قَدْ أَشْكَلَ عَلَيْنَا وَ الصَّلَاةُ فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ فَلْتَوَضَّأْ وَ لْتَصَلِّ وَ لِيُتَمَسِّكَ عَنْهَا زَوْجُهَا حَتَّى تَرَى الْبَيَاضَ فَإِنْ كَانَ دَمُ الْحَيْضِ لَمْ تَضُرَّهَا الصَّلَاةُ وَ إِنْ كَانَ دَمُ الْعِيْذِرَةِ كَانَتْ قَدْ أَدَّتِ الْفَرِيضَةَ فَفَعَلْتِ الْجَارِيَةَ ذَلِكَ وَ حَجَّجْتُ فِي تَلْعِكِ السَّنَةِ فَلَمَّا صِرْنَا بِمِنَى بَعَثْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ لَنَا مَسْأَلَةٌ قَدْ ضَمْنَا بِهَا ذُرْعًا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأَتِيكَ فَأَسْأَلُكَ عَنْهَا فَبَعَثَ إِلَيَّ إِذَا هِدَاةِ الرَّجُلِ وَ انْقَطَعَ الطَّرِيقُ فَأَقْبَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ خَلْفٌ فَرَعَيْتُ اللَّيْلَ حَتَّى إِذَا رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ قَلَّ اخْتَلَفُوهُمْ بِمِنَى تَوَجَّهْتُ إِلَى مِضْرَبِهِ فَلَمَّا كُنْتُ قَرِيبًا إِذَا أَنَا بِأَسْوَدَ قَاعٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ مِنَ الرَّجُلِ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنَ الْحَاجِّ قَالَ مَا اسْمُكَ قُلْتُ خَلْفُ بْنُ حَمَادٍ فَقَالَ ادْخُلِي بَغَيْرِ إِذْنٍ فَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْعُدَ هَاهُنَا فَإِذَا أَتَيْتِ أَذْنُتُ لَكَ فَدَخَلْتُ

فَسَيَلَمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيَّ فِرَاشِهِ وَخِيَدُهُ مَا فِي الْفَسِيطَاطِ غَيْرُهُ فَلَمَّا صَرَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ سَأَلَنِي عَنْ حَالِي فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ مَوَالِيكَ تَزَوَّجَ جَارِيَتَهُ مُعْصِرًا لَمْ تَطْمَئِنِّي فَافْتَرَعَهَا فَعَلَبَ الدَّمُ سَائِلًا نَحْوًا مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَإِنَّ الْقَوَائِلَ اخْتَلَفْنَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُنَّ دَمُ الْحَيْضِ وَقَالَ بَعْضُهُنَّ دَمُ الْعُذْرَةِ فَمَا يَتَّبِعِي لَهَا أَنْ تَصْنَعَ قَالَ فَلَتَّتِي اللَّهُ فَإِنْ كَانَ مِنْ دَمِ الْحَيْضِ فَلْتَمْسِكِي عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَرَى الطُّهْرَ وَلَيْسِي بِكَ عَنْهَا بَعْلُهَا وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعُذْرَةِ فَلَتَّتِي اللَّهُ وَلَتَّوَضَّأْتُ وَلَتَّوَضَّأْتُ لِيَأْتِيَهَا بَعْلُهَا إِنْ أَحَبَّ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ وَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا مَا هُوَ حَتَّى يَفْعَلُوا مَا يَتَّبِعِي قَالَ فَالْتَمَعْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا فِي الْفَسِيطَاطِ مَخَافَةَ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُ أَحَدٌ قَالَ ثُمَّ نَهَدْتُ إِلَيْي فَقَالَ يَا خَلْفُ سَبِّرْ اللَّهُ فَلَا تُذِيعُوهُ وَلَا تُعَلِّمُوا هَذَا الْخَلْقَ أَصُولَ دِينِ اللَّهِ بَلِ ارْضُوا لَهُمْ بِمَا رَضِيَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ ضَمَالٍ قَالَ ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى تَسْبِيحِينَ ثُمَّ قَالَ تَسْبِيحًا تَدْخُلُ الْقُطْنَةَ ثُمَّ تَدْعُهَا مَلِيًّا ثُمَّ تُخْرِجُهَا إِخْرَاجًا رَفِيقًا فَإِنْ كَانَ الدَّمُ مُطَوَّقًا فِي الْقُطْنَةِ فَهُوَ مِنَ الْعُذْرَةِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَنْقِعًا فِي الْقُطْنَةِ فَهُوَ مِنَ الْحَيْضِ قَالَ خَلْفُ فَاسْتَخَفَّنِي الْفَرْحُ فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَا أَبْكََاكَ بَعْدَ مَا سَكَنَ بُكَائِي

فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ مَنْ كَانَ يُحْسِنُ هَذَا غَيْرُكَ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخْبِرُكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١).

***[ترجمه]المحاسبن: از خلف بن حماد کوفی روایت شده است که گفت: یکی از یاران ما با دختر بالغی ازدواج کرد که دچار حیض نمی‌شد، و هنگامی که پرده بکارت او را پاره کرد خون جاری شد و همچنان جاری می‌شد و تا ده روز قطع نمی‌گردید، پس او را به قابله‌ها و کسانی نشان دادند که گمان می‌رفت چنین حالتی را از زنان دیده‌اند و در آن تخصص دارند، ولی آنان نظرات مختلف دادند: عده‌ای گفتند: این خون حیض است و عده‌ای دیگر گفتند: این خون پارگی بکارت است، پس این مسأله را از ابوحنیفه و دیگر فقهای خود پرسیدند، آنان گفتند: این امری است که برای ما مشکل و پیچیده است و نماز فریضه واجب است، پس آن زن باید وضو گرفته و نماز بخواند، و شوهرش باید از نزدیکی با او خودداری کند تا سفیدی پاکی را مشاهده کند، اگر خون، خون حیض باشد نماز خواندن ضرری به آن زن نمی‌رساند و اگر خون پاره شدن بکارت باشد او فریضه خود را به جا آورده است. بنابراین کنیز چنان کرد.

و من در آن سال قصد فریضه حج نمودم، و هنگامی که در سرزمین منی قرار گرفتیم فرستاده‌ای را نزد امام موسی کاظم علیه السلام روانه کردم و گفتم: فدایت کردم، مسأله‌ای برای ما پیش آمده که روزگار را بر ما تنگ کرده است، اگر صلاح ببینید و به من اجازه دهید نزد شما آمده و درباره آن مسأله از شما خواهم پرسید، پس امام به سوی من چنین فرستاد: هرگاه پاهای آرام گرفت و راه به پایان رسید سوی من بیا، ان شاء الله.

خلف گوید: شب را منتظر ماندم و هنگامی که مشاهده نمودم از رفت و آمد مردم در منی کاسته شده است، به سوی خیمه امام رو نهادم، هنگامی که به نزدیکی خیمه رسیدم ناگهان با سیاهی‌ای مواجه شدم که بر سر راه نشسته بود و گفت: ای مرد، کیستی؟ گفتم: مردی از حجاج، گفت: اسم تو چیست؟ گفتم: خلف بن حماد، گفت: بدون اجازه وارد شو که امام به من فرمان داده در اینجا بنشینم و هنگامی که تو آمدی به تو اجازه دهد؛ پس وارد شدم و سلام کردم، امام در حالی که تنها بر جایگاهش نشسته بود جواب سلام را داد و کسی غیر از ایشان در خیمه نبود، هنگامی که در مقابل امام قرار گرفتم از حال و وضع من پرسید، گفتم: همانا مردی از دوستان شما با دختر بالغی ازدواج کرده است که قبل از آن دچار حیض نمی‌شد، پس بکارت او را پاره کرد و به مدت ده روز خونریزی ادامه یافت، و قابله‌ها در مورد او دچار اختلاف شدند، عده‌ای گفتند:

خون حیض است، و عده‌ای دیگر گفتند: خون پارگی بکارت است، آن کنیز باید چه کاری انجام دهد؟ امام فرمود: باشد که تقوای خدا پیشه سازد، اگر آن خون از حیض باشد تا زمانی که پاک می‌گردد از نماز خواندن پرهیز کند و شوهرش از نزدیکی با او خودداری کند، اما اگر از بکارت باشد باید تقوی خدا پیشه سازد و وضو گرفته و نماز بخواند و شوهرش اگر دوست داشت با او نزدیکی کند.

به امام گفتم: چگونه می‌توانند به ماهیت آن خون پی ببرند تا آنچه را که لازم است انجام دهند؟ پس امام در داخل خیمه به طرف راست و چپ نگاه کرد مبادا که کسی سخنانش را بشنود، آن‌گاه به نزدیکی من آمده و فرمود: ای خلف، این سرّ خداوند است، پس آن را فاش نسازید، و این مردمان را از اصول دین خداوند آگاه نسازید بلکه به ضلالتی که خداوند برای آنان پسندیده رضایت دهید، سپس امام دست چپش را به شکل عدد نود در آورد و فرمود: آن دختر تکه پنبه‌ای را در فرج خود داخل کرده و زمانی طولانی آن را نگاه می‌دارد پس به آرامی خارجش می‌سازد، اگر خون اطراف پنبه را آغشته سازد از پارگی بکارت است و اگر آن را در خود غرق خون سازد از حیض است.

خلف گوید: شادی وجودم را فرا گرفت و سپس گریستم، امام فرمود: چه چیزی تو را به گریه وا داشته است؟ بعد از آنکه گریستم پایان یافت گفتم: فدایت گردم چه کسی غیر از شما این مسأله را به این خوبی حلّ می‌کرد؛ پس امام سرش را به سوی آسمان بالا گرفت و فرمود: به خدا سوگند که من حلّ این مسأله را جز از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله که آن را به وسیله جبرئیل از جانب خداوند دریافت نموده به آگاهی تو نرساندم. - المحاسن: ۳۰۷ و ۳۰۸ -

**[ترجمه]

تبیین

قال الجوهري المعصره الجارية أول ما أدركت و حاضت يقال قد أعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغت و يقال هي التي قاربت الحيض لأن الإعصار في الجارية كالمراهقة في الغلام و في النهاية المعصر الجارية أول ما تحيض لإعصار رحمها انتهى و الاقتضاض إزالة البكاره.

قوله و يبصر ذلك قال الشيخ البهائي رحمه الله أي له بصره فيه و العذرة بالضم البكاره و يراد بالبياض الطهر و يقال ضاق الأمر ذرعا أي ضعفت طاقته عنه و في النهاية فيه إياكم و السمر بعد هدأه الرجل الهدأه و الهدء:

ص: ۹۹

السكون عن الحركات أى بعد ما يسكن الناس عن المشى و الاختلاف فى الطرق و المضرب بكسر الميم الفسطاط العظيم و الفسطاط بيت من شعر و فى الكافى سألنى و سألته عن حاله ففى كلتا النسختين سقط و الافتراع اقتضاض البكر.

قوله عليه السلام و لتتوضأ أى للأحداث الأخر أو أراد به غسل الفرج و نهد إلى أى نهض قوله عليه السلام و لا تعلموا يدل بظاهرة على أن تعليم أمثال هذه المسائل غير واجب و يمكن أن يكون عليه السلام أراد بالأصول مأخذ الأحكام أى لا تعرفوهم من أين أخذتم دلائلها.

و قوله عليه السلام ارضوا لهم ما رضى الله لهم أى أقروهم على ما أقرهم الله عليه و ليس المراد حقيقه الرضا كما ذكره الشيخ البهائى قدس الله روحه.

و قال فى قول الراوى و عقد بيده اليسرى تسعين أراد به أنه عليه السلام وضع رأس ظفر مسبحة يسراه على المفصل الأسفل من إبهامه و لعله عليه السلام إنما أثر العقد باليسرى مع أن العقد باليمنى أخف و أسهل تنبيها على أنه ينبغى لتلك المرأه إدخال القطنه يسراها صونا لليد اليمنى عن مزاوله أمثال هذه الأمور كما كره الاستنجاء بها و فيه أيضا دلالة على أن إدخالها يكون بالإبهام صونا للمسبحة عن ذلك.

بقى هاهنا شىء لا بد من التنبيه عليه و هو أن هذا العقد الذى ذكره الراوى إنما هو عقد تسعمائه لا عقد تسعين فإن أهل الحساب وضعوا عقود أصابع اليد اليمنى للآحاد و العشرات و أصابع اليسرى للمئات و الألوف و جعلوا عقود المئات فيها على صور عقود العشرات فى اليمنى من غير فرق كما تضمنته رسائلهم المشهوره فلعل الراوى وهم فى التعبير أو أن ما ذكره اصطلاح فى العقود غير مشهور و قد وقع مثله فى حديث العامه

روى مسلم فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه و آله وضع يده اليمنى فى التشهد على ركبته اليمنى و عقد ثلاثه و خمسين (١).

ص: ١٠٠

١- ١. عقد الثلاثه باصطلاحهم أن تثنى الخنصر و البنصر و الوسطى من اليمنى لكن تضع رءوس الانامل قريبه من اصولها و فى التسعه تقعد تلك الأصابع أيضا لكن تبسط. الأصابع على الكف مائله أنا ملها إلى جهه الرسغ، و للخمسين تجعل السبابه منتصبه و تضع الإبهام على الكف محاذيا للسبابه، فيحصل من ثلاثه و خمسين هيئه من يشير بيده للشهاده و بسط الانامل الثلاثه على الكف أنسب بها، فلهذا حملوا الخبر عليه. هذا هو الموافق لما وجدناه فى كتب الحساب، و قال الآبى: و اعلم أن قوله «عقد ثلاثه و خمسين» شرطه عند أهل الحساب أن يضع طرف الخنصر على البنصر، و ليس ذلك مرادا هنا، بل المراد أن يضع الخنصر على الراحه، و يكون على صوره يسميها أهل الحساب تسعه، منه، كذا بخطه قدس سره فى نسخه الأصل.

و قال شراح ذلك الكتاب إن هذا غير منطبق على ما اصطلاح عليه أهل الحساب و إن الموافق لذلك الاصطلاح أن يقال و عقد تسعه و خمسين انتهى.

و قال فى النهايه فيه فتح اليوم من ردم يأجوج مثل هذه و عقد بيده تسعين عقد التسعين من موضوعات الحساب و هو أن يجعل رأس الأصابع السبابه فى أصل الإبهام و يضمها حتى لا يتبين بينهما إلا خلل يسير انتهى قوله عليه السلام مليا أى وقتا طويلا.

**[ترجمه] جوهرى گفته است: (المُعَصِرَة) يعنى دختری که برای نخستین بار دوره بلوغ را درک کرده است و دچار حیض شده است، گفته می شود: (قَدْ أَعْصِرَتْ) آن گاه که (دختری) وارد دوران جوانی شده یا به حد آن رسیده باشد، و گفته می ... شود: منظور دختری است که به دوران حیض نزدیک شده باشد، چرا که (إِعْصَارُ: بالغ شدن دختر) در دختران مانند بلوغ در پسران است، و در النهايه (المُعَصِرَة) به معنای دختری است که به خاطر بلوغ رحم برای نخستین بار دچار حیض می شود پایان نقل قول. (الافتراض): پاره کردن پرده بکارت.

درباره این فرموده امام: (و يبصر ذلك) شيخ بهایی رحمه الله گفته است يعنى: کسی که در این مورد تخصص و آگاهی دارد؛ (العِيْذَرَة) با ضمه يعنى: دوشیزگی؛ مراد از (البياض) طهارت و پاکی است؛ گفته می شود: (ضاق بالأمر ذرعاً) يعنى: طاقت و توان او برای انجام آن کار ضعیف و سست گشت (درمانده شد و از عهده آن بر نیامد)؛ و در النهايه آمده است: (إِيَّاكُمْ وَالسَّمَّ بَعْدَ هِدَاةِ الرَّجُلِ: بر حذر باشید از شب نشینی بعد از آرام گرفتن پاها)، (الهدأه) و (الهدء): يعنى سکون و آرام گرفتن از حرکات، يعنى: بعد از زمانی که مردم از راه رفتن، و آمد و رفت در راهها آرام گرفتند؛ (المضرب): خیمه و سیاه چادر بزرگ، و (الفسطاط): خیمه ای که از موی حیوانات بافته می شود (سیاه چادر)؛ و در الکافی چنین آمده است: (سألني و سألته عن حاله: امام از حال و وضعیت من پرسید و من نیز از حال و وضعیت ایشان پرسیدم) پس در هر دو نسخه این عبارت افتاده است؛ (الافتراع): پاره کردن پرده بکارت.

این فرموده امام علیه السلام: (لتوضاً) يعنى: (باید وضو بگیرد) برای حدث های دیگر، و یا منظور امام، شستن فرج بوده است؛ (نهد إلى) يعنى: به سوی من برخاست؛ ظاهر این فرموده امام علیه السلام: (ولا تعلموا) بر این نکته دلالت می کند که آموزش دادن چنین مسائلی واجب نیست، و ممکن است که منظور امام علیه السلام از (أصول) منابع دریافت احکام بوده باشد به این معنی: احکام را از هر جایی که دریافت نمودید به مردم آموزش ندهید.

(أرضوا لهم ما رضى الله لهم) يعنى آنان را وادار به پذیرش اموری کند که خداوند آنان را به پذیرش آن وادار کرده است، و مقصود آن گونه که شيخ بهایی قدس الله روحه ذکر کرده معنای حقیقی رضایت نیست. و درباره این سخن راوی (خلف بن حماد): (و عقد بيده اليسرى تسعين) گفته است: و مقصود از این عبارت این است که امام علیه السلام سر ناخن انگشت سبابه دست چپ خود را بر مفصل پایینی انگشت ابهام قرارداد، و شاید انتخاب و برتری دادن گره کردن دست چپ از سوی امام علیه السلام با وجود ساده و آسان بودن گره کردن دست راست، تذکری است نسبت به این نکته که لازم است آن زن تکه پنبه را با دست چپش در فرج خود وارد کند، به خاطر اینکه دست راست را از انجام دادن امور این چنینی محافظت کند، آن ... گونه که شستن مقعد نیز با دست راست کراهت دارد، همچنین در کلام امام علیه السلام دلالتی بر این نکته وجود دارد که وارد کردن پنبه با انگشت ابهام به خاطر مصون نگاه داشتن انگشت سبابه از انجام این کار است.

در اینجا نکته‌ای باقی می‌ماند که باید مورد توجه قرار گیرد، و آن اینکه گرهی که راوی ذکر کرده است گره نهصد است نه نود، چه که اهل حساب و کتاب از گره انگشتان دست راست برای یکان و دهگان و گره انگشتان دست چپ برای صدگان و هزارگان استفاده می‌کردند، و گره‌های صدگان در دست چپ را بر منوال خمیدگی گره‌های دهگان در انگشتان دست راست قرار می‌دادند، بدون آنکه فرقی داشته باشد آن‌گونه که نامه‌های مشهور آنان نیز در بردارنده این امر است؛ پس شاید که راوی در تعبیر خویش دچار توهم شده باشد و یا شاید آنچه ذکر کرده اصطلاح غیرمشهوری در مورد عقود باشد، آن‌گونه که ماندش در سخن عامه نیز روی داده است،

مسلم در صحیح خود از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده است که ایشان هنگام تشهد دست خود را بر روی زانوی راستش می‌گذاشت و دست راستش را به شکل پنجاه و سه گره می‌کرد .

و شارحان حدیث صحیح مسلم گفته‌اند که این سخن بر اصطلاح مشهوری که نزد اهل حساب رایج است انطباق ندارد، بلکه عبارت موافق و منطبق با آن اصطلاح این است که گفته شود: دست راستش را به شکل پنجاه و نه گره کرد. پایان .

و در نهایت گفته است: در حدیث آمده است: (فتح الیوم من ردم یا جوج مثل هذه: امروز سد یا جوج این‌گونه گشوده شد) و دستش را به شکل نود گره کرد، و گره نود از اصطلاحات حساب گران است و بدین صورت است که سر انگشت سیبانه بر اصل انگشت ابهام قرار داده شود و به آن بچسبید تا جایی که در میان آن‌ها جز خلل کوچکی باقی نماند، پایان نقل قول. این فرموده امام علیه السلام: (ملیاً) یعنی: مدت زمانی طولانی.

**[ترجمه]

«۱۵»

المَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبِيعٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ سُوْقَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي رَجُلٍ افْتَضَّ امْرَأَتَهُ أَوْ أُمَّتَهُ فَرَأَتْ دَمًا كَثِيرًا لَا يَنْقَطِعُ عَنْهَا يَوْمَهَا قَالَ تُمْسِكُ الْكُرْسُفَ مَعَهَا فَإِنْ خَرَجَتِ الْقُطْنَةُ مُطَوَّقَةً بِالدَّمِ فَإِنَّهُ مِنَ الْعُذْرَةِ فَتَغْتَسِلُ وَتُمْسِكُ مَعَهَا قُطْنَةً وَتُصَلِّي وَ إِنْ خَرَجَتِ الْقُطْنَةُ مُنْغَمِسَةً فِي الدَّمِ فَهُوَ مِنَ الطَّمْثِ فَتَقْعُدُ عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ الْحَيْضِ (۱).

**[ترجمه]المحاسن: زیاد بن سوقة از امام باقر علیه السلام درباره مردی پرسید که پرده بکارت همسر یا کنیز خود را پاره و خون زیادی را مشاهده کرده بود که در طول روز قطع نمی‌شد، امام فرمود: تکه پنبه‌ای را به خود می‌گیرد، اگر اطراف پنبه به خون آغشته شود بر اثر پارگی بکارت است، پس غسل می‌نماید و تکه پنبه‌ای را به خود می‌گیرد و نمازش را به جا می‌آورد، ولی اگر پنبه را در حالی که آغشته به خون و غرق در آن است خارج سازد از حیض است، پس در ایام حیض نماز خواندن را ترک می‌کند. - المحاسن: ۳۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

المراد بالغسل غسل الجنابه و إمساك القطنه للتحفظ من تعدى الدم إلى ظاهر الفرج في أثناء الصلاه و قال الشيخ البهائي قدس سره يمكن أن يستنبط وجوب عصب الجروح و منع دمها من التعدى حال الصلاه إذا لم تكن فيه مشقه.

**[ترجمه] منظور از غسل، غسل جنابت است؛ و به خود گرفتن پنبه به خاطر محافظت و جلوگیری کردن از سرایت خون به بیرون فرج در اثنای نماز است، شیخ بهائی قدس سرّه گفته است: ممکن است از این حدیث وجوب بستن زخم‌ها و منع سرایت خونریزی در هنگام نماز استنباط شود، البته در صورتی که در این کار سختی و مشقتی نباشد.

**[ترجمه]

«۱۶»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ

ص: ۱۰۱

۱-۱. المحاسن ص ۳۰۷.

عَلِيٌّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: سَأَلْتَنِي امْرَأَةٌ مِمَّنْ أَنْ أُسَيِّئَ تَأْذِنَ لَهَا عَلَيَّ أَبِي عَزِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسِيئًا تَأْذَنَتْ لَهَا فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ مَعَهَا مَوْلَاةٌ لَهَا فَقَالَتْ أَضِلَّحُكَ اللَّهُ مَا تَقُولُ فِي الْمَرْأَةِ تَحِيضُ فَيَجُوزُ أَيَّامَ حَيْضِهَا قَالَ إِنْ كَانَ أَيَّامَ حَيْضِهَا دُونَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ اسِيْظَهَرْتُ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ هِيَ اسِيْظَهَرَتْ فَقَالَتْ فَإِنَّ اسِيْظَهَرْتُ بِهَا الدَّمُ الشَّهْرَ وَالشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ كَيْفَ تَصْنَعُ بِالصَّلَاةِ قَالَ تَجْلِسُ أَيَّامَ حَيْضِهَا ثُمَّ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاتَيْنِ قَالَ فَإِنْ كَانَ أَيَّامَ حَيْضِهَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهَا فَيَتَقَدَّمُ الْحَيْضُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَيَتَأَخَّرُ مِثْلَ ذَلِكَ فَمَا عَلِمَهَا

بِهِ قَالَ إِنْ دَمَ الْحَيْضِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ هُوَ دَمٌ حَارٌّ لَهُ حُرْقَةٌ وَ دَمٌ الْاسِيْظَهَرَتْ بِهِ دَمٌ فَاسِدٌ بَارِدٌ قَالَ فَالْتَمَعْتُ إِلَيَّ مَوْلَاتِهَا أَتَرِيْنَهُ كَانَ امْرَأَةً مَرَّةً (۱).

***[ترجمه]السراثر: از اسحاق بن جریر روایت شده که گفت: زنی از (خاندان) ما از من خواست که برای دیدار با امام صادق علیه السلام برای او اجازه بگیرم، من نیز برایش اجازه گرفتم، پس در حالی که خدمتکاری همراه داشت نزد امام رفت و گفت: خداوند نیکویت گرداند، نظر شما درباره زنی که دچار حیض می گردد پس ایام حیض او می گذرد (طول می کشد) چیست؟ امام فرمود: اگر ایام حیض کمتر از ده روز باشد، یک روز استظهار می کند سپس خون استحاضه به شمار می آید، گفت: اگر خونریزی او به مدت یک، دو و سه ماه ادامه داشته باشد چگونه نماز می خواند؟ امام فرمود: در ایام حیض نماز خواندن را ترک می کند، سپس برای هر دو نماز یک غسل واحد را به جا می آورد، گفت: اگر ایام حیض او متفاوت بود و یک، دو و یا سه روز تقدّم و تأخّر داشت، چگونه از آن آگاه شود؟ امام فرمود: خون حیض به صورت پنهانی جاری نمی شود بلکه خون گرمی است که دارای سوزش می باشد، ولی خون استحاضه خون فاسد و سردی است، اسحاق گوید: پس آن زن نگاهی به خدمتکارش انداخت و گفت: آیا او را می بینی؟ مدتی زن بوده است. - السراثر: ۴۷۷ -

***[ترجمه]

توضیح

یدل علی الاستظهار و هو طلب ظهور الحال فی کون الدم حیضاً أو طهراً بترك العباده بعد العاده یوماً أو أكثر ثم الغسل بعده و اختلف فی أنه علی الوجوب أو علی الاستحباب و الأخير أشهر و الأول أحوط و اختلف أيضاً فی قدر زمانه فقال الشیخ فی النهایه تستظهر بعد العاده بیوم أو یومین و هو قول الصدوق و المفید و قال فی الجمل إن خرجت ملوثة بالدم فهی بعد حائض تصبر حتی تنقی و قال المرتضی فی المصباح تستظهر إلى عشره أيام و الأحوط عدم التعدی عن الثلاثه و یدل علی أن المضطر به ترجع إلى العاده ثم إلى التمیز كما ذكره الأصحاب.

***[ترجمه]حدیث بر استظهار دلالت می کند، و آن طلب روشن شدن حال و وضعیت در مورد حیض بودن یا پاک بودن خون است که با ترک عبادت به مدت یک روز یا بیشتر و سپس غسل کردن بعد از آن حاصل می شود، و در میان فقها بر سر وجوب یا استحباب این امر اختلاف نظر وجود دارد، نظر مشهورتر استحباب و احوط وجوب استظهار است، همچنین فقها بر سر زمان انجام استظهار نیز اختلاف دارند، شیخ در النهایه گفته است: زن یک و یا دو روز بعد از عادت استظهار می کند، صدوق و مفید نیز چنین نظری دارند، و در الجمل گفته است: اگر زن پنبه داخل فرج را در حالی که آلوده به خون است

خارج سازد، او همچنان حائض است و باید صبر کند تا پاک شود؛ و مرتضی در المصباح گفته است: زن تا ده روز استظهار می‌کند، ولی احوط عدم استظهار بیش از سه روز است، و بر این نکته دلالت می‌کند که زن (مستحاضه) مضطر به دوره عادت و سپس پاکی بر می‌گردد، آن گونه که فقها ذکر کرده‌اند.

**[ترجمه]

«۱۷»

المُبْسُوطُ، رُوِيَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ الصُّفْرَةَ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ حَيْضٌ وَ فِي أَيَّامِ الطُّهْرِ طُهْرٌ (۲).

**[ترجمه] المبسوط: از امامان علیهم السلام روایت شده است: آب زرد رنگ اگر در ایام حیض باشد، خون حیض به شمار می‌آید و اگر در دوره پاک بودن باشد پاک است. - المبسوط ۱: ۴۴ چاپ المکتبه المرتضویه، ۱۶ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

«۱۸»

المُعْتَبَرُ، مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لِلْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْحَائِضِ إِذَا رَأَتْ دَمًا بَعْدَ أَيَّامِهَا الَّتِي كَانَتْ تَرَى الدَّمَ فِيهَا فَلْتَقْعُدْ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ تُمْسِكُ قُطْنَةً فَإِنْ صَبَغَ

ص: ۱۰۲

۱-۱. السرائر ص ۴۷۷.

۲-۲. المبسوط ج ۱ ص ۴۴ ط المکتبه المرتضویه، و ص ۱۶ ط حجر.

الْقُطْنَةَ دَمًا لَا يَنْقَطِعُ فَلْتَجْمَعُ بَيْنَ كُلِّ صَلَاتَيْنِ بَغْسِلٍ وَ يُصِيبُ مِنْهَا زَوْجَهَا إِنْ أَحَبَّ وَ حَلَّتْ لَهَا الصَّلَاةُ (۱).

*[ترجمه]المعتبر: محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت کرده

که در مورد زن حائض فرموده است: اگر حائض بعد از ایام حیض خونریزی کند، به مدّت یک یا دو روز از نماز خواندن دست می‌کشد، سپس یک تکه پنبه را در فرج خود قرار می‌دهد، پس اگر خونی که قطع نمی‌شود پنبه را آغشته کند، باید هر دو نماز را با یک غسل واحد جمع کند، و شوهرش اگر بخواهد می‌تواند با او نزدیکی کند و نماز خواندن نیز برای او حلال است. - .المعتبر: ۵۷ -

*[ترجمه]

بیان

ظاهر الأخبار عدم الفرق بین التجاوز عن العشره و عدمه و المشهور أنه إن انقطع على العشره أو قبلها تعد الجميع حیضا و لا يظهر ذلك من الأخبار و إن كان الأحوط قضاء الصوم و إن لم ينقطع بل تجاوزها تعد العاده حیضا و ما بعدها استحاضه و ظاهر الأكثر كون أيام الاستظهار أيضا كذلك و الأظهر أنها بحکم الحيض و لا تقضى عبادتها كما اختاره جماعه من المحققين.

ثم إن المعتاده لا- تخلو إما أن تكون ذات تميز أم لا و على الثاني فلا ريب في أن التعويل على العاده و على الأول فلا يخلو أن تكون العاده و التميز متوافقين في الوقت و العدد أم لا- فإن توافقا فلا خفاء في المسأله أيضا و إن تخالفا فلا يخلو إما أن يكون بينهما أقل الطهر أم لا فإن كان بينهما أقل الطهر فالذى قطع به جماعه من الأصحاب أنها تجعلها حیضا و لا يخلو من إشكال بحسب النصوص فإن مقتضاها جعل العاده حیضا و الباقي استحاضه و يظهر من العلامه في النهايه التردد بين جعلها حیضا و بين التعويل على التميز و بين التعويل على العاده و إن لم يكن بينهما أقل الطهر فإن أمكن الجمع بينهما بأن لا يتجاوز المجموع عن العشره فالذى صرح به غير واحد من المتأخرين هو أنها تجمع بينهما و للشيخ فيه قولان أحدهما ترجيح التميز و الآخر ترجيح العاده و لعله أرجح و إن كان الجمع لا يخلو من قوه و إن لم يمكن الجمع بينهما كما إذا رأت في العاده صفره و قبلها أو بعدها بصفه الحيض و تجاوز المجموع العشره فالأشهر الرجوع إلى العاده و لعله أقرب و قيل ترجع إلى التميز و قيل بالتخيير و قيل غير ذلك.

و لو لم تكن للمرأة عاده و كان لها تميز رجعت إلى التميز و عند الأصحاب أنه لا- فرق في ذلك بين أن تكون مبتدئه أو مضطربه لكن المستفاد

ص: ۱۰۳

من روایه یونس اختصاص الرجوع إلى التميز بالمضطربه و رجوع المبتدئه إلى العمل بالسبع أو الست و الأول هو المشهور بل قال المحقق و علامه إنه مذهب علمائنا.

***[ترجمه] ظاهر احادیث بر عدم تفاوت بین گذشته یا نگذشتن مدت خونریزی از ده روز دلالت می کند، و نظر مشهور این است که اگر خونریزی ده روز یا قبل از آن قطع شود، همه روزها جزء ایام حیض به شمار می آیند، ولی این امر از احادیث آشکار نمی گردد، هر چند احوط آن است که قضای روزه به جا آورده شود، اما اگر خونریزی قطع نشود بلکه از ده روز عبور کند، ایام عادتش، دوران حیض به شمار می آید و بعد از آن استحاضه است، و از نظر فقها چنین پیداست که ایام استظهار نیز به همین ترتیب است، و صحیح تر آن است که ایام استظهار نیز در حکم ایام حیض هستند، و آن گونه که جماعتی از محققان برگزیده اند زن عبادت این ایام را قضا نمی کند.

سپس صاحب عادت یا دارای تمیز هست یا خیر، در صورت دوم شکی نیست که عادت خود را مبنا قرار می دهد و در صورت اول، یا عادت و تمیز در زمان و عدد با یکدیگر توافق دارند (مساوی هستند) یا نه، اگر توافق داشتند باز هم مسئله روشن است و اگر مخالف یکدیگر بودند یا بین آنها اقل طهر (کمترین فاصله بین دو پاکی) هست یا نه، اگر بین آنها اقل طهر بود، جماعتی از اصحاب بر آنند که آن را حیض قرار می دهد و بر اساس روایات این کار خالی از اشکال نیست. پس همانا مقتضای آن این است که مقدار عادت خود را حیض و بقیه را مستحاضه قرار دهد. از علامه در النهایه ظاهر است که بین این که آن را حیض قرار دهد یا تمیز را مبنا قرار دهد یا عادت خود را مبنا قرار دهد تردید کرده است. اگر بین آنها اقل طهر وجود نداشت، اگر امکان داشت بین آنها را جمع می کند به طوری که مجموع آن از ده روز تجاوز نکند. پس آنچه را که بسیاری از متأخرین بر آن تصریح کرده اند این است که بین آنها جمع می کند. شیخ در آن دو قول دارد یکی ترجیح تمیز است و دیگری ترجیح عادت و شاید این دومی ارجح باشد هر چند جمع بین این دو خالی از قوت نیست، و اگر جمع بین آنها امکان نداشت مثل این که در زمان عادت یا قبل از آن یا بعد از آن زردی ببیند به صفت حیض و مجموع آن از ده روز تجاوز کند قول مشهور تر رجوع به عادت است و شاید آن نزدیک تر باشد و گفته شده تمیز را مبنا قرار دهد و تخییر هم گفته شده است و غیر از این ها را هم گفته اند. ولی اگر زن عادت نداشت و تمیز داشت به تمیز بازمی گردد. اصحاب معتقدند در این موضوع فرقی نیست بین این که مبتدئه باشد یا مضطربه، اما از روایت یونس چنین برمی آید که رجوع به تمیز به مضطربه اختصاص دارد و مبتدئه به عمل به هفت روز یا شش روز رجوع می کند و اولی (هفت روز) قول مشهور است بلکه محقق و علامه گفته... اند مذهب علمای ما همین است.

***[ترجمه]

«۱۹»

الْعَلَلُ، عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا ثَلَاثَةٌ وَلَدٌ زَنَا وَ مُنَافِقٌ وَ مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَ هِيَ حَائِضٌ (۱).

وَمِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ وَلَدُ زَيْنَةٍ أَوْ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ طَامِثٌ (٢).

**[ترجمه] علل الشرائع: جابر جعفی از ابراهیم قرشی روایت کرده که گفت: ما نزد ام سلمه بودیم، پس گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که به علی علیه السلام فرمود: با شما به دشمنی بر نمی خیزد مگر سه دسته: زنا زاده، منافق و کسی که مادرش در دوران حیض به او باردار گشته است. - علل الشرائع ١: ١٣٥ -

علل الشرائع: از ابو ایوب روایت شده که رسول خدا صلی الله و علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تو را دوست نمی دارد مگر انسان مؤمن، و تو را دشمن نمی دارد مگر منافق یا زنازاده یا کسی که مادرش در حال حیض به او باردار گشته است. - علل الشرائع ١: ١٣٨ -

**[ترجمه]

«٢٠»

الْخِصَالُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ لَمْ يُحِبَّ عِتْرَتِي فَهُوَ لِإِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا مُنَافِقٌ وَ إِمَّا لَزِيئِهِ وَ إِمَّا امْرُؤٌ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي غَيْرِ طَهْرٍ (٣).

**[ترجمه] الخصال: از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی که عترت مرا دوست نمی دارد از سه دسته خارج نیست: یا منافق است یا زنا زاده و یا کسی است که مادرش در حالت ناپاکی به او باردار شده است. - الخصال ١: ٥٤ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضت هذه الأخبار مع أخبار آخر بأسانيدھا في المجلد التاسع (٤).

**[ترجمه] این احادیث همراه احادیث دیگر و سند آنها در جلد نه ذکر شده اند. - به جلد ٣٩ باب ٨٧ از همین چاپ مراجعه کن. -

**[ترجمه]

«٢١»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحِمَيْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ زُرَيْقِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْخَرْقَانِيِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ امْرَأَةٍ حَامِلٍ رَأَتْ

الدَّمُ فَقَالَ تَدْعُ الصَّلَاةَ قَالَ فَإِنَّهَا رَأَتْ الدَّمَ وَقَدْ أَصَابَهَا الطَّلَقُ فَرَأَتْهُ وَهِيَ تَمَخَّضُ قَالَ تُصَلِّي حَتَّى يَخْرُجَ رَأْسُ الصَّبِيِّ فَإِذَا

ص: ١٠٤

-
- ١-١. علل الشرائع ج ١ ص ١٣٥.
 - ٢-٢. المصدر ج ١ ص ١٣٨.
 - ٣-٣. الخصال ج ١ ص ٥٤.
 - ٤-٤. راجع ج ٣٩ الباب ٨٧ من هذه الطبعة.

خَرَجَ رَأْسُهُ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَكُلَّ مَيَّا تَرَكَتُهُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي تِلْكَ الْحَالِ لَوْجَعٌ أَوْ لَمَّا هِيَ فِيهِ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْجَهْدِ قَضَتْهُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ نَفَاسِهَا قَالَ جُعِلَتْ فِتْدَاكَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ دَمِ الْحَامِلِ وَدَمِ الْمَخَاضِ قَالَ إِنَّ الْحَامِلَ قَدَفَتْ بِدَمِ الْحَيْضِ وَهَيْذِهِ قَدَفَتْ بِدَمِ الْمَخَاضِ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ بَعْضُ الْوَلَدِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَصِيرُ دَمُ النَّفَاسِ فَيَجِبُ أَنْ تَدَعَ فِي النَّفَاسِ وَالْحَيْضِ فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ حَيْضًا أَوْ نَفَاسًا فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ فَتْحٍ فِي الرَّحِمِ (۱).

**[ترجمه] مجالس الشیخ: مردی از امام صادق علیه السلام درباره زنی پرسید که در دوران بارداری شاهد خونریزی است، امام فرمود: باید نماز خواندن را ترک نکنند، مرد گفت: آن زن در حالی خونریزی را مشاهده کرده که دچار درد زایمان بوده است، پس خونریزی را در حال زایمان مشاهده کرده است؟ امام فرمود: تا زمانی که سر نوزاد خارج می شود باید نماز خواندن را ترک نکنند، آن گاه که سر نوزاد خارج شد نماز خواندن بر او واجب نیست، و قضای تمام نمازهایی را که در آن حالت به خاطر درد یا شدت و سختی شرایط موجود ترک کرده است باید پس از پایان دوره نفاس به جا آورد.

مرد گفت: فدایت گردم، فرق بین خون زن باردار و خون زن در حال زایمان چیست؟ امام فرمود: از زن باردار خون حیض خارج می شود ولی از زن در حال زایمان تا زمانی که قسمتی از نوزاد خارج می شود خون زایمان خارج می شود و پس از آن تبدیل به خون نفاس می گردد، پس واجب است که در دوره نفاس و حیض ترک عبادت کند، اما اگر خونریزی بر اثر حیض و نفاس نباشد از پارگی ایجاد شده در پرده رحم است. - . أمالی الصدوق: ۷۷ -

**[ترجمه]

ایضاح

یدل علی اجتماع الحيض مع الحمل و قد سبق الكلام فيه و علی أن ما تراه عند المخاض لا يكون حیضاً و المشهور بین القائلین بالاجتماع أنه حیض و فی اشتراط أقل الطهر بینه و بین النفاس قولان أشهرهما العدم و هو مختار العلامة فی التذکره و المنتهی و لا یبعد أن یكون بناء الروایه علی الفاصله إذ الغالب عدمها و یدل علی عدم کونه حیضاً موثقه (۲).

عمار ایضاً و یدل علی کونه حیضاً روایه السکونی (۳)

و لا یبعد حملها علی التقیه و لعل النفی أقوى.

و یدل علی أن ما تراه مع الولاده نفاس کما اختاره جماعه من المحققین و ظاهر الشیخ فی الخلاف و المبسوط و الجمل و المرتضی فی المصباح أنه لیس بنفاس إلا بعد أن یرج الولد و أول کلامهما بعض الأصحاب و المعتمد الأول.

**[ترجمه] این حدیث بر امکان جمع شدن حیض و بارداری دلالت می کند، و پیش تر در این باره سخن گفته شد و اینکه خونی که زن به هنگام زایمان مشاهده می کند از حیض نیست، ولی نظر مشهور در بین کسانی که قائل به اجتماع حیض و بارداری هستند این است که خون مشاهده شده به هنگام زایمان خون حیض است، و در شرط کمترین مدت زمان پاکی بین حیض (زن در حال زایمان) و نفاس دو روایت و نظر وجود دارد که مشهورترین آنها، عدم وجود فاصله زمانی بین حیض و

نفاس است، علامه نیز در التذکره و المنتهی این نظر را برگزیده است، و بعید نیست که بنای روایت بر وجود فاصله باشد، چه که نظر غالب عدم وجود فاصله است، همچنین موثقه - . التهذیب ۱: ۱۲۴ - عمار بر عدم حیض بودن خون به هنگام زایمان دلالت می‌کند، ولی روایت السکونی - . التهذب ۱: ۱۱۰ - بر حیض بودن آن خون دلالت می‌کند و حمل آن بر تقیه بعید نیست، و شاید (دلایل) نفی (حیض بودن آن خون) قوی‌تر باشد.

همچنین حدیث بر این نکته دلالت می‌کند که خونی که زن هنگام تولد نوزاد مشاهده می‌کند خون نفاس است، آن گونه که گروهی از محققان نیز این نظر را پذیرفته‌اند، ولی از نظرات شیخ در الخلاف، المبسوط و الجمل و همچنین از کلام مرتضی در المصباح چنین پیدا است که آن خون، خون نفاس نیست مگر بعد از خارج شدن قسمتی از بدن نوزاد؛ و عدّه‌ای از فقها کلام شیخ و مرتضی را تأویل و تفسیر نموده‌اند حال آنکه نظر قابل اعتماد، نظر نخست است.

**[ترجمه]

«۲۲»

المُعْتَبَرُ، مِنْ كِتَابِ ابْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي قَدْ يَسَّتْ مِنَ الْمَحِيضِ حَدَّهَا خَمْسُونَ سَنَةً (۴).

**[ترجمه]المعتبر: به نقل از کتاب ابن ابی نصر البزنطی از یکی از یاران ما روایت شده که امام صادق علیه السلام فرمود: زن در پنجاه سالگی از حیض یائسه می‌گردد. - .المعتبر: ۵۳ -

**[ترجمه]

«۲۳»

المُبْسُوطُ: تَيَأَسُ الْمَرْأَةُ إِذَا بَلَغَتْ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ امْرَأَةً

ص: ۱۰۵

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۷۷.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۲۴.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۱۰.

۴- ۴.المعتبر ص ۵۳.

مِنْ قَرِيْشٍ فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّهَا تَرَى دَمَ الْحَيْضِ إِلَى سِتِّينَ سَنَةً (۱).

**[ترجمه]المبسوط: زن در سن پنجاه سالگی یائسه می گردد مگر آنکه از قبیله قریش باشد، چه که روایت شده است که زن قریشی تا سن شصت سالگی خون حیض را مشاهده می کند. - . المبسوط ۱: ۴۲ -

**[ترجمه]

بیان

لا خلاف بین الأصحاب فی أن ما تراه المرأة بعد سن اليأس ليس بحيض و إنما اختلفوا فيما يتحقق به اليأس فذهب الشيخ في النهاية إلى أنه خمسون مطلقا و قيل باعتبار الستين و هو قول المحقق في بعض المواضع و المشهور بين الأصحاب اعتبار الخمسين في غير القرشيه و الستين فيها و من أصحاب هذا القول من ألحق النبطيه بالقرشيه و مع عدم وضوح معناها اعترفوا بعدم النص فيها و بالمشهور يجمع بين الروايات و إن كان الأول أقوى سندا و الأحوط في القرشيه بعد الخمسين إلى الستين الجمع بين العمليين و القرشيه من انتسبت بأبيها إلى النضر بن كنانة على المشهور أو بأماها على قول قوي.

**[ترجمه]هیچ اختلافی بین فقها بر سر اینکه خونی که زن بعد از دوران یائسگی مشاهده می کند خون حیض نیست وجود ندارد، اما بر سر سنی که یائسگی در آن محقق می شود اختلاف نظر دارند، شیخ در نهایت بر این باور است که سن یائسگی به صورت مطلق پنجاه سالگی است، و از شصت سالگی نیز سخن گفته شده است که نظر المحقق در بعضی از مواضع است، ولی نظر مشهور در بین فقها سن پنجاه سالگی برای زنان غیر قریشی و شصت سالگی برای زنان قریشی است، و در میان قائلان به این نظر کسانی وجود دارند که زنان بَطْطی را در این قاعده به زنان قریشی ملحق کرده اند، و با وجود عدم وضوح معنای آن به عدم موجود بودن نصی که به آن تصریح کند اعتراف کرده اند، و نظر مشهور این است که روایات و احادیث با هم جمع گردند اگر چه روایت اول دارای قوی ترین سند است، اما احوط در مورد زن قریشی بعد از پنجاه تا شصت سالگی، جمع بین دو عمل است، منظور از زن قریشی زنی است که بنا بر نظر مشهور از جانب پدر و بنا بر قول قوی از جانب مادر به نضر بن کنانة منتسب گردد.

**[ترجمه]

«۲۴»

الْعَلَلُ (۲)، وَ الْعِيُونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَصُومُ وَ لَا تَصَلِّي قِيلَ لِأَنَّهَا فِي حَدِّ النَّجَاسَةِ فَأَحَبُّ أَنْ لَا يُعْبَدَ إِلَّا طَاهِرًا وَ لِأَنَّهُ لَا صَوْمَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ فَإِنْ قَالَ وَ لِمَ صَارَتْ تَقْضِي الصَّيَّامَ وَ لَا تَقْضِي الصَّلَاةَ قِيلَ لِالْعَلَلِ شَتَّى فَمِنْهَا أَنَّ الصَّيَّامَ لَا يَمْنَعُهَا مِنْ خِدْمَةِ نَفْسِهَا وَ خِدْمَةِ زَوْجِهَا وَ إِضْلَاحِ بَيْنِهَا وَ الْقِيَامِ بِأُمُورِهَا وَ الْإِسْتِعْجَالِ بِمَرَمِّهِ مَعِيشَتِهَا وَ الصَّلَاةَ تَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ تَكُونُ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ مَرَارًا فَلَا تَقْوَى عَلَى ذَلِكَ وَ الصَّوْمُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَ مِنْهَا أَنَّ الصَّلَاةَ فِيهَا عَنَاءٌ وَ تَعَبٌ وَ اسْتِعْجَالُ الْأَرْكَانِ وَ لَيْسَ فِي الصَّوْمِ شَيْءٌ مِنْ

ذَلِكَ وَإِنَّمَا هُوَ الْإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَ لَيْسَ فِيهِ اشْتِغَالُ الْأَرْكَانِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَقْتٍ يَجِيءُ إِلَّا تَجِبُ عَلَيْهَا فِيهِ صَلَاةٌ جَدِيدَةٌ فِي يَوْمِهَا

ص: ١٠٦

١-١. المبسوط ج ١ ص ٤٢.

٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٧.

وَلَيْلَتِهَا وَ لَيْسَ الصَّوْمُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلَّمَا حَدَّثَ يَوْمٌ وَجَبَ عَلَيْهَا الصَّوْمُ وَ كُلَّمَا حَدَّثَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَجَبَ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ (۱).

**[ترجمه] علل الشرایع والعیون: از فضل بن شاذان روایت شده که امام رضا علیه السلام فرمود: اگر کسی (بگوید) چرا هنگامی که زن دچار حیض می‌شود روزه نمی‌گیرد و نماز نمی‌خواند؟ در پاسخ گفته می‌شود: به خاطر اینکه زن در حال حیض در حد نجاست است و خداوند فقط عبادت انسان‌های پاک و مطهر را می‌پسندد، همچنین امکان روزه گرفتن برای کسی که نماز نمی‌خواند وجود ندارد.

پس اگر بگوید: چرا حائض قضای روزه را به جا می‌آورد ولی قضای نماز را به جا نمی‌آورد؟ گفته می‌شود به دلایل مختلف، از جمله اینکه (قضای) روزه زن را از در خدمت خود و شوهرش بودن، رسیدگی به امور منزل، انجام امور شخصی و مشغول شدن به اصلاح گذران زندگی اش منع نمی‌کند، در صورتی که (قضای) نماز او را از انجام تمام این کارها منع می‌کند، چرا که نماز در طول شبانه روز چند بار تکرار می‌شود پس زن توان انجام آن را ندارد، ولی روزه این گونه نیست.

همچنین به خاطر اینکه نماز خواندن مشقت، سختی و به خدمت گرفتن تمام اعضای جسم را به همراه دارد، حال آنکه در روزه گرفتن چنین مواردی وجود ندارد، روزه گرفتن فقط خودداری از خوردن غذا و آشامیدن نوشیدنی است و همراه با به کارگیری تمام اعضاء نیست.

از جمله دلایل دیگر این است که هیچ زمان و وقتی در طول شبانه روز فرا نمی‌رسد مگر آنکه نماز جدیدی بر زن واجب می‌گردد، در حالی که روزه چنین نیست که در هر روز بر او واجب گردد، ولی هر زمان که وقت نماز فرا رسد نماز خواندن بر او واجب می‌گردد. - علل الشرائع ۱: ۲۵۷، عیون الأخبار ۲: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۲۵»

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ فَأَمَّا نَقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَقَعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ وَ أَمَّا نَقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ الْأَمْرَاتَيْنِ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَ أَمَّا نَقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ (۲).

**[ترجمه] نهج البلاغه: از امیر مؤمنان علی علیه السلام روایت شده که فرمود: ای مردم، همانا زنان در ایمان و عقل و بهره‌وری ناقص‌اند، اما نقصان ایمان بانوان، برکنار بودن از نماز و روزه در ایام عادت حیض آنان است، و نقصان عقلشان با مردان بدان جهت است که شهادت دو زن برابر شهادت یک مرد است، و علت نقصان در بهره‌وری از اموال آن است که ارث بانوان نصف ارث مردان است. - نهج البلاغه ذیل عدد ۷۸ از خطبه‌ها. -

**[ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ تَعْلَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ السُّنَّةَ لَا تُقَاسُ إِلَّا تَرَى أَنَّ الْمَرْأَةَ تَقْضِي صَوْمَهَا وَ لَا تَقْضِي صَلَاتَهَا الْحَدِيثُ (۳).

**[ترجمه]المحاسن: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: به راستی که سنت قابل قیاس نیست، آیا نمی بینی که زن قضای روزه اش را به جا می آورد ولی قضای نمازش را به جا نمی آورد، حدیث. - المحاسن: ۲۱۴ -

**[ترجمه]

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَقِيلِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ الصَّلَاةُ أَمْ الصَّوْمُ قَالَ الصَّلَاةُ قَالَ فَمَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّيَامَ وَ لَا تَقْضِي الصَّلَاةَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَقِسْ (۴).

و عن أبيه و محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن شبيب بن أنس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام. مثله (۵) و عن أحمد بن الحسن القطان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبي زرعه عن هشام بن عمار عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابن شبرمه عن

ص: ۱۰۷

۱-۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۱۷.

۲-۲. نهج البلاغه تحت الرقم ۷۸ من قسم الخطب.

۳-۳. المحاسن ص ۲۱۴.

۴-۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۸۱ فليراجع.

۵-۵. علل الشرائع ج ۱ ص ۸۵.

أبي عبد الله عليه السلام: مثله (١).

**[ترجمه] علل الشرائع: عيسى بن عبدالله قرشي در حدیثی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان به ابوحنیفه فرمود: کدام یک با عظمت تر هستند نماز یا روزه؟ ابوحنیفه گفت: نماز، امام فرمود: پس چگونه حائض قضای روزه را به جا می آورد ولی قضای نماز را به جا نمی آورد؟ تقوای خدا پیشه ساز و قیاس نکن. - علل الشرائع ١: ٨١ -

شیب بن انس به نقل از مردی (ناشناس) از امام صادق علیه السلام نظیر این حدیث را روایت کرده است. - علل الشرائع ١: ٨٥ -

همچنین محمد بن عبدالله قرشی از ابن شبرمه از امام صادق علیه السلام نظیر این حدیث را روایت کرده است. - علل الشرائع ١: ٨١ -

**[ترجمه]

«٢٨»

الْعِيُونُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ عَيْسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي يُوسُفَ فِي حَدِيثِ تَطْلِيلِ الْمُحْرَمِ مَا تَقُولُ فِي الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّلَاةَ قَالَ لَا قَالَ تَقْضِي الصَّيَامَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَلِمَ قَالَ هَكَذَا جَاءَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَكَذَا جَاءَ هَذَا (٢).

**[ترجمه] العيون: از امام موسی کاظم علیه السلام روایت شده است که در ضمن حدیث تظلیل مُحْرِم به ابویوسف فرمود: نظر تو درباره زن حائض چیست؟ آیا قضای نماز را به جا می آورد؟ ابویوسف گفت: خیر، امام فرمود: آیا قضای روزه را به جا می آورد؟ ابویوسف گفت: آری، امام فرمود: چرا؟ ابویوسف گفت: این گونه روایت شده است، پس امام کاظم علیه السلام فرمود: و این نیز چنین روایت شده است. - عیون الأخبار ١: ٧٩ -

**[ترجمه]

«٢٩»

رَجَالُ الْكَشِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ لَمْ يَزَلْ فِيهِمْ كَذَابٌ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُغِيرَةَ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي حَدِيثًا إِنَّ نِسَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ حِضْنَ فَفَضَيْنَ الصَّلَاةَ وَكَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا حَدَّثَهُ (٣).

**[ترجمه] رجال الكشي: از زراره روایت شده است که امام صادق علیه السلام فرمود: در میان اهل کوفه پیوسته انسان هایی کذاب وجود داشته اند، سپس به ذکر مغیره پرداخت و فرمود: او به دروغ حدیثی را به پدرم نسبت می داد به این ترتیب که زنان آل محمد دچار حیض می شدند و نماز را قضا می کردند، خداوند او را لعنت کند که دروغ گفت، چنین چیزی روی

نداده و پدرم نیز آن را نقل نکرده است. - رجال الکشی: ۱۹۸ -

**[ترجمه]

«۳۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَزَامٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِيُعْضِ نِسَائِهِ أَوْ لِحَارِيهِ لَهُ نَاوِلِيْنِي الْخُمْرَةَ (۴) أَسْجُدْ عَلَيْهَا قَالَتْ إِنِّي حَائِضٌ قَالَ أَحْيُضُكَ فِي يَدِكَ (۵).

**[ترجمه]المحاسن: از امام باقر علیه السلام روایت شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله به یکی از همسران یا کنیزان خویش فرمود: خمره (نوعی حصیر کوچک) را به دست من بده که بر آن نماز بگذارم، همسر یا کنیز پیامبر گفت: من در حال حیض هستم، پیامبر فرمود: آیا حیض تو در دستانت قرار دارد؟ - المحاسن: ۳۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال في المنتهى بدن الحائض و الجنب ليس بنجس فلو أصاب أحدهم بيده ثوبا رطبا لم ينجس و حكى عن أبي سعيد أنه قال بدن الحائض و الجنب نجس حتى لو أدخل الجنب رجله في ماء قليل صار نجسا و ليس بشيء لقوله صلى الله عليه و آله لعائشه ليست حيضتك في يدك.

**[ترجمه]شیخ درالنهاییه گفته است: بدن حائض و جنب نجس نیست، پس اگر یکی از آنها با دستش لباس خیزی را لمس کند لباس نجس نمی شود، ولی از ابوسعید روایت شده که گفت: بدن حائض و جنب نجس است تا جائی که اگر جنب پایش را در آب اندکی بگذارد نجس می شود؛ امّا چنین نیست چرا که پیامبر صلی الله و علیه و آله به عایشه فرمود: حیض تو در دست نیست.

**[ترجمه]

«۳۱»

الْمُقْنَعَةُ، قَالَ: جَاءَتْ أَخْبَارٌ مُعْتَمَدَةٌ فِي أَنَّ أَقْصَى مَدَّةِ النَّفَاسِ مَدَّةُ

ص: ۱۰۸

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۸۱.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۱ ص ۷۹.

٣-٣. رجال الكشّى ص ١٩٨.

٤-٤. الخمره: سجاده تعمل من سعف النخل و ترمّل بالخيط، قاله الجوهريّ.

٥-٥. المحاسن ص ٣١٧.

**[ترجمه]المقنعه: احادیث قابل اعتمادی روایت شده است مبنی بر اینکه بیشترین مدّت نفاس، همان بیشترین مدّت حیض یعنی ده روز می باشد. - . المقنعه: ۷ -

**[ترجمه]

«۳۲»

مُنْتَقَى الْجُمَانِ، مِنْ كِتَابِ الْأَغْسَالِ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَتْ امْرَأَةٌ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَكَأَنَّتْ وَلُودًا أَقْرَبُ أَبَا جَعْفَرِ السَّلَامِ وَ أَخْبَرَهُ أَنِّي كُنْتُ أَقْعُدُ فِي نَفَاسِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَنَّ أَصْحَابَنَا ضَيَّقُوا عَلَيَّ فَجَعَلُوهَا ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ يَوْمًا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَفْتَاهَا بِثَمَانِيَةَ عَشْرٍ يَوْمًا قَالَ قُلْتُ الرُّوَايَةُ الَّتِي رَوَوْهَا فِي أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَنَّهَا نَفَسَتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَيْفَ أَضِيْعُ فَقَالَ اغْتَسَلِي وَ اِحْتَشِي وَ أَهْلِي بِالْحَجِّ فَاعْتَسَلْتِ وَ اِحْتَشْتِ وَ دَخَلْتِ مَكَّةَ وَ لَمْ تَطْفِ وَ لَمْ تَسْعَ حَتَّى انْقَضَى الْحَجُّ فَرَجَعْتِ إِلَى مَكَّةَ فَاتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَحْرَمْتُ وَ لَمْ أَطْفِ وَ لَمْ أَسْعَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ كَمْ لَكَ الْيَوْمَ فَقَالَتْ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ يَوْمًا فَقَالَ أَمَا الْيَوْمَ فَاخْرُجِي السَّاعَةَ فَاعْتَسَلِي وَ اِحْتَشِي وَ طُوفِي وَ اسْعِي فَاعْتَسَلْتِ وَ طَافْتِ وَ سَعْتِ وَ أَحَلَّتْ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهَا لَوْ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَبْلَ ذَلِكَ وَ أَخْبَرْتَهُ لَأَمَرَهَا بِمَا أَمَرَهَا بِهِ قُلْتُ فَمَا حَدُّ النَّفْسَاءِ فَقَالَ تَقْعُدُ أَيَّامَهَا الَّتِي كَانَتْ تَطْمُتُ فِيهِنَّ أَيَّامَ قُرْنِهَا فَإِنْ هِيَ طَهَّرَتْ وَ إِلَّا اسْتِطَهَّرَتْ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اغْتَسَلَتْ وَ اِحْتَشَتْ فَإِنْ كَانَ انْقَطَعَ الدَّمُ فَقَدْ طَهَّرَتْ وَ إِنْ لَمْ يَنْقَطِعْ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْتَحَاضَةِ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاتَيْنِ وَ تُصَلِّي (۲).

**[ترجمه]منتقى الجمعان: به نقل از کتاب الاغسال جوهری از حمران بن أعین روایت شده که گفته است: زن محمد بن مسلم درحالی که زایمان کرده بود گفت: سلام مرا به خدمت امام باقر علیه السلام برسان و ایشان را آگاه ساز که من در دوره نفاس چهل روز از نماز خواندن دست می کشیدم، ولی یاران ما بر من فشار آورده و در تنگنایم گذاشتند و این مدّت را به هجده روز تبدیل کردند، پس امام باقر علیه السلام فرمود: چه کسی به هجده روز فتوی داده است؟ (حمران) گوید: گفتم: با استناد به روایتی که در مورد أسماء دختر عمیس روایت کرده اند مبنی بر اینکه وی در ذوالخليفة محمد بن ابی بکر را به دنیا آورد، پس گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، چه کاری انجام دهم؟ پیامبر فرمود: غسل کن و خود را واریسی کرده و مطهر گردان و آماده حج شو؛ پس أسماء غسل کرد و خود را مطهر گرداند و وارد مکه شد، ولی طواف نکرد و سعی (بین صفا و مروه) را انجام نداد تا اینکه مناسک حجّ به پایان رسید و به سوی مدینه بازگشت، پس نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و گفت: ای رسول خدا، احرام نمودم ولی طواف و سعی را انجام ندادم، رسول خدا به او فرمود: چند روز است که زایمان کرده ای؟ أسماء گفت: هجده روز، پیامبر فرمود: فوراً خارج شو و غسل کن و خود را پاک گردان، سپس طواف و سعی را انجام بده؛ پس أسماء غسل کرد و طواف و سعی را انجام داد و از انجام مناسک فارغ گشت. پس امام باقر علیه السلام فرمود: اگر أسماء قبل از آن از رسول خدا صلی الله و علیه و آله سؤال می پرسید و ایشان را از وضعیت خود آگاه می کرد، آنچه را به

او امر فرمود امر می فرمود، (حمران گوید): گفتم: پس حکم نساء (زن زائو) چیست؟ امام فرمود: به مقدار ایامی که در دوران عادت ماهیانه خود دچار حیض می شود از عبادت دست می کشد، پس اگر پاک شد عبادت را از سر می گیرد، در غیر این صورت به مدت دو یا سه روز استظهار می کند، سپس غسل نموده و خود را پاک می گرداند، پس اگر خونریزی قطع شده باشد پاک شده است و اگر قطع نشده باشد به منزله زن مستحاضه است که برای هر دو نماز یک غسل واحد را انجام می دهد و نماز می خواند. - المنتقی ۱: ۱۹۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال المؤلف المحقق قدس سره بعد إيراد أخبار هذا الباب و اعلم أن المعتمد من هذه الأخبار ما دل على الرجوع إلى العادة في الحيض لبعده عن التأويل و اشتراك سائر الأخبار في الصلاحية للحمل على التقيه و

ص: ۱۰۹

۱-۱. المقنعه ص ۷.

۲-۲. المنتقی ج ۱ ص ۱۹۱.

هو أقرب الوجوه التي ذكرها الشيخ للجمع فقال إن كل من يخالفنا يذهب إلى أن أيام النفاس أكثر مما نقوله قال و لهذا اختلفت ألفاظ الأحاديث كاختلاف العامه فى مذاهبهم.

و ذكر جماعه من الأصحاب أولهم الشيخ رحمه الله فى تأويل ما تضمن قصه أسماء أنها محموله على تأخر سؤالها النبى صلى الله عليه و آله حتى انقضت المده المذكوره فىكون أمرها بعد الثمانيه عشر وقع اتفاقا لا تقديرا و استشهدوا له بهذا الخبر و غيره و الحق أن هذا التأويل بعيد عن أكثر الأخبار المتضمنه لقضيه أسماء فاعتماد الحمل على التقيه أولى.

و ربما يعترض بعدم ظهور القائل بمضمونها من العامه فيجاب بأن القضيه لما كانت متقررره مضبوطه معروفه و ليس للإنكار فيها مجال كان التمسك بها فى محل الحاجه مناسبا إذ فيه عدول عن إظهار المذهب و تقليل لمخالفته فلذلك تكررت حكايتها فى الأخبار.

و قد اختار العلامه فى المختلف العمل بمضمونها فى المبتدئه نظرا إلى أن المعارض لها مخصوص بالمعتاده و نوقش فى ذلك بأن أسماء تزوجت بأبى بكر بعد موت جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه و كان قد ولدت منه عدّه أولاد و يبعد جدا أن لا يكون لها فى تلك المده كلها عاده فى الحيض و هو متجه.

و عليه أيضا مناقشه أخرى و هى أن الحكم بالرجوع إلى العاده يدل على ارتباط النفاس بالحيض و اختلاف عادات الحيض لا يقتضى أكثر من احتمال كون مده حيض المبتدئه أقصى العادات و هى لا تزيد على العشره فالقدر المذكور من التفاوت بين المبتدئه و ذات العاده لا يساعد عليه الاعتبار الذى هو للجمع معيار و لو استبعد كون التفصيل المذكور فى قضيه أسماء بكماله منزلا على التقيه لأمكن المصير إلى أن القدر الذى يستبعد ذلك فيه منسوخ لأنه متقدم و الحكم بالرجوع إلى العاده متأخر و إذا تعذر الجمع تعين النسخ و يكون تقرير الحكم بعد نسخه محمولا على التقيه لما قلناه من أن فى ذلك تقليلا

للمخالفة و مع تأدی التقیه بالأدنی لا یتخطی إلى الأعلى انتهى کلامه رفع الله مقامه و هو متین.

و لعل القول بالتخیر و الاستظهار إلى ثمانیه عشر أظهر و الحمل علی غیر ذات العاده أيضا غیر بعید و الله یعلم.

**[ترجمه] مؤلف محقق ای کتاب قدس سره بعد از ذکر احادیث این باب گفته است: بدان که احادیث قابل اعتماد آن‌هایی هستند که بر بازگشت به عادت در دوران حیض دلالت می‌کنند، به خاطر اینکه از تأویل به دور هستند و سایر احادیث در صلاحیت حمل نمودن بر تقیه، اشتراک دارند، و آن نزدیک‌ترین وجه از وجوهی است که شیخ برای جمع ذکر کرده است، پس گفته است: تمام کسانی که مخالف ما هستند بر این باورند که ایام نفاس بیش از چیزی است که ما می‌گوییم، به همین خاطر الفاظ احادیث مختلف است همان گونه که عامه در نظراتشان متفاوت هستند.

گروهی از فقها و در رأس آن‌ها شیخ رحمه الله در تأویل آنچه داستان اسماء در بردارد چنین گفته‌اند که آن داستان بر تأخیر سؤال پرسیدن اسماء از پیامبر صلی الله علیه و آله تا زمان پایان مدّت مذکور حمل می‌شود، پس دست کشیدن اسماء از نماز گزاردن به مدت هجده روز به صورت اتفاقی و نه از روی اندازه‌گیری روی داده است، و این حدیث و غیر آن را به عنوان شاهد بر نظر خود ذکر کرده‌اند، واقعیت آن است که این تأویل از بیشتر احادیثی که داستان اسماء را نقل کرده‌اند دور است، پس اگر داستان را محمول بر تقیه بدانیم شایسته‌تر است.

و چه بسا این نظر به دلیل عدم وجود کسی که در میان عامه قائل به آن باشد مورد اعتراض قرار گیرد، پس پاسخ گفته می‌شود: از آنجا که داستان اسماء قطعی، ثابت شده و معروف است و مجالی برای انکار آن وجود ندارد، تمسک به آن در موقع نیاز مناسب است، چه که در آن، از اظهار مذهب عدول شده و برای مخالفت با آن کاهشی وجود دارد، بنابراین نقل این داستان در احادیث تکرار شده است.

و علامه در المختلف عمل به مضمون این داستان را در مورد زن مبتدئه (زنی که برای بار اول دچار حیض می‌شود) برگزیده است، نظر به اینکه مخالف این داستان آن را در خصوص زن دارای عادت به کار برده است، و این نظر چنین مورد بحث و مناقشه قرار گرفته است که اسماء بعد از وفات جعفر بن ابی طالب رضی الله عنه با ابوبکر ازدواج کرد و چند فرزند از او برایش به دنیا آمد، و خیلی بعید است که در تمام آن مدّت در ایام حیض دچار عادت نشده باشد، و این وجه - قابل قبول - است.

همچنین بحث و مناقشه دیگری نیز بر سر آن وجود دارد به این ترتیب که حکم دادن به رجوع به عادت بر ارتباط بین نفاس با حیض دلالت می‌کند، و اختلاف عادت‌های حیض بیش از این احتمال را اقتضا نمی‌کند که مدت حیض مبتدئه کمترین عادات است که از ده روز تجاوز نمی‌کند. پس آن مقدار مذکور از تفاوت بین مبتدئه و دارای عادت، اعتباری که برای جمع معیار است آن را تأیید نمی‌کند؛ و اگر بعید شمرده شود که تفصیل مذکور در قضیه اسماء با همه کمال آن، بر اساس تقیه باشد می‌توان به این سو رفت که مقداری که بعید شمرده شده منسوخ است چون متقدم است و حکم رجوع به عادت، متأخر است و اگر نتوان جمع کرد نسخ لازم می‌آید و تقریر حکم بعد از نسخ آن محمول بر تقیه است، چرا که گفتیم در این کار تقلیل مخالفت است و با اجرای تقیه با کمترین میزان، به بالاترین میزان تجاوز نمی‌شود. پایان سخن ایشان که متین است.

شاید قول به تخییر و استظهار تا هجده روز، ظاهرتر باشد و حمل آن بر غیر صاحب عادت نیز بعید نیست. و الله اعلم

**[ترجمه]

«۳۳»

المُقْنَعُ: وَ لَوْ رَأَتْ الحُبْلَى الدَّمَ فَعَلَيْهَا أَنْ تَقْعُدَ أَيَّامَهَا لِلْحَيْضِ فَإِذَا زَادَ عَلَى الْأَيَّامِ الدَّمُ اسْتَظْهَرَتْ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ هِيَ مُسْتَحَاضَةٌ وَإِنْ وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ قَعِدَتْ عَنِ الصَّلَاةِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ إِلَّا أَنْ تَطْهَرَ قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنْ اسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمُ تَرَكَتِ الصَّلَاةَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ الحَادِي عَشَرَ اغْتَسَلَتْ وَ احْتَشَتْ وَ اسْتَفْرَتْ وَ عَمَلَتْ بِمَا تَعْمَلُ الْمُسْتَحَاضَةُ وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهَا تَقْعُدُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ نِسَاءَكُمْ لَسْنَ كَالنِّسَاءِ الْأَوَّلِ إِنَّ نِسَاءَكُمْ أَكْبَرُ لِحَمًا وَ أَكْثَرُ دَمًا فَلْتَقْعُدِي حَتَّى تَطْهَرِي وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهَا تَقْعُدُ مَا بَيْنَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى خَمْسِينَ يَوْمًا (۱).

**[ترجمه]المقنع: اگر زن باردار خونریزی کند بر او واجب است که به مقدار ایام حیض از انجام عبادت خودداری کند، و اگر خونریزی بیشتر از ایام حیض طول بکشد به مدت سه روز استظهار می کند و پس از آن حکم او مانند حکم زن مستحاضه خواهد بود؛ همچنین اگر زن زایمان کند، ده روز نماز خواندن را ترک می کند مگر آنکه قبل از این ایام پاک گردد، و اگر خونریزی او ادامه پیدا کند به مدت ده روز نماز خواندن را ترک می کند و در روز یازدهم غسل می کند و پنبه می گذارد و خرقة می بندد، و کارهایی را انجام می دهد که زن مستحاضه انجام می دهد، و روایت شده است که هجده روز نماز خواندن را ترک می کند، همچنین از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: همانا زنان شما مانند زنان نخستین نیستند. زنان شما دارای گوشت بزرگ تر و خون بیشتر هستند، پس باید تا زمان پاک شدن از عبادت کناره گیری کنند، و روایت شده است که آنان بین چهل تا پنجاه روز از عبادت کناره می گرفتند. - . المقنع: ۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

لا ريب في أن الأخبار المشتملة على ما زاد على أحد و عشرین یوما محموله على التقيه.

**[ترجمه]هیچ تردیدی وجود ندارد که احادیثی که مدت زمان نفاس را بیشتر از بیست و یک روز می دانند محمول بر تقیه هستند.

**[ترجمه]

«۳۴»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، يَأْسَدُهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَكْثَرُ الْحَيْضِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَ أَكْثَرُ النَّفَاسِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا (۲).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُجْعَلَ مَعَ حَمْلٍ حَيْضًا فَإِذَا رَأَتِ الْمَرْأَةُ الدَّمَ وَهِيَ حُبْلَى لَمْ تَدَعِ الصَّلَاةَ (۳).

**[ترجمه] نوادر الراوندى: امام موسى كاظم عليه السلام از پدرانش نقل می کند که امام علی علیه السلام فرمود: بیشترین دوره حیض ده روز و بیشترین دوره نفاس چهل روز است. - نوادر الراوندى: ۵۰ -

و به استناد همین حدیث از پیامبر صلی الله و علیه و آله روایت شده است که فرمود: خداوند دوره حیض را همزمان با دوره بارداری قرار نداده است، پس اگر زن در حال بارداری خونی مشاهده کرد نماز خواندن را ترک نمی کند. - نوادر الراوندى: ۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

فی بعض النسخ تدع الصلاة فهو استفهام على الإنكار أو المراد بصدر الحديث أنه لم يكن فيما مضى يرين الدم فأما إذا رأين تركن الصلاة.

**[ترجمه] در یکی از نسخه ها آمده است: (تدع الصلاة: نماز خواندن را ترک می کند). که به شیوه استفهام انکاری است، یا منظور از صدر حدیث این است که زنان پیشین در دوره بارداری خونریزی نمی کردند، امّا اگر خونریزی می کردند نماز خواندن را ترک می کردند.

**[ترجمه]

«۳۵»

الْمُعْتَبِرُ، قَالَ ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ فِي كِتَابِهِ الْمُتَمَسِّكِ: أَيَّامُهَا عِنْدَ آلِ

ص: ۱۱۱

۱-۱. المقنع: ۱۶.

۲-۲. نوادر الراوندى ص ۵۰.

۳-۳. نوادر الراوندى ص ۵۰.

الرَّسُولِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيَّامَ حَيْضَتِهَا وَ أَكْثَرُهُ أَحَدٌ وَ عِشْرُونَ يَوْمًا فَإِنْ انْقَطَعَ دَمُهَا فِي تَمَامِ حَيْضَتِهَا صَلَّتْ وَ صَامَتْ وَ إِنْ لَمْ يَنْقَطِعْ صَبَرَتْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ اسْتَظْهَرَتْ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ وَ إِنْ كَانَتْ كَثِيرَةَ الدَّمِ صَبَرَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ اغْتَسَلَتْ وَ احْتَشَتْ وَ اسْتَشْفَرَتْ وَ صَلَّتْ - ثُمَّ قَالَ الْمُحَقِّقُ وَ قَدْ رَوَى ذَلِكَ الْبَزْنَطِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زَرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

***[ترجمه]المعتبر: ابن عقيل در کتاب خویش (المتمسک) گفته است: به نظر اهل بیت رسول عليهم السلام تعداد ایام نفاس برای زن همان تعداد ایام حیض او است، و بیشترین ایام نفاس بیست و یک روز می باشد، پس اگر خونریزی زن در مدت زمان کامل ایام حیض (یعنی ده روز) به پایان برسد نماز می خواند و روزه می گیرد، ولی اگر قطع نشود هجده روز صبر می کند (و دست از عبادت می کشد)، سپس به مدت یک یا دو روز استظهار می کند و اگر خونریزی زیاد باشد سه روز صبر می کند و سپس از آن غسل می کند و پنبه می گذارد و خرقه (پارچه) می بندد و نماز می خواند.

سپس محقق گفته است: البزنطی این حدیث را در کتابش از امام صادق علیه السلام نقل کرده است.

***[ترجمه]

«۳۶»

مُضِيْبَاحِ الْأَنْوَارِ، لِبَعْضِ الْأَصْحَابِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سُئِلَ مَا الْبُتُولُ فَإِنَّا سَمِعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ إِنَّ مَرْيَمَ بُتُولٌ وَ إِنَّ فَاطِمَةَ بُتُولٌ فَقَالَ الْبُتُولُ الَّتِي لَمْ تَرَ حُمْرَةَ أَى لَمْ تَحِضْ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ فِي بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ (۱).

***[ترجمه]مصباح الأنوار: یکی از اصحاب از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت می کند که از پیامبر صلی الله علیه و آله سؤال شد: (بتول) به چه معنا است؟ ای رسول خدا، ما از شما شنیده ایم که می فرماید: (اِنَّ مَرْيَمَ بُتُولٌ، وَ اِنَّ فَاطِمَةَ بُتُولٌ: همانا مریم و فاطمه بتول هستند)، پیامبر فرمود: منظور از بتول زنی است که سرخی ندیده است، یعنی دچار حیض نشده است، چه که حیض شدن در میان دختران انبیاء ناپسند و مکروه است. - این حدیث را صدوق نیز در العلل ۱: ۱۷۳ روایت کرده است. -

***[ترجمه]

«۱۴»

۳۷- كِتَابُ دَلَائِلِ الْأِمَامَةِ لِلطَّبْرِيِّ الْأِمَامِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُمِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيْكِنَةَ وَ زَيْنَبِ ابْنَتِي عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ فَاطِمَةَ خُلِقَتْ حُورِيَّةً فِي صُورِهِ إِنْسِيَّةً وَ إِنْ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَحِضْنَ (۲).

وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَسِيْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ كُنْتُ شَهِدْتُ فَاطِمَةَ وَ قَدْ وُلِدْتُ بَعْضَ وُلْدِهَا فَلَمْ تَرَ لَهَا دَمًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَاطِمَةَ وُلِدْتُ فَلَمْ تَرَ لَهَا دَمًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَسِيْمَاءُ إِنَّ فَاطِمَةَ خُلِقَتْ حُورِيَّةً إِنْسِيَّةً (۳).

***[ترجمه] کتاب دلائل الإمامه للطبری الإمامی: سَیِّکَیْنَه و زینب از امام علی علیه السلام روایت کرده‌اند: رسول خدا صَلَّى اللهُ و علیه و آله فرمود: به راستی که فاطمه حوریّه‌ای است که به شکل انسان آفریده شده است، و دختران انبیاء دچار حیض نمی‌شوند. - دلائل الإمامه للطبری: ۵۲ -

و از همین کتاب نقل شده است: از اسماء دختر عُمَیْس روایت شده است که رسول خدا صَلَّى اللهُ علیه و آله به من فرمود و من شاهد به دنیا آمدن یکی از فرزندان فاطمه بودم، پس هیچ خونی از او ندیدم، گفتم: ای رسول خدا (آیا) فاطمه فرزندی به دنیا آورد و هیچ خونی از او ندیدیم؟ رسول خدا صَلَّى اللهُ علیه و آله فرمود: ای اسماء، همانا فاطمه حوریّه‌ای است که به شکل انسان آفریده شده است. - دلائل الإمامه للطبری: ۵۳ -

***[ترجمه]

«۳۸»

الْعَلَمَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ امْرَأَةً

ص: ۱۱۲

۱-۱. رواه الصدوق أيضا في العلل ج ۱ ص ۱۷۳.

۲-۲. دلائل الإمامه للطبری: ۵۲.

۳-۳. دلائل الإمامه للطبری: ۵۳.

طَهَّرَتْ مِنْ حَيْضَةٍ هَا أَوْ مِنْ دَمٍ نَفَاسٍ هَا فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ اسْتَحَاضَتْ فَصَلَّتْ وَ صَامَتْ شَهْرَ رَمَضَانَ كُلَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْمَلَ كَمَا تَعْمَلُ الْمُسْتَحَاضَةُ مِنَ الْغُسْلِ لِكُلِّ صِيْلَاتَيْنِ هَلْ يُجُوزُ صَوْمُهَا وَ صِيْلَاتُهَا أَمْ لَا فَكَتَبْتُ تَقْضِي صَوْمَهَا وَ لَا تَقْضِي صَلَاتَهَا لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤْمِنَاتِ مِنْ نِسَائِهِ بِذَلِكَ (١).

رفع إشكال و تبين إجمال

اعلم أن هذا الخبر من مشكلات الأخبار و قد تحير في حله العلماء الأخيار و إن بنى عليه الأصحاب الحكم بقضاء الصوم بترك الأغسال و اشتراط صوم المستحاضة بها كما هو المعروف من مذهبهم و أشكل عليهم الحكم بعدم قضاء الصلاة مع الحكم بقضاء الصوم مع أن العكس كان أنسب و أوفق بالأصول إذ الصلاة مشروطة بالطهاره بخلاف الصوم فإنه قد يجتمع مع الحدث في الجملة.

و يظهر من الشيخ رحمه الله في المبسوط التوقف في هذا الحكم حيث أسنده إلى روايه الأصحاب و هو في محله لكن جل الأصحاب عملوا بالحكم الأول و تركوا الثاني و في نسخ الكافي (٢).

كان يأمر فاطمه صلوات الله عليها و المؤمنات من نسائه بذلك فزيد فيه إشكال آخر لأنه قد ورد في الأخبار الكثيره كما سيأتى أنها عليها السلام لم تر حمرة قط و ربما يؤول بأنه كان يأمرها أن تأمر المؤمنات بذلك و ربما يقال المراد بفاطمه بنت أبي حبيش فإنها كانت مشتهره بكثرة الاستحاضه و السؤال عن مسائلها فيكون قوله صلوات الله عليها زيد من النساخ أو الرواه بتوهم أنها الزهراء عليها السلام.

و اختلفوا في دفع الإشكال الأول على وجوه الأول ما ذكره الشيخ في التهذيب (٣) حيث قال لم يأمرها بقضاء

ص: ١١٣

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٧.

٢-٢. الكافي ج ٤ ص ١٣٦.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٤٤٠ ط حجر.

الصلاه إذا لم تعلم أن عليها لكل صلاتين غسلًا أو لا تعلم ما يلزم المستحاضه فأما مع العلم بذلك و التترك له على العمد يلزمها القضاء و أورد عليه أنه إن بقى الفرق بين الصوم و الصلاه فالإشكال بحاله و إن حكم بالمساواه بينهما و نزل قضاء الصوم على حاله العلم و عدم قضاء الصلاه على حاله الجهل فتعسف ظاهر.

الثانى ما ذكره المحقق الأردبيلى قدس الله روحه حيث قال الفرق بين الصلاه و الصوم مع شدة العناية بحالها مشكل و لا يبعد أن يكون المقصود تقضى صوم الشهر كله و لا تقضى الصلاه كذلك إذ تعد بعض أيامه أيام الحيض و لا تقضى صلاه تلك الأيام و المؤيد أنه موجود فى بعض الروايات الأمر بقضاء صوم أيام الحيض بدون الصلاه و قال فيه إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يأمر بذلك فاطمه عليها السلام و كانت تأمر بذلك المؤمنات.

الثالث ما ذكره المحقق المذكور أيضا حيث قال و يمكن تأويل آخر و هو أن يكون المراد لا تقضى صلاه أيام الحيض و تقضى صوم أيامها و هذا هو الموافق لأخبار آخر و أصل المذهب من أمر فاطمه عليها السلام فإنها لا تترك عمل أيام المستحاضه و لا تقضى صومها إلا- أن يكون المراد أمرها بأن تأمر غيرها من المؤمنات و يأمر أيضا المؤمنات بنفسه من نساءه و غيرهن أو يكون ذلك منه صلى الله عليه و آله لها فى أول الأحكام و الإسلام.

و قال الفاضل الأسترآبادى السائل سأل عن حكم المستحاضه التى صلت و صامت فى شهر رمضان و لم تعمل أعمال المستحاضه و الإمام ذكر حكم الحائض و عدل عن جواب السائل من باب التقية لأن المستحاضه من باب الحدث الأصغر عند العامه فلا توجب غسلًا عندهم و أما ما أفاده الشيخ فلم يظهر له وجه بل أقول لو كان الجهل عذرا لكان عذرا فى الصوم أيضا مع أن سياق كلامهم عليهم السلام الوارد فى حكم الأحداث يقتضى أن لا يكون فرق بين الجاهل بحكمها و بين العالم به.

الرابع أن يكون عليه السلام كتب تحت قول السائل صومها لا تقضى و تحت قوله صلاتها تقضى فاشتبه على الراوى و عكس أو كان حكم الحائض أيضا مذكورا فى السؤال و كان هذا الجواب متعلقا به فاشتبه على الراوى.

قال أفضل المدققين فى المنتقى الذى يختلج بخاطرى أن الجواب الواقع فى الحديث غير متعلق بالسؤال المذكور فيه و الانتقال إلى ذلك من وجهين أحدهما قوله فيه إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يأمر فاطمه إلى آخره فإن مثل هذه العبارة إنما تستعمل فيما يكثر وقوعه و يتكرر و كيف يعقل كون تركهن لما عمله المستحاضه فى شهر رمضان جهلا كما ذكره الشيخ أو مطلقا مما يكثر وقوعه.

و الثانى أن هذه العبارة بعينها مضت فى حديث من أخبار الحيض فى كتاب الطهاره مرادا بها قضاء الحائض للصوم دون الصلاه إلى أن قال و لا يخفى أن للعبارة بذلك الحكم مناسبه ظاهره تشهد به السليقه لكثرة وقوع الحيض و تكرره و الرجوع إليه صلى الله عليه و آله فى حكمه.

و بالجملة فارتباطها بهذا الحكم و منافرتها لقصيه الاستحاضه مما لا يرتاب فيه أهل الذوق السليم و ليس بمستبعد أن يبلغ الوهم إلى موضوع الجواب مع غير سؤاله فإن من شأن الكتابه فى الغالب أن تجمع الأسئلة المتعدده فإذا لم ينعم الناقل نظره فيها يقع له نحو هذا الوهم.

الخامس ما ذكره بعض الأفاضل حيث قال خطر لى احتمال لعله قريب لمن تأمله بنظر صائب و هو أنه لما كان السؤال مكاتبه وقع عليه السلام تحت قول السائل فصلت تقضى صلاتها و تحت قوله صامت تقضى صومها و لاء أى متواليا و القول بالتوالى و لو على وجه الاستحباب موجود و دليله كذلك و هذا من جملته و ذلك كما هو متعارف فى التوقيع من الكتابه تحت كل مسأله ما يكون جوابا لها حتى أنه قد يكتفى بنحو لا و نعم بين السطور.

أو أنه عليه السلام كتب ذلك تحت قوله هل يجوز صومها و صلاتها و هذا

أنسب بكتابه التوقيع وبالترتيب من غير تقديم و تأخير و الراوى نقل ما كتبه عليه السلام و لم يكن فيه واو لعطف تقضى صلاتها.

أو أنه كان تقضى صومها ولاء و تقضى صلاتها بواو العطف من غير إثبات همزه فتوهمت زياده الهمزه التى التبتت الواو بها و أنه و لا- تقضى صلاتها على معنى النهى فتركت الواو لذلك و إذا كان التوقيع تحت كل مسأله كان ترك الهمزه أو المد فى خطه عليه السلام وجهه ظاهر لو كان فإن قوله تقضى صومها ولاء مع انفصالة لا يحتاج فيه إلى ذلك فليفهم.

و وجه ذكر توجيه الواو احتمال أن يكون عليه السلام جمع فى التوقيع بالعطف أو أن الراوى ذكر كلامه عليه السلام و عطف الثانى على الأول.

السادس أن يحمل على الاستفهام الإنكارى و لا يخفى بعده فى المكاتبه لا سيما مع التعليل المذكور بعده.

السابع أن يحمل على أنها كانت اغتسلت للفجر و تركت الغسل لسائر الصلوات بقريته قوله من الغسل لكل صلاتين فإنها تقضى صومها للإخلال بسائر الأغسال النهاريه و لا- تقضى صلاه الفجر و المراد بصلاتها صلاه الفجر أو المراد نفي قضاء جميع الصلوات و لا يخفى بعده أيضا.

الثامن أن يقرأ تقضى فى الموضوعين بتشديد الضاد من باب التفعّل أى انقضى حكم صومها و ليس عليها القضاء إما لعدم اشتراط الصوم بالطهاره مطلقا أو لأن الجاهل معذور فيه بخلاف الصلاه للاشتراط مطلقا.

**[ترجمه] علل الشرايع: از على بن مهزيار روایت شده که گفت: برای او نوشتم: زنی در روز اوّل ماه رمضان از خون حیض یا نفاس پاک می گردد، سپس استحاضه می شود پس نماز می خواند و ماه رمضان را به صورت کامل روزه می گیرد بدون اینکه مانند زن مستحاضه برای هر دو نماز یک غسل واحد انجام دهد، آیا روزه و نمازش مقبول است یا خیر؟ امام در پاسخ نوشت: قضای روزه اش را به جا می آورد ولی لازم نیست قضای نمازش را به جا آورد، به خاطر اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله زنان مؤمن خویش را چنین امر می فرمود. - علل الشرائع ۱: ۲۷۷ -

رفع اشکال و تبیین اجمال: بدان که این حدیث از احادیث مشکل و پیچیده است و دانشمندان برگزیده نیز در حلّ آن حیران مانده اند، اگر چه فقها حکم و جوب قضای روزه در صورت ترک غسل همچنین شرط پذیرش روزه زن مستحاضه در صورت داشتن غسل را بر اساس این حدیث بنیان نهاده اند، آن گونه که از مذهب آنان شناخته شده است، با حکم دادن به عدم قضای نماز و قضای روزه امر بر آنان مشتبه و دشوار شده است، با وجود اینکه عکس این حکم مناسب تر است و با اصول سازگاری بیشتری دارد، چه که نماز مشروط به طهارت است درحالی که ممکن است روزه با حدث (عدم طهارت) به صورت همزمان جمع گردد.

شیخ رحمه الله در المبسوط بر این حکم توقّف کرده است به این ترتیب که آن را به روایت فقها اسناد داده است، و آن در محلّ خویش است - درست است -، امّا بیشتر فقها به حکم اوّل (قضای روزه و عدم قضای نماز) عمل نموده و حکم دوّم (عکس حکم اوّل) را ترک کرده اند، و در نسخه های الکافی نیز چنین آمده است: (کان یأمر فاطمه صلوات الله علیها و

المؤمنات من نساءه بذلك: پیامبر، فاطمه صلوات الله علیها و همسران مؤمن خویش را چنین فرمان می داد، در این صورت ابهام و پیچیدگی دیگری به حدیث افزوده می شود، چرا که آن گونه که ذکر خواهد شد در احادیث بسیاری روایت شده که فاطمه علیها السلام هرگز دچار حیض نشده است، و چه بسا چنین تأویل شود که پیامبر فاطمه را امر می فرمود که زنان مؤمن را به انجام آن حکم فرمان دهد، همچنین گفته می شود: منظور از فاطمه، فاطمه دختر ابو حبیث بوده است، چرا که وی به کثرت استحاضه و سؤال پرسیدن از مسائل مربوط به آن شهرت داشت، و عبارت (صلوات الله علیها) از سوی نسخه برداران یا راویانی که گمان کرده اند منظور فاطمه زهراء علیها السلام بوده افزوده شده است.

فقهاء بر سر از میان برداشتن اشکال و ابهام نخست دچار اختلاف شده اند بنا بر وجوه زیر:

اول: آنچه شیخ در التهذیب - التهذیب ۱: ۴۴۰ چاپ سنگی - ذکر کرده آن گاه که گفته است: پیامبر صلی الله علیه و آله زنانی را که ندانند باید برای هر دو نماز یک غسل داشته باشند و همچنین از احکامی که اجرای آن بر زن مستحاضه لازم است آگاهی نداشته باشند امر نفرموده است، اما در صورت آگاهی از این امور و ترک عمدی آن ها به جا آوردن قضای نماز بر آن ها واجب می گردد، و بر این حکم چنین ایراد گرفته اند که اگر فرق بین نماز و روزه باقی باشد اشکال و ابهام همچنان به حال خود باقی است، و اگر حکم به تساوی بین نماز و روزه داده شود و قضای روزه در صورت داشتن آگاهی و عدم قضای نماز در صورت نداشتن آگاهی واجب شود، نسنجیدگی آشکاری است.

دوم: آنچه محقق اردبیلی - قدس الله روحه - ذکر کرده آن گاه که گفته است: فرق گذاشتن بین نماز و روزه با توجه به شدت عنایت به نماز مشکل است، و بعید نیست که مقصود چنین باشد که زن مستحاضه قضای روزه ماه رمضان را به صورت کامل به جا می آورد در حالی که قضای نماز را چنان به جا نمی آورد، چرا که برخی از ایام ماه جزء ایام حیض به شمار می آیند و قضای نماز در آن ایام واجب نیست، و مؤید این نظر روایتی است که در آن به قضای روزه ایام حیض بدون قضای نماز فرمان داده شده است، و در آن روایت آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فاطمه علیها السلام را به این حکم امر می فرمود و فاطمه نیز زنان مؤمن را به آن امر می فرمود.

سوم: آنچه محقق اردبیلی دوباره ذکر کرده آن گاه که گفته است: تأویل و تفسیر دیگری نیز امکان پذیر است به این ترتیب که مقصود چنین باشد: زن حائض نماز ایام حیض را به جا نمی آورد ولی قضای روزه این ایام را به جا می آورد، و این تفسیر با احادیث دیگر نیز سازگاری دارد، اما در مورد فاطمه علیها السلام واضح است که ایشان اعمال ایام استحاضه را ترک نکرده و قضای روزه آن ایام را نیز به جا نیاورده است، بلکه منظور این است که پیامبر فاطمه را امر فرموده است که سایر زنان مؤمن را به این احکام فرمان دهد، همچنین خود پیامبر نیز همسران خویش و سایر زنان را به اجرای این احکام فرمان می داد، و ممکن است که این احکام از جمله احکامی بوده باشد که پیامبر صلی الله علیه و آله در ابتدای ظهور احکام و اسلام به فاطمه علیها السلام امر فرموده است. فاضل استرآبادی گفته است: سؤال کننده (علی بن مهزیار) از حکم زن مستحاضه ای پرسیده است که در ماه رمضان و بدون اینکه اعمال مخصوص زن مستحاضه را به جا بیاورد، نماز خوانده و روزه گرفته است، اما امام حکم زن حائض را بیان فرموده و از سر تقیه از پاسخ به سؤال سؤال کننده طفره رفته است، چرا که به نظر عامه استحاضه در حکم حدث اصغر (مانند بول و مدفوع کردن) است و نزد آنان باعث وجوب غسل نمی شود، اما برای آنچه شیخ بیان کرده است پایه و

مأخذی وجود ندارد، بلکه می‌گوییم: اگر عدم آگاهی عذر باشد در مورد روزه نیز عذر محسوب می‌شود، با توجه به اینکه سیاق کلام امامان علیهم السلام درباره حکم حدث‌ها نیز چنین اقتضاء می‌کند که فرقی بین جاهل به آن احکام و عالم به آن... ها وجود نداشته باشد.

چهارم: ممکن است امام علیه السلام در زیرسؤال سؤال کننده نوشته باشد: زن مستحاضه قضای روزه را به جا نمی‌آورد ولی قضای نماز را به جا می‌آورد، پس این پاسخ بر راوی مشتبه شده و بر عکس این حکم را روایت کرده باشد؛ یا حکم زن حائض نیز در این سؤال ذکر شده باشد و جواب امام متعلق به حائض باشد، و امر بر راوی مشتبه شده باشد.

برترین کاوشگران درالمنتقی گفته است: آنچه در خاطر من می‌گذرد این است که جواب ذکر شده در حدیث با سؤال ذکر شده در آن ارتباطی ندارد، و انتقال به این جواب از دو جنبه است:

نخست: این فرموده امام که در حدیث ذکر شده است: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَأْمُرُ فَاطِمَةَ.....»، عبارت‌های این چنینی در مورد اعمالی به کار گرفته می‌شود که به کثرت اتفاق افتاده و تکرار می‌شوند، و چگونه معقول است که زنان به خاطر جهل، آن گونه که شیخ ذکر کرده است، یا به صورت مطلق آن گونه که بسیار اتفاق می‌افتد، اعمالی که زن مستحاضه در ماه رمضان انجام می‌دهد را ترک کنند.

دوم: عین این عبارت در یکی از احادیث مربوط به حیض که در کتاب طهارت نقل شده ذکر شد، و منظور از این عبارت انجام قضای روزه و عدم انجام قضای نماز از سوی حائض است، تا جایی که گوید: و پنهان نیست که میان این عبارت و حکم مذکور مناسبت آشکاری وجود دارد که ذوق و سلیقه به وجود آن شهادت می‌دهد، و این به خاطر کثرت وقوع حیض و تکرار آن و کثرت رجوع به پیامبر صلی الله علیه و آله و سؤال در مورد آن است.

خلاصه اینکه اهل ذوق سلیم در ارتباط میان این عبارت و حکم مذکور و همچنین عدم تناسب آن با قضیه استحاضه شک به خود راه نمی‌دهند، و بعید نیست که جواب از روی اشتباه و توهم در زیر سؤال غیر مرتبط با آن قرار گرفته باشد، چه که غالباً در کتابت اتفاق می‌افتد که سؤالات متعدّد با هم جمع می‌شوند، پس اگر نقل کننده سؤال و جواب به دقت به سؤال‌ها و جواب‌ها نگاه نیاندازد دچار توهم این چنینی می‌شود.

پنجم: آنچه یکی از فضلان ذکر کرده آن گاه که گفته است: احتمالی به ذهن من خطور کرده که ممکن است نزدیک به واقعیت باشد البته برای کسی که با نظر صائب در آن تأمل کند، به این ترتیب: از آنجا که این سؤال در خلال نامه مطرح شده است، امام علیه السلام زیر این سخن سؤال کننده: (فَصِيَلْتُ: پس نماز گزاردم) نوشت: (تَقْضِي صَلَاتَهَا: قضای نمازش را به جا می‌آورد)، و زیر این سخن: (فَصَامَتْ: و روزه گرفت) نوشت: (تَقْضِي صِيَامَهَا وَوَلَاءَ: قضای روزه‌اش را به صورت متوالی به جا می‌آورد)، پس سخن از توالی هر چند از روی استحباب باشد به میان آمده است و دلیل آن چنین است، و این عبارت از جمله سخنان امام است، و آن گونه که در مورد تویق نامه (افزودن چیزی به نامه) متعارف است زیر هر مسأله جواب آن وجود دارد، حتی سؤال کننده به جواب خیر و آری که در بین سطور ذکر می‌شود نیز اکتفا می‌کند.

یا امام علیه السلام جواب خود را زیر عبارت (هَلْ يَجُوزُ صَوْمُهَا وَصَلَاتُهَا) نوشته است؛ که این امر با شیوه نوشتن توقیع و ترتیب بدون تقدیم و تأخیر سازگاری بیشتری دارد، و راوی آنچه را که امام علیه السلام نوشته نقل کرده است و در جواب، حرف عطف (واو) برای عطف دو جمله (تقضی صومها و لاء) و (تقضی صلاتها) وجود نداشته است.

و یا اینکه جواب امام چنین بوده است: (تقضی صومها و لاء، و تقضی صلاتها) یعنی با وجود (واو) عطف و بدون اثبات همزه موجود در کلمه (ولاء)، پس توهم اضافه بودن همزه که (واو) با آن ملتبس گشته ایجاد شده و عبارت چنین پنداشته شده است: (ولا- تقضی صلاتها) به معنای نهی از انجام قضای نماز، و به همین خاطر (واو) قبل از تقضی حذف شده است، و از آنجا که توقیع در زیر هر مسأله‌ای نگاشته می‌شود که در نامه وجود دارد، اگر همزه با مدّ در خط جواب امام علیه السلام حذف می‌شد از ظاهر آن مشخص می‌بود، پس این فرموده امام: (تقضی صومها و لاء) با وجود منفصل بودن از جمله قبل از آن، نیازی به این تأویل ندارد، باشد که بفهمد .

دو احتمال ذکر (واو) عطف را توجیه می‌کنند: یکی اینکه امام علیه السلام در توقیع نامه دو جمله را به هم عطف داده باشد، و دیگر اینکه راوی کلام امام علیه السلام را ذکر کرده و جمله دوم را به اول عطف داده باشد.

ششم: جواب بر استفهام انکاری حمل شود، و بعید بودن صحت این وجه در مکاتبه بر کسی پوشیده نیست، مخصوصاً با وجود تعلیلی که بعد از آن ذکر شده است.

هفتم: جواب بر این نکته حمل شود که زن مستحاضه برای نماز صبح غسل نموده و برای نمازهای دیگر غسل کردن را ترک کند، با وجود این قرینه (مِنَ الْغَسْلِ لِكُلِّ صَلَاتٍ)، پس او قضای روزه‌اش را به خاطر اخلال در سایر غسل‌های روزانه به جا می‌آورد ولی قضای نماز صبح را به جا نمی‌آورد، و منظور از (صلاتها) نماز صبح می‌باشد، یا منظور نفی قضای تمام نمازها می‌باشد که بعید بودن این وجه نیز آشکار است.

هشتم: در هر دو قسمت از جواب، (تقضی) با تشدید (ضاد) خوانده شود که از باب (تفعلیل) است یعنی: حکم روزه زن مستحاضه منقضی گشت و قضای آن بر او واجب نیست، و این امر به دو دلیل است: یا به خاطر عدم وابستگی مطلق روزه به طهارت، و یا به خاطر اینکه زن مستحاضه ناآگاه از احکام، در عدم انجام آن‌ها معذور است؛ بر خلاف نماز که به صورت مطلق به طهارت بستگی دارد.

***[ترجمه]

«۳۹»

الْمُفْعِلُ: إِذَا وَقَعَ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَ هِيَ حَائِضٌ فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّصِدَّقَ عَلَى مِسْكِينٍ بِقَدْرِ شِبَعِهِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا جَامَعَهَا فِي أَوَّلِ الْحَيْضِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَّصِدَّقَ بِدِينَارٍ وَ إِنْ كَانَ فِي نِصْفِ دِينَارٍ وَ إِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ فَرُبْعَ دِينَارٍ وَ إِنْ جَامَعَتْ أُمَّتَكَ وَ هِيَ حَائِضٌ تَصَدَّقَتْ بِثَلَاثَةِ أَمْدَادٍ مِنْ طَعَامٍ (۱).

***[ترجمه]المقنع: اگر مرد با همسر خود که در حال حیض است نزدیکی کند بر او واجب است به اندازه سیر شدن یک مسکین به او صدقه بدهد، و روایت شده که اگر مرد در اوایل ایام حیض با همسرش نزدیکی کند پرداخت یک دینار، اگر در اواسط ایام حیض باشد پرداخت نیم دینار و اگر در پایان ایام حیض باشد پرداخت ربع دینار بر او واجب می‌گردد؛ و اگر با کنیز خویش که در حال حیض است نزدیکی کنی باید سه پیمانۀ از یک وعده غذایی را به عنوان صدقه پرداخت نمایی. - المقنع: ۱۶ -

***[ترجمه]

توضیح

لا خلاف بین الأصحاب فی رجحان الکفاره علی الواطئ و إنما

ص: ۱۱۶

۱-۱. المقنع ص ۱۶.

الخلايف فى وجوبها و استحبابها و أكثر القدماء على الأول و أكثر المتأخرين على الثانى و لعله أقرب جمعا بين الأدله على أن الأخبار الوارده بالكفارته مختلفه و فيه تأييد للاستحباب فى بعضها أنه يتصدق بدينار و فى بعضها أن عليه نصف دينار و فى بعضها أنه يتصدق على مسكين بقدر شبعه و اختاره الصدوق و المشهور ما جعله الصدوق روايه و هى ما رواه

الشَّيْخُ (١)

بِسَيِّدٍ فِيهِ ضَعْفٌ عَلَى الْمَشْهُورِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَفَّارَةِ الطَّمْثِ أَنَّهُ يَتَصَدَّقُ وَ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ بِعِدِينَارٍ وَ فِي أَوْسَطِهِ نِصْفُ دِينَارٍ وَ فِي آخِرِهِ رُبْعُ دِينَارٍ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُكْفِّرُ قَالَ فَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى مَسْكِينٍ وَاحِدٍ وَ إِلَّا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَ لَا يَعُودُ فَإِنَّ الْإِسْتِغْفَارَ تَوْبَةٌ وَ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مَنْ لَمْ يَجِدِ السَّبِيلَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْكُفَّارَةِ.

و على هذه الروايه حملوا الأخبار الوارده مطلقا بالتصدق بدينار و نصف دينار و يمكن الجمع بالتخيير و الحمل على اختلاف مراتب الفضل.

و عندى أنه يمكن حمل أخبار الكفارته على التقيه لاشتهار الكفارته بينهم و إن اختلفوا فى الوجوب و الاستحباب و بعض التفاصيل المذكوره فى أخبارنا موجوده فى أخبارهم و يؤيده ما رواه الشَّيْخُ فى الْمُؤْتَقَى (٢) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ أَتَى جَارِيَتَهُ وَ هِيَ طَامِثٌ قَالَ يَسْتَتَعْفِرُ رَبَّهُ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَإِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ نِصْفُ دِينَارٍ أَوْ دِينَارٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ.

ثم المشهور أن الأول و الوسط و الآخر يختلف بحسب العاده و ذهب الراوندى إلى أنها تعتبر بالنسبه إلى العشره فعنده قد يخلو بعض العادات من الوسط و الآخر و نسب إليه أيضا أنه جمع بين الأخبار بالحمل على المضطر و غيره و الشاب و غيره و أيضا المشهور أنه لا فرق فى الزوجه بين الدائمه و المنقطعه و الحره و الأمه

ص: ١١٧

١-١. التهذيب ج ١ ص ٤٦.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٤٥.

و فی لزوم الکفارہ فی الأجنبيہ المشتبهه و المزنی بها خلاف و الإلحاق لا- یخلو من قوه و اختار الصدوق أن فی وطء الأمه المملوکه ثلاثه أمداد من طعام و اختاره الشيخ أيضا استنادا إلى بعض الروایات و اختلفوا فی تکرر الکفارہ بتکرر الموجب علی أقوال التکرر مطلقا عدمه مطلقا تکررها إن اختلف الزمان كما إذا كان بعضه فی أول الحيض و بعضه فی وسطه أو تخلل التكفير و هو مختار أكثر المحققين و لعله أقرب و إن كان الأول أحوط.

**[ترجمه]هیچ اختلاف نظری در بین فقها بر سر برتری داشتن پرداخت کفاره از سوی نزدیکی کننده وجود ندارد، و بلکه اختلاف فقها بر سر وجوب و یا استحباب پرداخت کفاره است، بیشتر فقهای قدیم به وجوب اعتقاد دارند ولی بیشتر فقهای متأخر قائل به استحباب هستند، و شاید این نظر نزدیکترین جمع بین دلایل باشد، بر این اساس که احادیث روایت شده در مورد پرداخت کفاره متفاوت هستند و در آن تأییدی بر استحباب وجود دارد، پس بر اساس برخی از آن احادیث، شوهر زن حائض که با او نزدیکی کرده باید یک دینار و بر اساس برخی دیگر نصف دینار را به عنوان صدقه پرداخت کند، و در بعضی از احادیث نیز ذکر شده که وی باید به اندازه سیر شدن یک مسکین به او صدقه بدهد؛ صدوق نیز این نظر را برگزیده است.

اما نظر مشهور آن است که صدوق به عنوان روایت نقل کرده است و آن روایتی است که شیخ - . التهذیب ۱: ۴۵ - با سندی که در آن ضعف وجود دارد از داوود بن فرقد و او نیز از امام صادق علیه السلام در مورد کفاره (نزدیکی با) زن حائض نقل کرده است، به این ترتیب که اگر مرد در ابتدای ایام حیض با همسرش نزدیکی کند باید یک دینار، در وسط ایام حیض نصف دینار و در پایان آن ربع دینار را به عنوان صدقه پرداخت کند، (داوود گوید): گفتم: اگر نزد او چیزی برای کفاره دادن وجود نداشته باشد باید چه کاری انجام دهد؟ فرمود: باید به یک نیازمند صدقه بدهد و اگر توان صدقه دادن به مسکین را نیز نداشته باشد باید استغفار کند و آن کار را تکرار نکند، به راستی که استغفار به منزله توبه و کفاره است برای کسی که راهی برای پرداخت کفاره نمی‌یابد، و احادیث روایت شده در مورد صدقه دادن یک و یا نصف دینار را به صورت مطلق بر این روایت حمل کرده‌اند، همچنین می‌توان بین اخبار جمع کرد با حکم دادن به تخییر و حمل بر اختلاف مراتب فضیلت.

به نظر من ممکن است که احادیث روایت شده در مورد کفاره را به خاطر مشهور بودن کفاره در بین مخالفان بر تقیه حمل نمود، اگر چه بر سر وجوب و یا استحباب آن اختلاف نظر دارند، و برخی از تفصیل ذکر شده در احادیث ما، در احادیث آنان نیز وجود دارد، و آنچه شیخ درالموثق از عبدالملک بن عمرو روایت کرده است این نظر را تأیید می‌کند، آن‌گاه که عبدالملک گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مردی پرسیدم که با همسرش در حال حیض نزدیکی می‌کند، امام فرمود: از درگاه پروردگارش طلب بخشش می‌کند، گفتم: مردم می‌گویند که پرداخت نصف دینار یا یک دینار بر او واجب است، پس امام صادق علیه السلام فرمود: باید به ده مسکین نیازمند صدقه بدهد.

سپس نظر مشهور آن است که ابتدا، وسط و انتهای حیض بر حسب عادت فرق می‌کند، راوندی بر این باور است که این امر بر اساس ده روز (ایام حیض) سنجیده می‌شود، بنابراین به نظر او بعضی از عاداتها فارغ از وسط و آخر هستند، همچنین به راوندی نسبت داده شده که وی با حمل نمودن احادیث بر مضطر و غیر مضطر و جوان و غیر جوان بین احادیث تلفیق ایجاد کرده است، همچنین مشهور است که فرقی میان همسر دائم و منقطع (متعہ)، آزاد و کنیز وجود ندارد، بر سر لزوم پرداخت کفاره به هنگام مرتکب شدن نزدیکی با زن اجنبی که مشتبه شده نیز اختلاف نظر وجود دارد، و إلحاق حکم خالی از قوت

نیست. امّا صدوق این نظر را برگزیده است که در نزدیکی با کنیز تحت مالکیت (و در حال حیض) باید سه پیمانۀ غذا به عنوان صدقه پرداخت شود، شیخ نیز این نظر را با استناد به یکی از روایات برگزیده است؛ فقها بر سر تکرار پرداخت کفّاره با توجه به تکرار موجب آن دچار اختلاف شده‌اند بنا بر وجوه ذیل: تکرار مطلق پرداخت کفّاره، عدم تکرار مطلق پرداخت کفّاره، تکرار پرداخت کفّاره اگر زمان نزدیکی‌ها مختلف باشد به این ترتیب که نزدیکی یک بار در آغاز ایّام حیض و بار دیگر در وسط آن ایّام صورت پذیرد، و سرانجام تخلّل در پرداخت کفّاره که نظر برگزیده بیشتر محققان است و شاید به صحّت نزدیک‌تر باشد، اگر چه احوط تکرار مطلق پرداخت کفّاره است.

**[ترجمه]

«۴۰»

السَّرَائِرُ، نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَجُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: لَا تَقْضِي الْحَائِضُ الصَّلَاةَ وَلَا تَسْجُدُ إِذَا سَمِعَتِ السَّجْدَةَ (۱).

**[ترجمه] السرائر: به نقل از کتاب محمد بن علی بن محبوب از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: زن حائض قضای نماز را به جا نمی‌آورد و هنگامی که آیه سجده را بشنود، سجده نمی‌گردد. - السرائر: ۴۷۷ -

**[ترجمه]

توضیح

یدل علی عدم وجوب السجده علی الحائض إذا سمعت السجده بناء علی اشتراط الطهاره فيه كما اختاره الشيخ فی التهذيب و نقل علیه الإجماع و المشهور عدم الاشتراط كما يدل علیه الأخبار الصحیحه و ربما یحمل الخبر علی السماع الذی لا یكون معه استماع بناء علی ما ذهب إليه بعض الأصحاب من اشتراط الإصغاء فی الوجوب أو علی السجده المستحبه و الأظهر حملة علی التقیه لأن الراوی عامی و لأن المنع مختار أكثر العامه كالشافعی و أبی حنیفه و أحمد و الأظهر الوجوب.

**[ترجمه] این حدیث بر عدم وجوب سجده برای زن حائض به هنگام شنیدن آیه سجده دلالت دارد، چرا که سجده به هنگام محقق شدن شرط طهارت واجب می‌گردد، چنان که شیخ نیز در التهذیب این نظر را برگزیده و نقل کرده که اجماع فقها بر آن متفقند، ولی آن گونه که احادیث صحیح نیز دلالت می‌کنند نظر مشهور عدم لزوم شرط طهارت برای سجده (هنگام شنیدن آیات دارای سجده) است، و چه بسا که حدیث مذکور بر شنیدن آیه سجده و نه گوش دادن با دقت به آن حمل می‌شود، مبنی بر اینکه عده‌ای از فقها محقق شدن شرط إصغاء (گوش دادن با دقت) را برای وجوب سجده لازم دانسته‌اند، و یا حدیث بر سجده‌های مستحبّ حمل شود، امّا صحیح‌تر آن است که حدیث حمل بر تقیه شود، چرا که راوی شخصی عامی است، و به خاطر اینکه منع سجده برای حائض نظر برگزیده اغلب عامّه مانند شافعی، ابوحنیفه و احمد است، ولی صحیح‌تر وجوب آن است.

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ: رُوِيَ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا حَاضَتْ أَوْ نَفَسَتْ حَرَّمَ عَلَيْهَا أَنْ تُصَلِّيَ وَ تَصُومَ وَ حَرَّمَ عَلَى زَوْجِهَا وَطُؤَهَا حَتَّى تَطْهَرَ مِنَ الدَّمِ وَ تَغْتَسِلَ بِالْمَاءِ أَوْ تَتَيَّمَمَ إِنْ لَمْ تَجِدِ الْمَاءَ فَإِذَا طَهَّرَتْ كَذَلِكَ قَضَتْ الصَّوْمَ وَ لَمْ تَقْضِ الصَّلَاةَ وَ حَلَّتْ لِزَوْجِهَا.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ رَخَّصَ فِي مُبَاشَرَةِ الْحَائِضِ وَ قَالَ تَتَزَرُّ بِإِزَارٍ مِنْ دُونِ السَّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ وَ لِزَوْجِهَا مِنْهَا مَا فَوْقَ الْإِزَارِ.

ص: ١١٨

وَرُؤِينَا عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنْ مَنْ أَتَى حَائِضًا فَقَدِ أَتَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ وَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْ خَطِيئَتِهِ وَإِنْ تَصَدَّقَ بِصِدْقٍ مَعَ ذَلِكَ فَقَدِ أَحْسَنَ وَإِذَا اسْتَمَرَّ الدَّمُ بِالْمَرْأَةِ فَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ وَدَمُ الْحَيْضِ كَدِرٌ غَلِيظٌ مُنْتِنٌ وَدَمُ الْإِسْتِحَاضَةِ دَمٌ رَقِيقٌ فَإِذَا جَاءَ دَمُ الْحَيْضِ صَنَعَتْ مَا تَصْنَعُ الْحَائِضُ وَإِذَا ذَهَبَ تَطَهَّرَتْ ثُمَّ احْتَشَتْ بِخِرْقٍ أَوْ قُطْنٍ وَتَوَضَّأَتْ لِكُلِّ صَلَاةٍ وَحَلَّتْ لِرُؤُوسِهَا (١)

وَعَلَيْهَا أَنْ تَغْتَسِلَ لِكُلِّ صَلَاتَيْنِ (٢)

تَغْتَسِلُ لِلظُّهْرِ فَتَصِلِي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَتَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْأَخْرَةَ وَتَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي الْفَجْرَ وَقَالُوا مَا فَعَلْتَ هَذَا امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ مُسْتَحَاضَةٌ احْتِسَابًا إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهَا ذَلِكَ الدَّاءَ وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي الْمَرْأَةِ تَرَى الدَّمَ أَيَّامَ طَهْرِهَا إِنْ كَانَ دَمُ الْحَيْضِ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْحَائِضِ وَعَلَيْهَا مِنْهُ الْغُسْلُ وَإِنْ كَانَ دَمًا رَقِيقًا فَتَلْكِي رَكْعَتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ تَتَوَضَّأُ مِنْهُ وَتَصِلِي وَيَأْتِيهَا زَوْجُهَا وَكَذَلِكَ الْحَامِلُ تَرَى الدَّمَ.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّا نَأْمُرُ نِسَاءَ الْحَيْضِ أَنْ يَتَوَضَّأْنَ عِنْدَ كُلِّ صِيْلَةٍ فَيَسْبِغْنَ الْوُضُوءَ وَيَحْتَشِينَ بِخِرْقٍ ثُمَّ يَسْتَقْبِلْنَ الْقِبْلَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْرِضْنَ صَلَاةً فَيَسْبِغْنَ وَيُكَبِّرْنَ وَيُهَلِّلْنَ وَلَا يَقْرَبْنَ مَسْجِدًا وَلَا يَقْرَأْنَ قُرْآنًا.

فَقِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ الْمُغْيِرَةَ زَعَمَ أَنَّكَ قُلْتَ يَفْضِيْنَ الصَّلَاةَ فَقَالَ كَذَبَ الْمُغْيِرَةُ مَا صِيَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا مِنْ نِسَائِنَا وَهِيَ حَائِضٌ وَإِنَّمَا يُؤْمَرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ كَمَا ذَكَرْنَا تَرْغِيْبًا فِي الْفُضْلِ وَاسْتِحْبَابًا لَهُ.

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَقْرَأِ الْحَائِضُ قُرْآنًا وَلَا تَدْخُلْ مَسْجِدًا وَ

ص: ١١٩

١-١. دعائم الإسلام ص ١٢٧.

٢-٢. في المصدر المطبوع: هذا أثبت ما روينا عن أهل البيت صلوات الله عليهم واستحبوا لها أن تغتسل لكل صلاتين إلخ؛ و هو أشبه.

لَا تَقْرَبِ الصَّلَاةَ وَلَا تَجَامِعَ حَتَّى تَطْهَرَ.

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا حَاضَتِ الْمُعْتَكِفَةُ خَرَجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى تَطْهَرَ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ لَوْ قَتِ صِيْلَمَاءُ فَضَّيْعَتِ الْغُسْلَ كَانَ عَلَيْهَا قَضَاءُ تِلْكَ الصَّلَاةِ وَمَا ضَيَّعَتْ بَعْدَهَا وَعَلَامَةُ الطُّهْرِ أَنْ تَسْتَدْخِلَ قُطْنَهُ فَلَا يَغْلَقَ بِهَا شَيْءٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَقَدْ طَهَّرَتْ وَعَلَيْهَا أَنْ تَغْتَسِلَ حِينَئِذٍ وَتُصَلِّيَ.

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْغُسْلُ مِنَ الْحَيْضِ كَالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَإِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ جُنْبٌ اِكْتَفَتْ بِغُسْلِ وَاحِدٍ (۱).

***[ترجمه] دعائم الإسلام: از اهل بیت علیهم السلام برای ما روایت شده است: بر زن آن گاه که دچار حیض یا نفاس می شود حرام است که نماز بگزارد یا روزه بگیرد، همچنین بر شوهرش حرام است که با او نزدیکی کند، مگر بعد از آنکه از خونریزی پاک شود و با آب غسل نماید و یا در صورت عدم وجود آب تیمم کند؛ پس بعد از پاک شدن به طریق مذکور، قضای روزه را به جا می آورد ولی قضای نماز را به جا نمی آورد و نزدیکی با او برای شوهرش حلال می گردد. و از جعفر بن محمد علیه السلام روایت شده است که مباشرت با زن حائض را جایز شمرده و فرموده است: زن حائض ما بین ناف تا زانوهای خویش را با پوششی می پوشاند، در این حالت کام جویی شوهر از او از روی پوشش منعی ندارد.

همچنین از اهل بیت علیهم السلام برای ما روایت شده است: هر مردی که با زن حائض نزدیکی کند مرتکب کار حرام شده است، و بر او واجب است که از گناه خود به درگاه خداوند طلب استغفار کند، و اگر خونریزی در زن ادامه پیدا کند، مستحاضه می باشد؛ و خون حیض تیره، غلیظ و بد بو است اما خون استحاضه رقیق می باشد. هنگامی که خون حیض از زن جاری شد باید اعمال مربوط به حائض را انجام دهد، و آن گاه که ایام حیض سپری شد (و خونریزی همچنان ادامه داشت)، حائض خود را مطهر می گرداند سپس با یک تکه پارچه یا پنبه خود را واری می کند، و برای هر نماز وضو می گیرد و نزدیکی با او برای شوهرش حلال می گردد. - دعائم الإسلام: ۱۲۷ - و بر زن مستحاضه واجب است که برای دو نماز یک غسل داشته باشد، پس برای ادای نماز ظهر غسل می نماید و نماز ظهر و عصر را با هم به جا می آورد، سپس دوباره غسل می نماید و نماز مغرب و عشاء را با هم به جا می آورد، و برای به جا آوردن نماز صبح نیز غسل می نماید، همچنین فرموده اند: اگر زن مؤمن مستحاضه این اعمال را به منظور کسب رضایت خداوند انجام دهد، خداوند حتماً مریضی او را برطرف خواهد کرد؛ همچنین در مورد زنی که در ایام پاکی خونی مشاهده می کند فرموده اند: اگر خون توصیفات خون حیض را داشته باشد، آن زن به منزله زن حائض است و باید برای پاک شدن از آن خون غسل نماید، ولی اگر خون رقیق باشد حرکتی بوده است از جانب شیطان، پس برای پاک شدن از آن وضو می گیرد و نماز را به جا می آورد و جایز است شوهرش با او نزدیکی کند، همچنین ممکن است که زن باردار نیز شاهد خونریزی باشد.

از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: همانا ما به همسران حائض خود فرمان می دهیم که هنگام هر نماز وضو بگیرند، پس وضو را کامل می کنند و دستمالی را به خود می گیرند، سپس رو به قبله بنشینند بدون آنکه نماز بخوانند، و شروع به تسبیح و تکبیر و تهلیل کنند، همچنین به مسجد نزدیک نشوند و قرآن را نیز قرائت نکنند.

به امام باقر علیه السلام گفته شد: مغیره گمان می کند که شما فرموده‌اید: همسران ما در حال حیض نماز را به جا می آورند؛ پس امام فرمود: مغیره دروغ گفته است، هیچ زنی از همسران رسول الله صلی الله علیه و آله و یا همسران ما در حال حیض نماز نگزارده‌اند، و چنان که ذکر کردیم فقط به انجام ذکر خدا فرمان داده شده‌اند، آن هم به خاطر تشویق آنان به کسب فضیلت و استحباب ذکر خداوند.

از امام علی علیه السلام روایت است که فرمود: زن حائض قرآن نمی خواند، وارد مسجد نمی شود، به نماز نزدیک نمی شود و با شوهرش نزدیکی نمی کند تا زمانی که پاک شود.

از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که فرمود: هنگامی که زن معتکف دچار حیض شد باید از مسجد خارج شود تا زمانی که پاک گردد.

همچنین فرموده است: اگر زن حائض هنگام فرا رسیدن وقت نماز پاک شود ولی غسل نکند (فرصت غسل کردن نیابد یا عمداً غسل نکند)، باید قضای آن نماز و نمازهای از دست رفته بعد از آن را به جا آورد، و نشانه پاک شدن آن است که زن یک تکه پنبه را در فرج خود وارد نماید و به چیزی آغشته نشود، اگر چنین شد او پاک شده است و واجب است که غسل نماید و نماز بخواند.

از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: غسل حیض مانند غسل جنابت است، و اگر زن در حال جنابت دچار حیض شود، یک غسل واحد او را کفایت می کند. - دعائم الإسلام: ۱۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فی حدیث المستحاضه إنما هی رکضه من الشیطان، أصله الضرب بالرجل و الإصابه بها کما ترکض الدابه و تصاب بالرجل أراد الإضرار بها و الأذى یعنی أن الشیطان، قد وجد به طریقاً إلى التلیس علیها فی أمر دینها و طهرها و صلاتها حتی أنساها ذلك عاداتها و صار فی التقدير بآله من رکضاته انتهى (۲).

و قال فی المغرب فی الاستحاضه إنما هی رکضه من رکضات الشیطان، فإنما جعلها كذلك لأنه آفه عارض و الضرب و الإیلام من أسباب ذلك و إنما أضيفت إلى الشیطان، و إن کانت من فعل الله لأنها ضرر و سببه من نفسک أى بفعلک و مثل هذا یکون بوسوسه الشیطان.

**[ترجمه] علامه در النهایه در تفسیر حدیث مستحاضه گفته است: (إنما هی رکضه من الشیطان) ، (رکضه) در اصل به معنای کوبیدن پا و برخوردن آن به چیزی است، آن گونه که چهارپا برای به تاخت درآمدن با پا زده می شود، ولی منظور از (رکضه) در این حدیث زیان و آزار رساندن به وسیله آن (خونریزی) است، یعنی شیطان به وسیله این خونریزی راهی یافته است که در امور دین، طهارت و نماز زن مستحاضه او را دچار اختلاط و التباس کند، تا بدین وسیله باعث شود زن ایام عادت خود را

فراموش کرده و دچار اشتباه شود، و تقدیر چنین است: (بآله من ركضاته وسیله ای بر ضربه وارد کردن او)، پایان سخن.

و در المغرب گفته است: در استحاضه حرکتی از حرکت های شیطان وجود دارد، و (خداوند) استحاضه را چنین قرار داده است، چرا که زیان و ضرری عارضی است و زدن و آزار رساندن از اسباب آن است، و آن به شیطان نسبت داده شده است اگر چه از جمله افعال و کارهایی است که خداوند مسبب آن است، به خاطر اینکه استحاضه ضرر و زیان است و سبب آن از درون خودت سرچشمه می گیرد، یعنی به واسطه فعل تو روی می دهد، و چنین کارهایی به وسیله وسوسه شیطان انجام می ... پذیرد .

***[ترجمه]

«۴۲»

الْعَلَلُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: الْعَلَّةُ فِي فَسَادِ مَوَالِيدِ

ص: ۱۲۰

۱- ۱. دعائم الإسلام ص ۱۲۸.

۲- ۲. قال السيد الرضی قدس سره: قد ذکر له صلی الله علیه و آله امرأه استحیضت: فقال: هذه لیست بالحیضه و لکنها ركضه من الرحم ثم قال السيد: و هذه استعاره و المراد بقوله ركضه من الرحم أن الرحم نفحت بهذا الدم من غیر حیضه و لکن من حادثه فاشبهت رمحه الفرس أو ركضه البعیر، منه. كذا بخطه قدس سره فی الهامش.

الْخُلُقِ أَنَّهُ لَمَّا يَجِبُ (۱) أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ وَهُوَ جُنُبٌ وَ لَمَّا سَيَّكَرَانُ وَ لَمَّا إِذَا كَانَتْ امْرَأَتُهُ حَائِضًا وَ الْعَلَّةُ فِي قَضَاءِ الْمَرْأَةِ الصَّوْمِ وَ لَا تَقْضَى الصَّلَاةُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ خَمْسُ مَرَّاتٍ وَ الصَّوْمُ فِي السَّنَةِ شَهْرٌ وَاحِدٌ.

**[ترجمه]العلل محمد بن علی بن ابراهیم: دلیل فاسد شدن فرزندان متولد شده بشر آن است که مرد نباید در حال جنابت یا مستی خود و همچنین حیض بودن همسرش با او نزدیکی کند.

و دلیل به جا آوردن قضای روزه و عدم به جا آوردن قضای نماز آن است که نماز در طول شبانه روز پنج مرتبه تکرار می شود در حالی که روزه در هر سال یک ماه طول می کشد.

**[ترجمه]

أقول

قد مر من العلل فی باب أحكام الجنب ما يدل علی حکم اللبث فی المسجد و القراءه و أن غشيان المرأه فی أيام حیضها یوجب البرص و منعها عن غسل الجنابه فی أيام حیضها.

ص: ۱۲۱

**[ترجمه] در باب احکام جُنب دلایلی ذکر شد که بر حکم توقف جُنب در مسجد و قرائت قرآن دلالت می‌کند، و اینکه نزدیکی با زن در ایام حیض باعث بیماری پیسی می‌گردد، همچنین منع زن از غسل جنابت در ایام حیض نیز ذکر شده است .

**[ترجمه]

باب ۵ فضل غسل الجمعه و آدابها و احکامها

روایات

«۱»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ فِي أَعْشَالِ لَيْلِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنْ نَامَ بَعْدَ الْغُسْلِ قَالَ فَقَالَ أَلَيْسَ هُوَ مِثْلَ غُسْلِ الْجُمُعَةِ إِذَا اغْتَسَلْتَ بَعْدَ الْفَجْرِ كَفَاكَ (۱).

**[ترجمه] قرب الاسناد: از ابن بکیر روایت شده است که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره غسل شب‌های ماه رمضان پرسیدم و اینکه حکم کسی که بعد از غسل بخوابد چیست؟ امام فرمود: آیا این غسل‌ها مانند غسل جمعه نیستند، اگر بعد از طلوع فجر غسل نمایی تو را کفایت می‌کند. - قرب الأسناد: ۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی المنتهی غسل الجمعه مستحب للیوم خلافاً لأبی یوسف فلو أحدث بعد الغسل لم یبطل غسله و کفاه الوضوء ثم نسب إلى بعض العامة القول بإعادة الغسل بعد الحدث و استدل علی نفيها بهذا الخبر.

**[ترجمه] در المنتهی گفته است: غسل جمعه برای تمام روز مستحب است، و این برخلاف نظر ابویوسف است، پس اگر حَدَّثَیْ بَعْدَ از غسل روی دهد (غسل کننده بول یا مدفوع کند)، غسل او باطل نمی‌شود و گرفتن وضو او را کفایت می‌کند، سپس این سخن به یکی از عامه نسبت داده شده است که بعد از حَدَّثَ (بول یا مدفوع کردن) غسل باید تکرار شود، اما با استدلال به حدیث مذکور این سخن نفی می‌شود.

**[ترجمه]

«۲»

الْخِصَالُ، عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ حَمَّادٍ عَنِ حَرِيزٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْغُسْلُ فِي الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ تَمَامَ الْخَبْرِ (۲).

**[ترجمه] الخصال: زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: غسل در روز جمعه واجب است، حدیث. - الخصال ۲: ۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب استحباب غسل الجمعة و ذهب الصدوقان إلى الوجوب فمن قال بالاستحباب يحمل الوجوب على تأكده لعدم العلم بكون الوجوب حقيقه فى المعنى المصطلح بل الظاهر من الأخبار عدمه و من قال بالوجوب يحمل السنه على ما يقابل الفرض أى ما ثبت وجوبه بالسنه لا بالقرآن و هذا أيضا يستفاد من الأخبار و الاحتياط عدم الترك.

**[ترجمه] نظر مشهور در بین فقها استحباب غسل جمعه است، ولی صدوقان (شیخ صدوق و پدرش) به وجوب آن اعتقاد دارند؛ پس هر کسی که قائل به استحباب غسل جمعه است حکم وجوب را بر مؤکد بودن آن حمل می کند، و این به خاطر این است که دانسته نمی شود وجوب (در عبارات ایشان) در معنی مصطلح حقیقت باشد، بلکه آنچه از احادیث آشکار می... گردد عدم وجوب آن است، و در سوی مقابل هر کسی که قائل به وجوب است سنت را بر آنچه در مقابل فرض قرار دارد حمل می کند، یعنی آنچه وجوبش با استناد به سنت ثابت شده است و نه با قرآن، و این نکته از احادیث نیز برداشت می شود، ولی احتیاط در عدم ترک غسل جمعه است.

**[ترجمه]

«۳»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلُ الْجُمُعَةِ فِي السَّفَرِ وَ يَجُوزُ لَهَا تَرْكُهُ

ص: ۱۲۲

۱-۱. قرب الإسناد ص ۷۸.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۴۶.

** [ترجمه] الخصال: جابر جعفی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: غسل روز جمعه در مسافرت بر زن واجب نیست و جایز است که در حال اقامت نیز آن را ترک کند. - الخصال ۲: ۱۴۲ -

** [ترجمه]

«۴»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْيَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ صَارَ غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبًا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَتَمَّ صِلَاءَ الْفَرِيضَةِ بِصَلَاةِ النَّافِلَةِ وَ أَتَمَّ صِيَامَ الْفَرِيضَةِ بِصِيَامِ النَّافِلَةِ وَ أَتَمَّ وُضُوءَ الْفَرِيضَةِ بِغُسْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِيمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ سَهْوٍ أَوْ تَقْصِيرٍ أَوْ نِسْيَانٍ (۲).

المحاسن، عن أبي سمينه عن محمد بن أسلم عن الحسين بن خالد: مثله (۳)

** [ترجمه] علل الشرايع: حسين بن خالد گوید: از امام موسی کاظم علیه السلام پرسیدم: غسل جمعه چگونه واجب شده است؟ امام فرمود: همانا خداوند متعال نماز فرض را با نماز نافله و روزه فرض را با روزه نافله و وضوی فرض را با غسل جمعه کامل گردانده است، به خاطر اینکه ممکن است اشتباه، کوتاهی یا فراموشی در خلال انجام فرایض روی داده باشد. - علل الشرائع ۱: ۲۷۰ -

المحاسن: از حسین بن خالد نظیر این حدیث روایت شده است. - المحاسن: ۳۱۳ -

** [ترجمه]

بیان

ربما يجعل الخبر مؤيدا للاستحباب لكون نظائره كذلك و في الكافي (۴) ما كان في ذلك و في التهذيب (۵)

ما كان من ذلك.

** [ترجمه] چه بسا که حدیث مذکور استحباب غسل جمعه را تأیید می کند، چرا که نظایر ذکر شده یعنی نماز نافله و روزه نافله مستحب هستند، و عبارت (فیمایا که در آن) در الکافی - الکافی ۳: ۴۲ -

به صورت (ما کان فی ذلك) و در التهذیب - التهذیب ۱: ۳۱ -

به صورت: (ما کان من ذلك) ذکر شده است.

«۵»

الْعَامِلُ، عَيْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْجَارِثِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤَبِّخَ الرَّجُلَ يَقُولُ لَهُ أَنْتَ أَعْجَزُ مِنَ التَّارِكِ الْغُسْلِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ فِي هَمٍّ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخَرَى (۶).

** [ترجمه] علل الشرائع: از أصبغ بن نباته روایت شده که گفت: امام علی علیه السلام هرگاه که می خواست شخصی را توبیخ کند به او می فرمود: تو از کسی که غسل جمعه را ترک می کند عاجزتر هستی، به راستی که او به صورت پیوسته تا جمعه آینده در غم و اندوه است. - علل الشرائع ۱: ۲۷۰ -

** [ترجمه]

«۶»

الْمُقْنَعُهُ، مُرْسَلًا: مِثْلُهُ وَ فِيهِ لَا يَزَالُ فِي طُهْرٍ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخَرَى (۷)

** [ترجمه] [المقنعه]: نظیر این حدیث به صورت مرسل روایت شده است، ولی عبارت پایانی این گونه ذکر شده است: (لا يزال في طهره إلى الجمعة الأخرى) یعنی: پیوسته تا جمعه دیگر در پاکی به سر می برد. - المقنعه: ۲۶ -

** [ترجمه]

بیان

(۸) فی الکافی

و التهذيب (۹) كما فی المقنعه فالضمير راجع إلى المغتسل

ص: ۱۲۳

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۴۲ فی حدیث.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۰.

۳- ۳. المحاسن ص ۳۱۳.

۴- ۴. الکافی ج ۳ ص ۴۲.

۵- ۵. التهذيب ج ۱ ص ۳۱.

٦-٦. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٠.

٧-٧. المقنعه ص ٢٦.

٨-٨. الكافي ج ٣ ص ٤٢.

٩-٩. التهذيب ج ١ ص ٢٤٨.

و علی ما فی العلل إلى التارك.

**[ترجمه] حدیث در الکافی - . الکافی ۳: ۴۲ -

و التهذیب - . التهذیب ۱: ۲۴۸ -

به همان صورتی که در المقنعه ذکر شده روایت شده است، و ضمیر در (إنه) به غسل کننده و بر اساس آنچه در علل الشرايع ذکر شده به ترک کننده غسل باز می گردد.

**[ترجمه]

«۷»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ تَعْمَلُ فِي نَوَاصِحِهَا وَ أَمْوَالِهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ جَاءُوا فَتَأَذَى النَّاسُ بِأَرْوَاحِ آبَائِهِمْ وَ أَجْسَادِهِمْ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَجَرَتْ بِذَلِكَ السَّنَةُ (۱).

الهدایه، مرسل: مثله (۲).

**[ترجمه] علل الشرايع: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: انصار در زمین های زراعتی و اموال مربوط به خود کار می کردند، و هنگامی که روز جمعه فرا رسید باز گشتند، پس مردم از بوی زیر بغل ها و بدن های آنان آزرده شدند، بنابراین رسول خدا صلی الله علیه و آله آنان را به غسل روز جمعه امر فرمود، و به این ترتیب تبدیل به سنت گشت. - . علل الشرايع ۱: ۲۷۰ -

الهدایه: نظیر این حدیث به صورت مرسل روایت شده است. - . الهدایه: ۲۳، و آن گونه که در التهذیب ۱: ۱۰۴ و الفقیه ۱: ۶۲ روایت شده به حدیث عبارت (حضروا المسجد) افزوده شده است. -

**[ترجمه]

«۸»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى رَفَعَهُ قَالَ: غُسِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ إِلَّا أَنَّهُ رُخِّصَ لِلنِّسَاءِ فِي السَّفَرِ لِقَلَّةِ الْمَاءِ (۳).

**[ترجمه] علل الشرايع: محمد بن احمد بن يحيى ضمن روایت حدیثی گفت: غسل روز جمعه بر تمام مردان و زنان چه در سفر و چه در حال اقامت واجب است، جز اینکه زنان در سفر اجازه دارند به خاطر کمبود آب غسل را ترک کنند. - . علل

**[ترجمه]

بیان

يَحْتَمَلُ كَوْنَهُ عَلَيْهِ لَلْسُقُوطِ رَأْسًا فِي السَّفَرِ عَنْهُمْ أَوْ تَقْيِيدًا لَلْسُقُوطِ بِقَلْبِهِ الْمَاءِ قَالَ فِي الْمُنْتَهَى غَسَلَ الْجُمُعَةَ مُسْتَحِبًّا لِلرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ الْحَاضِرِينَ وَ الْمَسَافِرِينَ وَ الْعَبِيدِ وَ الْأَحْرَارِ سِوَا فِي ذَلِكَ وَ قَالَ أَحْمَدُ لَا يَسْتَحِبُّ لِمَنْ لَا يَأْتِي الْجُمُعَةَ فَلَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ غَسْلٌ وَ عَلَى قِيَاسِ الصَّبِيَّانِ وَ الْمَسَافِرِ وَ الْمَرِيضِ كَذَلِكَ ثُمَّ اسْتَدَلَّ بِمَا رَوَاهُ

الشَّيْخُ فِي الْحَسَنِ (٤) عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْتِينٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النِّسَاءِ عَلَيَّهِنَّ غُسْلَ الْجُمُعَةِ قَالَ نَعَمْ.

**[ترجمه] ممکن است که محض حضور در سفر باعث ساقط شدن غسل جمعه از گردن زنان باشد و یا اینکه ساقط شدن به خاطر کمبود آب باشد، در المنتهی گوید: غسل جمعه برای مردان و زنان مقیم، مسافر، برده و آزاد به صورت یکسان مستحب است، و احمد گوید: غسل برای کسی که در نماز جمعه حاضر نمی شود مستحب نیست، بنابراین غسل بر زنان مستحب نیست، و به قیاس زنان می توان این حکم را برای کودکان، انسان مسافر و مریض نیز صادق دانست، سپس به روایتی که شیخ در حدیث حسن - التهذیب ١: ٣١ -

از علی بن یقین روایت کرده استدلال کرده است آن گاه که علی بن یقین گوید: از امام موسی کاظم علیه السلام پرسیدم: آیا غسل جمعه بر زنان واجب است؟ فرمود: آری.

**[ترجمه]

«٩»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ (٥).

ص: ١٢٤

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٠.

٢-٢. الهدایه ص ٢٣، و فيه كما في التهذیب ج ١ ص ١٠٤، و الفقيه ج ١ ص ٦٢ «حضرُوا المسجد».

٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٠ و ٢٧١.

٤-٤. التهذیب ج ١ ص ٣١.

٥-٥. أمالی الطوسی ج ١ ص ٣٩٢.

و بالإسناد عن ابن مخلد عن عمر بن الحسن الشيباني عن موسى بن سهل الوشاء عن إسماعيل بن عليه عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله: مثله (١).

**[ترجمه] مجالس ابن الشيخ: از ابن عمر روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی که به نماز جمعه می آید باید غسل کند. - . أمالی الطوسی ١: ٣٩٢ -

و به اسناد از ابن مخلد، ابن عمر نظیر این حدیث را از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده است. - . أمالی الطوسی ١: ٣٩٢

**[ترجمه]

«١٠»

فَقَهُ الرَّضَا، قَالَ: وَ اعْلَمَنَّ أَنَّ غُسْلَ الْجُمُعَةِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ - لَا تَدْعُهَا فِي السَّفَرِ وَ لَا فِي الْحَضَرِ وَ يُجْزِيكَ إِذَا اغْتَسَلْتَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ كَلِمًا قَرَبَ مِنَ الزَّوَالِ فَهُوَ أَفْضَلُ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْهُ فَقُلِ اللَّهُمَّ طَهِّرْني وَ طَهِّرْ قَلْبِي وَ أَنْقِ عُشْرِي وَ أَجْرِ عَلِيٍّ لِسَانِي ذِكْرَكَ وَ ذِكْرَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢) وَ إِنْ نَسِيتَ الْغُسْلَ ثُمَّ ذَكَرْتَ وَ قَتَ الْعَصْرَ أَوْ مِنَ الْعَدِ فَاعْتَسِلْ (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ عَلَيْكُمْ بِالسُّنَنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ هِيَ سَبْعَةٌ إِيَّانَ النِّسَاءِ وَ غَسْلُ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ بِالْخَطْمِيِّ وَ أَخْذُ الشَّارِبِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفِيرِ وَ تَغْيِيرُ الثِّيَابِ وَ مَسُّ الطَّيِّبِ فَمَنْ أَتَى بِوَاحِدِهِ مِنْ هَذِهِ السُّنَنِ نَابَتْ عَنْهُنَّ وَ هِيَ الْغُسْلُ وَ أَفْضَلُ أَوْقَاتِهِ قَبْلَ الزَّوَالِ وَ لَا تَدْعُ فِي سَفَرٍ وَ لَا حَضَرٍ وَ إِنْ كُنْتَ مُسَافِرًا وَ تَخَوَّفْتَ عَدَمَ الْمَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ اعْتَسِلْ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَإِنَّ فَاتَكَ الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَضَيْتَ يَوْمَ السَّبْتِ أَوْ بَعْدَهُ مِنْ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ وَ إِنَّمَا سُنَّ الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَثْمِيمًا لِمَا يَلْحَقُ الطُّهُورَ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ مِنَ النُّقْصَانِ (٤).

**[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرموده است: آگاه باش که غسل جمعه سنت واجب است که آن را در سفر و در حال اقامت ترک نمی کنی، و اگر بعد از طلوع فجر غسل نمایی تو را کفایت می کند، و هرچه زمان غسل به زوال آفتاب نزدیک تر باشد بهتر است، پس آن گاه که از غسل کردن فارغ گشتی بگو: (اللَّهُمَّ طَهِّرْني وَ طَهِّرْ قَلْبِي وَ أَنْقِ عُشْرِي وَ أَجْرِ عَلِيٍّ لِسَانِي ذِكْرَكَ وَ ذِكْرَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَ الْمُتَطَهِّرِينَ: خداوندا، مرا و قلبم را پاک گردان و غسلم را پاکیزه و بی آلايش ساز و ذکر و یاد خود و پیامبرت را بر زبانم جاری ساز، و مرا از جمله توبه کنندگان و پاکان قرار ده. همچنین اگر غسل را فراموش کردی و هنگام عصر و یا فردا به یاد آوردی، قضای آن را انجام ده. - . فقه الرضا: -

امام رضا علیه السلام فرموده است: باشد که سنت های روز جمعه را به جا آورید، و آن سنت ها هفت گونه اند: نزدیکی کردن با زنان، شستن سر و ریش با گیاه خطمی، کوتاه کردن سیبیل، گرفتن ناخن، عوض کردن لباسها و استعمال عطر، پس هر کسی که یک مورد از این سنت ها یعنی غسل را انجام دهد جایگزین سایر سنت ها می شود، و بهترین زمان انجام غسل جمعه قبل از زوال آفتاب است، چه در مسافرت و چه در حال اقامت این غسل را ترک نکن، اگر مسافر بودی و از کمبود آب در روز جمعه بیم داشتی روز پنجشنبه غسل کن، پس اگر روز جمعه را از دست دادی روز شنبه یا روزهای بعد از آن قضای غسل را به جا آور، و به راستی که غسل روز جمعه به منظور کامل کردن نقص هایی که در اعمال پاک کننده انسان (طهارت، وضو و

سایر غسل‌ها) در سایر ایام هفته انجام می‌گیرد، به عنوان سنت مطرح شده است. - . فقه الرضا: ۱۱ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن أول وقت الأداء طلوع الفجر و لا خلاف فيه و آخره الزوال علی المشهور بل نقل المحقق الإجماع علی اختصاص الاستحباب بما قبل الزوال و قال الشيخ فی موضع من الخلاف وقته إلى أن یصلی الجمعة و یتظهر من الأخبار امتداد وقته إلى آخر الیوم و لو لم ینو بعد الزوال الأداء و القضاء کان أحسن.

ص: ۱۲۵

۱-۱. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۳۹۲.

۲-۲. قال الصدوق- ره- فی الفقیه: یقول المغتسل للجمعه: «اللهم طهرنی و طهر قلبی و أنق غسلی [غلی] و أجر علی لسانی محیه منک» منه، کذا بخطه رحمه الله فی هامش الأصل.

۳-۳. فقه الرضا ص.

۴-۴. المصدر ص ۱۱.

وقوله كلما قرب من الزوال كان أفضل ذكره الصدوق في الفقيه (١) أيضا و حكم به أكثر الأصحاب و توقف فيه بعض المتأخرين لعدم النص و لعل هذا الخبر مع الشهره بين القدماء يكفي لذلك.

و أما القضاء بعد الزوال و يوم السبت فهو المشهور بين الأصحاب و ظاهر الأكثر عدم الفرق بين كون الفوات عمدا أو نسيانا لعذر أو غيره و ظاهر الصدوق في الفقيه اشتراطه بالنسيان أو العذر و ظاهر صدر هذه الروايه اشتراطه بالنسيان كمرسله حرير (٢).

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بُدَّ مِنْ غُسْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ وَ مَنْ نَسِيَ فَلْيُعِدْ مِنَ الْغَدِ.

و قال الكليني بعد إيراد تلك الروايه و روى فيه رخصه للعليل فظاهره اختيار مذهب الصدوق و عدم الاشتراط لعله أقوى لإطلاق سائر الروايات المعتمده ثم إن ظاهر الأكثر استحباب القضاء ليله السبت أيضا و الأخبار خاليه عنه و إن أمكن أن يراد بيوم السبت ما يشمل الليل لكن لا- يمكن الاستدلال به و الأولويه ممنوعه لاحتمال اشتراط المماثله و ما ورد في هذا الخبر من القضاء في سائر أيام الأسبوع فلم أر به قائلا و لا روايه غيرها.

و أما التقديم يوم الخميس لمن خاف عوز الماء يوم الجمعة فهو المشهور بين الأصحاب و وردت به روايتان أخريان (٣).

و الشيخ عمم الحكم لخائف فوت الأداء مطلقا و تبعه بعض المتأخرين و مستنده غير واضح و الوجه عدم التعدى عن المنصوص و قيل الظاهر أن ليله الجمعة كيوم الخميس و به قطع الشيخ في الخلاف مدعيا عليه الإجماع و فيه إشكال إذ المذكور في الروايه يوم الخميس فالتعدى منه إلى غيره يحتاج إلى دليل و الأولويه ممنوعه كما عرفت و لو تمكن من قدم غسله يوم الخميس من الغسل يوم الجمعة استحباب له ذلك لعموم الأدله

ص: ١٢٦

١-١. الفقيه ج ١ ص ٦١.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ٤٣.

٣-٣. راجع التهذيب ج ١ ص ١٠٤.

و به صرح الصدوق و غیره.

*[ترجمه] حدیث بر این نکته دلالت می کند که اولین زمان به جا آوردن غسل جمعه هنگام طلوع فجر است، و در این امر هیچ اختلاف نظری وجود ندارد، و بنا به روایت مشهور آخرین زمان انجام غسل جمعه هنگام زوال آفتاب است، بلکه محقق نظر اجماع فقها را بر این نکته نقل کرده که استحباب این غسل به قبل از زوال آفتاب اختصاص دارد، و شیخ در قسمتی از کتاب الخلاف گفته است: وقت غسل جمعه تا زمان به جا آوردن نماز جمعه است، و از بعضی از احادیث چنین برمی آید که وقت آن تا پایان روز ادامه می یابد، و اگر شخص بعد از زوال آفتاب قصد انجام اداء و یا قضای غسل جمعه را نداشته باشد بهتر است.

توضیح: این فرموده امام (کَلَّمَا قَرَبَ مِنَ الزَّوَالِ كَانَ أَفْضَلَ، هر چه به وقت زوال نزدیک تر باشد فضیلتش بیشتر است) را شیخ صدوق نیز در الفقیه - الفقیه ۱: ۶۱ - ذکر کرده و بیشتر فقها نیز به آن حکم داده اند، اما عده ای از فقهای معاصر به دلیل عدم وجود نص در این عبارت تأمل و درنگ کرده اند، و شاید این حدیث با وجود مشهور بودن در بین پیشینیان برای صدور چنین حکمی کافی باشد.

اما به جا آوردن قضای غسل روز جمعه بعد از زوال آفتاب یا در روز شنبه، امری است که در بین فقها مشهور است، و از ظاهر کلام بیشتر آنان چنین پیدا است که فرقی بین اینکه از دست دادن غسل جمعه عمدی بوده است یا از سر فراموشی یا از روی داشتن عذر و یا غیر آن، وجود ندارد، ولی از کلام شیخ صدوق در الفقیه - الفقیه ۱: ۶۱ - چنین

برمی آید که وی انجام قضای جمعه را مشروط به فراموشی یا داشتن عذر می داند، چنانکه ظاهر صدر این روایت نیز بر شرط بودن نسیان دلالت دارد، آن گونه که مرسله حریر از یکی از یارانش روایت کرده که امام باقر علیه السلام فرمود: غسل جمعه باید چه در سفر و چه در حال اقامت انجام پذیرد، و هر کسی که آن را فراموش کند باید فردای روز جمعه قضای غسل را به جا آورد. - الکافی ۳: ۴۳ -

کلینی بعد از ذکر این روایت گفته است: و در آن رخصتی برای عدم غسل نمودن شخص علیل در روز جمعه وجود دارد، پس از ظاهر کلام چنین برمی آید که نظر صدوق را برگزیده است، و شاید عدم شرط (نسیان یا عذر) برای انجام قضای غسل جمعه قوی تر باشد، به خاطر اینکه سایر روایت های معتبر انجام قضای غسل روز جمعه را به صورت مطلق و بی قید و شرط مطرح کرده اند، سپس از کلام بیشتر فقها چنین پیدا است که نظر به استحباب قضای غسل جمعه در شب شنبه دارند، ولی احادیث فارغ از این نظر هستند اگرچه ممکن است که روز شنبه که در حدیث ذکر شده شب شنبه را نیز شامل شود، ولی امکان استدلال به این نکته وجود ندارد، و اولویت، ممنوع است چون احتمال دارد مماثله (اینکه هر دو در روز و قبل از زوال انجام می گیرند) شرط باشد، و آنچه در این حدیث مبنی بر انجام قضای غسل روز جمعه در سایر روزهای هفته ذکر شده است را در کلام هیچ کسی و در هیچ روایتی جز این مشاهده نکردم.

اما پیش انداختن روز پنجشنبه برای کسی که بیم کمبود آب در روز جمعه را دارد در بین فقها امر مشهوری است و دو روایت دیگر - به التهذیب ۱: ۱۰۴ مراجعه کن. -

نیز آن را ذکر کرده‌اند، و شیخ این حکم را برای هر کسی که به صورت مطلق بيم از دست دادن غسل جمعه را داشته باشد را تعمیم داده است، عده‌ای از متأخرین نیز از شیخ پیروی کرده‌اند، اما مستندات شیخ در صدور این حکم واضح نیست و صحیح، عدم نادیده گرفتن نصّ روایت شده می‌باشد، و گفته شده: آنچه آشکار است این است که شب جمعه مانند روز پنجشنبه می‌باشد، و شیخ در الخلاف این نظر را به صورت قطعی بیان کرده و مدّعی وجود اجماع بر آن شده است، امّا در این امر اشکال و ابهامی وجود دارد، چرا که در روایت، روز پنجشنبه ذکر شده است و تغییر آن به روز یا شبی دیگر نیازمند دلیل است، و چنان که می‌دانی اولویّت (یعنی اینکه روز پنجشنبه ذکر شده به طریق اولی شب جمعه هم مستحب است چون به روز جمعه نزدیک تر است) ممنوع است؛ و اگر شرایط غسل در روز جمعه برای کسی که پیشاپیش غسل را در روز پنجشنبه انجام داده فراهم شود، با استناد به عموم ادله برای او مستحب است که این غسل را انجام دهد، و شیخ و صدوق و دیگران هم به این نکته تصریح کرده‌اند.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْمُقْنَعَةُ، قَالَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: غُسِلُ الْجُمُعَةِ وَالْفِطْرِ سُنَّةٌ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ (۱).

وَعَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَجِبُ غُسْلُ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ وَأُنْثَى مِنْ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ (۲).

**[ترجمه]المقنعه: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: غسل روز جمعه و عید فطر در مسافرت و در حال اقامت سنت است. - . المقنعه: ۲۶ -

و از امام موسی کاظم علیه السلام روایت شده که فرمود: غسل روز جمعه بر هر مرد و زنی چه آزاد باشد چه برده واجب است.

**[ترجمه]

«۱۲»

قُرْبُ الْأَشْيَانِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي يَغْتَسِلُ لِلْجُمُعَةِ عِنْدَ الرَّوَّاحِ (۳).

**[ترجمه]قرب الاشناد: از امام رضا علیه السلام روایت شده که فرمود: پدرم هنگام رواج (شامگاه) غسل روز جمعه را به جا می‌آورد. - . قرب الاسناد: ۱۵۸ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

الروح العشى أو من الزوال إلى الليل ذكره الفيروز آبادی.

**[ترجمه] فیروز آبادی گفته است: (روح) یعنی: شامگاه یا از زوال آفتاب تا شب.

**[ترجمه]

«۱۲»

رَسِيَّالَهُ أَعْمَالِ الْجُمُعَةِ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ مَسَّ مِنْ طِيبٍ امْرَأَتِهِ إِنْ كَانَ لَهَا وَ لِبَسٍ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ ثُمَّ لَمْ يَتَّخِذْ رِقَابَ النَّاسِ وَ لَمْ يَلْغُ عِنْدَ الْمُوعِظَةِ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا الْخَبْرَ.

وَ رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُحِيتْ ذُنُوبُهُ وَ خَطَايَاهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْعُغْسَلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ يَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ وَ يَتَدَهَّنُ بِدُهْنٍ مِنْ دُهْنِهِ وَ يَمَسُّ مِنْ طِيبٍ بَيْنَتِهِ وَ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ إِلَّا غَفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَهُ الْخَبْرَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ بَكَرَ وَ ابْتَكَرَ وَ مَسَى وَ لَمْ يَزَكِّبْ وَ دَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَ اسْتَمَعَ وَ لَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلٌ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَ قِيَامِهَا.

**[ترجمه] رساله اعمال الجمعة از شهید ثانی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: هر کسی که روز جمعه غسل نماید و از عطر همسرش، اگر داشته باشد، استشمام کند و لباس های نیکوی خود را بپوشد، سپس به هنگام نماز جمعه از روی مردم که در صفوف نشسته اند عبور نکند و هنگام موعظه سخنی نگوید، این اعمال باعث کفاره گناهان او تا جمعه آینده خواهد شد، تا آخر حدیث.

همچنین از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت است که فرمود: هر کسی از شما که به نماز جمعه می آید باید غسل کند.

پیامبر صلی الله و علیه و آله فرموده است: هر کسی که روز جمعه غسل نماید، گناهان و خطاهایش از بین خواهد رفت.

پیامبر صلی الله و علیه و آله فرموده است: غسل روز جمعه بر هر مسلمانی واجب است .

پیامبر صلی الله و علیه و آله فرموده است: هر مردی غسل روز جمعه را به جا آورد، در حدّ توان خود را پاکیزه و مطهر گرداند،

روغن‌های در دسترس را بر خود بمالد، و از عطر موجود در خانه‌اش استعمال کند و از خانه خارج شود و هنگام وارد شدن به صفوف جماعت از میان دو نفر عبور نکند، سپس نماز فرض را به جا آورد و هنگام خطبه خواندن امام به او گوش قرار دهد، یقیناً خداوند در فاصله زمانی بین این جمعه تا جمعه آینده گناهان او را خواهد بخشید.

پیامبر صلی الله و علیه و آله فرموده است: هر کسی غسل روز جمعه را به شیوه غسل جنابت انجام دهد، سپس خود را خوشبو گرداند، گویی که یک ماده شتر یا ماده گاو فربه را قربانی کرده است، تا آخر حدیث.

پیامبر صلی الله و علیه و آله فرموده است: هر کسی روز جمعه غسل نماید سپس زود و با شتاب و پیاده برای ادای نماز جمعه به سوی نماز برود و بر هیچ مرکبی سوار نشود و به امام جمعه نزدیک شود و به دقت به سخنان او گوش قرار دهد و سخن نگوید، به ازای هر قدمی که برداشته است ثواب روزه و قیام یک سال برای او محاسبه می‌شود.

***[ترجمه]

«۱۴»

الْهَدَايَةُ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى الرَّجَالِ

ص: ۱۲۷

۱-۱. المقنعه ص ۲۶.

۲-۲. المقنعه ص ۲۶.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۱۵۸ ط حجر.

وَالنِّسَاءِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضْرِ.

وَرُوي: أَنَّهُ رُحِّصَ فِي تَرْكِهِ لِلنِّسَاءِ فِي السَّفَرِ لِقَلِّهِ الْمَاءِ وَالْوُضُوءِ فِيهِ قَبْلَ الْغُسْلِ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ نَسِيْتَ الْغُسْلَ أَوْ فَاتَكَ لِعَلِّهِ فَاعْتَسِلْ بَعْدَ الْعَصْرِ أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلْيَقُلْ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غُسِلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ طَهُورًا وَكَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ (١).

**[ترجمه] الهدایه: امام صادق علیه السلام فرموده است: غسل روز جمعه سنتی است که انجام آن بر مردان و زنان چه در سفر باشند و چه در حال اقامت واجب است.

و روایت شده است که اجازه ترک غسل جمعه در سفر به خاطر کمبود آب به زنان داده شده است، و در آن وضو قبل از غسل گرفته می شود.

امام صادق علیه السلام فرموده است: اگر غسل جمعه را فراموش کردی و یا انجام آن را به علتی از دست دادی بعد از عصر و یا روز شنبه قضای آن را به جا آور.

همچنین فرموده است: هر گاه یکی از شما در روز جمعه غسل نمود بگوید: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» {خداوندا، مرا از جمله توبه کنندگان و پاکان قرار ده.} امام صادق علیه السلام فرموده است: غسل روز جمعه پاک کننده و کفاره گناهان انجام شده از یک جمعه تا جمعه دیگر است. - الهدایه ۲۲ و ۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۵»

الْبَلَدِ الْأَمِينِ، قَالَ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ الْأَغْسَالِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ سَبْعَةَ أَحَادِيثَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ غُسْلَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَذَكَرَ فِي رِوَايَاتٍ مِنْهَا وَجُوبَهُ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضْرِ وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا وَبَّخَ الرَّجُلَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَمَأْنَتْ أَعْجَزُ مِنْ تَارِكِ غُسْلِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ فِي طَهْرٍ إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَيَقُولُ بَعْدَ غُسْلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَهُوَ طَهْرٌ لَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ (٢).

مُصْبَاحُ الشَّيْخِ: إِذَا أَرَادَ الْغُسْلَ فَلْيَقُلْ وَ ذَكَرَ الدُّعَاءَ.

أَقُولُ رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي التَّهْذِيبِ (٣) بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي وَوَلَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ

الْمُتَطَهِّرِينَ كَانَ طُهْرًا لَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ.

ص: ١٢٨

١-١. الهدايه ص ٢٢ و ٢٣.

٢-٢. البلد الأمين ص.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٢٤٨.

***[ترجمه]البلد الأمين: گوید: در کتاب الأغسال ابو عباس احمد بن محمد ابن ابی عیاش هفت حدیث از امام صادق علیه السلام مشاهده کردم به این مضمون که غسل جمعه بر مردان و زنان واجب است و در روایاتی از آن وجوبش بر مردان و زنان در سفر و اقامت ذکر شده.

از کتاب مذکور نقل شده است که امام علی علیه السلام هنگامی که قصد توبیخ کسی را داشت به او می فرمود: به خدا سوگند که تو از تارک غسل جمعه نیز عاجزتری، و او پیوسته تا جمعه بعدی در طهارت و پاکی به سر می برد.

و بعد از غسل می فرمود: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» {شهادت می دهم که جز الله خدایی وجود ندارد، تنهاست و هیچ شریکی ندارد، و شهادت می دهم که محمد بنده و فرستاده خداوند است؛ خداوندا، بر محمد و آل محمد درود بفرست، و مرا از جمله توبه کنندگان و پاکان قرار ده، و سپاس و ستایش مخصوص خداوند پروردگار جهانیان است}، پس این کلام باعث طهارت و پاکی او از یک جمعه تا جمعه بعدی است. - . البلد الأمين: -

مصباح الشيخ: هرگاه کسی خواست غسل کند پس بگوید: . . . و دعای ذکر شده را نقل کرده است.

می گویم: شیخ در التهذیب - . التهذیب ۱: ۲۴۸ -

با استناد به ابو ولاد از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر کسی که غسل روز جمعه را به جا آورد و بگوید: . . - امام دعای مذکور را تا عبارت (من المتطهرین) خواند- باعث پاکی و طهارت او از جمعه تا جمعه بعدی است .

***[ترجمه]

«۱۶»

الْعَامِلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْيَدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ صَارَ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبًا عَلَيَّ كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ وَذَكَرٍ وَأُنْثَى قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَمَّمَ صَلَوَاتِ الْفَرَائِضِ بِصَلَوَاتِ النَّوَافِلِ وَتَمَّمَ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ بِصِيَامِ النَّوَافِلِ وَتَمَّمَ الْحَجَّ بِالْعُمْرَةِ وَتَمَّمَ الزَّكَاةَ بِالصَّدَقَةِ وَتَمَّمَ الْوُضُوءَ بِغُسْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

***[ترجمه]علل الشرايع: حسین بن خالد گوید: از امام رضا علیه السلام پرسیدم: چگونه غسل جمعه بر هر مرد و زن آزاد و برده واجب شده است؟ امام فرمود: همانا خداوند متعال نمازهای فرض را با نمازهای نافله، روزه ماه رمضان را با روزه های نافله، فریضه حج را با عمره، زکات را با صدقه و وضو را با غسل روز جمعه کامل گردانده است.

***[ترجمه]

«۱۷»

كِتَابُ الْعُرُوسِ، لِلشَّيْخِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اغْتَسِلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَرِيضًا تَخَافُ عَلَى نَفْسِكَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتْرُكُ غُسْلَ الْجُمُعَةِ إِلَّا فَاسِقٌ وَ مَنْ فَاتَهُ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَلْيَقْضِهِ يَوْمَ السَّبْتِ.

**[ترجمه] کتاب العروس: شیخ جعفر بن احمد قمی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: غسل جمعه را به جا آور مگر در صورتی که مریض بوده و بر سلامتی خود بیمناک باشی.

همچنین فرموده است: جز فاسق کسی غسل جمعه را ترک نمی کند، و هر کسی که غسل روز جمعه را از دست دهد باید روز شنبه قضای آن را به جا آورد.

**[ترجمه]

«۱۸»

جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، نَقَلْنَا مِنْ خَطِّ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُنَيْدِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَاكِ عَنْ أَبِي نَصْرِ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ يَا عَلِيُّ عَلَيَّ النَّاسِ كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ الْغُسْلُ فَاعْتَسِلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَ لَوْ أَنَّكَ تَشْتَرِي الْمَاءَ بِقُوتِ يَوْمِكَ وَ تَطْوِيهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ التَّطَوُّعِ أَكْبَرَ مِنْهُ (۱).

وَ يَأْسَنَادُهُ الصَّحِيحُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيَتَرَيَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَغْتَسِلُ وَ يَتَطَيَّبُ الْخَبْرَ (۲).

**[ترجمه] جمال الأسبوع: ابی البختری از امام صادق او از پدرش او از جدش علیهم السلام نقل می فرماید که از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که در خلال سفارشی به امام علی علیه السلام فرمود: ای علی، بر مردم واجب است که در هر هفته یک بار غسل کنند، پس در هر روز جمعه غسل کن اگرچه با هزینه غذای یک روز مجبور به خریدن آب شوی و در آن روز گرسنه بمانی، چرا که در میان اعمال مستحب عملی با عظمت تر از غسل جمعه وجود ندارد. - جمال الأسبوع: -

و با اسناد صحیح از هشام بن حکم روایت شده که امام صادق علیه السلام فرمود: باشد که هر یک از شما در روز جمعه خود را زینت بخشیده و غسل نماید و خود را معطر سازد... تا آخر روایت. - جمال الأسبوع: -

**[ترجمه]

«۱۹»

غَزْرُ الدَّرَرِ، لِلسَّيِّدِ حَيْدَرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ.

**[ترجمه] غرر الدرر: سید حیدر از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: هر کسی که به نماز جمعه می آید باید غسل کند. - غرر الدرر: -

**[ترجمه]

«۲۰»

کتاب مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْقُضَتْنِي الرَّجُلُ غُسْلَ الْجُمُعَةِ قَالَ لَا.

**[ترجمه] کتاب محمد بن المثنی: از ذریح المحاربی روایت شده که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا واجب است شخص قضای غسل جمعه را به جا آورد؟ امام فرمود: خیر.

**[ترجمه]

بیان

لعله محمول علی عدم تأکد الاستحباب أو علی أنه لا يؤخر حتی

ص: ۱۲۹

۱-۱. جمال الأسبوع ص.

۲-۲. جمال الأسبوع ص.

یصیر قضاء.

**[ترجمه] شاید این حدیث بر عدم مؤکد بودن استحباب قضای غسل جمعه یا این نکته حمل شود که غسل جمعه به تأخیر انداخته نمی شود تا قضا شود.

**[ترجمه]

«۲۱»

کِتَابُ النَّوَادِرِ، لِعَلِيِّ بْنِ بَابُوَيْهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ.

**[ترجمه] کتاب النوادر: جعفر بن محمد از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: غسل روز جمعه بر هر کسی که محتلم شده باشد (بالغ باشد) واجب است.

**[ترجمه]

«۲۲»

الْكَافِي، عَنِ الْعَمَدَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ بَعْضِ أَصْيَحَابِنَا قَالَ: تَقُولُ فِي غُسْلِ الْجُمُعَةِ - اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ آفَةٍ تَمَحَّقُ بِهَا دِينِي وَتُبْطِلُ بِهَا عَمَلِي (۱).

ص: ۱۳۰

***[ترجمه] الکافی: علی بن حکم از یکی از یاران ما روایت کرده که گفت: هنگام غسل جمعه می گویی: «اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ آفَةٍ تَمَحَّقُ بِهَا دِينِي وَ تَبْطُلُ بِهَا عَمَلِي» خداوند، قلبم را از هر آفتی که به وسیله آن دینم را نابود کرده و عملم را باطل می گردانی پاک ساز. - . الکافی ۳: ۴۳ -

***[ترجمه]

باب ۶ التیمم و آداب و احکامه

الآیات

النساء: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا (۱)

المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوْهُكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنْبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۲)

lt;meta info=" - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا. - نساء / ۴۳ -

{رای کسانی که ایمان آورده‌اید در حال مستی به نماز نزدیک نشوید تا زمانی که بدانید چه می گوئید و [نیز] در حال جنابت [وارد نماز نشوید] مگر اینکه راهگذر باشید تا غسل کنید، و اگر بیمارید یا در سفرید یا یکی از شما از قضای حاجت آمد یا با زنان آمیزش کرده‌اید و آب نیافته‌اید، پس بر خاکی پاک تیمم کنید و صورت و دست‌هایتان را مسح نمایید که خدا بخشنده و آمرزنده است.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوْهُكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنْبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. -

رأى كسانی که ایمان آورده‌اید چون به [عزم] نماز برخیزید صورت و دست‌هایتان را تا آرنج بشوید و سر و پاهای خودتان را تا برآمدگی پیشین [هردو پا] مسح کنید و اگر جنب هستید خود را پاک کنید [غسل نمایید] و اگر بیمار یا در سفر بودید یا یکی از شما از قضای حاجت آمد یا با زنان نزدیکی کرده‌اید و آبی نیافتید، پس با خاک تیمم کنید و از آن به صورت و دست‌هایتان بکشید، خدا نمی‌خواهد بر شما تنگ بگیرد لیکن می‌خواهد شما را پاک و نعمتش را بر شما تمام گرداند، باشد که سپاس [او] بدارید.}

**[ترجمه]

تفسیر

قد تقدم الكلام في صدرى الآيتين الكریمتين في مبحثى الوضوء و الغسل و لندكر هنا ما يتعلق منهما بالتيمم.

اعلم أنه سبحانه قدم في الآيتين حكم الواجدین للماء القادرین على استعماله ثم أتبع ذلك بأصحاب الأعذار فقال تعالى وَ إِن كُنْتُمْ مَرْضَىٰ وَ حَمَلَةٌ الْأَصْحَابِ عَلَى الْمَرَضِ الَّذِي يَضُرُّ مَعَهُ اسْتِعْمَالُ الْمَاءِ وَ الَّذِي يُوجِبُ الْعَجْزَ عَنِ السَّعْيِ إِلَيْهِ أَوْ عَنِ اسْتِعْمَالِهِ وَ ظَاهِرُ الْآيَةِ يَشْمَلُ كُلَّ مَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَرَضِ (٣)

لكن علماءنا رضی الله عنهم مختلفون في اليسير و مثلوه بالصداع و وجع الضرس و لعله للشك

ص: ١٣١

١- ١. النساء: ٤٣.

٢- ٢. المائدة: ٦.

٣- ٣. بل الظاهر لا- ينعقد بملاحظه لفظ المرض فقط و انما ينعقد بعد ملاحظه القرائن، و القرينه هنا قائمه على أن المراد المرض الذي يضر به استعمال الماء لتناسب الحكم و الموضوع، حتى أن في المحدث بالحدث الأصفر يراد بمرضه ما يضر به استعمال الماء لغسل الوجه و اليدين فقط سواء كان هو الصداع أو وجع الضرس أو الحمى أو كان هو شين الوجه و اليدين و تشويه خلقها و جلدتها بالكزه و نحوها، و في المحدث بالحدث الأكبر يراد بمرضه ما يضر به استعمال الماء لغسل جسده أى عضو كان. ألا ترى أن المريض في قوله تعالى في آيه الصوم- البقره: ١٨٤ و ١٨٥- «وَ مَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ لَيْسَ عَلَيْهِ جُنَاحٌ مِنْهُ أَنْ يَصُومَ إِذْ وَصَلَ إِلَى بَلَدِهِ أَوْ إِلَى مَنْزِلِهِ أَوْ إِذَا نَسِيَ صَوْمَهُ فَتَنَسَّاهُ أَوْ إِذَا وَصَلَ إِلَى بَلَدِهِ أَوْ إِلَى مَنْزِلِهِ أَوْ إِذَا نَسِيَ صَوْمَهُ فَتَنَسَّاهُ أَوْ إِذَا وَصَلَ إِلَى بَلَدِهِ أَوْ إِلَى مَنْزِلِهِ أَوْ إِذَا نَسِيَ صَوْمَهُ فَتَنَسَّاهُ» فالمرضى انما هو بالنسبه الى من لا يتحمل و فره الشعر لقرحه في رأسه يسيل منه اللعاب و يتلبد به الشعر أو صداع أو غير ذلك. كيف و قد كلف بالصوم كفاره لحلق الرأس، و المريض لا- يصح منه الصوم؟ فالمرضى في كل باب انما يعرف المراد به بعد ملاحظه القرائن لا مطلقا.

فى تسميه مثل ذلك مرضا عرفا فذهب المحقق و العلامه الى انه غير مبيح للتيمم و بعض المتأخرين على إيجابه له و لعله أقوى فإنه أشد من الشين (١) و قد أطبقوا على إيجابه التيمم أو على سَفَرِ أى متلبسين به (٢) إذ الغالب عدم وجود الماء فى أكثر الصحارى أو جاء أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ هو كناية عن الحدث إذ الغائط المكان المنخفض من الأرض و كانوا يقصدونه للحدث لتغيب فيه أشخاصهم عن الرائيين

ص: ١٣٢

١-١. يعنى شين الجلد و تشويه خلقه الأصابع باصابه البرد أو الكزه.

٢-٢. يستظهر من لفظ «على» أن المراد به من كان على جناح السفر سواء كان على ظهر مركوبه أو طريقه يضرب و يسعى مع القافله، أو كان فى المنزل لكن القافله (كالقطار) مستعجله للركوب، فلا يمكنه استعمال الماء لغسل الجنابه، و الحال هذه و ينطبق على هذا المعنى قوله تعالى «إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ» حيث عبر عن ذلك بالعبور فى السبيل، فالتلبس بالمسير هو الذى يجوز التيمم للجنب.

فكنى عن الحدث بالمجىء من مكانه و تسميه الفقهاء العذره بالغائط من تسميه الحال باسم المحل و قيل إن لفظه أو هاهنا بمعنى الواو(١) و المراد و الله أعلم أو كنتم مسافرين و جاء أحد منكم من الغائط.

أَوْ لَمْ تَمْسُتُمُ النِّسَاءَ الْمُرَادُ جَمَاعَهُنَّ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنِ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَ اللَّمَسُ وَ الْمَسُّ بِمَعْنَى كَمَا قَالَه اللُّغَوِيُّونَ وَ سَيَأْتِي الْأَخْبَارُ فِي تَفْسِيرِ اللَّمَسِ بِالْوِطْءِ وَ قَدْ نَقَلَ الْخَاصُّ وَ الْعَامُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ حَيَّ كَرِيمٌ يَعْبُرُ عَنْ مَبَاشَرَةِ النِّسَاءِ بِمَلَامَسَتِهِنَّ وَ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ مَطْلُقَ اللَّمَسِ لِغَيْرِ مُحْرَمٍ وَ خَصَّهُ مَالِكٌ بِمَا كَانَ عَنْ شَهْوِهِ وَ أَمَا أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ الْمُرَادُ الْوِطْءُ لَا الْمَسَّ.

و قوله تعالى فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً يَشْمَلُ مَا لَوْ وَجَدَ مَاءً لَا يَكْفِيهِ لِلْغَسْلِ وَ هُوَ جَنْبٌ أَوْ لِلْوُضُوءِ وَ هُوَ مُحَدَّثٌ حَدَّثًا أَصْغَرَ فَعِنْدَ عُلَمَائِنَا يَتْرَكُ الْمَاءَ وَ يَنْتَقِلُ فَرَضُهُ إِلَى التِّيمَمِ وَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَامَّةِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ فِي بَعْضِ أَعْضَائِهِ ثُمَّ يَتِيمَمُ لِأَنَّهُ وَاجِدٌ لِلْمَاءِ ضَعِيفٌ إِذْ وَجُودُهُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ كَعَدَمِهِ وَ لَوْ صَدَّقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَاجِدٌ لِلْمَاءِ لَمَا جَازَ لَهُ التِّيمَمُ كَذَا قِيلَ.

و قال الشيخ البهائي قدس الله سره للبحث فيه مجال فقوله سبحانه فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً يَرَادُ بِهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ مَا يَكْفِي الطَّهَارَةَ وَ مِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي كِفَارِهِ الْيَمِينِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَّيَّامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٢) أَي فَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِطْعَامَ عَشْرِهِ مَسَاكِينَ ففرضه الصيام و قد حكم الكل بأنه لو وجد إطعام أقل من عشرة لم يجب عليه ذلك و انتقل فرضه إلى الصوم انتهى.

و قال الشهيد الثاني ربما حكى عن الشيخ في بعض أقواله التبويض و احتمال العلامة في النهايه وجوب صرف الماء إلى بعض أعضاء الجنب لجواز وجود ما يكمل طهارته

ص: ١٣٣

١-١. سيجىء الكلام فيه.

٢-٢. المائدة: ٨٩.

و سقوط الموالاه بخلاف المحدث (١) و المعتمد ما ذكره في التذكرة و المنتهى من عدم الفرق مسندا ذلك إلى الأصحاب لعدم التمكن من الطهاره المائيه فتكون ساقطه.

و لا يخفى أن البحث إنما هو فيمن هو مكلف بطهاره واحده أعنى الجنب و ذا الحدث الأصغر المذكورين في الآيه أما الحائض مثلا فإنها لو وجدت ما لا يكفى لغسلها و وضوئها معا فإنها تستعمله فيما يكفيه و تميم عن الآخر.

ثم لا- يخفى أن المتبادر من قوله سبحانه فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً كَوْنِ الْمَكْلَفِ غَيْرِ وَاجِدِ لِلْمَاءِ بِأَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ لَا مَاءَ فِيهِ فَيَكُونُ تَرْخِيصًا مِنْ وَجْدِ الْمَاءِ وَ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ فِي التَّيْمِمِ لِمَرَضٍ وَ نَحْوِهِ مُسْتَفَادًا مِنَ السَّنَنِ الْمَطْهَرَةِ وَ يَكُونُ الْمَرَضِيُّ غَيْرِ دَاخِلِينَ فِي خُطَابِ فَلَمْ تَجِدُوا لِأَنَّهُمْ يَتَيَمَّمُونَ وَ إِنْ وَجِدُوا الْمَاءَ (٢) كَذَا فِي كَلَامِ بَعْضِ الْمَفْسَرِينَ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ بَعْدَ وَجْدَانِ الْمَاءِ عَدَمُ التَّمَكُّنِ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ وَ إِنْ كَانَ مَوْجُودًا فَيَدْخُلُ الْمَرَضِيُّ فِي خُطَابِ لَمْ تَجِدُوا وَ يَسْرَى الْحُكْمُ إِلَى كُلِّ مَنْ لَا يَتِمَّكَنُ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ كِفَاقِدِ الثَّمَنِ أَوْ الْآلَةِ وَ الْخَائِفِ مِنْ لَصٍّ أَوْ سَبْعٍ وَ نَحْوِهِمْ وَ هَذَا التَّفْسِيرُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ تَجُوزٌ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمُسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ مُحَقِّقِي الْمَفْسَرِينَ مِنَ الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ كَالشَّيْخِ الطَّبْرَسِيِّ وَ صَاحِبِ الْكُشَافِ وَ أَيْضًا فَهُوَ غَيْرُ مُسْتَلْزَمٍ لِمَا هُوَ خِلَافُ الظَّاهِرِ مِنْ تَخْصِيصِ خُطَابِ فَلَمْ تَجِدُوا بِغَيْرِ الْمَرَضِيِّ مَعَ ذِكْرِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ.

و اعلم أن الفقهاء اختلفوا فيمن وجد من الماء ما لا يكفيه للطهاره إلا

ص: ١٣٤

١- ١. و هذا هو الصحيح، فان الوضوء أمر واحد ذى أجزاء بحيث لو أخل بأحد أجزائه بطل، فالذى يغسل وجهه و إحدى يديه، يكون كالعابث، مع أنه قد أسرف باهراق هذا الماء، بخلاف الجنب، فانه يتطهر منه ما غسله من الأعضاء بالشرائط و هو الغسل: الأعلى فالأعلى، و هو ظاهر.

٢- ٢. بل قد عرفت أن المرض: و الاشتغال بالسفر كل واحد منهما عذر في حد نفسه، كما أن اعواز الماء عذر بنفسه.

بمزجه بالمضاف بحيث لا يخرج من الإطلاق هل يجب عليه المزج و الطهاره به أم يجوز له ترك المزج و اختيار التيمم فجماعه من المتأخرين كالعلامه و أتباعه على الأول و جمع من المتقدمين كالشيخ و أتباعه على الثانى و لعل ابتناء القولين على التفسيرين السابقين فالأول على الثانى و الثانى على الأول إذ يصدق على من هذا حاله أنه غير واجد لما يكفيه للطهاره على الأول فيندرج تحت قوله سبحانه فلم تجدوا ماء بخلاف الثانى فإنه متمكن منه.

و بعض المحققين بنى القول الأول على كون الطهاره بالماء واجبا مطلقا فيجب المزج إذ ما لا يتم الواجب المطلق إلا به و هو مقدور واجب و الثانى على أنها واجب مشروط بوجود الماء و تحصيل مقدمه الواجب المشروط غير واجب.

و اعلم أن هاهنا إشكالا مشهورا و هو أنه سبحانه جمع بين هذه الأشياء فى الشرط المرتب عليه جزاء واحد هو الأمر بالتيمم مع أن سببه الأولين للترخص بالتيمم و الثالث و الرابع لوجوب الطهاره عاطفا بينها بأو المقتضيه لاستقلال كل واحد منها فى ترتب الجزاء مع أنه ليس كذلك إذ متى لم يجتمع أحد الآخرين مع واحد من الأولين لم يترتب الجزاء و هو وجوب التيمم (1).

ص: ١٣٥

١- ١. هذا الاشكال- و هكذا سائر الاشكالات التى تورد على الآيات الكريمة و بالخصوص آيات الاحكام- انما ينشأ من حمل ألفاظ القرآن على عرف الشرع مع أن عرف الشرع انما تحقق بعد نزول الآيات و استنباط الحكم منها. فالقرآن الكريم نزل بلسان عربى مبين: يبين بنفسه ما تضمنه من الاحكام و غيرها و اللازم أن تحمل ألفاظها على حقيقه معانيها من دون تصرف فيها. فكما أشرنا قبل ذلك، المريض فى باب الطهاره هو الذى يضر به الماء و عابر السبيل و من كان على سفر: هو الذى تلبس بالضرب فى الأرض و هو بعد على ظهر الطريق و الجنابه هى الحاله التى تتعقب انزال المنى- سواء كان بالاحتلام أو الاستمناء أو الجماع، و الذى جاء من الغائط هو الذى راح الى البراز فبال أو خرى أو أخرج الفسوه من معائه، و اللامس للنساء هو الذى باشر زوجته فى القبل بالجماع أنزل أو لم ينزل، بمعنى أن. الانزال خارج عن مفهوم الملامسه. فمعنى آيه النساء: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ (و لا الصلوات بمعنى المساجد على ما عرفت فيما سبق) وَ أَنْتُمْ سِيَّكَارِي، وَ لَا جُنْبًا ... حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَ تَطَهَّرُوا- الا حالكونكم عابري سبيل على ظهر الطريق لا- يمكنكم التخلف عن القافله لاستعمال الماء (و مثله من يسافر فى السكك الحديدية) فيجوز لكم الدخول فى الصلوات (بكلا المعنيين) الا أنه يجب عليكم حينئذ التيمم كما سنبينه بعدئذ. « وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى» أى هذا الذى ذكرنا من حكم الاغتسال و التطهر مخصوص بحال الاختيار، و اما ان كنتم حين الجنابه مرضى يضر بكم استعمال الماء « أَوْ عَلَى سَفَرٍ» لا يمهلكم الاستعجال لتخلون و تغتسلون. « أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ» أو هنا يفيد بقربه المقام الإضراب، حيث ان المجىء من الغائط و هو الحدث الأصغر يقابل الجنابه و هى الحدث الأكبر، فكأنه أضرِب و استأنف عنوان المحدث بالحدث الأصغر و قال: أو لم تكونوا جنبا، بل جاء أحد منكم من الغائط « أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ» بالمباشرة و التقاء الختانين فلم تجدوا ماء للتطهير و الوضوء فتيمموا صعيدا طيبا. و مثلها آيه المائده لكنها أوضح من آيه النساء، و المعنى: يا ايها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاه فتوضئوا و ان كنتم جنبا فاطهروا، فيفيد بالمقابل أن الوضوء انما يجب على من لم يكن جنبا، بل كان محدثا بالحدث الأصغر، كما يفهم من ذيل الآيه الكريمة مع ما تقدم من نزول آيه النساء. ثم ان كنتم حين الجنابه مرضى أو على سفر إلى آخر ما مر فى ذيل آيه النساء. و أمّا أن الجنابه غير الملامسه بمعنى التقاء الختانين فكما هو ظاهر مفهوم من اللفظ، فهو مسلم من السياق حيث ان الجنابه عدت منفردة كما عدت الملامسه، فلو كانت الملامسه بمعنى التقاء الختانين داخله فى

مفهوم الجنابه و عنوانها، لكان مستغنى عنها، كيف و قد ذكرت فى سياق الحدث الأصغر و هو المجرى ء من الغائط، معطوفه عليه بأو المقتضيه لاستقلالها؟. على أن الجنب كما يظهر من الاخبار كان يطلق فى عرف العرب و لسانهم على من أنزل و صار قدرا بعيدا من الطهاره، و لذلك كانوا يغتسلون منها اتباعا لسنة إبراهيم الخليل عليه السلام و أمّا المباشرة من دون انزال و أقله بالتقاء الختانيين و غيبوبه الحشفه فلا يعدونها موجبه للقداره، و لذلك كانوا يختصمون و يقولون «انما الماء من الماء»، فعلى هذا لا تكون الملامسه داخله فى مفهوم الجنابه لا- لغه و منطوقا، و لا- عرفا و اطلاقا فوجب الفرق بينهما. فحكم الملامسه فى حال الاضطرار كالمجرى ء من الغائط، اذا لم يجد ماء يجب عليهما التيمم، و اما فى حال الاختيار، فالآيه الكريمة ساكتة عن ذلك غير أنّها ملحقه بالجنابه بدليل السنه، و سيجى ء أخباره فى الباب.

و أجيب عنه بوجه الأول ما أومأنا إليه سابقا من أن أوفى قوله تعالى

ص: ١٣٦

كما قيل في قوله تعالى وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (٢) الثاني قال البيضاوى وجه هذا التقسيم أن المترخص بالتيمم إما محدث أو جنب و الحال المقتضيه له فى غالب الأمر إما مرض أو سفر و الجنب لما سبق

ص: ١٣٧

١ - ١. و فيه أن مجىء «أو» بمعنى الواو لم يثبت، و ما استدللّ به الكوفيون و الاـخفش و الجرمى مدخول فيه، على أن مجيئها بمعنى الواو فى قوله تعالى «أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ» يدفعه السياق، حيث ان لفظه «أو» تكررت فى جمله واحده ثلاث مرّات، و الأولى منها و الثالثه بمعنى التريـد و التقسيم و هو المعنى الاصلى، فكيف تكون الثانيه بينهما بمعنى الجمع، و هل يكون ذلك الا الغازا و تعميمه فى حكم تكليفى توجه الى عامه المؤمنين؟.

٢ - ٢. الصافّات: ١٤٧، قال الطبرسى: و قيل فى معنى قوله «أَوْ يَزِيدُونَ» وجوه: أحدها أنّه على طريق الإبهام على المخاطبين، و ثانيها أن أو للتخيير كأنّ الرائى خير بين أن يقول هم مائه ألف أو يزيدون، عن سيبويه؛ و المعنى أنهم كانوا عددا لو نظر اليهم الناظر لقال هم مائه ألف أو يزيدون، و ثالثها أن «أو» بمعنى الواو كأنّه قال: «و يزيدون» عن بعض الكوفيين، و قال بعضهم بل يزيدون. و هذا القولان الأخيران غير مرضيين عند المحققين، و أجود الأقوال الثاني، انتهى.

ذكره اقتصر على بيان حاله و الحدث لما لم يجر ذكره ذكر من أسبابه ما يحدث بالذات و ما يحدث بالعرض و استغنى عن تفصيل أحواله بتفصيل حال الجنب و بيان العذر مجملا و كأنه قيل و إن كنتم جنبا مرضى أو على سفر أو محدثين جئتم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء و هذا الوجه لا يوافق ما ثبت عندنا من أن المراد بالملامسه الجماع (١).

الثالث قال فى الكشاف جوابا عن هذا الإشكال قلت أراد سبحانه أن يرخص للذين وجب عليهم التطهر و هم عادمون للماء فى التيمم بالتراب فخص أولا من بينهم مرضاهم و سفرهم لأنهم المتقدمون فى استحقاق بيان الرخصة لهم لكثرة السفر و المرض و غلبتهما على سائر الأسباب الموجبه للرخصة ثم عم كل من وجب عليه التطهر و أعوزه الماء لخوف عدو أو سبع أو عدم آله استقاء أو إزهاق فى مكان لا ماء فيه أو غير ذلك مما لا يكثر كثره المرض و السفر انتهى.

و قيل فى توضيح كلامه إن القصد إلى الترخيص فى التيمم لكل من وجب عليه التطهر و لم يجد الماء فقيدهم عدم الوجدان راجع إلى الكل و قيد وجوب التطهر الممكنى عنه بالمجىء من الغائط أو الملامسه للذين هما من أغلب أسباب وجوب التطهر معتبر فى الكل حتى المرضى و المسافرين و ذكرهما تخصيص بعد التعميم بناء على زياده استحقاقهما للتخصيص و غلبه المرض و السفر على سائر أسباب الرخصة فكأنه قيل إن جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء خصوصا المرضى و المسافرين فتيمموا و وجه سببيه مضمون الشرط لمضمون الجزاء ظاهر.

هذا و لكن ينبغى أن يعتبر عدم وجدان الماء بعدم القدره على استعماله ليفيد ترخيص المريض الواجد للماء العاجز عن الاستعمال و يصح أن المرض سبب من الأسباب الغالبه و إلا فهو باعتبار العجز عن الحركة و الوصول إلى الماء

ص: ١٣٨

١-١. لكنك قد عرفت أن هذا البيان هو الوجه فى الآية و لا ينافى كون الملامسه بمعنى الجماع.

من الأسباب النادرة لا الغالبه.

وقيل جعل عدم الوجدان قيذا للجميع لا يخلو من شىء لأنه إذا جمع بين الأشياء فى سلك واحد و يكون شىء واحد و هو عدم الوجدان قيذا للجميع كان المناسب أن يكون لكل واحد منها مع قطع النظر عن القيد مناسبه ظاهره مع الترخيص بالميم و ذلك منتف فى الآخرين إلا عند جعل عدم الوجدان قيذا مختصا و كلام صاحب الكشاف غير آب عن ذلك فالأحسن أن يقال قوله سبحانه فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً قِيدَ لِلْآخِرِينَ مختص بهما لكنه فى الأولين مراد بمعاونه المقام فإنه سبحانه لما أمر بالوضوء و الغسل كان هاهنا مظنه سؤال يخطر بالبال فكأن سائلا يقول إذا كان الإنسان مسافرا لا يجد الماء أو مريضا يخاف من استعماله الضرر فما حكمه فأجاب جل شأنه ببيان حكمه و ضم سائر المعذورين فكأنه قال و إن كنتم فى حال الحدث و الجنابه مرضى تستضرون باستعمال الماء أو مسافرين غير واجدين للماء أو كنتم جنبا أو محدثين غير واجدين للماء و إن لم تكونوا مرضى أو على سفر فتييموا صعيدا.

و التصريح بالجنابه و الحدث ثانيا مع اعتبارهما فى المريض و المسافر أيضا لثلاثا يتوهم اختصاص الحكم المذكور بالجنب لكونه بعده.

و قد يقال فى قوله سبحانه أو لامستم النساء فى موقع كنتم جنبا مع التفتن و الخروج عن التكرار تنبيه على أن الأمر هاهنا ليس مبني على استيفاء الموجب فى ظاهر اللفظ فلا يتوهم أيضا حصر موجب الوضوء فى المجىء من الغائط و على كل حال فيه تنبيه على أن كونهم محدثين ملحوظ فى إيجاب الوضوء.

قوله جل و علا فَيَتِيمُوا صَعِيداً طَيِّباً أى اقصدوا صعيدا و اختلف كلام أهل اللغة فى الصعيد(1)

ص: ١٣٩

١- ١. الصعيد صفة مشبهه و هو فعيل بمعنى فاعل و معناه الغبار و قد سمي العرب الطريق صعيدا لصعود الغبار منه حين مشى القوافل، و هو المراد بقول بعضهم التراب كالجوهري و ابن فارس، كما قد عبر عنه بالمرتفع من الأرض و قيده بعضهم كأبى عبيده بما لم يخالطه رمل و لا سبخه لكنه مفاد الطيب كما يأتى وجهه. و قد يعبر عنه بما ارتفع من الأرض، فيشتبه على من لا درايه له فى اللغة أن المراد به الموضع المرتفع كالربوه و ال-كمه، مع أن المراد به الغبار المرتفع من الأرض. و اما قول ثعلب و من حذا حذوه بأن المراد بالصعيد مطلق وجه الأرض لكونه نهايه ما يصعد من باطن الأرض، فهو مدخول كدليله، فان باطن الأرض لا يصعد الى ظاهره و هو ظاهر، و نقل الجوهري عنه استدلاله بقوله تعالى « فَتَضَيِّحْ صَعِيداً زَلَقاً » الكهف: ٤٠ و فيه أن المراد به الرماد الحاصل بعد احتراق الجنه بالصاعقه و ظاهر أن الرماد صعيد كالتراب الا أن التراب صعيد طيب و الرماد صعيد زلق أى غير طيب، و مثله قوله تعالى « وَ إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً » الكهف: ٨، حيث ان المراد بما عليها الاشجار و النباتات و سائر ما اتخذ منها من الجنان، و ان الله جاعلها قبل يوم القيامة كالسبخه التى لا تنبت الا الحشيش و الاشواك، و لا يرى عليها الا- أثر النباتات و أصول الاشجار المجروزه عن وجهها. و لما قال تعالى « فَتَيَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً » و كان معنى التيمم القصد و الطلب للاخذ، و الصعيد هو التراب بعد ارتفاعه من الأرض، لم يكن يقدر المكلف على طلب الغبار الا بأن يضرب باطن يديه على الصعيد و هو التراب المنتفش ليصعد الغبار منه، فحينئذ ما يصعد من تحت يديه يعلق ببطن كفيه، و ما صعد من

جوانب كفيه يصعد الى الهواء، و لذلك أمر أهل البيت عليهم الصلاه و السلام بأن يضرب المتيمم بباطن كفيه على الأرض،
دون أن يمسح أو يأخذ منه بوجه آخر، فافهم ذلك.

فبعضهم كالجوهري قال هو التراب و وافقه ابن فارس فى المجلد و نقل ابن دريد فى الجمهره عن أبى عبيده أنه التراب الخالص الذى لا يخالطه سبخ و لا رمل و نقل الطبرى عن الزجاج أن الصعيد ليس هو التراب إنما هو وجه الأرض ترابا كان أو غيره سمي صعيدا لأنه نهايه ما يصعد من باطن الأرض و قريب منه ما نقله الجوهري عن ثعلب و كذا ما نقل المحقق فى المعتبر عن الخليل عن ابن الأعرابي و لاختلاف أهل اللغه فى الصعيد اختلف فقهاؤنا فى التيمم بالحجر لمن تمكن من التراب فمنعه المفيد و أتباعه لعدم دخوله فى اسم الصعيد و جوز

ص: ١٤٠

الشيخ في المبسوط و المحقق و العلامة التيمم بالحجر نظرا إلى دخوله تحت الصعيد المذكور في الآية.

و اختلف المفسرون في المراد بالطيب فيها فبعضهم على أنه الطاهر و بعضهم على أنه الحلال و آخرون على أنه المنبت دون ما لا- ينبت كالسبخه و أيدوه بقوله تعالى وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ (١) و الأول هو مختار مفسرى أصحابنا قدس الله أرواحهم.

و قوله فَأَمْسَيْتُمْ حَوَا بُؤُجُوهَكُمْ قد يدعى أن فيه دلالة على أن أول أفعال التيمم مسح الوجه لعطفه بالفاء التعقيبيه على قصد الصعيد من دون توسط الضرب على الأرض فيتأيد به ما ذهب إليه العلامة في النهايه من جواز مقارنه نيه التيمم لمسح الوجه و أن ضرب اليدين على الأرض بمنزله اغتراف الماء في الوضوء و فيه كلام.

و الباء في قوله سبحانه بُؤُجُوهَكُمْ للتبعيض كما مر في حديث زراره و قد تقدم الكلام في كون الباء للتبعيض في باب كيفيه الوضوء (٢)

فالواجب في التيمم مسح بعض الوجه و بعض اليدين كما ذهب إليه جمهور علمائنا و أكثر الروايات ناطقه به و ذهب على بن بابويه رحمه الله إلى وجوب استيعاب الوجه و اليدين إلى المرفقين كالوضوء عملا ببعض الأخبار و مال المحقق في المعتبر إلى التخيير بين استيعاب الوجه و اليدين و بين الاكتفاء ببعض كل منهما كالمشهور و مال العلامة في المنتهى إلى استحباب الاستيعاب و أما العامه فمختلفون أيضا فالشافعى يقول بمقاله على بن بابويه و ابن حنبل باستيعاب الوجه فقط و الاكتفاء بظاهر

الكفين و لأبى حنيفه قولان أحدهما كالشافعى و الآخر الاكتفاء بأكثر أجزاء الوجه و اليدين و ذهب الزهرى منهم إلى وجوب مسح اليدين إلى الإبطين لأنهما حدا في الوضوء إلى المرفقين

ص: ١٤١

١-١. الأعراف: ٥٨.

٢-٢. راجع ج ٨٠ ص ٢٤٤ و قد تقدم في الذيل أبحاث لا بأس بمراجعتها.

و لم يحددا فى التيمم بشىء فوجب استيعاب ما يصدق عليه اليد و هذا القول مما انعقد إجماع الأمة على خلافه.

و كلمه من فى قوله سبحانه منه فى الآيه الثانيه تحتمل أربعة أوجه الأول أنها لا ابتداء الغايه و الضمير عائد إلى الصعيد فالمعنى أن المسح يبتدىء من الصعيد أو من الضرب عليه.

الثانى للسببيه و ضمير منه للحدث المفهوم من الكلام السابق كما يقال تيممت من الجنابه و كقوله تعالى مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا(١) و قول الشاعر و ذلك من نبأ جاءنى و قول الفرزدق: يغضى حياء و يغضى من مهابته و يحتمل إرجاع الضمير إلى عدم وجدان الماء و إلى المجموع.

و يرد عليه أنه خلاف الظاهر و متضمن لإرجاع الضمير إلى الأبعد مع إمكان الإرجاع إلى الأقرب مع استلزامه أن يجعل لفظه منه تأكيداً لا تأسيساً إذ السببيه تفهم من الفاء و من جعل المسح فى معرض الجزاء و تعليقه بالوصف المناسب المشعر بالعليه.

الثالث أنها للتبعيض و ضمير منه للصعيد كما تقول أخذت من الدراهم و أكلت من الطعام.

الرابع أن تكون للبدليه كما فى قوله تعالى أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ(٢) و قوله سبحانه لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ(٣) و قوله جل شأنه لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا- أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً(٤) أى بدل طاعته أو رحمته و حينئذ يرجع الضمير إلى الماء و المعنى فلم تجدوا ماء فتييموا الصعيد بدل الماء و هذا أيضا لا يخلو من بعد مع أن قوما من النحاه أنكروا

ص: ١٤٢

١-١. نوح: ٢٥.

٢-٢. براءه: ٣٨.

٣-٣. الزخرف: ٦٠.

٤-٤. آل عمران ١٠ و ١١٦.

مجى ء من اللبدليه فقالوا التقدير أ رضيتم بالحياه الدنيا بدلا من الآخره فالمفيد للبدليه متعلقها المحذوف و كذا الأخيران و إن كان هذا أيضا يجرى هاهنا لكنه خلاف الظاهر.

و الظاهر أن حملها على التبعض أقرب من الجميع مع موافقته للأخبار الصحيحه و لذا اختاره صاحب الكشاف الذى هو المقتدى فى العريبه و خالف الحنفيه القائلين بعدم اشتراط العلوق مع توغله فى متابعه أقوالهم و تهالكه فى نصره مذاهبهم قال فى الكشاف فإن قلت قولهم إنها لا ابتداء الغايه قول متعسف فلا يفهم أحد من العرب من قول القائل مسحت برأسه من الدهن و من الماء و من التراب إلا معنى التبعض قلت هو كما تقول و الإذعان للحق أحق من المراء.

و قد يقال عدم فهم العرب من هذه الأمثله إلا ما ذكره قد يكون للغرض المعروف عندهم من التدهين و التنظيف و نحو ذلك مع إمكان المنع عند الإطلاق فى قوله من التراب على أنه يمكن أن يقال إنها فى الأمثله كلها للابتداء كما هو الأصل فيها و أما التبعض فإنما جاء من لزوم تعلق شىء من الدهن و الماء باليد فيقع المسح به و نحوه التراب إن فهم فلا يلزم مثله فى الصعيد الأعم من التراب و الصخر.

قيل و الإنصاف أنها إن استعملت فيما يصلح للعلوق و إن كان باعتبار غالب أفراده كان المتبادر منها التبعض و إن استعملت فيما لا يصلح لذلك كان المفهوم منها الابتدائيه و عدم صلاحيه المقام لغيرها قرينه عليها.

و ما يقال من أن حملها على التبعض غير مستقيم لأن الصعيد يتناول الحجر كما صرح به أئمه اللغه و التفسير و حملها على الابتداء تعسف و ليس ببعيد حملها على السببيه و قد جعل التعليل من معانى من صاحب مغنى اللبيب و على تقدير أن لا يكون حقيقه فلا أقل من أن يكون مجازا و لا بد من ارتكاب المجاز هنا إما فى الصعيد أو فى من و لا ريب أن التوسع فى حروف

فمندفع لبعده هذا الاحتمال كما عرفت و قرب الحمل على التبعض و تبادره إلى الدهن و إن سلمنا استلزامه حمل الصعيد على المعنى المجازى فارتكاب هذا المجاز أولى لما عرفت.

فظهر أن ظاهر الآيه موافق لما ذهب إليه ابن الجنيد من اشتراط علوق شىء من التراب بالكفين ليمسح به و يتأيد بذلك ما ذهب إليه المفيد و أتباعه من عدم جواز التيمم بالحجر.

و قد ختم سبحانه الآيه الأولى بقوله إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا و يفهم منه التعليل لما سبقه من ترخيص ذوى الأعذار فى التيمم فهو واقع موقع قوله جل شأنه فى الآيه الثانيه ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ يَعْنَى أَنْ مِنْ عَادَتِهِ الْعَفْوُ عَنْكُمْ و المغفره لكم فهو حقيق بالتسهيل عليكم و التخفيف عنكم.

و قد اختلف المفسرون فى المراد من التطهير فى قوله وَ لَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ قِيلَ المراد به التطهير من الحدث بالتراب عند تعذر استعمال الماء و قيل تنظيف الأبدان بالماء فهو راجع إلى الوضوء و الغسل و قيل المراد التطهير من الذنوب بما فرض من الوضوء و الغسل و التيمم و يؤيده

ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: إن الوضوء يكفر ما قبله.

و قيل المراد تطهير القلب عن التمرد من طاعه الله سبحانه لأن إمساس هذه الأعضاء بالماء و التراب لا يعقل له فائده إلا محض الانقياد و الطاعه.

و قوله تعالى وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ أَى بما شرعه لكم مما يتضمن تطهير أجسادكم أو قلوبكم أو تكفير ذنوبكم و اللامات فى الأفعال الثلاثه للتعليل و مفعول يريد محذوف فى الموضوعين و قوله تعالى لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أَى على نعمائه المتكاثره التى من جملتها ما يترتب على ما شرعه فى هذه الآيه الكريمة أو لعلكم تؤدون شكره بالقيام بما كلفكم به فيها و الله يعلم.

ثم اعلم أنه يمكن أن يكون الحكمه فى تكرار حكم التيمم فى الكتاب

العزیز فی آیتین متشابہتین و اشتمالہما علی أنواع التأكید علمہ سبحانہ یانکار عمر و أتباعہ هذا الحکم بمحض الاستبعاد بل معانده لله و لرسوله كما سیأتی و بیناه مفصلاً فی کتاب الفتن فی باب بدعہ لعنہ اللہ.

**[ترجمہ] در دو مبحث وضو و غسل سخن درباره قسمت نخست دو آیه کریمه ذکر شد، در اینجا مباحث متعلق به تیمم که در این دو آیه موجود می باشد را ذکر می کنیم.

آگاه باش که خداوند سبحان در این دو آیه ابتدا حکم کسانی که به آب دسترسی و توان استعمال آن را دارند را ذکر و سپس احکام مربوط به دارندگان عذر و مشکل را بیان و فرموده است: «وإن كنتم مرضی» فقها این آیه را بر بیماری ای حمل کرده اند که استعمال آب برای آن زیان بخش است و شخص را از تلاش برای یافتن آب و یا استعمال آن عاجز می گرداند، و ظاهر آیه شامل هر بیماری ای می شود که اطلاق اسم بیماری بر آن صدق می کند، اما علمای ما رضی الله عنهم در مورد یسیر اختلاف نظر دارند و آن بیماری را به سردرد و دندان درد تفسیر کرده اند، و شاید این امر به خاطر شک و تردید در گذاشتن اسم بیماری از لحاظ عرفی بر این گونه بیماری باشد، محقق و علامه بر این باورند که چنین بیماری هایی تیمم را مباح نمی سازند، ولی برخی از فقهای متأخر این بیماری ها را موجب تیمم می دانند، و شاید این نظر قوی تر باشد، چرا که از بیماری شین (یک نوع بیماری پوستی و معیوب شدن خلقت انگشتان بر اثر سرما یا خشکی پوست) شدیدتر هستند، در حالی که در مورد اینکه این بیماری موجب تیمم است اتفاق نظر دارند.

«أو علی سفر» یعنی: کسانی که در حال سفر هستند، چه که غالباً در بیشتر صحراها آب وجود ندارد، «أو جاء أحد منكم من الغائط» این آیه کنایه از قضای حاجت است، چرا که (الغائط) در اصل به معنای مکان پست و گود موجود در زمین می باشد و مردم برای قضای حاجت به این مکانها می رفتند تا از دید دیگران پنهان بمانند، پس خداوند متعال سخن از آمدن از مکان قضای حاجت به میان آورده در حالی که مقصود قضای حاجت بوده است، و فقها قضای حاجت را از باب تسمیه حال به اسم محل، غائط (محل قضای حاجت) نامیده اند؛ و گفته شده: لفظ (أو) در این آیه به معنای (و) می باشد که مقصود چنین است: (أو كنتم مسافرین و جاء أحد منكم من الغائط) و خداوند عالم است.

«أو لامستم النساء» مقصود نزدیکی با زنان است، چنان که در این فرموده خداوند متعال: «و إن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن» (و اگر قبل از اینکه با آن هم خوابه شوید طلاقشان دادید) نیز ذکر شده است، و آن گونه که لغویون گفته اند (لمس) و (مس) دارای معنای واحد هستند، و احادیثی که (لمس) را به نزدیکی و جماع تفسیر کرده اند در ادامه ذکر خواهد شد، و خاص و عام از ابن عباس نقل کرده اند که می گفت: به راستی که خداوند متعال باحیا و بزرگوار است و برای تعبیر از مفهوم نزدیکی با زنان از عبارت ملامسه استفاده نموده است؛ شافعی بر این باور است که مقصود از این آیه، لمس کردن نامحرم به صورت مطلق است، و مالک آن را لمس کردنی می داند که از روی شهوت باشد، اما ابوحنیفه گفته است: مقصود، نزدیکی کردن است نه لمس کردن.

و این فرموده خداوند متعال: «فلم تجدوا ماء» شامل حالتی نیز می شود که شخص در حالی که جنب است و یا دچار حدث اصغر (بول یا مدفوع) شده است آبی را می یابد که برای غسل یا وضو کفایت نمی کند، پس نظر علمای ما چنین است که آن شخص باید آب نا کافی را رها سازد و فریضش را با تیمم انجام دهد، و به نظر یکی از عامه واجب است که آن شخص از

آب به منظور پاک ساختن بعضی از اعضای خود استفاده کرده و سپس تیمم کند، چرا که او آب اندکی یافته است و وجود آب با این اندازه اندک با عدم وجود آن یکسان است، و اگر تصدیق شود که آب یافته است تیمم برای او جایز نیست، این گونه گفته شده است.

شیخ بهائی قدس الله سرّه گفته است: مجال بحث در این زمینه وجود دارد، مراد از این فرموده خداوند سبحان: «فلم تجدوا ماء» آبی است که برای طهارت و پاک گرداندن کفایت می کند، والله أعلم، و آنچه این تفسیر را تأیید می کند این فرموده خداوند متعال درباره کفاره سوگند خوردن است: «فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام» - مائده / ۸۹ - «و کسی که [هیچ یک از اینها را] نیابد [باید] سه روز روزه بدارد»، یعنی: هر کسی که توانایی اطعام ده فقیر را نداشته باشد واجب است روزه بگیرد، و تمام فقها چنین حکم داده اند که اگر کسی توانایی اطعام کمتر از ده فقیر را داشته باشد این اطعام بر او واجب نیست و باید به جای آن روزه بگیرد، پایان سخن.

شهید ثانی گفته است: چه بسا در بعضی از اقوال شیخ، تبعیض - تفصیل - روایت شده است، و علامه در النهایه وجوب استفاده از آب برای پاک گرداندن بعضی از اعضای جنب را محتمل دانسته است، آن هم به خاطر جایز بودن استفاده از چیزی که طهارت و پاکی اش را با آن کامل کند، هم چنین به خاطر عدم وجوب شرط توالی و پشت سرهم انجام دادن اعمال در غسل، درست بر خلاف شخص بی وضو (که باید موالات را رعایت کند)؛ امّا نظر قابل اعتماد آن است که علامه در التذکره و المنتهی مبنی بر عدم وجود فرق بین جنب و بی وضو و به خاطر عدم توان انجام طهارت با آب ذکر کرده است، و این نظر را به فقها نسبت داده است، پس (غسل با آب) ساقط می باشد.

و پوشیده نیست که بحث بر سر کسانی است که مکلف به انجام یک طهارت واحد هستند، یعنی شخص جنب و شخص بی وضو (کسی که گرفتار حدث اصغر است) که در آیه به آنها اشاره شده است، امّا مثلاً حائض اگر به آبی دست یابد که همزمان برای غسل و وضوی او کفایت نکند، پس از آن آب به اندازه کفایت استفاده کرده و در دیگری تیمم می کند.

و همچنین پنهان نیست آنچه از این آیه: «فلم تجدوا ماء» استنباط می شود این است که شخص مکلف، به آب دست نیابد به این ترتیب که در مکانی باشد که آب در آن یافت نمی شود؛ بنابراین اجازه تیمم به کسی که به آب دسترسی دارد ولی به خاطر مریضی و امثال آن توانایی استعمال آب را ندارد، براساس استفاده از سنت مطهره است و روی خطاب عبارت «فلم تجدوا» با اشخاص مریض نیست، چرا که آنها اگر به آب دسترسی نیز داشته باشند تیمم می کنند.

در کلام یکی از مفسران این گونه ذکر شده است، ولی ممکن است مقصود از عدم دسترسی به آب، عدم توانایی استعمال آن در صورت موجود بودنش باشد، که در این صورت اشخاص مریض نیز در جمله مخاطبان آیه «لم تجدوا» قرار می گیرند و حکم، تمام کسانی که توان استعمال آب را ندارند نیز شامل می شود از جمله: کسی که هزینه یا ابزار تهیه آب را ندارد، کسی که از وجود دزد یا حیوانات درزنده و امثال اینها بیمناک است؛ این تفسیر اگر چه مجاز است امّا در آن از کلام دو مفسّر محقق شیعه و سنی مانند شیخ طبرسی و صاحب تفسیر الکشاف استفاده شده است، همچنین این تفسیر مستلزم مخالفت با ظاهر خطاب و تخصیص خطاب «فلم تجدوا» به اشخاص غیر مریض نیست؛ در حالی که هر چهار (مریضی، سفر، قضای حاجت و جماع) تا بر یک شیوه واحد هستند.

و آگاه باش که فقها دچار اختلاف شده‌اند در مورد کسی که به آبی دسترسی پیدا می‌کند که او را برای طهارت و پاک شدن کفایت نمی‌کند مگر با آمیختن آن با مضاف، البته با علم به این مطلب که این آمیختن آب را از مطلق بودن خارج نمی‌سازد، آیا بر او واجب است که آب را آمیخته سازد و با آن خود را پاک گرداند یا اینکه جایز است آب قلیل را رها سازد و تیمم را برگزیند؟ گروهی از فقهای معاصر مانند علامه و پیروان او به قسمت اول سوال اعتقاد دارند، و گروهی از فقهای پیشین مانند شیخ و پیروان او به قسمت دوم سوال باور دارند، و شاید این دو نظر مبتنی بر دو تفسیر سابق هستند، نظر اول براساس تفسیر دوم و نظر دوم براساس تفسیر اول، به طوری که براساس نظر اول تصدیق می‌شود که کسی که چنین حالی دارد به آب کافی برای طهارت و پاک گرداندن خود دسترسی ندارد، پس در ذیل این فرموده خداوند سبحان «فلم تجدوا ماء» قرار می‌گیرد، برخلاف حالت دوم که توانایی دسترسی به آب را دارد.

و عدّه‌ای از محققان نظر نخست را بر این امر بنیان نهاده‌اند که طهارت با آب مطلقاً واجب می‌باشد، پس آمیختن آب با چیز دیگر نیز واجب می‌باشد چرا که آنچه واجب مطلق جز با وجود آن کامل نمی‌گردد واجب است، و نظر دوم را نیز بر این امر بنیان نهاده‌اند که طهارت واجبی است که مشروط به وجود آب می‌باشد و حصول مقدمه واجب مشروط واجب نیست.

و بدان که در اینجا اشکال مشهوری وجود دارد به این ترتیب که خداوند سبحان میان این امور (مریضی، سفر، قضای حاجت و جماع) را در شرطی که یک جزای واحد بر آن مترتب است با هم گرد آورده است و آن جزای واحد، امر به تیمم است با این که سبب بودن مورد اول و دوم (مریضی و سفر) برای ترخیص به تیمم و مورد سوم و چهارم (قضای حاجت و جماع) برای وجوب طهارت را با حرف عطف «و» عطف کرده است که ایجاب می‌کند هر یک از آنها در ترتب اجزاء از یکدیگر مستقل باشند، با این که چنین نیست، زیرا وقتی یکی از دو مورد سوم و چهارم با یکی از دو مورد اول و دوم جمع نشود جزاء که وجوب تیمم است نیز بر آنها مترتب نمی‌گردد.

با ذکر چند وجه به این ابهام پاسخ داده شده است: نخست: آنچه پیش تر به آن اشاره کردیم مبنی بر اینکه (أو) در فرموده «أو جاء» به معنای (و او) است، چنان که در این فرموده خداوند متعال: «و أرسلنا إلی مائه ألفاً أو یزیدون» - صافات / ۱۴۷ - {و او را به سوی یکصد هزار [نفر از ساکنان نینوا] یا بیشتر روانه کردیم} نیز چنین نمونه‌ای ذکر شده است.

دوم: بیضاوی گفته است: وجه این تقسیم بندی آن است که اجازه تیمم به دو گروه داده شده است: افراد بی‌وضو، یا افراد جنب؛ و در غالب موارد یا در سفر این پیش می‌آید (و آب ندارد) یا مریض است (و آب ضرر دارد) و فقط حال جنب به دلیلی که گذشت ذکر شده اما حدث به دلیل اینکه ذکر نشده به ذکر اسبابش (چه بالذات محدث شود و یا بالعرض) اکتفا شده، و با بیان تفصیل حال جنب و بیان اجمالی عذر از بیان تفصیل حال محدث بی‌نیاز شده و گویی که چنین گفته شده است: (اگر جنبی بودید که مریض است یا در سفر است یا محدث به مدفوع بودید یا نزدیکی با زنان کردید و آب نیافتید). این وجه با آنچه نزد ما ثابت شده است مبنی بر این که منظور از (ملاسه) جماع و نزدیکی کردن است سازگاری ندارد.

سوم: زمخشری در الکشاف در پاسخ به این ابهام گفته است: خداوند سبحان اراده فرموده است به کسانی که پاک بودن و طهارت بر آنان واجب است ولی دسترسی به آب ندارند اجازه دهد که با خاک تیمم کنند، پس در ابتدا افراد مریض و مسافر را از میان آنان ذکر کرده است، چرا که این دو گروه به خاطر فراوانی مسافرت و مریضی و غلبه این دو سبب بر سایر اسبابی

که موجب رخصت تیمم می‌گردند، استحقاق آن را دارند که در بیان رخصت پیشگام باشند، سپس به صورت عمومی تمام کسانی را ذکر فرموده که طهارت بر آنان واجب است ولی به خاطر ترس از دشمن یا درندگان، یا عدم دستیابی به ابزار طلب آب یا قرار گرفتن در مکانی که در آن آب وجود ندارد و یا هر دلیل دیگر از یافتن آب عاجزند، البته واضح است که فراوانی این اسباب به فراوانی مرض و سفر نیست، پایان سخن.

در توضیح کلام صاحب‌الکشاف گفته شده است: همانا مقصود، اجازه تیمم به تمام کسانی است که طهارت بر آنان واجب است ولی به آب دسترسی ندارند، پس شرط عدم یافتن آب به همه باز می‌گردد، و شرط وجوب مطهر بودن که به کنایه از آن به بازگشت از قضای حاجت یا ملامسه یاد شده و از بیشترین اسباب وجوب طهارت هستند، در مورد همه حتی افراد مریض و مسافر نیز معتبر است، و ذکر مرض و سفر از باب ذکر خاص بعد از عام است، بر این اساس که بیشترین استحقاق را برای بیان رخصت تیمم دارا هستند و بر سائر اسبابی که موجب رخصت تیمم می‌شوند غلبه دارند، پس گویی که چنین گفته شده است: (اگر یکی از شما مدفوع کرد یا با زنان نزدیکی کرد و آبی نیافت خصوصاً مریض‌ها و مسافرین باید تیمم کنند)، و وجه سببیت مضمون شرط برای مضمون جزا آشکار است. ولی شایسته است که عدم دست یافتن به آب به عدم داشتن توان در استعمال آن پنداشته شود تا مریضی که به آب دسترسی دارد ولی توان استعمال آن را ندارد شامل شود، و درست است که بیماری یکی از اسباب غالبی است که موجب رخصت تیمم می‌شود ولی اگر بیماری را عدم قدرت حرکت و رسیدن به آب به شمار آوریم از اسباب نادره خواهد بود نه غالبه.

و گفته شده که قرار دادن عدم دست یافتن به آب به عنوان قید و شرط برای همه خالی از اشکال نیست، به خاطر اینکه آن‌گاه که امور مختلف در یک ردیف و سِلک واحد گرد هم می‌آیند و یک امر واحد که عدم دست یافتن به آب است به عنوان قید و شرط برای همه مطرح می‌شود، مناسب آن است که قید برای هریک از آن امور باشد با قطع نظر از قید و شرط، با اجازه تیمم تناسب آشکاری داشته باشد، و این مسأله در دو مورد اخیر (قضای حاجت و جماع) منتفی است مگر زمانی که عدم دست یافتن به آب به عنوان قید و شرطی مخصوص قرار داده شود، و کلام صاحب‌الکشاف، آن را رد نمی‌کند، پس بهتر آن است که گفته شود: این فرموده خداوند متعال: «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً» به عنوان قید برای دو مورد اخیر ذکر شده است و مخصوص آن دو می‌باشد، امّا در دو مورد نخست (یعنی مرض و مسافرت)، معاونت مقام، اراده شده است؛ بنابراین خداوند سبحان هنگامی که به وضوء و غسل امر می‌فرماید، در این جا سؤالی به ذهن خطور می‌کند، پس گویا که سؤال کننده‌ای می‌پرسد: اگر انسان مسافر باشد و به آب دسترسی نداشته باشد و یا بیمار باشد و بیم آن داشته باشد که استعمال آب به او زیان می‌رساند، حکم این گونه موارد چیست؟ خداوند متعال با بیان حکم به این سؤال پاسخ فرموده و سایر کسانی که دارای عذر هستند را نیز در این حکم شریک می‌گرداند، پس گویا که فرموده است: و اگر در حالت بی‌وضوئی و جنابت، مریض بودید و بیم آن داشتید که با استعمال آب دچار ضرر می‌شوید، و یا مسافر بودید و به آب دسترسی نداشتید، یا جنب یا بی‌وضو بودید و به آب دسترسی نداشتید - اگر چه مریض و یا مسافر نباشید - پس با خاک تیمم کنید.

بیان کردن جنابت و بی‌وضوئی برای بار دوم و با وجود برشمردن آنها به هنگام بیان حکم بیمار و مسافر به این خاطر است که توهم اختصاص حکم مذکور به جنب ایجاد نشود، چرا که پس از آن ذکر شده است.

ممکن است گفته شود این فرموده خداوند: «أولامستم النساء» یعنی در وضعیتی که جنب بودید با تنوع و خروج از تکرار، آگاهی دادن به این موضوع است که امر در اینجا بر مبنای استیفای موجب در ظاهر لفظ نیست پس نباید توهم شود که موجب وضو در آمدن از غائط، محصور شده است؛ در هر حال، در آن آگاهی دادنی است بر این که آنها محدث هستند و آن در واجب کردن وضوء لحاظ می‌شود.

این فرموده خداوند متعال: «تيمّموا صعيداً طيباً» یعنی: به منظور تيمّم قصد خاک کنید، و زبان‌شناسان در مورد معنای (صعيد) اختلاف نظر دارند:

برخی از آنان مانند جوهری گفته‌اند: منظور از (صعيد) خاک است؛ ابن فارس نیز در المجمل با این نظر موافق است، و ابن... درید در الجمهره از ابو عبیده نقل کرده است: صعيد، خاک خالصی است که شوره‌زار یا ریگ با آن در نیامیخته باشد، و طبرسی از الزجاج نقل کرده که صعيد به معنای خاک نیست، بلکه به معنای سطح زمین است خواه خاک باشد یا غیر آن؛ و صعيد نامیده شده است به خاطر اینکه نهایت آن چیزی است که از دل و باطن زمین به سوی سطح آن صعود می‌کند؛ آنچه جوهری از ثعلب روایت کرده است نیز به این معنا نزدیک است، و آنچه محقق در المعبر از خلیل و او نیز از ابن الاعرابی روایت کرده است نیز به این معنا نزدیک است، و به خاطر اختلاف زبان‌شناسان بر سر معنای (صعيد)، فقهای ما نیز بر سر جواز تيمّم با سنگ برای کسی که امکان استفاده از خاک برای او فراهم است دچار اختلاف شده‌اند، پس شیخ مفید و پیروان او تيمّم با سنگ را به خاطر عدم قرار داشتن سنگ در محدوده معنایی (صعيد) ممنوع دانسته‌اند، ولی شیخ در المبسوط و محقق و علامه با توجه به قرار داشتن سنگ در محدوده معنایی (صعيد) که در آیه ذکر شده است، تيمّم با آن را جایز شمرده‌اند.

مفسران بر سر اینکه منظور از (طيب) در آیه مذکور چیست اختلاف نظر دارند، برخی از آنها (طيب) را به معنای پاک و برخی دیگر به معنای حلال می‌دانند، عده‌ای نیز (طيب) را به معنای زمین رویاننده گیاه می‌دانند نه شوره‌زار که گیاه در آن نمی‌روید و نظر خود را با این فرموده خداوند متعال تأیید کرده‌اند: «و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربّه» - اعراف / ۵۸ -

{و زمین پاک [و آماده] گیاهش به اذن پروردگارش برمی‌آید}، و مفسران شیعه - قدس الله ارواحهم - معنای نخست را برگزیده‌اند.

و ادعا شده است که در این فرموده خداوند متعال «فامسحوا بوجوهکم» دلالتی وجود دارد بر اینکه نخستین عملی که در تيمّم انجام می‌شود مسح صورت است، چرا که با (فاء) که برای تعقیب بلافصل از آن استفاده می‌شود به «تيمّموا صعيداً طيباً» عطف داده شده است بدون اینکه عبارت (الضرب علی الأرض: زدن دو دست بر زمین) در میان آن دو فاصله انداخته باشد، پس نظر علامه که در النهایه مذکور شده با این تفسیر تأیید می‌شود آن‌گاه که حکم به جواز هم‌زمانی تيمّم با مسح صورت می‌... دهد و اینکه کوبیدن دو دست بر روی زمین به منزله برداشتن آب با کف دست در وضو می‌باشد، و در این سخن نظراتی وجود دارد.

(باء) در این فرموده خداوند متعال: «بوجوهکم» برای تبعیض است، چنان‌که در حدیث زراره نیز نقل گردید و در باب کیفیت وضو گرفتن - به جلد ۸۰: ۲۴۴ مراجعه کن. -

از اینکه حرف (باء) افاده معنای تبعیض می‌کند سخن به میان آمد، پس بنا به نظر جمهور علمای ما و بنا بر بیشتر روایاتی که به سخن در این باره پرداخته‌اند امور واجب در تیمم، مسح قسمتی از صورت و قسمتی از دست می‌باشد، ولی علی بن بابویه رحمه الله با عمل به برخی از احادیث به وجوب مسح نمودن کامل صورت و دست‌ها تا آرنج اعتقاد دارد درست مانند وضو؛ و محقق در المعتمر به داشتن اختیار در مسح کامل صورت و دست‌ها و یا اکتفا نمودن به قسمتی از صورت و دست‌ها تمایل دارد، علامه در المنتهی به استحباب مسح کامل تمایل دارد.

اما عامه نیز در این زمینه اختلاف نظر دارند، شافعی به نظر علی بن بابویه اعتقاد دارد، و ابن حنبل فقط به مسح کامل صورت و اکتفاء به مسح پشت دو دست اعتقاد دارد، ولی از ابو جنیفه دو سخن روایت شده است: یکی مانند نظر شافعی، و دیگری اکتفاء نمودن به مسح بیشتر قسمت‌های صورت و دو دست؛ در میان آنان الزهری به وجوب مسح دو دست تا زیر بغل اعتقاد دارد، چرا که حدود دست‌ها در وضو گرفتن تا آرنج‌ها مشخص شده است ولی در تیمم حدودی برای آنها مشخص نشده است، بنابراین مسح نمودن تمام قسمت‌هایی که مفهوم دست بر آنها صدق می‌کند واجب است، و این نظری است که جمهور امت مخالف آن هستند.

حرف (مین) در فرموده (منه) از آیه دوّم، چهار وجه را در بر می‌گیرد:

نخست: این حرف برای بیان ابتدای مکانی است و ضمیر (هاء) در (منه) به (صعید) باز می‌گردد، پس معنا چنین است: مسح از خاک و یا با زدن دست بر روی آن آغاز می‌گردد.

دوّم: برای بیان سبب و علت است و ضمیر (هاء) به (حَدِث) که از کلام پیشین برداشت می‌شود باز می‌گردد، چنان که گفته می‌شود: (تيمّم من الجنابه: به سبب جنب شدن تیمم نمودم)، و مانند این فرموده خداوند متعال: «مما خطيئتهم أغرقوا» - نوح / ۲۵ - {به سبب گناهانشان غرق شدند}، و این سروده شاعر: (و ذلك من نأ جاءني: و آن به سبب خبری بود که به من رسید)، و این سروده فرزددق: (يغضى حياء و يُغضى من مهابة: از سر شرم و حیا چشم بر هم می‌نهد و به سبب هیبت او چشم فروهشته می‌گردد)، همچنین ممکن است که ضمیر (هاء) به عبارت (عدم وجدان الماء: عدم دسترسی به آب) و یا به مجموع جملات باز گردد.

ولی این احتمال ردّ می‌شود چرا که بر خلاف ظاهر است و متضمّن ارجاع ضمیر به مرجع دورتر می‌گردد در حالی که امکان ارجاع به مرجع نزدیک‌تر وجود دارد؛ به علاوه لازم می‌آید که لفظ منه تأکیدی باشد نه تأسیسی، زیرا سببیت از فاء فهمیده می‌شود و از قرار دادن مسح در معرض جزاء و تعلیق آن به وصف که مناسب نشان دهنده علیت است.

سوّم: برای تبعیض است و ضمیر (هاء) به (صعید) باز می‌گردد، چنان که می‌گویی: (أخذت من الدراهم و أكلت من الطعام: قسمتی از درهم‌ها را گرفتم و قسمتی از غذا را خوردم).

چهارم: برای بدل باشد، چنان که خداوند متعال فرموده است: «أرضيتم بالحياه الدنيا من الآخرة» - توبه / ۳۸ - {آیا به جای آخرت به زندگی دنیا دل خوش کرده اید}، و فرموده «لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون» - زخرف / ۶۰ -

و اگر بخواهیم قطعا به جای شما فرشتگانی که در [روی] زمین جانشین [شما] گردند قرار دهیم؛ و نیز «لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً» - آل عمران / ۱۰ و ۱۱۶ - {در حقیقت کسانی که کفر ورزیدند اموال و اولادشان چیزی [از عذاب خدا] را از آنان دور نخواهد کرد}، یعنی به جای طاعت و یا رحمت خداوند؛ براساس این معنا ضمیر (هاء) در (منه) به آب باز می‌گردد و معنای آیه چنین خواهد بود: (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا الصَّعِيدَ بِدَلِّ الْمَاءِ: پس اگر آبی نیافتید به جای آب با خاک تيمم کنید)، اما این معنا نیز دور از واقعیت به نظر می‌رسد، با وجود اینکه گروهی از نحویان نیز آمدن (من) به معنای بدلی را انکار کرده و گفته‌اند: تقدیر آیه چنین است: (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا بَدَلًا مِنَ الْآخِرَةِ)، پس اگر (من) افاده بدل بودن کند، متعلق آن محذوف است و دو آیه پس از آن نیز همین گونه هستند، اگر چه در آیه مورد بحث ما نیز قاعده به همین ترتیب است ولی این امر برخلاف ظاهر است.

ولی ظاهراً حمل نمودن (من) بر تبعیضیه بودن از تمام موارد دیگر به صحت و واقعیت نزدیک‌تر و با احادیث صحیح روایت شده سازگاری بیشتری دارد، بنابراین صاحب‌الکشاف که در زبان عربی پیشوا به حساب می‌آید این نظر را پذیرفته است ولی با نظر پیروان مذهب حنفی مبنی بر عدم اشتراط چسبیدن خاک به دست، مخالفت کرده است با وجود اینکه عمیقاً به پیگیری اقوال و نظرات آنان پرداخته و در نصرت آراء و نظراتشان کوشیده است، زمخشری در الکشاف گفته است:

پس اگر بگوییم: این سخن آنان که (من) را برای افاده معنای ابتدای غایت است، سخن بیهوده‌ای است و احدی از قوم عرب از این کلام: (مَسَحْتُ بِرَأْسِهِ مِنَ الدَّهْنِ وَ مِنَ الْمَاءِ وَ مِنَ التُّرَابِ) جز معنای تبعیض را برداشت نمی‌کند، می‌گوییم: مسأله چنین است که می‌گوییم، و اذعان به سخن حق از ریا و دورویی شایسته‌تر است.

و گفته می‌شود: فهم این مسائل از سوی عرب زبانان فقط به صورتی که وی ذکر کرده است، ممکن است به خاطر غرض شناخته شده‌ای باشد که از عبارات (تدهین: روغن مالیدن) و (تنظیف: پاکیزه نمودن) و امثال آن به ذهن متبادر می‌شود، اما هنگام اطلاق کلام در گفته‌ی: من التراب، امکان منع (آنچه ذکر کرده) وجود دارد بر این اساس که ممکن است گفته شود: (من) در تمام مثال‌ها به معنای ابتدا است، چنان که معنای آن در اصل همین است، اما معنای تبعیض زمانی محقق می‌شود که لزوماً دست به مقداری روغن و یا آب آغشته شود و مسح با آن صورت گیرد، خاک نیز چنین است اگر درک شود، پس چنین امری در مورد (صعید) که اعم از خاک و سنگ است لزومی ندارد.

گفته شده است: و شرط انصاف آن است که (من) اگر در مورد چیزی استعمال شود که قابلیت چسبندگی (به دست را) داشته باشد معنای تبعیض از آن برداشت می‌شود اگر چه به اعتبار غالب افراد آن چیز باشد، اما اگر (من) برای چیزی استعمال شود که چنین قابلیتی ندارد معنای ابتدائی از آن فهمیده می‌شود، و عدم صلاحیت قرار گرفتن (من) با معنایی غیر از معنای ابتدائی، قرینه آن می‌باشد.

و نیز این که گفته می‌شود حمل (من) بر معنای تبعیض نادرست است، چرا که (صعید)، آن گونه که بزرگان علم زبان شناسی و تفسیر بیان کرده‌اند، معنای سنگ را نیز در بر می‌گیرد، و حمل آن بر معنای ابتدائی نیز نسنجیده است، اما حمل آن بر معنای سببیت دور از صحت نیست، و صاحب‌مغنی‌اللیب نیز معنای تعلیل را بر معنای پیشین (من) افزوده است، و اگر فرض کنیم معنا حقیقی نباشد حتماً در معنای مجازی استعمال شده است، و ناگزیر باید مجاز را در مورد کلمه (صعید) یا حرف (من)

اعمال نماییم و تردیدی نیست که مجال توسع - گسترش معنا - در حروف جرّ بیشتر است، ردّ می‌شود زیرا چنان که دانستی این احتمال بعید است و حمل من بر تبعیض، قریب است و به ذهن متبادر است؛ و اگر بپذیریم مستلزم این است که صعيد را بر معنای مجازی حمل کنیم، چنان که دانستی ارتکاب این مجاز، شایسته‌تر است.

پس آشکار شد که ظاهر آیه با آنچه ابن جنید مبنی بر محقق شدن شرط چسبیدن مقداری خاک به دو کف دست و مسح با آن مطرح کرده است، موافق و سازگار می‌باشد و با استناد به آن، نظر شیخ مفید و پیروان او در مورد عدم جواز تیمم با سنگ تأیید می‌گردد.

و خداوند سبحان آیه نخست را با فرموده «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا رَحِيمًا» به پایان رسانده است و از این فرموده، دلیل جواز تیمم برای کسانی که دارای عذر هستند فهمیده می‌شود، و در جایگاه این فرموده خداوند متعال: «ما یرید الله لیجعل علیکم من حرج» قرار می‌گیرد که در آیه دوّم ذکر شده است، یعنی: عادت خداوند بر عفو و بخشش شماس است، پس شایسته ذات اوست که امور را بر شما آسان و سبک گرداند.

مفسران در مورد مقصود خداوند از تطهیر در آیه «و لکن یرید لیطهرکم» اختلاف نظر دارند، گفته شده است: مقصود، پاک شدن از خبث (بول، غائط، جنابت) به وسیله خاک است آن‌گاه که در استعمال آب عذر و بهانه‌ای وجود داشته باشد؛ همچنین گفته شده: منظور، پاک گردانیدن بدن با آب است چه که مرجع سخن، وضو و غسل می‌باشد؛ و گفته شده: منظور، پاک گردانیدن از گناهان با فرایضی مانند وضو، غسل و تیمم است، و این نظر را روایتی از پیامبر صلی الله علیه و آله تأیید می‌کند آن‌گاه که فرموده است: به راستی که وضو کفاره گناهان ماقبل خود است؛ و گفته شده: منظور، پاک گردانیدن قلب از تمرد و سرپیچی کردن از اطاعت خداوند سبحان است، چرا که برای مسح نمودن این اعضاء با آب و خاک فائده معقولی تصوّر نمی‌گردد جز فرمانبرداری و اطاعت محض خداوند.

و این فرموده خداوند متعال: «و لیتیمّ نعمته علیکم» یعنی: تا خداوند با وضع نمودن راه و روشی که پاک گردانیدن جسم‌ها و قلب‌ها و یا بخشوده شدن گناهان‌تان را تضمین می‌کند (نعمت خویش را بر شما کامل گرداند)، و حرف جرّ (لام) در هر سه فعل (لیجعل، لیطهر، لیتیم) برای تعلیل است، و مفعول فعل (یرید) در هر دو موضع محذوف است؛ این فرموده خداوند متعال: «و لعلکم تشکرون» یعنی: باشد که خداوند را به خاطر نعمت‌های فراوانش سپاس گویند، نعمت‌هایی که نعمت‌های مترتب بر قوانین و شرایع وضع شده در این آیه کریمه را نیز شامل می‌شود، یا یعنی: باشد که خداوند را با به جا آوردن آنچه شما را بدان مکلف نموده است سپاس گویند، و الله یعلم.

سپس آگاه باش که ممکن است حکمت تکرار حکم تیمم در کتاب عزیز در دو آیه مشابه و در برداشتن انواع ادوات تأکید، علم خداوند سبحان به این امر بوده باشد که این حکم فقط به دلیل استبعاد (بعید شمردن) بلکه از سر دشمنی با خدا و رسولش از سوی عمر و پیروان او انکار خواهد شد، چنان که در ادامه ذکر خواهد شد، و این مسأله را به صورت مفصل در کتاب الفتن در باب بدعت‌های او، لعنه الله، بیان کردیم.

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّيْمُمِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى التُّرَابِ ثُمَّ نَفَضَهُمَا وَ مَسَحَ وَجْهَهُ وَ يَدَيْهِ فَوْقَ الْكَفِّ وَ الْعِلَّةُ فِي تَرْكِ مَسْحِ الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ فِي التَّيْمُمِ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ الطَّهُّورَ بِالْمَاءِ فَجَعَلَ غَسْلَ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ مَسْحَ الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ وَ فَرَضَ الصَّلَاةَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ جَعَلَ لِلْمُسَافِرِ رَكَعَتَيْنِ وَ كَذَلِكَ لِلَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ مَسْحَ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ تَرَكَ مَسْحَ الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ كَمَا تَرَكَ لِلْمُسَافِرِ رَكَعَتَيْنِ.

***[ترجمه] علل الشرايع: از محمد بن علی بن ابراهیم روایت شده است: از امام صادق علیه السلام درباره شیوه تیمم کردن سؤال شد، پس امام دستهای خود را بر خاک نهاد و آنها را تکان داد، و صورت و روی کف دستهایش را مسح نمود. و علت ترک نمودن مسح سر و پاها در تیمم آن است که خداوند تطهیر به وسیله آب را فرض قرار داده است، پس شستن صورت و دستها و مسح سر و پاها را وضع نموده و چهار رکعت نماز را واجب گردانده است، سپس دو رکعت نماز را بر مسافر واجب گردانده و به کسی که توانایی استعمال آب ندارد اجازه داده است که صورت و دستها را مسح کند و مسح سر و پاها را ترک کند، چنان که مسافر دو رکعت نماز را ترک می کند.

***[ترجمه]

الْهِدَايَةُ: مَنْ كَانَ جُنْبًا أَوْ عَلَى غَيْرِ وُضوءٍ وَ وَجَبَ الصَّلَاةُ وَ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَلْيَتَيَّمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَيَتَيَّمُوا صَ عِيدًا طَيِّبًا وَ الصَّعِيدُ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ وَ الطَّيِّبُ الَّذِي يَنْحَدِرُ عَنْهُ الْمَاءُ وَ التَّيْمُمُ هُوَ أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ يَنْفُضَهُمَا وَ يَمْسُحَ بِهِمَا جَبِينَهُ وَ حَاجِبِيَهُ وَ يَمْسُحُ عَلَى ظَهْرِهِ كَفِّيهِ - وَ النَّظْرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْقُضُ التَّيْمُمَ (۱) وَ لَا بَأْسَ بِأَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ بِتَيْمُمٍ وَاحِدٍ صَلَوَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ كُلِّهَا مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يُصِيبَ مَاءً وَ مَنْ تَيَّمَّ وَ صَلَّى ثُمَّ وَجَدَ الْمَاءَ فَقَدْ مَضَتْ صِلَاتُهُ فَلْيَتَوَضَّأْ لِصَلَاةٍ أُخْرَى وَ مَنْ كَانَ فِي مَفَازِهِ وَ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى التُّرَابِ وَ كَانَ مَعَهُ لِيَدٌ جَائِفٌ تَيَّمَّ مِنْهُ أَوْ مِنْ عُرْفِ دَائِبَتِهِ وَ مَنْ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ فَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ التَّلَفَ إِنْ اغْتَسَلَ فَيَأْتِيهِ إِنْ كَانَ حَامِعًا فَلْيَغْتَسِلْ وَ إِنْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ وَ إِنْ اخْتَلَمَ فَلْيَتَيَّمْ وَ الْمَحْدُورُ إِذَا أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ يُؤَمِّمُ لِأَنَّ مَحْدُورًا أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَعُسِّلَ فَيَأْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخْطَأْتُمْ أَلَا يَتَيَّمْتُمُوهُ (۲).

ص: ۱۴۵

۱- ۱. الهدايه ص ۱۸.

۲- ۲. الهدايه: ۱۹.

***[ترجمه] الهدایه: هر کسی که جنب و یا بی وضو باشد و داخل وقت نماز گردد و به آب دست نیابد باید تیمم کند، آن گونه که خداوند متعال فرموده است: «فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا» که منظور از (صعید)، مکان مرتفع است و منظور از (طیب) زمینی است که آب از آن سرازیر می شود، و تیمم آن عملی است که شخص یک بار دستهای خویش را بر روی زمین بزند و آنها را تکان دهد و سپس با آن دستها پیشانی، ابروها و پشت (کف) دستهایش را مسح نماید، و دست یافتن به آب تیمم را باطل می کند. - الهدایه: ۱۸ -

اشکالی ندارد که شخص با یک تیمم واحد تمام نمازهای شب و روز را به جا آورد، البته تا زمانی که دچار حدث نشود (بول یا مدفوع نکند) یا به آب دسترسی پیدا نکند، و من هر کسی که تیمم کند و نماز بگذارد سپس در حالی نماز قبلی گذشته است به آب دست یابد، باید برای نماز دیگر وضو بگیرد.

و هر کسی که در بیابان باشد و به آب دست نیابد و امکان تیمم با خاک نیز برای او فراهم نباشد، می تواند با نمد خشکی که به همراه دارد و یا یال چهارپایی که بر آن سوار است تیمم کند؛ و هر کسی که دچار جنابت شود و بیم آن داشته باشد که در صورت غسل کردن تلف می شود، اگر نزدیکی کرده باشد هر اتفاقی برای او رخ دهد حتماً باید غسل کند، ولی اگر محتلم شده باشد می تواند تیمم کند؛ و اگر شخصی که مبتلا به آبله است دچار جنابت شود باید تیمم کند، چرا که در عهد رسول خدا صلی الله علیه و آله شخصی که مبتلا به آبله بود دچار جنابت شد، پس غسل نمود و بر اثر آن در گذشت، آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خطا کردید که او را وادار به تیمم نمودید. - الهدایه: ۱۹ -

***[ترجمه]

﴿۳﴾

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تُصِيبُهُ الْجَنَابَةُ وَلَا يَفْقِدُ عَلَى مَاءٍ فَيَصِيبُهُ الْمَطْرُ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ أَمْ هَلْ يَتَيَمَّمُ قَالَ إِنَّ عَسَلَهُ أَجْزَأُهُ وَإِلَّا عَلَيْهِ التَّيَمُّمُ قَالَ قُلْتُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَيْتَمَّمُ أَوْ يَمْسُحُ بِتَلْجٍ وَجْهَهُ وَجَسَدَهُ وَرَأْسَهُ قَالَ التَّلْجُ إِنْ بَلَ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ أَفْضَلُ وَإِنْ لَمْ يَفْقِدْ عَلَى أَنْ يَغْتَسِلَ تَيَمَّمُ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ أَجْنَبَ فَلَمْ يُصِبِ الْمَاءَ أَيْتَمَّمُ وَ يُصَلِّي قَالَ لَا حَتَّى آخِرِ الْوَقْتِ إِنَّهُ إِنْ فَاتَهُ الْمَاءُ لَمْ تَفْتَهُ الْأَرْضُ (۲).

***[ترجمه] اقرب الاسناد: از علی بن جعفر روایت شده است: از امام موسی کاظم علیه السلام پرسیدم: مردی جنب می شود و به آب دست نمی یابد، پس باران بر او می بارد، آیا آب باران او را کفایت می کند یا باید تیمم کند؟ امام فرمود: اگر آب باران او را بشوید کفایت می کند، در غیر این صورت باید تیمم کند. پرسیدم: فضیلت کدام یک بیشتر است، کسی که تیمم می کند یا کسی که با برف صورت، بدن و سرش را مسح می کند؟ امام فرمود: اگر برف سر و بدنش را خیس کند برتری دارد، و اگر توانایی شستن (با برف را) نداشته باشد تیمم می کند. - قرب الاسناد: ۱۱۰ چاپ نجف، ۸۵ چاپ سنگی -

قرب الاسناد: عبدالله بن بُکیر گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا شخصی که جنب می شود و به آب دست نمی یابد

می‌تواند تیمم کند و نماز بگزارد؟ امام فرمود: خیر تا آخر وقت نماز نمی‌تواند، چرا که اگر تا آن زمان به آب دست نیابد، زمین و خاک همچنان در دسترس اوست. - قرب الاسناد: ۱۰۳ چاپ نجف، ۷۹ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی رجحان التأخیر إلى آخر الوقت لكن فيه إشعار برجاء زوال العذر و لا خلاف ظاهراً فی عدم جواز التیمم قبل دخول وقت الغایه و نقلوا الإجماع علیه و اختلفوا فی جواز التیمم فی سعه الوقت علی أقوال ثلاثه الأول وجوب التأخیر إلى آخر الوقت و إليه ذهب الأكثر بل نقلوا علیه الإجماع.

الثانی الجواز فی أول الوقت مطلقاً و هو المنسوب إلى الصدوق و الجعفی و قواه العلامه فی المنتهی و التحریر و الشهد فی بیان و قال البنظی فی الجامع علی ما نقل عنه الشهد لا- ینبغی لأحد أن یتیمم إلا- فی آخر وقت الصلاه و فيه إشعار بالاستحباب.

الثالث ما اختاره ابن الجنید و هو جواز التقدیم عند العلم أو الظن الغالب بفوت الماء أو امتداد العذر إلى آخر الوقت و اختاره العلامه فی عده من کتبه لكن إنما قید بالعلم و لم یذكر الظن و إليه یومی کلام ابن أبی عقیل و الثانی لا یخلو من قوه و بعده الثالث.

**[ترجمه] این حدیث بر رجحان به تأخیر انداختن نماز تا آخر وقت دلالت می‌کند، اما در عین حال اشاره ای به امید داشتن به زوال عذر دارد، و ظاهراً هیچ اختلاف نظری بر سر عدم جواز تیمم قبل از وارد شدن به نهایت وقت نماز وجود ندارد، و برخی اتفاق نظر فقها را در این زمینه نقل کرده‌اند، اما در مورد جواز تیمم در وسعت وقت سه نظر مختلف وجود دارد:

نخست: وجوب به تأخیر انداختن نماز تا آخر وقت؛ بیشتر فقها به این امر اعتقاد دارند بلکه اتفاق نظر اجماع فقها را بر آن نقل کرده‌اند.

دوم: جواز تیمم کردن در اول وقت به صورت مطلق؛ این نظر به شیخ صدوق و جعفی نسبت داده شده است و علامه در المنتهی و التحریر و شهد در بیان آن را پشتیبانی و تقویت کرده‌اند؛ و به نقل از شهد، بنظی در الجامع گفته است: جایز نیست که کسی تیمم کند مگر در آخر وقت نماز، و این سخن اشاره دارد به استحباب به تأخیر انداختن تیمم تا آخر وقت نماز.

سوم: نظری که ابن جنید برگزیده است مبنی بر جواز تقدیم تیمم آن گاه که یقین یا شک غالب در مورد عدم دست یافتن به آب و یا ادامه یافتن عذر تا آخر وقت نماز حاصل شود، علامه نیز این نظر را در تعدادی از کتابهایش برگزیده است، ولی فقط قید حصول یقین را ذکر کرده و سخنی از ظن به میان نیاورده است، و کلام ابن عقیل نیز به این نظر اشاره دارد، و نظر دوم خالی از قوت نیست و بعد از آن نظر سوم قرار دارد.

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْبُنْدَارِ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي بُكَيْرِ

ص: ١٤٦

١-١. قرب الإسناد ص ١١٠ ط نجف ص ٨٥ ط حجر.

٢-٢. قرب الإسناد ص ١٠٣ ط نجف ص ٧٩ ط حجر.

بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ عَنْ يَزِيدَ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَضَّلْتُ بِأَرْبَعٍ جُعِلَتْ لِأُمَّتِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَ أَيْمًا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَرَادَ الصَّلَاةَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً وَ وَجَدَ الْأَرْضَ فَقَدَّ جُعِلَتْ لَهُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا الْحَدِيثُ (١).

**[ترجمه] الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: با چهار خصلت (بر دیگر پیامبران) برتری داده شده‌ام: زمین برای امتم به عنوان محل سجده و وسیله‌ای برای تطهیر قرار داده شده است، و هرگاه شخصی از امتم بخواهد نماز بگزارد و به آب دست نیابد اما به زمین دسترسی داشته باشد، آن را برای او مسجد و باعث پاکی و طهارت قرار داده شده است، حدیث. - الخصال ١: ٩٦ -

**[ترجمه]

«٥»

و مِنْهُ، وَ مِنَ الْعِلَلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَاهٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْبُغْدَادِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الشُّخْتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْوَرَّاقِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلْتُ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدًا وَ تُرَابَهَا طَهُورًا تَمَامَ الْخَبْرِ (٢).

**[ترجمه] الخصال: علل الشرايع: از جابر بن عبدالله روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عز و جل فرموده است: تمام نقاط زمین را برای تو و امتت مسجد قرار دادم و خاک آن را باعث طهارت و پاکی،... تا پایان حدیث. - الخصال ٢: ٤٨، علل الشرائع ١: ١١٢، این حدیث را در معانی الأخبار نیز خواهی دید. -

**[ترجمه]

إيضاح

احتج المرتضى رضی الله عنه علی أن الصعيد هو التراب بقول النبی صلی الله علیه و آله جعلت لی الأرض مسجدا و ترابها طهورا و لو كانت أجزاء الأرض طهورا و إن لم تكن ترابا لكان ذكر التراب واقعا في غير محله و أجاب عنه فی المعبر بأنه تمسك بدلاله الخطاب و هی متروكه و أجاب عنه الشيخ البهائي قدس سره بأن مراده أن النبی فی معرض التسهيل و التخفيف و بیان امتنان الله سبحانه علیه و علی هذه الأمه المرحومه فلو كان مطلق وجه الأرض من الحجر و نحوه طهورا لكان ذكر التراب مخللا بانطباق الكلام علی الغرض المسوق له و كان المناسب لمقتضى الحال أن يقول جعلت لی الأرض مسجدا و طهورا انتهى.

و یرد علیه أن ما ذكره لا یخرجه عن كونه استدلالا بالمفهوم بل ما ذكره لو تم لكان دليلا علی حجیه المفهوم فی هذا المقام مع أنه یحتمل أن يكون الفائدة فی ذكر التراب التصريح بشموله لكل تراب و إن كان منفصلا عن الأرض و رفع توهم حذف مضاف غیر المدعی.

١-١. الخصال ج ١ ص ٩٦.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ٤٨، علل الشرائع ج ١ ص ١١٢، و تراہ فی معانی الاخبار ص ٥١.

و الحق أن ما ذكره السيد متين لكن لا بد من التأويل مع وجود المعارض القوى.

**[ترجمه] مرتضی رضی الله عنه این فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله: (جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ تَرَابُهَا طَهْرًا: زمین برای من به عنوان مسجد قرار داده شده است و خاک آن باعث طهارت و پاکی) را دلیلی دانسته است بر اینکه منظور از (صعید) خاک است، و اگر تمام اجزای زمین پاک کننده باشد و مقصود از این اجزاء خاک نباشد ذکر خاک در غیر جایگاه آن واقع شده است؛ صاحب المعتمد به این مسأله پاسخ گفته است به این که به دلالت خطاب تمسک کرده است که این دلالت متروک است، همچنین شیخ بهائی قدس سره در پاسخ گفته که منظور از این حدیث این است که پیامبر به نسبت قوانین و احکام الهی در معرض تسهیل و تخفیف قرار گرفته است و امتنان خداوند بر او و ائمه مورد مرحمتش، بیان شده است؛ پس اگر سطح زمین به صورت مطلق همراه با سنگ و غیره باعث پاکی و طهارت می گردید، ذکر خاک مُخَلَّ انطباق کلام بر هدف و مقصود مورد نظر از آن می بود و اگر پیامبر چنین می فرمود: (جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهْرًا)، با مقتضای حال سازگاری بیشتری داشت، پایان نقل قول.

و

این اشکال بر آن وارد می شود که آنچه وی ذکر کرده است آن را خارج نمی کند از این که استدلال به مفهوم باشد، بلکه آنچه وی ذکر کرده است اگر تمام (صحیح) باشد دلیل بر حجیت مفهوم در این مقام خواهد بود، با وجود آنکه محتمل است که فایده ذکر خاک، تصریح به شمول آن برای هر خاکی باشد هر چند منفصل از زمین باشد و رفع توهم حذف مضاف، ادعا نشده است.

حقیقتاً کلام سید استوار و متین است، اما با وجود معارض قوی - نظری که با قوت به مخالفت با آن پردازد - نیاز به تأویل و تفسیر دارد.

**[ترجمه]

﴿٦﴾

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ مَضَى فِي بَابِ الْوُضُوءِ حَيْثُ قَالَ: ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ فَلَمَّا وَضَعَ عَمَّنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ أَثْبَتَ مَكَانَ الْغُسْلِ مَسِيحًا لِأَنَّهُ قَالَ بِوُجُوهِكُمْ ثُمَّ وَصَلَ بِهَا وَ أَيْدِيكُمْ ثُمَّ قَالَ مِنْهُ أَيُّ مِنْ ذَلِكَ التَّيْمُمُ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ لَمْ يَجْرَ عَلَى الْوَجْهِ لِأَنَّهُ يَعْلَقُ مِنْ ذَلِكَ الصَّعِيدِ بَعْضَ الْكُفِّ وَ لَا يَعْلَقُ بَعْضُهَا ثُمَّ قَالَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَ الْحَرَجُ الضَّنْقُ (١).

**[ترجمه] علل الشرایع: زراره در ضمن حدیثی طولانی که در باب وضو ذکر گردید از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: سپس خداوند متعال فرموده است: «فإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم»، بنابراین هنگامی که خداوند خواسته از بار مسؤولیت کسی که به آب دست نمی یابد بکاهد، مسح کردن با خاک را جایگزین شستن با آب کرده است،

چرا که فرموده است: «بوجوهکم» سپس عبارت «و ایدیکم» را به آن افزوده است، آن گاه فرموده است: «منه» یعنی: قسمتی از آن (خاک مورد استفاده در) تیمم، به خاطر اینکه از این امر آگاه بوده است که آن خاک به طور کامل با صورت تماس پیدا نمی کند، چرا که به قسمتی از کف دست می چسبد و به قسمتی از آن نمی چسبد، سپس فرموده است: «و ما یرید الله لیجعل لکم فی الدین من حرج» که (حرج) به معنای تنگنا و سختی است. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۵ -

***[ترجمه]

﴿۷﴾

فَقَهُ الرُّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ التَّيْمَمَ غُسْلُ الْمُضْطَرِّ وَ وُضُوؤُهُ وَ هُوَ نَضْفُ الوُضُوءِ فِي غَيْرِ ضَرُورِهِ إِذَا لَمْ يُوجِدِ الْمَاءَ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى آخِرِ الْوَقْتِ أَوْ إِلَى أَنْ يَتَخَوَّفَ خُرُوجَ وَقْتِ الصَّلَاةِ (۲) وَ صَهْفُهُ التَّيْمَمُ لِلْوُضُوءِ وَ الْجَنَابَةِ وَ سَائِرِ أَبْوَابِ الْغُسْلِ وَاحِدٌ وَ هُوَ أَنْ تَضْرِبَ بِيَدَيْكَ عَلَى الْأَرْضِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَكَ مِنْ حَدِّ الْحَاجِبِينَ إِلَى الدَّقْنِ وَ رُويَ مِنْ مَوْضِعِ السُّجُودِ مِنْ مَقَامِ الشَّعْرِ إِلَى طَرَفِ الْأَنْفِ ثُمَّ تَضْرِبُ بِهِمَا أُخْرَى فَتَمْسَحُ بِهِمَا الْكَفَّيْنِ مِنْ حَدِّ الزَّنْدِ وَ رُويَ مِنْ أَصُولِ الْأَصَابِعِ تَمْسَحُ بِالْيَمَنِ وَ بِالْيَمَنِ الْيُسْرَى عَلَى هَذِهِ الصَّفْهِ وَ أَرُويَ إِذَا أَرَدْتَ التَّيْمَمَ اضْرِبْ كَفَّيَكَ عَلَى الْأَرْضِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَضَعْ إِحْدَى يَدَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ تَمْسَحُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ وَجْهَكَ مِنْ فَوْقِ حَاجِبِيكَ وَ بَقِيَ مَا بَقِيَ ثُمَّ تَضَعْ أَصَابِعَكَ الْيُسْرَى عَلَى أَصَابِعِكَ الْيَمَنِ مِنْ أَضِلِّ الْأَصَابِعِ مِنْ فَوْقِ الْكَفِّ ثُمَّ تَمْرُّهَا عَلَى مُقَدِّمِهَا عَلَى ظَهْرِ الْكَفِّ ثُمَّ تَضَعْ أَصَابِعَكَ

ص: ۱۴۸

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۵.

۲-۲. فقه الرضا: ۴.

الْيُمْنَى عَلَى أَصَابِعِكَ الْيُسْرَى فَتَضَعُ بِيَدِكَ الْيُمْنَى مَا صَنَعْتَ بِيَدِكَ الْيُسْرَى عَلَى الْيُمْنَى مَرَّةً وَاحِدَةً فَهَذَا هُوَ التَّيْمُمُ وَهُوَ الْوُضُوءُ
التَّامُّ الْكَامِلُ فِي وَقْتِ الضَّرُورَةِ فَإِذَا قَدَرْتَ عَلَى الْمَاءِ انْتَفَضَ التَّيْمُمُ وَعَلَيْكَ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ وَالْغُسْلُ بِالْمَاءِ لِمَا تَشْتَأْنِفُ الصَّلَاةَ
اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَقْدِرَ عَلَى الْمَاءِ وَأَنْتَ فِي وَقْتٍ مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي صَلَّيْتَهَا بِالتَّيْمُمِ فَتَطَهَّرُ وَتُعِيدُ الصَّلَاةَ وَنَزَوَى أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
نَزَلَ إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْوُضُوءِ بِغَسَلَيْنِ وَمَسْحَيْنِ غَسَلَ الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ وَمَسَحَ الرَّأْسَ وَالرِّجْلَيْنِ ثُمَّ
نَزَلَ فِي التَّيْمُمِ بِاسْقَاطِ الْمَسْحَيْنِ وَجَعَلَ مَكَانَ مَوْضِعِ الْغُسْلِ مَسْحًا.

وَ نَزَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ رَبُّ الْمَاءِ وَ رَبُّ الصَّعِيدِ وَاحِدٌ.

وَ لَيْسَ لِلتَّيْمُمِ أَنْ يَتَيَّمَمَ إِلَّا فِي آخِرِ الْوَقْتِ وَ إِنْ تَيَّمَمَ وَ صَيَّلَى فَبَلَّ خُرُوجِ الْوَقْتِ ثُمَّ أَذْرَكَ الْمَاءَ وَ عَلَيْهِ الْوَقْتُ فَعَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ
الصَّلَاةَ وَ الْوُضُوءَ وَ إِنْ مَرَّ بِمَاءٍ فَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَ قَدْ كَانَ تَيَّمَمَ وَ صَيَّلَى فِي آخِرِ الْوَقْتِ وَ هُوَ يُرِيدُ مَاءً آخَرَ فَلَمْ يَبْلُغِ الْمَاءَ حَتَّى حَضَرَتْ
الصَّلَاةُ الْآخَرَى فَعَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ التَّيْمُمَ لِأَنَّ مَمَرَهُ بِالْمَاءِ نَقَضَ تَيْمُمَهُ وَ قَدْ يُصَيَّلَى بِتَيْمُمٍ وَاحِدٍ خَمْسَ صِلَوَاتٍ مَا لَمْ يُخْدِثْ حَدَثًا
يُنْقِضُ بِهِ الْوُضُوءَ وَ تَتَيَّمَمُ لِلْجَنَابَةِ وَ الْحَائِضِ تَتَيَّمَمُ مِثْلَ تَيْمُمِ الصَّلَاةِ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ الطُّهْرَ فَجَعَلَ غَسْلَ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ
مَسْحَ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ فَرَضَ الصَّلَاةَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَجَعَلَ لِلْمُسَافِرِ رَكَعَتَيْنِ وَ وَضَعَ عَنْهُ الرِّكَعَتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا الْقِرَاءَةُ وَ جَعَلَ لِلَّذِي
لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ التَّيْمُمَ مَسْحَ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ رَفَعَ عَنْهُ مَسْحَ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَتَيَّمَمُوا صَ عِيدًا طَيِّبًا وَ
الصَّعِيدُ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ وَ الطَّيِّبُ الَّذِي يَنْحَدِرُ عَنْهُ الْمَاءُ وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ يَمْسَحُ الرَّجُلُ عَلَى جَبِينِهِ وَ حَاجِيَتِهِ وَ يَمْسَحُ
عَلَى ظَهْرِ كَفَيْهِ فَإِذَا كَبُرَتْ فِي صَلَاتِكَ تَكْبِيرَهُ

الْفَاتِحَ وَ آتَيْتَ بِالْمَاءِ فَلَا تَقْطَعِ الصَّلَاةَ وَلَا تَنْقُضَ تَيْمُمَكَ وَ امْضِ فِي صَلَاتِكَ (۱).

*[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرموده است: خداوند شما را بیامرزد، آگاه باشید که تیمم برای مضطرّ به منزله غسل و وضو است، و در غیر حالت ضرورت نیز اگر کسی به آب دست نیابد تیمم نصف وضو به شمار می آید، و جایز نیست که تیمم کند مگر در اواخر وقت تعیین شده برای نماز و یا زمانی که بیم آن داشته باشد که وقت نماز در حال گذر است. - فقه الرضا: ۴ -

شیوه تیمم کردن برای وضو، جنابت و سایر موجبات غسل یکسان است به این ترتیب: یک بار با دستانت بر زمین می زنی، سپس با آنها صورتت را از ابروها تا چانه مسح می نمایی، در برخی از روایتها ذکر شده که از موضع سجده بر روی پیشانی از رستن گاه مو به سوی بینی مسح می شود، سپس بار دیگر دستانت را بر زمین می زنی و پشت دست راست را با کف دست چپ و پشت دست چپ را با کف دست راست از مُچ، و در روایتی دیگر از بیخ انگشتان، مسح می نمایی .

و من روایت می کنم که هر گاه قصد تیمم نمودی کف دستانت را یک بار بر زمین بکوب، سپس یکی از دستانت را روی دیگری قرار ده و با کناره انگشتانت صورتت را از بالای ابروهایت مسح می نمایی و قسمت های باقی مانده به همان حال باقی می ماند، سپس انگشتان دست چپ را از بیخ انگشتان و بالای کف بر روی انگشتان دست راست قرار می دهی، آن گاه آنها را بر پشت دست می کشی ، سپس انگشتان دست راست را بر روی انگشتان دست چپ قرار می دهی و همان کارهایی را که یک بار با دست چپ در مورد دست راست انجام دادی با دست راست در مورد دست چپ انجام می دهی.

این شیوه تیمم کردن است، تیمم در هنگام ضرورت به منزله وضوی کامل است، و هر گاه به آب دست یابی تیمم باطل می ... گردد و هنگام شروع نمازهای بعدی باید وضو و غسل را دوباره با آب انجام دهی، مگر به آب دست یابی و برای نمازی که آن را به جا آورده ای وقت داری پس باید تطهیر کنی و نماز را اعاده کنی.

و روایت می کنیم که جبرئیل علیه السلام هنگام وضو بر مولایمان رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فرود آمد و شستن صورت و دستها و مسح سر و پاها را به ایشان وحی نمود، سپس هنگام تیمم نیز فرود آمد و مسح سر و پاها را حذف و مسح صورت و دستها را به جای شستن آنها وضع نمود.

همچنین از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله روایت می کنیم که فرمود: پروردگار آب و خاک یکی است. و برای شخص تیمم کننده جایز نیست جز در پایان وقت نماز تیمم کند، و اگر قبل از به پایان رسیدن وقت نماز تیمم کند و نماز بخواند سپس به آب دست یابد و وقت نماز همچنان باقی باشد، باید نماز و وضو را دوباره با استفاده از آب انجام دهد، و اگر بر آب گذر کند و وضو نگیرد و نماز را در آخر وقت با تیمم به جا آورده باشد و طلب آب دیگری کند ولی تا فرا رسیدن نماز بعدی به آب نرسد باید دوباره تیمم را تکرار کند، چرا که گذر کردن او بر آب باعث باطل شدن تیمم می گردد .

و با یک تیمم امکان به جا آوردن نمازهای پنجگانه وجود دارد، البته به شرط اینکه آنچه باعث نقض وضو می گردد روی ندهد، و برای جنابت نیز می توانی تیمم کنی و زن حائض نیز مانند تیمم نماز تیمم می کند.

همانا خداوند متعال طهارت و پاکی را واجب گردانده است، پس شستن صورت و دستها و مسح سر و پاها را وضع نموده و نماز را در چهار رکعت واجب گردانده است، ولی برای مسافر دو رکعت را واجب گردانده و دو رکعت را به او تخفیف داده است و در دو رکعت باقیمانده نیز قرائت سوره وجود ندارد، همچنین برای کسی که به آب دست نمی یابد (یا توان استعمال آب را ندارد) مسح صورت و دستها را وضع نموده و مسح سر و پاها را از میان برداشته است.

خداوند متعال فرموده است: «فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا» و (صعيد) به معنای مکان مرتفع زمین می باشد و (طیب) زمینی است که آب از آن سرازیر می شود، و روایت شده است که شخص تیمم کننده پیشانی، ابروها و پشت دستانش را مسح می کند، و آن گاه که تکبیره الاحرام گفتی و از قضا آب برایت فراهم شد، نماز را قطع نمی کنی و تیمم نیز باطل نمی شود و نمازت را پی بگیری. - . فقه الرضا: ۵ -

**[ترجمه]

تبیین

اعلم أن الأصحاب قد اختلفوا في عدد الضربات في التيمم فقال الشيخان في النهاية و المبسوط و المقنعه ضربه للوضوء و ضربتان للغسل و هو اختيار الصدوق و سلالر و أبي الصلاح و ابن إدريس و أكثر المتأخرين و قال المرتضى في شرح الرساله الواجب ضربه واحده في الجميع و هو اختيار ابن الجنيد و ابن أبي عقيل و المفيد في المسائل العزیه.

و نقل عن المفيد في الأركان اعتبار الضربتين في الجميع و حكاها العلامة في المنتهى و المختلف و المحقق في المعبر عن علی بن بابويه و ظاهر كلامه في الرساله اعتبار ثلاث ضربات ضربه باليدین للوجه و ضربه باليسار لليمين و ضربه باليمين لليسار و لم يفرق بين الوضوء و الغسل و حکى في المعبر القول بالضربات الثلاث عن قوم منا.

و منشأ الخلاف اختلاف الأخبار فعلى المشهور جمعوا بينها بحمل أخبار الضربه على بدل الوضوء و الضربتين على بدل الغسل للمناسبة و لروايه غير داله على الفرق و منهم من جمع بينها بحمل الضربتين على الاستحباب (۲)

و هو أظهر في الجمع.

و الأصوب عندي حمل أخبار الضربتين على التقية لأنه قال الطيبي في

ص: ۱۵۰

۱- ۱. فقه الرضا ص ۵.

۲- ۲. بل الظاهر بقريته ما مر في معنى الصعيد أن التراب إذا كان منتفشا يابساً تكفى الضربه الواحد، فانه في هذه الصورة تعلق غبار التراب باليد بقدر كفايه المسحين، و أمّا إذا كان ذا نداوه قليله أو كان غير منتفش و جب التكرار، و لاجل ذلك نفسه يجب النفث أو النفخ و ذلك إذا علق التراب بالكفين كثيراً بحيث إذا مسح وجهه حال التراب بين الماسح و الممسوح، و قد كان عليه

أن يمسح بغيار التراب و هو الصعيد، لا التراب نفسه.

***[ترجمه] آگاه باش که فقها در مورد تعداد ضربات دست که هنگام تیمم بر زمین کوبیده می شود اختلاف نظر دارند، شیخین در النهایه، المبسوط و المقنعه گفته اند: تیمم بدل از وضو یک ضربه دارد و تیمم بدل از غسل دو ضربه، این نظر را شیخ صدوق، سلار، ابوصلاح، ابن ادریس و بیشتر فقهای معاصر برگزیده اند. ولی مرتضی در شرح الرساله گفته است: در تمام حالات یک ضربه واجب است؛ این نظر را ابن جنید، ابن ابی عقیل و شیخ مفید در المسائل العزیه برگزیده اند.

همچنین در الأركان از شیخ مفید نقل شده که در تمام حالات دو ضربه را واجب دانسته است، و علامه در المنتهی و المختلف و محقق در المعبر این نظر را از علی بن بابویه حکایت کرده اند، ولی از ظاهر کلام او در الرساله چنین برداشت می شود که سه ضربه را واجب دانسته است: یک ضربه با دو دست برای مسح صورت، یک ضربه با دست چپ برای مسح دست راست و یک ضربه با دست راست برای مسح دست چپ، و بین وضو و غسل اختلافی قائل نشده است؛ و در المعبر نیز نظری مبنی بر ضربات سه گانه را به نقل از عدّه ای از شیعه حکایت کرده است.

و منشأ اختلاف نظر در این زمینه اختلاف احادیث است: پس بنا بر نظر مشهور در بین احادیث این گونه اتفاق ایجاد کرده اند که احادیثی که قائل به یک ضربه هستند را بر تیمم بدل از وضو و احادیثی که قائل به دو ضربه هستند را بر تیمم بدل از غسل حمل کرده اند، و این عمل را به خاطر تناسب آن و همچنین بر اساس روایتی که بر فرق بین وضو و غسل دلالت نمی کند انجام داده اند؛ عدّه ای از فقها نیز با حمل نمودن احادیث قائل به دو ضربه بر استحباب، بین احادیث اتفاق ایجاد کرده اند، و این شیوه متفق ساختن احادیث صحیح تر به نظر می رسد. اما به رأی من حمل احادیث قائل به دو ضربه بر تقیه صحیح تر است،

***[ترجمه]

شرح

المشکاه فی شرح حدیث عمار إن فی الخبر فوائد منها أن فی التیمم تکفی ضربه واحده للوجه و الکفین و هو مذهب علی و ابن عباس و جمع من التابعین و ذهب عبد الله بن عمر و جابر من التابعین و الأ-کثرون من فقهاء الأمصار إلى أن التیمم ضربتان انتهی.

فظهر من هذا أن القول المشهور بین المخالفین ضربتان و أن الضربه مشهور عندهم من مذهب أمير المؤمنین علیه السلام و عمار التابع له فی جمیع الأحکام و ابن عباس الموافق له فی أكثرها فتبین أن أخبار الضربه أقوى و أخبار الضربتين حملها علی التقیه أولى و إن كان الأحوط الجمع بینهما فیهما و لعل اختلاف أجزاء هذا الخبر أيضا للتقیه.

ثم اعلم أن معظم الأصحاب عبروا بلفظ الضرب و هو الوضع المشتمل علی اعتماد يحصل به مسماه عرفا فلا یکنفی الوضع المجرد عنه و بعضهم عبر بلفظ الوضع كالشیخ فی النهایه و المبسوط و اختاره الشهد و جماعه و التعبير فی الأخبار مختلف و الضرب أحوط بل أقوى.

و استحباب نفض الیدین بعد الضرب مذهب الأصحاب و أجمعوا علی عدم وجوبه و استحباب الشیخ مسح إحدى الیدین بالأخری بعد النفض و ذکر فی هذا الخبر مکان النفض.

و اعتبر أكثر الأصحاب كون مسح الوجه بباطن الكفين معا و نقل عن ابن الجنييد أنه اجتزأ باليد اليمنى لصدق المسح و هو كذلك بالنظر إلى الآيه لكن ظاهر الأخبار المبينه لها الأول.

و قالوا يعتبر فى المسح كونه بباطن الكف اختيارا لأنه المعهود فلو مسح بالظهر اختيارا أو بآله لم يجز نعم لو تعذر المسح بالباطن أجزأ الظاهر و الأحوط ضم التولية معه.

و ظاهر الأصحاب أنه يشترط فى ضرب اليدين أن يكونا دفعه فلو ضرب إحدى يديه ثم أتبعه بالأخرى لم يجز و مسح الجبهه من قصاص شعر الرأس

ص: ١٥١

إلى طرف الأنف الأعلى كأنه متفق عليه بين الأصحاب (١) و أوجب بعضهم الجبينين أيضا و الصدوق مسح الحاجبين أيضا و قد عرفت أن أباه قال بمسح جميع الوجه قال في الذكري و في كلام الجعفي إشعار به و المشهور في اليدين أن حدهما الزند و نقل ابن إدريس عن بعض الأصحاب أن المسح على اليدين من أصول الأصابع إلى رءوسها.

و قال علي بن بابويه امسح يديك من المرفقين إلى الأصابع و قال الصدوق في بيان التيمم للجنابه و مسح يده فوق الكف قليلا و يحتمل أن يكون مراده الابتداء من فوق الكف من باب المقدمه أو أراد عدم وجوب الاستيعاب.

و أما أنه إذا تمكن من استعمال الماء في غير الصلاه ينتقض تيممه و لو فقد الماء بعد ذلك يجب عليه إعادته التيمم فقد قال في المعبر إنه إجماع أهل العلم و من تيمم تيمما صحيحا و صلى ثم خرج الوقت لم يجب عليه القضاء و قال في المنتهى و عليه إجماع أهل العلم.

و نقل عن السيد المرتضى أن الحاضر إذا تيمم لفقد الماء وجب عليه الإعادة إذا وجدته و الأقوى سقوط القضاء مطلقا و لو تيمم و صلى مع سعه الوقت ثم وجد الماء في الوقت فإن قلنا باختصاص التيمم بآخر الوقت بطلت صلاته مطلقا و إن قلنا بجوازه مع السعه فالأقوى عدم الإعادة كما اختاره المحقق في المعبر و الشهيد في الذكري و نقل عن ابن الجنيد و ابن أبي عقيل القول بوجوب الإعادة لأخبار حملها على الاستحباب طريق الجمع و أما أنه يكفيه تيمم واحد لصلوات متعدده فلا خلاف فيه ظاهرا بين الأصحاب.

و لو وجد الماء بعد الدخول في الصلاه فقد اختلف فيه كلام الأصحاب على أقوال الأول أنه يمضى في صلاته و لو تلبس بتكبيره الإحرام كما دل عليه هذا الخبر و هو مختار الأكثر الثاني أنه يرجع ما لم يركع و إليه ذهب الصدوق و الشيخ في النهايه و جماعه الثالث أنه يرجع ما لم يقرأ ذهب إليه سلار الرابع وجوب القطع مطلقا إذا غلب على ظنه سعه الوقت بقدر الطهاره

ص: ١٥٢

١-١. الا ما مر عن الفقه في ص ١٤٨ س ١٥ و لذلك قال: «كأنه متفق عليه».

و الصلاه و عدم وجوب القطع إذا لم يمكنه ذلك و استحباب القطع ما لم يركع نقله الشيخ عن ابن حمزه الخامس ما نقله الشهيد أيضا عن ابن الجنيد حيث قال و إذا وجد المتيّم الماء بعد دخوله في الصلاه قطع ما لم يركع الركعه الثانيه فإن ركعها مضى في صلاته فإن وجده بعد الركعه الأولى و خاف ضيق الوقت أن يخرج إن قطع رجوت أن يجزيه أن لا يقطع صلاته و أما قبله فلا بد من قطعها مع وجود الماء.

و منشأ الخلاف اختلاف الروايات و يمكن الجمع بينها بحمل أخبار المضى على الجواز و أخبار القطع قبل الركوع على الاستحباب بل القطع بعده أيضا و المسأله قليله الجدوى إذ الفرض نادر.

**[ترجمه] چرا که الطیبی در شرح المشکوه در شرح حدیث عمّار گفته است: در این حدیث فوائدی وجود دارد از جمله اینکه در تیمّم، زدن یک ضربه بر زمین برای مسح صورت و دو کف دست کفایت می‌کند، و این نظر متعلّق به علی علیه السلام، ابن عباس، عمّار و گروهی از تابعین است، اما از میان تابعین عبدالله بن عمر و جابر و همچنین بیشتر فقهای سرزمین‌های مختلف بر این باورند که تعداد ضرباتی که برای تیمّم بر زمین زده می‌شود دو ضربه است، پایان نقل قول.

از سخن الطیبی آشکار می‌گردد که نظر مشهور در بین مخالفان دو ضربه است، و نظر مشهور در بین ایشان، در مورد نظر امیر المؤمنین علیه السلام و عمّار که در تمام احکام دنباله‌رو امام است و همچنین ابن عباس که در بیشتر احکام موافق ایشان است، یک ضربه می‌باشد؛ بنابراین آشکار است که احادیث قائل به یک ضربه، قوی‌تر هستند و حمل احادیث قائل به دو ضربه بر تقیه، اولی - سزاوارتر - می‌باشد، هر چند احوط، جمع بین آن دو (روایت)، در این دو (یک ضربه و دو ضربه) می‌باشد و شاید اختلاف اجزای این خبر نیز از روی تقیه باشد.

سپس آگاه باش که بیشتر فقها برای تعبیر از مقصود خود از لفظ (ضرب) استفاده کرده‌اند و آن وضعی (قراردادن) است که مشتمل بر اعتمادی است که عرفا با آن مستمای این کلمه، حاصل می‌شود؛ پس قراردادن مجرد - بدون ضرب - آن را کفایت نمی‌کند و برخی از آنان به لفظ «وضع» تعبیر کرده‌اند مانند شیخ در النهایه و المبسوط و شهید و جماعتی دیگر آن را اختیار کرده‌اند و تعبیر در روایات مختلف است و کلمه «ضرب» احوط بلکه اقوی است.

و نظر فقها این است که تکان دادن دست‌ها بعد از کوبیدن آن‌ها بر زمین به منظور از بین رفتن گرد و غبار اضافی مستحب است، و اجماع فقها بر عدم وجوب چنین کاری اتفاق نظر دارد، و شیخ مسح نمودن یکی از دست‌ها با دست دیگر را بعد از تکان دادن مستحب دانسته و در این حدیث، جای تکان دادن را، ذکر کرده است.

و بیشتر فقها مسح صورت با باطن هر دو کف دست را معتبر دانسته‌اند، و از ابن جنید نقل شده که وی به مسح با دست راست اکتفا کرده است برای اینکه مسح صدق می‌کند، و با نگاه به ظاهر آیه نیز چنین نظری برداشت می‌شود، اما ظاهر احادیثی که این آیه را تبیین و تفسیر کرده‌اند صحّت نظر نخست (مسح با کف دو دست) را تأیید می‌کنند.

و گفته‌اند: مسح باید در حال اختیار با باطن دو کف دست انجام پذیرد، چرا که عادت چنین است، پس اگر مسح به صورت اختیاری با پشت دست یا ابزار دیگری انجام پذیرد کفایت نمی‌کند، آری اگر شخص برای مسح با باطن دست عذر داشته

باشد مسح با پشت دست کفایت می‌کند، و احوط آن است که کسی را هم عهده دار آن کند (که با کف دست او را مسح کند).

و از ظاهر کلام فقها چنین بر می‌آید که شرط صحّت تیمّم آن است که کوبیدن دست‌ها بر زمین با هم و یک دفعه باشد، پس جایز نیست که در ابتدا یکی از دست‌ها و سپس دست دیگر را بر زمین بکوبد. و گویا که فقها بر این نظر متفق هستند که مسح پیشانی از رستن گاه مو به سوی کناره بالایی بینی انجام می‌پذیرد، و برخی از آنان مسح هر دو طرف پیشانی و شیخ صدوق مسح ابروها را نیز واجب دانسته‌اند، و آگاه گشتی که پدر وی قائل به مسح تمام صورت است و در الذکری گفته شده است: کلام جعفری به این نکته اشاره دارد. امّا نظر مشهور در مورد دست‌ها این است که حدّ تیمّم آن‌ها تا میچ است، و ابن ادریس از یکی از فقها نقل کرده که محدوده دست‌ها برای مسح نمودن از بیخ انگشتان تا نوک آن‌ها می‌باشد. و علی بن بابویه گفته است: دست‌های را از آرنج تا انگشتان مسح کن؛ و شیخ صدوق در شرح تیمّم جنابت گفته است: جنب باید اندکی از بالای کف دستش را مسح کند؛ ممکن است که مقصود او آغاز کردن تیمّم از بالای کف دست به عنوان مقدمه باشد، و یا منظور او عدم وجوب مسح نمودن کامل دست، بوده است.

امّا اگر امکان استفاده از آب در غیر نماز برای شخص فراهم شود تیمّم او باطل می‌شود، و اگر بعد از آن آب را دوباره از دست بدهد (و وقت نماز بعدی فرا رسد) بر او واجب است که دوباره تیمّم کند، محقق در المعتمر گفته است: این، نظر اجماع علما است، و هر کسی که به صورت صحیح تیمّم کند و نماز بگذارد و سپس وقت نماز به پایان برسد، قضای آن نماز بر او واجب نیست. علامه نیز در المنتهی گفته است: این، نظر اجماع علما است.

از سید مرتضی نقل شده است: اگر کسی که در آبادانی اقامت دارد به خاطر عدم دسترسی به آب تیمّم کند، بر او واجب است که در صورت دسترسی به آب نمازش را اعاده کند، ولی نظر قوی‌تر عدم نیاز به قضای نماز به صورت مطلق است. و اگر کسی تیمّم کند و با وسعت وقت نماز بگذارد سپس در وقت معمول نماز، آب بیابد، دو حالت پیش می‌آید: اگر قائل به موکول کردن تیمّم به آخر وقت نماز باشیم نماز آن شخص مطلقاً باطل است، ولی اگر قائل به جواز آن با وسعت وقت باشیم، نظر قوی‌تر عدم اعاده نماز است، چنان که محقق در المعتمر و شهید در الذکری نیز این نظر را برگزیده‌اند، امّا از ابن جنید و ابن ابی عقیل نقل شده که قائل به وجوب اعاده نماز هستند و این امر به خاطر استناد به احادیثی است که حمل بر استحباب شده‌اند به خاطر جمع و سازگاری با احادیث دیگر، امّا اینکه یک تیمّم واحد او را برای به جا آوردن نمازهای متعدّد کفایت می‌کند ظاهراً در بین فقها اختلافی بر سر این موضوع وجود ندارد.

فقهاء بر سر این موضوع که تیمّم کننده بعد از شروع نماز آب بیابد، دچار اختلاف شده‌اند به وجوه زیر: نخست: نماز خود را ادامه می‌دهد هر چند فقط تکبیره الاحرام را گفته باشد، چنان که این حدیث بر این نظر دلالت می‌کند و بیشتر فقها نیز آن را برگزیده‌اند؛ دوم: در صورتی که به رکوع نرفته باشد نماز را قطع می‌کند، این نظر متعلّق به صدوق و شیخ در النهایه و گروه دیگری از فقهاست؛ سوم: در صورتی که سوره را قرائت نکرده باشد نماز را قطع می‌کند، این نظر متعلّق به سلار است؛ چهارم: وجوب قطع نماز به صورت مطلق اگر بر ظنّش غلبه کند که وسعت وقت به قدر طهارت و ادای نماز است، و عدم وجوب قطع اگر چنین امکانی فراهم نباشد، و استحباب قطع اگر به رکوع نرفته باشد، این نظر را شیخ از ابن حمزه نقل کرده است؛ پنجم:

نظری که شهید از ابن جنید نقل کرده آن گاه که گفته است: اگر تیمم کننده بعد از شروع نماز آب بیابد نماز را در صورت نخواندن رکوع رکعت دوم قطع می کند، ولی اگر در رکعت دوم رکوع رفته باشد به نماز خود ادامه می دهد، امّا اگر تیمم کننده آب را بعد از خواندن رکعت اول بیابد و بیم آن داشته باشد که با قطع نماز وقت آن به پایان می رسد، امید است که عدم قطع نماز او را کفایت کند، ولی اگر قبل از خواندن رکعت اول آب بیابد ناگزیر باید نمازش را قطع کند.

منشأ اختلاف نظر در این زمینه اختلاف موجود در بین احادیث است، و ممکن است این گونه میان احادیث اتفاق ایجاد کرد که احادیث قائل به ادامه نماز حمل بر جواز شوند و احادیث قائل به قطع نماز قبل از رکوع بلکه حتی قطع نماز بعد از رکوع حمل بر استحباب شود، و این مسأله به خاطر اینکه فرض نادر می باشد کم فایده است.

***[ترجمه]

«۸»

الْعَلَلُ (۱)، وَ الْخِصَالُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقِطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَنَامُ الْمُسْلِمُ وَ هُوَ جُنُبٌ وَ لَا يَنَامُ إِلَّا عَلَى طَهُورٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَلْيَتَيَمَّمْ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ تَرُوحُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُلْقَاهَا وَ يُبَارِكُ عَلَيْهَا فَإِنْ كَانَ أَجْلُهَا قَدْ حَضَرَ جَعَلَهَا فِي مَكُونٍ رَحْمَتِهِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَجْلُهَا قَدْ حَضَرَ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَمَنَائِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَيَرُدُّوهَا فِي جَسَدِهِ (۲).

***[ترجمه] علل الشرایع و الخصال: امام صادق از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: انسان مسلمان در حالی که جنب است نمی خوابد و فقط در صورتی که پاک و مطهر باشد می خوابد، پس اگر برای غسل آب نیابد باید با خاک تیمم کند، چرا که روح انسان مؤمن به سوی خداوند عزّ و جلّ عروج کرده و خداوند آن روح را ملاقات کرده و مبارک و خجسته اش می گرداند، پس اگر اجلس فرا رسیده باشد آن را در میان رحمت پنهان خویش قرار می دهد و اگر اجلس فرا نرسیده باشد به وسیله فرشتگان امین خود آن روح را به جسدش باز می گرداند. - علل الشرائع ۱: ۲۷۹، الخصال ۲: ۱۵۶ -

***[ترجمه]

«۹»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَمُرُّ بِالرَّكِيَّةِ وَ لَيْسَ مَعَهُ دَلْوٌ قَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ الرَّكِيَّةَ لِأَنَّ رَبَّ الْمَاءِ هُوَ رَبُّ الْأَرْضِ فَلْيَتَيَمَّمْ (۳).

***[ترجمه] المحاسن: عبید الله الحلبی از امام صادق علیه السلام درباره مردی پرسید که بر چاه آب گذر می کند ولی سطلی به همراه ندارد که از آن آب بکشد، امام فرمود: بر او واجب نیست که وارد چاه شود، چرا که پروردگار آب همان پروردگار زمین است، پس تیمم کند. - المحاسن: ۳۷۲ -

بيان

الركيه البئر و حمل على ما إذا كان فى النزول إليها مشقه كثيره أو كان مستلزما لإفساد الماء و المراد بعدم الدلو عدم مطلق الآله و ذكر الدلو

ص: ١٥٣

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٩.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٥٦.

٣-٣. المحاسن ص ٣٧٢.

لأنه الفرد الشائع فلو أمكنه بل طرف عمامته مثلا- ثم عصرها و الوضوء بمائها لوجب عليه و فيه إشارة إلى جواز التيمم بغير التراب.

lt;meta info=" (الركيه): چاه، این حدیث بر حالتی حمل شده است که در پایین رفتن از چاه مشقت فراوانی حاصل شود و یا پایین رفتن از چاه باعث فاسد شدن آب گردد؛ مقصود از عدم وجود سطل، عدم وجود هر نوع ابزار برای آب کشی است، و ذکر (دلو: سطل) به خاطر این است که فرد شایع می‌باشد، پس اگر این امکان فراهم باشد که یک گوشه از عمّامه‌اش را خیس کند و سپس آن را بفشرد و با آب چکیده از آن وضو بگیرد، بر او واجب است که چنین کند، و در این حدیث به جواز تيمم با غیر خاک اشاره شده است.

***[ترجمه]

«۱۰»

السَّرَائِرُ، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْكِينٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فُلَانًا أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ وَهُوَ مَجْدُورٌ فَعَسَلُوهُ فَمَاتَ فَقَالَ قَتَلُوهُ أَلَا سَأَلُوا أَلَا يَمُوهُ إِنَّ شِفَاءَ الْعِيِّ السُّؤَالُ (۱).

***[ترجمه]السرائر: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: گفته شد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، فلانی در حالی که مبتلا به آبله بود جنب گردید پس او را غسل دادند و بر اثر آن وفات نمود، پیامبر فرمود: او را به قتل رسانده‌اند، چرا سؤال نپرسیدند، چرا او را امر به تيمم نکردند، به راستی که شفای درد جهالت سؤال پرسیدن است. - السرائر: ۴۷۸ -

***[ترجمه]

إيضاح

في القاموس الجدر خروج الجدرى بضم الجيم و فتحها لقروح في البدن تنفط و تقيح و قد جدر و جدر كعني و يشدد فهو مجدور و مجدور قوله فغسلوه أي أمره بال غسل أي أفتوه به أو ولوا غسله و على الثاني يدل على أن المفتى ضامن إذا أخطأ و لعله في الآخره مع التقصير أو عدم الصلاحيه و العي بالكسر يحتمل أن يكون صفة مشبهة عن عيب إذا عجز و لم يهتد إلى العلم بالشيء و أن يكون مصدرًا و في بعض نسخ الحديث أن آفه العي السؤال فعلى الأول المعنى أن الجاهل ربما يتأبى عن السؤال و يترفع عنه و يعده آفه و على الثاني المعنى أن السؤال آفه العي فكما أن الآفه تفنى الشيء و تذهب كذلك السؤال يذهب العي و ما هنا أظهر موافقا للفقيه (۲) و لروايات العامه.

قال في النهاية في الحديث شفاء العي السؤال العي الجهل و قد عيب به يعيا عياء.

***[ترجمه]در القاموس آمده است: (الجدر): خروج جوش از صورت و بدن، (الجدر) با ضمه و فتحه جيم: زخمهایی که در

بدن تاول زده و چرکین می‌گردد، و (قد حیدر و حیدر: دچار آبله شد) بر وزن (عَنَى و عُنَى) که به صورت مشدّد (جُدْر) نیز استعمال شده و به همین معناست و (مجدور) و (مجدّر) نیز به معنای شخص مبتلا به آبله می‌باشد. فرموده (فغسلوه) یعنی: او را به غسل کردن فرمان دادند و برای او فتوای غسل صادر کردند، یا یعنی: غسل دادن او را به عهده گرفتند، و حدیث بر اساس معنای دوم (صادر کردن فتوای غسل) بر این دلالت می‌کند که مفتی ضامن (خسارت‌های به بار آمده بر اثر فتوای خود) می‌باشد و اگر بر اثر کم‌کاری یا عدم صلاحیت خطا کند، و شاید این تاوان را در آخرت پس بدهد؛ (العَى) با کسره، ممکن است که صفت مشبّه از فعل (عیى) باشد که به معنای شخصی است که از درک و فهم امور عاجز باشد و به آن راه نیابد، همچنین ممکن است (العَى) مصدر باشد؛ و در یکی از نسخه‌های حدیث، عبارت (إِنَّ شَفَاءَ الْعَى السُّؤَالَ) به صورت (إِنَّ آفَهَ الْعَى السُّؤَالَ) ذکر شده است، پس بر اساس عبارت نخست معنا چنین است: چه بسا انسان جاهل از سؤال پرسیدن امتناع می‌ورزد و خود را بالاتر از آن می‌بیند و سؤال پرسیدن را آفت و ضرر می‌پندارد؛ و بر اساس عبارت دوم: سؤال پرسیدن آفت و از بین برنده جهالت و نادانی است، پس به همان ترتیب که آفت اشیاء را نابود کرده و از بین می‌برد، سؤال پرسیدن نیز جهالت و نادانی را از بین می‌برد؛ اما آنچه در اینجا ذکر شده است سازگاری بیشتری با روایت ذکر شده در الفقیه - الفقیه ۱: ۵۹ -

و روایات عامّه دارد.

در نهایت دربارۀ حدیث (شَفَاءُ الْعَى السُّؤَالَ) گفته است: (العَى) یعنی: جهالت و نادانی، و (قد عُيِيَ به - يَعِي - عِيَاءٌ) یعنی: از انجام فلان کار درمانده و ناتوان شد.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ التَّقْفِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ جَمِيعاً عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَرَائِعَ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ جَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا الْحَدِيثَ (۳).

ص: ۱۵۴

۱-۱. السرائر ص ۴۷۸.

۲-۲. الفقیه ج ۱ ص ۵۹.

۳-۳. المحاسن ص ۲۸۷.

***[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السلام فرموده است: همانا خداوند متعال شریعت‌های نوح، ابراهیم، موسی و عیسی علیهم السلام را به محمد صلی الله علیه و آله عطا فرموده است، سپس امام حدیث را پی گرفته تا آنجا که می‌فرماید: و خداوند زمین را برای پیامبر مسجد و همچنین باعث طهارت و پاکی قرار داده است،... تا آخر حدیث. - .المحاسن: ۲۸۷ -

***[ترجمه]

«۱۲»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (۱) قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ فَرَضَ عَلَيَّ يَبْنَ إِسْرَائِيلَ الْغُسْلَ وَ الْوُضُوءَ وَ لَمْ يُحَلَّ لَهُمُ التَّيْمَمُ وَ لَمْ يُحَلَّ لَهُمُ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي الْبَيْعِ وَ الْكُنَائِسِ وَ الْمَحَارِبِ وَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَذْنَبَ خَرَجَ نَفْسُهُ مُنْتِنًا فَيَعْلَمُ أَنَّهُ أَذْنَبَ وَ إِذَا أَصَابَ أَحَدَهُمْ شَيْئًا مِنْ بَدَنِهِ الْبَوْلُ فَطَعُوهُ وَ لَمْ يُحَلَّ لَهُمُ الْمَغْنَمُ فَرَفَعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنْ أُمَّتِهِ (۲).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: در تفسیر این فرموده خداوند متعال: «و یضع عنهم إصرهم و الأغلال التي كانت عليهم» - . اعراف/ ۱۵۷ - [از] [دوش] آنان قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است برمی‌دارد { گفته است: به راستی که خداوند متعال غسل و وضو را بر بنی اسرائیل واجب گردانده بود و تیمم کردن برای آنان جایز نبود و جایز نبود که جز در دیرها، کنیسه‌ها و محراب‌ها نماز بخوانند، و هر گاه یکی از آنان مرتکب گناه می‌شد نفس‌هایش بدبو می‌گشت، پس می‌فهمید که مرتکب گناه شده است، و هر گاه بول به قسمتی از بدن یکی از آنان برخورد می‌کرد آن قسمت را قطع می‌کردند، و غنیمت جنگی نیز برای آنان حلال نبود، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله بار این محدودیت‌ها را از دوش امت خود برداشت. - . تفسیر القمی: ۲۲۵ -

***[ترجمه]

«۱۳»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ الْمَوَاقِفَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَضُوءٍ كَيْفَ يَضَعُ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّزُولِ قَالَ يَتَيَمَّمُ مِنْ لَبَدٍ دَائِبَةٍ أَوْ سَرْجَةٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ دَائِبَةٍ فَإِنَّ فِيهَا غُبَارًا (۳).

***[ترجمه]السرائر: به نقل از کتاب حریر از زراره روایت شده که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: جنگجوی سوار بر اسب اگر بی وضو باشد و امکان فرود آمدن نیز برایش فراهم نشود، باید چگونه عمل کند؟ امام فرمود: می‌تواند از نمذ زیر زین، یا خود زین و یا بال چهارپایش تیمم کند، چرا که بر این مواضع غبار می‌نشیند. - . السرائر: ۴۷۲ -

***[ترجمه]

بیان

المواقف كمقاتل لفظا و معنى و اللبد بكسر اللام و إسكان الباء الموحده ما يوضع تحت السرج و المعرفه كمرحله موضع العرف من الفرس و هو بالضم شعر عنقه و ذكر الأصحاب أن مع فقد التراب و ما فى معناه يجب التيمم بغبار الثوب أو عرف الدابه أو لبد السرج أو غير ذلك مما فيه غبار قال فى المعتبر و هو مذهب علمائنا و أكثر العامه و إنما يجوز التيمم بالغبار مع فقد التراب كما نص عليه الأكثر و ربما ظهر من عبارته المرتضى فى الجمل جوازه مع وجوده و هو بعيد.

ثم المشهور التخيير بين كل ما فيه غبار كما هو ظاهر الخبر و قال الشيخ فى النهايه للتيمم مراتب فأولها التراب فإن فقدته فالحجر فإن فقد تيمم بغبار عرف دابته أو لبد سرجه فإن لم يكن معه دابه تيمم بغبار ثوبه فإن لم يكن معه شىء من ذلك تيمم بالوحل و قال ابن إدريس التراب ثم الحجر ثم غبار

ص: ١٥٥

١- ١. الأعراف: ١٥٧.

٢- ٢. تفسير القمى ص ٢٢٥.

٣- ٣. السرائر ص ٤٧٢.

الثوب ثم غبار العرف و اللبد ثم الوحل و أطلق الشيخ التيمم بغبار الثوب و ظاهر المفيد و سلار و جوب النفض و التيمم بالغبار الخارج منه و ربما يشترط الإحساس بالغبار و ظاهر الخبر وجود الغبار فيها كما هو ظاهر الأكثر أما إخراجها أو ظهوره للحس فلا و إن كان الأحوط السعي في إخراجها.

lt;meta info="المواقف): از لحاظ لفظی و معنایی مانند (المُقَاتِل: جنگجو) است؛ (اللبد): آنچه زیر زین گذاشته می شود؛ (المَعْرِفَة) بر وزن (مَرَحَلَة): مکان رویش یال اسب، (العُرف): یال اسب؛ فقها ذکر کرده اند که در صورت عدم وجود خاک و آنچه به معنای خاک است تیمم کردن با غبار لباس، یال چهار پا، نمد زین و هر آنچه امکان نشستن غبار بر آن وجود دارد، بر شخص سوار کار واجب می باشد، شیخ این نظر را در المعبر ذکر کرده و علمای ما و اغلب عامه نیز آن را برگزیده اند، و آن... گونه که بیشتر فقها تصریح کرده اند تیمم با غبار در صورت عدم وجود خاک جایز است، و چه بسا از کلام سید مرتضی در الجمل چنین پیدا است که تیمم با غبار در صورت وجود خاک نیز جایز است، ولی این امر بعید به نظر می رسد. سپس نظر مشهور آن است که شخص تیمم کننده در بین هر آنچه غبار بر آن قرار دارد مختار است یکی را برای تیمم انتخاب کند، چنان که این امر از ظاهر حدیث نیز پیدا است؛ شیخ در النهایه گفته است: تیمم دارای مراتبی است: اولین مرتبه تیمم با خاک است، اگر خاک در دسترس نبود تیمم با سنگ، اگر سنگ در دسترس نبود شخص با غبار یال چهارپایش یا نمد زین آن تیمم می کند، و اگر چهار پا همراه نداشت با غبار لباسش تیمم می کند، و اگر هیچ یک از موارد ذکر شده را همراه نداشت با گل تیمم می کند؛ و ابن ادریس گفته است: اول خاک، سپس سنگ، سپس غبار لباس، سپس غبار یال و نمد زین، سپس گل و لای؛ و شیخ تیمم با غبار لباس را به صورت مطلق جایز دانسته است، ولی از ظاهر کلام شیخ مفید و سلار چنین بر می آید که واجب دانسته اند لباس تکانه شود و به وسیله غبار خارج شده از آن تیمم انجام پذیرد، و چه بسا که محقق شدن شرط احساس وجود غبار کفایت می کند، و از ظاهر حدیث پیدا است که وجود غبار در لباس کافی است چنان که نظر بیشتر فقها نیز چنین است، امّا خارج ساختن یا آشکار شدن غبار برای اینکه لمس شود ضرورتی ندارد، اگر چه احوط آن است که تلاش شود غبار لباس خارج شود.

***[ترجمه]

«۱۴»

السَّرَائِرُ، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ عَنِ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ حَرِيْزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُجْنِبُ فِي السَّفَرِ فَلَا يَجِدُ إِلَّا التَّلْحَجَ أَوْ مَاءً جَامِدًا قَالَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الضَّرُورَةِ يَتِيَمُّ وَلَا أَرَى أَنْ يَعُودَ إِلَيَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تُوبِقُ دِينَهُ (۱).

المحاسن، عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام. مثله (۲)

***[ترجمه] السرائر: از محمد بن مسلم روایت شده که از امام صادق علیه السلام درباره مردی پرسیدم که در سفر جنب می شود، پس جز برف یا یخ چیزی برای غسل نمی یابد، امام فرمود: او در جایگاه ضرورت قرار گرفته است و می تواند تیمم کند، و مناسب نمی بینم که به این سرزمینی باز گردد که دینش را نابود می کند. - السرائر: ۴۷۸ -

المحاسن: عبيد الله ابن علي الحلبيّ از امام صادق عليه السلام نظير اين حديث را روايت کرده است. - . المحاسن: ٣٧٢ -

**[ترجمه]

بيان

قال المفيد لو لم يوجد إلا الثلج فليكسره و ليتوضأ بمائه و إن خاف على نفسه من ذلك يضع بطن راحته اليمنى على الثلج و يحركه عليه باعتماد ثم يرفعها بما فيها من نداوه يمسح بها وجهه ثم يضع راحته اليسرى على الثلج و يصنع بها كما صنع باليمنى و يمسح بها يده اليمنى من مرفقه إلى أطراف الأصابع كالدهن إلى آخر ما ذكره ثم قال و إن كان محتاجا إلى التطهر بالغسل صنع بالثلج كما صنع به عند وضوئه و قال الشيخ ما يقاربه.

و المنقول عن علم الهدى أنه يتيمم بنداوته و هو المنسوب إلى ابن الجنيد و سلار و قال آخرون بسقوط الطهارة و اختار العلامة مذهب الشيخ.

و قال المحقق في المعتبر و التحقيق عندي أنه إن أمكن الطهارة بالثلج بحيث يكون به غاسلا فإنه يكون مقدا على التراب بل مساويا للماء في التخيير عند الاستعمال و إن قصر عن ذلك لم يكف في حصول الطهارة و كان التراب معتبرا دونه و لا عبره بالدهن لأنه لا يسمى غسلا فلا يحصل به الطهارة

ص: ١٥٦

١-١. السرائر: ٤٧٨.

٢-٢. المحاسن ص ٣٧٢.

الشرعيه إلا أن يراد بالدهن ما يجري على العضو و إن كان قليلا انتهى و لا يخفى متانته.

ثم إنه ينقل عن السيد رحمه الله أنه استدل بهذه الروايه على مذهبه و لا- يخفى ما فيه إذ الظاهر أن المراد بها التيمم بالتراب و قوله فلا يجد إلا الثلج أي مما يصح الاغتسال به قوله عليه السلام توبق دينه أي تذهبه من قولهم أوبقت الشيء أي أهلكته و يدل على أن من صلى بتيمم و إن كان مضطرا فصلاته ناقصه و أنه يجب عليه إزاله هذا النقص عن صلاته المستقبلة بالخروج عن ذلك المحل إلى محل لا يضطر فيه إلى ذلك.

و ربما يستنبط منه وجوب المهاجره عن بلاد التقيه إلى بلاد يمكنه فيها تركها بل عن البلاد التي لا يتمكن من أقام فيها من القيام التام بوظائف الطاعات و إعطاء الصلاه بل سائر العبادات حقها من الخشوع و الإقبال على الحق جل شأنه فضلا عن البلاد التي لا يسلم المقيم فيها يوما من الأعمال السيئه و الأقوال الشنيعه و لا يكاد ينفك عن الصفات الذميمة المهلكه من الغل و الحسد و التكبر و حب الجاه و الرئاسة و فقنا الله و سائر المؤمنين لإقامه شرائع الدين في مقام أمين لا يستولى فيه الشياطين على المؤمنين.

*[ترجمه] شيخ مفيد گوید: اگر غیر از برف چیزی یافت نشود، شخص باید آن را بشکند و با آبش وضو بگیرد؛ و اگر برف داشته باشد که بر اثر استفاده از برف ضرری متوجه او می شود، کف دست راست خود را بر روی برف قرار می دهد و با فشار آن را حرکت می دهد، سپس دست خود را برداشته و با خیسی آن صورتش را مسح می نماید، آن گاه کف دست چپ خود را روی برف قرار داده و اعمالی که با دست راست انجام داده را انجام می دهد و با آن، دست خود از آرنج تا کناره های انگشتان را مانند روغن مسح می کند، و تا پایان اعمالی که ذکر کرده است، سپس گفته است: و اگر شخص محتاج پاک شدن به وسیله غسل باشد، کاری که با برف در مورد وضو انجام داده را برای غسل نیز انجام می دهد؛ شیخ نیز نظری نزدیک به نظر شیخ مفید بیان کرده است .

از علم الهدی (سید مرتضی) نقل شده که شخص می تواند با خیسی حاصل از برف تیمم کند، این نظر به ابن جنید و سلار نسبت داده شده است، و دیگران قائل به سقوط طهارت در این حالت هستند، ولی علامه نظر شیخ را برگزیده است.

محقق در المعبر گفته است: امر ثابت شده نزد من این است که اگر امکان طهارت با برف فراهم شود به طوری که شخص با آن شسته شود، برف بر خاک مقدم است بلکه هنگام انتخاب برای استعمال با آب یکسان است، ولی اگر امکان شسته شدن با برف فراهم نشود برای حصول طهارت کفایت نمی کند و خاک به جای آن معتبرتر است، و هیچ گونه قیاسی با روغن (مالیدن) صورت نمی پذیرد، چرا که در این صورت غسل نامیده نمی شود و طهارت شرعی با آن حاصل نمی شود، مگر اینکه منظور از روغن آن چیزی باشد که با وجود اندک بودن بر اعضا جاری می شود، پایان نقل قول؛ و متانت این سخن بر کسی پوشیده نیست.

سپس از سید رحمه الله نقل شده که برای اثبات نظر خود به این روایت استدلال کرده است و آنچه در آن است پنهان نمی ماند، چرا که آشکار است مقصود از این روایت بیان جواز تیمم با خاک است، و این فرموده امام: (فلا يجد إلا الثلج: پس غیر از برف چیزی نمی یابد) یعنی: از میان چیزهایی که غسل نمودن با آنها صحیح است، (توبق دينه) یعنی: دینش را از بین می برد، فعل (توبق) از این سخن آنان گرفته شده است: (أوبقت الشيء) یعنی: آن چیز را نابود کردم و از بین بردم، این فرموده

امام بر این نکته دلالت می‌کند که هر کسی با تیمم نماز بخواند هر چند مجبور باشد و در موقعیت اضطرار قرار گرفته باشد، نمازش ناقص است و بر او واجب است این نقص را برای نماز بعدی یا خارج شدن از آن مکان به سوی مکانی که مجبور به تیمم نباشد از میان بردارد.

و چه بسا نکته‌ای که از این حدیث استنباط می‌شود وجوب مهاجرت از سرزمین‌های تقیه به سوی سرزمین‌هایی است که ترک تقیه در آن ممکن است، نه تنها مهاجرت از سرزمین‌های تقیه بلکه از سرزمین‌هایی که برای ساکن آن امکان به جا آوردن کامل طاعات و عبادات فراهم نیست و نمی‌تواند حق خشوع و توجه به خداوند متعال در نماز و سایر عبادات را به صورت شایسته ادا کند، چه رسد به سرزمین‌هایی که ساکن آنها حتی یک روز از اعمال زشت و اقوال شنیع در امان نیست و نزدیک است که یک لحظه از صفات نکوهیده و نابود کننده‌ای مانند کینه، حسد، تکبر و حب جاه و ریاست جدا نباشد؛ خداوند ما و سایر مؤمنان را توفیق دهد آئین‌ها و قوانین دین را در جایگاه امنی به جا آوریم و به پا داریم که در آن شیاطین بر مؤمنان چیره نباشند.

***[ترجمه]

«۱۵»

الْمَحَاسِنُ، فِي رِوَايَةِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أْوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَلَىٰ غَيْرِ طَهْرٍ وَتَيْمَمٍ مِنْ دِثَارِهِ وَثِيَابِهِ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا ذَكَرَ اللَّهُ (۱).

***[ترجمه]المحاسن: در روایت حفص بن غیاث از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: هر کسی به بستر خوابش برود و به یاد آورد که پاک و مطهر نیست (بی وضو است) و از روانداز و لباس هایش تیمم کند، تا زمانی که در یاد خداوند است به منزله آن است که در نماز باشد. - . المحاسن: ۴۷ -

***[ترجمه]

بیان

رواه فی التهذیب (۲) مرسلًا عن الصادق علیه السلام أنه قال: مَنْ تَطَهَّرَ ثُمَّ أْوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ بَاتَ وَفِرَاشُهُ كَمَسِّجِدِهِ فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ وُضُوءٍ فَيَتَيْمَمُ مِنْ دِثَارِهِ كَأَنَّ مَا كَانَ لَمْ يَزَلْ فِي صَلَاةٍ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. و فی الفقیه (۳)

ص: ۱۵۷

۱- ۱. المحاسن ص ۴۷.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۶۷.

۳- ۳. الفقیه ج ۱ ص ۲۹۶.

فلتیمم من دثاره کائنا ما کان و رواه فی ثواب الأعمال (۱) عن محمد بن کردوس عنه علیه السلام مثل الفقیه.

فعلی ما فی التهذیب لعل المعنی کائنا ما کان الدثار سواء کان فیهِ غبار أم لا أو کائنا ما کان النائم سواء قدر علی القيام و الوضوء أم لا- و علی ما فی الفقیه فالظاهر أن المراد سواء کان متوضئاً أو متیمماً أو المراد أنه إذا ذکر الله فسواء توضعاً أو تیمم أم لا- فهو فی صلاه و یمکن أن یعمم أيضاً بحیث یشمل غیر حاله النوم أيضاً و الظاهر هو الأول فالمراد أنه إذا تطهر و لم یذكر یکتب له ثواب الکنون فی المسجد و إن ذکر یکتب له ثواب الصلاه.

و علی الاحتمالین الآخرین الظاهر أن کون فراشه کمسجده کنایه عن أنه یکتب له ثواب الصلاه و علی ما هنا الظاهر اشتراط الطهاره و الذکر معاً فی الثواب المذكور و ظاهر الخبر اشتراط التیمم بالذکر فی الدثار لا مطلقاً و هو خلاف المشهور.

***[ترجمه]در التهذیب - . التهذیب ۱: ۱۶۷ - به صورت مرسل از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی پاک و مطهر گردد سپس به بستر خوابش برود و شب را به صبح برساند، بستر مانند مسجد اوست، پس اگر به یاد آورد که بی وضو است و از رواندازش هر چه که باشد تیمم کند، تا زمانی که یاد خداوند عز و جل است به منزله آن است که در نماز باشد، و در الفقیه - . الفقیه ۱: ۲۹۶ - چنین آمده است: پس از رواندازش هر چه که باشد تیمم کند؛ و این حدیث را در ثواب الأعمال - . ثواب الأعمال: ۱۸ -

از محمد بن کردوس و او نیز از امام صادق علیه السلام مانند آنچه در الفقیه ذکر شده روایت کرده است. بر اساس آنچه در التهذیب ذکر شده است شاید منظور از عبارت (کائناً ما کان) چنین باشد: روانداز هر طور که باشد در آن غبار وجود داشته باشد، و یا کسی که در بستر خواب می خوابد هر که باشد توانایی برخاستن و وضو گرفتن را داشته باشد یا نداشته باشد؛ و بر اساس آنچه در الفقیه ذکر شده ظاهراً مقصود این است که فرق نمی کند آن شخص وضو گرفته باشد یا تیمم کرده باشد؛ و یا مقصود این است که آن شخص اگر ذکر خداوند بگوید چه وضو گرفته باشد چه تیمم کرده باشد به منزله آن است که به نماز ایستاده باشد، همچنین ممکن است که این حکم تعمیم داده شود به طوری که سایر حالات غیر از وقت خواب را نیز شامل شود، ولی تفسیر اول صحیح تر است، پس منظور از حدیث این است که شخص اگر پاک و مطهر گردد و (به بستر خواب برود ولی) ذکر نگوید ثواب توقف در مسجد و اگر ذکر بگوید ثواب نماز برای او نوشته می شود.

و بر اساس دو احتمال دیگر چنین پیدا است که این سخن: (فراشه کمسجده: بستر خواب مانند مسجد اوست) کنایه از این مطلب است که ثواب نماز برای او نوشته می شود، و از روایتی که در اینجا ذکر گردیده چنین برداشت می شود که محقق شدن دو شرط طهارت و گفتن ذکر خداوند در حاصل شدن ثواب مذکور ضروری است، و ظاهر حدیث بر مقتید گرداندن تیمم با ذکر خواندن بر روانداز دلالت می کند نه تیمم مطلق، و این برخلاف نظر مشهور است.

***[ترجمه]

«۱۶»

السَّرَائِرُ، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَيْرَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ شُرَيْحٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

السلام وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ يُصَيِّبُنَا الدَّمَقُ (۲) وَ التَّلْجُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَتَوَضَّأَ وَ لَا نَجِدُ إِلَّا مَاءً جَامِداً فَكَيْفَ أَتَوَضَّأُ أَذُكَّ بِهِ جِلْدِي قَالَ نَعَمْ (۳).

**[ترجمه] السرائر: معاویه بن شریح گوید: نزد امام صادق علیه السلام بودم که مردی از ایشان پرسید: گرفتار بوران و برف می شویم و می خواهیم وضو بگیریم ولی فقط به آب یخ زده دسترسی داریم، پس چگونه وضو بگیرم، آیا جایز است که پوست بدنم را با آن مسح کنم؟ امام فرمود: آری. - السرائر: ۴۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْعَمْرِكِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ الْجُنُبِ أَوْ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ مَاءٌ وَ هُوَ يُصِيبُ تَلْجاً وَ صَعِيداً أَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَمْ يَتَيَّمُ أَمْ يَمْسَحُ بِالتَّلْجِ وَجْهَهُ قَالَ التَّلْجُ إِذَا بَلَ رَأْسَهُ وَ جَسَدَهُ أَفْضَلُ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ فَلْيَتَيَّمْ (۴).

ص: ۱۵۸

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۱۸.

۲- ۲. الدمق - محرکه - ریح و تلج، معرب دمه بالفارسیه.

۳- ۳. السرائر: ۴۷۸.

۴- ۴. السرائر: ۴۷۸.

**[ترجمه]السرائر: علی بن جعفر گوید: از برادر امام موسی کاظم علیه السلام درباره مردی پرسیدم که جنب یا بی وضو است و هیچ آبی همراه ندارد، از قضا به صورت همزمان به برف و خاک دسترسی پیدا می کند، کدام یک برتر است: آیا تیمم کند یا صورتش را با برف مسح کند؟ امام فرمود: اگر برف سر و صورتش را خیس کند برتر است، و اگر قادر به شستن با برف نبود باید تیمم کند. - السرائر: ۴۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

دلالت الخبرین علی ما ذهب إليه المفید ظاهر و یمکن حملهما علی الجریان لیوافق المشهور.

**[ترجمه]دلالت دو حدیث اخیر بر نظر شیخ مفید آشکار است و امکان حمل آنها بر شرط جریان یافتن (آب برف) وجود دارد تا با نظر مشهور سازگاری داشته باشد.

**[ترجمه]

«۱۸»

السَّرائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ نَوَادِرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي أَجَنَّبْتُ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ مَاءٌ قَالَ كَيْفَ صَبَّغْتَ قَالَ طَرَحْتُ ثِيَابِي وَقُمْتُ عَلَى الصَّعِيدِ فَتَمَعَّكْتُ فِيهِ فَقَالَ هَكَذَا يَصْنَعُ الْحِمَارُ إِذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ ضَرَبَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ مَسَّحَ بِجَبِينِهِ ثُمَّ مَسَّحَ كُلِّ وَاحِدِهِ عَلَى الْأُخْرَى مَسَّحًا بِالْيُسْرَى عَلَى الْيُمْنَى وَبِالْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى (۱).

**[ترجمه]السرائر: زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: عمّار بن یاسر نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، من امشب جنب گشتم و آب همراه نداشتم، پیامبر فرمود: پس چه کاری انجام دادی؟ عمّار گفت: لباس هایم را در آوردم و بر روی خاک ایستادم و در آن غلتیدم، پیامبر فرمود: الاغ چنین می کند، همانا خداوند عزّ و جلّ فرموده است: «فتیتمموا صعیداً طیباً» پس با دو دست خویش بر زمین کوبید و سپس یکی از آنها را بر دیگری زد، آن گاه دو طرف پیشانی خود را مسح نمود و هر یک از دو کف دستش را با کف دست دیگر مسح نمود یعنی کف دست چپ را بر کف دست راست و سپس کف دست راست را بر کف دست چپ کشید. - السرائر: ۴۶۵ -

**[ترجمه]

توضیح

یدل علی الاکتفاء فی بدل الجنابه بالضربه الواحده و تمعک الدابه تقلبها فی التراب و هذا منه صلی الله علیه و آله إما مطایبه أو

تأديب علی ترک القياس فإنه قاس التيمم بالغسل (۲) و عدم التقصير في طلب علم ما تكثر الحاجه إليه و علی الأول يدل علی جواز جريان أمثالها بين الأصدقاء.

**[ترجمه] این حدیث بر کافی بودن کوبیدن یک بار دست بر زمین در تیمم بدل از غسل جنابت دلالت می کند؛ (تمعك الدابة): غلتیدن چهار پا در خاک، سر زدن این کلام از پیامبر صلی الله علیه و آله یا به قصد شوخی و مزاح بوده است یا به قصد تأدیب برای ترک قیاس، چرا که عمار تیمم را با غسل مقایسه کرده بود و برای ترک تقصیر در طلب علم به آنچه

نیاز به آن زیاد است؛ و بنا بر وجه اول - مطایبه و مزاح بودن - بر جایز بودن امثال این تعابیر در میان دوستان دلالت دارد. بر اساس احتمال نخست این کلام بر جواز ردّ و بدل شدن سخنان این چینی در بین دوستان دلالت دارد.

**[ترجمه]

«۱۹»

المَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ إِذَا أَجْنَبَ وَ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ قَالَ يَتَيَمَّمُ بِالصَّعِيدِ فَإِذَا وَجَدَ الْمَاءَ فَلْيَغْتَسِلْ وَ لَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ (۳).

ص: ۱۵۹

۱-۱. السرائر ص ۴۶۵.

۲-۲. الظاهر أن عمارا استند و عمل في ذلك بقوله صلى الله عليه و آله: « جعلت لى الأرض مسجدا و ترابها طهورا » فلما لم يجد الماء تمعك في التراب ليوصل التراب الى ظاهر جسده، و أمّا آیه التيمم فلعله كان غافلا عنها أو غير قارئ لها، أو كان ابتلاؤه بذلك قبل نزول آیه التيمم و سؤاله بعد ذلك، و الا فآیه التيمم ظاهره المراد ليس يخفى على مثل عمار و قد مر حديثه ذلك عن الصحيحين ص ۳۵ في الذيل و سيأتي أيضا عن الدعائم و غيره.

۳-۳. المحاسن ص ۳۷۲.

***[ترجمه]المحاسن: از عبید الله بن علی الحلبي روایت شده که از امام صادق علیه السلام درباره مردی پرسید که جنب می... شود و به آب دست نمی‌یابد، امام فرمود: با خاک تیمم می‌کند، پس اگر به آب دست یافت باید غسل کند ولی لازم نیست که نماز را اعاده کند. - المحاسن: ۳۷۲ -

***[ترجمه]

«۲۰»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَيَمَّمَ وَقَامَ فِي الصَّلَاةِ فَأَتَى بِمَاءٍ قَالَ إِنْ كَانَ رَكَعٌ فَلْيَمُضْ فِي صِلَاتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكَعٌ فَلْيَنْصَرِفْ وَ لِيَتَوَضَّأْ (۱).

***[ترجمه]السرائر: عبدالله بن عاصم گوید: شنیدم که از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال پرسیده شد که تیمم کرده و به نماز می‌ایستد و از قضا آب برای او فراهم می‌شود، امام فرمود: اگر به رکوع رکعت اول رفته باشد باید به نمازش ادامه دهد، ولی اگر به رکوع نرفته باشد باید نمازش را قطع کند و وضو بگیرد. - السرائر: ۴۷۸ -

***[ترجمه]

«۲۱»

و مِنْهُ، عَنِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى رَكَعَةً عَلَى تَيَمُّمٍ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ وَمَعَهُ قِرْبَتَانِ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ وَ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَبْنِي عَلَيَّ وَاحِدَةً (۲).

***[ترجمه]السرائر: از زراره روایت شده که گفت: از امام باقر علیه السلام درباره مردی پرسیدم که یک رکعت نماز را با تیمم به جا آورده است، سپس مردی از راه می‌رسد که دو مشک آب به همراه دارد، امام فرمود: نماز را قطع کرده و وضو می‌گیرد پس بناء را بر رکعت اول می‌گذارد (نماز را از رکعت دوم پی می‌گیرد). - السرائر: ۴۷۸ -

***[ترجمه]

«۲۲»

و مِنْهُ، عَنِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَ أَهْلِهِ فِي السَّفَرِ فَلَا يَجِدُ الْمَاءَ يَأْتِي أَهْلَهُ فَقَالَ مَا أَحَبُّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَبِيحًا أَوْ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ قُلْتُ يَطْلُبُ بِحَدِّكَ اللَّذَّةَ قَالَ هُوَ حَلَالٌ قُلْتُ فَمِائِنَهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ سَأَلَهُ عَنْ هَذَا فَقَالَ إِنَّتِ أَهْلَكَ تُؤَجِّرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أُوَجِّرُ فَقَالَ كَمَا أَنَّكَ إِذَا أَتَيْتَ الْحَرَامَ أُزِرْتَ فَكَذَلِكَ إِذَا أَتَيْتَ الْحَلَالَ أُجِرْتَ فَقَالَ أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ فَأَتَى الْحَلَالَ أُجِرَ (۳).

**[ترجمه] السرائر: اسحاق بن عمار گوید: از امام موسی کاظم علیه السلام درباره مردی پرسیدم که با همسر خود در سفر به سر می برد ولی به آب دسترسی ندارد که با او نزدیکی کند، امام فرمود: نمی پسندم که چنین کاری را انجام دهد مگر آنکه شهوتران باشد یا بر سلامتی جان خود بیمناک باشد، گفتم: به این وسیله کسب لذت می کند، فرمود: کار حلالی است، گفتم: روایت شده که ابوذر این سؤال را از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسید، پیامبر در پاسخ فرمود: با همسرت نزدیکی کن که پاداش داده می شوی، ابوذر گفت: ای رسول خدا، آیا پاداش داده می شوم؟ پیامبر فرمود: آن گونه که هنگام رفتن به سوی حرام مرتکب گناه و معصیت می شوی، هنگام رفتن به سوی حلال مزد و پاداش داده می شوی، سپس امام فرمود: آیا نمی بینی که هرگاه شخص بر سلامتی جان خود بیمناک شود پس نزد حلال خویش برود پاداش داده می شود. - السرائر: ۴۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام أوزرت كذا في النسخ و القياس ووزرت أو أوزرت و على تقدير عدم التصحيف لعله أتى به كذلك لمزاوجه أجزت قال الجزري الوزر الحمل و الثقل و أكثر ما يطلق في الحديث على الذنب و الإثم و منه الحديث ارجعن مأجورات غير مأجورات أي غير آثمات و قياسه موزورات يقال وزر فهو موزور و إنما قال مأجورات للاندواج بمأجورات و نحوه قال الجوهری.

و يدل الحديث على جواز إحداث الجنابه عند عدم الماء أو عدم التمكن من استعماله كمرض و نحوه و نقل المحقق في المعبر عليه الإجماع

ص: ۱۶۰

۱- ۱. السرائر ص ۴۷۸.

۲- ۲. السرائر ص ۴۷۸.

۳- ۳. السرائر ص ۴۷۸.

و ربما يوهم الخبر تقييد الجواز بالشبق أو الخوف على النفس من الوقوع في الحرام لكن ظاهره الجواز و إن كان لمحض الالتذاذ.

ثم اعلم أن المشهور بين الأصحاب عدم الفرق بين متعمد الجنابه و غيره في تسويغ التيمم له عند الضرر بالماء و قال المفيد إن أجنب نفسه مختاراً و جب عليه الغسل و إن خاف منه على نفسه و لم يجزه التيمم و أسند في المعبر إلى الشيخين القول بعدم جواز التيمم و إن خاف التلف أو زياده المرض و أسند في المنتهى إلى الشيخ القول بأن المتعمد و جب عليه الغسل و إن لحقه برد إلا أن يخاف على نفسه التلف.

و قال في المبسوط و النهايه يتيمم عند خوف البرد على نفسه و يعيد الصلاه عند الاغتسال إذا كانت الجنابه عمداً و المنقول عن ظاهر ابن الجنيد عدم إجزاء التيمم للمتعمد و الأشهر جواز التيمم مطلقاً و عدم الإعادة و هو أقوى.

***[ترجمه] این فرموده پیامبر: (أزرت) در نسخه‌های مختلف این گونه ذکر شده است، ولی بر طبق قاعده باید (وزرت) یا (أوزرت) باشد. و در صورت عدم حادث شدن تحریف بر این کلمه شاید به خاطر هماهنگی با (أجرت) این گونه ذکر شده است، الجزری گوید: (الوزر) یعنی: بار و سنگینی، اما در احادیث بیشتر به معنای گناه و معصیت ذکر می‌شود از جمله در این حدیث: (ارجعن مأجورات غیر مأزورات: باز گردید در حالی که مأجور هستید و گناهی مرتکب نشده اید)، چنان که پیداست (غیر مأزورات) یعنی: (غیر آثمت: در حالی که گناهکار نیستید)، و بر اساس قاعده باید (موزورات) می‌بود، چرا که گفته می‌شود: (وزر فهو موزور: مرتکب گناه شد پس او گناهکار است)، و الجوهری نیز چنین گفته است.

این حدیث بر جواز جنب شدن در صورت عدم وجود آب یا عدم امکان استفاده از آن به سبب مرض و غیره دلالت می‌کند، و محقق در المعبر اجماع نظر فقها بر این امر را نقل کرده است، و چه بسا که حدیث به محقق شدن دو شرط برای حصول این جواز اشاره کرده است: شهوتران بودن شخص یا بیم داشتن بر جان از گرفتار شدن در دام حرام، اما ظاهر حدیث دلالت بر جواز می‌کند هر چند جماع فقط به خاطر کسب لذت باشد. سپس آگاه باش که نظر مشهور در بین فقها این است که در جواز تیمم هنگامی که در استعمال آب خوف متضرر شدن وجود داشته باشد، فرقی میان کسی که به صورت عمدی جنب شده است و غیر او وجود ندارد، ولی شیخ مفید گفته است: اگر کسی به صورت اختیاری جنب شود غسل بر او واجب است، اگر چه از انجام غسل بر جان خود بترسد تیمم برای او جایز نیست؛ و در المعبر قول عدم جواز تیمم برای کسی که به صورت اختیاری جنب شود به شیخین (صدوق و مفید) نسبت داده شده است هر چند با غسل کردن خوف تلف شدن یا افزون شدن مرض وجود داشته باشد، و در المنتهی این سخن به شیخ (طوسی) نسبت داده شده که غسل بر شخصی که به صورت عمدی جنب شود واجب است اگر چه دچار سرماخوردگی شود، مگر اینکه در صورت انجام غسل بر تلف شدن جان خود بیمناک باشد.

و شیخ در المبسوط و النهايه گفته است: اگر شخص به صورت عمدی جنب شده باشد، در صورتی که با انجام غسل خوف سرما خوردن داشته باشد می‌تواند تیمم کند، ولی هنگامی که امکان غسل (فراهم شد) باید قضای نماز را به جا آورد، ولی از ظاهر کلام ابن جنید عدم جواز تیمم برای کسی که به صورت عمدی جنب شده نقل شده است، و نظر مشهورتر و قوی‌تر جواز مطلق تیمم و عدم اعاده نماز است.

السَّرَائِرُ، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَن صَيْفَوَانَ عَنِ الْعُلَمَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُقِيمُ بِالْبِلَادِ الْأَشْهُرَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرَاعِي وَصَلَّحَ الْإِبِلَ قَالَ لَأُ (۱).

و منه نقلًا من کتاب المشیخه للحسن بن محبوب عن العلا و اَبی ایوب و ابن بکیر کلهم عن محمد بن مسلم عن اَبی جعفر علیه السلام: مثله (۲)

**[ترجمه] السرائر: از امام صادق یا امام باقر علیهما السلام سؤال شد: درباره مردی که در سرزمین‌هایی که آب برای چراگاه و استفاده شتر وجود ندارد اقامت می‌گزینند؟ امام فرمود: خیر. - السرائر: ۴۷۸ -

السرائر: به نقل از کتاب مشیخه حسن بن محبوب از محمد بن مسلم نظیر این حدیث را از امام باقر علیه السلام روایت کرده است. - این حدیث در مصدر چاپی یافت نشد. -

بیان

قوله من أجل المراعى يمكن تعلقه بقوله ليس فيها ماء أى لا- ماء فيها لصلاح الإبل و مرعاه فيكون النهى للإضرار بالإبل و إتلاف المال و يحتمل تعلقه بيقيم فالمراد أنه يسكن البلده أو القرية لرعى الإبل فى نواحيها و الماء فى البلد قليل قد لا يفى بالوضوء و الغسل و الاستنجاء و تنظيف الثوب و الجسد فالنهى لعدم التمكن من هذه الأمور الضرورية فيكون مثل قوله و لا أرى أن يعود إلى هذه الأرض التى توبق دينه و لعل الشيخ فهم هذا المعنى حيث أوردته فى التهذيب (۳)

ص: ۱۶۱

۱- ۱. السرائر: ۴۷۸.

۲- ۲. لا يوجد فى المصدر المطبوع.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۱۱۵.

***[ترجمه] ممکن است این فرموده امام (من أجل المراعی) متعلق به فرموده (لیس فیها ماء) باشد، یعنی: (لا ماء فیها اصلاح الإبل و مرعاه: در آن سرزمین ها هیچ آبی برای استفاده شتر و چراگاه او وجود ندارد)، بنابراین نهی از اقامت در چنین سرزمین هایی به خاطر متضرر شدن شتر و اتلاف مال است، همچنین احتمال دارد که عبارت (من أجل المراعی) متعلق به فعل (یقیم) باشد که در این صورت مقصود چنین است: فرد در شهر یا روستایی ساکن شده که شتران را در اطراف آن می چرند، ولی آب در آن منطقه به اندازه ای اندک است که برای وضو گرفتن، غسل نمودن، پاک شدن از مدفوع و پاکیزه ساختن لباس و جسم کفایت نمی کند، بنابراین نهی از اقامت در چنین سرزمین هایی به خاطر عدم امکان انجام این امور ضروری است، پس این عبارت مانند این فرموده امام صادق علیه السلام است: (و لا أرى أن يعود إلى هذه الأرض التي توبق دینه: و نمی پسندم که به سرزمینی باز گردد که باعث هلاک دینش می شود)، و از آنجا که شیخ نیز این روایت را در التهذیب - . التهذیب ۱: ۱۱۵ -

در باب تیمم ذکر کرده است شاید همین معنا را از آن فهمیده باشد.

***[ترجمه]

«۲۳»

كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، بِالْأَسَانِيدِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي صِدْرِ الْكِتَابِ عَنْهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيَمَا ذَكَرَهُ مِنْ بَدْعِ عُمَرَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَجَبُ لِجَهْلِهِ وَ جَهْلِ الْأُمَمِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَمِيعِ عُمَّالِهِ أَنَّ الْجُنْبَ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتِيمَمَ بِالصَّعِيدِ حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ وَ إِنْ لَمْ يَجِدْهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ إِنْ لَمْ يَجِدْهُ سِنَّهُ ثُمَّ قَبِلَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ وَ رَضُوا بِهِ وَ قَدْ عَلِمَ وَ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَمَرَ عَمَّارًا وَ أَمَرَ أَبَا ذَرٍّ أَنْ يَتِيمَمَا مِنَ الْجَنَابَةِ وَ يُصَلِّيَا وَ شَهِدَا بِهِ عِنْدَهُ وَ غَيْرَهُمَا فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ وَ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا(۱).

***[ترجمه] کتاب سلیم بن قیس: از امیر مؤمنان علیه السلام روایت شده که در ذکر بدعت گذاریهای عمر فرمود: از شگفتیهای جهل او و جهل امت اینکه به تمام کارگزارانش نوشته است: اگر جنب به آب دست نیابد بر او واجب نیست که نماز بگذارد، همچنین بر او واجب نیست تا زمانی که به آب دست می یابد با خاک تیمم کند، هر چند تا زمانی که به حضور خدا می رسد به آب دست نیابد. و در روایت دیگری آمده است: هر چند تا یک سال به آب دست نیابد، سپس مردم نیز این سخن او را پذیرفته و به آن راضی شدند، این در حالی است که او و مردم از این امر آگاه بودند که رسول خدا صلی الله علیه و آله به عمار و همچنین ابوذر فرمان داده بود که تیمم بدل از غسل جنابت را به جا آورند و نماز بگذارند، و عمار و ابوذر و دیگران نزد او به این امر شهادت دادند، ولی آن را نپذیرفت و هیچ التفاتی نشان نداد. - کتاب سلیم: ۱۲۲ -

***[ترجمه]

«۲۴»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّوْيَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيَابِجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمَّكُمْ وَهِيَ بِكُمْ بَرَّةٌ (٢).

**[ترجمه] نوادر الراوندي: امام باقر از پدرانش عليهم السلام روايت کرده که رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: اعضاي خود را با زمين مسح کنيد، چرا که زمين مادر شماست و نسبت به شما شفقت و مهرباني دارد. - نوادر الراوندي: ٩ -

**[ترجمه]

بيان

لعل المراد بالتمسح التيمم عند الضرورة و يحتمل أن يكون المراد التمسح على وجه البركة أو يكون كناية عن الجلوس عليها و يؤيد الأخيرين ما

رَوَاهُ الرَّاَوْنِدِيُّ أَيْضًا: أَنَّهُ أَقْبَلَ رَجُلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِيَصِحِّبِ اجْلِسْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْبَرَكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اجْلِسْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْبَرَكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَ تَضْرِبُهَا فَإِنَّهَا أُمَّكُمْ وَ هِيَ بِكُمْ بَرَّةٌ (٣).

و الخبر مذکور فی روایات العامه أيضا قال فی النهايه فيه تمسحوا بالأرض فإنها بكم بره أراد به التيمم و قيل أراد مباشرة ترابها بالجباه فی السجود من غير حائل و يكون هذا أمر تأديب و استحباب لا وجوب و قوله فإنها بكم بره أى مشفقته عليكم كالوالده البره بأولادها يعنى أن منها خلقكم و

ص: ١٦٢

١- ١. كتاب سليم ص ١٢٢، و قوله لم يرفع به رأسا: أى لم يلتفت به.

٢- ٢. نوادر الراوندي ص ٩ و فى هامش الأصل؛ ستأتى بسند آخر فى باب ما يصح السجود عليه، منه.

٣- ٣. نوادر الراوندي ص ٩ و فى هامش الأصل؛ ستأتى بسند آخر فى باب ما يصح السجود عليه، منه.

فیهما معاشکم و إلیها بعد الموت معادکم.

**[ترجمه] شاید مقصود از (تمسح) تیمم به هنگام ضرورت باشد، همچنین ممکن است که مقصود مسح نمودن زمین به سبب متبرک بودن آن باشد، و یا شاید این سخن کنایه از نشستن بر زمین باشد، و دو احتمال اخیر را روایتی تأیید می‌کند که آن را الراوندی به این ترتیب نقل کرده است: دو مرد به حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله رسیدند، پس یکی از آنها به دوستش گفت: بر اسم خدای متعال و برکت بنشین. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بر روی مقعد خود بنشین، پس آن مرد با عصای خود شروع به زدن زمین کرد، و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زمین را نزن چرا که مادر شماست و نسبت به شما شفقت و مهربانی دارد. - نوادر الراوندی: ۹ -

حدیث مذکور در روایات عامه نیز ذکر شده است، و شیخ در النهایه در تفسیر این حدیث گفته است: منظور پیامبر از این فرموده: (تمسحوا بالأرض فإنها بکم بره) تیمم کردن با خاک است؛ و گفته شده منظور، تماس داشتن مستقیم و بدون مانع خاک زمین با پیشانی در حال سجده است، در هر حال این دستور پیامبر به قصد تأدیب و از سر استحباب است نه وجوب. و این فرموده: (فإنها بکم بره) یعنی: زمین نسبت به شما شفقت دارد آن گونه که مادر نسبت به فرزندان شرفقت دارد، و منظور این است که شما از زمین آفریده شده‌اید و زندگی شما در آن جریان دارد و بازگشت تان بعد از مرگ به سوی آن خواهد بود.

**[ترجمه]

«۲۵»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِاللَّسِيْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَخَذَتْهُ سَمَاءٌ شَدِيدَةٌ وَالْأَرْضُ مُبْتَلَةٌ فَلْيَتَيْمَمْ مِنْ غَيْرِهَا أَوْ مِنْ غُبَارِ تُوْبِهِ أَوْ غُبَارِ سَرْجِهِ أَوْ أَكْفَافِهِ (۱).

**[ترجمه] نوادر الراوندی: امام علی علیه السلام فرموده است: کسی او را باران شدیدی بگیرد و زمین خیس باشد، پس با غیر آن و یا با غبار لباس یا غبار زین و کناره‌های آن تیمم کند. - نوادر الراوندی: ۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

کفه کل شیء بالضم طرته و حاشيته.

lt;meta info="کُفَّةً" از هر چیزی به معنای کناره و حاشیه آن است.

**[ترجمه]

النَّوَادِرُ، بِاللَّسَيْنِ نَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي زِحَامٍ فِي صَلَاةِ جُمُعَةٍ أَحَدَثَ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ فَقَالَ يَتَيَّمُ وَيُصَلِّي مَعَهُمْ وَيُعِيدُ (٢).

تأييد و توجيه ذهب الشيخ في النهايه و المبسوط إلى أن من منعه زحام الجمعة عن الخروج يتيمم و يصلى و يعيد إذا وجد الماء و مستنده ما رواه

في التَّهْذِيبِ (٣)

بِسَبِّ نَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ وَسَطَ الزُّحَامِ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمَ عَرَفَةَ - لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْ كَثَرَةِ النَّاسِ قَالَ يَتَيَّمُ وَيُصَلِّي مَعَهُمْ وَيُعِيدُ إِذَا انْصَرَفَ. و بسند موثق (٤) عن سماعه عنه عليه السلام: مثله.

و المشهور عدم الإعادة و حملها بعضهم على الاستحباب و لا يبعد حملها على ما إذا كانت الصلاة مع المخالفين و لم يمكنه الخروج و لا- ترك الصلاة تقيه فلذا يعيد بقريته ذكر عرفه في الروايتين و الوقت فيه غير مضيق و حملها على ما إذا لم يمكنه الخروج إلى آخر الوقت بعيد و لذا خص الشيخ الحكم بالجمعه مع اشتمال الروايتين على عرفه

ص: ١٦٣

١-١. نوادر الراوندي ص ٥٣.

٢-٢. نوادر الراوندي ص ٥٠.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٥٢.

٤-٤. التهذيب ج ١ ص ٣٢٤.

أيضاً و إن لم يبعد تجويز التيمم و الصلاه لإدراك فضل الجماعه لا سيما الجماعه المشتمله على تلك الكثره العظيمة الواقعه فى مثل هذا اليوم الشريف لكن لم أر قائلًا به و هذا الإشكال عن خبر النوادر مندفع و الأحوط الفعل و الإعادة فى الجمعة.

**[ترجمه]النوادر: امام باقر از پدرانش عليهم السلام نقل می کند که از امام علی علیه السلام درباره مردی سؤال شد که در ازدحام نماز جمعه گرفتار می شود و بی وضو می گردد ولی توان خارج شدن از آن ازدحام را ندارد، امام فرمود: تیمم می کند و با آنان نماز می گزارد و بعداً نماز را دوباره به جا می آورد. - نوادر الراوندی: ۵۰ -

تأیید و توجیه: شیخ در النهایه و المبسوط بر این باور است که هر کسی در ازدحام نماز جمعه گرفتار آید و نتواند خارج شود، می تواند تیمم کند و نماز بگزارد و هنگامی که به آب دست یافت باید نماز را اعاده کند، و مستند او حدیثی است با سند ضعیف که آن را در التهذیب - التهذیب ۱: ۳۲۴ - این گونه روایت کرده است: امام جعفر صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که از امام علی علیه السلام درباره مردی سؤال شد که روز جمعه یا عرفه در وسط ازدحام مردم گرفتار می شود و بر اثر این ازدحام توان خروج از مسجد را ندارد، امام فرمود: می تواند تیمم کند و با آنان نماز بگزارد و هنگامی که از مسجد خارج شد باید نماز را اعاده کند. و سماعه با سند موثق نظیر این حدیث را از امام علی علیه السلام روایت کرده است.

و نظر مشهور عدم اعاده نماز است و برخی از فقها اعاده نماز را حمل بر استحباب کرده اند، همچنین بعید نیست که اعاده نماز حمل بر حالتی شود که شخص نماز را با مخالفان ادا کند و امکان خروج از جمع آنان برای او فراهم نباشد و به خاطر تقیه نیز نماز را ترک نکنند، بنابراین نماز را دوباره ادا می کند آن هم به قرینه ذکر روز عرفه در هر دو روایت که وقت در آن تنگ نیست؛ اما حمل کردن اعاده نماز بر زمانی که امکان خروج از جمع مخالفان برای شخص امکان پذیر نباشد و ادای نماز را به آخر وقت بیاندازد بعید است، بنابراین با وجود اشمال هر دو روایت بر ذکر روز عرفه شیخ این حکم را مخصوص روز جمعه دانسته است، هر چند بعید نیست که جایز شمردن تیمم و نماز به خاطر درک فضیلت جماعت باشد، مخصوصاً جماعتی که مشتمل بر آن جمع عظیمی باشد که در روز بزرگواری مانند روز جمعه گردد آمده اند، اما کسی را مشاهده نکرده ام که قائل به این نظر باشد و این اشکال از احادیث ذکر شده در النوادر ناشی می شود، ولی احوط آن است که شخص گرفتار در ازدحام روز جمعه نماز را با تیمم به جا آورد و بعداً نیز آن را اعاده کند.

**[ترجمه]

«۲۷»

النَّوَادِرُ، بِالإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُجُوزُ التَّيْمُّمُ بِالْجِصِّ وَ النَّوْرَةِ وَ لَا يُجُوزُ بِالرَّمَادِ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْأَرْضِ فَقِيلَ لَهُ أَيْ تَيْمُّمٌ بِالصَّفَا بِلَيْهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ (۱).

**[ترجمه]النوادر: امام صادق علیه السلام از پدرانش عليهم السلام روایت کرده که امام علی علیه السلام فرمود: تیمم با گچ و آهک جایز است ولی با خاکستر جایز نیست، چرا که از زمین خارج نشده است، پس از امام پرسیدند: آیا تیمم با سنگ های فرسوده و خرد شده روی زمین جایز است؟ فرمود: آری. - نوادر الراوندی: ۵۰ -

توضیح

أما عدم جواز التيمم بالرماد فلا خلاف فيه إذا كان مأخوذاً من الشجر والنبات وهو الظاهر من الرواية للتعليل بأنه لم يخرج من الأرض أى لم يحصل منها و يؤيده أنه روى الشيخ (٢)

مثل هذه الرواية عن السكوني عنه عليه السلام و زاد في آخره إنما يخرج من الشجره.

و أما النوره و الجص قبل الإحراق فيجوز التيمم بهما من يجوز التيمم بالحجر و منع منه ابن إدريس لكونهما معدنا و هو ضعيف و شرط الشيخ فى النهايه فى جواز التيمم بهما فقد التراب و أما النوره و الجص بعد الإحراق فالمشهور المنع من التيمم بهما لعدم صدق اسم الأرض عليهما و المنقول عن المرتضى و سائر الجواز و هو الظاهر من الروايه بل الظاهر منها جواز التيمم بكل ما يحصل من الأرض كالحزف و اختلفوا فيه و لعل الجواز أقوى و الترك اختياراً أولى و كذا الرماد الحاصل من التراب و إن كان الحكم فيه أخفى و الأكثر فيه على عدم الجواز مع الخروج عن اسم الأرض (٣).

ص: ١٦٤

١- ١. نوادر الراوندى ص ٥٠.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٥٣.

٣- ٣. قد عرفت أن الآيه الشريفه أمر بتيمم الصعيد، و أن المراد بالصعيد ليس هو الا- الغبار المرتفع من الأرض، و انما أمروا عليهم السلام بضرب الكفين على الأرض ليتحقق مفهوم التيمم، و هو طلب الصعيد فانه لا يحصل على الكفين الا بضربهما على الأرض ليثور الغبار و يلصق بهما، و لو صح التيمم بالحزف المطبوخ أو الصفاه قبل أن تبلى أو. الصخره الملساء، لما كان لضرب اليد عليها وجه، الا- أن يكون عليها غبار تعلق بضرب اليد عليها كما فى الصفا الباليه و هو الطين المتحجر من صفوه الأرض ينجمد بعد انحسار الماء عن وجهها. و لو كانت الصفاه بمعنى الصخره كما توهم لما وصفت فى الحديث بالباليه، فان الصخره لا تبلى، و لما وصفها الفيروز آبادى بقوله: «الصفاه الحجر الصلد الضخم لا يثبت» فان الصلد هو الأرض المتحجره التى لا تثبت، و لذلك قالوا رأس صلد أى لا يثبت، و جبين صلد أى صلب، و فرس صلد أى لا يعرق. و منه قولهم «فلان لا تندى صفاته» أى بخيل لا يسمح بشىء، و المراد بالصفاه هذه الراوق المتخذ من الطين الحرّ الصلب كالحزف و لذلك و صفت بعدم النداو و الرش، و لو كانت بمعنى الصخره لما كان ينتظر منه الرش و الندى. و أما الجص و النوره و الرماد فكلها يمكن أن يكون صعيداً ثائراً هائجا، و هو ظاهر، الا أن قوله تعالى: «صَيْعِيداً طَيِّباً» يخص التيمم بالتراب الخالص الذى يخرج نباته باذن الله دون النوره و الجص و السبخه و الرمل و الرماد لأنها لا تثبت، و قد وصف الرماد فى قوله تعالى «فَتَصْبِحُ صَيْعِيداً زَلَقاً» و «إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَيْعِيداً جُرُزاً» بكونه زلقاً جزراً خرج عن كونه طيباً نابتاً. و على ذلك فتوى الاصحاب و روايات الباب، أما الرماد فظاهر، و أما النوره و الجص و السبخه و الرمل و أمثالها فهى معادن فلا يجوز التيمم بها إجماعاً، و ما ورود من روايه السكوني و هى أصل هذا الخبر المروى فى النوادر فلا- يعبأ بها لضعفها و معارضتها الإجماع. و أمّا استناد بعض الفقهاء بقوله صلى الله عليه و آله: «جعلت لى الأرض مسجداً و طهوراً» و أن اسم الأرض يقع على الحجر و المدر و التراب كلها فيه أن الحجر ان كان بمعنى

الأرض الصلب الصلد، فلا بأس به؛ من حيث اطلاق اسم الأرض عليه، الا أنه يقيد اطلاقها بقريته لفظ الصعيد في القرآن العزيز، ولذلك ورد التصريح بالتراب في بعض الأحاديث و لفظه: جعلت لى. الأرض مسجدا و ترابها طهورا». و أما إذا كان بمعنى الصخره و ما هو من جنسها كالحصا و الرمل، فليس بصحيح، فان الأرض فى أصل اللغه هو ما نسميه بالفارسيه خاك- زمين، فلا يطلق على الجبل و ما أزيل منه كالصخره و الجندل و الحصا و الرمل، كما أنها لا تطلق على المياه و قد استوعب ثلاثه أرباع الأرض فقولهم: الأرض ما قابل السماء ليس الا على التسامح العرفى، و الا فثلاثه أرباع السماء لا يقابلها الا الماء. على أن القرآن العزيز استعمل كلمه الأرض فى أكثر من ٤٦٠ موضعا و كلها تنادى بأن الأرض يقابل الحجر، فقد و صفت الأرض فى بعضها بالاحياء و الاماته و الاثاره و الانبات و التمديد و الرحب و السعه و الاهتزاز و الربا و التفجير و نقص أطرافها و خسفها بالناس، و كونها مهادا و مهدا و سطحا و فراشا و بساطا و كفاتا و ذلولا فامشوا فى مناكبها و كلوا من رزقه و إليه النشور، و لا يليق شىء منها بالحجر. و اما فى بعضها الآخر، فقد جعلت الأرض فى مقابل الجبل و الصخره صريحا كما فى قوله تعالى: «وَلَوْ أَنَّ قُورَآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ» الرعد: ٣١ «تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَيْدًا» مريم: ٩٠ «وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً» الحاقه: ١٤ «يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيلًا» المزمل: ١٤ «وَ هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنْهَارًا» الرعد: ٣ و مثله فى الحجر: ١٩، ق: ٧، النحل: ١٥، الأنبياء: ٣١، لقمان: ١٠. و هكذا قوله تعالى: «إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا» أسرى: ٣٧ «يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَ تَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً» الكهف: ٤٧ «أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَ جَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا» النمل: ٦١ «يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَيْخِرِهِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ» لقمان: ١٦ «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا» الأحزاب: ٧٢. ففى كلها قابلت الأرض الجبال كما قابلت المياه، و عد كل منها شيئا على حدته.

***[ترجمه] اما بر سر عدم جواز تیمم با خاکستر حاصل از درختان و گیاهان اختلافی بین فقها وجود ندارد و این امر از روایت نیز آشکار است، به علت اینکه خاکستر از زمین خارج نشده یعنی از آن حاصل نشده است، و در تأیید این نظر شیخ در التهذیب - التهذیب ۱: ۵۳ - روایتی نظیر روایت مذکور را از امام صادق علیه السلام نقل کرده و به آخر آن افزوده است: خاکستر از درخت خارج می‌شود.

اما کسانی که تیمم با سنگ را جایز می‌دانند، تیمم با نوره (آهک) و گچ قبل از کوره‌پز شدن را نیز جایز می‌دانند؛ و عدّه‌ای از فقها مانند ابن ادریس این تیمم را منع کرده‌اند، چرا که آن دو را از جمله معادن به شمار می‌آورند، و این نظر ضعیفی است. و شیخ عدم وجود خاک را برای جواز تیمم با آهک و گچ به عنوان شرط مطرح کرده است؛ ولی نظر مشهور عدم جواز تیمم با آهک و گچ بعد از کوره‌پز شدن است، چرا که اطلاق اسم زمین بر آن‌ها صحیح نمی‌باشد، ولی از شیخ مرتضی و سلار نقل شده که تیمم را بعد از کوره‌پز شدن نیز جایز می‌دانند، این امر از روایت نیز آشکار است، بلکه از روایت چنین برداشت می‌شود که تیمم با تمام چیزهایی که از زمین حاصل می‌شود مانند سفال جایز است، و فقها بر سر این موضوع دچار اختلاف نظر شده‌اند و شاید جایز بودن تیمم قوی‌تر باشد و ترک تیمم از سر اختیار شایسته‌تر، و شرایط در مورد خاکستر حاصل از خاک نیز به همین ترتیب است، اگر چه حکم در مورد آن پنهان‌تر است، و بیشتر فقها به دلیل خارج شدن این خاکستر از محدوده اسم زمین رأی به عدم جواز تیمم با آن داده‌اند.

***[ترجمه]

«۲۸»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ

ص: ۱۶۶

قَالَ: لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَتَيَّمَمَ مَنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ إِلَّا فِي آخِرِ الْوَقْتِ (١).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَيَّمَمَ صَلَّى بِتَيَّمَمِهِ ذَلِكَ مَا شَاءَ مِنَ الصَّلَوَاتِ مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يَجِدِ الْمَاءَ فَإِنَّهُ إِذَا مَرَّ بِالْمَاءِ أَوْ وَحْدَهُ انْتَقَضَ تَيَّمَمُهُ فَإِنْ عَدِمَهُ بَعِدَ ذَلِكَ تَيَّمَمَ وَإِنْ هُوَ تَيَّمَمَ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ وَ صَلَّى ثُمَّ وَجَدَ الْمَاءَ وَ فِي الْوَقْتِ بَقِيَئُهُ يُمَكِّنُهُ مَعَهَا أَنْ يَتَوَضَّأَ وَ يُصَلِّيَ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى وَ لَمْ يُجْزِهِ صَلَاتُهُ بِالتَّيَّمَمِ إِذَا هُوَ وَجَدَ الْمَاءَ وَ هُوَ فِي وَقْتٍ مِنَ الصَّلَاةِ (٢) قَالَ وَ كَذَلِكَ إِنْ تَيَّمَمَ وَ لَمْ يُصَلِّ فَوَجَدَ الْمَاءَ وَ هُوَ فِي وَقْتٍ مِنَ الصَّلَاةِ انْتَقَضَ تَيَّمَمُهُ وَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَ يُصَلِّيَ وَ إِنْ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ بِتَيَّمَمٍ ثُمَّ وَجَدَ الْمَاءَ فَلْيَنْصَرِفْ فَيَتَوَضَّأَ وَ يُصَلِّيَ إِنْ لَمْ يَكُنْ رَكَعَ فَإِنْ رَكَعَ مَضَى فِي صَلَاتِهِ فَإِنْ انْصَرَفَ مِنْهَا وَ هُوَ فِي وَقْتٍ تَوَضَّأَ وَ أَعَادَهَا فَإِنْ مَضَى الْوَقْتُ أَجْزَأَهُ (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ فَتَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ وَ أَتَى صَعِيداً فَتَمَعَّكَ عَلَيْهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُ يَا عَمَّارُ تَمَعَّكَ تَمَعَّكَ الْحِمَارِ قَدْ كَانَ يُجْزِيكَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَمَسَّحَ بِيَدَيْكَ وَ جَهَكَ وَ كَفَيْكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٤).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ وَ الْأَرْضُ مُبْتَلَّةٌ فَلْيَنْفُضْ لِيَدَيْهِ وَ لِيَتَيَّمَمَ بِعُبَارِهِ وَ كَذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِيَنْفُضَ ثَوْبَهُ أَوْ لِيُدَّهُ أَوْ إِكْفَاهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ تُرَاباً طَيِّباً (٥).

وَ قَالُوا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: الْمُتَيَّمَمُ تُجْزِيهِ ضَرْبُهُ وَاحِدَةً يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَ يَدَيْهِ وَ قَالُوا لَا يُجْزِي التَّيَّمَمُ بِالْحِجْصِ وَ لَا بِالرَّمَادِ وَ لَا بِالتُّورَةِ وَ يُجْزِي بِالصَّفَا الثَّابِتِ فِي الْأَرْضِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ غُبَارٌ وَ لَمْ يَكُنْ مَبْلُولاً وَ لَا يَتَيَّمَمُ فِي الْحَضَرِ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ أَوْ يَكُونُ فِي زِحَامٍ وَ لَا يَخْلُصُ مِنْهُ وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَإِنَّهُ يَتَيَّمَمُ وَ يُصَلِّي وَ يُعِيدُ تِلْكَ الصَّلَاةَ (٦).

ص: ١٦٧

- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٢٠.
- ٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٢٠.
- ٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٢٠.
- ٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٢٠.
- ٥-٥. المصدر ج ١ ص ١٢١.
- ٦-٦. المصدر ج ١ ص ١٢١.

وَقَالُوا: فِي الْجُنْبِ يُمْرُ بِالْبُئْرِ وَلَا يَجِدُ مَا يَسْتَتِي بِهِ يَتِيمٌ وَمَنْ كَانَتْ بِهِ قُرُوحٌ أَوْ عَلَهُ يَخَافُ مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ يَتِيمٌ وَكَذَلِكَ إِنْ خَافَ أَنْ يَقْتُلَهُ الْبُرْدُ إِنْ اِعْتَسَلَ يَتِيمٌ وَإِنْ لَمْ يَخَفْ اِعْتَسَلَ فَإِنْ مَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ يَخَافُ إِنْ هُوَ تَوَضَّأَ بِهِ أَوْ تَطَهَّرَ أَنْ يَمُوتَ عَطْشًا قَالُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَتِيمٌ وَيُتَقَى الْمَاءُ لِنَفْسِهِ وَلَا يُعِينُ عَلَى هَلَاكِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١) وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢).

وَقَالُوا صِلِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: فِي الْمَسَافِرِ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ إِلَّا بِمَوْضِعٍ يَخَافُ فِيهِ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ مَضَى فِي طَلَبِهِ مِنْ لُصُوصٍ أَوْ سِبَاعٍ أَوْ يَخَافُ مِنْهُ التَّلَفَ وَالْهَلَاكَ يَتِيمٌ وَيُصَلِّي (٣).

وَقَالُوا: فِي الْمَسَافِرِ يَجِدُ الْمَاءَ بِنَمْنٍ غَالٍ أَنْ يَشْتَرِيَهُ إِذَا كَانَ وَاجِدًا لِيَمْنِهِ فَقَدْ وَجَدَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي دَفْعِهِ الثَّمَنَ مَا يَخَافُ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ التَّلَفَ إِنْ عَدِمَهُ وَالْعَطْبَ فَلَا يَشْتَرِيهِ وَيَتِيمٌ بِالضَّعِيدِ وَيُصَلِّي (٤).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ يُجَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فِي السَّفَرِ وَلَيْسَ مَعَهُ مَاءٌ وَيَتِيمٌ وَيُصَلِّي وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَالَ نَعَمْ إِنَّتِ أَهْلَكَ وَيَتِيمٌ وَتُوجِرُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأُوجِرُ قَالَ نَعَمْ إِذَا أَتَيْتِ الْحَلَالَ أُجِرْتَ كَمَا أَنَّكَ إِذَا أَتَيْتِ الْحَرَامَ أَثِمْتَ (٥).

***[ترجمه] دعائم الاسلام: امام صادق عليه السلام از پدرانش عليهم السلام روایت کرده که امام علی علیه السلام فرمود: برای کسی که به آب دست نمی‌یابد جایز نیست که تیمم کند مگر در آخر وقت معمول نماز. - دعائم الاسلام ۱: ۱۲۰ -

هم چنین از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی تیمم کند اجازه دارد با آن تیمم هر چند نوبت که بخواند نماز بخواند، البته در صورتی که بول یا غائط نکند و یا به آب دست نیابد، پس اگر بر آب گذر کند یا به آن دست یابد تیممش باطل می‌شود، و اگر پس از آن به آب دست نیابد دوباره می‌تواند تیمم کند؛ و اگر کسی در اول وقت معمول نماز تیمم کند و نماز بخواند سپس به آب دست یابد در حالی که وقت کافی برای وضو گرفتن و نماز خواندن باقی مانده است، باید وضو بگیرد و نماز بخواند و اگر به آب دسترسی پیدا کند در حالی که وقت معمول نماز به پایان نرسیده جایز نیست که با تیمم نماز بخواند. - دعائم الإسلام ۱: ۱۲۰ -

و فرموده است: همچنین اگر کسی تیمم کند ولی نماز نخواند پس در حالی که هنوز وقت نماز باقی مانده به آب دست یابد، تیممش باطل می‌شود و بر او واجب است که وضو بگیرد و نماز بخواند، و اگر نماز را با تیمم آغاز کرده باشد سپس به آب دست یابد دو حالت پیش می‌آید: اگر به رکوع رکعت اول نرسیده باشد باید نماز را قطع کند و وضو بگیرد و دوباره نماز بخواند، ولی اگر به رکوع رسیده باشد نمازش را ادامه می‌دهد و اگر نمازش را قطع کند و همچنان وقت باقی باشد، وضو می‌گیرد و نماز را دوباره می‌خواند، و اگر از وقت نماز گذشته باشد نمازی که با تیمم خوانده او را کفایت می‌کند. - دعائم الإسلام ۱: ۱۲۰ -

امام علی علیه السلام فرموده است: عمار بن یاسر جنب گردید، پس لباس هایش را در آورد و کنار تلی از خاک رفت و بر آن غلتید، این ماجرا به گوش رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید، پس به عمار فرمود: ای عمار، آیا مانند دراز گوش در خاک

غلتیده‌ای؟ به جای این کار تو را کفایت می‌کرد آن‌گونه که خداوند متعال فرموده است با دستهایت، صورت و دو کف دست را مسح نمایی. - دعائم الإسلام ۱: ۱۲۰ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی جُنُب شود و زمین خیس باشد، باید نمد زیر زین چهارپایش را بتکاند و با غبار آن تیمم کند، همچنین امام باقر و امام صادق علیهما السلام فرموده‌اند: اگر به خاک پاک دست نیافت باید لباس یا نمد زیر زین یا پالان چهارپایش را تکانده و با غبار آن‌ها تیمم کند. - دعائم الإسلام ۱: ۱۲۱ -

امامان صلوات الله علیهم فرموده‌اند: کافی است که تیمم کننده یک ضربه بر زمین بزند، با دو دست خود بر زمین می‌کوبد و صورت و دست‌هایش را با آن‌ها مسح می‌کند، همچنین فرموده‌اند: تیمم با گچ، خاکستر و آهک کفایت نمی‌کند، ولی با سنگ‌های ثابت در زمین اگر غبار بر آن‌ها قرار داشته باشد و خیس نباشند کفایت می‌کند، و تیمم در آبادانی و هنگام مقیم بودن جایز نیست، مگر برای کسی که عذر داشته باشد و یا در ازدحامی گرفتار باشد که از آن رهایی نیابد و وقت نماز فرا رسد، پس باید تیمم کند و نماز بخواند، ولی بعداً آن را تکرار کند. - دعائم الإسلام ۱: ۱۲۱ -

همچنین فرموده‌اند: جُنُبی که بر چاه گذر می‌کند ولی وسیله‌ای برای آبکشی همراه ندارد می‌تواند تیمم کند، و هر کسی که زخم یا مرضی داشته باشد و در صورت غسل کردن بر جان خود بیمناک باشد می‌تواند تیمم کند، همچنین اگر بیم آن داشته باشد که در صورت غسل کردن از سرما هلاک می‌شود می‌تواند تیمم کند، ولی اگر بیم هلاک شدن نداشته باشد باید غسل کند، پس اگر بمیرد شهید محسوب می‌شود. امامان علیهم السلام فرموده‌اند: اگر کسی مقدار اندکی آب همراه داشته باشد به طوری که بیم آن داشته باشد اگر با آن آب وضو بگیرد یا طهارت کند از تشنگی تلف خواهد شد، باید تیمم کند و آب را برای خود نگاه دارد و در جهت هلاک جان خود گام بر ندارد، چرا که خداوند عزّ و جلّ فرموده است: «و لا تقتلوا أنفسکم إنّ الله کان بکم رحیماً» - نساء / ۳۹ -

{و خود را به قتل نرسانید که خداوند نسبت به شما رئوف و مهربان است}. - دعائم الإسلام ۱: ۱۲۱ -

همچنین امامان فرموده‌اند: اگر مسافر بیم داشته باشد که با طلب کردن آب در مکانی که آب فقط در آنجا وجود دارد، در معرض خطر حمله دزدها و دزدگان قرار می‌گیرد و یا جانش در معرض تلف شدن و نابودی قرار می‌گیرد می‌تواند تیمم کند و نماز بگذارد. - دعائم الإسلام ۱: ۱۲۱ -

و فرموده‌اند: اگر مسافر آب گرانبهایی بیابد و قدرت خریدنش را داشته باشد باید آن را بخرد، اما اگر با پرداخت قیمت آب بیمناک تلف شدن و نابودی جان خود باشد، می‌تواند آب را خریداری نکند و با خاک تیمم کند و نماز بگذارد. - دعائم الإسلام ۱: ۱۲۱ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: اشکالی ندارد که مرد در سفر و بدون همراه داشتن آب، با همسرش نزدیکی کند و می‌تواند تیمم کند و نماز بگذارد، شخصی از رسول خدا صلی الله علیه و آله این سؤال را پرسید و ایشان در جواب فرمود: آری، با همسرت نزدیکی کن و سپس تیمم کن باشد که پاداش داده شوی، گفت: ای رسول خدا، پاداش داده می‌...

شوم؟ پیامبر فرمود: آری، آن گونه که هنگام رفتن به سوی حرام مرتکب گناه می شوی و مجازات می گردی، هنگام رفتن به سوی حلال پاداش داده می شوی. - دعائم الإسلام ۱: ۱۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

إكاف الحمار ككتاب و غراب بردخته و هی ما یلقى تحت الرحل.

"(إكاف الحمار) بر وزن (كتاب) و (غراب): پالان دراز گوش .

**[ترجمه]

«۲۹»

۳۰- أَرْبَعِينَ الشَّهِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَعِيَةَ الْحَسَنِ بْنِ الدِّيَّاجِيِّ عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ فَخَّارِ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ عَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ التَّقِيِّ الْحَسَنِ بْنِ عَنِ السَّيِّدِ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ الرَّائِدِيِّ عَنِ السَّيِّدِ ذِي الْفَقَارِ بْنِ مَعَدٍ [مَعْرِيدٍ] الْحَسَنِ بْنِ عَنِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ النَّجَاشِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَرْزُوفَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ

ص: ۱۶۸

۱-۱. النساء: ۳۹.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۲۱.

۳-۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۲۱.

۴-۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۲۱.

۵-۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۲۱.

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آيَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَنِ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ جَامِعْتُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ قَالَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَحْمِلٍ فَاسْتَتَرَتْ بِهِ وَبِمَاءٍ فَاعْتَسَلَتْ أَنَا وَهِيَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا ذَرٍّ يَكْفِيكَ الصَّعِيدُ عَشْرَ سِنِينَ.

وَمِنْهُ يَاسِينَ نَادِهِ عَنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الصَّدُوقِ مُحَمَّدِ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنِ وَالِدِهِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَمَّاراً أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ فَتَمَعَّكَ فِي التُّرَابِ كَمَا تَتَمَعَّكَ الدَّابَّةُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَهْزَأُ بِهِ يَا عَمَّارُ تَمَعَّكَتْ كَمَا تَتَمَعَّكَ الدَّابَّةُ فَقُلْنَا لَهُ فَكَيْفَ التَّيْمُ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهُمَا فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ فَوْقَ الْكَفِّ قَلِيلاً.

**[ترجمه] أربعین الشہید: امام صادق علیہ السلام از پدرانش علیہم السلام روایت کرده کہ ابوذر غفاری نزد پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ آمد و گفت: ای رسول خدا، ہلاک گشتم چرا کہ بدون دسترسی بہ آب با ہمسرم نزدیکی کردم، (سپس ابوذر گفت:) پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ دستور داد کہ کجاوہ ای حاضر کنند و خود را با آن پوشاندم و مقداری آب آوردند و با ہمسرم غسل نمودیم، سپس پیامبر فرمود: ای ابوذر، تیمم با خاک بہ مدت دہ سال تو را کفایت می کند.

أربعین الشہید: داوود بن نعمان از امام صادق علیہ السلام روایت کرده کہ فرمود: عمّار جنب گشته بود، پس (برای پاک شدن) بہ سان چہارپایان در خاک غلتید، پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ در حالی کہ او را مسخرہ می کرد فرمود: ای عمّار، آیا مانند چہارپایان در خاک غلتیدہ ای؟ آن گاہ گفتیم: پس تیمم چگونہ است؟ امام دستانش را بر زمین نہاد و آنہا را بلند کرد و صورت و دست ہایش را تا اندکی بالاتر از کف مسح نمود.

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن قائل فقلنا داود و المقول له الصادق عليه السلام و يحتمل أن يكون القائل الصحابه الذين كانوا حاضرين و المقول له هو الرسول صلى الله عليه و آلہ و الإمام حكي كلامهم بلفظه و يؤيده بعض الروايات و إن كان بعيدا هنا.

و ظاهره الاكتفاء بالوضع بدون اعتماد و مسح جميع الوجه و قد مر الكلام فيهما و قوله فوق الكف قليلا يحتمل وجهين الأول مسح قليل من ظهر الكف فيدل على عدم وجوب الاستيعاب كما ذهب إليه الصدوق و الثاني أنه ابتداء في المسح بما فوق الكف من باب المقدمة.

***[ترجمه]ظاهراً گوینده کلام (فقلنا) داوود و کسی که سؤال از او پرسیده شده امام صادق علیه السلام بوده است، همچنین امکان دارد که گوینده این کلام صحابه‌ای بوده باشند که در آن موقعیت حاضر بوده‌اند و سؤال از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیده شده باشد و امام صادق کلام آنان را با لفظ خود حکایت کرده باشد، این نظر را برخی از روایات تأیید می‌کنند، اگر چه این احتمال در اینجا بعید به نظر می‌رسد.

و از ظاهر حدیث چنین بر می‌آید که گذاشتن دو دست بدون تکیه دادن آن‌ها بر زمین و مسح تمام صورت کفایت می‌کند، و در این باره قبلاً سخن گفته شد؛ و این فرموده: (فوق الکفّ قليلاً) در بردارنده دو وجه است: نخست: مسح قسمتی از پشت کف دست، که این امر بر عدم وجوب مسح نمودن کامل پشت دست دلالت می‌کند، چنان که نظر شیخ صدوق نیز چنین است؛ دوّم: امام به عنوان مقدمه مسح را از بالای کف دست آغاز نموده است.

***[ترجمه]

أبواب الجنائز و مقدماتها و لواحقها

باب ۱ فضل العافیه و المرض و ثواب المرض و عله و أنواعه

روایات

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَيْدَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ الْأَمْنُ وَالْعَافِيَةُ (۱).

***[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دو نعمت وجود دارند که ارج نهاده نمی‌شوند و مردم قدرشان را نمی‌دانند: امنیت و عافیت. - الخصال ۱: ۱۹ -

***[ترجمه]

بیان

مکفورتان ای مستورتان عن الناس لا يعرفون قدرهما أو لا يشكرهما الناس لغفلتهم عن عظم شأنهما.

meta info="(مکفورتان) یعنی: از مردم پنهان هستند و قدرشان را نمی‌دانند، یا مردم به خاطر غفلت از عظمت شأن این دو نعمت سپاسگزار آن‌ها نیستند.

***[ترجمه]

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَصَلَتَانِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَفْتُونٌ فِيهِمَا الصَّحَّةُ وَالفَرَاغُ (۲).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام از پدراناش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دو خصلت وجود دارند که بیشتر مردم با آنها آزموده می شوند (به واسطه آنها فریفته می شوند): صحت و فراغت. - الخصال ۱: ۱۹ -

**[ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى مَعَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ

ص: ۱۷۰

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۹.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۹.

أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نِعْمَتَانِ مَفْتُونٌ [مَغْبُونٌ] فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الْفَرَاغُ وَ الصَّحَّةُ (١).

**[ترجمه] الخصال: ابن عباس از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: دو نعمت وجود دارند که بیشتر مردم با آنها آزموده می شوند (یا با واسطه آنها فریفته می شوند و زیان می بینند): فراغت و صحت. - الخصال ١: ١٩ -

**[ترجمه]

توضیح

مغبون فی بعض النسخ بالغین المعجمه و الباء الموحده قال فی القاموس غبن الشیء و فيه كفرح غبنا و غبنا نسیه أو أغفله أو غلط فيه و رأیه بالنصب غبانه و غبنا محرکه ضعف فهو غبین و مغبون و غبته فی البیع یغبنه غبنا و یحرك أو بالتسکین فی البیع بالتحریک فی الرأى خدعه و قد غبن کعنى فهو مغبون انتهى فالمعنى أنهم مخدوعون من الشيطان، فی ترک شکرهما و یحتمل بعض المعانی الأخر.

و فی اکثر النسخ بالفاء و التاء أى مختبرون امتحنهم الله بهما و ابتلاهم لیری کیف شکرهم فیهما أو افتتنوا و وقعوا فی الضلال و الإثم بهما و الفراغ التخلی من الشغل و العمل أو فراغ القلب من الخوف و الحزن و الأخير أنسب بالخبر الأول.

**[ترجمه] در بعضی از نسخه ها به جای (مفتون)، (مغبون) ذکر شده است، در القاموس آمده است: (غَبِنَ غَبَانَهُ وَ غَبِنًا): هوش و ذکاوتش سست و ضعیف شد، پس (هو غَبِينٌ وَ مَغْبُونٌ) بر وزن (عُنِيَ) یعنی: فریفته شد، و (هو مغبون) یعنی: او فریب خورده است. بنابراین معنای حدیث چنین است: مردم از جانب شیطان فریفته شده اند تا شکر این دو نعمت را به جا نیاورند؛ و احتمال معانی دیگر نیز وجود دارد.

ولی در بیشتر نسخه ها (مفتون) ذکر شده است، یعنی: مردم آزموده شده هستند و خداوند آنها را به وسیله این دو نعمت امتحان و آزمایش می کند تا چگونگی شکرگزاری آنها را به خاطر این دو نعمت ببیند، یا یعنی: فریفته می شوند و با این دو نعمت در دام گمراهی و گناه گرفتار می شوند، (الفراغ) یعنی: نداشتن مشغولیت و کار، یا فارغ بودن قلب از ترس و اندوه، و معنای دوم با حدیث اول تناسب بیشتری دارد.

**[ترجمه]

«٤»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنْ سَجَّادَةَ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَمْسُ خِصَالٍ مَنْ فَقَدَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً لَمْ يَزَلْ نَاقِصَ الْعَيْشِ زَائِلَ الْعَقْلِ مَشْغُولَ الْقَلْبِ فَأُولَئِكَ صِحَّةُ الْبَيْدِنِ وَ الثَّانِيَةُ الْأَمْنُ وَ الثَّلَاثَةُ السَّعَةُ فِي الرِّزْقِ وَ الرَّابِعَةُ الْأَمْنُ مِنَ الْمُوَافِقِ قُلْتُ وَ مَا الْأَمْنُ مِنَ الْمُوَافِقِ قَالَ الرُّوْحَةُ الصَّالِحَةُ وَ الْوَالِدُ

الصَّالِحُ وَالْخَلِيطُ الصَّالِحُ وَالْخَامِسَهُ وَ هِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ الدَّعَةُ (۲).

**[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: پنج خصلت وجود دارند که هرکسی فاقد یکی از آنها باشد زندگی او پیوسته ناقص، عقلش زایل و قلبش مشغول خواهد بود: نخست: صحت و سلامت جسم، دوم: امتیث، سوم: وسعت رزق و روزی، چهارم: مونس و همدم سازگار، سؤال شد: منظور از مونس و همدم سازگار چیست؟ امام فرمود: همسر، فرزندان و همنشینان صالح، پنجم: آرامش که خصلت‌های پیشین را در کنار هم گرد می‌آورد. - الخصال ۱: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

بیان

الدعه السكون و قله الأشغال قال فی النهایه ودع بالضم وداعه و دعه أى سکن و ترفه و فی الصحاح الدعه الخفض و الهاء عوض من الواو تقول منه ودع الرجل فهو ودیع أى ساکن و رجل متدع أى صاحب دعه

ص: ۱۷۱

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۹.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۳۷.

و راحه و الموادعه المصالحة انتهى و يحتمل أن يكون المراد عدم المنازعه و المخاصمه.

«الدَّعَى» = آرامش و اندک بودن مشغولیت، شیخ در النهایه گفته است: (وَدَّعَ، وداعه و دَعَا) یعنی: ساکن شد و آرامش یافت، و در الصحاح (الدَّعَى) به معنای رفاه و ناز و نعمت ذکر شده است، و (ه) در آخر کلمه جایگزین (واو) شده که از اول آن حذف شده است، بنابراین می گویی: (وَدَّعَ الرَّجُلُ فَهُوَ وَدِيعٌ) یعنی: آن مرد ساکن شد و آرامش یافت پس او آرامش یافته است، و (رَجُلٌ مَّتَدِعٌ) یعنی: مردی که صاحب آرامش و رفاه است، و (الْمُؤَادَعَةُ) یعنی: مصلحه و برقراری آرامش، و ممکن است منظور عدم منازعه و خصومت باشد.

**[ترجمه]

«۵»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمُكْتَبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ بَشْرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ قَلْبَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حَزْبِ الْهَلَالِيِّ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ يَقُولُ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْعَافِيَةُ نِعْمَةٌ خَفِيَّةٌ إِذَا وَجِدَتْ نُسَيْتٌ وَإِذَا فُقِدَتْ ذُكِرَتْ (۱).

قَالَ وَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْعَافِيَةُ نِعْمَةٌ يَعْجِزُ الشُّكْرُ عَنْهَا (۲).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: از امام صادق علیه السلام روایت شده که می فرمود: عافیت، نعمت پنهانی است که هرگاه موجود است فراموش می شود و هرگاه از دست رود به یاد آورده می شود. - . أمالی الصدوق: ۱۳۸ -

همچنین می فرمود: عافیت نعمتی است که کسی از عهده شکر آن بر نمی آید. - . أمالی الصدوق: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۶»

و مِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتَهَنَّ بِالْعَيْشِ الصَّحَّةِ وَالْأَمْنِ وَالْغِنَى وَالْقَنَاعَةَ وَالْأَنْبِيَاءُ الْمَوْافِقُ (۳).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: امام صادق علیه السلام فرموده است: پنج خصلت وجود دارند که در هر کسی نباشند از زندگی لذت نمی برد: صحت، امتیت، بی نیازی، قناعت، مونس و همدم سازگار. - . أمالی الصدوق: ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۷»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ تَمَّامٍ عَنِ اللَّجَلَمَاجِ عَنْ مَعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَرَّ بِرَجُلٍ يَدْعُوهُو يَقُولُ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الصَّبْرَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلْتَ الْبَلَاءَ فَاسْأَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ الْخَيْرَ (٤).

**[ترجمه] معانی الأخبار: معاذ ابن كثير گوید: با پیامبر صلی الله علیه و آله بودم، پس بر مردی گذر کرد که مشغول دعا بود و می گفت: (أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الصَّبْرَ: خداوندا، از تو صبر مسألت می کنم)، پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: درخواست بلا و مصیبت نمودی، به جای آن از خداوند عافیت را درخواست کن، حدیث. - . معانی الأخبار: ۲۳۰ -

**[ترجمه]

«۸»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنِ الْحَكَمِ الْحَنَاطِ عَنِ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: التَّعِيمُ فِي الدُّنْيَا الْأَمْنُ وَصِحَّةُ الْجِسْمِ وَتَمَامُ النُّعْمَةِ فِي الْآخِرَةِ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَ مَا تَمَّتِ النُّعْمَةُ عَلَى عَبْدٍ قَطُّ مَا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ (٥).

**[ترجمه] معانی الأخبار: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: آسایش و نعمت در دنیا امتیّت و سلامت جسم است و تمام نعمت در آخرت با وارد شدن به بهشت است، و تا زمانی که عبد و بنده ای وارد بهشت نشود هرگز نعمت بر او کامل نمی گردد. - . معانی الأخبار: ۴۰۸ -

**[ترجمه]

«۹»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ

ص: ۱۷۲

۱-۱. أمالی الصدوق ص ۱۳۸.

۲-۲. أمالی الصدوق ص ۱۳۸.

۳-۳. أمالی الصدوق ص ۱۷۵ فی حدیث.

۴-۴. معانی الأخبار ص ۲۳۰.

۵-۵. معانی الأخبار: ۴۰۸.

عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْعَقْرُقُوفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْءٌ يُزَوِّي عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ ثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمَا النَّاسُ وَ أَنَا أَحِبُّهَا أَحَبُّ الْمَوْتِ وَ أَحَبُّ الْفَقْرِ وَ أَحَبُّ الْبَلَاءِ فَقَالَ هَذَا لَيْسَ عَلَيَّ مَا يُزَوُّونَ إِنَّمَا عَنَى الْمَوْتَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ الْبَلَاءُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصَّحَّةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ (١).

**[ترجمه] معانی الأخبار: شعيب العرقوفی گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: سخنی از ابوذر غفاری رحمه الله روایت شده که گویا فرموده است: مردم از سه چیز بیزارند درحالی که من آنها را دوست می دارم: مرگ، تنگدستی، بلا و مصیبت، پس امام فرمود: این سخن چنان که روایت می کنند نبوده است، منظور ابوذر چنین است: مرگ به سبب اطاعت از اوامر خداوند نزد من از زندگی کردن در حال معصیت خداوند دوست داشتنی تر است، تنگدستی به سبب اطاعت از اوامر خداوند نزد من از ثروتمندی در حال معصیت خداوند دوست داشتنی تر است، و بلا و مصیبت به سبب اطاعت از اوامر خداوند نزد من از صحت و سلامت در حال معصیت خداوند دوست داشتنی تر است. - معانی الأخبار: ۱۶۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّحَّانِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَبْلُغُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّحَّةِ قُلْنَا وَ مَنْ يَكُونُ كَذَا قَالَ كُلُّكُمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ يَمُوتُ فِي حُبِّهَا أَوْ يَعِيشُ فِي بُغْضِنَا فَقُلْتُ نَمُوتُ وَ اللَّهُ فِي حُبِّكُمْ أَحَبُّ إِلَيْنَا قَالَ وَ كَذَلِكَ الْفَقْرُ وَ الْغِنَى وَ الْمَرَضُ وَ الصَّحَّةُ قُلْتُ إِي وَ اللَّهُ (٢).

**[ترجمه] معانی الأخبار: فضیل بن یسار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هیچ یک از شما به حقیقت ایمان دست نمی یابد مگر آنکه سه خصلت در او وجود داشته باشد: مرگ را بیشتر از زندگی، فقر را بیشتر از ثروتمندی و مرض را بیشتر از سلامتی دوست بدارد. (فضیل گوید) گفتیم: و چه کسی چنین می باشد؟ امام فرمود: همه شما چنین می باشید، سپس فرمود: هر یک از شما کدام مورد را بیشتر دوست می دارد، در محبت ما بمیرد یا با بغض و کینه ما زندگی کند؟ گفتیم؟ به خدا سوگند، در محبت شما نزد ما دوست داشتنی تر است، امام فرمود: شما نسبت به فقر و ثروتمندی و مرض و سلامتی نیز چنین هستید، گفتیم: به خدا سوگند، آری. - معانی الأخبار: ۱۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

دَعَاؤُ الرَّائِدِيَّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّحَّةُ بِضَاعَةٌ وَ التَّوَانِي إِضَاعَةٌ أَلَا إِنَّ مِنَ النَّعْمِ سَعَةِ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ

الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّلَامَةُ مَعَ الْإِسْتِقَامَةِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَ صِحَّةَكَ قَبْلَ سُقْمِكَ وَ غِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَ فَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَ حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَيْرٌ مَا يَسْأَلُ اللَّهُ الْعَبْدُ الْعَافِيَهُ.

وَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ رَجُلَانِ مُعَافَى وَ مُبْتَلَى فَارْحَمُوا الْمُبْتَلَى وَ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيهِ. وَ فِي حِكْمِهِ آلِ دَاوُدَ: الْعَافِيَهُ الْمُلْكُ الْخَفِيُّ.

ص: ١٧٣

١-١. معانى الأخبار ص ١٦٥.

٢-٢. معانى الأخبار ص ١٨٩.

وَرُوي: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ قَالَ صِلَيْتَ بِنَا صِلَاءَ الْمَغْرِبِ فَقَرَأْتَ الْقَارِعَةَ فَقُلْتَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ ذَنْبٌ تُرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَنِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا فَصَدَّتْ كَمَا تَرَى فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِئْسَ مَا قُلْتَ أَلَا قُلْتَ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ فَدَعَا لَهُ حَتَّى أَفَاقَ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَسَنَةُ فِي الدُّنْيَا الصَّحَّةُ وَالْعَافِيَةُ وَفِي الْآخِرَةِ الْمَغْفِرَةُ وَالرَّحْمَةُ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَذْهَبُ حَبِيبًا عَبْدٌ فَيَضُرُّهُ وَيَحْتَسِبُ إِلَّا أَدْخَلَ الْجَنَّةَ.

وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْعِفْرِيَةَ النَّفْرِيَةَ الَّذِي لَمْ يُرْزَأْ فِي جِسْمِهِ وَلَا مَالِهِ.

وَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الدَّرَجَةُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلِهِ يُبْتَلَى بِبَلَاءٍ فِي جِسْمِهِ فَيَبْلُغُهَا بِذَلِكَ (۱).

*[ترجمه] دعوات الزاوندی: امیر مؤمنان علی علیه السلام فرموده است: تندرستی سرمایه است و ضعف و سستی ضرر و زیان، همانا وسعت مال نعمت است و تندرستی جسم از وسعت مال و تقوای قلب از تندرستی جسم برتر است.

همچنین امام علی علیه السلام فرموده است: سلامت (جسم و قلب) با استقامت (در دین) محقق می‌گردد.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: وجود پنج خصلت را قبل از روی دادن پنج خصلت دیگر غنیمت بشمار:

جوانی قبل از پیری، تندرستی قبل از بیماری، توانگری قبل از نیازمندی، فراغت قبل از مشغولیت، و زندگی قبل از مرگ.

امام علی علیه السلام فرموده است: بهترین چیزی که انسان از خداوند درخواست می‌کند عافیت است.

حضرت عیسی علیه السلام فرموده است: انسان‌ها دو گونه‌اند: سالم و بیمار، پس به انسان‌های بیمار رحم کنید و خداوند را به خاطر تندرستی شکر گزار باشید؛

و در حکمت آل داوود آمده است: تندرستی، مُلک و دارایی پنهان است.

روایت شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله به دیدار شخص بیماری رفته و فرمود: تو را چه شده است؟ گفت: شما نماز مغرب را برای ما امامت می‌فرمودی، من نیز در نماز سوره قارعه را قرائت کردم و سپس گفتم: "خداوندا، اگر به درگاه تو گناهی مرتکب شده‌ام که می‌خواهی به خاطر آن در آخرت عذاب دهی، هرچه سریع‌تر در دنیا به آن عذاب گرفتارم ساز"، پس به این مرضی که مشاهده می‌کنی گرفتار شده‌ام؛ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بد سخنی بر زبان رانده‌ای، چرا نگفتی: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»، {پروردگارا، در دنیا و آخرت نعمت و روزی به ما عطا فرما و ما را از عذاب آتش جهنم محفوظ بدار}. سپس برای او دعا کرد تا شفا یافت.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: نعمت دنیا عافیت و تندرستی است و نعمت آخرت بخشش و رحمت الهی.

امام علی علیه السلام فرموده است: درد برای سلامتی، کافی است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: هر بنده‌ای دو چشمش را از دست بدهد و به خاطر کسب رضایت خداوند صبر پیشه سازد، حتماً وارد بهشت می‌گردد.

همچنین فرموده است: همانا خداوند از انسان پلید بدسرشت و خبیثی که دچار نقص در جسم و مالش نمی‌شود متنفر است.

و فرموده است: به راستی که انسان صاحبِ مقام و منزلتی نزد خداوند است که با انجام عمل به آن دست نمی‌یابد، پس به مصیبت و دردی در جسمش گرفتار می‌شود و بدین وسیله به آن مقام و منزلت دست می‌یابد. - نسخه خطی دعوات راوندی

**[ترجمه]

بیان

البضاعة بالكسر رأس المال أي الصحة رأس مال الإنسان في اقتناء الصالحات و اكتساب السعادات.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّلَامَةُ مَعَ الْإِسْتِقَامَةِ. أَي لَا تَكُونُ سَلَامَةُ الْجِسْمِ وَالْقَلْبِ إِلَّا مَعَ الْإِسْتِقَامَةِ فِي الدِّينِ وَ مَا يَبْتَلَى بِهِ النَّاسَ إِنَّمَا هُوَ لِتَرْكِهِمُ الْإِسْتِقَامَةَ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (۲) و قَالَ تَعَالَى وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا (۳) أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ السَّلَامَةَ إِنَّمَا تَنْفَعُ إِذَا كَانَتْ مَعَ الْإِسْتِقَامَةِ وَ أَمَا السَّلَامَةُ الَّتِي غَايَتُهَا عَذَابُ الْآخِرَةِ فَلَيْسَتْ بِسَلَامَةٍ وَ بَعْبَارِهِ أُخْرَى السَّلَامَةُ مَعَ الْإِسْتِقَامَةِ وَ إِنْ كَانَتْ مَعَ بَلَايَا الدُّنْيَا وَ مَصَائِبِهَا.

و الحاصل أنه لما كانت السلامة غالباً تصير سبباً للتوغل في الشرور و المعاصي

ص: ۱۷۴

۱- ۱. دعوات راوندی مخطوط.

۲- ۲. الشوری: ۳۰.

۳- ۳. الجن: ۱۶.

بین علیه السلام آن مثل تلک السلامه عین الابتلاء و یؤیده قوله علیه السلام کفی بالسلامه داء ای تصیر غالباً سبباً للأدواء النفسانیه و الأمراض الروحانیه أو المعنی أن السلامه عن معارضه الناس و المسالمه معهم إنما تجوز إذا كانت مع الانقیاد للحق و موافقه رضی الله لا کما اختاره جماعه من الأشقیاء فی زمانه صلوات الله علیه و خالفوا إمامهم و کفروا و ارتدوا و الأوسط أظهر و الحیبتان العینان.

و قال الجوهری العفر الرجل الخبیث الداهی و المرأه عفره قال أبو عیبده العفریت من کل شیء المبالغ یقال فلان عفریت نفریت و عفریه نفریه

و فی الحدیث: إن الله یبغض العفریه نفریه الذی لا یرزأ فی أهل و لا مال.

و العفریه المصحح و نفریه إتباع و قال فی نفر النفریت إتباع للعفریت و توکید.

و قال فی النهایه بعد ذکر الحدیث هو الداهی الخبیث الشریر و منه العفریت و قیل هو الجموع المنوع و قیل الظلوم و قال الجوهری فی تفسیره العفریه المصحح و نفریه إتباع له و كأنه أشبه لأنه قال فی تمامه الذی لا یرزأ فی أهل و لا مال.

و قال الزمخشری العفر و العفریه و العفریت و العفاریه القوی المشیطن الذی یعفر قرنه و الیاء فی عفریه و عفاریه للإلحاق بشرذمه و عذافره و الهاء فیهما للمبالغه و التاء فی عفریت للإلحاق بقنديل و قال فی حدیث سراقه فلم یرزأنی شیئاً ای لم یأخذنا منی شیئاً یقال رزأته أرزؤه و أصله النقص و منه ما رزأنا من مالک شیئاً ای ما نقصنا منه شیئاً و لا أخذنا.

meta info="البضاعه):یعنی سرمایه، یعنی: تندرستی در اندوختن نیکی ها و کسب خوشبختی ها سرمایه انسان است.

این فرموده امام: (السلامه مع الاستقامه) یعنی: سلامت جسم و قلب جز با استقامت در دین حاصل نمی گردد، و هر مصیبتی که انسان بدان گرفتار می آید به خاطر ترک استقامت و پایداری در دین است، چنان که خداوند سبحان فرموده است: «و ما أصابکم من مصیبه فبما کسبت أیدیکم» - شوری / ۳۰ - {و هر [گونه] مصیبتی به شما برسد به سبب دستاورد خود شماست}، همچنین: «و أن لو استقامو علی الطریقه لأستقیناهم ماء غَدَفًا» - جنّ / ۱۶ - {و اگر [مردم] در راه درست پایداری و رزند قطعاً آب گوارایی بدیشان نوشانیم}، و یا یعنی: سلامتی تنها زمانی سودبخش است که همراه با استقامت باشد، اما سلامتی ای که سرانجامش عذاب آخرت باشد سلامتی نیست، و به عبارت دیگر: سلامتی با استقامت محقق می گردد اگر چه همراه با بلا یا و مصیبت های دنیایی باشد.

در نتیجه از آنجایی که تندرستی و سلامتی در اغلب مواقع باعث فرو رفتن در گرداب شرارت ها و معاصی می گردد، امام علی علیه السلام بیان می فرماید که تندرستی و سلامتی این چنینی عین مصیبت و بلاست، و این فرموده امام: (کفی بالسلامه داء) این نظر را تأیید می کند، یعنی: تندرستی و سلامتی در اغلب مواقع باعث بیماری های روانی و امراض روحانی می گردد، و یا معنای حدیث چنین است: در امان ماندن از مخالفت مردم و سازش با آنان تنها زمانی جایز است که همراه با فرمانبرداری از حق و موافقت با رضایت خداوند باشد، نه آن گونه که گروهی از گمراهان در دوران امام علیه السلام رفتار کردند و با امام خویش مخالفت نمودند و کفر ورزیدند و مرتد گشتند و وجه وسط (دوم) ظاهرتر - صحیح تر - است، (الحیبتان) یعنی: دو چشم.

جوهری گفته است: (العِفْر) یعنی: مرد خبیث و با سیاست، و مؤنث آن (العِفْرَه): زن خبیث و با سیاست) می باشد. ابو عبیده گفته است: العِفْریت از هر چیز، افراط کننده است. گفته می شود: (فَلَانٌ عَفْرِيْتٌ نَفْرِيْتٌ وَ عَفْرِيَه نَفْرِيَه) یعنی: فلانی پلید، خبیث، زیرک و با سیاست است و در حدیث آمده است: (إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْعَفْرِيَه النَّفْرِيَه الَّذِي لَا يَرْزُقُ فِي أَهْلِ وَ لَا مَالٍ: همانا خداوند از انسان خبیث پلید و با سیاستی که دچار نقص در اهل و اموال نمی شود متنفر است)، و (العِفْرِيَه) تصحیح شده آن می باشد و (النَفْرِيَه) تابع آن است، و (نِفْر) را به خاطر تبعیت کردن از (عَفْرِيَت) و مؤکد ساختن آن به صورت (نِفْرِيَت) ذکر کرده است.

شیخ بعد از ذکر حدیث در النهایه گفته است: (العِفْرِيَه) یعنی: انسان با سیاست، خبیث و شرور، و کلمه (عَفْرِيَت) مأخوذ از آن است؛ و گفته شده: (العِفْرِيَه) یعنی: انسانی که بسیار به جمع اموال می پردازد و از بخشش آن پرهیز می کند، همچنین گفته شده یعنی: بسیار ستمکار و سرکش؛ جوهری در تفسیر خود گفته است: کلمه تصحیح شده (العِفْرِيَه) است و (النَفْرِيَه) در تبعیت از آن و برای تأکید، ذکر شده است، و گویا مشابه است چرا که در توضیح آن فرموده است: کسی که در اهل و اموال دچار نقص نمی گردد.

زمخشری گوید: (العِفْر، العِفْرِيَه، العِفْرِيَت و العُقَارِيَه) یعنی: انسان نیرومند و با سیاست که حریفش را به خاک می مالد، (یاء) در (عِفْرِيَه و عُقَارِيَه) به خاطر هم وزن بودن با (شِرْذَمَه: گروه اندک) و (عُدَاوِرَه: شتر محکم و نیرومند) و همچنین (ه) به خاطر مبالغه به (عِفْر) افزوده شده است، و (ت) نیز در (عَفْرِيَت) به خاطر ملحق شدن با (قنديل) به آن افزوده شده است؛ همچنین زمخشری در تفسیر حدیث سراقه گفته است: (فَلَمْ يَرْزُقْ شَيْئاً) یعنی: چیزی از من نگرفتند، گفته می شود: (رِزْأَتَه، أَرْزُؤَه: از او سودی به دست آوردم، می آورم)، ولی (رِزْء) در اصل به معنای نقصان و کمبود است، و عبارت (مَا رِزْءَنَا مِنْ مَالِكِ شَيْئاً) نیز مأخوذ از همین معنا است یعنی: چیزی از اموال را نکاسته و دریافت نکرده ایم.

***[ترجمه]

«۱۲»

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَهِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النُّعْمِ سَعَهَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَعَهِ الْمَالِ صِحَّهَ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّهِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ (۱).

ص: ۱۷۵

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتَّبِعِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصَلَتَيْنِ الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافَى إِذِ سَقِمَ وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذِ افْتَقَرَ (۱).

***[ترجمه] نهج البلاغه: امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده است: آگاه باشید که فقر نوعی بلاست، و سخت تر از فقر بیماری تن و سخت تر از بیماری تن بیماری قلب است، آگاه باشید که وسعت مال نوعی نعمت است و برتر از وسعت مال سلامت تن و برتر از سلامت تن تقوای قلب است. - نهج لبلاغه: قسمت حکمت‌ها، شماره ۳۸۸ -

همچنین فرموده است: سزاوار نیست که بنده خدا به دو خصلت اعتماد کند: تندرستی و توانگری؛ زیرا در تندرستی او را ناگاه بیمار بینی و در توانگری ناگاه او را تهیدست. - نهج البلاغه: قسمت حکمت‌ها، شماره ۴۲۶ -

***[ترجمه]

«۱۳»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنَ الْحُمَى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْحُمَى طَهُورٌ مِنْ رَبِّ غُفُورٍ قَالَ الرَّجُلُ بَلِ الْحُمَى يَفُورُ بِالشَّيْخِ الْكَبِيرِ حَتَّى تَحُلَّهُ فِي الْقُبُورِ فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِيَكُنْ بِكَ مَا قُلْتَ فَمَاتَ مِنْهُ (۲).

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: حُمَى يَوْمَ كَفَّارَةِ سَيِّئِهِ. وَ سَمِعْنَا بَعْضَ الْأَطْبَاءِ وَ قَدْ حَكَى لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ هَذَا يَصْدُقُ قَوْلَ أَهْلِ الطَّبِّ إِنْ حُمَى يَوْمَ تَوْلَمَ الْبَدَنَ سَنَهُ (۳).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْدًا أَشَقَطَ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ بِقَدْرِ عِلَّتِهِ (۴).

***[ترجمه] دعائم الإسلام: امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به عیادت مردی از انصار رفت، مرد انصاری از تب نزد رسول خدا شکایت کرد، رسول خدا فرمود: به راستی که تب، پاک کننده‌ای است از جانب پروردگار بخشایشگر، مرد انصاری گفت: بلکه تب در پیرمرد سالخورده به جوشش درمی آید تا اینکه او را در قبر جای می‌دهد، پیامبر صلی الله علیه و آله خشمگین شد و فرمود: باشد آنچه را که گفتی در مورد تو اتفاق بیفتد؛ و مرد انصاری به سبب این امر وفات نمود. - دعائم الإسلام ۱: ۲۱۷ -

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: یک روز تب کردن باعث بخشیده شدن گناهان یک سال است؛ و از یکی از پزشکان شنیدم که بعد از حکایت شدن این حدیث نزد او گفت: این حدیث سخن پزشکان را در مورد اینکه یک روز تب کردن بدن را به اندازه یک سال آزرده می‌سازد تصدیق می‌کند. - دعائم الإسلام ۱: ۲۱۷ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: هنگامی که خداوند بنده خویش را گرفتار بلا و مصیبت می‌سازد، به اندازه آن بلا و بیماری گناهان او را از بین می‌برد. - دعائم الإسلام ۱: ۲۱۸ -

***[ترجمه]

كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ ذَرِيحِ الْمُخَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ أَعْرَابِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ أَتَعْرِفُ أُمَّ مِلْدَمٍ قَالَ وَمَا أُمَّ مِلْدَمٍ قَالَ صِدَاعٌ يَأْخُذُ الرَّأْسَ وَسَيْخُونَةٌ فِي الْجَسَدِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مَا أَصَابَنِي هَذَا قَطُّ فَلَمَّا مَضَى قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا.

قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يُعَافَى الرَّجُلُ فِي الدُّنْيَا وَلَا يُصِيبَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَصَائِبِ وَنَحْوِ هَذَا.

***[ترجمه] کتاب محمد بن المثنی بن القاسم: امام صادق علیه السلام فرموده است: مردی بادیه نشین خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید، پیامبر به او فرمود: آیا می دانی منظور از (أُمَّ مِلْدَمٍ) چیست؟ مرد گفت: (أُمَّ مِلْدَمٍ) چیست؟ پیامبر فرمود: دردی است در سر و گرمایی که بدن را فرا می گیرد، مرد بادیه نشین گفت: هرگز به چنین دردی مبتلا نشده ام؛ هنگامی که آن مرد رفت پیامبر فرمود: هر کسی دوست دارد به مردی از اهل آتش نگاه کند پس به این مرد بنگرد.

امام صادق علیه السلام فرموده است: علی بن حسین علیهما السلام فرمود: ناپسند می شمارم که انسان همیشه در دنیا در عافیت زندگی کند و به هیچ مصیبتی گرفتار نشود، و مانند این کلام.

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس أم ملدم الحمی.

***[ترجمه] در القاموس آمده است: (أُمَّ مِلْدَمٍ) یعنی: تب.

***[ترجمه]

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْهَيْثَمِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَيِّمَاعَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ لَمْ يَجِدْ مَا يُكْفِّرُهَا بِهِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْحَزَنِ فِي الدُّنْيَا لِيُكْفِرَهَا بِهِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَ إِلَّا أَسْقَمَ بَدَنَهُ لِيُكْفِرَهَا بِهِ

ص: ۱۷۶

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٧.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٧.

٤-٤. المصدر ج ١ ص ٢١٨.

فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَإِلَّا شَدَّدَ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِيُكَفِّرَهَا بِهِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَإِلَّا عَذَّبَهُ فِي قَبْرِهِ لِيَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَ لَيْسَ شَيْءٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ ذُنُوبِهِ (۱).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: امام صادق عليه السلام فرموده است: به راستی که هرگاه گناهان بنده خدا افزون گردد و عملی نداشته باشد که به واسطه آن گناهانش بخشوده شود، خداوند او را در دنیا به غم و اندوه گرفتار می‌سازد تا گناهانش را به این وسیله ببخشد، و اگر چنین نکند بدنش را مریض می‌گرداند تا کفاره گناهانش باشد، و اگر چنین نکند هنگام مرگ بر او سخت می‌گیرد تا کفاره گناهانش باشد، و اگر هیچ یک از این امور اتفاق نیفتد خداوند او را در قبرش عذاب می‌دهد تا در روز قیامت که به حضور خداوند می‌رسد هیچ چیزی وجود نداشته باشد که به گناهان او شهادت دهد. - دعائم الإسلام ۱:

- ۱۷۷

**[ترجمه]

«۱۶»

وَمِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَهْوُلُ عَلَيْهِ فِي مَنَامِهِ فَتُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنَّهُ لَيَمْتَهَنُ فِي بَدَنِهِ فَتُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ (۲).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: از امام صادق عليه السلام روایت شده که فرمود: مؤمن در خواب به هول و هراسی دچار می‌گردد که به واسطه آن گناهان او آمرزیده می‌شود، همچنین بدنش ضعیف و ناتوان می‌گردد و به واسطه آن نیز گناهانش آمرزیده می‌شود. -

أمالی الصدوق: ۲۹۹ -

**[ترجمه]

ایضاح

قال الجوهري المهنة بالفتح الخدمه و قد مهن القوم يمهنهم مهنة أي خدمهم و امتهنت الشىء ابتدلته و أمهنته أضعفته انتهى و لعل المراد هنا الابتدال بالأمراض و يحتمل أن يراد به الخدمه للناس و العمل لهم.

**[ترجمه] جوهری گفته است: (المهنة) یعنی: خدمت، و (مهن القوم يمهنهم مهنة) یعنی: به آن قوم خدمت کرد، و (امتهنت الشىء) یعنی: آن چیز را بی‌ارزش شمردم، و (أمهنته) یعنی: او را ضعیف و ناتوان کرد، پایان نقل قول. شاید منظور از (امتهن) در این حدیث بی‌ارزش شدن به وسیله امراض باشد، و شاید منظور خدمت کردن به مردم و کار کردن برای آنان باشد.

**[ترجمه]

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ حَمْرَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَبْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَإِدِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ مَرَضَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَلَمْ يَشْكُ إِلَى عَوَادِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَجُوزَ الصِّرَاطَ كَالْبُرْقِ اللَّامِعِ (۳).

***[ترجمه] مجالس الصدوق: امام صادق علیه السلام از پدرانش عليهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی یک شبانه روز مریض باشد و نزد عیادت کنندگانش لب به شکایت نگشاید، خداوند در روز قیامت او را با حضرت ابراهیم خلیل الرحمن زنده می گرداند تا اینکه از روی پل صراط با سرعت برقی درخشانده عبور کند. - . آمالی الصدوق: ۲۵۹ -

***[ترجمه]

«۱۸»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَجَّلَ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا أَمْسَكَ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ حَتَّى يُوَفِّيَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۴).

***[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام فرموده است: هر گاه خداوند خیر بنده ای از بندگان خود را بخواهد او را هر چه سریع تر در دنیا مجازات می کند، و هر گاه شر بنده ای از بندگانش را بخواهد گناهانش را با او نگاه می دارد تا اینکه در روز قیامت با آن گناهان به حضور خداوند برود. - . الخصال ۱: ۱۳ -

***[ترجمه]

«۱۹»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنْ

ص: ۱۷۷

۱-۱. آمالی الصدوق ص ۱۷۷.

۲-۲. المصدر ص ۲۹۹.

۳-۳. آمالی الصدوق ص ۲۵۹.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۱۳.

الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: تَوَقَّوْا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِيَّةٍ وَ لَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الْخُدْشِ وَ الْكَبُوهِ وَ الْمُصِيبَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (۱).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَ هُوَ مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ إِلَّا الْجِرَاحَهُ وَ الْحُمَى فَإِنَّهُمَا يَرِدَانِ وَرُوداً (۲).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنَ الشَّيْءِ عَبْدٌ يُقَارِفُ أَمْرًا نَهَيْنَاهُ عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يُبْتَلَى بِبَلِيَّةٍ تُمَحِّصُ بِهَا ذُنُوبَهُ إِمَّا فِي مَالٍ أَوْ فِي وَلَدٍ وَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَيَبْقَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيَشُدُّ بِهِ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ (۳).

***[ترجمه] الخصال: امام صادق عليه السلام از پدرانش عليهم السلام روایت کرده که امیر مؤمنین صلوات الله عليه فرمود: از ارتکاب گناهان پرهیزید، چرا که انسان به هیچ بلایی حتی یک خراش، افتادن روی زمین و یا مصیبتی گرفتار نمی شود و دچار نقص در رزق و روزی نمی گردد مگر آنکه به سبب ارتکاب گناهان می باشد، خداوند متعال فرموده است: «و ما أصابکم من مصیبه فبما کسبت أیدیکم و یعفو عن کثیر» - الخصال ۲: ۱۵۸، آیه از سوره شوری / ۳۰ است. - «و هر [گونه] مصیبتی به شما برسد به سبب دستاورد خود شماست و [خدا] از بسیاری درمی گذرد».

همچنین امام علیه السلام فرموده است: تمام دردها و مریضی ها از داخل شکم سرچشمه می گیرد غیر از جراحت و تب که از خارج بر بدن انسان عارض می شوند. - الخصال ۲: ۱۶۰ -

امام علیه السلام فرموده است: هیچ یک از شیعیان مرتکب کاری که ما او را از انجام آن منع کرده ایم نمی شود، مگر آنکه قبل از مرگ گرفتار بلا و مصیبتی در اموال، اولاد و یا جان خود می شود که به واسطه آن گناهانش زدوده می شود، تا اینکه بدون به دوش کشیدن سنگینی بار گناهان به ملاقات خداوند عز و جل برود، و به سبب قسمتی از گناهان که در کارنامه اش باقی می ماند هنگام مرگ بر او سخت گرفته می شود. - الخصال ۲: ۱۶۹ -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فإنهما يردان لعل المعنى أن في طريان سائر الأمراض يشترط وجود مادة في البدن سابقا تنجر إليها بخلاف الحمى فإنه قد يكون بسبب الأمور الخارجة كتصرف الهواء البارد أو الحار و الأمر في الجراحة ظاهر.

***[ترجمه] شاید معنای این فرموده امام: (فإنهما يردان) چنین باشد که سایر امراض به سبب وجود ماده ای که سابقاً در بدن وجود داشته و منجر به ابتلائی به آن امراض شده است بر انسان حادث می شوند، برخلاف تب که امور خارجی مانند هوای سرد یا گرم سبب پیدایش آن می شود، و مسأله جراحت نیز که آشکار است.

***[ترجمه]

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ أَتَحَفَّهُ مِنْ ثَلَاثِهِ بِوَاحِدِهِ إِمَّا صُدَاعٍ وَ إِمَّا حُمَّى وَ إِمَّا رَمَدٍ (۴).

**[ترجمه] الخصال: امام باقر علیه السلام فرموده است: هنگامی که خداوند بنده‌ای را دوست بدارد نظر خود را متوجه او می‌گرداند، و هرگاه که نظر خود را متوجه او بگرداند یکی از سه مورد زیر را به او هدیه می‌دهد: سردرد، تب و یا چشم درد. - الخصال ۱: ۱۰ -

**[ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تَكْرَهُوا أَرْبَعَهُ فَإِنَّهَا لِأَرْبَعِهِ، لَا تَكْرَهُوا الزُّكَّامَ فَإِنَّهُ أَمَانٌ مِنَ الْجُدَامِ وَ لَا تَكْرَهُوا الدَّمَامِيلَ فَإِنَّهَا أَمَانٌ مِنَ الْبَرَصِ وَ لَا

ص: ۱۷۸

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۸، و الآیه فی الشوری: ۳۰.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۰.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۹.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۱۰.

تَكَرَّهُوا الرِّمْدَ فَإِنَّهُ أَمَانٌ مِنَ الْعَمَىٰ وَ لَا تَكَرَّهُوا السُّعَالَ فَإِنَّهُ أَمَانٌ مِنَ الْفَالِجِ (۱).

دعوات الراوندی، مرسل: مثله.

**[ترجمه] الخصال: امام جعفر صادق علیه السلام از پدران ایشان علیهم السلام روایت کرده که امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چهار چیز را زشت نشمارید که باعث در امان ماندن از چهار چیز دیگرند: زکام را زشت نشمارید که باعث در امان ماندن از جذام است، دمل‌ها را زشت نشمارید که باعث در امان ماندن از پیسی است، چشم درد را زشت نشمارید که باعث در امان ماندن از نایبایی است، و سیاه سرفه (خروسک) را زشت نشمارید که باعث در امان ماندن از فلج شدن است. - الخصال ۱: ۹۹ -

دعوات الراوندی: نظیر این حدیث به صورت مرسل روایت شده است.

**[ترجمه]

«۲۲»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرْبَعُ خِصَالٍ لَا تَكُونُ فِي مُؤْمِنٍ لَا يَكُونُ مَجْنُونًا وَلَا يَسْأَلُ عَلَىٰ أَبْوَابِ النَّاسِ وَلَا يُؤَلِّدُ مِنَ الزَّانَا وَلَا يُنْكِحُ فِي دُبُرِهِ (۲).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام فرموده است: چهار خصلت وجود دارد که در مؤمن یافت نمی‌شود:

مؤمن مجنون نیست، به درگاه مردم دست‌گدائی دراز نمی‌کند، بر اثر زنا متولد نمی‌شود، و از پشتش نزدیکی نمی‌شود. -

الخصال ۱: ۱۰۹ -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْفَى شَيْعَتَنَا مِنْ سِتِّ مِنَ الْجُنُونِ وَ الْجُدَامِ وَ الْبَرَصِ وَ الْمَأْتَبَةِ وَ أَنْ يُؤَلِّدَ لَهُ مِنْ زَنَا وَ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ بِكَفِّهِ (۳).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام فرموده است: به راستی که خداوند عز و جل شیعیان ما را از شش خصلت در امان

نگاه داشته است: جنون، جذام، پیسی، میخچه، متولد شدن بر اثر زنا، و گدایی کردن از مردم با دست خود. - الخصال ۱: ۱۶۳ -

وَ مِنْهُ، فِي حَدِيثِ مَرْفُوعٍ مَوْقُوفٍ قَالَ: أَرْبَعَةٌ قَلِيلٌ مِنْهَا كَثِيرٌ الْمَرَضُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ الْخَبَرُ (۴).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق عليه السلام ضمن حدیثی مرفوع و موقوف فرموده است: چهار چیز وجود دارد که اندک آن‌ها کثیر است: بیماری، اندک آن نیز کثیر است، حدیث. - الخصال ۱: ۱۱۳ -

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ يَتَّبَعِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعِيَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا عَاقَبَ اللَّهُ عَبْدًا مُؤْمِنًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا كَانَ اللَّهُ أَحْلَمَ وَ أَمْحَدَ وَ أَجْوَدَ وَ أَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عِقَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَ عَصَا عَنْهُ إِلَّا كَانَ اللَّهُ أَمْحَدَ وَ أَجْوَدَ وَ أَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عُقُوبَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ وَ قَدْ يَبْتَلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلِيَّةِ فِي يَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وُلْدِهِ أَوْ أَهْلِهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ مَا

ص: ۱۷۹

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۹۹.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۰۹.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۱۶۳.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۱۱۳.

أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبِهِ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ وَحَثًّا بِيَدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۱).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: أصبغ بن نباته از امیر مؤمنان علی علیه السلام روایت کرده که می فرمود: من با شما سخنی می گویم که سزاوار است هر مؤمنی از آن آگاه باشد، (أصبغ گوید:) سپس امام به ما روی آورد و فرمود: خداوند هیچ بنده مؤمنی را در این دنیا مجازات نمی کند مگر آنکه باوقارتر، بزرگوarter، سخاوتمندتر و بخشنده تر از آن است که مجازاتش را در روز قیامت دوباره کند، و خداوند گناه هیچ بنده مؤمنی را نمی پوشاند و او را نمی بخشد مگر آنکه بزرگوarter، سخاوتمندتر و بخشنده تر از آن است که مجازاتش را در روز قیامت دوباره کند، سپس فرمود: خداوند مؤمن را با مصیبت نقص در جسم، اموال، اولاد و نزدیکانش مبتلا می سازد (می آزماید)، و این آیه را تلاوت فرمود: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» و سه بار با دستش پاشید. - تفسیر القمی: ۶۰۳ -

***[ترجمه]

بیان

حثیه علیه السلام بیده ثلاث مرات کما یحیی التراب لیان کثره ما یعفو الله عنه.

***[ترجمه]سه بار پاشیدن امام علیه السلام با دستش مانند پاشیدن خاک، برای بیان کثرت چیزی است که خداوند آن را می ... بخشد.

***[ترجمه]

۲۶»

التفسیر، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَالَ أَرَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ هُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ هُمْ أَهْلُ طَهَارَةٍ مَعْصُومِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَعْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ يَخْصُ أَوْلِيَاءَهُ بِالْمَصَائِبِ لِأَجْرِهِمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ (۲).

معانی الأخبار، عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب: مثله (۳)

***[ترجمه]التفسیر: علی بن ربائب گوید: از امام صادق علیه السلام درباره آیه: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» پرسیدم و گفتم: آیا به نظر شما مصیبت های علی و اهل بیتش به سبب گناهی است که مرتکب شده اند، حال آنکه آنان اهل طهارت و معصوم هستند؟ امام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در هر شبانه روز صد بار به درگاه خداوند توبه می کرد و طلب بخشش می نمود بدون آنکه مرتکب گناهی شده باشد، به راستی که خداوند اولیای خود را با مصیبت ها گرفتار می سازد تا آنان را بدون ارتکاب گناه مأجور دارد. - تفسیر القمی: ۶۰۳ -

**[ترجمه]

توضیح

ای کما أن استغفاره صلى الله عليه وآله لم يكن لحط الذنوب بل لرفع الدرجات فكذا ابتلاؤهم والحاصل أن المخاطب في الآيه غيرهم كما سيأتي.

**[ترجمه] آن گونه که استغفار و طلب بخشش از سوی پیامبر صلی الله علیه و آله برای از بین بردن گناهان نبوده بلکه برای بالا بردن مقام و منزلت ایشان بوده است، گرفتار شدن امام علی و اهل بیتش نیز به همین منظور بوده است، و نتیجه اینکه مخاطب آیه مذکور امامان علیهم السلام نیستند چنان که ذکر خواهد شد.

**[ترجمه]

«۲۷»

التَّفْسِيرُ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا أُدْخِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ - وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّ مَا هَدَيْهِ فِينَا نَزَلَتْ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَأْسَى عَلَى مَا فَاتَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ لَا نَفْرَحُ بِمَا أُوتِينَا (۴).

ص: ۱۸۰

۱-۱. تفسیر القمّی: ۶۰۳، و الآیه فی سوره الشوری: ۳۰.

۲-۲. تفسیر القمّی: ۶۰۳، و الآیه فی سوره الشوری: ۳۰.

۳-۳. معانی الأخبار: ۳۸۳ و ۳۸۴.

۴-۴. تفسیر القمّی ص ۶۰۳ و الآیه فی سوره الحديد: ۲۲.

***[ترجمه]التفسیر: امام صادق علیه السلام فرموده است: هنگامی که امام علی بن حسین علیهما السلام نزد یزید لعنه الله برده شد، یزید به ایشان نگاه انداخت و گفت: ای علی بن حسین، «و ما أصابکم من مصیبه فبما کسبت أیدیکم» {و هر [گونه] مصیبتی به شما برسد به سبب دستاورد خود شماست و [خدا] از بسیاری درمی گذرد}، پس امام فرمود: هرگز، این آیه در مورد ما نازل نشده است، بلکه در مورد ما این آیه نازل شده است: «ما أصاب من مصیبه فی الأرض ولا فی أنفسکم إلا فی کتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك علی الله یسیر لکیلا تأسو علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما آتیکم» - . حدید / ۲۲ - {تا بر آنچه از دست شما رفته اندوهگین نشوید و به [سبب] آنچه به شما داده است شادمانی نکنید}، ما کسانی هستیم که به خاطر از دست دادن امور دنیایی اندوهگین نشده و به خاطر آنچه بدان بخشیده می شویم شادمان نمی گردیم. - . تفسیر القمی: ۶۰۳ -

***[ترجمه]

بیان

لعل المعنی أن الآیه الأولى مخصوصه بغيرهم و الثانیه و إن کانت عامه لکن المنتفع بها هم علیهم السلام و ظهرت الفائده فیهم و لا یبعد اختصاص الخطاب فیها بهم و بأمثالهم من کاملین لاطلاعهم علی حکم الأشياء و تدبرهم فیها بل بهم علیهم السلام خاصه لما مر فی حدیث (۱)

تفسیر: انا أنزلناه فی ليله القدر أن الآیه نزلت فی غضب الخلافه و خطاب لکیلا تأسوا إلى علی علیه السلام و المراد بما فاتکم الخلافه و لا تفرحوا خطاب إلى الغاصبین.

و قال فی مجمع البیان ما أصاب من مصیبه فی الأرض مثل قحط المطر و قله النبات و نقص الثمار و لا فی أنفسکم من الأمراض و الثکل بالأولاد إلا فی کتاب ای إلا و هو مثبت مذکور فی اللوح المحفوظ قبل أن تخلق الأنفس (۲).

***[ترجمه]شاید معنا چنین باشد که آیه نخست مخصوص کسانی غیر از امامان معصوم علیهم السلام است و آیه دوم اگر چه عمومی است اما امامان از معنای آن منتفع می شوند و مصداقیت آن در مورد ایشان آشکار است، و اختصاص داشتن روی سخن این آیه با امامان و انسان های کامل مانند ایشان بعید نیست، چرا که از احکام امور آگاه هستند و در آنها تدبیر می کنند، بلکه روی سخن این آیه مخصوصاً با امامان معصوم می باشد، به خاطر اینکه در حدیثی که به تفسیر آیه «إنا أنزلناه فی ليله القدر» پرداخته ذکر شد که آیه دوم در مورد غضب خلافت نازل شده است، - . به الکافی ۱: ۲۴۲ و البحار ۲۵: ۸۸ مراجعه کن. -

و مورد خطاب فرموده «لکیلا تأسوا» امام علی علیه السلام می باشد، و مقصود از «ما فاتکم» خلافت و مورد خطاب «لا تفرحوا» غضب کنندگان آن می باشد.

طبرسی در مجمع البیان گفته است: مقصود از مصیبت در فرموده: «ما أصاب من مصیبه فی الارض» قحطی باران، کمبود گیاهان و نقص در میوه ها و در فرموده «لا فی أنفسکم» مریضی ها و داغ از دست دادن فرزند می باشد، «إلا فی کتاب» یعنی: مگر آنکه قبل از آفریده شدن جانها در لوح المحفوظ ثابت شده و مذکور است. - . مجمع البیان ۹: ۲۴۰ -

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا مَلْعُونٌ كُلُّ مَالٍ لَا يُزَكَّى مَلْعُونٌ كُلُّ جَسَدٍ لَا يُزَكَّى وَ لَوْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرَّةً فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا زَكَهُ الْمَالِ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا فَمَا زَكَهُ الْأَجْسَادِ قَالَ لَهُمْ أَنْ تُصَابَ بِآفِهِ قَالَ فَتَغَيَّرَتْ وَجُوهُ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَدْ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ قَالَ لَهُمْ هَلْ تَدْرُونَ مَا عَنَيْتُ بِقَوْلِي قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلَى الرَّجُلُ يُخْدَشُ الْخُدْشَ وَيُنْكَبُ النُّكْبَةَ وَيَعْتُرُّ الْعَثْرَةَ وَيَمْرُضُ الْمَرَضَةَ وَيُسَاكُ السُّوْكَةَ وَ مَا أَشْبَهَ هَذَا حَتَّى ذَكَرَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ اخْتِلَاجَ الْعَيْنِ (۳).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که روزی پیامبر صلی الله علیه و آله به اصحابش فرمود: هر مالی که زکاتش پرداخت نشود نفرین شده است، هر جسمی که زکاتش پرداخت نشود ملعون است، اگر چه پرداخت این زکات هر چهل روز یک بار باشد، پس گفته شد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، با زکات اموال آشنا هستیم، ولی زکات اجساد چیست؟ پیامبر فرمود: اینکه به آفت و مرض گرفتار آیند .

(امام صادق فرمود:) رنگ چهره کسانی که این سخن را از پیامبر شنیدند تغییر کرد، هنگامی که پیامبر تغییر رنگ چهره آنان را مشاهده کرد فرمود: آیا می دانید منظورم از این سخن چیست؟ گفتند: ای رسول خدا خیر، فرمود: آری، جسم انسان خراش برمی دارد، بر زمین می افتد، پایش می لغزد، دچار مریضی می شود، خاری در بدنش فرو می رود، و مانند اینها؛ تا اینکه در آخر کلام خویش چشم درد را نیز ذکر فرمود. - . قرب الاسناد: ۴۶ از چاپ نجف، این حدیث در الکافی ۶۷: ۲۱۹ ذکر شده است.

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ص: ۱۸۱

۱-۱. راجع الکافی ج ۱ ص ۲۴۲، البحار ج ۲۵ ص ۸۸.

۲-۲. مجمع البیان ج ۹ ص ۲۴۰.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۴۶، ط نجف و قد أخرج مثله فی ج ۶۷ ص ۲۱۹ من الکافی و له شرح واف من شاء فليراجع.

عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ضَنَائِنَ مِنْ خَلْقِهِ يَغْذُوهُمْ بِنِعْمَتِهِ وَيَحُبُّوهُمْ بِعَافِيَتِهِ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ تَمْرٌ بِهِمُ الْبَلَايَا وَالْفِتْنُ مِثْلُ الرِّيَّاحِ مَا تَضْرِبُهُمْ شَيْئاً (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده است که خداوند متعال در میان آفریدگانش بندگان برگزیده‌ای دارد که آنان را با نعمت خویش تغذیه می‌کند و از عافیت خویش به آنان می‌بخشد و به واسطه رحمتش آنان را وارد بهشت می‌گرداند، مصیبت‌ها و فتنه‌ها مانند باد بر آن‌ها گذر می‌کند و زیانی به آن‌ها نمی‌رساند. - قرب الاسناد: ۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیہ إن لله ضنائن من خلقه یحییهم فی عافیة الضنائن الخصائص واحدهم ضنینه فعیلہ بمعنی مفعولہ من الضن و هو ما تختصه و تضن به ای تبخل لمكانه منك و موقعه عندك یقال فلان ضنی من بین إخوانی و ضنتی ای اختص به و أضن بمودته انتهى و ربما یقال سموا ضنائن لأنهم ضن بالبلاء عنهم.

**[ترجمه]شیخ در النهایه گفته است: در این حدیث چنین آمده است: (خداوند متعال در میان آفریدگانش بندگان برگزیده... ای دارد که آنان را در عافیت زنده می‌گرداند)؛ (الضنائن): آنان که ویژه و مخصوص هستند، مفرد آن (ضنینه) است بر وزن (فعیله) به معنای (مفعوله)، از ریشه (ضَنّ) است به معنای آنچه که آن را مخصوص و ویژه می‌گردانی، و (تضنّ به) یعنی: به خاطر جایگاه و موقعیت یک چیز نزد تو نسبت به آن بخل و حساست به خرج می‌دهی، گفته می‌شود: (فلان ضننی من بین إخوانی و ضنتی) یعنی: او در میان دوستانم دوست مخصوص من است و نسبت به از دست دادن محبت او بخل می‌ورزم، پایان نقل قول. و چه بسا گفته می‌شود: بندگان برگزیده خدا (ضنائن) نامیده شده‌اند چرا که نسبت به نزول بلا یا بر آنان بخل ورزیده می‌شود یا مخصوص می‌شوند.

**[ترجمه]

«۳۰»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا سَلِبَ أَحَدٌ كَرِيمَتَهُ إِلَّا عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنْهُ الْجَنَّةَ (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: از حسن بن علی بن فضل روایت شده است: از امام رضا علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: هر کسی یکی از اعضای ارزنده خوش (مانند دست یا گوش) را از دست بدهد، خداوند در عوض آن بهشت را به او می‌بخشد. - قرب الاسناد: ۲۳۰ -

**[ترجمه]

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَتِ الْعَاهَاتُ فِي أَهْلِ الْحَاجَةِ لِنَلَا يَشْتُرُوا وَ لَوْ جُعِلَتْ فِي الْأَغْنِيَاءِ لَسْتَرَتْ (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرموده است: آفت‌ها و بیماری‌ها در میان نیازمندان قرار داده شده است تا پنهان نمانند، و اگر در میان ثروتمندان قرار داده می‌شد پنهان می‌ماند. - علل الشرائع ج ۱: ۷۷ -

**[ترجمه]

و مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُيْلَمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سَيْفِيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: حُمِّي لَيْلِهِ كَفَّارَةٌ سَنَةٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَلْمَهَا يَبْقَى فِي الْجَسَدِ سَنَةً (۴).

ثواب الأعمال، عن محمد بن الحسن عن سعد: مثله إلا أنه رواه عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام (۵).

ص: ۱۸۲

۱-۱. قرب الإسناد ص ۱۹.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۲۳۰.

۳-۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۷.

۴-۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۰.

۵-۵. ثواب الأعمال ص ۱۷۵.

**[ترجمه] علل الشرائع: الزهری گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: تب یک شب کفاره گناهان یک سال است، چرا که درد و رنج آن به مدت یک سال در بدن باقی می ماند. - علل الشرائع ۱: ۲۸۵ -

ثواب الأعمال: نظیر این حدیث از امام زین العابدین روایت شده است. - ثواب الأعمال: ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۳۳»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُبْتَلَى فِي جَسَدِهِ إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ اكْتُبُوا لِعَبْدِي أَفْضَلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ (۱).

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: از انس بن مالک روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جسم هیچ مسلمانی دچار بلا و مصیبت نمی شود مگر آنکه خداوند عز و جل به فرشتگان می فرماید: برای بنده ام پاداشی بهتر از پاداش اعمالی که در دوران تندرستی انجام می داد را ثبت نمایید. - أمالی الطوسی ۱: ۳۹۴ -

**[ترجمه]

«۳۴»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحُمَّى رَائِدُ الْمَوْتِ وَ سِجْنُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ فَوْزُهَا وَ حَرُّهَا مِنْ جَهَنَّمَ وَ هِيَ حَظٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ (۲).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تب، طلا به دار مرگ و زندان خداوند بر روی زمین است، حرارت و گرمای آن از آتش جهنم است، تب سهم انسان مؤمن از آتش جهنم می باشد. - ثواب الأعمال: ۱۷۴ -

**[ترجمه]

توضیح

قال في النهاية الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيث و منه الحديث الحمى رائد الموت أي رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم الرائد قومه.

**[ترجمه] شیخ در نهایت گفته است: (الرائد): شخصی است که پیشاپیش قوم حرکت می کند و چراگاه و اماکن پر آب و

علف را برای آنان جستجو می کند، و حدیث (الْحُمَى رَائِدُ الْمَوْتِ) نیز از همین معناست .

یعنی: تب، فرستاده مرگ است و پیشاپیش آن حرکت می کند، آن گونه که طلایه دار قبل از قوم حرکت می کند.

**[ترجمه]

«۳۵»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نِعْمَ الْوَجَعُ الْحُمَى تُعْطَى كُلُّ عَضْوٍ قِسْطَهُ مِنَ الْبَلَاءِ وَ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُبْتَلَى (۳).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمَيْرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حُمَى لَيْلَهُ كَفَّارَةٌ لِمَا قَبْلَهَا وَ لِمَا بَعْدَهَا (۴).

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَرَضُ لِلْمُؤْمِنِ تَطْهِيرٌ وَ رَحْمَةٌ وَ لِلْكَافِرِ تَغْذِيْبٌ وَ لَغَنَةٌ وَ إِنَّ الْمَرَضَ لَا يَزَالُ بِالْمُؤْمِنِ حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ (۵).

ص: ۱۸۳

۱-۱. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۳۹۴.

۲-۲. ثواب الأعمال: ۱۷۴.

۳-۳. ثواب الأعمال: ۱۷۴.

۴-۴. ثواب الأعمال: ۱۷۵.

۵-۵. ثواب الأعمال: ۱۷۵.

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صُدَّاعٌ لَيْلَهُ تَحُطُّ كُلُّ خَطِيئَةٍ إِلَّا الْكِبَائِرَ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقِبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِلْمَرِيضِ أَرْبَعٌ خِصَالٍ يُرْفَعُ عَنْهُ الْقَلَمُ وَ يَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَكَ يَكْتُبُ لَهُ كُلَّ فَضْلٍ كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ وَ يَتَّبِعُ مَرَضُهُ كُلَّ عُضْوٍ فِي جَسَدِهِ فَيَسْتَخْرِجُ ذُنُوبَهُ مِنْهُ فَإِنْ مَاتَ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ وَ إِنْ عَاشَ عَاشَ مَغْفُورًا لَهُ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا مَرَضَ الْمُسْلِمُ كُتِبَ لَهُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ وَ تَسَاقَطَتْ ذُنُوبُهُ كَمَا تَسَاقُطُ وَرَقُ الشَّجَرِ (۳).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُدَّافِرِ الصَّيْرَفِيِّ وَ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مَكْفُوفًا مُخْتَسِبًا مَوَالِيًا لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ (۴).

وَ رَوَى: لَا يَسْلُبُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدًا مُؤْمِنًا كَرِيمَتِيهِ أَوْ إِحْدَاهُمَا ثُمَّ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَنْبٍ (۵).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: از امام سجّاد علیه السلام روایت شده که فرمود: تب چه بیماری نیکی است! سهم هر عضوی از بلا و مصیبت را به آن می بخشد، و هیچ خیری در کسی که گرفتار بلا و مصیبت نمی شود وجود ندارد. - ثواب الأعمال: ۱۷۴ -

ثواب الأعمال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: تب یک شب کفّاره گناهان قبل و بعد از آن است. - ثواب الأعمال: ۱۷۵ -

ثواب الأعمال: از امام رضا علیه السلام روایت شده که فرمود: بیماری برای مؤمن پاک کننده (او از گناهان) و رحمت است و برای کافر عذاب و لعنت، و بیماری همچنان در بدن انسان مؤمن است تا هیچ گناهی بر دوش او باقی نماند. - ثواب الأعمال: ۱۷۵ -

ثواب الأعمال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: سردرد یک شب تمام گناهان غیر از گناهان کبیره را از بین می برد. -

ثواب الأعمال: ۱۷۵ -

ثواب الأعمال: از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مریض چهار خصوصیت دارد: قلم از نوشتن اعمال در کارنامه او باز می ایستد، خداوند به فرشته نویسنده اعمال امر می فرماید که (پاداش) هر عمل نیکی که در دوران تندرستی انجام می دهد را برای او ثبت کنید، درد و مرض در هر عضوی از بدنش به گردش در

می آید و گناهانش را از آنها خارج می سازد، پس اگر بر اثر بیماری وفات کند در حالی که بخشیده شده وفات نموده است و اگر زنده بماند درحالی که بخشیده شده به زندگی ادامه می دهد. - . ثواب الأعمال: ۱۷۶ -

ثواب الأعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: هنگامی که انسان مسلمان مریض شود، پاداشی بهتر از پاداش اعمالی که در دوران تندرستی انجام می داد برای او در کارنامه اعمالش ثبت می شود و گناهان او مانند ریزش برگ درختان می ریزد و از بین می رود. - . ثواب الأعمال: ۱۷۶ -

ثواب الأعمال: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: هر نابینایی به حضور خداوند برسد در حالی که راضی به رضای او باشد و موالات اهل بیت علیهم السلام را به دل داشته باشد، حساب و کتابی بر او نیست. - . ثواب الأعمال: ۱۷۹ -

و روایت شده است: خداوند عزّ و جلّ دو چشم (یا دو عضو از اعضای با ارزش) بنده مؤمن یا یکی از آنها را از او نمی گیرد سپس در روز قیامت او را به خاطر گناهانش بازخواست کند. - . ثواب الأعمال: ۱۷۹ -

***[ترجمه]

«۳۶»

طَبُّ الْأَنْثَمَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ۱۸۴

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۷۵.

۲-۲. ثواب الأعمال: ۱۷۶.

۳-۳. ثواب الأعمال: ۱۷۶.

۴-۴. ثواب الأعمال ص ۱۷۹.

۵-۵. ثواب الأعمال ص ۱۷۹.

سِنَانٍ عَنْ أُخِيهِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱)

يَقُولُ: إِذَا مَرَضَ الْمُؤْمِنُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى صَاحِبِ الشَّيْءِ - لَمَا تَكْتُبُ عَلَيَّ عَبْدِي مَا دَامَ فِي حَبْسِي وَوَثَاقِي وَ يُوحَى إِلَيَّ صَاحِبِ الْيَمِينِ أَنْ أَكْتُبَ لِعَبْدِي مَا كُنْتُ تَكْتُبُ لَهُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ (۲).

**[ترجمه]طب الأئمة: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: آن گاه که مؤمن مریض می گردد خداوند متعال به فرشته ای که در طرف چپ او قرار دارد وحی می فرماید: تا زمانی که بنده ام در زندان و غل و زنجیر من قرار دارد (و به واسطه مرضی که او را بدان گرفتار کرده ام و از انجام گناه منعمش می کند)، چیزی را در نامه اعمال او ثبت نکن، و به فرشته ای که در طرف راست او قرار دارد می فرماید: اعمال نیکی را که در دوران تندرستی برای بنده ام ثبت می کردی اکنون نیز ثبت کن. -

طب الأئمة: ۱۶ چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۳۷»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي عِلَّتِهِ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّ لَكَ فِي عِلَّتِكَ إِذَا اغْتَلَّتْ ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِجُذُورٍ وَ دَعَاؤِكَ فِيهَا مُسْتَجَابٌ وَ لَا تَدْعُ الْعِلَّةَ عَلَيْكَ ذَنْبًا إِلَّا حَطَّتْهُ مَتَّعَكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ إِلَى انْقِضَاءِ أَجَلِكَ (۳).

**[ترجمه]مجالس الصدوق: امام صادق علیه السلام فرموده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله به عیادت سلمان فارسی رحمه الله علیه که مریض بود رفت و فرمود: ای سلمان، همانا تو را به هنگام مریضی سه خصوصیت است: خداوند عز و جل به یاد توست، در زمان مریضی دعایت مستجاب است، و مریضی تمام گناهان تو را از بین می برد، خداوند تا زمان فرا رسیدن اجلت تو را از عافیت و سلامتی بهره مند گرداند. - . أمالی الصدوق: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

«۳۸»

الْخِصَالُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَبِي حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]الخصال: امام جعفر صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام نظیر این حدیث را روایت کرده است. - . الخصال

طَبُّ الْأَثَمَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ
عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُ عَادَ سَيِّدْمَانَ الْفَارِسِيَّ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدْمَانُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يُصِيبُهُ وَجَعٌ إِلَّا بِذَنْبٍ قَدْ سَبَقَ
مِنْهُ وَ ذَلِكَ الْوَجَعُ تَطْهِيرٌ لَهُ قَالَ سَيِّدْمَانُ فَلَيْسَ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَجْرٌ خَلَا التَّطْهِيرَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سَيِّدْمَانُ لَكُمْ الْأَجْرُ
بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ الدُّعَاءِ لَهُ بِهِمَا تُكْتَبُ لَكُمْ الْحَسَنَاتُ وَ تَرْفَعُ لَكُمْ الدَّرَجَاتُ فَأَمَّا

ص: ١٨٥

-
- ١-١. في المصدر قال: سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن الباقر أبي جعفر عليه السلام قال: ان المؤمن إلخ.
٢-٢. طب الأئمة ص ١٦، ط نجف.
٣-٣. أمالي الصدوق ص ٢٧٩.
٤-٤. الخصال ج ١ ص ٨١.

الْوَجُّ خَاصَّةٌ فَهَوَّ تَطْهِيرٌ وَ كَفَّارَةٌ (۱).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَهَّرَ لَيْلَهُ فِي الْعِلَّةِ الَّتِي تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ عِبَادَةَ سَنَةِ (۲).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُمِّي لَيْلَهُ كَفَّارَةٌ سَنَةِ (۳).

**[ترجمه] طب الاثمه: امام صادق از پدران‌ش عليهم السلام روایت کرده که امام علی علیه السلام به عیادت سلمان فارسی رفت و به او فرمود: ای سلمان، هیچ یک از شیعیان ما به هیچ مرضی مبتلا نمی‌شود مگر به خاطر گناهی پیش‌تر مرتکب شده است و آن مرض پاک‌کننده او از آن گناه است، سلمان گفت: پس آیا در مبتلا شدن ما به آن مرض هیچ پاداشی غیر از پاک کردن گناهان وجود ندارد؟ امام علی علیه السلام فرمود: ای سلمان، به واسطه صبر شما بر آن مرض و تضرع و زاری به درگاه خداوند و فراخواندن او، در کارنامه شما اعمال نیک ثبت و جایگاه و منزلت‌تان رفیع می‌گردد، امّا بیماری به صورت مخصوص باعث پاک کردن گناهان و کفاره آن می‌شود. - طب الاثمه: ۱۵ -

با سند حدیث قبل از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: بیدار ماندن مؤمن در طول یک شب به خاطر بیماری به منزله عبادت یک سال است. - طب الاثمه: ۱۶ -

و با همین سند رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: تب یک شب باعث کفاره گناهان یک سال است. - طب الاثمه: ۱۶ -

**[ترجمه]

«۴۰»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْمَرَضِ يُصِيبُ الصَّبِيَّ قَالَ كَفَّارَةٌ لَوْلَادِيهِ (۴).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: از امیر مؤمنان علیه السلام روایت شده که درباره مرضی که کودک کی به آن دچار شده بود فرمود: این مرضی باعث کفاره گناهان والدین این کودک می‌شود. - ثواب الأعمال: ۱۷۶ -

**[ترجمه]

«۴۱»

مَخَالِسُ الْمُفِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا اخْتَلَجَ عِزْقٌ وَلَا

صَدَعَ مُؤْمِنٌ قَطَّ إِلَّا بِذَنْبِهِ وَ مَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ وَ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَرِيضَ قَدْ بَرَّئَ قَالَ لَهُ لِيُهَيِّئْكَ الطَّهْرُ أَيُّ مِنَ الذَّنُوبِ فَاسْتَأْنَفَ عَمَلًا (٥).

**[ترجمه] مجالس المفيد: عبدالله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب گوید: از امام زين العابدين عليه السلام شنيدم که می... فرماید: هیچ یک از رگهای بدن مؤمن دچار گرفتگی نمی شود و یا حتی به سر درد مبتلا نمی گردد مگر آنکه به سبب ارتکاب گناهان است، و آنچه خداوند از آن در می گذرد بیشتر است؛ و هنگامی که مریضی را مشاهده می کرد که شفا یافته است به او می فرمود: پاکی بر تو مبارک باد، یعنی پاکی از گناهان، پس اعمال خویش را از نو آغاز کن. - . أمالی المفید: ۲۹ -

**[ترجمه]

«۴۲»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْقَاسِمِ: مِثْلُهُ (٤).

**[ترجمه] مجالس الشيخ: نظیر این حدیث روایت شده است. - . أمالی الطوسی ۲: ۲۴۴، و مانند آن در جلد ۲: ۱۸۳ روایت شده است. -

**[ترجمه]

«۴۳»

نَوَادِرُ الرَّوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَاةِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَرْبَعَةٌ يَسْتَأْنِفُونَ الْعَمَلَ الْمَرِيضُ إِذَا بَرَّئَ وَ الْمُشْرِكُ

ص: ۱۸۶

۱- ۱. طَبُّ الْأَثْمَةِ ص ۱۵.

۲- ۲. طَبُّ الْأَثْمَةِ ص ۱۶.

۳- ۳. طَبُّ الْأَثْمَةِ ص ۱۶.

۴- ۴. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ۱۷۶.

۵- ۵. أَمَالِي الْمَفِيدِ ص ۲۹.

۶- ۶. أَمَالِي الطُّوسِيِّ ج ۲ ص ۲۴۴ وَ مِثْلُهُ فِي ج ۲ ص ۱۸۳ إِلَى قَوْلِهِ: أَكْثَرُ، بِسَنَدٍ آخَرَ.

إِذَا أَسْلَمَ وَ الْحَاجُّ إِذَا فَرَغَ وَ الْمُنْصَرِفُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِيمَانًا وَ احْتِسَابًا(۱).

**[ترجمه] نوادر الراوندی: امام موسی کاظم از پدران‌ش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چهار نفر اعمال خود را از نو آغاز می‌کنند: مریض آن‌گاه

که شفا یابد؛ مشرک آن‌گاه که اسلام آورد، حاجی آن‌گاه که از مناسک حج فارغ شود، و کسی که با ایمان و کسب رضایت خداوند از نماز جمعه باز می‌گردد. - نوادر الراوندی: ۲۴ -

**[ترجمه]

«۴۴»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْجَوَادِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرَضُ لَا أَجْرَ فِيهِ وَ لَكِنَّهُ لَا يَدْعُ عَلَى الْعَبْدِ ذَنْبًا إِلَّا حَطَّهُ وَ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْجَوَارِحِ وَ إِنَّ اللَّهَ بِكُرْمِهِ وَ فَضْلِهِ يُدْخِلُ الْعَبْدَ بِصِدْقِ نَيْتِهِ وَ السَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ الْجَنَّةَ(۲).

وَ مِنْهُ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا عَوْفَى مِنْ مَرَضِهِ مَثَلُ الْبُرْدَةِ الْبَيْضَاءِ تُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ فِي حُسْنِهَا وَ صِفَاتِهَا(۳).

وَ مِنْهُ عَنِ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ الْمُعَاوِيَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَمُرَّ بِهِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا - لَا يَمَحُصُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مِنْ ذُنُوبِهِ وَ إِنَّ الْخُدْشَ وَ الْعَثْرَةَ وَ انْقِطَاعَ الشُّعْبِ وَ اخْتِلَاجَ الْعَيْنِ وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ لَيَمَحُصُ بِهِ وَ لَيْتْنَا مِنْ ذُنُوبِهِ وَ أَنْ يَعْتَمَّ لَا يَدْرِي مَا وَجْهُهُ فَأَمَّا الْحَمَى فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ قَالَ حَمِيٌّ لَيْلَهُ كَفَّارَةٌ سَنَةٍ(۴).

**[ترجمه] مجالس الشیخ: امام جواد از پدران‌ش علیهم السلام روایت کرده که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: هیچ پاداشی برای بیماری وجود ندارد، ولی تمام گناهان انسان را از بین می‌برد، اجر و پاداش فقط برای گفتار با زبان و عمل با اعضا و جوارح در نظر گرفته شده است، و به راستی که خداوند متعال با فضل و کرم خویش و با نگاه به نیت صادق و نهاد نیک بنده‌اش او را وارد بهشت می‌گرداند. - أمالی الطوسی ۲: ۲۱۵ -

مجالس الشیخ: امام رضا از پدران‌ش علیهم السلام روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مثل مؤمن (در پاکی و بی‌آلایشی) آن‌گاه که از مریضی‌اش شفا یابد مثل تگرگ سفیدی است که از آسمان نازل می‌شود. - أمالی الطوسی ۲: ۲۴۳ -

مجالس الصدوق: یونس بن یعقوب گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرماید: مؤمن نزد خداوند گرامی‌تر از

آن است که چهل روز بر او بگذرد و در طول آن چهل روز گناهانش را نزداید، همانا خراش برداشتن جسم، لغزیدن و افتادن، بریده شدن بند نعلین، چشم درد و امثال آن تا دوستار ما را از گناهانش پاک کند و اندوهگین می شود به خاطر چیزی که از علتش آگاه نیست؛ اما در مورد تب، پدرم از پدرانش برایم نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تب یک شب باعث کفاره گناهان یک سال است. - . أمالی الطوسی ۲: ۲۴۳ -

***[ترجمه]

«۴۵»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا ضَعُفَ مِنَ الْكِبَرِ يَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَكَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ فِي حَالِهِ تِلْكَ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ شَابٌ نَشِيطٌ مُجْتَمِعٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ إِذَا مَرِضَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَكْتُبُ لَهُ فِي سُقْمِهِ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنَ الْخَيْرِ فِي صِحَّتِهِ.

ص: ۱۸۷

۱-۱. نوادر الراوندي ص ۲۴.

۲-۲. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۱۵.

۳-۳. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۴۳.

۴-۴. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۴۳.

وَقَالَ الْإِيزِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ النَّاسُ يَعْتَبِطُونَ اعْتِبَاطًا فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْ لِلْمَوْتِ عَلَهُ يُوجِرُ بِهَا الْمَيِّتُ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ لَا تَفِي بِذُنُوبِهِمْ خَلَقَ لَهُمُ الْأَمْرَاضَ لِيُكَفِّرَ عَنْهُمْ بِهَا السَّيِّئَاتِ.

وَسُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَأَلَا مَثَلٌ.

وَقَالَ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ فَإِذَا أَحَبَّهُ اللَّهُ الْحُبُّ الْبَالِغُ افْتِنَاهُ قَالُوا وَ مَا افْتِنَاؤُهُ قَالَ لَا يَتْرُكُ لَهُ مَالًا وَ وَدَادًا.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص - وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (١) وَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُثَنِّيَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي الْمَآخِرِ وَ مَا عُفِيَ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحْلَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عَفْوِهِ.

وَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَعِكَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ وَعِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْضِ بِنَا إِلَيْهِ نَعُودُهُ فَمَضَيْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا فَلَمَّا جَلَسْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ أَصِيبَتْ يَا أَبَا ذَرٍّ قَالَ أَصِيبْتُ وَعِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصِيبَتْ فِي رَوْضِهِ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَدْ أَنْعَمْتَ فِي مَاءِ الْحَيَوَانِ وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا يَقْدَحُ مِنْ دِينِكَ فَأَبِشِرْ يَا أَبَا ذَرٍّ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحُمَّى حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ الْحُمَّى رَائِدُ الْمَوْتِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ لَمَّا تَلَمَّاتُهُ فِي ابْنِ آدَمَ مِثْلَ طَاطَأِ رَأْسِهِ شَيْءٌ الْمَرَضُ وَ الْمَوْتُ وَ الْفَقْرُ وَ كُلُّهُنَّ فِيهِ وَ إِنَّهُ مَعَهُنَّ لَوَتَاتٌ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ لَا سَيْقَمٍ وَ لَا أَذَى وَ لَا حُزْنٍ وَ لَا هَمٍّ حَتَّى الْهَمُّ يُهْمُهُ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ وَ مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ مِنَ

ص: ١٨٨

الدُّنْيَا إِلَّا غَنِيًّا مُطْعِيًّا أَوْ فَقْرًا مُنْسِيًّا أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا أَوْ هَرَمًا مُنْفِدًا أَوْ مَوْتًا مُجْهَرًا.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا اشْتَكَى الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُخْلِصُ الْكَبِيرُ الْخَبْثَ مِنَ الْحَدِيدِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ أَيْنَ الْمَرِيضِ تَسِيحُ وَصِيَّاخُهُ تَهْلِيلٌ وَنَوْمُهُ عَلَى الْفِرَاشِ عِبَادَةٌ وَتَقَلُّبُهُ جَنَابًا إِلَى جَنَبٍ فَكَأَنَّمَا يُجَاهِدُ عَدُوَّ اللَّهِ وَيَمْشِي فِي النَّاسِ وَمَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ.

***[ترجمه]دعوات الراوندی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: هنگامی که انسان مسلمان از شدت کهنسالی ضعیف گردد، خداوند به فرشته نگارنده اعمال فرمان می دهد که در آن وضعیت اعمالی را که در دوران فعال و پر انرژی جوانی انجام می داده برای او ثبت کند، و هنگامی که مریض گردد نیز شرایط به همین ترتیب است، یعنی خداوند فرشته ای را مأمور می ... گرداند تا در زمان بیماری اعمال نیکی را که در زمان تندرستی انجام می داده برای او ثبت کند.

امام باقر علیه السلام فرموده است: مردمان پیشین بدون علت و مرض از دنیا می رفتند، تا اینکه حضرت ابراهیم علیه السلام در دوران خویش به درگاه خداوند دعا کرد: پروردگارا، برای مرگ علتی و مرضی قرار ده که شخص مرده به واسطه آن پاداش داده شود.

ابن عباس گفته است: از آنجا که خداوند آگاه است که اعمال بندگان برای از بین بردن گناهان کفایت نمی کند، برای آنان امراض مختلف خلق می کند تا به واسطه آنها گناهانشان را بپیمزد.

از پیامبر صلی الله علیه و آله سؤال شد: کدام دسته از مردم بیشتر گرفتار بلا و مصیبت می شوند؟ فرمود: پیامبران سپس صالحان سپس انسان های برگزیده به ترتیب مراتب و درجات.

همچنین پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: هرگاه خداوند بنده ای را دوست بدارد به بلا و مصیبت گرفتارش می سازد و هرگاه او را بیش از حد دوست بدارد او را «افتناء» می کند. گفتند: منظور از (افتناء) او چیست؟ فرمود: هیچ مال و فرزندی برای او باقی نمی گذارد.

امیر المؤمنین علیه السلام فرموده است: آیا شما را از پرفضیلت ترین آیه در کتاب خداوند عز و جل آگاه سازم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله برای ما نقل کرد آیه: «و ما أصابکم من مصیبه فیما کسبت أیدیکم»، و خداوند متعال بزرگوارتر از آن است که در آخرت شخص مصیبت زده را دوباره مجازات کند، و خداوند متعال با گذشت تر از آن است که گناهی را که در دنیا از آن چشم پوشی کرده است (در آخرت) از عفویش بر گرد.

از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: ابوذر رضی الله عنه دچار تب شد، پس نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم و گفتم: ای رسول خدا، ابوذر دچار تب شده است؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به عیادتش می رویم؛ بنابراین همگی به عیادت ابوذر رفتیم، هنگامی که نشستیم رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابوذر، چگونه شب را به صبح رساندی، ابوذر گفت: ای رسول خدا، شب را در حالی که دچار تب بودم به صبح رساندم، پیامبر فرمود: شب را در باغی از

باغهای بهشت به صبح رسانده‌ای، در آب حیات غوطه‌ور بوده‌ای و خداوند آنچه را به دین تو آسیب می‌رساند بخشید، پس تو را بشارت باد ای ابوذر.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: تب، سهم هر انسان مؤمن از آتش جهنم است؛ تب، از جنس گرمای جهنم و پیش آهنگ مرگ است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: اگر سه خصلت در بنی آدم وجود نداشت، هیچ چیز سر او را فرو نمی‌آورد: بیماری، مرگ و فقر، هر سه خصلت در او وجود دارد و با وجود آنها نیز بلند پرواز است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: مؤمن به هیچ درد، مرض، بیماری، اذیت و آزار، غم و حتی اندوهی که بی تابش می‌گردداند مبتلا نمی‌گردد مگر آنکه خداوند به واسطه آنها گناهانش را می‌بخشاید، و هیچ یک از شما از دنیا انتظاری ندارد مگر: یا منتظر ثروتی هستید که باعث سرکشی می‌شود، یا فقری که باعث فراموشی می‌شود، یا بیماری‌ای که باعث تباهی می‌شود، یا پیری‌ای که باعث از بین رفتن می‌شود و یا مرگی که آنی است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: هنگامی که مؤمن بیمار می‌شود، خداوند او را از گناهان پاک می‌گرداند آن گونه که کوره آهنگری ناخالصی را از آهن می‌زداید.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: ای علی، ناله مریض مانند تسبیح گفتن است و آه و فریادش مانند تهلیل (لا اله الا الله) گفتن، خوابیدن مریض بر روی بسترش عبادت است و غلتیدنش از یک پهلو به پهلو دیگر مانند جهاد با دشمنان خدا، و پس از بیماری در میان مردم راه می‌رود درحالی که هیچ گناهی به دوش ندارد.

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام يعتبطون رواه في الكافي (1) بسندين عن سعيد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس يعتبطون اعتباطاً فلما كان زمان إبراهيم عليه السلام قال يا رب اجعل للموت علة يؤجر بها الميت و يسلمى بها عن المصاب قال فأنزل الله عز و جل المؤمن وهو البرسام ثم أنزل بعده الداء.

قال في النهاية فيه من اعتبط مؤمناً أي قتله بلا جنابه و كل من مات بغير عله فقد اعتبط و مات فلان عبطه أي شاباً صحيحاً و عبطت الناقة و اعتبطتها إذا ذبحتها من غير مرض و قال الموم هو البرسام مع الحمى و قيل هو بشر أصغر من الجدرى و في القاموس البرسام بالكسر عله يهذى فيها و في النهاية فيه أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل أي الأشرف فالأشرف و الأعلى فالأعلى في الرتبة و المنزلة ثم يقال هذا أمثل من هذا أي أفضل و أدنى إلى الخير و أمثال الناس خيارهم.

و قال الوعك الحمى و قيل ألمها و قد وعكه المرض وعكا و وعك فهو موعوك و قال أجهز على الجريح أسرع قتله.

***[ترجمه] این فرموده امام باقر علیه السلام: (يعتبطون) در الکافی - . الکافی: ۱۱۱ - این گونه روایت شده که امام باقر علیه السلام فرمود: مردم در ابتدا بدون دلیل و مرض از دنیا رفتند، تا اینکه حضرت ابراهیم علیه السلام در زمان خویش دست به دعا برداشت و فرمود: پروردگارا، دلیل و مرضی برای مردن قرار ده که میت به خاطر آن پاداش داده شود و از آنچه بدان مبتلا شده تسکین داده شود؛ پس خداوند عز و جلّ ابتدا ورم و سپس درد و مرض را نازل فرمود: شیخ در النهایه گفته است: (اعتبط مؤمناً) یعنی: او را بدون گناه کشت، و (اعتبط) یعنی: فلانی بدون علت از دنیا رفت، و (مات فلان عبطه) یعنی: فلانی درحالی که جوان و سالم بود از دنیا رفت، و گفته می‌شود: (عبطت الناقه و اعتبطتها) یعنی: شتر را در حالی که هیچ مرضی نداشت ذبح نمودم؛ (الموم) یعنی: ورم همراه با تب، و گفته شده یعنی: جوشی که کوچک‌تر از آبله است، و در القاموس آمده است: (البرسام) یعنی: بیماری‌ای که در آن هذیان گفته می‌شود؛ و در النهایه چنین روایت شده است: گروهی که بیشتر از همه مردم دچار بلا و مصیبت می‌شوند پیامبران هستند، و (الأمثل فالأمثل) یعنی: انسان‌های برتر و بالاتر از لحاظ مرتبت و جایگاه؛ گفته می‌شود: (هذا أمثل من هذا) یعنی: این نسبت به خیر برتر و نزدیک‌تر از آن است؛ و (أماثل الناس) یعنی: برگزیدگان مردم.

همچنین شیخ گفته است: (الوعك) یعنی: تب، و گفته شده یعنی: درد ناشی از تب؛ و (قد وَعَكَ المَرَضُ وَعَكَ) یعنی: بیماری او را به درد آورد، و (وَعَكَ فهو موعوك) یعنی: بیماری او را به درد آورد پس او بیمار است؛ و (أجهز على الجريح) یعنی: کار مریض را یکسره کرد و او را سریع کشت.

***[ترجمه]

«۴۶»

كِتَابُ الصَّغِيرِ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صِفِّينَ وَرَأَيْنَا بُيُوتَ الْكُوفَةِ فَإِذَا نَحْنُ بِشَيْخٍ جَالِسٍ فِي ظِلِّ بَيْتِ عَلِيٍّ وَجْهَهُ أَثَرُ الْمَرَضِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ مَا لِي

ص: ۱۸۹

أَرَىٰ وَجْهَكَ مُتَكَفِّئًا أَمْ مِنْ مَرَضٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَعَلَّكَ كَرِهْتَهُ فَقَالَ مَا أَحَبُّ أَنَّهُ يَغْتَرِبَنِي قَالَ أَلَيْسَ اخْتِسَابٌ بِالْخَيْرِ فِيمَا أَصَابَكَ مِنْهُ قَالَ بَلَىٰ قَالَ أَبَشِّرُ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ وَغُفْرَانِ ذَنْبِكَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ قَالَ لَهُ جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شُكْوَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَمَا أَجْرَ فِيهِ وَ لَكِنْ لَا يَدْعُ لِلْعَبِيدِ ذَنْبًا إِلَّا حَطَّهُ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْيَدِ وَالرَّجُلِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّبِيِّ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ ثُمَّ مَضَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

**[ترجمه] کتاب الصّفين: عبدالرحمن بن جنّاب گوید: هنگامی که امیر المؤمنین علیه السلام از جنگ صفین بازگشت و خانه‌های کوفه را مشاهده کردیم، با پیرمردی مواجه شدیم که در سایه خانه‌ای نشسته و آثار بیماری بر صورت او پدیدار است، امام علیه السلام به او فرمود: چه شده که رنگ صورتت تغییر کرده، آیا از بیماری است؟ گفت: آری. فرمود: پس شاید از آن کراهت داشتی؟ گفت: دوست ندارم به آن دچار شوم. امام فرمود: آیا خیری که به واسطه ابتلا به بیماری نصیب می‌شود تو را کفایت می‌کند؟ پیرمرد گفت: آری امام فرمود: تو را به رحمت پروردگارت و بخشش گناهانت بشارت باد، سپس از او در باره چیزهایی پرسید. هنگامی که امام خواست که از نزد آن پیرمرد برود به او فرمود: خداوند اندوهت را سببی برای کاستن از گناهانت قرار داده است، بیماری هیچ اجری ندارد ولی تمام گناهان بنده خدا را از بین می‌برد، به راستی که اجر و پاداش فقط برای گفتار با زبان و کردار با دست و پا وضع شده است، و خداوند عزّ و جلّ با نظر به نیت صادق و نهاد نیک بندگانش، هریک از آنان را که بخواهد وارد بهشت می‌گرداند، آن‌گاه امام علیه السلام از نزد آن پیرمرد رفت. - . کتاب صّفين: -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النّهایه فیہ أنه انکفأ لونه عام الرماده أی تغییر عن حاله و منه حدیث الأنصاری ما لی أری لونک متکفئا قال من الجوع.

**[ترجمه] شیخ در النّهایه گفته است: (انکفأ لونه عام الرماده) یعنی: در سال هلاکت ستوران و مردم حال و وضعش دگرگون شد، و حدیثی که در مورد مرد انصاری نیز روایت شده به همین معناست آن‌گاه که پرسیده شد: ما لی أری لونک متکفئا؟ قال من الجوع: چه شده که رنگ چهره‌ات تغییر کرده است؟ پاسخ داد: به خاطر گرسنگی است.

**[ترجمه]

«٤٧»

نَهَىٰ الْجَبَلِغَاءَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةِ اعْتَلَّهَا جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شُكْوَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَأَجْرٌ فِيهِ وَ لَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَ يَحُثُّهَا حَتَّ الْأُورَاقِ وَ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَ الْأَقْدَامِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّبِيِّ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.

قال السيد رضی الله عنه و أقول صدق عليه السلام أن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابله فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجري مجرى ذلك و الأجر و الثواب يستحقان على ما

كان في مقابله فعل العبد فيبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب (٢).

ص: ١٩٠

١-١. كتاب صفين ص.

٢-٢. نهج البلاغه تحت الرقم ٤٢ من قسم الحكم و في الباب شرح مستوفى للمؤلف قدس سره على مبنى المتكلمين، راجع ج ٧٢ ص ١٧-٢٤ و هكذا ج ٦٧ ص ٢٥٤-٢٥٩.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امام علی علیه السلام به یکی از یارانش که مریض بود فرمود: خدا آنچه را که از آن شکایت داری (بیماری) موجب کاستن گناهانت قرار داد، در بیماری پاداشی نیست اما گناهان را از بین می‌برد، و آن‌ها را چون برگ درخت می‌ریزد، و همانا پاداش در مقابل گفتار با زبان و کردار با دست‌ها و قدم‌ها وضع می‌گردد، و خدای سبحان با عنایت به نیت صادق و سیرت نیک، هر یک از بندگانش را که بخواهد وارد بهشت خواهد کرد.

سید رضی (رضی الله عنه) گفته است: می‌گوییم: امام علی علیه السلام راست فرمود که بیماری پاداشی ندارد، چرا که بیماری از جمله اموری است که استحقاق عوض دارد و عوض در برابر رفتار خداوند بزرگ است نسبت به بنده خود در ناملازمات زندگی و بیماری‌ها و امثال این امور، اما اجر و پاداش در برابر کاری است که بنده انجام می‌دهد، پس بین این دو تفاوت است که امام علی علیه السلام آن را با علم نافذ و رأی رسای خود بیان فرموده است. - نهج البلاغه: شماره ۴۲ از قسمت حکمت‌ها، این حدیث در باب شرح کامل مؤلف بر مبنای فکری متکلمین ذکر شده است پس به جلد ۷۲: ۱۷-۲۴ و جلد ۶۷: ۲۵۴ - ۲۵۹ مراجعه کن. -

**[ترجمه]

توضیح

قال الفيروزآبادی حته فرکه و قشره فانحت و تحات و الورق سقطت کانحت و تحات و الشیء حطه.

**[ترجمه] فیروزآبادی گفته است: (حَتّه) یعنی: آن را مالش داد و پوستش را کند، پس ریخت و کنده شد؛ و هنگامی که می‌... گویی: (الورق سقطت) مانند آن است که بگویی: (الورق انحّت و تحاتّت) یعنی: برگ‌ها ریختند، و (الشیء حَطّه) یعنی: آن چیز را کند.

**[ترجمه]

«۴۸»

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتَلَىٰ بِالْهَمِّ وَ لَا حَاجَةَ لِلَّهِ فَيَمَنُّ لِيَسَّ لِلَّهِ فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ نَصِيبٌ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امام علی علیه السلام فرموده است: آن کس که در عمل کوتاهی کند دچار اندوه گردد، و آن را که از مال و جانش بهره‌ای در راه خدا نباشد، خدا را به او نیازی نیست. - نهج البلاغه: شماره ۱۲۷ از قسمت حکمت‌ها -

**[ترجمه]

بیان

قيل المقصر في العمل لله يكون غالب أحواله متوفرا على الدنيا مفرطاً في طلبها و جمعها و بقدر التوفر عليها يكون شده الهم في

جمعها و تحصیلها ثم فی ضبطها و الخوف علی فواتها.

**[ترجمه] گفته شده آنکه در انجام عمل به خاطر خدا کوتاهی می کند در اغلب احوال تمام همت خود را صرف دنیا می کند و در طلب دنیا و جمع کردن اموال آن زیاده روی می کند، و به همان اندازه ای که همت صرف دنیا می شود به همان اندازه هم و غم جمع کردن و به دست آوردن اموال دنیا و سپس نگهداری و بیم از دست دادن آنها نیز افزون می گردد.

**[ترجمه]

اقول

الأظهر أن المعنى أن الهموم والأحزان في الدنيا إنما تعرض لمن قصر فيها في العمل كما قال سبحانه ما أصابكم من مصيبه فيما كسبت أيدكم وإنما لا تعرض تلك لمن لم يكن لله فيه حاجه أي لم يكن مستحقا للطفه تعالى و رحمته.

**[ترجمه] واضح است که معنا چنین است: غم و اندوهها در دنیا بر کسی عارض می شود که در انجام عمل کوتاهی کند، چنان که خداوند سبحان می فرماید: «ما أصابكم من مصيبه فيما كسبت أيدكم»، و این غم و اندوهها بر کسی که خدا را به او نیازی نیست، یعنی مستحق لطف و رحمت خداوند متعال نیست، عارض نمی شود.

**[ترجمه]

«۴۹»

كَرَّ الْكَرَّاجِكِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شاذَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ كُلُّ يَدَنِ لَا يُصَابُ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا قُلْتُ مَلْعُونٌ قَالَ مَلْعُونٌ فَلَمَّا رَأَى عِظَمَ ذَلِكَ عَلَيَّ قَالَ لِي يَا يُونُسُ إِنَّ مِنَ الْبَلِيَّةِ الْخَدَشَةَ وَاللَّطْمَةَ وَالْعِثْرَةَ وَالنَّكْبَةَ وَالْفَقْرَةَ وَانْقِطَاعَ الشُّسْعِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ يَا يُونُسُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ لَا يُمَحِّصُ فِيهَا ذُنُوبَهُ وَ لَوْ بَعَثَ يَصِيْبُهُ لَا يَدْرِي مَا وَجْهُهُ وَ اللَّهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لِيَضَعُ الدَّرَاهِمَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَزِنُهَا فَيَجِدُهَا نَاقِصَةً فَيَعْتَمُّ بِذَلِكَ ثُمَّ يَزِنُهَا فَيَجِدُهَا سَوَاءً فَيَكُونُ ذَلِكَ حَطًّا لِبَعْضِ ذُنُوبِهِ.

وَ مِنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْحَمِيُّ تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ حَبْثَ الْحَدِيدِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَاعَاتُ الْأَوْجَاعِ يَذْهَبْنَ بِسَاعَاتِ الْخَطَايَا.

ص: ۱۹۱

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَيْدَ إِذَا مَرَضَ فَإِنَّ فِي مَرَضِهِ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى كَاتِبِ الشَّمَالِ لَا تَكْتُبْ عَلَيَّ عَيْدِي خَطِيئَةً مَا دَامَ فِي حَبْسِي وَوَتَاقِي إِلَيَّ أَنْ أُطَلِّقَهُ وَ أَوْحَى إِلَيَّ كَاتِبِ الْيَمِينِ أَنْ اجْعَلَ أَيْنَ عَيْدِي حَسَنَاتٍ.

وَرُوي: أَنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَرَّ بِرَجُلٍ قَدْ جَهَدَهُ الْبَلَاءُ فَقَالَ يَا رَبِّ أَمَا تَرَحَّمْ هَذَا مِمَّا بِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ كَيْفَ أَرْحَمُهُ مِمَّا بِهِ أَرْحَمُهُ.

وَرُوي: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَ لَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ (۱) فَقَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ حِيَاءُكَ قَاصِمَةٌ الظَّهْرِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَلَّا أَمَا تَحْزَنُ أَمَا تَمْرَضُ أَمَا يُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ وَ الْهُمُومُ قَالَ بَلَى قَالَ فَذَلِكِ مِمَّا يُجْزَى بِهِ.

***[ترجمه]کنز کراچکی: یونس بن یعقوب گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: ملعون است ملعون هر بدنی که در هر چهل روز یک بار به بلا و مصیبت گرفتار نشود، گفتم: ملعون؟ فرمود ملعون. پس هنگامی که امام مشاهده کرد آن سخن بر من سخت و گران آمد فرمود: ای یونس، همانا خراش خوردن بدن، زده شدن سیلی به صورت، لغزیدن، افتادن، پرت شدن، بریده شدن بند کفش و مانند اینها بلا و مصیبت به شمار می آیند، ای یونس، همانا مؤمن نزد خداوند متعال گرامی تر از آن است که چهل روز بر او بگذرد و گناهانش را در آن چهل روز پاک نکند، هرچند به وسیله اندوهی باشد که بدان گرفتار می شود و دلیلش را نمی داند، به خدا سوگند، هنگامی که یکی از شما درهم هایی را در مقابل خود قرار می دهد و آنها را وزن می کند پس درمی یابد که ناقص هستند و به خاطر آن غمگین می شود سپس آنها را دوباره وزن می کند و درمی یابد که کامل هستند، آن غم و اندوه که لحظه ای او را فرا گرفته است بعضی از گناهانش را از بین می برد.

کنز الکرآجکی: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرموده است: تب، گناهان بنی آدم را از بین می برد آن گونه که کوره آهن پزی ناخالصی های آهن را از بین می برد.

امام صادق علیه السلام فرموده است: زمان های درد و رنج کشیدن و بیماری، زمانهایی که در آنها ارتکاب گناه صورت گرفته است را از بین می برد.

همچنین امام صادق علیه السلام فرموده است: همانا بنده هنگامی که مریض می شود، خداوند متعال به فرشته نگارنده اعمال ناپسند که بر شانه چپ بیمار قرار دارد وحی می فرماید: گناهان بنده ام را تا زمانی که در زندان و قید و بند من قرار دارد، در کارنامه اعمال او ننویسد تا او را آزاد می گردانم، و به نگارنده اعمال نیک که بر شانه راست قرار دارد وحی می فرماید: ناله... های بنده ام را به عنوان اعمال نیک برای او ثبت کن.

و روایت شده که یکی از پیامبران بر مردی گذر کرد که بلا و مصیبت او را نحیف گردانده بود، پس فرمود: پروردگارا، آیا با وضعیتی که این مرد در آن قرار دارد به او رحم و شفقت روا نمی داری؟ خداوند سبحان به آن پیامبر وحی فرمود: چگونه با رحم و شفقتی که به او روا داشته ام به او رحم کنم .

روایت شده است: هنگامی که آیه «لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَ لَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ» - . نساء / ۱۲۳ - [پاداش و کیفر] به دلخواه شما و به دلخواه اهل کتاب نیست هر کس بدی کند در برابر آن کیفر می بیند} نازل شد مردی به رسول خدا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَافَّةً: ای رسول خدا، آیه‌ای نازل شده که کمر را می‌شکند، پیامبر فرمود: هرگز، آیا اندوهگین نمی‌شوی، آیا بیمار نمی‌شوی، آیا گرفتار محنت و مشکلات نمی‌شوی؟ مرد گفت: آری گرفتار می‌شوم، پیامبر فرمود: این‌ها از جمله اموری هستند که در قبال‌شان جزا داده می‌شود.

**[ترجمه]

ایضاح

قال في النهاية الكبير بالكسر كير الحداد وهو المبنى على الطين وقيل الزق الذي ينفخ به النار والمبنى الكور وقال القاصم كسر الشئ و إبانته وقال اللأواء الشده و ضيق المعيشه.

**[ترجمه] شیخ در نهایت‌یه گفته است: (الکیر): کوره آهنگری که بر روی گِل بنا می‌شود، و گفته شده: به معنای مشکلی است که با آن در آتش دمیده می‌شود و مبنای گلی (کُور) نامیده می‌شود؛ (القَصَم) یعنی: شکستن و قطع کردن چیزی؛ (الأواء) یعنی: سختی و تنگنای زندگی.

**[ترجمه]

«۵۰»

عُدَّةُ الدَّاعِي: فِيمَا أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُبَّمَا أَمْرَضْتُ الْعَبْدَ فَقَلَّتْ صَلَاتُهُ وَ خِدْمَتُهُ وَ لَصَوْتُهُ إِذَا دَعَانِي فِي كُرْبَتِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةِ الْمُصَلِّيْنَ.

وَ مِنْهُ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا لَهُ فِي الْمَصَائِبِ مِنَ الْأَجْرِ لَتَمَنَّى أَنَّهُ يُفْرَضُ بِالْمَقَارِيضِ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَلَى طَرِيقِهِ مِنَ الْخَيْرِ فَمَرَضَ أَوْ سَافَرَ أَوْ عَجَزَ عَنِ الْعَمَلِ بِكِبَرٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ ثُمَّ قَرَأَ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (۲).

**[ترجمه] عُدَّة‌الداعی: خداوند متعال بر داوود علیه السلام وحی فرموده است: چه بسا که بنده‌ام را مریض می‌گردانم و نماز و خدمت‌گزاری او کاهش می‌یابد، ولی صدای او آن‌گاه که در گرفتاری‌اش مرا می‌خواند از نماز گزاردن برای من دوست‌داشتنی‌تر است.

عدّه‌الداعی: امام باقر علیه السلام فرموده است: اگر مؤمن از میزان اجر و پاداشی که مصیبت‌ها برای او به همراه دارند آگاه بود، آرزو می‌کرد که با قیچی قطعه قطعه شود.

از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ روایت شده که فرمود: اگر مؤمن بر طریق خیر گام بردارد پس مریض گردد یا به سفر برود و یا به سبب کهن‌سالی از انجام عمل ناتوان گردد، خداوند اعمالی که قبلاً انجام می‌داده را برای او ثبت می‌کند، سپس این آیه را

قرائت فرمود: «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» - تین / ۶ - {مگر کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند که پاداشی بی منت خواهند داشت} .

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین المفسرین أن المراد بغير ممنون غیر المقطوع فی الآخره أو لا یمن علیهم بالثواب و ینظر من الخبر أن المراد به أنه لا یقطع أجرهم و

ص: ۱۹۲

۱-۱. النساء ۱۲۳.

۲-۲. التین: ۶.

العهده، [عده الداعي] عَنْ جَابِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ أَصْبَمٌ أَخْرَسُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطُوهُ صَحِيفَةً حَتَّى يَكْتُبَ فِيهَا مَا يُرِيدُ فَكَتَبَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اكْتُبُوا لَهُ كِتَابًا تُبَشِّرُوهُ بِالْجَنَّةِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يُفْجَعُ بِكَرِيمَتِهِ أَوْ بِلِسَانِهِ أَوْ بِسَمْعِهِ أَوْ بِرِجْلِهِ أَوْ بِيَدِهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا أَصَابَهُ وَ يَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ ذَلِكَ إِلَّا نَجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لِأَهْلِ الْبَلَايَا فِي الدُّنْيَا لَعَدْرَجَاتٍ فِي الْآخِرَةِ مَا تُنَالُ بِالْأَعْمَالِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَمَنَّى أَنْ جَسَدُهُ فِي الدُّنْيَا كَمَا أَنْ يُفْرَضَ بِالْمَقَارِضِ مِمَّا يَرَى مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْبَلَاءِ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْعَمَلَ فِي غَيْرِ الْإِسْلَامِ.

وَ رَوَى أَبُو الصَّبَّاحِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَلَاءٍ أَوْ فَبَدَنِي قَالَ لَا وَ لَكِنْ لِيَسْمَعَ اللَّهُ أَيْنَهُ وَ شَكْوَاهُ وَ دُعَاةَهُ لِيَكْتُبَ لَهُ الْحَسَنَاتِ وَ يَحُطَّ عَنْهُ السَّيِّئَاتِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَعْتَدِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ كَمَا يَعْتَدِرُ الْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِي مَا أَفْقَرْتُكَ لِهَوَاؤِكَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا الْغِطَاءَ فَيَكْشِفُ فَيَنْظُرُ فِي عَوْضِهِ فَيَقُولُ مَا ضَرَّنِي يَا رَبِّ مَا زَوَيْتَ عَنِّي وَ مَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا إِلَّا ابْتَلَاهُمْ وَ إِنَّ عَظِيمَ الْأَجْرِ لَمَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصِلُحُ لَهُمْ أَمْرٌ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْغِنَى وَ الصَّحَّةِ فِي الْبَدَنِ فَأَبْلُوهُمْ بِهِ وَ إِنَّ مِنْ الْعِبَادِ لَمَنْ لَا يَصِلُحُ لَهُمْ أَمْرٌ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْفَاقَةِ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ السُّقْمِ فِي أَبْدَانِهِمْ فَأَبْلُوهُمْ بِهِ فَيَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرٌ دِينِهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَنْ لَا يَصِيَدَّقَ فِي مَقَالَتِهِ وَ لَا يُتَّصِرَ مِنْ عَدُوِّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا غَتَّهُ بِالْبَلَاءِ فَإِذَا دَعَا قَالَ لَهُ لَبَيْكَ عَبْدِي إِنِّي عَلَى مَا سَأَلْتَ لِقَادِرٌ وَ إِنَّ مَا ادَّخَرْتُ لَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ.

وَإِنَّ حَوَارِيَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ شَكُّوا إِلَيْهِ مَا يُلْقُونَ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَزَالُونَ فِي الدُّنْيَا مُنْغَصِبِينَ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ مَازِلَ - لَمَا يَتَأَلَّهَا الْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ لَيْسَ لَهَا عِلَاقَةٌ مِنْ فَوْقِهَا وَ لَا عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَهْلُهَا فَقَالَ أَهْلُ الْبَلَايَا وَ الْهُمُومِ.

**[ترجمه] نظر مشهور در بین مفسران این است که منظور از (غیر ممنون) پاداشی قطع نشونده در آخرت است و یا اینکه با اعطای پاداش بر آنان منت نمی گذارد، و از حدیث چنین برمی آید که منظور از (غیر ممنون) این است که اجر و پاداش انسان... های مؤمن و ثبت اعمال نیک آنان بعد از ترک انجام عمل به خاطر وجود عذر، قطع نمی گردد.

العهده: از جابر رحمہ اللہ روایت شده که گفت: مردی کر و لال نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و وقتی در برابر ایشان ایستاد، با دستش شروع به ایما و اشاره کرد، پیامبر فرمود: کاغذی به او بدهید تا آنچه را که می خواهد بنویسد، پس نوشت: «إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: برای او نوشته ای بنویسد و به بهشت بشارتش دهید، به راستی که هر انسان مسلمانی که چشم ها یا زبان یا شنوایی یا دست و یاپایش را از دست بدهد و خداوند را به خاطر مصیبتی که به آن دچار شده سپاس گوید و چنین کاری را به خاطر کسب رضایت خداوند انجام دهد، خداوند او را از آتش جهنم نجات داده و وارد بهشت می گرداند، سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به راستی که اهل مصیبت در دنیا به درجاتی در آخرت دست می یابند که با انجام عمل به دست نمی آید، تاجایی که شخص آرزو می کند جسدش در دنیا با قیچی قطعه قطعه می گردید، و این به خاطر مشاهده ثواب نیکویی است که خداوند برای انسان های موحد که اهل بلایند در نظر گرفته است، چرا که خداوند هیچ عملی را خارج از دایره اسلام نمی پذیرد.

ابوالصّباح روایت کرده است: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا بلا و مصیبتی که مؤمن به آن گرفتار می شود به خاطر ارتکاب گناه است؟ امام فرمود: خیر، ولی به خاطر این است که خداوند آه و ناله و شکایت و دعای او را بشنود و حسنات را در کارنامه عملش ثبت و گناهانش را از بین ببرد، به راستی که خداوند متعال از بنده مؤمنش طلب پوزش می کند آن گونه که برادر از برادرش طلب پوزش می کند، پس می فرماید: خیر، به عزّتم سوگند که به خاطر کم ارزش بودن تو را گرفتار بلا و مصیبت نکردم، آن گاه می فرماید: این پوشش را کنار بزن، مؤمن پوشش را کنار می زند و به پاداشی که در عوض بلا و مصیبت به او بخشیده شده نگاه می کند و می گوید: آنچه را که از من منع کرده ای به من زیان نرسانده ای - من ضرر نکرده ام -؛ و خداوند هیچ قومی را دوست نمی دارد مگر آنکه آنان را گرفتار بلا و مصیبت می کند، و به راستی که اجر و پاداش بزرگ در عوض بلا و مصیبت بزرگ به انسان بخشیده می شود. خداوند متعال می فرماید: همانا در میان بندگان مؤمن من کسانی وجود دارند که امورات دین شان جز با ثروتمندی و سلامت جسمی رو به راه و درست نمی گردد، پس ایشان را با آن آزمایش کرده و مبتلایشان می سازیم. همچنین در میان بندگان مؤمن من کسانی وجود دارند که امورات دین شان جز با فقر و تنگدستی و بیماری جسمی رو به راه و درست نمی گردد، پس با آن آزمایش شان و مبتلایشان می سازیم و امورات دین شان اصلاح می گردد.

خداوند از مؤمن پیمان گرفته که سخنش، راست انگاشته نشود و بر دشمنش یاری نشود، و خداوند هر گاه بنده اش را دوست بدارد او را با بلا و مصیبت اندوهگین می سازد، و هنگامی که بنده اش او را بخواند می فرماید: ای بنده ام لبیک، من در بر آورده

ساختن خواسته‌ات توانا هستم، و به راستی که آن چیزی که برایت اندوخته‌ام برای تو بهتر است.

حواریون حضرت عیسی علیه السلام از اذیت و آزاری که از مردم می‌دیدند نزد او شکایت کردند، پس فرمود: به راستی که مؤمنان پیوسته در دنیا دچار غم و اندوه می‌شوند.

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: در بهشت جایگاه‌هایی وجود دارد که بندگان با اعمال‌شان به آن دست نمی‌یابند، آن جایگاه‌ها به قسمت فوقانی خود متصل نیستند و هیچ ستونی از پایین، آن‌ها را نگاه نداشته است، گفته شد: ای رسول خدا، ساکنان این جایگاه‌ها چه کسانی هستند؟ فرمود: کسانی که در دنیا اهل مصیبت و غم و اندوه بوده‌اند.

**[ترجمه]

توضیح

قال فی النهایه فی حدیث الدعاء و ما زویت عنی أی صرفته عنی و قبضته و الانتصار الانتقام و فی النهایه فی الحدیث یغتهم الله فی العذاب غتا أی یغمسهم فیہ غمسا متتابعاً و فی القاموس أنغص الله علیه العیش و نغصه علیه فتغصت معیشته تکدرت.

**[ترجمه] شیخ در النهایه در تفسیر حدیث الدعاء گفته است: (ما زویت عنی) یعنی: آن چیز را از من باز داشته‌ای؛ (الانتصار) یعنی: انتقام، و در النهایه آمده است: (یغتهم الله فی العذاب غتاً) یعنی: آنان را به صورت پیوسته غرق در عذاب می‌کند، و در القاموس آمده است: (أنغص الله علیه العیش و نغصه علیه) یعنی: خداوند عرصه زندگی را بر او تنگ کرد، پس (تغصت معیشته) یعنی: زندگانی او مکدر شد.

**[ترجمه]

«۵۱»

مَسِ كُنُ الْفُؤَادِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَوْلِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ.

**[ترجمه] مُسَكِّنُ الْفُؤَادِ: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: پیامبران بیشتر از سایر مردم دچار بلا و مصیبت می‌شوند، پس از آنان اولیاء و سپس بندگان برگزیده به ترتیب مقام و منزلت قرار دارند، هم‌چنین فرموده است: دنیا زندان مؤمن و بهشت کافر است.

**[ترجمه]

«۵۲»

أَعْلَامُ الدِّينِ، لِلدَّيْلَمِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ وَلَا عَثْرَتْ قَدَمٌ إِلَّا بِمَا قَدَمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ مَا يَغْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ.

وَرُوي عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَلْقَى مِنَ الضِّيقِ وَالْهَمِّ فَقَالَ مَا ذَنْبِي أَنْتُمْ اخْتَرْتُمْ هَذَا إِنَّهُ لَمَّا عَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِيثَاقَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اخْتَرْتُمْ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ اخْتَارَ الْكَافِرُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَأْكُلُونَ مَعَهُمْ وَ تَشْرَبُونَ وَ تَنْكِحُونَ مَعَهُمْ وَ هُمْ غَدًا إِذَا اسْتَشَقَوْكُمْ الْمَاءَ وَ اسْتَطَعُمُوكُمُ الطَّعَامَ قُتِلْتُمْ لَهُمْ - إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هَبَطَ إِلَيَّ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ الْحَقُّ يُفْرِكُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنِّي أُوحِيْتُ إِلَيْكَ الدُّنْيَا أَنْ تَمَرَّرِي وَ تَكُدَّرِي وَ تَصَيِّقِي وَ تَشَدِّدِي عَلَى أَوْلِيَائِي حَتَّى يُحِبُّوا لِقَائِي وَ تَسِيرِي وَ تَسِيَهْلِي وَ تَطْيَبِي لِأَعْدَائِي حَتَّى يُغِيضُوا لِقَائِي فَإِنِّي جَعَلْتُ الدُّنْيَا سِجْنًا لِأَوْلِيَائِي وَ جَنَّةً لِأَعْدَائِي.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَيُعْذِي عِبْدَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَلَاءِ كَمَا تُعْذِي الْوَالِدَهُ وَلَدَهَا بِاللَّبَنِ وَإِنَّ الْبَلَاءَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أَسْرِعُ مِنَ السَّيْلِ إِلَى الْوَهْيَادِ وَمِنْ رَكْضِ الْبِرَازِينَ وَإِنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِلَعَاءٍ مِنَ السَّمَاءِ يَدَأُ بِالْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ بِالْأَوْصِيَاءِ ثُمَّ الْأَمْثَلِ فَالْأَمْثَلِ وَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يُعْطِي الدُّنْيَا لِمَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ وَلَمَّا يُعْطَى الْآخِرَةَ إِلَّا أَهْلَ صِفْوَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَإِنَّهُ يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيُحِذِرَ عِبْدِي الَّذِي يَسْتَبِطِي رِزْقِي أَنْ أَغْضَبَ فَأَفْتَحَ عَلَيْهِ بَابًا مِنَ الدُّنْيَا.

وَرُوي: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْعَبْدِ حَاجَةٌ فَتَحَّ عَلَيْهِ الدُّنْيَا.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَارْتِفَاعِي لَوْ لَا حَيَاتِي مِنْ عِبْدِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا جَعَلْتُ لَهُ خِرْفَةً لِيُؤَارِيَ بِهَا جَسَدَهُ وَإِنِّي إِذَا أَكْمَلْتُ لَهُ إِيمَانَهُ ابْتَلَيْتُهُ بِفَقْرٍ فِي مَالِهِ وَمَرَضٍ فِي بَدَنِهِ فَإِنْ هُوَ حَرَجَ أَضْعَفْتُ عَلَيْهِ وَإِنْ هُوَ صَبَرَ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي وَإِنِّي جَعَلْتُ عَلِيًّا عَلَمًا لِلْإِيمَانِ فَمَنْ أَحَبَّهُ وَاتَّبَعَهُ كَانَ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَمَنْ أَبْغَضَهُ وَتَرَكَهُ كَانَ ضَالًّا مُضِيًّا وَإِنَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعَةٌ لَمْ تَخْلُ مِنْهَا الْأَنْبِيَاءُ وَلَمَّا الْأَوْصِيَاءُ وَلَمَّا اتَّبَاعُهُمُ الْفُقَرَاءُ فِي الْمَالِ وَالْمَرَضُ فِي الْجِسْمِ وَكَافِرٌ يَطْلُبُ قَتْلَهُمْ وَمُنَافِقٌ يَقْفُو آثَرَهُمْ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ لَا تَتَمَنَّوْا الْمُسْتَحِيلَ قَالُوا وَمَنْ يَتَمَنَّى الْمُسْتَحِيلَ فَقَالَ أَنْتُمْ أَلَسْتُمْ تَمَنُّونَ الرَّاحَةَ فِي الدُّنْيَا قَالُوا بَلَى فَقَالَ الرَّاحَةُ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا مُسْتَحِيلَةٌ.

**[ترجمه] اعلام الدین: ابوذری از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: هیچ رگی جا به جا نمی شود و هیچ قدمی نمی لغزد مگر به واسطه آنچه انجام داده اید، و آنچه خداوند عفو می کند بیشتر است.

از یکی از یاران امام صادق علیه السلام روایت شده که گفت: از شدت و سختی زندگی و غم و اندوهی که به آن دچار بودم نزد امام صادق علیه السلام شکایت کردم، امام فرمود: گناه من چیست؟ شما خود برگزیده اید که این گونه زندگی کنید، هنگامی که خداوند پیمان نامه آخرت را بر شما عرضه کرد، آخرت را بر دنیا ترجیح داده و برگزیدید، و کافر دنیا را بر آخرت ترجیح داد، پس امروز شما با آنان می خورید و می نوشید و مانند آنان ازدواج می کنید، ولی فردای قیامت هنگامی که کافران از شما درخواست می کنند به آنان آب نوشانده و غذا بخورانید به آنان می گویند به راستی که خداوند آب و غذا را برای کافران حرام گردانده است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: جبرئیل علیه السلام در نیکوترین شکل بر من فرود آمد و گفت: ای محمد، خداوند به تو سلام می رساند و می فرماید: به دنیا وحی نموده ام که برای اولیای من تلخ و کدر باش و آنان را در تنگنا و سختی قرار ده تا ملاقات مرا دوست بدارند، و برای دشمنانم سهل و آسان و گوارا باش تا از ملاقات من متنفر باشند، به راستی که دنیا را زندان دوستان و بهشت دشمنان خویش قرار داده ام.

همچنین فرموده است: به راستی که خداوند متعال بنده مؤمن خویش را با بلا و مصیبت تغذیه می کند آن گونه که مادر خودش را با شیر تغذیه می کند، و سرازیر شدن بلا و مصیبت به سوی مؤمن سریع تر از سرازیر شدن سیل به سوی دره ها و سریع تر از

تاختن استر است، و هنگامی که بلایی از آسمان نازل می‌شود ابتدا بر انبیاء سپس بر اوصیاء و پس از آنها به ترتیب بر بندگان برگزیده فرود می‌آید.

و خداوند سبحان دنیا را به کسانی که دوست‌شان دارد و همچنین به کسانی که دشمن‌شان می‌دارد می‌بخشد ولی آخرت را جز به بندگان برگزیده و مورد محبت خویش نمی‌بخشد. خداوند سبحان می‌فرماید: بنده من که رسیدن رزق و روزی‌ام را طلب کند بر حذر باشد از اینکه خشمگین شوم و دری از درهای دنیا را به روی او بگشایم.

و روایت شده است: اگر خداوند را نیازی به بنده‌اش نباشد دنیا را بر او می‌گشاید.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: خداوند متعال می‌فرماید: سوگند به عزّت، شکوه، عظمت و شأن و منزلت والايم! اگر به خاطر شرم و حیای من از بنده مؤمنم نبود برای او پوششی خلق نمی‌کردم تا خود را با آن بپوشاند، و هنگامی که ایمانش را کامل گرداندم،

او را به فقر در اموال و بیماری در بدن مبتلا می‌سازم، پس اگر بی‌تابی کند و مرتکب گناه شود، بلا و مصیبت او را دو چندان می‌کنم، و اگر صبر پیشه سازد، نزد فرشتگانم به او مباحثات می‌کنم؛ همانا من علی را نشانه ایمان قرار دادم، پس هر کسی که او را دوست بدارد و از او پیروی کند هدایت‌گر و هدایت شده است و هر کسی که او را دشمن بدارد و ترک کند گمراه و گمراه کننده است، جز انسان مؤمن و متقی علی را دوست ندارد و جز انسان منافق و بدبخت او را دشمن نمی‌دارد.

امام صادق علیه السلام فرموده است: چهار خصلت وجود دارد که انبیاء و اوصیاء و پیروان ایشان از گرفتار شدن به آنها مستثنی نیستند: فقر در مال، بیماری در جسم، وجود کافری که در پی کشتن آنان است، و منافقی که به دنبال آنان است.

امام صادق علیه السلام به یارانش فرمود: آرزوی دست یافتن به غیر ممکن را نداشته باشید، گفتند: چه کسی آرزوی دست یافتن به غیر ممکن دارد؟ فرمود: شما، آیا خواهان راحتی و آسایش در دنیا نیستند؟ گفتند: آری، فرمود: فراهم شدن راحتی و آسایش در دنیا برای مؤمن غیر ممکن است.

**[ترجمه]

«۵۳»

مَسِيكُنُ الْفُؤَادِ، رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَلَاءُ وَ مَا يَخْتَصُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَأَلْأَمْثَلُ

ص: ۱۹۵

وَيُتَبَلَى الْمُؤْمِنُ بَعْدَ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ وَحُسْنِ أَعْمَالِهِ فَمَنْ صَحَّ إِيمَانُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَ مَنْ سِيَّخَفَ إِيمَانُهُ وَ ضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ (١).

وَرَوَى زَيْدُ الشَّحَّامُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَظِيمَ الْأَجْرِ مَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَ مَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا إِلَّا ابْتَلَاهُمْ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَالِصِ عِبَادِهِ مَا يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ تُخَفَّهُ إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا صَرَفَهَا عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ لَا يَلِيَهُ إِلَّا صَرَفَهَا إِلَيْهِمْ.

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا عَتَّهُ بِالْبَلَاءِ عَتًّا وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَنُصْبِحُ بِهِ وَ نُمَسِي.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا عَتَّهُ بِالْبَلَاءِ عَتًّا وَ نَجَّهُ بِالْبَلَاءِ نَجًّا فَإِذَا دَعَاهُ قَالَ لِيَبْكِكَ عَبْدِي لَيْنٌ عَجَلْتُ لَكَ مَا سَأَلْتَ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ لِقَادِرٌ وَ لَكِنْ ادَّخَرْتُ لَكَ فَمَا ادَّخَرْتُ لَكَ خَيْرٌ لَكَ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا يُتَبَلَى الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ دِينِهِ أَوْ قَالَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ.

وَ عَنْ نَاجِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُتَبَلَى بِالْمُؤْمِنِ بِالْجِدَامِ وَ لَا بِالْبَرَصِ وَ لَا بِكَذَا وَ لَا بِكَذَا فَقَالَ إِنَّ كَانَ لِعَافِلًا عَنْ مُؤْمِنٍ آلِ يَسٍ إِنَّهُ كَانَ مُكَنَعًا ثُمَّ رَدَّ أَصَابِعُهُ فَقَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تَكْنِيعِهِ أَنَاهُمْ فَأَنْذَرَهُمْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَدِ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُتَبَلَى بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَ يَمُوتُ بِكُلِّ مَيْتَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ نَفْسَهُ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَلْقَى مِنَ الْأَوْجَاعِ وَ كَانَ مِسْقَامًا فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ فِي الْمَصَائِبِ لَتَمَنَّى أَنْ يُفْرَضَ بِالْمَقَارِيضِ.

ص: ١٩٦

١-١. أخرج هذه الأحاديث مسندا عن الكافي تراها في ج ٦٧ باب شدة ابتلاء المؤمن و علته و فضل البلاء، مع شرح مستوفى، من أرادها فليراجع.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ اللَّهِ لَمْ يَزَالُوا فِي شِدَّةٍ أَمَا إِنَّ ذَلِكَ إِلَى مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ وَعَافِيَةٍ طَوِيلَةٍ.

وَعَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَتَعَاهِدُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَاهِدُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ بِالْهَدْيَةِ وَيَحْمِيهِ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دُعِيَ النَّبِيُّ إِلَى طَعَامٍ فَلَمَّا دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ نَظَرَ إِلَى دَخَائِجِهِ فَوْقَ حَائِطٍ قَدْ بَاضَتْ فَوَقَعَتِ الْبَيْضُ عَلَى وَرَدٍ فِي حَائِطٍ فَتَبَّتْ عَلَيْهِ وَ لَمْ تَسْقُطْ وَ لَمْ تَنْكَسِرْ فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَعْجَبْتَ مِنْ هَذِهِ الْبَيْضَةِ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَزَيْتُ شَيْئًا قَطُّ فَتَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ شَيْئًا وَ قَالَ مَنْ لَمْ يُزْرَأْ فَمَا لِلَّهِ فِيهِ مِنْ حَاجَةٍ.

*[ترجمه] اُمِّسَكُنُ الْفُؤَادِ: عبدالرحمن بن حجاج روایت کرده است: در محضر امام صادق علیه السلام به ذکر بلا و مصیبت پرداخته شد و آنچه که خداوند متعال ویژه مؤمنان قرار داده است، پس امام فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیده شد: چه کسانی در دنیا بیشتر از مردم دچار بلا و مصیبت می شوند؟ پیامبر فرمود: پیامبران و سپس انساهای برگزیده به ترتیب مقام و منزلت، پس از آنان نیز انسان مؤمن به اندازه ایمان و اعمال نیکش گرفتار بلا و مصیبت می شود، هر کسی که ایمان او صحیح و عملش نیکو باشد گرفتار شدنش به بلا و مصیبت شدیدتر خواهد بود و هر کسی که ایمانش ضعیف و عملش اندک باشد بلا و مصیبت بر او اندک خواهد بود. - این احادیث با استناد به الکافی روایت شده اند و آنها را در جلد ۶۷ در باب شدت ابتلای مؤمن و علت و فضیلت آن مشاهده کرده ای. -

زید الشَّحَّام از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: به راستی که اجر و پاداش بزرگ به دنبال بلا و مصیبت بزرگ می آید، و خداوند هیچ قومی را دوست ندارد مگر آنکه آنان را دچار بلا و مصیبت می کند.

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: همانا خداوند عز و جل بندگانی برگزیده و مخلص در زمین دارد که هدیه ای از آسمان به سوی زمین نازل نمی کند مگر اینکه آن را از آنها باز می دارد و به دیگران می بخشد، و هیچ بلا و مصیبتی را نازل نمی کند مگر اینکه آن را به سوی ایشان روانه می دارد.

حسین بن علوان از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر گاه خداوند متعال بنده ای را دوست بدارد، او را در بلا و مصیبت غوطه ور می سازد، و ما و شما روز و شب بر او گذر می کنیم.

امام باقر علیه السلام فرمود: هر گاه خداوند متعال بنده ای را دوست بدارد، او را در بلا و مصیبت غوطه ور و بلا و مصیبت را بر او جاری می سازد، و آن گاه که خداوند را فرا بخواند خداوند می فرماید: ای بنده ام لبیک، من بر آورده ساختن سریع خواسته تو توانا هستم، ولی برای تو ذخیره کرده ام آنچه برایت ذخیره کردم بهتر است.

از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: انسان مؤمن در دنیا به اندازه میزان دین داری اش گرفتار بلا و مصیبت می شود، یا فرموده است: بر حسب دین داری اش.

از ناجیه روایت شده که به امام باقر علیه السلام گفتم: مغیره می گوید: خداوند متعال مؤمن را به جذام و پیسی و فلان و فلان بیماری مبتلا نمی سازد، امام فرمود: مغیره از مؤمن آل یاسین که دستش شل بود غافل بوده است، او شل بود سپس انگشتانش باز گشت، و فرمود: گویا من به شل بودن دستش نگاه می کنم، نزد قومش آمد و آنان را بیم داد، سپس فردای آن روز نزد آنان باز گشت و به قتلش رساندند، سپس فرمود: به راستی که مؤمن به هر مصیبتی گرفتار می شود و به هر شیوه ای فوت می ... کند جز اینکه خود را به قتل نمی رساند.

از عبدالله بن ابی یعفور روایت شده که گفت: از بیماری هایی که به آنها گرفتار بودم نزد امام صادق علیه السلام شکایت کردم، عبدالله کسی بود که بسیار بیمار می شد، پس به من فرمود: ای عبدالله، اگر مؤمن از میزان اجر و پاداشی که به خاطر دچار شدن به مصیبت ها برای او در نظر گرفته شده آگاه بود، آرزو می کرد که با قیچی قطعه قطعه شود.

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: همانا مقربان در گاه الهی پیوسته در شدت و سختی به سر می برند، اما این وضعیت مدت اندکی طول می کشد و عافیت و آرامشی طویل به دنبال دارد.

حُمران از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرموده است: همانا خداوند عزّ و جلّ با نازل کردن بلا و مصیبت از مؤمن سرکشی کرده و تفقّد می جوید آن گونه که مرد با هدیه دادن از خانواده اش تفقّد می جوید، و او را از نزدیک شدن به دنیا برحذر می دارد آن گونه که پزشک بیمار را از نزدیک شدن به برخی خوراکی ها برحذر می دارد.

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله در جایی به صرف غذا دعوت شد، هنگامی که وارد خانه دعوت کننده شد مرغی را مشاهده کرد که بر روی دیوار تخم گذاشته است، پس تخم مرغ بر روی میخی که بر دیوار کوبیده شده بود افتاد و روی آن ایستاد و پایین نیفتاد و نشکست، پیامبر صلی الله علیه و آله از آن تخم مرغ تعجب کرد، آن مرد به پیامبر گفت: آیا از این تخم مرغ تعجب نمودید؟ سوگند به کسی که شما را به حقّ مبعوث گردانده است هرگز چیزی از مال و اموال من کاسته نشده است، پس پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و چیزی از غذای آن مرد را نخورد و فرمود: هر کسی چیزی از اموال او کاسته نشود و ناقص نگردد، خداوند او را به او حاجتی نیست.

**[ترجمه]

توضیح

قال فی القاموس السخف رقه العقل و غیره و سخف ککرم و ثوب سخیف قلیل الغزل قوله علیه السلام و ثجه قال فی القاموس ثج الماء سال و أئجه أساله.

**[ترجمه] در القاموس آمده است: (السخف) بر وزن (کرم) یعنی: ضعف عقل و غیر آن، و (ثوب سخیف) یعنی: لباس نازک و کم رشته؛ در مورد این فرموده امام باقر علیه السلام: (ثَّجَه) در القاموس آمده است: (ثَّج الماء) یعنی: آب روان و جاری شد، و (أُتَّجَه) یعنی: آن را روان و جاری ساخت.

أقول

يحتمل أن يكون فيه حذف و إيصال و الباء زائده أى ثج عليه بالبلاء أو يكون تسييله كناية عن شده ألمه و حزنه كأنه يدوب من البلاء و يسيل أو عن توجهه إلى جناب الحق تعالى للدعاء و التضرع لدفعه.

و فى القاموس كنع كمنع كنوعاً تقبض و انضم و أصابعه ضربها فأيسها و كفرح يبس و تشنج و كمعظم و محمل المقفع اليد أو المقطوعها و كنع يده أشلها و المسقام بالكسر الكثير السقم و فى القاموس تعهده و تعاوده تفقده و أحدث العهد به و قال حمى المريض ما يضره منعه إياه.

**[ترجمه] ممکن است که در این فرموده امام باقر علیه السلام: (ثجّه بالبلاء ثجاً) حذف و وصل صورت گرفته و (باء) زائد باشد یعنی: (ثج عليه بالبلاء: بلا و مصیبت را بر او جاری ساخت)، و یا ممکن است که جاری ساختن بلا و مصیبت کنایه از شدت درد و غم و اندوه بنده مؤمن باشد، گویی که از شدت بلا و مصیبت ذوب می گردد و جاری می شود، و یا کنایه باشد از رفتن بنده مؤمن به درگاه حق تعالى به منظور دعا و تضرع و زاری برای دفع بلا و مصیبت.

و در القاموس آمده است: (كَنَع - كُنُوعاً) بروزن (مَنَع) یعنی: فشرده و منقبض شد، و (كَنَعُ أَصَابِعَهُ) یعنی: به انگشتانش زد که خشک شدند و از کار افتادند، و (كَنَع) بر وزن (فَرَح) یعنی: خشک و منقبض شد، (مُكَنَع) و (مُكَنَع) بر وزن (مُعَظَم و مُحَمَل) یعنی: کسی که دستش خشک و یا قطع شده است، و (كَنَع يده) یعنی: دست او را شل و چلاغ کرد؛ (المِسقام) یعنی: کسی که زیاد بیمار می شود؛ در قاموس آمده: (تعهد و تعاوده) یعنی: به او توجه نمود و پیوسته از او سرکشی کرد؛ (حَمَى المريض ما يضره) یعنی: آنچه را که به مریض ضرر می رساند از او منع کرد.

«۵۴»

أَعْلَامُ الدِّينِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الْمَرَضَ يُنْقَى الْجَسَدَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَإِذَا مَرَضَ الصَّبِيُّ كَانَ مَرَضُهُ كَفَّارَةً لِرِوَالِدَيْهِ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي قَضَاءِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ كُلِّ خَيْرٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقْضِي اللَّهُ تَعَالَى قَضَاءً لِلْمُسْلِمِ إِلَّا كَانَ

خَيْرًا لَهُ وَ لَوْ قَطَعَ قِطْعَهُ قِطْعَهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ وَ إِنْ مَلَكَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا لَهُ فِي الْمَصَائِبِ مِنَ الْأَجْرِ لَتَمَنَّى أَنْ يُفْرَضَ بِالْمَقَارِيضِ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ لِلْبَلَاءِ وَ الْفَقْرِ وَ الْقَتْلِ أَشْرَعُ إِلَى مَنْ أَحَبَّنَا مِنْ رَكْضِ الْبَرَادِينِ وَ مِنَ السَّيْلِ إِلَى ضَمِيرِهِ وَ هُوَ مُنْتَهَاهُ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فَإِنِّي إِنَّمَا ابْتَلَيْتُهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَعْطَيْتُهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَعْيَاقِبُهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَرَوَّعُهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصِلُحُ عَلَيْهِ عَبْدِي فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي وَ لِيَرْضَ بِقَضَائِي وَ لِيَشْكُرْ نِعْمَائِي أَكْتُبُهُ فِي الصَّدِيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِرِضَايَ وَ أَطَاعَنِي.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يُكْرِمَ عَبْدًا وَ لَهُ عِنْدَهُ ذَنْبٌ ابْتَلَاهُ بِالسُّقْمِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَبِالْحَاجَةِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ شَدَّدَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يُهَيِّنَ عَبْدًا وَ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ أَصَحَّ بَدَنُهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ.

**[ترجمه] أعلام الدين: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: همانا بیماری جسم را از گناهان پاک می گرداند آن گونه که کوره آهنگری ناخالصی آهن را از بین می برد، و هرگاه که کودک مریض شود مریضی او باعث کفاره گناهان والدینش می ... شود .

از زراره روایت شده که از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرماید: در تمام قضا و قدری که از سوی خداوند برای مؤمنان وضع شده خیر نهفته است، همچنین فرموده است: خداوند هیچ قضا و قدری را برای انسان مسلمان وضع نمی کند مگر آنکه برای او خیر باشد، اگر قطعه قطعه شود و یا به پادشاهی مشرق ها و مغرب های زمین برسد برای او خیر است.

امام باقر علیه السلام فرموده است: اگر مؤمن از میزان اجر و پاداشی که به خاطر دچار شدن به مصیبت ها برای او در نظر گرفته شده آگاه بود، آرزو می کرد که با قیچی قطعه قطعه شود.

امام حسن علیه السلام فرموده است: به خدا سوگند که بلا و مصیبت، فقر و کشته شدن به دوست داران ما سریع تر از تاختن استرها و جاری شدن سیل در منتهای دره ها وارد می شود.

امام صادق علیه السلام فرموده است: در میان آنچه خداوند به موسی علیه السلام وحی فرموده، آمده است: هیچ آفریده ای را خلق نکرده ام که از بنده مؤمنم نزد من دوست داشتنی تر باشد، پس او را مبتلا ساختم به آنچه خیر او است، به او بخشیدم آنچه که خیر اوست، او را مجازات کرده و بیمش دادم چرا که خیر و صلاحش در آن نهفته است، و من به وضعیتی که خیر و صلاح بنده ام در آن تأمین می شود آگاه ترم، پس باید که در برابر بلا و مصیبت من صبر پیشه سازد و به قضا و قدر وضع شده از سوی من راضی باشد و نعمت هایم را سپاس گوید، و اگر بر حسب رضایت من عمل کند و مرا فرمانبردار باشد او را در جمله صدیقین نزد خود قرار خواهم داد.

امام باقر علیه السلام فرموده است: اگر فرمان خداوند متعال بر این باشد که بنده ای را گرامی بدارد که در نزد او گنهگار است ، او را به مریضی گرفتار می سازد، پس اگر کارساز نباشد او را به حاجت و نیازمندی گرفتار می سازد، و اگر دوباره کارساز نباشد هنگام مرگ بر او سخت می گیرد، همچنین اگر فرمان خداوند بر این باشد که بنده نیکوکاری را خوار سازد بدن او را سلامت می گرداند، اگر کارساز نباشد زندگانی را برای او فراخ و گشاده می سازد و اگر باز هم کارساز نباشد هنگام مرگ بر او آسان می گیرد.

**[ترجمه]

«۵۵»

جَامِعُ الْأَخْبَارِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْبَلَاءَ لِلظَّالِمِ أَدَبٌ وَ لِلْمُؤْمِنِ امْتِحَانٌ وَ لِلنَّبِيِّاءِ دَرَجَةٌ وَ لِلأَوْلِيَاءِ كَرَامَةٌ (۱).
وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيَتَعَاهِدُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ إِمَّا بِمَرَضٍ فِي جَسَدِهِ أَوْ بِمُصِيبَةٍ فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ مُصِيبَةٍ مِنْ مَصَائِبِ الدُّنْيَا لِيَأْجُرَهُ عَلَيْهَا (۲).
وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ هُوَ يُذَكَّرُ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِبَلَاءٍ إِمَّا

ص: ۱۹۸

۱-۱. جامع الأخبار ص ۱۳۲.

۲-۲. جامع الأخبار ص ۱۳۳.

فِي مَالِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ فَيُؤْجِرُ عَلَيْهِ أَوْ هَمَّ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ هُوَ (۱).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَيَكُونُ لِلْعَبْدِ مَنَزَلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا يَنَالُهَا إِلَّا بِأَخْدَى خَصَلَتَيْنِ إِمَّا بِذَهَابِ مَالِهِ أَوْ بِبَلِيَّةٍ فِي جَسَدِهِ (۲).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمَنَزِلَةً لَا يَبْلُغُهَا الْعَبْدُ إِلَّا بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ (۳).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَذَهَبَ بِهِ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الظَّهِيرِ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ حَتَّى أَجِئَكَ وَ خَطَّ عَلَيْهِ خَطَّهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ صَاحِبِي وَ أَنْتَ خَيْرُ مُسْتَوْدَعٍ ثُمَّ مَضَى فَتَاجَأَهُ اللَّهُ بِمَا أَحَبَّ أَنْ يُتَاجِئَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ نَحْوَ صَاحِبِهِ فَإِذَا أَسَدٌ قَدْ وَثَبَ عَلَيْهِ فَشَقَّ بَطْنَهُ وَ فَرَثَ لَحْمَهُ وَ شَرِبَ دَمَهُ قُلْتُ وَ مَا فَرَثُ اللَّحْمِ قَالَ قَطْعُ أَوْصَالِهِ فَرَفَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ اسْتَوْدِعْتُكَ وَ أَنْتَ خَيْرُ مُسْتَوْدَعٍ فَسَلَطْتَ عَلَيْهِ شَرَّ كِلَابِكَ فَشَقَّ بَطْنَهُ وَ فَرَثَ لَحْمَهُ وَ شَرِبَ دَمَهُ فَقِيلَ يَا مُوسَى إِنَّ صَاحِبَكَ كَانَتْ لَهُ مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُهَا إِلَّا بِمَا صَنَعْتَ بِهِ أَنْظُرْ وَ كَشَفَ لَهُ الْغِطَاءَ فَنَظَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا مَنَزَلٌ شَرِيفٌ فَقَالَ رَبِّ رَضِيتُ (۴).

***[ترجمه]جامع الأخبار: امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرموده است: به راستی که بلا و مصیبت برای ظالم، ادب کننده و برای مؤمن، امتحان و برای پیامبران، افزایش مرتبه و منزلت و برای اولیاء، کرامت است. - . جامع الأخبار: ۱۳۲ -

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: خداوند متعال با نازل کردن بلا و مصیبت از مؤمن سرکشی کرده و تفقد می جوید تا او را بدین وسیله مأجور دارد، این بلا و مصیبت یا مرضی است که مؤمن به آن مبتلا می شود، یا نقصی است که در مورد اموال و بستگان روی می دهد، و یا گرفتار شدن به حادثه‌ای از حوادث دنیا است. - . جامع الأخبار: ۱۳۳ -

امام صادق علیه السلام فرموده است: هیچ مؤمنی وجود ندارد مگر آنکه خداوند در طول هر چهل روز یک بار با نازل کردن بلا و مصیبت از او یاد می کند، و این بلا و مصیبت یا بر اموال او نازل می شود یا بر فرزندان و یا بر خود او و یا با غم و اندوهی که نمی داند از کجا آمده است، و به خاطر تمام این امور مأجور خواهد بود. - . جامع الأخبار: ۱۳۳ -

همچنین فرموده است: به راستی که بنده مؤمن نزد خداوند جایگاهی دارد که جز با حاصل شدن دو خصلت در او آن جایگاه را به دست نمی آورد: از دست دادن مال و اموال، مبتلا شدن به مرضی در جسم. - . جامع الأخبار: ۱۳۳ -

و فرموده است: در بهشت جایگاهی وجود دارد که بنده خداوند جز با مبتلا شدن به مرضی در جسمش به آن دست نمی یابد. - . جامع الأخبار: ۱۳۴ -

از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: موسی علیه السلام از خانه خارج شد و بر مردی از بنی اسرائیل گذر کرد، پس او را همراه خود برد تا به پشت (شهر) خارج شد پس به آن مرد گفت: بنشین تا به سوی تو باز گردم، و خطی بر او کشید سپس سرش را به سوی آسمان بلند کرد و گفت: من همراهم را به تو سپردم که بهترین سپرده شدگان هستی، آن گاه از آنجا رفت و خداوند با سخنانی که دوست می داشت با او نجوا کرد، سپس به سوی همراهش بازگشت و ناگهان مشاهده کرد شیری به او حمله کرده و شکمش را دریده است و گوشتش را پاره پاره کرده و خونش را سرکشیده است، گفتم: (فرث اللحم) به چه

معناست؟ فرمود: قطع کردن بندبند گوشت، پس موسی علیه السلام سرش را بلند کرد و گفت: پروردگارا، همراهم را به تو که بهترین سپرده‌شدگان هستی سپردم، و تو بدترین سگانت را بر او مسلط گرداندی که شکم او را دریده و گوشتش را پاره پاره کرد و خونش را سرکشیده است؟ ندایی موسی را سر داد: ای موسی، همراه تو صاحب جایگاهی در بهشت بود که جز با بلایی که او را بدان گرفتار ساختم به آن جایگاه دست نمی‌یافت، نگاه کن! و پرده از مقابل دیدگان موسی علیه السلام کنار رفت و به بهشت نگاه کرد و جایگاهی شریف را در آن مشاهده کرد، پس گفت: خداوندا، راضی شدم. - . جامع الأخبار: ۱۳۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری فرثت كبده أفرثها فرثاً و فرثها تفرثاً إذا ضربته و هو حی فانفرثت كبده أى انتثرت و أفرثت الكرش إذا شققتهما ألقیت ما فیها.

**[ترجمه] جوهری گفته است: (فرثت كبده أفرثها فرثاً و فرثها تفرثاً) یعنی: به کبد او ضربه‌ای زدم و آن را پاره پاره کردم در حالی که زنده بود، و (فانفرثت كبده) یعنی: کبدش پاره پاره شده است، و (أفرثت الكرش) یعنی: شکمبه را پاره پاره کردم و محتویات آن را بیرون ریختم.

**[ترجمه]

«۵۶»

الْجَامِعُ، عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَتَّى تَعُدُّوا الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَ الرَّخَاءَ مُصِيبَةً وَ ذَلِكَ أَنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الْبَلَاءِ أَكْبَرُ مِنَ الْغَفْلَةِ عِنْدَ الرَّخَاءِ.

وَ عَنْ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَارَفَ الذُّنُوبَ ابْتُلِيَ بِهَا بِالْفَقْرِ فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا ابْتُلِيَ بِالْمَرَضِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا ابْتُلِيَ بِالْخَوْفِ مِنَ السُّلْطَانِ يَطْلُبُهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا ضَيَّقَ عَلَيْهِ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى

ص: ۱۹۹

۱-۱. جامع الأخبار ص ۱۳۳.

۲-۲. جامع الأخبار ص ۱۳۳.

۳-۳. جامع الأخبار ص ۱۳۴.

۴-۴. جامع الأخبار ص ۱۳۴.

اللَّهُ حِينَ يَلْقَاهُ وَ مَا لَهُ مِنْ ذَنْبٍ يَدْعِيهِ عَلَيْهِ فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْكَافِرَ وَالْمُنَافِقَ لَيَهْوَنُ عَلَيْهِمَا خُرُوجَ أَنْفُسِهِمَا حَتَّى يَلْقَيَانِ اللَّهَ حِينَ يَلْقَيَانِهِ وَ مَا لَهُمَا عِنْدَهُ مِنْ حَسَنَةٍ يَدْعِيَانَهَا عَلَيْهِ فَيَأْمُرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ (۱).

**[ترجمه]الجامع: از امام کاظم علیه السلام روایت شده که فرمود: هرگز مؤمن نخواهید بود تا زمانی که بلا و مصیبت را نعمت، و آسودگی و رفاه را مصیبت بشمارید، و این بدان سبب است که صبر پیشه ساختن هنگام بلا- و مصیبت از غفلت هنگام رفاه و آسایش با عظمت تر است.

امام باقر علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به راستی که مؤمن آن گاه که مرتکب گناهان می شود به سبب آن ها به فقر مبتلا می گردد، پس اگر این فقر باعث کفاره تمام گناهانش شود (که هیچ)، در غیر این صورت به بیماری مبتلا می شود، اگر بیماری باعث کفاره تمام گناهانش شود (که هیچ)، در غیر این صورت به ترس از سلطانی گرفتار می آید که او را طلب می کند، اگر این ترس باعث کفاره تمام گناهانش شود (که هیچ)، در غیر این صورت هنگام خارج شدن روح از جسمش بر او سخت گرفته می شود، تا اینکه سرانجام خداوند را در روز قیامت ملاقات کند در حالی که گناهی ندارد، بنابراین فرمان داده می شود که به سوی بهشت روانه گردد، و کافر و منافق به راحتی روح از جسمشان خارج می شود تا به حضور خداوند بروند در روزی که او را ملاقات می کنند در حالی که هیچ عمل نیکی نزد او ندارند که به خاطر آن نزد خداوند مدعی باشند، بنابراین فرمان داده می شود تا به سوی آتش جهنم روانه گردند. - جامع الأخبار: ۱۳۴ -

**[ترجمه]

«۵۷»

مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَزَقٍ يَضْرِبُ وَلَا نَكْبَةٍ وَلَا صُدَاعٍ وَلَا مَرَضٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ - وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (۲) ثُمَّ قَالَ وَ مَا يَعْفُو اللَّهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُؤَاخِذُ بِهِ (۳).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَهْرٌ لَيْلِهِ مِنْ مَرَضٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةِ (۴).

وَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حُمَّى لَيْلِهِ مِنْ مَرَضٍ تَعْدِلُ عِبَادَةَ سَنَةٍ وَ حُمَّى لَيْلَتَيْنِ تَعْدِلُ عِبَادَةَ سِتِّينَ وَ حُمَّى ثَلَاثٍ تَعْدِلُ عِبَادَةَ سَبْعِينَ سَنَةً قَالَ أَبُو حَمَزَةَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ سَبْعِينَ سَنَةً قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَأَبِيهِ وَ أُمِّهِ قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ قَالَ لِقِرَائَتِهِ قَالَ قُلْتُ وَ إِنْ لَمْ يَبْلُغْ قِرَائَتَهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجِيرَانِهِ (۵).

**[ترجمه]مکارم الأخلاق: امام صادق علیه السلام فرموده است: هان که هیچ رنگی نمی زند و هیچ گرفتاری و مصیبتی و سردرد و مرضی روی نمی دهد مگر به سبب ارتکاب گناه، و این مصداق فرموده خداوند متعال است: «و ما أصابکم من مصیبه فبما کسبت أیدیکم و یعفو عن کثیر» - شوری: ۳۰ - ،

سپس امام فرمود: بخشش و عفو خداوند بیشتر از مؤاخذة و بازخواست اوست. - مکارم الأخلاق: ۴۱۱ -

از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: بیدار ماندن یک شب به خاطر بیماری برتر از عبادت یک سال است. - مکارم الأخلاق: ۴۱۲ -

همچنین فرموده است: تب یک شب که به خاطر بیماری باشد با عبادت یک سال، تب دو شب با عبادت دو سال و تب سه شب با عبادت هفتاد سال برابری می‌کند، أبو حمزه گوید: گفتم: اگر (سنّ مریض و یا میزان گناهان او) به هفتاد سال نرسد چه اتفاقی می‌افتد؟ امام فرمود: عبادت به حساب پدر و مادرش نوشته می‌شود، گفتم اگر سنّ و یا میزان گناهان آن دو نیز به هفتاد نرسد؟ امام فرمود: عبادت به حساب نزدیکانش نوشته می‌شود، گفتم: اگر سنّ نزدیکان و یا میزان گناهان آنان هم به هفتاد نرسد؟ امام فرمود: عبادت به حساب همسایه‌اش نوشته می‌شود. - مکارم الأخلاق: ۴۱۲ -

***[ترجمه]

بیان

يمكن أن يقال إن العبادات لما كان أثرها رفع الدرجات و تكفير السيئات فإذا لم يكن له سيئه بقدر سبعين سنة يكفر به ذنوب أبويه أو يكون المراد بقوله يعدل عباده سبعين سنة قبول عباداته في تلك المدة أو المراد عباده سبعين سنة من عمره و قيل لما كانت العبادات مختلفه بالنظر إلى الأشخاص في الفضل فالمراد أنه إذا لم يكن له سبعون سنة فبم تقاس عباداته فالجواب أنه تقاس البقيه بعبادات والديه و لا يخفى بعده.

***[ترجمه]ممکن است گفته شود از آنجا که اثر عبادات، بالا-رفتن درجات و از بین بردن گناهان است، پس اگر میزان گناهان بیمار به اندازه هفتاد سال نباشد از میزان گناهان پدر و مادرش کاسته می‌شود، و یا منظور از فرموده (یعدل عباده سبعین سنه)، پذیرش عبادت‌های انجام شده توسط بیمار در مدت هفتاد سال باشد، یا منظور برابری کردن تب سه شب با عبادت هفتاد سال از عمر بیمار باشد، و گفته شده: از آنجا که عبادات با توجه فضیلت و برتری شخصیت‌ها مختلف می‌باشد پس منظور از این فرموده این است که اگر مریض هفتاد سال سن نداشته باشد عبادت‌های باقیمانده او با چه چیزی مقایسه می‌شود؟ و در پاسخ گفته می‌شود: عبادت باقی‌مانده او با عبادت پدر و مادرش مقایسه می‌شود، و بعید بودن این نظر آشکار است.

***[ترجمه]

«۵۸»

المَكَارِمُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَدَاعٌ لَيْلِهِ يَحُطُّ كُلَّ حَاطِيَّتِهِ إِلَّا الْكِبَائِرَ.

ص: ۲۰۰

٢-٢. الشورى: ٣٠.

٣-٣. مكارم الأخلاق ص ٤١١.

٤-٤. مكارم الأخلاق ص ٤١٢.

٥-٥. مكارم الأخلاق ص ٤١٢.

**[ترجمه]المكارم: امام صادق عليه السلام فرموده است: سردرد يك شب تمام گناهان غير از گناهان كبيره را از بين مي برد.

**[ترجمه]

«۵۹»

كِتَابُ دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ لِلطَّبْرِيِّ الْإِمَامِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتُمْ وَرَثَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيَّ مَا عَلِمُوا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَنْتُمْ تَقْمِدُونَ عَلَيَّ أَنْ تُحْيُوا الْمَوْتَى وَتُبْرِئُوا الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ قَالَ نَعَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ اذْنُ مِنِّي يَا بَا مُحَمَّدٍ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِي وَوَجَّهِي فَأَبْصِرْتُ الشَّمْسَ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَيْوتَ وَكُلَّ شَيْءٍ فِي الدَّارِ قَالَ فَقَالَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ عَلَيَّ هَذَا وَلَمْ يَكْ مَيَّا لِلنَّاسِ وَعَلَيْكَ مَيَّا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ وَ لَكَ الْجَنَّةُ خَالِصَةً قَالَ قُلْتُ أَعُودُ كَمَا كُنْتُ قَالَ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِي فَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ (۱).

ص: ۲۰۱

۱-۱. دلایل الإمامه ص ۱۰۰.

***[ترجمه] کتاب دلائل الإمامه: از ابو بصیر- که نابینا بود- روایت شده که گفت: نزد امام باقر علیه السلام رفتم و از ایشان پرسیدم آیا شما ورثه رسول خدا صلی الله علیه و آله هستید؟ فرمود: آری، پرسیدم: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز در اموری که انبیاء از آن آگاهی داشته‌اند وارث آنان است؟ فرمود: آری، گفتم: پس آیا شما می‌توانید مردگان را زنده گردانید و نابینایان و مبتلایان به پستی را شفا بخشید؟ فرمود: به اذن خداوند آری، سپس فرمود: ای ابو محمد، به من نزدیک شو، پس دستش را بر روی چشمها و صورت من کشید و من خورشید، آسمان، زمین و خانه‌ها و هر چیزی که در خانه است را مشاهده کردم، آن گاه امام فرمود: آیا دوست داری که در این وضعیت بمانی و در روز قیامت صاحب چیزی باشی که مردم صاحب آنند و عقوباتی که در مورد آنان به اجرا در می‌آید

در مورد تو نیز به اجرا در آید یا به حالت اولیه خود بازگردی و بهشت به صورت خالص از آن تو باشد؟

گفتم: دوست دارم که به حالت اولیه خود بازگردم، پس امام دستش را بر روی چشمانم کشید و به حالت اولیه خود باز گشتم.
- . دلائل الامامه: ۱۰۰ -

***[ترجمه]

باب ۲ آداب المریض و أحكامه و شکواه و صبره و غیرها

روایات

«۱»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا الشُّكْوَى أَنْ تَقُولَ قَدْ ابْتَلَيْتُ بِمَا لَمْ يُبْتَلِ بِهِ أَحَدٌ أَوْ تَقُولَ لَقَدْ أَصَابَنِي مَا لَمْ يُصَبْ أَحَدًا وَ لَيْسَ الشُّكْوَى أَنْ تَقُولَ سَهَرْتُ الْبَارِحَةَ وَ حُمِمْتُ الْيَوْمَ وَ نَحْوَ هَذَا (۱).

***[ترجمه] معانی الأخبار: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: شکایت این است که بگویی: به چیزی مبتلا شده‌ام که کسی به آن مبتلا نشده است، یا بگویی: مصیبتی بر من نازل شده که بر کسی نازل نشده است، و شکایت این نیست که بگویی: دیشب بیدار بودم و امروز تب کردم و مانند این سخنان. - . معانی الأخبار: ۱۴۲ -

***[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَتْ الشُّكَايَةُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ مَرَضْتُ الْبَارِحَةَ أَوْ وَعَكْتُ الْبَارِحَةَ وَ لَكِنَّ الشُّكَايَةَ أَنْ يَقُولَ بَلَيْتُ بِمَا لَمْ يُبْتَلِ بِهِ أَحَدٌ (۲).

**[ترجمه] معانی الأخبار: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: شکایت این نیست که انسان بگوید: دیشب مریض و بیمار بودم، بلکه شکایت این است که بگوید: به بلایی گرفتار شده‌ام که کسی به آن گرفتار نشده است. - . معانی الأخبار: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

یحتمل أن يكون هذا تفسيراً للشكايه التي تحبط الأجر أو يحتمل على الإخبار لغرض كإخبار الطبيب إذ الظاهر من بعض الأخبار أن الأفضل أن لا يخبر به أحداً.

**[ترجمه] ممکن است که این تفسیر مربوط به شکایتی باشد که اجر و پاداش را از بین می‌برد، یا بر آگاه ساختن دیگران از بیماری با قصد و منظوری مشخص حمل شود، مانند آگاه ساختن پزشک، به طوری که از برخی روایات چنین برمی‌آید که بهتر آن است که مریض شکایت خود را به آگاهی کسی نرساند.

**[ترجمه]

«۳»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعْضِ مَوَالِيهِ يَعُودُهُ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُكْتَرُ مِنْ قَوْلِ آه فَقُلْتُ لَهُ يَا أَخِي أَذْكَرُ رَبَّكَ وَاسْتَعْتَبْتُ بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آه اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَمَنْ قَالَ آه اسْتَعَاثَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۳).

ص: ۲۰۲

۱-۱. معانی الأخبار ص ۱۴۲.

۲-۲. معانی الأخبار ص ۲۵۳.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۳۵۴.

توحید الصدوق، عن غیر واحد عن محمد بن همام: مثله (۱)

**[ترجمه] معانی الأخبار: جعفر بن یحیی الخُزاعی از پدرش روایت کرده که گفت: با امام صادق علیه السلام به عیادت یکی از دوست‌داران و یاران ایشان رفتیم، پس مشاهده کردم که آن مرد بسیار آه می‌گوید. به او گفتم: ای برادرم، ذکر خداوند بگویی و از او طلب کمک کن. امام صادق علیه السلام فرمود: آه اسمی از اسم‌های خداوند است، پس هر که آه می‌گوید از خداوند عزّ و جلّ طلب کمک می‌کند. - معانی الأخبار: ۳۵۴ -

توحید الصدوق: نظیر این حدیث از محمد بن همام روایت شده است. - کتاب التوحید: ۲۱۸/۲۱۹ چاپ مکتبه الصدوق -

**[ترجمه]

بیان

یمكن أن يقال لما كان آه إظهاراً للعلو والحاجة إلى الشفاء والافتقار إلى رب الأرض والسماء فكأنه يسمي الله عنده مع أنه لا استبعاد في ظاهره.

**[ترجمه] ممکن است گفته شود: از آنجا که گفتن آه، اظهار مریضی و نیاز به شفا و محتاج بودن به پروردگار زمین و آسمان است، گویا مریض هنگام بر زبان راندن آه، اسم خداوند را بر زبان می‌آورد، هر چند از نظر ظاهری نیز این دو اسم از هم دور نیستند.

**[ترجمه]

«۴»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ حَمْرَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَبْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَإِدِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ مَرِضَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَلَمْ يَشْكُ إِلَى عَوَادِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَجُوزَ الصَّرَاطَ كَالْبُرْقِ اللَّامِعِ (۲).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: هر کسی یک شبانه روز بیمار شود و نزد عیادت کنندگانش شکایت نکند، خداوند متعال در روز قیامت او را با ابراهیم خلیل الرحمن محشور می‌گرداند تا مانند برق جهنده از پل صراط عبور کند. - آمالی الصدوق: ۲۵۸ -

**[ترجمه]

«۵»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْيَقِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اكْسِرُوا حَرَّ الْحُمَّى بِالْبَنْفَسِيجِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ فَإِنَّ حَرَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتَدَاوَى الْمُسْلِمُ حَتَّى يَغْلِبَ مَرَضُهُ صِحَّتَهُ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَاوُوا مَرَضَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَ اذْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ عَنْكُمْ بِالِدُّعَاءِ قَبْلَ وُرُودِ الْبَلَاءِ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لِلْبَلَاءِ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ انْحِدَارِ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى التَّلْعَةِ إِلَى أَسْفَلِهَا وَ مِنْ رَكُضِ الْبَرَّادِينَ (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذِكْرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْوَعَكِ وَ الْأَسْقَامِ وَ وَسْوَاسِ الرَّيْبِ (٦).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَتَمَ وَجَعًا أَصَابَهُ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ مِنَ النَّاسِ وَ شَكَاَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيَهُ مِنْهُ (٧).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زَالَتْ نِعْمَةٌ وَ لَا نَضَارَةٌ عَيْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوا إِنَّ اللَّهَ

ص: ٢٠٣

١-١. كتاب التوحيد ص ٢١٨ و ٢١٩ ط مكتبة الصدوق.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ٢٥٨.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ١٦٠.

٤-٤. الخصال ج ٢ ص ١٦٠.

٥-٥. الخصال ج ٢ ص ١٦١.

٦-٦. الخصال ج ٢ ص ١٦٤.

٧-٧. الخصال ج ٢ ص ١٦٦.

لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالْإِنَابَةِ وَالْإِنَابَةِ لَمْ تَنْزِلْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النَّقْمُ وَ زَالَتْ عَنْهُمْ النَّعْمُ فَرَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ لَمْ يَتَمَنَّوْا وَ لَمْ يُسْرِفُوا لِأَصْلِحْ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ صَالِحٍ (۱).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام از پدرانیش علیهم السلام روایت کرده که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: برای کاستن شدت گرمای تب از گل بنفشه و آب سرد استفاده کنید، چه که گرمای آن از شراره آتش جهنم است. - الخصال ۲: ۱۶۰ -

امام علی علیه السلام فرموده است: انسان مسلمان معالجه نمی کند مگر زمانی که بیماری او بر تندرستی اش غلبه کند. - الخصال ۲: ۱۶۰ -

همچنین فرموده است: بیماران خود را با صدقه درمان کنید، و امواج بلا را قبل از به وقوع پیوستن آن با دعا از خود دور کنید، سوگند به کسی که هسته را شکافته و انسانها را خلق کرده است، بلا و مصیبت سریع تر از سرازیر شدن سیل از بالاترین نقطه کوه به پایین ترین نقطه آن و سریع تر از تاختن استران بر مؤمن نازل می شود. - الخصال ۲: ۱۶۱ -

امام علی علیه السلام فرموده است: ذکر و یاد ما اهل بیت باعث شفای درد، بیماریها و وسوسه شک و تردید است. - الخصال ۲: ۱۶۴ -

همچنین فرموده است: هر کسی که به مدت سه روز بیماری خود را از مردم پنهان دارد و نزد خداوند عز و جل شکایت کند، بر خداوند است که او را از آن بیماری شفا بخشد. - الخصال ۲: ۱۶۶ -

و فرموده است: هیچ نعمت و آسایشی در زندگی از بین نمی رود مگر به واسطه گناهایی که مردم مرتکب می شوند، به راستی که خداوند نسبت به بنندگان ستمگر نیست، و اگر بنندگان پیش از نازل شدن بلا و مصیبت دست به دعا بر می داشتند و به درگاه خدا مراجعت می کردند بلا و مصیبت نازل نمی شد، و اگر هنگام نازل شدن بلا و مصیبت بر مردم و زایل شدن نعمت از آنان با نیت های صادق شان به خداوند عز و جل پناه می بردند و دروغ نمی گفتند و غافل نمی شدند، خداوند هر فاسدی را برای آنان اصلاح می کرد و تمام خیر و نیکی ها را به آنان باز می گرداند. - الخصال ۲: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

بیان

التلعه ما ارتفع من الأرض و ركض الفرس عدوه و وسواس الريب الوسواس الشيطانية التي تصير سببا للريب في الدين و النضاره الحسن و الروتق.

التلعه: "التلعه": نقاط مرتفع زمین؛ (ركض الفرس): تاختن اسب؛ (وسواس الريب): وسوسه های شیطانی که سبب شك و تردید در دین می شوند؛ (النضاره): نیکویی و روتق و شادابی.

الْخِصَالُ، وَالْمَحَاسِنُ، يَأْسِدَانِيهِمَا إِلَى أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ: أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَرَى هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمْ التَّارِكَ لِلسَّوَاكِ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى قَوْلِهِ وَ الْمُتَمَرِّضُ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ وَ الْمُتَشَعِّثُ مِنْ غَيْرِ مُصِيبِهِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (۲).

**[ترجمه] الخصال و المحاسن: از امام صادق علیه السلام پرسیده شد: آیا این آفریدگان را از جمله مردم می‌پنداری؟ امام فرمود: ترک کننده سواک (نوعی مسواک چوبی) را از جمله آنان مپندار، و حدیث را پی گرفته تا جایی که می‌فرماید: همچنین کسی که بدون علت خود را به مریضی می‌زند و کسی که بدون دچار شدن به مصیبت، آشفته است را نیز از جمله آنان مپندار. و این مصداق فرموده خداوند متعال است: «إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» - الخصال ۲: ۳۹، المحاسن: ۱۱ و آیه نیز از سوره اعراف / ۱۷۹ می‌باشد. -

{آنان همانند چهارپایان بلکه گمراه ترند}.

نَهَجِ الْبَلَاغَةِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ (۳).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَضْطَجِعْ مَا اسْتَطَعْتَ الْقِيَامَ مَعَ الْعَلَّةِ (۴).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امام علی علیه السلام فرموده است: با درد خود بساز چندان که با تو سازگار است. - نهج البلاغه: شماره ۲۶ از حکمت‌ها -

همچنین فرموده است: تا زمانی که هنگام بیماری توانایی به پایستادن داری به پهلو دراز نکش. - در نهج البلاغه این حدیث را نیافتیم. -

امش بدائک قال ابن میثم ای مهمما وجدت سیلا إلى الصبر علی أمر من الأمور النازله بک و فیها مشقه علیک فاصبر و مثال ذلک من یرض له مرض ما یمکن أن یحتمله و یدافع الوقت فینبغی أن لا یطرح جانبہ إلى الأرض و یخلد إلى النوم علی

الفراش بل لا يراجع الأطباء ما لم يضطر كما ورد في الخبر و لعل من ذلك كتمان المرض بل مطلق المصائب مهما أمكن.

**[ترجمه] ابن میثم در تفسیر حدیث (امش بدائك ما مشی بك) گفته است: هر گاه امکان صبر پیشه ساختن در مقابل مصیبت‌هایی که بر تو نازل و باعث تحمیل مشقت و سختی می‌شود وجود دارد، صبر پیشه ساز؛ و نمونه این امر کسی است که دچار مرضی می‌شود که تاب تحمل آن را دارد و دفع الوقت می‌کند. پس لازم است به پهلو بر روی زمین ن خوابد و در بستر خواب ماندگار نشود، بلکه آن گونه که در حدیث ذکر شده است تا زمانی که حال او اضطراری نیست به پزشک نیز مراجعه نکند، و شاید قاعده کتمان بیماری و مصیبت‌ها به طور عام، البته در صورت امکان، از این حدیث استنباط شود.

**[ترجمه]

«ا»

النهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي مَدْحِ رَجُلٍ وَ كَانَ لَا يَشْكُو وَ جَعًا إِلَّا

ص: ۲۰۴

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۲.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۳۹، المحاسن ص ۱۱، و الآية في سورة الأعراف: ۱۷۹.

۳-۳. نهج البلاغه تحت الرقم ۲۶ من قسم الحكم.

۴-۴. نهج البلاغه لم نجده.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام در مدح مردی فرموده است: از درد شکوه نمی کرد مگر پس از تندرستی و بهبودی. - نهج البلاغه: شماره ۲۸۹ از حکمت ها. -

**[ترجمه]

بیان

قیل کان یکتمه لثلا یتکلف الناس زیارته و الأظهر أنه بعد البرء شکر لا شکایه أو یحمل علی ما إذا کان علی سبیل الشکر.

**[ترجمه] گفته شده: آن مرد بیماری را کتمان می کرد تا مشقت عیادت از او بر گردن مردم نیفتد (امام نام او را باز گو نکرد تا مردم برای دیدنش به تکلف نیفتند)، و آشکار است که سخن گفتن از بیماری بعد از تندرستی شکر است نه شکایت، یا این سخن گفتن بر حالتی حمل می شود که بر سبیل شکر باشد.

**[ترجمه]

«۹»

أَمَالِي ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا اشْتَكَى الْعَبْدُ ثُمَّ عُوْفِيَ فَلَمْ يُخَيِّدْ خَيْرًا وَ لَمْ يَكُفَّ عَنْ سُوءِ لَقِيَتِ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهَا بَعْضًا يَعْنِي حَفَظَتَهُ فَقَالَتْ إِنَّ فُلَانًا دَاوَيْنَاهُ فَلَمْ يَنْفَعَهُ الدَّوَاءُ (۲).

**[ترجمه] أمالی ابن الشیخ: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: اگر بنده خداوند مریض شود سپس بهبود یابد ولی پس از بهبودی هیچ کار خیری انجام ندهد و از انجام کار زشت دست بر ندارد، فرشتگان خشمگین شده و می گویند: فلانی را مداوا کردیم ولی مداوا کردن سودی برای او در بر نداشت. - أمالی الطوسی ۲: ۱۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۰»

تَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِإِسْنَادِهِ لَهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَمَّ حُمَّى وَاحِدَةً تَنَاطَرَتِ الدُّنُوبُ مِنْهُ كَوَرَقِ الشَّجَرِ فَإِنْ صَارَ عَلَى فِرَاشِهِ فَأَنِينُهُ تَسْبِيحٌ وَ صِيَّاخُهُ تَهْلِيلٌ وَ تَقَلُّبُهُ عَلَى فِرَاشِهِ كَمَنْ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ أَقْبَلَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَيْنَ إِخْوَانِهِ وَ أَضْيَحَابِهِ كَانَ مَعْفُورًا لَهُ فَطُوبَى لَهُ إِنْ تَابَ وَ وَيْلٌ لَهُ إِنْ عَادَ وَ الْعَافِيَةُ أَحَبُّ إِلَيْنَا (۳).

***[ترجمه] ثواب الأعمال: یوسف بن اسماعیل گفته است: هنگامی که مؤمن یک بار تب کند، گناهان او مانند برگ درختان می‌ریزند، پس اگر در بستر بیماری بیفتد آه و ناله‌اش به منزله تسبیح است و فریاد کشیدنش به منزله تهلیل (لا اله الا الله گفتن)، و غلت زدنش بر روی بستر مانند کسی است که در راه خدا شمشیر می‌زند، بنابراین اگر پس از بهبود یافتن در میان برادران و یارانش به عبادت خداوند روی آورد، گناهانش بخشوده می‌شود و خوشا به سعادت او اگر توبه کند، و وای بر او اگر به انجام اعمال قبلی خود باز گردد، همچنین عافیت و تندرستی نزد ما محبوب‌تر است. - ثواب الأعمال: ۱۷۴ -

***[ترجمه]

«۱۱»

وَمِنْهُ، عَيْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ اشْتَكَى لَيْلَهُ فَقَبِلَهَا بِقَبُولِهَا وَ أَدَّى إِلَى اللَّهِ شُكْرَهَا كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةً سِتِّينَ سَنَةً قَالَ قُلْتُ وَ مَا قَبِلَهَا بِقَبُولِهَا قَالَ صَبَرَ عَلَى مَا كَانَ فِيهَا (۴).

ص: ۲۰۵

۱-۱. نهج البلاغه تحت الرقم ۲۸۹ من قسم الحكم و صدره؛ كان لي فيما مضى أخ في الله إلخ.

۲-۲. أمالي الطوسي ج ۲ ص ۱۳۱.

۳-۳. ثواب الأعمال: ۱۷۴.

۴-۴. ثواب الأعمال ص ۱۷۵.

***[ترجمه] ثواب الأعمال: ابو عبدالرحمن گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرماید: هر کسی که یک شب بیمار گردد و با صبر از بیماری‌اش استقبال کند و به درگاه خداوند شکر گزار باشد، این امر باعث کفاره گناهان یک سال اوست، گفتم: منظور از (از بیماری‌اش استقبال کند) چیست؟ فرمود: صبر پیشه ساختن در وضعیتی که در آن به سر می‌برد. - ثواب الأعمال: ۱۷۵ -

***[ترجمه]

«۱۲»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: مَرَضَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَأَتَيْتُهُ أَعُوذُهُ فَقَالَ أَفَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ تَبَسَّمَ فَقُلْتُ لَهُ مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبَسَّمْتَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السُّقْمِ وَ لَوْ يَعْلَمُ مَا لَهُ فِي السُّقْمِ مِنَ الثَّوَابِ لَأَحَبَّ أَنْ لَا يَزَالَ سَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (۱).

***[ترجمه] مجالس الصدوق: از محمد بن المنکدر روایت شده که عون بن عبدالله بن مسعود بیمار شد، پس به عیادت او رفتم، عون گفت: آیا حدیثی از عبدالله بن مسعود را برای تو روایت کنم؟ گفتم: آری، گفت: عبدالله گوید: در حالی که نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودیم ایشان تبسمی کرد، گفتم: ای رسول خدا، دلیل تبسم شما چیست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از مؤمن و بی‌تابی او در برابر بیماری شگفت زده شدم، که اگر می‌دانست چه ثوابی به ازای بیماری در انتظار اوست، دوست می‌داشت پیوسته و تا زمانی که به دیدار پروردگار عزّ و جلّ خود نائل می‌آید مریض باشد. - أمالی الصدوق: ۳۰۰ -

***[ترجمه]

«۱۳»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَضْبِرْ عَلَيْهِ وَ مَنْ لَا يَعْرِفُ يُنْكَرُهُ (۲).

***[ترجمه] مجالس الصدوق: از امام صادق علیه السلام روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی که از ارزش بلا و مصیبت و پاداش در نظر گرفته شده برای آن آگاه باشد در مقابل آن صبر پیشه می‌سازد، و هر کسی که آگاه نباشد آن رازش می‌شمارد. - أمالی الصدوق: ۲۹۲ -

***[ترجمه]

«۱۴»

طَبُّ الْأَنْثَمَةِ، عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّمَا رَجُلٍ اشْتَكَى فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ (۳).

**[ترجمه] طب الاثمه: از امام صادق عليه السلام روايت شده كه فرمود: هر انساني بيمار شود و صبر پيشه سازد و قصد كسب رضاي خداوند را داشته باشد، خداوند اجر و پاداش هزار شهيد را براي او در نظر مي گيرد. - طب الاثمه: ۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۵»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ حُرَيْبِ الْغَزَالِيِّ عَنْ صِدْقَةَ الْقَتَاتِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسِ خِصَالٍ هِيَ مِنَ الْبِرِّ وَالْبِرُّ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِخْفَاءُ الْمُصِيبَةِ وَكِتْمَانُهَا الْحَدِيثُ (۴).

**[ترجمه] المحاسن: حسن بصرى از امام باقر عليه السلام روايت کرده كه فرمود: آيا شما را از پنج خصلت با خبر سازم كه نيكي به شمار مي آيد و نيكي باعث ورود به بهشت مي شود؟ گفتم: آري، فرمود: و بالأخره كتمان كردن و پنهان نمودن بلا و مصيبت،... تا آخر حديث. - المحاسن: ۹ -

**[ترجمه]

«۱۶»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ظَهَرَ صِحَّتَهُ عَلَى سَقْمِهِ

ص: ۲۰۶

۱-۱. أمالي الصدوق ص ۳۰۰.

۲-۲. أمالي الصدوق ص ۲۹۲.

۳-۳. طب الاثمه: ۱۷.

۴-۴. المحاسن ص ۹.

فِيَعَالِجُ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فَمَاتَ فَأَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُ بَرِيءٌ (۱).

**[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی تندرستی او بر بیماری اش چیره باشد و خود را با چیزی مداوا کند که باعث مرگش شود، من در محضر خداوند از او بری هستم. - الخصال ۱: ۱۵ -

**[ترجمه]

«۱۷»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اذْفَعُوا مُعَالَجَةَ الْأَطْبَاءِ مَا ائْتَفَعَ الدَّاءُ عَنْكُمْ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبِنَاءِ قَلِيلُهُ يَجُرُّ إِلَى كَثِيرِهِ (۲).

**[ترجمه] علل الشرايع: امام موسی کاظم علیه السلام فرموده است: تا زمانی که بیماری از شما به دور است (کوچک و کم اهمیت است)، درمان پزشکان را از خود دور کنید، چرا که بیماری همچون (تعمیر) ساختمانی است که اندکش به بسیار آن وادار می کند. - علل الشرائع ۲: ۱۵۰ و ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۸»

كِتَابُ الْإِخْوَانِ، لِلصُّدُوقِ يَأْسِينَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَسَنُ إِذَا نَزَلَتْ بِكَ نَازِلَةٌ فَلَا تَشْكُهَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَ لَكِنْ اذْكُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ فَإِنَّكَ لَنْ تُعِيدَ مِنْ خِصَالِ أَرْبَعٍ إِلَّا كِفَايَةً وَ إِلَّا مَعُونَةً بِجَاهٍ أَوْ دَعْوَةً تُسْتَجَابُ أَوْ مَشُورَةً بِرَأْيٍ (۳).

**[ترجمه] کتاب الإخوان: به اسناد صدوق از حسن بن راشد روایت شده که امام صادق علیه السلام فرمود: ای حسن، هر گاه مصیبتی بر تو نازل شد از آن نزد هیچ یک از مخالفان شکایت نکن، ولی آن را نزد برخی از برادرانت ذکر کن که از یکی از این چهار خصلت بی نصیب نخواهی ماند: یا تو را بی نیاز می گردانند، یا با جاه و مقام تو را یاری می رسانند، یا دعوت را اجابت می گوید و یا با تو مشورت می کند. - کتاب الإخوان: ۳۴ -

**[ترجمه]

«۱۹»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ شَكَأَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَقَدْ شَكَأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ شَكَأَ إِلَى مُخَالِفٍ فَقَدْ شَكَأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۴).

**[ترجمه]معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام فرموده است: هر کسی نزد مؤمنی شکوه کند مانند این است که نزد خداوند عز و جل شکوه کرده باشد، و هر کسی نزد مخالفی از مخالفان ما شکوه کند مانند این است که از خداوند عز و جل شکایت کرده باشد. - معانی الأخبار: ۵۰۷ -

**[ترجمه]

«۲۰»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَكَأَ إِلَى أَخِيهِ فَقَدْ شَكَأَ إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ شَكَأَ إِلَى غَيْرِ أَخِيهِ فَقَدْ شَكَأَ اللَّهُ قَالَ وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَخُوهُ فِي دِينِهِ (۵).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام فرموده است: هر کسی نزد برادرش شکوه کند مانند این است که نزد خداوند شکایت کرده باشد، و هر کسی نزد غیر برادرش شکوه کند مانند این است که از خداوند شکایت کرده باشد، و منظور از برادر، برادر دینی می باشد. - قرب الاسناد: ۵۲ -

**[ترجمه]

«۲۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يُكَافَأُ بِهِ عَظِيمَ الْجَزَاءِ

ص: ۲۰۷

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۵.

۲-۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۱ و ۱۵۰.

۳-۳. كتاب الاخوان ص ۳۴.

۴-۴. معانی الأخبار ص ۵۰۷.

۵-۵. قرب الإسناد ص ۵۲.

فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ بِعَظِيمِ الْبَلَاءِ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضَا وَ مَنْ سَخِطَ الْبَلَاءَ فَلَهُ السَّخَطُ (۱).

** [ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به راستی که بلا- و مصیبت بزرگ با جزا و پاداش بزرگ پاسخ داده می‌شود، پس هر گاه خداوند بنده‌ای را دوست بدارد او را به بلا و مصیبت بزرگ مبتلا می‌سازد، اگر به نزول آن راضی باشد ثواب و رضایت خداوند را برای خود کسب کرده است و اگر از نزول بلا و مصیبت خشمگین باشد خشم یا مجازات خداوند را به جان خریده است. - الخصال ۱: ۱۲ -

** [ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فله عند الله الرضا أى ثوابه أو رضى الله عنه و كذا السخط.

** [ترجمه] این فرموده امام علیه السلام: (فله عند الله الرضا) یعنی: ثواب و یا رضایت خداوند را برای خود کسب کرده است، و در مورد (سَخَط) نیز به همین ترتیب.

** [ترجمه]

«۲۲»

مَجَالِسُ الْمُفِيدِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَرْبَعَةٌ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ كِتْمَانُ الْحَاجَةِ وَ كِتْمَانُ الصَّدَقَةِ وَ كِتْمَانُ الْمَرَضِ وَ كِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ (۲).

** [ترجمه] مجالس المفید: امام صادق علیه السلام از پدر و جدش روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چهار خصلت وجود دارد که از جمله گنج‌های نیکی به شمار می‌آیند: پنهان داشتن نیازمندی، پنهان داشتن صدقه دادن، پنهان داشتن بیماری و پنهان داشتن مصیبت. - أمالی المفید: ۱۲ -

** [ترجمه]

«۲۳»

دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَرْبَعٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ كِتْمَانُ الْفَاقَةِ وَ كِتْمَانُ الصَّدَقَةِ وَ كِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ وَ كِتْمَانُ الْوَجَعِ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ كَثَمَانُ الْمَصَائِبِ وَالْأَمْرَاضِ وَالصَّدَقَةِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِي مُؤْمِنٍ ابْتَلَيْتُهُ بِبَلَاءٍ عَلَيَّ فِرَاشِهِ فَلَمْ يَشْكُكْ إِلَيَّ عُوَادِهِ أَبَدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ فَإِنْ قَبَضْتَهُ فَإِلَيَّ رَحْمَتِي وَإِنْ عَافَيْتَهُ عَافَيْتَهُ وَ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَحْمٌ خَيْرٌ مِنْ لَحْمِهِ قَالَ لَحْمٌ لَمْ يُذْنِبْ وَ دَمٌ خَيْرٌ مِنْ دَمِهِ لَمْ يُذْنِبْ.

**[ترجمه] دعوات الراوندی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: چهار خصلت وجود دارد که از گنج‌های بهشت به شمار می‌آیند: پنهان داشتن فقر، پنهان داشتن صدقه دادن، پنهان داشتن مصیبت و پنهان داشتن بیماری.

همچنین فرموده است: از جمله گنج‌های نیکی، پنهان داشتن مصیبت‌ها و بیماری‌ها و صدقه دادن است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: خداوند عزّ و جلّ می‌فرماید: هر بنده‌ای از بندگانم مؤمن باشد او را بر بسترش دچار بلا و مصیبت می‌گردانم، پس اگر نزد عیادت کنندگانش شکوه نکند، گوشت و خونی بهتر را جایگزین گوشت و خون او می‌کنم، اگر جاننش را گرفتم غرق در رحمت من خواهد شد و اگر او را بهبود بخشم بدون هیچ گناهی به زندگی خود ادامه می‌دهد، پرسیده شد: ای رسول خدا، منظور از گوشتی بهتر از گوشتی او چیست؟ پیامبر فرمود: گوشتی که مرتکب گناه نشود، و خونی بهتر از خون او که مرتکب گناه نشود.

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أنه تعالى يرفع حكم الذنب و استحقاق العقوبة عنه كما ورد فى الأخبار كيوم ولدته أمه.

**[ترجمه] شاید معنای این حدیث چنین باشد که خداوند متعال حکم گناه و استحقاق عقوبت را از او ساقط خواهد کرد، و چنان که در احادیث ذکر شده است مانند روزی خواهد بود که از مادر زاده شده است.

**[ترجمه]

«۲۴»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَرَضْتُ مَرَضًا شَدِيدًا فَقَالَ لِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَشْتَهِي فَقُلْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَكُونَ مِمَّنْ لَا أَفْتَرِحُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي مَا يُدَبِّرُهُ لِي فَقَالَ لِي أَحْسَنْتَ ضَاهَيْتَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ صَلَوَاتُ

ص: ۲۰۸

اللَّهُ عَلَيْهِ حَيْثُ قَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ لَا أَقْتَرِحُ عَلَى رَبِّي بَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

**[ترجمه] دعوات الزاوندی: از امام باقر علیه السلام روایت شده که علی بن حسین علیهما السلام فرمود: به سختی بیمار شدم، پدرم به من فرمود: چه خواسته و طلبی داری؟ گفتم: می‌خواهم از جمله کسانی باشم که در اموری که خدای پروردگار برای من تدبیر می‌کند از او درخواستی نداشته باشم، پدرم فرمود: احسنت، از ابراهیم خلیل صلوات الله علیه پیروی نمودی آن‌گاه که جبرئیل علیه السلام به او گفت: آیا حاجت و نیازی داری؟ فرمود: از خداوند درخواست انجام کاری نمی‌کنم، بلکه خداوند مرا کافی است و او بهترین و کیل می‌باشد.

**[ترجمه]

بیان

يَحْتَمِلُ اخْتِصَاصَهُ بِهِمْ وَ يَحْتَمِلُ التَّخْيِيرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الدَّعَاءِ مُطْلَقًا وَ يُمْكِنُ اخْتِلَافُ الْحُكْمِ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَ بِالْجُمْلَةِ لَا بَدَّ مِنْ جَمْعِ بَيْنِهِ وَ بَيْنَ أَخْبَارِ الْحَثِّ عَلَى الدَّعَاءِ وَ هِيَ أَكْثَرُ وَ أَشْهَرُ وَ فِي الْخَبَرِ مَا يُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ.

**[ترجمه] ممکن است این حکم به پیامبران و امامان اختصاص داشته باشد، همچنین ممکن است که امکان برگزیدن این حکم و یا دعا کردن و درخواست داشتن به صورت مطلق وجود داشته باشد، امکان اختلاف حکم در صورت اختلاف وضعیت و موقعیت نیز وجود دارد، در کل باید میان حدیثی که حاوی این حکم است و احادیثی که بر لزوم دعا تأکید می‌کنند و تعداد و شهرت‌شان نیز بیشتر است اتفاق حاصل شود، اما در حدیث مذکور مطلبی است که صحت حکم نخست را تأیید می‌کند.

**[ترجمه]

«۲۵»

الدَّعَوَاتُ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَرَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَادَهُ قَوْمٌ فَقَالُوا لَهُ كَيْفَ أَصِيبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَصِيبُكَ بِشَرٍّ فَقَالُوا لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَلَامٌ مِثْلَكَ فَقَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَبَلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فَتَنَّهُ وَ إِنَّا تَوَجَّعُونَ (۱) فَالْخَيْرُ الصَّحَّةُ وَ الْغِنَى وَ الشَّرُّ الْمَرَضُ وَ الْفَقْرُ ابْتِلَاءٌ وَ اخْتِبَارًا.

و دخل بعض علماء الإسلام على الفضل بن يحيى و قد حم و عنده بخثيشوع المتطبب فقال له ينبغي لمن حم يوما أو ليله أن يحتمى سنه فقال العالم صدق الرجل فيما يقول فقال له الفضل سرعان ما صدقته قال إنى لا أصدقه و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله قال: حُمَى يَوْمَ كَفَّارَهُ سَيِّئٌ فَلَوْ لَمَا أَنَّهُ يَبْقَى تَأْثِيرُهَا فِي الْيَدَنِ سَيِّئٌ لَمَّا صَارَتْ كَفَّارَةً ذُنُوبِ سَيِّئِهِ وَ إِنَّمَا قَالَ الْفُضْلُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ فِي ذَلِكَ كَانُوا يَلُومُونَ الْخُلَفَاءَ وَ الْوُزَرَءَ فِي تَعْظِيمِهِمُ النَّصَارَى لِلتَّطَبُّبِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِي مُصِيبَةً فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ

ذَلِكَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصِبَ لَهُ مِيزَانًا أَوْ أَنْشُرَ لَهُ دِيْوَانًا.

وَمِنْ دُعَاءِ الْعَلِيلِ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْمَوْتَ خَيْرَ غَائِبٍ نَنْتَظِرُهُ وَالْقَبْرَ خَيْرَ مَنَزَلٍ نَعْمُرُهُ وَاجْعَلْ مَا بَعْدَهُ خَيْرًا لَنَا مِنْهُ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي قَبْلَ الْمَوْتِ وَارْحَمْنِي عِنْدَ الْمَوْتِ وَاغْفِرْ لِي بَعْدَ الْمَوْتِ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُسْتَحَبُّ لِلْمَرِيضِ أَنْ يُعْطِيَ السَّائِلَ بِيَدِهِ وَيَأْمُرَ السَّائِلَ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ.

ص: ٢٠٩

١-١. الأنبياء: ٣٥.

و قيل لأبي الدرداء في عله ما تشكى قال ذنوبي قيل فما تشتهي قال الجنة قيل أ ندعو لك طيبا قال الطيب أمرضني.

و عن ابن عباس أن امرأه أيوب قالت له يوما لو دعوت الله أن يشفيك فقال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما فهل نم نصبر في الضراء مثلها فلم يمكث بعد ذلك إلا يسيرا حتى عوفي.

و قال ابن المبارك قلت لمجوسى ألا تؤمن قال إن في المؤمنين أربع خصال لا أحبهن يقولون بالقول و لا يأتون بالعمل قلت و ما هي قال يقولون جميعا إن فقراء أمه محمد يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسائه عام و ما أرى أحدا منهم يطلب الفقر و لكن يفر منه و يقولون إن المريض يكفر عنه الخطايا و ما أرى أحدا يطلب المرض و لكن يشكو و يفر منه و يزعمون أن الله رازق العباد و لا يستريحون بالليل و النهار من طلب الرزق و يزعمون أن الموت حق و عدل و إن مات أحد منهم يبلغ صياحهم السماء. و روى أن مناظره هذا المجوسى كانت مع أبى عبد الله عليه السلام و أنه توفى على الإسلام على يديه.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ وَ جَزَعَهُ مِنَ الشُّقْمِ وَ لَوْ عَلِمَ مَا لَهُ فِي الشُّقْمِ لَأَحَبَّ أَنْ لَا يَزَالَ سَيَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ جَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا الصَّبْرَ.

***[ترجمه]الدَّعَوَات: امام صادق عليه السلام فرموده است: امير المؤمنين عليه السلام بیمار شد و گروهی از مردم به عیادت ایشان آمدند و گفتند: ای امیر المؤمنین، حالتان چگونه است؟ امام فرمود: (أَصْبَحْتُ بَشْرًا: بد هستم)، گفتند: سبحان الله، آیا این کلام کسی مثل شماست؟ امام فرمود: خداوند متعال می فرماید: «و نبلوكم بالخير و الشر فتنه و إلینا ترجعون» - . أنبياء / ۳۵ -

{و شما را از راه آزمایش به بد و نیک خواهیم آزمود و به سوی ما بازگردانیده می شوید}، منظور از خیر، تندرستی و توانگری است و منظور از شرّ، بیماری و تنگدستی است که خداوند آن‌ها را به عنوان امتحان و آزمایش نازل می فرماید.

یکی از علمای اسلامی نزد فضل بن یحیی آمد حال آنکه تب کرده بود و بختیشوع پزشک نزد او حضور داشت. بختیشوع به فضل گفت: لازم است کسی که یک شبانه روز تب می کند به مدّت یک سال از خود مراقبت کند. عالم گفت: آنچه این مرد می گوید درست است. پس فضل به عالم گفت: چه سریع سخن او را تصدیق کردی، عالم گفت: من او را تصدیق نمی کنم، ولی از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرماید: تب یک روز باعث کفّاره گناهان یک سال است؛ بنابراین اگر تأثیر تب به مدّت یک سال در بدن باقی نماند باعث کفّاره گناهان یک سال نمی شود. فضل این سخن را بدین سبب بر زبان آورده است که علماء، خلفاء و وزیران را به خاطر بزرگداشت مقام مسیحیان در پزشکی سرزنش می کردند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: خداوند عزّ و جلّ می فرماید: هرگاه مصیبتی را در بدن، اموال یا اولاد متوجّه بنده‌ای از بندگانم بگردانم و او با صبر جمیل از این مصیبت استقبال کند، شرم می کنم که در روز قیامت میزانی برای سنجش اعمال او نصب کرده و یا کارنامه اعمالش را بگشایم .

از جمله دعاهایی که مریض بر زبان می آورد چنین است: «اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْمَوْتَ خَيْرَ غَائِبٍ نَنْتَظِرُهُ وَ الْقَبْرَ خَيْرَ مَنْزِلٍ نَعْمُرُهُ وَ اجْعَلْ

مَا بَعِيدُهُ خَيْرًا لَنَا مِنْهُ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي قَبْلَ الْمَوْتِ وَ ارْحَمْنِي عِنْدَ الْمَوْتِ وَ اغْفِرْ لِي بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿خداوندا، مرگ را بهترین غائبی قرار ده که در انتظار آن هستیم، و قبر را بهترین منزلی قرار ده که آن را آباد می گردانیم، و مصیر بعد از قبر را برای ما بهتر از قبر قرار ده؛ خداوندا، قبل از مرگ مرا اصلاح و احوالم را نیکو گردان و هنگام مرگ مرا مورد رحمت خود قرار ده و بعد از مرگ از گناهان من درگذر.﴾

امام صادق علیه السلام فرموده است: مستحب است که مریض با دست خود به گدا چیزی ببخشد و به او امر کند که برایش دعا کند.

از ابو الدرداء هنگامی که مریض بود پرسیدند: از چه چیزی شکایت داری؟ گفت: از گناهانم، پرسیدند: چه درخواستی داری؟ گفت: بهشت، پرسیدند: آیا پزشکی را فرا بخوانیم؟ گفت: پزشک بیمارم گردانده است.

از ابن عباس روایت شده است: روزی همسر ایوب علیه السلام به او گفت: کاش به درگاه خداوند دعا می کردی که تو را شفا بخشد، ایوب فرمود: وای بر تو، ما هفتاد سال را در ناز و نعمت به سر بردیم، به همین ترتیب هفتاد سال را نیز در سختی و تنگنا صبر پیشه می سازیم؛ و اندکی پس از این حادثه ایوب بهبود یافت.

ابن مبارک گوید: از شخصی مجوسی پرسیدم: آیا ایمان نمی آوری؟ گفت: در مؤمنان چهار خصلت وجود دارد که آن ها را نمی پسندم، سخنی را بر زبان می رانند و به آن عمل نمی کنند، گفتم آن چهار خصلت کدامند؟ گفت: همه مؤمنان می گویند: مستمندان امت محمّد پانصد سال قبل از توانگران وارد بهشت می شوند، ولی کسی را نمی بینم که طلب فقر کند بلکه از آن فرار می کنند، همچنین می گویند: گناهان مریض بخشیده می شود، و کسی را نمی بینم که طلب بیماری کند بلکه از آن شکوه کرده و فرار می کنند، گمان می کنند که خداوند رازق بندگان است، ولی در طلب رزق شبانه روز استراحت نمی کنند، و گمان می کنند که مرگ حقّ است و عین عدالت، ولی اگر یکی از آنان وفات نماید فریادشان به آسمان می رسد.

همچنین روایت شده که مناظره این مجوسی با امام صادق علیه السلام اتفاق افتاده است و بر دین اسلام که به دست حضرت (نایل شده بود) وفات یافت.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از مؤمن و بی تابی او در مقابل بیماری شگفت زده ام، که اگر از پاداشی که به ازای بیماری برای او در نظر گرفته شده آگاه بود، دوست می داشت تا زمانی که پروردگار عزّ و جلّ را ملاقات می کند پیوسته بیمار باشد.

همچنین فرموده است: بهترین عمل زندگی خویش را صبر پیشه ساختن در مقابل مصیبت ها یافتیم.

***[ترجمه]

اسْتِضَافَهَا ثَلَاثًا لِيُنْظَرَ إِلَى عَمَلِهَا فَكَانَ يَبِيتُ قَائِمًا وَ تَبِيتُ نَائِمَةً وَ يَظِلُّ صَائِمًا وَ تَظَلُّ مُفْطِرَةً فَقَالَ لَهَا أَمَا لَكَ عَمَلٌ غَيْرُ مَا رَأَيْتُ
قَالَتْ مَا هُوَ وَاللَّهِ غَيْرُ مَا رَأَيْتَ وَ لَا أَعْرِفُ غَيْرَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ تَذَكَّرِي حَتَّى قَالَتْ خُصِيْلَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ إِنْ كُنْتُ فِي شِدَّةٍ لَمْ أَتَمَنَّ
أَنْ أَكُونَ فِي رِخَاءٍ وَ إِنْ كُنْتُ فِي مَرَضٍ لَمْ أَتَمَنَّ أَنْ أَكُونَ فِي صِحَّةٍ وَ إِنْ كُنْتُ فِي الشَّمْسِ لَمْ أَتَمَنَّ أَنْ أَكُونَ فِي الظِّلِّ

فَوَضَعَ الْعَابِدُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ هَذِهِ خُصِيلَةُ هَذِهِ وَاللَّهِ خُصِيلُهُ عَجِيبَةٌ تَعَجِزُ عَنْهَا الْعِبَادُ.

**[ترجمه] مسکن الفؤاد: در اسرائیلیات روایت شده است: عابدی مدّت زمانی طولانی به عبادت خداوند متعال مشغول بود، پس در خواب فلان زن را در بهشت مشاهده کرد که همراه اوست، پس از احوال او سؤال پرسید و سه روز او را مهمانی کرد تا به اعمالش بنگرد، عابد شب را با عبادت به صبح می‌رساند در حالی که آن زن تا صبح می‌خواید، عابد همیشه روزه بود و آن زن هیچ وقت روزه نبود، پس عابد به آن زن گفت: آیا غیر از اعمالی که از تو مشاهده کردم عمل دیگری انجام نمی‌... دهی؟ گفت: به خدا سوگند که عملی غیر از آنچه مشاهده کردم انجام نمی‌دهم و غیر از آن نیز چیزی را به یاد ندارم، پس عابد پیوسته به آن زن می‌گفت: سعی کن به یاد آوری؛ تا اینکه زن گفت: یک خصلت کوچک را به یاد آوردم به این ترتیب که اگر در شدّت و سختی بودم آرزو نمی‌کردم که در رفاه و آسایش باشم، اگر بیمار بودم آرزو نمی‌کردم که تندرست باشم، و اگر در مقابل نور خورشید بودم آرزو نمی‌کردم که در سایه باشم، آن‌گاه عابد دستش را بر روی سرش نهاد و گفت: آیا این خصلت کوچکی است؟ به خدا سوگند که این خصلت عجیبی است که بندگان از کسب آن عاجزند.

**[ترجمه]

«۲۷»

أَعْلَامُ الدِّينِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ أَكْثَرُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الزَّنَائِرِ عَلَى اللَّحْمِ وَ مَا مِنْكُمْ مِنْ عَبْدٍ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِمَكْرُوهِ فَصَبَرَ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ.

**[ترجمه] أعلام الدين: امام صادق علیه السلام فرموده است: به راستی که شیاطین بیشتر از آنچه زنبورها بر گوشت جمع شده و بر آن می‌نشینند، نزد مؤمنان می‌آیند، و خداوند هیچ یک از بندگان را به بلایی که از آن کراهت دارد مبتلا نمی‌سازد که در مقابل آن صبر پیشه سازد، مگر آنکه اجر و پاداش هزار شهید را برای او ثبت خواهد کرد.

**[ترجمه]

«۲۸»

جَامِعُ الْأَخْبَارِ، قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بُنَيَّ مَنْ كَتَمَ بَلَاءً ابْتُلِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ وَ شَكَأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيَهُ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ.

**[ترجمه] جامع الأخبار: امام باقر علیه السلام فرموده است: ای پسر عزیزم، هر کسی بلا و مصیبتی که به آن مبتلا شده را پنهان سازد و نزد خداوند عزّ و جلّ شکوه کند، شایسته خداوند است که او را از آن بلا و مصیبت نجات بخشد.

**[ترجمه]

«۲۹»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يُكْتَبُ أَيْنَ الْمَرِيضِ حَسَنَاتٍ مَا صَبَرَ فَإِنْ جَزِعَ كُتِبَ هَلُوعًا لَا أَجْرَ لَهُ (۱).

وَ عَنِ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: الْمَرِيضُ فِي سَجْنِ اللَّهِ مَا لَمْ يَشْكُ إِلَى عَوَادِهِ تُمَحَى سَيِّئَاتُهُ وَ أَيِّمًا مُؤْمِنًا مَاتَ مَرِيضًا مَاتَ شَهِيدًا وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ شَهِيدٌ وَ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءٌ وَ أَيُّ مَيِّتَةٍ مَاتَ بِهَا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ شَهِيدٌ وَ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ (۲).

**[ترجمه] دعائم الإسلام: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: آه و ناله بیمار تا زمانی که صبر پیشه سازد به عنوان حسنات برای او ثبت می گردد، پس اگر بی تابی کند به عنوان بی تاب و کم حوصله ثبت می گردد و هیچ پاداشی برای او در نظر گرفته نمی شود. - دعائم الإسلام: ۲۱۷ -

از امام علی صلوات الله علیه روایت شده که فرمود: بیمار در زندان خداوند است و در صورتی که نزد عیادت کنندگانش لب به شکوه نگشاید گناهانش زوده خواهد شد؛ و هر مؤمنی بر اثر بیماری فوت کند، شهید از دنیا رفته است، هر مرد مؤمن شهید است و هر زن مؤمن حوریه ای از حوری های بهشتی است، و مؤمن به هر شیوه ای وفات نماید شهید از دنیا رفته است و این فرموده خداوند متعال را قرائت فرمود: «والذین آمنوا بالله و رسله أولئک هم الصدیقون و الشهداء عند ربهم» - دعائم الإسلام: ۲۱۷ و آیه از سوره حدید / ۱۹ می باشد. - {و کسانی که به خدا و پیامبران وی ایمان آورده اند آنان همان راستینانند و پیش پروردگارشان گواه خواهند بود}.

**[ترجمه]

«۳۰»

مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ،: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَى مِنْ جَسَمِهِ بَثْرَةً عَادَ بِاللَّهِ وَ اسْتَكَانَ لَهُ وَ جَارَ إِلَيْهِ فَيَقَالُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هُوَ بِبَأْسٍ فَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعْظِمَ صَغِيرًا عَظَّمَ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَغِّرَ عَظِيمًا صَغَّرَ (۳).

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: اثْنَانِ عَلَيَانِ صَحِيحٌ مُحْتَمٌ وَ عَلِيلٌ مُخَلِّطٌ (۴).

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَجَنَّبِ الدَّوَاءَ مَا اخْتَمَلَ بَدَنُكَ الدَّاءَ فَإِذَا لَمْ يَحْتَمِلِ الدَّاءَ فَالدَّوَاءُ (۵).

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَرِضٌ فَقَالَ لَا أَتَدَاوِي

ص: ۲۱۱

۱- ۱. دعائم الإسلام ص ۲۱۷.

۲- ۲. المصدر نفسه و الآية في سورة الحديد: ۱۹.

۳- ۳. مكارم الأخلاق ص ۴۱۱.

۴- ۴. مكارم الأخلاق ص ۴۱۶.

حَتَّى يَكُونَ الَّذِي أَمْرَضَنِي هُوَ يَشْفِينِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَأَشْفِيكَ حَتَّى تَتَدَاوَى فَإِنَّ الشِّفَاءَ مِنِّي (۱).

وَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ قَصَّرُوا فِي الطَّعَامِ لَأَسْتَفَامَتْ أَبْدَانُهُمْ (۲).

وَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ الْجَمِيهُ مِنَ الشَّيْءِ تَزَكُّهُ إِلَّا مَا الْجَمِيهُ مِنَ الشَّيْءِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُ (۳).

وَ عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْجَمِيهُ رَأْسُ الدَّوَاءِ وَ الْمَعْدَةُ بَيْتُ الدَّاءِ وَ عَوْدٌ بَدَنًا مَا تَعَوَّدَ (۴).

وَ رَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَسِئِلْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِكُلِّ دَاءٍ دُعَاءٌ فَإِذَا أُهِمَّ الْمَرِيضُ الدُّعَاءَ فَقَدْ أَدَانَ اللَّهُ فِي شِفَائِهِ (۵) دُعَاءُ الْمَرِيضِ لِنَفْسِهِ يُسْتَحَبُّ لِلْمَرِيضِ أَنْ يَقُولَهُ وَ يُكْرَرَهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ حَتَّى لَا يَمُوتُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمِيداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً كَبِيراً رَبَّنَا وَ جَلَالُهُ وَ قُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَمْرَضْتَنِي لِقَبْضِ رُوحِي فِي مَرَضَتِي هَذَا فَاجْعَلْ رُوحِي فِي أَرْوَاحِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْحُسْنَى وَ بَاعِدْنِي مِنَ النَّارِ كَمَا بَاعَدْتَ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى (۶).

*[ترجمه] مکارم الأخلاق: رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگامی که یک جوش را بر بدن خود مشاهده می کرد به خدا پناه می برد و در مقابل او فروتن شده و به درگاهش تضرع و زاری می کرد، پس به ایشان گفته می شد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، این جوش مشکلی به وجود نمی آورد، پیامبر می فرمود: خداوند اگر بخواهد یک مسأله کوچک را بزرگ گرداند، بزرگش می گرداند و اگر بخواهد یک مسأله بزرگ را کوچک گرداند، کوچکش می گرداند. - مکارم الأخلاق: ۴۱۱ -

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: دو نفر بیمارند: تندرستی که پرهیز می کند و بیماری که پرهیز می شکند. - مکارم الأخلاق: ۴۱۶ -

همچنین فرموده است: تا زمانی که بدنت تحمل درد کشیدن دارد از مصرف دارو پرهیز کن، و هر گاه بدنت از تحمل درد عاجز گشت به مصرف دارو روی بیاور. - مکارم الأخلاق: ۴۱۶ -

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: یکی از پیامبران بیمار گشت، پس فرمود: خود را مداوا نمی کنم تا کسی که بیمار گردانده است شفایم بخشد، آن گاه خداوند عز و جل به او وحی نمود: تا خود را مداوا نکنی شفایت نمی بخشم، به راستی که شفا و بهبودی از جانب من است. - مکارم الأخلاق: ۴۱۷ -

از امام رضا علیه السلام روایت شده که فرمود: اگر مردم به کم خوری روی می آوردند، بدن هایشان محکم و استوار می گشت. - مکارم الأخلاق: ۴۱۷ -

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رعایت کردن پرهیز در مورد یک چیز به معنای ترک آن نیست بلکه به معنای کاستن از مصرف آن است. - مکارم الأخلاق: ۴۱۷ -

همچنین فرموده است: پرهیز، اصل درمان است و معده، خانه درد؛ تا زمانی که بدن عادت پذیر است آن را عادت دهید. -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر دردی را درمانی است، پس درباره آن درمان از او سؤال پرسیدند، امام فرمود: هر دردی را دعایی است، هر گاه آن دعا به بیمار الهام شود خداوند اجازه بهبودی او را صادر خواهد کرد. - مکارم الأخلاق: ۴۴۶ -

دعا خواندن بیمار برای خودش: مستحب است که بیمار این دعا را به زبان آورده و تکرار کند: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَمَّا يَمُوتُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعِزَادِ وَالْبَلَادِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمِيداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً كَبِيراً رَبَّنَا وَجَلَالُهُ وَقُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَمْرَضْتَنِي لِقَبْضِ رُوحِي فِي مَرَضَتِي هَذَا فَاجْعَلْ رُوحِي فِي أَرْوَاحِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْحُسْنَى وَبَاعِدْنِي مِنَ النَّارِ كَمَا بَاعَدْتَ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى»

{جز الله خدایی وجود ندارد، همان که زنده می گرداند و می میراند و خود زنده است و هرگز نمی میرد، الله که پروردگار بندگان و سرزمین هاست پاک و منزّه می باشد؛ در هر حالی حمد و سپاس مخصوص خداوند است، سپاسی بیکران، پاک و مبارک؛ و خداوند بزرگ است به بزرگی و عظمت پروردگاران و جلال و قدرت او بر هر مکانی؛ پروردگارا، اگر مرا بیمار گردانده ای که به واسطه این بیماری روحم را بستانی، پس روحم را در میان ارواح کسانی جایگزین گردان که پیش تر خیر و نیکی تو آنان را شامل شده است، و مرا از آتش جهنم دور گردان آن گونه که اولیای خود از آن دور گرداندی همان کسانی که پیش تر خیر و نیکی تو آنان را در بر گرفته بود.} - مکارم الأخلاق: ۴۴۷ -

**[ترجمه]

أقول

سیأتي أخبار الأدعية في كتاب الدعاء و مضت أخبار الأدوية في كتاب السماء و العالم.

ص: ۲۱۲

۱-۱. مکارم الأخلاق ص ۴۱۷: و بعده: و الدواء مني فجعل يتداوى فأتى الشفاء.

۲-۲. مکارم الأخلاق ص ۴۱۷.

۳-۳. مکارم الأخلاق ص ۴۱۷.

۴-۴. مکارم الأخلاق ص ۴۱۷.

۵-۵. مکارم الأخلاق ص ۴۴۶.

۶-۶. مکارم الأخلاق ص ۴۴۷.

**[ترجمه] احادیثی که حاوی ادعیه هستند در کتاب الدعا ذکر خواهند شد، و ذکر احادیثی که حاوی درمان دردها هستند در کتاب السماء و العالم گذشت .

**[ترجمه]

باب ۳ نادر فی الطاعون و الفرار منه و ممن ابتلی به و موت الفجاء

روایات

«۱»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ: سَيُثَلَّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الطَّاعُونَ أَنْ تَبْرَأُ مِمَّنْ يَلْحَقُهُ فَإِنَّهُ مُعَذَّبٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَانَ عَاصِيًا فَابْرَأُ مِنْهُ طَعِنَ أَمْ لَمْ يُطْعَنَ وَإِنْ كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُطِيعًا فَإِنَّ الطَّاعُونَ مِمَّا يُمَحِّصُ بِهِ ذُنُوبَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَذَّبَ بِهِ قَوْمًا وَ يَرْحَمُ بِهِ آخَرِينَ وَأَسِعَهُ قُدْرَتُهُ لِمَا يَشَاءُ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً لِعِبَادِهِ وَ مُنْضِجًا لِيْتِمَارِهِمْ وَ مُبَلِّغًا لَأَقْوَاتِهِمْ وَ قَدْ يُعَذَّبُ بِهَا قَوْمًا يَبْتَلِيهِمْ بِحَرِّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِذُنُوبِهِمْ وَ فِي الدُّنْيَا بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَوْتُ الْفَجَاءِ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ عَذَابٌ لِلْكَافِرِينَ.

**[ترجمه] دعوات الراوندي: از امام زين العابدين عليه السلام درباره طاعون سؤال شد و اينکه آيا از کسی که به آن مبتلا شده دوری گزینيم چون عذاب داده شده است؟ امام فرمود: اگر گناه کار باشد از او دوری گزینيد چه مبتلا به طاعون باشد چه نباشد، و اگر فرمانبردار خداوند عز و جل باشد با طاعون گناهان او زدوده شده و از بين می رود. به راستی که خداوند متعال قومی را به واسطه طاعون عذاب می دهد و قوم دیگری را به واسطه آن مورد رحمت قرار می دهد، قدرت خداوند برای انجام هر کاری که اراده کند گسترده است، آيا نمی بینيد که خداوند خورشيد را برای بندگانش نورانی گردانده و آن را باعث رسیدن میوه ها و فراهم شدن رزق و روزی آنان قرار داده است، در همان حال قومی را به وسیله آن عذاب می دهد و آنان را در روز قیامت و به واسطه گناهانشان و در دنیا و به واسطه اعمال ناپسندشان به گرما و سوزش خورشيد مبتلا می گرداند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: مرگ ناگهانی برای مؤمنان رحمت و برای کافران عذاب است.

**[ترجمه]

أقول

قد مرت أخبار الفرار من الطاعون في كتاب العدل و المعاد (۱).

ص: ۲۱۳

**[ترجمه] احادیث فرار از طاعون در کتاب العدل و المعاد ذکر شده است. - به جلد ۶: ۱۲۰-۱۲۴ از چاپ جدید مراجعه کن. -

**[ترجمه]

باب ۴ ثواب عیاده المریض و آدابها و فضل السعی فی حاجته و کیفیه معاشره أصحاب البلاء

روایات

«۱»

قُزِبَ الْأَسْبِيْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَعْظَمَ الْعَوَادِ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ لَمَنْ إِذَا عَيَّادَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ خَفَّفَ الْجُلُوسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَرِيضُ يُحِبُّ ذَلِكَ وَ يُرِيدُهُ وَ يَسْأَلُهُ ذَلِكَ وَ قَالَ إِنَّ مِنْ تَمَامِ الْعِيَادَةِ أَنْ يَضَعَ الْعَائِدُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِ:

وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ عَيَّادَ مَرِيضًا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ يَا فُلَانُ طِبْتُ وَ طَابَ مَمَشَاكَ تَبَوَّأَتْ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا (۱).

**[ترجمه] قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام از پدرش روایت کرده که امام علی علیه السلام فرمود: مأجورترین عیادت کنندگان نزد خداوند کسی است که هرگاه از برادر مؤمن خویش عیادت می کند نشستن را کوتاه گرداند، مگر آنکه بیمار نشستن او را دوست بدارد و خود آن را درخواست کند.

همچنین فرموده است: از جمله کارهایی که برای کامل شدن عیادت انجام می پذیرد این است که عیادت کننده یکی از دست هایش را بر روی دست دیگر یا پیشانی اش بگذارد.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است، هر کسی از شخصی بیمار عیادت کند، ندا دهنده ای از آسمان او را به اسم ندا سر می دهد: ای فلانی، خوش آمدی و قدم گذاردنت نیکوست، جایگاهی را در بهشت برای خود انتخاب نمودی. - . قرب الاسناد: ۱۰ و ۱۱ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

یحتمل أن یکون وضع الید علی الید و علی الجبهه لإظهار الحزن و التأسف علی مرضه كما هو الشائع فلا یبعد أن یکون ذکرهما علی المثال و الممشی مصدر میمی بمعنی المشی.

**[ترجمه] ممکن است که گذاردن یک دست بر روی دست دیگر یا پیشانی به منظور اظهار حزن و تأسف از بیمار شدن

شخص بیمار باشد چنان که شایع است، پس بعید نیست که ذکر این دو مورد به عنوان مثال باشد، (الممشی): مصدر میمی به معنای (مشی: راه رفتن).

**[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعِ أَمْرِهِمْ بَعِيَادَهُ الْمَرْضَى وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ وَتَسْمِيَةِ الْعَاطِسِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ وَاجَابَةِ الدَّاعِي (۲).

ص: ۲۱۴

۱-۱. قرب الإسناد ص ۱۰ و ۱۱ ط نجف.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۴۸ ط نجف و ۳۴ ط حجر.

***[ترجمه]قرب الاسناد: امام جعفر صادق از پدران‌ش علیهم السلام روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به انجام هفت کار امر فرموده است: عیادت بیمار، تشییع جنازه، عمل نمودن به سوگند، دعا کردن برای عطسه کننده (مثلاً بگویی: خدا بر تو رحمت آورد)، یاری دادن مظلوم، بلند گفتن سلام در میان مردم و پاسخ گفتن به کسی که تو را می‌خواند. - قرب الاسناد: ۴۸ چاپ از نجف و ۳۴ از چاپ سنگی. -

***[ترجمه]

«۳»

الْخِصَالُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبُرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ الْخَبَرِ (۱).

***[ترجمه]الخصال: براء بن عازب گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله ما را به تشییع جنازه و عیادت مریض امر فرمود... تا آخر روایت. - الخصال ۲: ۱ -

***[ترجمه]

«۴»

وَمِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَيَّ النَّسَاءُ جُمُعَةٌ وَ لَمَّا جَمَاعَةٌ وَ لَأَ أَذَانٌ وَ لَأَ إِقَامَةٌ وَ لَأَ عِيَادَةٌ مَرِيضٍ وَ لَأَ اتِّبَاعُ جَنَازَةٍ وَ لَأَ تُقِيمُ عِنْدَ قَبْرِ الْخَبَرِ (۲).

***[ترجمه]الخصال: امام صادق از پدران‌ش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در وصیته به امام علی علیه السلام فرمود: ای علی، نماز جمعه و جماعت، اذان و اقامه گفتن، عیادت مریض، تشییع جنازه و ایستادن کنار قبر بر زنان واجب نیست... تا آخر روایت. - الخصال ۲: ۹۷ -

***[ترجمه]

«۵»

وَمِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الشُّكْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ عَلَيَّ النَّسَاءُ أَذَانٌ وَ لَأَ إِقَامَةٌ وَ لَأَ جُمُعَةٌ وَ لَأَ جَمَاعَةٌ وَ لَأَ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَ لَأَ اتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ (۳).

***[ترجمه]الخصال: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: گفتن اذان و اقامه، نماز جمعه و جماعت، عیادت مریض و تشییع جنازه بر زنان واجب نیست. - الخصال ۲: ۱۴۱ -

«٦»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَلَّالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ زُفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَشْرَسِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ أَيُّوبَ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي قَلَعَابَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا فَإِنَّهُ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ وَ أَوْ مَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى حَقْوَيْهِ فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ (٤).

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: هر کسی از شخصی بیمار عیادت کند در رحمت خداوند غرق می گردد، و به دو خاصره خویش اشاره فرمود، پس آن گاه که نزد بیمار بنشیند رحمت او را در بر می گیرد. -
أمالی الطوسی ۱: ۱۸۵ -

**[ترجمه]

«٧»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ حَمَّوَيْهِ بْنِ عَلِيٍّ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ: أَنَّ أَبَا مُوسَى عَادَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ عَائِدًا جِئْتَ أَوْ زَائِرًا فَقَالَ عَائِدًا فَقَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا مُتَسِيًّا إِلَّا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ

ص: ۲۱۵

-
- ۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱.
 - ۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۹۷.
 - ۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۱۴۱.
 - ۴-۴. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۸۵.

مَلِكٍ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ (١).

**[ترجمه] مجالس ابن الشيخ: روایت شده که ابو موسی به عیادت امام حسن بن علی علیهما السلام رفت، پس امام علیه السلام فرمود: آیا برای عیادت آمده‌ای یا دیدار؟ ابو موسی گفت: عیادت، امام فرمود: هیچ مردی شبانگاهان به عیادت بیماری نمی... رود مگر آنکه هفتاد هزار فرشته با او خارج شده و تا صبح گاهان برایش طلب مغفرت می‌کنند، و نخلی در بهشت برای او در نظر گرفته شده است. - . أمالی الطوسی ٢: ١٧ -

**[ترجمه]

بیان

رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخَذَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ نَعُوذُهُ فَوَجَدْنَا عِنْدَهُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ قَالَ يَعْنِي عَلِيًّا لِأَبِي مُوسَى عَائِدًا جِئْتَ أُمَّ زَائِرًا فَقَالَ عَائِدًا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمَسِّيَ وَلَا يَعُودُهُ مَسَاءً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

و قد روى عن علي عليه السلام من غير وجه.

و قال في النهاية في الحديث عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع المخارف جمع مخرف بالفتح و هو الحائط من النخل أى إن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها و قيل المخارف جمع مخرفه و هى سكه بين صفيين من نخل يخترف من أيهما شاء أى يجتنى و قيل المخرفه الطريق أى إنه على طريق يؤديه إلى الجنة و فى حديث آخر عائد المريض فى خرافه الجنة أى فى اجتناء ثمرها يقال خرفت النخله أخرفها خرافا و خرافا و فى حديث آخر عائد المريض على خرفه الجنة (٢) الخرفه بالضم اسم ما يخترف من النخل حين يدرك و فى حديث آخر عائد المريض له خريف فى الجنة أى مخترف من ثمرها فعيل بمعنى مفعول انتهى.

و فسر الخريف فى أخبارنا بمعنى آخر و هو مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ (٣) عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّمًا مُؤْمِنٍ عِيَادَ مُؤْمِنًا خَاصَ الرَّحْمَةَ خَوْضًا فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ فَإِذَا انْصَرَفَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ وَيَتَرَحَّمُونَ

ص: ٢١٦

١-١. أمالی الطوسی ج ٢ ص ١٧.

٢-٢. زیاده من النهاية.

٣-٣. الکافی ج ٣ ص ١٢٠.

عَلَيْهِ وَ يَقُولُونَ طِبَّتْ وَ طَابَتْ لِمَكَ الْجَنَّةُ إِلَى تِلْكَ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ وَ كَانَ لَهُ يَا أَبَا حَمَزَةَ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ قُلْتُ مَا الْخَرِيفُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ زَاوِيَةٌ فِي الْجَنَّةِ يَسِيرُ الرَّكِبُ فِيهَا أَرْبَعِينَ عَامًا.

**[ترجمه] حسین بن مسعود الفراء در کتاب شرح السنّه از ثوبه و او نیز از پدرش روایت کرده که امام علی علیه السلام دست مرا گرفت و فرمود: بیا به عیادت حسن بن علی برویم، پس ابو موسی اشعری را نزد او یافتیم، امام علی به ابو موسی فرمود: آیا به قصد عیادت آمده‌ای یا دیدار؟ ابو موسی گفت: عیادت، امام علی علیه السلام فرمود: همانا از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمود: هیچ مسلمانی صبح گاهان به عیادت مسلمان دیگری نمی‌رود مگر آنکه تا شامگاهان هفتاد هزار فرشته بر او درود می‌فرستند، همچنین اگر مسلمانی شامگاهان به عیادت مسلمان دیگری برود تا صبح گاهان هفتاد هزار فرشته بر او درود می‌فرستند، و نخلی در بهشت برای او در نظر گرفته شده است؛ سپس گفته است: این حدیث، زیباست و بی دلیل از امام علی علیه السلام روایت شده است.

شیخ در نهایت گفته است: در حدیث آمده است: عیادت کننده از بیمار تا زمانی که از عیادت باز می‌گردد گویا در میان دو ردیف از نخل‌های بهشت گام برمی‌دارد، (المخارف) جمع (مخرف): ردیفی از نخل، یعنی: ثوابی که عیادت کننده کسب می‌کند به اندازه‌ای است که گویا بر نخلی از نخل‌های بهشتی قرار دارد و از ثمر آن می‌چیند؛ و گفته شده (المخارف) جمع (مخرفه) است به معنای راهی است که بین دو ردیف نخل وجود دارد و عیادت کننده می‌تواند از هر ردیفی که می‌خواهد خرما بچیند، و گفته شده: (المخرفه): یعنی راه، یعنی: عیادت کننده بر راهی است که او را به بهشت می‌رساند؛ و در حدیث دیگری آمده است: (عائد المریض فی خرافه الجنّه) یعنی: عیادت کننده بیمار در حال چیدن میوه‌های بهشتی است، گفته می‌... شود: (خَرَفْتُ النخلة أخرفها خرافاً و خرافاً) یعنی: خرما را چیدم و می‌چینم؛ همچنین در حدیث دیگری آمده است: (عائد المریض علی خُرفه الجنّه) که (خُرفه) با ضمه، به معنای خرمای رسیده‌ای است که چیده شده است؛ و در حدیث دیگری روایت شده است: (عائد المریض له خریف فی الجنّه) یعنی: عیادت کننده بیمار از میوه‌های بهشتی می‌چیند، که در این حدیث (خریف) بر وزن (فعلیل) به معنای (مخروف) بر وزن (مفعول) می‌باشد پایان نقل قول.

امّا در احادیث روایت شده از سوی ما (خریف) به معنای دیگری تفسیر شده است، و آن معنایی است که شیخ کلینی - . الکافی ۳: ۱۲۰ - از ابو حمزه روایت کرده که امام باقر علیه السلام فرمود: هر مؤمنی که به عیادت مؤمن دیگری برود داخل در رحمت خداوند شده است و آن‌گاه که بنشیند رحمت او را در برمی‌گیرد، و هنگامی که از عیادت بر می‌گردد، خداوند هفتاد هزار فرشته را مأمور می‌کند تا برای او طلب مغفرت و رحمت کنند، و تا همان ساعت از روز بعد فرشتگان می‌گویند: خوش آمدی بهشت گوارای وجودت باد، و ای ابو حمزه در بهشت (خریف) برای او در نظر گرفته شده است، گفتیم: فدایت گردم، (خریف) به چه معناست؟ امام فرمود: گوشه‌ای از بهشت است که امکان تاختن سوار کار به مدّت چهل سال در آن وجود دارد.

**[ترجمه]

مَجَالِسِ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمَاعِهِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْمَعْرُوفِ سِتًّا يُسَلَّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ وَ يَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ وَ يَشْهَدُهُ إِذَا مَاتَ الْخَيْرُ (١).

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: مسلمان بر گردن برادر مسلمانش شش حق دارد: هنگامی که او را دید سلامش کند، هنگامی که بیمار شد به عیادتش برود، و هنگامی که وفات نمود در تشییع جنازه اش شرکت کند... تا آخر حدیث. - . أمالی الطوسی ٢: ٢٤٨ -

**[ترجمه]

«٩»

مَجَالِسِ الصَّدُوقِ، عَنْ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُبَهَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَقْتِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَعَى لِمَرِيضٍ فِي حَاجَةِ قَضَائِهَا أَوْ لَمْ يَقْضِهَا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ كَانَ الْمَرِيضُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوْ لَيْسَ ذَاكَ أَعْظَمَ أَجْرًا إِذَا سَعَى فِي حَاجَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ نَعَمْ (٢).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: امام صادق از پدرانش علیه السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی سعی در برآورده ساختن حاجتی از حاجت‌های شخصی بیمار داشته باشد، آن حاجت را برآورده سازد یا نسازد، مانند روزی که مادرش او را به دنیا آورده است از وجود گناهان پاک خواهد بود، پس مردی از انصار گفت: ای رسول خدا، پدرم و مادرم فدایت، اگر آن بیمار از خانواده خود انسان باشد آیا تلاش نمودن در رفع حاجت او دارای اجر بزرگتری نیست؟ پیامبر فرمود: آری. - . أمالی الطوسی: ٢٥٩ -

**[ترجمه]

«١٠»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنصُورٍ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا فِي اللَّهِ لَمْ يَسْأَلِ الْمَرِيضُ لِلْعَائِدِ شَيْئًا إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ (٣).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی به خاطر خداوند به عیادت شخصی بیمار برود، آن بیمار از خداوند برای عیادت کننده چیزی درخواست نمی کند مگر اینکه خداوند درخواست او را اجابت می فرماید. - . ثواب الأعمال: ١٧٦ -

**[ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ أَنْ قَالَ يَا رَبِّ أَعْلَمْنِي مَا بَلَغَ مِنْ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ مِنَ الْأَجْرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْكُلُّ بِهِ مَلَكًا يُعُودُهُ فِي قَبْرِهِ

ص: ٢١٧

١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٨.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ٢٥٩ في حديث المناهي.

٣-٣. ثواب الأعمال: ١٧٦.

** [ترجمه] ثواب الأعمال: از امام باقر علیه السلام روایت شده است: موسی علیه السلام در میان سخنانی که با خداوند نجوا کرد فرمود: پروردگارا، مرا آگاه ساز که اجر و پاداشی که برای عیادت بیمار در نظر گرفته شده چه میزان است؟ خداوند عزّ و جلّ فرمود: فرشته‌ای را مأمور می‌کنم که تا روز قیامت در قبر از عیادت کننده عیادت کند. - ثواب الأعمال: ۱۷۶ -

** [ترجمه]

«۱۲»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لِلْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَوَلَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَتَّبِعِي لِلْمَرِيضِ مِنْكُمْ أَنْ يُؤَدَّنَ لِإِخْوَانِهِ بِمَرَضِهِ فَيَعُودُهُ فَيُؤَجِّرُ فِيهِمْ وَيُؤَجِّرُونَ فِيهِ قَالِ فَقِيلَ لَهُ نَعَمْ هُمْ يُؤَجِّرُونَ لِمَشِيهِمْ إِلَيْهِ فَهَوَ كَيْفَ يُؤَجِّرُ فِيهِمْ قَالَ فَقَالَ بِاِكْتِسَابِهِ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ فَيُؤَجِّرُ فِيهِمْ فَيَكْتَسِبُ لَهُ بِذَلِكَ حَسَنَةً وَتُرْفَعُ لَهُ بِذَلِكَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَتُمَحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ.

قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَتَّبِعِي لِأَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ مِنْكُمْ أَنْ يُؤَدَّنُوا إِخْوَانَ الْمَيِّتِ بِمَوْتِهِ فَيَشْهَدُوا جَنَازَتَهُ وَ يُصَلُّوا عَلَيْهِ وَ يَسْتَغْفِرُوا لَهُ وَ يَكْتَسِبُ لَهُمُ الْأَجْرَ وَ يَكْتَسِبُ لِمَيِّتِهِ الْإِسْتِغْفَارَ وَ يَكْتَسِبُ هُوَ الْأَجْرَ فِيهِمْ وَ فِيمَا اِكْتَسَبَ لِمَيِّتِهِ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ (۲).

** [ترجمه] السرائر: عبدالله بن سنان گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدیم که می‌فرماید: شایسته است هر یک از شما که بیمار می‌گردد برادرانش را از بیماری خود آگاه سازد تا به عیادت او بیایند، پس به خاطر آنان مأجور شود و آنان نیز به خاطر او مأجور شوند، از امام پرسیدند: درست است که آنان به دلیل عیادت کردن از بیمار مأجور هستند ولی بیمار چگونه به خاطر آنان مأجور خواهد بود؟ امام فرمود: به خاطر اینکه باعث شده است که آنان کسب حسنات کنند، پس مأجور خواهد بود و با این کار حسنه‌ای برای او ثبت خواهد شد، و به این واسطه جایگاهش ده مرتبه بالاتر خواهد رفت و ده گناه از او زدوده خواهد شد.

سپس امام صادق علیه السلام فرمود: و شایسته است که اولیای میّت در میان شما برادران میّت را از مرگ او آگاه گردانند، تا در تشییع جنازه او حاضر شده و بر او نماز بخوانند و برایش طلب مغفرت کنند، و برای برادران میّت کسب اجر کنند و برای میّت طلب مغفرت کند و اولیای میّت نیز به سبب آنان و به سبب کسب طلب مغفرت‌شان برای میّت خود کسب اجر می‌کنند. - السرائر: ۴۷۴ -

** [ترجمه]

بیان

لفظه فی فی المواضع للسببیه و فی الکافی (۳) فیکتب له بذلک عشر حسنات.

**[ترجمه]لفظ (فی) در حدیث در معنای سببیه به کار رفته است، و در الکافی - . الکافی ۱۱۷:۳ - آمده است: و با این کار ده حسنه برای او ثبت خواهد شد.

**[ترجمه]

«۱۳»

طَبُّ الْأَئِمَّةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا مَرِضَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْذَنْ لِلنَّاسِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ثَمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِي مَنِ النَّاسُ قُلْتُ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ النَّاسُ هُمْ شِيعَتُنَا (۴).

**[ترجمه]طَبُّ الْأَئِمَّةِ: وثناء از امام رضا علیه اسلام روایت کرده که فرمود: هر گاه یکی از شما بیمار گشت پس باید به مردم خبر داده و اجازه دهد که به عیادتش بیایند، چرا که هیچ انسانی وجود ندارد مگر آنکه دعایی مستجاب برای او در نظر گرفته شده است، سپس فرمود: آیا می دانی منظور از مردم کیست؟ گفتیم؟ اَمَّتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فرمود: منظور از مردم، شیعیان ما می باشد. - . طَبُّ الْأَئِمَّةِ: ۱۶ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يَأْسِدِنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ مَنْ عَادَ مَرِيضًا فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَايَاهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ

ص: ۲۱۸

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۷۶.

۲- ۲. السرائر: ۴۷۴.

۳- ۳. الکافی ج ۳ ص ۱۱۷.

۴- ۴. طَبُّ الْأَئِمَّةِ ص ۱۶.

حَسَنِهِ وَ يُمَحَى عَنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ سَيِّئَةٍ وَ يُزْفَعُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ دَرَجَةٍ وَ وُكِّلَ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَعُودُونَهُ فِي قَبْرِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۱).

اعلام الدين، عنه صلى الله عليه و آله مرسلًا: مثله.

**[ترجمه] ثواب الأعمال: ابوهريره و ابن عباس روايت کرده اند که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فرمود: هر کسی به عيادت شخصی بیمار برود، به ازای هر قدمی که بر می دارد تا به خانه خویش بر گردد، هفتاد هزار هزار حسنه برای او ثبت خواهد شد و هفتاد هزار هزار گناهان او زدوده خواهد شد، و هفتاد هزار هزار به درجات او افزوده خواهد شد، و هفتاد هزار هزار فرشته مأمور خواهند شد تا روز قیامت از او در قبرش عيادت کنند و برایش طلب مغفرت کنند. - ثواب الأعمال: ۲۶۰ -

اعلام الدين: نظیر این حدیث به صورت مرسل از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله روايت شده است.

**[ترجمه]

«۱۵»

مُنْتَهَى الْمُطَلَبِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عُوذُوا مَرْضَاكُمْ وَ سَلُّوهُمْ الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ يُعْدِلُ دُعَاءَ الْمَلَائِكَةِ (۲).

**[ترجمه] المنتهى المطلب: از امام صادق عليه السلام روايت شده که فرمود: از بیماران خود عيادت کنید و از آنان بخواید که برای شما دعا کنند، به راستی که دعای آنان با دعای فرشتگان برابری می کند. - المنتهى تأليف علامه: ۴۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِخَيْثِمَةَ أُنْبِغِ مَوَالِينَا السَّلَامَ وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ أَنْ يَعُودَ صَحِيحُهُمْ مَرِيضُهُمْ وَ يُعِيدَ غَثِيهِمْ عَلَى فَقِيرِهِمْ وَ يُحْضِرْ حَيْثُ جَنَازَهُ مَيِّتِهِمْ وَ أَنْ يَتَأَلَّفُوا فِي الْبُيُوتِ وَ يَتَذَكَّرُوا عِلْمَ الدِّينِ فَفِي ذَلِكَ حَيَاةٌ أَمْرُنَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا وَ أَعْلَمَهُمْ يَا خَيْثِمَةُ أَنَا لَا نُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ أَنْ وَ لَائِنَّا لَا تَنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الْجِهَادِ وَ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَ صَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ (۳).

**[ترجمه] اعلام الدين ديلمی: از امام صادق عليه السلام روايت شده که خيثمه فرمود: به دوست داران ما سلام برسان و آنان را به تقوی خداوند و انجام عمل صالح سفارش کن، و اینکه تندرستان ایشان از بیمارانشان عيادت کنند و توانگران ایشان به مستمندانشان کمک کنند، و زندگان ایشان در تشييع جنازه مردگانشان حاضر شوند، و در خانه ها گرد آیند و علم دين را یاد آوری کنند که با این کار امر ما زنده گردانده می شود، خداوند رحمت کند کسی که امر ما را زنده می گرداند.

دوست‌داران ما را آگاه ساز که ما در مقابل خداوند جز با داشتن عمل صالح به آنان سودی نمی‌رسانیم، و به راستی که ولایت ما جز با پرهیزگاری و اجتهاد حاصل نمی‌شود، و شدیدترین عذاب در روز قیامت نصیب کسی خواهد شد که به توصیف عدالت بپردازد سپس بر خلاف آن با دیگران رفتار کند. - نسخه خطی اعلام‌الدین، و الکافی ۲: ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۷»

نَوَادِرُ الرَّوَّانِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ زَارَ أَخًا فِي اللَّهِ أَوْ عَادَ مَرِيضًا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ طَبَّتْ وَطَابَ مَمَشَاكَ تَبَوَّأَتْ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْرَكَ (۴).

**[ترجمه] نوادر الراوندی: امام جعفر صادق از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی به خاطر خداوند به دیدار برادری برود و یا از بیماری عیادت کند، ندا دهنده‌ای از آسمان ندا سر می‌دهد: خوش آمدی و قدم گذاردن‌هایت نیکوست، در بهشت جایگاهی را برای خود انتخاب نمودی. - نوادر الراوندی: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۸»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يُعَيِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ عَبْدِي مَا مَنَعَكَ إِذَا مَرَضْتُ أَنْ تَعُودَنِي فَيَقُولُ:

ص: ۲۱۹

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۲۶۰.

۲-۲. المنتهى للعلامه ص ۴۲۵.

۳-۳. اعلام‌الدین مخطوط، و الحديث في الكافي ج ۲ ص ۱۷۵.

۴-۴. نوادر الراوندی ص ۱۱.

سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبُّ الْعِبَادِ لَا تَأَلَّمُ وَلَا تَمْرَضُ فَيَقُولُ مَرِضَ أَخُوكَ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ تَعُدَّهُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ عُدَّتُهُ لَوْجَدْتَنِي عِنْدَهُ ثُمَّ لَتَكَفَّلْتُ بِحَوَائِجِكَ فَقَضَيْتُهَا لَكَ وَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَةِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (۱).

**[ترجمه] مجالس الشيخ: امام موسی کاظم از پدران علیهم السلام روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عز و جل در روز قیامت بنده‌ای از بندگانش را سرزنش کرده و می‌فرماید: ای بنده‌ام، چه چیز تو را از عیادت من به هنگام بیماری منع کرد؟ بنده می‌گوید: تو پاک و منزهی، تو پروردگار بندگان هستی و هیچ‌گاه آزرده و بیمار نمی‌گردی. خداوند می‌فرماید: برادر مؤمن بیمار شد و از او عیادت نکردی، به عزت و شکوهم قسم اگر به عیادتش می‌رفتی مرا نزد او می‌یافتی، سپس نیازمندی‌های تو را به عهده گرفته و آنها را برایت برآورده می‌ساختم، و این از کرامت‌ها و بزرگواری‌های بنده مؤمن من است، و من بخشنده و مهربان هستم. - . أمالی الطوسی ۲: ۲۴۲ -

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ مِنْهُ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ خَلْفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدَّنِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَ أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ مَرِضَ فُلَانٌ عَبْدِي فَلَوْ عُدَّتُهُ لَوْجَدْتَنِي عِنْدَهُ وَ اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِنِي قَالَ كَيْفَ وَ أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ وَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوْجَدْتَنِي عِنْدِي وَ اسْتَطْعَمْتَكَ فَلَمْ تَطْعَمْنِي قَالَ كَيْفَ وَ أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي وَ لَمْ تَطْعَمَهُ وَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوْجَدْتَنِي ذَلِكَ عِنْدِي (۲).

**[ترجمه] مجالس الشيخ: ابوهریره از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: خداوند متعال می‌فرماید: ای فرزند آدم، بیمار گشتم و به عیادت نیامدی؟ می‌گوید: پروردگارا، چگونه به عیادت تو بیایم درحالی که تو پروردگار جهانیان هستی؟ خداوند می‌فرماید: فلان بنده من بیمار گشت، اگر به عیادتش می‌رفتی مرا نزد او می‌یافتی، همچنین از تو طلب آب کردم و مرا نوشاندی؟ می‌گوید: چگونه تو را بنوشانم در حالی که پروردگار جهانیان هستی؟ خداوند می‌فرماید: فلان بنده من از تو طلب آب کرد و اگر او را می‌نوشاندی پاداش آن را نزد من می‌یافتی، و از تو طلب غذا کردم و مرا غذا ندادی؟ می‌گوید: چگونه تو را غذا دهم در حالی که پروردگار جهانیان هستی؟ خداوند می‌فرماید: فلان بنده من از تو طلب غذا کرد و به او غذا ندادی و اگر او را غذا می‌دادی، (پاداش) آن را نزد من می‌یافتی. - . أمالی الطوسی ۲: ۲۴۳ -

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ مِنْهُ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي هَاشِمِ الرُّمَانِيِّ عَنْ زَادَانَ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَعُودُنِي

وَ أَنَا مَرِيضٌ فَقَالَ كَشَفَ اللَّهُ ضَرْكَ وَ عَظْمَ أَجْرَكَ وَ عَافَاكَ فِي دِينِكَ وَ جَسَدِكَ إِلَى مُدَّةِ أَجْلِكَ (۳).

غر الدرر، للسيد حيدر عن سلمان: مثله.

**[ترجمه] از سلمان رضی الله عنه روایت شده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله به عیادت من که بیمار بودم آمد و فرمود: خداوند بیماری و رنج را از تو برطرف ساخته و اجر و پاداشت را بزرگ گرداند و تا زمانی که اجلت فرا می رسد تو را در دین و جسمت سالم گرداند. - . آمالی الطوسی ۲: ۲۴۴ -

غر الدرر: تألیف سید حیدر نظیر این حدیث از سلمان روایت شده است.

**[ترجمه]

«۲۱»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِنَا وَ كَانَ مَرِيضًا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ أَنْسَاكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَ لَا أَنْسَاكَ الشُّكْرَ عَلَيْهَا فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الرَّجُلِ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَا هَذَا الدُّعَاءُ

ص: ۲۲۰

۱-۱. آمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۴۲.

۲-۲. آمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۴۳.

۳-۳. آمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۴۴.

الَّذِي دَعَوْتُ بِهِ لِلرَّجُلِ فَقَالَ يَا حَسَيْنُ يَا حَسَيْنُ إِنَّ الْعَافِيَةَ نِعْمَةٌ إِذَا فُقِدَتْ ذُكِرَتْ وَإِذَا وُجِدَتْ نُسِيَتْ فَقُلْتُ لَهُ أَنْسَاكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ بِحُضُورِهَا وَلَا أَنْسَاكَ الشُّكْرَ عَلَيْهَا لِتَنْدَمَ لَهُ يَا حَسَيْنُ إِنَّ أَبِي خَبَرَنِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ يَا صَاحِبَ الْعَافِيَةِ إِلَيْكَ انْتَهَتْ الْأَمَانِيُّ (۱).

**[ترجمه] مجالس الشيخ: حسین بن زید بن علی گوید: با امام جعفر صادق علیه السلام نزد مردی از خاندان ما که بیمار بود رفتیم، امام به او فرمود: خداوند عافیت و سلامتی را از یاد تو ببرد ولی شکرگزاری عافیت را از یاد تو نبرد؛ هنگامی که از نزد آن مرد خارج شدیم به امام گفتم: سرورم، این چه دعایی بود که در حق این مرد به درگاه خدا مطرح نمودی؟ امام فرمود: ای حسین، عافیت ملکی پنهان است؛ ای حسین، عافیت نعمتی است که هرگاه از دست رود به یاد آورده می شود و هرگاه موجود باشد فراموش می گردد، پس به آن مرد گفتم: خداوند عافیت را با فراهم شدن آن از یاد تو پاک گرداند و شکرگزاری وجود آن را از یاد تو پاک نگرداند که به خاطرش پشیمان شوی، ای حسین، پدرم از پدرانش علیهم السلام برایم روایت کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای صاحبِ تندرستی، تمام آرزوها به تو ختم می شود. - . أمالی الطوسی ۲: ۲۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

ای یتیمی الناس حالک او حصل لک امانیک او نهایتها و الأول أظهر.

**[ترجمه] یعنی: مردم آرزوی داشتن حال و وضعیت تو را دارند، یا یعنی: آرزوها و یا نهایت آرزوها برای تو فراهم شده است، ولی معنای نخست صحیح تر به نظر می رسد.

**[ترجمه]

«۲۲»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُسَدِّدِ بْنِ أَبِي يُوسُفَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَيْثَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صِلَمِي عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمَسِّيَ وَإِذَا عَادَهُ مَسَاءً صِلَمِي عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خِرَافٌ فِي الْجَنَّةِ (۲).

**[ترجمه] مجالس الشيخ: از امام علی علیه السلام روایت شده که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرماید: هیچ مسلمانی نیست که صبح گاهان از مسلمان دیگری عیادت کند مگر اینکه هفتاد هزار فرشته تا شامگاهان بر او درود می فرستند و اگر شامگاهان به عیادت برود، هفتاد هزار فرشته تا صبح گاهان بر او درود می فرستند، و نخلی (یا چیدن میوه ها) در بهشت برای او در نظر گرفته شده است. - . أمالی الطوسی ۲: ۲۴۸ -

بیان

فی القاموس خرف الثمار خرفا و مخرفا و خرافا و یکسر جناه و کسحاب و یکسر وقت اختراق الثمار و الخرائف النخل اللاتی تخرص انتهى و يدل على أن عياده المريض في صدر النهار و آخره سواء في الأجر و ربما يستفاد منه أن ما شاع من أنه لا ينبغي أن يعاد المريض في المساء لا عبره به.

**[ترجمه] در القاموس آمده است: (خَرَفَ الثَّمَارَ خَرَفًا وَ مَخْرَفًا وَ خِرَافًا) یعنی: میوه‌ها را چید، و (خَرَفَ وَ خِرَافَ): فصل چیدن میوه، و (الخرائف): نخلی که با دست گرفته می‌شود تا خرماي آن چیده شود پایان نقل قول؛ این حدیث بر این نکته دلالت می‌کند که اجر و پاداش عیادت کردن از بیمار در آغاز و انتهای روز یکسان است، و چه بسا از حدیث این نکته استنباط می‌شود که آنچه شایع شده مبنی بر اینکه عیادت از بیمار در شب شایسته نیست هیچ اعتباری ندارد.

**[ترجمه]

«۲۳»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ يُونُسَ عَنْ هُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ: أَنَّ أَبَا مُوسَى عَادَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنَا مَا فِي أَنْفُسِنَا عَلَيْكَ أَنْ نُحَدِّثَكَ بِمَا سَجَعْنَا أَنَّهُ مَنْ عَادَ مَرِيضًا شَيْعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ إِنْ كَانَ مُصْبِحًا حَتَّى يُمَسِيَ وَإِنْ كَانَ مَسَاءً حَتَّى يُصْبِحَ وَ كَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ (۳).

ص: ۲۲۱

۱-۱. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۲۴۵.

۲-۲. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۲۴۸.

۳-۳. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۲۴۹.

***[ترجمه] مجالس الشیخ: از عبدالله بن نافع روایت شده که ابوموسی از حسن بن علی عیادت کرد، پس امام علی علیه السلام به او فرمود: هان که آنچه در درون ما علیه تو می‌گذرد ما را از گفتن آنچه که شنیده‌ایم منع نمی‌کند: هر کسی صبح گاهان از شخص بیماری عیادت کند هفتاد هزار فرشته او را همراهی می‌کنند و تا شامگاهان برای او طلب مغفرت می‌کنند و اگر شامگاهان به عیادت برود تا صبح گاهان این عمل تکرار می‌شود، و برای او دو ردیف نخل در بهشت در نظر گرفته شده (که از هر یک که بخواهد خرما می‌چیند). - . أمالی الطوسی ۲: ۲۴۹ -

***[ترجمه]

«۲۴»

وَمِنْهُ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْخِيارِثِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ قَالَ أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ وَ أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي وَ لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ (۱).

***[ترجمه] مجالس الشیخ: از امام علی علیه السلام روایت شده که هرگاه رسول خدا صلی الله

علیه و آله به عیادت بیمار می‌رفت می‌فرمود: «أَذْهَبِ الْبِأْسَ رَبَّ النَّاسِ وَ أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي وَ لَمَّا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ» ای پروردگار مردم، ناراحتی و گرفتاری را از بین ببر، این بیمار را شفابخش که شفابخش فقط تویی و شفا دهنده‌ای جز تو وجود ندارد. - . أمالی الطوسی ۲: ۲۵۲ -

***[ترجمه]

بیان

روی العامه هذا الدعاء عن النبي صلى الله عليه و آله و زادوا في آخره اشف شفاء لا يغادر سقما.

***[ترجمه] عامه این حدیث را از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده و به آخر آن افزوده‌اند: «اشف شفاء لا يغادر سقما» به گونه‌ای او را شفا ببخش که هیچ مرضی را باقی نگذارد .

***[ترجمه]

«۲۵»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بِشْرِ عَنْ فَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ الْمَاعَمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَجِيبُوا الدَّاعِيَ وَ عُوذُوا الْمَرِيضَ وَ اقْبَلُوا الْهَدِيَّةَ وَ لَا تَظْلَمُوا الْمُسْلِمِينَ (۲).

***[ترجمه]مجالس الشيخ: از امام صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: ندای ندا دهنده را پاسخ گوید، از بیمار عیادت کنید، هدیه را بپذیرید و به مسلمانان ستم روا مدارید. - . أمالی الطوسی ۲: ۲۵۳ -

***[ترجمه]

«۲۶»

وَمِنْهُ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصَاعِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَشَجِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَعْبُوا فِي الْعِيَادَةِ وَارْبِعُوا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوبًا (۳).

***[ترجمه]مجالس الشيخ: از جابر بن عبدالله روایت شده که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: یک روز در میان (یا دو روز یک بار) به عیادت بیمار بروید (و هر روز نروید)، مگر اینکه بیماری بر او غلبه کرده باشد. - . أمالی الطوسی ۲: ۲۵۳ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري الغب أن ترد الإبل الماء يوما و تدعه يوما تقول غبت الإبل تغب غبا قال الكسائي أغببت القوم و غببت عنهم أيضا إذ جئت يوما و تركت يوما و الغب في الزيارة قال الحسن في كل أسبوع يقال زر غبا تردد حبا و أغبنا فلان أتانا غبا و في حديث أغبوا في عيادة المريض و أربعوا يقول عد يوما و دع يوما أو دع يومين و عد اليوم الثالث.

و قال في النهاية الغب من أورد الإبل أن ترد الماء يوما و تدعه يوما ثم تعود فنقله إلى الزيارة و إن جاء بعد أيام يقال غب الرجل إذا جاء زائرا بعد أيام و قال الحسن في كل أسبوع و منه الحديث أغبوا في عيادة المريض أي لا تعودوه

ص: ۲۲۲

۱- ۱. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۵۲.

۲- ۲. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۵۲.

۳- ۳. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۵۳.

فی کل یوم لما یجد من ثقل العواد انتهی.

**[ترجمه] جوهری گوید: (الْعَبَّ) یعنی: شتر یک روز به آبشخور رفت و یک روز نرفت، می گوئی: (عَبَّتِ الْإِبِلُ تَعْبًا غَبًّا) یعنی: شتر یک روز در میان آب خورد؛ کسائی گوید: (أَغْبَيْتَ الْقَوْمَ وَ غَبَيْتَ عَنْهُمْ) یعنی: یک روز در میان به دیدار آن قوم رفتی، و (الغَبُّ فِي الزِّيَارَةِ) یعنی: یک روز در میان به دیدار کسی رفتن، حسن گوید: یعنی در هر هفته یک بار به دیدار کسی رفتن، گفته می شود: (زُرْ غَبًّا تَزَدَدُ حَبًّا) یعنی: چند روز یک بار به دیدن کسی برو تا دوستی افزوده شود؛ و (أَغْبِنَا فَلَانًا) یعنی: فلانی چند روز یک بار به دیدن ما آمد؛ و در حدیث آمده است: (أَغْبُوا فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَ أَرْبَعُوا)، می گوید: یک روز در میان به عیادت مریض بروید، یا دو روز به عیادت مریض نروید و روز سوّم بروید.

شیخ در نهایت گفته است: (الغَبُّ) در ابتدا به معنای به آبشخور رفتن یک روز در میان شتر به کار رفته است، سپس در معنای به دیدن کسی رفتن نیز به کار رفته است، اگر چه این دیدن با فاصله زمانی چند روزه انجام پذیرد، گفته می شود: (غَبَّ الرَّجُلُ) یعنی: بعد از چند روز به دیدن آمد، و حسن گوید: در هر هفته یک بار به دیدن آمد، و حدیث (أَغْبُوا فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ) نیز به همین معنا به کار رفته است یعنی: هر روز از بیمار عیادت نکنید، چرا که از کثرت عیادت کنندگان به تنگ می آید، پایان نقل قول.

**[ترجمه]

أقول

ظاهر أن المراد في هذا الخبر يوم و يوم لا- و قوله إلا أن يكون مغلوباً أي يغلبه المرض بأن يكون شديد المرض أو مغمى عليه فإنه ينبغي حينئذ أن يؤخر عيادته و يترك مع أهله.

**[ترجمه] آشکار است که مقصود از (غَبُّ) در حدیث مذکور این است که یک روز در میان به عیادت بیمار بروید، و این فرموده: (إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوبًا) یعنی: مگر اینکه بیماری بر او غلبه کند به این ترتیب که بیماری او شدت گرفته و یا بیهوش باشد، پس در این صورت لازم است که عیادت او به تأخیر افتد و با خانواده اش تنها گذاشته شود.

**[ترجمه]

«۲۷»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَمْرٍو الضَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَجْرِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ مِنْ تَمَامِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَدَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ يَدِهِ فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ وَ تَحِيَّاتُكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْمُصَافَحَةِ (۱).

**[ترجمه] مجالس الشیخ: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: به منظور کامل شدن عیادت، یک نفر از شما

دستش را بر روی پیشانی یا دست بگذارد و از او بپرسد که حالش چگونه است، و سلام و احوالپرسی در میان شما همراه با مصافحه باشد. - . أمالی الطوسی ۲: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

«۲۸»

وَمِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْبَغَوِيِّ عَنْ صَبِيحِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَفِيفِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عُثْبَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أَمِيَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَمَامَ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى رَأْسِهِ وَتَقُولَ كَيْفَ أَصِيبُكَ أَوْ كَيْفَ أَمْسَيْتَ فَإِذَا جَلَسْتَ عِنْدَهُ غَمَرْتُكَ الرَّحْمَةُ وَإِذَا خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ حُضَّتْهَا مُقْبِلًا وَ مُدْبِرًا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَقْوِيهِ (۲).

**[ترجمه] مجالس الشیخ: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: از جمله اسباب کامل شدن عیادت بیمار آن است که هر گاه بر او وارد گشتی دستت را بر روی سرت قرار داده و بگویی: صبح یا شب را چگونه گذراندی؟ پس آن گاه که نزد او می نشینی، رحمت خداوند تو را در بر خواهد گرفت، و هنگامی که از نزد او خارج می شوی از پس و پیش در رحمت خداوند داخل می شوی، و در این هنگام با دست مبارکش به خاصره (یا لگن) خویش اشاره فرمود. - . أمالی الطوسی ۲: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر من الحديث الأول أيضا إرجاع ضمير جبهته و يده إلى المريض لا العائد كما هو صريح هذا الخبر و هو مخالف لما مر في الرواية الأولى من الباب و كانت أقوى سنداً و هذا أظهر معنى و يمكن استحبابهما معا لكن هذان الخبران عاميان و الحقو مشد الإزار و الإيماء إليهما كناية عن كثره الرحمة فكأنه شبه الرحمة بماء يخوض فيه فيصل إلى حقويه.

**[ترجمه] از حدیث اول (شماره ۲۷) نیز چنین پیداست که مرجع ضمیر (هء) در (جبهه) و (یده)، بیمار می باشد نه عیادت کننده، چنان که در این حدیث (شماره ۲۸) به صورت صریح به آن اشاره شده است، و این امر مخالف با نخستین روایتی است که در آغاز باب ذکر گردید و از نظر سند قوی تر بود، ولی این حدیث از نظر معنایی واضح تر است، همچنین ممکن است که انجام هر دو عمل را با هم مستحب دانست، ولی این دو حدیث عامی هستند. (الحقو) یعنی: مکان بستن شلوار و پاپوش، و اشاره به آن کنایه از کثرت رحمت است، پس گویا رحمت را به آبی تشبیه کرده است که عیادت کننده در آن فرو می رود و به دو خاصره اش می رسد.

**[ترجمه]

«۲۹»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ أَصْرِي بَحْتًا؟ قَالَ بِخَيْرٍ مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَشْهَدُوا جَنَازَةَ وَ لَمْ يَعُودُوا مَرِيضًا (٣).

ص: ٢٢٣

-
- ١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥٣.
 - ٢-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥٣.
 - ٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥٣.

**[ترجمه] مجالس الشیخ: از ابن عباس روایت شده که از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیده شد: صبح را چگونه گذرانید؟ فرمود: بهتر از قومی که در تشییع جنازه حاضر نشدند و از هیچ بیماری عیادت نکردند. - آمالی الطوسی ۲: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

«۳۰»

الْجَوَاهِرُ لِلْكَرَاجِكِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يُعَادُونَ صَاحِبَ الدَّمَلِ وَ الضُّرْسِ وَ الرَّمَدِ.

**[ترجمه] الجواهر کراچکی: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: سه بیمار عیادت ندارند: بیماری که دارای دمل است، بیماری که مبتلا به دندان درد است، بیماری که مبتلا به چشم درد است.

**[ترجمه]

«۳۱»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ.

**[ترجمه] دعوات الراوندی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی از بیماری عیادت کند، پیوسته در میان میوه‌های بهشت خواهد بود.

**[ترجمه]

بیان

رواه فی شرح السنه عن ثوبان: و زاد فی آخره قالوا یا رسول الله صلی الله علیه و آله و ما خرفه الجنة قال جناها.

**[ترجمه] این حدیث در شرح السنه از ثوبان روایت شده و به آخر آن چنین افزوده است: پرسیدند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، منظور از (خرفه الجنة) چیست؟ فرمود: میوه‌های بهشت.

**[ترجمه]

«۳۲»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ عَادَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي مَرَضِهِ حِينَ يُضَيَّبُ شَيْعُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ عَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ وَ اسْتَعْفَرُوا لَهُ فَإِنْ عَادَهُ مَسَاءً كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ مَرِيضٍ فَقَالَ- أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ شَفَى مَا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَيَّ النَّسَاءِ جُمُعَةٌ وَ لَا عِيَادَةٌ مَرِيضٍ وَ لَا اتِّبَاعُ جَنَازَةٍ.

وَ قَالَ: سِرٌّ مِيلاً عُدَّ مَرِيضاً سِرٌّ مِيلَيْنِ شَيَّعَ جَنَازَةً.

وَ قَالَ فِي أَهْلِ الذَّمِّ: لَا تُسَاوَوْهُمْ فِي الْمَجَالِسِ وَ لَا تَعُودُوا مَرِيضَهُمْ وَ لَا تُشَيِّعُوا جَنَازَتَهُمْ.

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَى الْمَرِيضَ قَدْ بَرَأَ قَالَ يَهْنُتُكَ الطُّهُرُ مِنَ الذُّنُوبِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عُودُوا الْمَرَضَى وَ اتَّبِعُوا الْجَنَازَةَ يُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ وَ تَدْعُو لِلْمَرِيضِ فَتَقُولُ اللَّهُمَّ اشْفِهِ بِشَفَائِكَ وَ دَاوِهِ بِدَوَائِكَ وَ عَافِهِ مِنْ بَلَائِكَ.

وَ قَالَ: مَنْ أَطْعَمَ مَرِيضاً شَهْوَتَهُ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ.

***[ترجمه] دعوات الراوندی: امام صادق علیه السلام فرموده است: هر مؤمنی که صبح گاهان از برادر مؤمن و بیمارش عیادت کند، هفتاد هزار فرشته او را همراهی می کنند، و آن گاه که نزد بیمار بنشیند رحمت او را در بر خواهد گرفت و فرشتگان برایش طلب مغفرت می کنند، و اگر شامگاهان از برادر بیمارش عیادت کند این عمل تا صبح گاهان تکرار خواهد شد.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: هر کسی نزد بیماری برود و هفت مرتبه بگوید: «أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ» {از خداوند بزرگ که پروردگار عرش عظیم است مسألت دارم که تو را شفا بخشد،} آن بیمار شفا می یابد البته اگر اجلس فرا نرسیده باشد.

همچنین پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: ای علی، نماز جمعه، عیادت بیمار و تشییع جنازه بر زنان واجب نیست.

و فرموده است: به فاصله پیمودن یک مایل راه برو و از بیمار عیادت کن و به فاصله پیمودن دو مایل برو در تشییع جنازه شرکت کن .

و درباره اهل ذمه فرموده است: در مجالس به صورت یکسان و هم ردیف با آنان ننشینید، از بیماران آنها عیادت نکنید و جنازه آنها را تشییع نکنید.

امام علی علیه السلام هرگاه بیماری را مشاهده می کرد که شفا یافته است می فرمود: پاک شدن از گناهان بر تو مبارک باد.

امام صادق علیه السلام فرموده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: از بیماران عیادت و در تشییع جنازه ها شرکت کنید که شما را به یاد آخرت می اندازد، و برای بیمار دعا کرده و بگویید: خداوندا، این بیمار را با شفای خویش، شفا ببخش و با درمان خویش مداوا کن و بلا و مصیبت خویش را از او دور گردان.

و فرموده است: هر کسی خوراک مورد اشتهای بیمار را به او بخوراند، خداوند از میوه‌های بهشت به او می‌خوراند.

**[ترجمه]

«۳۳»

كَتَبَ الْكِرَاجِيُّ، عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: عَائِدُ الْمَرِيضِ يَخُوضُ فِي الْبَرَكَهِ فَإِذَا جَلَسَ انْغَمَسَ فِيهَا.

ص: ۲۲۴

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ فَتَنَّفَسُوا لَهُ فِي الْأَجْلِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَزِدُّ شَيْئاً وَهُوَ يُطَيَّبُ النَّفْسَ وَ أَنْشَدَ لِبَعْضِهِمْ:

حَقُّ الْعِيَادَةِ يَوْمٌ بَيْنَ يَوْمَيْنِ *** وَ جَلَسَهُ لَكَ مِثْلُ الطَّرْفِ بِالْعَيْنِ

لَا تُبْرِمَنَّ مَرِيضاً فِي مُسَاءٍ لَهُ *** يَكْفِيكَ مِنْ ذَاكَ تَسْأَلُ بِحَرْفَيْنِ

*** [ترجمه] کنز کراچی: از جابر انصاری روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: عیادت کننده از بیمار وارد رحمت و برکت می شود، پس آن گاه که نزد بیمار بنشیند غرق در رحمت و برکت می شود.

همچنین فرموده است: هنگامی که بر بیمار وارد می شوید با سخن گفتن مهلت اجل او را افزایش دهید، هر چند این کار قضا و قدر را باز نمی گرداند ولی باعث آرامش درون می شود، و برای یکی از آنان سروده شده است:

- حَقُّ عِيَادَتِ أَنْ اسْتِ كِهْ يَكْ رُوزِ دَر مِيَانِ اِنْجَامِ پَذِيرِدْ وَ بَهْ اَنْدَازَهْ يَكْ چَشْمِ بَرَهْمِ زَدَنِ نَزْدِ بِيْمَارِ بَنْشِينِي.

- با سؤال پرسیدن هیچ بیماری را به ستوه نیاورید؛ سؤال پرسیدن به قدر دو کلمه تو را کفایت می کند.

*** [ترجمه]

بیان

فنفسوا له أى وسعوا له فى الأجل و أملوه فى الصّحه كأن يقولوا لا بأس عليك و سيذهب عنك الداء عن قريب و أمثال ذلك من النفس بالتحريك بمعنى السعه و الفسحه فى الأمر يقال أنت فى نفس من أمرك أى فى سعه.

lt;meta info=" (فنفسوا له) یعنی: زمان اجل او را افزایش دهید و او را به تندرستی امیدوار سازید، مانند اینکه به او بگویید: ترسی بر تو نیست و تو در امانی، به زودی بیماری از تو برطرف خواهد شد و امثال این سخنان، این فعل از (نفس) به معنای وسعت و گشادگی در امری گرفته شده است، گفته می شود: (أنت فى نفس من أمرک) یعنی: در گشایش و فراخی هستی .

*** [ترجمه]

«۳۴»

عِيَادَةُ الدَّاعِي، عَنْ عِيَسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ دَعَوْتُهُمْ مُسْتَجَابَةٌ الْحَاجُّ وَ الْمُعْتَمِرُ فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَهُمْ وَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَهُ وَ الْمَرِيضُ فَلَا تَغِيظُوهُ وَ لَا تُضَجِّرُوهُ (۱).

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ عَادَ مَرِيضاً حَاضاً فِي الرَّحْمَةِ فَإِذَا قَعِدَ عِنْدَهُ اسْتَتَفَعَ فِيهَا فَإِذَا عَادَهُ غُدْوَهُ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِلَى أَنْ يُمْسَى وَ إِنْ عَادَهُ عَشِيَّتَهُ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ (۲).

***[ترجمه]عده الداعی: از عیسی بن عبدالله قمی روایت شده که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرماید: دعای سه نفر مستجاب است: کسی که حج و عمره را به جا می آورد، پس بنگرید که چگونه جای آنان را (در میان خانواده اش) پُر می کنید. و مجاهد در راه خدا، پس بنگرید که چگونه جای او را (در میان خانواده اش) پُر می کنید؛ و کسی که بیمار است، پس او را خشمگین نسازید و آزارش ندهید. - این حدیث در الکافی ۲: ۵۰۹ مشاهده می کنی. -

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: هر مؤمنی که از بیماری عیادت کند وارد رحمت خداوند می شود، و آن گاه که نزد او بنشیند در رحمت خداوند غوطه ور می شود، پس اگر صبح گاهان بیمار را عیادت کند، هفتاد هزار فرشته تا شامگاهان بر او درود می فرستند و اگر شامگاهان عیادتش کند هفتاد هزار فرشته تا صبح گاهان بر او درود می فرستند. - این حدیث را در الکافی ۳: ۱۲۰ روایت کرده است. -

***[ترجمه]

«۳۵»

أَعْلَامُ الدِّينِ: يُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ لِلْمَرِيضِ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَا تَحْتَهُنَّ وَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْفِهِ بِشِفَائِكَ وَ دَاوِهِ بِدَوَائِكَ وَ عَافِهِ مِنْ بَلَائِكَ وَ اجْعَلْ شِكَايَتَهُ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ وَ مَا بَقِيَ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ قَامَ عَلَى مَرِيضٍ يَوْمًا وَ لَيْلَةً بَعَثَهُ اللَّهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَجَازَ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبُرْقِ اللَّامِعِ.

***[ترجمه]اعلام الدین: مستحب است که برای بیمار دعا کرده و بگوید: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَا تَحْتَهُنَّ وَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْفِهِ بِشِفَائِكَ وَ دَاوِهِ بِدَوَائِكَ وَ عَافِهِ مِنْ بَلَائِكَ وَ اجْعَلْ شِكَايَتَهُ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ وَ مَا بَقِيَ» خداوندا، ای پروردگار آسمانها و زمین های هفت گانه و هر آنچه در داخل، بین و زیر آنها قرار دارد، و ای پروردگار عرش عظیم، بر محمد و آل محمد درود بفرست و این بیمار را با شفای خویش، شفا ببخش و با درمان خویش مداوا کن و او را از بلا و مصیبت دور گردان، و شکایت او را باعث کفاره گناهان ماقبل و مابعدش قرار ده.

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: هر کسی که یک شبانه روز در کنار شخص بیماری بایستد و از او مراقبت کند، خداوند او را با ابراهیم خلیل الرحمن محشور می گرداند، پس به سان برق جهنده از پل صراط عبور می کند.

***[ترجمه]

«۳۶»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبرَاهِيمَ، فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ لَيْسَ عَلِيُّ الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلِيُّ الْأَعْرَجِ حَرْجٌ
وَلَا عَلِيُّ الْمَرِيضِ

ص: ٢٢٥

١-١. و تراہ فی الکافی ج ٢ ص ٥٠٩.

٢-٢. رواہ فی الکافی ج ٣ ص ١٢٠.

حَرْجٍ (۱) وَ ذَلِكَ أَنْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قِيلَ أَنْ يُسَلِّمُوا كَمَا نُوَا يَعْتَرِلُونَ الْمَاعِمَى وَ الْمَاعْرَجَ وَ الْمَرِيضَ كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ مَعَهُمْ وَ كَانَتِ الْأَنْصَارُ فِيهِمْ تَبَهُ وَ تَكَرَّرُ فَقَالُوا إِنَّ الْمَاعِمَى لَا يُبَصِّرُ الطَّعَامَ وَ الْأَعْرَجَ لَا يَسْتَطِيعُ الزَّحَامَ عَلَى الطَّعَامِ وَ الْمَرِيضَ لَا يَأْكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الصَّحِيحُ فَعَزَّلُوا لَهُمْ طَعَامَهُمْ عَلَى نَاحِيهِ وَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ عَلَيْهِمْ فِي مُؤَاكَلَتِهِمْ جُنَاحًا فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا (۲).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: در روایت ابو جارود از امام باقر علیه السلام نقل شده که در تفسیر آیه: «لیس علی الأعمی حَرْجٌ ولا- علی الأعرج حرج ولا- علی المریض حرج» - . نور / ۶۱ - {بر نابینا و لنگ و بیمار ایرادی نیست}، فرموده است: ساکنان مدینه قبل از اینکه اسلام بیاورند از انسان‌های نابینا، لنگ و بیمار دوری می‌گزیدند و با آنان غذا نمی‌خورند، ولی در میان انصار دو خصلت تکبر و علاقه به اکرام دیگران وجود داشت، پس گفتند: نابینا غذا را نمی‌بیند، لنگ نمی‌تواند همراه دیگران بر سفره غذا حاضر شود و بیمار نمی‌تواند مانند انسان سالم غذا بخورد، پس غذای این سه گروه را جداگانه در قسمتی قرار می‌دادند و چنین می‌پنداشتند که با همنشینی کردن با آنان بر سر یک سفره مرتکب گناه می‌شوند، هنگامی که این مسأله را از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدند، خداوند متعال این آیه را نازل فرمود: «لیس علیکم جناح أن تأکلوا جمیعاً أو أشتاتاً» {بر شما گناهی نیست که با هم یا به صورت جداگانه غذا بخورید}. - . تفسیر القمی: ۴۶۰ -

**[ترجمه]

«۳۷»

مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَمَامُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ يَسْأَلَهُ كَيْفَ هُوَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ وَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ وَ تَمَامُ تَحِيَّتِكُمُ الْمُصَافَحَةُ (۳).

وَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَعَصِعَةَ بَنِي صُوحَانَ فَقَالَ يَا صَعَصِعَةَ مَعَهُ لَا تَفْخَرْ عَلَى إِخْوَانِكَ بِعِيَادَتِي إِيَّاكَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِكَ فَكَأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَصَلَ إِلَيْكَ وَ لَا يُلْهِئُكَ الْأَمَلُ (۴).

وَ مِنْ كِتَابِ زُهَيْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ كِتَابِ الْجَنَائِزِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا عِيَادَةَ فِي وَجَعِ الْعَيْنِ وَ لَا تَكُونَ عِيَادَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِذَا وَجِبَتْ فَيَوْمٌ وَ يَوْمٌ لَا أَوْ يَوْمٌ وَ يَوْمِينَ [يَوْمَانِ] لَا وَ إِذَا طَالَتِ الْعِلَّةُ تُرِكَ الْمَرِيضُ وَ عِيَالُهُ (۵).

**[ترجمه] مکارم الأخلاق: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: از جمله اسباب کامل شدن عیادت آن است که یکی از شما دستش را بر روی بدن بیمار بگذارد و از او بپرسد که حالت چطور است و صبح و شب را چگونه گذرانده ای، و سلام و احوالپرسی شما با مصافحه کامل می‌گردد. - . مکارم الأخلاق: ۴۱۴ -

از امام موسی کاظم علیه السلام روایت شده که امیرالمؤمنین علیه السلام از صعصعه بن صوحان عیادت کرد و فرمود: ای صعصعه، به خاطر عیادت کردن من از تو بر برادرانت فخر مفروش، و به خودت بنگر، گویا موضوع را دریافته‌ای و امید و آرزو تو را غافل نمی‌سازد. - . مکارم الأخلاق: ۴۱۴ -

از کتاب زهد امیرالمؤمنین علیه السلام و کتاب الجنائز امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: بیماری که مبتلا به چشم درد است نیاز به عیادت ندارد، و هیچ عیادتی در کمتر از سه روز وجود ندارد، و آن گاه که عیادت

واجب گردید، یک روز در میان یا دو روز در میان به عیادت بروید، و در صورت طولانی شدن بیماری، بیمار همراه با خانواده اش تنها گذاشته شود. - مکارم الأخلاق: ۴۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام أقل من ثلاثه أيام الظاهر أن المراد به أنه لا ينبغي أن يعاد المريض في أول ما يمرض إلى ثلاثه أيام فإن برأ قبل مضيها وإلا فيوما تعود و يوماً لا تعود و يحتمل أن يكون المراد أن أقل العياده أن يراه ثلاثه أيام متواليات و بعد ذلك غبا أو أن أقل العياده أن يراه في كل ثلاثه أيام فلما ظهر منه أن عيادته في كل يوم أفضل استثنى من ذلك حاله وجوب المرض و لا يخفى بعد الوجهين الأخيرين و ظهور الأول.

ص: ۲۲۶

۱- ۱. النور: ۶۱.

۲- ۲. تفسير القمّي: ۴۶۰.

۳- ۳. مكارم الأخلاق: ۴۱۴.

۴- ۴. مكارم الأخلاق: ۴۱۴.

۵- ۵. مكارم الأخلاق: ۴۱۴.

***[ترجمه]ظاهراً مقصود از این فرموده امام صادق علیه السلام: (لا تكون عیاده أقل من ثلاثة أيام) این است که لازم نیست بیمار در اولین روزی که به بیماری مبتلا می شود عیادت شود تا اینکه سه روز بگذرد، پس اگر قبل از گذشت سه روز شفا یافت نیازی به عیادت وجود ندارد، در غیر اینصورت یک روز در میان به عیادت او بروید، و ممکن است مقصود چنین باشد که کمترین ایامی که عیادت به صورت متوالی انجام می پذیرد سه روز است و پس از آن تبدیل به یک روز (یا چند) در میان می شود، یا کمترین ایامی که عیادت در آن انجام می پذیرد سه روز است و پس از آن تبدیل به یک روز در میان می شود، یا کمترین ایامی که عیادت در آن انجام می پذیرد سه روز در میان است، پس هنگامی که آشکار شود عیادت از بیمار اگر هر روز انجام پذیرد بهتر است، از آن مستثنی شده است که در حالت وجوب بیماری است؛ بعید بودن دو تفسیر نخست بر کسی پوشیده نیست.

***[ترجمه]

«۳۸»

الْمَكَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَمَامُ الْعِيَادَةِ لِلْمَرِيضِ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى ذِرَاعِهِ وَ تُعَجِّلَ الْقِيَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَإِنَّ عِيَادَةَ النَّوْكَى أَشَدُّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ وَجَعِهِ (۱).

***[ترجمه]المکارم: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: از اسباب کامل شدن عیادت بیمار آن است که دست را بر روی ساعد او بگذاری، و به سرعت از نزد او برخیزی، به راستی که عیادت کننده اگر احمق باشد شخص بیمار را بیشتر از درد و مرض، آزار می دهد. - مکارم الأخلاق: ۴۱۵ -

***[ترجمه]

توضیح

لعل وضع یدہ علی ذراعہ عند الدعاء كما فهمه الشهيد ره قال فی الدروس و يضع العائد یدہ علی ذراع المریض و يدعو له و فی القاموس النوك بالضم و الفتح الحقق و هو أنوك و الجمع نوکی کسکری.

***[ترجمه]شاید قرار دادن دست بر روی ساعد بیمار هنگام دعا کردن برای او باشد، آن گونه که شهید رحمه الله نیز چنین برداشت کرده و در الدروس گفته است: و عیادت کننده دست خود را بر روی ساعد بیمار قرار داده و برای او دعا می خواند؛ در القاموس آمده است: (النوك) با (نون) مضموم و مفتوح یعنی: حماقت، و (هو أنوك) یعنی: او احمق است، و جمع آن (نوكی) بر وزن (كسری) می باشد.

***[ترجمه]

«۳۹»

الْمَكَارِمُ، رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تُؤَدَّى الْعِبَادَةُ إِلَى اللَّهِ جَلًّا وَعِزًّا فَيَحَاسِبُهُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَقُولُ يَا مُؤْمِنُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَعُودِنِي حِينَ مَرِضْتُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا يُصِيبُكَ أَلَمٌ وَلَا نَصِيبٌ فَيَقُولُ عِزٌّ وَجَلٌّ مِنْ عِيَادِ مُؤْمِنًا فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَيَقُولُ لَهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَعُودَهُ حِينَ مَرِضَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَعُدْتَنِي ثُمَّ لَوَجَدْتَنِي بِهِ وَعِنْدَهُ ثُمَّ لَوَسَّلتَنِي حَاجَةً لَقَضَيْتَهَا لَكَ وَلَمْ أَرُدَّكَ عَنْهَا (٢).

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: وَقَدْ عَادَ سَيِّدُ الْمَنَانِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ يَا سَيِّدُ الْمَنَانِ كَشَفَ اللَّهُ ضُرَّكَ وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَحَفِظَكَ فِي دِينِكَ وَبَدَنِكَ إِلَى مُتْتَهَى أَجَلِكَ (٣).

وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: الْعِيَادَةُ ثَلَاثَةٌ وَالتَّعْزِيَةُ مَرَّةً (٤).

وَعَنْ مَوْلَى لِيَجْعَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَرِضَ بَعْضُ مَوَالِيهِ فَخَرَجْنَا نَعُودُهُ وَنَحْنُ عِدَّةٌ مِنْ مَوَالِيهِ فَاسْتَقْبَلَنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ أَيْنَ تَرِيدُونَ فَقُلْنَا نُرِيدُ فَلَانًا نَعُودُهُ قَالَ فِقُومًا فَوْقَنَا قَالَ مَعَ أَحَدِكُمْ تَفَاحَهُ أَوْ سَفَرَجَلَهُ أَوْ أُتْرُجَهُ أَوْ لَعَقَهُ مِنْ طِيبٍ أَوْ قَطَعَهُ مِنْ عُودٍ بِخُورٍ فَقُلْنَا مَا مَعَنَا مِنْ هَذَا شَيْءٍ قَالَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْمَرِيضَ يَسْتَرِيحُ إِلَى كُلِّ مَا أُدْخِلَ بِهِ عَلَيْهِ (٥).

ص: ٢٢٧

١-١. مكارم الأخلاق ص ٤١٥.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٤١٥.

٣-٣. مكارم الأخلاق ص ٤١٥.

٤-٤. مكارم الأخلاق ص ٤١٥.

٥-٥. مكارم الأخلاق ص ٤١٦.

***[ترجمه] المکارم: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هنگام برپایی روز قیامت، بنده مؤمن در درگاه خداوند عزّ و جلّ حاضر می‌شود، پس به آسانی به حساب او رسیدگی می‌کند و می‌فرماید: ای مؤمن، چه چیزی تو را از عیادت کردن من هنگامی که بیمار بودم بازداشت؟ مؤمن می‌گوید: تو پروردگار من هستی و من بنده تو، تو پروردگاری زنده و ازلی هستی که به هیچ گونه درد و مرضی مبتلا نمی‌شوی، خداوند عزّ و جلّ می‌فرماید: هر کسی که مؤمنی را به خاطر من عیادت کند مرا عیادت کرده است، سپس خداوند به آن بنده می‌فرماید: آیا فلانی پسر فلانی را می‌شناسی؟ می‌گوید: پروردگارا، آری، خداوند می‌فرماید: چه چیزی تو را از عیادت کردن او هنگام بیماری منع کرد، به راستی که اگر او را عیادت می‌کردی گویا مرا عیادت کرده‌ای، پس به واسطه او و نزد او مرا می‌یافتی و اگر برآورده شدن حاجتی را از من طلب می‌کردی آن را برای تو برآورده می‌ساختم و تو را از دست یافتن به آن باز نمی‌داشتم. - . مکارم الأخلاق: ۴۱۵ -

و روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به عیادت سلمان رضی الله عنه رفت و هنگامی که خواست از نزد او برخیزد فرمود: ای سلمان، خداوند بیماری تو را برطرف سازد و گناهانت را ببخشد و تا زمان فرا رسیدن اجلت، دین و جسم تو را محفوظ نگاه دارد. - . مکارم الأخلاق: ۴۱۵ -

همچنین فرموده است: عیادت سه بار است و تعزیه یک بار. - . مکارم الأخلاق: ۴۱۵ -

از یکی از دوست‌داران امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که گفت: یکی از دوست‌داران امام علیه السلام بیمار گشت، پس همراه جماعت دیگری از پیروان ایشان خارج شدیم تا به عیادت او برویم، امام صادق علیه السلام در راه ما را مشاهده کرد و فرمود: کجا می‌روید؟ گفتیم به عیادت فلانی می‌رویم فرمود: صبر کنید؟ ما ایستادیم. فرمود: آیا یکی از شما سیب، به، ترنج، اندکی بوی خوش (عطر) و یا تکه‌ای از عود بخور همراه دارد؟ گفتیم: معنای این سخن شما چیست؟ امام فرمود: آیا نمی‌دانید که بیمار به واسطه هر آنچه نزد او برده شود آرامش می‌یابد؟ - . مکارم الأخلاق: ۴۱۶ -

***[ترجمه]

ایضاح

فی القاموس لعقه کسمعه لعقه و یضم لحسه و اللعقه المره الواحده و بالضم ما تأخذه فی الملعه.

***[ترجمه] در القاموس آمده است: (لَعَقَهُ، لَعَقَهُ و لُعَقَهُ) بر وزن (سَمِعَهُ) یعنی: آن را لیس زد، (اللَّعَقَهُ): یک بار لیسیدن، (اللُّعَقَهُ): آنچه از قاشق یا به وسیله قاشق برمی‌داری.

***[ترجمه]

«۴۰»

الْمَكَارِمُ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَقُلْ - أَعِيدُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مِنْ

كُلُّ عِرْقٍ نَعَّارٍ وَ مِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ (۱).

**[ترجمه] المكارم: زراره از امام باقر یا امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که نزد بیمار می‌روی هفت بار بگو: «أَعِيدُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مِنْ كُلِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ وَ مِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ» تو را از هر رگ یا زخمی که خون از آن جاری می‌شود و از شرّ گرمای آتش جهنم به خداوند بزرگ که پروردگار عرش عظیم پناه می‌دهم. - . مکارم الأخلاق: ۴۵۰

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري نعر العرق ينعر بالفتح فيهما نعرا أى فار منه الدم فهو عرق نعار و نعور.

**[ترجمه] جوهری گوید: (نَعْرُ الْعِرْقُ يَنْعَرُ نَعْرًا) یعنی: خون از رگ فواره زد، پس (هو عرق نَعَّارٌ وَ نَعُورٌ) یعنی: آن رگی است که خون از آن فواره زده و می‌جهد.

**[ترجمه]

«۴۱»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعِيَادَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ عِيَادَةُ (۲).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَأْكُلَ الْعَائِدُ عِنْدَ الْعَلِيلِ فَيَحْبِطُ اللَّهُ أَجْرَ عِيَادَتِهِ (۳).

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ اعْتَلَّ فَعَادَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَمْرُو تَعُودُ الْحَسَنَ وَ فِي النَّفْسِ مَا فِيهَا وَ إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَانِعِي مِنْ أَنْ أُؤَدَّى إِلَيْكَ نَصِيحَتِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضًا إِلَّا صَدَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ سَبْعَةِ أَلْفِ مَلَكٍ الَّتِي يَأْتِيهَا فِيهَا إِنْ كَانَتْ نَهَارًا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَوْ لَيْلًا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ (۴).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ عَادَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ زَيْدٌ مَرْحَبًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَائِدًا وَ هُوَ عَلَيْنَا عَاتِبٌ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُنِي عَنْ عِيَادَتِكَ إِنَّهُ مَنْ عَادَ مَرِيضًا التَّمَّاسَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ تَنْجُزِ مَوْعُودِهِ كَانَ فِي خَرِيفِ الْجَنَّةِ مَا كَانَ جَالِسًا عِنْدَ الْمَرِيضِ حَتَّى إِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ بَعَثَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى اللَّيْلِ وَ إِنْ عَادَ مُمَسِيًّا كَانَ فِي خَرِيفِ الْجَنَّةِ مَا كَانَ جَالِسًا عِنْدَ الْمَرِيضِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ بَعَثَ اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ

- ١-١. مكارم الأخلاق ص ٤٥٠.
- ٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٨.
- ٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٨.
- ٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٨.

يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى الصَّبَاحِ فَأُحْبِبْتُ أَنْ أَتَعَجَّلَ ذَلِكَ (۱).

***[ترجمه]دعائم الاسلام: از امیرالمؤمنین روایت شده که فرمود: عیادت پس از سه روز از آغاز بیماری انجام می‌پذیرد، و عیادت بر زنان واجب نیست. - دعائم الاسلام ۱: ۲۱۸ -

همچنین از امام علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله نهی فرمود از اینکه عیادت کننده نزد بیمار چیزی بخورد، در این صورت خداوند اجر عیادتش را از بین خواهد برد. - دعائم الاسلام ۱: ۲۱۸ -

روایت شده است که امام حسن بن علی علیهما السلام بیمار گشت، پس عمرو بن حُرَیث به عیادت ایشان آمد و در این هنگام امام علی علیه السلام نیز وارد شد و فرمود: ای عمرو، آیا از حسن عیادت می‌کنی حال آنکه در درونت نسبت به ما چه ها می‌گذرد؟ ولی این امر مانع نمی‌شود که نصیحتی را به تو ادا کنم، از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمود: هیچ بنده مسلمانی به عیادت بیماری نمی‌رود مگر آنکه هفتاد هزار فرشته از لحظه‌ای که عیادت را آغاز می‌کند بر او درود می‌فرستند، اگر عیادت در روز انجام پذیرد این درود فرستادن تا شب و اگر در شب انجام پذیرد تا طلوع فجر ادامه خواهد یافت. - دعائم الاسلام ۱: ۲۱۸ -

و روایت شده است که امام علی علیه السلام به عیادت زید بن أرقم رفت، هنگامی که امام بر زید وارد شد زید گفت: درود بر امیرالمؤمنین که به عیادت می‌آید در حالی که به ما ایراد گرفته و سرزنش مان می‌کند، امام علی علیه السلام فرمود: این امر مرا از عیادت تو باز نمی‌دارد، همانا هر کسی که به خاطر طلب رحمت خداوند به عیادت بیماری برود و خواستار برآورده شدن وعده‌های خداوند باشد، تا زمانی که نزد بیمار نشسته است گویا در میان میوه‌ها و درخت‌های بهشت نشسته است، تا هنگامی که از نزد بیمار خارج شود خداوند در آن روز هفتاد هزار فرشته را مأمور می‌گرداند که تا شب بر او درود فرستند، و اگر شامگاهان به عیادت برود، تا زمانی که نزد بیمار نشسته است گویا که در میان میوه‌ها و درخت‌های بهشت نشسته است، و هنگامی که از نزد بیمار خارج می‌شود خداوند هفتاد هزار فرشته را مأمور می‌گرداند که تا صبح بر او درود فرستند، و من دوست داشتم با عیادت از تو هر چه سریع‌تر شامل این درود و رحمت شوم. - دعائم الاسلام ۱: ۲۱۸ -

***[ترجمه]

«۴۲»

الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ الرَّحْمَةَ حَتَّى يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا.

قال السيد ره هذه استعاره و المراد العبارة عن كثره ما يختص به عائد المريض من الأجر الوافر و الثواب الغامر فشبهه صلى الله عليه و آله لهذه الحال بخائض الغمر في مشيته و المغتمس فيه عند جلسته (۲).

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٨.

٢-٢. المجازات النبويّه ص ٢٤٥ و قال السيّد الرضّيّ في ص ٧١ من المجازات: و من ذلك قوله صلّى الله عليه و آله «عائد المريض على مخارف الجنه». و في هذا الكلام مجاز على التأويلين جميعا، فان كان المراد المخارف جمع مخرف و هو جنى النخل، فكأنّه عليه السلام شهد لعائد المريض بدخول الجنه، و حقق له ذلك حتّى عبر عنه و هو بعد في دار التكليف بعبارة من صار الى دار الخلود، ثقه له بالوصول الى الجنه و النزول في دار الامنه، و هذا موضع المجاز. و ان كان المراد بالمخارف جمع مخرفه و هى الطريق كما روى عن بعض الصحابه أنّه قال في كلام له، «و تركتكم على مثل مخرفه النعم» أى طريق النعم الواضح الذى أعلمته بأخفافها و اعتدته بكثره غدوها و رواحها فموضع المجاز أنه عليه السلام جعل عائد المريض كالماشى في طريق يفضى به الى الجنه و يوصله الى دار المقامه.

***[ترجمه]المجازات النبويه: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: هر کسی از بیماری عیادت کند، تا زمانی که می نشیند پیوسته در رحمت خداوند وارد می گردد و هنگامی که بنشیند در رحمت او غرق می شود.

سید رحمه الله گوید: این سخن استعاره است و مقصود، بیان کثرت اجر وافر و ثواب بسیاری است که به عیادت کننده اختصاص می یابد، پس پیامبر صلی الله علیه و آله عیادت کننده را در حال راه رفتن، به فرو رونده در آب بسیار و در حال نشستن، به غرق شونده در آن تشبیه کرده است. - . المجازات النبويه: ۲۴۵ -

***[ترجمه]

باب ۵ آداب الاحتضار و احکامه

روایات

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ الْمَرْأَةُ تَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِ الْمَرِيضِ وَ هِيَ حَائِضٌ وَ هُوَ فِي حَدِّ الْمَيِّتِ قَالَ فَقَالَ لَا بَأْسَ أَنْ تُمَرِّضَهُ فَإِذَا خَافُوا عَلَيْهِ وَ قَرَّبَ مِنْ ذَلِكَ فَتَنَحَّتْ عَنْهُ وَ تَجَنَّبَ قُرْبَهُ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأْذَى بِذَلِكَ (۱).

***[ترجمه] قرب الاسناد: علی بن ابی حمزه گوید: از امام موسی کاظم علیه السلام پرسیدم: آیا زنی که در دوران حیض است بر بالین بیماری می نشیند که در مرز مرگ قرار دارد؟ امام فرمود: ایرادی ندارد که از او پرستاری کند، ولی هنگامی که بر جان بیمار بترسند و زمان مرگ او نزدیک شود، زن حائض باید از او کناره گرفته و از نزدیک شدن خودداری کند، چرا که فرشتگان از حضور زن حائض آزرده می شوند. - . قرب الاسناد: ۱۷۵ -

***[ترجمه]

بیان

کراهه حضور الحائض و الجنب عند الاحتضار هو المشهور بین الأصحاب بل نسبها فی المعبر إلى أهل العلم و الظاهر اختصاص الكراهه بزمان الاحتضار إلى أن يتحقق الموت و احتمال استمرارها و هل تزول بانقطاع الدم قبل الغسل أو بالتيمم بدل الغسل فيهما إشكال.

***[ترجمه] کراهت حضور یافتن حائض و جنب بر بالین کسی در حال احتضار است، در میان فقها مشهور است، بلکه محقق در المعبر این نظر را به علما نسبت داده است، و آشکار است که کراهت، مخصوص زمان احتضار تا تحقق یافتن مرگ است، و در این نکته که آیا کراهت استمرار می یابد و یا با قطع شدن خون حیض و قبل از غسل بدن از غسل کراهت از بین می رود، اشکال و اختلاف نظر وجود دارد.

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ يَرْفَعُهُ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَحْضُرِ الْحَائِضُ وَالْجُنُبُ عِنْدَ التَّلْقِينِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنَازَى بِهِمَا (۲).

** [ترجمه] علل الشرائع: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: حائض و جنب هنگام خواندن تلقین، بر بالین کسی که در حال احتضار است حاضر نمی‌شوند، چرا که فرشتگان از حضور آنها آزرده می‌گردند. - علل الشرائع ج ۱: ۲۸۲ -

بیان

الظاهر أن المراد بالتلقين هو الذي يستحب عند الاحتضار فهو كناية عن الاحتضار و يحتمل أن يكون حال التلقين أشد كراهه و يحتمل شمول الكراهه حاله كل تلقين لظاهر اللفظ و لعل الأول أظهر بقريته سائر الأخبار نعم يكره لهما إدخاله قبره كما سيأتي و إن لم يذكره الأكثر.

** [ترجمه] آشکار است که منظور از تلقین، عبارات و اورادی است که خواندنش بر بالین شخص در حال احتضار مستحب است، بنابراین تلقین کنایه از زمان احتضار است، و ممکن است که حضور حائض و جنب به هنگام خواندن تلقین دارای کراهت بیشتری باشد، همچنین احتمال شمول کراهت هنگام خواندن هر تلقینی وجود دارد آن هم به خاطر ظاهر لفظ، شاید تفسیر نخست به قرینه سایر احادیث صحیح‌تر به نظر می‌رسد، آری چنان‌که ذکر خواهد شد برای جنب و حائض کراهت دارد که مرده را وارد قبر کنند، هر چند بیشتر فقها این نکته را ذکر نکرده‌اند.

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْجَوَّاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۷۵، و التمریض حسن القيام علی المریض برفع حوائجه و التكفل بمداواته، قال فی اللسان: جاءت فعلت هنا للسلب، و ان كانت فی أكثر الامر انما تكون للاثبات.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۲.

عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِذَا هُوَ فِي السُّوقِ (١) وَقَدْ وُجِّهَ إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ فَقَالَ وَجَّهْهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَاقْبَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى يُقْبَضَ (٢).

دعائم الإسلام، عن علي عليه السلام: مثله (٣) ثواب الأعمال، عن محمد بن موسى عن عبد الله بن جعفر عن أحمد بن أبي عبد الله: مثله (٤)

**[ترجمه] علل الشرايع: زيد بن علی از پدرانش روایت کرده که امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر بالین مردی از فرزندان عبدالمطلب که در حال احتضار بود حاضر گشت، ولی روی او به سویی غیر از قبله چرخانده شده بود، پیامبر فرمود: روی او را به سوی قبله بچرخانید، چرا که با این کار فرشتگان و خداوند با وجه کریم خویش به او روی می آورند، پس آن مرد همچنان رو به قبله قرار داده شد تا روحش ستانده شد. - علل الشرائع ١: ٢٨٠ -

دعائم الإسلام: نظیر این حدیث از امام علی علیه السلام روایت شده است. - دعائم الإسلام: ٢١٩ -

ثواب الأعمال: نظیر این حدیث روایت شده است. - ثواب الأعمال: ١٧٧ -

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه فیه دخل سعید علی عثمان و هو فی السوق أى فی الترع کان روحه تساق لتخرج من بدنه و یقال له السیاق ایضا انتهى و إقبال الملائکه عباره عن استغفارهم له أو قبض روحه بسهولة و إقبال الله کنایه عن الرحمة و الفضل و المغفره و المشهور بین الأصحاب وجوب الاستقبال بالمیت حال الاحتضار و ذهب جماعه من الأصحاب منهم الشیخ فی الخلاف و المبسوط و المفید و المحقق فی المعبر و السید إلى الاستحباب و اختلف فی أنه هل یسقط بالموت أو یجب دوام الاستقبال به حیث یمکن الأحوط ذلك.

**[ترجمه] شیخ در النهایه در تفسیر این حدیث گفته است: (دخل سعید علی عثمان و هو فی السُّوق) یعنی: سعید بر عثمان که در حال احتضار بود وارد گشت، گویا روحش هل داده می شد تا از جسمش خارج شود، همچنین به جای (سوق) از (سیاق) نیز استفاده می شود، پایان نقل قول. و اقبال و رو آوردن فرشتگان عبارت از استغفار آنان برای بیمار در حال احتضار یا طلب ستاندن روح به آسانی است، و اقبال و رو آوردن خداوند کنایه از رحمت، فضل و مغفرت او می باشد.

نظر مشهور در بین فقها و جوب چرخاندن روی شخص در حال احتضار به سوی قبله است، گروهی از فقها مانند شیخ در الخلاف و المبسوط، شیخ مفید، محقق در المعبر و سید به استحباب این امر اعتقاد دارند، و بر سر این نکته اختلاف نظر وجود دارد که آیا این حکم با مردن شخص در حال احتضار ساقط می شود یا تا زمانی که امکان دارد باید رو به قبله خوابانده شود؟ و شرط احتیاط آن است که تا زمانی که امکان دارد میت رو به قبله خوابانده شود.

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَرَتْ فِي الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيِّ ثَلَاثُ مِّنَ السَّنَنِ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ كَانَ غَائِبًا عَنِ الْمَدِينَةِ فَأَمَرَ أَنْ يُحَوَّلَ وَجْهُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ مِنْ مَالِهِ

ص: ٢٣١

-
- ١-١. يعنى الاحتضار، يقال: ساق المريض نفسه عند الموت سواقا و سياقا؛ شرع فى نزع الروح.
 - ٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٠ و ٢٨١.
 - ٣-٣. دعائم الإسلام ص ٢١٩.
 - ٤-٤. ثواب الأعمال ص ١٧٧.

فَنَزَلَ الْكِتَابَ بِالْقَبْلَةِ وَجَرَتْ السُّنَّةُ بِالثُّلُثِ تَمَامَ الْخَيْرِ (۱).

**[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: در مورد براء بن معرور انصاری سه سنت اجرا شد، از جمله اینکه هنگامی که در حال احتضار قرار داشت خارج از مدینه بود، پس امر کرد که صورت او را به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله بچرخانند، و وصیت کرد که یک سوّم اموالش را ببخشند، بنابراین حکم خواباندن میت رو به قبله در قرآن نازل شد و بخشیدن یک سوّم اموال تبدیل به سنت گشت، پایان حدیث. - الخصال ۱: ۹۰ این حدیث در الفقیه ۴: ۱۳۷، العلل ۱: ۲۸۴ و ۲: ۲۵۳ نیز روایت شده است. -

**[ترجمه]

«۵»

وَمِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الشُّكْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ الْحَائِضِ وَلَا الْجُنْبِ الْحُضُورُ عِنْدَ تَلْقِينِ الْمَيِّتِ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى بِهِمَا وَلَا يَجُوزُ لَهُمَا إِدْخَالُ الْمَيِّتِ قَبْرَهُ (۲).

**[ترجمه] الخصال: جابر جعفی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: برای زن حائض و جنب جایز نیست که هنگام خواندن تلقین میت حضور داشته باشند، چرا که فرشتگان با حضور آن دو آزرده می شوند، همچنین جایز نیست که حائض و جنب میت را وارد قبرش کنند. - الخصال ۲: ۱۴۲ -

**[ترجمه]

«۶»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، وَ مَجَالِسِ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوْنِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ كُلُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ (۳).

**[ترجمه] ثواب الأعمال و مجالس الصدوق: امام صادق از پدراناش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: (لا- إله إلا الله) را به مردگان خود تلقین کنید، به راستی هر کسی که آخرین کلامش (لا- إله إلا الله) باشد وارد بهشت می شود. - ثوب الأعمال: ۱۷، أمالی الصدوق: ۳۲۳ -

**[ترجمه]

«۷»

مَخَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَضَرَ شَابًا عِنْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَأَعْتَقَلَ لِسَانَهُ مِرَارًا فَقَالَ لِامْرَأَةٍ عِنْدَ رَأْسِهِ هَلْ لِهَذَا أُمَّ قَالَتْ نَعَمْ أَنَا أُمَّهُ قَالَ أَسَاخِطُهُ أَنْتِ عَلَيْهِ قَالَتْ نَعَمْ مَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ سِتِّ حَجَجٍ قَالَ لَهَا ارْضِي عَنْهُ قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرِضَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَقَالَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَرَى فَقَالَ أَرَى رَجُلًا أَسْوَدَ قَبِيحَ الْمَنْظَرِ وَسِخَ الشَّيَابِ مُنْتِنَ الرِّيحِ قَدْ وَلِيَنِي

ص: ٢٣٢

١- ١. الخصال ج ١ ص ٩٠، ورواه في الفقيه ج ٤ ص ١٣٧، وفيه: كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة و كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ وَ أَنَّهُ حَضَرَ الْمَوْتَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمُسْلِمُونَ يَصْلُونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ فَأَوْصَى الْبِرَاءُ بِنَ مَعْرُورٍ إِذَا دُفِنَ أَنْ يَجْعَلَ وَجْهَهُ تَلْقَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْقَبْلَةِ» الخ، ورواه في العلل ج ١ ص ٢٨٤، و هكذا في ج ٢ ص ٢٥٣ مع سقط في المتن.

٢- ٢. الخصال ج ٢ ص ١٤٢ في حديث.

٣- ٣. ثواب الأعمال ص ١٧٧، أمالي الصدوق ص ٣٢٣.

السَّاعَةَ يَأْخُذُ بِكَظْمِي (۱) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ يَا مَنْ يَقْبَلُ الْبَيْسِيرَ وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ أَقْبَلُ مِنِّْي الْبَيْسِيرَ وَاعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ فَقَالَهَا الشَّابُّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْظُرْ مَا تَرَى قَالَ أَرَى رَجُلًا أَيْضَ اللَّوْنِ حَسِينَ الْوَجْهِ طَيِّبَ الرَّيْحِ حَسَنَ الثِّيَابِ قَدْ وَلَّيْنِي وَ أَرَى الْأَسْوَدَ قَدْ تَوَلَّى عَنِّي قَالَ أَعِدْ فَأَعَادَ قَالَ مَا تَرَى قَالَ لَسْتُ أَرَى الْأَسْوَدَ وَ أَرَى الْأَيْضَ قَدْ وَلَّيْنِي ثُمَّ طَفَا عَلَيَّ تِلْكَ الْحَالِ (۲).

مجالس المفيد، عن محمد بن الحسين المقرئ: مثله (۳)

***[ترجمه] مجالس ابن الشيخ: از سعید بن یسار روایت شده که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر بالین جوانی که در حال احتضار بود حاضر شد و به او فرمود: بگو (لا إله إلا الله)، ولی آن جوان چند مرتبه دچار لکنت زبان شد، پس پیامبر به زنی که در کنار سر آن جوان بود فرمود: آیا این جوان مادر دارد؟ زن گفت: آری من مادرش هستم، پیامبر فرمود: آیا تو از پسر خشمگین هستی؟ زن گفت: آری شش سال است که با او سخن نگفتم، پیامبر به او فرمود: از او راضی باش و او را ببخش، زن گفت: ای رسول خدا، خداوند با رضایت شما از او راضی باشد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن جوان فرمود: بگو (لا إله إلا الله)، و جوان گفت (لا إله إلا الله)، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چه می بینی؟ جوان گفت: مردی سیاه، زشت چهره، با لباس کثیف و بوی نامطبوع که اکنون به دنبال من آمده و گلیم را می فشارد، پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: بگو: ای کسی که اعمال اندک را می پذیری و از بسیاری از گناهان درمی گذری، اعمال اندک مرا بپذیر و از گناهان بسیار من درگذر، به راستی که تو بخشنده و مهربان هستی؛ جوان این دعا را به زبان آورد و پیامبر به او فرمود: اکنون بنگر که چه می بینی؟ گفت: مردی سفید رنگ، خوش چهره، خوش بو، با لباس نیکو که به دنبال من آمده است و مرد سیاه رنگ را می بینم که به من پشت کرده است، پیامبر فرمود: این دعا را دوباره تکرار کن، و جوان دعا را دوباره تکرار کرد، پیامبر فرمود: اکنون چه می بینی؟ جوان گفت: مرد سیاه را نمی بینم و مرد سفید را می بینم که به دنبال من آمده است، سپس بر آن حال از دنیا رفت. - . أمالی الطوسی ۱: ۶۲ -

مجالس المفید: نظیر این حدیث را روایت کرده کرده است. - . أمالی المفید: ۱۷۶ -

***[ترجمه]

توضیح

فی القاموس طفا الرجل مات.

***[ترجمه] در القاموس آمده است: (طَفَى الرَّجُلُ) یعنی: وفات نمود.

***[ترجمه]

مُصْبِحُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِتِّينَ يَوْمًا ثُمَّ مَرَضَتْ فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهَا فَكَانَ مِنْ دُعَائِهَا فِي شَكْوَاهَا يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ فَأَعْنِنِي اللَّهُمَّ زَحْزِحْنِي عَنِ النَّارِ وَادْخِلْنِي الْجَنَّةَ وَالْحَقْنِي بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يُعَافِيكَ اللَّهُ وَيُغْفِرُكَ فَتَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَسْرَعَ اللَّحَاقَ بِاللَّهِ وَأَوْصَتْ بِصَدَقَتِهَا وَمَتَاعِ الْبَيْتِ وَأَوْصَتْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ وَدَفِنَهَا لَيْلًا.

***[ترجمه] مصباح الأنوار: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: همانا فاطمه دختر رسول خدا بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله شصت روز دوام آورد، سپس بیمار گشت و بیماری بر او شدت گرفت، و از جمله دعاهایی که هنگام شکوه بر زبان می‌راند این بود که می‌فرمود: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ فَأَعْنِنِي اللَّهُمَّ زَحْزِحْنِي عَنِ النَّارِ وَادْخِلْنِي الْجَنَّةَ وَالْحَقْنِي بِأَبِي مُحَمَّدٍ» {يا حي و يا قيوم، به رحمت تو پناه می‌برم پس مرا پناه ده، پروردگارا، مرا از آتش جهنم دور نگاه دار و به بهشت وارد گردان و به پدرم محمد ملحق گردان}؛ آن‌گاه امیرالمؤمنین علیه السلام می‌فرمود: خداوند تو را سلامت گردانده و نگاه دارد، و فاطمه می‌فرمود: ای ابوالحسن، پیوستن به خدا چه سریع اتفاق می‌افتد، و در مورد مهریه و کالاهای خانه وصیت نمود، و به امام علی علیه السلام توصیه کرد که با امامه دختر ابو العاص بن ربیع ازدواج کند، و امام علیه السلام شبانه فاطمه سلام الله علیها را به خاک سپرد.

***[ترجمه]

«۹»

فَقَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا حَضَرَتِ الْمَيِّتَ الْوَفَاءَ فَلَقْنَهُ شَهَادَةَ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ الْبَاقِرَ بِالْوَلَمَايَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَمَامَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدًا وَاحِدًا وَ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُلَقَّنَ كَلِمَاتِ الْفَرَجِ وَ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ - وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَا تَحْضُرُ الْحَائِضُ وَ لَا الْجُنُبُ عِنْدَ التَّلْقِينِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى بِهِمَا وَ لَا بَأْسَ بِأَنْ يَلِيَا غُسْلَهُ وَ يُصَلِّيَا عَلَيْهِ وَ لَا يَنْزِلُ قَبْرَهُ فَإِنْ حَضَرَ وَ لَمْ يَجِدَا مِنْ ذَلِكَ

ص: ۲۳۳

۱- ۱. الكظم - محرکه و كقفل - الحلق و مخرج النفس.

۲- ۲. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۶۲ و ما بين العلامتين ساقط من الكمباني.

۳- ۳. أمالی المفيد ص ۱۷۶.

بُدًّا فَلْيَخْرُجَا إِذَا قَرَّبَ خُرُوجَ نَفْسِهِ.

وَ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ نَزْعُ رُوحِهِ فَحَوِّلْهُ إِلَى الْمُصَلَّى الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ أَوْ عَلَيْهِ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَمَسَّهُ وَ إِنْ وَجَدْتَهُ يُحَرِّكُ يَدَيْهِ أَوْ رِجْلَيْهِ أَوْ رَأْسَهُ فَلَا تَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا يَفْعَلُ جُهَالُ النَّاسِ. وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْوَفَاءُ فَاحْضَرُوا عِنْدَهُ بِالْقُرْآنِ وَ ذَكَرِ اللّٰهَ وَ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آله (۱).

**[ترجمه] فقه الرضا: هنگامی که شخص در حال احتضار قرار می گیرد، شهادتین یعنی: أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و اقرار به ولایت امیرالمؤمنین و یکایک امامان معصوم علیهم السلام را به او تلقین کن، و مستحب است که کلمات فَرَجَ نَبِيٍّ أَوْ تَلْقِينِ شَوْدَ بِهٖ اَيْنَ تَرْتِيبَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» هیچ خدایی جز الله که حکیم و کریم است وجود ندارد، هیچ خدایی جز الله که بلند مرتبه و بزرگوار است وجود ندارد، پاک و منزّه است پروردگار آسمانهای هفت گانه و هر آنچه در آنها و مابین شان وجود دارد، پاک و منزّه است پروردگار عرش عظیم، و سلام و درود بر تمام فرستادگان خداوند و سپاس و ستایش مخصوص الله است که پروردگار جهانیان می باشد.

و حائض و جنب هنگام خواندن تلقین حضور نمی یابند، چرا که فرشتگان با حضور آنها آزرده می شوند، و اشکالی ندارد که حائض و جنب غسل میت را بر عهده گرفته و بر او نماز بگزارند، ولی اجازه ندارند او را در قبر بگذارند، و اگر به ناچار بر بالین شخص در حال احتضار حاضر شدند، باید هنگام نزدیک شدن خروج روح او از مکانی که شخص در آن قرار دارد خارج شوند.

و آن گاه که جان کندن بر او شدت گرفت، روی او را به سوی جایگاهی که در آن و یا بر آن نماز می گزارده بچرخانید، و از لمس کردن او خودداری کنید و اگر دستها، پاها یا سر خود را در هنگام خارج شدن روح از بدنش تکان داد، او را از این کار منع نکنید آن گونه که برخی از جاهلان چنین می کنند، امام رضا علیه السلام همچنین فرموده است: آن گاه که یکی از شما در حال احتضار قرار گرفت، با خواندن قرآن، ذکر خداوند و درود فرستادن بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد او حاضر شوید.

- . فقه الرضا: ۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

التلقين عند الاحتضار بالعقائد و کلمات الفرج مما ذكره الأصحاب و دلت عليه الأخبار الكثيرة قوله كان يصلي فيه أي البيت الذي كان يصلي فيه و نحوه أو عليه أي المصلى الذي كان يصلي عليه و هذا أيضا ذكره الأصحاب و حكم الأكثر باستجابته مطلقا و الأخبار مقيدة بما إذا اشتد عليه النزاع و ظاهر الرواية التخيير بين النقل إلى البيت أو الثوب و ابن حمزة جمع بينهما و ظاهر الأكثر البيت.

و النهي عن المس ورد في الخبر و ذكره الشهيد في الذكري و كذا النهي عن المنع من تحريك يديه أو رجليه أو رأسه ذكره

الصدوق و الشهد و كذا ذكر الأصحاب استحباب قراءه القرآن و الدعاء عنده قبل خروج روجه و بعده.

**[ترجمه] تلقین کردنِ اصول عقائد و کلمات فرج به شخص در حال احتضار، امری است که فقها آن را ذکر کرده و احادیث زیادی بر آن دلالت کرده‌اند؛ این فرموده امام: (کان یصلی فیه) یعنی: خانه یا جایی که در آن نماز می‌گذارد، (أو علیه) یعنی: جایگاهی که بر آن نماز می‌گذارد، فقها به ذکر این مطلب نیز پرداخته‌اند، و اکثر آنها حکم به استحباب مطلق آن (بردن میت به محل نمازش) داده‌اند، هر چند احادیث این امر را مقتید به زمانی دانسته‌اند که جان‌کندن شخص در حال احتضار بر او شدت گرفته باشد، و ظاهر حدیث بر تخییر نقل او به سوی خانه یا لباس دلالت دارد.

و نهی از لمس کردنِ شخص در حال احتضار در حدیث ذکر شده و شهید نیز در الذکری آن را نقل کرده است، همچنین شیخ صدوق و شهید منع کردن شخص در حال احتضار از حرکت دادن دستها، پاها یا سرش را نهی کرده‌اند؛ و فقها قرائت قرآن و خواندن دعا در نزد او قبل و بعد از خارج شدن روح شخص در حال احتضار را ذکر کرده‌اند.

**[ترجمه]

«۱۰»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عُلَمَاءُ مِنَ الْيَهُودِ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيرًا حَتَّى اسْتَحْفَهُ وَرُبَّمَا أَرْسَلَهُ فِي حَاجِهِ وَرُبَّمَا كَتَبَ لَهُ الْكِتَابَ إِلَى قَوْمٍ فَافْتَقَدَهُ أَيَّامًا فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ تَرَكْتَهُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَكَةً لَا يَكَادُ يُكَلِّمُ أَحَدًا إِلَّا أَجَابَهُ فَقَالَ يَا فُلَانُ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ لَبَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ اشْهَدْ أَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَرَ الْعُلَمَاءُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الثَّانِيَةَ وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ فَالْتَفَتَ الْعُلَمَاءُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الثَّالِثَةَ

ص: ۲۳۴

فَالْتَفَتَ الْغُلَامُ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ أَبُوهُ إِنَّ شَيْئًا فَقُلْتُ وَإِنْ شِئْتُمْ فَلَا فَقَالَ الْغُلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَاتَ مَكَانَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِيهِ أَخْرُجْ عَنَّا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ غَسِّلُوهُ وَ كَفِّنُوهُ وَ أُتُونِي بِهِ أَصَلِّي عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَى بَنِي الْيَوْمِ نَسَمَهُ مِنَ النَّارِ (۱).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: از امام باقر علیه السلام روایت شده است که فرموده است: غلامی یهودی بسیار نزد پیامبر صلی الله علیه و آله می آمد، تا جایی که سرعت و چابکی او در انجام اعمال برای پیامبر ثابت شد، پس او را به منظور برآورده ساختن حاجتی به جایی فرستاد و چه بسا نامه‌ای را که برای قومی نوشته بود به او داد تا آن را به مقصد برساند، پیامبر آن غلام را چند روز مشاهده نکرد و احوال او را جويا شد، شخصی به ایشان گفت: در آخرین روز از روزهای عمر او در این دنیا او را ترک کردم، بنابراین پیامبر صلی الله علیه و آله در میان جمعی از اصحابش نزد پیکر آن غلام حاضر گشت، و پیامبر صاحب برکتی بود که با کسی سخن نمی گفت مگر اینکه آن شخص حتماً پاسخ ایشان را می داد، آن گاه پیامبر فرمود: ای فلانی! غلام یهودی چشم‌هایش را گشود و گفت: لیبیک ای ابوالقاسم! پیامبر فرمود: شهادت ده که خدایی جز الله وجود ندارد و به راستی که من فرستاده خداوند هستم؛ غلام به پدرش نگاهی انداخت و چیزی در جواب پیامبر نگفت، سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله برای بار دوم غلام را ندا سر داد و از او خواست که عبارتی مانند عبارت نخست را بر زبان جاری سازد، غلام دوباره به پدرش نگاهی انداخت و چیزی نگفت، پیامبر صلی الله علیه و آله برای بار سوم غلام را ندا سر داد و او نگاهی به پدرش انداخت، این بار پدرش گفت: اگر می خواهی این عبارت را به زبان آور و اگر نمی خواهی به زبان نیاور، پس غلام گفت: شهادت می دهم که خدایی جز الله وجود ندارد و به راستی که تو فرستاده خداوند هستی؛ و فوراً وفات نمود.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به پدر آن غلام فرمود: از نزد ما خارج شو، سپس به اصحابش فرمود: او را غسل دهید و کفن نکنید و نزد من بیاوریدش تا بر او نماز بگذارم، سپس پیامبر خارج شد درحالی که می فرمود: سپاس مخصوص خداوندی است که امروز به واسطه من انسانی را از آتش جهنم نجات داد. - . أمالی الصدوق: ۲۳۹ -

**[ترجمه]

بیان

حتی استخفه ای وجده خفیفا سریعا فی الأعمال.

lt;meta info=" (حتی استخفه) یعنی: او را در انجام اعمال سریع و چابک یافت.

**[ترجمه]

الْعِيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ الصَّادِقُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ مَجْلِسِهِ فَقِيلَ عَلَيْهِ فَقَصَّيْدَهُ عَائِدًا وَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَوَحَّيْدَهُ دَنِفًا فَقَالَ أَحْسَنُ ظَنِّكَ بِاللَّهِ فَقَالَ أَمَّا ظَنِّي بِاللَّهِ فَحَسَنُ الْحَدِيثِ (٢).

**[ترجمه] العيون: امام حسن عسکری از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که امام صادق علیه السلام احوال یکی از کسانی که قبلاً در مجلسش حاضر می‌شد را جویا شد، در پاسخ گفته شد: بیمار است، پس امام به عیادت او رفت و کنار سرش نشست و حال او را و خیم و رو به مرگ یافت و فرمود: نسبت به خداوند حسن ظن داشته باش، مرد گفت: من نسبت به خداوند حسن ظن دارم، ... تا آخر حدیث. - عیون الأخبار ٢: ٣ -

**[ترجمه]

بیان

دنف المريض بالكسر أى ثقل وقال فى الذکری يستحب حسن الظن بالله فى كل وقت و آكدہ عند الموت و يستحب لمن حضره أمره بحسن ظنه و طمعه فى رحمة الله.

"(دِنْفُ الْمَرِيضِ) یعنی: بیمار سنگین و بیحال شد؛ شهید در الذکری گفته است: داشتن حسن ظن نسبت به خداوند در هر زمانی مستحب است و هنگام مرگ تأکید بیشتری دارد، و مستحب است که به شخص در حال احتضار امر شود که نسبت به خداوند حسن ظن و به رحمت او طمع داشته باشد.

**[ترجمه]

«١٢»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِلَالِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَفَّارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ الدُّعْبَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي نُوَّاسِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحْسِنَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَمَنُّ الْجَنَّةِ (٣).

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: از انس روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر یک از شما قبل از مرگ نسبت به خدا حسن ظن داشته باشد، چرا که حسن ظن نسبت به خدا بهای ورود به بهشت است. - أمالی الطوسی ٢: ٣٨٩ -

**[ترجمه]

«١٣»

نَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفِ بْنِ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرِ

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَقَنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ قَالَ فِي صِحَّتِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ أَهْدَمٌ وَأَهْدَمٌ

ص: ٢٣٥

١-١. أمالي الصدوق ص ٢٣٩.

٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٨٩.

إِنَّ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَسٌ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاتِهِ وَعِنْدَ مَوْتِهِ وَحِينَ يُبْعَثُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ لَوْ تَرَاهُمْ حِينَ يُبْعَثُونَ هَذَا مُبَيَّضٌ وَجْهُهُ وَيُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَهَذَا مُسْوَدٌ وَجْهُهُ يُنَادِي يَا وَيْلَاهُ يَا بُرَّاهُ (١).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: از امام باقر علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: گفتن (لا إله إلا الله) را به مرده‌های خویش تلقین کنید، چرا که گناهان را از بین می‌برد، پرسیدند: ای رسول خدا، اگر کسی در حال حیات و تندرستی این کلام را بر زبان آورد چه حکمی دارد؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: گناهان را بیشتر و بیشتر از بین می‌برد، به راستی که لفظ (لا إله إلا الله) در حال حیات و مرگ و هنگام برانگیخته شدن مؤمن است؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: جبرئیل گفت: ای محمد، اگر آنان را هنگام برانگیخته شدن ببینی، صورت گروهی نورانی و سفید است و ندا سر می‌دهند: لا إله إلا الله و الله اکبر، و صورت گروهی ظلمانی و سیاه است ندا سر می‌دهند: وا ویلا، این چه بلایی بود. - ثواب الأعمال: ۳ -

**[ترجمه]

«۱۴»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الْخَطَايَا قِيلَ كَيْفَ مَنْ قَالَهَا فِي حَيَاتِهِ قَالَ هِيَ أَهْدَمٌ وَأَهْدَمُ (٢).

**[ترجمه] المحاسن: امام صادق علیه السلام فرموده است: هر کسی هنگام مرگ شهادت دهد که جز الله خدایی وجود ندارد وارد بهشت می‌شود، و پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: گفتن (لا-إله إلا-الله) را به مردگان خویش تلقین کنید که گناهان را از بین می‌برد، گفته شد: اگر کسی در حال حیاتش این لفظ را به زبان آورد چه حکمی دارد؟ فرمود: گناهان را بیشتر و بیشتر از بین می‌برد. - المحاسن: ۳۴ -

**[ترجمه]

«۱۵»

وَمِنْهُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقَطَّانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ الْبَانِيِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا تُنْفِصُ لِلْمُؤْمِنِينَ حِينَ يُمَزَّقُ قَبْرُهُ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ لَوْ تَرَاهُمْ حِينَ يَحْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ

يَنْفُصُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ هَذَا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بَيَّضَ وَجْهَهُ وَهَذَا يَقُولُ يَا حَسِيرَتَاهُ عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (٣).

**[ترجمه] المحاسن: از امام باقر علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: گفتن (لا إله إلا الله) را به

مردگان خویش تلقین کنید، به راستی که این لفظ هنگامی که قبر مؤمن شکافته می شود مونس اوست، جبرئیل به من گفت: ای محمد، اگر آنان را هنگام خارج شدن از قبرهایشان ببینی که خاک را از روی سرهایشان کنار می زنند؛ عده ای می گویند: (لا إله إلا الله) و صورت هایشان نورانی است، و عده ای می گویند: «یا حسرتاه علی ما فرطت فی جنب الله».

**[ترجمه]

بیان

حین یمزق قبره علی بناء المفعول مخففا و مشددا ای یخرق لیخرج منه عند البعث.

lt;meta info"=(حین یمزق قبره) یعنی: هنگامی که قبر او در روز رستاخیز شکافته می شود تا از آن خارج شود.

**[ترجمه]

«۱۶»

مَعْرِفَةُ الرَّجَالِ لِلْكَشِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ أَدْرَكْتُ عِكْرَمَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَنَفَعْتُه قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَاذَا كَانَ يَنْفَعُهُ قَالَ يُلْقَنُهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَنْفَعْهُ (۴).

**[ترجمه] معرفه الرجال الكشي: زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: اگر عکرمه را هنگام مرگ در می یافتم او را سود می رساندم؛ از امام صادق علیه السلام پرسیده شد: امام باقر با چه چیزی به عکرمه سود می رساند؟ امام فرمود: عقیده ای که شما بر آن هستید را به او تلقین می کرد، ولی امام باقر علیه السلام او را در نیافت و به او سود نرسانید. - رجال الكشي: ۱۸۸، شماره ۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۷»

و مِنْهُ، عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ذَرِيحٍ

ص: ۲۳۶

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۳.

۲- ۲. المحاسن ص ۳۴.

۳- ۳. المحاسن ص ۳۴.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَقَالَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ مُسْتَقِيمًا قَالَ فَتَزَعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَعَسَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مُصَلَّاهُ فَمَاتَ فِيهِ (١).

کتاب محمد بن المثنی، عن جعفر بن محمد بن شریح عن ذریح: مثله.

**[ترجمه] معرفه الرجال کشی: نام ابوسعید خدری به میان آمد و امام صادق علیه السلام فرمود: ابوسعید از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله بود که در راه راست بود. وی سه روز در حال جان کندن بود، آن گاه خانواده اش او را غسل دادند و به سوی جایگاه نمازش او را حمل کردند و در آنجا جان سپرد. - رجال الکشی: ۴۱، شماره ۱۰ -

کتاب محمد بن المثنی: نظیر این حدیث روایت شده است.

**[ترجمه]

«۱۸»

الْكَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِشْكِيْبٍ عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ لَيْثِ الْمُرَادِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ كَانَ قَدْ رَزِقَ هَذَا الْأَمْرَ وَ إِنَّهُ اشْتَدَّ نَزْعُهُ فَأَمَرَ أَهْلُهُ أَنْ يَحْمِلُوهُ إِلَى مُصَلَّاهُ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَفَعَلُوا فَمَا لَبِثَ أَنْ هَلَكَ (٢).

**[ترجمه] الکشی: امام صادق علیه السلام فرموده است: همانا این موهبت (امر ولایت) به ابوسعید خدری بخشیده شده است، جان کندن وی شدت یافت پس به خانواده اش دستور داد که او را به سوی جایگاه نمازش که در آن نماز می گذارد حمل کنند، آنان چنان کردند و طولی نکشید که ابو سعید وفات نمود. - رجال الکشی: ۴۱، شماره ۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۹»

وَمِنْهُ، عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنِّي لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْفَى فِي الدُّنْيَا وَ لَا يُصِيبَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَصَائِبِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَ كَانَ مُسْتَقِيمًا نَزَعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَعَسَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مُصَلَّاهُ فَمَاتَ فِيهِ (٣).

**[ترجمه] الکشی: از ذریح روایت شده که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرماید: علی بن حسین علیهما السلام می ... فرمود: من از شخصی که در دنیا سالم بماند و به مصیبتی از مصایب مبتلا نشود بیزارم، سپس ذکر کرد ابوسعید خدری که در راه راست بود، سه روز در حال جان کندن بود، پس خانواده اش او را غسل دادند و به سوی جایگاهی که در آن نماز می ... گزارده حملش کردند و در آنجا جان سپرد. - رجال الکشی: ۴۲ -

طَبُّ الْأَئِمَّةِ، عَنِ الْخَضِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ حَرِيزِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّ أَخِي مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي النَّزْعِ وَقَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فَادْعُ لَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ سَهِّلْ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ أَمْرَهُ وَقَالَ حَوْلُوا فِرَاشَهُ إِلَى مُصَيِّمَاءِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَإِنَّهُ يُخَفَّفُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ فِي أَجَلِهِ تَأْخِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ مَتَيْتُهُ قَدْ حَضَرَتْ فَإِنَّهُ يُسَهِّلُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۴).

**[ترجمه] طَبُّ الْأَئِمَّةِ: از حریر روایت شده است که ما نزد امام صادق علیه السلام بودیم، مردی به ایشان گفت: برادر من از سه روز پیش در حال جان کندن است و شرایط بر او دشوار گشته است، پس برای او دعا کنید. امام فرمود: خداوند، سکرات مرگ را بر او آسان گردان، سپس به او امر فرمود: بستر او را به جایگاهی که در آن نماز می گزارد تغییر دهید که اگر اجل او به تأخیر افتاده باشد این کار باعث تخفیف در شدت و سختی او خواهد شد، و اگر زمان مرگ او فرا رسیده باشد بر او آسان خواهد گشت إِنْ شَاءَ اللَّهُ. - . طَبُّ الْأَئِمَّةِ: ۷۹ -

وَمِنْهُ، عَنِ الْمَأْخُوضِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَخَلَتْ

- ۱-۱. رجال الکشی ص ۴۱، الرقم ۱۰.
- ۲-۲. رجال الکشی ص ۴۱، الرقم ۱۰.
- ۳-۳. رجال الکشی ص ۴۲.
- ۴-۴. طَبُّ الْأَئِمَّةِ ص ۷۹.

عَلَى مَرِيضٍ وَ هُوَ فِي النَّزْعِ الشَّدِيدِ فَقُلَّ لَهُ ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ يُخَفِّفِ اللَّهُ عَنْكَ - وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ مِنْ كُلِّ عِزْقٍ نَعَّارٍ وَ مِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ لَقْنَهُ كَلِمَاتِ الْفَرَجِ ثُمَّ حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى مُصَلِّاهُ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَإِنَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُ وَ يُسَهِّلُ أَمْرَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ (١).

**[ترجمه] طَبُّ الْأَثْمَةِ: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: آن گاه که بر بالین بیماری حاضر گشتی که سخت در حال جان کندن است به او بگو: این دعا را هفت بار بر زبان جاری ساز که خداوند به واسطه آن بار تو را سبک می گرداند: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ مِنْ كُلِّ عِزْقٍ نَعَّارٍ وَ مِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ» {از هر رگ یا زخمی که از آن خون جاری می شود و همچنین از شرّ گرمای آتش جهنّم به خداوند بزرگ که پروردگار عرش کریم است پناه می برم}.

سپس کلمات فرج را به او تلقین کن، آن گاه روی او را به سوی جایگاهی که در آن نماز می گزارده بچرخان که این کار باعث سبک شدن سختی و ناراحتی وارد شده بر او خواهد شد، و به اذن خداوند امرش را بر او آسان خواهد کرد. - طَبُّ الْأَثْمَةِ: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

قوله ثم حول وجهه أقول ظاهره مناف لأخبار الاستقبال و أخبار التحويل إلا أن يقال أريد بالوجه البدن مجازاً و لعله كان ثم حول وجهه إلى القبلة و حوله إلى مصلاه و يمكن تقدير ذلك بأن يقال المراد به حول وجهه إلى القبلة منتقلاً إلى مصلاه.

**[ترجمه] درباره این فرموده: (ثم حَوَّلَ وَجْهَهُ) که از امام باقر علیه السلام روایت شده می گویم: ظاهر این کلام با احادیثی که بر چرخاندن شخص در حال احتضار به سوی قبله و جا به جا کردن او دلالت می کنند منافات دارد، مگر این که گفته شود: منظور از (وجه) مجازاً بدن می باشد، و شاید جمله در اصل چنین بوده است: (ثم حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ حَوَّلَهُ إِلَى مُصَلَّاهُ: سپس صورت او را به سوی قبله بچرخان و به جایگاهی که در آن نماز می خوانده منتقلش کن)، همچنین ممکن است که تقدیر کلام چنین باشد: (حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ مُنْتَقِلاً إِلَى مُصَلَّاهُ: درحالی که او را به سوی جایگاهی که در آن نماز می ... گزارده منتقل می کنی، صورتش را به سوی قبله بچرخان).

**[ترجمه]

«۲۲»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنْ سَيِّدِ لَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَبْنِهِ الْقَاسِمِ قُمْ يَا بَنِي فَقْرًا عِنْدَ رَأْسِ أَخِيكَ وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا تَسْتَبِيحُهَا فَقْرًا فَلَمَّا بَلَغَ أُمُّهُمْ أَشَدَّ حَلَقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا قَصَى الْفَتَى فَلَمَّا سَجَى وَ خَرَجُوا أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ كُنَّا نَعْبُدُ الْمَيْتَ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ يُقْرَأُ عِنْدَهُ يَسُ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فَصَدَّرتْ تَأْمُرُنَا بِالصَّافَّاتِ فَقَالَ يَا بَنِي لَمْ تُقْرَأْ عِنْدَ مَكْرُوبٍ مِنَ الْمَوْتِ قَطُّ إِلَّا عَجَلَ اللَّهُ رَاحَتَهُ.

***[ترجمه] دعوات الراوندی: از سلیمان جعفری روایت شده است: امام موسی کاظم علیه السلام را مشاهده کردم که به پسرش قاسم می فرمود: ای پسرم برخیز و کنار سر برادرت بخوان: «و الصّافّات صَفًّا» و آن را به پایان برسان، پس قاسم شروع به خواندن کرد و هنگامی که به آیه: «أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا» رسید، آن جوان فوت کرد، و آن گاه که جسد او را پوشانده و از خانه خارجش کردند، یعقوب بن جعفر نزد امام کاظم آمد و گفت: پیش تر رسم بر این بود که هر گاه زمان مرگ شخصی فرا می رسید سوره «یس و القرآن الحکیم» نزد او خوانده می شد و اکنون شما ما را به خواندن سوره صافات فرمان می دهید؟ امام فرمود: ای پسرم، این سوره هرگز نزد کسی که از سکرات مرگ به تنگ آمده خوانده نشده است مگر اینکه خداوند آرمیدن او را سرعت بخشیده است.

***[ترجمه]

توضیح

فی القاموس قضی مات و قال الجوهری سجیت المیت تسجیه إذا مددت علیه ثوبا و قوله علیه السلام یا بنی علی سبیل اللطف إن کان المخاطب یعقوب و إن کان القاسم ففی الحقیقه و الأول أظهر.

***[ترجمه] در القاموس آمده است: (قضی) یعنی: وفات نمود؛ جوهری گفته است: (سجیت المیت تسجیه) یعنی: آن میت را با رواندازی پوشاندی، و اگر مخاطب این فرموده امام علیه السلام: (یا بنی: ای پسرم) یعقوب باشد، مقصود مورد لطف قرار گرفتن او از جانب امام می باشد، ولی اگر مخاطب قاسم باشد معنای واقعی آن مورد نظر است، ولی تفسیر نخست صحیح تر به نظر می رسد.

***[ترجمه]

«۲۳»

إِكْمَالُ الدِّينِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ قَالَ: حَضَرْتُ مَوْتَ إِسْمَاعِيلَ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ شَدَّ لِحْيَتَهُ وَ غَمَّضَهُ وَ غَطَّاهُ بِالْمِلْحَفَةِ ثُمَّ أَمَرَ بِتَهْنِئَتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَمْرِهِ دَعَا

ص: ۲۳۸

بِكَفْنِهِ فَكَتَبَ فِي حَاشِيَةِ الْكَفَنِ إِسْمَاعِيلُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۱).

**[ترجمه] اکمال الدین: از ابو کهمس روایت شده که گفت: هنگامی که اسماعیل در حال احتضار بود نزد او حاضر شدم و امام صادق علیه السلام نیز در کنار او نشسته بود، هنگامی که زمان مرگش فرا رسید، امام محاسن او را به شدت گرفت، و چشم‌هایش را بست و او را با رواندازی پوشاند، سپس امر فرمود که او را تجهیز کنند و هنگامی که از امر خویش فارغ گشت، ندا سر داد که کفنش را نزد او بیاورند، پس در حاشیه کفن نوشت: اسماعیل شهادت می‌دهد که خدایی جز الله وجود ندارد. - . اکمال الدین ۱: ۱۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

استحباب شد اللحنین و تغمیض العینین و التغطیه بثوب مقطوع به فی کلام الأصحاب و سیأتی مثل هذا الخبر بسند آخر فی باب التکفین.

**[ترجمه] استحباب گرفتن محاسن، بستن چشم‌ها و پوشاندن میت با روانداز با توجه به کلام فقها قطعی به نظر می‌رسد، و حدیث دیگری با همین مضمون و با سند دیگر در باب تکفین ذکر خواهد شد.

**[ترجمه]

«۲۴»

مَجَالِسُ الْمَفِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَكِيمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعُودُهُ فَوَاقَهُ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ أَجِدُنِي أَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّي وَ أَتَخَوَّفُ مِنْ ذُنُوبِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اجْتَمَعَتَا فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ رَجَاءَهُ وَ آمَنَهُ مِمَّا يَخَافُهُ (۲).

**[ترجمه] مجالس المفید: از انس روایت شده که مردی از انصار بیمار گشت، پیامبر صلی الله علیه و آله به عیادت او آمد و آمدن ایشان با حالت احتضار آن مرد همراه گشت، پس فرمود: احوال خود را چگونه می‌یابی؟ گفت: خود را در حالی می‌بینم که به رحمت پروردگار امیدوارم و بر گناهانم بیمناک، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: این دو حالت در چنین موقعیتی در قلب هیچ بنده‌ای جمع نمی‌گردند مگر اینکه خداوند امیدواریش را به او می‌بخشد و از آنچه بیمناک است در امانش نگاه می‌دارد. - . أمالی المفید: ۸۹ -

**[ترجمه]

«۲۵»

الْهِدَايَةُ: يُلْقَنُ عِنْدَ مَوْتِهِ كَلِمَاتُ الْفَرَجِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ - وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَخْضَرَ الْحَائِضُ وَ الْجُنُبُ عِنْدَ التَّلْقِينِ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى بِهِمَا فَإِنْ خَضَرَ وَ لَمْ يَجِدَا مِنْ ذَلِكَ بُدًّا فَلْيَخْرُجَا إِذَا قَرَّبَ خُرُوجَ نَفْسِهِ.

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَوْجِيهِ الْمَيِّتِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَقْبِلُ بِنَاطِنِ قَدَمَيْهِ الْقِبْلَةَ (۳).

**[ترجمه] الهدایه: هنگام مرگ کلمات فرج به این ترتیب به شخص در حال احتضار تلقین می شود: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» {خدایای غیر از الله که حلیم و کریم است وجود ندارد، خدایای غیر از الله که بلند مرتبه و بزرگوار است وجود ندارد، پاک و منزه است پروردگار آسمانهای هفت گانه و زمین های هفتگانه و هر آنچه که در آنها و مابین شان وجود دارد، پاک و منزه است پروردگار عرش عظیم، و درود و سلام بر فرستادگان خداوند و سپاس و ستایش مخصوص پروردگار جهانیان است.}

و جایز نیست که حائض و جنب هنگام تلقین حاضر شوند، چرا که فرشتگان در صورت وجود آن دو آزرده می شوند، پس اگر ناچار شدند که حضور یابند باید هنگام نزدیک شدن خروج روح از جسم شخص در حال احتضار از نزد او خارج شوند.

از امام صادق علیه السلام درباره رو گردانیدن میت سؤال شد، امام در پاسخ فرمود: او با کف پاهایش به سوی قبله چرخانده می شود. - الهدایه: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۲۶»

دَعَاوَاتُ الرَّاؤِنِدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ يَسَ وَ مَيَاتَ فِي يَوْمِهِ أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ خَضَرَ غُشَيْلَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ وَ يُشَيِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ بِالْاِسْتِغْفَارِ لَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ إِلَى اللَّحْدِ كَانُوا فِي جَوْفِ قَبْرِهِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَ ثَوَابُ عِبَادَتِهِمْ لَهُ وَ فُسِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَ أُؤْمِنَ ضَعَطَهُ الْقَبْرِ.

ص: ۲۳۹

۱-۱. اکمال الدین ج ۱ ص ۱۶۱.

۲-۲. أمالی المفید ص ۸۹.

۳-۳. الهدایه ص ۲۳ ط الإسلامیه.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ أَقْرَأُ يَسَ فَيَانَّ فِي قِرَاءِهِ يَسَ عَشْرَ بَرَكَاتٍ مَا قَرَأَهَا جَائِعٌ إِلَّا أَشْبَعَهُ وَ لَا ظَامِي [ظَامِيٌّ] إِلَّا رَوِيَ وَ لَا عَارٍ إِلَّا كَسَى وَ لَا عَزَبٌ إِلَّا تَزَوَّجَ وَ لَا خَائِفٌ إِلَّا أَمِنَ وَ لَا مَرِيضٌ إِلَّا بَرِيَ وَ لَا مَحْبُوسٌ إِلَّا أُخْرِجَ وَ لَا مُسَافِرٌ إِلَّا أُعِينَ عَلَيَّ سَفَرِهِ وَ لَمَّا قَرَأَهَا رَجُلٌ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ إِلَّا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَا مَسْجُونٌ إِلَّا أُخْرِجَ وَ لَا مَيِّدٌ إِلَّا أُدِيَ دَيْنُهُ وَ لَا قُرَيْتٌ عِنْدَ مَيِّتٍ إِلَّا خُفِّفَ عَنْهُ تِلْكَ السَّاعَةَ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَبَشِّرْهُ بِمَوْتِهِ وَ هُوَ حَسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ إِذَا كَانَ فِي صِحِّهِ فَخَوْفُهُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُعْرِغْهُ تَوْبُوا إِلَى رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا وَ صَلُّوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ بِكَثْرَةٍ ذَكَرْكُمْ بِإِيَّاهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ أَحَدٍ يَمُوتُ عَطْشَانَ إِلَّا ذَاكَرَ اللَّهَ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَضَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَحَدًا الْمَوْتُ قَالَ لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ - لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِذَا قَالَهَا الْمَرِيضُ قَالَ أَذْهَبَ لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ.

وَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ مَرَضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَأَتَيْتُهُ عَائِدًا لَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ أَخٍ إِنَّ لَكَ عِنْدِي نَصِيحَةً أَتَقْبَلُهَا قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَشْهَدَ بِذَلِكَ فَقُلْتُ قُلْ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ فَشْهَدَ بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ هَذَا لَا تَنْتَفِعُ بِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْكَ عَلَى يَقِينٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ فَقُلْتُ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ عَلِيًّا وَصِيَّهُ وَ هُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْإِمَامُ الْمَفْتَرَضُ الطَّاعَةُ مِنْ بَعْدِهِ فَشْهَدَ بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّكَ لَنْ تَنْتَفِعَ بِذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ مِنْكَ عَلَى يَقِينٍ ثُمَّ سَمِيتَ الْأُتَمَةَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَاقْرَأْ بِذَلِكَ وَ ذَكَرْ أَنَّهُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ فَلَمْ يَلْبِثْ الرَّجُلُ

أن توفي فجزع أهله عليه جزعا شديدا قال فغبت عنهم ثم أتيتهم بعد ذلك فرأيت عزاء حسنا فقلت كيف تجدونكم كيف عزأوك أيتها المرأة فقالت والله لقد أصبنا بمصيبه عظيمه بوفاه فلان و كان مما طيب نفسى لرؤيا رأيتها الليله فقلت كيف قالت رأيته و قلت له ما كنت ميتا قال بلى و لكن نجوت بكلمات لقننيهن أبو بكر الحضرمي و لو لا ذلك كدت أهلك.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَابِذُوا عِنْدَ الْمَوْتِ فَقِيلَ كَيْفَ تُنَابِذُ قَالَ قُولُوا قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ- لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ إِلَّا إِلَى آخِرِ الشُّورَةِ.

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عِنْدَ الْوَفَاةِ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ (١) ثُمَّ كَانَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى تُتُوفَى.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَقُنُوا مَوْتَكُمْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ شِدَائِدَ الْمَوْتِ وَ سَكَرَاتِهِ تَشْغَلُنَا عَنْ ذَلِكَ فَنَزَلَ فِي الْحَالِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَهُمْ حَتَّى يَقُولُوا الْآنَ فِي الصَّحَّةِ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُدَّةً لِلْمَوْتِ أَوْ كَمَا قَالَ.

وَ كَانَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عِنْدَ الْمَوْتِ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي فَإِنَّكَ كَرِيمٌ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي فَإِنَّكَ رَحِيمٌ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى تُتُوفَى صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْحٌ فِيهِ مَاءٌ وَ هُوَ فِي الْمَوْتِ وَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدْحِ وَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ تَقَرَأَ عِنْدَ الْمَرِيضِ وَ الْمَيِّتِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَخْرِجْهُ إِلَى رِضَى مِنْكَ وَ رِضْوَانِ اللَّهِ غَفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ جَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ ثُمَّ تَقَرَأَ آيَةَ السُّحْرِ إِنَّ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ (٢) إِلَخَ ثُمَّ تَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ- لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةَ الْأَنْزَابِ.

ص: ٢٤١

١-١. المائدة: ٢.

٢-٢. الأعراف ص ٥٤.

**[ترجمه] دعوات الراوندی: امام صادق علیه السلام فرموده است: هر کسی سوره (یس) را قرائت نماید و همان روز وفات نماید، خداوند او را وارد بهشت می گرداند و سی هزار فرشته در غسل دادن او شرکت می کنند و برای او طلب مغفرت می کنند و با استغفار او را به سوی قبرش همراهی می کنند، پس آن گاه که در قبر وارد شد آن فرشتگان در حفره قبرش به عبادت خداوند می پردازند و ثواب عبادت آنان در کارنامه میّت ثبت خواهد شد، و قبرش به اندازه وسعت دید او واسع و گسترده خواهد شد و از فشار قبر در امان خواهد بود .

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: ای علی، سوره (یس) را قرائت کن که در آن ده برکت وجود دارد: هیچ گرسنه ای آن را قرائت نکرده مگر اینکه سیر شده است، هیچ تشنه ای آن را قرائت نکرده مگر اینکه سیراب گشته است، هیچ مجردی آن را قرائت نکرده مگر اینکه ازدواج کرده است، هیچ بیمناکی آن را قرائت نکرده مگر اینکه امنیت یافته است، هیچ مریضی آن را قرائت نکرده مگر اینکه شفا یافته است، هیچ محبوسی آن را قرائت نکرده مگر اینکه آزاد و رها گشته است، هیچ مسافری آن را قرائت نکرده مگر اینکه بر تحمل بار سفر یاری شده است، هیچ مردی که گمشده ای دارد آن را قرائت نکرده مگر اینکه خداوند گمشده اش را به او بازگردانده است، هیچ زندانی ای آن را قرائت نکرده مگر اینکه از زندان خارج شده است، هیچ صاحب قرضی آن را قرائت نکرده مگر اینکه قرضش را پرداخت نموده است، و نزد هیچ میّتی خوانده نشده مگر اینکه در آن هنگام شدّت و سختی تحمیل شده بر او سبک گشته است.

ابن عباس گوید: هر گاه یکی از شما در حال احتضار قرار گرفت، به او بشارت دهید که به ملاقات پروردگارش نائل می آید در حالی که نسبت به خداوند حسن ظنّ دارد، و اگر در حال تندرستی بود او را بیم و انداز دهید.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: به راستی که خداوند متعال توبه بنده اش را تا زمانی که به حال خیر خیر کردن (هنگام مرگ) نیفتاده باشد می پذیرد، قبل از آنکه بمیرید به سوی خدا بازگردید و توبه کنید، و قبل از آنکه دچار مشغله و گرفتاری شوید به انجام اعمال پاک و نیکو مبادرت ورزید، و با به خاطر آوردن ذکر و یاد چیزی که میان شما و آن فاصله بسیاری وجود دارد خود را به آن نزدیک گردانید، (منظور مرگ یا خداوند است).

همچنین فرموده است: همه انسان ها تشنه می میرند جز کسی که به ذکر خداوند مشغول است.

از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام هنگامی که یکی از اهل بیتش در حال احتضار قرار می گرفت به او می فرمود: "خدای جز الله که حلیم و کریم است وجود ندارد، «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ شَيْبَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْأَرْضَيْنِ السَّبْعِ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» {خدای جز الله که بلند مرتبه و بزرگوار است وجود ندارد، پاک و منزّه است پروردگار آسمان های هفت گانه و زمین های هفت گانه و هر آنچه در میان و بین آنها وجود دارد، پاک و منزّه است پروردگار عرش عظیم، و سپاس مخصوص پروردگار جهانیان است}، هنگامی که بیمار این کلام را به زبان می آورد امام علیه السلام می فرمود: راهی شو که اشکالی بر تو وارد نیست.

از ابوبکر حضرمی روایت شده که گفت: مردی از اهل بیتم بیمار گشت، پس به عیادتش رفتم و به او گفتم: ای پسر برادرم،

برای تو پند و اندرزی دارم، آیا آن را می‌پذیری؟ گفت: آری، گفتم: بگو: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، پس به این امر شهادت داد، به او گفتم: بگو: و أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، و به این امر نیز شهادت داد، به او گفتم: شهادت دادن به این امور سودی به تو نمی‌رساند مگر اینکه از سر یقین شهادت داده باشی، و ذکر کرد که شهادت او از سر یقین بوده است، به او گفتم: بگو: شهادت می‌دهم که علی وصی محمد، خلیفه و امام واجب الإطاعة پس از اوست، پس به این امر نیز شهادت داد، به او گفتم: این شهادت دادن به تو سودی نمی‌رساند مگر اینکه از سر یقین باشد، سپس اسم یکایک امامان معصوم را برای او ذکر کردم و به آن‌ها اقرار نمود و ذکر کرد که این اقرار او از سر یقین است، و طولی نکشید که آن مرد وفات نمود و خانواده‌اش شدیداً به جزع و فزع و بی‌تابی پرداختند.

پس مدتی از آنان دور شدم و بعد از آن دوباره به نزدشان باز گشتم، و با مراسم عزای نیکویی مواجه شدم، بنابراین به خانواده میّت گفتم: خود را در چه حالی می‌یابید؟ و به همسرش گفتم: ای زن، تسلی خاطر تو چگونه حاصل شده است؟ گفت: به خدا سوگند با وفات فلانی به مصیبت بزرگی گرفتار شدیم و آنچه خاطر مرا آسوده گرداند رؤیایی بود که امشب دیدم، گفتم: چگونه؟ گفت: او را مشاهده کردم و به او گفتم: وفات نکرده‌ای؟ گفت: آری، ولی کلماتی را نجوا کردم که ابوبکر حضرمی به من تلقین کرد و اگر کلام او نبود در آستانه نابودی قرار داشتم.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: هنگام مرگ به مخالفت و دشمنی (بشیطان و کافران) پردازید؟ گفتند: چگونه به مخالفت و دشمنی پردازیم؟ پیامبر فرمود: بگویید: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ» تا پایان سوره.

امیر مؤمنان علیه السلام هنگام وفات فرمود: «تعاونوا علی التبر و التقوی و لا تعاونوا علی الإثم و العداوان» - مائده / ۲ - او در نیکوکاری و پرهیزگاری با یکدیگر همکاری کنید و در گناه و تعدی دستیار هم نشوید، سپس تا زمانی که وفات نمود پیوسته می‌فرمود: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: به مردگان خویش (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) را تلقین کنید، چرا که هر کسی آخرین کلامش (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) باشد وارد بهشت می‌گردد، گفته شد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، سختی‌ها و سكرات موت ما را از گفتن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ باز می‌دارد، پس جبرئیل علیه السلام فوراً نازل شده و فرمود: ای محمد، به آنان بگو که اکنون و در حال تندرستی بگویید: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تا اندوخته‌ای باشد برای زمان وفات، و یا فرموده‌ای به این مضمون.

امام زین العابدین علیه السلام هنگام مرگ می‌فرمود: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي فَإِنَّكَ كَرِيمٌ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي فَإِنَّكَ رَحِيمٌ» {خداوندا مرا مورد رحمت خود قرار ده که تو بخشنده و بزرگواری، خداوندا مرا مورد رحمت خود قرار ده که تو بسیار مهربانی}، و پیوسته این دعا را تکرار می‌فرمود تا اینکه وفات نمود، درود خداوند بر او باد.

نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله به هنگام وفات جامی پر از آب قرار داشت، پس ایشان دست خود را در جام فرو می‌برد و صورتش را با آب مسح می‌نمود و می‌فرمود: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَيِّئَاتِ الْمَوْتِ» // خداوندا مرا بر سكرات موت یاریگر باش //، و روایت شده که نزد بیمار و میّت آیهالکرسی می‌خوانی و می‌گویی: «اللَّهُمَّ أَخْرِجْهُ إِلَى رِضَى مِنْكَ وَ رِضْوَانِ اللَّهِ» // خداوندا، این شخص را به سوی رضایت و بهشت خود خارج ساز، خداوندا گناه او را

بیخش، نور و ثنای وجه تو عظیم است»^۱، سپس آیه السخره یعنی آیه: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ» - اعراف / ۵۴ -
همانا

پروردگار شما کسی است که آسمانها را آفریده است} تا پایان سه آیه از آیات آخر سوره بقره یعنی از آیه «اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»، و سوره احزاب را قرائت می‌کنی.

**[ترجمه]

ایضاح

قوله عليه السلام عشر بركات أقول ما ذكره اثنا عشر و لعل تكرر المحبوس و المسجون للتأكيد فهما يعدان بواحد إن لم يكن التكرار من النسخ أو الرواه و القراءه عند الميت ليست من تلك العشر فإنه صلى الله عليه و آله كان يعد فوائدها للقارئ و يمكن عد الشيع و الارتواء واحدا.

و الغرغره تردد الروح في الحلق ذكره الجوهرى و ضمير بينه في قوله بينكم و بينه راجع إلى الموت و يحتمل إرجاعه إلى الله.

قولها مما طيب نفسى في الكافى مما سخرى بنفسى لرؤيا رأيها الليله فقلت و ما تلك الرؤيا قالت رأيت فلانا تعنى الميت حيا سليما فقلت فلان قال نعم فقلت ما كنت مت فقال بلى إلى آخر الخبر فقولها مما سخرى على بناء المجهول لمكان الباء أو على المعلوم بأن تكون الباء زائده.

قوله صلى الله عليه و آله نابذوا المنابذه المكاشفه و المقاتله و لعل المراد المكاشفه مع الشيطان، أو مع الكافرين بإظهار العقائد الحقه و التبرى منهم و من عقائدهم.

**[ترجمه] در شرح این فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله: (فی قراءه یس عشر بركات) می‌گوییم: تعداد برکت‌های مذکور دوازده مورد است نه ده مورد، شاید تکرار محبوس و مسجون به منظور تأکید باشد، چرا که این دو مورد یکی به حساب می‌آیند، البته اگر تکرار از جانب نسخه بردارها یا روایت کنندگان اتفاق نیفتاده باشد، و خوانندگان قرآن در کنار میت از جمله آن ده برکت نیست، چرا که پیامبر صلی الله علیه و آله فوائد خواندن آن را برای خواننده برشمرده است، همچنین ممکن است دو مورد سیری و سیراب شدن یک مورد به شمار آیند.

(الغرغره): رفت و برگشت روح در حلق، این معنا را جوهری ذکر کرده است؛ ضمیر (هاء) در کلمه (بینه) در این فرموده: (بینکم و بینه) به مرگ بر می‌گردد و امکان ارجاع آن به لفظ (الله) نیز وجود دارد.

این سخن: (مَمِيًا طَيِّبَ نَفْسِي: آنچه خاطر مرا آسوده گرداند) که ابوبکر حضرمی آن را به نقل از همسر مردی از اهل بیتش روایت کرده در الکافی چنین آمده است (آنچه باعث دل‌کن شدن من گردید رؤیایی بود که امشب دیدم، گفتم: آن رؤیا چه بود؟ گفتم: فلانی، یعنی میت، را در حالی که زنده و سالم بود مشاهده کردم، پس به او گفتم: تو فلانی هستی؟ گفتم: آری،

گفتم: وفات نموده‌ای؟ گفت: چرا وفات نموده‌ام) تا پایان حدیث؛ این گفته او: (سخی) ممکن است به خاطر وجود (باء) فعل معلوم در نظر گرفته شود، ولی اگر مجهول پنداشته شود (باء) زائد خواهد بود.

این فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله: (نابدوا) از ریشه (منابذه) به معنای دشمنی کردن و جنگیدن گرفته شده است، و شاید مقصود از این کلام جنگیدن با شیطان و کافران از راه اظهار عقاید حق و تبری جستن از آن‌ها و عقایدشان باشد.

**[ترجمه]

«۲۷»

عَدَّةُ الدَّاعِي، رُوِيَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: يَتَّبِعِي فِي حَالِهِ الْمَرَضِ خُصُوصاً مَرَضَ الْمَوْتِ أَنْ يَزِيدَ الرَّجَاءَ عَلَى الْخَوْفِ.

**[ترجمه] عده الداعی: از امامان معصوم علیهم السلام روایت شده که شایسته است در حال بیماری و مخصوصاً بیماری‌ای که منجر به مرگ می‌شود، رجاء (امید داشتن) بر خوف (بیم داشتن) غلبه داشته باشد.

**[ترجمه]

«۲۸»

مُضِيْبِ بَاحِ الشَّيْخِ، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ لَمْ يُحْسِنِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ مَوْتِهِ كَانَ ذَلِكَ نَقْصاً فِي عَقْلِهِ وَ مَرُوتِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ الْوَصِيَّةُ قَالَ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَهُ قَالَ - اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَ حُدُوكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ - وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّكَ تَبْعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ أَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ مَا وَعَدَ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَ الْمَشْرَبِ وَ النِّكَاحِ حَقٌّ وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ

ص: ۲۴۲

وَ أَنَّ الْإِيمَانَ حَقٌّ وَ أَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصِفْتَ وَ أَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعْتَ وَ أَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قُلْتَ وَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ وَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي رَضِيتُ بِكَ رَبًّا وَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَ بِمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَبِيًّا وَ بَعَلِّي وَ لِيَأْ وَ بِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُنْمِتِي اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي عِنْدَ شِدَّتِي وَ رَجَائِي عِنْدَ كُرْبَتِي وَ عِدَّتِي عِنْدَ الْأُمُورِ الَّتِي تَنْزِلُ بِي وَ أَنْتَ وَلِيُّ نِعْمَتِي وَ إِلَهِي وَ إِلَهَ آبَائِي صِلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ لَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَ آنَسْ فِي قَبْرِي وَ حَشْتِي وَ اجْعَلْ لِي عَهْدًا عِنْدَكَ يَوْمَ الْفُتُوحِ فَهَذَا عَهْدُ الْمَيْتِ يَوْمَ يُوصِي بِحَاجَتِهِ وَ الْوَصِيَّةُ حَقٌّ عَلَيَّ كُلُّ مُسْلِمٍ قَالَ أَبُو عَدِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَصَدَّقَ هَذَا فِي سُورَةِ مَرْيَمَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا وَ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَلَّمْهَا أَنْتَ وَ عَلَّمْهَا أَهْلَ بَيْتِكَ وَ شِيعَتِكَ قَالَ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَّمْنِيهَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1).

*[ترجمه] مصباح الشيخ: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: هر کسی هنگام وفات به صورتی نیکو وصیت نکند، این امر به عنوان نقص در عقل و کمالش به شمار می آید؛ گفتند: ای رسول خدا، وصیت چگونه است؟ فرمود: آن گاه که زمان مرگش فرا رسیده و مردم نزد او جمع شدند بگوید: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَ حَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّكَ تَبَعْتُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ أَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ مَا وَعَدَ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَ الْمَشْرَبِ وَ النَّكَاحِ حَقٌّ وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْإِيمَانَ حَقٌّ وَ أَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصِفْتَ وَ أَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعْتَ وَ أَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قُلْتَ وَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ وَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي رَضِيتُ بِكَ رَبًّا وَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَ بِمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَبِيًّا وَ بَعَلِّي وَ لِيَأْ وَ بِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُنْمِتِي اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي عِنْدَ شِدَّتِي وَ رَجَائِي عِنْدَ كُرْبَتِي وَ عِدَّتِي عِنْدَ الْأُمُورِ الَّتِي تَنْزِلُ بِي وَ أَنْتَ وَلِيُّ نِعْمَتِي وَ إِلَهِي وَ إِلَهَ آبَائِي صِلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ لَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَ آنَسْ فِي قَبْرِي وَ حَشْتِي وَ اجْعَلْ لِي عَهْدًا عِنْدَكَ يَوْمَ الْفُتُوحِ» خداوند، ای آفریننده آسمانها و زمین و ای آگاه از غیب و ظاهر، ای خداوند بخشنده مهربان، من با تو پیمان می بندم که شهادت می دهم خدایی جز تو وجود ندارد و در الوهیت تنها هستی و هیچ شریکی نداری، همچنین شهادت می دهم که محمد بنده و فرستاده توست، و روز قیامت فرا می رسد و هیچ تردیدی در آن وجود ندارد، و کسانی که در قبرها آرمیده اند را زنده خواهی گرداند، و شهادت می دهم که حساب... رسی به اعمال حق است و بهشت و نعمت های وعده داده شده موجود در آن مانند خوراکی، آشامیدنی و ازدواج حق است و همچنین آتش جهنم حق است و ایمان حق است، شهادت می دهم که دین همان گونه است که تو توصیف کرده ای و اسلام همان گونه است که تو وضع نموده ای و کلام همان گونه است که تو به زبان آورده ای و قرآن همان گونه است که تو نازل فرموده ای، و به راستی که تو خدایی حق و آشکار هستی.

خداوند من در دنیا با تو پیمان می بندم که راضی باشم تو پروردگام باشی و اسلام دینم باشد، محمد صلی الله علیه و آله پیامبرم، علی سرپرستم، قرآن کتابم و اهل بیت پیامبر علیهم السلام امامان من باشند.

خداوند، تنها تکیه گاهم هنگام سختی ها، تنها امیدم هنگام گرفتاری و تنها ابزار رویارویی با مشکلاتی که بر من نازل می شود تو هستی، تو ولی نعمت من، خداوندگار من و پدرانم هستی، بر محمد و آل او درود بفرست و هرگز حتی به اندازه یک چشم برهم زدن مرا به حال خودم وا نگذار، و در وحشت و تنهایی قبر مونس و همراه باش، و در آن روزی که به ملاقات تو می...

آیم نزد خودت برای من ضمانت و امان‌نامه‌ای گشوده قرار ده}.

پس این عهد و پیمان میت در آن روزی است که حاجات و نیازهای خود را وصیت می‌کند و وصیت کردن بر گردن هر انسان مسلمان واجب است، امام صادق علیه السلام فرموده است: تصدیق این سخن در فرموده خداوند متعال در سوره مریم است: «لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا» و این وصیت همان عهد است.

پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: این وصیت را بیاموز و آن را به اهل بیت و پیروان نیز آموزش ده، سپس پیامبر فرمود: جبرئیل علیه السلام این وصیت را به من آموخت. - المصباح: ۱۱، القمی نیز در تفسیر خود صفحه ۴۱۵ این حدیث را روایت کرده است و سید در فلاح السائل: ۶۰ آن را روایت کرده و در کتاب الوصایا جلد ۱۰۳ آن را نقل کرده است. -

**[ترجمه]

«۲۹»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مِنَ الْفِطْرَةِ أَنْ يُسْتَقْبَلَ بِالْعَلِيلِ الْقَبْلَةَ إِذَا احْتَضَرَ (۲).

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا حَضَرَتِ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ فَلَقْنَهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخِيَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (۳).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يُسَيِّحُ لِمَنْ حَضَرَ النَّازِعَ أَنْ يَقْرَأَ عِنْدَ رَأْسِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ آيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَ يَقْرَأُ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ

ص: ۲۴۳

۱-۱. المصباح ص ۱۱ و رواه القمّي في تفسيره ص ۴۱۵ و لم يخرجها و رواه السيد في فلاح السائل ص ۶۰، و قد أخرجها في كتاب الوصايا ج ۱۰۳.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۱۹.

۳-۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۱۹.

فِي سِتِّهِ أَيَّامٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (۱) ثُمَّ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَخْرِجْهَا مِنْهُ إِلَى رِضَى مِنْكَ وَرِضْوَانِ اللَّهِ لَقَّهِ الْبُشْرَى اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ وَارْحَمْهُ (۲).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْكَلَامِ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ وَ يَأْتِي عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسَ عَنْ يَسَارِهِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَهُوَ أَمَامَكَ وَ أَمَا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُ هَذَا مَنْزِلُكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَإِنْ شِئْتَ رُدِدْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَ لَكَ ذَهَبُهَا وَ فَضَّتُهَا فَيَقُولُ لَا حَاجَةَ لِي فِي الدُّنْيَا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْيَضُ وَجْهُهُ وَ يَرشَحُ جَبِينُهُ وَ تَتَفَلَّصُ شَفَتَاهُ وَ يَنْتَشِرُ مَنْخَرَاهُ وَ تَدْمَعُ عَيْنُهُ الْيُسْرَى فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَانْكُتُوا بِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (۳).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: از جمله فطریات انسانی این است که هرگاه شخص بیمار در حال احتضار قرار گرفت، رو به قبله قرار داده شود. - دعائم الاسلام ۱: ۲۱۹ -

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هرگاه انسان مسلمان قبل از مرگ در حال احتضار قرار گرفت به او تلقین کنید که شهادت دهد خدایی جز الله وجود ندارد و تنها و بی شریک است، همچنین شهادت دهد که محمد بنده و فرستاده اوست. - دعائم الاسلام ۱: ۲۱۹ -

امام صادق علیه السلام فرموده است: مستحب است آیه الکرسی و دو آیه پس از آن بر بالین کسی که در حال احتضار و جان کندن است خوانده شود، همچنین آیه: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» - اعراف / ۵۴ - در حقیقت پروردگار شما آن خدایی است که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید تا پایان و سه آیه پایانی سوره بقره بر او خوانده شده و سپس گفته شود: «اللَّهُمَّ أَخْرِجْهَا مِنْهُ إِلَى رِضَى مِنْكَ وَ رِضْوَانِ اللَّهِ لَقَّهِ الْبُشْرَى اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ وَ ارْحَمْهُ» {خداوندا، روح او را به سوی رضایت و رضوان (بهشت) خویش خارج ساز، خداوندا، او را با مژده و بشارت رویاروی گردان، خداوندا، گناهان او را ببخش و مورد مرحمتش قرار ده.} - دعائم الاسلام ۱: ۲۱۹ -

همچنین از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: آن گاه که انسان مؤمن در حال احتضار قرار می گیرد و از سخن گفتن عاجز می گردد، رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَزَدَ او آمده و در سمت راست و امام علی علیه السلام در سمت چپ او می نشیند، پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ به او فرمود: اما آنچه که امید رسیدن به آن را در سر می پروراندی در مقابل تو قرار دارد و از آنچه بیمناک بودی در امان خواهی ماند، سپس دری از درهای بهشت به روی او گشوده شده و به او گفته می شود: این جایگاه و منزل تو در بهشت است، پس اگر می خواهی به دنیا بازگردانده خواهی شد و طلا و نقره موجود در آن نصیب تو خواهد شد، مؤمن می گوید: مرا هیچ حاجتی در دنیا و بازگشت به سوی آن نیست، در این هنگام است چهره اش نورانی می گردد و عرق بر پیشانی اش جاری می شود و لب هایش چروک و ترنجیده و سوراخهای بینی اش گشاده می گردند و اشک از چشم چپش جاری می شود، اگر چنین حالت هایی را در او مشاهده کردید، او را آسوده بگذارید که مصداق این فرموده خداوند عَزَّ وَ جَلَّ است: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۵، این حدیث به صورت کامل در الکافی ۳:

{آنان را در زندگی دنیایی مژده و بشارت باد}.

**[ترجمه]

بیان

فاکتفوا به أى فى الشروع فى الأعمال المتعلقة بالاحتضار أو فى العلم بأنه قد حضره النبى و الأئمه صلوات الله عليهم إن مات بعد ذلك لا العلم بالموت فإنها قد تتخلف عن الموت كثيرا.

lt;meta info="(فاکتفوا به) یعنی: برای آغاز نمودن اعمال مربوط به شخص در حال احتضار به این نشانه‌ها بسنده کنید، یا برای آگاه شدن از این نکته که اگر شخصی بعد از این نشانه‌ها وفات نمود، پیامبر و ائمه علیهم السلام بر بالین او حاضر شده... اند و نه آگاه شدن از زمان مرگ، چرا که در بسیاری موارد این علامت ها با وقوع مرگ همراه نمی شود.

**[ترجمه]

«۳۰»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ ثَقِيلٌ لِمَا بِهِ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قُمْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَأَصَابَهُ مُعْمَى عَلَيْهِ لَا يَعْقِلُ شَيْئًا وَ النَّسَاءُ يَبْكِينَ وَ يَصْرُخْنَ وَ يَصْحَنَ فِدْعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ إِنْ كَانَ قَدْ انْقَضَى أَجَلُهُ وَ رِزْقُهُ وَ أَثَرُهُ فَإِلَى جَنَّتِكَ وَ رَحْمَتِكَ وَ إِنْ لَمْ يَنْقُضِ أَجَلُهُ وَ رِزْقُهُ وَ أَثَرُهُ فَعَجِّلْ شِفَاءَهُ وَ عَافِيَتَهُ.

ص: ۲۴۴

۱- ۱. الأعراف: ۵۴.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۱۹.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۲۰ و فيه: «فاذا رأيتها فاكثف بها، و ذكر باقى الحديث و قال هو قول الله عزّ و جلّ: لَهُمُ الْبُشْرَى»، الخ، و الحديث بتمامه فى الكافى ج ۳ ص ۱۲۹ و ۱۳۰.

فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَجَبًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَتَعَرُّضِهِ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لِلشَّهَادَةِ فَلَمْ يُزَقِّهَا حَتَّى يُقْبَضَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنِ الشَّهِيدُ مِنْ أُمَّتِي فَقَالُوا أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيَ الشَّهِيدَ الَّذِي ذَكَرْتُمْ وَ الطَّعِينُ وَ الْمَبْطُونُ وَ صَاحِبُ الْهَدْمِ وَ الْغَرَقِ وَ الْمَرْأَةُ تَمُوتُ جُمُعًا قَالُوا وَ كَيْفَ تَمُوتُ جُمُعًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَغْتَرِضُ وَلَدَهَا فِي بَطْنِهَا ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ خَفَهُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ حَدِّثْ بِمَا رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَيْتَ عَجَبًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَبِيدُهُ مِقْمَعَهُ مِنْ حَدِيدٍ تَأْجِجُ نَارًا كُلَّمَا صَرَخَتْ صَارِخَهُ يَا جَبَلَاءَ أَهْوَى بِهَا لِهَامَتِي وَ قَالَ أَنْتَ جَبَلَاءُ فَأَقُولُ لَا بَلِ اللَّهُ فَيَكْفُ بَعْدَ أَهْوَائِهَا وَ إِذَا صَرَخَتْ صَارِخَهُ يَا عِزَّاهُ أَهْوَى بِهَا لِهَامَتِي وَ قَالَ أَنْتَ عِزَّاهُ فَأَقُولُ لَا بَلِ اللَّهُ فَيَكْفُ بَعْدَ أَهْوَائِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَا بَالُ مَوْتَاكُمْ يُتَّلَوْنَ بِقَوْلِ أَحْيَاءِكُمْ (١).

*[ترجمه] ادعائم الاسلام: از امام علی علیه السلام روایت شده که شخصی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و به ایشان گفت: ای رسول خدا، به راستی که عبدالله بن رواحه به خاطر مرضی که به آن مبتلا شده سنگین گشته (و در حال احتضار قرار گرفته است)، بنابراین پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و ما نیز همراه ایشان برخاستیم تا اینکه بر عبدالله وارد شد، پس او بیهوش شده بود و چیزی نمی فهمید، و زنان در اطرافش می گریستند و شیون و ناله سر می دادند، پیامبر صلی الله علیه و آله سه بار او را فراخواند ولی پاسخ نگفت، پس فرمود: "خداوند این بنده توست، اگر اجل، رزق و زمان مرگ او به پایان رسیده است، او را در میان بهشت و رحمت خویش قرار ده، و اگر اجل، رزق و زمان مرگش به پایان نرسیده است، هرچه سریع تر او را عافیت و بهبودی عطا بفرما".

پس یکی از حاضران گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، از عبدالله بن رواحه در شگفتم و اینکه چند بار در معرض شهادت قرار گرفت ولی شهادت نصیب او نشد تا اینکه بر بستر خویش وفات نمود، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شهید در میان امت من کیست؟ گفتند: آیا کسی نیست که در راه خدا به سوی دشمن پیش می رود و نمی گریزد تا اینکه کشته می شود؟ پیامبر فرمود: بنابراین شهدای امت من اندک هستند، شهیدی که شما ذکر کردید، همچنین کسی که بر اثر طاعون و درد شکم از دنیا برود، و کسی که بر اثر افتادن در چاه و یا ماندن در زیر آوار می میرد، و کسی که در آب غرق می گردد، و زنی که به صورت جمعی از دنیا می رود (شهیدند).

گفتند: ای رسول خدا چگونه به صورت جمعی از دنیا می رود؟ فرمود: هنگامی که بچه در شکم او آشکار می گردد.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست، و عبدالله بن رواحه پس از برخاستن پیامبر احساس سبکی و هوشیاری کرد، بنابراین به پیامبر خبر دادند و ایشان توقف کرد و فرمود: ای عبدالله، آنچه را دیده ای باز گو کن که چیزهای شگفتی دیده ای، عبدالله گفت: ای رسول خدا، فرشته ای از فرشتگان را مشاهده کردم که چماقی آهنین و آتشین در دست داشت و هرگاه زنی فریاد می زد: ای کوه من (منظور گریستن بر قوت و عظمت اوست)، آن را بر سر من می کوفت و می گفت: آیا تو کوه آن زن هستی؟ و من می گفتم: نه، بلکه خداوند است؛ فرشته بعد از فرود آوردن چماق نخست دست نگاه می داشت و هنگامی که زن فریاد می زد: ای قوی و نیرومند من، چماق را دوباره بر سر من می کوفت و می گفت: آیا تو قوی و توانمند او هستی؟ و من می گفتم: نه بلکه خداوند است، بعد از فرود آوردن چماق دوباره دست نگاه می داشت، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

عبدالله راست می گوید، پس گناه مردگان شما چیست که به سبب گفتار زندگان شما مبتلا می شوند. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۵ و ۲۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

عجز هذا الحديث يخالف بعض أصولنا و سيأتي عدم تعذيب الميت ببكاء الحي و لعل الخبر على تقدير صحته محمول على أن الميت كان مستحقا ببعض أعماله لنوع من العذاب فعذب بهذا الوجه أو فعل ذلك به لتخفيف سيئاته أو لأنه كان آمرا أو راضيا به و لعل الخبر عامي.

و قال في النهاية في حديث الشهداء و المرأه تموت بجمع أى تموت و فى بطنها ولد و قيل التى تموت بكرا و الجمع بالضم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور و يكسر الكسائي الجيم و المعنى أنها ماتت مع شىء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكاره.

**[ترجمه] قسمت پایانی این حدیث با برخی از اصول ما مخالف است، و در ادامه ذکر خواهد شد که مردگان به سبب گریه زندگان عذاب داده نمی شوند، اما اگر حدیث را صحیح فرض کنیم شاید بر این نکته حمل شود که میت به خاطر مرتکب شدن برخی از اعمال مستحق تحمل نوعی از عذاب بوده، پس به این صورت عذاب داده می شود، یا شاید به خاطر تخفیف در گناهان او و کاستن از آنها به چنین مجازاتی دچار می شود یا اینکه خود فرمان داده که زندگان بر او بگریند و یا از این امر راضی بوده است، و شاید حدیث از اهل سنت باشد.

شیخ در النهایه در تفسیر حدیث شهدا گفته است: (المرءه تموت بجمع) یعنی: زن در حالی که بچه ای در شکم دارد می میرد، و گفته شده یعنی: زنی که زود از دنیا می رود، (الجمع) با ضمه یعنی: مجموع، مانند (ذخر) که به معنای (مذخور: چیز ذخیره شده) است، همچنین کسائی این کلمه را به صورت (جمع) قرائت کرده است، و معنای کلام چنین است: زنی که همراه با چیزی که بر اثر حاملگی یا پرده بکارت در او جمع است و از او جدا نمی شود وفات نماید، شهید محسوب می شود.

**[ترجمه]

«۳۱»

مُضِيَّ بَاحِ الْأَنْوَارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّهِ سَلَمَى قَالَ: اشْتَكَّتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بَسْتَهُ أَشْهُرٌ قَالَتْ فَكُنْتُ أَمْرُضُهَا

ص: ۲۴۵

فَقَالَتْ لِي ذَاتَ يَوْمٍ اسْكِبِي غُسْلًا قَالَتْ فَسَكَبْتُ لَهَا غُسْلًا فَقَامَتْ فَأَغْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ تَعْتَسِلُ ثُمَّ قَالَتْ يَا سَلَمَى هَلُمِّي ثِيَابِي
الْحِدْدَ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَلَبِسَتْهَا ثُمَّ جَاءَتْ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي كَانَتْ تُصَلِّي فِيهِ فَقَالَتْ قَرِيبِي فِرَاشِي إِلَى وَسْطِ الْبَيْتِ فَفَعَلْتُ فَاضْطَجَعَتْ
عَلَيْهِ وَوَضَعَتْ يَدَهَا الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهَا وَاسْتَقْبَلَتِ الْقَبِيلَةَ وَقَالَتْ يَا سَلَمَى إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ قَالَتْ وَكَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرَى
ذَلِكَ مِنْ صَدِيقِهَا فَلَمَّا سَمِعَهَا تَقُولُ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ اسْتَبَقَتْ عَيْنَاهُ بِالْدُمُوعِ فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحَسَنِ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ اللَّهُ
خَلِيفَتِي عَلَيْكَ وَضَمَّتْ حَسِنًا وَحَسَيْنًا إِلَيْهَا قَالَتْ سَلَمَى فَكَأَنَّهَا كَانَتْ نَائِمَةً قُبِضَتْ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَأَخَذَ عَلَيٌّ فِي شَأْنِهَا وَ
أَخْرَجَهَا فَدَفَنَهَا لَيْلًا.

***[ترجمه] مصباح الأنوار: ابن ابی رافع از پدرش و او از مادرش سلمی روایت کرده است که فاطمه علیها السلام شش ماه پس از وفات پیامبر صلی الله علیه وآله بیمار گشت و من از او پرستاری می کردم، یک روز به من فرمود: مقدمات غسل کردن را برای من فراهم کن، من نیز مقدمات غسل کردن را برای ایشان فراهم کردم و برخاست و به بهترین شیوه غسل نمود، سپس فرمود: ای سلمی، لباسهای جدیدم را برایم بیاور، من نیز لباسها را حاضر کردم، پس آنها را پوشید و به جایگاهی که در آن نماز می گزارد رفت و فرمود: بستم را به وسط خانه نزدیک کن، من نیز چنان کردم و ایشان بر روی آن دراز کشید و دست راستش را زیر چهره اش نهاد و رو به قبله قرار گرفت و فرمود: ای سلمی، اکنون جان از تنم به درمی رود، (سلمی گوید:) و امام علی علیه السلام نظاره گر کارهایی بود که فاطمه علیها السلام انجام می داد و هنگامی که این سخن او را شنید: "اکنون جان از تنم به در می رود" چشمانش پر از اشک شد، پس فاطمه فرمود: ای ابوالحسن، صبر داشته باش که خداوند همراه صابران است، خداوند جانشین من نزد تو باشد، سپس حسن و حسین را در آغوش کشید.

سلمی گوید: فاطمه علیها السلام در حالی که گویا خواب بود از دنیا رفت، پس علی علیه السلام به امور (غسل و کفن) او رسیدگی و از خانه خارجش کرد و شبانه او را به خاک سپرد.

***[ترجمه]

باب ۶ تجهیز المیت و ما يتعلق به من الأحكام

روایات

«۱»

الْعَمَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَطَوَّلَ عَلَى عِبَادِهِ بِثَلَاثِ أَلْفَيْ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ بَعْدَ الرُّوحِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا دَفِنَ حَمِيمٌ حَمِيمًا وَ أَلْقَى عَلَيْهِمُ السَّلْوَةَ بَعْدَ الْمُصَاصِيهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَانْقَطَعَ النَّسْلُ وَ أَلْقَى عَلَى هَذِهِ الْحَبَّةِ الدَّابَّةَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكَتَزَّتْهَا مُلُوكُهُمْ كَمَا يَكْتَزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ (۱).

***[ترجمه] علل الشرائع: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: همانا خداوند عز و جلّ به سه شیوه به بندگانش کرم نموده است: بعد از خارج شدن روح، بوی بد را در جسد قرار داد و اگر چنین نبود هیچ خویشاوندی نمی توانست خویشاوند نزدیک خود را دفن کند، و بعد از مصیبت صبر - دلداری و آرامش - را بر آنان عطا فرمود و اگر چنین نبود نسل منقرض نمی گشت، و کرم را بر حبوبات مسلط کرد (که آنها را فاسد کند) و اگر چنین نبود پادشاهان حاکم بر مردم، آن (حبوبات) را مانند طلا و نقره انبار می کردند. - علل الشرائع ۱: ۲۸۲ -

***[ترجمه]

«۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ:

** [ترجمه] الخصال: نظیر این حدیث روایت شده است. - الخصال ۱: ۵۴ -

** [ترجمه]

بیان

فی القاموس سلاه و عنه کدعاه و رضیه سلوا و سلوا نسیه و أسلاه عنه فتسلی و الاسم السلوه و یضم.

** [ترجمه] در القاموس آمده است: (سلاه و عنه، سلواً و سلواً) بر وزن (دعاه و رضیه) یعنی: آن را فراموش کرد و از یاد برد، و (أسلاه عنه فتسلی) یعنی: آن چیز را از یاد او برد و او هم آن را فراموش کرد (یا به او تسلی داد و او هم تسلی یافت)، و مصدر آن (السلوه) می باشد به معنای: تسلی و آرامش خاطر یافتن (یا فراموش کردن و از یاد بردن).

** [ترجمه]

«۳»

الْعَلْلُ: قَالَ أَبِي فِي رِسَالَتِهِ إِلَيَّ لَا يُتْرَكُ الْمَيْتُ وَحْدَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَعْثُ بِهٖ فِي جَوْفِهِ (۳).

فقه الرضا، علیه السلام: مثله (۴) الفقيه، عن الصادق علیه السلام: مثله (۵)

** [ترجمه] علل الشرایع: پدرم در نامه ای به من نوشت: میت را تنها نگذارید، چرا که شیطان در قبر، او را وسوسه و گمراه می سازد. - علل الشرائع ۱: ۲۹۰ -

فقه الرضا علیه السلام: نظیر این کلام روایت شده است. - فقه الرضا: ۱۷ -

الفقيه: نظیر این کلام از امام صادق علیه السلام روایت شده است. - من لا يحضره الفقيه ۱: ۸۶ -

** [ترجمه]

بیان

لا یبعد أن یکون المراد به حال الاحتضار فالمراد بعث الشيطان، وسوسته و إضلاله و الأصحاب حملوه علی ظاهره و لذا آوردناه فی هذا الباب.

- ١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٢.
- ٢-٢. الخصال ج ١ ص ٥٤.
- ٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٠.
- ٤-٤. فقه الرضا ص ١٧.
- ٥-٥. فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٨٦.

**[ترجمه]بعید نیست که منظور از این سخن، وسوسه کردن و گمراه ساختن شخص در حال احتضار باشد، پس (عبث الشیطان) یعنی: وسوسه کردن و گمراه ساختنی که از جانب شیطان باشد، و فقها آن را بر ظاهر حمل کرده‌اند و ما نیز به همین سبب این کلام را در این باب ذکر کرده‌ایم.

**[ترجمه]

«۴»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْيَقِينِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَمْسَةٌ يُنْتَظَرُ بِهِمْ إِلَّا أَنْ يَتَغَيَّرُوا الْغَرِيقُ وَالْمَصْعُوقُ وَالْمَبْطُونُ وَالْمَهْدُومُ وَالْمُدْحَنُ (۱).

الهدایه، مرسل: مثله (۲)

**[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام فرموده است: پنج گروه منتظر گذاشته شده و سریع به خاک سپرده نمی‌شوند مگر اینکه بیم تغییر جسد آن‌ها وجود داشته باشد: کسی که در آب غرق شود، کسی که بر اثر اصابت صاعقه مرده باشد، کسی که بر اثر درد شکم فوت کرده باشد، کسی که بر اثر خراب شدن آوار بر سر او فوت کرده باشد، و کسی که بر اثر درد و گرفتگی از دنیا رفته باشد. - الخصال ۱: ۱۴۴ -

الهدایه: نظیر این حدیث به صورت مرسل روایت شده است. - الهدایه: ۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

لا- خلاف فی استحباب تعجیل تجهیز المیت و دفنه إلا مع الاشتباه فی نظر به إلى أن یتحقق موته و ما ورد فی بعض الأخبار من تحدید التریص بالیومین و الثلاثة فهو مبني علی الغالب من حصول العلم بعد ذلك و کذا التعلیل الوارد فی هذا الخبر إذ یمکن حصول العلم بدون هذه الأمور و إن كان الأحوط عدم الدفن قبل التعلیل و حکم فی الذکری بوجوب التریص ثلاثاً إلا أن یعلم حاله قبل ذلك.

**[ترجمه] [اختلافی بر سر مستحب بودن تعجیل در آماده سازی میت و به خاک سپردن او وجود ندارد، مگر اینکه شبه‌ای روی دهد، که در این صورت منتظر گذاشته می‌شود تا مرگش محقق شود، و آنچه در برخی از احادیث در مورد مشخص کردن زمان انتظار به مدت دو یا سه روز ذکر شده است غالباً مبني بر حصول علم بعد از آن است، همچنین تغییر ذکر شده در این حدیث نیز چنین است، چه که امکان حصول علم بدون وجود این امور امکان‌پذیر است، اگرچه شرط احتیاط عدم دفن قبل از تغییر یافتن است، و شهید در الذکری حکم وجوب انتظار به مدت سه روز را صادر کرده است، مگر در صورتی که وضعیت میت قبل از آن روشن شود.

الْعَلَمُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَهَّابٍ وَابْنِ سِنَانٍ جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَتَّبِعِي لِأَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ مِنْكُمْ أَنْ يُؤْذِنُوا إِخْوَانَ الْمَيِّتِ بِمَوْتِهِ فَيَسْهَدُونَ جَنَائِزَتَهُ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ فَيَكْسِبُ لَهُمُ الْمَاجِرَ وَ يَكْسِبُ لِمَيِّتِهِ الْإِسْتِغْفَارَ وَ يَكْسِبُ هُوَ الْمَاجِرَ فِيهِمْ وَ فِيمَا اِكْتَسَبَ لِمَيِّتِهِ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ (۳).

السرائر، نقلا من كتاب ابن محبوب: مثله (۴) دعوات الراوندى، عنه عليه السلام: مثله

**[ترجمه] علل الشرايع: از امام صادق عليه السلام روايت شده كه فرمود: شايسته است كه اوليای مردگان شما، برادرانشان (برادران دينی ميت) را از مرگ او آگاه كنند، تا در مراسم تشييع جنازه اش شركت کرده و بر او نماز بگذارند و برای او طلب مغفرت كنند، تا برای آنان اسباب جلب پاداش الهی و برای ميت، اسباب استغفار فراهم گردد و همچنين اوليای ميت به خاطر رساندن اجر به آنان و برای به دست آوردن استغفار برای مرده خود، اجر ببرند. - علل الشرائع ۱: ۲۸۴ -

السرائر: نظير اين حديث به نقل از كتاب ابن محبوب روايت شده است. - السرائر: ۴۷۴ -

دعوات الراوندى: نظير اين حديث از امام صادق عليه السلام روايت شده است.

المشهور استحباب إيذان إخوانه بموته وقال الشيخ في الخلايف لا- نص في النداء و في المعبر و التذكرة لا- بأس به و قال الجعفي يكره النعي إلا

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۴۴.

۲- ۲. الهداية: ۲۵.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۴.

۴- ۴. السرائر: ۴۷۴.

آن یرسل صاحب المصیبه إلی من یختص به.

**[ترجمه] نظر مشهور استحبابِ باخبر ساختن برادران (دینی) میت از مرگ او می باشد، ولی شیخ در الخلاف گفته است: هیچ نصی در مورد خبر کردن برادران (دینی) میت وجود ندارد؛ و در المعبر و التذکره گفته است: این امر ایراد و اشکالی ندارد؛ و جعفری گوید: خبر دادن از مرگ میت کراهت دارد، مگر اینکه صاحب مصیبت خبر مرگ را برای کسانی که با او ارتباط دارند بفرستد.

**[ترجمه]

﴿٦﴾

الْعَلَمُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعِيدِ أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ عَنِ ابْنِ سَيَّابَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تَكْتُمُوا مَوْتَ مَيِّتٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ فِي غَيْبَتِهِ لِتَعْتَدَ زَوْجَتُهُ وَ يُقَسَمَ مِيرَاثُهُ (١).

**[ترجمه] علل الشرایع: از ابن سیابه روایت شده که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرماید: مرگ میتی از مؤمنان که در غیبت و دور از خاندان خویش وفات نموده است را پنهان نکنید تا همسرش عده نگه دارد و همچنین میراث او تقسیم گردد. - علل الشرائع ١: ٢٩١ -

**[ترجمه]

﴿٧﴾

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ مَضِيْعُوْقًا أَوْ غَرِيْقًا أَوْ مُدْخِنًا صَبْرَتْ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا أَنْ يَتَغَيَّرَ قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنْ تَغَيَّرَ غَسَلَتْ وَ حَنَطَتْ وَ دَفِنَتْ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنَّ تَجْهِيْزَ الْمَيِّتِ فَرْضٌ وَاجِبٌ عَلَى الْحَيِّ عُوْدُوا مَرْضَاكُمْ وَ شَيِّعُوا جَنَازَةَ مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهَا مِنْ خِصَالِ الْإِيْمَانِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّكُمْ تُؤْجِزُونَ عَلَى ذَلِكَ ثَوَابًا وَ عَظِيْمًا (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ مَنْ جُعِلَ لَهُ النَّعْشُ فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِهَا وَ بَعْلُهَا وَ بَنِيهَا (٤).

**[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرموده است: اگر میت به صورت ناگهانی یا بر اثر غرق شدن و یا خفگی در دود وفات کرده باشد، سه روز بر او صبر کنید مگر اینکه جسد او قبل از آن تغییر کند، پس اگر تغییر کرد او را غسل داده و حنوط (کافور اندود) کرده و به خاک بسپارید. - فقه الرضا: ١٨ -

همچنین فرموده است: خداوند تو را ببخشد، آگاه باش که آماده ساختن میت واجب است که بر دوش زندگان قرار دارد، از بیماران خویش عیادت و در تشییع جنازه مردگان شرکت کنید، که این دو امر از جمله خصلت های ایمان و سنت های پیامبران

است و به خاطر انجام آن‌ها ثواب بزرگی را کسب خواهید کرد. - . فقه الرضا: ۲۰ -

و فرموده است: نخستین کسی که جسدش در تابوت قرار داده شد، فاطمه دختر رسول خدا بود که درود خدا بر پدر، شوهر و فرزندان او باد. - . فقه الرضا: ۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب وجوب الأحكام المتعلقة بالمیت من توجیئه إلى القبلة و تغسیله و تکفینه و الصلاة علیه و دفنه علی کل من علم بموته علی الکفایه و هل المعتبر فی السقوط عن المکلفین العلم بوقوع الفعل علی الوجه الشرعی أم یکفی الظن الغالب بذلك فی قولان أحوطهما الأول و إن کان القول بسقوطه إذا علم توجه جماعه من المسلمین إلى الإتیان بها لا سیما مع الوثوق ببعضهم لا یخلو من قوه و اکتفی بعض المتأخرین بشهاده العدلین فی السقوط إذا شهدا بأن الأفعال قد وقعت.

ص: ۲۴۹

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۹۱.

۲-۲. فقه الرضا ص ۱۸.

۳-۳. فقه الرضا ص ۲۰.

۴-۴. فقه الرضا: ۲۱.

***[ترجمه] نظر مشهور در میان فقها واجب بودن کفای احکام متعلق به میت می باشد از قبیل: قرار دادن میت رو به قبله، غسل دادن، کفن کردن و نماز گزاردن بر او همچنین به خاک سپردن او توسط کسانی که از مرگش آگاه گشته اند، ولی در مورد اینکه آیا ساقط شدن آن از گردن سایر مکلفین به حصول یقین از انجام اعمال مربوط به میت به صورت شرعی است و یا ظن غالب در این زمینه کفایت می کند دو نظر وجود دارد: نظر نخست به احتیاط نزدیک تر است، اگرچه قائل بودن به سقوط احکام در صورتی که یقین حاصل شود گروهی از مسلمانان به انجام اعمال متعلق به میت مبادرت می ورزند، خالی از قوت نیست، مخصوصاً اگر عده ای از آنان قابل اطمینان باشند، اما گروهی از متأخرین بر این باورند که اگر دو شاهد عادل شهادت دهند که افعال متعلق به میت انجام گرفته است، انجام آن ها از گردن سایر مکلفین ساقط می گردد.

***[ترجمه]

«۸»

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَيِّ عِلَّةٍ دُفِنَتْ فَاطِمَةُ بِاللَّيْلِ وَ لَمْ تُدْفَنِ بِالنَّهَارِ قَالَ لَأَنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا رِجَالٌ (۱).

***[ترجمه] علل الشرائع: از امام صادق علیه السلام سؤال شد: چرا فاطمه علیها السلام در شب به خاک سپرده شد نه در روز؟ امام فرمود: به خاطر اینکه فاطمه علیها السلام سفارش فرمود که مردان بر او نماز نگیرند. - علل الشرائع ۱: ۱۷۶ -

***[ترجمه]

بیان

المراد بالرجال أبو بكر و عمر و أتباعهما لكونهم قاتليها صلوات الله عليها و لعنه الله على من ظلمها كما مر مفصلاً في كتاب الفتن و في بعض النسخ مكان الرجال الرجال الأعرابیان و في بعضها الأعرابیان فقط.

***[ترجمه] منظور از مردان ابوبکر و عمر و پیروان آنان می باشد، چرا که قاتلان فاطمه صلوات الله علیها بودند، و لعنت خداوند بر کسانی که نسبت به او ظلم روا داشتند، چنان که در کتاب الفتن به صورت مفصل به این بحث پرداخته شد، و در یکی از نسخه ها به جای (الرجال: مردان)، (الرجال الأعرابیان: دو مرد بادیه نشین) و در نسخه ای دیگر (الأعرابیان: دو بادیه نشین) ذکر شده است.

***[ترجمه]

«۹»

كَشَفُ الْعَمَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَرَضًا شَدِيدًا فَقَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَلَا تَرَيْنَنِي إِلَى مَا بَلَغْتُ (۲)

فَلَا تَحْمِلِينِي عَلَى سِرِيرٍ ظَاهِرٍ فَقَالَتْ لَا لَعَمْرِي وَ لَكِنْ أَضْنَعُ نَعْشًا كَمَا رَأَيْتُ يُضْنَعُ بِالْحَبَشَةِ فَقَالَتْ أَرِينِيهِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ جَرَائِدَ رَطْبِهِ فَقَطَّعَتْ مِنَ الْمَأْسُوقِ ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَى السِّرِيرِ نَعْشًا وَ هُوَ أَوَّلُ مَا كَانَ النَّعْشُ فَتَبَسَّمَتْ وَ مَا رَأَيْتُهَا مُتَبَسِّمَةً إِلَّا يَوْمَئِذٍ حَمَلْنَاهَا فَدَفَنَّاهَا لَيْلًا (٣).

**[ترجمه] كشف الغمّه: از ابن عباس روایت شده که گفت: فاطمه علیها السلام به شدت بیمار گشت، پس به اسماء دختر عمیس فرمود: آیا می بینی که به چه حدی از ضعف و نزاری رسیده ام، بنابراین (پس از مرگ) مرا بر تختی که رو باز است به سوی مزارم حمل نکنید؛ اسماء گفت: خیر به جانم سوگند، تابوتی مانند آنچه در حبشه مشاهده کرده ام برای شما آماده خواهم ساخت، فاطمه علیها السلام فرمود: آن تابوت را به من نشان ده، (اسماء گوید): به دنبال شاخه هایی تر از درخت خرما فرستادم، پس آن شاخه ها را از نخلستان قطع و حاضر کردند و من بر روی تخت تابوتی ساختم، و این اولین تابوت ساخته شده بود، آن گاه فاطمه علیها السلام لبخندی زد و من ایشان را فقط در آن روز خندان مشاهده کرده ام، پس از وفات فاطمه علیها السلام را بر دوش حمل کردیم و شبانه او را به خاک سپردیم. - . كشف الغمّه ٢: ٦٧ از چاپ اسلامی -

**[ترجمه]

«١٠»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ (٤) أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ: إِنِّي قَدِ

ص: ٢٥٠

- ١-١. علل الشرائع ج ١ ص ١٧٦.
- ٢-٢. ظاهره: ألا ترین الی ما بلغت من الهزال فلا تحملینی علی سریر ظاهر یرانی الناس بهذه الحاله فی شمتوا بی؛ و هذا المعنی خلاف ما ذکر فی الحدیث الآتی، مع أنه لا یلیق بالسیده الصدیقه سلام الله علیها.
- ٣-٣. كشف الغمّه ج ٢ ص ٦٧ ط الإسلامیه.
- ٤-٤. قد عرفت فی ذیل تاریخ الزهراء سیده نساء العالمین ج ٤٣ ص ١٨٢ من هذه الطبعه الحدیثه أن أسماء بنت عمیس کانت حین وفاه السیده فاطمه، زوجه لابی بکر و فی حجرها ولدها المرضع محمّد بن أبی بکر، فلم تکن فی امکانها أن تخدم فی بیت فاطمه و علی تمرضها عامه اللیالی و الايام، ثم تغسلها لیلاً بنفسها وحدها کما فی بعض الروایات أو مع علی علیه السلام کما فی بعض آخر، و لا- لان تقوم نصحا لها فی وجهه عائشه بل و فی. وجه أبی بکر زوجها یمنعهما أن یدخلا علی السیده فاطمه، کما وقع فی ذیل الحدیث نفسه و قد أخرجه المؤلف العلامه فی ج ٤٣ ص ١٨٩ من تاریخها صلی الله علیه و آله . بل لم تکن لیأذن علی علیه السلام أن تحضر أسماء فی بینه و هی أجنبيه منه، لحرمة الاجتماع معها فی بیت واحد، کیف بالخلوه معها لتعاونه فی غسل السیده فاطمه علیها السلام. بل و لو لم یکن أسماء أجنبيه منه علیه السلام لکان یحرم علیها الخروج من بیت زوجها أبی بکر و الدخول الی بیت فاطمه و المیت فیها الا باذن منه. و لو کان أبو بکر هو الذی أمر أسماء أو أذن لها بذلك لکفی به فخرا و شرفا و مکانه له من آل الرسول صلی الله علیه و آله بل و منه علیهم حدیث أخذهم زوجته المرضعه فأجاز لها أن تدع بینه و تدع ولده الرضيع فتدخل الی بیت فاطمه تمرضها و تخدمها و تؤنسها و تصنع لها النعش ستر لاجسدها من شامتیها و شامتیها!! و

لكان اذن أبى بكر لزوجته بذلك كالأستعتاب من السيده فاطمه و قبولها خدمه أسماء و الاستيناس بها بحيث توصى لها أن تلى غسلها و كفنها و دفنها كالعتي و الرضا من زوجها أبى بكر حيث قبل هذه المنه منه، و لم تكن لترضى منه أبدا. و كيف أذنت فاطمه البتول أن تخدمها أسماء و يتوهم الناس أنها قد رضيت من أبى بكر و طابت نفسها منه، و هى التى أوصت بأن تدفن سرا لتؤذن بذلك أنها كانت باغضه عليهما. و هكذا ما ورد فى تاريخ تزويجها بعلى عليهما السلام من ذكر أسماء بنت عميس و ميبتها ليله الزفاف فى بيت على عليه السلام لتلى من فاطمه ما تلى الام الشفيقه من بنتها كما وقعت فى ج ٤٣ ص ١٣٨ نقلا من كتاب كشف الغمه هذا ج ١ ص ٤٩٤ ط الإسلاميه و فيه: أنها كانت أسماء عاهدت خديجه أم السيده فاطمه عند وفاتها فى مكه ان بقيت الى وقت زفاف الزهراء أن تقوم مقام خديجه فى هذا الامر، مع أن أسماء بنت عميس كانت من المهاجرات الى الحبشه مع زوجها جعفر بن أبى طالب قبل وفاه خديجه عليها السلام بسنين؛ و لم تعد منها حتى عادت مع زوجها جعفر سنه ست من الهجره بعد. غزوه خير، فلم تكن فى مكه لتعاهد خديجه عليها السلام عند رحلتها و لا فى المدينه حتى تلى زفاف الزهراء سلام الله عليها. و قد كثر ذكر أسماء بنت عميس هذه فى الروايات التى تتعلق بحياه السيده فاطمه، تاره عند زفافها، و أخرى عند نفاسها بأولادها، و اخرى عند تريضها و تغسيلها و تعبيه نعش لها يسترها عن الرائين و كلها مدعومه مزعومه من روايات القصاصين و أساطيرهم، كيف و اجماع علماء أهل البيت و شيعتهم قائم على أنها دفنت ليلا فى بيتها خفيه، بوصيه منها عليها السلام أوصت الى على بذلك و عهدت إليه. و إذا كانت السيده المظلومه المضطهده غسلت فى بيتها ليلا اختفاء من الناس و أمرائهم) و قد كانت بيتها بيت على عليهما السلام متصلا بمسجد رسول الله صلى الله عليه و آله ليس لهم باب يمرون منه الا من داخل المسجد) ثم دفنت هناك، لئلا يتمكن الامراء من الصلاه على قبرها فلم تكن حاجه الى النعش و لا السرير لتحمل عليها، و لا أن تشيع جنازتها بنار و مشعل أو مجمره و غير ذلك مما نطقت به ألسنه القصاصين. راجع فى ذلك كتاب المزار ج ١٠٠ ص ١٩١-١٩٧ باب زياره فاطمه عليها السلام و موضع قبرها، و ان شئت راجع التهذيب ج ٦ ص ٩ ط نجف، عيون الأخبار ج ١ ص ٣١١ ط الإسلاميه، قرب الإسناد ص ١٦١ ط حجر، معانى الأخبار ص ٢٦٧، الكافى ج ٤ ص ٥٥٦، الفقيه ج ٢ ص ٣٤١ ط نجف، و قد صرح الصدوق فى كتبه و الشيخ فى التهذيب و هكذا استظهر المؤلف العلامة المجلسى فى البحار الباب المذكور أنفا أن السيده فاطمه مدفونه فى بيتها.

اسْتَقْبَحْتُ مَا يُضَيِّعُ بِالنِّسَاءِ أَنَّهُ يُطْرَحُ عَلَى الْمَرْأَةِ الثَّوْبُ فَيَصِفُهَا لِمَنْ رَأَى فَقُلْتُ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا أَضَيِّعُ
لَكَ شَيْئًا رَأَيْتُهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ قَالَتْ فَدَعَوْتُ بِجَرِيدَةٍ

ص: ٢٥١

فَحَنَيْتُهَا ثُمَّ طَرَحْتُ عَلَيْهَا ثَوْبًا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَا أَحْسَنَ هَذَا وَ أَجْمَلَهُ - لَا تَعْرِفُ الْمَرْأَةَ مِنَ الرَّجُلِ فَإِذَا مِتُّ فَأَغْسِلِينِي أَنْتِ فَلَمَّا مَاتَتْ غَسَّلَهَا عَلِيٌّ وَ أَسْمَاءُ (۱).

**[ترجمه] کشف الغمّه: از اسماء دختر عمیس روایت شده که فاطمه علیها السلام فرمود: من زشت و ناپسند می شمارم که پس از مرگ پارچه ای بر روی زنان انداخته می شود و هر بیننده ای از اسرار آنها آگاه می گردد، (اسماء گوید: ای دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله، من چیزی برای شما خواهم ساخت که مانند آن را در سرزمین حبشه مشاهده کرده ام، پس به دنبال شاخه ای از درخت خرما فرستادم و آن را خم کرده و بر آن پارچه ای انداختم، فاطمه علیها السلام فرمود: این چه خوب و زیباست! زن از مرد تشخیص داده نمی شود پس چون وفات کردم تو مرا غسل بده و هنگامی که فوت کرد علی علیه السلام و اسماء او را غسل دادند.

**[ترجمه]

بیان

قال فی الذکری یتحب حمل النساء فی النعش للستر و قال النعش لغه السریر علیه المیت أو السریر و هنا یراد المظلل علیه.

**[ترجمه] شهید در الذکری گفته مستحب است حمل زنان در تابوت به دلیل پوشش آن و گفته: النعش کلمه ای برای تابوت است که میت را بر آن می گذارند یا تختی است و در اینجا مراد چیز پوشش دار است.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ وَ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَا: أَتَى رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ

ص: ۲۵۲

لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هَلْ شَيِّعَتِ الْجَنَازَةَ بِنَارٍ وَيُمْشِي مَعَهَا بِمَجْمَرِهِ وَ قِنْدِيلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُضَاءُ بِهِ قَالَ فَتَغَيَّرَ لَوْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ فِيمَا جَرَى بَيْنَ فَاطِمَةَ وَ الظَّالِمِينَ الْمُتَمُورِينَ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا نُعِيَتْ إِلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ نَفْسُهَا أُرْسِلَتْ إِلَيَّ أَمْ أَيْمَنَ وَ كَانَتْ أَوْثَقَ نَسَائِهَا عِنْدَهَا وَ فِي نَفْسِهَا فَقَالَتْ يَا أُمَّ أَيْمَنَ إِنْ نَفْسِي نُعِيَتْ إِلَيَّ فَادْعِي لِي عَلِيًّا فَدَعْتُهُ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ لَهُ يَا ابْنَ الْعَمِّ أُرِيدُ أَنْ أُوصِيَكَ بِأَشْيَاءَ فَاحْفَظْهَا عَلَيَّ فَقَالَ لَهَا قَوْلِي مَا أَحْبَبْتَ قَالَتْ لَهُ تَزَوُّجُ فَلَانَهُ تَكُونُ لَوْلَدِي مِنْ بَعْدِي مِثْلِي وَ اعْمَلْ نَعْسِي رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ قَدْ صَوَّرْتَهُ لِي (١)

فَقَالَ لِي عَلِيُّ أَرِينِي كَيْفَ صَوَّرْتَهُ فَأَرْتَهُ ذَلِكَ كَمَا وَصَفَ لَهَا وَ كَمَا أَمَرْتُ بِهِ ثُمَّ قَالَتْ فَبِإِذَا أَنَا قَضَيْتُ نَحْبِي فَأَخْرِجْنِي مِنْ سَاعَتِكَ أَيْ سَاعَةِ كَانَتْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ لَا يَحْضُرَنَّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَعْدَاءِ رَسُولِهِ لِلصَّلَاةِ عَلَيَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْعَلُ.

فَلَمَّا قَضَتْ نَحْبَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ هُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَخَذَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَهَازِهَا مِنْ سَاعَتِهِ كَمَا أَوْصَيْتُهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ جَهَازِهَا أَخْرَجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَنَازَةَ وَ أَشْعَلَ النَّارَ فِي جَرِيدِ النَّخْلِ وَ مَشَى مَعَ الْجَنَازَةِ بِالنَّارِ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهَا وَ دَفَنَهَا لَيْلًا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي أَبْوَابِ أَحْوَالِهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ (٢).

*[ترجمه] علل الشرايع: روایت شده است که مردی نزد امام صادق علیه السلام آمد و از ایشان پرسید: خداوند شما را ببخشد، آیا جنازه‌ای را در نور آتش تشییع نموده‌اید درحالی که آتشدان، چراغ یا هر وسیله‌ای که نور از آن استفاده شود همراه آن جنازه وجود داشته باشد؟ رنگ چهره امام صادق علیه السلام از این سخن دگرگون شد، سپس کلامی طولانی که بر شرح جریان رخ داده میان فاطمه و ستمگران ملعون می‌پرداخت را پی گرفت تا جائی که فرمود: هنگامی که خبر وفات فاطمه علیها السلام از درون به او الهام شد، به دنبال ام ایمن که قابل اعتمادترین زنان نزد او بود فرستاد و فرمود: ای ام ایمن، خبر مرگ من به من الهام شده است (به دلم افتاده که بزودی از دنیا می‌روم)، پس علی را صدا بزن. ام ایمن نیز علی علیه السلام را برای ایشان فرا خواند. هنگامی که علی علیه السلام نزد فاطمه علیها السلام آمد. حضرت فاطمه فرمود: ای پسرعمو! می‌خواهم تو را به چیزهایی وصیت کنم، پس آنها را در حق من رعایت کن. علی علیه السلام فرمود: هر چه را دوست داری بر زبان آور. فاطمه علیها السلام فرمود: با فلان زن ازدواج کن که پس از من برای فرزندانم همانند خودم خواهد بود، و برای من تابوتی بساز که فرشتگان برایم تصویر کرده‌اند. علی علیه السلام به او فرمود: به من نشان ده که فرشتگان تابوت را چگونه ساختند؟ و فاطمه علیها السلام شیوه ساخت تابوت را آن‌گونه که برایش توصیف و به آن امر شده بود به علی علیه السلام نشان داد، سپس فرمود: هنگامی که از دنیا رفتم، فوراً و در هر ساعتی از شب یا روز مرا به سوی مزارم خارج ساز و هیچ یک از دشمنان خدا و رسول خدا برای نماز گزاردن بر من حاضر نشوند، علی علیه السلام فرمود: چنین خواهم کرد.

هنگامی که فاطمه صلوات الله علیها در دل شب و هنگام خواب مردم وفات نمود، علی علیه السلام فوراً شروع به تجهیز (آماده ساختن) جنازه او کرد چنان که خود سفارش فرموده بود، و آن‌گاه که علی علیه السلام از تجهیز او فارغ گشت، جنازه را از خانه خارج ساخت و آتش را در شاخه‌ای از درخت خرما برافروخت و با نور آتش، جنازه را تشییع کرد و بر آن نماز گزارد و شبانه به خاکش سپرد، تا پایان آنچه که در ابواب احوال فاطمه علیها السلام ذکر شد. - . علل الشرايع ١: ١٧٧-١٨٠، این حدیث به صورت کامل در جلد ٤٣: ٢٠١-٢٠٦ ذکر شده است. -

يدل على استحباب اتباع الجنائز بالسراج إذا كان بالليل و ربما يوهم جواز استحباب المجره أيضا لكنه ليس إلا فى كلام السائل و جوابه عليه السلام مقصور على السراج قال فى الذكرى يكره الاتباع بنار إجماعا و لو كان ليلا جاز المصباح، لقول الصادق عليه السلام: إن ابنه رسول الله أخرجت ليلا و معها مصابيح.

و يدل على نفي ما ذهب إليه الحسن من العامه من عدم جواز الدفن ليلا

ص: ٢٥٣

١-١. قد مر آنفا أن التى وصفت النعش لها عليه السلام هى أسماء بنت أبى عميس، و بعد ما عرفت أنها دفنت فى بيتها، لم يكن لهذا المقال مجال.

٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ١٧٧-١٨٠، و قد مر تمامها فى ج ٤٣ ص ٢٠١-٢٠٦.

و علی آن ما اشتهر بین الناس من استحباب دفن النساء لیلاً لدفن فاطمه علیها السلام لیلاً لا أصل له إذ دفنها لیلاً کان لفوتها لیلاً مع أنها صلوات الله علیها قالت فأخرجنی من ساعتک ای ساعه کانت من لیل أو نهار و یتظهر من سائر الأخبار أن دفنها لیلاً کان لئلا- یحضر الملعونان جنازتها کما أن دفن أمير المؤمنین علیه السلام لیلاً کان لإخفاء القبر عن الخوارج لعنهم الله مع أن أخبار تعجیل التجهیز شامله للنساء أیضاً.

و یدل علی استحباب النعش الذی یستر جسد المیت للنساء أو مطلقاً و فی النساء أكد و یدل علی أن عمل النعش کان بتعلیم الملائکه و الأخبار السابقه عامیه لکن ورد موافقاً لها من طریق الخاصه فیمکن أن یکون أسماء أیضاً وافقت الملائکه فی ذلك و یدل علی استحباب تعجیل التجهیز.

***[ترجمه] این حدیث بر استحباب تشییع جنازه با چراغ دلالت می کند البته اگر در شب باشد، و چه بسا جواز استحباب استفاده از آتشدان نیز از آن برداشت می شود، ولی آتشدان جز در کلام سؤال کننده ذکر نشده است، و امام صادق علیه السلام در پاسخ خویش اختصاصاً به ذکر چراغ پرداخته است؛ شهید در الذکری گفته است: به نظر اجماع فقها تشییع جنازه با نور آتش مکروه است، ولی اگر تشییع جنازه در شب صورت پذیرد استفاده از چراغ جایز است، به خاطر استناد به این فرموده امام صادق علیه السلام که دختر رسول خدا شبانه و در حالی که چراغ‌هایی همراه جنازه او حمل می شد، از خانه خارج و به خاک سپرده شد.

این حدیث بر نفی نظر حسن - که از عامه به شمار می رود - مبنی بر عدم جواز دفن شبانه میّت دلالت می کند، همچنین حدیث بر این نکته دلالت می کند که نظر مشهور در بین مردم مبنی بر استحباب دفن شبانه زنان به خاطر دفن شبانه فاطمه علیها السلام، هیچ اصل و اساسی ندارد، چرا که دفن شبانه ایشان به خاطر وفات نمودن در شب بوده است و خود نیز وصیت فرموده بود: "ای علی، بعد از مرگ فوراً مرا به سوی مزارم خارج ساز در هر ساعتی از شب یا روز که باشد"، ولی از سایر احادیث چنین بر می آید که دفن شبانه فاطمه علیها السلام به خاطر جلوگیری از حضور ملعونان در تشییع جنازه وی بوده است، چنان که دفن شبانه امیرالمؤمنین علیه السلام به خاطر پنهان ساختن قبر ایشان از خوارج، لعنت خدا بر آنان باد، بوده است، هر چند احادیثی که حاوی تعجیل در تجهیز (آماده ساختن وسایل کفن و دفن) است شامل زنان نیز می شود.

همچنین این حدیث بر استحباب استفاده از تابوت برای زنان به منظور پوشیده ماندن جسد آنان و یا استفاده از آن به صورت مطلق دلالت دارد، هر چند تأکید استفاده از تابوت برای زنان بیشتر است، و بر این نکته نیز دلالت می کند که ساختن تابوت به آموزش ملائکه بوده است، و احادیث ذکر شده عامی هستند اما از طریق خواص نیز احادیثی موافق با احادیث مذکور روایت شده است، پس ممکن است که تابوت ساخته شده توسط اسماء با تابوت ساخته شده توسط ملائکه سازگاری و هم خوانی داشته باشد؛ این حدیث بر استحباب تعجیل در تجهیز نیز دلالت دارد.

***[ترجمه]

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: احْسِبُوا الْغَرِيقَ يَوْمًا أَوْ لَيْلَةً ثُمَّ اذْفَنُوهُ (۱).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ فِي الرَّجُلِ تُصِيبُهُ الصَّاعِقَةُ قَالَ لَا يُدْفَنُ دُونَ ثَلَاثٍ إِلَّا أَنْ يَتَبَيَّنَ مَوْتُهُ وَيَسْتَيَقِنَ (۲).

وَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَا يَقِينَنَّ إِلَّا فِي قَبْرِهِ وَ إِذَا مَاتَ فِي آخِرِ النَّهَارِ فَلَا يَبْتَنُّ إِلَّا فِي قَبْرِهِ (۳).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: از امام علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جسد شخص غرق شده در آب را یک روز یا شب نگاه دارید، سپس به خاکش بسپارید. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۹ -

از امام باقر علیه السلام روایت شده که در مورد شخصی که به صاعقه زدگی مبتلا شده فرمود: چنین شخصی در زمانی کمتر از سه روز دفن نمی گردد مگر یقین حاصل شود که وفات نموده و مرگش قطعی شده است. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۹ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: هنگامی که میت در آغاز روز بمیرد باید نیمروز را در قبر خود بگذرانند، و هنگامی که در پایان روز بمیرد باید شب را در قبر خود بگذرانند. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَكَثْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا ثُمَّ مَرَضَتْ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُمَا فَاتَّيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَلَّمَاهُ فِي ذَلِكَ فَكَلَّمَهَا وَ كَانَتْ لَمَّا تَعَصَّ بِهِ فَأَذْنَتْ لَهُمَا فَدَخَلَا وَ كَلَّمَاهَا فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِمَا جَوَابًا وَ حَوَّلَتْ وَجْهَهَا الْكَرِيمَ عَنْهُمَا فَخَرَجَا وَ هُمَا يَقُولَانِ لِعَلِيِّ إِنْ حَدَّثَ بِهَا حَدَّثٌ فَلَا تَفُوتُنَا فَقَالَتْ عِنْدَ خُرُوجِهِمَا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَأَجِبْ أَنْ لَا تَمْنَعَنِيهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ۲۵۴

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۲۹.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۲۹.

۳-۳. المصدر ج ۱ ص ۲۳۰.

وَمَا ذَاكَ فَقَالَتْ أَسْأَلُكَ أَنْ لَمَّا يُصَلِّيَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَ لَمَّا عُمِرَ وَ مَاتَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا فَدَفَنَهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ فَجَاءَ حِينَ أَضْيَبَهَا فَقَالَا لَا تَتْرُكُ عَدَاوَتَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَبَدًا مَاتَتْ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ تُعْلَمْنَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ لَمْ تَزَجِّعَا لَأَفْضَحَنَّكُمَا قَالَهَا ثَلَاثًا فَلَمَّا قَالَ انْصَرَفُوا.

**[ترجمه] مصباح الأنوار: امام جعفر صادق از پدرانش عليهم السلام روایت کرده است: فاطمه عليها السلام هفتاد و پنج روز پس از وفات پیامبر صلی الله علیه و آله بیمار گشت، پس ابوبکر و عمر درخواست ورود و ملاقات کردند، ولی فاطمه عليها السلام به آنها اجازه نداد، آن گاه نزد امیرالمؤمنین علیه السلام رفتند و در این زمینه با ایشان سخن گفتند، امام علیه السلام نیز با فاطمه عليها السلام که از سخنان او سرپیچی نمی کرد سخن گفت و به آنها اجازه داد که وارد شوند، ابوبکر و عمر داخل شدند و با فاطمه عليها السلام سخن گفتند ولی به آنها پاسخ نمی گفت: و صورت مبارک خود را از آنها برمی گرداند، پس از نزد او خارج شدند و به امام علی علیه السلام گفتند: اگر اتفاق بدی برای فاطمه رخ داد ما را بی خبر مگذار، فاطمه عليها السلام بعد از خروج آن دو به علی علیه السلام فرمود: مرا به تو حاجتی است، دوست دارم که مرا از برآورده شدن آن منع نکنی، امام علیه السلام فرمود: آن حاجت چیست؟ فاطمه عليها السلام فرمود: از تو می خواهم که اجازه ندهی ابوبکر و عمر بر من نماز بگزارند؛ و در همان شب وفات نمود و علی علیه السلام قبل از صبح او را به خاک سپرد.

ابوبکر و عمر صبح گاهان نزد علی علیه السلام آمدند و گفتند: ای پسر ابوطالب، هرگز دشمنی ات را ترک نکردی، دختر رسول خدا وفات نمود و ما را آگاه نساختی؟ امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: اگر بر نگردید شما را رسوا خواهم ساخت، و این جمله را سه بار تکرار فرمود و هنگامی که امام این سخن را بر زبان آورد باز گشتند.

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ فَاطِمَةَ الْوَفَاةَ كَانَتْ قَدْ ذَابَتْ مِنَ الْحُزْنِ وَ ذَهَبَ لَحْمُهَا فَدَعَتْ أَسْمَاءَ بِنْتَ عَمَيْسٍ وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا دَعَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَقَالَتْ يَا أُمَّ أَيْمَنَ اضْمِئِي لِي نَعْشًا يُوَارِي جَسَدِي فَإِنِّي قَدْ ذَهَبَ لَحْمِي فَقَالَتْ لَهَا يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَا أُرِيكَ شَيْئًا يُضِيئُ فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ قَالَتْ فَاطِمَةُ بَلَى فَصَيَّرْتُ لَهَا مِقْسَدَارَ ذِرَاعٍ مِنْ جَرَائِدِ النَّخْلِ وَ طَرَحْتُ فَوْقَ النَّعْشِ ثَوْبًا فَغَطَّاهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَتَرْتَنِي سَتَرَكَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ.

قَالَ الْفُرَاتُ بْنُ أَحْنَفٍ فِي حَدِيثِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ ذَلِكَ النَّعْشُ أَوَّلُ نَعْشِ عَمَلٍ عَلَيَّ جِنَازَهُ امْرَأَةٍ فِي الْإِسْلَامِ.

**[ترجمه] مصباح الأنوار: امام باقر از پدرانش عليهم السلام روایت کرده است، هنگامی که فاطمه عليها السلام در حال احتضار قرار گرفت، از غم و اندوه آب شده و گوشت بدنش از بین رفته بود، پس اسماء دختر عمیس را فراخواند، ابو بصیر در حدیثی که از امام باقر علیه السلام روایت کرده گفته است: فاطمه عليها السلام ام ایمن را فراخواند و فرمود: ای ام ایمن، برای من تابوتی بساز که جسد من را بپوشاند، چرا که گوشت بدنم ذوب شده و از بین رفته است، ام ایمن به ایشان گفت: ای

دختر رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، آیا چیزی را به شما نشان دهم که در سرزمین حبشه ساخته می‌شود؟ فاطمه فرمود: آری، (ام ایمن گوید): پس تابوتی به اندازه یک ذراع از شاخه‌های درخت خرما برای ایشان ساختم و بر آن رواندازی انداختم که آن را می‌پوشاند، فاطمه علیها السلام فرمود: مرا ببوشان، خداوند تو را از آتش جهنم پوشیده نگاه دارد.

فрат بن أحنف در حدیث خویش از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: و آن تابوت، نخستین تابوتی بود که از زمان ظهور اسلام برای جنازه زنی ساخته می‌شد.

***[ترجمه]

«۱۵»

و مِنْهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَفَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالْبُقْعِ وَ رَشَّ مِيَاءَ حَيُولَ تَلْعَكِ الْقُبُورِ لَيْلًا يُعْرِفُ الْقَبْرَ وَ بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ أَنَّ عَلِيًّا دَفَنَهَا لَيْلًا فَقَالَا لَهُ فَلِمَ لَمْ تُعَلِّمْنَا قَالَ كَانَ اللَّيْلَ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَشْخِصَ كُمْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا هَذَا وَ لَكِنْ شَحْنَاءُ فِي صَدْرِكَ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِذَا أَبَيْتُمَا فَإِنَّهَا اسْتَحْلَفْتَنِي بِحَقِّ اللَّهِ وَ حُرْمَةِ رَسُولِهِ وَ بِحَقِّهَا عَلَيَّ أَنْ لَا تَشْهَدَا جَنَازَتَهَا.

***[ترجمه] مصباح الأنوار: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام، فاطمه دختر محمد صلوات الله علیهما را در بقیع به خاک سپرد و در اطراف آن قبرها آب پاشید تا قبر فاطمه علیها السلام شناخته نشود، ابوبکر و عمر آگاه گشتند که علی علیه السلام فاطمه را شبانه به خاک سپرده است، پس به او گفتند: چرا ما را از این امر آگاه نساختی؟ امام فرمود: شب بود و ناپسند شمردم که شما را زحمت دهم، عمر به امام گفت: این گونه نیست، بلکه به خاطر دشمنی و کینه‌ای بوده که در سینه داری، امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: اگر شما از پاسخ من راضی نمی‌شوید پس بدانید که دلیل خبر ندادن به شما این بود که فاطمه مرا به حق خداوند، حرمت رسول خدا و حق خودش سوگند داد که شما در تشییع جنازه او حضور نداشته باشید.

***[ترجمه]

«۱۶»

و مِنْهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَتْ: أَوْصَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ وَ لَا عُمَرُ فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ أَتَاهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ قَالَ أَخْرَجَهَا لَيْلًا قَالَ فَذَكَرَ كَلِمَةً خَوَّفَهُ بِهَا الْعَبَّاسُ مِنْهُمَا قَالَ فَأَخْرَجَهَا لَيْلًا فَدَفَنَهَا وَ رَشَّ الْمَاءَ عَلَى قَبْرِهَا قَالَ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الْفَجْرَ التَّتَفَّتْ

ص: ۲۵۵

إِلَى النَّاسِ فَقَالَ اخْضُرُوا بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ تُوِّفِيَتْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَالَ فَذَهَبَ لِيُخْضِرَهَا فَإِذَا عَلِيٌّ قَدْ خَرَجَ بِهَا وَدَفَنَهَا وَ مَضَى فَاسْتَقْبَلَ عَلِيًّا رَاجِعًا فَقَالَ لَهُ هَذَا مِثْلُ اسْتِثَارِكَ عَلَيْنَا بِغَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخِيَدِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ وَاللَّهِ أَوْصَيْتَنِي أَنْ لَا تُصَلِّيَا عَلَيَّهَا.

**[ترجمه] مصباح الأنوار: امام جعفر صادق از پدرانش عليهم السلام روایت کرده است: فاطمه عليها السلام وصیت نمود که ابوبکر و عمر بر او نماز نگزارند؛ هنگامی که فاطمه وفات نمود، عباس نزد امام علی علیه السلام آمد و به ایشان گفت: می... خواهی چه کار کنی؟ امام فرمود: او را شبانه به سوی مزارش خارج خواهم کرد، پس کلامی را بر زبان آورد که به وسیله آن عباس را از ابوبکر و عمر ترساند، آن گاه علی علیه السلام شبانه فاطمه عليها السلام را به سوی مزارش خارج کرد و او را به خاک سپرد و بر مزارش آب پاشید، هنگامی که ابوبکر نماز صبح را اقامه کرد به مردم رو کرد و گفت: دختر رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ که امشب وفات نموده است را حاضر کنید تا بر او نماز بگذاریم، پس رفت تا بر فاطمه حاضر شود، اما علی علیه السلام او را به سوی مزارش خارج ساخته و دفن کرده بود و باز گشته بود، و ابوبکر امام علی علیه السلام را هنگام بازگشت مشاهده کرد و به او گفت: این کار تو مانند غسل دادن رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به تنهایی و محروم کردن ما از آن بود، پس امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: به خدا سوگند که فاطمه خود وصیت کرد که تو و عمر بر او نماز نگزارید.

**[ترجمه]

«۱۷»

وَمِنْهُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ يَا أُمَّ إِنِّي أَرَى النِّسَاءَ عَلَيَّ جَنَائِزَهُنَّ إِذَا حُمِلْنَ عَلَيْهَا تَشْفُ أَكْفَانَهُنَّ وَإِنِّي أَكْرَهُ ذَلِكَ فَذَكَرْتُ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ النَّعْشَ فَقَالَتْ اصْنَعِي عَلَيَّ جِنَازَتِي فَفَعَلْتُ ذَلِكَ.

**[ترجمه] مصباح الأنوار: از زید بن علی روایت شده که فاطمه عليها السلام به اسماء دختر عمیس فرمود: ای مادرم، من جسد زنان را مشاهده می کنم که بر تختی سرگشاده حمل می شود و کفن آنان روشنایی می دهد، از این امر کراهت دارم و آن را ناپسند می شمارم؛ پس اسماء دختر عمیس ذکر کرد که تابوتی سربسته در سرزمین حبشه ساخته می شود، فاطمه عليها السلام به او فرمود: بر تخت من تابوت بساز، و اسماء چنان کرد.

**[ترجمه]

«۱۸»

كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ عَنْ سَلْمَانَ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ قَالَا: فَتَقِيَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ أَبِيهَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهَا الْأَمْرُ دَعَتْ عَلِيًّا وَقَالَتْ يَا ابْنَ عَمِّ مَا أَرَانِي إِلَّا لِمَا بِي وَأَنَا أُوصِيكَ بِأَنْ تَتَزَوَّجَ بِأُمَامَةَ بِنْتِ أُخْتِي زَيْنَبَ

تَكُونُ لَوْلَدِي مِثْلِي وَ أَنْ تَتَّخِذَ لِي نَعْشًا فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَصِفُونَ لِي وَ أَنْ لَا يَشْهَدَ أَحَدٌ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ جِنَازَتِي وَ لَا دَفِنِي وَ لَا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَدَفَنَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا الْخَبَرَ (۱).

**[ترجمه] کتاب سلیم بن قیس: در ضمن حدیثی طولانی روایت شده که فاطمه علیها السلام چهل شبانه روز بعد از پدرش بیمار گشت، و هنگامی که شرایط بر او دشوار شد علی علیه السلام را فراخواند و فرمود: ای پسر عمو، مرا این چنین مشاهده نمی کنی مگر به خاطر غم و اندوهی که در درونم وجود دارد، من تو را سفارش می کنم که با اُمّامه دختر خواهرم زینب ازدواج کنی که با فرزندانم چون خودم رفتار خواهد کرد، و برای من تابوتی بسازی چه که ملائکه را مشاهده نمودم که آن را برایم توصیف می کردند، و سرانجام اینکه هیچ یک از دشمنان خدا در مراسم تشییع جنازه، خاکسپاری و نمازگزاردن بر من حضور نیابند، پس علی علیه السلام فاطمه علیها السلام را شبانه به خاک سپرد، تا آخر حدیث. - کتاب سلیم بن قیس: ۲۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۹»

کتاب مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَدِيْدٍ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجِنَازَةِ أَيْوَدُّنُ بِهَا قَالَ نَعَمْ.

ص: ۲۵۶

۱-۱. کتاب سلیم بن قیس ص ۲۲۶.

***[ترجمه] کتاب محمد بن المثنی الحضرمی: از ذریح المحاربی روایت شده که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا از برگزاری مراسم تشییع جنازه خبر داده می‌شود؟ امام فرمود: آری.

***[ترجمه]

باب ۷ تشییع جنازه و سنه و آداب

روایات

«۱»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْهَيْثَمِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَيَّعَ جَنَازَةَ مُؤْمِنٍ حَتَّى يُدْفَنَ فِي قَبْرِهِ وَكَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَشِيعِينَ يُشِيعُونَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ (۱).

***[ترجمه] مجالس الصدوق: امام صادق علیه السلام فرموده است: هر کسی در مراسم تشییع جنازه مؤمنی شرکت کند تا در قبرش دفن گردد، خداوند هفتاد هزار فرشته را برای تشییع جنازه خود او فرو می‌فرستد و هنگامی که از قبرش خارج می‌شود برای او طلب مغفرت می‌کنند. - . أمالی الصدوق: ۱۳۱ -

***[ترجمه]

«۲»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ مُيَسَّرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ شَيَّعَ جَنَازَةَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أُعْطِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعَ شَفَاعَاتٍ وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ وَ لَكَ مِثْلُ ذَلِكَ (۲).

***[ترجمه] مجالس الصدوق: از امام باقر علیه السلام شنیده شده که می‌فرمود: هر کسی در مراسم تشییع جنازه انسان مسلمانی شرکت کند، در روز قیامت چهار مرتبه شفاعت کردن به او بخشیده می‌شود، و چیزی نمی‌گوید مگر اینکه فرشتگان در پاسخ می‌گویند: و برای تو نیز چنین پاداشی وجود دارد. - . أمالی الصدوق: ۱۳۱ -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام أربع شفاعات أى تقبل شفاعته فى أربعة من المذنبين أو فى أربع حوائج من حوائجه قوله عليه السلام و لم يقل شيئاً أى من الدعاء للميت بالمغفرة و غيرها إلا دعا له الملك بمثله و دعاؤه لا يرد.

**[ترجمه] این فرموده امام علیه السلام: (أربع شفاعات) یعنی: شفاعت او در مورد چهار نفر از گناهکاران یا در مورد چهار حاجات از حاجات‌های او پذیرفته می‌شود، و این فرموده: (لَمْ يُقَلَّ شَيْئًا) یعنی: شخصی که در مراسم تشییع جنازه شرکت می‌کند، هر دعایی را برای میت بخواند و برای او طلب استغفار یا چیز دیگری کند، فرشتگان مانند آن دعا را برای خود او تکرار می‌کنند و دعای چنین شخصی رد نخواهد شد.

**[ترجمه]

«۳»

الْمَجَالِسُ، عَنْ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأُبْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ قَال: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الرَّثَةِ عِنْدَ الْمُصْتَبِيِّهِ وَنَهَى عَنِ النَّيَّاحِهِ وَ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهَا وَنَهَى عَنِ اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزَ (۳) وَقَالَ وَ مَنْ صَيَّمَا عَلَى مَيِّتٍ صَيَّمَا عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنْ أَقَامَ حَتَّى يُدْفَنَ وَ يُحْتَى عَلَيْهِ التُّرَابُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ نَقَلَهَا

ص: ۲۵۷

۱-۱. أمالی الصدوق ص ۱۳۱.

۲-۲. أمالی الصدوق ص ۱۳۱.

۳-۳. أمالی الصدوق ص ۲۵۴.

**[ترجمه]المجالس: امام صادق از پدران‌ش علیهم السلام روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه وآله از آه و ناله سر دادن هنگام دچار شدن به مصیبت، نوحه خوانی و گوش دادن به آن و رفتن زنان به دنبال جنازه منع فرموده است. - . آمالی الصدوق: ۲۵۴ -

همچنین فرموده است: هر کسی بر میّتی نماز بگذارد، هفتاد هزار فرشته بر او نماز می‌گزارند و خداوند گناهان قبلی او را خواهد بخشید، پس اگر توقف نماید تا میت دفن می‌گردد و بر او خاک پاشیده می‌شود، به اندازه هر قدمی که برداشته است یک قیراط اجر و پاداش برای او در نظر گرفته می‌شود، و هر قیراط به اندازه کوه احد است. - . آمالی الصدوق: ۲۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب کراهه اتباع النساء الجنائز و الأخبار الداله علیها لا تخلو من ضعف و وردت أخبار کثیره بجواز صلاتهن علی الجنازه فإن فاطمه صلوات الله علیها صلت علی أختها و القیراط نصف عشر الدینار و المراد هنا قدر من الثواب و التشبیه بجبل أحد من قبیل تشبیه المعقول بالمحسوس أي كان ذلك الثواب عظیما ممتازا بالنسبه إلی سائر المثوبات الأخرویه كما أن جبل أحد مشهور ممتاز فی العظمه بین الأجسام المحسوسه فی الدنیا و یحتمل أن یكون المراد أن هذا العمل له هذا الثقل فی میزان عمله إما بناء علی تجسم الأعمال كما ذهب إلیه بعض أو تثقیل الدفتر المکتوب فیه العمل بقدر ما یستحقه ذلك العمل من الثواب كما ذهب إلیه آخرون و قد سبق الكلام فیه.

**[ترجمه]نظر مشهور در بین فقها مکروه بودن رفتن زنان به دنبال جنازه است، ولی احادیثی که بر این کراهت دلالت می‌کنند خالی از ضعف نیستند، و احادیث بسیاری در مورد جواز نماز گزاردن زنان بر جنازه روایت شده است، چه که فاطمه صلوات الله علیها بر جنازه خواهرش نماز گزارده؛ (القیراط): نصف یک دهم دینار (یعنی یک بیستم دینار)، ولی مقصود از آن در حدیث اخیر اندازه معینی از ثواب می‌باشد، و تشبیه کردن آن به کوه احد از باب تشبیه معقول به محسوس است، یعنی: امتیاز و عظمت ثواب در نظر گرفته شده برای چنین عملی به نسبت سایر ثوابهای اخروی مانند شهرت و امتیاز کوه احد در بزرگی و عظمت نسبت به سایر اجسام محسوس موجود در دنیا است، همچنین ممکن است مقصود از ذکر قیراط در این حدیث چنین باشد که این عمل در کارنامه اعمال او دارای چنین وزنی است یا بر مبنای مجسم نمودن اعمال، آن گونه که عده‌ای بر این باورند، یا سنگین کردن دفتری که اعمال در آن نوشته می‌شود به اندازه‌ای که آن عمل شایسته اجر و ثواب است، آن گونه که عده‌ای دیگر پنداشته‌اند، و قبلاً در این باره سخن گفته شد.

**[ترجمه]

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْعُرْسَاتِ فَأَبْطُوا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الدُّنْيَا وَإِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْجَنَائِزِ فَاسْرِعُوا (۲).

**[ترجمه] قرب الأسناد: امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هرگاه به جشن های عروسی دعوت شدید، در رفتن درنگ کنید چرا که دنیا را به شما یادآوری می کند، ولی هرگاه به مراسم تشییع جنازه دعوت شدید سرعت به خرج دهید. - قرب الأسناد: ۴۲ از چاپ سنگی، ۵۷ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْإِبْطَاءُ وَالْإِسْرَاعُ مَحْمُولَيْنِ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَوْ عَلَى التَّجَوُّزِ كِنَايَةً عَنِ الْإِهْتِمَامِ بِهِ وَعَدَمِهِ قَالَ فِي الذِّكْرِ لَوْ دُعِيَ إِلَى وَليْمَةٍ وَجَنَازَةٍ قَدِمَ الْجَنَازَةَ لَخَبَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَعْلَلًا بِأَنَّ الْجَنَازَةَ تَذَكِّرُ الْآخِرَةَ وَالْوَلِيمَةَ تَذَكِّرُ الدُّنْيَا.

**[ترجمه] ممکن است که دو لفظ درنگ کردن و سرعت به خرج دادن بر معنای حقیقی آنها حمل شود، همچنین ممکن است معنای مجازی آنها مد نظر باشد و کنایه از اهتمام داشتن به مراسم تشییع جنازه و عدم اهتمام به مراسم عروسی باشد، شهید در الذکری گفته است: اگر همزمان به خوردن ولیمه در عروسی و شرکت در مراسم تشییع جنازه دعوت شدید، مراسم تشییع جنازه را مقدم شمارید، آن هم به دلیل حدیثی که امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مراسم تشییع جنازه آخرت و مراسم عروسی دنیا را یادآوری می کنند.

**[ترجمه]

«۵»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ وَابْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا أَوْلُ مَا يُتَّحَفُ بِهِ الْمُؤْمِنُ قَالَ يُعْفَرُ لِمَنْ تَبَعَ جَنَازَتَهُ (۳).

ص: ۲۵۸

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۵۹.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۴۲ ط حجر ص ۵۷ ط نجف.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۵.

الهدایه، مرسله عنه علیه السلام: مثله (۱).

**[ترجمه] الخصال: از اسحاق بن عمار روایت شده که از امام صدق علیه السلام پرسیدم: اولین تحفه‌ای که در قیامت به مؤمن بخشیده می‌شود چیست؟ امام فرمود: کسی که در مراسم تشییع جنازه‌اش شرکت کرده است بخشیده می‌شود. - الخصال: ۱ -

۱۵ -

الهدایه: نظیر این حدیث از امام صادق علیه السلام به صورت مرسل روایت شده است. - الهدایه: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَيَّعَ جَنَازَةَ مُؤْمِنٍ حُطَّ عَنْهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ كَبِيرَةً فَإِنْ رَبَّعَهَا خَرَجَ مِنَ الذُّنُوبِ (۲).

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُنَادَى أَلَا إِنَّ أَوَّلَ جِبَائِكَ الْجَنَّةُ وَ أَوَّلَ حِبَاءٍ مَنْ تَبِعَكَ الْمَغْفِرَةُ (۳).

دعوات الراوندی،: مثل الخبرین الآخرین.

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرموده است: هر کسی جنازه مؤمنی را تشییع کند، بیست و پنج گناه از گناهان کبیره او از بین می‌رود، پس اگر او را به خاک بسپارد و بر سر قبرش درنگ کند، تمام گناهانش زدوده می‌شود. - الهدایه: ۲۵ -

و روایت شده که مؤمن در روز قیامت ندا سر داده می‌شود: هان که بهشت نخستین پاداشی است که به تو بخشیده می‌شود و مغفرت خداوند نخستین پاداشی است که به کسی که جنازه تو را تشییع کرده بخشیده می‌شود. - الهدایه: ۲۵ -

دعوات الراوندی: نظیر دو حدیث اخیر روایت شده است .

**[ترجمه]

«۷»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَوَّلُ عُتْوَانِ صَاحِبِهِ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَ إِنْ شَرًّا فَشَرًّا وَ أَوَّلُ تُحْفِهِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِمَنْ تَبَعَ جَنَازَتَهُ (۴).

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: امام صادق از پدران‌ش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نخستین عنوان کارنامه اعمال مؤمن بعد از وفاتش سخنی است که مردم درباره او می‌گویند، اگر خیر باشد خیر است و اگر شر

باشد سرّ، و نخستین تحفه‌ای که به مؤمن بخشیده می‌شود این است که خداوند از گناهان او و کسی که در تشییع جنازه‌اش شرکت کرده در می‌گذرد. - . أمالی الطوسی ۱: ۴۵ -

**[ترجمه]

«۸»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُلُوبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِحَيْثِمَةَ يَا حَيْثِمَةُ أَقْرَبُ مَوَالِينَا السَّلَامَ وَأَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَأَنْ يَشْهَدَ أَحْيَاؤُهُمْ جَنَائِزَ مَوْتَاهُمْ وَأَنْ يَتَلَقَّوْا فِي بُيُوتِهِمُ الْخَبَرَ (۵).

**[ترجمه] مجالس ابن‌الشیخ: از امام صادق علیه السلام شنیده شده که به خثیمه می‌فرمود: ای خثیمه، سلام من را به دوستداران‌مان برسان و آنان را به رعایت تقوای خداوند عظیم سفارش کن، و اینکه زندگان آنها در مراسم تشییع جنازه مردگان شرکت کنند و در خانه‌هایشان با هم ملاقات کنند، تا آخر حدیث. - . أمالی الطوسی ۱: ۱۳۵، مانند این حدیث در قرب الأسناد: ۱۶، الکافی ۲: ۱۷۵ و در البحار ۷۴: ۳۴۳ نقل شده است. -

**[ترجمه]

«۹»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ سَهْلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرُّوا بِجَنَازِهِ تُمَخَّضُ كَمَا يُمَخَّضُ الرَّزْقُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّكِينَةِ عَلَيْكُمْ

ص: ۲۵۹

۱-۱. الهدایه: ۲۵.

۲-۲. الهدایه: ۲۵.

۳-۳. الهدایه: ۲۵.

۴-۴. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۴۵ فی حدیث.

۵-۵. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۳۵ و مثله فی قرب الإسناد ص ۱۶ ط نجف، الکافی ج ۲ ص ۱۷۵ و قد مر فی ج ۷۴ ص ۳۴۳

مع شرح.

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: لیث بن ابی قُرده از پدرش روایت کرده که گفت: جنازه‌ای را به سرعت و مانند تکان دادن مشک از مقابل پیامبر صلی الله علیه و آله عبور دادند، پس فرمود: آرام باشید، در راه رفتن به دنبال جنازه مردگان خویش متعادل باشید (نه تند و نه کند). - . أمالی الطوسی ۱: ۳۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی الذکری نقل الشیخ الإجماع علی کراهیه الإسراع بالجنازه لقول النبی صلی الله علیه و آله علیکم بالقصد فی جنائزکم لما رأی جنازه تمخض مخضاً وقال ابن عباس فی جنازه میمونه ارفقوا فإنها أمکم و لو خیف علی المیت فالإسراع أولى قال المحقق أراد الشیخ کراهیه ما زاد علی المعتاد و قال الجعفی السعی بها أفضل و قال ابن الجنید یمشی بها خبیا ثم قال السعی العدو و الخبیب ضرب منه فهما دالان علی السعیه و

رَوَى الصَّدُوقُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ نَادَى عَجَلُوا بِي وَ إِنِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ نَادَى رُدُّونِي.

**[ترجمه] شهید در الذکری گوید: شیخ، اجماع نظر علما را بر کراهت سریع حرکت دادن جنازه نقل کرده است، چرا که پیامبر صلی الله علیه و آله هنگامی که جنازه‌ای را مشاهده کرد که مانند حرکت دادن مشک به سرعت حرکت داده می‌شود فرمود: در راه رفتن به دنبال جنازه مردگان خویش متعادل باشید؛ و ابن عباس در مراسم تشییع جنازه میمونه گفت: مدارا و نرمش به خرج دهید که او مادر شماست؛ اما اگر بر از بین رفتن یا تغییر جسد میت بیم و ترس وجود داشته باشد سریع حرکت دادن جنازه اولویت دارد؛ محقق گوید: منظور شیخ، کراهت داشتن حرکت دادن جنازه با سرعتی بیش از حد معمول است، ولی جعفی گوید: سریع حرکت دادن جنازه بهتر است، و ابن جنید گوید: جنازه را با سرعتی در حدّ دویدن حرکت دهید، سپس گفته است: (السعی): (الخبیب): نوعی دویدن (نوعی راه رفتن که شبیه دویدن است)، و هر دو واژه بر سرعت و سریع حرکت دادن جنازه دلالت می‌کنند؛ شیخ صدوق از امام صادق علیه السلام روایت کرده که اگر میت از اهل بهشت باشد ندا سر می‌دهد که مرا سریع حرکت دهید، و اگر از اهل جهنم باشد ندا سر می‌دهد: مرا باز گردانید.

**[ترجمه]

«۱۰»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِذَا لَقِيتَ جَنَازَةَ مُشْرِكٍ فَلَا تَسْتَقْبِلْهَا حُدًّا عَنْ يَمِينِهَا وَ عَنْ شِمَالِهَا (۲).

**[ترجمه] اقرب الأسناد: از امام علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که با تشییع

جنازه شخصی مشرک مواجه شدید، از مقابل به استقبال آن نروید بلکه از طرف راست و چپ آن حرکت کنید. - قرب الأَسناد: ۶۵ از چاپ سنگی ، ۸۶ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی کراهه استقبال جنازه المشرک للعله التی بها یکره المشی أمام جنازه المخالف و لم أر من تعرض له.

**[ترجمه] این حدیث بر کراهت استقبال از جنازه مشرک از رو به رو دلالت می‌کند، بنا به همان علامتی که بر اساس آن حرکت کردن در پیشاپیش جنازه شخص مخالف کراهت دارد، و کسی را مشاهده نکرده‌ام که مخالف این نظر باشد.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْخِصَالُ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمِيرَانِ وَ لَيْسَا بِأَمِيرَيْنِ لَيْسَ لِمَنْ تَبَعَ جَنَازَهُ أَنْ يَزْجَعَ حَتَّى تُدْفَنَ أَوْ يُؤْذَنَ لَهُ وَ رَجُلٌ يُحْجَّ مَعَ امْرَأَةٍ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْفِرَ حَتَّى تَقْضِيَ نُسُكَهَا (۳).

المقنع، مرسل: مثله (۴)

**[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اطاعت کردن از دو نفر و پذیرفتن اوامر آنها لازم است حال آنکه امیر و فرمانروا نیز نیستند: کسی که در تشییع جنازه شرکت می‌کند نمی‌تواند بازگردد مگر اینکه میت دفن گردد یا به او (از سوی اولیای میت) اجازه داده شود، و مردی که با زنی به حج مشرف می‌شود اجازه ندارد هجرت کند مگر بعد از پایان یافتن مناسک آن زن. - الخصال ۱: ۲۶ -

المقنع: نظیر این حدیث به صورت مرسل روایت شده است. - الکافی ۳: ۱۷۱ -

**[ترجمه]

بیان

أمیران ای یلزم إطاعتهما و قبول ما یأمران به و لیسا بأمیرین منصوبین من قبل الإمام علی الخصوص أو لیسا بأمیرین عامین

ص: ۲۶۰

- ١-١. أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٢.
- ٢-٢. قرب الإسناد ص ٦٥ ط حجر، ٨٦ ط نجف.
- ٣-٣. الخصال ج ١ ص ٢٦.
- ٤-٤. المقنع ص ٦ ط حجر.

يلزم إطاعتها في أكثر الأمور و هذا الخبر يدل على زوال الكراهه مع الإذن و لا يدل على عدم استحباب إتمام التشيع بعد الإذن بل يستحب لما سيأتي و لما رواه

الكليني (١)

عَنْ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَجْشُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَنَازِهِ لِبَعْضِ قَرَابَتِهِ فَلَمَّا أَنْ صَلَّى عَلَى الْمَيِّتِ قَالَتْ وَ لِيهِ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْجَعُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَأْجُورًا وَ لَا تَعْنِي لِأَنَّكَ تَصْمَعُ عَنْ الْمَشِيِّ فَقُلْتُ أَنَا لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَدِنَ لَكَ فِي الرَّجُوعِ فَارْجِعْ وَ لِي حَاجَةٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا هُوَ فَضْلٌ وَ أَجْرٌ فَبَدَّرَ مَا يَمْشِي مَعَ الْجَنَازَةِ يُوجِزُ الَّذِي يَتَّبِعُهَا فَأَمَّا بِإِذْنِهِ فَلَيْسَ بِإِذْنِهِ جِنَانًا وَ لَا بِإِذْنِهِ نَرْجِعُ.

lt;meta info" (أمیران) یعنی: اطاعت کردن از آن‌ها و پذیرش اوامرشان الزامی است در حالی که امیر و فرمانروا نیستند که به صورت خصوصی از جانب امام تعیین شده باشند، و یا به صورت عمومی و در بیشتر موارد اطاعت کردن از آن‌ها واجب باشد، و این حدیث بر از بین رفتن کراهت ترک مراسم تشییع جنازه در صورت حصول اجازه دلالت می‌کند، ولی بر عدم استحباب به پایان رساندن مراسم بعد از حصول اجازه دلالت نمی‌کند، بلکه به پایان رساندن مراسم بعد از حصول اجازه بنا به دلایلی که در ادامه ذکر خواهد شد و همچنین بنا به حدیثی که کلینی - الخصال ١: ٩٠ - روایت کرده است مستحب می‌باشد، کلینی از زراره روایت کرده که گفت: همراه امام باقر علیه السلام در مراسم تشییع جنازه یکی از نزدیکان ایشان شرکت کردم، هنگامی که امام بر جنازه نماز گزارد یکی از اولیای میّت به ایشان گفت: ای ابو جعفر، خداوند شما را مأجور گرداند، بازگردید چرا که توان راه رفتن ندارید؛ به امام باقر علیه السلام گفتم: به شما اجازه بازگشت داده شد پس بازگردید، و مرا حاجتی است که می‌خواهم آن را از شما طلب کنم؛ امام باقر علیه السلام در پاسخ من فرمود: این امر دارای اجر و فضیلت است و کسی که در مراسم تشییع جنازه شرکت می‌کند به اندازه‌ای که همراه جنازه راه می‌رود مأجور می‌گردد، اما در مورد اجازه ولی میّت باید بگویم که ما با اجازه او نیامده‌ایم و با اجازه او نیز باز نخواهیم گشت.

**[ترجمه]

«١٢»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يُدْرَى أَهْمُهُمْ أَكْبَرُ مِنْ أَكْبَرِهِمْ أَوْ أَصْغَرُ مِنْ أَصْغَرِهِمْ خَلْفَ جَنَازِهِ فِي مِصْبِيهِ غَيْرِهِ بَعِيرٍ رِدَاءٍ أَوْ اللَّذِي يَضْرِبُ يَدَهُ عَلَى فِخْذِهِ عِنْدَ الْمِصْبِيهِ أَوْ اللَّذِي يَقُولُ ارْفُقُوا بِهِ وَ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ (٢).

**[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: سه نفر هستند که تشخیص داده نمی‌شود اندازه گناه کدام یک بیشتر است: کسی که در مصیبت دیگری و بدون بالاپوش به دنبال جنازه حرکت می‌کند، کسی که هنگام مصیبت دستش را بر روی زانوی خویش می‌زند، و یا کسی که هنگام حرکت دادن جنازه می‌گوید: با او مدارا و نرمش به خرج دهید و از خدا بخواهید که او را ببخشد باشد که خداوند شما را مورد رحمت خویش قرار دهد. - الخصال ١: ٩٠ -

وَ مِنْهُ، عَيْنُ أَبِيهِ عَيْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آيَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثَةٌ مَا أَدْرِي أَيُّهُمْ أَكْبَرُ جُزْأً الَّذِي يَمْشِي مَعَ الْجَنَازَةِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ أَوِ الَّذِي يَقُولُ ارْفُقُوا بِهِ أَوِ الَّذِي يَقُولُ اسْتَغْفِرُوا لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ (۳).

**[ترجمه] الخصال: امام جعفر صادق از پدران‌شان علیهم السلام و ایشان نیز از امام علی علیه السلام روایت کردند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سه نفر هستند که نمی‌دانم اندازه گناه کدام یک بیشتر است: کسی که بدون بالاپوش همراه جنازه حرکت می‌کند، کسی که می‌گوید: با او نرمش و مدارا به خرج دهید، یا کسی که می‌گوید: برای او طلب مغفرت کنید باشد که خداوند شما را مورد مغفرت قرار دهد. - الخصال ۱: ۹۰ -

بیان

قوله مع الجنازة أى مع عدم كونه صاحب المصيبة كما مر فى الخبر الأول و هو إما مكروه أو حرام كما سيأتى و أما قوله ارفقوا به فلتضمنه تحقير الميت و إهانته و فى التهذيب (۴) أو الذى يقول قفوا و لعله

ص: ۲۶۱

۱-۱. الكافي ج ۳ ص ۱۷۱.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۹۰.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۹۰.

۴-۴. التهذيب ج ۱ ص ۱۳۱.

تصحیف و علی تقدیره الذم لمنافاته لتعجیل التجهیز أو یكون الوقوف لإنشاد المراثی و ذکر أحوال المیت كما هو الشائع و هو مناف للتعزی و الصبر و الفقره الثالثه أيضا لإشعارها بكونه مذنبا و ینبغی أن یذكر الموتی بخیر و یمکن أن تحمل الفقرتان معا علی ما إذا كان غرض القائل التحقیر و الإشعار بالذنب و یحتمل أن یكون الضمیران فی الأخيرتین راجعین إلى الذی یمشی بغير رداء أى هو بسبب هذا التصنع لا یمتنع أن یؤمر بالرفق به و لا الاستغفار له.

و قال العلامه قدس سره فی المنتهی کره أن یقال قفوا و استغفروا له غفر الله لكم لأنه خلاف المنقول بل ینبغی أن یقال ما نقل من أهل البیت علیهم السلام و قال فی المعبر قال علی بن بابویه إیاک أن تقول ارفقوا به و ترحموا علیه أو تضرب یدک علی فخذک فیحبط أجرک فقال المحقق و به روايه نادره و لا بأس بمتابعته تفصیلا عن المکره انتهی.

meta info=" (مع الجنازه) یعنی: با وجود اینکه صاحب مصیبت نیست همراه جنازه به راه می‌افتد، چنان که در حدیث نخست نیز به این امر اشاره شده است، و چنین کاری آن گونه که در ادامه ذکر خواهد شد یا مکروه است یا حرام؛ اما این سخن: (ارفقوا به) باید مضمون تحقیر میت و اهانت به او را در بر داشته باشد و در التهذیب - التهذیب ۱: ۱۳۱ - به صورت (أو الذی یقول: قفوا، یعنی: کسی که می‌گوید: درنگ کنید)، روایت شده است. البته شاید اشتباه و غلطی در نوشتار روی داده باشد، اما اگر عبارت روایت شده در التهذیب را صحیح بپنداریم این سخن گناه محسوب می‌شود، چرا که با تعجیل در آماده سازی مراسم کفن و دفن منافات دارد، یا شاید بدین خاطر گناه باشد که این وقوف و درنگ کردن، چنان که شایع است به منظور مرثیه سرایی و ذکر احوال میت باشد که منافی تسلی دادن و صبر پیشه ساختن است؛ و کلام سوّم: (استغفروا له غفرالله لکم) نیز گناه محسوب می‌شود چرا که خبر از گناهکار بودن میت می‌دهد، در صورتی که لازم است از مردگان به خیر و نیکی یاد شود؛ همچنین ممکن است به زبان آوردن دو عبارت اخیر گناه محسوب شود اگر منظور گوینده آنها تحقیر میت و خبر دادن از گناهکار بودن او باشد، این احتمال نیز وجود دارد که مرجع ضمیر در دو عبارت اخیر کسی باشد که بدون بالاپوش به دنبال جنازه حرکت می‌کند، یعنی: این شخص با انجام چنین کاری شایستگی ندارد که به رعایت نرمش و مدارا با جنازه و یا طلب مغفرت برای او امر کند.

علّامه قدّس سره در المنتهی گوید: مکروه است گفته شود: (قفوا و استغفروا له غفر الله لکم: درنگ کنید و برای او طلب مغفرت کنید، باشد که خداوند شما را مورد مغفرت قرار دهد)، چرا که این کلام برخلاف احادیث منقول در این زمینه است، بلکه لازم است کلامی که از اهل بیت علیهم السلام در این زمینه روایت شده به زبان آورده شود، همچنین علّامه در المعبر گفته است: علی بن بابویه گوید: بر حذر باش از اینکه بگویی: با او نرمش و مدارا به خرج دهید، و بر حذر باش از اینکه دستت را بر زانویت بکوبی که اگر چنین کنی اجر و پاداشت از بین خواهد رفت، پس محقق گفته است در این زمینه روایتی نادر هست و اشکالی ندارد برای گریز از مکروه از آن پیروی شود پایان نقل قول.

**[ترجمه]

وَقَدْ رَوَى أَبِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ يُنَادِي أَلْمَا إِنَّ أَوَّلَ حِبَائِكَ الْجَنَّةُ وَ أَوَّلَ حِبَاءِ مَنْ تَبِعَكَ
الْمَغْفِرَةُ وَقَالَ اتَّبِعُوا الْجَنَازَةَ وَلَا تَتَّبِعُوا فَيَأْتِيهِ مِنَ الْعَمَلِ الْمَجُوسِ وَ أَفْضَلُ الْمَشْيِ فِي اتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ مَا بَيْنَ جَنْبِي الْجَنَازَةِ وَ هُوَ مَشْيُ
الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ (١)

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ثُمَّ أَحْمَلُهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ ارْفُتُوا بِهِ وَ تَرَخَّمُوا عَلَيْهِ (٢).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا رَأَيْتَ الْجَنَازَةَ فَقُلِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ- هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ- كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
الْمَوْتِ هَذَا سَبِيلٌ لَا بُدَّ مِنْهُ- إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ وَ رِضًا بِقَضَائِهِ وَ اخْتِسَابًا لِحُكْمِهِ

ص: ٢٦٢

١- ١. فقه الرضا ص ١٨.

٢- ٢. فقه الرضا ص ١٧.

وَصَبْرًا لِمَا قَدْ جَرَى عَلَيْنَا مِنْ حُكْمِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا خَيْرَ غَائِبٍ نَنْتَظِرُهُ (۱).

**[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرموده است: آن گاه که جنازه ای حاضر می شود، به دنبال و نه پیشاپیش آن حرکت کن، چرا که اجر و پاداش از آن کسی است که به دنبال و نه پیشاپیش آن حرکت می کند.

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هنگامی که مؤمن وارد قبرش می گردد ندا سر داده می شود: هان که بهشت نخستین پاداش تو و مغفرت نخستین پاداش کسی است که در تشییع جنازه تو شرکت کرده است.

همچنین فرموده است: شما به دنبال جنازه حرکت کنید نه اینکه جنازه به دنبال شما، چرا که حرکت کردن تشییع کنندگان پیش از جنازه از جمله اعمال مجوسیان است؛ و بهترین نوع حرکت کردن به دنبال جنازه، حرکت کردن از دو سوی آن است که کرام الکاتبین (فرشتگان نگارنده اعمال) نیز این گونه حرکت می کنند. - فقه الرضا: ۱۸ -

و در جایی دیگر فرموده است: سپس میت را بر تختش حمل کنید و بر حذر باشید از اینکه بگویید: با او نرمش و مدارا به خرج دهید و به او رحم کنید. - فقه الرضا: ۱۷ -

امام صادق علیه السلام فرموده است: هنگامی که جنازه را مشاهده کردی بگو: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ هَذَا سَبِيلٌ لَا بَيْدَ مِنْهُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ وَرِضًا بِقَضَائِهِ وَاجْتِسَابًا لِحُكْمِهِ وَصَبْرًا لِمَا قَدْ جَرَى عَلَيْنَا مِنْ حُكْمِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا خَيْرَ غَائِبٍ نَنْتَظِرُهُ» {الله اکبر، الله اکبر، این وعده ای است که خدا و رسولش به ما داده اند، و خدا و رسولش در گفتارشان صادق هستند، هر نفسی مرگ را می چشد، این راهی است که ناگزیر باید در آن گام نهاد، همه ما از آن خداییم و به سوی او باز می گردیم، همه ما تسلیم اوامر خداوند، راضی به قضا و قدر وضع شده و احکام صادره از سوی او هستیم، و در مقابل احکامی که از سوی خداوند بر ما جاری می گردد صبر پیشه می سازیم، خداوند، این شخص را برای ما بهترین غائبی قرار ده که در انتظار او هستیم.} - فقه الرضا: ۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

الخباء بكسر الحاء المهملة ممدودا العطاء بلا جزاء و لا من قوله عليه السلام ما بين جنبى الجنازه أى عن يمينها و شمالها كما رواه فى الكافى (۲)

عَنْ سَيْدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْشِيَ مَشْيَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ فَلْيَمْشِ جَنْبِيَ السَّرِيرِ وَالْكَرَامِ الْكَاتِبُونَ الْمَلَائِكَةُ الْكَاتِبُونَ لِلْأَعْمَالِ فَإِنَّهُمْ فِي تِلْمَكِ الْحَالِ أَيْضًا مُلَازِمُونَ لِجَنْبِيَ الْمَيِّتِ كَمَا كَانُوا كَذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ وَيَدُلُّ عَلَى رُجْحَانِ الْمَشْيِ جَنْبِيَ السَّرِيرِ.

info=" (الخباء): اجر و پاداشی که بلاعوض و بدون منت است، این فرموده امام علیه السلام: (ما بين جنبى الجنازه)

یعنی: از سمت راست و چپ آن، آن گونه که در الکافی - الکافی ۳: ۱۷۰ - از سدیر روایت شده که امام باقر علیه السلام فرمود: هر کسی که دوست دارد مانند کرام الکاتبین راه برود، در دو سوی تخت جنازه حرکت کند؛ (الکرام الکاتبون): فرشتگان نگارنده اعمال، هنگام تشییع جنازه در دو سوی میت حرکت می کنند چنان که در زمان حیات نیز همیشه در دو سوی او حضور داشتند، و این چیزی است که از این حدیث فهمیده می شود، و بر برتری داشتن حرکت در دو سوی تخت مخصوص حمل جنازه دلالت می کند.

**[ترجمه]

«۱۵»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَخَذَ بِقَائِمَةِ السَّرِيرِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ كَبِيرَةً فَإِذَا رُبِعَ خَرَجَ مِنَ الذُّنُوبِ (۳).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی که یک پایه تابوت را بگیرد، خداوند بیست و پنج گناه کبیره او را می بخشد، پس اگر چهار طرف آن را بگیرد تمام گناهانش زدوده می شود.

**[ترجمه]

«۱۶»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا نَاجَى بِهِ مُوسَى رَبَّهُ أَنْ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ شَيَّعَ جَنَازَةً قَالَ أَوْكُلُ بِهِ مَلَائِكَتِي مَعَهُمْ رَايَاتُ يُشَيِّعُونَهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى مَحْشَرِهِمْ (۴).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: ابوالجارود از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: در میان سخنانی که موسی علیه السلام با خداوند نجوا کرد آمده است: پروردگارا، برای کسی که جنازه ای را تشییع می کند چه ثوابی در نظر گرفته ای؟ خداوند فرمود: فرشتگانم را بر او می گمارم که همراه آنان پرچم هایی وجود دارد و شخص تشییع کننده را از قبر تا صحنه محشر همراهی می کنند. - ثواب الأعمال: ۱۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۷»

الْمُتَّبِعُ: إِذَا حَضَرَتْ جَنَازَةً فَامْشِ خَلْفَهَا وَ لَا تَمْسِ أَمَامَهَا فَإِنَّمَا يُؤَجَّرُ مَنْ يَتَّبِعُهَا لَا مَنْ تَبِعْتَهُ فَإِنَّهُ رُوِيَ اتَّبِعُوا الْجَنَازَةَ وَ لَا تَتَّبِعُكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ عَمَلِ الْمَجُوسِ.

وَرُوي: إِذَا كَانَ الْمَيِّتُ مُؤْمِنًا فَلَا بَأْسَ أَنْ يَمْشِيَ قُدَّامَ جَنَازَتِهِ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَسْتَقْبِلُهُ وَالكَافِرُ لَا يَتَقَدَّمُ جَنَازَتَهُ فَإِنَّ اللِّعْنَهَ تَسْتَقْبِلُهُ (٥).

ص: ٢٦٣

١-١. فقه الرضا ص ١٩.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ١٧٠.

٣-٣. ثواب الأعمال: ١٧٦.

٤-٤. ثواب الأعمال: ١٧٨.

٥-٥. المقنع ص ٦.

***[ترجمه]المقنع: آن‌گاه که جنازه‌ای حاضر گشت به دنبال و نه پیشاپیش آن حرکت کنید، به راستی فقط کسی که به دنبال و نه پیشاپیش جنازه حرکت می‌کند مأجور می‌گردد، چرا که روایت شده است: شما به دنبال جنازه حرکت کنید نه اینکه جنازه به دنبال شما حرکت داده شود که این از جمله اعمال مجوسیان است، همچنین روایت شده است: اگر میت از مؤمنان باشد ایرادی ندارد که پیشاپیش جنازه او حرکت کرد، چرا که رحمت به استقبال او می‌آید، ولی پیشاپیش جنازه کافر نباید حرکت کرد چرا که لعنت و نفرین به استقبال او می‌آید. - . المقنع: ۶ -

***[ترجمه]

«۱۸»

تَنْبِيهِ الْخَاطِرِ، لِلْوَرَامِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ ضَحِكَ عَلَى جِنَازِهِ أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ وَلَا يُسْتَجَابُ دَعَاؤُهُ وَ مَنْ ضَحِكَ فِي الْمَقْبَرَةِ رَجَعَ وَعَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَ مَنْ تَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ نَجَا مِنَ النَّارِ (۱).

***[ترجمه]تنبيه خاطر: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: هر کسی بر سر جنازه‌ای بخندد، خداوند در روز قیامت به صورت آشکار او را خوار و بی‌ارزش می‌گرداند، و دعایش مستجاب نمی‌گردد، و هر کسی که در مقبره (مسلمان) بخندد هنگام بازگشت باری به سنگینی کوه احد بر دوش احساس می‌کند، و هر کسی که از خداوند برای مردگان طلب مرحمت کند از آتش جهنم نجات می‌یابد. - . تنبيه خاطر: -

***[ترجمه]

«۱۹»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِي الْمَشْيِ بِجَنَازَتِكُمْ (۲).

***[ترجمه]مجالس ابن‌الشیخ: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: بر شماست که آرامش داشته باشید، بر شماست که جنازه مردگان خویش را به صورت متعادل حرکت دهید. - . این حدیث در الوسائل باب ۶۴ این گونه روایت شده است ولی در خود منبع یافت نشد. -

***[ترجمه]

«۲۰»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَكِيمِيِّ عَنِ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبَادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ فَرَأَى نَشْوَةً قُعُودًا فَقَالَ مَا أَقْعَدَكُنَّ هَاهُنَا قُلْنَ لِحَنَازِهِ قَالَ أَفْتَحِمِلْنَ مَعَهُ مَنْ يَحْمِلُ قُلْنَ لَا قَالَ أَتُغَسِّلْنَ مَعَهُ مَنْ يُغَسِّلُ قُلْنَ لَا قَالَ أَفْتَدْلِينَ فِيمَنْ يُدْلِي قُلْنَ لَا قَالَ

غرر الدرر، للسید حیدر مرسلًا: مثله

**[ترجمه] مجالس الشیخ: امام صادق از پدرش علیهما السلام و ایشان از ابن الحنفیه روایت کرده که امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از خانه خارج شد و زنانی را مشاهده فرمود که نشسته بودند، پیامبر فرمود: چه چیزی باعث شده است که اینجا بنشینید، گفتند: منتظر جنازه‌ای نشسته‌ایم، پیامبر فرمود: آیا به همراه کسی که او را حمل می کند او را حمل می کنید؟ گفتند نه. آیا شما همراه کسانی که جنازه را غسل می دهند، او را غسل می دهید؟ گفتند: خیر؛ پیامبر فرمود: آیا با آنان که ادلاء (تلاش برای اثبات نسبت خویشاوندی با میت) می کنند ادلاء می کنید؟ گفتند: خیر، پیامبر فرمود: پس درحالی که گناهکار هستید و هیچ اجر و پاداشی ندارید بازگردید. - أُمَالِی الصَّدُوقِ ۲: ۲۶۱ -

غرر الدرر: نظیر این حدیث به صورت مرسل روایت شده است.

**[ترجمه]

توضیح

قال الجزری ارجعن مأجورات غیر مأزورات ای غیر آثمت و قیاسه موزورات یقال وزر فهو موزور و إنما قال مأزورات لللازدواج بمأجورات.

**[ترجمه] جزری گوید: (ارجعن مأجورات غیر مأزورات) یعنی: درحالی که مأجور هستید و مرتکب گناه نشده‌اید بازگردید، و (مأزورات) بر طبق قیاس باید (موزورات) باشد، گفته می شود: (وَزَرَ فَهُوَ مَوْزُورٌ) یعنی: مرتکب گناه شد پس او گناهکار است، و در این حدیث به خاطر هماهنگی با (مأجورات) از (مأزورات) استفاده شده است.

**[ترجمه]

«۲۱»

مَجَالِسُ الْمُفِيدِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ: عَلَيْكُمْ

ص: ۲۶۴

۱- ۱. تنبيه الخاطر:

۲- ۲. هكذا أخرجه في الوسائل الباب ۶۴ من أبواب الدفن، و لا- يوجد الحديث في المصدر نعم قد مر تحت الرقم ۹ مثله بتفاوت.

بِالصَّلَاةِ فِي الْمَسَاجِدِ وَ حُسْنِ الْجَوَارِ لِلنَّاسِ وَ إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَ حُضُورِ الْجَنَائِزِ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ النَّاسِ إِنْ أَحِيدًا لَا يَسْتَتَعْنِي عَنِ النَّاسِ بِجَنَازَتِهِ فَأَمَّا نَحْنُ نَأْتِي جَنَائِزَهُمْ وَ إِنَّمَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَصْنَعُوا مِثْلَ مَا يَصْنَعُ مَنْ تَأْتُمُونَ بِهِ وَ النَّاسُ لَا بُدَّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَا دَامُوا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ ثُمَّ يَنْقَطِعُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى أَهْلِ أَهْوَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الصَّلَاةِ وَ اعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ وَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَكُونُ كَيْسًا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا فَيَقَالُ مَا أَكَيْسَ فَلَانًا إِنَّمَا الْكَيْسُ كَيْسُ الْآخِرَةِ (۱).

**[ترجمه] مجالس المفید: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: بر شماست که در مساجد نماز بگزارید، حسن همجواری با مردم را رعایت کنید، گواهی و شهادت دادن حق را به پا دارید، و در تشییع جنازه حضور یابید، به راستی که شما را از نیاز به مردم گریزی نیست، و هیچ کسی برای حمل شدن جنازه اش بر دوش مردم از آنان بی نیاز نیست، پس ما در مراسم تشییع جنازه مردم حضور می یابیم، و لازم است شما نیز مثل کسانی که آنان را امام خویش می پندارید عمل کنید، و به ناچار گروهی از مردم به گروهی دیگر نیازمندند و پیوسته بر این حال و وضعیت هستند تا زمانی که دولت حق ظهور کند، پس از آن هر قومی با کسانی که شرایط یکسانی دارند هم نشینی و هم صحبتی می کند، سپس فرمود: بر شماست که به صورتی نیکو نماز را به پا دارید و برای آخرت خویش تلاش کنید، و برای خود را انتخاب کنید، اگر انسان در امور دنیایی با ذکاوت و زیرک باشد گفته می شود: فلانی چه با ذکاوت و زیرک است! به راستی که انسان با ذکاوت و زیرک تنها انسانی است که در مورد آخرت خویش با ذکاوت و زیرک باشد. - . آمالی المفید: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

حتی یكون ذلك أى ظهور دوله الحق و قیام القائم علیه السلام.

lt;meta info=" (حتی یكون ذلك) یعنی: تا زمانی که دولت حق ظهور و مهدی علیه السلام قیام می کند.

**[ترجمه]

«۲۲»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَّاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبُكْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّبَّاجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سِرٌّ سَتَيْنِ بَرٍّ وَالِدَيْكَ سِرٌّ سَنَّهُ صَلَّ رَحِمَكَ سِرٌّ مِيلًا عُدَّ مَرِيضًا سِرٌّ مِائَتَيْنِ شَيْعَ جَنَازَةَ الْخَبَرِ (۲).

**[ترجمه] نوادر الراوندی: از امام موسی کاظم علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دو سال راه برو به والدینت نیکی کن یک سال سیر کن صله رحم به جا آور و یک میل برو از مریضی عیادت کن و دو میل راه برو تا جنازه ای را تشییع کنی ... تا آخر خبر - . نوادر الراوندی: ۵ -

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَصِيَالُ سِتِّ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَّا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ خَرَجَ مُجَاهِدًا فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ ذَلِكَ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ تَبِعَ جَنَازَةَ فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ وَرَجُلٌ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَسْجِدٍ لِلصَّلَاةِ فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ وَرَجُلٌ تَبِعَهُ أَنْ لَا يَغْتَابَ مُسْلِمًا فَإِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ.

**[ترجمه] دعوات الراوندي: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: شش خصلت وجود دارد که اگر انسان مسلمان بر یکی از آنها وفات نماید، در ضمانت خداوند است که حتماً او را وارد بهشت گرداند: مردی که به قصد جهاد در راه خدا از خانه و سرزمین خویش خارج شده است، چنین شخصی اگر بر این حال خویش وفات نماید در ضمانت خداوند عز و جل است؛ مردی که به دنبال جنازه‌ای در حرکت است، اگر بر این حال خویش وفات نماید در ضمانت خداوند عز و جل است؛ مردی که به بهترین شیوه وضو می‌گیرد سپس برای ادای نماز به سوی مسجد خارج می‌شود، اگر بر این حال خویش وفات نماید در ضمانت خداوند عز و جل است، و مردی که قصد دارد به غیبت کردن هیچ مسلمانی آلوده نشود، اگر بر این حال خویش وفات نماید در ضمانت خداوند عز و جل است،

بیان

سقط من الخبر اثنان و لعل أحدهما من عاد مريضاً لأنه أوردته في سياق أخباره و الضمير في كان راجع إلى النبي صلى الله عليه و آله و لعله صلى الله عليه و آله قال كنت فغير الراوندي أو غيره.

**[ترجمه] دو خصلت از مجموع شش خصلت از این حدیث حذف شده است، شاید یکی از آن دو کسی باشد که به عیادت بیمار می‌رود، چراکه در سیاق احادیث این مورد نیز ذکر شده است؛ ضمیر در (کان) به پیامبر صلی الله علیه و آله باز می‌گردد (من ضامن اویم)، و شاید پیامبر فرموده است: (کنت)، ولی راوندی و دیگران این لفظ را تغییر داده‌اند.

**[ترجمه]

«۲۴»

الدَّعَوَاتُ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عُوذُوا الْمَرَضَى وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ يُدَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ.

وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا تَبِعَ جَنَازَةً غَلَبَتْهُ كَاتِبَةٌ وَ أَكْثَرَ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ أَقَلَّ الْكَلَامِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ اسْتَقْبَلَ جَنَازَةً أَوْ رَأَاهَا فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَعَزَّزَ بِالْقُدْرَةِ وَ قَهَرَ الْعِبَادَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَبْقَ فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلَّا بِكِي رَحْمَةً لِيَصَوْتِهِ.

وَ كَانَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَى جَنَازَةً يَقُولُ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ السَّوَادِ الْمُخْتَرِمِ.

**[ترجمه] الدعوات: از امام صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از بیماران عیادت کنید، و در تشییع جنازه شرکت کنید که شما را به یاد آخرت می‌اندازد.

پیامبر صلی الله علیه و آله هنگامی که در مراسم تشییع جنازه شرکت می‌فرمود، بسیار اندوهناک می‌شد و با خود سخن می‌گفت و کمتر سخن می‌گفت.

از امام صادق علیه السلام روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی به استقبال جنازه‌ای می‌رود یا آن را مشاهده می‌کند بگوید: «اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَعَزَّزَ بِالْقُدْرَةِ وَ قَهَرَ الْعِبَادَ بِالْمَوْتِ» {الله اکبر، این وعده‌ای است که خدا و رسولش به ما داده‌اند، و خدا و رسولش در وعده... های خویش صادق هستند؛ خداوند، بر ایمان و تسلیم شدن ما در برابر اوامر خود بیفزاید، سپاس مخصوص خداوندی است که به واسطه قدرت مطلق خویش عزیز و ارجمند گشته و بندگان را به وسیله مرگ مقهور ساخته است}، پس از گفتن این سخنان هیچ فرشته‌ای در آسمان باقی نمی‌ماند مگر اینکه به خاطر احساس رحم و شفقت نسبت به صدای او شروع به گریستن می‌کند.

امام زین العابدین علیه السلام هنگامی که جنازه‌ای را مشاهده می‌کرد می‌فرمود: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ السَّوَادِ الْمُخْتَرِمِ» سپاس مخصوص خداوندی است که مرا از جمله مردمانی که هلاک می‌شوند قرار نداد.

**[ترجمه]

تعزز أى صار عزيزا غالبا بالقدره الكامله أو أظهر عزته بقدرته الجليله بإيجاده الأشياء و إفنائها و إحياء الناس و إمامتهم و السواد يطلق على الشخص و على القرية و المخترم الهالك و المستأصل و الظاهر أن المراد هنا الجنس أى لم يجعلنى من الجماعه الهالكين فيكون شكرا لنعمة الحياه و لا ينافى حب لقاء الله فإن معناه حب الموت و عدم الامتناع منه على تقدير رضا الله به فلا ينافى لزوم شكر نعمه الحياه و الرضا بقضاء الله فى ذلك و قيل حب لقاء الله إنما يكون عند معانيه منزلته فى الجنه كما ورد فى الخبر.

أو المراد بالمخترم الهالك بالهلاك المعنوى إما لأن غالب أهل زمانه عليه السلام كانوا منافقين فلما رأى جنازتهم و علم ما أصابهم من العذاب شكر الله على نعمه الهدايه أو لأن عند معانيه الموتى ينبغى تذكر أحوال الآخره فينبغى الشكر على ما هو العمده فى تحصيل السعادات الأخرويه أعنى الإيمان و على الأخير لا يختص بمشاهده جنازه المنافق و إن كان المراد بالسواد القرية كان المراد بها القرية الهالكه أهلها بالهلاك المعنوى أى جعلنى فى بلاد المسلمين. و يمكن أن يراد بالسواد عامه الناس كما هو أحد معانيه اللغويه فالمعنى

لم يجعلني من عامه الناس الذين يموتون على غير بصيره و لا- استعداد للموت قال في الذكري السواد الشخص و المخترم الهالك أو المستأصل و المراد هنا الجنس و منه قولهم السواد الأعظم أي لم يجعلني من هذا القبيل.

و لا ينافي هذا حب لقاء الله لأنه غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار و معاينه ما يحب كما رُوينا عن الصادق عليه السلام وَ رَوَّهُ فِي الصَّحاحِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَ مَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ فَقِيلَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّا لَنُكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ لَيْسَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَ كَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ وَ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهُ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ فَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ وَ بَقِيَهُ عُمُرِ الْمُؤْمِنِ نَفْسَهُ.

و يجوز أن يكنى بالمخترم عن الكافر لأنه الهالك على الإطلاق بخلاف المؤمن أو يراد بالمخترم من مات دون أربعين سنه و إذا أريد به المستأصل فالجمع أظهر.

lt;meta info=" (تعزز) يعنى: خداوند به واسطه قدرت مطلق خویش، عزیز و ارجمند گشت، یا اینکه: خداوند با قدرت با شکوه خویش و آفریدن و نابود کردن موجودات و زنده گرداندن و میراندن مردمان، عزت و ارجمندی اش را آشکار ساخت، (السواد): به معنای شخص و همچنین شهر استعمال شده است، (المخترم): نابود شونده و ریشه کن شده، و ظاهراً معنای مقصود در این حدیث، جنس و نوع می باشد یعنی: مرا از جمله نابودشدگان قرار نداد، پس این سخن در مقام شکرگزاری نعمت حیات می باشد و دوست داشتن دیدار خداوند را نفی نمی کند، بنابراین به معنای حب مرگ و عدم روی گردانی از آن بر پایه رضایت خداوند است پس منافی لزوم شکرگزاری نعمت حیات و رضایت از قضا و قدر الهی نیست، و گفته شده: حب دیدار خداوند، هنگام مشاهده جایگاه خود در بهشت است آن گونه که در حدیث ذکر شده است.

شاید مراد از نابودی و هلاکت، هلاکت معنوی باشد به دلیل اینکه اغلب کسانی که در زمان امام زین العابدین علیه السلام می زیسته اند منافق بوده اند، پس هنگامی که امام جنازه آنها را مشاهده فرموده و از عذابی که به آن دچار می شوند آگاهی یافت، خداوند را به خاطر نعمت هدایت شکر می فرمود؛ یا به دلیل اینکه شایسته است هنگام مشاهده مردگان به ذکر و یادآوری احوال آخر مشغول شد، پس لازم است که شکر خداوند به خاطر عامل اصلی کسب سعادت های اخروی یعنی ایمان به جا آورده شود، البته براساس معنای اخیر شکرگزار اختصاص به مشاهده جنازه منافق ندارد، و اگر مقصود از (سواد)، شهر باشد منظور شهری است که ساکنان آن از نظر معنوی نابود و هلاک شده اند، یعنی: مرا در سرزمین مسلمانان ساکن گردان. همچنین ممکن است که مقصود از (سواد) عموم مردم باشد، چنان که یکی از معانی لغوی آن نیز همین است، پس کلام امام بدین معناست که مرا از جمله عامه مردم که بدون بصیرت و آمادگی داشتن برای مرگ از دنیا می روند، قرار مده. شهید در الذکری گفته است: (سواد) یعنی: شخص و (مخترم) یعنی: نابود و ریشه کن شده، ولی مقصود از (سواد) در این حدیث، جنس و نوع است، این گفته آنان: (السواد الأعظم) نیز برگرفته از همین معناست، بنابراین فرموده امام بدین معناست که مرا از جمله این نوع انسان ها قرار مده.

و این کلام حب دیدار خداوند را نفی نمی کند، چرا که این حب مقید به زمان خاصی نیست، پس بر حال احتضار و زمان مشاهده آنچه که دوست می دارد حمل می شود، چنان که ما (شیعه) از امام صادق علیه السلام و مخالفان در صحاح از پیامبر

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَوَايَتِ كَرْدِه‌اند که فرمود: هر کسی که دیدار خداوند را دوست بدارد، خداوند نیز دیدار او را دوست می‌دارد، و هر کسی که دیدار خداوند را زشت بشمارد خداوند نیز دیدار او را زشت می‌شمارد، به پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ گفته شد: ما از مرگ کراهت داریم؛ پیامبر فرمود: چنین نیست (که فهمیدی)، ولی هنگامی که مؤمن در حال احتضار به رضوان و اکرام خداوند بشارت داده می‌شود، برای او چیزی دوست‌داشتنی‌تر از آنچه در مقابلش مشاهده می‌کند وجود ندارد، پس دیدار خداوند را دوست می‌دارد و خداوند نیز دیدار او را دوست می‌دارد؛ اما هنگامی که کافر در حال احتضار به عذاب خداوند بشارت داده می‌شود، برای او چیزی زشت‌تر از آنچه در مقابلش مشاهده می‌کند وجود ندارد، پس دیدار خداوند را زشت می‌شمارد و خداوند نیز دیدار او را زشت می‌شمارد، و بقیه عمر مؤمن، گرانبهاست.

همچنین جایز است که (المخترم) کنایه از شخص کافر باشد، چرا که کافر بر خلاف مؤمن مطلقاً نابود و هلاک شده است، یا شاید منظور از (المخترم) کسی باشد که در سن کمتر از چهل سال از دنیا می‌رود؛ و اگر معنای ریشه کن شده در نظر گرفته شود جمع بین روایات صحیح‌تر می‌باشد.

***[ترجمه]

«۲۵»

الدَّعَوَاتُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ مَنِ يَحْمِلُ الْجَنَازَةَ بِسْمِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: شَارِبُ الْخَمْرِ إِنْ مَرِضَ فَلَمَّا تَعَوَّدُوهُ وَ إِنْ شَهِدَ فَلَمَّا تَقَبَّلُوهُ وَ إِنْ ذُكِرَ فَلَمَّا تَرَكُوهُ وَ إِنْ خَطَبَ فَلَمَّا تَرَوُّوهُ وَ إِنْ حَدَّثَ فَلَمَّا تُصَدِّقُوهُ وَ إِنْ مَاتَ فَلَمَّا تَشْهَدُوهُ.

***[ترجمه] الدعوات: امام صادق علیه السلام فرموده است: هر کسی که جنازه را حمل می‌کند بگوید: «بِسْمِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ» {بِسْمِ اللَّهِ، خداوندا بر محمد و آل او درود بفرست، خداوندا از گناه من و مؤمنان درگذر و ما را ببخش}.

پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرموده است: اگر شارب خمر بیمار گشت به عیادت او نروید، اگر بر مسأله‌ای گواهی و شهادت داد از او نپذیرید؛ اگر نام او آورده شد او را تزکیه نکنید (حکم به خوبی او دادن)، اگر خواستگاری کرد کسی را به ازدواج او درنیاوید، اگر سخن گفت او را تصدیق نکنید، و اگر وفات نمود در مراسم تشییع جنازه او حضور نیابید.

***[ترجمه]

بیان

لعل کراهه الشهود مختص بما إذا شهد جماعه و سقط عنه الوجوب إذ يجب الصلاة على المسلم و إن كان فاسقا.

**[ترجمه] شاید کراهت حاضر شدن در مراسم تشییع جنازه و نماز گزاردن بر شارب خمر مختصّ به زمانی باشد که گروهی دیگر در آن مراسم شرکت کرده باشند و جوب آن از گردن او افتاده باشد، چرا که نماز گزاردن بر مسلمان واجب است هر چند فاسق باشد.

**[ترجمه]

«۲۶»

الدَّعَوَاتُ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ رَجُلٍ يُدْعَى إِلَى وَلِيمَةٍ وَإِلَى جَنَازَةٍ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ وَأَيُّهُمَا يُجِيبُ قَالَ يُجِيبُ الْجَنَازَةَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْآخِرَةَ وَلِيَدَعَ الْوَلِيمَةَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الدُّنْيَا الْفَآئِيَةَ.

ص: ۲۶۷

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَبَعَ جَنَازَةَ كُتِبَ لَهُ أَرْبَعُ قَرَارِيطَ قِيرَاطٍ بِاتِّبَاعِهِ إِيَّاهَا وَ قِيرَاطٌ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهَا وَ قِيرَاطٌ بِالِانْتِظَارِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا وَ قِيرَاطٌ لِلتَّعْزِيَةِ.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقِيرَاطُ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ.

**[ترجمه] الدعوات: از پیامبر صلی الله علیه و آله درباره مردی پرسیدند که به صورت همزمان به شرکت در مراسم ولیمه (عروسی) و مراسم تشییع جنازه دعوت می‌شود، حضور در کدام یک از این دو مراسم برتر است و به کدام یک پاسخ گوید؟ پیامبر فرمود: به دعوت در مراسم تشییع جنازه پاسخ گوید، چرا که او را به یاد آخرت می‌اندازد، و شایسته است که مراسم عروسی را رها سازد چرا که او را به یاد دنیای فانی می‌اندازد.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده است: هر کسی در مراسم تشییع جنازه شرکت کند، به اندازه چهار قیراط پاداش برای او ثبت می‌گردد: یک قیراط به خاطر راه رفتن به دنبال جنازه، یک قیراط به خاطر نماز خواندن بر او، یک قیراط به خاطر انتظار کشیدن تا زمان به پایان

رسیدن دفن او، و یک قیراط به خاطر تسلی دادن اولیای میت.

و امام باقر علیه السلام فرموده است: هر قیراط به اندازه کوه احد است.

**[ترجمه]

«۲۷»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ تَبَعَ جَنَازَةَ فَمَعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَيَّ غَيْرِنَا كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَيَّ غَيْرِنَا وَجَبَ وَ كَأَنَّ الَّذِي نَزَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفِرَ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجِدَاتُهُمْ وَ نَأْكُلُ تُرَاتُهِمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَ وَاعِظِهِ وَ رُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ (۱) طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَ طَابَ كَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ حَسِنَتْ خَلِيقَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَ وَسِعَتْهُ الشُّنَّةُ وَ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى بَدْعِهِ.

قال السيد و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله (۲)

أَقُولُ وَ رَوَاهُ الْكَرَاجُكِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ كُلِّ جَائِحَةٍ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنِ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَ أَنْفَقَ مَا اكْتَسَبَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ رَحِمَ أَهْلَ الضَّعْفِ وَ الْمَسْكِينِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الْعِفَّةِ وَ الْحِكْمَةِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امام علی علیه السلام در پی جنازه‌ای می‌رفت و شنید که مردی می‌خندد، پس فرمود: گویی مرگ بر غیر ما نوشته شده و آنچه در مورد او حق است بر غیر ما واجب گردیده است، و گویا این مردگان مسافرانی هستند که به زودی باز می‌گردند، در حالی که بدن‌هایشان را به گور می‌سپاریم و میراث‌شان را می‌خوریم، گویا ما پس از مرگ آنان

جاودانه‌ایم، آیا چنین است که اندرز هر پند دهنده‌ای از زن و مرد را فراموش می‌کنیم و خود را نشانه تیرهای بلا و آفات قرار می‌دهیم. - نهج البلاغه: قسمت حکمت‌ها شماره ۱۲۲ - خوشا

به حال آن کس که خود را کوچک می‌شمارد و کسب کار او پاکیزه است، و جانش پاک و اخلاقش نیکوست و مازاد بر مصرف زندگی را در راه خدا بخشش می‌کند، و زبان را از زیاده‌گویی باز می‌دارد و آزار او به مردم نمی‌رسد، و سنت پیامبر او را کفایت کرده و بدعتی در دین خدا نمی‌گذارد.

سید رضی گفته است: برخی این کلام را به پیامبر صلی الله علیه و آله نسبت داده‌اند. - نهج البلاغه: قسمت حکمت‌ها شماره ۱۲۳ -

می‌گویم: الکراجکی این کلام را در الفوائد به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده و در پایان عبارت (خود را در معرض تیرهای بلا- قرار می‌دهیم) به آن چنین افزوده است: خوشا به حال کسی که مشغول بودن به عیب خویشتن او را از پرداختن به عیب دیگران باز می‌دارد، و آنچه را کسب کرده است در غیر راه معصیت خرج می‌کند و به ضعیفان و بینویان رحم و شفقت روا می‌دارد و با اهل عفت و حکمت هم‌نشینی می‌کند.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام كأن الموت فيها أي في الدنيا و الحق أوامر الله و نواهيه أو الموت و السفر بالفتح جمع مسافر و الأجداث القبور و التراث ما يخلفه الرجل لورثته كل واعظ و واعظه أي كل أمر و خصله يوجب العبره و الاتعاظ و قوله و رمينا يحتمل الحالیه و قال في النهاية الجائحه هي الآفه التي تهلك الثمار و الأموال و تستأصلها و كل مصيبه عظيمه و فتنه مبيره جائحه.

ص: ۲۶۸

۱- ۱. نهج البلاغه تحت الرقم ۱۲۲ من قسم الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه تحت الرقم ۱۲۳ من قسم الحكم و ظاهر نسخه المؤلف العلامة المجلسي أنهما كلام واحد.

***[ترجمه] کلام امام علی علیه السلام: (كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا) یعنی: گویا مرگ در دنیا، (الْحَقُّ): اوامر و نواهی خداوند و یا مرگ، (سَيَفْرَ): جمع مسافر، (الأجداث): قبرها، (التُّرَاثُ): آنچه انسان برای وارثان خویش بر جای می‌گذارد، (كُلُّ وَاعْظُ وَاوَاظُهُ) یعنی: هر مسأله و خصلتی که باعث عبرت و پند پذیرفتن است، (رَمِينَا): ممکن است جمله حالیه باشد، شیخ در النهایه گوید: منظور از (الجائحه) آفتی است که محصولات و اموال را از بین می‌برد و آن‌ها را از ریشه در می‌آورد، و هر مصیبت بزرگ و فتنه نابود کننده بنیان برافکن می‌باشد.

***[ترجمه]

«۲۸»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رِدَاءَهُ فِي جَنَازِهِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ قَدْ وَضَعَتْ أَرْضِيَّتَهَا فَوَضَعَتْ رِدَائِي (۱).

***[ترجمه] المحاسن: از امام صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی اله علیه و آله در تشییع جنازه معاذ رحمه الله عباى خویش را برداشت، از ایشان درباره دلیل این کار سؤال شد، پیامبر فرمود: ملائکه را مشاهده کردم که عباهایشان را برداشتند و من نیز آن را برداشتم. - المحاسن: ۳۱۰ -

***[ترجمه]

«۲۹»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شُقَيْرٍ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ بُرْزَجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْيَسَعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْيَسَعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِغَسْلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ مَاتَ ثُمَّ تَبِعَهُ بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ فَتَأَسَّيْتُ بِهَا (۲).

***[ترجمه] مجالس الصدوق: در ضمن حدیثی از امام صادق روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگام وفات معاذ امر فرمود که او را غسل دهند، سپس بدون پوشیدن کفش و به تن داشتن عبا در تشییع جنازه او شرکت کرد، درباره دلیل این کار از پیامبر سؤال شد و ایشان در پاسخ فرمود: همانا ملائکه در تشییع جنازه معاذ بدون کفش و عبا حضور داشتند و من نیز از آن‌ها پیروی کردم. - أمالی الصدوق: ۲۳۱، العلل ۱: ۲۹۲ -

***[ترجمه]

«۳۰»

إِكْمَالُ الدِّينِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

عَمَرَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَا حِذَاءٍ وَلَا رِدَاءٍ (۳).

**[ترجمه] اکمال الدین: از مردی از بنی هاشم روایت شده است: هنگامی که اسماعیل پسر امام صادق علیه السلام وفات نمود، امام بدون کفش و عبا جنازه او را تشییع فرمود. - اکمال الدین ۱: ۱۶۱ -

**[ترجمه]

«۳۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَتَّبِعِي لِصَاحِبِ الْجَنَازَةِ أَنْ يُلْقَى رِدَاءَهُ حَتَّى يُعْرَفَ وَ يَتَّبِعِي لِجِيرَانِهِ أَنْ يُطْعَمُوا عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (۴).

**[ترجمه] المحاسن: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: شایسته است که صاحب جنازه (اولیای میت) عبای خویش را بیندازد تا شناخته شود، و همسایه هایش باید تا سه روز به جای او دیگران را طعام دهند. - المحاسن: ۴۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

تدل هذه الأخبار على أنه يستحب لصاحب المصيبة أن يكون بلا رداء بلا حذاء ليعرف (۵)

و أما ترك الرداء لغير صاحب الجنازه فالمشهور الكراهه

ص: ۲۶۹

۱-۱. المحاسن ص ۳۰۱ مع اختلاف.

۲-۲. أمالی الصدوق ص ۲۳۱ فی ضمن حدیث، و رواه فی العلل ج ۱ ص ۲۹۲، أيضا.

۳-۳. اکمال الدین ج ۱ ص ۱۶۱.

۴-۴. المحاسن ص ۴۱۹.

۵-۵. كان الناس في عهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا بَعْدَهُ إِلَى زَمَنِ طَوِيلٍ يَلْبَسُونَ الشَّمْلَةَ مِنْ دُونِ خِيَاطِهِ، فَكَانُوا يَأْتِرُونَ بِشَمْلَةٍ وَ يَسْمُونَهَا الْمَثْرَةَ وَ الْأَزَارَ، وَ يَرْتَدُونَ بِأُخْرَى وَ يَسْمُونَهَا الرِّدَاءَ لِكُونِهَا سَاتِرًا لِلرِّدَاءِ، وَ قَدْ وَرَدَ فِي لِبَاسِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ أَزَارٌ وَ رِدَاءٌ، وَ وَرَدَ فِي النَّهْجِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «أَلَا وَ إِنِّ أَمَامَكُمْ قَدْ أَكْتَفَى مِنْ دُنْيَا بَطْمَرِيهِ وَ مِنْ طَعْمِهِ بِقَرْصِيهِ» وَ هَكَذَا وَرَدَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ: «جَزَى اللهُ الدُّنْيَا عَنِّي مَذْمُومَةً بَعْدَ رَغِيْفَيْنِ مِنَ الشَّعِيرِ أَتَغْذَى بِأَحَدِهِمَا وَ أَتَعْشَى بِالْآخَرِ وَ بَعْدَ شَمْلَتِي صَوْفٌ أَتْرَبُ بِأَحَدِهِمَا وَ أَرْتَدِي بِالْآخَرِ» وَ قَدْ كَانُوا يَلْبَسُونَ الشَّمْلَةَ الْوَاسِعَةَ شَمْلَةَ الصَّمَاءِ، وَ يَسْمُونَ هَذِهِ الشَّمْلَةَ بِالرِّيطَةِ.

أما الأزار، فكانوا لا يضعونه في بيوتهم سترًا للعوّره، و أمّا الرداء، فأكثر ما كانوا يلبسونه للحشمه خارج الدار و في الانديه، و أمّا داخل البيوت فقد يضعونه و قد لا يضعونه و هذا الرداء هو الذي وضعه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عند تشييعه جنازه سعد بن معاذ فصار سنه من بعده، لا الكساء الذي يلبسه الناس في أيامنا هذه فوق الاقيه و الستره. و لما كان الناس ملتزمون بالارتداء خارج البيوت الامن أعوزه من المساكين، كان وضعه في تشييع الجنازه علامه لكونه صاحب المصيبه، لدلالته على ذهاب حشمته، و مثله وضع الحذاء و الخروج حافيا. و قد كان الناس في زمان الصادق عليه السلام على تلك السنه و السيره في لبس الرداء و الأزار غالبا، و لذلك صنع الصادق عليه السلام في وفاه إسماعيل ابنه كما صنع رسول الله في فوت سعد بن معاذ، و أمّا بعد ذلك، فالمصرح به في رواياتنا (كما في الكافي ج ١ ص ٣٢٦ إعلام الوری ص ٣٥١، الإرشاد للمفيد ٣١٦) أن أبا محمّد العسكري قد شق جيبه في فوت أخيه محمّد بن علي، و هكذا في وفاه أبيه أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام (كما جاء في رجال الكشي ص ٤٧٩ و ٤٨٠). فما نقل عن ابن الجنيد بأنه يطرح بعض زيّه بارسال طرف العمامه أو أخذ مئزر فوقها على الأب و الأخ، فلعل الاختصاص بالاب و الأخ لاجل ما ورد عن أبي محمّد عليه السلام في أبيه و أخيه، و أمّا أخذ مئزر فوق العمامه فالظاهر من زمانه و هو القرن الرابع للهجره ترك الأزار و الرداء- و لبس السراويل و الاقمصه و الاقيه كما في زماننا هذا- و اختصاصهما بلباس الاحرام- و لبس العمائم في الحضر و السفر بعد ما كان في صدر الإسلام مختصا. بحال السفر و في الغزوات شعارا للابطال الباسلين، و منه قول سحيم: أنا ابن جلا و طلاع الثنايا***متى أضع العمامه تعرفوني ففي مثل ذاك الزمان و يشبهه زماننا هذا من حيث ترك الرداء و الأزار، لا بأس بالامتياز بأي وجه تداوله أبناء العصر و عقلاء القوم و الملّه، و ذلك لان من ترك الرداء و الأزار رأسا و لبس القباء و الكساء و العمامه، قد خرج عن مورد السنه خروجا موضوعيا و لا معنى للحكم عليه بوضع الرداء علامه لذهاب الحشمه، و هذا هو الوجه في قول سائر الاصحاب بمطلق الامتياز، و لو كان بلبس الرداء- يعنون الكساء- اذا لم يكن مع غيره رداء كما سيأتي ذكره.

و يظهر من ابن حمزه تحريمه كما نسب إليه فى الذكرى و قال أما صاحب الجنازه فيخلعه ليتميز عن غيره ذكره الجعفى و ابن حمزه و الفاضلان و ذكر ابن الجنيد أيضا التميز بطرح بعض زيّه بإرسال طرف العمامه أو أخذ مئزر من فوقها على الأب و الأخ و لا- يجوز على غيرهما و ابن حمزه منع هنا مع تجويزه الامتياز فكأنه يخص التمييز فى غير الأب و الأخ بهذا النوع من الامتياز و أنكر ابن إدريس الامتياز بهذين لعدم الدليل عليهما و زعم أنه من خصوصيات الشيخ (١) و رده الفاضلان بأحاديث الامتياز و ظاهر أن الأخبار لا- تتناوله ثم لم نقف على دليل الشيخ عليه و لا على اختصاص الأب و الأخ (٢) و قال أبو الصلاح يتحنى و يحل أزراره فى جنازه أبيه و جده خاصه و يرده ما تقدم انتهى.

و ما فعله النبى صلى الله عليه و آله من خصائص تلك الوقعه و الخصوصيه ظاهره فيها فلا يتأسى فيه و ما ذكره الأصحاب من الامتياز بالرداء إذا لم يكن مع غيره

ص: ٢٧١

-
- ١- ١. لعله يعنى بالشيخ ابن الجنيد الاسكافى، و يكون المراد بقوله «لعدم الدليل عليهما» عدم الدليل على «ارسال طرف العمامه أو أخذ مئزر من فوقها» و الا فدليل الامتياز بوضع الرداء و الحذاء موجود، و قد روى شرط منها فى التهذيب.
 - ٢- ٢. قد عرفت وجه الاختصاص و أنه هو الاقتداء بأبى محمّد العسكرى عليه السلام فى وفاه أخيه محمّد و رحله أبيه الهادى عليهما السلام.

رداء(۱) أو بعلامات آخر كما مر فلتعليل الوارد في خبر ابن أبي عمير(۲) عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي لصاحب المصيبة أن يضع رداءه حتى يعلم الناس أنه صاحب المصيبة. ولما رواه أبو بصير(۳) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي لصاحب المصيبة أن لا يلبس رداءه و أن يكون في قميص حتى يعرف.

**[ترجمه] احاديث مذکور بر این نکته دلالت می کنند که مستحب است صاحب مصیبت بدون کفش و عبا باشد تا شناخته شود، اما نظر مشهور این است که ترک پوشیدن عبا برای غیر صاحب جنازه مکروه می باشد، و چنان که در الذکری بیان شده است ابن حمزه این امر را حرام دانسته و گفته است: صاحب جنازه عباي خویش را از تن به در می آور تا از دیگران تشخیص داده شود، این نظر را جعفی، ابن حمزه و فاضلان ذکر کرده اند، و ابن جنید نیز ذکر کرده است که پدر و برادر میت، و نه غیر آن دو، برای اینکه از دیگران تشخیص داده شوند قسمتی از لباس خود مانند یک گوشه از عمامه را پایین می آورند و یا تکه پارچه ای را بر روی عمامه خویش قرار می دهند؛ امّا ابن حمزه با وجود اینکه جایز دانسته است صاحب میت با دیگران فرق داشته باشد، ولی گویا وی این نوع اختلاف در ظاهر را مخصوص کسانی غیر از پدر و برادر میت دانسته است، ابن ادریس نیز دو روش مذکور برای تشخیص اولیای میت از دیگران را انکار کرده است، چرا که معتقد است دلیلی بر انجام چنین کارهایی وجود ندارد، و چنین پنداشته که این نظر مخصوص شیخ (طوسی) است، و فاضلان (محقق حلی و علامه حلی) با استناد به احادیثی که بر وجود اختلاف اولیای میت با دیگران دلالت می کنند این نظر را مردود دانسته اند، و آشکار است که احادیث به ذکر این نظر نپرداخته اند، سپس بر دلیل شیخ برای اثبات این نظر و اینکه چنین اختلافی مخصوص پدر و برادر میت است واقف نگشتیم؛ ابو صلاح گوید: صاحب جنازه به صورت اختصاصی در مراسم تشییع جنازه پدر و جدش کفش را از پا به درمی آورد و آستینش را پایین می کشد، ولی بنا به دلایلی که ذکر شد این نظر مردود است، پایان نقل قول.

اما آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله در مراسم تشییع جنازه معاذ انجام داده مخصوص آن حادثه بوده و اختصاصی بودنش آشکار است، پس به آن اقتدا نمی شود. و آنچه فقها در مورد وجود اختلاف ظاهری اولیای میت به واسطه پوشیدن عبا ذکر کرده اند مربوط به زمانی است که دیگران عبا به تن نداشته باشند، یا با نشانه های دیگر، چنان که ذکر شد. در تعلیل این سخن از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: شایسته است که صاحب مصیبت عباي خویش را بیفکند تا مردم آگاه گردند که وی صاحب مصیبت است - . التهذیب ۱: ۱۳۱، الکافی ۳: ۲۰۴ - ؛

همچنین ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: شایسته است صاحب مصیبت عباي خویش را به تن نکند و پیراهنی بپوشد تا شناخته شود. - . الکافی ۳: ۲۰۴، الفقیه ۱: ۱۱۱، التهذیب ۱: ۱۳۰، علل الشرایع ۱: ۲۸۹ -

**[ترجمه]

«۳۲»

قُرْبُ الْإِسْتِنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَتْ جَالِسًا وَمَعَهُ أَصْحَابٌ لَهُ فَمَرَّ بِجَنَازِهِ فَقَامَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَلَمْ يَقُمْ الْحَسَنُ فَلَمَّا مَضَوْا بِهَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَلَا قُمْتَ عَافَاكَ اللَّهُ فَقَدْ كَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُومُ لِلْجَنَازَةِ إِذَا مَرُّوا بِهَا فَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ

ذَآكَ أَنَّهُ مُرَّ بِجَنَازِهِ يَهُودِيٌّ وَ كَانَ الْمَكَانُ ضَيِّقًا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَرِهَ أَنْ تَغْلُو رَأْسَهُ (٤).

**[ترجمه]قرب الأسناد: امام جعفر صادق از پدرش عليهما السلام روايت کرده که حسن بن علي عليهما السلام همراه عده‌اي از ياران خويش نشسته بود، پس جنازه‌اي از مقابل آن‌ها عبور داده شد و گروهی از مردم برخاستند ولي امام حسن برخاست، بعد از اينکه جنازه از مقابل شان عبور کرد یکی از آن‌ها گفت: خداوند تو را ببخشايد، آيا بر نخاستی حال آنکه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَنگام عبور جنازه از جای خويش بر می‌خاست؟ امام حسن فرمود: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فقط يك بار برخاست و آن زمانی بود که جنازه شخصی يهودی را عبور دادند و جا و مکان تنگ بود، پس رسول خدا به ناچار برخاست و ناپسند می‌شمرد که سرش را بالا بگیرد. - قرب الأسناد: ٤٢ از چاپ سنگی، ٥٨ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

بيان

رواه في الكافي بسند فيه ضعف بسهل (٥) بن زياد عن مثني الحنيط عن أبي عبد الله عليه السلام. و ذكر الحسين مكان الحسن و روى في الصحيح (٦) عن زراره: أن أبا جعفر عليه السلام لم يقيم للجنازة و قال لا قام لها أحد منا. و يدل الصحيح على عدم استحباب القيام عند مرور الجنازة مطلقا و هذا الخبر على عدم استحبابه عند مرور جنازة المسلم و استحبابه عند مرور جنازة اليهودي أو مطلق الكافر

ص: ٢٧٢

-
- ١- ١. هذا إذا كان المراد بالرداء: الكساء المتداول في زماننا هذا، فان لابسه خارج عن السنه موضوعا، و أمّا إذا كان بمعنى الرداء المقابل للإزار، كما في لباسي الاحرام ففيه أخذ خلاف السنه سنه، مع ما ورد من النهي عن ذلك في أخبار كما مر.
 - ٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ١٣١، الكافي ج ٣ ص ٢٠٤.
 - ٣- ٣. الكافي ج ٣ ص ٢٠٤، الفقيه ج ١ ص ١١١ ط نجف، التهذيب ج ١ ص ١٣٠ علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٩.
 - ٤- ٤. قرب الإسناد ص ٤٢ ط حجر ص ٥٨ ط نجف.
 - ٥- ٥. الكافي ج ٣ ص ١٩٢.
 - ٦- ٦. الكافي ج ٣ ص ١٩١.

لاشتراك العله مع إشرافها و ضيق الطريق و المشهور بين أصحابنا عدم استحباب القيام مطلقا.

و هو المشهور بين المخالفين أيضا و ذهب بعضهم إلى الوجوب و بعضهم إلى الاستحباب و اختلفت أخبارهم في ذلك قَالَ الْمَأْبُيُّ فِي شَرْحِ صَيْحِحِ مُسْلِمٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا حَتَّى تَخْلَفَكُمْ أَوْ تُوَضَّعَ. وَ فِي رِوَايَةٍ: إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْجَنَازَةَ فَلْيَقُمْ حِينَ يَرَاهَا حَتَّى تَخْلَفَهُ. وَ فِي رِوَايَةٍ: إِذَا تَبِعْتُمْ جَنَازَةَ فَلَا تَجْلِسُوا حَتَّى تُوَضَّعَ. وَ فِي رِوَايَةٍ: إِذَا رَأَيْتُمْ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى تُوَضَّعَ. وَ فِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابُهُ قَامُوا لَجَنَازَتِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهَا يَهُودِيَةٌ فَقَالَ إِنْ مَاتَ فَرَعَ إِذَا رَأَيْتُمْ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا وَ فِي رِوَايَةٍ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابُهُ لَجَنَازَةِ يَهُودِيٍّ حَتَّى تَوَارَتْ وَ فِي رِوَايَةٍ قِيلَ إِنَّهُ يَهُودِيٌّ فَقَالَ أَلَيْسَتْ نَفْسًا وَ فِي رِوَايَةٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَعَدَ وَ فِي رِوَايَةٍ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَامَ فَقَمْنَا وَ قَعَدَ فَقَعَدْنَا(١).

قال القاضي اختلف الناس في هذه المسألة فقال مالك و أبو حنيفة و الشافعي القيام منسوخ و قال أحمد و إسحاق و ابن حبيب و ابن الماجشون المالكيان هو مخير ثم قال و المشهور من مذهبنا أن القيام ليس مستحبا و قالوا هو منسوخ بحديث علي و اختار المتولي من أصحابنا أنه مستحب و هذا هو المختار فيكون الأمر به للندب و القعود بيان للجواز و لا يصح دعوى النسخ في مثل هذا لأن النسخ إنما يكون إذا تعذر الجمع بين الأحاديث و لم يتعذر انتهى.

و قال العلامة ره في المنتهى إذا مرت به جنازة لم يستحب تشييعها و به قال الفقهاء و ذهب جماعه من أصحابهم كأبي مسعود السدري و غيره إلى وجوب القيام لها و عن أحمد روايه بالاستحباب لنا ما رواه الجمهور عن النبي صلى الله عليه و آلِهِ أَنَّهُ كَانَ آخِرَ الْأَمْرِينَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَرَكَ الْقِيَامَ لَهَا وَ فِي حَدِيثٍ: أَنَّ يَهُودِيًّا

ص: ٢٧٣

رأى النبي صلى الله عليه وآله قام للجنائز فقال يا محمد هكذا نصنع فترك النبي صلى الله عليه وآله القيام لها.

و من طريق الخاصه رواه زراره انتهى.

و قال فى الذكري لا يستحب القيام لمن مرت عليه الجنائز لقول على عليه السلام: قام رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قعد. و لخبر زراره نعم لو كان الميت كافرا جاز القيام لخبر المثنى و قول النبي صلى الله عليه. إذا رأيت الجنائز فقوموا. منسوخ انتهى.

**[ترجمه] این حدیث در الکافی - . الکافی ۳: ۱۹۲ -

با سندى ضعيف از امام صادق عليه السلام روايت شده و به جای حسن، حسين ذکر شده است؛ همچنين در الکافی - . الکافی ۳: ۱۹۱ -

و ضمن حدیثی صحیح از زراره روايت شده که امام باقر عليه السلام هنگام عبور جنازه‌ای از مقابل ایشان از جای خویش برخاست و فرمود: هیچ یک از ما به خاطر عبور جنازه از جای خویش بر نمی‌خیزد. و حدیث صحیح بر عدم استحباب برخاستن هنگام عبور جنازه به صورت مطلق دلالت می‌کند، و این حدیث بر عدم استحباب برخاستن هنگام عبور جنازه مسلمان و استحباب برخاستن هنگام عبور جنازه یهودی یا مطلق کافران دلالت می‌کند، و این امر به خاطر اشتراک علت است که اشراف جنازه همراه با تنگ بودن مسیر عبور آن باشد، ولی نظر مشهور در میان فقهای ما عدم استحباب برخاستن به صورت مطلق است.

این نظر در بین مخالفان نیز مشهور است، ولی عدّه‌ای از آنان به وجوب و عدّه‌ای نیز به استحباب برخاستن در مقابل جنازه اعتقاد دارند، و احادیث روايت شده آنان در این زمینه متفاوت است، الآبی در شرح صحیح مسلم گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: هنگامی که جنازه‌ای را مشاهده کردید از جای خود برخیزید تا زمانی که از مقابل شما عبور داده شده و یا بر زمین نهاده می‌شود، در روایتی دیگر آمده است: هنگامی که یکی از شما جنازه‌ای را مشاهده کرد، شایسته است تا زمانی که از مقابل او عبور داده می‌شود برخیزد؛ در روایتی دیگر: هنگامی که در پی جنازه‌ای رفتید، تا زمانی که بر زمین نهاده می‌شود نشیند، پس اصحاب گفتند: ای رسول خدا، این جنازه شخصی یهودی است، پیامبر فرمود: به راستی که مرگ هولناک است، هر گاه جنازه‌ای را مشاهده کردید برخیزید؛ در روایتی دیگر: پیامبر صلی الله علیه و آله همراه با اصحاب خویش به خاطر عبور جنازه شخصی یهودی برخاستند تا زمانی که از دیده پنهان گشت؛ در روایتی دیگر: گفته شد که این جنازه شخصی یهودی است، پیامبر فرمود: آیا جنازه یک انسان نیست؟ در روایت علی علیه السلام نقل شده که رسول خدا برخاست و سپس نشست و در روایتی دیگر نقل شده است که مشاهده کردیم پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و ما نیز برخاستیم، و پیامبر نشست پس ما نیز نشستیم. - . در این باره به مشکاه المصابیح: ۱۴۴ مراجعه کن. -

قاضی گوید: مردم بر سر این مسأله دچار اختلاف شده‌اند، مالک و ابوحنیفه و شافعی گویند: برخاستن در مقابل عبور جنازه منسوخ است؛ احمد، اسحاق، ابن حبيب و ابن الماجشون، که دو نفر اخیر مالکی هستند، گویند: این امری اختیاری است، سپس قاضی گوید: نظر مشهور در مذهب ما این است که برخاستن مستحب نمی‌باشد، و گفته‌اند: این امر با استناد به حدیث

علی علیه السلام منسوخ است، و در میان یاران ما متولی بر این باور است که چنین عملی مستحب است، و این نظری برگزیده می‌باشد، پس امر به برخاستن هنگام عبور جنازه به منظور فراخواندن و تشویق کردن به انجام این کار است و نشستن پس از آن بیانگر جواز نشستن است، و سخن گفتن از نسخ چنین مسأله‌ای صحیح نمی‌باشد، چرا که نسخ مربوط به زمانی است که جمع بین احادیث امکان‌پذیر نباشد و در مورد این مسأله چنین نیست، پایان نقل قول.

علامه رحمه الله در المنتهی گفته است: هنگامی که جنازه‌ای در مقابل انسان عبور داده می‌شود تشییع آن مستحب نیست، فقها نیز چنین گفته‌اند؛ اما عدّه‌ای از فقهای مخالفین مانند ابو مسعود سدری و دیگران به وجوب برخاستن در مقابل جنازه اعتقاد دارند، و از احمد نیز روایتی دال بر استحباب این مسأله نقل شده است، اما از جمهور فقهای ما روایت شده است که آخرین عملی که از پیامبر صلی الله علیه و آله در این باره روایت شده عدم برخاستن ایشان هنگام عبور جنازه بوده است؛ و در حدیثی روایت شده است: شخصی یهودی مشاهده کرد که پیامبر صلی الله علیه و آله هنگام عبور جنازه‌ای برخاست، پس به پیامبر گفت: ای محمّد، ما نیز چنین می‌کنیم، و پیامبر صلی الله علیه و آله برخاستن هنگام عبور جنازه را ترک فرمود، زراره نیز این حدیث را از طریق خواصّ روایت کرده است، پایان نقل قول.

شهید در الذکری گوید: برخاستن برای کسی که جنازه‌ای از مقابل او عبور داده می‌شود مستحب نیست، با استناد به این فرموده علی علیه السلام که رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگام عبور جنازه ابتدا برخاست و سپس نشست، همچنین با استناد به حدیث زراره، آری اگر میت کافر باشد با استناد به حدیث مثنی می‌توان گفت که برخاستن جایز است، و این فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله: «هنگامی که جنازه‌ای را مشاهده کردید برخیزید» منسوخ است، پایان نقل قول.

**[ترجمه]

اقول

لا يخفى ما فى القول بالجواز مستدلا بهذا الخبر إلا أن يكون مراده الشرعيه و الاستحباب.

ثم اعلم أنه يظهر من هذا الخبر منشأ توهم العامه فيما رووه عن النبي صلى الله عليه و آله فى ذلك و أكثر أخبارهم كذلك و لذا قالوا عليهم السلام: أهل البيت أدرى بما فى البيت.

و إنما أظنبت الكلام فى ذلك لتعلم حقيقه أخبارهم و أحكامهم.

**[ترجمه] ایرادی که در قائل بودن به جواز برخاستن در مقابل جنازه با استناد به این حدیث وجود دارد پوشیده نیست، مگر آن که مقصود آن شرعیت و استحباب باشد.

سپس آگاه باش که با دقت در این حدیث، منشأ توهم عامه در احادیثی که از پیامبر صلی الله علیه و آله در این زمینه روایت کرده‌اند آشکار می‌گردد و بیشتر احادیث آنان چنین است، بنابراین اهل بیت علیهم السلام فرموده‌اند: ساکنان خانه نسبت به آنچه در خانه وجود دارد آگاه‌ترند (امامان معصوم نسبت به مسائل دینی از دیگران آگاه‌ترند)، و سخن را در این زمینه به

درازا کشاندم تا از حقیقت احادیث و احکام آنان آگاه گردی.

***[ترجمه]

«۳۳»

الْعَلَمَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَدِيدٍ اللَّهُ عَنْ وَهَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ أَصْنَعُ إِذَا خَرَجْتُ مَعَ الْجَنَازَةِ أَمْشِي أَمَامَهَا أَوْ خَلْفَهَا أَوْ عَنْ يَمِينِهَا أَوْ عَنْ شِمَالِهَا قَالَ إِنَّ كَانَ مُخَالَفًا فَلَا تَمْشِ أَمَامَهُ فَإِنَّ مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ يَسْتَقْبِلُونَهُ بِاللُّوَانِ الْعَذَابِ (۱).

المحاسن، عن وهيب بن حفص: مثله (۲)

***[ترجمه] علل الشرايع: از علی بن ابی حمزه روایت شده که از امام صادق علیه السلام پرسیدم، هنگامی که در مراسم تشییع جنازه شرکت می‌کنم چگونه رفتار کنم، آیا پیشاپیش یا پشت سر جنازه یا در سمت راست و یا چپ آن حرکت کنم؟ امام فرمود: اگر جنازه متعلق به مخالفان باشد پیشاپیش آن حرکت نکن، چرا که فرشتگان مخصوص عذاب با انواع و اشکال عذاب به پیشواز او می‌آیند. - علل الشرايع: ۱: ۲۸۷ -

المحاسن: نظیر این حدیث از وهیب بن حفص روایت شده است. - المحاسن: ۳۱۷ -

***[ترجمه]

تبیین

اعلم أن المعروف من مذهب الأصحاب أن مشى المشيع وراء الجنازة أو أحد جانبيها أفضل من المشى أمامها قال في المنتهى يكره المشى أمام الجنازة للماشي والراكب بل المستحب أن يمشى خلفها أو من أحد جانبيها وهو مذهب علمائنا أجمع و به قال الأوزاعي و أصحاب الرأي و إسحاق و قال الثوري الراكب خلفها و الماشي حيث شاء و قال أصحاب الظاهر الراكب خلفها أو بين

ص: ۲۷۴

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۷.

۲- ۲. المحاسن ص ۳۱۷.

جنيها و الماشى امامها و قال الشافعى و ابن أبى ليلى و مالك المشى امامها أفضل للراكب و الراجل و به قال عمر و عثمان و أبو هريره و القاسم بن محمد و ابن الزبير و أبو قتاده و شريح و سالم و الزهرى انتهى.

و نص فى المعتبر على أن تقدمها ليس بمكروه بل هو مباح و حكى الشهيد فى الذكري عن كثير من الأصحاب أنه يرى كراهه المشى امامها و قال ابن أبى عقيل يجب التأخر خلف جنازه المعادى لذى القربى لما ورد من استقبال ملائكة العذاب إياه و قال ابن الجنيد يمشى صاحب الجنازه بين يديها و الباقون وراءها لما

روى: من أن الصادق عليه السلام تقدم سرير ابنه إسماعيل بلا حذاء و لا رداء.

***[ترجمه]بدان که مذهب فقها بر این است که حرکت کردن پشت سر جنازه یا در یکی از دو سوی راست و چپ بهتر از حرکت کردن پیشاپیش آن است، علامه در المنتهی گوید: برای کسانی که به صورت پیاده و یا سواره در مراسم تشییع جنازه شرکت می کنند کراهت دارد که پیشاپیش جنازه حرکت کنند، بلکه مستحب است که پشت سر و یا یکی از دو سوی راست و چپ آن حرکت کنند، این نظر متعلق به جمیع علمای ما است و اوزاعی و اصحاب رأی و اسحاق نیز قائل به آن هستند، ثوری گوید: سواره پشت سر جنازه حرکت می کند و پیاده در هر سویی که اراده کرد؛ اصحاب ظاهر گفته اند: سواره پشت سر یا دو سوی جنازه حرکت می کند و پیاده پیشاپیش آن؛ شافعی، ابن أبی لیلی و مالک گفته اند: حرکت کردن پیشاپیش جنازه برای سواره و پیاده بهتر است؛ عمر، عثمان، ابوهریره، قاسم بن محمد، ابن زبیر، ابوقتاده، شريح، سالم و الزهری نیز قائل به این نظر هستند. پایان نقل قول.

علماء در المعتبر بیان کرده که حرکت کردن پیشاپیش جنازه مکروه نیست بلکه مباح می باشد، همچنین شهید در الذکری از اغلب فقها نقل کرده که به کراهت حرکت کردن پیشاپیش جنازه اعتقاد دارند، ابن أبی عقیل گفته است: واجب است پشت سر جنازه شخصی که با اهل بیت دشمن است حرکت کرد، چرا که ملائکه با عذاب به استقبالش می آیند؛ و ابن جنید گفته است: صاحب جنازه (اولیای میت) پیشاپیش و دیگران پشت سر آن حرکت می کنند، با استناد به این روایت که امام صادق علیه السلام بدون پوشیدن کفش و عبا پیشاپیش تابوت پسرش اسماعیل حرکت می کرد.

***[ترجمه]

أقول

مقتضى الجمع بين الأخبار حمل أخبار النهي و المرجوحه على جنازه المخالف كما يدل عليه هذا الخبر و غيره لكن الأولى عدم المشى امامها مطلقا لدعوى الإجماع و شهره خلافه بين العامة حتى أنهم نسبوا القول بذلك إلى أهل البيت عليهم السلام قال بعض شراح مسلم كون المشى وراء الجنازه أفضل من امامها قول على بن أبى طالب عليه السلام و مذهب الأوزاعى و أبى حنيفة و قال جمهور الصحابه و التابعين و مالك و الشافعى و جماهير العلماء المشى قدامها أفضل و قال الثورى و طائفه هما سواء.

***[ترجمه]جمع بين احاديث چنین اقتضا می کند که احادیثی که بر نهی حرکت کردن پیشاپیش جنازه یا مرجوح بودن این امر

دلالت می‌کنند، بر این نکته حمل شوند که مقصود چنین احادیثی جنازه مخالف می‌باشد، چنان‌که این حدیث و احادیث دیگر نیز بر آن دلالت می‌کنند، امّا نظر اولی عدم حرکت کردن پیشاپیش جنازه به صورت مطلق است، و این به دلیل اجماع نظر فقهای ما و شهرت مخالفی است که در میان عامّه نسبت به این نظر وجود دارد، تا جایی که عامّه این نظر را به اهل بیت علیهم السلام نسبت داده‌اند، یکی از شارحان صحیح مسلم گوید: این نظر که حرکت کردن پشت سر جنازه برتر از حرکت کردن پیشاپیش آن است، متعلّق به علی بن ابی طالب علیه السلام است؛ و نظر اوزاعی، ابوحنیفه، جمهور صحابه و تابعین، مالک، شافعی و جمهور علما بر این است که حرکت کردن پیشاپیش جنازه بهتر و برتر است، از سوی دیگر ثوری و عده‌ای نیز قائل به یکسان بودن حرکت کردن پیشاپیش و یا پشت سر جنازه هستند.

***[ترجمه]

«۳۴»

أَرْبَعِينَ الشَّهِيدِ، يَأْسِدُ نَادِيَهُ عَنِ الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ أَبِي جَبْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمَيْرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صِدْقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَهُمْ بِسَبْعِ بَعِيَادِهِ الْمَرْضَى وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ وَتَسْمِيَةِ الْعَاطِسِ وَنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ وَاجَابَةِ الدَّاعِي الْخَبِيرِ.

***[ترجمه] اربعین الشہید: امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله آنان را به انجام هفت کار امر فرموده است: عیادت بیماران، تشییع جنازه مردگان، عمل نمودن به سوگند، طلب رحمت برای عطسه کننده، یاری ستم‌دیده، بلند گفتن سلام و پاسخ گفتن به دعوت کننده،... تا آخر حدیث.

***[ترجمه]

«۳۵»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السُّنَّةُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ الْجَنَازَةَ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ وَهُوَ مِمَّا يَلِي يَسَارَكَ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى مُؤَخَّرِهِ وَتَدُورُ عَلَيْهِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ مُقَدِّمِهِ (۱).

ص: ۲۷۵

***[ترجمه]السرائر: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: سنّت آن است که از جانب راست جنازه به استقبال آن بروی، و جنازه در طرف چپ تو قرار گیرد، سپس به پشت سر آن رسیده و به دورش بگردد تا اینکه به پیشاپیش آن بازمی... گردی. - . السرائر: ۴۶۹ -

***[ترجمه]

«۳۶»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَا تَتْرَكَ تَشْيِيعَ جَنَازَةِ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ فِيهِ فَضْلاً كَثِيراً وَرَبْعَ الْجَنَازَةِ فَإِنَّ مَنْ رَبَعَ جَنَازَةَ مُؤْمِنٍ حُطَّ عَنْهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ كَبِيرَةً فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُرَبِّعَهَا فَابْدَأْ بِالشَّقِّ الْأَيْمَنِ فَخُذْهُ بِيَمِينِكَ ثُمَّ تَدَوَّرْ إِلَى الْمُؤَخَّرِ فَتَأْخُذْهُ بِيَمِينِكَ ثُمَّ تَدَوَّرْ إِلَى الْمُؤَخَّرِ الثَّانِي فَتَأْخُذْهُ بِيَسَارِكَ ثُمَّ تَدَوَّرْ إِلَى الْمُقَدِّمِ الْأَيْسَرِ فَتَأْخُذْهُ بِيَسَارِكَ ثُمَّ تَدَوَّرْ عَلَى الْجَنَازَةِ كَدَوَّرِ كَفِّي الرَّحَى (۱).

ایضاح کدور کفی الرحی ای الکفین الآخذین بخشبه الرحی.

***[ترجمه]فقه الرضا: امام رضا علیه السلام تشییع جنازه انسان مؤمن را ترک نکن که در آن فضیلت بسیاری نهفته است، و به دور جنازه مؤمن بچرخ چرا که هر کسی به دور جنازه مؤمنی بچرخد، بیست و پنج گناه کبیره او بخشیده می شود، آن گاه که خواستی جنازه ای را بلند کنی، ابتدا از قسمت راست تابوت آغاز کن و آن را با دست راست بگیر، سپس به سوی گوشه انتهایی تابوت رفته و آن را با دست راست می گیری، آن گاه به گوشه دوم رسیده و آن را با دست چپ می گیری و پس از آن به سوی گوشه چپ ابتدای تابوت چرخیده و آن را با دست چپ می گیری، سپس مانند چرخیدن دو کفه آسیاب به دور جنازه می چرخ. - . فقه الرضا: ۱۷ -

***[ترجمه]

أقول

تحقیق هذه المسألة يتوقف على إيراد الأخبار الواردة في كيفية التربع ونقل الأقوال ثم بيان ما ترجح عندي منها.

أما الأخبار فقد رَوَى الْكَلْبِيُّ رَه بِسَنَدٍ مُرْسَلٍ لَا يَقْضُرُ عَنِ الْحَسَنِ (۲) عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: السُّنَّةُ فِي حَمْلِ الْجَنَازَةِ أَنْ تَسْتَقْبَلَ جَانِبَ السَّرِيرِ بِشَقِّكَ الْأَيْمَنِ فَتَلْزَمَ الْأَيْسَرَ بِكَفِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ تَمَرَّ عَلَيْهِ إِلَى الْجَانِبِ الْأَخْرَى وَتَدَوَّرْ مِنْ خَلْفِهِ إِلَى الْجَانِبِ الثَّلَاثِ مِنَ السَّرِيرِ ثُمَّ تَمَرَّ عَلَيْهِ إِلَى الْجَانِبِ الرَّابِعِ مِمَّا يَلِي يَسَارَكَ.

و بسند فيه ضعف (۳) على المشهور عن أبي جعفر عليه السلام قال: السنة أن تحمل السرير من جوانبه الأربع و ما كان بعد ذلك من حمل فهو تطوع. و بسند فيه إرسال (۴)

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَرْبِيعِ الْجَنَازَةِ قَالَ إِذَا كُنْتَ فِي مَوْضِعٍ تَقْبَلُهَا بِأَيْدِي الْيَمَنِ ثُمَّ بِالرِّجْلِ الْيَمَنِ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى مَكَاتِكَ إِلَى مِيَامِنِ الْمِيَّتِ - لَمَا تَمَرَّ خَلْفَ رِجْلَيْهِ النَّبْتِ حَتَّى تَسْتَقْبَلَ فَتَأْخُذْ يَدَهُ الْيُسْرَى ثُمَّ رِجْلَهُ

الْيُسْرَى ثُمَّ ارْجِعْ مِنْ مَكَانِكَ لَمَا تَمَرَّ خَلْفَ الْجَنَازَةِ الْبَيْتَهُ حَتَّى تَسْتَقْبِلَهَا تَفْعِلُ كَمَا فَعَلْتَ أَوْلَمَّا فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَتَّقِي فِيهِ فَإِنَّ تَرْبِيعَ
الْجَنَازَةِ الَّتِي جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ أَنْ تَبْدَأَ بِالْيَمَنِ ثُمَّ بِالرَّجْلِ الْيُمْنَى ثُمَّ بِالرَّجْلِ الْيُسْرَى ثُمَّ بِالْيَدِ الْيُسْرَى حَتَّى تَدُورَ حَوْلَهَا.

ص: ٢٧٦

١-١. فقه الرضا ص ١٧.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ١٦٨.

٣-٣. الكافي ج ٣ ص ١٦٨.

٤-٤. الكافي ج ٣ ص ١٦٨.

وَبَسْنَدٍ فِيهِ جَهَالَةٌ (١) عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيْيَابَةَ عَنْ أَبِي عَيْدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَبَدَّأَ فِي حَمْلِ السَّرِيرِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ تَمُرُّ عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ إِلَى الْجَانِبِ الْأَخْرِيِّ ثُمَّ تَمُرُّ حَتَّى تَزُجَعَ إِلَى الْمُقَدَّمِ كَذَلِكَ دَوْرَانِ الرَّحَى عَلَيْهِ.

و أما الأقوال فاعلم أن الأصحاب ذكروا أن حمل الميت واجب على الكفاية و أجمعوا على استحباب الترييع قال فى الذكرى و أفضله أن يبدأ بمقدم السرير الأيمن ثم يمر عليه إلى مؤخره ثم بمؤخر السرير الأيسر و يمر عليه إلى مقدمه دور الرحى و كذلك ذكر الشيخ فى المبسوط و النهايه و هو المشهور بين المتأخرين و قال فى الخلاف يحمل بميامنه مقدم السرير الأيسر ثم يدور حوله حتى يرجع إلى المقدم و ادعى عليه الإجماع و هذا أقوى عندى إذ التيامن مطلوب فى الأمور و رعايه يمين الميت أولى من رعايه يمين السرير مع أن أخذ يمين السرير باليمين لا يتيسر فى أكثر الجنائز إلا بمشقه و المشى بالقهقرى.

و ليرجع إلى الكلام فى الأخبار أما خبر السرائر فلم يرد فى هذا الباب خبر صحيح غيره و عندى أنه صحيح لأنه أخذ ابن إدريس من الجامع و كان الكتاب مشهورا متواترا و صاحبه ثقة و روى عن ابن أبى يعفور الثقة و أظن أنه لا ينافى ما اخترناه إذ كما أنه يحتمل أن يكون مما يلى يسارك بالنظر إلى الماشى فى جانب السرير يحتمل أن يكون بالنظر إلى الماشى خلف السرير و إن حمل على حاله استقباله السرير فحينئذ و إن كان يمين الميت يحاذى يمينه إذا قابله لكن إذا جاوزه مائلا إلى يمين الميت ليأخذ السرير فيمين الميت يلى يساره.

و كذا الشق الأيمن فى الفقه يحتمل أيمن الميت و أيمن السرير بل لو كان صريحا فى أيمن السرير يمكن أن يقال كما يمكن أن يعتبر السرير رجلا- ماشيا و يعتبر يمينه و يساره بحسب ذلك التوهم كذلك يمكن أن يطلق اليمين و اليسار على جانبيه بحسب ما جاور من جانبي الميت بل يمكن أن يعتبر شخصا مستلقى على قفاه كالميت و الخبر الأول من أخبار الكافى كالصريح فيما اخترناه.

ص: ٢٧٧

و الخبر الثانى يدل على الاكتفاء بالأخذ بالجوانب الأربعة كيفما اتفق و لا ينافى كون الهيئه المخصوصه أفضل و الخير يحتمل وجوها الأول أن السنه النبويه جرت بحمل الجنازه من أربه جوانبها كيف اتفق و الزائد على الأربه تطوع الثانى أن رعايه الهيئات المخصوصه فى حملها تطوع الثالث أن يقال المعنى أن ما بعد ذلك كما و كيفا فهو تطوع الرابع أن يكون المراد بالحمل من جوانبه الأربه الهيئه المخصوصه المسنونه و بقوله ما بعد ذلك الزائد عنه أو الأعم منه و من النقص و مخالفه الكيفيه المسنونه الخامس أن يراد به أن السنه الأخذ بإحدى القوائم الأربع كيف اتفق و ما كان بعد ذلك من الزيادة فى الكميه أو الرعايه فى الكيفيه فهو تطوع و لعل الأول أظهر.

و روى الجمهور عن ابن مسعود أنه قال إذا تبع أحدكم الجنازه فليأخذ بجوانب السرير الأربه ثم ليتطوع بعد أو ليذر فإنه من السنه.

و اعلم أن السنه ما واطب عليه النبى صلى الله عليه و آله و التطوع ما صدر عنه و عن أوصيائه عليه السلام على جهه الاستحباب و لم يواظب صلى الله عليه و آله عليه رحمه للأمه و ليميز ما هو المؤكد من المستحبات و ما ليس كذلك منها ليختار المكلف مع عدم قدره على الإتيان بالجميع ما هو أفضل و أكد.

ثم اعلم أن المشهور استحباب التريبع على الهيئه المخصوصه كما عرفت بل ظاهر بعضهم تحقق الإجماع على ذلك و قال ابن الجنيد يرفع الجنازه من أى جوانبها قدر عليه و استدلل له بهذا الخبر و قد عرفت أنه لا يدل على نفى استحباب التريبع و وصف الجوانب بالأربع فى الحديث لعله بتأويل الناحيه و شبهها.

و الخبر الثالث صريح فيما اخترناه إذ اليد اليمنى المراد بها يد الميت اليمنى الكائنه على أيسر السرير و قوله عليه السلام ثم ارجع من مكانك أى من موضع الرجل اليمنى إلى ميامن الميت أى الجانب الذى فرغت منه و عبر عنه بميامن الميت فهذا صريح فى أن المراد يمين الميت لا يمين السرير و هذا الخبر يدل على أن الفرق بيننا و بين المخالفين إنما هو فى الترتيب لا فى الابتداء.

و قال فى شرح السنه من تأليفات العامه حمل الجنازه من الجوانب الأربع فىبدأ بياسره السرير المتقدمه فىضعها على عاتقه الأيمن ثم بياسرته المؤخره ثم بيامنته المتقدمه فىضعها على عاتقه الأيسر ثم بيامنته المؤخره انتهى.

و قال الشيخ فى الخلاف صفه التربيع أن يبدأ بيسره الجنازه و يأخذها بيمينه و يتركها على عاتقه و يربع الجنازه و يمشى إلى رجليها و يدور دور الرحى إلى أن يرجع إلى يمينه الجنازه فىأخذ ميامن الميت بمياسره و به قال سعيد بن جبير و الثورى و إسحاق و قال الشافعى و أبو حنيفه يبدأ بمياسر مقدم السرير فىضعها على عاتقه الأيمن ثم يتأخر فىأخذ مياسر مؤخره فىضعها على عاتقه الأيمن ثم يعود إلى مقدمه فىأخذ ميامن مقدمه فىضعها على عاتقه الأيسر ثم يتأخر فىأخذ ميسره مؤخره فىضعها على عاتقه الأيسر و أما الرابع فتوجيهه قريب مما ذكرنا فى خبر الفقه.

فظهر بما قررنا أن ما اختاره الشيخ و ادعى عليه الإجماع هو أقوى و أظهر من الأخبار إذ الأخبار الداله عليه صريحه و ما دل على خلافه على تقدير تسليم الظهور فيه قابله لتأويل غير بعيد فىنبغى حملها عليه لرفع التنافى بين الأخبار و ما استدل به الشهيد ره فى الذكرى بقوله عليه السلام فى الخبر الأخير دوران الرحى و أنه لا يتصور إلا على البدء بمقدم السرير الأيمن و الختم بمقدمه الأيسر فلا يخفى و ههنا إذ ظاهر أن التشبيه لمجرد الدوران و عدم الرجوع كما تفعله العامه و قد أشار الشيخ فى الخلاف إلى ذلك و يمكن حمل كلام الشيخ فى الكتابين على ما ذكره فى الخلاف لئلا يكون فىهما مخالفا لإجماع ادعاه و إن كان ذلك منه قدس سره غير عزيز لأنه ذكر فى الكتابين عبارته هذا الخبر و يمكن تأويله على نحو ما ذكرنا فى تأويل الخبر.

و يظهر من العلامه فى المنتهى أنه أول الخبر و كلام الشيخ بما ذكرنا لأنه لم يتعرض فيه لخلاف بل قال المستحب عندنا أن يبدأ الحامل بمقدم السرير ثم يمر معه و يدور من خلفه إلى الجانب الأيسر فىأخذ رجله اليسرى و يمر معه إلى أن يرجع إلى المقدم كذلك دور الرحى.

و حاصل ما ذکرناه أن يبدأ فيضع قائمه السرير التي تلى اليد اليمنى للميت فيضعها على كتفه الأيسر ثم ينتقل فيضع القائمه التي تلى رجله اليمنى على كتفه الأيسر ثم ينتقل فيضع القائمه التي تلى رجله اليسرى على كتفه الأيمن و هكذا انتهى.

و لقد أحسن في التعبير لكن كان الأحسن أن يقول كتفه الأيمن مكان كتفه الأيسر و بالعكس كما عرفت و كذا يدل على ما ذكرنا ما نقله الشهيد ره عن الراوندى أنه حكى كلام النهايه و الخلاف و قال معناهما لا يتغير و إن جعله الشهيد مؤيدا لما اختاره و مع ذلك كله لا- يبعد القول بالتخير بين الوجهين لظهور بعض الأخبار في الجملة فيما اختاره المتأخرون و الله يعلم و حججه الكرام عليهم السلام حقائق الأحكام.

lt;meta info=" (كَدَوْر كَفِّي الرَّحَى) یعنی: مانند دو کفّ‌ای که به چوب آسیاب متصل هستند .

می‌گویم: تحقیق در مورد این مسأله منوط به نقل احادیث روایت شده و اقوال ایراد شده در چگونگی تربیع (چرخیدن دور جنازه) و سپس بیان احادیثی است که نزد من ارجحیت دارند.

امّا احادیث: کلینی رحمه الله با سندی مرسل که قوّت آن از سند حسن کمتر نیست از امام موسی بن جعفر علیهما السلام روایت کرده که فرمود: سنّت در حمل کردن جنازه آن است که با قسمت راست بدنت به استقبال تابوت بروی، پس شانه راست خود را در زیر قسمت چپ تابوت قرار دهی، آن‌گاه حرکت کرده و به سوی دیگر برسی و از پشت تابوت دور زده و به طرف سوّم آن نزدیک شوی، سپس به سوی طرف چهارم تابوت حرکت کنی و با شانه چپ قسمت راست تابوت را حمل نمایی. - . الکافی ۳: ۱۶۸ -

همچنین با سندی که در آن ضعف وجود دارد از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: سنّت آن است که تابوت را از هر چهار سوی آن حمل نمایی، و پس از آن به هر اندازه و از هر سویی که به حمل تابوت پردازی مستحب و به منظور کسب خیر است. - . الکافی ۳: ۱۶۸ -

و با سندی که در آن ارسال و جود دارد از فضل بن یونس روایت کرده که گفت: از امام موسی کاظم علیه السلام درباره چگونگی تربیع جنازه (چرخیدن به چهار سوی آن) پرسیدم، امام در پاسخ فرود: هرگاه در حالت تقیه قرار داشتی ابتدا از دست راست و سپس پای راست آغاز کن، آن‌گاه به جای قبلی خود و سمت راست میّت باز گرد، البته از پشت پاهای میّت عبور نمی‌کنی مگر اینکه به قسمت جلویی تابوت آمده و دست چپ و بعد از آن پای چپ میّت را می‌گیری، سپس از جای کنونی خود باز گرد، و البته از پشت جنازه عبور نمی‌کنی مگر اینکه مانند بار نخست به قسمت جلویی تابوت آمده و کارهای قبلی را تکرار می‌نمایی، اما اگر در حالت تقیه قرار نداشتی، شیوه تربیع به این شیوه است که از دست راست میّت آغاز کرده و به پای راست برسی، سپس پای چپ و آن‌گاه دست چپ تا اینکه به گرد آن دور می‌زنی. - . الکافی ۳: ۱۶۸ -

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: در حمل تابوت از جانب راست آغاز می‌کنی، سپس از پشت جنازه حرکت کرده و به سمت دیگر آن می‌رسی، آن‌گاه حرکت کرده و به قسمت پیشانی جنازه باز می‌گردی و به شیوه چرخش آسیاب بر

اما اقول: آگاه باش فقها ذکر کرده‌اند که حمل کردن میت واجب کفایی است و بر این نظر اجماع دارند که تربیع (چرخیدن به چهار سوی جنازه) مستحب می‌باشد، شهید در الذکری گوید: حالت برتر و بهتر در تربیع آن است که شخص حمل کننده از قسمت ابتدایی و گوشه راست تابوت آغاز کند، سپس حرکت کرده و به قسمت انتهایی آن نزدیک شود، آن‌گاه به قسمت انتهایی و گوشه چپ برسد و مانند چرخش آسیاب چرخیده و به قسمت ابتدایی تابوت باز گردد، شیخ نیز در المبسوط و النهایه به ذکر این نظر پرداخته و در بین متأخرین نیز شهرت دارد، همچنین شیخ در الخلاف گفته است: تشییع کننده با کتف راست خویش قسمت ابتدایی و گوشه چپ تابوت را حمل می‌کند، سپس به دور تابوت می‌چرخد تا دوباره به قسمت ابتدایی آن باز گردد، شیخ مدعی شده است که اجماع فقها بر این نظر متفق هستند؛ این نظر نزد من از قوت بیشتری برخوردار است، چرا که برتری دادن سمت راست و آغاز نمودن امور از سمت راست، عملی مطلوب است و توجه نمودن به سمت راست میت برای آغاز تربیع بر توجه نمودن به سمت چپ تابوت برتری دارد، هر چند حمل نمودن سمت راست تابوت با کتف راست در بیشتر مراسم‌های تشییع جنازه میسر نمی‌گردد جز با مشقت و حرکت کردن به سمت عقب.

اکنون به سخن درباره احادیث باز می‌گردیم، اما در این باب حدیث صحیحی غیر از حدیثی که در السرائر (شماره ۳۵) نقل شده ذکر نگردیده است، و به رأی من این حدیث صحیح است، چرا که ابن ادریس آن را از کتاب جامع بزنطی که کتابی مشهور، متواتر است و نویسنده آن قابل اعتماد است برگرفته است، و این کتاب نیز حدیث را از ابن ابی یعفور که از جمله راویان قابل اعتماد است نقل کرده است، و گمان می‌کنم که این حدیث با نظری که ما برگزیده‌ایم منافاتی ندارد، چرا که همان‌گونه که احتمال دارد امام صادق علیه السلام این سخن: (مما یلی یسارک) را با توجه به شخص پیاده‌ای که در کنار تابوت حرکت می‌کند به زبان آورده باشد، به همان صورت احتمال دارد که این فرموده را با توجه به پیاده‌ای که پشت سر تابوت حرکت می‌کند در نظر گرفت، و اگر این فرموده بر حالتی حمل شود که شخص به استقبال تابوت می‌آید، اگر چه هنگام رویارویی با جنازه سمت راست بدن او در مقابل سمت راست میت قرار می‌گیرد، اما هنگامی که شخص از جنازه عبور می‌کند و به سمت راست میت متمایل می‌شود تا تابوت را بردارد، سمت راست میت در کنار سمت چپ او قرار می‌گیرد.

عبارت (الشق الأيمن) نیز از نظر مفهوم در فقه دارای چنین حالتی است، ممکن است منظور از این عبارت، جانب راست میت و یا جانب راست تابوت باشد، اما اگر بر معنای سمت راست تابوت تصریح کرده باشد ممکن است که گفته شود: همان‌گونه که ممکن است، تابوت به عنوان مردی پیاده در نظر گرفته شود و سمت راست و چپ آن به حسب همان پندار در نظر گرفته شود، به همان صورت ممکن است که سمت راست و چپ بر حسب قرار گرفتن در مجاورت دو سوی میت بر دو سوی تابوت اطلاق شود، بلکه ممکن است تابوت به عنوان شخصی در نظر گرفته شود که مانند میت به پشت افتاده است؛ و حدیث نخست در میان احادیث الکافی، در حکم صریح است - در تأیید - آنچه که ما برگزیده‌ایم.

اما حدیث دوم بر گرفتن چهار سوی تابوت به هر صورتی که امکان داشته باشد اکتفا کرده، ولی این امر با برتری داشتن و رعایت کردن آن حالت مخصوص تربیع منافاتی ندارد، این حدیث در بردارنده چند وجه است: نخست اینکه سنت نبوی بر این است که جنازه از چهار سوی آن و به هر صورت که امکان داشته باشد حمل شود، و اضافه بر چهار جانب تابوت از هر

قسمت دیگر که حمل شود مستحب و اختیاری است؛ دوّم: رعایت روش مخصوص در تربیع جنازه مستحب است؛ سوّم: گفته می‌شود پس از حمل کردن جنازه از چهار جانب، به هر اندازه و از هر سویی و به هر شکلی به حمل جنازه پرداخته شود مستحب است، چهارم: مقصود از حمل کردن جنازه از چهار جانب، روش مخصوص و سنّت نهاده شده برای تربیع است و مقصود از (بعد ذلک) اضافه بر آن یا اعم از اضافه و نقص بر آن و مخالفت با سنّت معمول است، پنجم: سنّت بر این است که یکی از گوشه‌های چهارگانه تابوت به هر صورتی که امکان داشته باشد گرفته شود، و پس از آن هر زیادتیی که در کمیّت یا رعایتی که در کیفیت صورت پذیرد مستحب است، و شاید وجه نخست صحیح‌تر باشد.

جمهور فقها از ابن مسعود روایت کرده‌اند که گفت: هنگامی که یکی از شما به دنبال جنازه‌ای راه می‌افتد، شایسته است که چهار جانب تابوت را بگیرد، بعد از آن می‌تواند داوطلبانه به حمل جنازه ادامه دهد یا آن را رها سازد، که این امر سنّت به شمار می‌آید.

و بدان که منظور از (سنّت) اعمالی است که پیامبر صلی الله علیه و آله آن‌ها را به صورت پیوسته انجام داده است، و منظور از (تطوّع) اعمالی است که از پیامبر یا اوصیای ایشان علیهم السلام بر وجه استحباب صادر شده است، و پیامبر صلی الله علیه و آله به خاطر روا داشتن رحم و شفقت بر امت خویش همچنین به خاطر اینکه اعمال مؤکّد از اعمال مستحبّ تشخیص داده شود به صورت پیوسته به انجام این اعمال پرداخته است، تا بدین وسیله انسان مکلف با توجه به اینکه توانایی انجام همه اعمال را ندارد، به صورت اختیاری اعمال با فضیلت‌تر و مؤکّدتر را انتخاب نماید.

سپس آگاه باش که نظر مشهور، استحباب تربیع در صورت انجام گرفتن به شیوه مخصوص آن است، بلکه برخی از فقها اجماع نظر دیگران بر این امر را نقل کرده‌اند، ابن جنید گفته است: جنازه از هر سو که امکان و توانایی حمل آن فراهم باشد حمل می‌شود، و برای تأیید نظر خود به این حدیث استدلال کرده است؛ و پیش‌تر دریافتی که این سخن، استحباب تربیع (حمل جنازه از چهارسو) را نفی نمی‌کند و شاید توصیف کردن جوانب تابوت به چهارگانه بودن در حدیث بنا به تأویل آن به سمت و سو و شبه آن باشد.

حدیث سوّم در میان احادیثی که ما برگزیده‌ایم صریح است، چرا که منظور از دست راست، دست راست میّت است که بر جانب چپ تابوت قرار گرفته است، این فرموده امام کاظم علیه السلام: (ثم ارجع من مکانک) یعنی: از موضع پای راست خویش بازگرد، (إلی میامن المیّت) یعنی: به سوی جانبی که از حمل آن فارغ گشته‌ای، و از آن به (میامن المیّت: سمت راست میّت) یاد کرده است؛ بنابراین حدیث مذکور به صورت صریح بیان کرده است که مقصود، سمت راست میّت و نه سمت راست تابوت می‌باشد، همچنین این حدیث بر این نکته دلالت می‌کند که فرق میان ما و مخالفان فقط در ترتیب تربیع و نه در نقطه آغازین آن است.

در کتاب شرح السنّه که از جمله تألیفات عامّه می‌باشد آمده است: حمل جنازه از چهار جانب آن صورت می‌پذیرد، پس شخص حمل‌کننده از قسمت پیشانی جانب چپ تابوت آغاز می‌کند و آن را بر روی کتف راست خویش می‌گذارد و به قسمت انتهایی جانب چپ می‌رسد، آن‌گاه قسمت پیشانی جانب راست را بر کتف چپ خویش می‌گذارد و به قسمت انتهایی جانب راست می‌رسد، پایان نقل قول.

شیخ در الخلاف گفته است: اساس تربیع بر این است که شخص حمل کننده از جانب چپ جنازه آغاز کند و آن را با کتف راست خود بگیرد، سپس در حالی که جنازه را بر روی دوش خود دارد به چهار سوی آن منتقل شود و به سوی پاهای میت حرکت کند و مانند آسیاب به دور جنازه بچرخد تا به جانب راست آن برسد و سمت راست میت را با کتف چپ خود حمل نماید؛ سعید بن جبیر، الثوری و اسحاق نیز قائل به این نظر هستند، و شافعی و ابوحنیفه گفته‌اند: شخص حمل کننده از جانب چپ قسمت ابتدایی تابوت آغاز می‌کند و آن را بر روی کتف راست خویش می‌گذارد، سپس به قسمت انتهایی جانب چپ تابوت نقل مکان می‌کند و آن را با کتف راستش حمل می‌کند، آن‌گاه به قسمت ابتدایی تابوت باز می‌گردد و جانب راست آن را با کتف چپ خود حمل می‌کند و پس از آن به سوی قسمت انتهایی جانب راست نقل مکان می‌کند و آن را با کتف چپ خود حمل می‌کند. توجیه حدیث چهارم نیز به توضیحاتی که در مورد حدیث در فقه الرضا (شماره ۳۶) ذکر شده نزدیک است.

با عنایت به مطالبی که ذکر کردیم آشکار گشت که نظری که شیخ برگزیده و مدّعی وجود اجماع فقها بر آن شده است از احادیث نقل شده قوی‌تر و صحیح‌تر می‌باشد، چرا که احادیث دالّ بر این نظر صریح می‌باشند، و آنچه بر خلاف آن دلالت می‌کند بعید نیست بر فرض این که بپذیریم در آن ظهور دارد، قابل تأویل است، پس سزاوار است بر آن حمل شود تا منافات بین روایات و آنچه شهید (ره) در الذکری استدلال کرده است رفع شود. وی به قول حضرت علیه السلام در روایت آخری یعنی دور زدن آسیاب استدلال کرده است، و این متصور نیست مگر با آغاز کردن از قسمت ابتدایی جانب راست تابوت و پایان دادن به قسمت ابتدایی چپ آن، و ایراد این قول پوشیده نیست، زیرا ظاهر است که تشبیه فقط برای دوران و عدم بازگشت است چنان که عامه می‌کنند. شیخ در الخلاف به این اشاره می‌کند و می‌توان کلام شیخ در دو کتاب را بر آنچه که در الخلاف ذکر کرده است حمل کرد تا قول وی در آن دو کتاب، مخالف اجماعی که ادعا کرده است نباشد. اگرچه این قول وی - قدس سرّه - محکم نیست، چون در آن دو کتاب، عبارت این روایت را آورده و می‌توان آن را بر آنچه که در تأویل روایت گفتیم تأویل کرد.

از سخن علامه در المنتهی ظاهر می‌شود که که وی روایت و کلام شیخ را آنگونه که ما گفتیم تأویل کرده است، زیرا در آن متعرض خلافتی نشده، بلکه گفته است مستحب در نزد ما آن است که حمل کننده با قسمت ابتدایی تابوت آغاز کند سپس با آن برود و از پشت آن دور بزند تا به طرف چپ، سپس پای چپ آن را بگیرد و با آن برود تا به قسمت ابتدایی بازگردد که دور زدن آسیاب چنین است.

حاصل آنچه ذکر کردیم این است که از آن پایه تابوت که زیر دست راست میت است آغاز می‌کند و آن را بر روی کتف چپ خویش می‌گذارد و سپس منتقل می‌شود و پایه‌ای که زیر پای چپ میت است را روی کتف چپ خود می‌گذارد و سپس منتقل می‌شود و پایه‌ای که زیر دست چپ اوست را روی کتف راست خود می‌گذارد و به همین ترتیب. پایان نقل قول.

تعبیر وی خوب است، اما بهتر آن بود که به جای کتف چپ می‌گفت کتف راست و برعکس، چنان که دانستی؛ و نیز آنچه شهید از راوندی نقل کرده است بر آنچه ما ذکر کردیم دلالت دارد که وی کلام النهایه و الخلاف را نقل کرده و گفته است

معنای آن دو تغییر نمی‌کند هر چند آن را مؤید قول مختار خود قرا داده است. با همه اینها، قول به تخییر بین این دو وجه، بعید نیست چون برخی از اخبار فی الجمله در آنچه متأخرین برگزیده‌اند ظهور دارد. و فقط خداوند و حجت‌های گرامی او علیهم السلام از حقایق احکام آگاه هستند.

**[ترجمه]

«۳۷»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَنَازِهِ مَا شِئِيًّا قِيلَ أَلَمَّْا تَزَكُّبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرْكَبَ وَ الْمَلَائِكَةُ يَمْشُونَ فَأَبَى أَنْ يَرْكَبَ.

**[ترجمه] دعوات الراوندي: پیامبر صلی الله علیه و آله به صورت پیاده در مراسم تشییع جنازه‌ای شرکت فرمود، از ایشان سؤال شد: ای رسول خدا، آیا بر مرکب سوار نمی‌شوی؟ پیامبر فرمود: من ناپسند می‌شمارم که بر مرکب سوار شوم درحالی که ملائکه پیاده حرکت می‌کنند؛ پس از سوار شدن امتناع ورزید.

**[ترجمه]

توضیح

رواه الشيخ في الصحيح (۱) على الظاهر عن أبي عبد الله عليه السلام و ظاهره عدم اختصاص الحكم به صلى الله عليه و آله و لا بالجنازه المخصوصه بل يعم التعليل و يؤيده ما رواه العامه (۲) عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَنَازِهِ فَرَأَى نَاسًا رُكْبَانًا فَقَالَ أَلَمَّْا تَشِئْتَحْيُونَ إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَ أَنْتُمْ عَلَى ظُهُورِ الدَّوَابِّ. وَ قَالَ فِي الْمُنْتَهَى يَسْتَحِبُّ الْمَشَى مَعَ الْجَنَازَةِ وَ يَكْرَهُ الرُّكُوبَ وَ هُوَ قَوْلُ الْعُلَمَاءِ كَافِهِ.

**[ترجمه] شیخ نظیر این حدیث را در حدیثی ظاهراً صحیح از امام صادق علیه السلام روایت کرده است - . التهذیب ۱: ۸۹، الکافی ۳: ۱۷۰ -

و حکم مذکور در این حدیث، به پیامبر صلی الله علیه و آله و یا جنازه مشخصی اختصاص ندارد، بلکه دلیل عمومی است و این سخن را حدیثی که عامه از ثوبان روایت کرده‌اند تأیید می‌کند، از ثوبان روایت شده که گفت: همراه پیامبر صلی الله علیه و آله در مراسم تشییع جنازه‌ای شرکت کردیم، پیامبر مردمانی را مشاهده کرد که سواره بودند پس به آنان فرمود: آیا شرم نمی‌کنید که فرشتگان خداوند بر روی پاهای‌شان راه می‌روند و شما بر پشت چهارپایان سوار شده‌اید؟ - . این حدیث در مشکاه المصابیح: ۱۴۶ روایت شده است. -

و در المنتهی گفته شده است: پیاده راه رفتن در مراسم تشییع جنازه مستحبّ و سوار شدن بر مرکب مکروه است؛ این نظر متعلّق به جمهور علما است.

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: حَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَنَازَةَ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَنَا مَعَهُ وَ كَانَ عَطَا فِيهَا فَصَرَخَتْ صَارِحَةً فَقَالَ عَطَا لَتَشْكُتَنَّ أَوْ لَتَرْجَعَنَّ قَالَ فَلَمْ تَشْكُتْ فَوَجَعَ عَطَا قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ

ص: ٢٨٠

١-١. التهذيب ج ١ ص ٨٩، الكافي ج ٣ ص ١٧٠.

٢-٢. رواه في مشكاة المصابيح ص ١٤٦، وقال: رواه الترمذی و ابن ماجه و روى أبو داود نحوه و قال الترمذی؛ و قد روى عن ثوبان موقوفا.

عليه السلام إِنَّ عَطَا قَدْ رَجَعَ قَالَ وَ لِمَ قُلْتَ كَانَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ امْضِ بِنَا فَلَوْ أَنَا إِذَا رَأَيْنَا شَيْئًا مِنَ الْبَاطِلِ تَرَكَنَا الْحَقَّ لَمْ نَقْضِ حَقَّ مُسْلِمٍ فَلَمَّا صَلَّى عَلَى الْجِنَازَةِ قَالَ وَ لِيَّهَا لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْصِرِفْ مَا جُورًا رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْمَشْيِ فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ قَالَ فَقُلْتُ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الرَّجُوعِ وَ لِي حَاجَةٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ امْضِ فَلَيْسَ بِأَذِنِهِ جِئْنَا وَ لَا بِأَذِنِهِ نَرْجِعُ إِنَّمَا هُوَ فَضْلٌ طَلَبْنَاهُ فَبَقَدْرٍ مَا يَتَّبِعُ الرَّجُلُ يُوجِرُ عَلَى ذَلِكَ.

**[ترجمه] ادعوات الراوندی: از زراره روایت شده که امام باقر علیه السلام در مراسم تشییع جنازه مردی قریشی شرکت فرمود و من نیز همراه ایشان بودم، عطاء نیز در آن مراسم حضور داشت، پس زنی فریاد برآورد، عطاء گفت: ساکت می شوی یا ما باز می گردیم، آن زن ساکت نشد و عطاء بازگشت، (زراره گوید:) به امام باقر علیه السلام گفتم: عطاء بازگشت، امام فرمود: چرا؟ گفتم: چنین و چنان اتفاقی روی داد، امام فرمود: همراه ما مسیر را ادامه دهید، چرا که اگر ما عمل باطلی را مشاهده نمودیم به خاطر آن حق مسلمانی را نقض نخواهیم کرد، (منظور شرکت کردن در مراسم تشییع جنازه است که حق هر مسلمانی بر برادر مسلمانش می باشد).

هنگامی که امام علیه السلام بر جنازه نماز گزارد، ولی میت به ایشان گفت: خداوند شما را مورد رحمت خویش قرار دهد، در حالی که مأجور هستید باز گردید، چرا که شما توان راه رفتن ندارید. ولی امام از بازگشتن سرباز زد، پس گفتم: به شما اجازه داد که باز گردید و من نیز حاجتی دارم که می خواهم آن را از شما سؤال کنم، ولی امام فرمود: به مسیر ادامه بده، ما با اجازه او نیامده ایم و با اجازه او نیز باز نخواهیم گشت، شرکت در مراسم تشییع جنازه فضیلتی است که خود آن را طلب کرده ایم، پس به اندازه ای که شخص، جنازه را دنبال کند به همان اندازه مأجور خواهد بود.

**[ترجمه]

إيضاح

رواه فی الکافی (۱) بسند حسن و عطا هو ابن ابي رباح و كان بنو أمیه يعظمونه جدا حتى أمروا المنادی ينادى لا يفتى الناس إلا- عطا و إن لم يكن فعبد الله بن أبي نجیح و كان عطا أعور أفتس أعرج شديد السواد ذكره ابن الجوزی فی تاریخه و فی القاموس الصرخه الصيحه الشديده و كغراب الصوت أو شديده و الصارخ المغيث و المستغيث ضد انتهى أى صاحت بالنوح و الجزع امرأه و قال الشيخ البهائي قدس الله روحه يستفاد من هذا الحديث أمور الأول تأكد كراهه الصراخ على الميت حيث جعله عليه السلام من الباطل و لعل ذلك بالنسبه إلى المرأه إذا سمع صوتها الأجانب إن لم نجعل مطلق إسماع المرأه صوتها الأجانب محرما بل مع خوف الفتنة لا بدونه كما ذكره بعض علمائنا.

الثانى أن رؤيه الأمور الباطله و سماعها لا ينهض عذرا فى التقاعد عن قضاء حقوق الإخوان.

الثالث أن موافقتهم بامثال ما يستدعونه من الاقتصار على اليسير من الإكرام و تأديه الحقوق ليس أفضل من مخالفتهم فى ذلك بل الأمر بالعكس.

الرابع أن تعجيل قضاء حاجه المؤمن ليس أهم من تشييع الجنازه بل

١-١. الكافي ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢.

الأمر بالعكس و لعل عدم سؤال زراره حاجته من الإمام عليه السلام في ذلك المجمع و إرادته أن يرجع ليسأله عنها لأنها كانت مسأله دينيه لا- يمكنه إظهارها في ذلك الوقت لحضور جماعه من المخالفين فأراد أن يرجع عليه السلام ليخلو به و يسأله عنها انتهى كلامه رفع مقامه.

و قال العلامه في المنتهى لو رأى منكرا مع الجنازه أو سمعه فإن قدر على إنكاره و إزالته فعل و أزاله و إن لم يقدر على إزالته استحبه له التشيع و لا يرجع لذلك خلافا لأحمد.

**[ترجمه]شيخ كليني اين حديث را در الكافي با سند حسن روايت کرده است، منظور از (عطاء) ابن أبي رباح می باشد، و بنی امیه او را بسیار گرامی می داشتند، تا جایی که به ندا دهنده ای فرمان دادند ندا سر دهد: غير از عطاء کسی برای مردم فتوا صادر نمی کند؛ و اگر منظور از عطاء، ابن أبي رباح نباشد پس منظور، عبدالله بن أبي نجیح است، عطاء مردی تک چشم، دارای بینی پهن، لنگ و بسیار سیاه بوده است و ابن جوزی در کتاب تاریخ خویش به ذکر او پرداخته است. در القاموس آمده است: (الصَّرْخَة): فریاد شدید، (الصُّرَاخ) بر وزن (غُرَاب) یعنی: صدا یا صدای شدید، و (الصَّارِخ): کمک کننده و کمک طلبنده، این کلمه از جمله کلمات اضداد است، پایان نقل قول. و (صَرَخَتْ صَارِخَة) یعنی: زنی با نوحه و بی تابی فریاد برکشید.

شيخ بهایی قدس الله روحه گفته است: مسائلی از این حدیث استخراج می شود: نخست: تأکید کردن بر کراهت فریاد زدن و آه و ناله سردادن هنگام حضور یافتن در کنار میت، تا جایی که امام باقر علیه السلام این کار را از جمله امور باطل به شمار آورده است، شاید این حکم نسبت به زنان باشد آن گاه که افراد نامحرم صدای آنان را بشنوند، و این در صورتی است که رسیدن صدای زنان به گوش مردان نامحرم را به صورت مطلق حرام نپنداریم، بلکه این حکم مخصوص زمانی است که بیم وقوع فتنه وجود داشته باشد نه غیر آن، چنان که عده ای از علمای ما ذکر کرده اند.

دوم: مشاهده کردن و شنیدن امور باطل، باعث پذیرفته شدن عذر در عدم به جا آوردن حقوق برادران مسلمان نمی شود.

سوم: موافقت ایشان با پذیرفتن آنچه استدعا دارند به بسنده کردن به مقدار اندک از گرامی داشتن است و به جای آوردن حقوق، بهتر از مخالفت کردن با ایشان در این زمینه نیست، بلکه موضوع برعکس است.

چهارم: تعجیل در برآورده کردن نیازهای مؤمن از تشیيع جنازه مهم تر نیست، بلکه مسأله برعکس است، شاید عدم درخواست زراره از امام باقر علیه السلام برای برآورده کردن حاجتش در آن جمع و موکول کردن آن به زمان بازگشت، به این سبب باشد که آن درخواست مسأله ای دینی بوده است که اظهار کردنش در آن زمان و با حضور عده ای از مخالفان برای زراره امکان پذیر نبوده است، پس خواسته که امام علیه السلام از مراسم تشیيع باز گردد تا در خلوت درخواست خود را مطرح نماید، پایان کلام شيخ بهایی، خداوند مقام او را بلند گرداند.

علامه در المنتهى گوید: اگر شخص هنگام تشیيع جنازه، منکری را مشاهده کند یا بشنود و قدرت انکار و از بین بردن آن را داشته باشد باید چنین کند و آن منکر را از میان بردارد، اما اگر قدرت از بین بردن منکر را نداشته باشد مستحب است که به تشیيع جنازه

**[ترجمه]

«۳۹»

المُسَلِّسَاتُ، لِلشَّيْخِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ القُمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ العَبَّاسِ الوَزِيرِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي يَحْيَى الحَضْرَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي نَاجِيَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمِيْنَةَ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنِيهِ وَ مَعْمَرٌ أَثْبَتَنِيهِ أَخَذْتُهُ مِنْ فُلْقٍ فِيهِ يُعِيدُهُ وَيُبْدِيهِ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ آبا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانُوا يَمْشُونَ أَمَامَ السَّرِيرِ.

**[ترجمه] المسلسلات: شيخ جعفر بن احمد قمي گوید: سالم از پدرش روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله، ابوبکر و عمر پیشاپیش تابوت حرکت می کردند .

**[ترجمه]

«۴۰»

دَعَائِمُ الإِسْلَامِ، رُوِيَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَسْرَّ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنَّهَا أَوْلَى مَنْ يَلْحَقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَمَّا قُبِضَ وَ نَالَهَا مِنَ القَوْمِ مَا نَالَهَا لَزِمَتِ الفِرَاشَ وَ نَحِلَ جِسْمُهَا وَ ذَابَ لَحْمُهَا وَ صَارَتْ كَالْخِيَالِ وَ عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا سَبْعِينَ يَوْمًا فَلَمَّا اخْتُصِرَتْ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ كَيْفَ أُحْمَلُ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ مَكْشُوفَةً وَ قَدْ صِرْتُ (۱) كَالْخِيَالِ وَ جَفَّ جِلْدِي عَلَى عَظْمِي قَالَتْ أَسْمَاءُ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ قَضَى اللَّهُ عَلَيْكَ بِأَمْرِ فَسَوْفَ أَصْنَعُ لَكَ شَيْئًا رَأَيْتُهُ فِي بَلَدِ الحَبَشَةِ قَالَتْ وَ مَا هُوَ قَالَتْ النَّعْشُ يَجْعَلُونَهُ مِنْ فَوْقِ السَّرِيرِ عَلَى المَيِّتِ يَسْتُرُهُ قَالَتْ لَهَا أَفْعَلِي فَلَمَّا قُبِضَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا صَنَعَتْ لَهَا أَسْمَاءُ فَكَانَ أَوَّلَ نَعْشٍ عُمِلَ لِلنِّسَاءِ فِي الإِسْلَامِ (۲).

ص: ۲۸۲

۱- ۱. فی المصدر المطبوع: و قد صرت عظما ليس عليه الا جلده، و كيف ينظر الرجال الى جثتي على السرير إذا حملت قالت لها أسماء إلخ.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۲.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى أَنْ يُوضَعَ الحَنُوطُ عَلَى النَّعْشِ (١).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى نَعْشٍ رُبِطَتْ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ حَمْرَاءُ وَصِيْفَرَاءُ زَيْنَ بِهِمَا فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِمَا فَتَرَعَتَا وَقَالَ سَجِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَوَّلَ عَدَلِ الآخِرَةِ القُبُورُ لَا يُعْرَفُ فِيهَا غَنِيٌّ مِنْ فَقِيرٍ (٢).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى قَوْمٍ مَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَقَامُوا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا (٣).

وَعَنْ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ مَشَى مَعَ جَنَازَةٍ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ فَذَهَبُوا لِيَقُومُوا فَنَهَاهُمْ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى القَبْرِ وَقَفَ يَتَحَدَّثُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ حَتَّى وُضِعَتِ الجَنَازَةُ فَلَمَّا وُضِعَتْ جَلَسَ وَجَلَسُوا (٤).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي جَنَازَةٍ مَا أَذْرِي أَيُّهُمْ أَعْظَمُ ذَنْبًا الَّذِي يَمْشِي مَعَ الجَنَازَةِ بِغَيْرِ رِذَاءِ أُمِّ الَّذِي يَقُولُ ارْقُتُوا رَفَقَ اللَّهُ بِكُمْ أَمْ الَّذِي يَقُولُ اسْتَغْفِرُوا لَهُ عَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ (٥).

وَعَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: أَسْرِعُوا بِالْجَنَائِزِ وَلَا تَدْبُوا بِهَا (٦).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَمْلِ الجَنَازَةِ أَوْاجِبٌ هُوَ عَلَى مَنْ شَهِدَهَا قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ شَاءَ أَخَذَ وَ مَنْ شَاءَ تَرَكَ (٧).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ رَخَّصَ فِي حَمْلِ الجَنَازَةِ عَلَى الدَّابَّةِ هَذَا إِذَا لَمْ يُوجَدْ مَنْ يَحْمِلُهَا أَوْ مِنْ عُدْرٍ فَأَمَّا السُّنَّةُ أَنْ يَحْمِلَهَا الرَّجَالُ (٨).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ لِمَنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُعِينَ فِي حَمْلِ الجَنَازَةِ أَنْ يَبْدَأَ بِيَاسِرِهِ السَّرِيرِ فَيَأْخُذُهَا مِمَّنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَدُورُ بِالْجَوَانِبِ الأَرْبَعَةِ (٩).

ص: ٢٨٣

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٣.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٣.

٣-٣. المصدر نفسه و زاد بعده: هذا في القوم تمر عليهم الجنازة و لا يريدون اتباعها فأما من أراد ذلك قام و مشى و لم يجلس حتى يوضع السرير.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٣.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٣.

٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٣.

٧-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٣.

٨-٨. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٣.

٩-٩. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٣.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اتَّبِعُوا الْجَنَازَةَ وَ لَا تَتَّبِعْكُمْ خَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ.

وَ إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ خَيْرٌ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَمْشِ وَرَاءَ جَنَازِهِ وَ لَمْ يُعُدْ مَرِيضًا (۱).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ سَأَلَهُ عَنِ الْمَشْيِ مَعَ الْجَنَازَةِ أَيُّ ذَلِكَ أَفْضَلُ أَمَامَهَا أَمْ خَلْفَهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ مِثْلَكَ يَسْأَلُ عَنْ هَذَا قَالَ إِي وَ اللَّهُ لَمِثْلِي يَسْأَلُ عَنْهُ قَالَ عَلِيٌّ إِنَّ فَضْلَ الْمَاشِيَةِ خَلْفَهَا عَلَى الْمَاشِيَةِ أَمَامَهَا كَفَضْلِ صِلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى التَّطَوُّعِ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَعَنْ نَفْسِكَ تَقُولُ هَذَا أَمْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُهُ (۲).

وَ عَنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي خَلْفَ الْجَنَازَةِ حَافِيًا يَتَّبِعِي بِذَلِكَ الْفَضْلَ (۳).

وَ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَشَى مَعَ جَنَازِهِ فَظَنَرَ إِلَى امْرَأَةٍ تَتَّبِعُهَا فَوَقَفَ وَ قَالَ رُدُّوا الْمَرْأَةَ فَرُدَّتْ وَ وَقَفَ حَتَّى قِيلَ قَدْ تَوَارَتْ بِجُدُرِ الْمَدِينَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا دُعِيْتُمْ إِلَى الْجَنَازِ فَاسْرِعُوا فَإِنَّهَا تُذَكَّرُكُمْ الْآخِرَةَ (۵).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُدْعَى إِلَى جَنَازِهِ وَ وَلِيْمِهِ أَيُّهُمَا يُجِيبُ قَالَ يُجِيبُ الْجَنَازَةَ فَإِنَّ حُضُورَ الْجَنَازَةِ يُذَكِّرُ الْمَوْتَ وَ الْآخِرَةَ وَ حُضُورَ الْوَلَائِمِ يُلْهِى عَنِ ذَلِكَ (۶).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: امام جعفر صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به صورت مخفیانه به فاطمه علیها السلام خبر داد که نخستین کسی خواهد بود که از میان اهل بیتش به او خواهد پیوست، پس آن گاه که رسول خدا وفات یافت و آنچه را که در تاریخ ذکر شده به وسیله قوم بر فاطمه روا داشته شد، در بستر قرار گرفت و جسمش نحیف و گوشت بدنش آب شد و از فرط ضعف و لاغرگی به سان خیال گشت، فاطمه علیها السلام هفتاد روز پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله زندگی کرد، و هنگامی که در حال احتضار قرار گرفت به اسماء دختر عمیس فرمود: چگونه به صورت آشکار بر دوش مردان حمل شوم حال آنکه به سان شبه گشته ام و پوست بر استخوانم خشک شده است؟

اسماء گفت: ای دختر رسول خدا، اگر قضا و قدر الهی در مورد شما به اجرا درآمد و وفات نمودید، چیزی برای حمل جنازه شما خواهم ساخت که در سرزمین حبشه مشاهده کرده ام، فاطمه علیها السلام فرمود: آن چیز چیست؟ اسماء گفت: تابوت، آن را بر روی تخت مخصوص حمل جنازه قرار می دهند و میت را می پوشانند، فاطمه به اسماء فرمود: چنان کن که می گویی؛ پس هنگامی که فاطمه علیها السلام وفات نمود، اسماء برای حمل جنازه او تابوت ساخت و این اولین تابوتی بود که در اسلام برای زنان ساخته شد. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۲ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله از قرار دادن هر چیز خوشبو (کافور) بر روی تابوت نهی می فرمود. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۳ -

همچنین روایت شده که امام علی علیه السلام به تابوتی نگاه انداخت که دو پارچه قرمز و زرد به آن وصل و با آن‌ها تزئین شده بود، پس فرمان داد که برداشته شوند و فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمود: اولین نشانه‌های عدالت در آخرت، قبور هستند که غنی و فقیر در آنها از هم تشخیص داده نمی‌شود. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۳ -

روایت شده است که امام علی علیه السلام به گروهی از مردمان که جنازه‌ای از مقابل آنان عبور داده می‌شد نظر انداخت، پس برخاستند و بر روی پاهای خویش ایستادند، ولی امام علیه السلام به آنان اشاره فرمود که بنشینند. -

دعائم الاسلام ۱: ۲۳۳ -

روایت شده است که امام حسن بن علی علیهما السلام در پی جنازه‌ای به راه افتاد، پس عده‌ای از مردم گذر کرد و آنان خواستند برخیزند، ولی امام از برخاستن منع‌شان فرمود، امام هنگامی که به سر مزار رسید ایستاد و با ابوهیره و ابن زبیر مشغول صحبت کردن شد تا اینکه جنازه در قبر نهاده شد، و پس از گذاشته شدن جنازه در قبر نشست و دیگران نیز با او نشستند. -

دعائم الاسلام ۱: ۲۳۳ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که در مراسم تشییع جنازه‌ای می‌فرمود: نمی‌دانم کدام یک از اینان گناهکارترند: کسی که بدون به تن داشتن بالا پوش (عبا) به دنبال جنازه راه می‌افتد؟ یا کسی که می‌گوید: با او نرمش و مدارا به خرج دهید، خداوند با شما نرمش و مدارا به خرج دهد؟ و یا کسی که می‌گوید: برای او طلب بخشش کنید، خداوند شما را ببخشد؟ -

دعائم الاسلام ۱: ۲۳۳ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: جنازه‌ها را سریع حرکت دهید و آن‌ها را به حالت خزیدن راه ببرید. -

دعائم الاسلام ۱: ۲۳۳ -

از امام علی علیه السلام درباره حمل جنازه سؤال شد و اینکه آیا حمل جنازه بر هر کسی که آن را مشاهده کند واجب است؟ امام فرمود: خیر، ولی حمل جنازه عمل نیکویی است، هر کسی بخواهد آن را انجام می‌دهد و هر کسی نخواهد می‌تواند آن را ترک نماید. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۳ -

روایت شده که امام علی علیه السلام اجازه دادند اگر کسی برای حمل جنازه حضور نداشته باشد و یا عذر و دلیلی وجود داشته باشد جنازه بر چهارپایان حمل می‌شود، اما سنت بر این است که مردان جنازه را حمل کنند. -

دعائم الاسلام ۱: ۲۳۳ -

همچنین روایت شده است که امام علی علیه السلام فرمود: برای کسی که امکانات فراهم می‌باشد مستحب است در حمل

جنازه کمک کند، به این ترتیب که از سمت چپ تابوت آغاز کند و آن قسمت را با دست راستش از دست کسانی که قبلاً به حمل جنازه پرداخته‌اند بگیرد، سپس به دور چهار سوی تابوت بچرخد. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۳ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شما به دنبال جنازه حرکت کنید نه جنازه به دنبال شما، با اهل کتاب مخالفت کنید؛ مردی از پیامبر پرسید: ای رسول خدا، حال شما چگونه است؟ پیامبر فرمود: بهتر از حال مردی است که به دنبال جنازه راه نمی‌رود و از بیماران عیادت نمی‌کند. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۴ -

روایت شده است که ابو سعید خدری از امام علی علیه السلام پرسید: حرکت کردن پیشاپیش جنازه بهتر است یا پشت سر آن؟ امام علی علیه السلام در پاسخ او فرمود: آیا کسی چون تو چنین سؤال می‌پرسد؟ ابوسعید گفت: آری، به خدا سوگند که کسی چون من چنین سؤال می‌پرسد، امام علی علیه السلام فرمود: فضل و برتری کسی که پشت سر جنازه حرکت می‌کند نسبت به کسی که پیشاپیش آن حرکت می‌کند، مانند فضل و برتری نمازهای واجب نسبت به نمازهای نافله است، ابوسعید گفت: آیا این سخن از خود شماست یا آن را از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده‌اید؟ امام فرمود: بلکه آن را از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمود. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۴ -

روایت شده است که امام علی علیه السلام به خاطر کسب خیر و فضیلت به صورت پیاده در پشت سر جنازه حرکت می‌کرد. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۴ -

همچنین از امام علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در مراسم تشییع جنازه‌ای راه می‌رفت، پس دیده‌اش بر زنی افتاد که پشت سر جنازه حرکت می‌کند، بنابراین توقف نموده و فرمود: آن زن را باز گردانید، پس باز گردانده شد، پیامبر به ایستادن خویش ادامه داد تا زمانی که گفته شد: ای رسول خدا، به واسطه دیوارهای مدینه از دیده پنهان شد، آن‌گاه پیامبر صلی الله علیه و آله به مسیر خویش ادامه داد. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۰ و ۲۲۱ -

امام جعفر صادق از پدراناش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که به شرکت در مراسم تشییع جنازه دعوت می‌شوید سرعت به خرج دهید، چرا که آخرت را به شما یادآوری می‌کند. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۰ و ۲۲۱ -

از امام باقر علیه السلام درباره مردی سؤال شد که همزمان به مراسم تشییع جنازه یا عروسی دعوت می‌شود، به کدام یک پاسخ گوید؟ امام فرمود: دعوت به مراسم تشییع جنازه را پاسخ گوید، چرا که حضور در مراسم تشییع جنازه مرگ و آخرت را به او یادآوری می‌کند، ولی حضور در عروسی انسان را از یاد مرگ و آخرت غافل می‌کند. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۰ و ۲۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس الخیال و الخیاله ما تشبه لك فی الیقظه و الحلم من صوره و كساء أسود ینصب علی عود یخیل به للبهائم و

-
- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٤.
 - ١-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٤.
 - ١-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٤.
 - ١-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٠ و ٢٢١.
 - ١-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٠ و ٢٢١.
 - ١-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٠ و ٢٢١.

***[ترجمه]در القاموس آمده است: (الخیال) و (الخیاله) یعنی: صورتی که بر تو مشتبه می شود آن را در حالت خواب دیده‌ای یا بیداری، همچنین به معنای پارچه سیاهی است که بر چوبی نصب می گردد تا حیوانات و پرندگان در مزرعه‌ها و اماکن دیگر آن را انسان فرض کنند و بترسند (مترسک).

***[ترجمه]

باب ۸ وجوب غسل المیت و علله و آدابہ و احکامه

روایات

«۱»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَمُوتُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهُ النُّطْفَةُ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهَا مِنْ فِيهِ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ (۱).

***[ترجمه] علل الشرايع: از علی بن حسین علیهما السلام روایت شده که فرمود: همانا آفریدگان نمی میرند مگر اینکه هنگام مرگ نطفه‌ای که خداوند عز و جل آنان را از آن آفریده است از دهان یا قسمت دیگر بدنشان خارج می شود. - . علل الشرايع ۱: ۲۸۳ -

***[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ غُسْلِ الْمَيِّتِ لَأَيِّ عِلَّةٍ يُغْسَلُ وَ لَأَيِّ عِلَّةٍ يَغْتَسَلُ الْغَاسِلُ قَالَ يُغْسَلُ الْمَيِّتُ لِأَنَّهُ جُنُبٌ وَ لِتَلَاقِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَ هُوَ طَاهِرٌ وَ كَذَلِكَ الْغَاسِلُ لِتَلَاقِيهِ الْمُؤْمِنِينَ (۲).

***[ترجمه] علل الشرايع: از ابو عبدالله قزوینی روایت شده که گفت: از امام باقر علیه السلام درباره غسل میت پرسیدم و اینکه علت آن چیست؟ و غسل دهنده به چه علت غسل می کند؟ امام فرمود: میت غسل داده می شود چرا که جنب است و به خاطر اینکه با فرشتگان در حالت پاکی و طهارت رویاروی شود، همچنین غسل دهنده به خاطر اینکه هنگام رویارویی با مؤنان پاک و مطهر باشد غسل می کند. - . علل الشرايع ۱: ۲۸۳ -

***[ترجمه]

«۳»

وَمِنْهُ، يَأْتِيَنَاهُ عَيْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَرَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَارِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ مَا بَالُ الْمَيِّتِ يُغَسَّلُ قَالَ النُّطْفَةُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا يَزْمِي بِهَا (۳).

**[ترجمه] عِلل الشرايع: امام جعفر صادق از پدرش عليهما السلام روايت کرده که از ايشان سؤال شد: چرا ميّت غسل داده مي شود؟ امام در پاسخ فرمود: هنگام مرگ نطفه‌اي که از آن آفريده شده از بدن او خارج مي گردد. - . عِلل الشرايع ۱: ۲۸۴ -

**[ترجمه]

«۴»

وَمِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَيِّتِ لِمَ يُغَسَّلُ غُسْلَ الْجَنَابَةِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْلَى وَأَخْلَصُ

ص: ۲۸۵

۱-۱. عِلل الشرايع ج ۱ ص ۲۸۳.

۲-۲. عِلل الشرايع ج ۱ ص ۲۸۳.

۳-۳. عِلل الشرايع ج ۱ ص ۲۸۴.

مَنْ أَنْ يَبْعَثَ الْأَشْيَاءَ بِيَدِهِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكَئِينَ (۱)

خَلَاقِينَ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا أَمَرَ أَوْلِيَّكَ الْخَلَاقِينَ فَأَخَذُوا مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي قَالَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ - مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (۲) فَعَجَّوْهَا بِالنُّطْفَةِ الْمَسِيَّكَةِ فِي الرَّحِمِ فَإِذَا عَجِنَتِ النُّطْفَةُ بِالتُّرْبَةِ قَالَا يَا رَبِّ مَا تَخْلُقُ قَالَ فَيُوحِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا يُرِيدُ مِنْ ذَلِكْ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا أَسْوَدًا أَوْ أَبْيَضَ شَقِيئًا أَوْ سَعِيدًا فَإِنْ مَاتَ سَأَلَتْ مِنْهُ تِلْكَ النُّطْفَةُ بِعَيْنِهَا لَا غَيْرَهَا فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْمَيِّتُ يُغَسَّلُ غُسْلَ الْجَنَابَةِ (۳).

**[ترجمه] علل الشرايع: از عبدالرحمن بن حماد روایت شده که از امام موسی کاظم علیه السلام درباره میت پرسیدم و اینکه چرا مانند غسل جنابت غسل داده می شود؟ امام فرمود: خداوند متعال والاشان تر و پاک تر از آن است که اشیاء و مخلوقات را با دست خویش برانگیزاند، به راستی که خداوند متعال دو فرشته خلّاق دارد، و آن گاه که اراده فرماید موجودی را بیافریند به آن دو فرشته فرمان می دهد و آنان نیز مقداری از خاکی که خداوند عزّ و جلّ در مورد آن فرموده است: «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى» - طه / ۵۵ - {از این [زمین] شما را آفریده ایم در آن شما را بازمی گردانیم و بار دیگر شما را از آن بیرون می آوریم} را بر می گیرند و آن را با نطفه ای که در رحم جای گرفته است عجین می سازند، هنگامی که نطفه با خاک عجین گشت آن دو فرشته می گویند: پروردگارا، چه می آفرینی؟ پس خداوند متعال آنچه اراده کرده از مذکر یا مؤنث، کافر یا مؤمن، سیاه یا سفید، بدبخت باشد یا خوشبخت را الهام می فرماید؛ و آن گاه که انسان می میرد، عین آن نطفه و نه غیر آن از بدنش جاری و خارج می گردد، به همین سبب است که میت غسل جنابت داده می شود. - علل الشرايع ۱: ۲۸۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال الوالد قدس الله روحه لا يستبعد أن يكون النطفة أو بعضها محفوظة أو المراد بالنطفة الروح الحيوانی و المراد أنه لما خرج منه صار نجسا فيجب تطهيره بال غسل أو أنه لما كان إنسانا بالروح النفیسه اللطیفة فلما فارقت البدن و جب تدارك بال غسل حتی یصیر قابلا للصلاه علیه و قربه من رحمه الله.

**[ترجمه] مرحوم والد، که خداوند روح او را مقدّس گرداند، گوید: بعید نیست که نطفه یا قسمتی از آن در بدن انسان محفوظ نگاه داشته شود، یا اینکه مراد از نطفه، روح حیوانی باشد، پس هنگامی که از بدن خارج می شود انسان نجس می گردد و واجب می شود که با غسل دادن پاک و مطهر گردانده شود، یا اینکه معنا چنین باشد: بدن انسان قبل از مرگ جایگاه روح نفیس و لطیف است، بنابراین هنگامی که روح بدن را ترک می کند واجب است با غسل جبران گردد تا قابلیت نماز گزاردن بر آن و نزدیکی به رحمت خداوند را کسب نماید.

**[ترجمه]

أقول

الأظهر أن المراد أن الماء الغليظ الذي يخرج من عينه لما كان شبيها بالنطفه فلذا يغسل غسل الجنابه (٤).

و قد مضى بعض الأخبار فى باب علل

ص: ٢٨٦

١-١. الملائكه خ ل.

٢-٢. طه: ٥٥.

٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٤.

٤-٤. أما فى يومنا هذا فقد ظهر بالابحاث العلميه بل و رئى بالمكبرات أن المنى الذى يدفقه الرجل فى كل مره من جنابته مركب من ملايين نطفه ذات حياه تسمى كل واحده منها عند الاصطلاح الجديد اسپر ماتوزئيد و أما المرأه فليس فى منيها شىء من هذه النطف و لا من غير جنسها، و الذى تدفقه المرأه حين وصالها انما هو مائع غليظ كالمنى الذى يدفقه الرجل العقيم من دون أن يكون فيها نطفه ذات حياه، و لكن المرأه توجد بيضتها فى كل شهر متناوبا بنطفه واحده تسمى فى اصطلاحهم اول ليس فى داخل غشائها الا ماء الحياه التى سموها بروتوپلاسم و هى التى تلاقيها نطفه واحده من ملايين نطف الموجوده فى منى الرجل فيخلق من لقاحهما و اجتماعهما علقه صغيره تكون أصل الجنين. فشخصيه الجنين و حقيقه نفسيته من النطفه التى يدفقهها الرجل و ادامه حياته مميا فى نطفه المرأه من ماء الحياه، و الى ذلك تشير قوله تعالى « أَلَمْ يَكُ نُطْفَهً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى » القيامة: ٣٧-٣٩. و هى التى تسمى فى الآيات و الروايات بالنفس، فإذا نام الإنسان قبضها الله و توفاه عاريه ناقصه، ثم إذا مات قبضها و توفاه كامله به. و إليه يشير قوله تعالى « اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ »، الزمر: ٣٢. فكما أن الجنابه تحصل بخروج واحده من تلك الانفس الكثيره عند الجماع و الاحتلام مثلا، كذلك تحصل بخروج نفسه عند الموت الا أن الحى يغتسل من جنابته بنفسه، و الميت يغسله و ليه المسلم.

**[ترجمه] صحیح ترین است که مقصود چنین باشد: آب غلیظی که هنگام مرگ از چشم انسان خارج می شود شبیه نطفه است، پس میت مانند غسل جنابت غسل داده می شود؛ و برخی از احادیثی که در این زمینه روایت شده در باب (علل الأغسال) ذکر گردید.

**[ترجمه]

«۵»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ (۱)، وَ مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ غَسَلَ مُؤْمِنًا فَقَالَ إِذَا قَلْبُهُ لِلَّهِمْ هَذَا بَدَنُ عَبْدِكَ الْمُؤْمِنِ وَقَدْ أُخْرِجَتْ رُوحُهُ مِنْهُ وَفَرَّقَتْ بَيْنَهُمَا فَعَفُوكَ عَفُوكَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَ سَنَةِ إِلَّا الْكِبَائِرَ (۲).

**[ترجمه] ثواب الأعمال و مجالس الصدوق: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: هر مؤمنی که جسد مؤمن دیگری را غسل دهد و هنگامی که بدن او را زیر و رو می کند بگوید: «اللَّهُمَّ هَذَا بَدَنُ عَبْدِكَ الْمُؤْمِنِ وَقَدْ أُخْرِجَتْ رُوحُهُ مِنْهُ وَفَرَّقَتْ بَيْنَهُمَا فَعَفُوكَ عَفُوكَ» {خداوندا، این جسد بنده مؤمن توست که روحش را از آن خارج ساختی و میان روح و جسد جدایی افکنده ای، پس او را ببخش، او را ببخش}، خداوند گناهان یک سال او غیر از گناهان کبیره را می بخشد. - ثواب الأعمال: ۱۷۷، أمالی الصدوق: ۳۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

الضمير في له راجع إلى الغاسل و إرجاعه إلى الميت بعيد و سنه بالفتح و التخفيف و ربما يقرأ بالكسر و التشديد أي عمره و هو مخالف للظاهر و المضبوط في النسخ.

**[ترجمه] مرجع ضمير (هاء) در (له) {گناهان او}، غسل دهنده می باشد، ارجاع آن به میت بعید به نظر می رسد، و (سینه) با فتح سین و بدون تشدید قرائت می شود و چه بسا با کسر سین و تشدید و به صورت (سینه: عمر او) نیز قرائت شود که با ظاهر کلمه و آنچه در نسخه های دیگر ثبت شده است مخالفت دارد.

**[ترجمه]

«۶»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا مُؤْمِنًا فَأَدَّى

ص: ٢٨٧

١-١. ثواب الأعمال ص ١٧٧.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ٣٢٢.

فِيهِ الْأَمَانَةُ غُفِرَ لَهُ قِيلَ وَ كَيْفَ يُؤَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةُ قَالَ لَا يُخْبِرُ بِمَا يَرَى (۱).

ثواب الأعمال، عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن إبراهيم: مثله (۲) المقنع و الهدايه، مرسل: مثله (۳)

**[ترجمه] مجالس الصدوق: امام صادق عليه السلام فرموده است: هر کسی جسد مؤمنی را غسل داده و امانت را در مورد آن رعایت کند، گناهانش بخشیده می شود، گفته شد: چگونه امانت را در مورد آن رعایت کند؟ امام فرمود: آنچه را که می بیند بازگو نکند. - . أمالی الصدوق: ۳۲۳ -

ثواب الأعمال: نظیر این حدیث روایت شده است. - . ثواب الأعمال: ۱۷۷ و ۱۷۸ -

المقنع و الهدايه: نظیر این حدیث به صورت مرسل روایت شده است. - . المقنع: ۱۹، الهدايه ۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

الروایه هكذا فی الکافی و التهذیب (۴) أيضا و زاد فی الفقیه (۵)

و حده إلى أن يدفن الميت و كأنها من الصدوق أو أخذها من خبر آخر و علی تقدیره یحتمل التشدید أى حد الإخفاء إلى الدفن أو حد الرؤیه أى ینبغی أن لا یخبر بكل ما رآه منه إلى الدفن من العیوب و الأمور التي توجب شینه و یحتمل التخفیف أيضا أى كلما كان من عیوبه مستورا و رآه وحده و لم یره معه غیره سواء كان حال الغسل أو قبله بأن كان مشهورا به فأما ما كان كذلك فإن ذكره لا ینافی الأمانه.

**[ترجمه] حدیث مذکور در الکافی و التهذیب - . الکافی ۳: ۱۶۴، التهذیب ۱: ۱۲۷ - نیز به همین صورت روایت شده است، اما در الفقیه - . الفقیه ۱: ۸۵ - به

پایان آن افزوده شده است: (و حَدِّه إِلَى أَنْ يُدْفَنَ الْمَيِّتَ)، گویا روایت ذکر شده در الفقیه از صدوق یا حدیث دیگر گرفته شده است، اما بر اساس روایت الفقیه می توان (حَدِّه) را با تشدید دال در نظر گرفت: یعنی: غسل دهنده اسرار میت را تا زمان دفن پنهان نگاه دارد، یا چشم نگاه دارد، به این معنا که لازم است غسل دهنده تا زمان دفن عیب های میت و اموری که باعث عیب جویی از او می شود را برای کسی بازگو نکند، همچنین ممکن است بدون تشدید و به صورت (وَحَدِّه) نیز قرائت شود، یعنی: غسل دهنده عیب های پنهان میت که خود به تنهایی آن ها را مشاهده کرده است و هیچ کسی از وجود آن ها باخبر نیست را بازگو نکند، و فرقی نمی کند که آگاهی از عیوب در حال غسل دادن حاصل شود یا قبل از آن، اما اگر عیوب میت چنین ویژگی هایی نداشته باشد ذکر آن ها توسط غسل دهنده منافی رعایت امانت نیست.

**[ترجمه]

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَيْتِ يُغَسَّلُ فِي الْفَضَاءِ قَالَ لَا بَأْسَ وَإِنْ سَتَرْتَهُ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ (٤).

**[ترجمه]قرب الأسناد: روایت شده است که علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام پرسید: آیا میت در فضای باز غسل داده می‌شود؟ امام فرمود: اشکالی ندارد، هرچند اگر میت را بپوشانی و در فضای سر بسته او را غسل دهی نزد من پسندیده‌تر است. - ، ۱۱۱ از چاپ نجف . قرب الأسناد: ۸۵ از چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

و إن سترته أي من السماء بأن يكون تحت سقف أو خيمة كما فهمه الأصحاب أو سترت عورته أو جسده بثوب و الأول أظهر قال في الذكري استحباب غسله تحت سقف اتفاق علمائنا و قال المحقق في المعبر و لعل الحكمة كراهه أن يقابل السماء بعورته.

lt;meta info" (و إن سترته) یعنی: اگر او را از آسمان و ساکنان آن بپوشانی، به این ترتیب که غسل دادن در زیر سقف یا چادر انجام پذیرد چنان که فقها برداشت کرده‌اند، یا یعنی: اگر عورت و جسم او را با لباس بپوشانی، ولی معنای نخست صحیح‌تر به نظر می‌رسد، شهید در الذکری گفته است: جمهور علمای ما بر این نظر اتفاق دارند که غسل دادن میت در زیر سقف مستحب است، و محقق در المعبر گفته است: شاید حکمت این امر، کراهت قرار گرفتن در مقابل آسمان با عورت باز باشد.

**[ترجمه]

«۸»

فَقَهُ الرَّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ غُسْلُ الْمَيْتِ مِثْلُ غُسْلِ الْحَيِّ مِنَ الْجَنَابَةِ إِلَّا

ص: ۲۸۸

۱- ۱. أُمَالِي الصَّدُوقِ ص ۳۲۳.

۲- ۲. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ۱۷۷ و ۱۷۸.

۳- ۳. الْمُقْنَعُ ۱۹، الْهُدَايَةُ: ۲۴ ط الإسلاميه.

۴- ۴. الْكَافِي ج ۳ ص ۱۶۴، التَّهْذِيبُ ج ۱ ص ۱۲۷.

۵- ۵. الْفَقِيه ج ۱ ص ۸۵ ط نجف.

٦-٦. قرب الإسناد ص ٨٥ ط حجر ص ١١١ ط نجف.

أَنْ غَسَلَ الْحَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً يَتْلُكَ الصِّفَاتِ وَغَسَلَ الْمَيِّتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى تِلْكَ الصِّفَاتِ تَبْتَدِيءُ بِغَسْلِ الْيَدَيْنِ إِلَى نِصْفِ الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثُمَّ الْفَرْجَ ثَلَاثًا ثُمَّ الرَّأْسَ ثَلَاثًا ثُمَّ الْجَانِبَ الْأَيْمَنَ ثَلَاثًا ثُمَّ الْجَانِبَ الْأَيْسَرَ ثَلَاثًا بِالْمَاءِ وَالسَّدْرِ ثُمَّ تَعَسَّلَهُ مَرَّةً أُخْرَى بِالْمَاءِ وَ الْكَافُورِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ ثُمَّ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ مَرَّةً ثَالِثَةً فَيَكُونُ الْغُسْلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ مَرَّةٍ خَمْسَ عَشْرَةَ صَبَّهَ وَ لَا تَقْطَعِ الْمَاءَ إِذَا ابْتَدَأْتَ بِالْجَانِبَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْقَدَمَيْنِ فَإِنْ كَانَ الْإِنَاءُ يَكْبُرُ عَنْ ذَلِكَ وَ كَانَ الْمَاءُ قَلِيلًا صَبَّتَ فِي الْأَوَّلِ مَرَّةً وَاحِدَةً عَلَى الْيَدَيْنِ وَ مَرَّةً عَلَى الْفَرْجِ وَ مَرَّةً عَلَى الرَّأْسِ وَ مَرَّةً عَلَى الْجَنْبِ الْأَيْمَنِ وَ مَرَّةً عَلَى الْجَنْبِ الْأَيْسَرَ بِإِفَاضِهِ لَا يُقْطَعُ الْمَاءُ مِنْ أَوَّلِ الْجَانِبَيْنِ إِلَى الْقَدَمَيْنِ ثُمَّ عَمِلْتَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْغُسْلِ فَيَكُونُ غُسْلُ كُلِّ عُضْوٍ مَرَّةً وَاحِدَةً عَلَى مَا وَصَّيْنَاهُ وَ يَكُونُ الْغَاسِلُ عَلَى يَدَيْهِ خِرْقَةً وَ يُغَسِّلُ الْمَيِّتَ مِنْ وَرَاءِ ثَوْبٍ أَوْ يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ بِخِرْقَةٍ (١).

*[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا عليه السلام فرموده است: غسل میت مانند غسلی است که زندگان برای پاک شدن از جنابت انجام می دهند، جز اینکه غسل جنابت یک بار و غسل میت سه بار انجام می پذیرد و هر یک دارای ویژگیهای خاص خود هستند، غسل میت به این ترتیب است که در ابتدا دستها را سه بار تا نصف دو آرنج (ساعد) می شویی، سپس فرج (شرمگاه)، سر، طرف راست و طرف چپ را سه بار با آب و سدر می شویی، آن گاه یک بار دیگر جسد میت را به همین ترتیب با آب و کافور می شویی، و بار سوم نیز جسد را به شیوه دو بار قبل و با آب خالص می شویی و به این ترتیب غسل سه بار تکرار می شود، و هر بار پانزده پیمانه آب بر میت ریخته می شود، و اگر غسل را از دو سمت راست و چپ بدن میت و از سر به سوی پاها آغاز نمودی، آب را یک باره و بدون بریدگی بر آنها جاری می سازی.

پس اگر ظرف آب بزرگ ولی آب اندک بود، در مرحله نخست آب را یک بار بر دستها، یک بار بر فرج، یک بار بر سر، یک بار بر طرف راست و یک بار طرف چپ جاری می سازی به این ترتیب که آب بدون بریدگی و یکباره از ابتدای یک طرف بدن تا پاها جاری شود، سپس این اعمال را در سایر مراحل غسل انجام می دهی، بنابراین غسل هر عضو یک بار و به شیوه ای که شرح دادیم انجام می پذیرد، و غسل دهنده باید پوششی (پارچه ای) به دست داشته باشد و میت را از پس یک لباس غسل دهد و یا عورت او را با یک تکه پارچه بپوشاند. - فقه الرضا: ١٧ -

*[ترجمه]

«٩»

وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ثُمَّ ضَمَّهٗ عَلَى مُعْتَسِلِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزِعَ قَمِيصَهُ أَوْ تَضَعَ عَلَى فَرْجِهِ خِرْقَةً وَ لَيْنَ مَفَاصِلَهُ ثُمَّ تَفْعِدُهُ فَتَغْمِزُ بَطْنَهُ عَزْمًا رَفِيقًا وَ تَقُولُ وَ أَنْتَ تَمْسِيحُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ حُبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَطْنِهِ فَاسْأَلُكَ بِهِ سَبِيلَ رَحْمَتِكَ وَ يَكُونُ مُسْتَقْبَلِ الْقَبْلِ وَ يُغَسَّلُهُ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ أَوْ مَنْ يَأْمُرُهُ الْوَلِيُّ بِذَلِكَ وَ تَجْعَلُ بَاطِنَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْقَبْلِ وَ هُوَ عَلَى الْمُعْتَسِلِ وَ تَنْزِعَ قَمِيصَهُ مِنْ تَحْتِهِ أَوْ تَتْرُكُهُ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تَفْرُغَ مِنْ غُسْلِهِ لِتَسْتُرَ بِهِ عَوْرَتَهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ الْقَمِيصُ أَلْقَيْتَ عَلَى عَوْرَتِهِ شَيْئًا مِمَّا تَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ وَ تَلَيْنُ أَصَابِعَهُ وَ مَفَاصِلَهُ مَا قَدَرْتَ بِالرَّفْقِ وَ إِنْ كَانَ يَصِيبُ عَلَيْكَ فَدَعَهَا وَ تَبْدَأُ بِغَسْلِ كَفَّيْهِ ثُمَّ تُطَهِّرُ مَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِهِ وَ يَلْفُ غَاسِلُهُ عَلَى يَدَيْهِ خِرْقَةً وَ يَصُبُّ غَيْرُهُ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِ سُرَّتِهِ ثُمَّ تُضَجُّهُ.

وَ يَكُونُ غُسْلُهُ مِنْ وَرَاءِ ثَوْبِهِ إِنْ اسْتَطَعْتَ ذَلِكَ وَ تُدْخِلُ يَدَكَ تَحْتَ الثَّوْبِ وَ تَغْسِلُ

قَبْلَهُ وَ دُبْرَهُ بِثَلَاثِ حُمَيْدِيَّاتٍ (١) وَ لَا تَقْطَعِ الْمَاءَ عَنْهُ ثُمَّ تَغْسِلُ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ بِرِعْوَةِ السِّدْرِ وَ تُتْبِعُهُ بِثَلَاثِ حُمَيْدِيَّاتٍ وَ لَا تُقَعِّدُهُ إِنْ صَعَبَ عَلَيْكَ ثُمَّ أَقْلِبْهُ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ لِيَبْدُوَ لَكَ الْمَأْيَمُنُ وَ مُدِّ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى جَنْبِهِ الْمَأْيَمَنِ إِلَى حَيْثُ يَبْلُغُ ثُمَّ اغْسِلْهُ بِثَلَاثِ حُمَيْدِيَّاتٍ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فَإِذَا بَلَغَتْ وَرِكَهُ فَأَكْثِرْ مِنْ صَبِّ الْمَاءِ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَتْرُكَهُ ثُمَّ أَقْلِبْهُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ لِيَبْدُوَ لَكَ الْأَيْسَرُ وَ ضَعْ بِيَدِكَ الْيُسْرَى (٢) عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ وَ اغْسِلْهُ بِثَلَاثِ حُمَيْدِيَّاتٍ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَ لَا تَقْطَعِ الْمَاءَ عَنْهُ ثُمَّ أَقْلِبْهُ إِلَى ظَهْرِهِ وَ امْسَحْ بَطْنَهُ مَسِيحًا رَفِيقًا وَ اغْسِلْهُ مَرَّةً أُخْرَى بِمَاءٍ وَ شَيْءٍ مِنَ الْكَافُورِ وَ اطْرَحْ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الْخُنُوطِ مِثْلَ غُسْلِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ خَضِّخْ الْأَوَانِي الَّتِي فِيهَا الْمَاءُ وَ اغْسِلْهُ الثَّلَاثَةَ بِمَاءٍ قَرَّاحٍ وَ لَا تَمَسَّحْ بَطْنَهُ فِي ثَالِثِهِ وَ قُلْ وَ أَنْتَ تَغْسِلُهُ عَفْوَكَ عَفْوَكَ فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ.

وَ عَلَيْكَ بِإِدَاءِ الْأَمَانَةِ فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَنْ غَسَلَ مِيْتًا مُؤْمِنًا فَأَدَّى إِلَيْهِ الْأَمَانَةَ غُفِرَ لَهُ قَبْلَ وَ كَيْفَ يُودَى الْأَمَانَةَ قَالَ لَا يُخْبِرُ بِمَا يَرَى فَإِذَا فَرَعْتَ مِنَ الْغُسْلِ الثَّلَاثَةِ فَاغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ الْمِرْفَقَيْنِ إِلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِكَ وَ أَلْتِي عَلَيْهِ تَوْبًا يُنْشَفُ بِهِ الْمَاءَ عَنْهُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءُ مَا يَنْصَبُ عَنِ الْمِيْتِ مِنْ غُسْلِهِ فِي كَيْفٍ وَ لَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَلَالِغِ لَا يُبَالُ فِيهَا أَوْ فِي حَفِيرِهِ وَ لَا تُقْلَمَنَّ أَظْفِيرُهُ وَ لَا تَقْصَّ شَارِبَهُ وَ لَا شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ فَإِنْ سَقَطَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ جِلْدِهِ فَاجْعَلْهُ مَعَهُ فِي أَكْفَانِهِ وَ لَا تُسَخِّنْ لَهُ مِيَاءً إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَاءً بَارِدًا جِدًّا فَتُوقَى الْمِيْتِ مِمَّا تُوقَى مِنْهُ نَفْسَكَ وَ لَا يَكُونُ الْمَاءُ حَارًّا شَدِيدًا وَ لِيَكُنْ فَاتِرًا قَالَ وَ لَا بَأْسَ أَنْ تُغْسَلَهُ فِي فِضَاءٍ وَ إِنْ سَتَرْتَ بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ إِنْ

ص: ٢٩٠

١- ١. كان اناء كبيرا ينسب الى حميد، و لعله كان رجلا فخارا يصنع الاناء الكبير، أو صانعا من الصناع.

٢- ٢. و مد يده اليسرى خ ل.

حَضَرَكَ قَوْمٌ مُخَالَفُونَ فَاجْهَدْ أَنْ تُغَسِّلَهُ غُسلَ الْمُؤْمِنِ وَ أَخْفِ عَنْهُمْ الْجَرِيدَةَ فَإِنْ خَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ بَعْدَ الْغُسلِ فَلَا تُعِدُّ غُسلَهُ وَ لَكِنْ اغْتَسَلْ مِمَّا أَصَابَ مِنَ الْكَفَنِ إِلَى أَنْ تَضَعَهُ فِي لَحْدِهِ فَإِنْ خَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فِي لَحْدِهِ لَمْ تَغْسِلْ كَفَنَهُ وَ لَكِنْ قَرَضْتَ مِنْ كَفَنِهِ مَا أَصَابَ مِنَ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ وَ مِيدَدْتَ أَحَدَ الثَّوْبَيْنِ عَلَى الْآخَرِ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَغْسِلَ مَيِّتًا وَ أَنْتَ جُنْبٌ فَتَوَضَّأْ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اغْسِلْهُ فَإِذَا أَرَدْتَ الْجِمَاعَ بَعْدَ غُسلِكَ الْمَيِّتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْتَسِلَ مِنْ غُسلِهِ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ جَامِعْ وَ إِنْ مَاتَ مَيِّتٌ بَيْنَ رِجَالِ نَصَارَى وَ نِسْوَةِ مُسْلِمَاتٍ غَسَّلَهُ الرِّجَالُ النَّصَارَى بَعْدَ مَا يَغْتَسِلُونَ وَ إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ امْرَأَةً مُسْلِمَةً بَيْنَ رِجَالِ مُسْلِمِينَ وَ نِسْوَةِ نَصْرَانِيَّةٍ اغْتَسَلَتْ النَّصْرَانِيَّةُ وَ غَسَّلَتْهَا وَ إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ مَجْدُورًا أَوْ مُخْتَرِقًا فَخَشِيَتْ إِنْ مَسَسَتْهُ سَيْقَطٌ مِنْ جُلُودِهِ شَيْءٌ فَلَا تَمَسَّهُ وَ لَكِنْ صُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ صَبًّا فَإِنْ سَقَطَ مِنْهُ شَيْءٌ فَاجْمَعُهُ فِي أَكْفَانِهِ وَ إِذَا كَانَ الْمَيِّتُ مُحْرِمًا غَسَّلْتَهُ وَ غَطَّيْتَ وَجْهَهُ وَ عَمَلْتَ بِهِ مَا عَمِلَ بِالْحَلَالِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقَرَّبُ إِلَيْهِ كَافُورٌ (۱).

**[ترجمه] امام رضا علیه السلام در مکانی دیگر فرموده است: قبل از اینکه لباس میّت را در آوری او را بر جایگاه شستشو قرار داده، یا در صورت در آوردن لباس، عورت او را با تکه پارچه‌ای بپوشان، سپس مفاصل او را مالش ده، و آن گاه او را به حالت نشسته قرار داده و شکمش را به آرامی فشار ده و در حالی که شکمش را می‌شویی بگو: «اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُكَ حُبَّ مُحَمَّدٍ ص فِي بَطْنِهِ فَاسْئَلْكَ بِهِ سَبِيلَ رَحْمَتِكَ» {خداوندا، من حُبِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ را به درون او وارد ساختم، پس او را در طریق رحمت خویش وارد ساز}، و میّت رو به قبله قرار داده می‌شود و نزدیک‌ترین شخص به او یا کسی که ولی میّت مأمورش ساخته باشد میّت را غسل می‌دهد، هنگام غسل دادن کف پاهای میّت را در حالی که بر جایگاه شستشو خوابانده شده است به سوی قبله قرار می‌دهی و لباس را از تنش در می‌آوری و یا در آوردن لباس را تا زمانی که غسل به پایان می‌رسد به تأخیر می‌اندازی تا عورتش پوشیده بماند.

و اگر میّت لباسی به تن نداشته باشد، تکه پارچه‌ای را برای پوشیده ماندن عورتش بر آن قرار می‌دهی و تا جایی که می‌توانی انگشتان و مفاصل میّت را به آرامی مالش می‌دهی، و اگر انجام این کار برای تو مشکل است آن را رها ساز، و غسل را از دو کف دست میّت آغاز می‌کنی، سپس او را از آنچه از شکمش خارج شده است پاک می‌گردانی؛ غسل دهنده پوششی (پارچه‌ای) را به دست خود می‌پیچد و شخصی دیگر آب را از بالای ناف بر میّت جاری می‌سازد، آن گاه او را به پهلو می‌... خوابانی.

اگر توانایی داشته باشی (بہتر است) میّت را از پس لباسش غسل دهی، به این ترتیب که دست را به زیر لباس وارد می‌کنی و شرمگاه او را از پیش و پس با سه پیمانه آب می‌شویی، و در حالی که آب را پیوسته بر میّت جاری می‌سازی سر و ریش او را با کف سدر می‌شویی و سه پیمانه آب را بر آن جاری می‌سازی، و اگر برای تو دشوار است او را به حالت نشسته قرار نده، سپس میّت را به روی سمت چپش برگردان تا سمت راست برای تو آشکار شود و دست راستش را تا جایی که می‌رسد بر روی پهلو راستش دراز کن و سه پیمانه آب را از سر تا پاهایش بر او جاری ساز، و هنگامی که به کفل میّت رسیدی آب بیشتری بر او جاری ساز و بر حذر باش از اینکه شستن آن را ترک نمایی، سپس میّت را به روی سمت راستش برگردان تا سمت چپ برای تو آشکار شود، آن گاه دست چپش را روی پهلو چپ قرار ده و سه پیمانه آب را از سر تا پاهایش بر او جاری ساز، و آب را پیوسته و بدون بریدگی بر او جاری ساز، سپس میّت را به پشت برگردان و شکمش را به آرامی مسح کن و یک بار دیگر آن را با آب و مقداری کافور بشوی، و مانند مرحله نخست مقداری ماده خوشبو کننده را در آب و کافور

قرار ده، آن گاه ظرفهایی که در آنها آب قرار دارد را تکان ده و بار سوم میت را با آب خالص بشوی، اما بار سوم شکمش را مسح نکن و هنگام غسل دادن بگو: «عَفْوَكْ عَفْوَكْ» خداوند، او را ببخش، او را ببخش»"، به راستی که اگر غسل دهنده چنین بگوید خداوند از گناهانش در می گذرد.

و بر توست که هنگام غسل دادن امانت را رعایت نمایی، چرا که از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کسی میت را غسل دهد و امانت را رعایت کند، گناهانش بخشیده می شود، پرسیده شد: چگونه امانت را رعایت کند؟ امام فرمود: آنچه را مشاهده کرده است بازگو نکند.

هنگامی که از غسل سوم فارغ گشتی، دستهایت را از دو آرنج (ساعد) تا کناره های انگشتان بشوی و لباسی را بر روی میت قرار ده تا به وسیله آن آب روی بدنش خشک شود، و جایز نیست آبی که پس از غسل دادن میت بر بدن او جاری می شود وارد مستراح شود، ولی جایز است وارد کانالهایی شود که در آنها بول نمی کنند، همچنین جایز است این آب وارد چاله یا گودال شود.

هنگام غسل ناخن های میت را نچین و موی سبیل و سر او را کوتاه نکن، و اگر قسمتی از پوست او هنگام غسل کنده شد آن را همراه او در کفنش قرار ده، و برای غسل دادن میت آب را گرم نکن مگر اینکه آب خیلی سرد باشد، پس میت را بازدار از آنچه خود را از آن باز می داری، و مواظب باش که آب خیلی داغ نباشد بلکه باید ولرم باشد.

امام علیه السلام در ادامه فرموده است: اشکالی ندارد که میت را در فضای آزاد غسل دهی، هر چند اگر او را با چیزی پوشانی نزد من پسندیده تر است، و اگر گروهی از مخالفان هنگام غسل حضور داشتند، سعی کن میت را مانند غسل دادن یک مؤمن غسل دهی و جریده را از ایشان مخفی کن، اگر بعد از اتمام غسل چیزی از بدن میت خارج شد لازم نیست غسل را دوباره تکرار کنی، ولی تا زمانی که میت را در قبر قرار می دهی، هر چیزی که از بدن او خارج شده و به کفن اصابت می کند را بشوی، و اگر در قبر چیزی از بدن میت خارج شود و به کفن اصابت کند، ضرورتی ندارد که کفن شسته شود، ولی قسمتی از کفن که به مایع خارج شده از بدن میت آلوده شده است را بریده و جدا می سازی و قسمت دیگری از کفن را به جای قسمت بریده شده قرار می دهی. اگر در حالی که جنب هستی قصد غسل دادن میت نمودی، برای نماز گزاردن وضو بگیر و سپس او را غسل ده، و اگر خواستی بعد از غسل دادن میت و قبل از اینکه خود غسل کنی با همسرت همبستر شوی، ابتدا وضو بگیر و بعداً همبستر شو.

اگر میتی در میان مردان مسیحی و زنان مسلمان وفات نمود، مردان مسیحی بعد از آنکه خود غسل نمودند آن میت را غسل می دهند؛ و اگر میت متعلق به زنی مسلمان باشد که در میان مردان مسلمان و زنان مسیحی وفات نموده است، زنان مسیحی بعد از آنکه خود غسل نمودند او را غسل می دهند.

اما اگر میت متعلق به شخصی باشد که مبتلا به آبله بوده و یا بر اثر سوختگی وفات نموده باشد و بیم آن داشته باشی که اگر آن را مسح کنی قسمتی از پوستش کنده می شود، او را لمس نکن ولی بر او آب بریز، و اگر قسمتی از پوستش کنده شد آن را همراه او در کفن هایش قرار ده، همچنین اگر میت متعلق به شخصی باشد که در حال احرام قرار دارد او را غسل داده و

صورتش را می پوشانی، و اعمالی که در مورد شخص غیر مُحرّم انجام می دهی را در مورد او نیز انجام می دهی، جز اینکه کافور به او نزدیک گردانده نمی شود. - . فقه الرضا: ۲۱ -

**[ترجمه]

تبیین

قال فی الدروس يستحب غسل یدی المیت إلى نصف الذراع ثلاثا و قال فی المعتبر يبدأ بغسل یدیه قبل رأسه ثم يغسل رأسه يبدأ بشقه الأيمن ثم الأيسر و يغسل كل عضو ثلاثا فی كل غسله و هو مذهب فقهاءنا أجمع و أما غسل الفرج ثلاثا فقد روى الأمر به فی الأخبار و فی بعضها بماء السدر و الحرص (۲)

و ذكره الأكثر فی المستحبات لكن نقلوا الإجماع على وجوب إزاله النجاسه العرضیه عن بدنه قبل الغسل.

ثم المشهور بین الأصحاب أنه يجب تغسیل المیت ثلاثا بالسدر و الكافور و القراح و حکى عن سلار أنه يجب مره واحده بالقراح و الأول أظهر و الأشهر وجوب النیه فيه و حکى عن المرتضى عدم الوجوب و أنه غسل لإزاله

ص: ۲۹۱

۱- ۱. فقه الرضا: ۲۱.

۲- ۲. الحرص بالضم: الأثنان.

الخبث و تردد في المعتر و هل يعتبر في كل منها نيه أم تكفى واحده للجميع قولان و الأحوط تقديم نيه الجميع مع تخصيص غسل السدر ثم تجديد النيه لخصوص غسل الكافور و القراح.

و اختلف أيضا في أن الغاسل حقيقه هو الصاب أو المقلب و الأشهر الأول و تظهر الفائده في النيه و غيرها و الأحوط في النيه إتيانها جميعا بها.

ثم المشهور وجوب الترتيب بين الغسلات و حكى في الذكرى عليه الإجماع و كذا الترتيب بين الأغسال المشهور وجوبه و حكى عن ابن حمزه الاستحباب و ذكر جماعه الاكتفاء بالارتماس هنا و فيه إشكال و المشهور أنه يكفى في السدر و الكافور مسماه و يحكى عن المفيد تقدير السدر برطل و عن ابن البراج رطل و نصف و عن بعضهم اعتبار سبع ورقات و الظاهر الاكتفاء بالمسمى بحيث يطلق عليه أنه ماء سدر أو ماء كافور و هل يعتبر كون السدر مطحونا أو ممروسا فيه قولان أقربهما نعم و لو كان الخليط قليلا لا يصدق معه الاسم لم يجز.

و لو خرج بالخليط عن الإطلاق ففي جواز التمسك به قولان و ظاهر أكثر الأخبار الجواز و نقل في الذكرى اتفاق الأصحاب على جواز ترغيه السدر و هو مؤيد للجواز و هل المعتر في القراح مجرد كونه مطلقا و إن كان فيه شىء من الخليطين أو يشترط فيه الخلو عنهما أم يعتبر فيه الخلو عن كل شىء حتى التراب فيه أقوال و لعل الأوسط أقوى و مع تعذر الخليطين يحتمل الواحد و الثالث و الثانى أحوط.

و لا خلاف في رجحان لف الغاسل خرقة على يده عند غسل فرج الميت و قال في الذكرى و هل يجب يحتمل ذلك لأن المس كالنظر بل أقوى و من ثم ينشر حرمة المصاهره دون النظر أما باقى بدنه فلا يجب فيها الخرقة قطعاً و هل يستحب كلام الصادق عليه السلام يشعر به و هل الأفضل تجريده من

القميص و تغسيله عاريا مستور العوره أو تغسيله في قميصه الأظهر من الأخبار الثاني و ظاهرها طهاره القميص و إن لم يعصر كما صرح به جماعه و نقل في المعبر الإجماع على استحباب تليين الأصابع و حكى عن ابن أبي عقيل القول بالمنع لقوله عليه السلام في خبر (١).

طلحه بن زيد و لا تغمز له مفصلا و نزله الشيخ على ما بعد الغسل.

و قال في المعبر و يمسح بطنه أمام الغسلتين الأوليين إلا الحامل و المقصود بالمسح خروج ما لعله بقي مع الميت و إنما قصد ذلك لئلا يخرج بعد الغسل ما يؤذى و لا يمسح أمام الثالثة و هو إجماع فقهاءنا و المشهور استحباب الاستقبال بالميت حاله الغسل بل قال في المعبر إنه اتفاق أهل العلم و نقل عن ظاهر الشيخ في المبسوط القول بالوجوب و اختاره في المنتهى و رجحه المحقق الشيخ على و هو أحوط.

و أما أنه يغسله أولى الناس به فقد رواه الشيخ عن الصادق عن أبيه عن علي عليهم السلام (٢) و فسره الأكثر بالأولى بالميراث أى الوارث أولى من غير الوارث و قال بعض المتأخرين و لا يبعد أن يراد أشد الناس به علاقه.

أقول:

و يحتمل أن يكون المراد الأولويه من جهة المذهب.

و ذكر الأكثر أن الرجال في كل مرتبه من مراتب الإرث أولى من النساء في تلك المرتبه من غير فرق بين أن يكون الميت رجلا أو امرأه و ذكروا أن الميت لو كان امرأه لا يمكن للولى الذكر مباشره تغسيلها أذن للمماثل فلا يصح بدون ذلك و قيل باختصاص الحكم بالرجال و أما النساء فالنساء أولى بغسلهن و ذكروا أن الزوج أولى بزوجه من جميع أقاربها في كل أحكام الميت لروايه إسحاق (٣).

و ما ذكره من كيفية الأغسال الثلاثه مطابق لما ذكره الصدوق في

ص: ٢٩٣

١-١. راجع الكافي ج ٣ ص ١٥٦، التهذيب ج ١ ص ٩٢.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ١٢٢، و رواه في الفقيه ج ١ ص ٨٦.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٩٣.

وقال فى الذكرى يستحب تقديم غسل يديه و فرجه مع كل غسله كما فى الخبر و فتوى الأصحاب و تثليث غسل أعضائه كلها من اليدين و الفرجين و الرأس و الجنين بالإجماع و حصرها الجعفى فى كل غسله خمس عشره صبه لا تنقطع و ابن الجنيد و الشيخ قالا بعدم الانقطاع أيضا حتى يستوفى العضو و الصدوق ذكر ثلاث حمديات و كأنه إناء كبير و لهذا مثل ابن البراج الإناء الكبير بالإبريق الحميدى انتهى.

ثم اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن غسل رأسه أولا برغوه السدر مستحب قبل الشروع فى غسل السدر و ليس داخلا فيه و الظاهر من أكثر الأخبار أنه محسوب من غسل السدر الواجب و رغوه اللبن مثله زبده.

و قوله من قرنه إلى قدمه موافق لعباره الفقيه و يدل كبعض الأخبار على إعادته غسل شقى الرأس مع شقى البدن إلا أن يأول بأن المراد من منتهى قرنه أو بعض قرنه من باب المقدمه أو من أول قرنه استحبابا لزياده التنظيف.

و المشهور بين الأصحاب كراهه إقعاد الميت و نقل الشيخ فى الخلاف إجماع الفرقة عليه و قد ورد الأمر بالإقعاد فى عدّه روايات و حملها الشيخ على التقيه و المحقق مال إلى العمل بمضمونها و الخصضه تحريك الماء و نحوه.

و أما غسل الغاسل يديه و تنشيف بدن الميت و سائر ما يأتى بعد ذلك ذكره الصدوق رحمه الله فى الفقيه و قال فى المعبر يستحب أن يغتسل الغاسل أمام التكفين أو يتوضأ وضوء الصلاة ذكره الشيخ و إن اقتصر على غسل يديه إلى ذراعيه جاز و يستحب إذا فرغ الغاسل أن ينشف الميت بثوب لثلا يبل أكفانه و يكره إرسال ماء الغسل فى الكنيف و لا بأس بالبالوعه انتهى و ظاهر الفقه كالفقيه حرمه الأخير و حمل على الكراهه و أما النهى عن تقليد الأظاير و جز الشعر فهو محمول عند الأكثر على الكراهيه فقالوا يكره حلق رأسه و عانته و تسريح لحيته و قلم أظفاره و حكم

ابن حمزه بالتحريم و هو مقتضى ظاهر النهى و نقل الشيخ الإجماع على أنه لا يجوز قص أظفاره و لا تنظيفها من الوسخ بالخلال و لا تسريح لحيته و ربما حمل كلامه على تأكد الكراهه و أما جعل ما يسقط فى كفته فإجماعى كما نقله فى التذكرة.

و أما تسخين الماء للميت فقد حكى فى المنتهى الإجماع على كراهته و قال الشيخ و لو خشى الغاسل من البرد انتفت الكراهه و قيده المفيد بالقله فقال يسخن قليلا و تبعهما فى الاستثناء جمع من الأصحاب و الصدوقان أيضا استثنا حاله شده البرد لكن الظاهر من كلامهما أن ذلك لرعايه حال الميت لا الغاسل.

قال فى الفقيه (١)

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا يُسَيِّخُنُ الْمَيِّتَ لِلْمَيِّتِ. و روى فى حديث آخر إلا أن يكون شتاء باردا فتوقى الميت مما توقى منه نفسك انتهى و لم أر هذه الروايه إلا فى الفقه و يمكن حمل الروايه على أن المراد به توقى نفسك و توقى الميت بتبعيه توقى نفسك لا أن الميت يتضرر بذلك و توقيه منه.

و لو خرج منه نجاسه بعد الغسل فلاقت بدنه فالمشهور أنه يغسل و لا يجب إعادته الغسل و قال ابن أبى عقيل بوجوب إعادته الغسل.

و إن خرج منه شىء و أصاب الكفن فذهب الأكثر إلى أنه يجب غسله ما لم يطرح فى القبر و قرضه بعده و نقل عن الشيخ أنه أطلق و جوب قرض المحل و الأخبار بعضها يدل على الغسل مطلقا و بعضها على القرص مطلقا و لا يدل على التفصيل روايه إلا عبارته الفقه و نقلها الصدوق فى الفقيه (٢)

و تبعه الأصحاب و لا بأس به إذ مثل هذا يكفى مرجحا للجمع بين الأخبار و ربما يجمع بينها بالقول بالتخير مطلقا.

قوله و مددت أحد الثوبين أى بعد قرص الكفن لستر ما انكشف بسببه من

ص: ٢٩٥

١-١. الفقيه ج ١ ص ٨٦.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ٩٢.

البدن قوله عليه السلام و إذا أردت أورد هذا الحكم و الذى بعده إلى قوله ثم جامع الصدوق فى الفقيه (١) و يدل على الحكمين حسنه شهاب بن عبد ربه المذكوره فى الكافى و التهذيب (٢)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيَأْتِيكَ عَنِ الْجُنْبِ يُغْسَلُ الْمَيِّتَ أَوْ مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا لَهُ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ فَقَالَ سَوَاءٌ لِي بَأْسٌ بِذَلِكَ إِذَا كَانَ جُنْبًا غَسَلَ يَدَهُ وَ تَوَضَّأَ وَ غَسَلَ الْمَيِّتَ وَ إِنْ غَسَلَ مَيِّتًا تَوَضَّأَ ثُمَّ أَتَى أَهْلَهُ وَ يُجْزِيهِ غُسْلٌ وَاحِدٌ لَهُمَا.

و لا- يخفى أن ظاهر الخبر استحباب الوضوء لمريد غسل الميت إذا كان جنباً و لمن عليه غسل المس إذا أراد الجماع قبله و إن لم يكن جنباً كما يدل عليه عبارته الفقيه و الفقه.

و قال السيد فى المدارك فى سياق ما يستحب من الوضوء و جماع غاسل الميت و لما يغتسل إذا كان الغاسل جنباً و تبعه بعض من تأخر عنه و لا- يخفى ما فيه من الغفلة و يدل على جواز مباشره الجنب غسل الميت و منع الجعفى من مباشره الجنب و الحائض للغسل كما ذكره فى الدروس و قال و هو نادر.

و أما تغسيل النصرانى و النصرانيه المسلم و المسلمه مع فقد المماثل المسلم فرواه الشيخ فى الموثق عن عمار (٣)

و عمل بها الشيخان و أتباعهما و قال فى الذكرى لا أعلم لذلك مخالفاً من الأصحاب إلا المحقق فى المعبر محتجا بتعذر النيه من الكافر مع ضعف السند و جوابه منع النيه هنا و الاكتفاء بنيه الكافر كالعق و الضعف منجر بالعمل و للتوقف فيه مجال لنجاسه الكافر فى المشهور فكيف يفيد غيره الطهاره انتهى و لا يخفى أن هذا مما يؤيد طهاره أهل الكتاب.

قوله فلا تمسه يوهم وجوب الدلك حال الاختيار كما نسب إلى ابن الجنيد و قال فى المعبر و لو خيف من تغسيه تناثر جلده يمم و يستحب إمرار يد

ص: ٢٩٦

١- ١. الفقيه ج ١ ص ٩٨.

٢- ٢. الكافى ج ٣ ص ٢٥٠، التهذيب ج ١ ص ١٢٧.

٣- ٣. التهذيب ج ١ ص ٩٧.

الغاسل على جسد الميت فإن خيف من ذلك لكونه مجدورا أو محترقا اقتصر الغاسل على صب الماء من غير إمرار و لو خيف من الصب لم يغسل و يمم ذكر ذلك الشيخان و ابن الجنيّد و قال في الذكري يلوّح من الاكتفاء بالصب الاجتزاء بالقراح لأن الآخرين لا تتم فائدتهما بدون ذلك غالبا و حينئذ الظاهر الاجتزاء بالمره لأن الأمر لا يدل على التكرار.

قوله عليه السلام إلا أنه لا يقرب إليه كافور أي لا في غسل و لا حنوط كما ذكره الأصحاب فيغسل بالسدر و بقراح واحد و قيل بقراحين و المشهور أنه يغطي رأسه و وجهه و قال ابن أبي عقيل لا- يغطي رأسه و وجهه و لا- فرق في عدم تقريب الطيب بين الإ-حرامين و لا- بين موته قبل الحلق أو التقصير أو بعده قبل طواف الزيارة و يحتمل اختصاص الحكم بالأول لخروج الثاني عن صورته المحرمين بلبسه و أكله ما لا يلبسه و يأكله المحرم و لو مات بعد الطواف ففي تحريم الطيب نظر.

**[ترجمه] جعفی در الدروس گفته است: مستحب است که دست های میت سه بار تا نصف آرنج (ساعد) شسته شود، و محقق در المعبر گفته است: غسل میت با شستن دستها قبل از سرش آغاز می گردد و سپس سرش شسته می شود، و قسمت راست قبل از قسمت چپ شسته می شود، و هر عضو در هر مرحله از غسل سه بار شسته می شود، این نظر جمهور فقهای ماست، امّا در احادیث روایت شده است که فرج سه مرتبه شسته می شود، و در برخی از احادیث چنین روایت شده که فرج با آب سدر و چوبک (اشنان) شسته می شود، و بیشتر افراد آن را در مستحبات ذکر کردند، امّا نظر اجماع فقها را در این باره نقل کرده اند که پاک کردن نجاست عارض شده بر بدن میت قبل از غسل واجب است. سپس نظر مشهور در بین فقها این است که غسل دادن سه باره میت با سدر، کافور و آب خالص واجب است، و از سلّار حکایت شده است که غسل یک بار و به وسیله آب خالص واجب می باشد، ولی رأی نخست صحیح تر به نظر می رسد، همچنین نظر مشهورتر و خوب داشتن نیت برای غسل دادن میت است، ولی از مرتضی عدم وجوب نیت حکایت شده است، و اینکه این غسل به منظور از بین بردن پلیدی و ناپاکی است، و در المعبر در مورد اینکه آیا قبل از انجام هر مرحله از مراحل سه گانه غسل یک نیت جداگانه لازم است و یا یک نیت واحد برای هر سه مرحله کفایت می کند دو نظر مطرح شده است که نظر احوط تقدیم نیت مجموع غسل های سه گانه همراه با تخصیص نیت برای انجام غسل با سدر است، سپس به منظور انجام غسل با کافور و آب خالص نیت تجدید می شود.

در مورد این مسأله که آیا غسل دهنده حقیقی کسی است که آب را بر بدن میت جاری می سازد یا کسی که او را زیر و رو می کند نیز اختلاف نظر وجود دارد، ولی نظر مشهورتر این است که غسل دهنده حقیقی کسی است که آب را بر بدن میت جاری می سازد، و فائده در نیت و امور دیگر آشکار می گردد، و احوط آن است که جاری سازنده آب و زیر رو کننده جسد هر دو نیت انجام غسل کنند.

سپس نظر مشهور بر این است که رعایت ترتیب در اجرای غسل های سه گانه واجب می باشد، شهید در الذکری اجماع نظر فقها بر این نکته را حکایت کرده است، همچنین به نظر مشهور رعایت ترتیب در بین این سه غسل نیز واجب می باشد، ولی از ابن حمزه نقل شده که رعایت ترتیب مستحب است، گروهی از فقها نیز در مورد غسل میت بر این باورند که جاری ساختن یک... باره آب بر میت و اجرای غسل ارتماسی کفایت می کند، ولی در این نظر اشکال وجود دارد، و نظر مشهور بر این است که در مورد سدر و کافور محقق شدن مسمی کفایت می کند، ولی از شیخ مفید نقل شده که اندازه کافور باید یک رطل (تقریباً دو و نیم کیلو گرم) باشد، از ابن براج نیز نقل شده که اندازه سدر باید یک و نیم رطل باشد، از برخی دیگر از فقها نیز در نظر

گرفتن هفت ورقه سدر نقل شده است، ولی نظر صحیح آن است که به حصول مسمای سدر و کافور کفایت شود به این ترتیب که کافی است اسم آب سدر یا آب کافور بر آن‌ها اطلاق شود، در پاسخ به این سؤال که آیا سدر باید آسیاب شده باشد یا در آب حل شود دو نظر وجود دارد، ولی پاسخ صحیح آن است که سدر باید در آب حل شود، و اگر مخلوط اندک باشد و اسم آب سدر بر آن صدق نکند جایز نیست که میّت با

آن غسل داده شود.

همچنین در مورد جواز غسل دادن میّت با آبی که با محلول سدر از مطلق بودن خارج می شود دو نظر وجود دارد، ولی از ظاهر اغلب احادیث چنین برمی آید که این امر جایز است. شهید در الذکری اتفاق نظر فقها بر جایز بودن مالیدن کف سدر بر میّت را نقل کرده است و این امر تأیید کننده جواز است. و در مورد اینکه آیا فقط مطلق بودن آب خالصی که در غسل دادن میّت از آن استفاده می شود کافی است اگر چه مقداری سدر و کافور نیز در آن وجود داشته باشد، یا اینکه آب خالص حتماً باید از این دو خالی باشد و یا اینکه آب خالص باید از هر چیزی حتی خاک نیز خالی باشد، اقوالی وجود دارد، و شاید نظر وسط (خالی بودن آب از سدر و کافور) قوی تر باشد، و در صورت نبودن سدر و کافور، یکبار شستن محتمل است و سه بار و دو بار احوط است.

در رجحان داشتن این امر که غسل دهنده هنگام شستن فرج میّت تگّه پارچه‌ای را به دست خود ببندد، هیچ اختلاف نظری در بین فقها وجود ندارد، شهید در الذکری در پاسخ این سؤال که آیا پیچیدن پارچه به دست هنگام غسل فرج واجب می باشد گفته است: امکان وجوب آن وجود دارد، چرا که لمس نمودن مانند نگاه انداختن است بلکه (حرمت آن) قوی تر است، و از این جا است که حرمت مصاهره (محرمیت به واسطه ازدواج)، بدون نگاه کردن نشر می شود، اما استفاده از پارچه هنگام شستن سایر قسمت‌های بدن میّت واجب نیست، ولی آیا مستحب است؟ از کلام امام صادق علیه السلام این نکته برداشت می شود؛ همچنین این سؤال مطرح است که آیا در آوردن لباس میّت و غسل دادن او به صورت عریان درحالی که عورتش پوشیده شده بهتر است یا غسل دادن او در حالی که لباس به تن دارد؟ از احادیث چنین برمی آید که غسل دادن از پس لباس بهتر است، و لباس نیز باید پاک و مطهر باشد، هر چند آن گونه که گروهی از فقها به آن تصریح کرده‌اند لباس فشرده نشده و آب آن گرفته نمی شود؛ محقق در المعتمد نظر فقها بر استحباب مالیدن و نرم کردن انگشتان میّت را نقل کرده است، ولی از ابن ابی عقیل نقل کرده که این کار را ممنوع دانسته است، چر آنکه در حدیث طلحه بن زید از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: مفصل‌های میّت را فشار ندهید - . الکافی ۳: ۱۵۶، التهذیب ۱: ۹۲ - ؛ شیخ این توصیه امام را مربوط به زمان پس از غسل دانسته است.

محقق در المعتمد گفته است: قبل از دو غسل نخست شکم میّت مالش داده می شود، مگر اینکه میّت زنی باردار باشد، و مقصود از مالش دادن، خارج ساختن چیزی است که امکان دارد در شکم او باقی مانده باشد، و هدف این کار این است که بعد از غسل چیزی از شکم میّت خارج نشود که باعث اذیت و آزار شود، ولی بنا به نظر اجماع فقها شکم میّت قبل از غسل سوّم مالش داده نمی شود، همچنین نظر مشهور در میان فقها بر این است که میّت در هنگام غسل رو به قبله خوابانده شود، بلکه محقق در المعتمد گفته است: همه علما بر این نکته اتفاق نظر دارند. از ظاهر کلام شیخ در المبسوط نیز چنین برمی آید که

معتقد به وجوب خواباندن میت رو به قبله در هنگام غسل است، علامه نیز در المنتهی این نظر را برگزیده است، و محقق شیخ علی نیز آن را ترجیح داده است و این نظر احوط است.

امّا در مورد اینکه نزدیک‌ترین شخص به میت او را غسل می‌دهد، شیخ از امام صادق از پدرش از امام علی علیهم السلام حدیثی را به این مضمون روایت کرده است - التهذیب ۱: ۱۲۲، الفقیه ۱: ۸۶ -، بیشتر فقها (أولی الناس: نزدیک‌ترین شخص) را به نزدیک‌ترین شخص نسبت به ارث میت تفسیر کرده‌اند، یعنی: وارث میت نسبت به غیر وارث از اولویت بیشتری برای غسل دادن او برخوردار است، و برخی از فقهای معاصر گفته‌اند: بعید نیست منظور از (أولی الناس) کسی باشد که در میان مردم بیشترین علاقه و محبت را نسبت به میت داشته است.

می‌گویم: همچنین ممکن است منظور از (أولی الناس) اولویت داشتن از جهت مذهب باشد.

اکثر فقها ذکر کرده‌اند که مردان در هر مرتبه از مراتب ارث از اولویت بیشتری نسبت به زنان در همان مرتبه برخوردار هستند و فرقی نمی‌کند که میت مرد باشد یا زن؛ همچنین ذکر کرده‌اند که اگر میت زن باشد، اولیای مذکر او نمی‌توانند به صورت مستقیم نسبت به غسلش اقدام نمایند باید به همجنسش اذن دهد و غسل بدون آن صحیح نمی‌باشد، و گفته شده که این حکم اختصاص به مردان دارد، اما زنان نسبت به غسل زنان سزاوارتر هستند و فقها ذکر کرده‌اند که شوهر نسبت به همسرش در تمامی احکام مربوط به میت، از جمیع بستگان زن سزاوارتر است، و این نظر با استناد به روایت اسحاق است. - التهذیب ۱: ۹۳ -

آنچه امام علی علیه السلام در مورد کیفیت غسل‌های سه‌گانه ذکر فرموده مطابق با مطالبی است که صدوق در الفقیه - الفقیه ۱: ۹۰ و ۹۱ - ذکر کرده است، و شهید در الذکری گفته است: چنان که در حدیث و فتوای فقها ذکر شده مستحب است که در هر مرحله از مراحل غسل، غسل دستها و فرج میت از پیش و پس، قبل از سایر اعضاء انجام پذیرد و بنا به نظر اجماع فقها در هر غسل، دست‌ها، فرج از پیش و پس، سر و دو طرف راست و چپ میت سه بار غسل داده می‌شود، جعفری بر این باور است که در هر مرحله از مراحل غسل، پانزده پیمانه آب بر روی پنج عضو مذکور به صورت پیوسته و بدون فاصله جاری می‌شود، ابن جنید و شیخ نیز قائل به عدم قطع شدن جریان آب و جاری شدن آن تا شسته شدن کامل هر عضو هستند، و صدوق جاری ساختن سه ظرف بزرگ آب به اسم (حمیدیّه) بر بدن میت در طول غسل را ذکر کرده است، و به همین سبب ابن براج برای مفهوم ظرف بزرگ از لفظ آفتابه حمیدی استفاده کرده است، پایان نقل قول.

سپس آگاه باش که نظر مشهور در میان فقها این است که شستن سر با کف سدر قبل از آغاز غسل با سدر مستحب می‌باشد، این در حالی است که شستن سر با کف سدر جزئی از غسل با سدر محسوب نمی‌شود، ولی از ظاهر بیشتر احادیث چنین برمی‌آید که این شستن، جزئی از غسل واجب با سدر محسوب می‌شود، (رغوه اللبّن): کف روی شیر.

این فرموده اما علی علیه السلام: (من قرنه إلی قدمه) با عبارتی که در الفقیه ذکر شده موافق است و مانند برخی احادیث بر اعاده غسل دو طرف سر همراه با دو طرف بدن دلالت می‌کند، مگر آن که تأویل شود به این که مراد از منتهای قرن (پیشانی) او یا قسمتی از پیشانی او، از باب مقدمه باشد یا از ابتدای قرن (پیشانی) او از روی استحباب باشد برای تمیزی بیشتر.

همچنین نظر مشهور در میان فقها کراهت نشانیدن میّت است، و شیخ در الخلاف اجماع گروه بر این نظر را نقل کرده است، هر چند تعدادی از احادیث امر به نشانیدن میّت هنگام غسل را روایت کرده‌اند، شیخ این مسأله را بر تقیّه حمل کرده است، و محقق به سوی عمل به مضمون این احادیث متمایل شده است، (الخصخصة): حرکت دادن آب و امثال آن .

اما شستن دست‌های غسل دهنده پس از غسل، خشک کردن بدن میّت و سایر اعمالی که پس از آن ذکر شده است از جمله اموری هستند که صدوق رحمه الله نیز در الفقیه به آن‌ها اشاره کرده است، و در المعبر گفته است: مستحبّ است که غسل دهنده قبل از کفن کردن میّت غسل نماید یا وضو بگیرد آن گونه که برای نماز وضو می‌گیرد، شیخ این گونه ذکر کرده است، هر چند غسل دهنده جایز است به شستن دست‌ها تا دو ساعد خویش کفایت کند، همچنین مستحبّ است هنگامی که غسل دهنده از غسل دادن فارغ گشت، بدن میّت را با لباسی خشک نماید تا کفنش را خیس نکند، و کراهت دارد که آب استعمال شده پس از غسل وارد مستراح شود، ولی ریخته شدن آن به داخل (بالوعه) چاه یا کانال اشکالی ندارد، و از ظاهر الفقه آن... گونه در الفقیه نیز ذکر شده است چنین بر می‌آید که وارد شدن آب استعمال شده پس از غسل به داخل چاه یا کانال حرام است و این امر حمل بر کراهت شده است.

نهی از چیدن ناخن‌ها و کوتاه کردن موهای میّت نزد بیشتر فقها حمل بر کراهت می‌شود، پس گفته‌اند: تراشیدن موی سر و شرمگاه، شانه‌زدن و آرایش موی سر و چیدن ناخن‌های میّت مکروه است، و ابن حمزه حکم به حرمت این امور داده است، و این مقتضای ظاهرِ نهی کردن است، شیخ نیز اجماع نظر فقها را بر این نکته ذکر کرده است که چیدن ناخن‌ها و پاک کردن آن‌ها از آلودگی با خلّال، شانه کردن و آرایش موی محاسن میّت جایز نیست، و چه بسا که این کلام شیخ بر مؤکّد بودن کراهت حمل شود، اما قرار دادن پوست یا سایر اعضای کنده شده از بدن میّت در داخل کفن از جمله اموری است که فقها بر آن اجماع نظر دارند، چنان که در التذکره به ذکر آن پرداخته است.

در المنتهی نقل شده است که جمهور فقها بر کراهت گرم کردن آب برای غسل دادن میّت اتفاق نظر دارند، و شیخ گفته است: اگر غسل دهنده از سرد بودن بیم داشته باشد، کراهت گرم کردن آن منتفی می‌شود، و شیخ مفید گرم کردن آب را با استعمال لفظ (اندکی) مفید گردانده و گفته است: آب اندکی گرم می‌شود، و گروهی از فقها در قائل شدن به این استثناء از شیخ صدوق و شیخ مفید پیروی کرده‌اند، همچنین شیخ صدوق و مفید حالت سرمای شدید را نیز به عنوان استثناء قرار داده‌اند، اما از ظاهر کلام آن‌ها چنین بر می‌آید که این استثناء قائل شدن به خاطر رعایت حال میّت است نه غسل دهنده.

شیخ صدوق در الفقیه - . الفقیه ۱: ۸۶ -

گوید: امام باقر علیه السلام فرموده است: برای غسل دادن میّت آب گرم نمی‌شود، و در حدیث دیگری روایت شده است: مگر اینکه زمستانی سرد باشد، در آن صورت میّت را محافظت کن از آنچه خود را از آن محافظت می‌کنی. پایان نقل قول؛ این روایت را جز در الفقه مشاهده نکرده‌ام، و ممکن است روایت بر این نکته حمل شود که مقصود چنین باشد: از خویش و به تبع آن از میّت نیز محافظت کن، و معنا چنین نیست که در صورت استفاده از آب سرد در غسل دادن، میّت دچار آسیب می‌شود و تو او را از این آسیب محافظت می‌کنی.

اگر بعد از اتمام غسل نجاستی از بدن میت خارج شود و به قسمتی از بدن اصابت کند، نظر مشهور این است که آن قسمت شسته می شود و اعاده غسل واجب نیست، ولی ابن ابی عقیل قائل به وجوب اعاده غسل است.

و اگر نجاست خارج شده از بدن میت به کفن اصابت کند، بیشتر فقها بر این باورند که در صورت گذاشته نشدن میت در قبر، قسمت نجس کفن باید شسته و در صورت گذاشته شدن در قبر بریده شود، و از شیخ نقل شده است که وی قائل به وجوب بریدن قسمت نجس کفن به صورت مطلق می باشد، برخی از احادیث نیز بر شستن مطلق و برخی دیگر بر بریدن مطلق قسمت نجس کفن دلالت می کنند، و هیچ روایتی بر تفصیل دلالت نمی کند مگر عبارتی که در الفقه ذکر شده است، و صدوق در الفقیه - . الفقیه ۱: ۹۲ -

آن را نقل کرده و فقها از او پیروی کرده اند و اشکالی در این موضوع وجود ندارد، چرا که در مسائل این چنینی قول به ترجیح داشتن کفایت می کند به دلیل جمع کردن میان احادیث. و چه بسا که حاصل این جمع، قول به مخیر گرداندن باشد مطلقاً (چه قبل و چه بعد از قرار گرفتن در قبر).

این فرموده امام علیه السلام: (مددت أحد الثوبین) یعنی: بعد از بریدن قسمت نجس کفن تکه دیگری از کفن را کشیده و بر روی قسمت بریده شده قرار می دهی تا قسمتی از بدن که به سبب آن عریان شده را بپوشاند. شیخ صدوق در الفقیه - . الفقیه ۱: ۹۸ -

دو حکم مطرح شده در این فرموده امام رضا علیه السلام: (و إذا أردت) تا (ثم جامع) را نقل کرده است، همچنین حدیثی که شهاب ابن عبد ربّه از امام صادق علیه السلام روایت کرده و در الکافی و التهذیب - . الکافی ۳: ۲۵۰، التهذیب ۱: ۱۲۷ -

ذکر شده است بر این دو حکم دلالت می کند، شهاب ابن عبد ربّه گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا کسی که جنب است می تواند میتی را غسل دهد؟ و آیا کسی که میتی را غسل داده می تواند با همسرش همبستر شود سپس غسل نماید؟ امام فرمود: انجام هر دو مورد اشکالی ندارد، هنگامی که شخص جنب است دستش را می شوید و وضو می گیرد و میت را غسل می دهد، و اگر میتی را غسل داده است وضو می گیرد و با همسرش همبستر می گردد و سپس یک غسل او را برای پاک شدن از هر دو مورد کفایت می کند.

آشکار است که ظاهر حدیث بر استحباب وضو گرفتن برای غسل دهنده میت که جنب است و همچنین برای غسل دهنده میت که قبل از غسل مس میت کردن قصد همبستر شدن دارد، دلالت می کند؛ عبارت نقل شده در الفقیه و الفقه نیز بر این نکته دلالت می کند.

سید در المدارک در سیاق ذکر وضوهای مستحب گفته است: وضوی غسل دهنده میت که قبل از به جا آوردن غسل مس قصد همبستر شدن دارد، وضوی غسل دهنده میت که جنب است و کسانی که بعد از او هستند از این حکم پیروی کرده اند؛ و میزان غفلتی که در این نظر وجود دارد پنهان نیست، همچنین بر جواز غسل داده شدن میت به وسیله شخص جنب دلالت می کند، ولی جعفری آن گونه که در الدرّوس هم ذکر کرده است غسل داده شدن میت به وسیله جنب و حائض را ممنوع دانسته و

گفته است: این عمل به ندرت صورت می‌پذیرد.

اما غسل داده شدن میت مرد و زن مسلمان به وسیله مرد و زن مسیحی در صورت عدم حضور هم جنس مسلمان، موضوعی است که شیخ در الموقوت از عمار روایت کرده است - . التهذیب ۱: ۹۷ -

و شیخ صدوق و شیخ مفید و پیروان آنها از این حکم پیروی کرده‌اند، شهید در الذکری گفته است: فقیهی را سراغ ندارم که مخالف این نظر باشد مگر محقق در المعتمد که نتوانستن نیت کردن برای کافر را به عنوان دلیل مطرح نموده است، هرچند در سند او ضعف وجود دارد. در پاسخ به این دلیل محقق گفته می‌شود: نیت در این حالت منع می‌شود و به نیت کافر اکتفا می‌شود مانند عتق، و ضعف سند با عمل - علما و فقها و پیروانشان - به روایت جبران می‌شود و توقف در این حکم، دارای وجه است، زیرا بنا بر قول مشهور، کافر نجس است، پس چگونه می‌تواند به غیر خودش طهارت را برساند؟! پایان نقل قول. و آشکار است که این حکم (جواز غسل داده شدن میت مسلمان توسط مسیحیان در صورت عدم وجود غسل دهنده مسلمان) طهارت اهل کتاب را تأیید می‌کند.

این فرموده امام علی علیه السلام: (فلا تمسه) گمان وجوب مالش دادن بدن میت را در حالت اختیار قوت می‌بخشد، آن گونه که این حکم به ابن جنید نسب داده شده است، محقق در المعتمد گفته است: اگر بیم آن برود که پوست میت بر اثر غسل دادن از هم پاشیده می‌شود تیمم داده می‌شود، همچنین دست کشیدن غسل دهنده بر بدن میت مستحب است، ولی اگر به سبب ابتلای میت به آبله و یا سوختگی بیم (کنده شدن پوست) بر بدن او وجود داشته باشد، غسل دهنده به ریختن آب بدون دست کشیدن اکتفا می‌کند، و اگر در ریختن آب نیز بیم زیان رسیدن به پیکر میت وجود داشته باشد، غسل داده نمی‌شود و به تیمم اکتفا می‌شود، این حکم را شیخ صدوق، شیخ مفید و ابن جنید ذکر کرده‌اند، و شهید در الذکری گفته است: از حکم بسنده کردن به ریختن آب چنین برمی‌آید که به غسل دادن با آب خالص اکتفا شود، چرا که فایده غسل دادن با سدر و کافور معمولاً بدون مالش بدن کامل نمی‌شود، پس در این وضعیت به یک بار غسل دادن اکتفا می‌شود، چرا که امر بر تکرار غسل دلالت نمی‌کند.

این فرموده امام رضا علیه السلام: (إلّا أنّه لا- یقرّب إلیه کافور) یعنی: آن گونه که فقها ذکر کرده‌اند در هیچ یک از مراحل غسل هیچ نوع کافور و ماده خوشبویی به میت در حال احرام نزدیک گردانده نمی‌شود، پس با سدر و یک مرتبه آب خالص غسل داده می‌شود و دو مرتبه غسل دادن با آب خالص نیز نقل شده است، و نظر مشهور بر این است که سر و صورت میت در حال احرام پوشانده نمی‌شود، و هیچ فرقی میان دو احرام در عدم نزدیک کردن بوی مطبوع به میت در حال حرام وجود ندارد، همچنین هیچ فرقی بین اینکه شخص در حال احرام قبل از تراشیدن یا کوتاه کردن موی سر و یا بعد از آن و قبل از طواف زیارت وفات نماید وجود ندارد، ولی احتمال اختصاص حکم به حالت نخست (وفات قبل از تراشیدن یا کوتاه کردن موی سر) وجود دارد، چرا که در حالت دوم (وفات بعد از تراشیدن یا کوتاه کردن موی سر و قبل از طواف زیارت) شخص با پوشیدن لباسها و خوردن غذاهایی که افراد در حال احرام آنها را نمی‌پوشند و نمی‌خورند، از زمره افراد در حال احرام خارج شده است؛ اما اگر شخص بعد از طواف وفات نماید، در مورد تحریم استعمال مواد خوشبو اختلاف نظر وجود دارد.

الْعُيُونُ (۱)، وَالْعَلَلُ، فِي عَمَلِ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْهِ غُسْلُ الْمَيِّتِ أَنَّهُ يُغَسَّلُ لِطَهْرٍ وَ يُنْظَفَ مِنْ أَدْنَسِ أَمْرَاضِهِ وَ لَمَّا أَصَابَهُ مِنْ صُيُوفِ عِلَلِهِ لِأَنَّهُ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ وَ يُبَاشِرُ أَهْلَ الْآخِرَةِ فَيَسْتَحِبُّ إِذَا وَرَدَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقِيَ أَهْلَ الطَّهَارَةِ وَ يِمَاسُونَهُ وَ يِمَاسُهُمْ أَنْ يَكُونَ طَاهِرًا نَظِيفًا مُوجَّهًا بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِطَلَبِ وَجْهِهِ وَ لِيُسْفَعَ لَهُ وَ عِلَّةُ أُخْرَى أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَنِيُّ الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ فَيَجْنِبُ فَيَكُونُ غُسْلُهُ لَهُ (۲).

***[ترجمه] العيون و علل الشرايع: از امام رضا عليه السلام درباره علت غسل میت روایت شده است: میت غسل داده می شود تا از آلودگی بیماری ها و آنچه به سبب امراض به آن گرفتار شده مطهر و پاکیزه گردد، چرا که با ملائکه ملاقات می کند و به دیدار اهل بهشت می رود، پس مستحب است هنگامی که به محضر خداوند عز و جل وارد می شود و به ملاقات اهل طهارت و پاکی نائل می آید و آنان را لمس می کند و آنان نیز او را لمس می کنند، طاهر و پاکیزه باشد، و در حالی که به سوی خداوند عز و جل برده می شود از درگاهش برای او طلب رحمت و شفاعت شود، علت دیگر غسل میت این است که هنگام مرگ منی ای

که از آن آفریده شده است از بدن او خارج می گردد، پس جنب می گردد و غسل نیز به همین سبب است. - عيون الأخبار ۲: ۸۹، علل الشرايع ۱: ۲۸۳ -

***[ترجمه]

الْمُخْتَلَفُ، نَقْلًا عَنِ ابْنِ أَبِي عَقِيلٍ أَنَّهُ قَالَ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَمِيصِهِ ثَلَاثَ غَسَلَاتٍ (۳).

***[ترجمه] المختلف: از ابن ابی عقیل روایت شده که گفت: ضمن احادیث متواتر از امامان معصوم عليهم السلام روایت شده است که امام علی علیه السلام، رسول خدا صلی الله علیه و آله را سه بار و در حالی که لباس به تن داشت غسل داد. - المختلف: ۴۴ -

***[ترجمه]

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

- ١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٩.
- ٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٣.
- ٣-٣. المختلف ص ٤٤.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَجَى بِهِ مُوسَى رَبَّهُ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ غَسَلَ الْمَوْتَى فَقَالَ أَعْسَلُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (۱).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: موسی علیه السلام در میان سخنانی که با خداوند متعال نجوا کرد پرسید: پروردگارا، پاداش کسی که مردگان را غسل می‌دهد چیست؟ خداوند فرمود: او را مانند زمانی که از مادرش زاده شد از گناهانی که مرتکب شده پاک خواهم کرد. - ثواب الأعمال: ۱۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

وَمِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي خُطْبِهِ طَوِيلَةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْهُ عِنَقُ رَقَبَةٍ وَرُفِعَ لَهُ مِائَةٌ دَرَجَةٍ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يُؤَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ قَالَ يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ وَ يَسْتُرُ شَيْنَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتُرْ عَوْرَتَهُ وَ يَسْتُرْ شَيْنَهُ حَبَطَ أَجْرُهُ وَ كُشِفَتْ عَوْرَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (۲).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: ابوهیره از ابن عباس روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله ضمن خطبه‌ای طولانی فرمود: هر کسی میتی را غسل دهد و امانت را در مورد او رعایت کند، به ازای هر تار مویی که غسل داده است پاداش آزاد کردن برده... ای در کارنامه اعمال او ثبت می‌گردد و جایگاهش صد مرتبه اوج می‌گیرد، پرسیده شد: ای رسول خدا، چگونه امانت را رعایت می‌کند؟ پیامبر فرمود: عورت میت و عیب‌های او را می‌پوشاند، و اگر عورت میت و عیب‌های میت را نپوشاند، اجر و پاداشش از بین خواهد رفت و عورتش در دنیا و آخرت آشکار خواهد شد. - ثواب الأعمال: ۲۶۰ -

**[ترجمه]

«۱۴»

الْمُعْتَبِرُ، نَقَلًا مِنْ شَرْحِ الرَّسَالَةِ لِلْسَّيِّدِ الْمُرْتَضَى أَنَّهُ رَوَى فِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّهْيَ عَنْ تَغْسِيلِ الْمُسْلِمِ قَرَابَتَهُ الدَّمِيَّ وَ الْمَشْرِكَّ وَ أَنْ يُكْفَنَهُ وَ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ (۳) وَ يُلَوِّدَ بِهِ.

**[ترجمه] المعتمر: از کتاب شرح الرساله سید مرتضی نقل شده است: امام صادق علیه السلام انسان مسلمان را از غسل دادن و کفن کردن نزدیکان دمی و مشرک خود و همچنین نماز گزاردن بر جنازه آنها و پناه دادنشان به خداوند، نهی فرمود. - المعتمر: ۸۹ -

**[ترجمه]

إيضاح

قال في المعبر لا يغسل الكافر ولا يكفن ولا يدفن بين المسلمين و به قال الثلاثة هذا إذا كان أجنبيا و أجازة الشافعي و لو كان ذا قرابه فعندنا لا يجوز لذی قرابته تغسیله و لا تكفینه و لا دفنه و قال علم الهدی فی شرح الرساله فإن لم یکن من یواریه جاز مواراته لثلا یضیع و به قال مالک و قال أبو حنیفه و الشافعی یغسله و یتبعه و یدفنه و لم یفصلا ثم ذکر هذه الروایه فی جمله ما احتج به.

**[ترجمه] در المعبر گوید: کافر غسل داده نمی شود، کفن کرده نمی شود و در قبرستان مسلمانان و در میان آن ها دفن نمی ... گردد؛ ابوحنیفه، مالک و احمد بن حنبل قائل به این نظر هستند، این حکم در صورتی است که شخص کافر بیگانه باشد، و شافعی این امور را جایز شمرده است، اما به رأی ما اگر کافر از جمله بستگان هم باشد برای نزدیکان او جایز نیست که غسلش دهند و او را کفن کنند و به خاکش بسپارند، علم الهدی (سید مرتضی) در شرح الرساله گفته است: اگر کسی یافت نشود که جسد کافر را در خاک پنهان کند، برای مسلمانان جایز است که او را در خاک پنهان کنند تا از بین نرود، این نظر متعلق به مالک است، و ابوحنیفه و شافعی بر این باورند که بستگان شخص کافر می توانند او را غسل دهند، جنازه او را تشییع کنند و به خاکش بسپارند، و بین میت کافر و غیر کافر فرقی قائل نیستند؛ سپس این روایت را در میان روایاتی که به آن ها استناد کرده ذکر نموده است.

**[ترجمه]

«۱۵»

الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِلْحُسَيْنِ هَلْ بَلَغَكَ مَا صَيَّرْنَا بِحُجْرِ بْنِ عَمْرٍو وَ أَصْحَابِهِ شَيْعَهُ أَبِيكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا صَنَعْتَ بِهِمْ قَالَ قَتَلْنَاهُمْ وَ كَفَّنَّاهُمْ وَ صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ خَصَمَكَ الْقَوْمُ يَا مُعَاوِيَةُ لَكِنَّا لَوْ قَتَلْنَا شَيْعَتَكَ لَمَا كَفَّنَّاهُمْ وَ لَا غَسَلْنَاهُمْ وَ لَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ وَ لَا

ص: ۲۹۸

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۷۶.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۲۶۰.

۳- ۳. المعبر ص ۸۹.

***[ترجمه] الاحتجاج: از صالح بن کیسان روایت شده که معاویه به امام حسین علیه السلام گفت: آیا به تو خبر رسیده است که ما با حجر بن عدی و یاران او که از جمله پیروان پدرت بودند چه کردیم؟ گفت: آنان را به قتل رساندیم، کفن شان کردیم و بر آنان نماز گزاردیم. امام حسین لبخندی زد و فرمود: ای معاویه، آیا قوم با تو خصومت ورزیده اند، ولی اگر ما پیروان تو را به قتل برسانیم آنان را کفن نمی کنیم و غسل نمی دهیم، بر آنان نماز نمی گزاریم و به خاک شان نمی سپاریم. - الاحتجاج:

۱۶۱ -

***[ترجمه]

بیان

یدل علی عدم وجوب تغسیل المخالف و عدم رجحانه و المشهور وجوب غسل من عدا الخوارج و الغلاة و النواصب و المجسمه من فرق المسلمین و قال المفید لا يجوز لأحد من أهل الإیمان أن یغسل مخالفاً للحق فی الولاية و لا یصلی علیه إلا أن یدعوه ضروره إلى ذلك من جهة التقیه و هو المنقول عن ابن البراج و ظاهر ابن ادریس و یمکن أن یقال أصحاب معاویه كانوا من النواصب بل من الخوارج فهم خارجون عن محل النزاع.

***[ترجمه] این حدیث بر عدم وجوب غسل دادن مخالفان و عدم رجحان داشتن این غسل دلالت می کند، و نظر مشهور بر این است که غسل دادن تمامی مسلمانان واجب است غیر از فرقه هایی مانند خوارج، غلو کنندگان، نواصب (کسانی که با پیامبر و اهل بیت به دشمنی برمی خیزند) و کسانی که قائل به مجسم بودن ذات خداوند هستند. شیخ مفید گفته است: جایز نیست که هیچ یک از مؤمنان کسی که در زمینه ولایت با حق به مخالفت می پردازد را غسل دهند و بر او نماز بگزارند، مگر اینکه به انجام این کار دعوت شود و در حالت تقیه قرار گیرد؛ این نظر از ابن براج و ظاهر کلام ابن ادریس نقل شده است، و ممکن است گفته شود که یاران معاویه از جمله نواصب بلکه خوارج هستند، بنابراین از جایگاه نزاع بر سر اینکه غسل دادن آنها جایز است یا خیر، خارج هستند.

***[ترجمه]

«۱۶»

الْعَلُّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ غَسَلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَأَنَّمَا اسْتَفْطَعْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ

فَقَالَ لِي كَأَنَّكَ ضَيْعَةٌ بِمَا أَحْبَبْتُكَ فَقُلْتُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لَا تَضَيِّقَنَّ فَإِنَّهَا صَدِيقَةٌ لَمْ يَكُنْ يُغَسَّلُهَا إِلَّا صَدِيقٌ أَمَا مَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرْيَمَ لَمْ يُغَسَّلْهَا إِلَّا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ (۲).

المناقب، لابن شهر آشوب عن أبي الحسن الخزاز القمي بإسناده إليه عليه السلام: مثله (۳).

**[ترجمه] عِلل الشرايع: از مفضل بن عمر روایت شده که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: چه کسی فاطمه علیها السلام را غسل داد؟ امام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام؛ گویا این سخن امام بر من گران آمد و آن را ناپسند شمردم، پس امام به من فرمود: گویا از امری که تو را از آن آگاه کردم به تنگ آمدی؟ گفتم: فدایت شوم، آری چنین است، فرمود: این پاسخ بر تو گران نیاید، چرا که فاطمه علیها السلام صدیقه ایست که جز شخصی صدیق او را غسل نداده است، آیا ندانسته‌ای که مریم را کسی جز عیسی علیه السلام غسل نداده است... تا آخر حدیث. - . عِلل الشرايع ۱: ۱۷۶ -

المناقب ابن شهر آشوب: نظیر این حدیث از امام صادق علیه السلام روایت شده است. - مناقب آل ابی طالب ۳: ۳۶۴ -

**[ترجمه]

بیان

استفظعت الشیء أى وجدته فظیعا شنیعا و فی بعض النسخ استعظمت.

"=lt;meta info" (استفظعتُ الشیء) یعنی: آن چیز را ناپسند و زشت شمردم، که در بعضی از نسخه‌ها به صورت (استعظمتُ) ذکر شده است.

**[ترجمه]

«۱۷»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسَلَ امْرَأَتَهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۴).

**[ترجمه] قرب الأسناد: امام جعفر صادق از پدرش روایت کرده که امام علی علیه السلام، همسرش فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله را غسل داد. - قرب الأسناد: ۴۳ چاپ سنگی، ۵۹ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۱۸»

كَشَفُ الْعَمَةِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ أَخْبَارِ فَاطِمَةَ لِابْنِ بَابُوَيْهٍ عَنِ الْحَسَنِ

١-١. الاحتجاج: ١٦١.

١-٢. علل الشرائع ج ١ ص ١٧٦.

٣-٣. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٦٤.

٤-٤. قرب الإسناد ص ٤٣ ط حجر، ٥٩ ط نجف.

بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا غَسَلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ (۱).

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: أَوْصَيْتَنِي فَاطِمَةُ أَنْ لَا يُغَسَّلَهَا إِلَّا أَنَا وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَسَّلْتَهَا أَنَا وَ عَلِيٌّ (۲).

وَعَنْ أَسْمَاءَ فِي حَدِيثٍ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَهَا فَغَسَلَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَمَرَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ يُدْخِلَانِ الْمَاءَ وَ دَفَنَهَا لَيْلًا وَ سَوَى قَبْرِهَا (۳). قَالَ وَ رُوِيَ: أَنَّهَا أَوْصَتْ عَلِيًّا وَ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ أَنْ يُغَسَّلَاهَا (۴).

**[ترجمه] کشف الغمّه: به نقل از کتاب اخبار فاطمه که متعلق به ابن بابویه است از حسن بن علی علیهما السلام روایت شده که علی علیه السلام فاطمه را غسل داد. - کشف الغمّه ۲: ۶۶ -

از اسماء دختر عمیس روایت شده که گفت: فاطمه علیها السلام به من سفارش کرد که کسی جز من و علی علیه السلام او را غسل ندهد، پس من و علی علیه السلام او را غسل دادیم. - کشف الغمّه ۲: ۶۱ -

و در حدیثی از اسماء روایت شده که علی علیه السلام به او امر فرمود که فاطمه علیها السلام را غسل دهد، و به حسن و حسین علیهما السلام نیز امر فرمود که آب بیاورند، خود نیز شبانه فاطمه را به خاک سپرد و قبرش را (با خاک اطراف) آن یکسان کرد. - کشف الغمّه ۲: ۶۲ -

همچنین روایت شده است که فاطمه علیها السلام به علی علیه السلام و اسماء دختر عمیس سفارش کرد که او را غسل دهند. - کشف الغمّه ۲: ۶۷ -

**[ترجمه]

«۱۹»

فَلَا حُ السَّائِلِ، وَ قَدْ رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ بَابُوَيْهِ فِيْمَا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُغَسَّلُ مَيِّتًا مُؤْمِنًا فَيَقُولُ وَ هُوَ يُغَسَّلُهُ رَبِّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ إِلَّا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ (۵).

**[ترجمه] فلاح السائل: به نقل از کتاب مدینه العلم ابو جعفر محمد بن بابویه از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر مؤمنی که میت مؤمنی را غسل دهد و در حال غسل دادن بگوید: «رَبِّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ» پروردگارا، عفو تو را طلب می‌کنم، خداوند او را خواهد بخشید. - فلاح السائل: ۷۸ -

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ جَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُعْفِيِّ نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا قَالَ: لَمَّا غَسَلَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ صَيَّرَ لَوَاتٍ اللَّهُ عَلَيْهِمَا

قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَغَسَلْتَ فَاطِمَةَ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قال الشهيد ره فذا التعليل يدلک علی انقطاع العصمه بالموت فلا يجوز للزوج التغسيل.

**[ترجمه] از شهید قدس الله روحه نقل شده که گفت: هنگامی که علی علیه السلام فاطمه علیها السلام را غسل داد، ابن عباس به او گفت: آیا فاطمه را غسل دادی؟ امام فرمود: آیا این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله را نشنیده‌ای که به من فرمود: فاطمه در دنیا و آخرت همسر تو است.

شهید رحمه‌الله گوید: این تعلیل تو را به این نکته رهنمون می‌سازد که عصمت با مرگ پایان می‌پذیرد و پس از آن غسل دادن زن برای شوهرش جایز نیست.

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن الأصحاب اختلفوا في تغسيل كل من الزوجين الآخر فذهب الأكثر إلى جواز ذلك اختياراً فمنهم من لم يشترط كون التغسيل من وراء الثياب وهو المنقول عن السيد المرتضى في شرح الرساله و ابن الجنيد و الجعفی و ظاهر الشيخ في الخلاف و المبسوط و منهم من اشترط ذلك و هو المنقول عن

ص: ۳۰۰

۱-۱. كشف الغمّه ج ۲ ص ۶۶.

۲-۲. كشف الغمّه ج ۲ ص ۶۱.

۳-۳. كشف الغمّه ج ۲ ص ۶۲.

۴-۴. كشف الغمّه ج ۲ ص ۶۷.

۵-۵. فلاح السائل: ۷۸.

الشيخ في النهاية و ابن زهره و اختاره غير واحد من المتأخرين و ذهب الشيخ في كتابي الأخبار إلى اختصاص ذلك بحال الاضطرار و هو أحوط و إن كان الأول أقوى.

و أما كون التغمسيل من وراء الثياب فقد دلت عليه أخبار لكن أكثر الأخبار دلت على كون تغمسيل الزوج للزوجه من وراء الثياب لا بالعكس و لم يفرق الأصحاب بينهما مع اشتغال أكثرها على الفرق و قد وردت أخبار بجواز تغمسيلها مجردة و لا بعد حمل الأخبار الأوله على الكراهه و أخبار تغمسيل أمير المؤمنين فاطمه عليهما السلام يشكل الاستدلال بها على الجواز مطلقا لاشتمال أكثرها على التعليل المشعر بالاختصاص.

و اعلم أن إطلاق النصوص و الفتاوى يقتضى عدم الفرق في الزوجه بين الدائمه و المنقطعه(1) و الحره و الأمه قالوا و المطلقه رجعيه زوجه بخلاف البائنه.

***[ترجمه] آگاه باش که فقها در مورد اینکه آیا زوجین اجازه غسل میّت یکدیگر را دارند یا خیر، اختلاف نظر دارند: بیشتر فقها این امر را حتی در حال اختیار و عدم اضطرار جایز شمرده‌اند، پس در میان آنان فقیهانی هستند که پوشیده بودن میّت و غسل دادن او از پس لباس را به عنوان شرط مطرح نکرده‌اند، مانند: سید مرتضی در کتاب شرح الرساله، ابن جنید، جعفی و شیخ در دو کتاب الخلاف و المبسوط، و فقیهانی نیز هستند که این شرط را مطرح کرده‌اند، مانند: شیخ در کتاب النهایه و ابن زهره، گروهی از متأخرین نیز نظر مشروط بودن غسل متقابل زوجین را برگزیده‌اند، و شیخ در دو کتاب حدیث مشروط بودن غسل را مخصوص حالت اضطرار دانسته است، اما نظر دوم یعنی مشروط بون غسل احوط است، هرچند نظر نخست یعنی عدم مشروط بودن قوی تر است.

احادیثی وجود دارد که بر غسل دادن از پس پوشش و لباس دلالت می‌کند، امّا اغلب این احادیث چنین شرطی را فقط مخصوص زمانی دانسته که زوج، جسد زوجه خود را غسل می‌دهد نه بر عکس، ولی فقها بین این دو حالت فرقی قائل نشده‌اند، هر چند بیشتر احادیث مشتمل بر وجود فرق بین این دو حالت هستند، همچنین احادیثی نیز روایت شده که غسل دادن زوجه برای زوج را در صورتی جایز شمرده که زوج به تنهایی اقدام به غسل دادن نماید، و بعید نیست که احادیث نخست یعنی احادیثی که جواز غسل متقابل زوجین را مشروط به داشتن پوشش دانسته‌اند، بر مکروه بودن غسل بدون وجود پوشش حمل شود، و مشکل است به منظور جائز شمردن مطلق غسل زوجه توسط زوج به غسل فاطمه علیها السلام توسط امیر المؤمنین علیه السلام استناد کرد، چرا که بیشتر احادیث روایت شده در این زمینه مشتمل بر تعلیلی هستند که خبر از اختصاصی بودن آن می‌دهند.

و آگاه باش که مطلق بودن نصوص روایت شده و فتاوی صادر شده در این زمینه چنین اقتضا می‌کند که فرقی بین همسر دائم و موقت و زن آزاد و کنیز وجود نداشته باشد، و گفته‌اند: مطلقه‌ای که طلاق رجعی داده شده باشد همسر است بر خلاف طلاق بائن.

***[ترجمه]

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ وَ لَيْسَ مَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ وَ لَا نِسَاءٌ تُدْفَنُ كَمَا هِيَ فِي ثِيَابِهَا وَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ وَ لَيْسَ مَعَهُ ذَاتُ مَحْرَمٍ وَ لَا

ص: ٣٠١

١ - ١. بل الظاهر من الاخبار و هكذا الآيات الكريمة أن الزوجيه باقيه بعد وفاه أحد الزوجين في الدائمه، و لذلك يحكم على الزوجه بالحداد و العده و يثبت بينهما التوارث على الزوجيه، و قد سماها الله عزّ و جلّ في كتابه زوجة في موارد منها قوله تعالى « وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يُدْرُونَ أَزْوَاجًا وَ صِيَّيَهُ لَأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ » البقره: ٢٤٠، « وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يُدْرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ » الآيه البقره: ٢٣٤. و هكذا في آيات الارث. و أمّا المنقطعه، فلما كانت النكاح بينهما يفسخ بموت أحدهما كالأجاره، تنقطع العصمه و الزوجيه بينهما، فلا توارث بينهما و لا أولويه، فترجع الولايه من الزوج الى الأقرب فالأقرب من مواليتها و أمّا الإمام، فالولايه بين الأمه و مالکها باقيه حيا و ميتا حتى في الاعقاب، و هو واضح بحمد الله.

رِجَالٌ يُدْفَنُ كَمَا هُوَ فِي ثِيَابِهِ.

وَ تَزَوَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا أَنْ مَيَاتَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى عَوْرَتِكَ فِي حَيَاتِكَ فَمَا أَنَا بِالَّذِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِكَ فَأَدْخَلَ يَدَهُ وَغَسَلَ جَسَدَهُ ثُمَّ دَعَا أُمَّ وَلَمِدَ لَهُ فَأَدْخَلَتْ يَدَهَا فَعَسَلَتْ مَرَّافَهُ وَكَذَلِكَ فَعَلْتُ أَنَا بِأَبِي (۱)

وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُغَسِّلُنِي غَيْرَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُنَاوِلُنِي الْمَاءَ وَ إِنَّكَ رَجُلٌ ثَقِيلٌ لَا أَشِيءُ تَطِيعُ أَنْ أَقْلَبَكَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ مَعَكَ يُعَاوِنُكَ وَ يُنَاوِلُكَ الْفَضْلُ الْمَاءَ وَ قُلْ لَهُ فَلْيَغْطِ عَيْنَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي غَيْرَكَ إِلَّا انْفَقَأَتْ عَيْنَاهُ.

قَالَ كَانَ الْفَضْلُ يُنَاوِلُهُ الْمَاءَ وَ جَبْرِئِيلُ يُعَاوِنُهُ وَ عَلِيٌّ يُغَسِّلُهُ فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ وَ كَفَنِهِ أَتَاهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يَدْفِنُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَقِيعِ الْمَصِيلَى وَ أَنْ يُؤْمَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَخَرَجَ عَلِيٌّ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِمَامُنَا حَيًّا وَ مَيِّتًا وَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَعَنَ مَنْ جَعَلَ الْقُبُورَ مُصِيلَى وَ لَعَنَ مَنْ يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا وَ لَعَنَ مَنْ كَسَرَ رِيَاعِيَّتَهُ وَ شَقَّ لِحْتَهُ قَالَ فَقَالُوا الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَاصْبِرْ مَا رَأَيْتَ قَالَ وَ إِنِّي أَدْفِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا ثُمَّ قَامَ عَلَيَّ الْبَابُ فَصَلَّى عَلَيَّ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ (۲).

*[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا عليه السلام فرموده است: هنگامی که زنی وفات نماید و هیچ یک از محارم و یا هیچ زن دیگری حضور نداشته باشد، به همان صورت و با لباس هایش دفن می گردد، همچنین اگر مردی وفات نماید و هیچ یک از محارم و یا هیچ مرد دیگری حضور نداشته باشد، به همان صورت و با لباس هایش دفن می گردد.

روایت می کنیم هنگامی که امام علی بن حسین علیهما السلام وفات نمود، امام باقر علیه السلام فرمود: زمانی که در قید حیات بودی ناپسند می شمردم که به عورتت نگاه کنم، پس بعد از وفات و هنگام غسل دادن نیز به آن نگاه نمی کنم، آن گاه امام باقر دستش را از زیر لباس پدر وارد نمود و جسد او را غسل داد، سپس یکی از کنیزان ام ولدش (صاحب فرزند) را فرا خواند، پس او نیز دستش را از زیر لباس وارد نمود و عورت امام را غسل داد، (امام صادق می فرماید:) و من هم هنگام وفات پدرم و غسل دادن او چنین کردم. - فقه الرضا: ۲۱ -

امام رضا علیه السلام فرموده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد امام علی علیه السلام وصیت فرمود: ای علی، کسی غیر از تو مرا غسل ندهد، علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا، چه کسی به روی دست من آب بریزد، چرا که شما جسم سنگینی دارید و من نمی توانم آن را زیر و رو کنم؟ پیامبر فرمود: جبرئیل همراه تو است و یاریات می دهد و فضل نیز به روی دست آب می ریزد، ولی به فضل بگو چشمانش را فرو هشته نگاه دارد، چرا که هر کسی غیر از تو عورت مرا ببیند، چشمانش از کاسه بیرون خواهد زد.

بنابراین فضل به روی دست امام علی علیه السلام آب می ریخت و جبرئیل نیز وی را همیاری می کرد، خود امام نیز جسم

مبارک پیامبر را غسل می‌داد، و هنگامی که از غسل دادن و کفن کردن پیامبر فارغ گشت، ابن عباس آمد و گفت: ای علی، مردم بر این نظر اجماع دارند که پیامبر صلی الله علیه و آله را در بقیع مصلی به خاک بسپارند و یکی از ایشان نماز را بر ایشان امامت کند.

پس علی علیه السلام به سوی مردم خارج شد و فرمود: ای مردم، آیا نمی‌دانستید که رسول خدا صلی الله علیه و آله چه در حال حیات و چه در حال وفات امام ما است؟ و آیا نمی‌دانید پیامبر هر کسی که قبور را مکان نماز گزاردن قرار دهد و خدایی را با الله شریک گرداند و دندان پیشین او را شکست و لثه او را شکافت لعن و نفرین فرموده است؟ مردم گفتند: امور در اختیار تو باشد، هر کاری که صحیح می‌پنداری را انجام ده، امام علی فرمود: من رسول خدا صلی الله علیه و آله را در بقیع ای که در آن وفات نموده است به خاک می‌سپارم، سپس بر چهارچوب در قرار گرفت و بر پیامبر نماز گزارد، آن‌گاه به مردم امر فرمود که ده نفر ده نفر بر پیامبر نماز بگذارند و خارج شوند. - . فقه الرضا: ۲۱ -

**[ترجمه]

توضیح

لو لم يوجد المماثل أصلا ولا ذو الرحم فالمشهور بين الأصحاب أنه لا يغسل و نقل في المعبر الإجماع عليه و صرح الشيخ في عده من كتبه بسقوط التيمم أيضا و به قطع المحقق كما يدل عليه هذا الخبر و فيه قول بوجوب التغسيل من وراء الثياب و هو المحكى عن المفيد و عن ابن زهره أنه

ص: ۳۰۲

۱- ۱. فقه الرضا ص ۲۱.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۲۱.

شرط تغميض العينين و فى روايه المفضل أنه يغسل منها ما أوجب الله عليها التيمم يغسل كفيها ثم وجهها ثم ظهر كفيها و المشهور أقوى ثم الظاهر من الروايه جواز تغسيل كل من الرجل و المرأه الآخر إذا كان محرما كما هو المشهور و هل يشترط فى ذلك تعذر المماثل ذهب الأكثر إلى الاشتراط و ذهب ابن إدريس و العلامه فى المنتهى إلى جوازه اختيارا من فوق الثياب و هو الأقوى لكن وجوب كونه من وراء الثياب مما ذهب إليه الأكثر و ظاهر الأخبار العدم و الأشهر أحوط.

و قال فى النهايه فى حديث الغسل إنه بدأ بيمينه فغسلها ثم غسل مرقه بشماله المراق ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التى ترق جلودها واحدها مرق قاله الهروى و قال الجوهري لا واحد لها و منه الحديث أنه أطلى حتى إذا بلغ المراق ولى هو ذلك بنفسه انتهى و المشهور بين الأصحاب أنه يجوز للسيد تغسيل أمته غير المزوجه و المعتده و مدبرته و أم ولده لأنهن فى حكم الزوجه دون المكاتبه و فى تغسيل الأمه للسيد أقول أحدها الجواز لاستصحاب حكم الملك و ثانيها المنع لانتقالها إلى الورثه و ثالثها تخصيص الجواز بأم الولد كما تدل عليه هذه الروايه و لما رواه إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن على بن الحسين عليه السلام أوصى أن تغسله أم ولد له إذا مات فغسلته و الظاهر أن الوصيه للتقيه لأن المعصوم لا يغسله إلا معصوم و كان المقصود باطنا المعاونه كما دلت عليه هذه الروايه و ظاهرا دفع الضرر عن الباقر عليه السلام و عدم اشتراك الغير معه فى الغسل و الله يعلم.

و يقال انفقات عينه أى انشقت و يدل على مرجوحيه إيقاع صلاه الجنازه فى المقابر و الظاهر أن الصلاه الواقعه هى التى كان عليه السلام أتى بها مع أهل بيته و خواص أصحابه خفيه لثلا يصلى عليه صلى الله عليه و آله الملعونان و لثلا يتقدما عليه فى تلك الصلاه بل كانوا يدخلون و يصلون عليه بالقول و يخرجون كما مر فى باب وفاته صلى الله عليه و آله.

*[ترجمه] اگر غسل دهنده هم جنس یا هیچ یک از بستگان میت حضور نداشته باشند، نظر مشهور در میان فقها بر این است که میت غسل داده نمی‌شود، شیخ در المعتمر اجماع جمهور فقها بر این نظر را نقل کرده و در چندین کتاب خود تیمم بدل از غسل میت را نیز ضروری ندانسته است، همچنین محقق این نظر را به صورت قاطع و حتمی بیان کرده است، چنان که حدیث مذکور نیز بر آن دلالت می‌کند، اما نظر دیگری که در این زمینه وجود دارد وجوب غسل دادن از پس پوشش و لباسهای میت است، این نظر را از شیخ مفید نقل شده است، همچنین از ابن زهره نقل شده که بستن چشمها هنگام غسل دادن میت در این موقعیت را به عنوان شرط مطرح کرده است، و در روایت مفضل آمده است که اعضایی از بدن میت که خداوند تیمم را در مورد آنها واجب گردانده است، یعنی دو کف دست، صورت و پشت دو کف دست غسل داده می‌شود، ولی نظر مشهور یعنی عدم غسل قوی تر است. همچنین از این روایت جواز غسل دادن متقابل زن و مرد در صورتی که محرم هم باشند برداشت می‌شود، و نظر مشهور نیز همین است، اما آیا عدم وجود غسل دهنده هم جنس به عنوان شرط این جواز مطرح است؟ بیشتر فقها قائل به حصول این شرط هستند، ولی ابن ادریس و علامه در المنتهی به جواز غسل دادن در حالت غیر اضطراری از روی پوشش و لباسها حکم داده‌اند و این نظر قوی تر است، اما وجوب انجام گرفتن این غسل (غسل میت در صورت عدم حضور هم جنس و نزدیکان) از پس پوشش و لباس امری است که بیشتر فقها قائل به آن هستند، و ظاهر احادیث بر عدم غسل دادن در چنین شرایطی دلالت می‌کند، و نظر مشهور احوط است.

شیخ در النهایه گفته است: در حدیث غسل آمده است که غسل دهنده با دست راست غسل دادن میت را آغاز می‌کند، سپس عورت او را با دست چپ غسل می‌دهد، و منظور از (مراق) محدوده زیر شکم و نقاطی است که دارای پوست نازک و لطیف می‌باشد، هر وی گفته است: مفرد آن (مراق) است، ولی جوهری گفته است: از لفظ خود مفرد ندارد؛ در این حدیث نیز از لفظ (مراق) استفاده شده است: (أَنَّهُ أَطْلَى حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَرَأَةَ وَ لِي هُوَ ذَلِكُ بِنَفْسِهِ: او به نظافت و ازاله موهای زائد بدنش پرداخت تا به محدوده زیر نافش رسید که خود نظافت آن را به عهده گرفت) پایان نقل قول. نظر مشهور در بین فقها بر این است که مولا و سرور اجازه دارد جسد کنیز خود که به ازدواج او در نیامده است همچنین کنیز «معتده، می‌دبره و ام‌ولد» خود را غسل دهد، چرا که زنان مذکور در حکم همسران او هستند، البته کنیز «مکاتبه» چنین نیست. ولی در مورد غسل مولا توسط کنیز او، نظرات مختلفی وجود دارد: نخست: این غسل جایز است چرا که حکم ملکیت، استصحاب می‌شود. دوم: این غسل جایز نیست، چرا که جنازه کنیز به ورثه‌اش تحویل داده می‌شود، سوم: این غسل فقط در مورد کنیز دارای فرزند جایز است و حدیث مذکور نیز بر این نظر دلالت می‌کند، همچنین حدیثی که اسحاق بن عمار روایت کرده است نیز نظر سوم را تأیید می‌کند، اسحاق از امام جعفر صادق علیه السلام و ایشان از امام باقر علیه السلام روایت کرده که امام سجاد علیه السلام وصیت فرمود که یکی از کنیزان ام ولدش او را هنگام وفات غسل دهد، پس آن زن امام را غسل داد. ولی چنین پیداست که این وصیت به خاطر تقیه بوده است، چرا که شخص معصوم فقط توسط معصوم غسل داده می‌شود، ولی بر اساس این روایت مقصود باطنی از فرموده امام باقر علیه السلام، همکاری آن زن در غسل دادن امام بوده است، و مقصود ظاهری دفع ضرر از امام باقر و عدم شریک شدن دیگران با امام صادق در غسل وی بوده است، و الله یعلم.

و گفته می‌شود: (انفقات عینة) یعنی: چشم او از کاسه درآمد. حدیثی که از امام رضا علیه السلام در مورد وفات و غسل داده شدن پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده است بر رجحان نداشتن به جا آوردن نماز میت در مقبره‌ها دلالت می‌کند، و

آشکار است که مقصود از نماز گزارده شده بر جسد مبارک پیامبر صلی الله علیه و آله همان است که علی علیه السلام همراه اهل بیت و یاران نزدیک خویش به صورت پنهانی به جا آوردند تا ابوبکر و عمر بر پیامبر نماز نگزارند و در به جا آوردن آن نماز از علی علیه السلام پیش نیافتند، بلکه امام و یارانش وارد بقعه پیامبر می شدند و به صورت گفتاری بر ایشان نماز می... گزارده و خارج می شدند، چنان که در باب وفات پیامبر صلی الله علیه و آله ذکر شد.

**[ترجمه]

«۲۲»

الطُّرْفُ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ غَسَّلَنِي وَ لَا يُغَسِّلُنِي غَيْرُكَ فَيَعْمَى بَصِيرُهُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ جَبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّي إِنَّهُ لَا يَرَى عَوْرَتِي غَيْرَكَ إِلَّا عَمِيَ بَصِيرُهُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ أَقْوَى عَلَيْكَ وَخِيْدِي قَالَ يُعِينُكَ جَبْرِئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ صَاحِبُ سَمَاءِ الدُّنْيَا قُلْتُ فَمَنْ يُنَاوِلُنِي الْمَاءَ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ شَيْءٌ مِنْ مَنِيَّ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ وَ لَا لِغَيْرِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ النَّظْرُ إِلَى عَوْرَتِي وَ هِيَ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِي فَصَغْنِي عَلَى لَوْحٍ وَ أَفْرِغْ عَلَيَّ مِنْ بَثْرِي بِثَرِّ غَرَسٍ أَرْبَعِينَ دَلْوًا مَفْتَحَهُ الْأَفْوَاهِ قَالَ عِيسَى أَوْ قَالَ أَرْبَعِينَ قِرْبَةً شَكَّكَتُ أَنَا فِي ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه] الطرف: سید بن طاووس به اسناد عیسی بن استفاد از امام موسی کاظم علیه السلام روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: ای علی، آیا دین و عهدی که بر گردن من است را ضمانت و آن را به جای من پرداخت می کنی؟ علی علیه السلام فرمود: آری، پیامبر فرمود: خدایا شاهد و گواه باش، سپس فرمود: ای علی، بعد از وفات مرا غسل ده و هیچ کسی غیر از تو مرا غسل ندهد که هر کسی چنین کند نابینا می گردد، علی فرمود: ای رسول خدا، دلیل این امر چیست؟ پیامبر فرمود: جبرئیل از سوی پروردگرم خبر آورده است که غیر از تو هر کسی عورت مرا ببیند چشمانش نابینا می گردد، علی فرمود: چگونه به تنهایی می توانم شما را غسل دهم؟ پیامبر فرمود: جبرئیل، میکائیل، اسرافیل، فرشته مرگ و اسماعیل که مالک آسمان دنیاست تو را یاری خواهند داد، علی فرمود: چه کسی بر روی دست من آب می ریزد؟ پیامبر فرمود: فضل بن عباس، البته بدون اینکه به جایی از بدن من نگاه کند، چرا که نه برای او و نه برای هیچ یک از مردان و زنان دیگر جایز نیست که به عورت من بنگرند و این امر بر آنان حرام است، پس هر گاه از غسل دادن من فارغ گشتی مرا بر روی لوحی قرار ده و از چاه من، چاه غرس، چهل سطل سر گشاده آب بر جسد من جاری ساز. عیسی گفت: در این امر شک دارم که پیامبر فرمود: چهل سطل یا چهل مشک. - . الطرف: ۴۴ -

**[ترجمه]

«۲۳»

مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الطَّائِبِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ

بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي يُوسُفَ
عَنِ الْمَازْهَرِيِّ بْنِ نِظَامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَيْسَى بْنِ الْمُسَدِّ تَفَادٍ: مِثْلُهُ وَقَالَ كَمَا فِي الصَّحِيفَةِ الْمَخْتُومَةِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنْ
السَّمَاءِ يَا عَلِيُّ غَسَّلْنِي وَ لَمَّا يُغَسَّلُنِي غَيْرُكَ قَالَ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَنَا أَقْوَى عَلَى غُسْلِكَ
وَ حِدِي قَالَ بَدَا أَمْرُنِي جَبْرَائِيلُ وَ بِذَلِكَ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَقَوْ عَلَيْكَ فَأَسْتَعِينُ بِغَيْرِي يَكُونُ مَعِيَ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ يَا
مُحَمَّدُ قُلْ لِعَلِّي إِنْ رَبِّكَ يَا مُرَّكَ أَنْ تُغَسَّلَ ابْنُ عَمِّكَ فَإِنَّمَا السُّنَّةُ أَنْ لَا يُغَسَّلَ الْأَنْبِيَاءُ إِلَّا أَوْصِيَهُمْ وَ إِنَّمَا يُغَسَّلُ كُلُّ نَبِيٍّ وَصِيَّهُ
مِنْ بَعْدِهِ وَ هِيَ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِيمَا قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ قَطِيعِهِ مَا أَمَرَهُمُ
اللَّهُ تَعَالَى بِهِ.

ص: ٣٠٤

١- ١. الطرف: ٤٤.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاعْلَمُوا يَا عَلِيُّ أَنَّ لَكَ عَلَيَّ غُسْلِي أَعْوَانًا هُمْ نِعْمَ الْأَعْوَانُ وَالْإِخْوَانُ قَالَ عَلِيُّ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قَالَ جِبْرِئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ صَاحِبُ سَمَاءِ الدُّنْيَا أَعْوَانًا لَكَ قَالَ عَلِيُّ فَخَرَزْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا وَ قُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي أَعْوَانًا وَ إِخْوَانًا هُمْ أَمَنَاءُ اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه] مصباح الأنوار: نظیر این حدیث از عیسی بن استفاد روایت شده است.

همچنین در صحیفه مختومه که از آسمان نازل شده آمده است که پیامبر فرمود: ای علی، مرا غسل ده و کسی غیر از تو مرا غسل ندهد، (امام علی می فرماید:) گفتم: ای رسول خدا، پدر و مادرم به فدایت، آیا من به تنهایی قادر به غسل شما هستم؟ پیامبر فرمود: خداوند عزّ و جلّ جبرئیل را و جبرئیل نیز مرا به این کار امر فرموده است، گفتم: اگر به تنهایی قادر به غسل دادن شما نباشم می توانم از شخص دیگری طلب کمک کنم که همراهم باشد؟ پس جبرئیل فرمود: ای محمّد، به علی بگو: پروردگارت به تو امر فرموده که پسر عمویت را غسل دهی، چرا که سنّت بر این است که انبیاء فقط توسط اوصیای آنان غسل داده شوند، و هر پیامبری فقط توسط وصی بعد از او غسل داده می شود، و این سنّت از جمله حجّت های است که خداوند عزّ و جلّ برای محمّد صلی الله علیه و آله بر امت او پس از او قرار داده است و به واسطه آن می توانند از تفرق و اختلاف در امان باشند و حول آن گرد آیند.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، آگاه باش که به منظور توانا گشتن بر غسل من یاورانی خواهی داشت که بهترین یاوران و برادران هستند، علی فرمود: به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتم: پدر و مادرم به فدایت، آنان چه کسانی هستند؟ پیامبر فرمود: جبرئیل، میکائیل، اسرافیل، فرشته مرگ و اسماعیل که مالک آسمان دنیاست یاری گران تو خواهند بود، علی فرمود: پس به سجده در افتادم و گفتم: سپاس مخصوص خداوندی است که برای من یاوران و برادرانی قرار داده است که معتمدان و امینان در گاه خداوند متعال هستند.

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس بئر غرس بالمدينة و منه الحديث غرس من عيون الجنة و غسل صلى الله عليه و آله منها.

**[ترجمه] در القاموس آمده است: (بئر غرس): اسم چاهی است در مدینه، منظور از چاه ذکر شده در حدیث نیز همین است، و (غرس) اسم یکی از نه‌های موجود در بهشت است که پیامبر صلی الله علیه و آله با آب آن غسل کرد.

**[ترجمه]

مُضِي بَاحِ الْأَنْوَارِ، عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْبَغِيِّ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ تَقُلْتُ فِي مَرَضِهَا أَوْصَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَقَالَتْ إِنِّي أَوْصِيكَ أَنْ لَا يَلِيَ عُسْلِي وَ كَفْنِي سِوَاكَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ وَ أَوْصِيكَ أَنْ تَدْفِنَنِي وَ لَا تُؤْذِنَ بِي أَحَدًا.

**[ترجمه] مصباح الأنوار: از مروان الأصفر روایت شده است: هنگامی که بیماری فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله شدت گرفت، نزد علی علیه السلام وصیت نموده و فرمود: من به تو سفارش می کنم که غسل دادن و کفن کردن مرا کسی جز خودت به عهده نگیرد، علی فرمود: چشم، فاطمه فرمود: همچنین سفارش می کنم که مرا به خاک بسیاری و کسی را از وفاتم آگاه نگردانی.

**[ترجمه]

«۲۵»

الطَّرْفُ، وَ مَضِيحُ الْأَنْوَارِ، يَأْسِيَانِهِمَا عَنْ عَيْسَى بْنِ الْمُشْتَفَادِ عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غَسَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ وَحْدِي وَ هُوَ فِي قَمِيصِهِ فَذَهَبْتُ أَنْزِعُ عَنْهُ الْقَمِيصَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا عَلِيُّ لَا تُجَرِّدَ أَحَاكَ مِنْ قَمِيصِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُجَرِّدْهُ وَ تَأْيِدُ فِي الْغُسْلِ فَأَنَا أَشْرُكَكَ فِي ابْنِ عَمِّكَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَعَسَلْتُهُ بِالرُّوحِ وَ الرِّيْحَانِ وَ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ الْأَبْرَارُ الْأَخْيَارُ تُبَشِّرُنِي وَ تُمْسِكُ وَ أَكَلْتُمْ سَاعَهُ بَعْدَ سَاعِهِ وَ لَا أَقْلُبُ مِنْهُ عَضْوًا بِأَبِي هُوَ وَ أُمِّي إِلَّا أَنْقَلَبَ لِي قَلْبًا إِلَى أَنْ فَرَعْتُ مِنْ غُسْلِهِ وَ كَفَّنْتُهُ وَ وَضَعْتُهُ عَلَى سِرِيرِهِ وَ أَخْرَجْتُهُ كَمَا أُمِرْتُ فَاجْتَمَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مِمَّا سِدَّ الْخَافِقِينَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشُ الْكُرْوَبِيُّونَ وَ مَا سَبَّحَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَنْفَذَتْ جَمِيعَ مَا أَمَرَنِي بِهِ ثُمَّ وَارَيْتُهُ فِي قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۱).

**[ترجمه] الطرف و مصباح الأنوار: عیسی بن مستفاد از امام کاظم علیه السلام روایت کرده که امام علی علیه السلام فرمود: من به تنهایی رسول خدا صلی الله علیه و آله را غسل دادم در حالی که ایشان لباس به تن داشت، پس قصد کردم که لباس را در آوردم ولی جبرئیل گفت: ای علی، لباس را از تن برادرت در نیاور که خداوند لباس را از تن او در نیاورده است، در غسل دادن قوی و نیرومند باش، چرا که من به امر خداوند در غسل دادن پسر عمویت تو را همراهی خواهم کرد. پس پیامبر را با بوی خوش و ریحان غسل دادم در حالی که فرشتگان بزرگوار، درستکار و برگزیده مرا بشارت می دادند و به جسم مبارک پیامبر مُشک می مالیدند و لحظه به لحظه با من سخن گفته می شد، و هیچ عضوی از اعضای مبارک پیامبر - پدر و مادرم به فدای او - را زیر و رو نمی کردم مگر اینکه خود زیر و رو می گشت، تا اینکه سرانجام از غسل دادن فارغ گشتم و ایشان را کفن کرده و بر تخت قرار دادم، و جسد پیامبر را آن گونه که مأمور گشته بودم از خانه خارج ساختم، پس ملائکه به اندازه‌ای بر جنازه گرد آمدند که مشرق و مغرب را پُر نمودند، آن گاه پروردگارش، فرشتگان مقرب، فرشتگان با عظمت حمل کننده عرش و هر آنچه که خداوند پروردگار جهانیان را تسبیح می گوید بر ایشان صلوات فرستادند، و تمام اموری که پیامبر در مورد مراسم غسل و تجهیز خود به من امر فرموده بود را به انجام رساندم، سپس ایشان را در مزار مبارکش به خاک سپردم، درود خدا بر پیامبر و خاندان او. - . الطرف: ۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۶»

الذُّكْرَى، فِي حِجَامِعِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ: إِذَا كَانَتْ بِنْتُ أَكْثَرِ مِنْ خَمْسٍ أَوْ سِتِّ دُفِنَتْ وَلَمْ تُعَسَّلْ وَإِنْ كَانَتْ بِنْتُ أَقَلِّ مِنْ خَمْسٍ
عُسِّلَتْ قَالَ وَ أَسْنَدَ الصَّدُوقُ فِي

ص: ٣٠٥

١-١. الطرف ص ٤٥.

كِتَابِ الْمَدِينَةِ مَا فِي الْجَامِعِ إِلَى الْحَلْبِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

** [ترجمه] الذکری: در جامع محمد بن حسن آمده است: اگر میت دختری باشد که بیشتر از پنج یا شش سال سن دارد و هیچ یک از نزدیکان یا غسل دهنده‌ای هم جنس حضور نداشته باشند، بدون غسل دفن می‌شود، و اگر کمتر از پنج سال سن داشته باشد غسل داده می‌شود؛ گوید: صدوق در کتاب المدینه آنچه را که در الجامع ذکر شده به نقل از الحلبي از امام صادق علیه السلام روایت کرده است. - الذکری: ۳۹ -

** [ترجمه]

توضیح

ذکر الصدوق فی الفقيه (۲)

ما فی الجامع نقلا منه ثم قال و ذکر عن الحلبي حديثا فی معناه عن الصادق عليه السلام.

و اعلم أن الأصحاب استثنوا من عدم جواز تغسيل غير المماثل الصبي و الصبيه دون ثلاث سنين فجوز تغسيلهما مجردا اختيارا جماعه من الأصحاب و شرط الشيخ في النهايه عدم المماثل و شرط في المبسوط عدم المماثل في الصبيه دون الصبي و جوز المفيد في المقنعه تغسيل ابن خمس سنين مجردا و إن كان ابن أكثر من خمس سنين غسلته من وراء الثياب و اعتبر في البنت ثلاث سنين و تبعه سلالر و جوز الصدوق تغسيل بنت أقل من خمس سنين مجردة و منع المحقق في المعتبر من تغسيل الرجل الصبيه مطلقا و جوز للمرأة تغسيل ابن الثلاث اختيارا و اضطرارا و نقل العلامة في النهايه و المنتهى إجماعنا على جواز تغسيل الرجل الصبيه.

إذا تمهد هذا فاعلم أنه لا ريب في جواز تغسيل المرأة الصبي لثلاث سنين و في غير ذلك إشكال و لكن التحديد بالخمسة لا يخلو من قوه.

** [ترجمه] صدوق آنچه را در الجامع ذکر شده است به نقل از او در الفقيه ذکر کرده و گفته است: و حدیثی را به این مضمون و به نقل از حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است. - الفقيه ۱: ۹۴ -

آگاه باش که فقیهان پسر بچه و دختر بچه کمتر از سه سال را از قاعده عدم جواز غسل داده شدن توسط غسل دهنده هم جنس مستثنی کرده‌اند، پس گروهی از فقها غسل دادن پسر بچه‌ها و دختر بچه‌های کمتر از سه سال را بدون پوشش و در حالت عدم اضطرار جایز دانسته‌اند، ولی شیخ در النهايه جواز این عمل را مشروط به عدم وجود غسل دهنده هم جنس دانسته است، و در المبسوط شرط عدم غسل دهنده هم جنس برای دختر بچه و نه پسر بچه را مطرح کرده است، شیخ مفید نیز در المقنعه غسل دادن پسر پنج سال را بدون پوشش و به صورت عریان جایز دانسته است و اگر بیشتر از پنج سال سن داشته باشد از پسر پوشش غسل داده می‌شود، همچنین وی در مورد دختر بچه، داشتن سه سال را معتبر دانسته و سلالر نیز از او پیروی کرده است، اما شیخ صدوق غسل دادن دختر کمتر از پنج سال را بدون پوشش و به صورت عریان جایز دانسته است، و محقق در المعتبر

غسل داده شدن دختر بچه‌ها توسط مردان را مطلقاً ممنوع دانسته است، ولی غسل داده شدن پسر بچه‌های کمتر از سه سال توسط زنان را به صورت اختیاری و اضطراری جایز شمرده است، علامه نیز در النهایه و المنتهی اجماع نظر فقهای ما را بر جواز غسل داده شدن دختر بچه‌ها توسط مردان نقل کرده است.

اگر امور مذکور را پذیرفته‌ای پس آگاه باش که هیچ شک و تردیدی در جواز غسل داده شدن پسر بچه‌های کمتر از سه سال توسط زنان وجود ندارد، و در غیر آن اشکال وجود دارد، اما تعیین سن پنج سال نیز خالی از قوت و صحت نیست.

**[ترجمه]

«۲۷»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ صَيِّمَوَاتٍ اللَّهُ عَلَيْهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَاهُ بِأَنْ يَتَوَلَّى غُسْلَهُ فَكَانَ هُوَ الَّذِي وَلِيَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا أَخَذْتُ فِي غُسْلِهِ سَمِعْتُ قَائِلًا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ يَقُولُ لَا تَنْزِعِ الْقَمِيصَ عَنْهُ فَعَسَلْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَمِيصِهِ وَإِنِّي لَأُغْسَلُهُ وَ أَحْسُ يَدًا مَعَ يَدِي يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِ وَإِذَا فَلَبْتُهُ أُعِنْتُ عَلَى تَقْلِيْبِهِ وَ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُكَبَّهُ لَوَجْهِهِ فَأَغْسِلَ ظَهْرَهُ فَنُودِيَتْ لَا تَكْبُهُ فَقَلَبْتُهُ لِحَبْنِهِ وَ غَسَلْتُ ظَهْرَهُ (۳).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أُغْسَلَهُ وَ لَا يُعَسَلَهُ مَعِيَ أَحَدٌ غَيْرِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ رَجُلٌ ثَقِيلُ الْبَدَنِ - لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ

ص: ۳۰۶

۱- ۱. الذکری ص ۳۹.

۲- ۲. الفقیه ج ۱ ص ۹۴.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۷۷.

أَقْلَيْكَ وَخِيْدِي فَقَالَ لِي إِنَّ جَبْرِيْلَ مَعَكَ يَتَوَلَّانِي قُلْتُ فَمَنْ يُنَاوِلُنِي الْمَاءَ قَالَ يُنَاوِلُكَ الْفَضْلُ وَقُلْ فَلْيَغْطِ عَيْنَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى عَوْرَتِي أَحَدٌ غَيْرُكَ إِلَّا ذَهَبَ بَصْرُهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ الْفَضْلُ يُنَاوِلُهُ الْمَاءَ وَقَدْ عَصَبَ عَيْنَيْهِ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِيْلُ يُغَسِّلَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (١)

قَالَ وَغَسَلَهُ ثَلَاثَ غَسَلَاتٍ غَسِلَهُ بِالْمَاءِ وَالْحُرْضِ وَالسُّدْرِ وَغَسِلَهُ بِمَاءٍ فِيهِ ذَرِيرَةٌ وَكَافُورٌ وَغَسِلَهُ بِالْمَاءِ مَحْضًا وَهِيَ آخِرُهُنَّ (٢)

وَعَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ غَسَلَ أَخَاهُ مُسْلِمًا فَلَمْ يُقَدِّرْهُ وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى عَوْرَتِهِ وَ لَمْ يَذْكُرْ مِنْهُ سُوءًا ثُمَّ شَيَّعَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى يُوَارِيَ فِي قَبْرِهِ إِلَّا خَرَجَ عَطْلًا مِنْ ذُنُوبِهِ (٣)

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْجُنْبُ وَالْحَائِضُ لَا يُغَسَّلَانِ مَيِّتًا (٤)

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: غَسَلَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ كَانَتْ أَوْصَتْ بِذَلِكَ إِلَيْهِ (٥)

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَوْصَتْ إِلَيَّ فَاطِمَةُ أَنْ لَا يُغَسَّلَهَا غَيْرِي وَ سَكَبَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ (٦)

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ هَلْ يُغَسَّلُهَا زَوْجُهَا قَالَ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَ لِيُغَسَّلَهَا مِنْ فَوْقِ ثَوْبٍ (٧)

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَ الْمَرْأَةُ تُغَسَّلُ زَوْجَهَا إِذَا مَاتَ وَ لَا تَتَعَمَّدُ النَّظَرَ إِلَى الْفَرْجِ (٨)

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى عَوْرَتِكَ فِي حَيَاتِكَ فَمَا أَنَا بِالَّذِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا بَعِيدَ مَوْتِكَ فَأَدْخَلَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الثَّوْبِ فَغَسَلَهُ وَ دَعَا أُمَّ وَ لَمَدِهِ فَأَدْخَلَتْ يَدَهَا مَعَهُ فَغَسَلَتْهُ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ فَعَلْتُ أَنَا بِأَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩)

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي الرَّجُلِ يَمُوتُ بَيْنَ النِّسَاءِ لَا مَحْرَمَ لَهُ مِنْهُنَّ وَ الْمَرْأَةُ

ص: ٣٠٧

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٨.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٨.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٨.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٨.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٨.

٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٨.

٧-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٩.

٨-٨. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٩.

كَذَلِكَ تَمُوتُ بَيْنَ الرَّجَالِ فَلَا يُوجَدُ مَنْ يُغَسِّلُهُمَا قَالَ يُدْفَنَانِ بِغَيْرِ غُسْلٍ (۱).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْغَرِيقُ يُغَسَّلُ (۲).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ هُوَ جُنُبٌ أَجْزَأَ عَنْهُ غُسْلٌ وَاحِدٌ وَ كَذَلِكَ الْحَائِضُ (۳).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: غُسْلُ الْمَيِّتِ ثَلَاثُ غَسَلَاتٍ بِالسُّدْرِ وَ السُّدْرُ وَ غَسِيلَةٌ بِالْمَاءِ وَ الْكَافُورِ وَ الثَّلَاثَةُ بِالْمَاءِ مَخْضًا وَ كُلُّ غَسِيلَةٍ مِنْهَا كَغُسْلِ الْجَنَابَةِ يَبْدَأُ فَيُوضَّئُ كَوْضُوءِ الصَّلَاةِ ثُمَّ يُمَرُّ الْمَاءُ عَلَى جَسَدِهِ كُلِّهِ وَ يُقَلَّبُهُ لِجَنَبِهِ وَ لَا يُجْلِسُهُ فَإِنَّهُ إِذَا أَجْلَسَهُ انْدَقَ ظَهْرُهُ وَ لَكِنْ يُقَلَّبُهُ لِجَنَبِيهِ وَ يَغْسِلُ ظَهْرَهُ وَ هُوَ كَذَلِكَ وَ يُمَرُّ يَدَيْهِ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ كَمَا يَفْعَلُ الْجُنُبُ إِذَا اغْتَسَلَ (۴).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُجْعَلُ عَلَى الْمَيِّتِ حِينَ يُغَسَّلُ إِزَارٌ مِنْ سِرَّتِهِ إِلَى رُكْبَتِهِ وَ يُمَرُّ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِهِ وَ يَلْفُ الْعَاسِلُ عَلَى يَدِهِ خَرْقَةً وَ يُدْخِلُهَا مِنْ تَحْتِ الْإِزَارِ فَيَغْسِلُ فَوْجَهُ وَ سَائِرَ عَوْرَتِهِ الَّتِي تَحْتَ الْإِزَارِ (۵).

*[ترجمه] دعائم الاسلام: امام جعفر صادق از پدران‌شان عليهم السلام و ايشان نيز از امام علي عليه السلام روايت کرده اند که رسول خدا صلی الله عليه و آله به او وصيت فرمود که غسل دادنش را به عهده بگيرد، پس امام علي عليه السلام غسل دادن پیامبر را به عهده گرفت، امام می فرماید: هنگامی که شروع به غسل دادن نمودم، شنيدم که گوینده‌ای از کنار خانه می گوید: لباس او را در نیاور، پس پیامبر را در حالی که لباس به تن داشت غسل دادم، و در حین غسل دادن احساس می کردم که دستی همراه دست من در حال تردّد بر جسد پیامبر است، و هنگامی که جسم ايشان را زیر و رو می کردم یاری داده می شدم، من خواستم که پیامبر را به رو افکنده و پشت مبارکش را غسل دهم، ولی ندایی سر داده شد که او را به رو نیفکن، پس پیامبر را به پهلو قرار داده و پشت مبارکش را غسل دادم. - دعائم الاسلام ۱: ۲۷۷ -

همچنين از امام علي عليه السلام روايت شده که فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله عليه و آله نزد من وصيت فرمود که من ايشان را غسل دهم و کسی همراهم نباشد گفتم: ای رسول خدا، شما مردی سنگین وزن هستيد، نمی توانم به تنهایی جسم... تان را زیر و رو کنم، پیامبر به من فرمود: جبرئیل همراه توست و با هم وظیفه غسل دادن مرا به عهده می گيريد، گفتم: پس چه کسی به روی دست من آب می ریزد؟ فرمود: فضل به روی دستت آب می ریزد، ولی به او بگو که چشمانش را فرو هشته نگاه دارد، چرا که هر کسی غير از تو به عورت من نگاه کند نابینا می گردد، امام باقر عليه السلام فرموده است: بنابراین فضل در حالی که چشمانش را بسته بود بر روی دست علی عليه السلام آب می ریخت و علی و جبرئیل نيز پیامبر را غسل می دادند، درود خداوند بر همه آنان باد. - دعائم الاسلام ۱: ۲۷۸ -

همچنين امام باقر عليه السلام فرموده است: امام علي عليه السلام پیامبر صلی الله عليه و آله را در سه مرحله غسل داد: یک بار با آب، چوبک (اشنان) و سدر، بار دوم با آبی که در آن ذریره (نوعی عطر) و کافور حلّ شده بود، و بار سوم با آب خالص، که مرحله پایانی بوده است. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۸ -

از امام علي عليه السلام روايت شده که رسول خدا صلی الله عليه و آله فرمود: هر بنده مسلمانی که جسد برادر مسلمان خویش را غسل دهد و او را آلوده و کريه نشمارد و به عورتش نگاه نیاندازد و هيچ عيب و نقصش را بازگو نکند آن گاه جنازه او را

تشییع کند، بر او نماز بگزارد و درنگ کند تا در قبر پنهان می‌گردد، حتماً از گناهانش زدوده خواهد شد. - دعائم الاسلام
۱: ۲۲۸ -

امام صادق علیه السلام فرموده است: جُنب و حائض، میت را غسل نمی‌دهند. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۸ -

امام باقر علیه السلام فرموده است: علی، فاطمه علیهما السلام را غسل داد و فاطمه خود این گونه وصیت فرموده بود. - دعائم
الاسلام ۱: ۲۲۸ -

امام علی علیه السلام فرموده است: فاطمه نزد من وصیت نمود که کسی غیر از من او را غسل ندهد، و اسماء دختر عمیس
هنگام غسل بر روی دست من آب ریخت. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۸ -

از امام صادق علیه السلام سؤال شد: آیا جایز است که مرد همسرش را غسل دهد؟ امام فرمود: این کار اشکالی ندارد، ولی
باید او را از روی پوشش و لباس غسل دهد. - ۶. دعائم الاسلام ۱: ۲۲۹ -

همچنین فرموده است: زن نیز اجازه دارد هنگام وفات شوهرش او را غسل دهد، ولی نباید عمداً به فرج او نگاه بیندازد. -
دعائم الاسلام ۱: ۲۲۹ -

امام صادق علیه السلام فرموده است: هنگامی که امام سجاد علیه السلام وفات نمود امام باقر علیه السلام فرمود: من ناپسند می‌...
شمردم زمانی که در قید حیات بودی به عورتت نگاه کنم، پس بعد از وفاتت نیز به آن نگاه نخواهم انداخت، آن‌گاه دست
خود را از زیر لباس پدر وارد نمود و جسد او را غسل داد، و یکی از کنیزان ام ولد او را فرا خواند، او نیز دستش را از زیر
لباس وارد نمود و عورت امام را غسل داد، امام صادق علیه السلام می‌فرماید: من نیز هنگام غسل پدرم، درود خدا بر او، چنین
کردم. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۹ -

از امام صادق علیه السلام درباره غسل دادن مردی سؤال شد که در میان زنانی وفات می‌کند که هیچ یک محرم او نیستند،
همچنین زنی که در میان مردانی وفات می‌کند و هیچ کسی یافت نمی‌شود که آنان را غسل دهد؟ امام فرمود: بدون غسل دفن
می‌شوند. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۹ -

امام باقر علیه السلام فرموده است: کسی که در آب غرق شده است غسل داده می‌شود. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۹ -

امام صادق علیه السلام فرموده است: هر کسی در حال جنابت وفات نماید یک غسل او را کفایت می‌کند، حائض نیز چنین
است. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۰ -

همچنین فرموده است: میت سه مرتبه غسل داده می‌شود: یک بار با آب و سدر، بار دوم با آب و کافور، و بار سوم با آب
خالص، شیوه غسل در هر مرحله مانند غسل جنابت است یعنی غسل دهنده در آغاز مانند وضوی نماز وضو داده می‌شود،
سپس آب را بر تمام اعضای میت جاری می‌سازد، و او را در حالت نشسته قرار نمی‌دهد بلکه به پهلو قرارش می‌دهد، چرا که
اگر نشانده شود کمرش می‌شکند، بنابراین میت را بر دو پهلو زیر و رو می‌کند و پشتش را غسل می‌دهد، و دست خود را بر

روی سایر اعضای میت می کشد آن گونه که جنب هنگام غسل چنین می کند. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۰ -

امام صادق علیه السلام فرموده است: هنگامی که میت غسل داده می شود پارچه ای بر روی ناف تا زانویش انداخته می شود، غسل دهنده نیز پارچه ای را به دست خود می پیچد و آن را از زیر پارچه وارد می کند و عورت و سایر اعضای که در زیر پارچه قرار گرفته است را غسل می دهد. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه یقال قدرت الشیء أفذره إذا کرهته و اجتنبته قوله علیه السلام عطلا من ذنوبه أى خالیا قال فی القاموس عطل من المال و الأدب خلا فهو عطل بضمه و بضمین و قوس عطل بلا و تر انتهى.

**[ترجمه] شیخ در النهایه گوید: گفته می شود: (قدرت الشیء أفذره) یعنی: آن چیز را ناپسند شمردم و از آن دوری جستم، این فرموده امام: (عطلاً من ذنوبه) یعنی: در حالی که از گناهان زدوده شده و فارغ گشته است، در القاموس آمده است: (عطل من المال و الأدب) یعنی: از مال و ادب خالی و فارغ گشت (بی مال و بی ادب گشت)، پس (هو عطل) یعنی: او بیکار و بی ادب است، و (قوس عطل) یعنی: کمان بدون چله، پایان نقل قول.

**[ترجمه]

«۲۸»

الهدایه: یُعَسَّلُ الْمَيِّتَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ أَوْ مَنْ يَأْمُرُهُ الْوَلِيُّ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ أَمْرِ الْكَفَنِ وَضَعَ الْمَيِّتَ عَلَى الْمُعْتَسِلِ وَ جَعَلَ بَاطِنَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْقَبْلَةِ وَ يَنْزِعُ الْقَمِيصَ مِنْ فَوْقِ إِلَى سِرَّتِهِ وَ يَتْرُكُهُ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنْ غُسْلِهِ لِيَسْتُرَ بِهِ عَوْرَتَهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ قَمِيصٌ أَلْقَى عَلَى عَوْرَتِهِ مَا يَسْتُرُهَا بِهِ وَ يُلَيِّنُ أَصَابِعَهُ بَرَفِقٍ فَإِنْ تَصَعَّبَتْ عَلَيْهِ فَلْيَدْعُهَا وَ يَمْسَحْ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ مَسْحاً رَفِيقاً (۶)

ص: ۳۰۸

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۲۹.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۲۹.

۳-۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۰.

۴-۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۰.

۵-۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۰.

۶-۶. الهدایه ص ۲۴.

وَقَالَ أَبِي رَه فِي رَسُولَتِهِ إِلَيَّ ابْدَأْ بِيَدَيْهِ فَاغْسِلْهُمَا بِثَلَاثِ حُمَيْدِيَّاتٍ بِمَاءِ السُّدْرِ ثُمَّ تَلْفُ عَلَى يَدِكَ الْيُسْرَى خِرْقَةً تَجْعَلُ عَلَيْهَا شَيْئًا مِنَ الْحُرْصِ وَهُوَ الْأَشْتَانُ وَتَدْخُلُ يَدَكَ تَحْتَ الثُّوبِ وَيَصُبُّ عَلَيْكَ غَيْرُكَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقَ إِلَى سِرَّتِهِ وَتَغْسِلُ قَبْلَهُ وَدُبْرَهُ وَلَا تَقْطَعُ الْمَاءَ عَنْهُ ثُمَّ تَغْسِلُ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ بِرِغْوَةِ السُّدْرِ وَبَعْدَهُ بِثَلَاثِ حُمَيْدِيَّاتٍ وَلَا تَقْعِدُهُ ثُمَّ تُقَلِّبُهُ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ لِيَبْدُوَ لَكَ الْأَيْمَنُ وَتَمِيدُ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ إِلَى حَيْثُ بَلَغَتْ ثُمَّ تَغْسِلُهُ بِثَلَاثِ حُمَيْدِيَّاتٍ مِنْ قَرْزِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَلَا تَقْطَعُ الْمَاءَ عَنْهُ ثُمَّ تُقَلِّبُهُ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ لِيَبْدُوَ لَكَ الْأَيْسَرُ وَتَمُدُّ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ إِلَى حَيْثُ بَلَغَتْ ثُمَّ تَغْسِلُهُ بِثَلَاثِ حُمَيْدِيَّاتٍ مِنْ قَرْزِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَلَا تَقْطَعُ الْمَاءَ عَنْهُ ثُمَّ أَقْلِبُهُ إِلَى ظَهْرِهِ وَامْسَحْ بَطْنَهُ مَسِيحًا رَفِيقًا وَاغْسِلْهُ مَرَّةً أُخْرَى بِمَاءٍ وَشَيْءٍ مِنْ جَلَالِ الْكَافُورِ مِثْلَ الْغَسْلَةِ الْأُولَى وَخَضِخْ الْأَوَانِي الَّتِي فِيهَا الْمَاءُ وَاغْسِلْهُ الثَّلَاثَةَ بِمَاءٍ قَرَّاحٍ وَلَا تَمَسَّحْ بَطْنَهُ ثَالِثَةً (۱)

وَقُلْ وَأَنْتَ تَغْسِلُهُ اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ (۲) وَ الْمَجْدُورُ وَ الْمُحْتَرِقُ إِنْ لَمْ يُمْكِنْ غُسْلُهُمَا صَبَّ عَلَيْهِمَا الْمَاءَ صَبًّا يُجْمَعُ مَا سَقَطَ مِنْهُمَا فِي أَكْفَانِهِمَا (۳).

**[ترجمه] الهدایه: نزدیک ترین شخص به میت یا کسی که ولی میت مأمورش کرده باشد او را غسل می دهد، تا آنجا که می ... گوید: هنگامی که غسل دهنده از امورات مربوط به کفن فارغ گشت، میت را بر روی مکان غسل قرار می دهد و کف پاها را او را به سوی قبله می چرخاند، آن گاه لباس میت را از بالا تا ناف او در می آورد و به خاطر اینکه عورت میت پوشیده بماند، از درآوردن بیقه لباس خودداری می کند، و اگر بر روی میت هیچ پوششی قرار نداشته باشد پوششی را بر روی او قرار می دهد تا عورتش پوشیده بماند، و انگشتان میت را به آرامی مالش می دهد و اگر انجام این کار برای غسل دهنده سخت باشد می تواند آن را رها کند، همچنین دستش را به آرامی بر روی شکم میت می کشد. - الهدایه: ۲۴ -

پدرم رحمه الله در نامه ای که به من نگاشت گفت: برای غسل دادن میت از دستانش آغاز کن، پس آن ها را با سه پیمانه حمیدیه آب سدر بشوی، سپس به دست چپ خود پارچه ای می پیچی و مقداری چوبک (اشنان) را بر روی آن قرار می دهی و دستت را به زیر لباس و پوششی که بر میت قرار داده شده وارد می کنی، شخص دیگری آب را از بالا- تا ناف میت بر روی دست تو می ریزد و تو نیز فرج او را از پیش و پس غسل می دهی، این در حالی است که آب را بی وقفه و بدون بریدگی بر میت جاری می سازی، سپس سر و محاسن او را با کف سدر و بعد از آن با سه پیمانه حمیدیه آب می شویی و میت را به حالت نشسته قرار نمی دهی، آن گاه او را به پهلو چپ برمی گردانی تا پهلو راستش برای تو آشکار شود، و دست راستش را تا جایی که امکان دارد به صورت کشیده بر روی پهلو راستش قرار می دهی، سپس از سر تا پای میت را به سه پیمانه حمیدیه و بدون قطع جریان آب غسل می دهی، آن گاه میت را به پهلو راست برمی گردانی تا پهلو چپ او برای تو آشکار گردد، و دست چپش را تا جایی که امکان دارد به صورت کشیده بر روی پهلو چپش قرار می دهی و از سر تا پایش را با سه پیمانه حمیدیه و بدون قطع جریان آب غسل می دهی، بعداً میت را به پشت برگردان و شکم او را به آرامی مالش ده، سپس مانند غسل اول یک بار دیگر میت را با آب و مقداری کافور غسل ده؛ و ظرف هایی که در آن ها آب قرار داشته را تکان ده تا پاک شوند، آن گاه بار سوم میت را با آب خالص غسل ده ولی این بار بر شکم او دست نکش. - الهدایه: ۲۴ -

و در حین غسل دادن میت بگو: «اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ» خداوندا، عفو تو را درخواست می کنم، عفو تو را درخواست می کنم...
کنم"، پس هر که این جمله را به زبان آورد خداوند او را مورد عفو خویش قرار می دهد. - الهدایه: ۲۴ -

اگر غسل دادن شخص مبتلا به آبله یا سوختگی امکان پذیر نباشد فقط آب را بر آنان جاری ساز، و قسمت‌هایی که از بدن آنها جدا می‌شود را در کفن‌شان بگذار. - الهدایه: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۲۹»

مُصِيبًا بِأَحْسَنِ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسَلَ فَاطِمَةَ ثَلَاثًا وَخَمْسًا وَجَعَلَ فِي الْغَسْلِ الْخَامِسَةِ الْأَخْرَجَهُ شَيْئًا مِنَ الْكَافُورِ وَأَشْعَرَهَا مِثْرًا سَابِعًا دُونَ الْكَفَنِ وَكَانَ هُوَ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ مِنْهَا وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّهَا أُمَّتُكَ وَبِنْتُ رَسُولِكَ وَصَيْفِيكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ لَقِّنْهَا حُجَّتَهَا وَأَعْظِمْ بُرْهَانَهَا وَأَعْلِ دَرَجَتَهَا وَاجْمَعْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَبِيهَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: غَسَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَسَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنُ وَلَدُهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ تَوَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ غُسْلَهُ قَالَ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ۳۰۹

۱-۱. الهدایه ص ۲۴.

۲-۲. الهدایه ص ۲۴.

۳-۳. الهدایه ص ۲۵.

وَقَالَ زَيْدٌ نَحْنُ الْمُؤْتَوِرُونَ وَ نَحْنُ الْمَظْلُومُونَ فَوَيْلٌ لِمَنْ جَهِلَ أَمْرَنَا وَ طُوبَى لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا.

***[ترجمه] مصباح الأنوار: از امام حسین علیه السلام روایت شده که امیرالمؤمنین علیه السلام فاطمه علیها السلام را سه و پنج بار غسل داد، و در غسل پنجم از مقداری کافور استفاده کرد، همچنین در زیر کفن پوشش گشادی را بر تن فاطمه علیها السلام پوشانید، حال آنکه امیرالمؤمنین می فرمود: «اللَّهُمَّ إِنَّهَا أُمَّتُكَ وَ بِنْتُ رَسُولِكَ وَ صَيْفِيكَ وَ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ لَقْنَهَا حُجَّتَهَا وَ أَعْظَمَ بُرْهَانَهَا وَ أَعْلَى دَرَجَتِهَا وَ أَجْمَعَ بَيِّنَاتِهَا وَ بَيْنَ أَيْبِهَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ» {خداوند، فاطمه کنیز تو، دختر رسول تو و برگزیده و بهترین مخلوقات توست؛ خداوند، حجتش را به او تلقین بنما، دلیلش را با عظمت، درجاتش را عالی و او را با پدرش محمد صلی الله علیه و آله جمع گردان}.

از زید بن علی روایت شده که امیرالمؤمنین علیه السلام پیامبر صلی الله علیه و آله را غسل داد، و امام حسن علیه السلام نیز امیرالمؤمنین را غسل داد، سپس زید گفت: پدر و مادرم فدای کسی که ملائکه غسل او را به عهده می گیرند یعنی امام حسین علیه السلام.

همچنین زید گفت: ما (اهل بیت) کسانی هستیم که حق مان پایمال شده و مورد ستم قرار گرفته ایم، پس وای بر آنکه در مورد امر ما طریق جهالت در پیش گیرد و خوشا به سعادت آنکه حق ما را بشناسد.

***[ترجمه]

«۳۰»

كِتَابُ دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ لِلطَّبْرِيِّ الْإِمَامِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَشَابِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ رُؤْيَا طَوِيلَةً بَشَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِاللُّحُوقِ بِهِ وَ أَرَاهَا مَنْزِلَهَا فَلَمَّا انْتَبَهَتْ قَالَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا تُوفِّيتُ لَا تُعْلِمَ أَحَدًا إِلَّا أُمَّ سَلَمَةَ وَ أُمَّ أَيْمَنَ وَ فَضَّةَ وَ مِنَ الرِّجَالِ ابْنَيْ وَ الْعَبَّاسَ وَ سَلْمَانَ وَ عَمَّارًا وَ الْمُقَدَّادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ حَدِيثَهُ وَ قَالَتْ إِنِّي أَحْلَلْتُكَ أَنْ تَرَانِي بَعْدَ مَوْتِي فَكُنْ مِنَ النَّسْوَةِ فِيمَنْ يُغْسَلُنِي وَ لَا تَدْفِنُنِي إِلَّا لَيْلًا وَ لَا تُعْلِمَ أَحَدًا قَبْرِي تَمَامَ الْحَدِيثِ (۱).

***[ترجمه] کتاب دلائل الإمامة: امام صادق علیه السلام فرموده است: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله وفات نمود، فاطمه علیها السلام رؤیایی طولانی دید که در آن پیامبر او را به پیوستن به خود بشارت داد و جایگاهش را در بهشت به او نمایاند، هنگامی که از خواب بیدار شد به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: آن گاه که از دنیا کوچ کردم، در میان زنان کسی غیر از ام سلمه، ام ایمن و فضه و در میان مردان کسی غیر از دو پسر، عباس، سلمان، عمار، مقداد، ابوذر، و حذیفه را از وفاتم باخبر مساز، سپس فرمود: من به تو اجازه می دهم که پس از وفاتم مرا مشاهده کنی، پس در میان زنانی باش که غسل می دهند، و مرا جز در شب به خاک مسپار و کسی را از مکان قبرم آگاه مگردان... تا آخر حدیث. - دلائل الإمامة: ۴۴ -

***[ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التُّعَكْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ رَفَعَهُ قَالَ: لَمَّا قَبِضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ غَسَلَهَا
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَحْضُرْهَا غَيْرُهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ كُلثُومٍ وَ فَضَّةُ جَارِيَتَيْهَا وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ
 عُمَيْسِ الْخَبَرِ (۲).

**[ترجمه] دلایل الإمامه: از محمد بن همام روایت شده که گفت: هنگامی که فاطمه علیها السلام وفات نمود، امیر المؤمنین او را غسل داد کسی غیر از امیر المؤمنین، حسن و حسین علیهم السلام، زینب، ام کلثوم، کنیزش فضّه و اسماء دختر عمیس بر بالین او حاضر نبود تا آخر روایت. - دلایل الإمامه: ۴۶ -

**[ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِإِبْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقِيدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ وَ كَانَ الْعَبَّاسُ يَحْجُبُهُ فَدَعَانِي وَ إِذَا عِنْدَهُ شَيْخٌ أَعْوَرُ
 يَسْأَلُهُ فَخَرَجَ الشَّيْخُ فَقَالَ لِي رُدَّ عَلَيَّ الشَّيْخَ فَخَرَجْتُ إِلَى الْحَاجِبِ فَقَالَ لَمْ يَخْرُجْ عَلَيَّ أَحَدٌ فَقَالَ الرُّضَا أ تَعْرِفُ الشَّيْخَ فَقُلْتُ لَا
 فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ سَأَلَنِي عَنْ مَسَائِلَ وَ كَانَ فِيمَا سَأَلَنِي عَنْهُ مَوْلُودَانِ وَ لَمَّا دَا فِي بَطْنِ مُلْتَرَمِينَ مَاتَ أَحَدُهُمَا كَيْفَ يُضَيِّعُ بِهِ
 قُلْتُ يُنْشَرُ الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ (۳).

ص: ۳۱۰

۱-۱. دلایل الإمامه ص ۴۴.

۲-۲. دلایل الإمامه ص ۴۶.

۳-۳. دلایل الإمامه ص ۱۹۴.

***[ترجمه]دلائل الإمامه: از هیثم بن واقد روایت شده که گفت: در خراسان نزد امام رضا علیه السلام بودم و عباس حاجب او بود، پس امام مرا به داخل فراخواند و از قضا پیرمرد تک چشمی نزد او حضور داشت، پیرمرد خارج شد و امام به من فرمود: پیرمرد را نزد من بازگردان، من نیز سراغ حاجب رفتم، ولی گفت: هیچ کسی از مقابل من خارج نشده است، امام فرمود: آیا آن پیرمرد را می شناسی؟ گفتم: خیر، امام فرمود: او مردی از جتیان بود که درباره چند موضوع از من سؤال پرسید، یکی از سؤال-تش درباره دو کودک دوقلو بود که از یک شکم به دنیا می آیند ولی یکی از آنها می میرد، پس چگونه با او معامله می شود؟ گفتم: کودک مرده از کودک زنده جدا می گردد. - دلائل الإمامه: ۱۹۴ -

***[ترجمه]

باب ۹ التکفین و آدابہ و احکامہ

روایات

«۱»

قُزُبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَنْفُضُ بِكُمِّهِ الْمِسْكَ عَنْ الْكَفَنِ فَيَقُولُ لَيْسَ هَذَا مِنَ الْحُنُوطِ فِي شَيْءٍ (۱).

***[ترجمه] قرب الأسناد: از ابراهیم بن محمد بن عبدالله جعفری روایت شده است: امام صادق علیه السلام را مشاهده نمودم که با آستین لباسش مشک را از کفن پاک کرده و می فرمود: مشک از جمله مواد خوشبویی نیست که به جسد زده می شود. - قرب الأسناد: ۷۵ از چاپ سنگی، ۹۹ از چاپ نجف -

***[ترجمه]

بیان

یدل علی مرجوحیه التحنط بالمسک و ما روی من تحنط النبی صلی الله علیه و آله به إما محمول علی التقیه او مخصوص به صلی الله علیه و آله و ظاهر الأ-کثر کراهه غیر الکافور و الذریره من الطیب مطلقا قال فی الذکری و أما المسک ففی خبرین أرسلهما الصدوق (۲)

أحدهما أن النبی صلی الله علیه و آله حنط بمسک من مسک سوی الکافور و الآخر عن الهادی علیه السلام أنه سوغ تقرب المسک و البخور إلى المیت و يعارضهما مسند محمد بن مسلم (۳) و نقل ما سیأتی و قال خبر غیاث بن ابراهیم (۴) عن الصادق علیه السلام: أن أباه کان یجمر المیت بالعود. ضعيف السند.

***[ترجمه] این حدیث بر رجحان نداشتن خوشبو کردن جسد با مشک دلالت می کند، اما آنچه در روایات مبنی بر خوشبو شدن جسد مبارک پیامبر صلی الله علیه و آله با مشک ذکر شده است یا بر تقیه حمل می شود و یا اینکه این امر به پیامبر

اختصاص داشته است، ولی بیشتر فقها به کراهت استفاده از تمام مواد خوشبو غیر از کافور و ذریره (نوعی عطر) اعتقاد دارند، شهید در الذکری گفته است: استفاده از مُشک برای خوشبو کردن جسد در دو حدیث که صدوق آن‌ها را روایت کرده ذکر شده است: - . الفقیه ۱: ۹۳ - یکی اینکه جسد مبارک پیامبر صلی الله علیه و آله به جز کافور با یک مثقال مُشک خوشبو گردید، و دیگری حدیثی است منقول از امام هادی علیه السلام که نزدیک گرداندن مشک و بخور به میت را جائز دانسته است، اما حدیثی که از محمد بن مسلم روایت شده و در ادامه ذکر خواهد شد با دو حدیث مذکور تعارض دارد - . این حدیث در کتاب العلل و کتاب الخصال تحت شماره ۹ ذکر شده است. - . همچنین حدیثی که غیاث بن ابراهیم از امام صادق علیه السلام روایت کرده است مبنی بر اینکه پدرش (امام باقر علیه السلام) میت را با عود معطر می کرد، از نظر سند ضعیف است. - . این حدیث در التهذیب ۱: ۸۴ روایت شده است. -

**[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَمَّا يَلْبَسُ إِلَّا الْبَيَاضَ أَكْثَرَ مَا يَلْبَسُ وَيَقُولُ فِيهِ تَكْفِينُ الْمَوْتَى (۵).

**[ترجمه] قرب الأسناد: امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که امام علی علیه السلام جز لباس سفید لباس دیگری نمی پوشید و می فرمود: مردگان با آن کفن می شوند. - . قرب الأسناد: ۹۳ از چاپ نجف، ۷۱ از چاپ سنگی. -

**[ترجمه]

«۳»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الرَّشَّ عَلَى الْقُبُورِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يُجْعَلُ الْجَرِيدُ الرُّطْبُ عَلَى الْقَبْرِ حِينَ يُدْفَنُ الْإِنْسَانُ

ص: ۳۱۱

۱-۱. قرب الإسناد ص ۷۵ ط حجر ص ۹۹ ط نجف.

۲-۲. الفقیه ج ۱ ص ۹۳.

۳-۳. تراه فی العلل و الخصال تحت الرقم ۹.

۴-۴. آورده فی التهذیب ج ۱ ص ۸۴.

۵-۵. قرب الإسناد ص ۹۳ ط نجف، ص ۷۱ ط حجر.

فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وَ يُسْتَحَبُّ ذَلِكَ لِلْمَيِّتِ (۱).

**[ترجمه]قرب الأسناد: امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که در عهد پیامبر صلی الله علیه و آله بر قبور آب پاشیده می شد و بر آنها شاخه مرطوب نخل قرار داده می شد، این اعمال در اولین فرصت پس از دفن میّت انجام داده می شود و برای او مستحبّ است. - قرب الأسناد: ۶۸ از چاپ سنگی، ۹۰ از چاپ نجف. -

**[ترجمه]

بیان

لا خلاف ظاهرا فی استحباب کون الکفن أبيض إلا الحبره.

**[ترجمه]بر سر این موضوع که کفن سفید رنگ باشد هیچ اختلاف نظری وجود ندارد، مگر اینکه از جنس حبره (نوعی بُرد یمانی) باشد.

**[ترجمه]

«۴»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَجِيدُوا أَكْفَانَ مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهَا زِينَتُهُمْ (۲).

ثواب الأعمال، عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد: مثله (۳) فلاح السائل، من كتاب مدينة العلم مرسلًا: مثله (۴).

**[ترجمه]علل الشرايع: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: کفن مردگان خویش را نیکو گردانید، چرا که زینت آنان به حساب می آید. -

علل الشرايع ۱: ۲۸۵ -

ثواب الأعمال: نظیر این حدیث روایت شده است. - ثواب الأعمال: ۱۷۸ -

فلاح السائل: از کتاب مدينة العلم حدیث مرسلی نظیر آن روایت کرده است. - فلاح السائل: ۹۶ -

**[ترجمه]

«۵»

الْعَلَلُ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

السلام قَالَ: أَوْصَانِي أَبِي بِكَفْنِهِ قَالَ لِي يَا جَعْفَرُ اشْتَرِ لِي بُرْدًا وَجَوْدَةً فَإِنَّ الْمَوْتَى يَتَبَاهَوْنَ بِأَكْفَانِهِمْ (٥).

**[ترجمه] علل الشرايع: از امام صادق عليه السلام روایت شده که فرمود: پدرم در مورد کفن خویش نزد من وصیت نموده و فرمود: ای جعفر، برای کفن من پارچه بُرد (نوعی پارچه گرانبها) خریده و آن را نیکو گردان، چرا که مردگان به کفن های خویش فخر می فرورشدند. - علل الشرايع ١: ٢٨٥ -

**[ترجمه]

﴿٦﴾

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ سِنَانَ رَفَعَهُ قَالَ: السُّنَّةُ فِي الْحَنُوطِ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ دِرْهَمًا وَ ثُلُثُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ وَ رَوَوْا أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِحَنُوطٍ وَ كَانَ وَزْنُهُ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثَةً أَجْزَاءً جُزْءٌ لَهُ وَ جُزْءٌ لِعَلِيِّ وَ جُزْءٌ لِفَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (٦).

**[ترجمه] علل الشرايع: از ابن سنان روایت شده که گفت: سنت معمول در مورد مقدار استفاده شده از حنوط (هر نوع ماده خوشبو) برای معطر کردن میت، سیزده و یک سوّم درهم است؛ محمد بن احمد گفته است: روایت شده که جبرئیل علیه السلام حنوطی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل کرد که وزن آن چهل درهم بود، پس پیامبر آن را به سه قسمت تقسیم کرد، یک قسمت برای خود، قسمتی برای علی و قسمتی دیگر برای فاطمه، درود خدا بر آنان قرار داد. - علل الشرايع ١: ٢٨٥ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بين الأصحاب تحقق الحنوط بمسماه و قال الشيخان و الصدوق أقله مثقال و أوسطه أربعة دراهم و أكمل منه وزن ثلاثة عشر درهما و ثلث و قال الجعفی أقله مثقال و ثلث قال و يخلط بتربه مولانا الحسين عليه السلام و قال ابن الجنيد أقله مثقال و أوسطه أربعة مثاقيل و قدر ابن البراج أكثره بثلاثة

ص: ٣١٢

١- ١. قرب الإسناد ص ٦٨، ط حجر ص ٩٠ ط نجف.

٢- ٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٥.

٣- ٣. ثواب الأعمال ص ١٧٨.

٤- ٤. فلاح السائل ص ٩٦.

٥-٥. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٥.

٦-٦. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٥.

عشر درهما و نصف و قد وردت الروایات بالمثل و بالمثل و بالنصف و بأربعة مثاقیل و بثلاثة عشر درهما و ثلث و الكل حسن و ما زاد منها أحسن و الظاهر عدم مشاركه الغسل للحنوط فی تلك المقادیر و قيل بالمشاركه.

***[ترجمه] نظر مشهور در بین فقها بر این است که محقق شدن مسمای حنوط کفایت می کند، ولی شیخین و صدوق بر این باورند که کمترین مقدار حنوط یک مثقال، میانگین آن چهار درهم و کامل ترین وزن آن سیزده و یک سوم درهم است، و جعفری گوید: کمترین مقدار حنوط استفاده شده برای معطر کردن میت یک مثقال و یک سوم مثقال است که به تربت مزار امام حسین علیه السلام آمیخته می گردد.

ابن جنید نیز گفته است: کمترین مقدار یک مثقال و میانگین آن چهار مثقال است، ولی ابن براج بیشترین مقدار آن را سیزده و نیم درهم معرفی کرده است، احادیثی نیز روایت شده اند که بر یک یا یک و نیم مثقال، چهار مثقال و سیزده و یک سوم مثقال به عنوان کمترین، میانگین و بیشترین مقدار حنوط استفاده شده برای معطر کردن میت دلالت می کنند، و همه از احادیث حسن هستند، و اگر از مقدار بیشتری نیز استفاده شود نیکوتر است؛ آنچه آشکار است اینکه هنگام غسل از حنوط در این مقادیر استفاده نمی شود، و گفته شده که استفاده می شود.

***[ترجمه]

«۷»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَزَّازِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ خَيْرُ تِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ فَلْيَلْبَسُوهُ أَحْيَاؤَكُمْ وَكَفُّوا فِيهِ مَوْتَاكُمْ (۱).

***[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: ابوهیره از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: بهترین لباسی که بر تن می... کنید لباسهای سفید رنگ هستند، پس شایسته است که زندگان شما لباس سفید بپوشند و مردگان خویش را نیز با آن کفن کنید. - . أمالی الطوسی ۱: ۳۹۸ -

***[ترجمه]

«۸»

الْإِحْتِجَاجُ، وَغَيْبُهُ الشَّيْخِ: فِيمَا كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمَيْرِيُّ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنِ طِينِ الْقَبْرِ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ وَ يُخَلَطُ بِحَنُوطِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (۲).

وَ سَأَلَ وَ رَوَى لَنَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَتَبَ عَلَى إِزَارِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِهِ - إِسْمَاعِيلُ يَشْهَدُ أَنْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هَلْ يَجُوزُ لَنَا نَكْتُبُ مِثْلَ ذَلِكَ بِطِينِ الْقَبْرِ أَوْ غَيْرِهِ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجُوزُ ذَلِكَ (۳).

***[ترجمه] الاحتجاج و غیبه الشیخ: در میان نوشته‌های محمد بن عبدالله بن جعفر حمیری به امام زمان علیه السلام از گل قبر که همراه میت در قبرش گذارده می‌شود سؤال شد و اینکه آیا این کار جایز است یا خیر؟ امام علیه السلام در پاسخ فرمود: گل قبر همراه میت در قبرش گذارده می‌شود و با حنوطی که برای معطر شدن او از آن استفاده شده آمیخته می‌گردد، إن شاء الله تعالی. - . الاحتجاج: ۲۷۴، غیبه الشیخ الطوسی -

همچنین محمد پرسید: برای ما روایت شده که امام صادق علیه السلام بر پایین کفن پسرش اسماعیل نوشت: (إسماعیل یشهد أن لا- إلا- إلما الله)، آیا برای ما جایز است که با گل قبر یا چیزهای دیگر چنین عبارتی بنویسیم؟ امام زمان علیه السلام فرمود: چنین کاری جایز است. - . الاحتجاج: ۲۷۴، غیبه الشیخ الطوسی -

***[ترجمه]

«۹»

الْعَامِلُ، وَ الْخَصِيْلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تُجْمَرُوا الْأَكْفَانَ وَ لَا تَمَسُّ حُومًا مَوْتَاكُمْ بِالطَّيْبِ إِلَّا الْكَافُورَ فَإِنَّ الْمَيِّتَ بِمَنْزِلِهِ الْمُحْرَمِ (۴).

***[ترجمه] علل الشرایع و الخصال: امام صادق علیه السلام از پدرانش روایت کرده که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: کفن‌ها را با اشیاء معطر بخور ندهید، و مردگان خویش را جز با کافور مسح نکنید، چرا که میت به منزله شخص در حال احرام است. - . علل الشرایع ۱: ۲۹۰، الخصال ۱: ۱۵۹ -

***[ترجمه]

بیان

نقل فی المعبر إجماع علمائنا علی کراهه تجمیر الکفن و قال الصدوق یکره أن یجمر أو یتبع بمجمره و لکن یجمر الکفن و لا یبعد حمل الأخبار الواردة بالجواز علی التقیه.

***[ترجمه] در المعبر نقل شده که جمهور علمای ما بر کراهت بخور دادن کفن با اشیاء معطر اتفاق نظر دارند [و صدوق گفته است: مکروه است که میت با اشیاء معطر بخور داده شود یا با بخوردادن همراهی گردد، ولی کفن بخور داده می‌شود]، و بعید نیست که احادیث دلالت کننده بر جواز این امر بر تقیه حمل شود.

***[ترجمه]

«۱۰»

الْخِصَالُ (٥)، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ

ص: ٣١٣

-
- ١-١. أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٨.
 - ٢-٢. الاحتجاج ص ٢٧٤، غيبة الشيخ الطوسي.
 - ٣-٣. الاحتجاج ص ٢٧٤، غيبة الشيخ الطوسي.
 - ٤-٤. علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٠، الخصال ج ١ ص ١٥٩.
 - ٥-٥. قد كان في الأصل و هكذا الكمباني العلل، لكنه من سهو القلم.

بْنِ إِدْرِيسَ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا يُمَآكِسُ فِي أَرْبَعِهِ أَشْيَاءَ فِي الْأُضْحِيِّهِ وَالْكَفَنِ وَتَمَنِ النَّسَمَةِ وَالْكَرَى إِلَى مَكَّةَ (١).

و روى فى وصايا النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام: مثله كما مر بإسناده (٢).

**[ترجمه] الخصال: از امام باقر عليه السلام روايت شده كه فرمود: مناقشه بر سر بهای چهار چیز جایز نیست: قربانی، كفن، بهای آزاد کردن بردگان، كرایه رسیدن به مكه. - الخصال ١: ١١٧ -

در میان وصیّت‌های پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام نظیر این حدیث روايت شده است. - الخصال ١: ١١٧، البحار ٧٧: ٥٨ -

**[ترجمه]

«١١»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَعْيَدَ الرَّجُلُ كَفَنَهُ كَانَ مَأْجُورًا كُلَّمَا نَظَرَ إِلَيْهِ (٣).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: امام صادق از پدرش از پدرانش عليهم السلام روايت کرده كه امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: انسانی كه كفن خود را آماده می‌کند، هرگاه به آن نظر اندازد مأجور خواهد بود. - أمالی الصدوق: ١٩٧ -

**[ترجمه]

«١٢»

مَعَايِنِي الْأَخْبَارِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَنْ رَجُلًا مَاتَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَشَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ خَضْرُوهُ فَمَا أَقَلَّ الْمُتَخَضِّرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَى شَيْءٍ التَّخَضُّيرُ قَالَ تُوَخِّدُ جَرِيدَةَ رَطْبَةٍ قَدَرِ ذِرَاعٍ وَ تُوَضِّعُ هُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ تُلْفُ مَعَ ثِيَابِهِ.

و قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا و الذى يجب استعماله أن يجعل للميت جریدتان من النخل خضراوين رطبتين طول كل واحد قدر عظم الذراع تجعل إحداهما من عند الترقوه تلصق بجلده و عليه القميص و الأخرى عند وركه ما بين القميص و الإزار فإن لم يقدر على جریده من نخل فلا بأس أن تكون من غيره من بعد أن تكون رطبا (٤).

- ١-١. الخصال ج ١ ص ١١٧.
- ٢-٢. رواه فى الخصال ج ١ ص ١١٧، و تراه فى ج ٧٧ من البحار ص ٥٨ المكرر نقلا عن مكارم الأخلاق.
- ٣-٣. أمالى الصدوق ص ١٩٧.
- ٤-٤. معانى الأخبار ص ٣٤٨.

***[ترجمه]معانی الأخبار: از یحیی بن عباد روایت شده که از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: مردی از انصار وفات نمود، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله در مراسم غسل و کفن او حضور یافت و فرمود: (خَضْرُوه، فما أقلَّ المتخَضِرین یوم القیامه)، یحیی گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: منظور از (تخضیر) چیست؟ امام فرمود: یک ذراع از شاخه تر و تازه درخت خرما بریده شده و اینجا گذاشته می شود - امام به ترقوه خود اشاره کرد - و به لباس هایش پیچیده می شود.

صدوق رحمه الله گوید: این حدیث این گونه روایت شده است، و آنچه انجام دادنش واجب می باشد این است که دو شاخه تر و تازه و سبز درخت خرما که هر یک به اندازه استخوان ساعد باشند برای قرار داده شدن میّت آماده گردد، و در حالی که پیراهن به تن دارد یکی از شاخه ها در کنار ترقوه او قرار داده شده و به پوست بدنش چسبانده شود، و شاخه دیگر کنار کفل او و بین پیراهن و شلوار قرار داده شود، همچنین اگر امکان آماده کردن شاخه درخت خرما فراهم نباشد اشکالی ندارد که از شاخه درختان دیگر استفاده شود به شرط آنکه تر و تازه باشد. - معانی الأخبار: ۳۴۸ -

***[ترجمه]

توضیح

اعلم أنه لا- خلاف بین أصحابنا فی استحباب الجریدتین للمیت و قال الشہید الثانی رحمه الله الجریده العود الذی یجرد عنه الخوص و لا یسمی جریدا ما دام علیه الخوص و إنما یسمی سعفا و قال المفید و سلار و جماعه یستحب أن یکون من النخل فإن لم یوجد فمن الخلاف و إلا فمن السدر و إلا فمن شجر رطب و ذهب جماعه منهم الشیخ فی النهایه و المبسوط و المحقق فی الشرائع إلى تقدیم السدر علی الخلاف و ذهب الصدوق و الشیخ فی الخلاف و الجعفی إلى أنه مع تعذر النخل تؤخذ من شجر رطب و هو اختیار ابن البراج و ابن إدیس و الشہید فی الدروس و البیان ذکر بعد الخلاف قبل الشجر الرطب شجر الرمان و لا یبعد التخییر بعد النخل بین السدر و الخلاف ثم الرمان.

ثم اختلفوا فی مقدارها فقال أكثر علمائنا منهم الشیخان یکون طولهما قدر عظم الذراع و قال الصدوق طول کل واحده قدر عظم الذراع قال و إن كانت قدر الذراع فلا بأس و إن كانت قدر شبر فلا بأس و قال ابن أبی عقیل مقدار کل واحده أربع أصابع إلى ما فوقها قال فی الذکر و الكل جائز لثبوت الشرعیه مع عدم القاطع علی قدر معین و الأظهر التخییر بین الذراع و الشبر و عظم الذراع لورود الروایه بكل منها.

و اختلفوا أيضا فی محلها فالمشهور بینهم أنه یجعل إحداهما من جانبه الأیمن من ترقوته یلصقها بجلده و الأخری من الأیسر بین القميص و الإزار ذهب إليه الصدوق فی المقنع و الشیخان و جمهور المتأخرین و قال علی بن بابویه و الصدوق فی الفقیه كما ذکر هنا و قال ابن أبی عقیل واحده تحت إبطه الأیمن و قال الجعفی إحداهما تحت إبطه الأیمن و الأخری نصف مما یلی الساق و نصف مما یلی الفخذ و لعل المشهور أقوى و مع التعذر للتقیه توضع حیث یمکن و لو فی القبر و استحباب الشق كما ذکره بعض الأصحاب غیر ثابت و کذا

استحباب وضع القطن عليهما لم أر به نسا و قد ذكره بعض الأصحاب.

ثم اعلم أن هذا الخبر رواه في الفقيه (١) عن يحيى بن عباد المكي أنه قال: سمعت سفیان الثوری يسأل أبا جعفر عن التخضير فقال إن رجلا من الأنصار هلك و ذكر نحوه.

و قال في المنتهى (٢) روى الجمهور أن سفیان الثوری سأل عبد الله بن يحيى بن عباد المكي عن التخضير و ذكر نحوه.

**[ترجمه] آگاه باش که هیچ اختلافی در میان فقها بر سر استحباب قرار دادن دو شاخه نخل در کنار میّت وجود ندارد، شهید ثانی رحمه الله گوید: منظور از (جریده) چوبی است که برگ‌های آن جدا شده باشد، و اگر برگ‌ها بر آن قرار داشته باشند نه (جریده) بلکه (سَعَف) نامیده می‌شود. شیخ مفید، سلار و گروه دیگری از فقها گفته‌اند: مستحبّ است که از شاخه درخت خرما استفاده شود، اگر خرما یافت نشد از درخت بید و اگر بید نیز یافت نشد از درخت سدر استفاده شود، و اگر هیچ یک از درختان مذکور یافت نشدند می‌توان از شاخه هر درخت تر و تازه استفاده کرد؛ گروهی از فقها مانند شیخ در النهایه و المبسوط و محقق در الشرایع به تقدیم درخت سدر بر بید اعتقاد دارند، ولی صدوق، شیخ در الخلاف و جعفری بر این باورند که در صورت فراهم نبودن شاخه نخل می‌توان از شاخه هر درخت تر و تازه استفاده کرد، این نظر را ابن براج و ابن ادریس نیز برگزیده‌اند، اما شهید در الدرّوس و البیان بعد از درخت بید و قبل از هر درخت تر و تازه درخت انار را ذکر کرده است، همچنین بعید نیست که بعد از درخت خرما یکی از دو درخت سدر و بید و در صورت عدم وجود آن‌ها درخت انار اختیار شود.

سپس فقها در مورد اندازه دو شاخه نخل دچار اختلاف نظر شدند، اغلب علمای ما از جمله شیخین (طوسی و مفید) بر این باورند که طول آن‌ها باید به اندازه استخوان ساعد باشد، صدوق گوید: طول هر یک از آن‌ها باید به اندازه استخوان ساعد باشد، اگر به اندازه یک ذراع و حتی یک وجب نیز باشد اشکالی ندارد. ابن ابی عقیل گوید: اندازه هر یک از آن دو شاخه باید چهار انگشت و بیشتر از آن باشد؛ شهید در الذکری گفته است: هر اندازه‌ای جایز است، چرا که شرعیّت این کار بدون تعیین اندازه‌ای مشخص و قطعی به اثبات رسیده است، ولی آشکار است که یکی از سه اندازه یک ذراع، وجب دست و استخوان ساعد انتخاب می‌شود، چرا که احادیث بر این سه مورد دلالت می‌کنند.

همچنین فقها در مورد محلّ قرار دادن دو شاخه نخل اختلاف نظر دارند، ولی نظر مشهور در بین آنان این است که یکی از آن‌ها در سمت راست و در کناره ترقوه میّت به پوستش چسبانده می‌شود، و دیگری در سمت چپ و ما بین پیراهن و شلووار قرار داده می‌شود، صدوق در المقنع، شیخین و جمهور فقهای معاصر قائل به این نظر هستند و علی بن بابویه و صدوق در الفقیه نیز چنان که در اینجا ذکر شد چنین گفته‌اند، ولی ابن ابی عقیل گفته است: یکی از شاخه‌های درخت خرما زیر بغل راست میّت قرار داده می‌شود، الجعفری نیز گوید: یکی از شاخه‌های درخت خرما زیر بغل راست و شاخه دیگر نصف آن زیر ساق و نصف دیگرش زیر ران میّت قرار می‌گیرد، و شاید نظر مشهور قوی‌تر است؛ و در صورت وجود عذر به خاطر رعایت تقیه شاخه‌های نخل در هر جایی حتّی اگر در قبر باشد قرار داده می‌شوند؛ ولی بر استحباب شق (نیمه یا شکافته شده از هر چیز) ثابت نیست آنگونه که بعضی از اصحاب ذکر کرده‌اند و همچنین بر استحباب قرار دادن پنبه بر دو شاخه نخل هیچ نصّی مشاهده نکرده‌ام، درحالی که عده‌ای از فقها این نظر را ذکر کرده‌اند.

سپس آگاه باش که صدوق در الفقیه - . الفقیه ۱: ۸۸ - این حدیث را از یحیی بن عبادہ المکی روایت کرده که گفت: از سفیان ثوری شنیدم که از امام باقر علیه السلام درباره (تخصیر) پرسید، امام در پاسخ فرمود: مردی از انصار وفات نمود و سخن را مانند حدیث مذکور پی گرفت.

علمامه در المنتهی گوید: جمهور فقها روایت کرده‌اند که سفیان ثوری از عبدالله بن یحیی بن عبادہ مکی درباره (تخصیر) پرسید و عبدالله پاسخی مانند حدیث مذکور داد. - . منتهی المطلب ۱: ۴۶۱ -

**[ترجمه]

«۱۳»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيْزِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ إِذَا مَيَاتَ لَمْ تُجْعَلْ مَعَهُ الْجَرِيدَةُ قَالَ تَحْرَافِي عَنْهُ الْعِذَابُ وَالْحِسَابُ مَا دَامَ الْعُودُ رَطْبًا إِنَّمَا الْحِسَابُ وَالْعِذَابُ كُلُّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَدَرًا مَا يُدْخَلُ الْقَبْرَ وَيَرْجِعُ النَّاسُ عَنْهُ فَإِنَّمَا يُجْعَلُ السَّعْفَتَانِ لِتَدْلِكَ وَ لَا عَذَابَ وَ لَا حِسَابَ بَعْدَ جُفُوفِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

**[ترجمه] علل الشرایع: از زراره روایت شده که از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا میت را هنگام مرگ مشاهده کرده‌اید، چرا شاخه مرطوب درخت همراه او قرار داده می‌شود؟ امام فرمود: تا زمانی که شاخه مرطوب است، عذاب و حسابرسی اعمال از میت بازداشته می‌شود، به راستی که حسابرسی اعمال و عذاب همگی در یک روز و یک ساعت و به اندازه ای که وارد قبر شده و مردم از نزد او به خانه‌هایشان باز می‌گردند اتفاق می‌افتد، پس دو شاخه درخت مرطوب به همین سبب همراه او قرار داده می‌شود، و پس از خشک شدن آن دو شاخه عذاب و حسابی وجود نخواهد داشت، ان شاء الله تعالی. - . علل الشرایع ۱:

- ۲۸۵

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام إنما الحساب و العذاب إلى آخره ينافي بظاهره ما تضمنه كثير من الأخبار من اتصال نعيم القبر و عذابه إلى يوم القيامة إلا أن يجعل اتصال العذاب مختصا بالكفار أو يكون الحصر باعتبار الأشديه أو المعنى أن ابتداء الحساب و العذاب إنما يكون في الساعة الأولى و اليوم الأول فإذا مضيا فلا يبتدأ بعده فيهما.

**[ترجمه] ظاهر این فرموده امام باقر علیه السلام: (إنما الحساب و العذاب . . .) با مضمون احادیثی که بر پیوسته بودن نعمت و عذاب قبر تا روز قیامت دلالت می‌کند منافات دارد، مگر اینکه متصل بودن عذاب قبر فقط مخصوص کفار پنداشته شود یا اینکه استفاده از ادات حصر (إنما) به اعتبار شدیدتر بودن عذاب و حسابرسی باشد، و یا معنای این فرموده چنین باشد که آغاز حسابرسی اعمال و عذاب فقط در ساعت و روز اول می‌باشد و آن‌گاه که ساعت و روز اول بگذرد دیگر حسابرسی اعمال و

عذاب از سر گرفته نمی شود.

**[ترجمه]

«۱۴»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ تَضَعُهُ فِي أَكْفَانِهِ وَاجْعَلْ مَعَهُ جَرِيدَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عِنْدَ تَرْقُوتِهِ تُلصِقُهَا بِجِلْدِهِ ثُمَّ تَمُدُّ عَلَيْهِ قَمِيصَهُ وَ
الْأُخْرَى عِنْدَ وَرِكِهِ (۴).

ص: ۳۱۶

۱-۱. الفقيه ج ۱ ص ۸۸.

۲-۲. منتهی المطلب ج ۱ ص ۴۶۱.

۳-۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۵.

۴-۴. فقه الرضا ص ۱۷.

وَرُوي: أَنَّ الْجَرِيدَتَيْنِ كُلَّ وَاحِدَةٍ بِقَدْرِ عَظْمِ ذِرَاعٍ تَضَعُ وَاحِدَةٌ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ تُلصِقُ إِلَى السَّاقِ وَإِلَى الْفَخِذَيْنِ وَالْأُخْرَى تَحْتَ
إِبْطِهِ الْأَيْمَنِ مَا بَيْنَ الْقَمِيصِ وَالْإِزَارِ وَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى جَرِيدَةٍ مِنْ نَخْلِ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ مِنْ غَيْرِهِ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ رَطْبًا وَتُلْفُهُ فِي
إِزَارِهِ وَحَبْرَتِهِ وَتَبْدَأُ بِالشَّقِّ الْأَيْسَرِ وَتَمُدُّ عَلَى الْأَيْمَنِ ثُمَّ تَمُدُّ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَيْسَرِ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَجْعَلِ الْحَبْرَةَ مَعَهُ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْقَبْرَ
فَتُلْقِيهِ عَلَيْهِ (١)

ثُمَّ تُعَمِّمُهُ وَتُحَنِّكُهُ فَتُنْبِي عَلَى رَأْسِهِ بِالتَّدْوِيرِ وَتُلْقِي فَضْلَ الشَّقِّ الْأَيْمَنِ عَلَى الْأَيْسَرِ وَالْأَيْسَرِ عَلَى الْأَيْمَنِ ثُمَّ تَمُدُّ عَلَى صِدْرِهِ ثُمَّ
تُلْفُ اللَّفَافَةَ وَإِيَّاكَ أَنْ تُعَمِّمَهُ عَمَّهُ الْمَاعْرَابِيَّ وَتُلْقِي طَرْفِي الْعِمَامَةِ عَلَى صِدْرِهِ وَقَبْلَ أَنْ تَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ تَأْخُذُ شَيْئًا مِنَ الْقُطْنِ وَ
تَجْعَلُ عَلَيْهِ حَنُوطَهُ وَتَحْشُو بِهِ دُبْرَهُ وَتَضَعُ شَيْئًا مِنَ الْقُطْنِ عَلَى قَبْلِهِ وَتَجْعَلُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْحَنُوطِ وَتَضُمُّ رِجْلَيْهِ جَمِيعًا وَتَشُدُّ
فَتَحْذِيهِ إِلَى وَرِكَهِ بِالْمِئْزَرِ شَدًّا جَيِّدًا لِأَنَّ لَهَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ (٢)

فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ كَفْنِهِ حَنَطَهُ بِوِزْنِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا وَثُلْثٍ مِنَ الْكَافُورِ وَتَبْدَأُ بِجَنْبَيْهِ وَتَمْسُحُ مَفَاصِلَهُ كُلَّهَا بِهِ وَتُلْقِي مَا بَقِيَ مِنْهُ
عَلَى صِدْرِهِ وَفِي وَسْطِ رَاحَتِهِ وَلا يُجْعَلُ فِي فَمِهِ وَلا مَنْخَرِهِ وَلا فِي عَيْنَيْهِ وَلا فِي مَسَامِعِهِ وَلا عَلَى وَجْهِهِ قُطْنٌ وَلا كَافُورٌ فَإِنْ لَمْ
تَقْدِرْ عَلَى هَذَا الْمِقْدَارِ كَافُورًا فَأَرْبَعَهُ دَرَاهِمَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَمِثْقَالَ لَأَ أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ وَجَدَهُ (٣).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: إِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِهِ حَنَطَتْ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا وَثُلْثٍ كَافُورًا تَجْعَلُ فِي الْمَفَاصِلِ وَلا تُقَرِّبُ
السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَتَجْعَلُ فِي مَوْضِعِ سُجُودِهِ وَأَذْنَى مَا يُجْزِيهِ مِنَ الْكَافُورِ مِثْقَالَ وَنِصْفٌ ثُمَّ يُكْفَنُ بِثَلَاثِ قِطْعٍ وَخَمْسٍ وَسَبْعٍ فَأَمَّا
الثَّلَاثَةُ فَمِئْزَرٌ وَعِمَامَةٌ وَلِفَافَةٌ وَالْخَمْسُ مِئْزَرٌ وَقَمِيصٌ وَعِمَامَةٌ

ص: ٣١٧

١- ١. فقه الرضا: ١٧.

٢- ٢. فقه الرضا: ١٧.

٣- ٣. فقه الرضا: ١٧.

وَرُوي: أَنَّهُ لَا يُقَرَّبُ الْمَيْتُ مِنَ الطَّيْبِ شَيْئًا وَلَا الْبُخُورِ إِلَّا الْكَافُورَ فَإِنَّ سَبِيلَهُ سَبِيلُ الْمُحْرَمِ (٢).

وَرُوي: إِطْلَاقُ الْمِسْكِ فَوْقَ الْكُفَنِ وَعَلَى الْجِنَازَةِ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَكْرِمَةَ الْمَلَائِكَةِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُقْبِضُ رُوحَهُ إِلَّا تَخَضَّرُ عِنْدَهُ الْمَلَائِكَةُ (٣).

وَرُوي: أَنَّ الْكَافُورَ يُجْعَلُ فِي فِيهِ وَفِي مَسَامِعِهِ وَبَصِيرِهِ وَرَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ وَكَذَلِكَ الْمِسْكُ وَعَلَى صَدْرِهِ وَفَرْجِهِ وَقَالَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ سَوَاءً قَالَ غَيْرَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُتَجَمَّرَ وَيُتَبَعَ بِالْمِجْمَرِ وَلَكِنْ يُجَمَّرُ الْكُفَنُ (٤).

وَقَالَ تُوَخَّذُ خِرْقَةٌ فَيَشُدُّهَا عَلَى مَقْعَدَتِهِ وَرِجْلَيْهِ قُلْتُ الْإِزَارُ قَالَ إِنَّهَا لَا تُعَدُّ شَيْئًا وَإِنَّمَا أَمْرٌ بِهَا لِكَيْلَا يَظْهَرَ مِنْهُ شَيْءٌ وَذَكَرَ أَنَّ مَا جُعِلَ مِنَ الْقُطْنِ أَفْضَلُ مِنْهُ (٥).

وَقَالَ: يُكْفَنُ بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ لِفَاقِهِ وَقَمِيصٍ وَإِزَارٍ وَذَكَرَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَمِيصٍ وَكَفَّنَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ثَوْبَيْنِ صُحَارِيِّينَ وَثَوْبٍ حَبْرَةَ يَمِينِهِ وَلَحْدَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ ثُمَّ خَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ وَدَخَلَ عَلَى الْقَبْرِ فَبَسَطَ يَدَهُ فَوَضَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا فَأَدْخَلَهُ اللَّحْدَ (٦).

وَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ نَظَرَ فِي عَيْنَيْهِ فَرَأَى فِيهَا شَيْئًا فَأَنْكَبَ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَ لِسَانَهُ فَمَسَحَ مَا كَانَ فِيهَا فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ طِبْتَ حَيًّا وَطِبْتَ مَيِّتًا (٧).

وَقَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَتَبَ أَبِي فِي وَصِيَّتِيهِ أَنْ أَكْفَنَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا رِدَاءٌ لَهُ حَبْرَةٌ وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَثَوْبٌ آخَرَ وَقَمِيصٌ فَقُلْتُ لِأَبِي لِمَ تَكْتُبُ هَذَا فَصَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ النَّاسُ يَقُولُونَ كَفَّنَهُ بِأَرْبَعَةِ أَثْوَابٍ أَوْ خَمْسَةٍ فَلَا تَقْبَلُ قَوْلَهُمْ وَعَصِيْبَتُهُ بَعِيدٌ بِعِمَامَةٍ وَلَيْسَ تُعِيدُ الْعِمَامَةُ مِنَ الْكُفَنِ إِنَّمَا يُعِيدُ مِمَّا يَلْفُ بِهِ الْجَسَدُ وَشَقَقْنَا لَهُ الْقَبْرَ شَقًّا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا بَدِينًا

١-١. فقه الرضا ص ٢٠.

٢-٢. فقه الرضا ص ٢٠.

٣-٣. فقه الرضا ص ٢٠.

٤-٤. فقه الرضا ص ٢٠.

٥-٥. فقه الرضا ص ٢٠.

٦-٦. فقه الرضا ص ٢٠.

٧-٧. فقه الرضا ص ٢٠.

وَأَمْرِي أَنْ أُجْعَلَ ارْتِفَاعَ قَبْرِهِ أَرْبَعَةَ أَصَابِعٍ مُفَرَّجَاتٍ (۱).

وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُحْرِمُ فَلْيُغَسَّلْ وَ لْيُكْفَنَ كَمَا يُغَسَّلُ الْحَلَالُ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُقَرَّبُ طَبِيبًا وَ لَا يُحَنِّطُ وَ يُعْطَى وَجْهُهُ وَ الْمَرْأَةُ تُكْفَنُ بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ دِرْعٍ وَ حِمَارٍ وَ لِفَافَةٍ وَ تُدْرَجُ فِيهَا وَ حَنُوطُ الرَّجُلِ وَ الْمَرْأَةُ سَوَاءً (۲).

**[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فروده است: سپس میت را در کفنش گذاشته و دو شاخه درخت خرما را همراه او قرار می‌دهی، یکی کنار ترقوه‌اش و چسپیده به پوست او، آن‌گاه پیراهن را بر روی میت می‌کشی و شاخه دیگر را کنار کفل او می‌گذاری. - فقه الرضا: ۱۷ -

و روایت شده که هر یک از این دو شاخه نخل باید به اندازه استخوان ساعد باشد، یکی از آن‌ها را کنار دو زانوی میت و چسپیده به ساق و دو ران و دیگری را در زیر بغل راست و بین پیراهن و شلوار قرار می‌دهی، و اگر امکان استفاده از شاخه نخل فراهم نشود اشکالی ندارد که دو شاخه از سایر درخت‌ها انتخاب شود، فقط باید شاخه‌ها تر و تازه باشد، آن‌گاه میت را در کفن و بُرد او می‌پیچی و از سمت چپ کفن آغاز نموده و آن را بر سمت راست میت می‌کشی و سپس سمت راست کفن را بر سمت چپ میت می‌کشی، و اگر بخواهی بُرد را همراه میت قرار نمی‌دهی تا زمانی که در قبر گذاشته شود، سپس بُرد را بر روی او می‌اندازی. - فقه الرضا: ۱۷ -

سپس کفن را به حالت عمامه به دور سر میت پیچیده و تحت الحنک می‌بندی و به دور سرش دایره وار، خم می‌کنی، و قسمت اضافی سمت راست کفن را بر سمت چپ میت و قسمت اضافی سمت چپ کفن را بر سمت راست می‌اندازی، آن‌گاه کفن را به روی سینه‌اش کشیده و باند پارچه‌ای را به دور تمام میت می‌پیچی، و بر حذر باش از اینکه کفن را به حالت عمامه اعراب بادیه نشین به دور سر میت پیچی، یعنی دو طرف عمامه را بر روی سینه او قرار دهی.

و قبل از آنکه پیراهن را بر تن میت بپوشانی، تکه پنبه‌ای برداشته و آن را به مقداری حنوط آغشته کرده و در معقد او قرار می‌دهی و اندکی پنبه را نیز بر آلت تناسلی‌اش گذاشته و مقداری حنوط بر آن قرار می‌دهی، سپس پاهایش را به هم چسپانده و دو زانوی او را به وسیله پارچه‌ای به کفلش محکم می‌بندی تا چیزی از بدن او خارج نشود. - فقه الرضا: ۱۷ -

آن‌گاه که از کفن کردن میت فارغ گشتی، او را به وسیله کافور به وزن سیزده و یک سوم درهم معطر گردان، و از پیشانی‌اش آغاز کرده و تمام مفصل‌هایش را با کافور مالش می‌دهی و کافور باقی مانده را بر روی سینه و وسط شکمش می‌ریزی، ولی نه در دهان، بینی، چشم‌ها، گوش‌ها و بر روی صورت نه پنبه قرار می‌دهی نه کافور، همچنین اگر امکان فراهم کردن این مقدار کافور برای تو وجود نداشت، کافوری به وزن چهار درهم و اگر باز هم وجود نداشت یک مثقال کفایت می‌کند و کمتر از آن برای کسی که کافور بیابد پذیرفته نیست. - فقه الرضا: ۱۷ -

امام رضا علیه السلام در جایی دیگر فرموده است: آن‌گاه که از غسل دادن میت فارغ گشتی، او را با کافوری به وزن سیزده و یک سوم درهم معطر گردان، به این ترتیب که کافور را بر مفاصل قرار داده و آن را به گوش و چشم نزدیک نمی‌گردانی، همچنین کافور را در مکان سجده قرار می‌دهی، و کمترین مقدار کافوری که کفایت می‌کند یک مثقال و نصف است، سپس

میّت با سه، پنج و هفت تکه پارچه کفن می‌شود: سه تکه مربوط به ازار، عمامه و لفافه است و پنج تکه مربوط به ازار، پیراهن و عمامه و دو لفافه می‌باشد.

روایت شده است که هیچ از مواد خوشبو کننده و بخور غیر از کافور به میّت نزدیک گردانده نمی‌شود، چرا که میّت نیز مانند شخص در حال احرام است. - . فقه الرضا: ۲۰ -

در برخی از روایات به ریختن مُشک بر روی کفن و جنازه اشاره شده است، چرا که با این کار مقام ملائکه بزرگ داشته می‌شود، به راستی که روح هیچ مؤمنی ستانده نمی‌شود مگر اینکه ملائکه‌ای نزد او حاضر می‌شود. - . فقه الرضا: ۲۰ -

همچنین روایت شده است که کافور و مُشک در دهان، گوش‌ها، چشم‌ها، سر و محاسن و بر روی سینه و شرمگاه (از پیش و پس) قرار داده می‌شود، و امام رضا علیه السلام فرموده است: در این مورد مرد و زن یکسان هستند، جز از اینکه ناپسند می‌شمارم که میّت بخور داده شده و یا با بخور دان همراهی گردد، ولی کفن بخور داده می‌شود. - . فقه الرضا: ۲۰ -

امام علیه السلام فرموده است: غسل دهنده تکه پارچه‌ای را برداشته و محکم بر روی مقعد و دو پای میّت می‌بندد؟ گفتم: منظور از آن پارچه، ازار است؟ فرمود: آن پارچه جزء کفن به شمار نمی‌آید، بلکه به استفاده از آن امر شده است تا چیزی از بدن میّت خارج نشود، و ذکر فرموده که اگر به جای پارچه از مقداری پنبه استفاده شود بهتر است. - . فقه الرضا: ۲۰ -

همچنین فرموده است: میّت با سه تکه لباس (پارچه) کفن می‌شود: لفافه، پیراهن و ازار (شلوار)، و ذکر فرموده که علی علیه السلام پیامبر صلی الله علیه و آله را در حالی که یک پیراهن به تن داشت غسل داد و در سه تکه پارچه ایشان را کفن کرد: دو پارچه صُحرایی و یک پارچه از بُرد یمانی؛ و ابو طلحه قبر پیامبر را آماده کرد سپس از آن خارج شده و بر روی لُبه قبر ایستاد، آن‌گاه دستش را گشود و پیامبر صلی الله علیه و آله را بر روی دستش قرار داده و در قبر نهاد. - . فقه الرضا: ۲۰ -

امام رضا علیه السلام فرموده است: هنگامی که علی علیه السلام از غسل دادن پیامبر صلی الله علیه و آله فارغ گشت، به چشمان ایشان نگاه کرد و چیزی (تکه آشغالی) را در آن مشاهده کرد، پس در مقابل جسد مبارک پیامبر خم شد و زبان خویش را در چشمان ایشان به چرخش در آورده و آنچه را در آن بود پاک کرد و فرمود: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله پدر و مادرم به فدایت، پاک و نیکو زیستی و پاک و نیکو وفات نمودی. - . فقه الرضا: ۲۰ -

امام عالم (رضا) علیه السلام فرموده است: پدرم در وصیّت خویش نوشته که وی را در سه پوشش (لباس) کفن کنم: یکی عبایی از جنس بُرد یمانی که روز جمعه را با آن نماز می‌گزارد، لباسی دیگر و یک پیراهن؛ پس به پدرم گفتم: چرا چنین می‌نویسی؟ فرمود: بیم آن دارم که مردم بر تو غلبه کرده و بگویند: او را با چهار یا پنج تکه لباس کفن کن، پس سخن آنان را نپذیر. سپس سر پدرم را با عمامه‌ای پیچیدم، اما عمامه جزء کفن به شمار نمی‌آید بلکه جزء پارچه‌ای به حساب می‌آید که در پایان جسد با آن پیچیده می‌شود، و مجبور شدیم قبر را بیشتر بشکافیم چرا که پدرم مردی تنومند بود، همچنین خود ایشان به من امر فرمود که ارتفاع قبرش چهار وجب با انگشتان باز باشد. - . فقه الرضا: ۲۰ -

از امام کاظم علیه السلام روایت شده که فرمود: آن‌گاه که شخص در حال احرام وفات می‌نماید باید مانند شخصی که در

حال احرام نیست غسل داده شده و کفن شود؛ جز اینکه حنوط و مواد خوشبو کننده به او نزدیک گردانده نمی شود و صورتش پوشانده می شود.

و زن به وسیله سه تکه لباس کفن می شود: روپوش، روبند و لفافه که در آن پیچیده می شود، و حنوط مرد و زن یکسان است. - . فقه الرضا: ۲۰ -

**[ترجمه]

توضیح

و تنقیح قوله عليه السلام و تبدأ بالشق الأيسر المشهور بين الأصحاب استحباب تلك الهيئة و اعترف الأكثر بعدم النص فيه قيل و لعل وجهه التيمن باليمن.

**[ترجمه] در رابطه با این فرموده امام رضا علیه السلام: (و تبدأ بالشق الأيسر) باید گفت که نظر مشهور در میان فقها استحباب کفن کردن به شیوه ای است که در این فرموده ذکر شده است، در عین حال بیشتر فقها به عدم وجود نصی معین در تأیید این شیوه کفن کردن اعتراف کرده اند، گفته شده: شاید وجه ذکر این شیوه مبارک پنداشتن آغاز کارها از سمت راست باشد.

**[ترجمه]

أقول

الظاهر أن الصدوق أخذ من هذا الكتاب و أورده في الفقيه (۳) و تبعه الأصحاب لاعتمادهم عليه و الأحوط العمل به إذ لا قول بتعين خلافه.

ثم اعلم أن المشهور بين أصحابنا أن الواجب في الكفن ثلاثة أثواب بل قال في المعتمد إنه مذهب فقهاؤنا أجمع عدا سلا ر فإنه اقتصر على ثوب واحد (۴) و لعل الأشهر أقوى و أظهر ثم الأشهر بينهم تعين القميص و ذهب ابن الجنيد و المحقق في المعتمد و بعض المتأخرين إلى التخيير بين الأثواب الثلاثة و بين القميص و الثوبين و لعل الأخير أرجح و ذكر الشيخان و أتباعهما في الثياب الواجبه الثلاثة المئزر و لم أجد في الروايات المعتمره ما يدل عليه بل الظاهر منها إما القميص و الثوبان الشاملان للبدن أو ثلاثة أثواب شامله (۵) نعم يظهر المئزر

ص: ۳۱۹

۱-۱. فقه الرضا ص ۲۰.

۲-۲. فقه الرضا ص ۲۰.

٣-٣. فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٩٢.

٤-٤. وقد ورد به حديث زراره قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: العمامه للميت من الكفن هي؟ قال: لا، انما الكفن المفروض ثلاثه أثواب، أو ثوب تام لا أقل منه يوارى فيه جسده كله، فما زاد فهو سنه الى أن يبلغ خمسه، فما زاد فمبتدع، و العمامه سنه، الحديث: راجع ج ١ ص ٨٣ من التهذيب.

٥-٥. بل الظاهر ممّا ورد في تكفين النبي صلي الله عليه و آله أنّه كفن في ثوبي احرامه ثم لف. عليه صلي الله عليه و آله ببرد حبره، و لا معنى لذلك الا أنه البس الثوبان بهيئه الازار و الرداء كما كان دأبه صلي الله عليه و آله في ملبسه في حياته، و الازار هو المثزر نفسه كالمحف و اللحاف. و هذا هو السنه.

السباطى و الأحوط الجمع بين القميص و المئزر و اللفافتين عملا بالأقوال و الأخبار جميعا و يظهر من بعض كلمات الصدوق فى الفقيه أنه حمل المئزر على الخرقه التى تلف على الفخذين كما يحتمله هذا الخبر أيضا.

ثم اعلم أن المشهور بين الأصحاب استحباب إضافه الحبره على الأثواب الواجبه و يظهر من أكثر الأصحاب أنه يستحب أن يكون أحد الأثواب الثلاثه المتقدمه حبره كما ذهب إليه ابن أبى عقيل و أبو الصلاح و هو أقوى.

ثم المشهور أنه يلف فى الحبره و يظهر من هذا الخبر التخيير بينه و بين طرحه عليه فى القبر كما ذكر الصدوق فى الفقيه و روى الشيخ فى الصحيح عن عبد الله بن سنان (٢) عن أبى عبد الله عليه السلام قال: البرد لا يلف و لكن يطرح عليه طرحا و إذا أدخل القبر وضع تحت خده و تحت جنبه.

و قال فى المذكرى و ذهب بعض الأصحاب إلى أن البرد لا يلف و لكن يطرح عليه طرحا فإذا أدخل القبر وضع تحت خده و تحت جنبه و هو روايه ابن سنان انتهى.

و لا يبعد القول بالتخيير و لا خلاف فى استحباب العمامه للرجل العامه مع التحنيك و قال فى المبسوط عمه الأعرابى بغير حنك و ظاهر الأخبار أن عمه الأعرابى هى التى لم يكن لها طرفان بل الظاهر منها أن المراد بالتحنيك إداره طرفى العمامه من خلفه و إخراجهما من تحت حنكه و إلقاءهما على صدره لأشدهما تحت اللحيين و يشهد لذلك العمل المستمر بين أشراف المدينه من زمنهم عليهم السلام إلى هذا الزمان و أما إلقاء طرفى العمامه على الوجه المذكور فهو

ص: ٣٢٠

١-١. التهذيب ج ١ ص ٨٧.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ١٢٩ و ١٢٣.

المشهور بين الأصحاب و دلت عليه روايه يونس (١) و روى يلقى فضلها على وجهه (٢)

و فى بعض الروايات و اطرح طرفيها على ظهره و فى بعضها يرد فضلها على رجليه و لعل الأولى العمل بالمشهور و كذا إعمال القطن مما ذكره الأصحاب و وردت فى الروايات و شد الخرقه أيضا لا خلاف فى استحبابه و لا خلاف فى وجوب التحنيط و المشهور وجوب تحنيط المساجد السبعه و نقل الشيخ فى الخلاف إجماع الفرقه عليه و أضاف المفيد طرف الأنف و الصدوق السمع و البصر و الفم و المغابن و هى الآباط و أصول الأنفخاذ و اختلف الروايات فى هذا الباب و لا يبعد القول باستحباب تحنيط المفاصل و الأخبار فى المسامع مختلفه و جمع الشيخ بينها بحمل أخبار الجواز على جعله فوقها و أخبار النهى على إدخاله فيها و لعل الترك أولى لشهره الاستحباب بين العامه و كذا روايه المسك الظاهر أنها محموله على التقية كما عرفت.

قال فى المختلف المشهور أنه يكره أن يجعل مع الكافور مسك و روى ابن بابويه استحبابه انتهى و كذا تجمير الكفن و إن ذكره الصدوق مطابقا لما فى الكتاب محمول على التقية أيضا كما عرفت.

و أما الأثواب الزائده على الواجب فاختلف فيها كلام القوم قال فى الذكري قال كثير من الأصحاب تزداد المرأة نمطا و هو لغه ضرب من البسط و لعله مراد أو هو ثوب فيه خطط مأخوذ من الأنماط و هى الطرائق و ابن إدريس جعله الحبره لدلاله الاسمين على الزينه.

و المفيد تزداد المرأة ثوبين و هما لفافتان أو لفافه و نمط و فى النهايه نهايته خمسه أثواب و هى لفافتان إحداها حبره و قميص و إزار و خرقه و المرأة تزداد لفافه أخرى و نمطا و فى المبسوط مثل النهايه ثم قال و إن كانت امرأه زيدت لفافتين فيكمل لها سبعة فظاهره هنا مشاركه المرأة فى الخمسه الأول.

ص: ٣٢١

١-١. التهذيب ج ١ ص ٨٨ و ترى فيها سائر الروايات المشار إليها فى المتن.

٢-٢. راجع الفقيه ج ١ ص ٩٣.

و زيادتها لفافتين و فى الخلاف تزداد المرأه إزارين.

و قال الجعفى الخمسه لفافتين و قميص و عمامه و مئزر و قال و قد روى سبع مئزر و عمامه و قميصان و لفافتان و يمينه و ليس تعد الخرقه التى على فرجه من الكفن و قال و روى ليس العمامه من الكفن المفروض و قال أبو الصلاح يكفنه فى درع و مئزر و لفافه و نمط و يعممه قال و الأفضل أن تكون الملاف ثلاثا إحداهن حبره يمينه و يجرى واحده و هذه العبارة تدل على اشتراك الرجل و المرأه فى اللفائف و النمط و لم يذكر البصروى النمط و سمي الإزار الواجب حبره. و قال على بن بابويه ثم اقطع كفته تبدأ بالنمط و تبسطه و تبسط عليه الحبره و تبسط الإزار على الحبره و تبسط القميص على الإزار و تكتب على قميصه و إزاره و حبره و ظاهره مساواه الرجل و المرأه و ابنه الصدوق لما ذكر الثلاث الواجبه و حكم بأن العمامه و الخرقه لا تعدان من الكفن قال من أحب أن يزيد زاد لفافتين حتى يبلغ العدد خمسه أثواب و قال فى المقنع بقول أبيه بلفظ الخبر و سلار ذكر الحبره و الخرقه للرجل ثم قال و يستحب أن تزداد للمرأه لفافتان قال و أسغ الكفن سبع قطع ثم خمس ثم ثلاث و يظهر منه زياده اللفائف و مساواه الرجل للمرأه.

و قال ابن أبى عقيل ره الفرض إزار و قميص و لفافه و السنه ثوبان عمامه و خرقه و جعل الإزار فوق القميص و قال السنه فى اللفافه أن تكون حبره يمينه فإن أعوزهم فثوب بياض و المرأه تكفن فى ثلاثه درع و خمار و لفافه.

و قال ابن البراج فى الكامل يسن لفافتان زياده على الثلاثه المفروضه إحداهما حبره يمينه فإن كان الميت امرأه كانت إحدى اللفافتين نمطا فهذه الخمس هى الكفن و لا- تجوز الزياده عليها و يتبع ذلك و إن لم يكن من الكفن خرقه و عمامه و للمرأه خرقه للثديين قال و إن لم توجد حبره و لا

نمط جاز آن يجعل بدل كل واحده منهما إزار و نحوه.

قال في التهذيب و صرح بثلاث أزر أحدها الحبره و هو ظاهر ابن زهره أيضا و ابن الجنيد لم يفرق بين الرجل و المرأة في ثلاثه أثواب يدرج فيها أو ثوبين و قميص قال و لا بد من العمامه و يستحب المئزر و الخمار للإشعار فظهر أن النمط مغاير للحبره في كلام الأكثر و أن بعض الأصحاب على استحباب لفافتين فوق الإزار الواجب للرجل و المرأة و إن كانت تسمى إحداهما نمطا و أن الخمسه في كلام الأكثر غير الخرقه و العمامه و السبعه للمرأة غير القناع انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و قال في النهايه

في الحديث: كفن رسول الله صلى الله عليه و آله في ثوبين صحاريين.

صحار قريه باليمن نسب الثوب إليها و قيل هو من الصحره و هي حمرة خفيه كالغبره يقال ثوب أصحر و صحارى و قال في الذكري هما منسوبان إلى صحار بضم الصاد و هي قصبه عمان مما يلي الجبل.

قوله و قال العالم أقول رواه الكليني و الشيخ عن الصادق عليه السلام بسند حسن (1) و في القاموس البادن و البدين الجسيم.

**[ترجمه]ظاهراً شيخ صدوق اين نظر را از اين كتاب گرفته و آن را در الفقيه - من لا يحضره الفقيه ۱: ۹۲ - ذكر کرده است، و ديگر فقها به خاطر اعتماد به او از نظرش پيروي کرده‌اند، و احوط عمل به اين نظر است، چرا كه هيچ سخني در مخالفت با آن نقل نشده است.

سپس آگاه باش كه نظر مشهور در بين فقهای ما وجوب سه تگه بودن كفن است، بلکه محقق در المعبر بر اين باور است كه اين نظر متعلق به جمهور فقهای ما به جز سلار است كه معتقد به يك تگه بودن كفن است؛ و شايد نظر مشهورتر، قوی تر و صحيح تر باشد.

سپس نظر مشهورتر در بين فقها تعيين فقط پيراهن به عنوان كفن است، ولی ابن جنيد، محقق در المعبر و عده‌ای از متأخرين به اختيار يکی از دو گزینه لباس های سه گانه يا پيراهن و دو لباس حُکم داده‌اند، و شايد نظر اخير ارجح باشد؛ شيخين و پروان آنها در میان لباس های سه گانه واجب، ازار را نیز مطرح کرده‌اند، ولی در میان روایات معتبر چیزی نیافتم كه بر این نکته دلالت کند، بلکه از ظاهر روایات چنین بر می آید كه این لباس های سه گانه واجب، يا پيراهن و دو لباس سر تا پا پوشاننده بدن هستند يا سه لباس كامل و پوشاننده تمام بدن. آری، وجود ازار در میان لباس های سه گانه در حدیث اخير و كتاب موثقه عمّار الساباطی - التهذيب ۱: ۸۷ - آشكار می گردد، ولی احوط استفاده از پيراهن، ازار و دو لفافه است تا به جميع اقوال و احاديث روایت شده در این زمینه عمل شده باشد، همچنین از يکی از سخنان صدوق در الفقيه چنین استنباط می شود كه وی ازار را حمل بر پوششی کرده كه به دور ران پیچیده می شود، چنان كه حدیث مذکور نیز چنین معنایی را در بر می گیرد.

آگاه باش كه نظر مشهور در بين فقها افزودن روانداز (حبره) بر لباس های سه گانه واجب است، ولی از نظرات اغلب فقها چنین بر می آید كه مستحب است روانداز يکی از لباس های سه گانه‌ای باشد كه به عنوان كفن بر میت پوشانده می شود، آن گونه كه

ابن ابی عقیل و ابو الصّلاح نیز چنین پنداشته‌اند، و نظر قوی‌تر همین است.

سپس نظر مشهور این است که میّت در روانداز پیچیده می‌شود، ولی چنان‌که از این حدیث بر می‌آید می‌توان یکی از دو گزینه پیچیدن میّت در روانداز یا انداختن روانداز بر روی میّت در داخل قبر، که صدوق نیز در الفقیه معتقد به آن است، را انتخاب نمود، شیخ در خبر صحیح از عبدالله بن سنان روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: روانداز به دور میّت پیچیده نمی‌شود بلکه بر روی او انداخته می‌شود، و هنگامی که میّت در داخل قبر قرار گرفت روانداز در زیر صورت و پهلو او قرار داده می‌شود. - التهذیب ۱: ۱۲۳ و ۱۲۹ - شهید در الذکری گفته است: برخی از فقها بر این باورند که روانداز پیچیده نمی‌شود ولیکن بر روی او انداخته می‌شود و هنگامی که داخل قبر شد در زیر صورت و پهلو او قرار داده می‌شود، و این روایت ابن سنان است. پایان نقل قول .

نظری که قائل به اختیار یکی از این دو گزینه است بعید به نظر نمی‌رسد، و هیچ اختلاف نظری بر سر استحباب پیچیدن عمامه به دور سر میّت مرد و تحت الحنک بستن (قسمتی از عمامه را از زیر چانه رد کردن) او وجود ندارد، و شیخ در المبسوط گفته است: عمامه به شیوه اعراب بادیه نشین به دور سر میّت پیچیده می‌شود و بدون تحت الحنک، و از ظاهر احادیث چنین بر می‌آید که منظور از بستن عمامه به شیوه اعراب بادیه نشین همان است که دو طرف آن آویزان نمی‌گردد، همچنین منظور از (تحنیک) پیچیدن دو طرف عمامه به دور سر میّت و خارج ساختن آن‌ها از زیر چانه و انداختن شان بر روی سینه میّت است نه اینکه زیر محاسن بسته شوند، و شاهد این سخن انجام مستمرّ چنین عملی در میان اشراف مدینه از زمان ائمه علیهم السلام تاکنون می‌باشد، اما انداختن دو طرف عمامه به شیوه مذکور در میان فقها شیوه مشهوری است و روایت یونس - التهذیب ۱: ۸۸ - بر آن دلالت می‌کند و روایت شده است: قسمت اضافه عمامه بر روی صورت میّت انداخته می‌شود - الفقیه ۱: ۹۳ - و در برخی از روایت‌ها آمده است: دو طرف عمامه را بر روی پشت میّت بیانداز، و در برخی دیگر چنین نقل شده است که قسمت اضافه عمامه بر روی دو پای میت باز گردانده می‌شود، شاید عمل به روایت نخست عمل به نظر مشهور باشد، همچنین استفاده از پنبه آغشته به حنوط از جمله مواردی است که فقها به ذکر آن پرداخته‌اند و در روایات نیز ذکر شده است، بر سر استحباب محکم گرداندن پارچه به منظور جلوگیری از خروج چیزی از بدن میّت هم اختلاف نظر وجود ندارد.

همچنین بر سر وجوب خوشبو کردن میّت با حنوط هیچ اختلاف نظری وجود ندارد و نظر مشهور، وجوب مالیدن حنوط بر هفت عضوی است که هنگام سجده با زمین در تماس هستند، و شیخ در الخلاف اجماع گروه بر این نظر را نقل کرده است، و شیخ مفید کناره بینی را به این هفت عضو افزوده است، شیخ صدوق نیز گوش، چشم، دهان، زیر بغل‌ها و بیخ ران‌ها را به این هفت عضو مذکور افزوده است؛ روایت‌ها در این زمینه مختلف است، نظری که قائل به استحباب حنوط مالیدن به مفاصل است بعید نیست، و احادیث روایت شده در مورد مالیدن حنوط به گوش‌ها متفاوت است، ولی شیخ این گونه میان آن‌ها اتفاق حاصل کرده است: احادیثی که قائل به جواز این کار هستند بر گونه ای حمل می‌شوند که حنوط بر روی گوش قرار داده شود، و احادیثی که این کار را منع می‌کنند بر گونه ای حمل می‌شوند که حنوط در داخل گوش قرار داده شود، و شاید ترک این کار از اولویت برخوردار باشد چرا که استحباب آن در بین عامه شهرت دارد، همچنین چنان‌که می‌دانی روایت استفاده از مُشک نیز بر تقیّه حمل می‌شود.

در المختلف گفته شده است: نظر مشهور این است که قرار دادن مشک همراه کافور کراحت دارد، ولی ابن بابویه قائل به استحباب این امر است. پایان نقل قول؛ بخور دادن کفن نیز به همین ترتیب، و اگر چه صدوق مطابق آنچه در کتاب آمده به ذکر این مطلب پرداخته است حمل بر تقیّه می شود چنان که دانستی.

امّا نظر فقها در مورد لباس هایی که علاوه بر لباس های واجبی که به عنوان کفن بر میت پوشانده می شوند نیز متفاوت است، شهید در الذکری گوید: اغلب فقها بر این باورند که زنان علاوه بر کفن با (نمط) نیز پوشانده می شوند که مقصود از (نمط) نوعی فرش به معنای نمده است و شاید منظور همین باشد، و یا لباسی که در آن خطوطی بر گرفته از نمده وجود دارد،

ابن ادریس نیز (نمط) را به معنای روانداز دانسته است، چرا که (نمط) در هر دو معنا بر زینت دلالت می کند. شیخ مفید گوید دو لباس که یا دو لفافه یا یک لفافه و یک زیرانداز است بر تعداد لباس هایی که به عنوان کفن بر زن پوشانده می شود افزون می گردد؛ در نهایت آمده: نهایت لباس هایی که به عنوان کفن بر میت پوشانده می شوند پنج نوعند: دو لفافه که یکی از آنها روانداز است، پیراهن، ازار و روپوش، و برای زن یک لفافه و یک زیر انداز اضافه می شود. در المبسوط نیز مطالبی مانند مطالب مذکور در نهایت ذکر شده است، سپس شیخ گفته است: و اگر میت، زن باشد دو لفافه افزون می گردد پس تعداد لباس ها به هفت عدد می رسد؛ از مطالب ذکر شده در المبسوط چنین پیداست که زن در پنج لباس نخست با مرد شریک است و دو لفافه بر تعداد لباس های او افزون می گردد، ولی در الخلاف ذکر شده که دو ازار بر تعداد لباس های زن اضافه می شود.

جعفی گوید: پنج لباس عبارتند از: دو لفافه، پیراهن، عمامه و ازار، همچنین روایت شده که تعداد لباس ها هفت است: ازار، عمامه، دو پیراهن، دو لفافه و یک بُرد (روانداز) یمانی، و پوششی که بر روی فرج میت قرار می گیرد جزء کفن به حساب نمی آید، و روایت شده است که عمامه جزء کفن واجب نمی باشد، ابو الصیلاح نیز گفته است: میت در روپوش، ازار، لفافه و زیرانداز کفن شده و عمامه بر سر او پیچیده می شود، همچنین گفته است: بهتر آن است که تعداد رواندازها سه عدد و یکی از آنها بُرد یمانی باشد و یک عدد نیز کفایت می کند، و این عبارت بر اشتراک مرد و زن در رواندازها و زیرانداز دلالت می کند، و البصروی زیرانداز را ذکر نکرده و ازار واجب را همان روانداز (حبره) دانسته است.

علی بن بابویه گوید: سپس کفن میت را بریده و از زیرانداز آغاز کرده و آن را می گسترانی و روانداز را بر روی آن قرار می دهی و ازار را بر روی روانداز و پیراهن را بر روی ازار قرار می دهی، و بر روی پیراهن، ازار و روانداز می نویسی. و ظاهر کلام او نشان می دهد که مرد و زن در این امر یکسان هستند، و پسر او صدوق هنگامی که به ذکر لباس های سه گانه واجب پرداخته و حکم داده که عمامه و خرّقه (پوشش روی شرمگاه) جزء کفن محسوب نمی شود گفته است: هر که دوست داشته باشد که بر این سه لباس بیفزاید، می تواند دو لفافه را اضافه کند تا تعداد لباس ها به پنج عدد برسد، و در المقنع کلام پدرش را با حدیث بیان کرده است. و سلار حبره (روانداز) و خرّقه (پوشش روی شرمگاه) را برای مرد ذکر کرده است، سپس گفته است مستحب است که دو لفافه به کفن زن اضافه گردد، و کفن را در هفت تکه، پنج تکه و آن گاه سه تکه بدوز؛ زیادت رواندازها و مساوات مرد و زن در این گفته آشکار است.

ابن ابی عقیل رحمه الله گوید: ازار، پیراهن و لفافه جزء واجب کفن و عمامه و خرّقه (پوشش روی شرمگاه) جزء مستحبی کفن به شمار می آیند، و ازار را روی پیراهن قرار داده و گفته است: سنت است که لفافه بُردی یمانی باشد و اگر امکان فراهم

کردن آن وجود نداشته باشد لباسی سفید کفایت می‌کند، و زن در سه لباس کفن می‌شود: روپوش، روسری و لفافه.

ابن بَرّاج در الکامل گوید: سنّت است که اضافه بر لباس‌های سه گانه واجب از دو لفافه زائد که یکی از آن‌ها بُردِ یمانی باشد استفاده شود، پس اگر میّت زن باشد یکی از لفافه‌ها باید زیرانداز شود، و این پنج لباس کفن میّت زن را تشکیل می‌دهند، و افزودن چیز دیگری بر آن‌ها جایز نیست، و به دنبال آن‌ها از خرّقه و عَمّامه استفاده می‌شود هر چند که جزء کفن نیز به شمار نمی‌آیند، برای زن نیز از پوششی برای دو سینه او استفاده می‌شود، همچنین گفته است: اگر روانداز (حبره) و زیرانداز (نمط) یافت نشود جایز است که به جای هر یک از آن‌ها از ازار و مانند آن استفاده کرد.

در التّهذیب به استفاده از سه ازار که یکی از آن‌ها روانداز (حبره) می‌باشد اشاره شده است، نظر ابن زهره نیز چنین است و ابن جنید در استفاده از سه لباس و یک پیراهن به عنوان کفن، بین مرد و زن تفاوت قائل نشده است، گفته است: ناگزیر باید از عَمّامه استفاده کرد، و استفاده از پوشش و روسری برای پوشاندن موها مستحبّ است، پس آشکار است که در کلام اکثر فقها نمط (زیر انداز) چیزی غیر از حبره (روانداز) است و برخی از فقها بر این باورند که استفاده از دو لفافه بر روی ازار واجب مرد و زن مستحبّ می‌باشد، اگر چه یکی از آن دو لفافه، (نمط: زیرانداز) نامیده می‌شود، و منظور از پنج لباس در کلام بیشتر فقها چیزی غیر از پوشش روی فرج و عَمّامه است، همچنین منظور از هفت لباسی که در کفن زن از آن‌ها استفاده می‌شود چیزی غیر از روبند است، پایان کلام او خداوند مقام او را رفیع گرداند.

شیخ در النّهایه گفته است: در حدیث آمده که رسول خدا صلّی الله علیه و آله با دو لباس صُحاری کفن شده است، صحار، روستایی در یمن است که لباس به آن جا نسبت داده شده است. همچنین گفته شده که (صحاری) از (صحره) بر وزن (غبره) گرفته شده که به معنای قرمز کم رنگ است، گفته می‌شود: (ثوب أصححر و صحاری) یعنی: لباس سرخ رنگ. شهید در الذکری گوید: آن دو لباس منسوب به صحار بوده‌اند و منظور از صحار، سرزمین عمّان از جانب کوه است.

در مورد این فرموده: (وقال العالم: امام رضا فرموده است) می‌گویم: این حدیث را کلینی و شیخ با سند صحیح از امام صادق علیه السلام روایت کرده‌اند، - التّهذیب ۱: ۸۳، الکافی ۳: ۱۴۴، الفقیه ۱: ۱۳ - و در القاموس آمده است: (البادن) و (البدین) یعنی: تنومند و دارای هیكل.

**[ترجمه]

وجه التعلیل أن الجسیم یحتاج إلى توسیع اللحد لیسه و فی الأراضی الرخوه لا یتیسر ذلک.

قوله علیه السلام إذا مات المحرم هذا الحكم مروی فی عده أخبار و عمل بها الأصحاب فلا یجوز تحنيطه بالكافور و لا وضعه فی ماء غسله و اختلف فی أنه یغسل بقراحين أحدهما بدل الكافور أو یسقط غسل الكافور رأسا و الآخر أظهر و إن كان الأول أحوط ثم فی سائر الأحكام بحکم الحلال علی المشهور و حکمی عن ابن ابي عقیل أنه أوجب كشف رأسه و وجهه و الأخبار تدفعه و لا فرق فی الحكم المذكور بین الإحرامین و لا بین موته قبل الحلق أو التقصیر أو

١-١. راجع التهذيب ج ١ ص ٨٣ الكافي ج ٣ ص ١٤٤: ورواه في الفقيه ج ١ ص ١٣ مرسلًا.

بعدهما قبل طواف زیاره و ربما احتمال اختصاص الحكم بالأول و هو ضعيف و لو مات بعد الطواف ففي تحريم الطيب نظر من إطلاق اسم المحرم عليه و حل الطيب له حیا فهنا أولى و رجح العلامه فی النهايه الثانى و فيه إشکال.

**[ترجمه] وجه تعلیل آن است که انسان تنومند برای آنکه در قبر جای گیرد نیاز به گشایش و توسعه آن دارد و انجام این امر در زمین های نرم امکان پذیر نیست.

حُکمی که از این فرموده امام باقر علیه السلام: (إذا مات المُحرم: آن گاه که شخص در حال احرام وفات نماید) استنباط می ... شود در چند حدیث روایت شده است و فقها به آن عمل کرده اند، بنابراین معطر کردن جنازه شخص در حال احرام با کافور و همچنین قرار دادن کافور در آب غسل او جایز نیست، و بر سر این موضوع اختلاف نظر وجود دارد که آیا میت دو مرتبه با آب خالص غسل داده می شود و یک مرتبه آن بدل استفاده از کافور است یا اینکه غسل با کافور رأساً حذف می شود، که نظر اخیر واضح تر است هر چند نظر نخست احوط است، سپس بنا بر نظر مشهور در سایر احکام حُکمش همانند شخص غیر محرم است، و از ابن ابی عقیل نقل شده که واجب است سر و صورت میت در حال احرام پوشیده نباشد، این در حالی است که احادیث این نظر را رد می کنند، اما در حُکم مذکور هیچ فرقی بین دو احرام (عمره و تمتع) وجود ندارد، همچنین هیچ فرقی بین زمانی که میت قبل از تراشیدن یا کوتاه کردن موی سر یا بعد از آن و قبل از طواف زیارت وفات نماید وجود ندارد، و چه بسا احتمال اختصاص حکم مذکور به حالت اول (وفات میت قبل از تراشیدن یا کوتاه کردن موی سر) وجود دارد که این احتمال ضعیف به نظر می رسد، و اگر میت بعد از طواف زیارت وفات نماید، بر سر تحريم استعمال مواد خوشبو کننده با توجه به اطلاق اسم شخص در حال احرام بر او و یا حلال بودن آن مانند زمانی که در حال حیات حلال بوده اختلاف نظر وجود دارد، در اینجا نظر نخست مورد تأیید است ولی علامه در المنتهی نظر دوم را ترجیح داده است که در آن اشکال وجود دارد .

**[ترجمه]

«۱۵»

الْعُيُونُ، وَ الْعِلُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا أَمْرٌ أَنْ يُكْفَنَ الْمَيِّتُ لِيَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَاهِرَ الْجَسَدِ وَ لِنَلَّا تَبْدُو عَوْرَتَهُ لِمَنْ يَحْمِلُهُ أَوْ يَدْفِنُهُ وَ لِنَلَّا يَظْهَرَ النَّاسُ عَلَى بَعْضِ حَالِهِ وَ قُبْحِ مَنْظَرِهِ وَ لِنَلَّا يَفْسُو الْقَلْبُ مِنْ كَثْرَةِ النَّظَرِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ لِلْعَاهَةِ وَ الْفَسَادِ وَ لِيَكُونَ أَطْيَبَ لِأَنْفُسِ الْأَحْيَاءِ وَ لِنَلَّا يُبْغِضَهُ حَمِيمُهُ فَيَلْغَى ذِكْرَهُ وَ مَوَدَّتَهُ فَلَا يَحْفَظُهُ فِيمَا حَلَفَ وَ أَوْصَاهُ بِهِ وَ أَمَرَهُ بِهِ وَ أَحَبَ (۱).

**[ترجمه] العيون و علل الشرايع: فضل بن شاذان از امام رضا علیه السلام روایت کرده که فرمود: فرمان داده شده که میت کفن شود تا در حالی که جسم او پاک و مطهر است به ملاقات پروردگار عز و جل خویش نائل آید، همچنین به خاطر اینکه عورت او برای کسانی که حمل یا دفنش می کنند آشکار نگردد و مردم بر احوال او و قبح منظرش آگاه نگردند، و تا بر اثر کثرت نگاه به او و به خاطر رواج فسق و فساد قلبها دچار قساوت نشود، همچنین میت کفن می شود چرا که برای زندگان خوشایندتر است، و به خاطر اینکه نزدیکان میت او را مورد بغض و کینه قرار ندهند در نتیجه یاد و مهر و محبتش از دل آنان به در رود و در مورد آنچه که بر جای گذاشته و وصیت نموده و به انجام آن دستور داده و مورد علاقه اش بوده است، امانت

**[ترجمه]

«۱۶»

مَعْرِفَةُ الرَّجَالِ لِلْكَشِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بُنَانِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُهْرِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيَّ بِقَمِيصٍ مِنْ قُمْصِهِ أُعِدُّهُ لِكَفْنِي فَبَعَثَ إِلَيَّ بِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ فَقَالَ انزِعْ أَرْزَارَهُ (۲).

**[ترجمه] معرفه الرجال کشی: از محمد بن اسماعیل بن بزیع روایت شده که گفت: از امام باقر علیه السلام تقاضا کردم که یکی از پیراهن هایش را برای من بفرستد تا آن را به عنوان کفن خویش آماده سازم، پس امام پیراهن را فرستاد، و من به ایشان گفتم: چگونه از این پیراهن کفن بسازم؟ امام فرمود: آستین هایش را جدا ساز. - رجال الکشی: ۲۱۴، تحت شماره ۱۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن کراهه الأکمام إنما هی فی الأکفان المبتدأه كما ذکره الأصحاب و علی رجحان نزع الأزرار و ظاهر الأصحاب الاستحباب و علی استحباب أخذ القمیص من الإمام علیه السلام للکفن تبرکاً بل من مطلق الصلحاء أيضاً.

**[ترجمه] حدیث مذکور بر این نکته دلالت می کند که کراهت وجود آستین فقط در مورد کفن های آغازین است، آن گونه که فقها نیز ذکر کرده اند، همچنین بر رجحان داشتن جدا ساختن آستین ها دلالت می کند، و از ظاهر کلام فقها چنین بر می آید که جدا ساختن آستین ها مستحب است، این حدیث بر استحباب طلب کردن پیراهن نه تنها از امام علیه السلام بلکه از جمیع صالحان به خاطر متبرک بودن آن دلالت می کند.

**[ترجمه]

«۱۷»

كَشَفُ الْغَمِّهِ، قَالَ رُوِيَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ: إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِكَافُورٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَسَمَهُ أَثْلَانًا ثُلثًا لِنَفْسِهِ وَ ثُلثًا لِعَلِيِّ وَ ثُلثًا لِي وَ كَانَ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا (۳).

**[ترجمه] کشف الغمّه: روایت شده است که فاطمه علیها السلام فرمود: هنگامی که زمان وفات پیامبر صلی الله علیه و آله نزدیک شد، جبرئیل مقداری کافور را از بهشت نزد ایشان آورد، پس پیامبر آن کافور را به سه قسمت تقسیم کرد یک سوم برای خودش، یک سوم برای علی و یک سوم برای من، اندازه آن کافور چهل درهم بود. - کشف الغمّه ۲: ۶۲ -

الطُّرْفُ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ وَ مِصْبَاحِ الأَنْوَارِ، لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا الأَخْيَارِ

ص: ٣٢٤

١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٤، علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٤.

٢-٢. رجال الكشي ص ٢١٢، تحت الرقم ١٢٢.

٣-٣. كشف الغمّه ج ٢ ص ٦٢ في حديث.

يَا سَيْنَاهِمَا عَنْ عَيْسَى بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ أَنْ يُدْفَعَ إِلَيَّ الْحَنُوطُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبِيلَ وَفَاتِهِ بِقَلِيلٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ وَيَا فَاطِمَةُ هَذَا حَنُوطِي مِنَ الْجَنَّةِ دَفَعَهُ إِلَيَّ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُقْرَأُ كَمَا السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكُمْ أَقْسَمًا وَاعْزِلَا مِنْهُ لِي وَ لَكُمْ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا أَبَتَاهُ لَكَ ثَلَاثَةٌ وَ لِيَكُنِ النَّاطِرُ فِي الْيَأْقِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ ضَمَّهَا إِلَيْهِ فَقَالَ مُوَفَّقُهُ رَشِيدُهُ مَهْدِيدُهُ مُلْهِمُهُ يَا عَلِيُّ قُلْ فِي الْيَأْقِي قَالَ نِصْفُ مَا بَقِيَ لَهَا وَ النِّصْفُ لِمَنْ تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ لَكَ فَأَقْبِضْهُ وَ قَالَ كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُدْفَنَ فِي بَيْتِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَ يُكْفَنَ بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا يَمَانِي وَ لَا يَدْخُلَ قَبْرَهُ غَيْرُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

*[ترجمه] الطَّرَف سید بن طاووس و مصباح الانوار: امام موسی کاظم از پدرش علیهما السلام روایت کرده‌اند که امام علی علیه السلام فرمود: در وصیت ذکر شده بود که حنوط به من داده شود، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله اندکی پیش از وفات خویش مرا خواند و فرمود: ای علی و ای فاطمه، این حنوط متعلق به من است که جبرئیل آن را از بهشت آورده است، جبرئیل به شما سلام رسانده و می‌گوید: این حنوط را تقسیم کرده و از آن برای من (پیامبر) و خودتان جدا سازید، فاطمه فرمود: ای پدرم، یک سوم آن برای شماست، باشد که علی بن ابی طالب علیه السلام تقسیم باقی مانده آن را سرپرستی کند، پس پیامبر صلی الله علیه و آله گریست و فاطمه را در آغوش گرفت و فرمود: تو توفیق یافته، هدایت شده به راه راست، راه یافته و الهام شده هستی؛ ای علی، نظرت را درباره باقیمانده حنوط بگو، امام علی علیه السلام فرمود: نصف حنوط باقیمانده از آن فاطمه باشد، ای رسول خدا نصف دیگر از آن هر که شما بخواهید باشد؟ پیامبر فرمود: ای علی از آن تو باشد، آن را بگیر.

همچنین فرموده است: در میان وصیت‌های پیامبر صلی الله علیه و آله آمده بود که ایشان در خانه‌ای که روح مبارکش در آن ستانده می‌شود دفن شود، و با سه لباس که یکی از آن‌ها برد یمانی است کفن شود، و کسی غیر از علی علیه السلام ایشان را وارد قبر نگرداند. - الطرف: ۴۱ -

*[ترجمه]

«۱۹»

الْمُقْنِعَةُ، قَالَ رُوِيَ: أَنَّ آدَمَ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ مِنْ جَنَّتِهِ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُؤْنِسَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ النَّخْلَةَ فَكَانَ يَأْتِسُ بِهَا فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لَوْلِمَّهِ إِنِّي كُنْتُ آتِسُ بِهَا فِي حَيَاتِي وَ إِنِّي لَأَرْجُو الْأَنْسَ بِهَا بَعْدَ وَفَاتِي فَإِذَا مِتُّ فَخُذُوا مِنْهَا جَرِيدًا وَ شُقُّوهُ بِنِصْفَيْهِ وَ ضَعُوهُمَا مَعِيَ فِي أَكْفَانِي فَفَعَلَ وَ لُدَّهُ ذَلِكَ وَ فَعَلْتُهُ الْأَنْبِيَاءُ بَعْدَهُ ثُمَّ انْدَرَسَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَحْيَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ فَعَلَهُ وَ صَارَ سُنَّةً مُتَّبَعَةً (٢).

*[ترجمه] المقنعه: روایت شده هنگامی که خداوند آدم را از بهشت خویش به سوی زمین فرو فرستاد، آدم احساس ترس و تنهایی کرد، پس از خداوند متعال درخواست نمود که او را با یکی از درختان بهشتی آرامش و تسلی بخشد، خداوند نیز درخت نخل را فرو فرستاد و آدم در طول حیاتش با آن انس و الفت می‌گرفت، و هنگامی که زمان وفاتش فرا رسید به

فرزندانش گفت: همانا من در طول حیاتم با درخت خرما آرامش و تسلی می‌یافتم و امیدوارم که بعد از مرگم نیز با آن آرامش یابم، بنابراین هنگامی که از دنیا رفتم شاخه‌ای از آن را بر گرفته و دو نصفش کنید و آن‌ها را همراه من و در کفم بگذارید، پس فرزندان او چنان کردند، و پیامبران پس از آدم نیز این سنت را پی گرفتند، این سنت در زمان جاهلیت به فراموشی سپرده شد تا اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله آن را احیا فرمود و به انجامش رساند و تبدیل به سنتی گشت که از آن تبعیت می‌شود. - المقنعه ۱۲ -

**[ترجمه]

«۲۰»

مَعْرِفَةُ الرَّجَالِ لِلْكَشِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زَادَوَيْهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَفَّنَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي بُرْدٍ أَحْمَرَ حَبْرَهُ (۳).

ص: ۳۲۵

۱-۱. الطرف ص ۴۱.

۲-۲. المقنعه: ۱۲.

۳-۳. رجال الكشي ص ۴۰ الرقم ۹، وقال في التنقيح ج ۱ ص ۱۰۹ ما ملخصه أن الامام السبط الحسن الزكي توفي سنة ۴۹ و قد مات أسامه سنة ۵۴ من الهجرة و لعل. الصحيح الحسين بدل الحسن، وقال في قاموس الرجال: قد روى الكافي الخبر و نسخه مختلفه في الحسن و الحسين. و ليس التحريف منحصرًا به فسهل بن زاذويه في سنده محرف سهل بن زياد، بشهادة روايه الكافي له (أقول: راجع ج ۳ ص ۱۵۹ من الكافي).

***[ترجمه] معرفه الرجال کشی: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: حسن بن علی علیهما السلام اسامه پسر زید را در برد یمانی قرمز رنگی کفن کرد - . رجال الکشی: ۴۰، شماره ۹ -

***[ترجمه]

«۲۱»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَّنَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ فِي بُرْدٍ أَحْمَرَ حَبْرَهُ (۱).

***[ترجمه] معرفه الرجال: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که امام علی علیه السلام سهل بن حنیف را در برد یمانی قرمز رنگی کفن کرد. - . رجال الکشی: ۳۸، شماره ۵ -

***[ترجمه]

بیان

یدل الخبران علی استحباب البرد الأحمر و قال فی الذکری یتحب التکفین فی القطن الأبیض إلا الحبره.

***[ترجمه] دو حدیث اخیر بر استحباب استفاده از برد یمانی قرمز رنگ دلالت می کنند، شهید در الذکری گفته است: کفن کردن میت در پنبه سفید غیر از برد یمانی مستحب است.

***[ترجمه]

«۲۲»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: فِي حَدِيثٍ وَفَاهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُذْ عِمَامَتِي هَيْدِهِ وَ خُذْ ثَوْبِي هَيْدِي فَكَفَّنُهَا فِيهِمَا وَ مَرِ النِّسَاءَ فَلْيُحْسِنَنَّ غُسْلَهَا.

وَ سَيَأْتِي تَمَامُهَا فِي بَابِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ (۲).

***[ترجمه] مجالس الصدوق: از عبابه بن ربیع و عبدالله بن عباس در حدیث وفات فاطمه بنت آسد مادر امام علی علیه السلام روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: عمامه و این دو لباس مرا بگیر و مادرت را در آنها کفن کن، و به زنان فرمان ده که او را به شیوه ای نیکو غسل دهند، این حدیث به صورت کامل در باب نماز گزاردن بر میت ذکر

***[ترجمه]

«۲۳»

الْعَلَلُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي حَدِيثٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَفَنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وَكَفَّنَهَا فِي قَمِيصِهِ وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا وَتَمَرَّغَ فِي لَحْدِهَا (۳).

***[ترجمه] علل الشرائع: عیسی بن عبدالله از پدرش و او نیز از جدش روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فاطمه بنت آسد را دفن و او را در پیراهن خویش کفن نمود، سپس در قبرش فرود آمد و در خاک آن غوطه ور شد. - . علل الشرائع: ۲: ۱۵۴ -

***[ترجمه]

«۲۴»

وَمِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَدِّهِ يَعْقُوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أَوْصَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَبِلَ وَصِيَّتَهَا فَلَمَّا مَاتَتْ نَزَعَ قَمِيصَهُ وَقَالَ كَفَّنُوهَا فِيهِ (۴).

ص: ۳۲۶

۱-۱. رجال الکشی ص ۳۸، الرقم: ۵.

۲-۲. آمالی الصدوق ص ۱۸۹ فی حدیث.

۳-۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۴.

۴-۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۵.

أَقُولُ وَقَدْ مَرَّ فِي بَابِ الْإِحْتِضَارِ: أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ فِي حَاشِيَتِهِ كَفَنَ إِسْمَاعِيلَ ابْنِهِ - إِسْمَاعِيلُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۱).

**[ترجمه] علل الشرايع: عبدالله بن سنان در حدیثی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: فاطمه بنت أسد نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله وصیّت نمود، پیامبر نیز وصیّت او را پذیرفت و هنگامی که وفات نمود پیراهن خویش را در آورد و فرمود: فاطمه را در این پیراهن کفن کنید. - علل الشرايع ۲: ۱۵۵ -

می گویم: در باب احتضار ذکر شد که امام صادق علیه السلام در حاشیه کفن پسرش اسماعیل نوشت: إسماعیل یشهد أن لا اله الا الله: اسماعیل شهادت می دهد که خدایی جز الله وجود ندارد. - به صفحه ۲۳۹ مراجعه کن، این حدیث را از اکمال الدین ۱: ۱۶۱ نقل کرده است. -

**[ترجمه]

«۲۵»

إِكْمَالُ الدِّينِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ قَالَ: حَضَرْتُ مَوْتَ إِسْمَاعِيلَ وَ رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ سَجَدَ سَجْدَةً فَأَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً أُخْرَى أَطْوَلَ مِنَ الْأُولَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَعَمَّصَهُ وَ رَيَّطَ لِحْيَتِهِ وَ عَطَى عَلَيْهِ الْمَلْحَفَةَ ثُمَّ قَامَ وَ رَأَيْتُ وَجْهَهُ وَ قَدْ دَخَلَهُ مِنْهُ شَيْءٌ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ ثُمَّ قَامَ وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَمَكَتْ سَاعَةٌ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا مُدْهِنًا مَكْتَجِلًا

عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ ثِيَابِهِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ وَ وَجْهُهُ غَيْرُ الَّذِي دَخَلَ بِهِ فَأَمَرَ وَ نَهَى فِي أَمْرِهِ حَتَّى إِذَا فَرَغَ دُعَى بِكَفْنِهِ فَكَتَبَ فِي حَاشِيَتِهِ الْكَفَنِ إِسْمَاعِيلُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۲).

**[ترجمه] اکمال الدین: از ابو کهمس روایت شده که گفت: هنگام وفات اسماعیل بر بالین او حاضر شدم و امام صادق علیه السلام را در حال سجده گزاردن مشاهده نمودم، پس امام سجده را طولانی گرداند، آن گاه سرش را بلند کرده و به اسماعیل نگاهی انداخت، سپس دوباره به سجده رفت و آن را بیشتر از سجده نخست طول داد، آن گاه سرش را بلند کرد در حالی که اسماعیل وفات نموده بود، پس امام چشمان او را بر هم نهاد و محاسنش را بست و ملحفه را بر روی او کشید، آن گاه برخاست، و من امام را مشاهده کردم حال آن که چیزی (غمی به خاطر از دست دادن اسماعیل) بر چهره اش عارض گشته بود که فقط خداوند از میزان آن آگاه بود، سپس امام برخاست و وارد منزل خویش شد، یک ساعت در آن جا درنگ کرد و بعد از آن که به موی سرش روغن مالیده و چشمانش را سرمه کشیده بود از منزل خارج شد و لباس هایی غیر از آنچه قبلاً به تن داشت پوشیده بود و حالت چهره اش غیر از حالتی بود که هنگام وارد شدن مشاهده نموده بودیم، پس امر و نهی لازم را در مورد تجهیز و غسل اسماعیل بیان فرمود، هنگامی که فارغ گشت خواست که کفن او را حاضر کنند و بر حاشیه آن نوشت: إسماعیل یشهد أن لا اله إلا الله. - اکمال الدین ۱: ۱۶۲ -

بيان

ذكر الأصحاب أنه لم يرد في كتابه الكفن غير هذه الرواية لكن الأصحاب زادوا أشياء كما و كيفا و مكتوبا به و مكتوبا عليه للعمومات و بعض المناسبات قال الشهيد في الذكرى يستحب أن يكتب على الحبره و اللفافه و القميص و العمامه و الجريدتين فلا بد يشهد أن لا- إله إلا- الله لخبر أبي كهمس و زاد ابن الجنيد و أن محمدا رسول الله و زاد الشيخ في النهايه و المبسوط و الخلاف أسماء النبي صلى الله عليه و آله و الأئمه و ظاهره في الخلاف دعوى الإجماع عليه و العمامه ذكرها الشيخ في المبسوط و ابن البراج لعدم تخصيص الخبر.

و لتكن الكتابه بتربه الحسين عليه السلام و مع عدمها بطين و ماء و مع عدمه بالإصبع و في العزیه للمفيد بالتربه أو غيرها من الطين و ابن الجنيد بالطين و الماء و لم يعين ابن بابويه ما يكتب به و الظاهر اشتراط التأثير في الكتابه لأنه المعهود و يكره بالسواد قال المفيد و غيره من الأصباغ و لم ينقل استحباب كتابه شيء

ص: ٣٢٧

١-١. راجع ص ٢٣٩ فيما سبق و قد أخرجه عن اكمال الدين ج ١ ص ١٦١.

٢-٢. اكمال الدين ج ١ ص ١٦٢.

على الكفن سوى ذلك فيمكن أن يقال بجواز قضيه للأصل و بالمتع لأنه تصرف لم يعلم إباحه الشرع له انتهى.

**[ترجمه] فقها ذکر کرده‌اند که در تأیید کتابت بر کفن، حدیثی غیر از این حدیث روایت نشده است، امّا فقها به خاطر عموماً و برخی مناسبت‌ها، چیزهایی از لحاظ کمی، کیفی و همچنین وسیله‌ای که کتابت به وسیله آن یا بر آن انجام می‌... پذیرد را افزوده‌اند. شهید در الذکری گفته است: با استناد به حدیث ابو کهمس مستحب است که بر روانداز، لفافه، پیراهن، عمامه و دو شاخه نخل که در کنار میت قرار داده می‌شود نوشته شود:.. فلان یشهد أن لا اله الا الله: فلانی شهادت می‌دهد که خدایی جز الله نیست؛ ابن جنید عبارت (و أن محمداً رسول الله) را بر آن افزوده است؛ شیخ نیز در النهایه و المبسوط و الخلاف اسم پیامبر و امامان علیهم السلام را به عبارت مذکور افزوده است، چنان که از ظاهر سخنان شیخ در الخلاف ادعای وجود اجماع بر این عبارت آشکار می‌گردد، و شیخ در المبسوط و همچنین ابن بزّاج به خاطر عدم تخصیص، حدیث عمّامه را نیز ذکر کرده‌اند.

شایسته است که کتابت بر کفن با تربت مزار امام حسین علیه السلام صورت پذیرد، و در صورت عدم دسترسی به آن با خاک و آب (گِل) و در صورت عدم وجود آن نیز با انگشتان صورت پذیرد، در العزیه از شیخ مفید نقل شده است: کتابت با تربت مزار امام حسین یا خاک‌های دیگر انجام می‌پذیرد؛ ابن جنید نیز به خاک و آب اشاره کرده است، ولی ابن بابویه ابزار کتابت را تعیین نکرده است، و ظاهراً تأثیر در کتابت، شرط است چون آن مورد عهد قرار گرفته، و کتابت با رنگ سیاه کراهت دارد، شیخ مفید گفته است: کتابت با رنگ‌هایی غیر از رنگ سیاه انجام می‌پذیرد، و استحباب کتابت چیزی بر روی کفن غیر از آنچه از امام صادق علیه السلام روایت شده نقل نشده است؛ پس ممکن است با استناد به اصل، حکم به جواز آن صادر کرد و از سوی دیگر با توجه به اینکه جواز چنین عملی به صورت مشخص از سوی شریعت تعیین نشده است می‌توان آن را ممنوع دانست، پایان نقل قول.

**[ترجمه]

أقول

قد مر استحباب الکتابه بالتربه فی تویع الناحیه المقدسه و ربما یؤید تعمیم المکتوب حدیث الجوشن و حدیث لوح محمد بن عثمان کما سیأتی فی باب الدفن.

**[ترجمه] در باب‌های پیشین سخن از استحباب کتابت با تربت مزار امام حسین علیه السلام در تویع ناحیه مقدسه به میان آمد، و چه بسا حدیث جوشن و حدیث لوح محمد بن عثمان تعمیم مکتوب را تأیید می‌کنند آن گونه که در باب دفن نیز ذکر خواهد شد.

**[ترجمه]

الْعُيُونُ، عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تُوْفِّيَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي يَدَيَّ سِنْدِيَّ بْنَ شَاهِكٍ فَحَمَلَ عَلَيَّ نَعْشًا وَنُودِيَ عَلَيْهِ هَذَا إِمَامَ الرَّافِضَةِ فَسَمِعَ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّيَّاحَ وَنَزَلَ عَنْ قَصِيرِهِ وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ وَغَسَلَهُ وَحَنَطَهُ بِحَنُوطٍ فَآخِرٍ وَكَفَّنَهُ بِكَفْنٍ فِيهِ حَبْرَةٌ اسْتَعْمَلَتْ لَهُ بِالْفَيْنِ وَخَمْسَةَ مِائَةِ دِينَارٍ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ كُلُّهُ وَاحْتَفَى وَمَشَى فِي جَنَازَتِهِ مُتَسَلِّبًا مَشْقُوقَ الْجَيْبِ إِلَى مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فَدَفَنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُنَاكَ (١).

*[ترجمه] العيون: حسن بن عبدالله صيرفي از پدرش روایت کرده که گفت: امام موسی کاظم علیه السلام به دستان سندی بن شاهک وفات نمود، پس بر تابوتی حمل شد و ندا بر او سر داده شد: این جنازه امام رافضی ها است. سلیمان بن ابی جعفر صیاح این ندا را شنید و از قصرش پایین آمد و در مراسم تشییع جنازه شرکت کرد و امام را غسل داد و او را با حنوطی گرانبها و فاخر معطر گرداند و در کفنش از بُردی یمانی به ارزش دو هزار و پانصد دینار استفاده کرد که تمام قرآن بر روی آن نوشته شده بود، آن گاه سلیمان با پای پیاده و در حالی که بر سینه خود می کوفت دنبال جنازه امام به راه افتاد تا به قبرستان قریشیان رسیدند، پس امام را در آنجا به خاک سپرد. - عیون أخبار رضا: ۹۹ و ۱۰۰، اکمال الدین: ۱: ۱۱۸ -

*[ترجمه]

بیان

الاستدلال بهذا الخبر على استحباب كتابه القرآن في الكفن بعيد إذ ليس من فعل المعصوم ولا تقرير منه فيه إلا أن يقال ورد في الرواية حضور الرضا عليه السلام فيتضمن تقريره ولا يخفى ما فيه.

*[ترجمه] استدلال به حدیث مذکور در تأیید استحباب کتابت قرآن بر روی کفن بعید است، چرا که این عمل از جمله افعال و تقریر امام معصوم به شمار نمی رود مگر اینکه گفته شود: بر طبق این حدیث امام رضا علیه السلام در مراسم تشییع جنازه پدر حضور داشته و انجام این عمل، تأیید وی را به همراه داشته است، و ایرادی که در آن است پوشیده نیست.

*[ترجمه]

«۲۷»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْجُوبٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ الْكَاتِبِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يَمُوتُ وَ لَمْ يَتْرُكْ مَا يُكْفَنُ بِهِ أَفَأَشْتَرِي لَهُ كَفَنَهُ مِنَ الزَّكَاةِ قَالَ فَقَالَ عِيَالُهُ مِنَ الزَّكَاةِ قَدَرًا مَا يُجَهِّزُونَهُ فَيَكُونُونَ هُمُ الَّذِينَ يُجَهِّزُونَهُ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا أَحَدٌ يَقُومُ بِأَمْرِهِ أَفَأَجْهَرُهُ أَنَا مِنَ الزَّكَاةِ قَالَ فَقَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ إِنَّ حُرْمَةَ عَوْرَةِ الْمُؤْمِنِ وَ حُرْمَةَ بَدَنِهِ وَ هُوَ مِثُّ كَحُرْمَةِ وَ هُوَ حَتَّى فَوَارِ عَوْرَتَهُ وَ بَدَنَهُ وَ جَهْرُهُ وَ كَفْنُهُ وَ حَنَطُهُ وَ احْتَسِبَ بِذَلِكَ مِنَ الزَّكَاةِ.

ص: ۳۲۸

قُلْتُ فَإِنْ اتَّجَرَ عَلَيْهِ (۱) بَعْضُ إِخْوَانِهِ بِكَفْنٍ آخَرَ وَكَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ أَمْ يُكْفَنُ بِوَأَحَدٍ وَيُقَضَى بِالْآخِرِ دَيْنُهُ قَالَ فَقَالَ هَذَا لَيْسَ مِيرَاثًا تَرَكَهُ وَإِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ صَارَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَلْيُكْفَنُوهُ بِالَّذِي اتَّجَرَ عَلَيْهِمْ بِهِ وَ لِيَكُنِ الَّذِي مِنَ الزَّكَاةِ لَهُمْ يُصَلِّحُونَ بِهِ شَأْنَهُمْ (۲).

***[ترجمه]قرب الأسناد: از فضل بن یونس کاتب روایت شده که گفت: از امام موسی کاظم علیه السلام درباره مردی از یاران خویش پرسیدم که اموالی بر جای نگذاشته بود تا به وسیله آن کفن شود و اینکه آیا جایز است هزینه کفن او را از زکات تأمین کنم؟ امام فرمود به خانواده او به اندازه‌ای که قادر باشند هزینه تجهیز او را تأمین کنند ببخشید، زیرا این خانواده میت هستند که عهده‌دار تجهیز او می‌باشند. گفتم: پس اگر فرزند یا کسی نداشته باشد که امورات او را به انجام رساند آیا من می‌توانم با استفاده از زکات تجهیز او را به عهده بگیرم؟ امام فرمود: پدرم می‌فرمود: همانا حرمت عورت و بدن مؤمن در حالی که وفات نموده مانند زمانی است که در قید حیات می‌باشد، پس عورت و بدن او را بپوشان و آماده‌اش گردان و او را کفن کرده و با حنوط معطرش گردان و به اندازه‌ای که برای انجام این امور کفایت می‌کند از زکات استفاده کن.

گفتم: اگر یکی از برادرانش کفن دیگری را به میت بخشیدند و او دینی بر گردن داشت، آیا می‌توان یکی از کفن‌ها را بر او پوشاند و دین او را با هزینه کفن دیگر اداء کرد؟ امام فرمود: کفن میراثی نیست که او بر جای گذاشته باشد بلکه چیزی است که بعد از وفات میت در اختیار نزدیکانش قرار می‌گیرد، پس شایسته است که او را با کفنی که برادرانش به آنان بخشیده‌اند کفن کنند و با زکاتی که برای آنها تأمین شده است به اصلاح امورات زندگی خویش پردازند. - . قرب الأسناد: ۱۷۵ از چاپ نجف، ۱۳۰ از چاپ سنگی؛ شیخ نیز در التهذیب ۱: ۴۴۵ از چاپ نجف و ۱۲۶ از چاپ سنگی این حدیث را روایت کرده است. -

***[ترجمه]

بیان

ذکر جماعه من الأصحاب أنه يجوز تكفين الميت من الزكاه مع احتياجه إلى ذلك بل صرح بعضهم بالوجوب و توقف فيه بعض المتأخرين لضعف السند و قال الجزري في حديث الأضحى كلوا و ادخروا و اتجروا أي تصدقوا طالبين الأجر و لا يجوز فيه اتجروا بالإدغام لأن الهمزة لا تدغم في التاء و إنما هو من الأجر لا من التجاره و قد أجازة الهروي في كتابه و استشهد عليه بقوله في حديثه الآخر أن رجلا دخل المسجد و قد قضى النبي صلى الله عليه و آله صلاته فقال من يتجر فيقوم فيصلى معه و الروايه إنما هي يأتجر و إن صح فيها يتجر فيكون من التجاره لا الأجر كأنه بصلاته معه قد حصل لنفسه تجاره أي مكسبا و منه حديث الزكاه و من أعطاها مؤتجرا بها.

***[ترجمه]گروهی از فقها ذکر کرده‌اند که کفن کردن میت با هزینه زکات در صورتی که محتاج آن باشد جایز است، بلکه برخی از آنان به وجوب این امر اشاره کرده‌اند، ولی بعضی متأخرین به دلیل ضعف سند حدیث در این امر توقف کرده‌اند. جزری در تفسیر حدیث اضحی (قربانی‌ها) یعنی حدیث (كلوا و ادخروا و اتجروا) گوید: (اتجروا) یعنی: در حالی که خواهان اجر و پاداش هستی صدقه دهید؛ و جایز نیست که این فعل را به صورت (اتجروا) یعنی با (تاء) مشدد تلفظ کرد، چرا که همزه در تاء ادغام نمی‌شود و ریشه آن از (أجر) است نه (تجاره)، این در حالی است که هروی در کتاب خویش جایز دانسته که

ریشه آن از (تجاره) باشد و حدیث دیگری را به عنوان شاهد بر کلام خود ذکر کرده است به این ترتیب که مردی وارد مسجد شد حال آنکه رسول خدا صلی الله علیه و آله نمازش را به پایان رسانده بود، پس فرمود: (مَنْ يَتَجَرُ فَيَقُومُ فَيُصَلِّيَ مَعَهُ: كَسَى كَمَا مِي خَوَاهِدُ كَسْبِ مَنْفَعَتِ كَسْبِ يَرْخِزِدُ وَ بَا وَ نَمَازِ بَكْرَارِدُ) و در روایتی دیگر به جای (يَتَجَرُ)، (يَأْتَجَرُ) ذکر شده است، و اگر (يَتَجَرُ) صحیح باشد ریشه آن از (تجاره) است نه (أَجْرُ)، گویا منظور چنین است که هر کسی با آن مرد نماز بگزارد تجارت کرده و برای خود کسب منفعت نموده است، اَمَّا لَفْظُ (مَوْتَجِرًا) در حدیث زکات: (وَ مَنْ أَعْطَاهَا مَوْتَجِرًا بِهَا: هَر كَسَى أَن رَا بِيخْشُدُ دَر حَالِي كَه بَه وَاسْطَهْاش كَسْبِ أَجْرٍ وَ مَزْدِ نَمَازِدِ) از ریشه (أَجْرُ) گرفته شده است .

**[ترجمه]

«۲۸»

فَلَا حِ السَّائِلِ، مِنْ كِتَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَنَوَّقُوا فِي الْأَكْفَانِ فَإِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بِهَا (۳).

وَ قَالَ وَجَدْتُ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ فِي تَرْجَمِهِ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَيْرُ ثِيَابِكُمُ الْبِيَاضُ فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ وَ كَفُّنَا فِيهَا مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ (۴).

وَ مِنْ كِتَابِ سِيرِ الْأَنْبِيَاءِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَانِي عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ يَا جَعْفَرُ كَفِّنِي فِي ثَوْبٍ كَذَا وَ ثَوْبٍ كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ الْمَوْتَى يَتَبَاهُونَ بِأَكْفَانِهِمُ الْخَبْرَ (۵).

ص: ۳۲۹

۱-۱. و لعله مصحف و كان «أنجز» من الانجاز و هو القضاء و الاعطاء.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۱۷۵ ط نجف ص ۱۳۰ ط حجر، و رواه الشيخ في التهذيب ج ۱ ص ۴۴۵ ط نجف ص ۱۲۶ ط حجر.

۳-۳. فلاح السائل ص ۶۹.

۴-۴. فلاح السائل ص ۶۹.

۵-۵. فلاح السائل ص ۶۹.

وَمِنْ كِتَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَ كَفَنُهُ فِي بَيْتِهِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَكَانَ مَأْجُورًا كَلَّمَا نَظَرَ إِلَيْهِ (۱).

و من المعجم الكبير للطبرانی فی مسند حذیفه بن الیمان قال بعث حذیفه من یتاع له کفنا فابتاعوا له کفنا بثلاثمائة درهم فقال حذیفه لیس أرید هذا و لکن ابتاعوا ریطین بیضاوین خشتین (۲).

وَ رُوِيَ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَحْبَابٌ كَثِيرَةٌ: بِأَنَّهُمْ هَيُّؤُوا أَكْفَانَ جَمَاعَةٍ مِنْ شِيعَتِهِمْ قَبْلَ وَفَاتِهِمْ وَ نَفَّذُوا الْأَكْفَانَ إِلَيْهِمْ (۳).

***[ترجمه]فلاح السائل: سید به نقل از کتاب (مدینه العلم) و با اسناد خویش از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: در دوختن کفن‌ها سلیقه به خرج داده و آن‌ها را نیکو - نفیس - گردانید، چرا که در آن‌ها مبعوث می‌شوید. - فلاح السائل: ۶۹ -

همچنین گفته است: در تاریخ نیشابور و در شرح حال ابراهیم بن عبدالرحمن بن سهل یافتم که با اسناد خویش از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: بهترین لباس‌های شما لباس‌های سفید رنگ هستند، باشد که زندگان شما آن را بپوشند و با آن مردگان خویش را کفن کنید، به راستی که لباس‌های سفید رنگ از بهترین لباس‌های شما هستند. - فلاح السائل: ۶۹ -

و از کتاب (سیر الائمه) و به اسناد خویش از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: پدرم امام باقر علیه السلام نزد من وصیت کرده و فرمود: ای جعفر مرا در فلان و فلان لباس کفن کن، به راستی که مردگان به کفن‌های خویش مباحات می‌ورزند، تا آخر حدیث. - فلاح السائل: ۶۹ -

از کتاب مدینه العلم و با اسناد خویش از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر کسی که کفنش در خانه‌اش آماده باشد، در جمله غافلان نوشته نخواهد شد و هر گاه به آن نگاه اندازد مأجور خواهد بود. - فلاح السائل: ۷۲ -

و به نقل از کتاب (المعجم الكبير) طبرانی در مسند حذیفه بن الیمان گفته است: حذیفه شخصی را فرستاد تا برای او کفنی را خریداری کند، پس آن شخص کفنی به مبلغ سیصد درهم را برای او خریداری کرد، حذیفه گفت: این کفن را نمی‌خواهم بلکه برای من دو تکه پارچه سفید زبر حاضر گردانید. - فلاح السائل: ۷۲ -

در کتاب دلائل الائمه نیز احادیث بسیاری روایت شده که امامان علیهم السلام کفن‌های گروهی از شیعیان خود قبل از اینکه وفات نمایند را برای آن‌ها آماده ساخته و برایشان می‌فرستادند. - فلاح السائل: ۷۲ -

***[ترجمه]

قال الفيروزآبادی النواق رائض الأمور و مصلحها و تنيق في مطعمه و ملبسه تجود و بالغ كتنوق.

**[ترجمه] فیروز آبادی می گوید: (النواق) یعنی: کسی که کارها را سر و سامان می دهد و درست می کند، و (تنیق فی مطعمه و ملبسه) یعنی: در غذا خوردن یا لباس پوشیدن خود باسلیقه و نیکو و مشکل پسند شد، که با (تنوق) هم معنی هستند.

**[ترجمه]

اقول

عمل حذیفه لا حجه فيه لا سيما مع معارضه الأخبار المعتره.

**[ترجمه] عمل حذیفه به عنوان حجّت و دلیل پذیرفته نیست، مخصوصاً با توجه به معارضه با احادیث معتبره.

**[ترجمه]

«۲۹»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، قَالَ سَيِّدِي بِنُ شَاهِيكَ: كُنْتُ سَأَلْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي أَنْ أُكْفِنَهُ فَأَبَى وَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مُهُورٌ نَسَائِنَا وَحُجٌّ صَرُورَتِنَا وَ أَكْفَانُ مَوْتَانَا مِنْ طَاهِرِ أَمْوَالِنَا وَ عِنْدِي كَفْنِي (۴).

**[ترجمه] [إرشاد القلوب: سندی بن شاهک گوید: از امام موسی کاظم علیه السلام در خواست نمودم که به من اجازه دهد هنگام وفات او را کفن کنم ، پس امام امتناع ورزید و فرمود: ما خاندانی هستیم که مهر زنان ما و حج اول ما (که حجه الاسلام است غالباً)، و کفن مردگان ما از پاکیزه ترین اموال خودمان تهیه می شود و کفن من نیز نزد خودم می باشد. - . إرشاد المفید: ۲۸۳ -

**[ترجمه]

«۳۰»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَجِيدُوا أَكْفَانَ مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهَا زِينَتُهُمْ (۵).

**[ترجمه] [دعوات الراوندی: امام صادق علیه السلام فرموده است: کفن مردگان خویش را نیکو گردانید، چرا که زینت آنان محسوب می شود. - . نسخه خطی دعوات الراوندی، سیّد نیز به نقل از کتاب مدینه العلم در فلاح السائل ۶۹ این حدیث را روایت کرده است. -

**[ترجمه]

الْمَكَارِمُ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ مِنْ لِبَاسِكُمْ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنَ الْبِيَاضِ فَالْبَسُوهُ وَكَفُّنُوا فِيهِ مَوْتَاكُمْ (٤).

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْرِمُ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ

ص: ٣٣٠

-
- ١-١. فلاح السائل ص ٧٢.
 - ٢-٢. فلاح السائل ص ٧٢.
 - ٣-٣. فلاح السائل ص ٧٢.
 - ٤-٤. إرشاد المفيد ص ٢٨٣.
 - ٥-٥. دعوات الراوندي مخطوط، و قد أخرجه السيّد في فلاح السائل ص ٦٩ من كتاب مدينه العلم أيضا.
 - ٦-٦. مكارم الأخلاق ص ١١٩.

الْأَسْوَدَ فَقَالَ لَا يَجُوزُ فِي الثَّوْبِ الْأَسْوَدِ وَلَا يُكْفَنُ بِهِ الْمَيِّتُ (۱).

***[ترجمه] المكارم: جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در میان لباس های شما لباسی بهتر از لباس های سفید رنگ وجود ندارد، پس لباس سفید بپوشید و مردگان خویش را با آن کفن کنید. - مکارم الأخلاق: ۱۱۹ -

از حسین بن مختار روایت شده که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا جایز است که شخص در لباس سیاه مُحَرَّم شود؟ امام فرمود: مُحَرَّم شدن در لباس سیاه جایز نیست و میت نیز با آن کفن نمی شود. - مکارم الأخلاق: ۱۱۹ -

***[ترجمه]

«۳۲»

جُنَّةُ الْأَمَانِ، لِلْكَفَعِيِّ عَنِ السَّجَّادِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ عَزَوَاتِهِ وَ عَلَيْهِ جَوْشَنٌ ثَقِيلٌ آلَمُهُ ثِقَلُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ اخْلَعْ هَذَا الْجَوْشَنَ وَ اقْرَأْ هَذَا الدُّعَاءَ فَهُوَ أَمَانٌ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ وَ سَأَقُ الْحَيْدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ كَتَبَهُ عَلَى كَفَنِهِ اسْتَيْحَا اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ وَ سَأَقُ الْحَيْدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَانِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحِفْظِ هَذَا الدُّعَاءِ وَ تَعْظِيمِهِ وَ أَنْ أَكْتُبَهُ عَلَى كَفَنِهِ وَ أَنْ أَعْلَمَهُ أَهْلِي وَ أَحْتَهُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْجَوْشَنَ الْكَبِيرَ كَمَا سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ (۲).

أَقُولُ

رَوَاهُ فِي الْبَلَدِ الْأَمِينِ (۳)

أَيْضاً بِهَذَا السَّنَدِ وَ زَادَ فِيهِ: وَ مَنْ كَتَبَ فِي حِجَامٍ بِكَافُورٍ أَوْ مِسْكِ ثُمَّ غَسَلَهُ وَ رَشَهُ عَلَى كَفَنِ مَيِّتٍ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَبْرِهِ أَلْفَ نُورٍ وَ آمَنَهُ مِنْ هَوْلٍ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ رَفَعَ عَنْهُ عَذَابَ الْقَبْرِ وَ يَدْخُلُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِلَى قَبْرِهِ يُبَشِّرُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَ يُوسِّعُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ مَدَّ بَصَرِهِ.

و من الغرائب أن السيد بن طاوس قدس الله روحه بعد ما أورد الجوشن الصغير المفتح بقوله إلهي كم من عدو انتضى على سيف عداوته

فِي كِتَابِ مَهْرَجِ الدَّعَوَاتِ (۴)، قَالَ حَبْرٌ دُعَاءِ الْجَوْشَنِ وَ فَضْلُهُ وَ مَا لِقَارِيهِ وَ حَامِلِهِ مِنَ الثَّوَابِ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ عَنْ مَوْلَانَا وَ سَيِّدِنَا مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ: وَ ذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا رَوَاهُ الْكَفَعِيُّ فِي فَضْلِ

- ١-١. مكارم الأخلاق ص ١١٩، و رواه في الكافي و لفظه « قال: لا يحرم في الثوب الأسود» الخ.
- ٢-٢. راجع ج ٩٤ ص ٣٨٢-٣٨٤، و متن الدعاء من ص ٣٨٤-٣٩٧.
- ٣-٣. البلد الأمين ص ٤٠٢-٤١١، متن الدعاء فقط، راجع شرح ذلك ج ٩٤ ذيل الصفحه ٣٨٤.
- ٤-٤. مهج الدعوات ص ٢٧١-٢٨١.

الْجَوْشَنِ الْكَبِيرِ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ:

قَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ كَتَبَ إِنْسَانٌ هَذَا الدُّعَاءَ فِي جَامٍ بِكَافُورٍ وَ مِسْكِ وَ غَسَلَهُ وَ رَشَّ ذَلِكَ عَلَى كَفَنِ مَيِّتٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ مِائَةَ أَلْفِ نُورٍ وَ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْهُ هَوْلَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ يَأْمَنُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي قَبْرِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ طَبَقٌ مِنَ النَّوْرِ يُتْرَوْنَهُ عَلَيْهِ وَ يَحْمِلُونَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَقُولُونَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِهَذَا وَ تُؤْنِسُكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يُوسِّعُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ مِثْلَ بَصِيرَةِ وَ يَفْتِيحُ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وَ يُوسِّدُونَهُ مِثْلَ الْعُرُوسِ فِي حَجَلَتِهَا مِنْ حُرْمَةِ هَذَا الدُّعَاءِ وَ عَظَمَتِهِ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي أَسْتَجِيبُ مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ هَذَا الدُّعَاءَ عَلَى كَفَنِهِ وَ سَاقَهُ إِلَى قَوْلِهِ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَوْصِيَانِي أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيَّتُهُ عَظِيمَةٌ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ قَالَ لِي يَا بَنِيَّ اكْتُبْ هَذَا الدُّعَاءَ عَلَى كَفَنِي وَ قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلْتُ كَمَا أَمَرَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ (1).

***[ترجمه]جَنَّةُ الْأَمَانِ: كَفَعَمِيَّ از امام سَجَاد از پدرش از جَدِّش از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ روایت کرده که جبرئیل در یکی از غزوه‌ها بر پیامبر که زره سنگینی به تن داشت و سنگینی آن آزارش می‌داد فرو آمد و گفت: ای محمد، پروردگارت به تو سلام رسانده و می‌فرماید: این زره را از تن در آور و این دعا (دعاء جوشن کبیر) را بخوان که امتیت تو و امت با خواندن آن فراهم می‌شود. سپس حدیث را پی گرفته تا آنجا که می‌فرماید: هر کس این دعا را بر کفن خویش بنویسد، خداوند از عذاب دادن او با آتش جهنم امتناع می‌ورزد، همچنین در ادامه فرموده است: امام حسین علیه السلام فرمود: پدرم مرا به حفظ و بزرگداشت این دعا سفارش کرده و وصیت فرمود که آن را بر روی کفنش نوشته و به خاندانم آموزش دهم و آنان را به حفظ کردنش ترغیب و تشویق نمایم، سپس دعای جوشن کبیر را به ترتیبی که در کتاب دعا ذکر خواهد شد، ذکر کرد. - به جلد ۹۴: ۳۸۲-۳۸۴ مراجعه کن، متن دعا نیز در صفحات ۳۹۷-۳۸۴ ذکر شده است. -

***[ترجمه]

اقول

ظهر لي من بعض القرائن أن هذا ليس من السيد قدس الله روحه و ليس هذا إلا شرح الجوشن الكبير و كان كتب الشيخ أبو طالب بن رجب هذا الشرح من كتب جده السعيد تقى الدين الحسن بن داود لمناسبه لفظه الجوشن و اشتراكهما في هذا اللقب في

حاشية الكتاب فأدخله النساخ في المتن و على أي حال الأحوط لمن عمل بذلك أن لا يتعدى عن الكافور لما عرفت من أن الأفضل أن لا يقرب الميت غير الكافور من الطيب.

***[ترجمه]این حدیث در کتاب البلد الامین نیز با همین سند روایت شده است. - البلد الامین: ۴۰۲-۴۱۱ که در این صفحات فقط متن دعا ذکر شده است، برای شرح آن به بحار الأنوار ۹۴: ۳۸۴ مراجعه کن. - ، و این عبارت به آخر آن افزوده شده است: هر کسی این دعا را نوشته و در جامی از کافور یا مُشک حل گرداند، سپس میت را غسل داده و محتویات جام را بر کفن او پاشد، خداوند هزار نور را بر قبر آن میت نازل گردانده و از ترس منکر و نکیر در امانش می‌دارد، عذاب قبر را از او برداشته و

هر روز هفتاد هزار فرشته را به قبرش وارد می‌گرداند تا او را به بهشت بشارت دهند، همچنین قبر او را به اندازه میدان دیدش واسع می‌گرداند.

و از جمله شگفتی‌ها آن است که سید بن طاووس، قدس الله روحه، پس از آنکه دعای جوشن صغیر که با عبارت (إلهی کم من عدوا انتضی علی سیف عداوته: خداوندا، چه بسیار دشمنانی که شمشیر عداوت را به روی من برکشیده‌اند) آغاز می‌شود را در کتاب مهج الدعوات - مهج الدعوات: ۲۷۱-۲۸۱ -

ذکر کرده است، حدیث دعای جوشن و فضیلت آن و ثواب حافظ آن را با حفظ سند از امام موسی کاظم از پدرش از جدش از امام حسین از امام علی علیه السلام روایت کرده و مانند آنچه کفعمی در فضیلت دعای جوشن کبیر ذکر کرده را نقل کرده است، و حدیث را پی گرفته تا آنجا که گفته است:

جبرئیل علیه السلام فرموده است: ای پیامبر خدا، اگر انسان این دعا را نوشته و در جامی از کافور و مُشک حلّ نماید، سپس میت را غسل داده و محتویات جام را بر کفن او بپاشد، خداوند صد هزار نور بر قبر آن میت نازل می‌کند، و ترس از منکر و نکیر را از او دفع می‌نماید و از عذاب قبر در امان می‌ماند، و خداوند هفتاد هزار فرشته را به سوی او در قبر روانه می‌کند که همراه هر فرشته طبقی از نور است که بر او می‌پاشند، آن‌گاه او را به سوی بهشت حمل کرده و می‌گویند: خداوند متعال ما را به انجام این کار امر فرموده است و ما تا روز قیامت مونس و همدم تو در قبر هستیم، و خداوند قبر را برای او به اندازه میدان دیدش واسع می‌گرداند و دروازه‌ای رو به بهشت برای او می‌گشاید و فرشتگان به خاطر احترام و عظمت این دعا او را مانند عروسی که در حجله‌اش نشسته بر جایگاهش می‌نشانند و در اطراف او قرار می‌گیرند، آن‌گاه خداوند متعال می‌فرماید: من از بنده‌ای که این دعا بر کفن او قرار داشته باشد شرم و حیا می‌کنم، سپس حدیث را پی گرفته تا جایی که می‌فرماید: حسین بن علی علیهما السلام فرموده است: پدرم امیرالمؤمنین علیه السلام در مورد این دعا نزد من وصیت بزرگی کرد و فرمود: ای پسر عزیزم، این دعا را بر روی کفن من بنویس، و امام حسین علیه السلام فرمود: چنان کردم که پدرم مرا به آن امر فرموده بود. - مهج الدعوات ۲۸۱-۲۸۷، این حدیث در البحار ۹۴: ۳۹۷-۴۰۲ روایت شده است. -

می‌گویم: با عنایت به برخی از قرائن و شواهد برای من آشکار گشته که این سخنان متعلق به سید رحمه الله نیست و چیزی جز شرح دعای جوشن کبیر نمی‌باشد، و شیخ ابوطالب بن رجب این شرح را به نقل از کتاب‌های جدش سعید تقی الدین حسن بن داوود و به خاطر مناسبت لفظ جوشن و اشتراک آن دو در این دو لقب در حاشیه کتاب نوشته است، ولی ناسخان آن را وارد متن اصلی کرده‌اند؛ در هر صورت احوط برای کسی که می‌خواهد به این حدیث عمل کند این است که جز کافور از چیز دیگری استفاده نکند، چرا که پیش‌تر آگاه گشتی بهتر است غیر از کافور هیچ ماده خوشبو کننده‌ای به میت نزدیک گردانده نشود.

**[ترجمه]

الْبَادُ الْأَمِينُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ جَعَلَ هَذَا الدُّعَاءَ فِي كَفَنِهِ شَهِدَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّهُ وَفَى بِعَهْدِهِ وَ يُكْفَى مُنْكَرًا وَ نَكِيرًا وَ تَحْفُهُ الْمَلَائِكَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ بِالْوِلْدَانِ وَ الْحُورِ وَ يُجْعَلُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ يُبْنَى لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُوهِ بَيْضَاءُ يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا لَهَا مِائَةٌ أَلْفِ بَابٍ وَ يُعْطَى مِائَةَ أَلْفِ مَدِينَةٍ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي وَ هُوَ هَذَا الدُّعَاءُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

ص: ٣٣٢

١-١. مهج الدعوات ص ٢٨١-٢٨٧، وقد أخرجه في ج ٩٤ ص ٣٩٧-٤٠٢.

الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَدُودٌ شَكُورٌ كَرِيمٌ وَفِيَّ مَلِيٌّ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ.

***[ترجمه]البلد الأمين: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: هر کسی که این دعا (دعای جوشن) را در کفن خود بگذارد، نزد خداوند برای او شهادت می دهد که به پیمان خویش وفا نموده است، نسبت به منکر و نکیر کفایت می شود و فرشتگان او را با پسرکان خردسال و حوریان احاطه می کنند و در بالاترین جایگاه های بهشت نشانده می شود و خانه ای از مروراید سفید در بهشت برای او ساخته می شود که داخل آن از بیرون و بیرونش از داخل نمایان است و دارای صد هزار دروازه می باشد، همچنین مالکیت صد هزار شهر به او بخشیده می شود، تا پایان آنچه در ادامه ذکر خواهد شد، و آن دعا چنین است: (بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنك حميد مجيد، ودود شكور، كريم وفی، ملی) تا پایان دعا که به صورت کامل در باب الدعاء ذکر خواهد شد.

***[ترجمه]

«۳۴»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا سَقَطَ مِنَ الْمَيِّتِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ جُعِلَ فِي كَفَنِهِ وَ دُفِنَ بِهِ (۱).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا فُرِغَ مِنْ غَسْلِ الْمَيِّتِ نُشِفَ فِي تَوْبٍ وَ جُعِلَ الْكَافُورُ وَ الْحَنُوطُ فِي مَوَاضِعِ سُجُودِهِ جَنْبَيْهِ وَ أَنْفِهِ وَ يَدَيْهِ وَ رُكْبَتَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ يُجْعَلُ ذَلِكَ فِي مَسَامِعِهِ وَ فِيهِ وَ لِحْيَتِهِ وَ صَدْرِهِ وَ حَنُوطُ الرَّجُلِ وَ الْمَرْأَةِ سَوَاءً (۲).

وَ عَنْهُ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بِالْمَسْكِ فِي الْحَنُوطِ بَأْسًا (۳).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يُحَنَطُ الْمَيِّتُ بِزَعْفَرَانٍ وَ لَا وَرْسٍ وَ كَانَ لَا يَرَى بِتَجْمِيرِ الْمَيِّتِ بَأْسًا وَ تَجْمِيرِ كَفَنِهِ وَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُغَسَّلُ فِيهِ وَ يُكْفَنُ (۴).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُحْرِمِ يَمُوتُ مُحْرِمًا قَالَ يُعْطَى رَأْسُهُ وَ يُضْنَعُ بِهِ مَا يُضْنَعُ بِالْحِلِّ خَلَا أَنَّهُ لَا يُقَرَّبُ بِطِيبٍ (۵).

وَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَفَّنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَافٍ ثَوْبَيْنِ صِيحَارِيِّينَ لَهُ وَ ثَوْبٍ يَمَنِيِّ وَ إِزَارٍ وَ عِمَامَةٍ (۶).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نِعَمَ الْكَفْنُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَافٍ قَمِيصٌ غَيْرُ مَزْرُورٍ وَ لَا مَكْفُوفٍ وَ لِفَافَةٌ وَ إِزَارٌ وَ قَالَ أَوْصَى أَبِي أَنْ أُكْفَنَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَافٍ أَحَدُهَا رِدَاءٌ حَبْرَةٌ كَانَ يُصَلِّي فِيهَا الْجُمُعَةَ وَ ثَوْبٌ آخَرُ وَ قَمِيصٌ (۷).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا بُدَّ مِنْ إِزَارٍ وَ عِمَامَةٍ وَ لَا يُعَدَّانِ فِي الْكَفْنِ (۸).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُغَسَّلُ الْمَوْتَى سَأَلَهُ كَيْفَ يُعَمَّمُ الْمَيِّتَ قَالَ لَا تُعَمَّمُهُ عِمَّةُ الْأَعْرَابِيِّ وَ لَكِنْ خُذْ

-
- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٠.
 - ٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٠.
 - ٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣١.
 - ٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣١.
 - ٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣١.
 - ٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣١.
 - ٧-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣١.
 - ٨-٨. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣١.

وَرُدَّهَا مِنْ تَحْتِ لِحْيَتِهِ وَ عَمَّمُهُ وَ أَرَخَ ذَيْلَيْهَا مَعَ صِدْرِهِ وَ أَشَدُّدُ عَلَى حَقْوِيهِ [خِرْقَهُ كَالْإِزَارِ] وَ أَنْعَمَ شَدَّهَا وَ أَفْرَشِ الْقُطْنِ تَحْتِ مَقْعَدَتِهِ لِئَلَّا يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ وَ لَيْسَتْ الْعِمَامَةُ وَ لَا الْخِرْقَةُ مِنَ الْكَفَنِ وَ إِنَّمَا الْكَفَنُ مَا لُفَّ بِهِ الْبَدَنُ (۱).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَى أَنْ يُكْفَنَ الرَّجَالُ فِي ثِيَابِ الْحَرِيرِ (۲).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يُجْعَلُ الْقُطْنُ فِي مَقْعَدِهِ الْمَيِّتِ لِئَلَّا يَبْدُوَ مِنْهُ شَيْءٌ وَ يُجْعَلُ مِنْهُ عَلَى فَرْجِهِ وَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَ يُخَمَّرُ رَأْسُ الْمَرْأَةِ بِخِمَارٍ وَ تَعَمَّمُ الرَّجُلُ (۳).

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَفَّنَ حَمْرَةَ فِي نَمْرِهِ سَوْدَاءَ (۴).

وَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ كَفَّنَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي بُرْدٍ أَحْمَرَ (۵).

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ مَا يُبْدَأُ بِهِ مِنْ تَرَكَهِ الْمَيِّتِ الْكَفَنُ ثُمَّ الدَّيْنُ ثُمَّ الْوَصِيَّةُ ثُمَّ الْمِيرَاثُ (۶).

**[ترجمه]دعائم الإسلام: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: استخوان یا هر قسمت دیگری که از بدن میت جدا می شود باید در کفن او قرار داده شده و همراهش دفن گردد. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۰ -

همچنین فرموده: آن گاه که غسل دادن میت به پایان رسید، بدن او به وسیله لباسی خشک می گردد و کافور و حنوط بر روی اعضایی که هنگام سجده با زمین تماس پیدا می کند قرار داده می شود، این اعضاء عبارتند از: پیشانی، بینی، دستها، زانوها و پاهای میت، همچنین کافور و حنوط در گوشها، دهان و بر روی محاسن و سینه او نیز قرار داده می شود، و حنوط مرد و زن یکسان است. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۰ -

امام صادق از پدارنش علیهم السلام روایت کرده که به نظر امام علی علیه السلام اشکالی در استفاده از مُشک به عنوان حنوط وجود ندارد. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۱ -

امام صادق علیه السلام فرموده است: از زعفران و ورس (اسم گیاهی است که در رنگرزی از آن استفاده می شود) به منظور حنوط کردن میت استفاده نمی شود؛ ولی امام در بخور دادن میت و کفن او و همچنین بخور دادن مکانی که در آن غسل داده و کفن کرده می شود اشکالی نمی بیند. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۱ -

از امام باقر علیه السلام درباره شیوه کفن کردن شخصی سؤالی شد که در حال احرام وفات می کند، امام فرمود سر او پوشانده می شود و اموری که در مورد شخص غیر مُحَرَّم انجام داده می شود در مورد او نیز انجام داده می شود، جز اینکه مواد خوشبو به او نزدیک گردانده نمی شود. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۱ -

روایت شده است که امام علی علیه السلام پیامبر صلی الله علیه و آله را در سه لباس کفن کرد: دو لباس صُحاری، لباسی یمنی، اِزار و عَمَّامه. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۱ -

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: بهترین نوع کفن آن است که شامل سه لباس باشد: پیراهنی که بدون آستین و دوخت باشد، لفافه و إزار؛ همچنین فرموده است: پدرم به من سفارش کرد که او را در سه لباس کفن کنم: عبایی از جنس بُردِ یمانی که با آن نماز جمعه را ادا می‌کرد، لباسی دیگر و یک پیراهن - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۱ - .

از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: حتماً باید از إزار و عمامه استفاده شود حال آنکه جزء قسمت‌های اصلی کفن محسوب نمی‌شوند - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۱ - .

روایت شده است مردی که مردگان را غسل می‌داد از امام صادق علیه السلام پرسید: چگونه عمامه به دور سر میت پیچیده می‌شود؟ امام فرمود: به شیوه اعراب بادیه نشین عمامه را به دور سر او می‌پیچ، بلکه عمامه را از وسط بگیر و بر روی سر میت بگستران و آن را از زیر محاسنش باز گردان و به دور سرش پیچ و کناره‌های عمامه را بر روی سینه او آویزان کن، سپس پارچه‌ای مانند ازار را بر روی لگن‌های میت به خوبی محکم گردان و تکه پنبه‌ای را زیر مقعد او پهن کن تا چیزی از آن خارج نشود، عمامه و خرقه (پارچه استفاده شده) جزء کفن به حساب نمی‌آیند بلکه کفن پارچه‌ای است که بدن با آن پیچیده می‌شود. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۱ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله نهی فرمود از اینکه میت در لباس حریر کفن شود. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۲ -

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: پنبه در مقعد میت قرار داده می‌شود تا چیزی از آن خارج نشود، همچنین مقداری پنبه نیز بر روی فرج او از پیش و مابین پاهایش قرار داده می‌شود، و سر میتی که زن باشد با روسری پوشیده می‌شود و سر میت مرد نیز با عمامه پیچیده می‌شود. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۲ -

از امام علی علیه السلام برای ما روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله حمزه را در بُردی سیاه رنگ و راه راه کفن فرمود. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۲ -

همچنین روایت شده که امام حسن بن علی علیه السلام اسامه بن زید را در بُردی قرمز رنگ کفن فرمود. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۲ -

از امام علی علیه السلام برای ما روایت شده که فرمود: نخستین چیزی که در میان ماترک میت به آن پرداخته می‌شود کفن اوست، سپس دین و بدهی، آن گاه وصیت و در پایان میراث او. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام أن يكفن الرجال يشعر بجواز تكفين المرأة في الحرير والمشهور بين الأصحاب عموم التحريم كما هو مدلول

أكثر الأخبار وإثبات الجواز بمثل هذا الخبر مشكل مع أن في دلالته أيضاً ضعفاً واحتمال العلامة في النهاية كراهته للمرأة لإباحته لها في حال الحياه ولا يخفى وهنه.

***[ترجمه] این فرموده امام علی علیه السلام که پیامبر صلی الله علیه و آله استفاده از حریر را برای کفن مردان ممنوع کرده است، چنین شائبه‌ای ایجاد می‌کند که کفن کردن زنان در حریر جایز است، ولی نظر مشهور در بین فقها عمومیت تحریم استفاده از حریر است، چنان که اغلب احادیث نیز بر این نکته دلالت می‌کنند، و اثبات جواز استفاده از حریر برای کفن زنان با استناد به حدیث مذکور مشکل است هر چند در دلالت کردن این حدیث بر چنین نکته‌ای نیز ضعف وجود دارد، و علامه در نهایتاً چنین پنداشته که استفاده از حریر برای کفن زنان مکروه است، چرا که استفاده از حریر در حال حیات برای آنان مباح است، و سستی این نظر بر کسی پوشیده نیست.

***[ترجمه]

«۳۵»

الْهَدَايَةُ: وَيَقْطَعُ غَاسِقُ الْمَيِّتِ كَفَنُهُ يَبْدَأُ بِالنَّمِيطِ فَيَبْسُطُهُ وَيَبْسُطُ عَلَيْهِ الْحَبْرَةَ وَيَنْتُرُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الذَّرِيرَةِ وَيَبْسُطُ الْإِزَارَ عَلَى الْحَبْرَةِ وَيَنْتُرُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الذَّرِيرَةِ وَيَكْتُبُ عَلَى قَمِيصِهِ وَإِزَارِهِ وَحَبْرَتِهِ وَالْجَرِيدَةَ فَلَا يُشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُلْفُهَا جَمِيعاً وَيُعَدُّ مِثْرَراً وَيَأْخُذُ جَرِيدَتَيْنِ مِنَ النَّخْلِ خَضْرَاوَيْنِ

ص: ۳۳۴

-
- ۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۱ و ما بين العلامتين زياده من المصدر.
 - ۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۲.
 - ۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۲.
 - ۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۲.
 - ۵- ۵. المصدر نفسه، وفيه «و عن الحسين بن علي عليهما السلام» وقد عرفت أنه الصحيح.
 - ۶- ۶. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۲.

رَطْبَتَيْنِ طُولُ كُلِّ وَاحِدِهِ قَدْرُ عَظْمِ الذَّرَاعِ (۱).

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السُّنَّةُ فِي الْكَافُورِ لِلْمَيْتِ وَزُنْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا وَ ثُلُثٌ وَالْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَوْقِيَةِ كَافُورٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَجَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَةَ ثَلَاثٍ ثَلَاثًا لَهُ وَ ثَلَاثًا لِعَلِيِّ وَ ثَلَاثًا لِفَاطِمَةَ فَمَنْ لَمْ يَقْمِدِرْ عَلَى وَزْنِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا وَ ثُلُثٍ كَافُورًا حَنَطَ الْمَيْتَ بِأَرْبَعَةِ دِرَاهِمٍ فَإِنْ لَمْ يَقْمِدِرْ فَمِنْ ثَمَالٍ وَاحِدَةٍ لَا أَقَلَّ مِنْهُ لِمَنْ وَجَدَهُ (۲).

**[ترجمه] الهدایه: غسل دهنده میت کفن او را می برد: از زیر انداز آغاز کرده و آن را می گستراند و سپس روانداز را بر روی آن پهن می کند و مقداری ذریره (نوعی عطر) بر آن می پراکند، آن گاه ازار را بر روی روانداز می گستراند و اندکی بیشتر از بار نخست ذریره بر آن می پاشد، و بر روی پیراهن، ازار، روانداز و شاخه درخت خرما که در کنار او قرار داده شده می نویسد: «فَلَا يُشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، و تمام تکه های مذکور را می پیچد و پوششی را آماده می گرداند و دو شاخه سبز و مرطوب از درخت خرما که طول هر یک به اندازه استخوان ساعد است را حاضر می کند. - الهدایه: ۲۳ -

امام صادق علیه السلام فرموده است: سنت در کافور استفاده شده برای معطر گرداندن، آن است که مقدارش سیزده و یک سوم درهم باشد، این امر بدین خاطر است که جبرئیل علیه السلام ظرف هایی از کافور بهشتی را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آورد، پیامبر نیز آن کافور را به سه قسمت تقسیم کرد: یک سوم برای خودش، یک سوم برای علی و یک سوم برای فاطمه؛ اما اگر کسی توانایی فراهم کردن کافوری به اندازه سیزده و یک سوم درهم را نداشته باشد، می تواند میت را با کافوری به اندازه چهار درهم معطر نماید، اگر کافوری به اندازه چهار درهم نیز نیافت می تواند از یک مثقال کافور استفاده کند، و استفاده از کافور کمتر از یک مثقال برای یابنده آن جایز نیست. - الهدایه: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۳۶»

مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَفَّنَتْ فِي سَبْعَةِ أَثْوَابٍ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَّنَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي سَبْعَةِ أَثْوَابٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ فَاطِمَةَ الْوَفَاةَ دَعَتْ بِمَاءٍ فَأَغْتَسَلَتْ ثُمَّ دَعَتْ بِطَيْبٍ فَتَحَنَّنَتْ بِهِ ثُمَّ دَعَتْ بِأَثْوَابٍ كَفَّنَهَا فَأُتِيَتْ بِأَثْوَابٍ غَلَاظٍ حَشِينَةٍ فَتَلَفَّفَتْ بِهَا ثُمَّ قَالَتْ إِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنُونِي كَمَا أَنَا وَ لَا تُعْسَلُونِي فَقُلْتُ هَلْ شَهِدَ مَعَكَ ذَلِكَ أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ شَهِدَ كَثِيرٌ بِنُ عَبَّاسٍ وَ كَتَبَ فِي أَطْرَافِ كَفْنِهَا كَثِيرٌ بِنُ عَبَّاسٍ تَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۳).

ص: ۳۳۵

١-١. الهدايه ص ٢٣ ط الإسلاميه.

٢-٢. الهدايه ص ٢٥.

٣-٣. روى مثله الشيخ فى أماليه ج ٢ ص ١٥ عن ابن حمويه قال: حدّثنا أبو الحسين قال: حدّثنا أبو خليفه قال: حدّثنا العباس بن الفضل قال: حدّثنا محمّد بن أبى رجاء أبو سليمان، عن إبراهيم بن سعد، عن أبى إسحاق، عن أبى عبد الله بن على بن أبى رافع عن أبيه، عن سلمى امرأه أبى رافع قالت: مرضت فاطمه عليها السلام فلما كان اليوم الذى ماتت فيه قالت: هيئ لى ماء، فصببت لها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: ائتنى بثياب جدد، فلبستها، ثم أتت البيت الذى كانت فيه فقالت: افرشى لى فى وسطه ثم اضطجعت واستقبلت القبلة ووضعت يدها تحت خدها وقالت: انى مقبوضه الآن. فلا أكشفن فانى قد اغتسلت، قالت: وماتت، فلما جاء على عليه السلام أخبرته، فقال: لا تكشف، فحملها يغسلها عليها السلام، انتهى. ولعلّ الظاهر من لفظ الحديث فى آخره أن المراد من قولها صلوات الله عليها «فلا أكشفن فانى قد اغتسلت» أن لا يكشف عنها ثيابها، فيبدو جثتها النحيفه الناحله، و لذلك حملها على عليه السلام وغسلها من وراء الثياب، وقد أخرج المؤلف العلّامه المجلسى هذا الحديث فى تاريخها ج (٤٣ ص ١٧٢ البحار الحديثه) وقال فى بيانه: لعلها عليها السلام انما نهت عن كشف العوره والجسد للتنظيف، ولم تنه عن الغسل. انتهى. و روى ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٣ ص ٣٦٤ عن ابن حمويه و ابن حنبل و ابن بطه بأسانيدهم قالت سلمى امرأه أبى رافع: اشتكت فاطمه شكواها التى قبضت فيها و كنت أمرضها فأصبحت يوماً أسكن ما كانت فخرج على عليه السلام الى بعض حوائجه، فقالت: اسكبى لى غسلاً فسكبت، فقامت و اغتسلت أحسن ما يكون من الغسل ثم لبست أثوابها الجدد ثم قالت: افرشى فراشى وسط البيت ثم استقبلت القبلة و نامت و قالت: أنا مقبوضه، و قد اغتسلت فلا يكشفنى أحد، ثم وضعت خدها على يدها و ماتت. و نقله ابن بابويه على ما فى كشف الغمّه ج ٢ ص ٦٤ قال: روى مرفوعاً الى سلمى أم بنى رافع - و ساق الحديث الى قولها - ثم قالت عليها السلام: انى قد فرغت من نفسى فلا أكشفن انى مقبوضه الآن ثم توسدت يدها اليمنى و استقبلت القبلة و قضت، فجاء على عليه السلام و نحن نصيح، فسأل عنها فأخبرته، فقال: إذا و الله لا تكشف، فاحتملت فى ثيابها فغيبت. و قال الاربلى بعد نقل الحديث: أقول: ان هذا الحديث قد رواه ابن بابويه - ره - كما ترى، و قد روى أحمد بن حنبل فى مسنده عن سلمى قالت - و ساق الحديث الى قولها «فجاء على فأخبرته» ثم قال: و اتفاهما من طرق الشيعة و السنه على نقله، مع كون الحكم على خلافه عجيب، فان الفقهاء من الطريقين لا يجيزون الدفن الا بعد الغسل الا فى مواضع ليس هذا منه، فكيف. و روى هذا الحديث و لم يعللاه و لا ذكره فقهه و لا نبها على الجواز و لا المنع، و لعلّ هذا أمر يخصها عليها السلام، و انما استدللّ الفقهاء على أنه يجوز للرجل أن يغسل زوجته، بأن علياً غسل فاطمه عليهما السلام و هو مشهور. أقول هذا الحديث مع كونه مرفوعاً يناقض الاخبار القطعيه من أن علياً عليه السلام غسلها و دفنها فى البيت، و لا يجرى فيه ما ذكرناه قبلاً فى حديث الأمالى كما لا يجرى فى حديث المتن المنقول من مصباح الأنوار. بل و يظهر من قولها «فاحتملت فى ثيابها فغيبت» فى حديث ابن بابويه، أن قولها فى حديث الأمالى «فحملها يغسلها» مصحّف عن قولها «فحملها فغيبها» و المراد أنه عليها السلام حملها الى البقيع و دفنها، و الا فلا معنى لحملها من وسط البيت الى خارج البيت لتغسل و لم يكن لهما الا بيت واحد. و ممّا يسلم هذا هو حديث المصباح حيث قال: «فاغتسلت ثم دعت بطيب فتحنطت به ثم دعت بأثواب كفنها فتلفقت بها ثم قالت: إذا أنامت فادفنونى كما أنا و لا تغسلونى» الخ فلو كان المراد بالغسل النفاذه لثلا يكشف قميصها فما معنى الحنوط و أثواب الكفن و قولها «ادفنونى كما أنا و لا تغسلونى»؟. و عندى أن هذا الحديث و سائر ما قيل فى كيفية غسلها و دفنها من أساطير القصاصين. حيث كان تجهيزها خفيه بحيث لم يشعر بذلك أحد الا بعد غد، و كل من سئل عن كيفية ذلك - و لم يكن ليعترف بجهله - اختلق حديثاً و رواه للناس، فبعض ذكر أسماء بنت عميس زوجه أبى بكر، و قد عرفت ما فيه ص ٢٥٠ - ٢٥٢ و بعض ذكر سلمى

امراه أبى رافع و أتى بهذه العجيبه: وهى وصيتها أن لا تكشف و توارى كما هى، و حاشا فاطمه صلوات الله عليها أن تجهل أن الغسل انما يجب بسبب الموت و فيضان النفس، و حاشا عليا صلوات الله عليه أن يوارىها من دون دفن، و يخالف بذلك سنه رسول الله صلى الله عليه و آله. و راوى المصباح زاد على ذلك الحنوط، و أن كثير بن عباس كتب فى اطراف كفنها صلوات الله عليها أنها « تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله» و قد ذهب عليه أن كثيرا. ابن العباس ولد قبل وفاه النبى صلى الله عليه و آله بأشهر فى سنه عشر من الهجره، نص على ذلك ابن عبد البر فى الاستيعاب و ابن الأثير فى أسد الغابه، فكيف كان كاتبا و لم يكن له عند وفاتها الا سنه؟. فبعد ما صح أن عليا عليه السلام غسلها و دفنها فى بيتها ليلا حفيه من الناس لا عبره بهذه الأحاديث المختلفه و ما شابها، و لا حاجه لتوجيهها و تأويلها، و لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم.

***[ترجمه]مصباح الأنوار: امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که فاطمه علیهما السلام در هفت لباس کفن شد.

ابراهیم بن محمد از محمد بن منکدر روایت کرده که امام علی علیه السلام فاطمه علیها السلام را در هفت لباس کفن کرد.

از عبدالله بن محمد بن عقیل روایت شده که گفت: هنگامی که زمان وفات فاطمه علیها السلام نزدیک گردید، خواست که مقداری آب حاضر کنند پس غسل نمود، آن گاه خواست که مقداری مواد خوشبو بیاورند و با آن خود را معطر ساخت، سپس خواست که لباس های کفنش را حاضر کنند، پس لباس های زبر و خشنی را برای او حاضر کردند و آن ها را به دور خود پیچید و فرمود: هنگامی که وفات نمودم مرا آن گونه که اکنون هستم دفن کرده و غسل ندهید، گفتم: آیا کسی همراه تو شاهد این ماجرا بود؟ گفت: آری، کثیر بن عباس شاهد بود و در اطراف کفن فاطمه علیه السلام نوشت: «تشهد أن لا اله الا الله و أن محمد رسول الله صلی الله علیه و آله». - شیخ در أمالی ۲: ۱۵ نظیر این حدیث را روایت کرده است. -

***[ترجمه]

«۳۷»

کتاب عاصم بن حمید، عن سَلام بن سَعِيدٍ قَالَ: سَأَلَ عَبَادَ الْبَصِيرِيِّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ فِي تَوْبِيْنِ صُحَارِيِّنِ وَ بُرْدِ حَبْرَةَ الْخَبْرِ.

***[ترجمه] کتاب عاصم بن حمید: از سلام بن سعید روایت شده که عباد بصری از امام صادق علیه السلام پرسید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در چه لباسی کفن شد؟ امام فرمود: در دو لباس صحاری و یک بُردِ یمانی. ادامه روایت.

***[ترجمه]

«۳۸»

کتاب مُحَمَّد بنِ الْمُثَنَّى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ ذَرِيحِ الْمُخَارِبِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَرَّ عَلَى قَبْرِ قَيْسِ بْنِ فَهْدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ هُوَ يُعَدَّبُ فِيهِ فَسَمِعَ صَوْتَهُ فَوَضَعَ عَلَى قَبْرِهِ جَرِيدَتَيْنِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ وَضَعْتَهَا قَالَ يُخَفِّفُ مَا كَانَتْ خَضْرَاوَيْنِ.

ص: ۳۳۸

***[ترجمه] کتاب محمد بن المثنی: از امام باقر علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر قبر قیس بن فهد انصاری که در آن عذاب داده می شد گذر کرد، پس صدای او را شنید، و دو شاخه نخل بر روی قبرش نهاد. از پیامبر سؤال شد: چرا این دو شاخه نخل را بر روی قبر می گذارید؟ پیامبر فرمود: تا زمانی که این دو شاخه نخل سبز هستند از عذاب او کاسته می شود.

***[ترجمه]

باب ۱۰ وجوب الصلاه علی المیت و عللها و آدابها و احکامها

روایات

«۱»

العَلَمَلُ، عَيْنُ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ فَصِيَّ حَبْتَنِي امْرَأَةٌ مِنَ الْمُرْجِنَةِ فَلَمَّا أَتَيْنَا الرَّيْدَةَ أَحْرَمَ النَّاسُ وَ أَحْرَمْتُ مَعَهُمْ فَأَخْرَجْتُ إِحْرَامِي إِلَى الْعَقِيقِ فَقَالَتْ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ تُخَالِفُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُحْرِمُ النَّاسُ مِنَ الرَّيْدَةِ وَ تُحْرِمُونَ مِنَ الْعَقِيقِ وَ كَذَلِكَ تُخَالِفُونَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ يُكَبِّرُ النَّاسُ أَرْبَعًا وَ تُكَبِّرُونَ خَمْسًا وَ هِيَ تَشْهَدُ عَلَى اللَّهِ أَنَّ التَّكْبِيرَ عَلَى الْمَيِّتِ أَرْبَعٌ قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ أَصِلْحَكَ اللَّهُ صِيَّ حَبْتَنِي امْرَأَةٌ مِنَ الْمُرْجِنَةِ فَقَالَتْ كَذَا وَ كَذَا فَأَخْبَرْتُهُ بِمَقَالَتِهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا صَلَّى عَلَى الْمَيِّتِ كَبَّرَ فَتَشْهَدُ ثُمَّ كَبَّرَ فَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَعَا ثُمَّ كَبَّرَ وَ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَبَّرَ فَدَعَا لِلْمَيِّتِ ثُمَّ يُكَبِّرُ وَ يُنْصَرِفُ فَلَمَّا نَهَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ كَبَّرَ فَتَشْهَدُ ثُمَّ كَبَّرَ فَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ كَبَّرَ فَدَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَبَّرَ الرَّابِعَةَ وَ انْصَرَفَ وَ لَمْ يَدْعُ لِلْمَيِّتِ (۱).

***[ترجمه] علل الشرايع: از ام سلمه روایت شده است که گفت: به سوی مکه خارج شدم، پس زنی از گروه مرجئه با من همراه شد. هنگامی که به ریزه رسیدیم، مردم وارد احرام شدند و آن زن نیز با آن مُحْرِم گشت، ولی من مُحْرِم شدن خود را تا رسیدن به عقیق به تأخیر انداختم. آن زن گفت: ای گروه شیعیان در هر کاری با دیگران اختلاف دارید، مردم از ریزه وارد احرام می شوند و شما از عقیق؟ همچنین در نماز گزاردن بر میت با مردم اختلاف دارید، مردم چهار مرتبه تکبیر می گویند و شما پنج مرتبه؛ و خداوند را شاهد می گرفت که تعداد تکبیرها در نماز میت چهار است.

من نیز نزد امام صادق علیه السلام رفتم و به ایشان گفتم: خداوند حال شما را نیکو گرداند، زنی از مرجئه با من همراه گشت و چنین و چنان گفت، و امام را از آنچه آن زن گفته بود آگاه ساختم. امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگامی که بر میت نماز می گزارد تکبیر می گفت، سپس شهادتین را به زبان می آورد، آن گاه تکبیر می گفت و بر پیامبر صلی الله علیه و آله درود می فرستاد و دعا می خواند، سپس تکبیر می گفت و برای مردان و زنان مؤمن طلب آمرزش می کرد، بعد از آن تکبیر می گفت و برای میت دعا می خواند، در نهایت نیز تکبیر می گفت و نماز را پایان می بخشید، و هنگامی که خداوند عَزَّ وَ جَلَّ پیامبر را از نماز گزاردن بر منافقان منع فرمود، پیامبر تکبیر می گفت و شهادتین را به زبان می آورد، سپس تکبیر می گفت و بر پیامبر صلی الله علیه و آله درود می فرستاد، آن گاه تکبیر می گفت و برای مردان و زنان مؤمن طلب آمرزش

می‌کرد، در نهایت نیز برای بار چهارم تکبیر می‌گفت و نماز را به پایان می‌رساند و برای میّت دعا نمی‌خواند. - . علل الشرائع ۱: ۲۸۶ -

**[ترجمه]

تحقیق و تفصیل

اعلم أن الشيخ في التهذيب (۲)

روی هذا الخبر بإسناد فيه أيضا جهاله عنه عليه السلام من قوله كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى على ميت إلى آخر الخبر و

ص: ۳۳۹

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۶.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۳۰۸.

فيه ثم كبر و صلى على الأنبياء و فى الثانيه على النبيين و فى الأولى أيضا و دعا للمؤمنين.

ثم إنه اختلف الأصحاب فى أنه هل تجب الصلاه على غير المؤمن من فرق المسلمين فذهب الشيخ فى جملة من كتبه و ابن الجنيدي و المحقق إلى الوجوب و قال المفيد فى المقنعه و لا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفا للحق فى الولاية و لا يصلى عليه إلا أن يدعوه ضروره إلى ذلك من جهه التقيه و إليه ذهب أبو الصلاح و ابن إدريس و لا يخلو من قوه.

و يشكل الاستدلال بهذا الخبر على الوجوب لأن فعله صلى الله عليه و آله أعم منه و أيضا يمكن أن يكون صلاته عليهم لإظهارهم الإسلام و كونهم ظاهرا من المسلمين و التكبير عليهم أربعا بأمر الله تعالى لتبين نفاقهم لا ينافى لزوم الصلاه عليهم ظاهرا بل يتعين أن يكون كذلك لأن الله تعالى نهاه عن الصلاه على الكافرين و لم تكن واسطه بين الإيمان و الكفر إلا بالنفاق و إسرار الكفر و مع إسرار الكفر كان يلزمه الصلاه عليهم بظاهر الإسلام كسائر الأحكام.

و أما ما دل عليه الخبر من كون الصلاه على المؤمن خمس تكبيرات فقد أجمع أصحابنا على وجوبها و أخبارنا به مستفيضه بل متواتره و ذهب الفقهاء الأربعة من المخالفين و جماعه أخرى منهم إلى أن التكبير أربع و أما كون الصلاه على غير المؤمن أربعا فهو المقطوع به فى كلامهم و يظهر لك من أمثال هذا الخبر أن منشأ اشتباه العامه لعنهم الله فى الأربع هو فعل النبي صلى الله عليه و آله ذلك أحيانا و لم يفهموا جهه فعله بل أعماهم الله تعالى عن ذلك ليتيسر للشيعه العمل بهذا فى الصلاه عليهم لكونهم من أخبت المنافقين لعنه الله عليهم أجمعين.

ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا فى وجوب الأدعيه بين التكبيرات و استحبابها و الأشهر الوجوب و ربما يستدل عليه بهذا الخبر للتأسى مع أن قوله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا صلى على الميت كبر ظاهره المواظبه عليه و هذا مما

يؤكد التأسى و فيه كلام ليس المقام موضع تحقيقه و قد أوأنا إليه سابقا.

ثم اختلفوا فى أنه هل يجب فيها لفظ مخصوص أم لا و الأشهر العدم و ربما يستدل على الوجوب بنحو ما مر من التقريب و قد عرفت ما فيه عن قريب.

ثم المشهور بين القائلين بالتعيين العمل بهذا الخبر و بين القائلين بعدمه أفضليته لكن الأكثر لم يتعرضوا للصلاه على الأنبياء مع دلالة الخبر عليه على ما فى التهذيب و إليه كان رجوعهم غالبا و الأحوط ضم الصلاه عليهم إلى الصلاه عليه و آله صلوات الله عليه و عليهم قال فى الذكرى تضمن خبر أم سلمه الصلاه على الأنبياء من فعل النبى صلى الله عليه و آله فتحمل على الاستحباب ثم قال نعم تجب الصلاه على آل محمد إذا صلى عليه كما تضمنت الأخبار انتهى.

و مقتضى كلام ابن أبى عقيل أن الأفضل جمع الأذكار الأربعة عقيب كل تكبيره و لا يعلم مستنده.

ثم اختلف فى أنه على تقدير وجوب الصلاه على المنافق و وجوب الأدعية هل يجب الدعاء عقيب الرابعه على الميت أم لا فظاهر هذا الخبر سقوطه حيث قال ثم كبر الرابعه و انصرف و إن احتمل أن يكون المراد بالانصراف الانصراف عن التكبير و قوله و لم يدع للميت لا ينافى الدعاء عليه لكنه بعيد جدا قال فى الذكرى و الظاهر أن الدعاء على هذا القسم غير واجب لأن التكبير عليه أربع و بها تخرج عن الصلاه و اعترض عليه بأن الدعاء للميت أو عليه لا يتعين وقوعه بعد الرابعه و قد ورد بالأمر بالدعاء على المنافق روايات.

**[ترجمه] بدان که شیخ در التهذیب این حدیث را با اسنادی که در آن سند ناشناس وجود دارد از امام صادق علیه السلام و از فرموده: (رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگامی که بر میت نماز می گزارد) تا پایان حدیث روایت کرده است، و این عبارت نیز به آن افزوده شده است: (سپس تکبیر می گفت و بر انبیاء درود می فرستاد)، همچنین در حالت دوم یعنی بعد از نهی نماز بر منافقان عبارت (علی النبیین) و در حالت اول یعنی قبل از نهی نماز بر منافقان همین عبارت و دعا برای مؤمنین اضافه شده است. سپس فقها بر سر این نکته که آیا نماز گزاردن بر افراد غیر شیعه که در میان فرقه‌های مسلمانان وجود دارند واجب است یا خیر اختلاف نظر دارند. شیخ در تعدادی از کتاب‌های خویش، ابن جنید و محقق به وجوب این امر اعتقاد دارند، ولی شیخ مفید در المقنعه گفته است: برای هیچ یک از اهل ایمان جایز نیست که جسد شخصی که در امور مربوط به ولایت با حق مخالف است را غسل دهد یا بر او نماز بگزارد، مگر اینکه دعوت شود و از سر تقیه و بنا به ضرورت اقدام به انجام چنین عملی کند، ابوصلاح و ابن ادریس نیز قائل به این نظر هستند و این نظر خالی از صحت و قوت نیست.

استدلال به این حدیث در تأیید حکم وجوب مشکل به نظر می‌رسد، چرا که رفتار پیامبر صلی الله علیه و آله اعم از این امور است، همچنین ممکن است که نماز گزاردن پیامبر بر آنان به خاطر اظهار اسلام از سوی ایشان بوده باشد. اما مسلمان بودن ظاهری آنان و چهار مرتبه تکبیر گفتن بر میت‌شان به امر خداوند متعال به منظور بیان نفاق‌شان، لزوم نماز گزاردن ظاهری بر آنان را نفی نمی‌کند، بلکه نماز خواندن این چنینی را متعین می‌کند چرا که خداوند متعال پیامبر را از نماز گزاردن بر کافران منع فرموده است، و هیچ واسطه‌ای میان ایمان و کفر به جز نفاق و پنهان داشتن کفر وجود ندارد، و با وجود پنهان داشتن کفر، و به دلیل اظهار اسلام نماز گزاردن بر آنان مانند سایر احکام لازم می‌گردد.

امّا حکمی که حدیث مذکور بر آن دلالت می‌کند که نماز گزاردن بر میت مؤمن با پنج تکبیر است فقهای ما بر وجوب آن اتفاق نظر دارند، و احادیث ما در مورد آن به صورت مستفیض بلکه به صورت متواتر است، و فقهای اربعه از میان مخالفین و گروه دیگری از آنان قائل به چهار تکبیر هستند، ولی آن گونه که از کلام آنان برمی‌آید نماز گزاردن بر میت غیر مؤمن با چهار تکبیر نظری قطعی به شمار می‌آید و با بررسی چنین احادیثی برای تو آشکار می‌گردد که منشاء مشتبه شدن امور برعائمه لعنت خدا بر آنان- در مورد نماز گزاردن بر میت با چهار تکبیر، استناد به فعل پیامبر صلی الله علیه و آله در برخی مواقع است، این در حالی است که آنان دلیل فعل پیامبر را درک نکرده‌اند، بلکه خداوند متعال از درک کردن و فهمیدن آن عاجز... شان گردانده است تا برای شیعیان میسر گردد که با نماز گزاردن بر آنان با چهار تکبیر به این حکم عمل کنند، چرا که از خبیث‌ترین منافقان هستند، لعنت خدا بر همه آنان.

سپس آگاه باش که فقها در مورد وجوب خواندن ادعیه در بین تکبیرها و استحباب آن اختلاف نظر دارند و نظر مشهورتر وجوب این امر است، و چه بسا تأیید چنین حکمی با استدلال بر این حدیث به منظور تأسی و تبعیت باشد، چنان که از ظاهر این فرموده امام صادق علیه السلام: (رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگامی که بر میت نماز می‌گزارد تکبیر می‌گفت) نیز مواظبت بر این عمل استنباط می‌شود، و این از جمله دلایلی است که بر وجود تأسی و تبعیت تأکید دارد؛ و در این باره نظراتی وجود دارد که اکنون و در این جایگاه امکان بحث و بررسی در مورد آن وجود ندارد و پیش‌تر به آنان اشاره کردیم.

فقها بر سر این موضوع نیز دچار اختلاف شده‌اند که آیا برای ادعیه بین تکبیرها باید از الفاظ مخصوصی استفاده شود یا خیر؟ نظر مشهور این است که نیازی به استخدام الفاظ مخصوص نیست، و چه بسا با استناد به نمونه‌هایی شبیه به آنچه تقریب شد، بر وجوب ذکر الفاظ مخصوص استدلال شود، و کمی پیش از این از اشکالات آن آگاه گشتی.

سپس نظر مشهور در میان فقهای که قائل به تعیین هستند عمل کردن به مفاد این حدیث می‌باشد، و فقهای که قائل به عدم تعیین هستند به افضلیت و برتری این حدیث اعتقاد دارند، امّا غالباً آنان با وجود دلالت حدیث روایت شده در التهذیب بر درود فرستادن بر تمام انبیاء در خلال تکبیرها به این مسأله اهتمام و توجه نشان نداده‌اند، این در حالی است که مرجع آنان در ارائه نظرات غالباً کتاب التهذیب بوده است، و احوط فرستان درود و صلوات بر انبیاء علیهم السلام همراه با درود و صلوات فرستادن بر پیامبر و اهل بیت علیهم السلام می‌باشد. شهید در الذکری گفته است: حدیث أم سلمه در بردارنده این نکته است که درود فرستادن بر انبیاء از جمله افعال پیامبر صلی الله علیه و آله می‌باشد، بنابراین حمل بر استحباب می‌شود، سپس گفته است: آری، هنگامی که بر پیامبر درود و صلوات می‌فرستی واجب است که بر اهل بیت او نیز درود و صلوات بفرستی، چنان که احادیث نیز در بردارنده این نکته هستند. پایان نقل قول.

کلام ابن ابی عقیل نیز چنین اقتضا می‌کند که بعد از هر تکبیر همگی اذکار اربعه ذکر گردد، و منبع استناد او مشخص نیست.

آن‌گاه بر سر این نکته هم اختلاف نظر پیش آمده است که در صورت پذیرفتن حکم وجوب نماز گزاردن بر منافق و ذکر ادعیه، آیا واجب است پس از تکبیر چهارم بر میت دعا خوانده شود یا خیر؟ از ظاهر حدیث مذکور چنین برمی‌آید که پس از تکبیر چهارم نیازی به دعا خواندن بر میت منافق وجود ندارد، چرا که امام فرموده است: سپس پیامبر برای بار چهارم تکبیر می‌گفت و نماز را به پایان می‌رساند، هر چند این احتمال نیز وجود دارد که مقصود از انصراف، منصرف شدن از ذکر تکبیر

باشد؛ و این فرموده امام (لَمْ يَدْعُ لِلْمَيْتِ: پیامبر برای مَیّت دعا نمی کرد) منافی دعا کردن علیه مَیّت نمی باشد، ولی بسیار بعید به نظر می رسد. شهید در الذکری گوید: آشکار است که دعا خواندن علیه این گروه واجب نیست، چرا که تعداد تکبیرهایی که هنگام نماز گزاردن بر آنان به زبان آورده می شود چهار است و با تکبیر چهارم نماز را به پایان می رسانی، و در ردّ دلیل شهید گفته اند که زمان دعا خواندن برای مَیّت یا علیه او پس از تکبیر چهارم تعیین نشده است، و در تأیید دعا خواندن علیه منافق احادیث متعددی روایت شده است.

**[ترجمه]

أقول

و یرد علیه أيضا أن الخروج بالتكبيره الرابعه غير مسلم إذ يمكن أن يكون الخروج بإتمام الدعاء الرابع.

قوله عليه السلام فصلی علی النبی صلی الله علیه و آله و دعا ای للنبی صلی الله علیه و آله أو للمیت أو الأعم و ترکه فی الصلاه علی المنافق ربما یؤید الثانی قوله علیه السلام فلما نهاه الله عز و جل عن الصلاه علی المنافقین ای الدعاء لهم لأنه ذکر

ص: ۳۴۱

بعد ذلك الصلاة و قال و لم يدع للميت و إن احتمل أن يكون المراد به النهي عن الصلاة الكاملة المعهودة التي كان يأتي بها للمؤمنين بل أمره بنقصها لكنه بعيد كما لا يخفى.

و اعلم أن الظاهر من الأخبار و كلام الأصحاب أن المراد بالمنافق غير الإمامي لإطلاقه في مقابلة المؤمن.

**[ترجمه] همچنین در پاسخ به دلیل شهید می توان گفت که خروج از نماز همزمان با ذکر تکبیر چهارم ضروری و قطعی نیست، چرا که ممکن است نماز با اتمام دعای چهارم به پایان رسانده شود.

این فرموده امام صادق علیه السلام: (فصلی علی النبی صلی الله علیه و آله و دعا) یعنی: همراه صلوات بر پیامبر برای ایشان و یا میت دعا خواند و یا اینکه به صورت عامّ به دعا کردن پرداخت، و ترک دعا خواندن در نمازی که بر میت منافق گزارده می... شود چه بسا معنای دوّم (دعا خواندن برای میت) را تأیید می کند. و منظور از (الصلاه) در این فرموده: (فلما نهاه الله عزّ و جلّ من الصلاه علی المنافقین) دعا خواندن برای منافقین می باشد، زیرا پس از این کلام به ذکر نماز گزاردن نیز پرداخته است. و اگر چه احتمال دارد که منظور از این کلام امام: (و لم يدع للميت) نهی پیامبر از گزاردن نماز کامل و معهودی باشد که بر مؤمنان می گزارده است، بلکه امر به ناقص گزاردن نماز بر منافقان باشد، ولی چنان که پوشیده نیست این احتمال بعید به نظر می رسد.

و آگاه باش آنچه از ظاهر احادیث و کلام فقها برداشت می شود این است که منظور از منافق کسی است که شیعه امامیه نباشد، به دلیل این اطلاق که در مقابل لفظ مؤمن قرار گرفته.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

الْخِصَالُ، وَالْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا بَا بَكْرٍ تَدْرِي كَمْ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ قُلْتُ لَا قَالَ خَمْسٌ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ قَالَ فَتَدْرِي مِنْ أَيْنَ أُخِذَتْ قُلْتُ لَا قَالَ أُخِذَتْ مِنَ الْخَمْسِ صِلَوَاتٍ مِنْ كُلِّ صِلَاءٍ تَكْبِيرَةٌ (۱).

المحاسن، عن علي بن الحكم: مثله (۲).

**[ترجمه] الخصال و علل الشرايع: ابوبکر حضرمی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: ای ابوبکر، آیا می دانی که در نماز بر میت چند تکبیر وجود دارد؟ گفتیم: خیر، امام فرمود: پنج تکبیر، سپس فرمود آیا می دانی این پنج تکبیر با عنایت به چه چیزی تعیین شده است؟ گفتیم: خیر، امام فرمود: با عنایت به نمازهای پنج گانه که از هر یک از آنها یک تکبیر گرفته شده است. - الخصال ۱: ۱۳۵، علل الشرايع ۱: ۲۸۵ -

المحاسن: از علی بن حکم نظیر این حدیث روایت شده است. - . المحاسن: ۳۱۷ -

***[ترجمه]

«۳»

الْعَلَمِلُ، عَيْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ مِنَ الصَّلَاةِ خَمْسًا وَجَعَلَ لِلْمَيِّتِ مِنْ كُلِّ صَلَاةٍ تَكْبِيرَةً (۳).

المقنع، مرسلا: مثله (۴)

***[ترجمه] علل الشرائع: از امام صادق علیه السلام روایت شده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا خداوند متعال در هر شبانه روز پنج نماز را واجب گردانده است و در نمازی که بر میت گذارده می شود از هر یک از نمازهای پنج گانه یک تکبیر قرار داده شده است. - . علل الشرائع ۱: ۲۸۶ -

المقنع: نظیر این حدیث به صورت مرسل روایت شده است. - . المقنع: ۶ از چاپ سنگی، ۲۰ از چاپ اسلامی -

***[ترجمه]

بیان

اعلم أن الظاهر من كلام أكثر المتأخرين أن التكبيرات فيها ركن تبطل الصلاة بتركها عمدا و سهوا و ربما يستدل عليه بأمثال هذا الخبر فإن الظاهر منها كونها مأخوذة من التكبيرات الإحراميه و هي ركن.

ص: ۳۴۲

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۳۵، علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۵.

۲- ۲. المحاسن ص ۳۱۷.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۶.

۴- ۴. المقنع: ۶؛ ط حجر، ص ۲۰ ط الإسلاميه.

و فيه نظر من وجهين الأول عدم صراحة الأخبار في كون المأخوذ منها التكبيرات الإحراميه إذ لعل المعنى أنه جعل بإزاء كل صلاه هنا تكبيره لكن سيأتي في علة الفصل ما يدل على أنها مأخوذه من التكبيرات الإحراميه.

و الثاني أنه على تقدير تسليم كونها مأخوذه من التكبيرات الإحراميه لا يلزم من كونها في المأخوذ منها ركنا كونها في تلك الصلاه أيضا ركنا نعم يمكن أن يتمسك بأنه لو أخل بواحد منها لم يأت بالهيئه المأثوره فلم يتحقق الامتثال المقتضى للأجزاء.

**[ترجمه] ابدان که از ظاهر کلام اکثر فقهای معاصر چنین بر می آید که تکبیرها در نماز میت جزء ارکان به شمار می آیند و ترک عمدی یا سهوی آنها باعث باطل شدن نماز می گردد، و چه بسا که در تأیید این نظر به امثال این حدیث استدلال می ... شود، چرا که ظاهر احادیث بیان گر این مطلب است که تکبیرهای نماز میت از تکبیره الإحرام نمازهای پنج گانه که خود از ارکان نماز است گرفته شده است.

این نظر از دوجنبه قابل بررسی است: نخست عدم صراحت احادیث در گرفته شدن تکبیرهای نماز میت از تکبیره الإحرام نمازهای پنج گانه، چرا که ممکن است معنا چنین باشد که به ازای هر یک از نمازهای پنج گانه یک تکبیر در نماز میت قرار داده شده است، ولی در علة فضیلت نماز نکاتی ذکر خواهد شد که بر گرفته شدن تکبیرهای این نماز از تکبیره الإحرام نمازهای پنج گانه دلالت می کنند.

دوم: با وجود پذیرفتن این نکته که تکبیرهای نماز میت بر گرفته از تکبیره الإحرام نمازهای پنج گانه هستند، ضرورت و الزامی وجود ندارد که رکن بودن این تکبیرها در نمازهای پنج گانه به معنای رکن بودن آنها در نماز میت باشد، آری ممکن است به این نکته تمسک شود که اگر در یکی از تکبیرهای نماز میت اخلال ایجاد شود، حق نماز به صورتی که در روایات نقل شده است ادا نمی شود، بنابراین امتثال و تبعیتی که اقتضای اجزا کند (و تکلیف از گردن ساقط شود) محقق نمی شود.

**[ترجمه]

﴿٤﴾

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَيِّ عِلَّةٍ نُكَبِّرُ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ وَيُكَبَّرُ مُخَالَفُونَا أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ قَالَ لِأَنَّ الدَّعَائِمَ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ خَمْسُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُلِّ دَعَامَةٍ تَكْبِيرَةً وَ إِنَّكُمْ أَقْرَبْتُمْ بِالْخَمْسِ كُلِّهَا وَ أَقْرَبَ مُخَالَفُوكُمْ بِأَرْبَعٍ وَ أَنْكُرُوا وَاحِدَةً فَمِنْ ذَاكَ يُكَبَّرُونَ عَلَى مَوْتَاهُمْ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ وَ تُكَبَّرُونَ خَمْسًا (١).

**[ترجمه] علل الشرايع: از ابو بصير روايت شده كه گفت: از امام صادق عليه السلام پرسيدم: به چه علت ما شيحيان در نماز ميت پنج بار تكبير مي گوييم در حالي كه مخالفان ما چهار بار تكبير مي گويند؟ امام فرمود: به دليل اينكه اسلام بر پنج پايه بنيان نهاده شده است: نماز، زكات، روزه، حج، دوستي و ولايت پذيري ما اهل بيت، خداوند با عنايت به هر يك از اين پايه ها تكبيري را در نماز ميت قرار داده است، شما به هر پنج پايه اقرار کرده و به آنها گردن نهاده ايد در حالي كه مخالفان شما

چهار پایه را پذیرفته و یکی را انکار کرده‌اند، از این روست که آنان بر مردگان خویش چهار بار تکبیر می‌گویند و شما پنج بار. - . عِلل الشرایع ۱: ۲۸۶ -

**[ترجمه]

«۵»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكَبِّرُ عَلَى قَوْمٍ خَمْسًا وَعَلَى قَوْمٍ أَرْبَعًا فَإِذَا كَبَّرَ عَلَى رَجُلٍ أَرْبَعًا أَتَاهُمُ الرَّجُلُ (۲).

**[ترجمه] عِلل الشرایع: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در نماز میت بر گروهی از مردم پنج بار تکبیر می‌گفت و در نماز میت بر گروه دیگر چهار بار. پس هر گاه که پیامبر بر شخصی چهار بار تکبیر می‌گفت، آن شخص در موضع اتهام قرار می‌گرفت. - . عِلل الشرایع ۱: ۲۸۶ -

**[ترجمه]

«۶»

وَمِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَيْثَمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَطَّابِ الْحَلَّالِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمُرَانَ قَالَ: خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ الصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ فَقَالَ كَانَ يُعْرِفُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ بِتَكْبِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۳۴۳

۱-۱. عِلل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۶.

۲-۲. عِلل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۶.

عَلَى الْمُؤْمِنِ خَمْسًا وَعَلَى الْمُنَافِقِ أَرْبَعًا (۱).

**[ترجمه] علل الشرایع: از ابراهیم بن محمد بن حُمران روایت شده که گفت: از مکه خارج شده و بر امام صادق علیه السلام وارد گشتم، پس به ذکر نماز میت پرداخته و فرمود: مؤمن و منافق با تکبیر رسول خدا صلی الله علیه و آله از هم تشخیص داده می شوند، پیامبر بر مؤمن پنج بار و بر منافق چهار بار تکبیر می گفت. - علل الشرایع: ۱: ۲۸۷ -

**[ترجمه]

«۷»

الْعِيُونُ، وَالْعَامِلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ النَّضْرِ قَالَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الْعِلَّةُ فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسٌ تَكْبِيرَاتٍ قُلْتُ رَوَوْا أَنَّهَا قَدْ اشْتَقَّتْ مِنْ خَمْسِ صَلَوَاتٍ فَقَالَ هَذَا ظَاهِرُ الْحَدِيثِ فَأَمَّا بَيَاطُنُهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ خَمْسَ فَرَائِضَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةَ فَجَعَلَ لِلْمَيِّتِ مِنْ كُلِّ فَرِيضَةٍ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً فَمَنْ قَبِلَ الْوَلَايَةَ كَبَّرَ خَمْسًا وَمَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْوَلَايَةَ كَبَّرَ أَرْبَعًا فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تُكَبَّرُونَ خَمْسًا وَمَنْ خَالَفَكُمْ يُكَبَّرُ أَرْبَعًا (۲).

**[ترجمه] العيون و علل الشرایع: حسن بن نصر روایت کرده که امام رضا علیه السلام پرسید: علت پنج بار تکبیر گفتن در نماز میت چیست؟ گفتم: روایت کرده اند که این پنج تکبیر از نمازهای پنج گانه گرفته شده اند. امام فرمود: ظاهر سخن چنین است، اما باطن امر این گونه است که خداوند عز و جل پنج فریضه را بر بندگان واجب گردانده است: نماز، زکات، روزه، حج، و ولایت، و بنا به هر یک از این فرایض تکبیری را در نماز میت قرار داده است، پس هر کسی که ولایت را بپذیرد پنج بار و هر که ولایت را نپذیرد چهار بار تکبیر می گوید، به همین سبب است که شما شیعیان پنج بار تکبیر می گوید و آنان که با شما مخالفند چهار بار تکبیر می گویند. - عیون الإخبار ۲: ۸۲ علل الشریع ۱: ۲۸۷ -

**[ترجمه]

«۸»

الْعَامِلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْجَوَازِ قَالَ: الْأَغْلَفُ لَا يُؤْمُ الْقَوْمَ وَإِنْ كَانَ أَفْرَاهُمْ لِأَنَّهُ ضَيِّعٌ مِنَ الشَّنَةِ أَعْظَمَهَا وَلَا تُقْبَلُ لَهُ شَهَادَةٌ وَلَا تُصَلَّى عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَرَكَ ذَلِكَ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ (۳).

**[ترجمه] علل الشرایع: از ابو الجوزاء روایت شده که گفت: جایز نیست که شخص ختنه نکرده قوم را امامت کند، هر چند که آگاه ترین آن ها به قرائت قرآن باشد، چرا که از انجام بزرگ ترین سنت سر باز زده است؛ همچنین شهادت و گواهی دادن چنین شخصی پذیرفته نیست و هنگامی که وفات کند بر او نماز گزارده نمی شود، مگر این که به خاطر ترس بر جان خود از انجام این عمل امتناع ورزیده باشد. - علل الشرایع ۲: ۱۷ -

بیان

عدم وجوب الصلاه على الأغلف لم أر قائلًا به و ظاهر الأصحاب اتفاقهم على وجوب الصلاه على أرباب الكبائر و الخبر ضعيف موقوف (۴) و يمكن حمله على أنه لا يلزم الاهتمام فى الصلاه عليه فإذا صلى بعضهم عليه لا يستحب للباقيين الإتيان بها أو لا يتأكد استحبابه.

**[ترجمه] هیچ فقیهی را نیافته‌ام که قائل به عدم وجوب نماز بر میت ختنه نکرده باشد، بلکه از ظاهر کلام فقها چنین برمی آید که همه بر وجوب نماز گزاردن بر میت شخصی که حتی مرتکب گناهان کبیره شده است اتفاق نظر دارند؛ پس حدیث مذکور ضعیف و موقوف است، همچنین ممکن است حدیث بر این نکته حمل شود که اهتمام داشتن به نماز گزاردن بر میت شخص ختنه ناکرده لزومی ندارد، و اگر عده‌ای از مردم بر او نماز گزارند، نماز گزاردن دیگران مستحب نمی‌باشد و یا استحباب آن مؤکد نیست.

«۹»

الْعَلَلُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ أَحَدِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ۳۴۴

-
- ۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۷.
 - ۲-۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۸۲، علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۷.
 - ۳-۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۷.
 - ۴-۴. لا بأس به من حيث الوقوف، فان الشيخ رواه فى التهذيب ج ۱ ص ۲۵۴ بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبي الجوزاء، عن الحسين ابن علوان، عن عمرو بن خالد؛ عن زيد بن علي، عن آبائه عن علي عليهم السلام.

صلى الله عليه و آله مات رجلاً و عليه ديناران فأخبر النبي صلى الله عليه و آله فأبى أن يصلى عليه و إنما فعل ذلك لكيلا يجترأوا على الدين و قال قد مات رسول الله صلى الله عليه و آله و عليه دين و مات الحسن عليه السلام و عليه دين و قتل الحسين عليه السلام و عليه دين (١).

**[ترجمه] علل الشرايع: یکی از یاران ما از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام روایت کرده که فرمود: در عهد رسول خدا صلی الله علیه و آله مردی وفات کرد که دو دینار بدهی بر گردن داشت، هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله را از این موضوع آگاه ساختند از نماز گزاردن بر او امتناع ورزید؛ پیامبر این کار را انجام داد تا کسی نسبت به دین و بدهی جسارت و بی ادبی به خرج ندهد، همچنین فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که بدهی به گردن داشت وفات نمود، امام حسن علیه السلام در حالی که بدهی به گردن داشت وفات نمود، و امام حسین علیه السلام در حالی که بدهی به گردن داشت شهید شد. - . علل الشرايع ٢: ٢١٥ -

**[ترجمه]

بیان

يفهم من آخر الخبر أن ترك الصلاة إنما كان لأنه كان مستخفاً بالدين و لا ينوى قضاءه تأدياً و لا ينافي ذلك وجوب الصلاة عليه لأنه لم ينه الناس عن الصلاة عليه و مع فعل غيره كانت تسقط عنه و لعل مثل هذا من خصائص النبي و الإمام عليه السلام أو مطلق الولاية على احتمال.

**[ترجمه] از عبارت پایانی حدیث چنین برداشت می شود که ترک نماز از سوی پیامبر صلی الله علیه و آله به خاطر خفیف و خوار شمردن دین و بدهی از جانب آن مرد بوده و اینکه قصد پرداخت آن را به صورت مؤدبانه نداشته است، و این امر وجوب نماز گزاردن بر این شخص را نفی نمی کند، چرا که پیامبر مردم را از نماز گزاردن بر او منع نفرموده است. و با نماز گزاردن افرادی دیگر بر او، این امر واجب از گردن خود پیامبر ساقط شده است، شاید انجام چنین اعمالی از خصایص پیامبر و امام علیهما السلام و یا احتمالاً تمام حاکمان باشد.

**[ترجمه]

«١٠»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْجُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى عَلَيَّ مِنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ وَ حَسَابُهُ عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٢).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که فرمود: بر میت هر کسی که مسلمان و اهل قبله است نماز بگزار که حساب و کتاب او با خداوند عز و جل است. - . أمالی الصدوق: ١٣١ -

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ الشُّكْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحَقُّ النَّاسِ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَرْأَةِ إِذَا مَاتَتْ زَوْجَهَا وَإِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ وَقَفَّ الْمُصَيَّلِيُّ عَلَيْهَا عِنْدَ صِدْرِهَا وَمِنَ الرَّجُلِ إِذَا صَيَّلَ عَلَيْهِ عِنْدَ رَأْسِهِ وَإِذَا أُدْخِلَتِ الْمَرْأَةُ الْقَبْرَ وَقَفَّ زَوْجُهَا فِي مَوْضِعٍ يَتَنَاوَلُ وَرِكَهَا وَلَا شَفِيعَ لِلْمَرْأَةِ أَنْتَجِحَ عِنْدَ رَبِّهَا مِنْ رِضَا زَوْجِهَا وَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي رَاضٍ عَنِ ابْنِهِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ إِنَّهَا قَدْ أُوحِشَتْ فَأَنْسِهَا اللَّهُمَّ إِنَّهَا قَدْ هُجِرَتْ فَصَلِّهَا اللَّهُمَّ إِنَّهَا قَدْ ظَلِمَتْ فَأَحْكُمْ لَهَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (۳).

ص: ۳۴۵

۱-۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۵ و مثله في باب النوادر آخر الكتاب تحت الرقم ۳۷ ج ۲ ص ۲۷۷.

۲-۲. أمالي الصدوق ص ۱۳۱.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۱۴۳ في حديث.

**[ترجمه] الخصال: جابر جعفی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: شایسته‌ترین شخص برای نماز گزاردن بر میت زن آن گاه که وفات نمود شوهر اوست، و هنگامی که زنی وفات کند کسی که بر او نماز می‌گزارد رو به روی سینه‌اش می‌آیستد، و اگر میت مرد باشد نماز گزار کنار سرش می‌آیستد، و آن گاه که زن وارد قبر گردانده می‌شود شوهر او باید در مکانی قرار گیرد که بتواند کفلش را حمل نماید، و هیچ شفاعت کننده‌ای مقبول‌تر از رضایت شوهر برای همسرش نزد خداوند وجود ندارد.

هنگامی که فاطمه علیها السلام وفات نمود، امام علی علیه السلام برخاست و فرمود: خداوندا، به راستی که من از دختر پیامبرت راضی هستم؛ خداوندا، فاطمه در قبر تنها گشته است پس مونس و همدمش باش؛ خداوندا، او هجرت کرده است پس به وصالش برسان؛ خداوندا، او مورد ظلم واقع شده پس در مورد او به قضاوت پرداز که تو بهترین قضاوت کننده‌ای هستی. - الخصال ۲: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

بیان

ما اشتمل علیه الخبر من كون الزوج أولى من سائر الأقارب هو المعروف من مذهب الأصحاب و وردت بعض الروایات بأن الأخ أولى من الزوج و حملها الشيخ و غيره على التقيه لكونه أشهر بين العامه و إن وقع الخلاف بينهم أيضا و أما الموضع الذى يقف فيه المصلی فقال الشيخ فى المبسوط و المفید و أبو الصلاح يقف الإمام فى الجنازه عند وسط الرجل و صدر المرأه و عليه معظم الأصحاب لا سيما المتأخرين منهم و قال فى الخلاف يقف عند رأس الرجل و صدر المرأه كما هو مدلول الخبر و به قال على بن بابويه و قال ابنه فى المقنع إذا صليت على الميت فقف عند صدره و كبر ثم قال و إذا صليت على المرأه فقف عند صدرها.

و للشيخ فى الاستبصار قول ثالث أنه يقف عند رأس المرأه و صدر الرجل و القول بالتخير بين هذا القول و القول الأول لا يخلو من قوه لورود الأخبار المعتمره بهما كما هو ظاهر المنتهى و لا يمكن حمل إحداهما على التقيه لاختلاف الأخبار و الأقوال بينهم أيضا.

**[ترجمه] نظری که حدیث شامل آن است مبنی بر اینکه شوهر به نسبت سایر بستگان زن برای نماز گزاردن بر میت او شایسته‌تر است، نظری معروف و شناخته شده در میان فقهاست. و در برخی از احادیث روایت شده که برادر زن از شوهرش به منظور نماز گزاردن بر او شایسته‌تر است، که شیخ و دیگران این احادیث را حمل بر تقيه کرده‌اند به خاطر اینکه در میان عامه شهرت دارند، اگر چه در میان آنان نیز بر سر این نکته اختلاف وجود دارد. اما شیخ در المبسوط، شیخ مفید و ابوصلاح در مورد جایگاهی که نماز گزار بر میت باید در آن قرار گیرد گفته‌اند: امام در نماز میت در میانه پیکر مرد یا رو به روی سینه پیکر زن قرار می‌گیرد، اغلب فقها و مخصوصاً فقهای متأخر قائل به این نظر هستند، اما شیخ در الخلاف گفته است: امام در نماز میت کنار سر میت مرد و رو به روی سینه میت زن قرار می‌گیرد، چنان که حدیث نیز بر این شیوه دلالت می‌کند و علی بن بابویه نیز قائل به آن است، پسرش نیز در المقنع گفته است: آن گاه که بر میت نماز گزاردی رو به روی سینه‌اش بایست و تکبیر بگویی، سپس گفت: و اگر بر میت زن نماز گزاردی رو به روی سینه‌اش بایست.

اما شيخ در الاستبصار نظر سومی را مطرح کرده است به این ترتیب که امام در نماز میت در کنار سر میت زن و سینه میت مرد می ایستد، و مختار گرداندن نماز گزار در انتخاب این قول و قول نخست خالی از صحت و قوت نیست، چرا که احادیث معتبر در تأیید هر دو قول روایت شده اند، و از ظاهر کلام علامه در المنتهی نیز همین نظر برداشت می شود، همچنین امکان حمل یکی از این دو قول بر تقیه وجود ندارد، چرا که احادیث روایت شده و اقوال مخالفان نیز در این زمینه متفاوت است.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّمُطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ وَضِعَ فَتَقَدَّمَ هَبْهُ اللَّهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَ الْمَلَائِكَةُ خَلْفَهُ وَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يُكَبِّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا وَ أَنْ يُسَلِّهُ وَ أَنْ يُسَوِّيَ قَبْرَهُ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا فَاصْنَعُوا بِمَوْتَاكُمْ (۱).

**[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هنگامی که آدم علیه السلام وفات نمود فرشتگان او را غسل دادند، سپس بر زمین گذارده شد، آن گاه هبه الله (فرزند آدم) پیش آمد و در حالی که فرشتگان پشت سر او قرار داشتند بر آدم علیه السلام نماز گزارد، و خداوند متعال به هبه الله وحی فرمود که در نماز خود بر پیکر آدم پنج بار تکبیر بگویند و او را در قبر پنهان کرده و قبرش را با زمین یکسان گردانند، سپس فرمود: این گونه با مردگان خویش رفتار کنید. - الخصال: ۱:

۱۳۵ -

**[ترجمه]

«۱۳»

الْخِصَالُ، وَ الْعُيُونُ، وَ تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَابَادِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ بِنَعْيِ النَّجَاشِيِّ بَكَى بُكَاءَ حَزِينٍ عَلَيْهِ وَ قَالَ إِنَّ أَخَاكُمْ أَصْحَمَهُ مَاتَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْجَبَّانَةِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ كَبَّرَ سَبْعًا فَخَفَضَ

ص: ۳۴۶

اللَّهُ لَهُ كُلُّ مُزْتَفِعٍ حَتَّى رَأَى جِنَازَتَهُ وَهُوَ بِالْحَبْشَةِ (۱).

**[ترجمه] الخصال و العيون [وتفسير الإمام]: امام عسکری علیه السلام از پدران‌ش علیهم السلام روایت کرده است: هنگامی که جبرئیل پیامبر صلی الله علیه و آله را از خبر وفات نجاشی آگاه کرد، پیامبر بسیار بر او اندوهگین گشت و گریست، و فرمود: همانا برادر شما أضحمة وفات کرده است، سپس به سوی کوه جَبَّانَه خارج شد و از دور بر او نماز گزارد و هفت مرتبه تکبیر گفت. آن گاه خداوند متعال تمام بلندی‌ها را در مقابل پیامبر پست گردانید تا اینکه جنازه نجاشی را در حبشه مشاهده فرمود. - الخصال ۲: ۱۱، عیون الأخبار ۱: ۲۷۹ و تفسیر امام عسکری علیه السلام -

**[ترجمه]

بیان

لا خلاف بین أصحابنا فی عدم جواز الصلاة علی الغائب و لعل هذا الحکم مخصوص بتلك الواقعة کعدد التکبیرات قال فی المنتهی و لا یصلی علی الغائب عن بلد المصلی ذهب إلیه علماؤنا و به قال أبو حنیفه و مالک و قال الشافعی یجوز و عن أحمد روایتان ثم قال احتج الجمهور بما روی عن النبی صلی الله علیه و آله أنه نعی النجاشی صاحب الحبشه الیوم الذی مات فیہ و صلی بهم فی المصلی و کبر أربعا.

و الجواب أن الأرض زویت للنبی صلی الله علیه و آله فصلى علیه و هو حاضر عنده بخلاف غیره و لأنه حکایه فعل فلا یقتضی العموم و لأنه یمكن أن یكون دعا له لا أنه صلی علیه و أطلق علی الدعاء اسم الصلاة بالنظر إلی الحقیقه الأصلیه و قد ورد هذا فی أخبار أهل البيت علیهم السلام رَوَى الشَّيْخُ (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ فَالنجاشی لَمْ یُصَلِّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَا إِنَّمَا دَعَا لَهُ.

**[ترجمه] در میان فقهای ما اختلاف نظری بر سر عدم جواز نماز گزاردن بر میت غائب وجود ندارد، و شاید حُکم مذکور در این حدیث همانند تعداد تکبیرها مخصوص آن واقعه باشد، علامه در المنتهی گوید: از سرزمین نماز گزار بر میت غائب نماز گزارده نمی‌شود؛ علمای ما به این نظر تمایل نشان دادند و ابو حنیفه و مالک نیز چنین نظری دارند، ولی شافعی گفته است: این امر جایز است، و از احمد دو روایت نقل شده است، سپس گفته است: جمهور فقها به این روایت استناد کرده‌اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله خبر وفات نجاشی صاحب حبشه را در روز وفاتش به آگاهی اصحاب خود رساند و در مصلی نماز میت را برای آنان امامت کرد و چهار بار تکبیر گفت.

جواب این سخن چنین است که زمین در مقابل پیامبر صلی الله علیه و آله درهم پیچیده شده و جمع گردید و ایشان بر خلاف دیگران در کنار جنازه نجاشی حاضر گشت، و این فقط حکایت عملی است که اختصاص به پیامبر دارد، پس اقتضای عموم نمی‌کند، همچنین ممکن است که پیامبر بر جنازه نجاشی نماز نگزارده باشد بلکه برای او دعا خوانده باشد، و اسم (صلاه) بر مفهوم دعا خواندن نیز اطلاق می‌شود و این امر با عنایت به حقیقت اصلی معنای نماز است؛ این نظر در احادیث منقول از اهل بیت علیهم السلام نیز نمود پیدا کرده است. شیخ از محمد بن مسلم و زراره روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام

پرسیدم: آیا پیامبر صلی الله علیه و آله از راه دور بر جنازه نجاشی نماز نگذارد؟ امام فرمود: خیر، پیامبر فقط برای او دعا خواند.
- . التهذیب ۱: ۳۱۲ -

**[ترجمه]

«۱۴»

الْعُيُونُ، عَنِ ابْنِ عُيَيْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا كَتَبَ لِلْمَأْمُونِ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ فَمَنْ نَقَصَ فَقَدْ خَالَفَ وَالْمَيِّتُ يُسَلُّ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ وَيُفَقُّ بِهِ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ (۳).

**[ترجمه] العیون: فضل بن شاذان در میان نوشته‌هایی که امام رضا علیه السلام در تشریح شرایع دین برای مأمون نگاشته بود از ایشان روایت کرده که فرمود: نماز بر میت دارای پنج تکبیر است و هر کسی یکی از آن‌ها را ناقص گرداند مخالفت ورزیده است، و میت از سمت پاهایش در خاک پوشانده شده و با آرامش و نرمی در قبر گذاشته می‌شود. - . عیون الأخبار ۲: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۵»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصَلِّي عَلَى الْجَنَائِزِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُنَافِقًا أَوْ عَاقًا الْخَبَرَ (۴).

ص: ۳۴۷

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۱، عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۹ تفسیر الإمام العسکری علیه السلام:

۲-۲. التهذیب ج ۱ ص ۳۱۲.

۳-۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۳.

۴-۴. أمالی الصدوق ص ۱۱۷.

**[ترجمه] مجالس الصدوق: از امام حسن بن علی علیهما السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر مؤمنی که بر جنازه‌ها نماز بگذارد، خداوند بهشت را برای او واجب می‌گرداند، مگر اینکه منافق باشد و یا والدینش او را عاق کرده باشند، تا پایان حدیث. - . آمالی الصدوق: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۶»

وَمِنْهُ، فِي خَيْرِ الْمَنَاهِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى عَلَيَّ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنْ أَقَامَ حَتَّى يُدْفَنَ وَ يُحْتَى عَلَيْهِ التُّرَابُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ نَقَلَهَا قَيْرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ وَالْقَيْرَاطُ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ (۱).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: در حدیث المناهی گفته است: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: هر کسی که بر میتی نماز بگذارد، هفتاد هزار فرشته بر او نماز می‌گذارند و خداوند گناهان ماقبل او را می‌بخشاید، پس اگر درنگ کند تا آن میت به خاک سپرده شده و بر او خاک ریخته می‌شود، به ازای هر قدمی که برداشته است یک قیراط اجر و پاداش کسب می‌کند، و هر قیراط به اندازه کوه احد است. - . آمالی الصدوق: ۲۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۷»

الْخِصَالُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ يُصَلِّي بِهَا الرَّجُلُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ صِلَاةٌ فَاتَتْكَ فَمَتَى ذَكَرْتَهَا أَذْيَبَتْهَا وَ صَلَاةٌ رَكَعَتِي طَوَافِ الْفَرِيضَةِ وَ صَلَاةُ الْكُسُوفِ وَ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ هَؤُلَاءِ يُصَلِّيَنَّ الرَّجُلُ فِي السَّاعَاتِ كُلِّهَا (۲).

**[ترجمه] الخصال: زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: چهار نماز هستند که انسان در هر ساعتی می‌تواند آن‌ها را به جا آورد: نمازی که ادای آن را در سر وقت از دست داده‌ای (قضا شده) پس هر زمان که به یادش آوردی آن را به جا آور، دو رکعت نماز طواف فریضه، نماز کسوف و نماز میت، نماز گزار می‌تواند این چهار نماز را در هر ساعتی به جا آورد. - . الخصال: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۸»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى عَلَيَّ جِنَّازَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا جَاءَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أَذْرَكُوهَا فَكَلَّمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُمْ قَدْ قَضَيْتُ الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَ لَكِنْ ادْعُوا لَهَا (۳).

***[ترجمه]قرب الأسناد: امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر جنازه ای نماز گزارد، هنگامی که پیامبر از ادای نماز فارغ گشت، گروهی از مردم آمدند که نماز را از دست داده بودند، پس با رسول خدا صلی الله علیه و آله سخن گفتند که نماز را بر میت اعاده گرداند، پیامبر به آنان فرمود: نماز بر او گزارده شده است، لکن برای او دعا کنید. - . قرب الاسناد: ۴۳ از چاپ سنگی، ۵۸ از چاپ نجف -

***[ترجمه]

«۱۹»

وَمِنْهُ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى عَلَيَّ عَلَيَّ جَنَازَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ جَاءَهُ نَاسٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ نُدْرِكِ الصَّلَاةَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَا تُصَلُّوا عَلَيَّ جَنَازَهُ مَرَّتَيْنِ وَ لَكِنْ ادْعُوا لَهَا (۴).

***[ترجمه]قرب الأسناد: امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر جنازه ای نماز گزارد، هنگامی که از ادای نماز فارغ گشت، عده ای از مردم نزد ایشان آمده و گفتند: ای رسول خدا، ما نماز گزاردن بر او را از دست دادیم، پیامبر فرمود: بر هیچ جنازه ای دوبار نماز گذاشته نمی شود بلکه برای او دعا کنید. - . قرب الاسناد: ۶۳ از چاپ سنگی، ۸۴ از چاپ نجف -

***[ترجمه]

«۲۰»

نَهَيْحُ الْبَلَاغَةِ، وَ الْإِحْتِجَاجِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا كَتَبَ فِي جَوَابِ مُعَاوِيَةَ مِنَ الْمُفَاخَرَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِدْنَا قَبِيلَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ خَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ بِسَبْعِينَ

ص: ۳۴۸

۱-۱. أمالی الصدوق ص ۲۵۹.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۱۸.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۴۳ ط حجر ص ۵۸ ط نجف.

۴-۴. قرب الإسناد ص ۶۳، ط حجر ص ۸۴ ط نجف.

تَكْبِيرَهُ عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه و الاحتجاج: امام علی علیه السلام ضمن نامه‌ای که در پاسخ فخر فروشی معاویه نگاشته بود فرمود: جمعی از مهاجرین و انصار در راه خدا به شهادت رسیدند و هر یک دارای فضیلتی بودند، اما آن گاه که شهید ما (حمزه) شربت شهادت نوشید او را سید الشهداء خواندند، و پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز بر پیکر او به جای پنج تکبیر هفت تکبیر گفت. - نهج البلاغه: تحت شماره ۲۸ از قسمت نامه‌ها، الاحتجاج: ۹۵ و ۹۶ -

**[ترجمه]

«۲۱»

الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُوزِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ وَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْثَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرُويِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ جَمِيعاً عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَبَّرَ عَلَيَّ حَمْزَةَ سَبْعَ (۲).

تَكْبِيرَاتٍ وَ كَبَّرَ عَلَيَّ الشُّهَدَاءِ بَعْدَ حَمْزَةَ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ فَلَحِقَ حَمْزَةَ سَبْعُونَ تَكْبِيرَةً (۳).

**[ترجمه] العيون: امام رضا علیه السلام از پدرانش عليهم السلام روایت کرده که امام حسین بن علی علیهما السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله را مشاهده نمودم که بر پیکر حمزه هفت تکبیر گفت، و بر شهدای پس از حمزه پنج تکبیر گفت، سپس هفتاد تکبیر بر پیکر حمزه ملحق گردانید. - العيون ۲: ۴۵ -

**[ترجمه]

توضیح

اعلم أن الأصحاب اختلفوا في تكرار الصلاة على الجنائز الواحدة فقال العلامة قدس سره في المختلف المشهور كراهه تكرار الصلاة على الميت و قيد ابن إدريس بالصلاة جماعة لتكرار الصحابة الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله فرادی و قال الشيخ في الخلاف من صلى على جنازه يكره له أن يصلى عليها ثانيا و هو يشعر باختصاص الكراهه بالمصلى المتحد و ربما ظهر من كلامه في الاستبصار استحباب التكرار من المصلى الواحد و غيره و ظاهرهم الاتفاق على الجواز و الأخبار في ذلك مختلفة.

ثم اعلم أنه يحتمل بعض الأخبار كون الصلاة على حمزه سبعين تكبيرة و يكون من خصائصه عليه السلام و لكن يظهر من أكثرها أنها كانت في الصلوات المتعددة كما يظهر من خبر العيون قال في التذكرة لا ينبغي الزيادة على الخمس لأنها منوطه بقانون الشرع و لم تنقل الزيادة و ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله من أنه كبر على حمزه سبعين تكبيرة و عن علي عليه السلام أنه كبر على سهل بن حنيف خمسا

و عشرين تكبيره إنما كان في صلوات متعدده و قال في المختلف إن حديث سهل بن حنيف مختص بذلك الشخص إظهارا لفضله كما خص النبي صلى الله عليه وآله عمه

ص: ٣٤٩

١-١. نهج البلاغه تحت الرقم ٢٨ من قسم الكتب و الرسائل. الاحتجاج ص ٩٥ و ٩٦.

٢-٢. خمس خ ل.

٣-٣. العيون ج ٢ ص ٤٥.

حمزه بسبعین تکبیره و فی کلام امیر المؤمنین علیه السلام فی نهج البلاغه ما يدل على ذلك انتهى ثم إن المشهور فی الجمع بین الأخبار حمل أخبار المنع علی الکراهه و ربما يحمل أخبار المنع علی المنافاه للتعجیل و يحمل قوله لا تصلوا علی جنازه مرتین علی أن المعنی لا تجب الصلاه علیها مرتین و لا یبعد القول برجحان تکرار الصلاه فی صورته عدم المنافاه للتعجیل ممن لم یدرک الصلاه و للإمام مطلقاً و ربما یخص الأخير بما إذا كان للمیت مزیه و شرف فی الدین.

و الأظهر عندی حمل أخبار المنع علی التقیه لاشتهاره بین العامه قال فی المنتهی و لو صلی علی جنازه قال الشیخ کره له أن یرکب علیها ثانیاً و به قال علی علیه السلام و ابن عمر و عائشه و أبو موسی و ذهب إلیه الأوزاعی و أحمد و الشافعی و مالک و أبو حنیفه انتهى فظهر أن المشهور بینهم الکراهه و إن نسبوه إلی علی علیه السلام و یؤیده أن أكثر رواه أخبار المنع عامیون و الله یرحم من یرحم الله.

**[ترجمه] آگاه باش که فقها در مورد تکرار نماز میت بر یک جنازه واحد دچار اختلاف نظر شده‌اند، علامه قدس سره در المختلف گفته است: نظر مشهور، کراهت داشتن تکرار نماز میت است، ولی ابن ادریس این کراهت را مقید به زمانی گردانده که نماز دوباره به صورت جماعت ادا شود، چرا که صحابه نماز بر پیکر پیامبر صلی الله علیه و آله را به صورت فرادی تکرار کردند، شیخ نیز در الخلاف گوید: برای کسی که بر یک جنازه نماز گزارده مکروه است که دوباره بر او نماز بگذارد، این در حالی است که وی خبر از اختصاص این کراهت به زمانی می‌دهد که نماز دوباره توسط یک نفر تکرار شود، و چه بسا از کلام شیخ در الاستبصار چنین برمی‌آید که تکرار نماز میت چه به امامت یک امام واحد باشد و چه به امامت افراد مختلف مستحب است، همچنین از ظاهر کلام فقها چنین پیدا است که بر جواز تکرار نماز میت اتفاق نظر دارند، و احادیث روایت شده در این زمینه متفاوت و مختلف هستند.

سپس بدان که برخی از احادیث در بردارنده این نکته هستند که نماز گزارده شده بر پیکر حمزه علیه السلام هفتاد تکبیر داشته است و این از ویژگی‌های مخصوص وی بوده است، ولی از اغلب احادیث روایت شده می‌توان چنین برداشت کرد که این تکبیرها در نمازهای متعدد بر پیکر حمزه سر داده شده است، چنان که از حدیث روایت شده در العیون نیز چنین برمی‌آید. مؤلف التذکره گفته است: جایز نیست که تعداد تکبیرها در نماز میت از پنج بیشتر شود، چرا که این امر منوط به قانون شرع است، و افزون بر این تعداد تکبیر نقل نشده است، اما در تفسیر احادیثی که مشتمل بر این نکته هستند که پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز بر پیکر حمزه هفتاد تکبیر سر داده است و یا علی علیه السلام در نماز بر پیکر سهل بن حنیف بیست و پنج تکبیر سر داده است، باید گفت که این تعداد تکبیر در هر دو حالت در نمازهای متعدد سر داده شده است. در المختلف گفته شده است: حدیث روایت شده در مورد سهل بن حنیف مختص به آن شخصیت و به منظور اظهار فضیلت وی بوده است، چنان که پیامبر صلی الله علیه و آله حمزه را با ادای هفتاد تکبیر مخصوص فرمود، کلام روایت شده از امیر المؤمنین علیه السلام در نهج البلاغه نیز بر این نکته دلالت می‌کند، پایان نقل قول.

آن‌گاه نظر مشهور پس از جمع بین احادیث چنین است که احادیث دال بر منع بر کراهت تکرار حمل شوند، و چه بسا ممکن است احادیث منع بر این نکته حمل شوند که تکرار نماز میت منافی تعجیل در خاکسپاری است، همچنین این فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله: (لا تصلوا علی جنازه مرتین: بر یک جنازه دو بار نماز نگزارید)، بر این معنا حمل می‌شود که دو بار نماز

گزاردن بر جنازه واجب نیست؛ بعید به نظر نمی‌رسد که در صورتی که با تعجیل در خاکسپاری میت منافات نداشته باشد به رجحان تکرار نماز برای کسانی که نماز را از دست داده‌اند و یا برای امام به صورت مطلق، قائل شویم. و چه بسا تکرار نماز برای امام جماعت مخصوص زمانی است که میت دارای ویژگی و شرافتی دینی باشد.

ولی نظر صحیح‌تر و مشهورتر نزد من آن است که احادیث منع تکرار نماز میت حمل بر تقیه شوند، چرا که این احادیث در بین عامه دارای شهرت هستند، علامه در المنتهی گوید: اگر بر جنازه نماز گزارده شده شیخ گفته: کراهت دارد که نماز دوباره بر او خوانده شود، این نظر علی علیه السلام و ابن عمر و عائشه و ابو موسی است و الأوزاعی و أحمد و شافعی و مالک و ابو حنیفه به آن تمایل دارند پایان نقل قول. و این سخن علامه مؤید این مطلب است که مشهور بین آنها کراهت است اگرچه به علی علیه السلام نسبت داده شده است و اینکه اکثر راویان اخبار منع عامی و اهل سنت هستند آن را تأیید می‌کند، و خداوند از حقایق احکام آگاه است.

***[ترجمه]

«۲۲»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْمَاعَمَشِ عَنْ عَيَّابِ بْنِ رَبِيعٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَكْبَا وَهُوَ يَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَنْتَ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسِيدٍ قَالَ فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمَ اللَّهُ أُمَّكَ يَا عَلِيُّ أَمَا إِنَّهَا إِنْ كَانَتْ لَكَ أُمًّا فَقَدْ كَانَتْ لِي أُمًّا خُذْ عِمَامَتِي هَذِهِ وَخُذْ ثَوْبِي هَذَيْنِ فَكفَّنْهُمَا فِيهِمَا وَ مَرِ النِّسَاءَ فَلْيُحْسِنَنَّ عُسَلَهَا وَ لَمَّا تُخْرِجُهَا حَتَّى أَجِيءَ فَمَالِي أَمْرَهَا قَالَ وَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ سَاعَةٍ وَ أُخْرِجَتْ فَاطِمَةُ أُمُّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهَا مِثْلَ تِلْكَ الصَّلَاةِ ثُمَّ كَبَّرَ

ص: ۳۵۰

عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ تَكْبِيرَةً ثُمَّ دَخَلَ إِلَى الْقَبْرِ فَتَمَدَّدَ فِيهِ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ أُنِينَ وَلَا حَرَكَهَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْخُلْ يَا حَسَنُ اذْخُلْ فَدَخَلَا الْقَبْرَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِمَّا اخْتَّاجَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ اخْرُجْ يَا حَسَنُ اخْرُجْ فَخَرَجَا.

ثُمَّ رَحَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى صَارَ عِنْدَ رَأْسِهَا ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أَنَا مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ وَوَلَدُ آدَمَ وَلَا فَخْرَ فَإِنْ أَتَاكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَسَأَلَاكَ مَنْ رَبُّكَ فَقُولِي اللَّهُ رَبِّي وَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّيَ وَ الْإِسْلَامُ دِينِي وَ الْقُرْآنُ كِتَابِي وَ ابْنِي إِمَامِي وَ وَلِيِّي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ تَبِّتْ فَاطِمَةَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهَا وَ حَنَّ عَلَيْهَا حَتَّى تَمَّ ضَرْبَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فَفَضَّ هُمَا ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعْتُ فَاطِمَةَ تَصِفُفِي قِيَمِي عَلَى شِمَالِي فَقَامَ إِلَيْهِ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صِلَيْتُ عَلَيْهَا صِلَاءً لَمْ تُصَلِّ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلَهَا مِثْلَ تِلْكَ الصَّلَاةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا الْقِيظَانَ وَ أَهْلُ ذَلِكِ هِيَ مِنِّي لَقَدْ كَانَ لَهَا مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَ لَدِّ كَثِيرٌ وَ لَقَدْ كَانَ خَيْرُهُمْ كَثِيرًا وَ كَانَ خَيْرَنَا قَلِيلًا فَكَانَتْ تُشْبِعُنِي وَ تُجِيعُهُمْ وَ تَكْشُونِي وَ تُعْرِيبُهُمْ وَ تُدْهِئُنِي وَ تُشْعِثُهُمْ قَالَ فَلِمَ كَبَّرْتَ عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ تَكْبِيرَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمْ يَا عَمَارُ التَّنْفُتُ عَنْ يَمِينِي فَظَرَفْتُ إِلَيْ أَرْبَعِينَ صِفَاءً مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَكَبَّرْتُ لِكُلِّ صَفٍّ تَكْبِيرَةً قَالَ فَتَمَدَّدْتُ فِي الْقَبْرِ فَلَمْ يَسْمَعْ لَكَ أُنِينَ وَ لَا حَرَكَهَ قَالَ إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاهُ فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْعَثَهَا سَتِيرَةً وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ قَبْرِهَا حَتَّى رَأَيْتُ مِصْبَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عِنْدَ رَأْسِهَا وَ مِصْبَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عِنْدَ يَدَيْهَا وَ مِصْبَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عِنْدَ رِجْلَيْهَا وَ مَلَائِكَةً الْمُوَكَّلِينَ بِقَبْرِهَا يَسْتَعْفِرَانِ لَهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ(۱).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: از ابن عباس روایت شده که گفت: روزی علی بن ابی طالب علیه السلام گریان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد در حالی که می فرمود: انا لله و انا الیه راجعون، پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای علی، چه اتفاقی افتاده است؟ علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا، مادرم فاطمه بنت آسد وفات نموده است، پس پیامبر صلی الله علیه و آله گریست و فرمود: ای علی، خداوند مادرت را رحمت کند، به راستی اگر او برای تو مادر بود و برای من نیز مادر بود، این عمّامه و همچنین این دو لباس مرا بگیر و مادرت را در آنها کفن کن، و به زنان فرمان ده که به شیوه ای نیکو او را غسل داده و از خانه خارج ن سازند تا بیایم، چرا که انجام امورات او بر عهده من است. پیامبر صلی الله علیه و آله پس از یک ساعت آمدند و پیکر فاطمه مادر علی علیه السلام از خانه خارج شد، پس پیامبر بر جنازه او نمازی گزارد که پیش تر مانند آن را بر کسی نگزارده بود، سپس چهل مرتبه بر او تکبیر گفت و آن گاه وارد قبر شد و در آن دراز کشید به شیوه ای که از وی صدا و حرکتی شنیده نشد، سپس فرمود: ای علی و ای حسن وارد شوید! امام علی و امام حسن علیهما السلام وارد قبر شدند و هنگامی که از بر آورده ساختن حاجت پیامبر فارغ گشتند به آن ها فرمود خارج شوید، و آن دو بزرگوار از قبر خارج شدند.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله روی زانوی خود را آهسته جلو کشید تا اینکه در کنار سر فاطمه قرار گرفت، و فرمود: ای فاطمه، من محمد سرور فرزندان آدم هستم و در این سخن قصد فخر فروشی نیست، اگر منکر و نکیر به سراغت آمدند و از تو پرسیدند: پروردگارت کیست؟ بگو: پروردگارم الله، پیامبرم محمد، دینم اسلام، کتابم قرآن، و امام و ولی ام پسر من می باشد، آن گاه فرمود: خداوند، فاطمه را با قول ثابت استوار گردان، سپس از قبر او خارج شد و مقداری شن و خاک بر جنازه اش پاشید، و بعد از آن دست راست خود را بر دست چپش زد تا گرد و خاک آن ها تکانده شود و فرمود: سوگند به کسی که جان محمد در دست اوست، فاطمه صدای کوبیده شدن دست راست من بر دست چپم را شنید.

در این هنگام عمار پسر یاسر به سوی پیامبر برخاست و گفت: ای رسول خدا پدر و مادرم فدایت، نمازی بر فاطمه گزاردی که پیش تر مانند آن را بر کسی نگزارده بودی، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابو یقظان، و او شایسته این عمل از سوی من بود. فاطمه از ابوطالب فرزندان بسیاری داشت و در آن زمان خیر و برکت خانه آنها فراوان و خیر و برکت خانه ما اندک بود، پس فاطمه مرا سیر می کرد و فرزندان خود را گرسنه نگاه می داشت، بر من لباس می پوشاند در حالی که فرزندانش برهنه بودند، و به من روغن می مالید (مرا تمیز و مرتب نگاه می داشت) در حالی که فرزندانش ژولیده بودند.

عمار گفت: ای رسول خدا، چرا چهل تکبیر بر جنازه او سر دادی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آری ای عمار، به جانب راست خود نگاه کردم و چهل ردیف از فرشتگان را مشاهده نمودم، پس به ازای هر ردیف یک تکبیر سر دادم. عمار گفت: دلیل دراز کشیدن تان در قبر به صورتی که صدا و حرکتی از شما شنیده نشد چه بود؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به راستی که مردم در روز قیامت عریان حشر می گردند و من پیوسته از پروردگارم عزّ و جلّ می خواهم که فاطمه را پوشیده محشور گرداند، سوگند به کسی که جان محمد در دست اوست، از قبرش خارج نشدم مگر اینکه دو چراغ نورانی را کنار سر و دو چراغ نورانی را کنار دستها و دو چراغ نورانی را کنار پاهایش مشاهده نمودم، همچنین دو فرشته را مشاهده نمودم که بر قبرش گمارده شده بودند و تا روز قیامت برای او طلب مغفرت می کنند. - . أمالی الصدوق: ۱۸۹ و ۱۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

يظهر من الخبر أن هذا العدد من التكبير كان من خصائصها لفضلها

ص: ۳۵۱

**[ترجمه] از حدیث آشکار می گردد که این تعداد تکبیر از ویژگیهای اختصاصی فاطمه بنت اسد است و دلیلش فضیلت و برتری اوست، پس در مورد کسی غیر از او صدق نمی کند.

**[ترجمه]

«۲۲»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْلَمَنَّ أَنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ الْوَلِيُّ أَوْ مَنْ قَدَّمَهُ الْوَلِيُّ فَإِذَا كَانَ فِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِالصَّلَاةِ إِذَا قَدَّمَهُ الْوَلِيُّ فَإِنْ تَقَدَّمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَدَّمَهُ الْوَلِيُّ فَهُوَ غَاصِبٌ (۱)

فَإِذَا صَلَّيْتَ عَلَى جَنَازِهِ مُؤْمِنٌ فَقِفْ عِنْدَ صِدْرِهِ أَوْ عِنْدَ وَسِيطِهِ وَارْفَعْ يَدَيْكَ بِالتَّكْبِيرِ الْأَوَّلِ وَكَبِّرْ وَقُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لِمَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ الْبُعْثَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثُمَّ كَبِّرِ الثَّانِيَةَ وَقُلِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَارِكْ وَ رَحِّمْ وَ تَرَحَّمْ وَ سَلِّمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ تَابِعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَ وَلِيُّ الْحَسَنَاتِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ تَكْبِيرُ الرَّابِعَةَ وَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ وَ ابْنُ أُمِّتِكَ نَزَلَ بِسَاحَتِكَ وَ أَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا لَمَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ إِحْسَانًا وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ وَ اغْفِرْ لَنَا وَ لَهُ اللَّهُمَّ احْشُرْهُ مَعَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ وَ يُحِبُّهُ وَ أَبْعِدْهُ مِمَّنْ يَتَبَرَّؤُهُ وَ يُبْغِضُهُ اللَّهُمَّ الْحِقْهُ بِبَنِيكَ وَ عَرِّفْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ ارْحَمْنَا إِذَا تَوَفَّيْتَنَا يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ ثُمَّ تَكْبِيرُ الْخَامِسَةَ وَ تَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ وَ لَا تُسَلِّمْ وَ لَا تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِكَ حَتَّى تَرَى الْجَنَازَةَ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ (۲) وَ إِذَا كَانَ الْمَيِّتُ مُخَالِفًا فَقُلْ فِي تَكْبِيرِكَ الرَّابِعَةِ - اللَّهُمَّ أَخْرِ عَبْدَكَ وَ

ص: ۳۵۲

۱- ۱. فقه الرضا: ۱۹.

۲- ۲. فقه الرضا: ۱۹.

ابن عبدك هذا اللهم اصيله نارك اللهم اذقه اليم عذابك و شديد عقوبتك و اوردته نارا و املا جوفه نارا و ضيق عليه لحده فانه كان معاديا لأولياك و مواليا لأعدائك اللهم لا تخف عنه العذاب و اصب عليه العذاب صيبا فاذا رفع جنازته فقل اللهم لا تزفعه و لا تزكّه (١) و اعلم ان الطفل لا يصلي عليه حتى يعقل الصلاة فاذا حضرت مع قوم يصلون عليه فقل اللهم اجعله لأبويه و لنا ذخرا و مزيدا و فرطا و اجرا (٢) و اذا صليت على مستضعف فقل اللهم اغفر للدين تابوا و اتبعوا سبيلك و قهم عذاب الجحيم (٣) و اذا لم تعرف مذهبه فقل اللهم هذه النفس التي احيتها و أنت أمتها دعوت فأجابتك اللهم ولها ما تولت و احشوها مع من احبت و أنت أعلم بها (٤)

فاذا اجتمع جنازه رجل و امرأه و غلام و مملوك فقدم المراه إلى القبلة و اجعل المملوك بعيدا و اجعل الغلام بعد المملوك و الرجل بعيد الغلام مما يلي الإمام و يقف الإمام خلف الرجل في وسطه و يصلي عليهم جميعا صيلا و احده (٥) و اذا صليت على الميت و كانت الجنازه مقلوبه فسوها و اعد الصلاة عليهما ما لم يدفن فاذا فاتك مع الإمام بعض التكبير و رفعت الجنازه فكبر عليها تمام الخمس و أنت مستقبل القبلة (٦) و ان كنت تصلي على الجنازه و جاءت الأخرى فصل عليهما صيلا و احده بخمس تكبيرات و ان شئت استأنف على الثانية (٧)

و لا بأس أن يصلي الجنب على الجنازه و الرجل على غير وضوء و الحائض إلا أن الحائض تقف ناحيه و لا تخلط بالرجال (٨) و ان كنت جنبا و تقدمت للصلاه عليها فتيمم أو توضأ و صل عليها و قد

ص: ٣٥٣

- ١-١. فقه الرضا ص ١٩.
- ٢-٢. فقه الرضا ص ١٩.
- ٣-٣. فقه الرضا ص ١٩.
- ٤-٤. فقه الرضا ص ١٩.
- ٥-٥. فقه الرضا ص ١٩.
- ٦-٦. فقه الرضا ص ١٩.
- ٧-٧. فقه الرضا ص ١٩.
- ٨-٨. فقه الرضا ص ١٩.

أَكْرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ إِنْسَانٌ عَمْدًا لِلْجِنَازَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِالصَّلَاةِ إِنَّمَا هُوَ التَّكْبِيرُ وَ الصَّلَاةُ هِيَ الَّتِي فِيهَا الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ (١)

وَ أَفْضَلُ الْمَوَاضِعِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ الصَّفُّ الْأَخِيرُ وَ لَا يُصَلِّي عَلَى الْجِنَازَةِ بِنَعْلِ حَذْوٍ وَ لَا تَجْعَلُ مَيِّتَيْنِ عَلَى جِنَازَةٍ وَاحِدَةٍ (٢)
فَإِنْ لَمْ تَلْحَقِ الصَّلَاةَ عَلَى الْجِنَازَةِ حَتَّى يُدْفَنَ الْمَيِّتُ فَلَا بَأْسَ أَنْ تُصَلِّيَ بَعْدَ مَا دُفِنَ وَ إِذَا صَلَّى الرَّجُلَانِ عَلَى الْجِنَازَةِ وَقَفَ أَحَدُهُمَا
خَلْفَ الْأُخْرَى وَ لَا يَقُومُ بِجَنْبِهِ (٣)

وَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمَيِّتِ فَكَبِّرْ عَلَيْهِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ يَقُومُ الْإِمَامُ عِنْدَ وَسْطِ الرَّجُلِ وَ صِدْرِ الْمَرْأَةِ يَرْفَعُ
الْيَدَ بِالتَّكْبِيرِ الْأَوَّلِ وَ يَقْنُتُ بَيْنَ كُلِّ تَكْبِيرَتَيْنِ وَ الْقُنُوتُ ذِكْرُ اللَّهِ وَ الشَّهَادَتَانِ وَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ الدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ
الْمُؤْمِنَاتِ هَذَا فِي تَكْبِيرِهِ بِغَيْرِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ وَ لَا تَسْلِيمٍ لِأَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ إِنَّمَا هُوَ دُعَاءٌ وَ تَسْبِيحٌ وَ اسْتِغْفَارٌ (٤) وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ
إِلَى أَنْ قَالَ وَ تَقُولُ فِي التَّكْبِيرِ الْأَوَّلِيِّ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَ رَسُولُهُ - إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ الْمَوْتِ وَ الْحَيَاةِ وَ صَلَّيْ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ جَزَى اللَّهُ
مُحَمَّدًا عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ بِمَا صَدَّقَ لَأُمَّتِهِ وَ مَا بَلَغَ مِنْ رِسَالَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَ ابْنُ أُمَّتِكَ نَاصِحٌ بِيَدِكَ تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا
وَ اِحْتَجَّ إِلَى مَا عِنْدَكَ نَزَلَ بِكَ وَ أَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ وَ افْتَقَرَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ غَنِيُّ مِنْ عَذَابِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ
أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ وَ تَقَبَّلْ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاعْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ وَ ارْحَمْهُ وَ تَجَاوَزْ عَنْهُ بِرَحْمَتِكَ
اللَّهُمَّ الْحَقُّهُ بِنَبِيِّكَ وَ تَبَنَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنَا وَ بِهِ سَبِيلَ الْهُدَى وَ اهْدِنَا وَ إِيَّاهُ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ

ص: ٣٥٤

١-١. فقه الرضا ص ١٩.

٢-٢. فقه الرضا ص ١٩.

٣-٣. فقه الرضا ص ٢٠.

٤-٤. فقه الرضا ص ٢٠.

اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ ثُمَّ تَكْبِيرُ الثَّانِيَةِ وَ تَقُولُ مِثْلَ مَا قُلْتَ حَتَّى تَفْرُغَ مِنْ خَمْسِ تَكْبِيرَاتٍ وَ قَالَ لَيْسَ فِيهَا التَّسْلِيمُ (١)

وَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْجِنَازَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ مَا كَانَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ حَتَّى يَصْفَرَ الشَّمْسُ فَإِذَا اصْفَرَّتْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا حَتَّى تَعْرَبَ وَ قَالَ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ وَ حِينَ تَطْلُعُ إِنَّمَا هُوَ اسْتِغْفَارٌ (٢) وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ قَالَ (٣) بَابُ آخِرٍ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ قَالَ تَكْبِيرٌ ثُمَّ تَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ عْبُدُكَ وَ ابْنُ عْبُدِكَ وَ ابْنُ أُمَّتِكَ - لَا أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ وَ تَقَبَّلْ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاعْفُ لَهُ ذَنْبَهُ وَ افْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَ اجْعَلْهُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ تَكْبِيرُ الثَّانِيَةَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ زَاكِيًا فَزَكِّهِ وَ إِنْ كَانَ خَاطِئًا فَاعْفُ لَهُ ثُمَّ تَكْبِيرُ الثَّلَاثَةَ فَقُلِ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَ لَا تَفْتِنَاهُ بَعْدَهُ ثُمَّ تَكْبِيرُ الرَّابِعَةَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ عِنْدَكَ فِي عِلِّيِّينَ وَ اخْلُفْ عَلَى أَهْلِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَ اجْعَلْهُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ كَبِّرِ الْخَامِسَةَ وَ تَنْصَرِفُ (٤)

وَ إِذَا كَانَ نَاصِبًا فَقُلِ - اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ عِدُوٌّ لَكَ وَ لِرَسُولِكَ اللَّهُمَّ فَاحْشُ جَوْفَهُ نَارًا وَ قَبْرَهُ نَارًا وَ عَجِّلْهُ إِلَى النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يَتَوَلَّى أَغْيَاءَكَ وَ يُعَادِي أَوْلِيَاءَكَ وَ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ ضَمِّتْ عَلَيْهِ قَبْرَهُ وَ إِذَا رَفِعَ فَقُلِ اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعْهُ وَ لَا تَزَكِّهِ وَ إِذَا كَانَ مُسْتَضْعَفًا فَقُلِ اللَّهُمَّ اعْفُزْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ وَ إِذَا لَمْ تَدْرِ مَا حَالُهُ فَقُلِ - اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ يُحِبُّ الْخَيْرَ وَ أَهْلَهُ فَاعْفُزْ لَهُ وَ ارْحَمْهُ وَ تَجَاوَزْ عَنْهُ (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلَّى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَ كَانَ

ص: ٣٥٥

١-١. فقه الرضا ص ٢٠ و ٢١.

٢-٢. فقه الرضا ص ٢٠ و ٢١.

٣-٣. في المصدر المطبوع لم يسق بين الكلامين كلاما فلا معنى لقوله « و ساق الكلام الى أن قال».

٤-٤. فقه الرضا ص ٢١.

٥-٥. فقه الرضا ص ٢١.

يَذْرِيًا فَكَبَّرَ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ مَشَى سِيعَاهُ فَوَضَعَهُ ثُمَّ كَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا أُخْرَى فَصَبَّحَ ذَلِكُ حَيْثُ كَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً (۱).

*[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا عليه السلام فرموده است: آگاه باش که شایسته ترین مردم برای نماز گزاردن بر میت، ولی میت و یا کسی است که ولی او را پیش فرستد، همچنین اگر در میان قوم مردی از بنی هاشم حضور داشته باشد و ولی میت او را برای نماز پیش فرستد، از دیگران برای انجام این کار شایسته تر است، ولی اگر بدون اینکه ولی میت او را پیش فرستد خود پیش رود، غاصب به شمار می آید. - فقه الرضا: ۱۹ -

اگر خواستی که بر جنازه مؤمنی نماز بگزاری، رو به روی سینه یا در میانه او بایست، و همزمان با بلند کردن دست هایت تکبیر نخست را به زبان آور و بگو: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ الْبُعْثَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ» {شهادت می دهم که خدایی جز الله وجود ندارد و تنها و بی شریک است، همچنین شهادت می دهم که محمد بنده و فرستاده اوست، و شهادت می دهم که مرگ، بهشت، آتش جهنم و برانگیخته شدن حق هستند، و قیامت برپا خواهد شد و هیچ شکی در آن نیست، و به راستی که خداوند آنان که در قبور آرمیده اند را برخواهد انگيخت}، سپس تکبیر دوم را به زبان آور و بگو: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ يَارِ كُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْحِمِ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ وَ يَارِ كُتْ وَ رَحِمْتَ وَ تَرَحَّمْتَ وَ سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» {خداوندا، بر محمد و آل محمد درود بفرست و آنان را با برکت و ارجمند گردان و مورد رحمت خویش قرارشان ده، بهتر و برتر از آنچه بر ابراهیم و آل ابراهیم درود و سلام فرستادی و آنان را با برکت و ارجمند گرداندی و به آنان رحم و شفقت روا داشتی، به راستی که ستوده شده و ارجمند جهانیان فقط تو هستی}، آن گاه تکبیر سوم را به زبان آورده و می گویی: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ تَابِعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَ وَلِيُّ الْحَسَنَاتِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» {خداوندا، من و جمیع مردان و زنان مؤمن و مسلمان و مردگان و زندگان آنها را ببخش و ما را در انجام کارهای نیک پیرو آنان قرار ده، به راستی که تو اجابت کننده دعاها و سرپرست نیکی ها هستی، ای بخشنده ترین بخشنده ها}، سپس تکبیر چهارم را به زبان آورده و می گویی: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ وَ ابْنُ أُمَّتِكَ نَزَلَ بِسَاحَتِكَ وَ أَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ إِحْسَانًا وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ وَ اغْفِرْ لَنَا وَ لَهُ اللَّهُمَّ احْشُرْهُ مَعَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ وَ يُحِبُّهُ وَ أُنْعِمْ لَهُ مِمَّنْ يَتَّبِرُونَ وَ يُبْغِضُهُ اللَّهُمَّ أَلْحِقْهُ بِبَنِيكَ وَ عَرِّفْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ ارْحَمْنَا إِذَا تَوَفَّيْتَنَا يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ» {خداوندا، این بنده و فرزند بنده و فرزند کنیز توست، به درگاه تو آمده است و تو بهترین کسی هستی که به درگاهت رو آورده می شود، خداوندا، ما از او چیزی جز خیر و نیکی نمی دانیم و تو از ما به او آگاه تری، خداوندا اگر نیکو کار است به نیکی های او بیفزای و اگر گناهکار است از گناهان او درگذر، و ما و او را مورد مغفرت خود قرار ده؛ خداوندا او را با کسانی که ولایت و محبت شان را در دل دارد محشور گردان، و او را از کسانی که از آنان تبری جسته و بغض شان را در دل دارد دور نگاه دار؛ خداوندا، او را به پیامبرت ملحق گردان و آنان را با هم آشنا ساز؛ ای خداوند جهانیان، هنگامی که وفات نمودیم ما را مورد مرحمت خویش قرار ده}، آن گاه برای بار پنجم تکبیر گفته و می گویی: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ» {پروردگارا، در دنیا و آخرت به ما نیکی عطا فرما و ما را از عذاب آتش جهنم محفوظ نگاه دار}، سپس نماز

را بدون سلام به پایان می‌رسانی و جای خود را تا زمانی که جنازه را بر روی دست مردم مشاهده می‌کنی تغییر نمی‌دهی. -
فقه الرضا: ۱۹ -

و هنگامی که میت از مخالفان باشد بعد از تکبیر چهارم بگو: «اللَّهُمَّ أَخْرِ عِبْدَكَ وَ ابْنَ عِبْدِكَ هَذَا اللَّهُمَّ أَصْلِهِ نَارَكَ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ أَلِيمَ عَذَابِكَ وَ شَدِيدَ عُقُوبَتِكَ وَ أَوْرِدْهُ نَاراً وَ أَمْلَأْ جَوْفَهُ نَاراً وَ ضَيِّقْ عَلَيْهِ لِحْدَهُ فَإِنَّهُ كَانَ مُعَادِيّاً لِأَوْلِيَائِكَ وَ مُتَوَالِيّاً لِأَعْدَائِكَ اللَّهُمَّ لَا تُخَفِّفْ عَنْهُ الْعَذَابَ وَ أَصِيبْ عَلَيْهِ الْعَذَابَ صِيباً» {خداوندا، این بنده و فرزند بندهات را خوار و ذلیل ساخته و او را به آتش خود واصل گردان؛ خداوندا، عذاب دردناک و عقوبت شدید خود را به او بچشان و در آتش داخلش گردان و درون او را از آتش پُر ساز، و قبرش را بر او تنگ گردان، چرا که دشمن دوستان تو و دوست دشمنان تو بود؛ خداوندا، عذاب او را سبک مگردان و پیوسته بر او عذاب نازل بفرما} ، همچنین هنگامی که جنازه او برداشته شد بگو: «اللَّهُمَّ لِمَا تَرَفَعَهُ وَ لِمَا تَزَكَّهُ» {خداوندا، مقام او را بلند مگردان و پاک و مطهرش مساز} . - فقه الرضا: ۱۹ -

آگاه باش که بر جنازه طفل نماز گزارده نمی‌شود مگر آنکه به سنّی رسیده که نماز را فهمیده باشد، پس اگر در میان قومی حاضر گشتی که بر طفلی نماز می‌گزارند، بگو: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِأَبَوَيْهِ وَ لَنَا ذُخْراً وَ مَرِيداً وَ فَرْطاً وَ أَجْراً» {خداوندا، او را برای ما و والدینش اندوخته آخرت، باعث زیادت نعمت و اجر و پاداش از پیش فرستاده شده قرار ده} . - فقه الرضا: ۱۹ -

هنگامی که بر جنازه مستضعفی نماز می‌گزاری بگو: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ فِيهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ» {بار الهای، کسانی که توبه کرده و از راه تو پیروی نموده‌اند را مورد بخشش خویش قرار ده و آنان را از عذاب جهنم محفوظ نگاه دار} .
- فقه الرضا: ۱۹ -

و هنگامی که بر جنازه کسی نماز گزاردی که از مذهب او بی‌خبر بودی بگو: «اللَّهُمَّ هَذِهِ النَّفْسُ الَّتِي أَحْيَيْتَهَا وَ أَنْتَ أَمْتَهَا دَعَوْتُ فَأَجَابْتِكَ اللَّهُمَّ وَلَهَا مَا تَوَلَّتْ وَ أَحْشُرُهَا مَعَ مَنْ أَحَبَّتْ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا» {خداوندا، این نفسی است که خود آن را زنده گردانده و خود نیز آن را میراندی، او را فراخواندی پس دعوت تو را اجابت گفت؛ خداوندا، ولایت و سرپرستی او را به کسی واگذار کن که در دنیا خود سرپرستی او را برگزید، و او را با کسی محشور گردان که دوستش می‌داشت، تو از هر کسی به احوال این نفس آگاه‌تری} . - فقه الرضا: ۱۹ -

وقتی که جنازه یک مرد، یک زن، یک غلام و یک برده باهم گرد آمدند، جنازه زن را پیش‌تر رو به قبله قرار ده، سپس جنازه برده، غلام و مرد را به ترتیب پس از جنازه زن قرار ده به طوری که جنازه مرد در کنار امام قرار داشته باشد، آن‌گاه امام در پس جنازه مرد و در میانه آن قرار می‌گیرد و بر همه آنان یک نماز واحد می‌گزارد. - فقه الرضا: ۱۹ -

همچنین اگر نماز میت را بر جنازه‌ای گزاردی که واژگون شده است، آن را به حالت مستقیم و متعادلش باز گردان و در صورتی که دفن نشده بود نماز را دوباره بر او بخوان، و اگر از گفتن بعضی از تکبیرها در همراهی با امام باز ماندی و جنازه بلند گردید، پنج تکبیر را در حالی که رو به قبله قرار گرفته‌ای کامل گردان. - فقه الرضا: ۱۹ -

اگر در حال نماز گزاردن بر یک جنازه، جنازه دیگری در کنار آن قرار گرفت، یک نماز واحد با پنج تکبیر را بر هر دوی

آن‌ها به جا آور، و اگر مایل بودی نماز را برای جنازه دوّم جداگانه و از ابتدا به جا آور. - فقه الرضا: ۱۹ -

اشکالی ندارد که شخص جنب، بی‌وضو و همچنین حائض بر میت نماز بگزارند، ولی حائض باید در گوشه‌ای قرار گرفته و با مردان مخلوط نشود. - فقه الرضا: ۱۹ -

اگر جنب بودی و قصد نماز گزاردن بر میت داشتی، تیمّم کرده یا وضو بگیر و بر آن نماز بگزار، و من ناپسند می‌شمارم که شخصی به صورت عمدی برای نماز میت وضو بگیرد، چرا که نماز میت محسوب نمی‌شود بلکه فقط تکبیر است، نماز آن است که دارای رکوع و سجود باشد. - فقه الرضا: ۱۹ -

بهترین جایگاه در نماز میت صف آخر است، و جایز نیست که با کفش بر میت نماز گزارده شود، همچنین دو نماز میت بر یک جنازه واحد گزارده نمی‌شود. - فقه الرضا: ۱۹ -

اگر نماز میت تا زمان دفن شدن آن به انجام نرسید، اشکالی ندارد که پس از دفن نماز میت را به جا آوری، و اگر دو مرد بخواهند بر یک جنازه نماز بگزارند، باید یکی از آن‌ها پشت سر دیگری قرار گیرد و جایز نیست کنار او بایستد. - فقه الرضا: ۲۰ -

در جایی دیگر آمده است: هر گاه قصد نماز گزاردن بر میت نمودی بر او پنج تکبیر بگویی، این در حالی است که امام در میانه میت مرد و روبه روی سینه میت زن قرار می‌گیرد و همزمان با تکبیر نخست دست خویش را بالا می‌برد و مابین هر دو تکبیر قنوت می‌خواند، منظور از قنوت ذکر خداوند، شهادتین، درود فرستادن بر محمد و آل او و دعا خواندن برای مردان و زنان مؤمن می‌باشد، این امور در بین تکبیرها و بدون بالا بردن دست ذکر می‌گردد، همچنین نیازی به سلام دادن آخر نماز نیست، چرا که نماز میت فقط دعا، تسبیح و استغفار است. - فقه الرضا: ۲۰ -

امام رضا علیه السلام حدیث را پی گرفته تا جایی که می‌فرماید: بعد از نخستین تکبیر در نماز میت می‌گویی: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُوْلُهُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ الْمَوْتِ وَ الْحَيَاةِ وَ صَيِّمِي اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدًا عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَحَ لَأُمَّتِهِ وَ مَا بَلَغَ مِنْ رِسَالَتِ رَبِّهِ» {شهادت می‌دهم که خدایی جز الله وجود ندارد و تنها و بی شریک است، همچنین شهادت می‌دهم که محمد بنده و فرستاد اوست، به راستی که ما از آن خداییم و به سوی او باز می‌گردیم، سپاس و ستایش مخصوص پروردگار جهانیان است، پروردگار مرگ و زندگی؛ خداوند، بر محمد و آل محمد درود بفرست و به خاطر کارهایی که برای امتش انجام داده و همچنین به خاطر ابلاغ پیام‌های پروردگارش بهترین جزا و پاداش را نصیب او گردان}، سپس می‌گویی: «اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَ ابْنُ أُمَّتِكَ نَاصِيَتُهُ بِيَدِكَ تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَ اِحْتِيَاجَ إِلَى مَا عِنْدَكَ نَزَلَ بِحُكِّكَ وَ أَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ وَ اَفْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ غَنِيٌّ مِنْ عَذَابِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ وَ تَقَبَّلْ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاعْفُ عَنَّا لَهُ ذَنْبُهُ وَ اِرْحَمْهُ وَ تَجَاوَزْ عَنْهُ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ أَلْحِقْهُ بِبَنِيكَ وَ بَبْنِهِ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ اسْلُبْكَ بِنَا وَ بِهِ سَبِيلَ الْهُدَى وَ اِهْدِنَا وَ إِيَّاهُ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ» {بار الها، این بنده و فرزند کنیز توست، زمام امورش در دست توست، از دنیا فارغ و محتاج چیزی گشته که نزد تو وجود دارد، به درگاه تو آمده و تو بهترین کسی هستی که به درگاہت رو آورده می‌شود، او

نیازمند رحمت می‌باشد و تو از عذاب دادنش بی‌نیازی؛ خداوند، ما از او چیزی جز خیر نمی‌دانیم و تو از ما به احوالش آگاه‌تری؛ خداوند، اگر نیکو کار است به نیکی‌های او بیفزای و آن‌ها را از او بپذیر و اگر گناهکار است گناهانش را ببخش و او را مورد مرحمت خویش قرار ده و با رحمت خود از گناهان او درگذر؛ خداوند، او را به پیامبرت ملحق گردان و او را در دنیا و آخرت با قول ثابت استوار گردان؛ خداوند ما و او را به راه هدایت وارد گردان و صراط مستقیم خویش را به ما و او بنما؛ خداوند، او را مورد عفو و بخشش خود قرار ده^۱، سپس تکبیر دوم را گفته و دعاهای مذکور پس از تکبیر نخست را تکرار می‌نمایی، تا اینکه پنج تکبیر را به پایان می‌رسانی، و سلام پایانی در نماز میّت وجود ندارد.} - . فقه الرضا: ۲۰ و ۲۱ -

همچنین از پدرش (امام کاظم علیه السلام) روایت شده که ایشان بعد از نماز عصر و در غیر وقت نماز و تا زمانی که خورشید به زردی می‌گرایسد بر میّت نماز می‌گزارد، و هنگامی که خورشید زرد رنگ می‌گشت تا غروب بر میّت نماز نمی‌گزارد، و می‌فرمود: اشکالی ندارد که هنگام طلوع و غروب خورشید بر میّت نماز گزارده شود، چرا که نماز میّت فقط استغفار است. - . فقه الرضا: ۲۰ و ۲۱ -

و کلام را پی گرفته تا آنجا که در بابی دیگر و در ذکر نماز میّت فرموده است: تکبیر گفته و بر پیامبر صلی الله علیه و آله و اهل بیت او درود می‌فرستی، سپس می‌گویی: «اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ وَ ابْنُ أُمَّتِكَ لَا أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحِبًّا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ وَ تَقَبَّلْ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاعْفُ لَهُ ذَنْبَهُ وَ افْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَ اجْعَلْهُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ» {خداوند، این بنده و فرزند بنده و کنیز توست، من چیزی جز خیر و نیکی از او نمی‌دانم و تو به احوال او آگاه‌تری؛ خداوند، اگر نیکوکار بوده است بر نیکی‌های او بیفزای و نیکی‌اش را بپذیر، و اگر گناهکار بوده است گناهان او را ببخش، و قبرش را برای او واسع و گشاده گردان و او را از همراهان محمد صلی الله علیه و آله قرار ده}، سپس بار دوم تکبیر گفته و می‌گویی: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ زَاكِيًا فَزَكِّهِ وَ إِنْ كَانَ خَاطِئًا فَاعْفُ لَهُ» {خداوند، اگر از جمله پاکان بوده است او را پاک و مطهر گردان و اگر از جمله گناهکاران بوده است از گناه او درگذر}، آن‌گاه تکبیر سوم را به زبان آورده و می‌گویی: «اللَّهُمَّ لِمَا تَخَرَّمْنَا أَجْرَهُ وَ لَا تَفْتِنَا بَعِيدَهُ» {خداوند، ما را از اجر او محروم مگردان و ما را پس از او دچار فتنه و بلا مگردان}، سپس برای بار چهارم تکبیر گفته و می‌گویی: «اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ عِنْدَكَ فِي عَلِيٍّ وَ الْخُلَفَاءِ عَلَى أَهْلِهِ فِي الْعَابِرِينَ وَ اجْعَلْهُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ» {خداوند، اسم او را در بالاترین جایگاه بهشت و نزد خودت ثبت گردان، و به بازماندگان او عوض خیر عطا فرما و او را از همراهان محمد صلی الله علیه و آله قرار ده}، آن‌گاه تکبیر پنجم را گفته و نماز را به پایان می‌رسانی. - . فقه الرضا: ۲۱ -

اما اگر میّت از جمله دشمنان (پیامبر و اهل بیت) باشد بگو: «اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ عَدُوٌّ لَكَ وَ لِرَسُولِكَ اللَّهُمَّ فَاحْشُ جَوْفَهُ نَارًا وَ قَبْرَهُ نَارًا وَ عَجِّلْهُ إِلَى النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يَتَوَلَّى أَعْدَاءَكَ وَ يُعَادِي أَوْلِيَاءَكَ وَ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ ضَيِّقْ عَلَيْهِ قَبْرَهُ» {خداوند، ما از او چیزی نمی‌دانیم جز اینکه دشمن تو و پیامبرت است، خداوند، شکم و قبر او را پُر از آتش گردان، و هر چه سریع‌تر او را به آتش جهنم وارد گردان، به راستی که او دشمنان تو را دوست می‌داشت و با دوستان تو به دشمنی می‌پرداخت و کینه اهل بیت پیامبرت را در دل داشت؛ خداوند، قبرش را بر او تنگ گردان}، و هنگامی که جنازه او را برمی‌دارند بگو: «اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعُهُ وَ لَا تُزَكِّهِ» {خداوند، جایگاه او را رفیع مگردان و پاک و مطهرش مساز}، همچنین اگر میّت از مستضعفان بود بگو: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ» {خداوند، کسانی را که توبه کرده و از راه تو پیروی کرده‌اند را ببخش و آنان را از آتش جهنم محفوظ نگاه دار}، و اگر از احوال و اوضاع میّت آگاه نبودی بگو:

«اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ يُحِبُّ الْخَيْرَ وَ أَهْلَهُ فَاعْفِرْ لَهُ وَ ارْحَمْهُ وَ تَحَيَّرْ عَنْهُ»\\"/>خداوندا، اگر دوستدار اعمال نیک و نیکوکاران بوده است، او را ببخش و مورد رحمتش قرار ده و از گناهانش درگذر\\"/> . - . فقه الرضا: ۲۱ -

امام رضا علیه السلام می فرماید: امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است: امام علی علیه السلام بر پیکر سهل بن حنیف که از اصحاب بدر بود نماز گزارد و پنج بار تکبیر گفت، سپس مدتی جنازه او را راه برد، آن گاه بر زمینش گذاشت و پنج بار دیگر تکبیر گفت، و این کار را تا زمانی که تعداد تکبیرها به بیست و پنج رسید ادامه داد. - . فقه الرضا: ۲۱ -

***[ترجمه]

إيضاح

لعل المراد بالولي الوارث و لا-خلاف ظاهرا بين الأصحاب في أنه أولى من الأجانب و قالوا إن الأب أولى من الابن و الولد أولى من الجد على المشهور و ذهب ابن الجنيدي إلى أن الجد أولى من الأب و الابن و هو ضعيف و الأخ من الأبوين أولى ممن يتقرب بأحدهما و في تقدمه على الأخ من الأم إشكال و الزوج أولى من كل أحد كما مر.

قوله فإذا كان في القوم رجل يدل على ما ذكره الأصحاب من أن الهاشمي أولى من غيره في تلك الصلاة إن قدمه الولي و يستحب له تقديمه بل أوجه المفيد و ربما يحمل كلامه على إمام الأصل و إن كان بعيدا و إثبات الحكم في غيره لا يخلو من إشكال لضعف المستند و إن كان الأحوط العمل به.

و قوله عند صدره أو وسطه ظاهره التخيير مطلقا و يمكن حمله على التفصيل المشهور و يؤيده ما سيأتي و ما اشتمل عليه من رفع اليدين في التكبيره الأولى فقط مذهب المفيد و المرتضى و الشيخ في النهايه و المبسوط و ابن إدريس بل نسب إلى الأكثر و ذهب الشيخ في كتابي الأخبار إلى أنه مستحب في الجميع و اختاره الفاضلان و جماعه من المتأخرين و هو أقوى و الظاهر أن الأخبار الداله على عدم الاستحباب محموله على التقية كما دل عليه

خَبْرُ يُونس (۲)

قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يَزْفَعُونَ أَيَدِيَهُمْ فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْمِيَّتِ فِي التَّكْبِيرِ الْأُولَى وَ لَا يَزْفَعُونَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَأَقْتَصِرُ عَلَى التَّكْبِيرِ الْأُولَى كَمَا يَفْعَلُونَ أَوْ أَرْفَعُ يَدَيَّ فِي كُلِّ تَكْبِيرٍ فَقَالَ ارْفَعْ يَدَيْكَ فِي كُلِّ تَكْبِيرٍ.

و أما رفع اليدين في التكبيره الأولى فلا خلاف في استحبابه و أما الصلاة

ص: ۳۵۶

۱-۱. فقه الرضا ص ۲۱.

۲-۲. التهذيب ج ۱ ص ۳۱۰.

و معناها و فائدتها و وجه التشبيه بصلاه إبراهيم و آله صلوات الله عليهم فقد بسطنا القول فيها فى كتاب الفوائد الطريفه بما لا مزيد عليه.

قوله عليه السلام لجميع المؤمنين قال الوالد ره يحتمل أن يكون المراد بالمؤمن الإمامى الصالح و بالمسلم غيره أو بالعكس و يكون تقديم غير الصالح لكون احتياجه إلى المغفره أكثر و يحتمل أن يكون المراد بالمؤمن الإمامى مطلقا و بالمسلم المستضعف من غيرهم كما يظهر من الأخبار أن المستضعفين فى المشيه إن شاء عذبهم بعدله و إن شاء رحمهم بفضله.

قوله تابع بيننا و بينهم قال فى النهايه أى اجعلنا نتبعهم على ما هم عليه انتهى أقول و يحتمل أن يكون المعنى تابع و واطر بيننا و بينهم بسبب الخيرات الصلاه و البركات و المثوبات أى نبعث إليهم شيئا فشيئا من الصدقات و الدعوات و الصالحات.

قوله عليه السلام و أنت خير منزول به الضمير فى الظرف يحتمل إرجاعه إلى اسم المفعول نفسه كما جوز الشيخ الرضى رضى الله عنه فى بحث الصفه المشبهه فى قولهم حسن وجهه إرجاع الضمير إلى الصفه أو إلى موصوف مقدر له أى أنت خير شخص منزول به كما قال المازنى فى قولهم الممرور به زيد أن الضمير راجع إلى الموصوف المقدر و إن ذهب الأكثر فى هذا المقام إلى أنه راجع إلى لام الموصول و يحتمل إرجاعه إلى الذات المبهمه المأخوذه فى الصفات فإن قولنا منزول به فى قوه ذات ما نزل به.

و يمكن إرجاعه إلى الضمير الذى وقع مبتدأ لأنك إذا قلت زيد مضروب ففيه ضمير عائد إلى زيد و إذا قلت ممرور به فهذا الضمير البارز ينوب مناب هذا الضمير المستتر و لذا يجرى عليه التذكير و التأنيث و التثنيه و الجمع و فيه ما لا يخفى.

قوله اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا ربما يستشكل هاهنا بأن هذه كيفيه للصلاه على المؤمن برا كان أو فاجرا فكيف يجوز لنا هذا القول فيمن نعلم منه الشرور و الفسوق؟

و يمكن أن يجاب عنه بوجه الأول أن يقال يجوز أن يكون هذا مما استثنى من الكذب سوغ لنا رحمه منه على الموتى ليصير سببا لغفرانهم كما جاز في الإصلاح بين الناس بل نقول هذا أيضا كذب في الإصلاح و قد ورد في الخبر أن الله يحب الكذب في الإصلاح و يبغض الصدق في الفساد.

الثاني أن يخصص الخير و الشر بالعقائد لكن التردد المذكور بعده لا يلائمه.

الثالث أن يقال إن شرهم غير معلوم لاحتمال توبتهم أو شمول عفو الله أو الشفاعة لهم مع معلوميه إيمانهم.

فإن قيل كما أن شرهم غير معلوم بناء على تلك الاحتمالات فكذا خيرهم أيضا غير معلوم فما الفرق بينهما قلنا يمكن أن يقال بالفرق بينهما في العلم الشرعي فإننا مأمورون بالحكم بالإيمان الظاهري و باستصحابه بخلاف الشرور و المعاصي فإننا أمرنا بالإغضاء عن عيوب الناس و حمل أعمالهم و أقوالهم على المحامل الحسنه و إن كانت بعيده فليس لنا الحكم فيها بالاستصحاب و قيل المراد بالخير الظاهري و بالشر الواقعي و لا يخفى بعده.

الرابع أن يخصص هذا الدعاء بالصلاه على المستورين الذين لا يعلم منهم ذنب و هو بعيد جدا و قال العلامة رحمه الله في المنتهى لو لم يعرف الميت لم يقل اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا لأنه يكون كذبا بل يقول ما رواه الشيخ (١)

عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا بَجَنَازِهِ لِقَوْمٍ مِنْ جِيرَتِهِ فَحَضَرَهَا وَ كُنْتُ قَرِيباً مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَ هَذِهِ النُّفُوسَ وَ أَنْتَ تُمِيتُهَا وَ أَنْتَ تُحْيِيهَا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَ عَلَانِيَتِهَا مِنَّا وَ مُسْتَقَرِّهَا وَ مُسْتَوْدَعِهَا اللَّهُمَّ وَ هَذَا بَدَنُ عَبْدِكَ وَ لَا أَعْلَمُ مِنْهُ سُوءاً وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ وَ قَدْ جِئْنَاكَ شَافِعِينَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَإِنْ كَانَ مُسْتَوْجِباً فَشَفِّعْنَا فِيهِ وَ اخْشُرْهُ مَع مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ.

و كذلك من علم منه الشر لا يقول ذلك في حقه لأنه يكون كذبا

ص: ٣٥٨

انتهى و لعله رحمه الله أراد من لا يعرف منه الإيمان أو يعرف منه عدمه.

قوله فى إحسانه بالإضافه إلى المفعول أى فى إحسانك إليه و يحتمل أن يكون بالإضافه إلى الفاعل أى فى حسناته قوله و عرف بينه و بينه أى اجعله بحيث يرى النبى صلى الله عليه و آله و يعرف حقه و هو يشفع له و يعده من أتباعه و أوليائه و الدعاء بعد الخامسة مخالف للمشهور و يحتمل أن يكون مستحبا خارجا عن الصلاة و قال الشهيد فى الذكرى بعد إيراد روايه مشتمله على الدعاء بعد الخامسة و نحن لا نمنع جوازه فإن الدعاء حسن على كل حال.

و أما التسليم فالمقطوع به فى كلام الأصحاب عدم شرعيته فى تلك الصلوات قال فى الذكرى أجمع الأصحاب على سقوط التسليم فيها و ظاهرهم عدم مشروعيته فضلا عن استحبابه قال فى الخلاف ليس فيها تسليم و احتج عليه بإجماع الفرقه و نقل عن العامه التسليم على اختلافهم فى كونه فرضا أو سنه و هو يفهم كونه غير سنه عنده و قال ابن الجنيد و لا أستحب التسليم فيها فإن سلم الإمام فواحد عن يمينه و هذا يدل على شرعيته للإمام و عدم استحبابه لغيره أو على جوازه للإمام من غير استحباب بخلاف غيره انتهى.

و أما عدم البراح من مكانه حتى يرى الجنازه على أيدى الرجال فالمشهور استحبابه مطلقا و خصه الشهيد بالإمام تبعاً لابن الجنيد و لو قلنا بالتعميم و اتفق صلاه جميع الحاضرين استثنى منهم أقل ما يمكن به رفع الجنازه كما ذكره جماعه.

و أما الصلاه على الطفل فاختلف الأصحاب فى الحد الذى تجب فيه الصلاه عليه فالأكثر على أنه بلوغ ست سنين و نقل المرتضى و العلامه فيه الإجماع و قال المفيد فى المقنعه و الصدوق فى المقنع لا يصلى على الصبى حتى يعقل الصلاه و نحوه قال الجعفى و قال ابن الجنيد يجب على المستهل و قال ابن أبى عقيل لا يجب حتى يبلغ و الأقرب الأول و المشهور بينهم لا سيما المتأخرين استحبابها

عليه قبل ست سنين و ظاهر المفيد نفى الاستحباب و هو الظاهر من الكليني و الصدوق في الكافي (١)

و الفقيه (٢) و كلام المبسوط (٣)

مشعر به و يظهر من الشيخ في كتابي الأخبار نوع تردد فيه و ظاهر كثير من الأخبار أن الصلاة قبل ست سنين بدعه و ما وقع منهم عليهم السلام عليهم كان للتقيه و سيأتي بعضها.

قوله عليه السلام فإذا حضرت ظاهره أنه إذا كان لا يعقل الصلاة لا يصلى عليه لكن يدعو بهذا الدعاء و يمكن حمله على ما بعد الست فالمراد القول في الصلاة كما فهمه الأصحاب.

و الذخر بالضم ما ادخرته ليوم حاجتك و قال الجوهرى الفرط بالتحريك الذى يتقدم الواردين فيهيئ لهم الأرسان و الدلاء و يملأ الحياض و يستقى لهم انتهى و إنما أطلق عليه الفرط لأن بذهابه يحصل الأجر فكأنه هياً لهم الرحمه أو لأنه يشفع لهم عند ورودهم القيامة قال في النهاية اللهم اجعله لنا فرطاً أى أجراً يتقدمنا انتهى.

و المستضعف فسرّه ابن إدريس بمن لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب و لا يبغض أهل الحق على اعتقادهم و في الذكرى بأنه الذى لا يعرف الحق و لا يعانده فيه و لا يوالى أحداً بعينه و حكى عن المفيد في العزیه أنه عرفه بأنه الذى يعرف بالولاء و يتوقف عن البراءة و يظهر من بعض الأخبار أن المراد بهم ضعفاء العقول و أشباه الصبيان ممن لهم حيره في الدين و ليست لهم قوه التميز و لا يعاندون أهل الحق.

ثم اعلم أن الظاهر من هذا الخبر و غيره قراءة الآيه في كل تكبيره و خصها الأصحاب بالرابعه قوله عليه السلام ولها ما تولت و في بعض الأخبار من

ص: ٣٦٠

١-١. راجع الكافي باب غسل الاطفال و الصبيان و الصلاة عليهم ج ٣ ص ٢٠٦.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ١٠٤.

٣-٣. المبسوط ج ١ ص ١٨٠.

تولت أى اجعل ولى أمر هذه النفس من كانت تتولاه فى الدنيا و اتخذته وليها و إمامها أو أحبته من الأئمة الأبرار إن كان مؤمنا و أعداءهم إن كان مخالفا قال فى النهايه لنولينك ما توليت أى نكل إليك ما قلت و نرد إليك ما وليته نفسك و رضيت لها به انتهى و على روايه ما يمكن أن يكون استعملت موضع من و كثيرا ما تقع كقوله تعالى وَ السَّمَاءِ وَ ما بَنَاهَا(١) أو المراد به العقائد و المذاهب فيرجع إلى الأول و أما الأعمال فلا يناسب مقام الدعاء و الشفاعة.

و احشرها أى اجمعها كما هو معنى الحشر فى الأصل أو ابعثها فى القيامه معهم ليصيروا سببا لنجاته من أهوالها.

ثم اعلم أنه على ما يظهر من المنتهى لا-خلاف فى جواز إيقاع الصلاه الواحده على ما زاد على الواحده من الجنائز و يجوز التفريق أيضا و قال لو اجتمعت جنازه الرجل و المرأه جعل الرجل مما يلي الإمام و المرأه مما يلي القبلة قاله علماؤنا ثم قال هذه الكيفيه و الترتيب ليس واجبا بلا خلاف.

قال الشهيد فى الذكرى و التفريق أفضل و لو كان على كل طائفه لما فيه من تكرار ذكر الله و تخصيص الدعاء الذى هو أبلغ من التعميم إلا أن يخاف حدوث أمر على الميت فالصلاه الواحده أولى فيستحب إذا اجتمع الرجل و المرأه محاذاه صدرها لوسطه ليقف الإمام موقف الفضيله و أن يلي الرجل الإمام ثم الصبى لست ثم العبد ثم الخنثى ثم المرأه ثم الطفل لدون ست ثم الطفله و جعل ابن الجنيد الخصى بين الرجل و الخنثى و نقل فى الخلاف الإجماع على تقديم الصبى الذى تجب عليه الصلاه إلى الإمام ثم المرأه ثم قال و أطلق الصدوقان تقديم الصبى إلى الإمام و فى النهايه أطلق تقدم الصبى إلى القبلة على المرأه انتهى.

و استشكل جماعه من الأصحاب الاجتزاء بالصلاه الواحده على الصبى الذى

ص: ٣٤١

١-١. الشمس: ٧.

لم تجب الصلاة عليه مع غيره ممن تجب عليه لاختلاف الوجه و صرح في التذكرة بعدم جواز جمع الجميع بنيه واحده متحده الوجه ثم قال و لو قيل ياجزاء الواحده المشتمله على الوجهين بالتقسيم أمكن.

**[ترجمه] شاید مقصود از (ولی) در حدیث، (وارث) باشد، و ظاهراً هیچ اختلافی در میان فقها بر سر این نکته وجود ندارد که ولی میت نسبت به بیگانگان از اولویت بیشتری برخوردار است تا به عنوان امام بر او نماز بگزارد، و گفته اند: پدر میت نسبت به پسر او و پسرش نسبت به جدش از اولویت بیشتری برخوردار است تا به عنوان امام بر او نماز بگزارند، نظر مشهور چنین است، اما ابن جنید بر این باور است که جد نسبت به پدر و پسر اولویت بیشتری دارد، و این نظر ضعیفی است، و برادر تنی (پدر و مادری) از هر کسی که با یکی از آن دو (پدر و یا مادر میت) نسبت داشته باشد دارای اولویت بیشتری است، و در مقدم بودن برادر تنی بر برادر ناتنی (برادر مادری) اشکال وجود دارد، و چنان که ذکر گردید شوهر نسبت به هر کسی از اولویت بیشتری برخوردار است تا به عنوان امام بر جنازه همسرش نماز بگزارد .

این فرموده امام: (فإذا كان في القوم رجلٌ من بني هاشم) بر نکته‌ای دلالت می‌کند که فقها نیز آن را ذکر کرده‌اند مبنی بر اینکه مردی که از بنی هاشم است نسبت به دیگران اولویت بیشتری دارد تا به عنوان امام بر جنازه نماز بگزارد، البته اگر ولی، او را پیش اندازد، و مستحب است که ولی او را به عنوان امام پیش اندازد بلکه به نظر شیخ مفید واجب است که چنین کند، و چه بسا که کلام شیخ بر امام اصل حمل شود، اگر چه بعید به نظر می‌رسد، و اثبات حکم در مورد غیر او به خاطر ضعف سند، خالی از اشکال نیست، اگر چه احوط عمل به آن است.

از ظاهر این کلام امام: (عند صدره أو وسطه) چنین پیداست که امام به صورت مطلق مخیر است که ایستادن در کنار سینه یا میانه میت را انتخاب کند، همچنین ممکن است این کلام حمل بر تفصیل مشهور شود و آنچه در ادامه ذکر خواهد شد صحت این امکان را تأیید می‌کند، و نکته ذکر شده در این کلام مبنی بر اینکه دست‌ها فقط همزمان با گفتن تکبیر نخست بالا برده می‌شود، نظری است که متعلق به شیخ مفید، مرتضی، شیخ در النهایه و المبسوط و ابن ادریس بلکه متعلق به اغلب فقهاست، ولی شیخ در (دو کتاب حدیث) بر این باور است که بلند کردن دست همزمان با گفتن تمام تکبیرها مستحب است، و فاضلان (محقق حلی و علامه حلی) و گروهی از متأخرین نیز این نظر را برگزیده‌اند، و این نظر قوی‌تر به نظر می‌رسد، ظاهراً احادیثی را که بر عدم استحباب بلند کردن دست‌ها همزمان با تمام تکبیرها دلالت می‌کنند بر تقیه حمل می‌شوند، چنان که حدیث یونس - التهذیب ۱: ۳۱۰ -

نیز بر این نکته دلالت می‌کند، یونس گوید: از امام رضا علیه السلام پرسیدم جانم فدای شما، مردم دست‌های خود را همزمان با گفتن تکبیر نخست بالا می‌آورند و بعد از آن و در تکبیرهای بعدی دست‌هایشان را بالا نمی‌آورند، آیا من نیز مانند آنان فقط در تکبیر نخست دستانم را بالا آورم؟ امام فرمود: همزمان با هر تکبیر دست‌هایت را بالا ببر.

در استحباب بالا بردن دست‌ها همزمان با گفتن تکبیر نخست اختلاف نظر وجود ندارد؛ اما در مورد درود فرستادن بر پیامبر، معنا و فایده آن، همچنین وجه شبه آن با درودی که بر ابراهیم و آل او صلوات الله علیهم فرستاده می‌شود، در کتاب الفوائد الطریفه به تفصیل سخن گفته‌ایم که جای کلام بیشتر ندارد.

والد رحمه الله در تفسیر این فرموده امام: (لجميع المؤمنین) گفته است: ممکن است منظور از مؤمن، شیعه امامیه صالح و منظور از مسلم، کسانی غیر از او باشد و یا برعکس، و پیش انداختن ذکر فرد غیر صالح در این دعا به خاطر احتیاج بیشتر او به مغفرت و بخشش است؛ همچنین ممکن است منظور از مؤمن، شیعه امامیه به صورت مطلق و منظور از مسلم، افراد مستضعف غیر از شیعیان امامیه باشد، چنان که از احادیث نیز برمی آید سرنوشت مستضعفان بستگی به مشیت خداوند دارد، اگر اراده کند آنان را بنا به عدل خویش عذاب می دهد و اگر اراده کند به فضل خویش مورد رحمت شان قرار می دهد.

شیخ در النهایه در تفسیر این فرموده: (تابع بیننا و بینهم) گفته است یعنی: ما را پیرو ویژگی ها و خصوصیات قرار ده که آنان بدان پایبند بوده اند؛ پایان نقل قول. می گویم ممکن است معنا چنین باشد: به سبب نیکی ها، درود و صلوات، برکات و ثوابها میان ما و آنان ارتباط و وصلت ایجاد کن، یعنی: اندک اندک به سوی آنان صدقات، دعاهای خیر و نیکی ها روانه داریم.

ممکن است ضمیر ظرف در این فرموده امام: (و أنت خیر منزول به) به خود اسم مفعول باز گردد، چنان که شیخ رضی الله عنه در مبحث صفت مشبهه و این گفته عرب زبانان: (حسن وجهه) جایز دانسته که ضمیر به صفت مشبهه باز گردد، و یا اینکه مرجع ضمیر در (به) یک موصوف مقدر باشد یعنی: (أنت خیر شخص منزول به: تو بهترین کسی هستی که به درگاه او رو آورده می شود)، آن گونه که مازنی در مورد این سخن: (الممرور به زید) گفته است: ضمیر در (به) به یک موصوف مقدر باز می گردد، اگرچه بیشتر نحویان بر این باورند که مرجع ضمیر لام موصول می باشد، همچنین ممکن است ضمیر را به ذات مبهم مأخوذ از صفات ارجاع داد، پس این سخن ما: (منزول به) یعنی: (ذات ما نزل به) ذاتی که به سوی او فرود آمده می شود.

همچنین ممکن است ضمیر به ضمیری ارجاع داده شود که مبتدا واقع شده است، چرا که وقتی می گویی: (زید مضروب) در اسم مفعول ضمیری وجود دارد که به زید باز می گردد، و هنگامی که می گویی: (ممرور به) ضمیر بارز (هاء) در (به) نایب این ضمیر مستتر است، بنابراین احکام تذکیر، تأنیث، تشبیه و جمع بر سر آن به اجرا در می آید. اما در آن اشکالی است که پوشیده نیست.

اما در مورد این فرموده امام: (اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً: خداوندا، ما چیزی جز خیر از او نمی دانیم) ممکن است این اشکال ایجاد شود که این کلام، کیفیت نماز گزاردن بر انسان مؤمن چه نیکوکار چه فاجر و گناهکار را بیان می کند، پس چگونه جایز است همین کلام را در مورد شخصی که از شرارت و فسق او آگاهیم به زبان آوریم؟

می توان به چند صورت به این پرسش پاسخ گفت: نخست اینکه گفته شود: جایز است این کلام از جمله سخنانی باشد که از دایره کذب مستثنی شده اند، و جایز شدن این کلام بر زبان ما به خاطر مرحمت خداوند نسبت به مردگان است تا سببی برای آمرزش آنان گردد، آن گونه که چنین حالتی در اصلاح بین مردم نیز جایز است بلکه می گوییم: این نیز دروغی است به منظور اصلاح احوال مردم، و در حدیث روایت شده است که خداوند متعال دروغی که باعث اصلاح شود را دوست می دارد و از صداقتی که باعث فساد شود متنفر است.

دوم: صدور حکم در مورد خیر و شر بودن اشخاص، مربوط به عقاید آنان است، ولی تردید مذکور بعد از این کلام با این جواب مناسب ندارد.

سوم: گفته شود که شرّ بودن آنان قطعی و معلوم نیست، چرا که احتمال توبه کردن آنان یا مورد عفو خداوند قرار گرفتنشان وجود دارد، همچنین ممکن است با توجه به معلوم بودن ایمان‌شان مورد شفاعت قرار گیرند.

اگر گفته شود: همان‌گونه که با عنایت به چنین احتمالاتی نمی‌توان حکم به شرّ بودن چنین اشخاصی صادر کرد، به همان ترتیب خیر بودن‌شان نیز معلوم نمی‌باشد، پس فرق میان این دو حالت در چیست؟ جواب می‌دهیم: ممکن است گفته شود فرق میان این دو حالت در علم شرعی است، چرا که به ما فرمان داده شده است علی‌رغم مشاهده شرارت‌ها و معاصی، حکم به ایمان ظاهری اشخاص و استصحاب آن صادر کنیم، ما مأمور گشته‌ایم که از عیوب مردم چشم‌پوشی و اعمال و اقوال آنان را بر احتمالات نیکو حمل نماییم، اگر چه این پاسخ بعید به نظر می‌رسد، و ما مجوز حکم به استصحاب در این مورد نداریم و گفته شده مراد از خیر ظاهری و منظور از شرّ، شرّ واقعی است، و بعید بودن این نظر بر کسی پوشیده نیست.

چهارم: این دعا را مخصوص نماز بر میت کسانی بدانیم که اطلاعی از گناهکار بودن آنان حاصل نشده است، اما این نظر خیلی بعید است. علامه رحمه الله در المنتهی گوید: اگر نمازگزار میت را نمی‌شناخت و از احوال او آگاه نبود نمی‌گفت: "خداوندا، ما چیزی جز خیر از او نمی‌دانیم"، چرا که در این صورت بر زبان راندن چنین سخنی دروغ پنداشته می‌شود، بلکه دعایی را ذکر می‌کرد که شیخ به این ترتیب از ثابت بن ابی المقدام روایت کرده است: همراه امام باقر علیه السلام بودم که بر مراسم تشییع جنازه گروهی از همسایگان امام عبور کردیم، پس امام در آن مراسم حاضر گشت و در حالی که به وی نزدیک بودم می‌شنیدم که می‌فرمود: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَ هَذِهِ النُّفُوسَ وَأَنْتَ تُمِيتُهَا وَأَنْتَ تُحْيِيهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا مِنَّا وَمُسْتَقَرِّهَا وَمُسْتَوْدَعِهَا اللَّهُمَّ وَهَذَا بَدَنُ عَبْدِكَ وَلَا أَعْلَمُ مِنْهُ سِوَاءَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ وَقَدْ جِئْنَاكَ شَافِعِينَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَإِنْ كَانَ مُسْتَوْجِبًا فَشَفِّعْنَا فِيهِ وَآخِشْرُهُ مَعَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ» {خداوندا، تو این نفوس را آفریده‌ای و آن‌ها را میرانده و زنده می‌گردانی، تو بیشتر از ما از پیدا و پنهان آنان و جایگاه و مکان بازگشت‌شان آگاه هستی؛ خداوندا، این جنازه عبد توست و من هیچ بدی‌ای از او نمی‌دانم و تو از احوالش آگاه‌تری، ما پس از مرگ او به عنوان شفاعت کننده به درگاہ آمده‌ایم، پس اگر شایسته شفاعت است شفاعت ما را در موردش بپذیر و او را با کسانی که در دنیا دوست‌شان می‌داشتی محشور گردان} - التهذيب ۱: ۳۱۰، الکافی ۳: ۱۸۸ -

و اگر از شرّ بودن کسی یقین حاصل شده باشد، چنین دعایی در مورد او خوانده نمی‌شود، چرا که در این صورت دروغ پنداشته می‌شود، پایان نقل قول. شاید منظور شیخ از کلام اخیر، کسی باشد که شناختی از ایمان او در دست نیست و یا عدم ایمانش شناخته شده است.

این فرموده امام: (فی إحسانه) با احتساب اضافه شدن مصدر به مفعول یعنی: (فی إحسانک إلیه: به نیکی کردن خود نسبت به او بیفزای)، همچنین احتمال اینکه مصدر به فاعل اضافه شده باشد نیز وجود دارد یعنی: (فی حسناته: به نیکی‌های او بیفزای)، (عَرَفَ بینه و بینه) یعنی: خداوندا، شرایطی را فراهم نما که این میت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را مشاهده کرده و حقش را بشناسد و پیامبر او را شفاعت کرده و از جمله پیروان و دوستانش قرار دهد؛ اما دعا خواندن پس از تکبیر پنجم مخالف نظر مشهور است و ممکن است که در غیر نماز مستحب باشد، شهید در الذکری بعد از روایت حدیثی که مشتمل بر دعای بعد از تکبیر پنجم است گوید: ما مانع جواز دعا خواندن پس از تکبیر پنجم نمی‌شویم، چرا که دعا خواندن در هر حالی نیکوست.

اما نظر قطعی فقها عدم شرعیت سلام دادن در پایان نماز میّت است، شهید در الذکری گوید: جمیع فقها بر حذف سلام پایانی در نماز میّت اتفاق نظر دارند. از ظاهر کلام فقهای ما عدم مشروعیت سلام دادن پایانی برداشت می‌شود چه رسد به مستحبّ پنداشتن آن، شیخ در الخلاف گوید: در نماز میّت سلام پایانی وجود ندارد، و نظر اجماع فقها را به عنوان دلیل بر سخن خود ذکر کرده است؛ اما از فقهای عامّه نقل شده که قائل به وجود سلام در نماز میّت هستند و اختلاف آن‌ها بر سر واجب یا سنت بودن آن است، و این نشان می‌دهد که نزد آنان مستحب نیست. ابن جنید گوید: سلام دادن برای نماز میّت را مستحب نمی‌دانم و اگر امام قصد کرد که در پایان نماز میّت سلام دهد، یک بار به سمت راست سلام دهد؛ این سخن بر شرعی بودن سلام دادن برای امام و عدم استحباب آن برای دیگران و یا جواز سلام دادن برای امام و نه دیگران و عدم استحباب آن دلالت می‌کند. پایان نقل قول.

نظر مشهور در میان فقها در مورد عدم جابه جا شدن تا زمان مشاهده جنازه بر روی دستان مردم، استحباب مطلق چنین عملی است، و شهید به تبعیت از ابن جنید استحباب این عمل را مخصوص امام دانسته است، و اگر قائل به تعمیم استحباب عدم جابه جا شدن برای جمیع نماز گزاران باشیم، تعداد افرادی که امکان حمل جنازه بوسیله آن‌ها وجود دارد از این قاعده مستثنی هستند، چنان که نظر گروهی از فقها چنین است.

اما اختلاف فقها در نماز گزاردن بر جنازه طفل بر سر حد سنّی می‌باشد که نماز گزاردن بر طفل در آن واجب می‌گردد، اکثر فقها بر این باورند که رسیدن به شش سال، نماز گزاردن بر میّت طفل را واجب می‌سازد، مرتضی و علامه اجماع بر این نظر را نقل کرده اند، ولی شیخ مفید در المقنعه و شیخ صدوق در المقنع گفته‌اند: بر جنازه کودک نماز گزارده نمی‌شود مگر زمانی که به سنّی رسیده باشد که کودک در آن نماز را تعقل کرده و می‌فهمد، جعفری نیز چنین گفته است؛ و ابن جنید گوید: از زمانی که کودک متولّد می‌شود نماز گزاردن بر جنازه او واجب می‌گردد؛ ابن اَبی عقیل گوید: تا زمانی که کودک بالغ نشده است نماز گزاردن بر جنازه او واجب نمی‌باشد؛ نظر نخست به صحت نزدیک‌تر است و نظر مشهور در بین فقها و مخصوصاً متأخرین استحباب نماز گزاردن بر جنازه کودک قبل از رسیدن به شش سال است، ولی عدم استحباب این امر از ظاهر کلام شیخ مفید برداشت می‌شود، که همان ظاهر کلام شیخ کلینی و شیخ صدوق در الکافی - به الکافی ۳: ۲۰۶، به باب غسل کودکان و نوزادان و نماز بر آنان مراجعه کن. -، الفقیه -، الفقیه ۱: ۱۰۴ -

است و کلام در المبسوط -، المبسوط ۱: ۱۸۰ -

به آن اشاره دارد، ولی نوعی تردید در رابطه با این موضوع در کلام منقول شیخ در (دو کتاب حدیث) پدیدار می‌گردد، این در حالی است که اغلب احادیث بر این نکته دلالت می‌کنند که نماز گزاردن بر جنازه کودک قبل از رسیدن به شش سال بدعت است، و روایاتی که از امامان علیهم السلام در مورد نماز گزاردن ایشان بر کودکان نقل شده است حمل بر تقیّه می‌شود، برخی از این روایات در ادامه ذکر خواهد شد.

ظاهر این فرموده امام: (فإذا حضرت) بر این نکته دلالت می‌کند که اگر کودک در سنّی نبوده باشد که نماز را درک کند، بر او نماز گزارده نمی‌شود ولی برای او دعا خوانده می‌شود، همچنین ممکن است این کلام بر زمان بعد از شش سالگی حمل شود، پس مقصود رسیدن به سنّی است که توانایی به زبان آوردن اذکار نماز در آن برای کودک فراهم شود، چنانچه که

گروهی از فقها فرموده امام را این گونه فهمیده‌اند.

(الذُّخْر) یعنی: آنچه برای روز مبادا اندوخته می‌سازی، جوهری گوید: (الْفَرْط) یعنی: کسی که در وارد شدن به آبشخور از قوم خود پیشی گرفته و طناب‌ها و سطل‌ها را برای آنان آماده می‌سازد و حوض‌ها را پر از آب کرده و به سوی آنان آب می‌آورد، پایان نقل قول؛ و به کودکی که وفات نموده است (فَرْط) گفته می‌شود، چرا که با رفتن و وفات خود باعث دست یابی به اجر و پاداش می‌گردد، پس گویا برای والدین و نزدیکانش رحمت و مغفرت آماده می‌سازد، و یا به خاطر اینکه هنگام ورود به قیامت برای آنان طلب شفاعت می‌کند، شیخ در النهایه گفته است: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فَرْطًا) یعنی: خداوند، این کودک را اجر و پاداشی قرار ده ما پیش می‌فرستیم، پایان نقل قول.

ابن ادریس (المستضعف) را به معنای کسی دانسته است که از اختلاف مردم در مذاهب آگاهی ندارد و از اهل حق و حقیقت به خاطر اعتقادات آنان بیزار نیست؛ شهید نیز در الذکری گفته است: مستضعف کسی است که حق را نمی‌شناسد و به خاطر آن به معاندت و دشمنی نمی‌پردازد و به کسی محبت نمی‌ورزد، همچنین از شیخ مفید در کتاب (العزیه) نقل شده است: مستضعف کسی است که به دوستی با حق شناخته می‌شود ولی از ناحق تبری نمی‌جوید؛ از پاره‌ای از احادیث نیز چنین پیدا است که مقصود از مستضعف، انسان‌های ضعیف العقلی می‌باشد که شبیه کودکان هستند که در زمینه امور دین سرگردانند و قدرت تمیز ندارند و با اهل حق و حقیقت نیز به جنگ و جدال نمی‌پردازند.

سپس آگاه باش که این حدیث و احادیث دیگر بر قرائت آیه: «فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ» پس از هر تکبیر دلالت می‌کنند، این در حالی است که فقها قرائت این آیه را مخصوص تکبیر چهارم دانسته‌اند؛ این فرموده امام: (ولها ما تولت) که در برخی از احادیث به صورت (من تولت) ذکر شده است یعنی: کسی را ولی امر این شخص قرار ده که در دنیا خود ولایت و سرپرستی او را بر عهده می‌گرفت و او را به عنوان ولی و امام خود قرار داده بود؛ و یا معنا چنین است که اگر این شخص از مؤمنان است، ائمه ابرار را دوستدار او قرار ده و اگر از مخالفان است دشمنان ائمه را دوستدار او قرار ده؛ شیخ در النهایه گوید: (لنولينك ما توليت) یعنی: (انجام) آنچه فرموده‌ای را به تو می‌سپارم و آنچه خود سرپرستی‌اش را بر عهده گرفته و برای این شخص پسندیده‌ای را به سوی خودت باز می‌گردانیم. و بنا به روایتی ممکن است در فرموده: (ولها ما تولت)، (ما) به جای (من) استعمال شده باشد و این حالت بسیار اتفاق می‌افتد، مانند این فرموده خداوند متعال: «والسما و ما بناها» - شمس / ۷ - ،

و یا مقصود از (ما) در این فرموده عقاید و مذاهب باشد که در این صورت به ضمیر نخست باز می‌گردد، اما بحث اعمال با مقام دعا و شفاعت مناسب ندارد.

(و احشرها) یعنی: این نفس را با آنان جمع گردان، آن گونه که معنای (حشر) نیز در اصل چنین است، یا یعنی: این نفس را در قیامت همراه آنان مبعوث گردان تا سبب نجات یافتنش از سختی‌های قیامت شود.

سپس آگاه باش که بر طبق آنچه از المنتهی استنباط می‌شود هیچ اختلاف نظری بر سر جواز اقامه یک نماز میت واحد بر جنازه‌های متعدد وجود ندارد، همچنین جایز است برای هر جنازه، یک نماز میت جداگانه اقامه شود، شیخ گوید: اگر جنازه

مرد و زن با هم گرد آمدند، جنازه مرد را نزدیک امام و جنازه زن را نزدیک قبله قرار ده، این نظر علمای ما است، سپس گوید: رعایت شیوه و ترتیب مذکور واجبی نیست که هیچ اختلاف نظری بر سر آن وجود نداشته باشد.

شهید در الذکری گوید: اقامه نمودن نماز میت بر هر جنازه به صورت جداگانه بهتر است، اگر چه اقامه آن بر عهده هر طایفه باشد، چرا که با این کار ذکر خداوند بیشتر است، مگر بیم آن برود که در صورت اقامه نماز به صورت جمعی حادثه‌ای برای میت رخ می‌دهد، در این حالت اقامه نماز واحد بر همه جنازه‌ها از اولویت برخوردار است؛ هنگامی که جنازه مرد و زن با هم باشد طوری قرار می‌گیرند که سینه زن در وسط جسد مرد قرار گیرد تا امام جماعت بتواند در موقف فضیلت بایستد و جسد مرد در کنار امام جماعت قرار می‌گیرد بعد از آن کودک شش ساله سپس عبد و بعد از آن خنثی و سپس زن و سپس پسر بچه کمتر از شش سال و آن گاه دختر بچه به ترتیب قرار داده می‌شود.

ولی ابن جنید معتقد است که جنازه شخص اخته در بین جنازه مرد و خنثی قرار می‌گیرد، و در الخلاف اجماع نظر فقها بر سر این نکته نقل شده که جنازه کودکی که نماز گزاردن بر او واجب است پیش‌تر از جنازه زن در مقابل امام قرار داده می‌شود، سپس شیخ گفته است: صدوقان (شیخ صدوق و پدرش) قائل به تقدیم جنازه کودک بر سایر جنازه‌ها نسبت به امام هستند، و شیخ در النهایه قائل به تقدیم جنازه کودک بر جنازه زن نسبت به قبله است، پایان نقل قول.

گروهی از فقها کافی دانستن یک نماز واحد بر جنازه کودکی که نماز گزاردن بر او واجب نیست به همراه جنازه‌های دیگری که نماز گزاردن بر آنها واجب است را به خاطر اختلاف وجه، مشکل پنداشته‌اند، در التذکره به صورت صریح حکم به عدم جواز گرد آوردن تمام جنازه‌ها و نماز گزاردن بر آنها با یک نیت متحد الوجه صادر کرده است. سپس گفته است: اگر گفته می‌شد یک نماز برای دو نفر (که مشتمل بر دو وجه باشد) به صورت تقسیط، مجزی است، امکان داشت.

**[ترجمه]

أقول

ما ذكره أخيراً موجه على القول بلزوم نية الوجه و هو غير ثابت و قال الشهيد في الذكري: لو اجتمع الرجال صفوا مدرجا يجعل رأس الثاني إلى أليه الأول و هكذا ثم يقوم الإمام في الوسط و لو كان معهم نساء جعل رأس المرأة الأولى إلى أليه الرجل الأخير ثم الثانية إلى أليه الأولى و هكذا ثم يقوم وسط الرجال و يصلی عليهم صلاة واحدة و روى ذلك كله عمار عن الصادق عليه السلام.

**[ترجمه] نکته‌ای که شیخ در عبارت پایانی ذکر کرده در صورتی موجه است که قائل به لزوم قصد وجه در نیت باشیم، در حالی که این ثابت نیست.

شهید در الذکری گوید: اگر جنازه گروهی از مردان در یک مکان گرد آید، به صورت پله‌ای به صف کشیده می‌شوند، حال آنکه سر میت نخست در کنار کفل میت دوم قرار داده می‌شود، به همین ترتیب سایر جنازه‌ها نیز قرار داده می‌شوند، سپس امام در وسط قرار می‌گیرد، اما اگر همراه جنازه مردان چند زن نیز وجود داشته باشد سر میت زن نخست در کنار کفل

میت مرد آخر قرار داده می‌شود، آن‌گاه سر میت زن دوّم در کنار کفل میت زن نخست گذارده می‌شود، سایر جنازه‌ها نیز به همین ترتیب مرتب می‌شوند و سپس امام در وسط جنازه مردان قرار می‌گیرد و یک نماز واحد را بر جمیع آنان اقامه می‌کند؛ عمّار همه مطالب و احکام مذکور را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است .

**[ترجمه]

روایه عمار فی الکافی (۱)

أیضا هكذا و فی التهذیب (۲) و المنتهی ثم يجعل رأس المرأة الأخرى إلى رأس المرأة الأولى و ما فی الکافی أضبط و أقوى لكن روایه عمار لا تصلح لمعارضه سائر الأخبار و كان الأصحاب فرقوا بین ما إذا كان الميت من كل صنف واحدا أو متعددا فعملوا فی الثانی بروایه عمار و فی الأول بالروایات المطلقة بأن يجعل صدر المرأة مثلا- محاذیا لوسط الرجل و يقف الإمام محاذیا لوسط الرجل.

ثم إن الأصحاب فی الصورة الأولى التي يقف الإمام فيها فی وسط الصف المدرج لم يتعرضوا لأنه يقف قريبا من الجنازه التي أمامه فيقع بعض الجنائز الكائنه عن يمينه خلفه أو يقف بحيث تكون جميع الجنائز أمامه و إن بعد كثيرا عن الجنازه التي تحاذيه و الخبر أيضا فی ذلك مجمل و على تقدير العمل بالخبر القول بالتخيير لا يخلو من قوه.

قوله و كانت الجنازه مقلوبه أي كان رأس الميت فی يسار المصلى و

ص: ۳۶۲

۱-۱. الکافی ج ۳ ص ۱۷۴.

۲-۲. التهذیب ج ۱ ص ۳۴۴.

الْكَلْبِيُّ فِي الْمُؤْتَقِ عَنْ عَمَّارِ السَّابِطِيِّ (١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنْ مَيِّتٍ صُلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ فَإِذَا الْمَيِّتُ مَقْلُوبٌ رِجْلَاهُ إِلَى مَوْضِعِ رَأْسِهِ قَالَ يُسَوَّى وَتُعَادُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ حُمِلَ مَا لَمْ يُدْفَنْ فَإِنْ كَانَ قَدْ دُفِنَ فَقَدْ مَضَتْ الصَّلَاةُ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ وَهُوَ مَدْفُونٌ.

و عليه عمل الأصحاب قال في المعبر قال الأصحاب يجب أن يكون رأس الجنازه إلى يمين الإمام و هو السنه المتبعه قالوا و لو تبين أنها مقلوبه أعيدت الصلاه ما لم يدفن و احتجوا في ذلك بروايه عمار و ما تضمنه الخبر من التسليم محمول على التقيه كما عرفت.

قوله فكبر عليها تمام الخمس عليه فتوى الأصحاب و قال الأكثر إن أمكن الدعاء يأتي بأقل المجزى و إلا يكبر ولاء من غير دعاء و ظاهر الروايات الوارده في ذلك أنه يكبر ولاء من غير تفصيل و مال إليه بعض المتأخرين و لا يخلو من قوه و إن أمكن حملها على الغالب من عدم التمکن و هذه الروايه مجمله و ما سيأتي من خبر على بن جعفر يومى إلى الإتيان بما أمكن من الدعاء.

قوله فصل عليهما ظاهره القطع و الاستئناف كما هو ظاهر الفقيه حيث قال و من كبر على جنازه تكبيره أو تكبيرتين فوضعت جنازه أخرى معها فإن شاء كبر الآن عليهما خمس تكبيرات و إن شاء فرغ من الأولى و استأنف الصلاه على الثانيه و روى الكَلْبِيُّ وَ الشَّيْخُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ (٢) عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ كَبَرُوا عَلَيَّ جِنَازَهُ تَكْبِيرَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ وَ وُضِعَتْ مَعَهَا أُخْرَى كَيْفَ يَضَعُونَ قَالَ إِنْ شَاءُوا تَرَكُوا الْأُولَى حَتَّى يَفْرُغُوا مِنَ التَّكْبِيرِ عَلَيَّ الْأَخِيرَةَ وَ إِنْ شَاءُوا رَفَعُوا الْأُولَى وَ أَتَمُّوا مَا بَقِيَ عَلَيَّ الْأَخِيرَةَ كُلُّ ذَلِكَ لَأَبَأْسَ بِهِ.

و قال الشهيد ره في الذكري لو حضرت جنازه في أثناء الصلاه على

١-١. الكافي ج ٣ ص ١٧٤، التهذيب ج ١ ص ٣٤٤.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٣٤٥، الكافي ج ٣ ص ١٠٩.

الأولى قال الصدوقان و الشيخ يتخير فى الإتمام على الأولى ثم يستأنف أخرى على الثانية و فى إبطال الأولى و استئناف الصلاة عليهما لأن فى كل من الطريقتين تحصل الصلاة و لروايه على بن جعفر و هى قاصره عن إفاده المدعى إذ ظاهرها أن ما بقى من تكبيره الأولى محسوب للجنائزتين فإذا فرغ من تكبيره الأولى تخيروا بين تركها بحالها حتى يكملوا التكبير على الأخيره و بين رفعها من مكانها و الإتمام على الأخيره و ليس فى هذا دلالة على إبطال الصلاة على الأولى بوجه هذا مع تحريم قطع العباده الواجبه.

نعم لو خيف على الجنائز قطعت الصلاة ثم استونف عليهما لأنه قطع لضروره إلا أن مضمون الروايه يشكل بعدم تناول النيه أولا للثانيه فكيف يصرف باقى التكبير إليها مع توقف العمل على النيه فأجاب بإمكان حمله على إحداث نيه من الآن لتشريك باقى التكبيرات على الجنائزتين.

ثم قال قال ابن الجنييد يجوز للإمام جمعهما إلى أن يتم على الثانيه خمسا فإن شاء أوماً إلى أهل الأولى ليأخذوها و يتم على الثانيه خمسا و هو أشد طباقا للروايه و قد تأول

روايه جابر عن الباقر عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه و آله كبر عشرا أو سبعا و ستا. بالحمل على حضور جنازه ثانيه و هكذا انتهى.

أقول

ما ذكره ره هو الظاهر من الخبر و يحتمل أن يكون المراد إتمام الصلاة على الأولى و استئناف الصلاة على الأخيره مع التخيير فى رفع الجنائز الأولى حال الصلاة على الأخيره و وضعها بأن يكون المراد بقوله عليه السلام و أتموا إيقاع الصلاة تماما و قوله ما بقى أى الصلاة الباقيه لا- التكبيرات الباقيه كما ذكره بعض المتأخرين و لا يخفى بعده و أما ما فهمه القوم فلعلمهم حملوا قوله تركوا الأولى على ترك الصلاة الأولى و قطعها و قوله حتى يفرغوا من التكبير على الأخيره أى على الأولى و الأخيره معا و إن شاءوا رفعوا أى بعد إتمام الصلاة عليها و أتموا ما بقى أى الصلاة الباقيه و لا- يخفى ما فيه من التكاليفات لكنه موافق لفهم الصدوق و لعله أخذ من الفقه الرضى.

ص: ٣٦٤

قوله ولا بأس أن يصلى أجمع علماؤنا على عدم اشتراط هذه الصلاه بالطهاره و أجمعوا على استحبابها و قد نقل الإجماع عليهما فى التذكره و المنتهى.

ثم اختلفوا فى أن إطلاق الصلاه على هذه حقيقه أو مجاز و يتفرع عليه إجراء الأحكام و الشرائط الوارده فى الصلاه مطلقا فيها و ظاهر الخبر عدم الحقيقه و إن احتمل أن يكون المراد ليس بالصلاه المعهوده المشتمله على الركوع و السجود المشروطه بالطهاره و لا- خلاف بينهم ظاهرا فى وجوب الاستقبال و القيام مع قدره اتباعا للهيه المنقوله و فى وجوب الستر مع الإمكان قولان و جزم العلامه بعدمه.

و كذا اختلفوا فى أنه هل يعتبر فيها الطهاره من الخبث فذهب أكثر المتأخرين إلى العدم تمسكا بمقتضى الأصل و إطلاق الإذن فى صلاه الحائض مع عدم انفكاكها من النجاسه غالبا و لا- يخلو من قوه و كذا فى ترك ما يجب تركه فى اليوميه قال فى الذكري و الأحوط ترك ما يترك فى ذات الركوع و الإبطال بما يبطل خلا ما يتعلق بالحدث و الخبث انتهى.

أقول

يمكن أن يفرع على الخلاف المذكور اشتراط العداله فى إمام تلك الصلاه و يؤيد العدم عدم فوت فعل من الأفعال عن المأموم بسبب الايتمام.

و أما وقوف الحائض ناحيه فرواه

الْكَلْبِيُّ فِي الْمُؤْتَقِ (١)

عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ تُصَلِّي الْحَائِضُ عَلَى الْجَنَازَةِ قَالَ نَعَمْ وَ لَا تَصُفُّ مَعَهُمْ تَقُومٌ مُنْفَرِدَةً.

و رواه فى الحسن أيضا (٢)

و ليس فيه تقوم منفرده و يحتمل أن يكون المراد تأخرها عن صف الرجال فلا اختصاص له بالحائض بل هذا حكم مطلق للنساء و يؤيده لفظ الرجال هنا و تذكير ضمير معهم فى الخبرين و أن يكون المراد عن لم يتصف بصفتها من النساء أيضا كما فهمه القوم و يكون التذكير للتغليب و يشعر به قوله عليه السلام تقوم منفرده.

ص: ٣٤٥

١-١. الكافي ج ٣ ص ١٧٩.

٢-٢. المصدر نفسه باب صلاه النساء على الجنائز تحت الرقم ٤، عن محمد بن مسلم.

قال في التذكرة و إذا صلوا جماعة ينبغي أن يتقدم الإمام و المؤتمون خلفه صفوفاً و إن كان فيهم نساء وقفن آخر الصفوف و إن كان فيهم حائض انفردت بارزهن عنهم و عنهن و نحوه قال في المنتهى و قال في الذكرى و في انفراد الحائض هنا نظر من خبر محمد بن مسلم فإن الضمير يدل على الرجال و إطلاق الانفراد يشمل النساء و به قطع في المبسوط و تبعه ابن إدريس و المحقق انتهى.

أقول

الاستدلال بتلك الأخبار على تأخرها عن النساء لا يخلو من إشكال و أما استحباب التيمم للحائض و الجنب و المحدث و إن أمكن الغسل و الوضوء فهو مقطوع به في كلام الأصحاب بل ظاهر العلامة أنه إجماعي لكن الشيخ في التهذيب قيده بما إذا خاف أن تفوته الصلاة و أما الوضوء للجنب و الحائض فلم أره في سائر الأخبار و لا كلام الأصحاب و قوله عمدا لعل المراد به أن يتوضأ بقصد الوجوب إذ لا خلاف في استحبابه.

قوله و أفضل المواضع هذا مؤيد لما فهمه الصدوق من الخبر الآتي و يمكن حمله على صفوف الجنائز أو للنساء.

قوله بنعل حدو أقول روى الكليني (1)

عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يُصَلِّي عَلَى الْجَنَازَةِ بِحِذَاءٍ وَلَا بِأَسِّ بِالْخُفِّ.

و قال الشهيد في الذكرى يستحب نزع الحذاء لا الخف لخبر سيف بن عميرة قال في المقنع روى: أنه لا يجوز للرجل أن يصلى على جنازه بنعل حدو.

و كان محمد بن الحسن يقول كيف تجوز صلاة الفريضة و لا تجوز صلاة الجنائز و كان يقول لا نعرف النهي من ذلك إلا من رواه محمد بن موسى الهمداني و كان كذاباً قال الصدوق و صدق في ذلك إلا أنني لا أعرف عن غيره رخصه و أعرف النهي و إن كان من غير ثقه و لا يرد الخبر بغير خبر معارض.

قلت قد روى الكليني من غير طريق الهمداني إلا أن يفرق بين الحذاء

ص: ٣٦٦

و احتج في المعبر على استحباب الحفاء و هو عبارہ ابنُ البرَّاجِ بِمَا رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ النَّارَ.

و لأنه موضع اتعاظ يناسب التذلل بالحفاء قلت استحباب الحفاء يعطى استحباب نزع الخف و الشيخ و ابن الجنيد و يحيى بن سعيد استثنوه و الخبر ناطق به و في التذكرة اختار عدم نزع الخف و احتج بحجة المعبر و هو تمام لو ذكر الدليل المخرج للخف عن مدلول الحديث انتهى و الظاهر أنه يثبت استحباب ترك الحذاء بهذا الخبر لمساھلتهم في مستند المستحبات و استدلالهم عليها بالأخبار الضعيفة بل العامية و الظاهر أن الحكم موضع وفاق أيضا بينهم و يحتمل أن يكون مرادهم بنعل الحدو و الحذاء غير النعال العربية بل النعال العجمية و الهندية الساترة لظهر القدم أو أكثره بغير ساق و حينئذ فإن قيل بكون هذه الصلاة صلاة حقيقة و يشملها عموم ما ورد من الأحكام في مطلق الصلاة كما ذهب إليه جماعة يكون القول بالمنع من الصلاة فيها جاريا هاهنا إن قال المانعون بتلك المقدمة لكن الظاهر من كلام أكثرهم و بعض اللغويين أن الحذاء شامل لجميع النعال سوى الخف قال في النهاية الحذاء بالمد النعل و قال المحقق و غيره و ينزع نعليه و قال في المنتهى و يستحب التحفى و استدل بهذا الخبر و ما يفهم من كلام بعضهم من عدم استثناء الخف غير جيد لمخالفة الخبر الذي هو مستند الحكم.

قوله عليه السلام و لا- تجعل ميتين على جنازه قال في الذكري قال الشيخ و جماعه من الأصحاب يكره حمل ميتين على سرير رجلين كانا أو امرأتين أو رجلا و امرأه حتى قال في النهاية لا يجوز و هو بدعه و كذا ابن إدريس هذا مع الاختيار و ممن صرح بالكراهية ابن حمزه و قال الجعفي لا يحمل

ميتان على نعش واحد و الذى فى مَكَاتِبِهِ الصَّفَارِ (١)

إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ سَأَلَهُ عَنْ جَوَازِ حَمْلِ مَيِّتَيْنِ عَلَى سَرِيرٍ وَاحِدٍ وَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمَا وَ إِنْ كَانَ الْمَيِّتَانِ رَجُلًا وَ امْرَأَةً مَعَ الْحَاجَةِ أَوْ كَثَرَةِ النَّاسِ - لَا يُحْمَلُ الرَّجُلُ مَعَ الْمَرْأَةِ عَلَى سَرِيرٍ وَاحِدٍ. وَ هُوَ أَخْصَ مِنَ الدَّعْوَى وَ ظَاهِرُهُ عَدَمُ الْجَوَازِ مَعَ الْحَاجَةِ انْتَهَى.

و ما فى الفقه مع تأييده بالشهره و استمرار العمل فى الأعصار ربما يصلح دليلا على الكراهه و أما إثبات الحرمة ففيه إشكال.

نعم الظاهر من الخبر جواز الصلاة على الميت بعد الدفن لمن لم يصل عليه و إن صلى عليه غيره و اختلف الأصحاب فيه فذهب الأكثر و منهم الشيخان و ابن البراج و ابن إدريس و ابن حمزه و المحقق فى الشرائع و العلامة فى الإرشاد إلى جواز الصلاة على القبر يوما و ليله لمن فاتته الصلاة عليه قبل الدفن و إطلاق كلامهم يقتضى جواز الصلاة عليه كذلك و إن كان الميت قد صلى عليه قبل الدفن و قال سائر يصلى عليه إلى ثلاثه أيام و يظهر من كلام الشيخ فى الخلاف أن به روايه (٢).

و قال ابن الجنيد يصلى عليه ما لم يتغير صورته و لم أطلع على مستند لشيء من هذه التقديرات و اعترف الفاضلان بعدم الاطلاع عليه و قال الصدوق من لم يدرك الصلاة على الميت صلى على القبر و لم يقيد لها وقتا و قربه الشهيد فى البيان و أوجب فى المختلف الصلاة على من دفن بغير صلاة و منع من الصلاة على غيره و حكم فى المعتبر بعدم وجوب الصلاة بعد الدفن مطلقا قال و لا أمتع الجواز و قواه فى المنتهى.

ص: ٣٦٨

١- ١. التهذيب ج ١ ص ١٢٨ ط حجر ص ٤٥٤ ج ١ ط نجف، و لفظه قال: كتبت الى أبى محمد الحسن العسكري عليه السلام: أ يجوز أن يجعل الميتين على جنازه واحده فى موضع الحاجه و قله الناس؟ و ان كان الميتان رجلا و امرأه يحملان على سرير واحد و يصلى عليهما؟ فوقع عليه السلام: لا يحمل الرجل مع المرأة على سرير واحد.

٢- ٢. الخلاف ص ١١١ ط حجر.

و المسأله قويه الإشكال لتعارض الأخبار و وجود الاختلاف بين المخالفين أيضا و إن كان القول بالجواز أشهر عندهم روايه و فتوى و الأحوط فيمن صلى عليه ترك الصلاة و الاكتفاء بالدعاء و فيمن لم يصل عليه الصلاة مطلقا.

و أما وقوف المأموم خلف الإمام و إن كان واحدا فقد ورد في الأخبار و عمل به الأصحاب و الأولى عدم المخالفه و إن كان ظاهر الأكثر الاستحباب إذ ظاهر الأخبار الوجوب.

قوله عليه السلام تقول في التكبيره الأولى هذه الكيفيه مرويه في الكافي (١) بسند حسن كالصحيح عن الحلبي عن الصادق عليه السلام بأدنى تغيير.

قوله عليه السلام إِنَّا لِلَّهِ هذه كلمه أثنى الله سبحانه على قائلها عند المصائب لدلائلها على الرضا بقضائه و التسليم لأمره فمعنى إِنَّا لِلَّهِ الإقرار له بالعبوديه أى نحن عبيد الله و مماليكه فله التصرف فينا بالحياه و الموت و الصحه و المرض و المالك على الإطلاق

أعلم بصلاح مملوكه و اعتراض المملوك عليه من جرأته و ضعف عقله وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ إقرار بالبعث و النشور و تسليه للنفس بأن الله تعالى عند رجوعنا إليه يثيبنا على ما يصيبنا من المكاره و الآلام أجزل الثواب كما وعدنا و ينتقم لنا ممن ظلمنا.

و فيه تسليه من جهه أخرى و هى أنه إذا كان رجوعنا إلى الله جميعا و إلى ثوابه فينبغى أن لا نبالى بافتراقنا بالموت و لا ضرر على الميت أيضا فإنه انتقل من دار إلى دار أحسن من الأولى و رجع إلى رب كريم هو رب الآخرة و الأولى.

و يدل على ما ذكرنا ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إِنَّا لِلَّهِ إقرار على أنفسنا بالملك وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ إقرار على أنفسنا بالهلك.

قوله و ثبته في الكافي (٢)

بالقول الثابت في الحياه الدنيا و فى الآخرة و هو إشاره إلى قوله تعالى يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ

ص: ٣٦٩

١-١. الكافي ج ٣ ص ١٨٤.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ١٨٤.

الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ (١) قال البيضاوي بالقول الثابت أي الذي ثبت بالحجج عندهم و تمكن في قلوبهم في الحياه الدنيا فلا يزالون إذا افتتنوا في دينهم كزكريا و يحيى و جرجيس و شمعون و الذين فتنهم أصحاب الأخدود و في الآخرة فلا يتلعثمون إذا سئلوا من معتقدهم في الموقف و لا يدهشهم أهوال القيامة انتهى.

أقول

يشكل ما ورد في هذا الدعاء بأن حياته الدنيوية قد انقضت فما معنى الثبات له في الحيوه الدنيا و يمكن أن يوجه بوجهين.

الأول أن يكون الظرف متعلقا بالثابت أي القول الثابت الذي لا يتبدل بتبدل النشاطين فإن العقائد الباطله التابعه للأغراض الدنيويه و الشهوات الدنيه تتبدل و تتغير في النشأ الآخرة لزوال دواعيها و في الآيه أيضا يحتمل ذلك و إن لم يذكره المفسرون.

الثاني أن يكون المراد بالحياه الدنيا ما يقع قبل القيامة فيكون حياه القبر للسؤال داخلا في الحياه الدنيا على أنه يحتمل أن يكون ذكره على سبيل التبعيه استطرادا لذكره في الآيه و لعل ثاني الوجهين أظهر.

قوله اللهم اسلك بنا أي اجعلنا سالكين سبيلا يهدينا إلى ما يوجب لنا درجات الجنان و اسلك به سبيلا يهديه و يوصله إلى الجنه في المحشر فسلوك سبيل الهدى في الدنيا موجب لسلوك سبيل الهدى في الآخرة كما روى في تأويل قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ (٢) الآيه رواه عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عليه السلام و يحتمل أن يكون المراد بسبيل الهدى سبيل أهل الهدى بأن يقدر مضاف فبالنسبه إلينا يشمل النشاطين و بالنسبه إليه يختص بالآخرة و كذا الكلام في الفقره الثانيه أي اهدنا إلى الصراط المستقيم في العقائد و الأعمال و اهده إلى صراط الآخرة

ص: ٣٧٠

١-١. إبراهيم: ٢٧.

٢-٢. يونس: ٩.

الموصل إلى الجنة و يحتمل في الفقرتين أن يكون المراد سبيل الهدى و الصراط المستقيم في الآخرة بالنسبة إلينا و إليه معا فإن طلب هدايتنا في الآخرة إلى ذلك السبيل و الصراط يستلزم طلب ما يوصل إليهما و يوجههما في الدنيا.

قوله عفوك عفوك بالنصب أى أطلبه و قد يرفع بتقدير الخبر و أما ترك الكاظم عليه السلام (1) الصلاة على الميت حين اصفرار الشمس فلعله نوع تقيه منه بقريته ما ذكر بعده.

قوله عليه السلام و افسح له فى القاموس فسح له كمنع وسع و فى النهايه و منه حديث على عليه السلام: اللهم افسح له مفسحا فى عدلك.

أى أوسع له سعه فى دار عدلك انتهى و المراد به إما رفع الضغطه أو كون روحه فى عالم البرزخ فى فسحه و نعمه و كرامه و جنات عاليه.

قوله إن كان زاكيا فزكه قال فى النهايه أصل الزكاه فى اللغه الطهاره و النماء و البركه و المدح و كل ذلك قد استعمل فى القرآن و الحديث ثم قال زكى الرجل نفسه إذا وصفها و أثنى عليها انتهى و قال فى الغريبين يزكون أنفسهم يزعمون أنهم أزكيا و نفسا زكيا طاهره لم تجن ما يوجب قتلها و ما زكى ما طهر و أوصانى بالصلاه و الزكاه أى الطهاره و ذلكم أزكى لكم أى أنمى و أعظم بركه و أفلح من زكاهها قربها إلى الله و ما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ أَنْ لَا يَسْلَمَ فَيَطْهَرُ مِنَ الشَّرْكَ انتهى.

فالمعنى أنه إن كان طاهرا من الشرك و الذنب أو ناميا فى الكمالات و السعادات فزكه أى أثن عليه كناية عن قبول أعماله أو قربه إليك أو طهره زائدا على ما اتصف به أو زد و بارك عليه فى ثوابه و اجعل عمله ناميا مضاعفا فى الأجر و الثواب.

ص: ٣٧١

١- ١. انما نسب الامر الى الكاظم عليه السلام على المبنى المشهور أن الكتاب من إملاء الرضا عليه السلام ، و حيث نسب الامر فى الكتاب الى أبيه كان هو الكاظم عليه السلام ، و ليس كذلك كما عرفت.

قوله لا تحرمننا أجره أى أجر ما أصابنا من مصيبه و لا تفتنا بعده فى القاموس الفتنه بالكسر الخيره كالمفتون و منه بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ و إعجابك بالشىء فتنه يفتنه فتنا و فتونا و أفتنه و الضلال و الإثم و الكفر و الفضيحه و العذاب و إذابه الذهب و الفضه و الإضلال و الجنون و المحنه و المال و الأولاد و اختلاف الناس فى الآراء انتهى أى لا تجعلنا مفتونين بالدنيا بعد ما رأينا من مصيبته بل نبهنا بما أصابنا و اجعلنا زاهدين فى الدنيا تاركين لشهواتنا لتذكر الموت و أهواله و لا تمتحننا بعده بشده مصيبته فنجزع فيها و

نستحق بذاك سخطك بل هب لنا صبرا عليها و لعل الأول أظهر و يحتمل معانى أخرى تظهر مما نقلنا من معانى الفتنه لا نطيل الكلام بذكرها.

قوله عليه السلام اللهم اكتبه عندك فى عليين مأخوذ من قوله تعالى كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١) قال فى النهايه فيه أن أهل الجنة ليتراءون أهل عليين عليون اسم للسما السابعة و قيل اسم لديوان الملائكه الحفظه ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد و قيل أراد أعلى الأمكنه و أشرف المراتب و أقربها إلى الله تعالى فى الدار الآخره انتهى.

أقول

لعل المراد به هنا اكتب و قدر عندك أنه من أهل عليين أو اكتب اسمه فى عليين فإنه ديوان يكتب فيه أسماء الأبرار و المقربين و أعمالهم.

قوله عليه السلام و اخلف على أهله و فى أكثر الروايات على عقبه من الغابرين اخلف بضم اللام و كسرهما كما ذكره الجوهري و فى النهايه يقال خلف الله لك بخير و أخلف عليك خيرا أى أبدلك بما ذهب منك و عوضك عنه و قيل إذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال و الولد قيل أخلف الله لك و عليك و إذا ذهب له ما لا يخلفه غالبا كالأب و الأم قيل خلف الله عليك و قيل يقال خلف الله عليك إذا مات لك ميت أى كان الله خليفته عليك و أخلف الله عليك

ص: ٣٧٢

أى أبدلك و منه حديث أبى الدرداء فى الدعاء للميت اخلف فى عقبه أى كن لهم بعده و قال فى غير قال الأزهرى يحتمل الغابر الماضى و الباقي فإنه من الأضداد قال و المعروف الكثير أن الغابر الباقي و قال غير واحد من الأئمة إنه يكون بمعنى الماضى انتهى و فى القاموس العقب الولد و ولد الولد كالعقب ككنف.

أقول

يحتمل أن يكون قوله فى الغابرين بدلا من قوله على أهله أو على عقبه أى كن خليفته من الباقيين من عقبه فاحفظ أمورهم و هبئ لهم مصالحتهم و لا- تكلمهم إلى غيرك و أن يكون حالا- من قوله عقبه أى كن خليفته عليهم كائنين فى الباقيين من الناس و أن يكون صفه للمصدر المحذوف أى اخلف عليهم خلافه كائنه فى أمر الباقيين من الناس بأن تميل قلوب الناس إليهم و تجعلهم مكرمين عندهم يراعونهم و ينفعونهم و على الاحتمال الثانى يمكن أن يكون المراد هذا كما لا يخفى.

و يحتمل أن يكون حالا- عن الفاعل فى اخلف أى كن أنت الخليفة على عقبه بين سائر من بقى بعده و أن يكون حالا- عن الضمير المجرور و يكون الغابر بمعنى الماضى أى حال كونه فى جملة الماضين من الموتى فيكون التقييد به لنوع من الاستعطاف.

و قال شيخنا البهائى قدس الله روحه لعل فى للسببيه و المراد الدعاء بجعل الباقيين من أقارب عقبه عوضا لهم عن الميت انتهى و لعل بعض ما خطر بالبال من الاحتمالات السالفة أظهر مما ذكره قدس سره.

قوله اللهم لا- ترفعه أى بالرفعه المعنوية و قد مر معنى التزكية و يدل الخبر على الفرق بين المستضعف و بين من لا يعرف حاله فى الدعاء و الظاهر أن المراد به من لا يعرف مذهبه و من كان فى بلاد الشيعة و مات و لا يعرف مذهبه فهل يحكم بإيمانه بناء على الغالب أو هو داخل فى هذا القسم فيه إشكال و لعل الأول أظهر.

ص: ٣٧٣

نیز به همین صورت نقل شده است، اما در التهذیب - . التهذیب ۱: ۳۴۴ - والمنتهی چنین آمده است: سپس سر میت زن آخر در کنار سر میت زن نخست قرار داده می‌شود؛ آنچه در الکافی ذکر شده دقیق‌تر و قوی‌تر است، ولی روایت عمّار به دلیل مخالفت با سایر احادیث صلاحیت ندارد. و گویا فقها میان زمانی که تعداد جنازه‌های هر دو گروه، واحد یا متعدد باشد فرق قائل شده‌اند، پس اگر تعداد جنازه‌های هر دو گروه متعدد باشد طبق روایت عمّار عمل کرده‌اند، و اگر تعداد جنازه‌های هر دو گروه واحد باشد طبق روایتی عمل کرده‌اند که می‌گوید سینه میت زن رو به روی میانه میت مرد قرار می‌گیرد و امام در مقابل میانه میت مرد می‌ایستد.

فقها در مورد حالت نخست - که امام در وسط صف مرتّب شده به صورت پله‌ای قرار می‌گیرد - زیاد شرح نداده‌اند، چرا که امام نزدیک به جنازه‌ای می‌ایستد که در مقابلش قرار دارد، پس برخی از جنازه‌هایی که در جانب راستش قرار دارند پشت سرش واقع می‌شوند، و یا امام به گونه‌ای می‌ایستد که تمام جنازه‌ها در مقابل او قرار می‌گیرند اگر چه فاصله‌اش با جنازه‌ای که رو به روی او واقع می‌شود بسیار گردد، همچنین احادیث روایت شده در این زمینه مجمل است، و به فرض عمل به احادیث اگر قائل به مخیر گرداندن امام بین دو حالت ذکر شده باشیم، خالی از قوت و صحت نیست.

این فرموده امام: (و کانت الجنازه مقلوبه) یعنی: سر میت در سمت چپ نماز گزار و پاهایش در سمت راست قرار داشته باشد، آن گونه که شیخ کلینی در الموثّق از عمار الساباطی روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در باره میتی که بر او نماز گزارده شده سؤال پرسیدند و اینکه اگر هنگام سلام دادن امام، پاهای میت درجایی قرار گرفته باشد که باید سرش در آنجا قرار می‌گرفت چه باید کرد؟ امام فرمود: میت به حالت متعادل باز گردانده می‌شود و دوباره نماز بر او اقامه می‌گردد، اگر چه که جنازه بر روی دستان مردم قرار گرفته باشد ولی هنوز دفن نشده باشد، اما اگر میت دفن شده باشد، زمان نماز گزاردن سپری شده است، پس در حالی که دفن شده بر او نماز گزارده نمی‌شود. - . الکافی ۳: ۱۷۴، التهذیب ۱: ۳۴۴ - ،

این حدیث مبنای عمل فقها قرار گرفته است، در المعبر گفته شده: فقها بر این باورند که واجب است سر جنازه در جانب راست امام قرار داشته باشد، و این سنت پیروی شده‌ای است، فقها گفته‌اند: اگر مشخص شود که جنازه دگرگون شده است، در صورتی که دفن نشده باشد دوباره بر او نماز گزارده می‌شود، و در این زمینه به روایت عمّار استناد کرده‌اند، و چنان که می‌دانی نکته ذکر شده در حدیث مذکور مبنی بر گفتن سلام پایانی در نماز میت بر تقیّه حمل می‌شود.

اما این فرموده امام: (فکبر علیها تمام الخمس)، پس فقها فتوای خود را با عنایت به آن صادر کرده‌اند، اغلب فقها گفته‌اند: اگر امکان دعا خواندن فراهم باشد به کم‌ترین عبارات بسنده می‌شود، در غیر این صورت تکبیرها پشت سرهم و بدون دعا خواندن ادا می‌شوند؛ و ظاهر روایات وارده در این باب به این مضمون است که بدون تفصیل پشت سرهم تکبیر گفته می‌شود. برخی از متأخرین نیز قائل به این نظر هستند و چنین نظری خالی از قوت و صحت نیست، اگر چه غالباً احادیثی که بر گفتن تکبیرها به صوت متوالی دلالت می‌کنند بر زمانی حمل می‌شوند که امکان دعا خواندن وجود نداشته باشد؛ روایت مذکور مجمل است و حدیث علی بن جعفر که در ادامه ذکر خواهد شد به این نکته اشاره دارد که به هر اندازه ممکن دعا خوانده می‌شود.

از ظاهر این فرموده امام: (فصلٌ علیها) چنین بر می آید که نماز قطع و سپس از سر گرفته می شود، چنان که شیخ نیز در الفقیه به همین مطلب اشاره دارد آن گاه که گوید: هر گاه کسی بر جنازه ای یک یا دو تکبیر گفت و از قضا جنازه دیگری نیز در کنار آن قرار گرفت، اگر بخواهد می تواند به تکبیر گفتن ادامه دهد و پنج تکبیر را بر هر دو کامل گرداند، همچنین اگر بخواهد می تواند بعد از به پایان رساندن نماز بر جنازه نخست، نماز بر جنازه دوم را آغاز کند؛ کلینی و شیخ در حدیث صحیح از علی بن جعفر روایت کرده اند که گفت: از برادرم امام موسی کاظم علیه السلام درباره جماعتی پرسیدم که پس از گفتن یک یا دو تکبیر بر یک جنازه، جنازه دیگری در مقابل آنان گذاشته می شود، آن جماعت باید چگونه عمل کنند؟ امام فرمود: اگر بخواهند می توانند جنازه نخست را تا زمان پایان یافتن تکبیرهای جنازه دوم نگاه داشته و هر دو را با هم حمل نمایند، همچنین اگر مایل باشند می توانند جنازه نخست را حمل کنند و آن گاه تکبیرهای باقی مانده از جنازه دوم را کامل گردانند، انجام تمامی این امور اشکالی ندارد. - التهذیب ۱: ۳۴۵، الکافی ۳: ۱۰۹ -

شهید رحمه الله در الذکری گفته است: صدوقان و شیخ درباره زمانی که در خلال نماز بر یک جنازه، جنازه دیگری حاضر شود، صدوقان گفته اند: نماز گزار در چنین شرایطی میان انتخاب دو حالت مخیر می گردد: به پایان رساندن نماز بر جنازه نخست و از سر گرفتن نمازی دیگر بر جنازه دوم، یا باطل گرداندن نماز بر جنازه نخست و از سر گرفتن نماز بر هر دو جنازه، چرا که نماز میت به هر شیوه تحقق می یابد؛ همچنین روایت علی بن جعفر هر چند قاصر از افاده مدعاست، نیز مشتمل بر ذکر این دو حالت می باشد، چرا که از ظاهر آن چنین بر می آید که تعداد تکبیرهای باقی مانده از نماز بر جنازه نخست برای هر دو جنازه محسوب می گردد، پس هنگامی که نماز گزار از تکبیرهای نماز نخست فارغ گشت، بین انتخاب دو حالت مخیر می ... گردد: باقی گذاردن جنازه نخست در مکان خویش تا زمان به پایان رساندن تکبیر بر جنازه دوم، یا حمل کردن جنازه نخست و سپس به پایان رساندن تکبیرها بر جنازه دوم؛ و به هیچ وجه این روایت بر ابطال نماز بر جنازه نخست دلالت نمی کند، این امر با توجه به تحریم قطع نمودن عبادت واجب می باشد.

آری اگر بیم به جنازه ها وجود داشته باشد، نماز گزاردن بر آنها قطع شده و سپس از سر گرفته می شود، چرا که نماز به دلیل ضرورت قطع شده است، جز اینکه مضمون روایت بیانگر این نکته است که نیت نماز بر جنازه نخست به منظور اقامه نماز بر جنازه دوم کفایت نمی کند، پس این سؤال مطرح می شود که با عنایت به پذیرفته شدن عمل بر اساس نیت، چگونه می توان ادامه تکبیرهای باقیمانده از نماز بر جنازه نخست را برای نماز بر جنازه دوم به شمار آورد؟ و پاسخ به این صورت است که از همان لحظه قرار داده شدن جنازه دوم نیت کرده می شود که باقیمانده تکبیرها در میان هر دو جنازه مشترک باشد.

سپس شهید گوید: ابن جنید گفته است: برای امام جایز است تا پایان یافتن تکبیرهای پنج گانه جنازه دوم، نماز گزاردن بر هر دو جنازه را با هم جمع گرداند، و اگر خواست به اولیای جنازه نخست اشاره کند که میت خویش را حمل کنند، آن گاه تکبیرهای پنج گانه جنازه دوم را به پایان برساند؛ این عمل دارای بیشترین مطابقت با روایت است و حدیثی که جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده است مبنی بر اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله ده یا هفت و شش بار تکبیر گفت تأویل می شود بر حمل جنازه نخست در حضور جنازه دوم، پایان نقل قول.

آنچه شهید رحمه الله ذکر کرده برداشت ظاهری از حدیث می‌باشد، و ممکن است مقصود حدیث به پایان رساندن نماز بر جنازه نخست و از سر گرفتن آن بر جنازه دیگر باشد، این در حالی است که امکان حمل کردن جنازه نخست هنگام نماز بر جنازه دیگر و یا باقی گذاردن آن و حمل کردن هر دو جنازه با هم برای نماز گزاردن وجود داشته باشد، به این ترتیب که منظور از این فرموده امام رضا علیه السلام: (وَأْتَمُوا) اقامه نماز به صورت کامل و منظور از این فرموده: (ما بقی) نماز باقی مانده و نه تکبیرهای باقی مانده باشد، آن گونه که برخی از متأخرین نیز چنین ذکر کرده‌اند، ولی میزان دوری این نظر از صحت بر کسی پوشیده نیست؛ اما آنچه قوم فهمیده‌اند شاید بر این اساس باشد که آنان این فرموده: (ترکوا الأولى) را بر ترک نماز بر جنازه نخست و قطع آن حمل کرده‌اند، همچنین این فرموده: (حتی یفرغوا من التکبیر علی الأخریه) را بر فارغ شدن از تکبیر گفتن بر جنازه اول و دوم با هم حمل کرده‌اند، (و إن شأؤوا رفعا) یعنی: اگر بخواهند می‌توانند بعد از به پایان رساندن نماز بر جنازه آن را بردارند، (و أتموا ما بقی) یعنی: مقدار باقیمانده از نماز را به پایان رسانند، البته که میزان تکلف موجود در این تأویل‌ها بر کسی پوشیده نیست، ولی موافق با فهم صدوق است و شاید او نیز آن را از فقه رضوی گرفته باشد.

امّا در مورد این فرموده: (ولا بأس أن یصلی)، جمیع علمای ما بر سر عدم لزوم شرط وضو بلکه استحباب آن در نماز میّت اتفاق نظر دارند، و اجماع نظر علما بر سر هر دو موضوع در التذکره و المنتهی نقل شده است.

اما علما بر سر این نکته اختلاف نظر دارند که آیا اطلاق لفظ نماز بر عملی که جایز است جنب بر جنازه انجام دهد از باب حقیقت است یا مجاز؟ و آیا اجرای احکام و شرایط مطرح شده در مورد نماز به صورت مطلق، بر چنین نمازی نیز مترتب می‌شود یا خیر؟ از ظاهر حدیث، عدم حقیقی بودن اطلاق لفظ نماز بر آن برداشت می‌شود، اگر چه این احتمال نیز وجود دارد که ممکن است منظور از این نماز، نماز شناخته شده مشتمل بر رکوع و سجود و مشروط به محقق شدن شرط وضو در آن نباشد، و ظاهراً هیچ اختلاف نظری در میان علما بر سر این امر نیز وجود ندارد که ایستادن رو به قبله و قیام در صورت وجود قدرت بدنی به خاطر پیروی کردن از شیوه منقول، بر نماز گزار واجب است؛ ولی در مورد وجوب قرار دادن ساتر در صورت امکان آن دو نظر وجود دارد، و علامه به طور قطع رأی به عدم وجوب آن داده است.

علما بر سر این مسأله نیز اختلاف نظر دارند که آیا پاک شدن از نجاست‌ها در نماز میّت مانند سایر نمازها مورد اعتبار و توجه قرار می‌گیرد یا خیر؟ اغلب متأخرین با تمسک به مقتضای اصل و نیز اجازه دادن به حائض (برای ادای نماز میّت)، با این که غالباً از نجاست جدا نیست، نظر به عدم نیاز به پاک شدن از نجاست‌ها داده‌اند، و این نظر خالی از قوت نیست، به همین ترتیب حکم به ترک اموری داده‌اند که ترک آن‌ها در نمازهای یومیّه واجب است، شهید در الذکری گفته است: احوط در مورد نماز میّت ترک آن چیزی است که در نمازهای رکوع‌دار ترک می‌گردد، همچنین با تحقق یافتن مبطلات نمازهای یومیّه نماز میّت نیز باطل می‌گردد، غیر از اموری که متعلق به حدث و خبث است، پایان نقل قول.

می‌گوییم ممکن است در تفاوت‌های موجود مابین نمازهای یومیّه و نماز میّت، بحث محقق شدن شرط عدالت در مورد امام نماز میّت مطرح شود، و موضوعی که عدم نیاز به تحقق یافتن شرط عدالت را تأیید می‌کند این است که انجام هیچ فعلی از افعال مربوط به نماز میّت به سبب اقتدا به امام از گردن مأوم ساقط نمی‌شود.

امّا در مورد ایستادن حائض در یک جانب، کلینی در الموثق - الکافی ۳: ۱۷۹ - از عبدالرحمن ابن ابی عبدالله روایت کرده

که از امام صادق علیه السلام پرسیدم آیا جایز است که حائض بر جنازه نماز بگزارد؟ امام فرمود: آری، ولی با نماز گزاران در یک صف قرار نمی‌گیرد بلکه خود تنهایی به نماز می‌ایستد؛ کلینی همچنین حدیث حسن دیگری را در این زمینه روایت کرده است، - . الکافی، باب نماز بر جنازه، تحت شماره ۴ به روایت از محمد بن مسلم. -

ولی عبارت: (تقوم منفرد: خود تنهایی به نماز می‌ایستد) در آن ذکر نشده و ممکن است مقصود از این فرموده، عقب ایستادن حائض از صف مردان باشد؛ اما اگر چنین باشد این حکم اختصاص به زن حائض ندارد و مربوط به تمام زنان به صورت مطلق است، و لفظ (رجال) مذکور در روایت کلینی و مذکور بودن ضمیر در (معهم) این سخن را تأیید می‌کند. همچنین ممکن است چنان که قوم نیز این گونه فهمیده‌اند مقصود از این فرموده، عدم قرار گرفتن زن حائض در صف زنان غیر حائض باشد، و مذکور بودن ضمیر در (معهم) نیز از باب تغلیب باشد، این فرموده امام علیه السلام: (تقوم منفرد) خبر از چنین تفسیری می‌دهد.

در التذکره گوید: هنگامی که گروهی از مردم بر میت نماز می‌گزارند، لازم است که امام پیش افتد و نماز گزاران در قالب صف‌هایی پشت سر او قرار گیرند، اگر در میان آنان زنان نیز حضور داشته باشند لازم است که در آخر صف‌ها بایستند، همچنین اگر در میان نماز گزاران زن حائض حضور داشته باشد باید جدا از مردان و زنان قرار گرفته و خود به تنهایی به نماز بایستد، در المنتهی نیز چنین گفته است. شهید در الذکری گوید: با توجه به حدیث محمد بن مسلم در مورد افراد حائض اشکال وجود دارد، چرا که ضمیر در (معهم) بر مردان دلالت می‌کند و اطلاق افراد شامل زنان می‌شود، در المبسوط این نظر را به صورت قطعی بیان کرده و ابن ادریس و محقق از او پیروی کرده‌اند، پایان نقل قول .

می‌گویم

استناد به احادیث مذکور در تأیید نظری که قائل به عقب ایستادن زن حائض نسبت به سایر زنان می‌باشد خالی از اشکال نیست؛ امّا استحباب تیمّم برای حائض، جنب و بی‌وضو، هر چند امکان غسل و وضو نیز فراهم باشد، نظری است که قطعیت آن در کلام فقها ثابت شده است، بلکه از ظاهر کلام علّامه چنین بر می‌آید که جمیع فقها در این باره اتفاق نظر دارند، ولی شیخ در التهذیب این حکم را مقتید به زمانی دانسته است که بیم از دست دادن نماز وجود داشته باشد، اما لزوم وضو گرفتن برای نماز گزارانی که جنب یا حائض می‌باشد موضوعی است که آن را در سایر احادیث و کلام فقها مشاهده نکرده‌ام. شاید منظور از این فرموده امام: (عمداً) چنین باشد که نماز گزار به نیت وجوب وضو بگیرد، چرا که در استحباب آن هیچ اختلاف نظری وجود ندارد.

امّا این فرموده امام: (و أفضل المواضع) تأیید کننده فهم صدوق از حدیث آتی است، همچنین ممکن است کلام مذکور بر صفوف جنازه‌ها حمل شود و یا اینکه مقصود، ذکر بهترین مکان برای ایستادن زنان باشد.

در مورد این فرموده امام: (بَنَعْل حذو)

می‌گویم

کلینی - . الکافی ۳: ۷۶ - به نقل از سیف بن عمیره از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: با کفش بر جنازه نماز

گزارده نمی‌شود، ولی استفاده از خُف اشکالی ندارد.

شهید در الذکری گفته است: با استناد به حدیث سیف بن عمیره، کندن کفش و نه خُف هنگام نماز میّت مستحبّ است، صدوق نیز در المقنع گوید: روایت شده که برای مرد جایز نیست با کفش (نعل حذو) بر جنازه نماز بگزارد، و محمّد بن حسن می‌گفت: چگونه جایز است نمازهای واجب (یومیّه) با کفش گزارده شوند ولی چنین اجازه‌ای برای نماز میّت وجود ندارد؟ و می‌گفت: نهی از نماز گزاردن بر جنازه با کفش را جز از روایت محمد بن موسی همدانی نمی‌توان استنباط کرد و این در حالی است که وی شخصی دروغگو بوده است، صدوق گوید: محمد بن موسی در این مورد صادق بوده است، غیر از اینکه من اشخاص دیگری غیر از او را نمی‌شناسم که رخصت به انجام چنین کاری دهند، ولی اشخاصی را می‌شناسم که حُکم به نهی نماز گزارن بر جنازه با کفش داده‌اند، هر چند این اشخاص از جمله کسانی باشند که مورد اعتماد نیستند، و حدیث جز به وسیله حدیث دیگری که با مضمون آن مخالفت کند قابل ردّ شدن نیست.

گفتم: کلینی حدیثی را که بر نهی از نماز گزاردن بر میّت با کفش دلالت می‌کند از غیر طریق همدانی روایت کرده است، مگر اینکه میان (حذاء) و (نعل حذو) فرق گذاشته شود.

در المعتمد مدّعی استحباب نماز گزاردن با پای برهنه شده است، با استدلال به حدیثی که ابن بَرّاج از یکی از صحابه روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی که قدم‌هایش در راه خداوند غبارآلود گردد، خداوند آن قدم‌ها را بر آتش جهنم حرام می‌گرداند؛ همچنین با استدلال به این که نماز گزاردن بر میّت جایگاه پند پذیرفتن است و مناسب است که با برهنه کردن پا فروتنی و تواضع در آن رعایت شود. گفتم: از استحباب برهنه شدن پا، استحباب کندن خُف نیز برداشت می‌شود، ولی شیخ، ابن جنید و یحیی بن سعید، خُف را از این قاعده مستثنی دانسته‌اند، و حدیث قائل به آن است، و در التذکره نظر عدم در آوردن خُف از پا را برگزیده است و به دلیلی که در المعتمد ذکر شده استناد کرده است، و سخن المعتمد، کامل است اگر دلیل خارج کننده خُف از مدلول حدیث ذکر شود. ظاهر است که استحباب در آوردن کفش با استناد به این حدیث ثابت می‌شود، به خاطر تسامح آنان در استناد مستحبّات و استدلال کردن‌شان به احادیث ضعیف بلکه احادیث عامی، (در مورد مستحبّات) و ظاهراً این حُکم به نقطه اتفافی در میان آنان تبدیل شده است؛ همچنین ممکن است که مقصود آنان از (نعل الحذو و الحذاء) چیزی غیر از کفش‌های عربی باشد، بلکه منظور کفش‌های اعجمی (فارسی) و هندی باشد که روی پا یا اندکی بیشتر از آن را بدون پوشش دادن ساق می‌پوشانند؛ و اگر آن گونه که گروهی از فقها معتقدند نماز میّت یک نماز حقیقی به شمار آید و مشمول تمام احکامی شود که در مورد نمازهای دیگر به اجرا درمی‌آید، حُکم ممنوعیت نماز گزاردن با کفش در نمازهای دیگر در مورد نماز میّت نیز جاری است، این در صورتی است که منع کنندگان نماز گزاردن بر میّت با کفش قائل به مقدمه مذکور باشند، ولی از ظاهر کلام اغلب فقها و برخی از زبان شناسان چنین برمی‌آید که لفظ (حذاء) شامل تمام کفش‌ها غیر از خُف می‌شود، شیخ در النهایه گفته است: (الحذاء) با (الف) کشیده به معنای (نعل: کفش) است، و محقق و دیگران گفته‌اند: نماز گزار بر میّت کفش‌هایش را در می‌آورد؛ و در المنتهی گفته است: در آوردن کفش مستحبّ است، و به این حدیث استدلال کرده است؛ امّا نکته‌ای که از کلام برخی از فقها مبنی بر عدم مستثنی کردن خُف برداشت می‌شود نیکو به نظر نمی‌رسد، چرا که با حدیثی که در صدور این حُکم به آن استناد می‌شود مخالف است.

شهید در الذکری در مورد این فرموده امام رضا علیه السلام: (و لا تجعل میتین علی جنازه) گفته است: شیخ و گروهی از فقها گفته‌اند: حمل دو جنازه بر یک تخت (تابوت) مکروه است، و فرقی ندارد که آن دو جنازه دو مرد باشند یا دو زن و یا یک مرد و یک زن، حتی شیخ در النهایه گفته است: این کار جایز نیست و بدعت به شمار می‌آید؛ ابن ادریس نیز چنین نظری دارد، این حکم مربوط به زمانی است که حمل دو جنازه بر یک تخت از سر اختیار انجام پذیرد، ابن حمزه نیز از جمله کسانی است که به کراهت این امر تصریح کرده است؛ جعفی گوید: دو میت بر یک تابوت حمل نمی‌شوند؛ همچنین امام حسن عسکری علیه السلام در پاسخ نامه‌ای که صفار - . التهذیب ۱: ۱۲۸ از چاپ سنگی، ۱: ۴۵۴ از چاپ نجف - به وی نگاشته و در باره جواز حمل دو میت بر یک تخت و نماز بر آن‌ها پرسیده و اینکه آیا در صورت نیاز و یا کثرت مردم جایز است که جنازه‌های یک مرد و یک زن بر روی تختی واحد حمل شوند، فرموده است: جنازه مرد و زن به صورت همزمان بر یک تخت واحد حمل نمی‌شود؛ آنچه در این مکاتبه ذکر شده اخص از مدعی می‌باشد و ظاهراً بر عدم جواز حمل جنازه مرد و زن بر یک تابوت حتی در صورت نیاز دلالت می‌کند، پایان نقل قول.

آنچه در الفقه ذکر شده و با شهرتش تأیید گشته است و چه بسا استمرار عمل در دوره‌های گوناگون، دلیل شایسته‌ای برای مکروه دانستن حمل دو جنازه بر یک تابوت می‌باشد، اما در اثبات حرمت این امر اشکال وجود دارد .

آری، از ظاهر حدیث چنین برداشت می‌شود که اقامه نماز بر میت بعد از دفن برای کسی که بر او نماز نگزارده باشد، هر چند دیگران بر او نماز گزارده باشند، جایز است؛ ولی فقها در این باره دچار اختلاف نظر شده‌اند، بیشتر آنان از جمله شیخان (مفید و طوسی)، ابن براج، ابن ادریس، ابن حمزه، محقق در الشرایع و علامه در الإرشاد بر این باورند برای کسی که نماز گزاردن بر میت را قبل از دفن از دست داده جایز است یک شبانه روز بعد از دفن بر قبر او نماز بگزارد، همچنین مطلق بودن کلام آنان اقتضا می‌کند که نماز گزاردن بر قبر میت جایز باشد هر چند قبل از دفن بر او نماز گزارده باشند؛ سلار گفته است: جایز است تا سه روز پس از دفن بر قبر میت نماز گزارده شود، و از کلام شیخ در الخلاف چنین فهمیده می‌شود که در تأیید این نظر روایت وجود دارد. - . الخلاف: ۱۱۱ از چاپ سنگی -

ابن جنید نیز معتقد است تا زمانی که چهره میت تغییر نکند می‌توان بر او نماز گزارد؛ حال آنکه من به مستندی که این اندازه گیری‌ها را تأیید کند دست نیافتم، فاضلان (محقق حلی و علامه حلی) هم به عدم آگاهی از چنین مستندات اعترا ف کرده‌اند، صدوق نیز گفته است هر کسی که نماز گزاردن بر میت را در نیابد، می‌تواند بر قبر او نماز بگزارد؛ و نماز گزاردن بر قبر را مقید به زمان مشخصی نکرده است، شهید نیز در البیان به این نکته اقرار کرده است، همچنین شیخ در المختلف نماز گزاردن بر (قبر) میتی که بدون نماز دفن شده را واجب و نماز گزاردن بر میت‌هایی غیر از این را ممنوع دانسته است، ولی در المعبر به صورت مطلق حکم به عدم وجوب نماز بر قبر میت صادر کرده و گفته است: جواز جنین عملی را منع نمی‌کنم، و در المنتهی نظریه جواز را قوی گردانده است.

اما این مسأله به خاطر تعارض احادیث و وجود اختلاف بین خود مخالفین نیز دارای اشکال و ایراد بسیار است، هر چند نظریه جواز چه از لحاظ روایت و چه از لحاظ فتوی نزد آنان از شهرت بیشتری برخوردار است، ولی احوط در مورد میتی که بر او نماز گزارده شده آن است که پس از دفن بر قبرش نماز گزارده نشود و فقط به دعا بسنده شود، اوضاع در مورد میتی که

مطلقاً بر او نماز گزارده نشده نیز به همین ترتیب است. ایستادن مأوم، هر چند به تنهایی، پشت سر امام موضوعی است که در احادیث به آن پرداخته شده و فقها به آن عمل کرده‌اند، ولی نظر اولی عدم وجوب قرار گرفتن در پشت سر امام (بلکه در کنار او) می‌باشد، این در حالی است که ظاهر کلام فقها بر استحباب و ظاهر احادیث بر وجوب قرار گرفتن مأوم پشت سر امام دلالت می‌کند.

این فرموده امام: (تقول فی التکبیرہ الأولی) در الکافی با همین کیفیت و با سند حسن شبیه به صحیح و اندکی تغییر از حلبی از امام صادق علیه السلام روایت شده است.

اما این فرموده امام: (إنا لله) عبارتی است که خداوند متعال گوینده آن را هنگام گرفتار شدن به مصایب ستوده است، چرا که نشان دهنده رضایت از قضا و قدر الهی و تسلیم امر او شدن است، پس معنای «إنا لله» اقرار به عبودیت خداوند متعال است، یعنی: ما عبد و بندگان خداوند هستیم، پس دارای حق تصرف در زندگی، مرگ، تندرستی و بیماری ما می‌باشد، و مالک مطلق از خیر و صلاح مملوک خویش آگاه‌تر است، و اعتراض مملوک نسبت به مالک ناشی از جسارت و ضعف عقل اوست، و معنای «إنا إلیه راجعون» اقرار به برانگیخته شدن و رستاخیز است، همچنین این عبارت به جان‌ها آرامش می‌بخشد که خداوند متعال، آن‌گونه که وعده داده است ما را هنگام بازگشت به سوی خود و به خاطر سختی‌ها و دردهایی که به آن‌ها گرفتارمان کرده به بهترین شیوه اجر و پاداش می‌بخشد و انتقام ما را از کسانی که مورد ستم‌مان قرار داده‌اند خواهد گرفت.

این عبارت از سویی دیگر نیز آرام بخش جان‌هاست به این ترتیب که اگر بازگشت همه ما به سوی خداوند و اجر و پاداش اوست، پس شایسته است که به جدا شدن‌مان از یکدیگر به وسیله مرگ چندان اهمیتی نشان ندهیم، همچنین میت با مرگ دچار هیچ ضرر و زیانی نمی‌گردد، بلکه فقط از خانه‌ای به خانه‌ای بهتر و نیکوتر از پیش منتقل و به سوی پروردگاری بخشنده که پروردگار آخرت و دنیا است باز می‌گردد.

بر آنچه ذکر شده روایتی از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل شده است، ایشان فرموده‌اند: «إنا لله» اقرار به مملوک بودن و «وإنا إلیه راجعون» اقرار به هلاک شدن جان‌های خویش است.

فرموده: (و ثبته بالقول الثابت فی الدنيا و الآخرة) در الکافی به صورت (و ثبته بالقول الثابت فی الحیاه الدنيا و فی الآخرة) نقل شده که اشاره‌ای است به این فرموده خداوند متعال: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ» - ابراهیم / ۲۷ - {خدا کسانی را که ایمان آورده‌اند در زندگی دنیا و در آخرت با سخن استوار ثابت می‌گرداند}، بیضاوی گوید: «بالقول الثابت» یعنی: سخنی که با حجت و برهان نزد آنان ثابت و در قلب‌هایشان جایگزین شده است، «فی الحیوه الدنيا» پس هنگامی که در دین شان گرفتار بلا و مصیبت شدند دچار زوال و لغزش نمی‌شوند، مانند: زکریا، یحیی، جرجیس، شمعون و کسانی که اصحاب اخدود آنان را به آتش کشیدند، «و فی الآخرة» و هنگامی که در صحرائی محشر از اعتقاداتشان پرسیده شدند، در پاسخ گفتن دچار درنگ و لکنت نمی‌شوند و سختی‌های قیامت آنان را نمی‌ترساند، پایان نقل قول.

اشکالی که به این دعا وارد می‌شود این است که زندگی دنیایی میّت به پایان رسیده است، پس درخواست ثبات برای او در زندگی دنیایی چه معنایی می‌توان داشته باشد؟ این سؤال ممکن است به دو صورت پاسخ گفته شود:

نخست ظرف (فی) متعلق به (ثابت) باشد، یعنی: سخن ثابتی که با تغییر در نشأت و آفرینش دنیوی و اخروی دچار تبدیل و تغییر نمی‌شود، چرا که عقاید باطلی که تابع اغراض دنیوی و شهوات پست هستند در نشأت و آفرینش اخروی دچار تبدیل و تغییر می‌شوند چون اسباب و علل آن‌ها دچار زوال شده‌اند، در آیه مذکور نیز چنین احتمالی وجود دارد هر چند مفسّران آن را ذکر نکرده‌اند.

دوم منظور از (الحیاه الدنیا) شرایط و اوضاع قبل از برپایی قیامت باشد، پس با این حساب زندگی در قبر و سوال و جواب آن نیز جزء زندگی دنیوی به شمار می‌آید، هر چند این احتمال نیز وجود دارد که ذکر (الحیاه الدنیا) در فرموده امام علیه السلام استطراداً و به خاطر پیروی از ذکر آن در آیه بوده باشد، و شاید پاسخ دوم به صحت نزدیک‌تر باشد.

این فرموده امام: (اللّهُمَّ اسْلِكْ بِنَا) ما را از پیمایندگان مسیری قرار ده که آن مسیر ما را به انجام اموری رهنمون می‌گردد که دستیابی به مراتب و درجات بهشت را حتمی می‌سازد، همچنین این میّت را در راه و مسیری قرار ده که او را در روز محشر به سوی بهشت هدایت کرده و به آن می‌رساند، پس پیمودن مسیر هدایت در دنیا باعث پیمودن مسیر هدایت در آخرت می‌شود، آن‌گونه که عبدالله بن فضل هاشمی در تأویل آیه «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ» - یونس / ۹ -

{کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده‌اند، پروردگارشان به پاس ایمانشان آنان را هدایت می‌کند}، چنین مفهومی را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است، همچنین ممکن است که مقصود از (سبیل الهدی: راه هدایت)، (سبیل أهل الهدی: راه هدایت شوندگان) بوده و مضاف یعنی (أهل) در تقدیر باشد، بنابراین چنین دعایی به نسبت ما زندگان هر دو آفرینش دنیوی و اخروی را شامل می‌شود، ولی به نسبت میّت فقط اختصاص به آفرینش اخروی دارد، مفهوم کلام در بند دوم نیز به همین ترتیب است، یعنی: ما را در زمینه عقاید و اصول به پیمودن راه راست و این میّت را نیز به سوی مسیری که به بهشتش می‌رساند هدایت فرما؛ همچنین ممکن است منظور از هر دو فقره، طلب قرار گرفتن ما و میّت با هم در راه هدایت و صراط مستقیم در آخرت باشد، چرا که طلب قرار گرفتن در مسیر هدایت و صراط مستقیم در آخرت، مستلزم طلب چیزی در دنیا است که ما و میّت را به آن مسیر و صراط می‌رساند.

این فرموده امام: (عَفْوُكَ عَفْوُكَ) اگر منصوب خوانده شود یعنی: عفو و بخشش تو را طلب می‌کنم، همچنین در برخی از مواقع بنا به مبتدا بودن و مقدر دانستن خبر، مرفوع خوانده شده است؛

اما شاید ترک نماز میّت از سوی امام کاظم علیه السلام هنگام به زردی گراییدن خورشید، به قرینه آنچه بعداً ذکر شده است نوعی تقیّه باشد .

امّا در شرح این فرموده امام: (و افسح له)، در القاموس آمده است: (فَسِّحْ لَهُ) بر وزن (مَنَعَ) یعنی: آنجا را برای او پهناور و گشاده ساخت، و در النهایه آمده است: حدیثی از امام علی علیه السلام روایت شده که در آن از این عبارت به همین معنا

استفاده شده است: (اللَّهُمَّ افسح له مفسحاً في عدلك) یعنی: خداوندا، در دار عدالت خویش برای او وسعت و گشایشی حاصل گردان، پایان نقل قول. و مقصود از این کلام یا این است که فشار و سختی را از او کنار بزن، و یا اینکه روح او را در عالم برزخ در گشایش، نعمت، کرامت و جنّات عالیّه قرار ده. شیخ در النهایه در شرح این فرموده امام: (إن كان زاكياً فزكاه) گفته است: اصل (زکاه) در لغت به معنای پاکی، رشد و نمو، برکت و ستایش است، و در قرآن و حدیث از لفظ (زکاه) با تمام معانی آن استفاده شده است، سپس گوید: (زکی الرجل نفسه) یعنی آن مرد خود را وصف کرد و ستود، پایان نقل قول. و در مورد (الغریبین) گفته است: «یزکون أنفسهم» یعنی: گمان می کنند که شایسته و پاک از گناه هستند، «نفساً زکیه» یعنی: نفس پاکی که مرتکب گناه و جنایتی نشده است که باعث قتل او شود، «و ما زکی» یعنی: پاک نشده است، «و أوصانی بالصیّلاه و الزکوه» یعنی: مرا به نماز و طهارت سفارش کرده است، «و ذلکم ازکی لکم» یعنی: دارای برکتی بیشتر و بزرگتر، «و أفلح من زکیها» یعنی هر کسی که نفس خود را به خدا نزدیک گرداند رستگار شده است، «و ما علیک ألا یزکی» یعنی بر تو اشکالی وارد نیست اگر او اسلام نیاورد که به وسیله آن از شرک پاک شود، پایان نقل قول.

پس معنای کلام امام چنین است: اگر این میت از شرک و گناه پاک بوده و یا در کمالات و سعادت‌ها پیشرو بوده است، او را تزکیه گردان، یعنی مورد ستایش و مدحش قرار ده، که به کنایه به معنای درخواست پذیرش اعمال می باشد، یا یعنی: او را به خود نزدیک گردان، یا اضافه بر آنچه متّصف به آن است او را پاک و مطهر گردان، یا ثواب و پاداش او را افزون و با برکت ساز و عمل او را در اجر و پاداش زیاد و مضاعف گردان.

این فرموده امام: (لا تحرمنّا أجره) یعنی: ما را از اجر و پاداش ابتلا به مصیبت از دست دادن این میت محروم مگردان، (لا تفتنّا بعده) در القاموس آمده است: (الفتنه) با کسره یعنی: آزمودن، مانند (المفتون) که آیه «بأیکم المفتون» نیز از همین معنا گرفته شده است، امّا (فتنه، یفتنه، فتناً، و فتوناً و أفتنه) یعنی: او را شیفته و شیدای خود کرد، همچنین معانی دیگری برای (فتنه) ذکر شده است از جمله: گمراهی، گناه، کفر، رسوایی و فضیحت، عذاب، گداختن طلا و نقره، گمراه کردن، دیوانگی و جنون، درد و محنت، مال و اولاد، و اختلاف مردم در آراء و نظرات، پایان نقل قول. پس کلام امام یعنی: خداوندا، ما را بعد از مشاهده مصیبتی که به آن گرفتار آمدیم از شیفتگان دنیا قرار مده، بلکه ما را به واسطه این مصیبت بیدار و آگاه گردان، و از جمله کسانی قرارمان ده که در دنیا زهد پیشه می سازند و به خاطر یادآوری مرگ و سختی های آن شهوات خویش را ترک می گویند، خداوندا، بعد از مرگ این میت ما را با سختی و شدت مصیبت از دست دادنش امتحان مکن که به خاطر آن دچار جزع و فزع شده و مستحقّ خشم تو گردیم، بلکه قدرت صبر و تحمّل بر این مصیبت را به ما عطا فرما. شاید نخستین معنا از معانی ذکر شده برای لفظ (فتنه) صحیح تر باشد، و احتمال صحت معانی دیگر نیز وجود دارد و با توجه به معانی ذکر شده برای لفظ (فتنه) این نکته آشکار است پس سخن را در این باره به درازا نمی کشانیم.

این فرموده امام علیه السلام: (اللَّهُمَّ اکتبه عندک فی علیین) برگرفته از فرموده خداوند متعال است: «کَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيّينَ» - . مطفّفين / ۱۸ - {نه چنین است در حقیقت کتاب نیکان در علیون است} ، شیخ در النهایه گوید: به راستی که اهل بهشت، ساکنان (علیّین) را مشاهده کرده و به آنان می نگرند، و (علیّون) اسمی برای آسمان هفتم است، همچنین گفته شده: (علیّون) اسم دیوان فرشتگان محافظ انسان است و اعمال بندگان صالح به سوی آن بالا رفته و در آن ثبت می گردد، و گفته شده منظور از (علیّون)، بالاترین، شریف ترین و نزدیک ترین مرتبه از مراتب بهشت به خداوند متعال در سرای آخرت است،

می گویم

شاید مراد از این کلام در اینجا چنین باشد: نزد خود بنویس و مقدر دار که این میت از ساکنان بالاترین و شریف ترین مرتبه از مراتب بهشت باشد، یا اسم او را در (علیون) ثبت فرما و منظور از (علیون) دیوانی باشد که اسم نیکان و مقربان در گاه الهی و اعمال آنان در آن ثبت می گردد.

اما فعل (اخلف) در این فرموده امام علیه السلام: (و اخلف علی أهله) که در بیشتر روایات عبارت (من الغابرین) نیز پس از آن ذکر شده است، با (لام) مضموم و مکسور قرائت شده است، چنان که جوهری نیز به ذکر این نکته پرداخته است، و در نهایت گفته شده: (خلف الله لك بخیر و أخلف عليك خیراً) یعنی: خداوند به جای آنچه از دست داده ای به تو عوض خیر دهد، و گفته شده هنگامی که انسان چیزها و افرادی مانند اموال و اولاد که برای آنها جایگزینی وجود دارد را از دست دهد به او گفته می شود: (أخلف الله لك و عليك)، و هنگامی که افرادی مانند پدر و مادر که جایگزینی برای آنها متصور نیست را از دست دهد به او گفته می شود: (خلف الله عليك)، همچنین گفته شده: هنگامی که یکی از بستگان تو وفات نماید، به تو گفته می شود: (خلف الله عليك) یعنی: خداوند جانشین او نزد تو باشد، و (أخلف الله عليك) یعنی: به جای او برای تو جایگزینی قرار دهد، و از این جمله است حدیث ابودرداء در زمینه دعا برای میت: (اخلف فی عقبه) یعنی: بعد از میت جانشین او در میان فرزندانش باش؛ و در توضیح (غبر) گفته است: ازهری بر این باور است که (غابر) به معنای گذشته و سپری شده و همچنین باقی و برجای مانده به کار رفته و از اضرار است، ولی (غابر) بیشتر در معنای باقی و برجای مانده استعمال شده است، هر چند نه یکی بلکه عدّه ای از امامان لغت بر این باورند که (غابر) به معنای گذشته و سپری شده می باشد، پایان نقل قول. و در القاموس آمده است: (العقب) بر وزن (کنف) یعنی فرزند و نوه.

می گویم: ممکن است این فرموده: (فی الغابرین) بدل از (علی أهله) یا (علی عقبه) باشد، یعنی: جانشین میت در میان بازماندگانش باش، پس حافظ امورات آنان باش و زمینه دستیابی به مصالح شان را فراهم ساز و آنان را به غیر خود واگذار مکن، همچنین ممکن است حال از (عقبه) باشد یعنی: در حالی که آنان از جمله مردم باقیمانده پس از او هستند تو جانشین او بر ایشان باش، و یا صفت مصدر محذوف باشد یعنی: جانشین میت در میان فرزندانش باش به گونه ای که قلب های مردم به سوی آنان متمایل شود و آنان را نزد مردم از افراد گرامی و بزرگوار قرار ده که مردم رعایت حالشان می کنند و به آنان سود می رسانند، و بر اساس احتمال دوم ممکن است که مقصود چنین باشد، چنان که پنهان نیست.

این احتمال نیز وجود دارد که (فی الغابرین) حال از فاعل باشد یعنی: خدایا، فقط تو و نه کسانی دیگر که پس از میت باقی مانده اند جانشین او در میان فرزندانش باشند، امکان اینکه (فی الغابرین) حال از ضمیر مجرور و (غابر) به معنای گذشته و سپری شده باشد نیز وجود دارد، یعنی: در حالی که میت در میان گروهی از مردگان سپری شده قرار دارد، پس مقید گرداندن میت به این شیوه به خاطر کسب نوعی از عطوفت و رحم خدا نسبت به اوست. شیخ ما بهائی قدس الله روحه گفته است: شاید (فی) برای بیان سبب باشد، و مقصود از کلام مذکور طلب این نکته باشد که خداوند بستگان باقی مانده فرزندان میت را در عوض خود او برای آنان نگاه دارد، ولی شاید برخی از احتمالات گذشته که به ذهن خطور می کنند واضح تر از سخنی باشند

که شیخ قدس سره ذکر کرده است.

این فرموده امام علیه السلام: (اللهم لا ترفعه) یعنی: خدایا، آنان را از نظر معنوی رفیع و والا مگردان، و معانی لفظ (تزکیه) نیز پیش تر ذکر گردید، اما حدیث مذکور بر وجود تفاوت در دعا خواندن برای مستضعف و کسی که از احوال او اطلاعی در دست نیست دلالت می کند، و ظاهراً منظور از (من لا یعرف حاله) کسی است که مذهب او شناخته شده نباشد، اما کسی که در سرزمین شیعیان سکونت دارد و در حالی که مذهب او شناخته نمی شود وفات می نماید، آیا براساس دین اغلب ساکنان حکم به ایمان او نیز صادر می شود و یا اینکه از جمله کسانی به شمار می آید که اطلاعی از احوال آنان در دست نیست؟ در این مطلب اشکال وجود دارد و شاید نظر نخست صحیح تر باشد یعنی حکم به ایمان چنین شخصی صادر می شود.

***[ترجمه]

«۲۴»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ وَفَاهَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالًا لَمَّا غَسَلَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَفَّنَهُ أَتَاهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا لِيُصَيِّلُوا عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأَوْا أَنِّي دُفِنَ فِي الْبُقْعِ وَأَنْ يُؤْمَهُمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَخَرَجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِمَامًا حَيًّا وَمَيِّتًا وَإِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا قَالُوا أَصِيغَ مَا رَأَيْتَ فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَقَدَّمَ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيُنْصَرِفُونَ (۱).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَ حِينَ تَغْرُبُ وَ فِي كُلِّ حِينٍ إِنَّمَا هُوَ اسْتِغْفَارٌ (۲).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَى جِنَازِهِ فَقَالَ إِنَّا لَفَاعِلُونَ وَ إِنَّمَا يُصَلَّى عَلَيْهِ عَمَلُهُ (۳).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا صَلَّى عَلَى الْمُؤْمِنِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اجْتَهَدُوا فِي الدُّعَاءِ لَهُ اسْتَجِيبَ لَهُمْ (۴).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا حَضَرَ السُّلْطَانُ الْجِنَازَةَ فَهُوَ أَحَقُّ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهَا مِنْ وِجْهَتِهَا (۵).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا اسْتَهَلَ الطِّفْلُ صَلَّى عَلَيْهِ (۶).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نَفْسِهَا مِنَ الزَّنَى وَ عَلَيَّ وَ لَدَيْهَا وَ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ الْبُرِّ وَ الْفَاجِرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۷).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَتِ الْجِنَائِزُ صَلَّى عَلَيْهَا مَعَ صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ وَ يُجْعَلُ الرَّجَالُ مِمَّا يَلِيهِ وَ النِّسَاءُ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ (۸).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى جِنَازِهِ

-
- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٤.
 - ٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٥.
 - ٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٥.
 - ٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٥.
 - ٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٥.
 - ٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٥.
 - ٧-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٥.
 - ٨-٨. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٥.

الرَّجُلِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ قَامَ بِحِذَائِهِ صَدْرِهِ فَإِذَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَامَ بِحِذَائِ رَأْسِهَا (١).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَحْضُرُ الْجِنَازَةَ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ وَ لَا يَجِدُ الْمَاءَ قَالَ يَتَيَّمُ وَ يُصَلِّي عَلَيْهَا إِذَا خَافَ أَنْ تَفُوتَهُ (٢).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ وَ يُكَبِّرُ عَلَيْهَا حَمْسًا (٣).

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ فَقَالَ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ أُخِذَ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ مِنْ كُلِّ صِلَاةٍ تَكْبِيرَةٌ (٤).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَبَقَ بَعْضَ التَّكْبِيرَاتِ فِي صِلَاةِ الْجِنَازَةِ فَلْيُكَبِّرْ وَ لِيَدْخُلْ مَعَهُمْ وَ يَجْعَلُ ذَلِكَ أَوَّلَ صِلَاتِهِ فَإِذَا انْصَرَفُوا لَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يُتِمَّ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ (٥).

وَ رُوِيَ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: فِي الْقَوْلِ وَ الدُّعَاءِ فِي صِلَاةِ الْجَنَائِزِ وَ جُوهًا يَكْتُرُ عَدَدُهَا فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنْ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مُوقَّتٌ (٦).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ كُنْتَ لَا تَعْلَمُ مِنَ الْمَيِّتِ قَتْلَ - اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ فَوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ احْشُرْهُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٧).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَ يُقَالُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمُسْتَضْعَفِ - رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ - رَبَّنَا وَ ادْخُلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صِلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٨).

وَ رُوِيَ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّاصِبِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُعَادِي لَهُمْ يُدْعَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرُوا فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ وَ جُوهًا كَثِيرَةً دَلَّتْ عَلَى أَنْ

ص: ٣٧٥

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٥.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٦.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٦.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٦.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٦.

٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٦.

٧-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٦.

لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مُؤَقَّتٌ وَ لَكِنْ يُجْتَهَدُ فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ عَلَى مِقْدَارِ مَا يُعْلَمُ مِنْ نَصَبِهِ وَ عَدَاوَتِهِ (۱).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الطُّفْلِ - اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا وَ فَرَطًا وَ أَجْرًا (۲).

**[ترجمه] دعائم الإسلام: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که به ذکر وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله پرداخته و فرمود: هنگامی که علی علیه السلام پیامبر را غسل داد و کفن کرد، عباس به سوی او آمد و گفت: ای علی، مردم گرد آمده‌اند تا بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز بگذارند و بر این باورند که ایشان در بقیع به خاک سپرده شود و یکی از خودشان در نماز آنان را امامت کند، پس علی علیه السلام خارج شده و فرمود: ای مردم، به راستی که رسول خدا صلی الله علیه و آله چه در حال حیات و چه هنگام وفات امام ما بوده است، و روح هیچ پیامبری ستانده نمی‌شود مگر آنکه در بقعه‌ای که در آن وفات نموده به خاک سپرده می‌شود، مردم گفتند: ای علی، کاری که می‌دانی درست است را انجام ده، آن‌گاه علی علیه السلام بر دروازه خانه ایستاد و بر پیکر رسول خدا نماز گزارد و مردم نیز ده نفر ده نفر می‌آمدند، بر پیامبر نماز می‌گزاردند و می‌رفتند. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۴ -

از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: اشکالی در نماز گزاردن بر جنازه هنگام طلوع و غروب خورشید وجود ندارد، در هر زمانی می‌توان بر جنازه نماز گزارد چرا که نماز میت فقط درخواست عفو و بخشش برای اوست. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۵ -

روایت شده که امام علی علیه السلام به نماز گزاردن بر جنازه‌ای دعوت شد، پس فرمود: ما فقط انجام دهنده هستیم، به راستی نماز گزاردن واقعی اعمال او هستند. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۵ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: آن‌گاه که چهل نفر از مؤمنان بر پیکر یک مؤمن نماز بگذارند و برای او دعا بخوانند، دعای آنان مستجاب خواهد شد. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۵ -

امام علی علیه السلام فرموده است: هنگامی که سلطان (پادشاه) در مراسم تشییع جنازه شرکت کند، از ولی میت شایسته‌تر است که بر او نماز بگذارد. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۵ -

همچنین فرموده است: از زمانی که طفل به دنیا می‌آید و شروع به گریه کردن می‌کند، (اگر وفات کند) بر او نماز گزارده می‌شود. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۵ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر زنی که در دوران نفاس که از زنا بود وفات کرده بود و همچنین بر فرزند او نماز گزارد، و به نماز گزاردن بر میت مسلمانان چه نیکوکار و چه فاجر امر فرمود. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۵ -

امام علی علیه السلام فرموده است: هنگامی که چند جنازه با هم گرد آیند، یک نماز واحد بر آنها گزارده می‌شود، و جنازه مردان نزدیک امام و جنازه زنان نزدیک قبله قرار داده می‌شود. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۵ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگام نماز گزاردن بر جنازه مرد رو به روی سینه او و هنگام نماز گزاردن بر جنازه زن رو به روی سرش می ایستاد. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۵ -

از امام علی علیه السلام درباره مردی سوال شد که در مراسم تشییع جنازه شرکت می کند حال آنکه بی وضو است و به آب دسترسی ندارد، امام فرمود: اگر بیم آن داشته باشد که نماز را از دست می دهد، تیمم کرده و بر جنازه نماز می گزارد. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۶ -

روایت شده که امام علی علیه السلام هنگام تکبیر گفتن بر جنازه ها دستانش را بالا برده و پنج بار بر آن ها تکبیر می گفت. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۶ -

از پیامبر صلی الله علیه و آله درباره تکبیر گفتن بر جنازه ها سوال شد، ایشان در پاسخ فرمود: در نماز بر جنازه پنج تکبیر سر داده می شود که از هر یک از نمازهای پنج گانه یک تکبیر گرفته شده است. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۶ -

همچنین فرموده است: اگر کسی زمانی به نماز میت برسد که پیش از او چند تکبیر گفته شده باشد باید تکبیر بگوید و با آنان وارد نماز شود و آن تکبیر را ابتدای نمازش قرار دهد، ولی هنگامی که دیگران از ادای نماز فارغ گشتند، او نماز را تا زمانی که تکبیرهای باقی مانده را بر جنازه سر ندهد به پایان نمی رساند، پس از پایان تکبیرها می رود. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۶ -

از اهل بیت علیهم السلام در زمینه اقوال و دعاهای خوانده شده در نماز میت وجوه بسیاری را روایت کردیم، این امر بر این نکته دلالت می کند که چیز مشخصی در این زمینه وجود ندارد. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۶ -

از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: اگر چیزی از احوال میت نمی دانی بگو: «اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ قَوْلُهُ مَا تَوَلَّى وَ أَحْسَرُهُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» خداوندا، ما چیزی جز خیر از او نمی دانیم و تو به احوال او آگاه تری، پس کسی را ولی و سرپرست او بگردان که خود در دنیا به عنوان ولی و سرپرست برگزیده بود، و او را با کسانی که دوست شان می داشت محشور گردان. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۶ -

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: در نماز بر جنازه مستضعف گفته می شود: «رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفُ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَ ادْخُلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ مَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذَلِكِ هِيَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» پروردگارا، همه چیز را با رحمت و علم خویش پوشش داده ای، پس کسانی که توبه کرده و از راه تو پیروی کرده اند را ببخش و آنان را از آتش جهنم مصون نگاه دار؛ پروردگارا، آنان و همچنین پدران، همسران و فرزندان نیکوکارشان را وارد بهشت جاویدانی گردان که وعده اش را به آنان داده بودی، به راستی که تو بزرگواری و حکیم هستی، و آنان را از بدی ها مصون نگاه دار که هر که را در این روز از بدی ها مصون نگاه داری، قطعاً به او رحم کرده ای و سعادت بزرگی به شمار می آید. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۶ -

همچنین از اهل بیت علیهم السلام برایمان روایت شده است که در نماز بر جنازه دشمن و عداوت کننده با اولیای خدا بر علیه

او دعا می خواندند، و وجوه متعددی را در زمینه دعا علیه این شخص ذکر کرده اند که بر این نکته دلالت دارد که چیزی در این باره مشخص و تعیین شده نیست، ولی میزان دعای خوانده شده علیه او به میزان علم و آگاهی واصل شده از دشمنی و عداوتش بستگی دارد. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۷ -

از امام صادق علیه السلام روایت شده که در نماز بر جنازه کودک می فرمود: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا وَ فَرَطًا وَ أَجْرًا» خداوندا، این کودک را برای ما ذخیره ای شایسته، خیری پیش فرستاده و باعث کسب اجر و پاداش قرار ده. - دعائم الإسلام: ۱: ۲۳۷ -

**[ترجمه]

«۲۵»

کِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ فَقَالَ كَانَ مِنَ النَّقَبَاءِ فَقُلْتُ لَهُ مِنْ نَقَبَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ مَا سَبَقَهُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا مِنْ النَّاسِ بِمَنْقَبِهِ وَأَثْنِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَمَّا مَاتَ جَزَعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَعًا شَدِيدًا وَ صَلَّى عَلَيْهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ.

**[ترجمه] کتاب محمد بن مثنی: از ذریح المحاربی روایت شده که گفت: امام صادق علیه السلام سهل بن حنیف را یاد کرد و فرمود: سهل از جمله نقیب ها (رئیس ها و سر پرست ها)ی قوم بود، گفتیم: از جمله نقیب ها و سر پرست های دوازده گانه تعیین شده از سوی پیامبر خدا؟ امام فرمود: آری، هیچ یک از قریشیان و مردم در مناقب و مفاخر از او پیشی نگرفتند، سپس به ستایش سهل پرداخته و فرمود: امام علی علیه السلام هنگام وفات او بسیار بی تابی کرد و پنج بار بر پیکرش نماز گزارد.

**[ترجمه]

«۲۶»

کِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي مَتَالِبِ عُمَرَ هُوَ صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنِي سَلُولٍ حِينَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ أَخَذَ بِتَوْبِهِ مِنْ وَرَائِهِ وَ قَالَ لَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ كَرَامَةً لِابْنِهِ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُسَلِّمَ بِهِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَا يُدْرِيكَ مَا قُلْتُ إِنَّمَا دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ (۳).

**[ترجمه] کتاب سلیم بن قیس: امام علی علیه السلام در ذکر عیب های عمر فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد تا بر جنازه عبدالله بن ابی بن سلول نماز بگزارد، عمر عبای ایشان را از پشت سر گرفت و گفت: خداوند تو را از نماز گزاردن بر او منع فرموده و جایز نیست که بر او نماز بگذاری، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من فقط به خاطر پسرش بر او نماز گزاردم و امید دارم که به وسیله پسرش هفتاد نفر از فرزندان پدرش و خاندان او مسلمان شوند، و تو نمی دانی که بر پیکرش چه گفتیم، من فقط بر او نفرین فرستادم. - کتاب سلیم: ۱۲۷ -

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ فَحَضَرَ جَنَازَتَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ
إِنَّا لَمَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا قَالِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ شَهَادَتَكُمْ وَغَفَرْتُ لَهُ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا لَا تَعْلَمُونَ
(٤).

ص: ٣٧٦

-
- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٧.
 - ٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٧.
 - ٣-٣. كتاب سليم ص ١٢٧.
 - ٤-٤. الخصال ج ٢ ص ١١٠-١١١.

***[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: آن گاه که مؤمنی وفات می نماید و چهل مرد مؤمن بر جنازه او حاضر شده و می گویند: «اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا» \\\" خداوند، ما چیزی جز خیر از او نمی دانیم و تو از ما به احوال او آگاه تری \\\"، خداوند متعال می فرماید: همانا شهادت و گواهی شما را پذیرفتم و گناهان او که من از آنها باخبر و شما از آنها بی خبر هستید را بخشیدم. - الخصال ۲: ۱۱۰ و ۱۱۱ -

***[ترجمه]

«۲۸»

مَحَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُؤْلُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفُضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَوَّلُ عُنْوَانٍ صَاحِبِهِ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَ إِنْ شَرًّا فَشَرًّا وَ أَوَّلُ تُحْفِهِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُغْفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِمَنْ تَبَعَ جَنَازَتَهُ (۱).

***[ترجمه]

مجالس ابن الشیخ: امام صادق از پدران ایشان علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اولین عنوان کارنامه عمل مؤمن بعد از وفات، سخنی است که مردم در مورد او بر زبان می آورند، اگر سخن آنان خیر باشد عنوان کارنامه اش خیر و اگر شر باشد شر خواهد بود، و اولین تحفه ای که به مؤمن بخشیده می شود آن است که خداوند از گناهان او و کسانی که جنازه اش را تشییع کرده اند در می گذرد. - أمالی الطوسی ۱: ۴۵ -

***[ترجمه]

«۲۹»

الْعُمُومُ (۲)، وَ الْعَلَلُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَاسِ بْنِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفُضْلِ بْنِ شَادَانَ فِيمَا رَوَاهُ مِنَ الْعَلَلِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا أُمِرُوا بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ لِيشْفَعُوا لَهُ وَ يَدْعُوا لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَحْوَجَ إِلَى الشَّفَاعَةِ فِيهِ وَ الطَّلِبَةِ وَ الْإِسْتِغْفَارِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ وَ إِنَّمَا جُعِلَتْ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ دُونَ أَنْ تُصِيرَ أَرْبَعًا أَوْ سِتًّا لِأَنَّ الْخَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ إِنَّمَا أُخِذَتْ مِنَ الْخَمْسِ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الصَّلَاةِ تَكْبِيرَةٌ مَفْرُوضَةٌ إِلَّا تَكْبِيرُهُ الْإِفْتِيحُ فَجُمِعَتِ التَّكْبِيرَاتُ الْمَفْرُوضَاتُ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ فَجُعِلَتْ صَلَاةً عَلَى الْمَيِّتِ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ جَوَزْتُمْ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ بِغَيْرِ وُضوءٍ قِيلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا رُكُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ إِنَّمَا هِيَ دُعَاءٌ وَ مَسْأَلَةٌ وَ قَدْ جَوَزَ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَسْأَلَهُ عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ وَ إِنَّمَا يَجِبُ الْوُضوءُ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي فِيهَا رُكُوعٌ وَ سُجُودٌ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا رُكُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ قِيلَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ التَّذَلُّلَ وَ الْخُضُوعَ إِنَّمَا أُرِيدَ بِهَا الشَّفَاعَةَ لِهَذَا الْعَبْدِ الَّذِي قَدْ تَخَلَّى عَمَّا خَلَفَ وَ اِحْتَجَّ إِلَى مَا قَدَّمَ (۳) فَإِنْ قَالَ فَلَمْ جَوَزْتُمْ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَ بَعْدَ الْفَجْرِ قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ إِنَّمَا تَجِبُ فِي وَقْتِ الْحُضُورِ وَ الْعَلَّةِ وَ لَيْسَتْ هِيَ مُوقَّتَةً كَسَائِرِ الصَّلَوَاتِ وَ إِنَّمَا هِيَ صَلَاةٌ تَجِبُ فِي وَقْتِ حُدُوثِ الْحَدِيثِ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَ إِنَّمَا

- ١-١. أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٥.
- ٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٣-١١٥ متفرقا.
- ٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٤.

هُوَ حَقٌّ يُؤَدَّى وَ جَائِزٌ أَنْ تُؤَدَّى الْحُقُوقُ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْحَقُّ مُوقَّتًا (۱).

***[ترجمه]العیون و علل الشرایع: فضل بن شاذان در مورد علل شرایع از امام رضا علیه السلام روایت کرده که فرمود: به راستی که مردم به نماز گزاردن بر میّت فرمان داده شده‌اند تا برای او درخواست شفاعت و مغفرت کنند، چرا که میّت در هیچ زمانی تا به این اندازه نیازمند شفاعت، دعای خیر و طلب مغفرت و بخشش نبوده است، و تعداد تکبیرهای سر داده شده در نماز میّت پنج و نه چهار باشد، چرا که از نمازهای پنج‌گانه یومیّه اقتباس شده است، و این بدین سبب است که در نماز هیچ تکبیر واجبی غیر از تکبیره الإحرام وجود ندارد، پس تکبیرهای واجبی که در طول شبانه روز و در نمازهای پنج‌گانه سر داده می‌شوند در نماز میّت جمع شده‌اند.

[پس اگر پرسیده شود: چرا نماز گزاردن بر میّت بدون داشتن وضو را جایز شمردید؟ در پاسخ گفته می‌شود: به خاطر اینکه در این نماز رکوع و سجود وجود ندارد، بلکه فقط دعا و درخواست عفو و بخشش است، و جایز است در هر حال و وضعی که هستی خداوند متعال را فرا بخوانی و درخواست‌هایت را در درگاه او مطرح نمایی، وضو فقط برای نمازهایی واجب است که در آن‌ها رکوع و سجود وجود دارد].

همچنین اگر سؤال شود: چرا در نماز میّت رکوع و سجود وجود ندارد؟ در پاسخ گفته می‌شود: به خاطر اینکه هدف نماز میّت فروتنی و خضوع نیست، بلکه فقط درخواست شفاعت برای بنده‌ای است که دستش از دنیای پشت سر کوتاه و نیازمند اعمالی گذشته که پیش از خود فرستاده است. - عیون الأخبار ۲: ۱۱۳-۱۱۵، علل الشرایع ۱: ۲۵۴ -

و اگر سؤال شود: چرا نماز گزاردن بر میّت قبل از مغرب و بعد از طلوع فجر را جایز شمردید؟ در پاسخ گفته می‌شود: نماز میّت فقط به شرط حضور در مراسم تشییع جنازه و وقوع رخداد واجب می‌گردد و مانند سایر نمازها دارای وقت و زمان مشخص نیست و نمازی است که هنگام وقوع حادثه و رخداد مرگ واجب می‌گردد، و انسان اختیاری در تعیین وقت آن ندارد، بلکه نماز میّت حقی است که ادا می‌شود و جایز است که حقوق در هر زمانی ادا شوند، به شرط اینکه زمان پرداخت حقّ محدود و معین نباشد. - علل الشرایع ۱: ۲۵۵ -

***[ترجمه]

«۳۰»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ وَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ وَالْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْتَبِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّائِغِ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ عَنِ الْمَاعِشِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَدِيثِ شَرَائِعِ الدِّينِ قَالَ: وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ فَمَنْ نَقَصَ مِنْهَا فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّةَ (۲).

***[ترجمه]الخصال: امام جعفر صادق علیه السلام در حدیث شرایع دین فرموده است: نماز میّت دارای پنج تکبیر است و هر کسی که آن‌ها را ناقص گرداند مخالف سنت عمل کرده است. - الخصال ۲: ۱۵۱ -

«۳۱»

كَشَفُ الْغَمِّهِ، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ أَخْبَارِ فَاطِمَةَ لِابْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ صَلَّى عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ كَبَّرَ خَمْسًا وَ دَفَنَهَا لَيْلًا (۳).

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ دُفِنَتْ لَيْلًا (۴).

**[ترجمه] کشف الغمه: به نقل از کتاب اخبار فاطمه تألیف ابن بابویه روایت شده که امام علی علیه السلام بر پیکر فاطمه علیها السلام نماز گزارد و پنج بار تکبیر گفت و شبانه او را به خاک سپرد. - کشف الغمه ۲: ۶۶ -

نظیر این حدیث از محمد بن علی علیهما السلام روایت شده و اینکه فاطمه علیها السلام شبانه به خاک سپرده شد. - کشف الغمه ۲: ۱۵۱ -

«۳۲»

الْمُقْنَعَةُ، قَالَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ يُكَبِّرُ عَلَيْهِمْ خَمْسًا وَ يُصَلِّي عَلَى أَهْلِ النُّفَاقِ سِوَى مَنْ وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ فَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا فَرَقًا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَ كَانَتْ الصَّحَابَةُ إِذَا رَأَتْهُ قَدْ صَلَّى عَلَى مَيِّتٍ وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا قَطَعُوا عَلَيْهِ بِالنُّفَاقِ (۵).

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ صَلَّى عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ وَ كَبَّرَ خَمْسًا ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ (۶).

**[ترجمه] المقنعه: از صادقین علیهم السلام روایت شده که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر پیکر مؤمنان نماز می... گزارد و پنج بار بر آنان تکبیر می گفت، همچنین بر منافقان نماز می گزارد، بر خلاف روایاتی که بر عدم نماز گزاردن بر جنازه منافقان دلالت می کنند، پس به خاطر فرق گذاشتن بین منافقان و مؤمنان چهار بار بر جنازه منافقان تکبیر می گفت، و صحابه هر گاه پیامبر را مشاهده می کردند که بر میتی نماز می گزارد و چهار مرتبه بر او تکبیر می گفت، به قطعیت حکم به نفاق او صادر می کردند. - المقنعه: ۳۸ -

روایت شده که امام علی بر پیکر سهل بن حنیف نماز گزارد و پنج بار تکبیر گفت، سپس به یاران خویش رو کرد و فرمود به راستی که او از اهل بدر بود. - المقنعه: ۳۸ -

رَجَالُ الْكُشِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: كَبَّرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَكَانَ بَدْرِيًّا وَقَالَ لَوْ كَبَّرْتُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ لَكَانَ أَهْلًا (٧).

ص: ٣٧٨

-
- ١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٥.
 - ٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٥١.
 - ٣-٣. كشف الغمّه ج ٢ ص ٦٦.
 - ٤-٤. كشف الغمّه ج ٢ ص ٦٦.
 - ٥-٥. المقنعه: ٣٨.
 - ٦-٦. المقنعه: ٣٨.
 - ٧-٧. رجال الكشي ص ٣٨، الرقم ٥.

وَمِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَبَّرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَكَانَ بَدْرِيًّا خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ مَشَى بِهِ سَاعَةً ثُمَّ وَضَعَهُ ثُمَّ كَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ أُخْرَى يُصْنَعُ بِهِ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً (١).

**[ترجمه] رجال الکشی: از حسن بن زید روایت شده که گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام هفت مرتبه بر پیکر سهل بن حنیف که از اهل بدر بود تکبیر گفت و فرمود: اگر هفتاد مرتبه بر او تکبیر می گفتم شایسته بود. - رجال الکشی: ۳۸، شماره

- ۵

رجال الکشی: امام صادق علیه السلام فرموده است: امام علی علیه السلام پنج مرتبه بر پیکر سهل بن حنیف که از اهل بدر بود تکبیر گفت، سپس پیکر او را پیاده به مدّت یک ساعت حمل نمود، آن گاه بر زمینش گذاشت و پنج مرتبه دیگر بر او تکبیر گفت و این کار را تا زمانی که تعداد تکبیرها به بیست و پنج رسید ادامه داد. - رجال الکشی: ۳۸ و ۳۹ -

**[ترجمه]

﴿۳۴﴾

إِكْمَالُ الدِّينِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا مَاتَ فَبَلَغَ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ تَقَدَّمَ هَبُّ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَى أَبِيهِ وَجَبْرِئِلُ خَلْفَهُ وَجُنُودُ الْمَلَائِكَةِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً فَأَمَرَ جَبْرِئِلُ فَرَفَعَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً وَالسُّنَّةُ الْيَوْمَ فِينَا خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَقَدْ كَانَ يُكَبَّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ تِسْعًا وَسَبْعًا (٢).

**[ترجمه] اکمال الدین: ضمن حدیثی طولانی از امام باقر علیه السلام روایت شده است: هنگامی که آدم علیه السلام وفات نمود و زمان آن فرا رسید که بر پیکر او نماز گزارده شود، هبه الله پیش افتاد و در حالی که جبرئیل و فرشتگان پشت سر او قرار گرفته بودند بر پدرش نماز گزارد و سی مرتبه بر او تکبیر گفت، آن گاه جبرئیل امر فرمود و بیست و پنج تکبیر آن برداشته شد و امروز سنّت بر این است که در نماز میت پنج تکبیر سر داده شود، این در حالی است که بر پیکر اهل بدر نه یا هفت بار تکبیر گفته می شود. - اکمال الدین ۱: ۳۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

لعل زیاده التکبیر کانت للتشریک بأن حضر جنازه قبل الخامسة علی الأولى فیکبر علی الثانية خمسة و علی الأولى تسعه لحضورها حتی تتم الصلاة علی الثانية أو لفضل بعضهم کان یکبر علیه أكثر فیکون من خصائص تلك الواقعة كما هو ظاهر خبر الحسن بن زید فی الصلاة علی سهل و إن کان مخالفا لسائر الأخبار الواردة فی الصلاة علیه.

***[ترجمه] شاید زیادت تکبیرها به خاطر شریک گرداندن جنازه‌های دیگر باشد، به این ترتیب که قبل از پایان یافتن پنج تکبیر جنازه نخست جنازه دیگری در کنار آن حاضر شود، پس بر جنازه دوم نیز پنج تکبیر سر داده می‌شود، بنابراین تعداد تکبیرهای جنازه نخست به نه می‌رسد، چرا که تا پایان نماز و سر دادن تکبیر بر جنازه دوم حضور داشته است؛ یا به خاطر فضل و برتری یک میت بر او تکبیرهای بیشتری سر داده می‌شود، پس افزایش دادن تکبیرها مخصوص همان واقعه مشخص است، آن گونه که از ظاهر حدیث حسن بن زید (حدیث شماره ۳۳) که درباره نماز گزاردن بر پیکر سهل بن حنیف روایت شده نیز چنین بر می‌آید، هر چند این حدیث متفاوت با سایر احادیثی است که در زمینه نماز بر پیکر سهل روایت شده است.

***[ترجمه]

«۳۵»

كِتَابُ الطَّرَفِ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ عِيسَى بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُدْفَنَ فِي بَيْتِهِ وَ يُكْفَنَ بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدَهَا يَمَانٍ وَ لَا يَدْخُلُ قَبْرَهُ غَيْرُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ كُنْ أَنْتَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ كَبِّرُوا خَمْسًا وَ سَعِّعِينَ تَكْبِيرَةً وَ كَبِّرْ خَمْسًا وَ انصَرِفْ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ عَلِيُّ وَ مَنْ يَأْذُنُ لِي بِهَا قَالَ جَبْرَيْلُ يُؤْذِنُكَ بِهَا ثُمَّ رَجَالَ أَهْلِ بَيْتِي يُصَلُّونَ عَلَيَّ

ص: ۳۷۹

۱-۱. رجال الکشی ص ۳۸ و ۳۹.

۲-۲. اکمال الدین ج ۱ ص ۳۲۲.

فَوْجًا فَوْجًا ثُمَّ نَسَاؤُهُمْ ثُمَّ النَّاسُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَالَ فَفَعَلَتْ (۱).

**[ترجمه] کتاب الطرف: امام موسی کاظم علیه السلام از پدرش امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: در میان وصیت‌های رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده بود که پیکر مبارکش در خانه خویش دفن شده و در سه لباس که یکی از آن‌ها بُردِ یمانی باشد کفن گردد، و کسی غیر از علی علیه السلام وارد قبر او نگردد، سپس پیامبر فرمود: ای علی، در نماز بر پیکرم تو، فاطمه، حسن و حسین حضور داشته باشید، با هم هفتاد و پنج مرتبه تکبیر بگویید، آن گاه به تنهایی پنج مرتبه تکبیر بگوی و نماز را به پایان برسان، این در حالی است که به منظور اقامه نماز برای تو اذان سر داده می‌شود، علی علیه السلام فرمود: چه کسی به من اذن داده؟ پیامبر فرمود جبرئیل، سپس مردان و آن گاه زنان اهل بیت گروه گروه بر پیکر من نماز بگذارند، پس از آن نیز مردم به نماز بایستند، امام علی علیه السلام فرمود: من نیز چنان کردم. - . الطرف: ۴۵ -

**[ترجمه]

«۳۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِي سُمَيْئَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا قُبِضَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَرَتْ فِي مَوْتِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ أَمَا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّمَا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ - لَمَّا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَمَّا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا انْكَسَفَا أَوْ أَحَدُهُمَا صَبَلُوا ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْكُشُوفَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ فَجَهِّزْ إِنِّي قَالَ فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَسَلَ إِبْرَاهِيمَ وَكَفَّنَهُ وَحَنَطَهُ وَ مَضَى فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَسِيَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِنِّي لَمَّا دَخَلَهُ مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ فَانْتَصَبَ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَانِي وَ أَخْبَرَنِي بِمَا قُلْتُمْ زَعَمْتُمْ أَنِّي نَسَيْتُ أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيَّ إِنِّي لَمَّا دَخَلْتَنِي مِنَ الْجَزَعِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا ظَنَنْتُمْ وَ لَكِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ خَمْسَ صَبَلَمَاتٍ وَ جَعَلَ لِمَوَاتِكُمْ مِنْ كُلِّ صَلَاةٍ تَكْبِيرَةً وَ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُصَلِّيَ إِلَّا عَلَيَّ مَنْ صَلَّى ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ انْزِلْ وَ أَلْحِدِ إِنِّي فَتَزَلَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْحَدَّ إِبْرَاهِيمَ فِي لَحْدِهِ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْزَلَ فِي قَبْرِ وَلَدِهِ إِذْ لَمْ يَفْعَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِيْتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بِحَرَامٍ أَنْ تَنْزِلُوا فِي قُبُورِ أَوْلَادِكُمْ وَ لَكِنْ لَسْتُ آمِنٌ إِذَا حَلَّ أَحَدُكُمْ الْكَفْنَ عَنْ وَلَدِهِ أَنْ يَلْعَبَ بِهِ الشَّيْطَانُ فَيُدْخِلُهُ عَنْ ذَلِكَ مِنَ الْجَزَعِ مَا يُحِبُّ أَجْرَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲).

**[ترجمه] المحاسن: از حسین بن خالد روایت شده که از امام موسی کاظم علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: هنگامی که ابراهیم پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله وفات نمود، سه سنت در جریان وفات او تبلور یافت: نخست اینکه هنگام وفات او خورسید تاریک گشت، پس مردم گفتند: خورشید به خاطر وفات پسر رسول خدا تاریک گشته است، بنابراین رسول خدا صلی الله علیه و آله بالای منبر رفت و پس از سپاس و ستایش خداوند فرمود: ای مردم همانا خورشید و ماه دو نشانه از نشانه... های قدرت خداوند هستند که به فرمان او به گردش در می‌آیند و مطیع اوامرش می‌باشند، به خاطر مرگ و حیات هیچ کس تاریک نمی‌گردند، پس آن گاه که هر دو یا یکی از آن‌ها تاریک گشت نماز بگذارید؛ سپس از منبر پایین آمده و نماز

خورشید گرفتگی را برای مردم امامت کرد، و هنگامی که نماز را به پایان رساند فرمود: ای علی برخیز و پسرم را آماده کفن و دفن ساز، امام علی علیه السلام برخاست و ابراهیم را غسل داد و کفن کرد و او را با حنوط معطر گرداند و کار را به پایان رساند، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به راه افتاد تا جنازه ابراهیم را به قبرش رساند، مردم گفتند: رسول خدا از فرط بی‌تابی فراموش کرد که بر پیکر پسرش نماز بگذارد، آن‌گاه پیامبر سر پا ایستاد و فرمود: جبرئیل نزد من آمد و از آنچه گفتید آگاهم کرد، آیا گمان کردید که به خاطر بی‌تابی از دست دادن پسرم فراموش کرده‌ام بر او نماز بگذارم؟ به راستی آن‌گونه که شما پنداشتید نیست، اما خداوند لطیف و خبیر پنج وعده نماز را در طول شبانه روز بر شما واجب گردانده است و از هر نماز یک تکبیر را در نمازی که بر جنازه مردگان شما گزارده می‌شود قرار داده است، همچنین به من امر فرمود که فقط بر کسی صلوات بفرستم که خود صلوات فرستاده باشد.

سپس فرمود: ای علی، فرود آی و پسرم را به خاک بسپار، پس علی علیه السلام فرود آمد و ابراهیم را در قبرش به خاک سپرد، مردم گفتند: از آن‌جا که رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد قبر پسرش نشده است جایز نیست که کسی وارد قبر فرزند خود شود، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای مردم، بر شما حرام نیست که وارد قبر فرزندان‌تان شوید، ولی بیم آن دارم هنگامی که یکی از شما کفن فرزندش را می‌گشاید، شیطان بر او غلبه کند و باعث جزع و فزعی شود که اجر و پاداش او را باطل می‌کند، آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله بازگشت. - . المحاسن: ۳۱۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله صلی الله علیه و آله آیتان ای علامتان من علامه وجوده و قدرته و علمه و حکمته لا ینکسفان لموت أحد ای لمحض الموت بل إذا کان بسبب سوء فعال الأمه و استحقوا العذاب و التخویف أمکن أن ینکسفا لذلك كما فی

ص: ۳۸۰

۱- ۱. الطرف: ۴۵.

۲- ۲. المحاسن ص ۳۱۳.

شهاده الحسين عليه السلام فإنها كانت بفعل الأمه الملعونه فاستحقوا بذلك التخويف و العذاب بخلاف وفاه إبراهيم عليه السلام فإنه لم يكن بفعلهم و لعل تقديم صلاه الكسوف هنا لتضييق وقته و توسعه وقت التجهيز على ما هو المشهور بين الأصحاب في مثله قال في القاموس جهاز الميت و العروس و المسافر بالكسر و الفتح ما يحتاجون إليه و قد جهزه تجهيزاً.

قوله زعمتم أى قلت و يطلق غالباً على القول الباطل أو الذى يشك فيه قال في القاموس الزعم مثله القول الحق و الباطل و الكذب ضد و أكثر ما يقال فيما يشك فيه انتهى.

قوله صلى الله عليه و آله إلا على من صلى أى لزم تمرينه بالصلاه كما يظهر من بعض الأخبار و يدل على عدم مشروعيه الصلاه على من لم يبلغ الست بانضمام روايات أخر.

قوله عليه السلام فألحد ابني بفتح الحاء أو كسرهما فى القاموس لحد القبر كمنع و ألحده عمل له لحداً و الميت دفنه و يدل على شرعيه اللحد و عمومه للأطفال أيضاً و على عدم كراهه نزول مطلق ذى الرحم كما ذكره الأكثر و يدل على كراهه نزول الوالد فى قبر الولد و عدم حرمة و على مطلوبيته حل عقد الكفن و على أن الجزع الشديد يحبط الأجر.

***[ترجمه] این فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله: (آیتان) یعنی خورشید و ماه دو نشانه از نشانه‌های وجود و قدرت و علم و حکمت خداوند هستند، (لا ینکسفان لموت أحد) یعنی: خورشید و ماه به خاطر مرگ کسی تاریک نمی گردند، اما اگر به خاطر اعمال ناپسند مردم باشد و مستحق عذاب گردند و لازم شود که بیم داده شوند ممکن است تاریک گردند، چنان که هنگام شهادت امام حسین علیه السلام خورشید تاریک گشت و این امر به خاطر اعمال مردم ملعون آن زمان به وقوع پیوست و به سبب آن مستحق بیم و عذاب شدند، بر خلاف وفات ابراهیم علیه السلام که به سبب اعمال مردم نبود؛ شاید پیش انداختن نماز خورشید گرفتگی در این واقعه به خاطر محدود بودن زمان ادای آن و واسع بودن زمان برای کفن و دفن کردن میت باشد، نظر مشهور فقها نیز در مورد نمونه‌های مانند آن همین است؛ در القاموس آمده است: (جهاز الميت و العروس و المسافر) با کسره و فتحه ی جیم یعنی: ابزار و وسایلی که میت، عروس، و یا مسافر به آنها نیازمندند، و (قد جهزه تجهيزاً) یعنی: او را آماده ساخت. این فرموده (زعمتم) یعنی: گفتید، و غالباً بر سخنی که باطل و یا مورد شک و تردید باشد اطلاق می شود؛ در القاموس آمده است: (الزعم) یعنی سخن حق، سخن باطل و سخن دروغ، اما بیشتر بر سخنی اطلاق می شود که مورد تردید است، پایان نقل قول.

این فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله: (إلا على من صلی) چنان که از برخی احادیث برمی آید یعنی: جز بر کسی که آموختن نماز به او واجب است؛ این حدیث و روایات دیگر بر عدم مشروعیت نماز گزاردن بر جنازه کودک زیر شش سال دلالت می کنند.

اما این فرموده: (فألحد ابني) با (حاء) مفتوح و مکسور، در القاموس آمده است: (لحد القبر) بر وزن (منع) و (ألحده) یعنی: قبر را حفر کرد، و (لحد الميت) یعنی: میت را دفن کرد؛ این حدیث بر شرعیّت داشتن حفر قبر برای میت و عمومیت داشتن این حکم حتی برای کودکان دلالت می کند، همچنین بر عدم کراهت پایین رفتن خویشاوندان میت به صورت مطلق از قبر او دلالت می کند، در عین حال بر کراهت و نه حرمت پایین رفتن پدر از قبر فرزند، مطلوب نبودن گشودن گره کفن و اینکه جزع

و فرع شدید اجر و پاداش ولیّ میّت را از بین می برد دلالت می کند .

***[ترجمه]

«۳۷»

کِتَابُ التَّوْحِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْفُضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى عَلَيَّ ابْنَ لَجَعْفَرَ صَغِيرٍ فَكَبَّرَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا وَ شِبْهَهُ لَا يُصَلِّي عَلَيَّ وَ لَوْ لَا أَنْ تَقُولَ النَّاسُ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ لَا يُصَلُّونَ عَلَيَّ الصَّغَارِ مَا صَلَّيْتُ عَلَيَّ الْحَدِيثُ (۱).

***[ترجمه] کتاب التوحید: از زراره روایت شده که گفت امام باقر علیه السلام را مشاهده نمودم که بر پیکر پسر صغیر امام صادق علیه السلام نماز گزارد، بر او تکبیر سر داد و فرمود: بر جنازه این کودک و امثال آن نماز گزارده نمی شود و اگر بیم آن نمی رفت که مردم بگویند: بنی هاشم بر جنازه کودکان نماز نمی گزارند، بر این کودک نماز نمی گزاردم، تا آخر حدیث. - کتاب التوحید: ۳۹۳ -

***[ترجمه]

«۳۸»

کِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرَ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُدْرِكُ تَكْبِيرَهُ أَوْ ثَنَيْنِ عَلَيَّ مَيِّتٍ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُنْمِ

ص: ۳۸۱

مَا بَقِيَ مِنْ تَكْبِيرِهِ وَ يُبَادِرُهُ دَفْعَهُ وَ يُخَفِّفُ (۱).

**[ترجمه]

کتاب المسائل: از علی بن جعفر روایت شده که از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام پرسید: مردی که به یک یا دو تکبیر از پنج تکبیر سر داده شده بر میت می‌رسد، چگونه باید عمل کند؟ امام فرمود: تکبیرهای باقیمانده را کامل می‌کند، و در این کار سرعت و چابکی به خرج می‌دهد و خلاصه بگوید. - مسائل چاپ شده در البحار ۱۰: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

«۳۹»

الْمُقْنِعُ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى قَبْرِ أَوْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ أَوْ يُبْنَى عَلَيْهِ (۲).

**[ترجمه] المقنع: رسول خدا صلی الله علیه و آله نهی فرموده از اینکه بر قبر نماز گزارده شود یا کسی بر آن بنشیند و یا بنایی بر آن ساخته شود. - المقنع: ۶ از چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره النهی عن السجده على القبر أو أن يصلى الفريضة أو النافلة قائما على القبر لا عن الصلاة على الميت المدفون و إن احتمل ذلك.

**[ترجمه] ظاهر حدیث بر نهی از سجده گزاردن بر قبر یا اقامه نماز واجب یا نافله بر آن دلالت می‌کند نه نهی از نماز گزاردن بر میت دفن شده، اگر چه چنین احتمالی نیز وجود دارد.

**[ترجمه]

«۴۰»

الْخِلافُ لِلشَّيْخِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: أُخْرِجَتْ جَنَازَةُ أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ وَ ابْنَتَا زَيْدِ بْنِ عُمَرَ وَ فِي الْجَنَازَةِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَوَضَعُوا جَنَازَةَ الْغُلَامِ مِمَّا يَلِي الْإِمَامَ وَ الْمَرْأَةَ وَ رَأَاهُ وَ قَالُوا هَذَا هُوَ السُّنَّةُ (۳).

**[ترجمه] الخلاف شیخ: از عمار بن یاسر روایت شده که گفت: جنازه ام کلثوم دختر علی علیه السلام و پسر او زید بن عمر به صورت همزمان از خانه خارج شد، حسن و حسین علیهما السلام، عبدالله بن عمر، عبدالله بن عباس و ابوهریره در مراسم

تشیع جنازه حضور داشتند، پس جنازه پسر بچه را نزدیک امام و جنازه زن را پشت او قرار دادند و گفتند: سنت چنین است. -
الخلاف: ۱۱۰ از چاپ سنگی -

**[ترجمه]

«۴۱»

غَيْبُهُ الشَّيْخُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ: أَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِيَحْيَى
يَا أَيُّهَا عَلِيُّ أَنَا مَيِّتٌ وَإِنَّمَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِي أُسْبُوعٌ فَأَكْتُمُ مَوْتِي وَائْتِنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الزَّوَالِ وَصَلِّ عَلَيَّ أَنْتَ وَأَوْلِيَائِي فُرَادَى
الْحَدِيثُ (۴).

**[ترجمه] الغيبة شيخ: از موسی بن یحیی بن خالد روایت شده که امام موسی کاظم علیه السلام به یحیی فرمود: ای ابو علی،
من از دنیا خواهم رفت و فقط یک هفته به فرا رسیدن اجلم باقی مانده است، پس وفات مرا پنهان دار و روز جمعه

هنگام غروب خورشید بر سر جنازه ام حاضر شو، آن گاه تو و دوستانم به صورت فرادی بر پیکر من نماز بگزارید، تا آخر
حدیث. - تحف العقول: ۴۴۰ از چاپ اسلامی -

**[ترجمه]

بیان

لعل الأمر بالصلاة فرادی لثلاثتهم أن إمامهم وصی له فیتوهم فيه الإمامه و لقد أوقع الرضا عليه السلام الصلاة خفيه جماعه أو
فردا و یحتمل أن یكون فی هذا الوقت إمامهم و هم لا یرونه.

**[ترجمه] شاید امر به نماز گزاردن به صورت فرادی به خاطر این باشد که توهم نشود امام جماعت نماز، وصی امام است و
پس از او امام خواهد شد، و امام رضا علیه السلام نماز را چه جمعی و چه فردی به صورت پنهانی برگزار کرد؛ احتمال دارد
که در آن زمان امام رضا علیه السلام، امامشان بوده باشد ولی آنان (او را نمی دیدند) از درک این مطلب عاجز بوده باشند.

**[ترجمه]

«۴۲»

تُحَفُّ الْعُقُولُ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي كِتَابِهِ إِلَى الْمُأْمُونِ قَالَ وَ الصَّلَاةُ عَلَى الْجِنَازَةِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَ لَيْسَ فِي صِلَاةِ الْجِنَازِ
تَسْلِيمٌ لِأَنَّ التَّسْلِيمَ فِي صَلَاةِ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ لَيْسَ لِصَلَاةِ الْجِنَازَةِ رُكُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ وَ يَرْبَعُ قَبْرُ الْمَيِّتِ

- ١-١. المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٥٣.
- ٢-٢. المقنع ص ٦ ط حجر.
- ٣-٣. الخلاف: ١١٠ ط حجر.
- ٤-٤. غيبه الشيخ ص ٢٢.

**[ترجمه] تحف العقول: از امام رضا علیه السلام در نامه‌اش به مأمون روایت شده که فرمود: نماز میت شامل پنج تکبیر است و سلام پایانی در آن وجود ندارد، چرا که سلام دادن مخصوص نمازی است که در آن رکوع و سجود وجود دارد، حال آنکه نماز میت رکوع و سجود ندارد، و قبر میت به صورت چهار گوش ساخته شده و برجسته و بلند گردانده نمی‌شود. - تحف العقول: ۴۴۰ از چاپ اسلامی -

**[ترجمه]

«۴۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمٍ كَسَرَتْ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ وَ خَرَجُوا عُرَاهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَنَادِيلٌ مُتَرَدِّدِينَ بِهَا فَإِذَا هُمْ بِرَجُلٍ مَيِّتٍ عُرْيَانٍ وَ لَيْسَ عَلَى الْقَوْمِ فَضْلٌ تَوْبٍ يُوَارُونَ بِهِ الرَّجُلَ وَ كَيْفَ يُصَيِّمُونَ عَلَيْهِ وَ هُوَ عُرْيَانٌ فَقَالَ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ فَلْيُحْفِرُوا قَبْرَهُ وَ لِيُضَعَّ فِيهِ لِحْدِهِ وَ يُوَارُوا عَوْرَتَهُ بِلَبَنِ أَوْ حِجَارَةٍ أَوْ تُرَابٍ وَ يُصَيِّمُونَ عَلَيْهِ وَ يُوَارُونَهُ فِي قَبْرِهِ قُلْتُ وَ لِمَا يُصَيِّمُ عَلَيْهِ وَ هُوَ مَيِّدْفُونٌ قَالَ لَا وَ لَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ بَلْ لَا يُصَلَّى عَلَى الْمَدْفُونِ وَ لَا الْعُرْيَانِ (۲).

**[ترجمه] المحاسن: از مردی از ساکنان جزیره روایت شده که گفت: از امام رضا علیه السلام درباره قومی پرسیدم که کشتی آنان در دریا دچار حادثه و شکستگی می‌شود، پس به صورت لخت و در حالی که غیر از پارچه‌هایی که خود را با آن پوشانده‌اند چیزی به تن ندارند از دریا خارج می‌شوند، از قضا با میت مردی عریان مواجه می‌گردند و لباس اضافی نیز همراه ندارند تا او را بپوشانند، این قوم چگونه بر این میت عریان نماز بگذارند؟ امام فرمود: اگر آنان در چنین شرایطی قرار دارند، قبر میت را حفر کنند و او را در قبرش بگذارند و عورتش را با یک خشت یا سنگ و یا خاک بپوشانند، آن‌گاه بر او نماز بگذارند و سپس در قبر پنهانش کنند، (آن مرد گوید:) گفتم: آیا هنگامی که دفن شده است اجازه نماز گزاردن بر او وجود دارد؟ امام فرمود: خیر، اگر چنین کاری جایز بود برای رسول خدا صلی الله علیه و آله جایز می‌بود، بلکه بر میت دفن شده و عریان نماز گزارده نمی‌شود. - المحاسن: ۳۰۳، التهذيب: ۱: ۳۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

روی مضمونه فی الکافی بسند موثق عن عمار الساباطی (۳) عن أبي عبد الله عليه السلام و يستفاد منه أحكام.

الأول شرعيه اللحد الثاني وجوب ستر عوره الميت عند الصلاة عليه و هذا مقطوع به في كلامهم الثالث تقديم الكفن على الصلاة و لا خلاف ظاهرا بين العلماء في ذلك و في دلاله الخبر عليه خفاء قال في المعبر لا يصلى عليه إلا بعد تغسيله و تكفينه الرابع أنه لو لم يكن له كفن جعل في القبر و سترت عورته و صلى عليه بعد ذلك و هذا أيضا مقطوع به في كلامهم قال في

الذكري إن أمكن ستره بثوب صلى عليه قبل الوضع في اللحد و يمكن المناقشه في وجوب ذلك الخامس تقديم الصلاه على الدفن و لا خلاف في وجوبه أيضا السادس عدم جواز الصلاه بعد الدفن و قد مر الكلام فيه السابع عدم تحقق الدفن بمجرد الوضع في اللحد

بل إما بستر جميع بدنه باللبن و غيره أو بطم القبر و لم يتعرض له الأصحاب و تظهر الفائده في مواضع الثامن عدم استحباب الإيثار فيما يحتاج إليه المالك لأمر واجب و فيه كلام.

ص: ٣٨٣

١-١. تحف العقول ص ٤٤٠ ط الإسلاميه.

٢-٢. المحاسن ص ٣٠٣، و رواه في التهذيب ج ١ ص ٣٤٥.

٣-٣. الكافي ج ٣ ص ٢١٤.

***[ترجمه] حدیثی با این مضمون در الکافی و با سند موثق از عمار الساباطی - . الکافی ۳: ۲۱۴ - از امام صادق علیه السلام روایت شده است که احکامی به شرح ذیل از آن استنباط می‌شود:

نخست: شرعی بودن حفر قبر دوّم: وجوب پوشاندن عورت میت هنگام نماز بر او، که نظر قطعی فقهاست؛ سوّم: پیش انداختن کفن کردن میت بر نماز گزاردن بر او، ظاهراً اختلافی در میان علما بر سر این نکته وجود ندارد، حال آنکه دلالت حدیث بر آن واضح و آشکار نیست، در المعبر گوید: بر میت نماز گزارده نمی‌شود مگر پس از غسل دادن و کفن کردن او؛ چهارم: اگر برای میت کفن یافت نشود، در قبر گزارده می‌شود و عورتش پوشانده شده و سپس بر او نماز گزارده می‌شود، این نکته نیز نظر مقطوع فقهاست، شهید در الذکری گوید: اگر امکان پوشانیدن میت با لباس وجود داشته باشد، قبل از گذاشته شدن در قبر، نماز بر او اقامه می‌شود، و امکان مناقشه و بحث بر سر وجوب این مسأله وجود دارد؛ پنجم: تقدیم اقامه نماز میت بر دفن کردن او، در وجوب این تقدیم هیچ اختلاف نظری وجود ندارد؛ ششم: عدم جواز نماز گزاردن بر میت بعد از دفن کردن او، پیش‌تر در این باره سخن گفته شد؛ هفتم: عدم تحقق یافتن دفن میت به مجرد گذاشتن او در قبر، بلکه باید تمام بدن او با خشت و غیر آن پوشانده شود و یا قبر با خاک و امثال آن پر گردد که فقها به این موضوع نپرداخته‌اند، و اثر این حکم آن در بعضی مواضع آشکار می‌گردد هشتم: عدم استحباب ایثار و بخشش چیزی که مالک آن چیز خود بدان محتاج است به منظور اجرای امری واجب، و در این باره اشکالاتی وجود دارد.

***[ترجمه]

«۴۴»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، يَأْتِي بِأَدْوَانِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ شَبَّحَ جَنَازَةً فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ مِائَةً أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ يَمْحَى عَنْهُ مِائَةُ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَ يُرْفَعُ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ دَرَجَةٍ فَإِنْ صَيَّلَى عَلَيْهَا شَبَّحَهُ فِي جَنَازَتِهِ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَبَغِفُونَ لَهُ فَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا وَ كُلُّ أَوْلَادِكَ الْمِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ بِهِ كُلُّهُمْ يَسْتَبَغِفُونَ لَهُ حَتَّى يُبْعَثَ مِنْ قَبْرِهِ وَ مَنْ صَيَّلَى عَلَى مَيِّتٍ صَلَّى عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَ سَبَّحُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ إِنْ أَقَامَ عَلَيْهِ حَتَّى يَدْفِنَهُ وَ حَتَّى عَلَيْهِ التُّرَابُ انْقَلَبَ مِنَ الْجَنَازَةِ وَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مِنْ حَيْثُ تَبَعَهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ قِيرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ وَ الْقِيرَاطُ مِثْلُ جَبَلٍ أُحُدٍ يُلْقَى فِي مِيزَانِهِ مِنَ الْأَجْرِ (۱).

***[ترجمه] ثواب الأعمال: ابو هريره و ابن عباس از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده‌اند که فرمود: هر کسی جنازه‌ای را تشییع کند، برای او به ازای هر قدمی که تا هنگام بازگشت بر می‌دارد صد هزار حسنه ثبت می‌گردد، صد هزار گناه او زدوده می‌شود و صد هزار درجه بر درجات او افزوده می‌شود، و اگر بر آن جنازه نماز بگذارد صد هزار ملائکه در حالی که برای او طلب مغفرت می‌کنند در مراسم تشییع جنازه‌اش شرکت خواهند کرد، و اگر بماند تا آن جنازه دفن می‌گردد، جمیع آن صد هزار ملائکه مأمور می‌شوند که تا زمان برانگیخته شدن از قبر برای او طلب مغفرت و بخشش کنند.

هر کسی بر میتی نماز بگذارد، جبرئیل و هفتاد هزار ملائکه بر جنازه او نماز می‌گذارند، و تمام گناهی که پیش‌تر مرتکب شده است بخشیده می‌شوند و اگر بر بالای سرمیت بایستد تا دفن گردد و سپس بر او خاک بریزد، از مراسم تشییع جنازه باز می‌گردد در حالی که به ازای هر قدمی که از آغاز تشییع تا رسیدن به خانه برمی‌دارد یک قیراط اجر و پاداش برای او ثبت

می‌گردد، و وزن هر قیراط به اندازه کوه احد است که در میزان سنجش اعمال او قرار می‌گیرد. - ثواب الأعمال: ۲۶۰ -

** [ترجمه]

«۴۵»

المُقْنَعُ، وَ رُوِيَ: إِذَا اجْتَمَعَ مِئْتَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مَوْتَى أَوْ عَشْرَةٌ فَصَلَّ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً صَلَاةً وَاحِدَةً تَضَعُ مِئْتًا وَاحِدًا ثُمَّ تَجْعَلُ الْآخَرَ إِلَىٰ آلِيهِ الرَّجُلِ الْأَوَّلِ ثُمَّ تَجْعَلُ الثَّلَاثَ إِلَىٰ آلِيهِ الثَّانِي شِبْهَ الْمِدْرَجِ تَجْعَلُهُمْ عَلَىٰ هَذَا مَا بَلَّغُوا مِنَ الْمَوْتَى وَقُمْ فِي الْوَسْطِ وَكَبِّرْ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ تَفْعَلُ كَمَا تَفْعَلُ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ وَاحِدِهِ (۲).

** [ترجمه] المقنع: روایت شده است که هر گاه دو، سه یا ده میت به صورت همزمان در کنار هم قرار گرفتند، بر همه آنان یک نماز واحد بگذار، و شیوه قرار دادن آنها در کنار هم به این صورت است که یک میت را بر زمین می‌گذاری سپس میت دیگر را در کنار کفل او قرار می‌دهی، آن گاه میت سوم را در کنار کفل میت دوم قرار می‌دهی، و تمام جنازها را هر اندازه که باشند به همین ترتیب و به صورت پلکانی در کنار هم قرار می‌دهی، آن گاه در وسط آنها بایست و پنج مرتبه تکبیر بگویی، و دقیقاً همان کارهایی را انجام ده که هنگام نماز بر یک جنازه واحد انجام می‌دهی. - المقنع: ۲۱ از چاپ اسلامی، ۶ از چاپ حجر -

** [ترجمه]

«۴۶»

كِتَابُ الزُّهْدِ، لِلْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنِ سَعْدِ الْأَسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ فَأَعْجَبَ بِهِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِلَيْهِ لَا يُعْجِبُكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ فَمَاتَ الرَّجُلُ فَأَتَىٰ دَاوُدُ فَقِيلَ لَهُ مَاتَ الرَّجُلُ قَالَ اذْفُنُوا صَاحِبِكُمْ قَالَ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا كَيْفَ لَمْ يَحْضُرْهُ قَالَ فَلَمَّا غُسِّلَ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا فَلَمَّا صَلُّوا عَلَيْهِ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا فَلَمَّا عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ فُلَانًا قَالَ الَّذِي أَطَّلَعْتَنِي عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ إِنْ كَانَ لَكَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ شَهِدَهُ قَوْمٌ مِنَ الْأَخْبَارِ وَ الرَّهْبَانِ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ عَلَيْهِ وَ غَفَرْتُ لَهُ

ص: ۳۸۴

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۶۰.

۲- ۲. المقنع ص ۲۱ ط الإسلاميه ص ۶ ط حجر.

***[ترجمه] کتاب الزهد حسین بن سعید: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: در میان بنی اسرائیل عابدی می‌زیست که داوود علیه السلام شیفته رفتار او بود، پس خداوند متعال به داوود وحی فرمود که هیچ عمل او تو را به شگفتی و ندارد چرا که ریاکار است، آن عابد وفات نمود و نزد داوود علیه السلام آمدند و به او گفتند: عابد وفات نموده است، داوود فرمود: دوست و همرا خود را دفن کنید؛ بنی اسرائیل این کار داوود علیه السلام را ناپسند شمرده و گفتند: چگونه داوود در مراسم تشییع جنازه عابد شرکت نمی‌کند؟ پس از غسل دادن عابد پنجاه مرد برخاستند و خدا را شاهد گرفتند که چیزی جز خیر از او نمی‌دانند، هنگامی که بر جنازه نماز گزارند دوباره پنجاه مرد برخاستند و خدا را شاهد گرفتند که چیزی جز خیر از او نمی‌دانند، پس خداوند متعال به داوود علیه السلام وحی فرمود چه چیز تو را از حضور در مراسم تشییع جنازه آن عابد منع کرد؟ داوود فرمود: موضوعی که مرا از آن آگاه کردی، خداوند متعال فرمود: اگر چه واقعیت چنان است که تو را از آن آگاه کردم ولی گروهی از کاهنان و راهبان شاهد مراسم تشییع جنازه آن عابد بودند و گواهی دادند که چیزی جز خیر از او نمی‌دانند، پس شهادت و گواهی آنان بر او را پذیرفتم و آنچه در موردش می‌دانستم را عفو نمودم.

***[ترجمه]

«۴۷»

مَجَالِسُ الْمُفِيدِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَضْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْدُودِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَمَةَ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَايَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا فَرَّغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَغْسِيلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَتَحْنِيطِهِ أَذِنَ لِلنَّاسِ وَ

قَالَ لِيَدْخُلَ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ عَشْرَةٌ لِيَصَلُّوا عَلَيْهِ فَدَخَلُوا وَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ كَمَا يَقُولُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَكَذَا كَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ (۱).

***[ترجمه] مجالس المفید: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: هنگامی که امیرالمؤمنین علیه السلام از غسل دادن، کفن کردن و مالیدن حنوط بر پیکر رسول خدا صلی الله علیه و آله فارغ گشت، به مردم اجازه داد و فرمود: باشد که ده نفر ده نفر وارد شوید و بر پیامبر نماز بگذارید، پس وارد شدند و امیرالمؤمنین بین پیکر پیامبر و مردم ایستاد و این آیه را تلاوت فرمود: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» {به راستی که خداوند و فرشتگان بر پیامبر درود می‌فرستند، ای کسانی که ایمان آورده‌اید شما نیز بر او درود و صلوات بفرستید}، و مردم این کلام امام علی علیه السلام را تکرار می‌کردند، امام باقر علیه السلام فرمود: شیوه نماز گزاردن بر پیامبر صلی الله علیه و آله چنین بود که ذکر گردید. - . أمالی المفید: ۲۷ -

توضیح

الظاهر أن أمير المؤمنين عليه السلام كان صلى على النبي صلى الله عليه وآله قبل ذلك و اكتفى في صلاه سائر الناس عليه بذلك إما لعدم تقدم أبي بكر للصلاه أو لغير ذلك.

و يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ سُلَيْمٌ بْنُ قَيْسٍ (٢) عَلَى مَا وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِهِ وَ رَوَاهُ عَنْهُ الطَّبْرِسِيُّ فِي الْإِحْتِجَاجِ (٣)

أَيْضاً عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ كَانَ أَوْصَى أَنْ لَا يُغَسَّلَهُ غَيْرَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرَ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يُقَلَّبَ مِنْهُ عَضْوًا إِلَّا قَلَّبَ لَهُ وَ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ يُعِينَنِي عَلَى غَسْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا غَسَّلَهُ وَ كَفَّنَهُ أَذْخَلَنِي وَ أَذْخَلَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَتَقَدَّمَ وَ صَيَّفْنَا خَلْفَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَ عَائِشَةُ فِي الْحُجْرَةِ لَا تَعْلَمُ قَدْ أَخَذَ جَبْرَائِيلُ بِبَصَرِهَا ثُمَّ أَذْخَلَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ عَشْرَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَيَصَلُّونَ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ.

ص: ٣٨٥

١-١. أمالي المفيد ص ٢٧.

٢-٢. كتاب سليم بن قيس ص ٦٦ و ٧٠.

٣-٣. الاحتجاج ص ٥٢.

وَقَدْ مَرَّ سَائِرُ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ فِي أَبْوَابِ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

**[ترجمه] از ظاهر حدیث چنین بر می آید که امام علی علیه السلام خود پیش تر بر پیکر پیامبر صلی الله علیه و آله نماز گزارده بوده و در نماز سایر مردم به تکرار آیه مذکور اکتفا کرده است، و این کار به خاطر جلوگیری از پیش افتادن ابوبکر به عنوان امام در نماز و یا به دلایل دیگر بوده است.

این نظر را روایتی که سُلیم بن قیس - کتاب سلیم بن قیس: ۶۶ و ۷۶ - در کتاب خویش و همچنین طبرسی در الاحتجاج - الاحتجاج: ۵۲ -

نقل کرده اند تأیید می کند، به این ترتیب که از سلمان فارسی روایت شده که گفت: نزد علی علیه السلام رفتم در حالی که پیکر پیامبر صلی الله علیه و آله را غسل می داد، و پیامبر وصیت فرموده بود که کسی جز علی او را غسل ندهد، و به ایشان خبر داده بود که قصد زیر و رو کردن هر عضوی از اعضای پیکر پیامبر را داشته باشد، آن عضو زیر و رو می گردد، همچنین امام علی علیه السلام به رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای رسول خدا، چه کسی مرا در غسل دادن شما یاری خواهد داد؟ پیامبر فرمود: جبرئیل علیه السلام، (سلمان گوید:) هنگامی که علی علیه السلام پیامبر صلی الله علیه و آله را غسل داد و کفن کرد، به من و ابوذر و مقداد، فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام اجازه داد که وارد شویم، و خود به عنوان امام پیش افتاد و ما را پشت سر خود به صف کشید، آن گاه خود بر پیکر پیامبر نماز گزارد حال آنکه عایشه در حجره خود از این امر بی اطلاع بود و جبرئیل جلو چشم او را گرفته بود، سپس ده نفر از انصار و ده نفر از مهاجرین را وارد حجره پیامبر می کرد، پس نماز می گزاردند و خارج می شدند، و این کار ادامه داشت تا جایی که همه مهاجرین و انصار بر پیکر پیامبر نماز گزاردند. سایر احادیث در این زمینه در ابواب وفات پیامبر صلی الله علیه و آله نقل گردید. - به جلد ۲۲: ۵۰۳ - ۵۵۰ از همین صفحه چاپ مراجعه کن. -

**[ترجمه]

«۴۸»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ: صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَنَازِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ كُنْتَ مَغْفُورًا فَطُوبَى لَنَا نَصِيْلِي عَلَى مَغْفُورٍ لَهُ وَإِنْ كُنَّا مَغْفُورِينَ فَطُوبَى لَكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ الْمَغْفُورُونَ.

**[ترجمه] دعوات الراوندي: امیر المؤمنین علیه السلام بر جنازه ای نماز گزارد و سپس فرمود: اگر مورد عفو قرار گرفته ای، خوشا به سعادت ما که بر کسی نماز می گزاریم که مورد عفو قرار گرفته است، و اگر ما از جمله کسانی هستیم که مورد عفو قرار گرفته ایم، خوشا به سعادت تو که کسانی بر جنازه ات نماز می گزارند که مورد عفو قرار گرفته اند.

**[ترجمه]

«۴۹»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَكِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِسَيْنَدَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ إِذَا أَحْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَمْ تَصْلُحُ قَالَ لَا صَلَاةَ إِلَّا وَقْتُ صَلَاةٍ فَإِذَا وَجِبَتِ الشَّمْسُ فَصَلِّ الْمَغْرِبَ ثُمَّ صَلِّ عَلَى الْجِنَازَةِ (٢).

**[ترجمه] قرب الأسناد و کتاب المسائل: از علی بن جعفر روایت شده که از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام پرسید: آیا جایز است هنگام سرخ شدن خورشید بر جنازه نماز گزارده شود؟ امام فرمود: نماز گزاردن بر جنازه در تمام اوقات جز در وقت نمازهای یومیّه جایز است، پس آن گاه که خورشید غروب کرد نماز مغرب را به جا آور و سپس بر جنازه نماز بگذار. - .
قرب الأسناد: ٩٩ از چاپ سنگی، ١٠٣ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

لا- خلاف بین اصحابنا فی جواز ایقاع صلاه الجنازه فی جمیع الأوقات ما لم تزام صلاه حاضره و لا کراهه لها ایضا و إن كانت فی الأوقات المکروهه قال فی المعتمر یصلی علی الجنازه فی الأوقات الخمسه المکروهه ما لم تتضیق فریضه حاضره و به قال الشافعی و أحمد و قال الأوزاعی یکره فی الأوقات الخمسه و قال أبو حنیفه و مالک لا یجوز عند طلوع الشمس و غروبها و قیامها و قال فی التذکره و یصلی علی الجنازه فی الأوقات الخمسه المکروهه ذهب إليه علماءنا أجمع انتهى فالروایه محموله علی التقیه لأخبار کثیره مر بعضها.

و روی هذا الخبر فی التهذیب (٣) هكذا قال لا صلاه فی وقت صلاه و قال إذا وجبت و لعله سقط الاستثناء من الشيخ أو من النساخ و علی تقدیره فلعل المعنی أن الصلاه علی الجنازه إنما تکره إذا کان وقت صلاه و عند احمرار الشمس لم یدخل وقت الصلاه بعد فلا بأس بالصلاه فیها و یكون قوله إذا وجبت الشمس بیانا لحکم آخر و یحتمل أن یكون المراد بوقت الصلاه قرب وقتها فیكون محمولا علی التقیه ایضا.

ص: ٣٨٦

-
- ١- ١. راجع ج ٢٢ ص ٥٠٣-٥٥٠ من هذه الطبعه.
 - ٢- ٢. قرب الإسناد ص ٩٩ ط حجر ص ١٠٣ ط نجف.
 - ٣- ٣. التهذیب ج ١ ص ٣٤٣.

***[ترجمه]هیچ اختلاف نظری در بین فقهای ما بر سر جواز نماز گزاردن بر جنازه در تمام اوقات وجود ندارد، البته در صورتی که در زمان یکی از نمازهای یومیّه نباشد، همچنین نماز گزاردن بر جنازه در هیچ زمانی کراهت ندارد، هر چند در اوقاتی باشد که نماز گزاردن معمولی در آن‌ها مکروه است، در المعبر گفته است: اشکالی در برگزاری نماز میت در اوقات پنج‌گانه‌ای که نماز گزاردن در آن‌ها مکروه است وجود ندارد، البته اگر در تنگی زمان یکی از نمازهای واجب نباشد، شافعی و احمد نیز قائل به این نظر هستند، ولی اوزاعی نماز گزاردن بر میت را در اوقات پنج‌گانه مکروه می‌داند، ابو حنیفه و مالک نیز گفته‌اند: نماز گزاردن بر میت هنگام طلوع، غروب و قیام خورشید (قرار گرفتن خورشید در وسط آسمان) جایز نیست، شیخ در التذکره گوید: حتی در اوقات پنج‌گانه مکروه، اجازه برگزاری نماز میت وجود دارد. جمیع علمای ما بر این نظر اتفاق دارند، پایان نقل قول. پس با عنایت به احادیثی که پیش‌تر ذکر گردید، روایت اخیر بر تقیّه حمل می‌شود.

اما حدیث مذکور در التهذیب این گونه روایت شده است: (لا صلاه فی وقت صلاه و اذا وجبت..) شاید حذف شدن استثناء از این عبارت از جانب شیخ یا نسخه نگاران بوده است، و شاید بر حسب عبارت التهذیب معنا چنین باشد: نماز گزاردن بر میت در وقت نمازهای واجب مکروه است، و هنگام سرخ شدن خورشید هنوز زمان نماز مغرب فرا نرسیده است، پس نماز گزاردن در آن اشکالی ندارد؛ این فرموده امام: (إذا وجبت الشمس) بیان گر حکم دیگری است، و ممکن است مقصود از (وقت صلاه) نزدیک شدن زمان ادای آن باشد که در این صورت دوباره بر تقیّه حمل می‌شود.

***[ترجمه]

«۵۰»

الْهِدَايَةُ: الصَّلَاةُ الَّتِي تُصَلَّى فِي الْأَوْقَاتِ كُلِّهَا إِنْ فَاتَتْكَ صِيْلَاءٌ فَصِيْلُهَا إِذَا ذَكَرْتَ وَ صِيْلَاءُ الْكُفُوْفِ وَ الصَّلَاةُ عَلَي الْجِنَازَةِ وَ رَكَعَتِي الْإِحْرَامِ وَ رَكَعَتِي الطَّوْفِ (۱).

***[ترجمه]الهدایه: نمازهایی که در تمامی زمان‌ها اجازه اقامه دارند عبارتند از: نماز کسوف، نماز میت، دو رکعت نماز احرام و دو رکعت نماز طواف، اگر اقامه یک نماز را در وقت آن از دست دادی قضایش را هر گاه به یاد آوردی به جا آور. - الهدایه: ۳۸ -

***[ترجمه]

«۵۱»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبرَاهِيمَ الْمُكْتَبِ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّيَّانِيِّ عَنْ سَيْلِمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمَرْزُوقِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِّهِ دَفْنِهِ لِغَايَمَةِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهَا كَانَتْ سَاخِطَةً عَلَى قَوْمٍ كَرِهَتْ حُضُورَهُمْ جِنَازَتَهَا وَ حَرَامٌ عَلَى مَنْ يَتَوَلَّاهُمْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهَا (۲).

***[ترجمه] مجالس الصدوق: از أصبغ بن نباته روایت شده که گفت: از امیرالمؤمنین علیه السلام در باره علت به خاک سپردن فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله در شب سؤال شد، امام فرمود: به راستی فاطمه بر قومی خشمگین بود که حضور آنان را در مراسم تشییع جنازه اش ناپسند می شمرد، و بر هر کسی که محبت این قوم را در دل داشته باشد حرام است که بر پیکر یکی از فرزندان فاطمه نماز بگذارد. - . أمالی الصدوق: ۳۹۰ و ۳۹۱ -

***[ترجمه]

«۵۲»

العِلُّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاثِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: خَيْرُ الصُّفُوفِ فِي الصَّلَاةِ الْمُقَدَّمُ وَخَيْرُ الصُّفُوفِ فِي الْجَنَائِزِ الْمُؤَخَّرُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ قَالَ صَارَ سُتْرَهُ لِلنِّسَاءِ (۳).

***[ترجمه] عِلل الشرايع: امام جعفر صادق از پدرش و او نیز از پدرانش و آنان از علی بن ابی طالب علیهم السلام روایت کرده اند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین صف در میان صفوف نماز، صف پیشین است و بهترین صف در میان صفوف نماز میت، صف پسین، گفته شد: ای رسول خدا، دلیل این امر چیست؟ پیامبر فرمود: زیرا صف پسین پوششی است برای صف زنان. - . عِلل الشرايع ۱: ۲۸۹ -

***[ترجمه]

توضیح

و تنقیح

أقول من رأيت من أصحابنا رضوان الله عليهم كلامهم حملوا هذا الخبر على أن المعنى خير صفوف المصلين في سائر الصلوات الصف المقدم و خير صفوف المصلين في الصلاة على الجنائز الصف المؤخر قال في المنتهى الصف الأخير في الصلاة على الجنائز أفضل من الصف الأول و استدل بهذه الرواية و نحوه قال في التذكرة و قال في الذكري أفضل الصفوف المؤخر لخبر السكوني ثم قال و جعل الصدوق سبب الخبر ترغيب النساء في التأخر معنا لهن عن

ص: ۳۸۷

۱- ۱. الهدایه ص ۳۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۳۹۰ و ۳۹۱.

۳- ۳. عِلل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۹.

الاختلاط بالرجال في الصلاة كما كن يصلين على عهد النبي صلى الله عليه وآله و يتقدمن و إن كان الحكم بالأفضليه عاما لهن و للرجال.

و قال الصدوق ره في الفقيه و أفضل المواضع في الصلاة على الميت الصف الأخير و العله في ذلك أن النساء كن يختلطن بالرجال في الصلاة على الجنائز فقال النبي صلى الله عليه وآله أفضل المواضع في الصلاة على الميت الصف الأخير فتأخرن إلى الصف الأخير فبقى فضله على ما ذكره عليه السلام انتهى.

**[ترجمه] می گویم: سخنان هر یک از فقها-رضوان الله عليهم- را مشاهده نموده ام حدیث اخیر را بر این معنا حمل کرده اند که بهترین صف برای نماز گزاران در میان صفوف نمازهای دیگر صف نخست و بهترین صف در میان صفوف نماز میت صف آخر است، شیخ در المنتهی گفته است: فضل صف آخر در نماز میت از صف نخست بیشتر است، و به روایت اخیر (شماره ۵۲) استناد کرده است، در التذکره نیز سخن مشابهی از او نقل شده است، شهید در الذکری گوید: با استناد به حدیث السکونی بهترین صف در میان صف نماز میت، صف آخر است، سپس گفته است: صدوق علت ذکر این حدیث را ترغیب زنان به قرار گرفتن در صف اخیر به منظور منع آنان از اختلاط با مردان در نماز دانسته است، چنان که زنان در عهد پیامبر صلی الله علیه و آله در صف آخر نماز می گزاردند و (گاهی نیز) پیش می افتادند، اگر چه حکم دادن به برتری صف آخر حکمی عمومی برای زنان و مردان است.

صدوق رحمه الله در الفقيه گفته است: بهترین مکان در نماز میت صف آخر است، علت این است که زنان در نماز گزاردن بر جنازه با مردان مختلط می شدند، پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین مکان در نماز میت صف آخر است، بنابراین زنان در صف آخر قرار گرفتند؛ پس فضیلت آن بر اساس آنچه حضرت علیه السلام ذکر کرد باقی ماند. پایان نقل قول .

**[ترجمه]

أقول

لا يخفى بعد ما فهموه من الخبر لفظا و معنى بوجه.

الأول من جهة التعبير عن سائر الصلوات بالصلاه مطلقا من غير تقييد.

الثاني ارتكاب الحذف و التجوز ثانيا بحمل الجنائز على صلاه الجنائز.

الثالث تخصيص التعليل بالشق الأخير مع جريانه في الأول أيضا إلا أن يقال النساء كن لا يرغبن في سائر الصلاه إلى الصف الأول و هو أيضا تكلف لا ابتناء الحمل على أمر لا يعلم تحققه بل الظاهر خلافه.

الرابع عدم استقامه التعليل في الأخير أيضا إذ لو بنى على أنه صلى الله عليه وآله قال ذلك توريه لرغبه النساء إلى الأخير فلا يخفى سخافته و بعده عن منصب النبوه لاشتماله على الحيله و الخديعه في أحكام الدين و لو قيل إن ذلك صار سببا لتقرر هذا

الحكم و جريانه فهذا أيضا تكلف إذ كان يكفى لتأخر النساء بيان أن ذلك خير لهن مع أن الأفضل متعلق بالرجال فى جميع الأمور و لو قيل إن المراد أن الأفضل للنساء الصف المؤخر فلا اختصاص له بتلك الصلاة.

و الذى نفهم من الروايه و هو الظاهر منها لفظا و معنا أن المراد بالصفوف فى الصلاة صفوف جميع الصلوات الشامله لصلاه الجنازه و غيرها و المراد بصفوف الجنائز صفوف نفس الجنائز إذا وضعت للصلاه عليها و المعنى أن خير الصفوف فى الصلاة الصف المقدم أى ما كان أقرب إلى القبلة و خير الصفوف فى الجنائز المؤخر أى ما كان أبعد عن القبلة و أقرب (1) من الإمام و لما كان الأشرف فى جميع المواضع متعلقا بالرجال صار كل من الحكمين سببا لستره النساء

ص: ٣٨٨

١- ١. ما بين العلامتين ساقط من طبعه الكمبانى.

لأن تأخرهن في الصفوف ستره لهن و تأخر جنائزهن لكونه سببا لبعدهن عن الرجال المصلين ستره لهن فاستقام التعليل في الجزءين و سلم الكلام عن ارتكاب الحذف و المجاز و صار الحكم مطابقا لما دلت عليه سائر الأخبار.

و العجب من الأصحاب كيف ذهلوا عن هذا الاحتمال الظاهر و ذهبوا إلى ما يحتاج إلى تلك التكاليف البعيده الركيكه فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين.

**[ترجمه] دور بودن آنچه از لفظ و معنای حدیث فهمیده‌اند از چند جهت بر کسی پوشیده نیست: نخست: از جهت تعبیر نمودن از سایر نمازها به نماز به صورت مطلق و بدون قید و شرط.

دوم: ارتکاب حذف و جاری ساختن مجاز در قسمت دوم کلام (فی الجنائز)، به این ترتیب که از جنازه به عنوان نماز بر جنازه تعبیر شود.

سوم: اختصاص دادن تعلیل به قسمت دوم با وجود جاری بودن آن در قسمت نخست (فی الصلاه)، مگر اینکه گفته شود: زنان در سایر نمازها رغبتی به قرار گرفتن در صف نخست نداشتند، که این دوباره تکلف است چرا که احتمال بر پایه امری بنا شده است که تحقق آن معلوم نیست، بلکه خلاف آن آشکار است.

چهارم: عدم راست و درست بودن تعلیل در قسمت دوم، چرا که اگر بنا بر این نکته باشد که پیامبر صلی الله علیه و آله این موضوع را از سر توریه و به منظور ترغیب زنان به ایستادن در صف آخر فرموده باشد، سخیف بودن و بعید بودن این کار از مقام و منصب نبوت بر کسی پوشیده نیست، زیرا مشتمل بر حيله و نیرنگ در اجرای احکام دین است، و اگر گفته شود: دلیل مذکور باعث ثابت شدن و اجرای این حکم است، این سخن نیز تکلف است، چه که کافی است در بیان عقب ایستادن زنان این نکته شرح داده شود که چنین کاری برای آنان بهتر است، همراه با ذکر این مطلب که گزینه برتر در تمام امور متعلق به مردان است، و اگر گفته شود: مراد این است که افضلیت برای زنان این است که صف آخر بایستند پس این امر اختصاص به نماز میّت ندارد.

امّا آنچه ما از حدیث می‌فهمیم و از لفظ و معنای آن برمی‌آید این است که منظور از صفوف در نماز، صفوف تمام نمازهاست که شامل نماز میّت و غیر آن می‌شود، و منظور از صفوف جنازه‌ها، به صف کشیدن خود جنازه‌ها به منظور نماز گزاردن بر آنهاست، و معنا چنین است که بهترین صف در میان صفوف نماز صف نخست است، یعنی آن صف که به قبله نزدیک‌تر است، و بهتریت صف در میان صفوف جنازه‌ها صف آخر است، یعنی آن صف که از قبله دورتر و به امام نزدیک‌تر است، و از آنجا که در جمیع مواضع اشرف متعلق به مردان است، هر یک از دو حکم مذکور سببی شده‌اند برای پوشیده ماندن زنان، چرا که قرار گرفتن آنان در صف آخر نماز باعث پوشیده ماندن آنهاست؛ و به این ترتیب تعلیل در هر دو قسمت، راست و درست می‌گردد و کلام از افعال حذف و مجاز در امان خواهد بود، و حکم مطابق با آن چیزی خواهد شد که سایر احادیث بر آن دلالت می‌کنند.

در شگفتم از فقها که چگونه از این احتمال آشکار غافل مانده و روی به نظرات و احتمالاتی آورده‌اند که مستلزم آن تکالیفات

بعید و بی ارزش است، پس به دیده اعتبار بنگر آنچه به تو می رسد و از جمله شاکران باش.

**[ترجمه]

«۵۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِسَنَدَيْهِمَا الْمُتَقَدِّمِينَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي أَلَهُ أَنْ يُكَبِّرَ قَبْلَ الْإِمَامِ قَالَ لَا يُكَبِّرُ إِلَّا مَعَ الْإِمَامِ فَإِنْ كَبَّرَ قَبْلَهُ أَعَادَ التَّكْبِيرَ (۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّبِيِّ يُصَلِّي عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ فَقَالَ إِذَا عَقَلَ الصَّلَاةَ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ (۲).

**[ترجمه] قرب الأسناد و کتاب المسائل: از علی بن جعفر روایت شده که از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام پرسید: آیا جایز است کسی که به نماز میت ایستاده است قبل از امام تکبیر گوید؟ امام موسی کاظم فرمود: جایز نیست که تکبیر گوید مگر همراه امام، پس اگر قبل از امام تکبیر گوید باید آن‌ها را همراه امام تکرار کند. - قرب الأسناد: ۱۳۰ از چاپ نجف و ۹۹ از چاپ سنگی -

همچنین پرسید: آیا بر جنازه کودکی که سن او کم تر از پنج سال است نماز گزارده می شود؟ امام کاظم علیه السلام فرمود: هرگاه کودک به سنی برسد که نماز را تعقل کرده و بفهمد، بر جنازه او نماز گزارده می شود. - قرب الأسناد: ۱۳۰ از چاپ نجف و ۹۹ از چاپ سنگی -

**[ترجمه]

«۵۴»

الْهِدَايَةُ: إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى مَيِّتٍ فَقِفْ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ كَبِّرْ وَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ ثُمَّ كَبِّرِ الثَّانِيَةَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَرْحَمِ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ثُمَّ كَبِّرِ الثَّلَاثَةَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ ثُمَّ كَبِّرِ الرَّابِعَةَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ وَ ابْنُ أُمِّتِكَ نَزَلَ بِكَ وَ أَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ وَ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عِنْدَكَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ اخْلُفْ عَلَى أَهْلِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَ أَرْحَمَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ كَبِّرِ الْخَامِسَةَ وَ لَا تَبْرُحْ مِنْ مَكَانِكَ حَتَّى تَرَى الْجِنَازَةَ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ (۳)

ص: ۳۸۹

٢-٢. قرب الإسناد ص ١٣٠ ط نجف ص ٩٩ ط حجر.

٣-٣. الهدايه ص ٢٥.

وَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَقِفْ عِنْدَ صَدْرِهَا (۱)

وَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى الْمُسْتَضْعَفِ فَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (۲) وَ إِذَا لَمْ تَعْرِفْ مِذْهَبَ الْمَيِّتِ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ النَّفْسُ أَنْتَ أَحْيَيْتَهَا وَ أَنْتَ أَمْتَهَا اللَّهُمَّ وَلَهَا مَا تَوَلَّتْ وَ أَحْشُرْهَا مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ (۳) وَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى نَاصِبٍ فَقُلِ بَيْنَ التَّكْبِيرِ الرَّابِعِ وَ الْخَامِسِ - اللَّهُمَّ أَخْرِ عِبْدَكَ فِي عِيَادِكَ وَ بِلَادِكَ اللَّهُمَّ أَضِلِّهِ أَشَدَّ نَارِكَ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ عَذَابِكَ فَإِنَّهُ كَانَ يُوَالِي أَعْدَاءَكَ وَ يُعَادِي أَوْلِيَاءَكَ وَ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ فَإِذَا رُفِعَ فَقُلِ اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعُهُ وَ لَا تَرْكُهُ (۴)

وَ الطُّفْلُ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ حَتَّى يَغْتَلِ الصَّلَاةَ فَإِنْ حَضَرَتْ مَعَ قَوْمٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فَقُلِ - اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِأَبَوَيْهِ وَ لَنَا فَرَطًا (۵)

* [ترجمه] الهدایه: آن گاه که بر میتی نماز می گزاری، کنار سرش بایست، تکبیر سر داده و بگو: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ» {شهادت می دهم که خدایی جز الله وجود ندارد، تنها و بی شریک است، همچنین شهادت می دهم که محمد بنده و فرستاده خداوند است، و خداوند او را به عنوان بشارت و بیم دهنده و با براهین حق قبل از برپایی قیامت به سوی مردم فرستاده است}؛ سپس تکبیر دوم را سر داده و بگو «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» {خداوند، بر محمد و آل محمد درود بفرست، محمد و آل محمد را مورد رحمت خود قرار ده و آنان را مبارک و خجسته بگردان، آن گونه که بهترین درودها را بر ابراهیم و آل ابراهیم فرستادی و آنان را مبارک و خجسته گرداندی، به راستی که تو ستایش شده و بزرگواری هستی}؛ آن گاه تکبیر سوم را بر زبان رانده و بگو: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ» {خداوند، مردان و زنان مسلمان و مردگان و زنده گان آنان را مورد عفو و بخشش خود قرار ده}؛ سپس تکبیر چهارم را سر داده و بگو: «قُلِ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ وَ ابْنُ أَمَتِكَ نَزَلَ بِكَ وَ أَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا لَمَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَحَيَّرْ أَوْزَعَهُ وَ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عِنْدَكَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ اخْلُفْ عَلَى أَهْلِهِ فِي الْغَائِبِينَ وَ ارْحَمْهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» {خداوند، این بنده تو و فرزند بنده و کنیز توست، ما چیزی جز خیر از او نمی دانیم و تو از ما به احوالش آگاه تری؛ خداوند، اگر نیکوکار بوده است بر نیکی هایش بیفزای، و اگر گناهکار بوده است از گناهانش در گذر و او را مورد عفو و بخشش قرار ده؛ خداوند، او را نزد خود در بالاترین جایگاه های بهشت جایگزین گردان و جانشین او در میان بازماندگان باش، و با رحمت خویش او را مورد رحم و شفقت قرار ده ای مهربان ترین مهربانان}؛ و در پایان برای بار پنجم تکبیر بگویی، و از جای خود حرکت مکن تا اینکه جنازه را بر روی دست مردم مشاهده می کنی. - .

الهدایه: ۲۵ -

و هنگامی که قصد نمودی بر جنازه زن نماز بگزار، رو به روی سینه اش بایست. - . الهدایه: ۲۶ -

هنگامی که بر مستضعف نماز گزاردی بگو: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ» {خداوند، کسانی که توبه کرده و پیرو راه تو شده اند را مورد عفو و مغفرت قرار ده و آنان را از عذاب جهنم محفوظ نگاه دار}. - . الهدایه: ۲۶

اگر از مذهب میت بی اطلاع بودی بگو: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَنْتَ أَحْيَيْتَهَا وَأَنْتَ أَمْتَهَا اللَّهُمَّ وَلَهَا مَا تَوَلَّتْ وَ أَحْسَرَهَا مَعَ مَنْ أَحَبَّتْ» {خداوندا، این نفس را تو زنده گردانده و تو میراندی؛ خداوندا، کسانی را ولی و سرپرست او قرار ده که در دنیا ولی و سرپرست آنان بودی و او را با کسانی که دوستشان می داشت محشور گردان} . - الهدایه: ۲۶ -

و اگر بر جنازه یکی از دشمنان پیامبر و اهل بیت نماز گزاردی، بین تکبیر چهارم و پنجم بگو: «اللَّهُمَّ أَخْرِ عِبَادَكَ فِي عِبَادِكَ وَ بِلَادِكَ اللَّهُمَّ أَضِلَّهُ أَشَدَّ نَارِكَ اللَّهُمَّ أَدِقَّهُ حَرَّ عَذَابِكَ فَإِنَّهُ كَانَ يُوَالِي أَعْدَاءَكَ وَ يُعَادِي أَوْلِيَاءَكَ وَ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ» {خداوندا، این بنده خود را در میان بندگان و سرزمین های خودت خوار و ذلیل گردان؛ خداوندا، او را به شدیدترین آتش خود واصل گردان؛ خداوندا، گرما و شدت عذاب خود را به او بچشان، چرا که او با دشمنان تو دوست و با دوستان تو دشمن بود و اهل بیت پیامبرت را مورد بغض و کینه قرار می داد؛ و هنگامی که جنازه او بر روی دست ها بلند شد بگو: «اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعُهُ وَ لَا تُزَكِّهِ» {خداوندا، مقام او را رفیع مگردان و پاک مپهرش مساز} . - الهدایه: ۲۶ -

بر جنازه کودک تا زمانی که به سنّی نرسد که نماز را تعقل و فهم کند نماز گزارده نمی شود، اما اگر در میان قومی حضور یافتی که بر جنازه کودکی نماز می گزارند بگو: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِأَبَوَيْهِ وَ لَنَا فَرَطًا» {خداوندا، این کودک را برای والدینش و ما اندوخته ای قرار ده که پیش تر از خود فرستاده ایم} . - الهدایه: ۲۶ -

***[ترجمه]

﴿۵۵﴾

مُصِيبًا حَالُ الْأَنْوَارِ، لِبَعْضِ الْأَصْحَابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ كَمْ كَبَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ كَانَ يُكَبِّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكْبِيرَةً فِيكَبِّرُ جَبْرَائِيلُ تَكْبِيرَةً وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ إِلَى أَنْ كَبَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسًا فَقِيلَ لَهُ وَ أَتَيْنَ كَانَ يُصَلِّي عَلَيْهَا قَالَ فِي دَارِهَا ثُمَّ أَخْرَجَهَا.

وَ مِنْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى عَلَى فَاطِمَةَ فَكَبَّرَ عَلَيْهَا خَمْسًا وَ عَشْرِينَ تَكْبِيرَةً.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ كَبَّرَ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ.

***[ترجمه] مصباح الأنوار: روایت شده که از امام صادق علیه السلام سؤال شد: امیرالمؤمنین علیه السلام چند مرتبه بر پیکر فاطمه علیها السلام تکبیر گفت؟ امام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام یک بار تکبیر می گفت و جبرئیل و فرشتگان مقرب پس از یک بار تکبیر می گفتند، تا اینکه امیرالمؤمنین به همین ترتیب پنج بار تکبیر گفت، سؤال شد: امیرالمؤمنین کجا بر فاطمه نماز گزارد؟ امام فرمود: در خانه خود فاطمه سپس او را از خانه خارج ساخت.

امام صادق از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که امام علی علیه السلام بر پیکر فاطمه علیها السلام نماز گزارد و بیست و پنج مرتبه بر او تکبیر گفت.

از امام باقر علیه السلام روایت شده که امیرالمؤمنین علیه السلام بر پیکر فاطمه علیها السلام نماز گزارد و پنج مرتبه تکبیر گفت.

**[ترجمه]

بیان

لعل التکبیرات الواجبه کانت خمسا و الباقیه مستحبه من خصائصها صلوات الله علیها.

**[ترجمه] شاید تعداد تکبیرهای واجب پنج مرتبه باشد، و تکبیرهای اضافه بر آن مستحب بوده و از خصوصیات ویژه فاطمه علیها السلام باشد.

**[ترجمه]

«۵۶»

مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أُوصِيكَ فِي نَفْسِي وَهِيَ أَحَبُّ الْأَنْفُسِ إِلَيَّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَنَا مِتُّ فَعَسَلْنِي بِيَدِكَ وَحَنَّنِي وَكَفَّنِي وَادْفِنْنِي لَيْلًا وَلَا يَشْهَدْنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَاسْتَوْدَعْتُكَ

ص: ۳۹۰

۱-۱. الهدایه ص ۲۶.

۲-۲. الهدایه ص ۲۶.

۳-۳. الهدایه ص ۲۶.

۴-۴. الهدایه ص ۲۶.

۵-۵. الهدایه ص ۲۶.

اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى أَلْقَاكَ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي دَارِهِ وَ قُرْبِ جَوَارِهِ.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ فَاطِمَةُ الْوَفَاءَ بَكَتُ فَقَالَ لَهَا لَا تَبْكِي فَوَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَصَغِيرٌ عِنْدِي فِي ذَاتِ اللَّهِ قَالَ وَ أَوْصَتْهُ أَنْ لَا يُؤْذَنَ بِهَا الشَّيْخَيْنِ فَفَعَلَ.

وَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ تَقْضِي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا عُمَرُ.

***[ترجمه] مصباح الأنوار: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: فاطمه به علی علیهما السلام فرمود: من به تو در مورد نفس خویش که بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله محبوب ترین نفس نزد من است سفارش می کنم. آن گاه که وفات نمودم مرا با دست خود غسل ده و با حنوط معطر گردان و مرا کفن کرده و شبانه به خاک بسپار و اجازه نده که فلان و فلانی در مراسم کفن و دفن حاضر شوند، و تا زمانی که ملاقات می کنم تو را به خدا می سپارم، خداوند من و تو را در دار رحمت و جوار نزدیک خویش جمع گرداند.

امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کرده است: هنگامی که فاطمه در حال احتضار قرار گرفت گریست، پس علی علیه السلام به او فرمود: گریه نکن، به خدا سوگند که این مساله نزد من در (راه) ذات خداوند، کوچک است، سپس فاطمه علیها السلام سفارش فرمود که به شیخین (ابابکر و عمر) اجازه حضور در مراسم کفن و دفن داده نشود، و علی علیه السلام چنان کرد.

همچنین روایت شده است که فاطمه به علی علیه السلام فرمود: ای ابو الحسن، مرا نزد تو حاجتی است، علی علیه السلام فرمود: ای دختر رسول خدا، حاجتت بر آورده می شود، فاطمه علیها السلام فرمود: تو را به خدا و حق رسول خدا صلی الله علیه و آله سوگند می دهم که اجازه ندهی ابوبکر و عمر بر پیکر من نماز بگذارند.

***[ترجمه]

بیان

هذه الأخبار تدل على أن منع حضور الكفار و المنافقين بل الفساق في الجنائز و عند الصلاة مطلوب.

***[ترجمه] این احادیث دلالت می کنند بر اینکه منع حضور کفار و حتی فاسقین در مراسم تشییع جنازه و هنگام نماز مطلوب است.

***[ترجمه]

الْخَرَائِجُ لِلرَّأُونِدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقُمَّيِّينَ أَتَصِيَّ لِي النَّسَاءُ عَلَى الْجَنَائِزِ فَقَالَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَدَّعَى أَنَّهُ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَسَّرْتُ رِبَاعِيَّتَهُ وَشَقَّ شَفْتَيْهِ وَكَذَّبَ وَادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ حَمْرَةَ وَكَذَّبَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ ضَرَبَ عَلَيَّ أُذُنِيهِ فَنَامَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى أَصْبَحَ فَخَشِيَ أَنْ يُؤَخَذَ فَتَنَكَّرَ وَتَفَنَعَ بِثَوْبِهِ وَحِجَاءِ إِلَى مَنْزِلِ عُثْمَانَ يَطْلُبُهُ وَتَسَمَّى بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ كَانَ يَجْلِبُ إِلَى عُثْمَانَ الْخَيْلَ وَالْغَنَمَ وَالسَّمْنَ فَحِجَاءِ عُثْمَانَ فَأَدْخَلَهُ فِي مَنْزِلِهِ وَقَالَ وَيْحَكَ مَا صَنَعْتَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ رَمَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَادَّعَيْتَ أَنَّكَ شَقَقْتَ شَفْتَيْهِ وَكَسَّرْتَ رِبَاعِيَّتَهُ وَادَّعَيْتَ أَنَّكَ قَتَلْتَ حَمْرَةَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا لَقِيَ وَ أَنَّهُ ضَرَبَ عَلَيَّ أُذُنِيهِ فَلَمَّا سَمِعَتْ ابْنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا صَنَعَ بِأَيِّهَا وَ عَمَّهَا صَاحَتْ فَاسْتَكْتَهَا عُثْمَانُ ثُمَّ خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّي الْمُغِيرَةَ وَكَذَّبَ فَصَرَفَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَجْهَهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّي الْمَغِيرَةَ وَ كَذَبْتَ فَصَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجْهَهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ آمَنَّا وَ أَجْلَيْنَا ثَلَاثًا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَاهُ رَاحِلَهُ أَوْ رَحْلًا أَوْ قَبًا أَوْ سِقَاءً أَوْ قِرْبَةً أَوْ دَلْوًا أَوْ خِفًّا أَوْ نَعْلًا أَوْ زَادًا أَوْ مَاءً قَالَ عَاصِمٌ

هَذِهِ عَشْرَةٌ أَشْيَاءُ فَأَعْطَاهَا كُلَّهَا عُثْمَانُ فَخَرَجَ فَسَارَ عَلَى نَاقَتِهِ فَتَقَبَّطُ ثُمَّ مَشَى فِي خُفَّيْهِ فَتَقَبَّطَا ثُمَّ مَشَى فِي نَعْلَيْهِ فَتَقَبَّطَا ثُمَّ مَشَى عَلَى رِجْلَيْهِ فَتَقَبَّطَا ثُمَّ مَشَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَتَقَبَّطَا فَأَتَى شَجْرَةً فَجَلَسَ تَحْتَهَا فَجَاءَ الْمَلِكُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَانِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَيْدًا وَ الزُّبَيْرَ فَقَالَ لَهُمَا ائْتِيَاهُ فَهُوَ فِي مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا فَاقْتَلَاهُ فَلَمَّا أَتِيَاهُ قَالَ زَيْدٌ لِلزُّبَيْرِ إِنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ أَخِي وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آخِي بَيْنَ حَمْزَةَ وَ زَيْدًا فَأَتْرُكُنِي أَقْتَلُهُ فَتَرَكَهُ الزُّبَيْرُ فَقَتَلَهُ فَرَجَعَ عُثْمَانُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ إِنَّكَ أَرْسَلْتِي إِلَى أَبِيكَ فَأَعْلَمْتِيهِ بِمَكَانِ عَمِّي فَحَلَفْتُ لَهُ بِاللَّهِ مَا فَعَلْتُ فَلَمْ يُصِدِّقْهَا فَأَخَذَ حَشَبَةَ الْقَتَبِ فَضْرَبَهَا ضَرْبًا مُبْرِحًا فَأَرْسَلْتُ إِلَى أَبِيهَا تَشْكُو ذَلِكَ وَ تُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا أَنِّي لَأَسْتَحْيِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ لَا تَزَالَ تَجْرُ ذُبُولَهَا تَشْكُو زَوْجَهَا فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَنِي فَقَالَ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ خُذِ السَّيْفَ ثُمَّ أَتِ بِنْتِ عَمِّكَ فَخُذْ بِيَدِهَا فَمَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ فَدَخَلَ عَلَيَّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَجَاءَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَارْتَدَّ ظَهْرُهَا فَقَالَ أَبُوهَا قَتَلَهَا قَتَلَهُ اللَّهُ فَمَكَثْتُ يَوْمًا وَ مَاتَتْ فِي الثَّانِي وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَيْتِهِ وَ عُثْمَانُ جَالِسٌ مَعَ الْقَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَلَمَّ بِجَارِيَتِي اللَّيْلَةَ فَلَا يَشْهَدُ جَنَازَتَهَا قَالَهَا مَرَّتَيْنِ وَ هُوَ سَاكِتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيُقُومَنَّ أَوْ لِنَسْمِيَنَّهُ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ فَقَامَ يَتَوَكَّأُ عَلَى مَهِينٍ قَالَ فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ فِي نِسَائِهَا فَصَلَّتْ عَلَى أُخْتِهَا.

***[ترجمه] الخرائج راوندی: عاصم بن حمید از یزید بن خلیفه روایت کرده که گفت: نزد امام صادق علیه السلام نشسته بودم که مردی از اهالی قم از ایشان پرسید: آیا جایز است که زنان بر جنازه نماز بگزارند؟ امام فرمود: همانا مغیره بن ابی العاص مدعی شد که رسول خدا صلی الله علیه و آله را هدف قرار داده و نیزه ایشان را شکسته و لبان مبارکش را شکافته است، ولی دروغ گفت، همچنین ادعا کرد که حمزه را به شهادت رسانده است و باز دروغ گفت. پس روز غزوه خندق خواب بر او چیره گشت و خوابید و تا صبح بیدار نشد، و ترسید که مؤاخذه شود پس لباسی بر سر خود کشید که شناخته نشود، آن گاه به سوی منزل عثمان آمد و او را طلب می کرد و خود را مردی از قبیله بنی سلیم معرفی کرد که برای عثمان اسب، گوسفند و روغن می آورد، پس عثمان آمد و مغیره را وارد منزل خویش کرد و گفت: وای بر تو چکار کرده ای؟ ادعا نموده ای که رسول خدا صلی الله علیه و آله را هدف قرار داده و لبان مبارکش را شکافته و نیزه اش را شکسته ای؛ سپس مدعی شده ای که حمزه را به شهادت رسانده ای، آن گاه مغیره عثمان را از آنچه بر سرش آمده و اینکه خواب بر او غلبه کرده بود آگاه کرد، هنگامی که دختر پیامبر صلی الله علیه و آله (که همسر عثمان بود) کارهایی که مغیره در مورد پدر و عمویش انجام داده را شنید فریاد بلندی کشید، سپس عثمان او را آرام کرد.

آن گاه عثمان از خانه به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله که در مسجد نشسته بود خارج شد، و رو در روی پیامبر ایستاد و گفت: ای رسول خدا، آیا عمویم مغیره که دروغ گفته است را امان می دهی؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله چهره از وی بر تافت، آن گاه عثمان از سویی دیگر نزد پیامبر آمد و گفت: ای رسول خدا، آیا عمویم مغیره که دروغ گفته است را امان می ... دهی؟ پیامبر دوباره چهره از او بر تافت و سپس فرمود: او را امان داده و سه روز به او مهلت می دهیم، ولی لعنت خدا بر کسی که به او مرکب (شتر)، وسایل سفر، پالان، وسیله آبکشی، مشک یا ظرف آب، سطل چاه، خف، کفش، زاد و توشه یا آب

عاصم گوید: لوازمی که پیامبر بر شمرده ده عدد است که عثمان تمامی آنها را به مغیره داد، پس مغیره از خانه عثمان خارج شد و سوار بر شترش به راه افتاد، ولی سم‌های شتر نازک گشت و از رفتن باز ماند، آن‌گاه خف‌هایش را به پا کرد ولی خف‌هایش نیز سوارخ شدند، سوی کفش‌هایش رفت و آنها نیز سوراخ شدند، سپس با پاهایش به راه افتاد و پاهایش از رفتن باز ماند، بر روی زانوهایش افتاد ولی زانوهایش نیز خم شدند، در نهایت به درختی رسید و در زیر سایه‌اش نشست، پس فرشته‌ای نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و ایشان را از مکان مغیره آگاه کرد، بنابراین پیامبر زید و زبیر را به سوی او فرستاد و به آنها فرمود: به سوی مغیره که در فلان و فلان مکان است بروید و او را به قتل برسانید.

هنگامی که زید و زبیر نزد مغیره رسیدند، زید به زبیر گفت: او مدعی شده است که برادر مرا به شهادت رسانده است- رسول خدا صلی الله علیه و آله میان حمزه و زید پیوند برادری بسته بود- پس بگذار من به قتلش برسانم. زبیر نیز او را رها کرد و زید او را به قتل رساند؛ پس از این ماجرا عثمان از نزد پیامبر صلی الله علیه و آله بازگشت و به همسرش که دختر پیامبر بود گفت: تو کسی را نزد پیامبر فرستاده و او را از مکان عمومی آگاه ساخته‌ای، دختر پیامبر نیز سوگند یاد کرد که چنین کاری را انجام نداده است، ولی عثمان سخنش را باور نکرد و چوب قتب را گرفت و او را به شدت کتک زد. پس شکایت خود از این ماجرا را نزد پدر فرستاد و پیامبر را از کاری که عثمان انجام داده بود آگاه ساخت، پیامبر به سوی دخترش پاسخ فرستاد: من برای زن ناپسند می‌شمارم تا زمانی که دامن بر زمین می‌کشد از شوهرش شکایت کند. پس دوباره نامه باز فرستاد: او مرا تا حد مرگ زده است، آن‌گاه پیامبر به علی علیه السلام فرمود: این شمشیر را بگیر نزد دختر عمویت برو دستش را بگیر و او را بیاور، و هر کسی که بین تو و او قرار گرفت را با شمشیر بزن، پس علی وارد خانه شد و دست دختر پیامبر صلی الله علیه و آله را گرفت و او را نزد پیامبر آورد، و دختر پیامبر پشتش را به پدر نمایاند، پس ایشان فرمود: خداوند لعنتش کند دخترم را کشته است؛ دختر پیامبر یک روز زنده ماند و در روز دوم وفات نمود. مردم برای نماز گزاردن بر پیکر او گرد آمدند. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله از خانه خارج شد حال آنکه عثمان با آن گروه از مردم نشسته بود، پیامبر فرمود: هر کسی امشب با کنیزش نزدیکی کرده است اجازه ندارد در تشییع جنازه دخترم شرکت کند، و این سخن را دوبار تکرار فرمود و عثمان همچنان ساکت بود. پس پیامبر فرمود: آن شخص خود برمی‌خیزد یا او را با اسم خود و پدرش صدا بزنیم، بنابراین عثمان با ذلت برخاست و بر عصای خود تکیه زد. آن‌گاه فاطمه سلام الله علیها از میان زنان خارج شد و بر پیکر خواهرش نماز گزارد.

**[ترجمه]

بیان

رواه فی الکافی (۱)

بسند آخر عن یزید بن خلیفه مع اختلاف ما

١-١. الكافي ج ٣ ص ٢٥١-٢٥٣ في حديث طويل.

قوله ضرب على أذنيه أى استولى عليه النوم كما قال تعالى فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ (۱) قال البيضاوى أى ضربنا عليهم حجابا يمنع السماع بمعنى أمناهم إنامه لا تنبههم فيها الأصوات فحذف المفعول كما حذف فى قولهم بنى على امرأته و قال الجوهري نقب البعير بالكسر إذا رقت أخفافه و أنقب الرجل إذا نقب بعيره و نقب الخف الملبوس تحرق و ألم بجاريتها أى قاربها و واقعها.

و فى الكافى أنه لعنه الله زنى بجاريه رقيه فى تلك الليلة و لعله عليه السلام نسبها إليه سترأ عليه أو كان جاريتها فصحف و يدل على استحباب صلاه النساء على الجنازه و يمكن تخصيصه بمن كانت من أقربائها جمعا بين الأخبار أو يحمل أخبار النهى على اللاتى يخرجن للتزهر لا للصلاه و متابعه للسنة.

**[ترجمه] صدوق در الكافى - . الكافى ۳: ۲۵۱-۲۵۳ -

این روایت را با سندی دیگر از یزید بن خلیفه و با اندکی اختلاف روایت کرده است.

این عبارت: (ضرب على أذنيه) یعنی: خواب بر او چیره گشت، آن گونه که خداوند متعال فرموده است: «فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ» - كهف / ۱۱ -

{پس خواب را بر آنان چیره ساختیم}، بیضاوی گوید: پرده‌ای بر (گوش) آنان افکنندیم که مانع شنیدن می‌شد، به این معنا که آنان را به گونه‌ای در خواب غرق ساختیم که سر و صدا آنان را بیدار نمی‌کرد، بنابراین مفعول حذف شده است، آن گونه که مفعول در این قول آنان حذف گردیده است: (بنی علی امرأته). جوهری گوید: (نَقَبَ البعير) یعنی: سم‌های شتر خفیف و نازک شد، (أنقب الرجل) یعنی: کف پای شترش نازک گشت، (نقب الخف الملبوس) یعنی: خف سوراخ شد، (ألم بجاريتها) یعنی: با کنیز خود نزدیکی کرد و با او درآویخت.

در الكافى آمده است که وی، لعنت خدا بر او باد، آن شب با کنیز رقیه دچار زنا شد، و شاید پیامبر صلی الله علیه و آله در کلام خویش کنیز را به او (عثمان) نسبت داده تا اسمش پوشیده بماند، و یا عبارت به صورت (جاريتها) بوده و در آن تصحیف صورت گرفته است، همچنین این روایت بر استحباب نماز گزاردن زنان بر جنازه دلالت دارد، و امکان دارد که از جمع بین احادیث این حکم استنباط شود که استحباب نماز گزاردن بر جنازه، مخصوص زنانی است که از بستگان میت به شمار می‌روند، یا اینکه احادیث دال بر نهی نماز گزاردن زنان بر جنازه بر زمانی حمل شود که آنان به منظور تفریح و وقت گذرانی و نه اقامه نماز و پیروی از سنت خارج شوند.

**[ترجمه]

«۵۸»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ سِنْدِي بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي فَلَقِيَ مَوْلَى لَهُ فَقَالَ أَيْنَ تَذْهَبُ فَقَالَ أَفْرُ مِنْ جِنَازِهِ هَذَا الْمُنَافِقِ أَنْ أَصِلَّيَ عَلَيْهِ قَالَ قُمْ إِلَيَّ جَنِّبِي فَمَا سَمِعْتَنِي أَقُولُ فَقُلْ قَالَ فَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ - اللَّهُمَّ الْعَنْ عَبْدَكَ أَلْفَ لَعْنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ اللَّهُمَّ أَخْزِ عَبْدَكَ فِي بِلَادِكَ وَ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ أَصِلْهُ

حَرَّ نَارِكَ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ أَشَدَّ عَذَابِكَ فَإِنَّهُ كَانَ يُوَالِي أَعْدَاءَكَ وَ يُعَادِي أَوْلِيَاءَكَ وَ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ (۲).

***[ترجمه]قرب الأسناد: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: مردی از منافقین مُرد، حسین بن علی علیهما السلام پیاده راه می رفت که یکی از دوستداران خود را مشاهده کرد و به او فرمود: کجا می روی؟ گفت: از شرکت در تشییع جنازه این منافق فرار می کنم که بر جسد او نماز نگزارم، امام حسین فرمود: در کنار من بایست و هر آنچه از من می شنوی را تکرار کن. پس دستش را بالا برده و فرمود: «اللَّهُمَّ الْعَن عَدِيْدَكَ أَلْفَ لَعْنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ اللَّهُمَّ أَخْزِ عِبَادَكَ فِي بِلَادِكَ وَ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ أَصِيْلِهِ حَرَّ نَارِكَ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ أَشَدَّ عَذَابِكَ فَإِنَّهُ كَانَ يُوَالِي أَعْدَاءَكَ وَ يُعَادِي أَوْلِيَاءَكَ وَ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ» {خداوندا، به هزار شیوه مختلف بر این بنده خود لعنت و نفرین بفرست؛ خداوندا، این بندهات را در میان بندگان و سرزمین های خویش خوار و ذلیل گردان؛ خداوندا، او را به گرمای آتش خود واصل و شدیدترین عذاب را به او بچشان، چرا که با دشمنان تو دوست و با دوستان دشمن بود و اهل بیت پیامبرت را مورد بغض و کینه قرار می داد}. - . قرب الأسناد: ۲۹ از چاپ سنگی -

***[ترجمه]

بیان

قوله من المنافقين أى من أهل الخلاف و الضلال فإنهم منافقون يظهرون الإسلام و لترك و لایه الأئمة عليهم السلام باطنا من أخبث المشركين و الكفار و يمكن أن يكون المراد بعض بنى أمیه و أشباههم من الذين كانوا لم يؤمنوا بالله و رسوله أصلا و كانوا يظهرون الإسلام للمصالح الدنيوية.

قوله عليه السلام مولى له أى معتقه أو شيعته و محبه قوله فرفع يده أى للتكبير و يحتمل أن يكون صلوات الله عليه اکتفى بالرفع تقيه و لم يكبر قوله

ص: ۳۹۳

۱- ۱. الکهف: ۱۱.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۲۹ ط حجر.

عليه السلام مختلفه أى أنواعا مختلفه مشتمله على أنواع العذاب و الخزی و فى الكافى ألف لعنه مؤتلفه غیر مختلفه فالمعنى مؤتلفه فى الشده و الكثره غیر مختلفه بأن يكون بعضها أخف من بعض أو المراد به الايتلاف فى الورد أى یرد جميعها عليه معا لا على التعاقب قال فى النهايه اللعن الطرد و الإبعاد من الله تعالى و من الخلق السب و الدعاء و قال الجوهرى خزی بالكسر یخزی خزیا أى ذل و هان و قال ابن السكيت وقع فى بلیه و أخزاه الله.

**[ترجمه] این فرموده امام: (من المنافقین) یعنی: از مخالفان و گمراهان، چرا که آنان منافق هستند و در ظاهر ادعای اسلام می‌کنند، و به خاطر ترک پذیرش باطنی ولایت امامان علیهم السلام از خبیث‌ترین مشرکان و کفار به شمار می‌روند، همچنین ممکن است منظور از منافقین، گروهی از بنی امیه و کسانی شبیه به آنان باشد که در اصل به خدا و رسول او ایمان نداشته‌اند و به خاطر کسب منافع دنیوی تظاهر به مسلمان بودن کرده‌اند.

این فرموده امام: (مولی له) یعنی آزاد شده یا شیعه و دوستدار او، (رفع یده) یعنی: دست خود را به منظور تکبیر گفتن بالا برد، و ممکن است که امام حسین صلوات الله علیه به خاطر تقیه به بلند کردن دست‌ها اکتفا کرده و تکبیر نگفته باشد، (مختلفه) یعنی: انواع مختلفی از لعنت و نفرین که شامل انواع عذاب و ذلت است، عبارت (ألف لعنه مختلفه) در الکافی به صورت (ألف لعنه مؤتلفه غیر مختلفه) ذکر شده است که یعنی: هزار لعنت که در شدت و کثرت یکدست هستند و اختلافی با هم ندارند که یکی از لعن و نفرین‌ها سبک‌تر و خفیف‌تر از دیگری باشد، یا مقصود چنین است که لعن و نفرین‌ها به صورت همزمان بر او نازل شوند، یعنی: هزار لعن و نفرین به صورت جمعی و همزمان و نه پس و پیش بر او نازل شوند، شیخ در النهايه گفته است: (اللّعن) یعنی: طرد شدن و دوری از خداوند متعال، و اگر از جانب مردم باشد یعنی: دشنام دادن و نفرین کردن، جوهری گوید: (خَزِي يَخْزِي خَزِيًا) یعنی: ذلیل و خوار گشت، و ابن سکیت گفته یعنی: در بلا و مصیبتی گرفتار آمد و خداوند او را خوار و بی‌مقدار گرداند.

**[ترجمه]

أقول

يمكن أن يكون المراد إذلاله و خزيه و عذابه بين من مات من العباد و لا محاله يقع عذابه فى البرزخ فى بلده من البلاد أو يقدر مضاف أى أهل بلادك و يحتتمل أن يراد به الخزی فى الدنيا بعد موته بظهور معاييه على الخلق و اشتهايه بينهم بالكفر و العصيان.

**[ترجمه] ممکن است منظور از کلام مذکور، ذلیل کردن و خوار نمودن و عذاب دادن او در میان بندگانی باشد که وفات نموده‌اند، و ناگزیر عذاب دادن منافق در برزخ در سرزمینی از سرزمین‌ها صورت می‌پذیرد، همچنین احتمال اینکه در عبارت (بلادك) مضاف در تقدیر باشد نیز وجود دارد، یعنی: (أهل بلادك: ساکنان سرزمین‌های تو)؛ احتمال دیگر این است که مقصود از این کلام، خوار و ذلیل کردن منافق در همین دنیا و پس از مرگ او باشد به این ترتیب که معاییش بر خلق آشکار شود و در میان آنان به عنوان شخصی که مرتکب کفر و عصیان شده است شهرت یابد.

مُنْتَهَى الْمَطْلَبِ: قَالَ ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ يُكَبِّرُ وَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعِزِّ دَرَجَتَهُ وَ بَيِّضْ وَجْهَهُ كَمَا بَلَغَ رِسَالَتِكَ وَ جَاهِدْ فِي سَبِيلِكَ وَ نَصِّحْ لِأُمَّتِهِ وَ لَمْ يَدَعُهُمْ سُدَى مُهْمَلِينَ بَعِيدَهُ بَلْ نَصَبَ لَهُمُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِكَ الدَّالَّ عَلَى مَا التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَلَالِكَ وَ حَرَامِكَ دَاعِيًا إِلَى مَوَالِيهِ وَ مَعَادَاتِهِ - لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَ عَيْدَكَ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ ثُمَّ يَسْتَعِزُّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا وَ اِحْتَجَّ إِلَى مَا عِنْدَكَ نَزَلَ بِكَ وَ أَنْتَ خَيْرٌ مَنْزُولٍ بِهِ افْتَقَرُ إِلَى رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ غَنِيٌّ مِنْ عِزَابِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَرِّدْ فِي إِحْسَانِهِ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاعْفُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ ارْحَمْهُ وَ تَجَاوَزْ عَنْهُ اللَّهُمَّ أَلْحِقْهُ بِنَبِيِّهِ وَ صَالِحِ سَلَفِهِ اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَقُولُ هَذَا فِي كُلِّ تَكْبِيرِهِ.

**[ترجمه] منتهی الطلب: ابن ابی عقیل گوید: نماز گزار بر میت تکبیر سر داده و می گوید: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعِزِّ دَرَجَتَهُ وَ بَيِّضْ وَجْهَهُ كَمَا بَلَغَ رِسَالَتِكَ وَ جَاهِدْ فِي سَبِيلِكَ وَ نَصِّحْ لِأُمَّتِهِ وَ لَمْ يَدَعُهُمْ سُدَى مُهْمَلِينَ بَعِيدَهُ بَلْ نَصَبَ لَهُمُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِكَ الدَّالَّ عَلَى مَا التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَلَالِكَ وَ حَرَامِكَ دَاعِيًا إِلَى مَوَالِيهِ وَ مَعَادَاتِهِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَ عَيْدَكَ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ» {شهادت می دهم که خدایي جز الله وجود ندارد، تنها و بی شریک است، همچنين شهادت می دهم که محمد بنده و فرستاده خداوند است؛ خداوندا، بر محمد و آل محمد درود بفرست، درجه اش را عالی و وجهش را سفید گردان، چنان که رسالت و پیام تو را ابلاغ نمود، در راه تو به کوشش مجاهدت پرداخت، برای امتش ناصح و پندآموز بود، و آنان را بعد از وفاتش به حال خود و سرگردان رها نساخت، بلکه کسی را منصوب کرد تا آنان را به قرار گرفتن در مسیر تو دعوت کند و بر حلال و حرام تو که بر آنان مشتبه شده است دلالت کند، و آنان را به دوستی و دشمنی خود فراخواند تا هر که هلاک می گردد از سر دلیل و برهان باشد و هر که زنده می گردد باز از سر دلیل و برهان باشد، و محمد صلی الله علیه و آله به عبادت تو پرداخت تا به یقین رسید (تا وفات نمود)، پس خدایا بر او و اهل بیت پاک و مطهرش درود بفرست}، آن گاه برای مردان و زنان مؤمن و زندگان و مردگان آنان طلب مغفرت و بخشش می کند.

سپس می گوید: «اللَّهُمَّ عَيْدَكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا وَ اِحْتَجَّ إِلَى مَا عِنْدَكَ نَزَلَ بِكَ وَ أَنْتَ خَيْرٌ مَنْزُولٍ بِهِ افْتَقَرُ إِلَى رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ غَنِيٌّ مِنْ عِزَابِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَرِّدْ فِي إِحْسَانِهِ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاعْفُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ ارْحَمْهُ وَ تَجَاوَزْ عَنْهُ اللَّهُمَّ أَلْحِقْهُ بِنَبِيِّهِ وَ صَالِحِ سَلَفِهِ اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ» {بار خدایا، این بنده و فرزند بنده تو دنیا را رها ساخت و نیازمند چیزی گشت که نزد تو وجود دارد، به درگاہت آمده است و تو بهترین کسی هستی که به درگاہت روی آورده می شود، نیازمند رحمت تو گشته است و تو از عذاب دادن او بی نیازی؛ خداوندا، ما چیزی جز خیر از او نمی دانیم و تو از ما به احوال او آگاه تری، پس اگر نیکوکار بوده است بر نیکی هایش بیفزا و اگر گناهکار بوده است گناهانش را ببخش، و مورد رحمتش قرار ده و از او درگذر؛ خداوندا، او را به پیامبر و سلف صالحش ملحق گردان؛ خداوندا،

عفو تو را طلب می‌کنم،

سپس تکبیر سرداده و این عبارت را پس از هر تکبیر تکرار می‌کند.

**[ترجمه]

أقول

إنما أوردت هذا مع عدم التصريح بالرواية لبعده اختراع مثل ذلك

ص: ۳۹۴

من غیر روایه لا سیما من القدماء.

**[ترجمه] این کلام را بدون اشاره واضح به روایت ذکر کردم، چرا که امکان اختراع چنین کلامی، مخصوصاً از سوی قدما، بدون وجود روایت وجود ندارد.

**[ترجمه]

«۶۰»

الْهِدَايَةُ: الْمَوَاطِنُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا دُعَاءٌ مُوقَّتٌ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ وَالْقُنُوتُ وَالْمُسْتَجَارُ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةُ وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَاتٍ وَرَكَعَتِي [رَكَعَتَا] الطَّوَافِ (۱).

**[ترجمه] الهدایه: مواضعی که دعا خواندن در آنها مقید به زمان محدودی نیست عبارتند از: نماز میت، قنوت، دعای مستجار (موضعی در کعبه)، صفا و مروه، وقوف در عرفات و دو رکعت نماز طواف. - الهدایه: ۴۰ -

**[ترجمه]

«۶۱»

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: عَلَيْهِ التَّكْبِيرُ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسًا أَنَّهُ أَخَذَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فَرِيضَةٍ تَكْبِيرَةً لِلْمَيِّتِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالصَّوْمِ وَالْوَلَايَةِ وَالْعِلَّةُ فِي تَرْكِ الْعَامَّةِ تَكْبِيرَةً أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا الْوَلَايَةَ وَتَرَكُوا تَكْبِيرَهَا.

**[ترجمه] علل الشرایع: از محمد بن علی بن ابراهیم روایت شده که گفت: علت پنج مرتبه تکبیر گفتن بر میت آن است که خداوند متعال به ازای هر یک از فرایض نماز، زکات، حج، روزه و ولایت تکبیری را در نماز میت قرار داده است، و دلیل اینکه عامه یک تکبیر را ترک کرده و چهار بار تکبیر می گویند این است که آنان ولایت را انکار کرده و تکبیرش را ترک کرده اند.

**[ترجمه]

«۶۲»

الْهِدَايَةُ، لِلْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَالْحُسَيْنُ بْنُ غِيَاثٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَشْعُودٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَحْمَدُ بْنُ حَسَّانٍ وَطَالِبُ بْنُ حَاتِمٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْخَضِيبِ إِلَى سُرَّامَنْ رَأَى فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ لِلتَّهْنَةِ بِمَوْلِدِ الْمَهْدِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَدَخَلْنَا عَلَى سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْنُ نَيْفٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا فَهَيَّأْنَا وَبَكَيْنَا فَصَالَ إِنَّ الْبُكَاءَ مِنَ السُّرُورِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى مِثْلَ الشُّكْرِ لَهَا فَطَبَّعُوا أَنْفُسًا وَقَرُّوا أَعْيُنًا وَسَاقَ الْجِدِثَ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي أَنْفُسِكُمْ مَا لَمْ تَسْأَلُوا عَنْهُ وَ أَنَا أُبَيِّئُكُمْ بِهِ وَ هُوَ التَّكْبِيرُ عَلَى الْمَيِّتِ كَيْفَ يَكُونُ تَكْبِيرُنَا خَمْسًا وَ تَكْبِيرُ غَيْرِنَا أَرْبَعًا فَقُلْنَا

يَا سَيِّدَنَا هَذَا الَّذِي أَرَدْنَا أَنْ نَسْأَلَكَ عَنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ صُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَّا (٢) - حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ
اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ فَإِنَّهُ لَمَّا قُتِلَ قَلِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ حَزَنَ وَ قَلَّ صَبْرُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ وَ كَانَ قَوْلُهُ حَقًّا لَأَقْتُلَنَّ بِكُلِّ شَعْرَةٍ
مِنْ عَمَى حَمْزَةَ سَيِّبَعِينَ رَجُلًا مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى - وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
لِلصَّابِرِينَ (٣) وَ إِنَّمَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ قَتَلَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ حَمْزَةَ سَيِّبَعِينَ رَجُلًا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ مَا كَانَ يَكُونُ فِي قَتْلِهِمْ حَرْجٌ.

ص: ٣٩٥

١-١. الهداية: ٤٠.

٢-٢. عمنا خ ل.

٣-٣. النحل: ١٢٦.

وَأَرَادَ دَفْنَهُ وَ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ وَ كَانَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُغَسَّلَ مَوْتَى الْمُسْلِمِينَ فَدَفَنَهُ بِشِبَابِهِ فَصَارَ سُنَّةً لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ لَمَّا يُغَسَّلَ شَهِيدُهُمْ وَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً وَ يَسْتَغْفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ كُلِّ تَكْبِيرَتَيْنِ مِنْهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ فَضَّلْتُ عَمَّكَ حَمَزَةَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً لِعَظَمَتِهِ عِنْدِي وَ كَرَامَتِهِ عَلَيَّ وَ كَبُرَ خَمْسًا عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ فَبَانِي أَفْرَضُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صِلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ أَرْوَدُهُ ثَوَابَهَا وَ أُثَبِتُ لَهُ أَجْرَهَا فَاقَامَ رَجُلٌ مِنَّا فَقَالَ يَا سَيِّدَنَا فَمَنْ صَلَّى الْأَرْبَعَةَ فَقَالَ مَا كَبَّرَهَا تَيْمِيٌّ وَ لَا عِدَوِيٌّ وَ لَا ثَالِثُهُمَا مِنْ بَنِي أُمَّيَّةٍ وَ لَا ابْنُ هِنْدٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ أَوَّلُ مَنْ كَبَّرَهَا وَ سَنَّهَا فِيهِمْ طَرِيدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ لَعَنَهُ اللَّهُ لِأَنَّ اللَّعِينِ مُعَاوِيَةَ وَصَى ابْنَهُ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَكَانَ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ إِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ يَا يَزِيدُ مِنْ أَرْبَعَةٍ (١)

أَنْفُسٍ مِنْ ابْنِ عُمَرَ وَ مِنْ ابْنِ عُمَيْرَانَ وَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ وَيْلَكَ يَا يَزِيدُ مِنْ هَذَا يَعْزِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا مَرْوَانَ فَإِذَا مِتُّ وَ جَهَّزْتُمُونِي وَ وَضَعْتُمُونِي عَلَى نَعْشِي لِلصَّلَاةِ فَسَيَقُولُونَ لَكَ تَقَدَّمَ عَلَى أَبِيكَ فَقُلْ مَا كُنْتُ لِأَعَصِي أَبِي فِيمَا أَوْصَانِي بِهِ وَ قَدْ قَالَ لِي إِنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا شَيْخٌ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةٍ وَ هُوَ عَمِّي مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ فَقَدَّمَهُ وَ تَقَدَّمَ إِلَى ثِقَاتِ مَوَالِينَا وَ هُمْ يَحْمِلُونَ سَلْمًا لَهُمْ مُجَرَّدًا تَحْتَ أَثْوَابِهِمْ فَإِذَا تَقَدَّمَ لِلصَّلَاةِ فَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَاشْتَعَلَ بِدُعَاءِ الْخَامِسَةِ فَقَبِلَ أَنْ يُسَلِّمَ فَلْيَقْتُلُوهُ فَإِنَّكَ تُرَاحُ مِنْهُ وَ هُوَ أَعْظَمُهُمْ عَلَيْكَ فَنَمَى الْخَبْرُ إِلَى مَرْوَانَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَاسْتَرَّهَا فِي نَفْسِهِ وَ تُوَفِّي مُعَاوِيَةَ وَ حَمَلَ سَرِيرَهُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَقَالُوا لِيَزِيدَ تَقَدَّمَ فَقَالَ لَهُمْ مَا أَوْصَانِي مُعَاوِيَةَ إِلَّا أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ يُصَلِّي عَلَيْهِ فَعِنْدَهَا قَدَّمُوا مَرْوَانَ فَكَبَّرَ أَرْبَعًا وَ خَرَجَ عَنِ الصَّلَاةِ قَبِيلَ دُعَاءِ الْخَامِسَةِ وَ اشْتَعَلَ النَّاسُ إِلَى أَنْ كَبَرُوا الْخَامِسَةَ وَ أَفَلَّتْ مَرْوَانَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالُوا إِنَّ التَّكْبِيرَ عَلَى الْمَيِّتِ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ

ص: ٣٩٦

لَيْلًا يَكُونُ مَرْوَانَ مُبْدِعًا فَقَالَ قَائِلٌ مِّنَّا يَا سَيِّدَنَا فَهَلْ يُجُوزُ أَنْ نُكَبِّرَ أَرْبَعًا تَقِيَّةً فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا هِيَ خَمْسٌ لَا تَقِيَّةَ فِيهَا.

*[ترجمه] الهدایه: حسین بن حمدان از عیسی بن مهدی روایت کرده که گفت: من، حسین بن غیاث، حسن بن مسعود، حسین بن ابراهیم، احمد بن حسان، طالب بن حاتم، حسن بن محمد و محمد بن احمد بن خضیب در سال دویست و پنجاه و نه و به منظور تبریک گفتن میلاد مهدی علیه السلام به سوی سامراء خارج شدیم، و در حالی که هفتاد و چند نفر بودیم نزد امام حسن عسکری علیه السلام رفتیم و به ایشان تبریک گفتیم و گریستیم، امام فرمود: همانا گریستن از سر شادی از نعمت‌های خداوند است مانند شکرگزاری، پس جان‌های خود را پاک و مطهر و چشم‌هایتان را روشن گردانید.

و روایت را پی گرفته تا آنجا که گفته است: امام عسکری علیه السلام فرمود: در درون شما مسأله‌ای است که از علت آن نمی‌پرسید و من از پاسخ آن آگاهتان می‌کنم، منظورم تکبیر گفتن بر میت است، چگونه ما پنج مرتبه تکبیر می‌گوییم و دیگران چهار مرتبه؟ گفتیم: ای سرورمان، این همان سؤالی است که می‌خواستیم از شما پرسیم، پس امام علیه السلام فرمود: اولین کسی که در میان ما مسلمانان بر پیکرش نماز گزارده شد حمزه پسر عبدالمطلب شیر خدا و رسولش بوده است، هنگامی که حمزه به شهادت رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله نگران و اندوهگین گشت و صبرش به خاطر از دست دادن او کاهش یافت، پس در حالی که کلامش حق است فرمود: به خدا سوگند که در ازای هر تار موی عمویم حمزه هفتاد مرد از مشرکان قریش را خواهم کشت، آن‌گاه خداوند متعال به او وحی فرمود: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ» - نحل / ۱۲۶ - {و اگر عقوبت کردید همان گونه که مورد عقوبت قرار گرفته اید [متجاوز را] به عقوبت رسانید و اگر صبر کنید البته آن برای شکیبایان بهتر است} و خداوند بدین وسیله خواسته که این امر را به عنوان سنتی در میان مسلمانان قرار دهد، چرا که اگر پیامبر در ازای هر تار موی حمزه هفتاد مرد از مشرکان را می‌کشت، در قتل آنان هیچ حرجی وجود نداشت.

پیامبر صلی الله علیه و آله خواست که حمزه را به همان صورت دفن کند و دوست داشت که وی خداوند را در حالی که آغشته در خون خود است ملاقات کند، این در حالی است که خداوند امر فرموده بود که مردگان مسلمانان غسل داده شوند، پس پیامبر حمزه را با لباسش دفن فرمود و این برای مسلمانان تبدیل به سنت گشت که شهدای خود را غسل ندهند، آن‌گاه خداوند امر فرمود که هفتاد مرتبه بر پیکر او تکبیر سر داده شود و در بین هر دو تکبیر برای او طلب مغفرت شود، سپس خداوند متعال به پیامبر وحی فرمود: به راستی که من عمویت حمزه را به خاطر عظمت و بزرگواری‌اش نزد من، با هفتاد تکبیر فضیلت بخشیدم، ولی بر پیکر هر مرد و زن مؤمن پنج بار تکبیر بگوی، چرا که من در طول هر شبانه‌روز پنج وعده نماز را بر امت تو واجب گردانده‌ام که ثواب آن پنج وعده نماز را به عنوان زاد و توشه او قرار داده و اجر آن‌ها را برایش ثبت خواهم کرد.

مردی از ما برخاست و گفت: ای مولای ما، چه کسی چهار بار تکبیر گفته است؟ امام فرمود: تیمی، عدوی و سومین نفر آن‌ها از بنی امیه و همچنین پسر هند- خداوند آنان را لعنت کند- چهار بار تکبیر نگفته‌اند، نخستین کسی که چهار بار تکبیر گفت و آن را تبدیل به سنت کرد، طرد شده رسول خدا صلی الله علیه و آله یعنی مروان بن حکم- لعنه الله- بود، به این ترتیب که معاویه ملعون پسرش یزید- لعنه الله- را به چند مسأله سفارش نمود، از جمله اینکه گفت: ای یزید، من از وجود چهار نفر بر تو

بیمناکم: ابن عمر، ابن عثمان، مروان بن حکم و عبدالله بن زبیر، و حسین بن علی، پس وای بر تو یزید از دست نفر آخر، یعنی حسین علیه السلام، اما مروان پس هنگامی که وفات نمودم و مراسم کفن و دفن مرا انجام دادید و به منظور نماز روی تابوت قرارم دادید، به تو خواهند گفت: به عنوان امام پیش آی و بر پیکر پدرت نماز بگذار، پس بگو: من پدرم را در آنچه بدان سفارش نمودم نافرمانی نمی کنم، او به من گفته است: همانا کسی (به عنوان امام) بر من نماز نمی گزارد مگر شیخی از بنی... امیه، و آن شیخ عمویم مروان بن حکم است؛ پس مروان را پیش فرست و او نیز پیشاپیش دوستداران مورد اعتماد ما که سلاح‌هایشان را بدون غلاف در زیر لباس‌هایشان پنهان کرده‌اند قرار می‌گیرد، هنگامی که مروان به عنوان امام پیش افتاد و چهار مرتبه تکبیر گفت و مشغول دعای تکبیر پنجم شد، باید دوستداران ما قبل از آنکه سلام دهد او را به قتل برسانند، به این ترتیب از مروان که دشوارترین گزینه در میان افراد مذکور است رهایی خواهی یافت؛ اما این خیر به گوش مروان-لعنه الله- رسید و آن را نزد خود پنهان نگاه داشت.

آن‌گاه معاویه از دنیا رفت و تابوتش حمل گردید تا بر او نماز گزارده شود، پس به یزید گفتند: به عنوان امام پیش آی، یزید به آنان گفت: معاویه مرا جز به این سفارش نکرده که مروان بن حکم بر پیکر او نماز بگذارد، بنابراین مروان را پیش فرستادند، پس مروان چهار بار تکبیر گفت و قبل از شروع دعای پنج از نماز خارج شد، ولی مردم تا سر دادن تکبیر پنجم مشغول دعا بودند، و به ابن ترتیب مروان-لعنه الله- از دست آنان گریخت، آن‌گاه گفتند: تعداد تکبیرهای سر داده شده بر میت چهار تکبیر است تا مروان به عنوان بدعت گزار شناخته نشود.

(عیسی بن مهدی گوید:) یکی از ما از امام عسکری علیه السلام پرسید: آیا جایز است که از سر تقیه چهار تکبیر بگوییم؟ امام فرمود: خیر، تعداد تکبیرهای نماز میت پنج تکبیر است و هیچ تقیه‌ای در آن جایز نیست.

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنی أن لا حاجة إلى التقیه فیها إذ یمكن الإتيان بالتکبیر إخفاتاً من غیر رفع الید.

ص: ۳۹۷

وَقَضَى الْخِطَابَ عَيْنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُوُّ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَاهْتِدَى لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ فَصَلَّ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ مَا ارْدَدْتَ فَادْفَرَعْتَ سَهْمًا مَلَكَتْ وَتَسَبَّحْتَ بِسَبْحِهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمُعْتَمِدِي بِالنَّعْمِ الْحَيَامِينَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرَى خَاصِعٍ لِمَا تَعَلَّقُوا الْأَفْئِدَةَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمُحَنَّةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ تَزَالُ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ وَالْغُفْرَانِي وَالْإِحْسَانِي وَذَكَرَ عَلِيٌّ وَبَارَكَ لِي فِي بَطْنِي وَأَجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطِيفِ الْمَقَلِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ صَلَّى عَلَيْكَ هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادْفَرَعْتَ سَهْمًا مَلَكَتْ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَرَجِيدِي إِنِّي أَتَاكَ
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَأَخْلَصْتُ لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوعِ تَيْبِكَ وَذَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ قَوْمِهِ
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَتَرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْتَلًا وَقَدْ فَرَعْتُ إِلَيْكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَأْتِي مِنْ بَعْتِكَ وَأَزَلَّ نَاخَتَا مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلَّ هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْ
 فِي الْأَوَّلَى لِلْهِدَايَةِ وَالصَّلَاةَ وَالْقَابِلَةَ لِلْهِدَايَةِ وَالْكَافِرُونَ فَادْفَرَعْتَ سَهْمًا مَلَكَتْ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَنَبِيُّكَ
 السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَاؤُكَ دَاؤُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا نَبِيُّكَ بِاللَّهِمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى اسْطَوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَ الْقَضَاءُ وَذ

الاولى

مَا ذَكَرَ فِي عَرَفَةَ

اتركت وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا واستحب ان يصلوا في بيتك
 يرجع خبر وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله ذلك فاذا
 سلمت فصل واذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

المستقبل يكون على من الحاضر
على ما المستقبل اذا كان من القدر
واستقبل القبله يكون كذلك ولا بعد
ان يكون القبله مصحف القبر هو

لان في تخيل الفيزيوا الاظهر هو الوجه لان كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكموا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبيد والله يعلم ريب احب من محمد بن عيسى بن ابراهيم
عمر عن رواه قال قال ابو عبد الله ^{عليه السلام} اذا عديت باحدكم الشقة فئات بلالاد فيجعل على منزله لوصول
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل اليها ويسلم على الامنة عليهم اللهم من جسدك باسم
عليهم من غير غير انك لا يصح ان تقول عيتك فانزل ال تقول في موضع فصدتك بقلي لا اثر اذ
تجرت عن حضور وشهدتك ^{ووجهت اليك سلامي لعلمي انه سيلتلك صلى الله عليك فانفع}
لي عند ردي جمل وعز وتذوق ما احببت اقول قوله ويسلم على الامنة عليهم الى آخر الكلام
الشيخ وليس من تمة الجرح كما يظهر من الكافي وما اوردنا في اول الباب ييب كما العدة عن احدهم محمد
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن جليان والمفضل بن عمر
وابوسايد السراج جلوسا عند ابي عبد الله ع وكان المتكلم يردن وكان اكبرنا سنا فقال له جعل فيلك
اني كثيرا ما ذكر الحسين صلوات الله عليهما في شئ اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام علي يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن عمر
رحمه الله من زار وهو يقف في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الذكرى وسبح
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من المبعد واذا كان على مكان كان افضل اقول
لا بعد الفعول بالتحية للبعيد من تقديم الصلوة وتأخيرها ولو بالوايتة بها كما عرفت وما ذكره ^{الله}
من جواز الزيارة في اي مكان تشر وان لم يكن موضعها عاليا لا يجلو من حق معلومات بعض ما من الاجاب
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او حراء في زيارة الحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض والسلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهدي يوم الدين
السلام على حبلك رسول الله سيدا المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحق
يا امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وانا ربك الذين كانوا من قبلك وانباءك
الذين من بعدك موالج واوليائي واهل بيتي اتم اصفياء الله ووجهه البالغة على خلقه انجبكم

ثم اعلم انما قد اوردنا زيارة جدهم
للبعيد في باب زيارة النبي ص
من البعيد فلا يفيد ص

وصية رقم

دائمة كثيرة متصلة لا انقطاع لها ولا زوال وانسا له بركه واقد مكر انا محو احيى يكونا
 في شفعا ياسادتي في فكاك ربتي من النار وان يفضي لي بكم محو احيى كلها للاخر والذبا
 وان يلقىني واهلي وقلدي والمؤمنين والمؤمنات شوكل ذي شتر من الجن والانس
 من صغير او كبير فقد رجوت ان لا اتصرف من مشهدي كيا مولاى صلوات الله عليك الا
 بقبضه حوايجي وما فرغت اليك فيه وجوته من حزن معونه وبركته بيارتك
 صلوات الله عليك وعلى الائمة من ابائك والائمة من ولدك ورحمة الله وبركاته
 ثم قبل الصبح قل السلام عليكم يا ابا محمد يا ابا الله وانصاره وظلال الله وانواره لا يدرك
 لكم مودتي ومحبتي ومواساتي ومالي قاتها من حوزة ونصري لكم بعدة حتى ياد الله
 لكم فان امنتموني باموالي اطعت وان تهتموني ياسادتي كففت وان استنصرتموني
 يا قادي نصرت وان استعتموني ياسادتي اعنت وان استجدموني باهدائي اتجدت
 وان استعجدموني يا ولائي تعبتك فلكم يا ائمتي عبودي تبي بعدا لله تعالى طوعا
 سنا مدا وعليتكم سلامي وخياني سلاما مجيدا و صلوات الله عليكم ورحمة الله وبركاته
 فاذا اردت الوداع فقل قد قضيت يا مولاى بعض الازمين زيارتك ولو فعلت
 يا مولاى ما يجيب على لبعثت عروصتك دارا قامه وليكتفى من انباء الدنيا الدخ فيها
 كما جرت عادة من مضى فاسأل الله الباء الرحيم ان يصلي على محمد واليه وان لا يجعل
 اخر العهد من زيارتك وجميع المؤمنين اته يا رحمة الرحمن وهو على كل شئ قدير
 ثم ادع الله كثيرا بما اردت ان شاء الله تعالى اقول اوردت هذا الكتاب من الجوامع بعد الغشوة
 صلوات الله عليهم جميعا لكن افضلها واوثقها الثانية ثم الاولى والرابعة والخامسة اذ اتمت
 والسابعة ثم العاشرة والثالثة ورايت في بعض الكتب زيارت جامعة اخرى تركها
 اما لعدم الوثوق بها او لتكثور مضامينها مع ما نقلناه وقد ذكر الكفعمي ايضا جامعة كبيرة
 في البلد الامين اوردتها في اعمال يوم الجمعة وفيما ذكرناه كفاية انشاء الله تعالى باب
 آخر في زيارتهم عليهم السلام في ايام الاسبوع والصلوة والسلام عليهم وفضلا ثم بالاسناد
 الى الصدوق عن ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن احمد الموصلي عن الصادق بن ابي

بركته زيارتكم

وروت جامعة في باب زيارتنا النبي ص
 من البعد

**[ترجمه] شاید معنا چنین باشد که نیازی به رعایت تقیّه در سر دادن تکبیر پنجم نیست، چرا که می توان تکبیر پنجم را پنهانی و بدون بلند کردن دست بر زبان آورد.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

کلمه المصحح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله محمد و آله الطاهرين.

و بعد: فهذا هو الجزء الثاني من كتاب الطهارة: المجلد الثامن عشر حسب تجزئه المؤلف العلامة و قد انتهى رقمه حسب تجزئتنا إلى الواحد و الثمانين و قد قابلناه على طبعه الكمباني المشهوره بطبع أمين الضرب ثم على نسختين:

أحدهما نسخه الأصل الذي هو بخط يد المؤلف العلامة المجلسي قدس سره يتدىء من باب جوامع أحكام الأغمسال (ص ٢٥ في طبعتنا هذه) و ينتهي خاتمه أواسط باب وجوب الصلاة على الميت الرقم ٥١ (ص ٣٨٧ من طبعتنا هذه) و لولا هذه النسخه لم يكن لنا تصحيح بياناته و إيضاحاته المعلقه على الأحاديث خصوصا ممّا كان في طبعه الكمباني سقطا أو محرّفا.

و ثانيها نسخه ثمينه كتبت في حياه المؤلف رحمه الله و قوبلت على نسخته يتدء من أواسط باب وجوب الصلاة على الميت (ص ٣٥٤ س ٨ من طبعتنا هذه) و سيأتي في مقدّمه الثاني و الثمانين تعريف بهذا النسخه أبسط و أوضح إن شاء الله تعالى.

و هاتان النسختان كلتاهما لخزانه كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموقّق المرزا فخر الدين النصيريّ الأمينيّ زاده الله توفيقا لحفظ كتب سلفنا الصالحين أو دعها سماحته عندنا للعرض و المقابله خدمه للدين و أهله فيجراه الله عنا و عن المسلمين خير جزاء المحسنين.

و إليكم فيما يلي أربع صور فتوغرافيه من النسخه الأولى التي هي بخطّ العلامة المجلسيّ قدس سره.

محمد الباقر البهودي

ص: ٤٠٣

بسمه تعالى

انتهى الجزء الثانى من المجلد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار صلوات الله عليهم ما دامت الليل والنهار، و هو الجزء الواحد و الثمانون حسب تجزئتنا فى هذه الطبعه النفيسه الرائقه.

و قد بذلنا جهدنا فى تصحيحه و مقابله فخرج بحمد الله و مشيئته نقيا من الأغلاط إلّا نزرأ زهيدا زانغ عنه البصر و كلّ عنه النظر لا يكاد يخفى على القارىء الكريم و من الله نسال العصمه و هو وليّ التوفيق.

السيد إبراهيم الميانجى محمد الباقر البهردى

ص: ٤٠٥

**[ترجمه]ص: ٤٠٣

ص: ٤٠٤

ص: ٤٠٥

ص: ٤٠٦

**[ترجمه]

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب / رقم الصفحة

أبواب الأفسال و أحكامها

«٣٨»

باب علل الأفسال و ثوابها و أقسامها و واجبها و مندوبها و جوامع أحكامها ٢٤- ١

«٣٩»

باب جوامع أحكام الأفسال الواجب و المندوب و آدابها ٣٢- ٢٥

«٤٠»

باب وجوب غسل الجنابه و علله و كلفيته و أحكام الجنب ٧٣- ٣٣

«٤١»

باب غسل الحيف و الاستحاضه و النفاس عللها و آدابها و أحكامها ١٢١- ٧٤

«٤٢»

باب فضل غسل الجمعة و آدابها و أحكامها ١٣٠- ١٢٢

«٤٣»

باب التيمم و آدابه و أحكامه ١٦٩- ١٣١

أبواب الجنائز و مقدماتها و لواحقها

«٤٤»

باب فضل العافيه و المرض و ثواب المرض و علله و أنواعه ٢٠١-١٧٠

«٤٥»

باب آداب المريض و أحكامه و شكواه و صبره و غيرها ٢١٢-٢٠٢

ص: ٤٠٧

«٤٦»

باب نادر فى الطاعون و الفرار منه و مّمن ابتلى به و موت الفجأه ٢١٣

«٤٧»

باب ثواب عياده المريض و آدابها و فضل السعى فى حاجته و كيفيه معاشره أصحاب البلاء ٢٢٩-٢١٤

«٤٨»

باب آداب الاحتضار و أحكامه ٢٤٦-٢٣٠

«٤٩»

باب تجهيز الميت و ما يتعلّق به من الأحكام ٢٥٦-٢٤٧

«٥٠»

باب تشييع الجنازه و سننه و آدابه ٢٨٤-٢٥٧

«٥١»

باب وجوب غسل الميت و علله و آدابه و أحكامه ٣١٠-٢٨٥

«٥٢»

باب التكفين و آدابه و أحكامه ٣٣٨-٣١١

«٥٣»

باب وجوب الصلاه على الميت و عللها و آدابها و أحكامها ٣٩٧-٣٣٩

ص: ٤٠٨

**[ترجمه]ص: ۴۰۷

ص: ۴۰۸

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

